

12.11.198

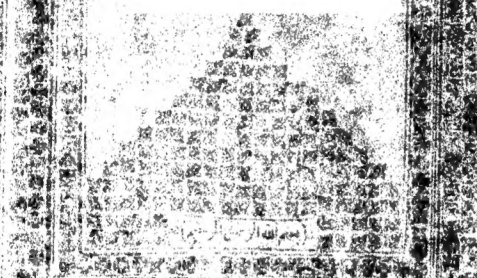
١٤٦٠ ...
 ١٤٦١ ...
 ١٤٦٢ ...
 ١٤٦٣ ...
 ١٤٦٤ ...
 ١٤٦٥ ...
 ١٤٦٦ ...
 ١٤٦٧ ...
 ١٤٦٨ ...
 ١٤٦٩ ...
 ١٤٧٠ ...
 ١٤٧١ ...
 ١٤٧٢ ...
 ١٤٧٣ ...
 ١٤٧٤ ...
 ١٤٧٥ ...
 ١٤٧٦ ...
 ١٤٧٧ ...
 ١٤٧٨ ...
 ١٤٧٩ ...
 ١٤٨٠ ...
 ١٤٨١ ...
 ١٤٨٢ ...
 ١٤٨٣ ...
 ١٤٨٤ ...
 ١٤٨٥ ...
 ١٤٨٦ ...
 ١٤٨٧ ...
 ١٤٨٨ ...
 ١٤٨٩ ...
 ١٤٩٠ ...
 ١٤٩١ ...
 ١٤٩٢ ...
 ١٤٩٣ ...
 ١٤٩٤ ...
 ١٤٩٥ ...
 ١٤٩٦ ...
 ١٤٩٧ ...
 ١٤٩٨ ...
 ١٤٩٩ ...
 ١٥٠٠ ...

Handwritten text in a cursive script, likely Arabic or Persian, covering the entire page. The text is arranged in approximately 25 horizontal lines. The script is dense and somewhat faded, with varying line lengths. The page appears to be a manuscript or a historical document. The text is written in a dark ink on a light-colored, possibly aged, paper. The overall appearance is that of a well-preserved but slightly worn historical document.

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

[illegible]

SECRET



سورة التين (The Fig)

بسم الله الرحمن الرحيم
اقم وجهك للدين الاكبر الذي كان
عزى له انزلناه في القران
انك انت الخاشع الهام
والذي انزلنا الحديد
والذي انزلنا الحديد
والذي انزلنا الحديد

سورة التين

اقم وجهك للدين الاكبر الذي كان
عزى له انزلناه في القران
انك انت الخاشع الهام
والذي انزلنا الحديد
والذي انزلنا الحديد
والذي انزلنا الحديد

سورة التين
اقم وجهك للدين الاكبر الذي كان
عزى له انزلناه في القران
انك انت الخاشع الهام
والذي انزلنا الحديد
والذي انزلنا الحديد
والذي انزلنا الحديد

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

[illegible]

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

1954-1955

[illegible][illegible]

الملك

1950

1. The first part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".

11-11-61

مجلس شورای ملی
مجلس شورای عالی

لا تلتزموا بالدينونة التي هي من هذا العالم بل بالدينونة التي هي من الله

عاشق من الرضا
عاشق من الرضا

111

وَأَمَّا فِي الْمَوَاقِفِ وَالْمَشَاجِدِ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ ذِي الشَّانِ عَظِيمٍ

[Faint handwritten text at the bottom of the page]

وكان من بين هؤلاء من كان له اليد الطولى في
الحكم على هؤلاء المشركين، وكان من بين هؤلاء

مجلس الشورى

1990

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

لا يحف رأسه ولا يرى كاسه وسكونا لا يطرق جانبه ولا يرب غلبه وحلما لا تزل
 حصانه ولا تهمل وماته واقضا لا يتعدى رسمه ولا يتجاوز حكمه وتزاه لا ترخص
 قيمتها ولا تلين عزيمتها ودبانه لا تتجرأ أدبائها ولا تشفس بألمها وإدرا كالأفضل
 نضله ولا يدرك خصله وذهننا لا يجنونه ولا ينومطر ورده وفهما لا يخفى فلقه ولا
 يهزم فلقه ولا يلحق بحره ولا يسل بحره وتحصلا لا يلبث قنصه ولا ينام حرمه بل
 لا يحل عقاله ولا يهدأ صقاله وطبلا لا تخفونه ولا تتعن عينوه بل لا تتحصر معارفه
 ولا تنصر معارفه يقوم أتم قيام على النحو على طريقه متأخرى الصفة جعابن القياس
 والسماع وتوجيه الأقوال البصرية واستقصاء الشواهد العربية واستظهار اللغات
 والأعرية واستبصار أفي ذهاب العربية محليا أحيادنا للأعراب من علمي البديع
 والبيان بجواهر أسلاك وعجائيق آفاق تلك الأساليب من فوائد هذين الفنين زواهر
 أفلاك التي ما يتعاقب بذلك من فائدة للعرض وميزان ومال شمر من بحور وأوزان تصاغ
 بالقرآن أكمل اصطلاح مع التقيق والاطلاع فيقع ابن البادش من اقتضاه
 ويشرح لابن شرح مما أشكل من أوضاعه ويحصر عن رتبة الداني ويجرز صدر المنصة
 من جزر الأمانى ويشارك في المنطق وأصول الفقه والعديد والفرائض والاحكام
 مشاركة حسنة وتقدم في الأدب نظم او ثرا وكتبا وشرا الى براعة الخط واحكام الرسم
 واتقان بعض الصنائع العملية كتغير الكتب وتزيل الذهب وغيرهما نشأ بالخدمة
 العلية لا يغب عن حلقات المشقة ولا يريم عن مقال الاستفاضة ولا يفتن عن المطالعة
 والتميز ولا يأس من المناظرة والتصيل مع المحافظة الى لا تخرم ولا تشكروا المغاوضة في
 الأدب ونظم القريض والفكاهة التي لا تحرق في ودر انتهت لمصاحبه وقد أطال في تحريره
 بأوراق عدة ثم قال مولده في الربع الثالث من يوم الخميس ثاني عشر جادى الأولى من عام
 ستين وسبع مائة كما نقله من خط ابنه ثم قال وله مسائل متعددة في فنون شتى ضمنها كل
 سدي من البحث وصحيح النظر وأما كنية فالدوالقيس والياقوت النجيب والروض الاتف
 والزهر النضر صناعة لفظ وأما بقعرض وسهولة تركيب ومثانة أسلوب انتهى ثم
 ذكر مشتمل على أطال ثم سرد ثانيا ليفة الأروزة المسماة بخفة الأحكام والأروزة المسماة
 بجميع الوصول في علم الأصول وأصول الفقه والأروزة الصغرى المسماة بمرتب الوصول
 للأصول كذلك والأروزة المسماة بنيل المتى واختصار المرافقات والقصيدة المسماة
 بإيضاح المعاني في القرآن الثاني والقصيدة المسماة بالمل المرتقوب في قراءة مقرب
 والقصيدة المسماة بكتبة المغاوض في علم الفرائض والأروزة المسماة بالوجزى الفوقانى
 بها جزا من مالك في غرض البسط له والمخاداة قصده والكتاب المسمى بالمحدثات في
 فرائض شتى من الأكتاب والحكمات * توفي بين العصر والمغرب يوم الخميس حادى
 عشر شوال عام تسعة وخمسين ومثان فاته انتهى كلام الوز براين عامه وانما ذكرته لان
 أهل الاندلس يقولون في حقهم انه ابر الخطيب الثاني ولولا خوف الاطالة لم ذكرته بعض
 انشائه ونظمه فانه في الذروة العليا وقد ذكرته من ذلك في اوصاف الرماض في اخبار

لم يلبه عمره عين فخرها
 ولا التخل ولا ركض
 البراذن

واصبر رجة الله عليه خطب
 وأخبار حسان غير ما ذكرنا
 في هذا الكتاب في الزهد
 وغيره وقد أتينا على ذلك
 فيما سبق من كتبنا والمجد
 لله رب العالمين

* (ذكر أيام يزيد بن عبد
 الملك بن مروان)

ومالك بن يزيد بن عبد الملك
 في اليوم الذى توفي فيه عمر
 ابن عبد العزيز وهو يوم
 الجمعة الخامس بقين من
 رجب سنة احدى ومائة
 وبكى أباه بالدوامه عانكة
 بنت يزيد بن معاوية بن أبي
 سفيان وتوفي يزيد بن عبد
 الملك باربع من أرض البقاة
 من أعمال دمشق في يوم الجمعة
 الخامس بقين من شعبان
 سنة خمس ومائة وهو ابن
 سبع وثلاثين سنة كانت
 ولايته أربع سنين وشهرا
 ويومين

* (ذكر لمع من أخباره
 وسيره وما كان في أيامه)
 كان الغالب على يزيد بن
 عبد الملك حسنة
 قال لها سلامة القس

وكانت سهيل بن عبد الرحمن
 ابن عوف الزهرى فاشترها
 يزيد بثلاثة آلاف دينار
 فأعجب بها وغلبت على أمره وفيها يقول عبد الله بن قيس الرقيات

فاحتالت أم سعد العثمانية
جده بشرا جارية يقال لها
حياة قد كان في نفس
يزيد بن عبد الملك قديما
مهاشقي فغلبت عليه وهب
سلامة لام سعد فعذه
مسلمة بن عبد الملك لما
هم الناس من الظلم والجور
ما حباها وواقبها على
أشرب والهوى وقال إنما
مات عمر أمه وكان من
عده ما قد علمت فينبغي أن
تظهر للناس العدل وترفض
هذا الهوى وقد أقدى بك
عساك في سائر أفعالك
وسيرتك فارتدع عما كان
عليه واطلعه بالأدب
والندم وأقام على ذلك
مدة بعيدة فقط ذلك على
حياة فبقيت إلى الأخص
الشاعر ومعد الفتي انظروا
ما انتما صانعان فقال
الأخص في آياته
اللائله إلى دم أن يتلدا
فقد غلب المحزون أن
يتلدا
إذا كنت لا تتفق ولم تدر
ما الهوى
فكن حراما من باب الصل
جللدا
فأما لعش الأمل والنو شهي
وإن لأم فيه ذوا الننان
وقندا
وغناه عيبوا خذته حباية
فلما دخل عليها يزيد قالت يا أمه برا المؤمنين اسمع مني صونا واحدا ثم أقبل ما بدا لك وغمته فلما فرغت منه جعل يردد وإن

عياض وما ينالهم ما يحصل به للنفس ارتياح وللعلل ارتياض * ولترجم إلى الترجمة
المقصودة فتقولوا للعلماني نسبة إلى سلمان باسكان اللام على الصحيح قال ابن الأثير
والحدثون يتخون اللام وسلمان حتى من مراد من عرب اليمن القسطنطين دخل الأندلس
منهم جماعة من الشام وسلف لسان الدين رحمه الله تعالى ينتسبون إليهم كملقب في كلامه
وهو مشهور إلى الآن بالمغرب بابن الخطيب العلماني ولذلك خاطبه شيخه من شيخ الكتاب
الرئيس أبو الحسن بن الجعاف حين حل مائة بقوله
أما كنانى إذا ملحت مائة * دلوا المكالم من متى ووجدان
فلا تسل على ربيع لى سلم * بها وسلم على ربيع لسان
فاجابه لسان الدين رحمه الله تعالى بالجمع بقوله
بالت شعرى هل يقضى نالفا * وبني النوق عن غاماته الثاني
أوهل يحن على نفسى معذبا * أوهل برق لقلبي قلبى الثاني
وعلى ذكر نسبة ابن الخطيب لسان فقد تذكر هنا بيتا أشد فيه تلغفه صاحبا الوزير
الشهر الكبير البليغ صاحب القلم الأعلى سبى أبو فارس عبد العزيز اقتضت لي صب
الله تعالى عليه شأنا برب رجاء من قصيدة توبته مدح بها سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
وتخلص إلى مدح مولانا السلطان المنصور بالله أبي العباس أحمد الحسنى أمير المؤمنين
صاحب المغرب رحمه الله تعالى وهو
أولئك نفري أن نفرت على الورى * ونافس يقي في الولايات سلطان
وأراد كما أخبرني بيت سلمان القبيلة التي منها لسان الله والدين بن الخطيب رحمه الله تعالى
أشار إلى ولاية الحكاية للعلاقة كما كان لسان الدين العلماني رحمه الله تعالى كذلك وفيه
مع ذلك تورق بلسان الفارسي رضى الله عنه وأرضاه * وقد رأيت أن أسرد هنا هذه
القصيدة الفريدة للاغتما التي بذت شعرا القيمة والتحريفة ولان يحجون الحديث
الذي هو إليها شوقتي إلى معاهدى المغربية التي أكثر البكاء عليها بحضرة المنصور بالله
الامام سقى الله تعالى عهاده صوب الغمام حب الشباب غصن باخ والمؤل لم يحبه مانع
والسلطان عارف بالحق والزمان وهو أبو الورى لبشيرة بالعقود واليالى مسألة
غير رامية من اليمن ببال والقرية المجالية للكرمة لم تحط ببال ورؤساء الدولة
الحنية السنية ساعون في ما وافق القرض ولا يلام والايام تهرها بواسم وأوقاتها
أعيادها ومواسم وأفراح وولاتهم فلهذا يعيش ما نسيناه وعزما لما اقتبسنا والردي
من طور سيناء
مضى ما مضى من حلوعيش وبره * كالن لم يكن الا كاضغاث أحلام
وهذا نص القصيدة
هم بلوى الصبر والصبر من ثاني * وهم حرموا من لذة الغمض أحفاني
وهم أخفروا في مهجتي ذم الهوى * فلم تمنعهم من سفك كلحى الجاني
لئن أترعوا من قهوة الين كؤسى * فتوقهم أنحنى سميرى ونديانى

وان غادرتني بالعراء جولهم * لقي ان قلدي جاهد اثر اطلعان
 قفا العيس واسأل ربهم اية مضوا * العجزع ساروا من حين أم البان
 وهل باكر وابل السبع من جانب الوري * ملاعب آرام هناك وغزلان
 واين استقلوا هل بفض فناء * أنخوا المطايا أم على كعب نعمان
 وهل سال في بطن المسيل تشوقا * نفوس ترامت للعصى قبل جحان
 وانزجروها بالعشي فهل نبي * ازمتها المحادي الى شعب بوان
 وهل عرسوا في دبر عبدون أم سروا * يوم بهم رهبانهم دبر بحجران
 سروا والدي صبح المظارف فانتني * باحداهم شتى صفات وآثران
 ولديج في الاسكار يض قبا بهم * فلن نجو ماني معارج كنبان
 لك الله من ركب بري الارض خضوة * اذازمها بدنا نواعم ابدان
 ارحها مطا بقدمتي بها الهوى * تمشي الحيا في مفاصل نشوان
 ويم بها الوادي المقدس باجي * به الماء صيدا والكلاب تبتعدان
 وأمد لول الحجر منه نعية * تفاوح عرفا ذاك الرند والبان
 لقد نعت من شبح يرب نعة * فهاجت مع الامهار شوق وانحنان
 وقت منها الشرق في الغرب مسكة * محبت بها في ارض دارين ارداني
 واذا كرتي بخدا وطبعره * نسيم الصبا من تحوطية حادي
 احن الى تلك المعاهد انها * معا هدا حاذق وروحي وورجاني
 وادفع مع الاشواق للوطن الذي * به صعل على أنسي الهني موسلاوني
 واصب الى اعلام مكة شاتقا * اذلاح برق من شمام ونهلان
 أهيل الحبي ديني على النهر زورة * احث بها شوقا لكم عزى الواني
 متى يشتقي حتى القصر بلخلة * ترج بها في نوركم عين انساني
 ومن لي بان بدو لنا كم تطفا * ودهرى عني دائما عطفه ثاني
 سقي مهدهم بالخف عودهم * سوافع دمع من شؤني هتان
 وانم في شط العيشق اراكمة * باقيا تامل المتى والهوى ذاتي
 وحي ربوعا بين مروة والصفاء * فحيت مشتاق لها الدهر حيران
 ربوعا بها تسوا الملائكة العلا * افان من حي بين ذكر وقرآن
 وأول ارض باكرت عزماتها * وطرزت البعجا صاحب ايمان
 ومرس فيها للنسوة موكب * هو الجرام فوق هضبة وعيطان
 وأدى بها الروح الامين رسالة * أقدت بها البشري مدائح عنوان
 هناك فص ختمه اشرف الوري * وغفر تر ارم من معدن عدنان
 محمد خيم العالمين بأسرها * وسيد أهل الارض ملائس والجان
 ومن شرت في بهته قبل كونه * نوايس كهان واجبار رهبان
 وحكمة هذا الكون لولاه ما عمت * سماح ولا غاضت طوافع طوفان

وعاد بعد ذلك الى مسوره
 وقصته ورفض ما كان
 عليه وذكر امره حق بن
 ابراهيم الموصلي قال حدثني
 ابن سلام قال ذكر يزيد
 قول الشاعر

صفعتا عن بني ذهل

وقلنا القوم اخوان

عسى الا مان أن يرجع

من قوما كألذي كانوا

فلما صرح الشعر

فأصمى وهو عريان

شينا مشية البيت

عدا البيت غضبان

بضرب فيه توهين

وتخصص واقران

وطعن كدم الرق

وهي والرق ملان

وفي الشرف نجاة

لان لا يخيل احسان

وهو شعر قديم قال به

للفند في حرب البسوس

وقال لمحابة غنني به بحاني

فصالت يا امير المؤمنين

هنا شعر لا أعرف أحدا

يعني به الا الاحول المكي

فقال نعم قد كنت سمعت

ابن عائشة يعمل في مبرك

قالت لنا اخذته عن فلان

ابن أبي لب وكن حسن

الا انه فوجه يزيد الى صاحب

مكة اذا أتاك كتابي هذا

فادفع الى فلان بن أبي

فعل فلما قدم عليه قال غني

لمب ألف دينار لتفقه طر شعوا حله على ماشا من دواب البريد ففعل فلما قدم عليه قال غني

بشعر القنفذ فناء فأجاد
التضاء فقال يا أمير المؤمنين
أخذه عن أبي وأخذه أبي
عن أبيه فقال لم ترث إلا
هذا الصوت لكان أبو
لم يقد ورتك خيرا كبيرا
فقال يا أمير المؤمنين إن
أبالب مات كافر مؤذيا
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قد أعلم ما تقول
ولكني دخلت له رقة
إذا كان عبدا لقضاء موثله
وكما ورد له إلى بلده مكرما
وكان في عهد عمر إلى يزيد
إذا أمكنك القدرة بالعمة
فأذكر قدرة الله عليك وتيل
إن هذا الكلام كسبه عمر
إلى بعض عاهه وفيه زيادة
على ما ذكره الزبير بن عمار
وهي إذا أمكنك القدرة
من ظلم العباد فأذكر قدرة
الله عليك بما أتاني عليهم
واعلم أنك لا تأتي عليهم
إمرا إلا كان زائلا عنهم
ما قبلك وإن الله يأخذ
الظالمين من الظالمين
ظلمت من أحد فلا ظلم
من لا يتهم عليك إلا الله
تعالى وأعلنت نجابة فأقام
يزيد إماما لا يظهر للناس
ثم مات فأقام إماما لا يدعها
جزع عليها حتى جفت قبيل
إن الناس يقدون بمنزعتك
وإن الخلافة تتحل عن ذلك
قد تدها وأقام على قبرها فقال

ولا تزف من جنة الخلد أربع * تسج فيها الخور مع جمع ولدان
ولا طاعت خمس المدي غب نجية * تجه من ديور هالي كمران
ولا أحدث بالذين شقاعة * يدوبها عنهم زباني نيران
له معزات أخرت كل جاحد * وصلت على المرتاب صادم برهان
له اثني قرص البدر شقين وأوتى * مله همي من كنه كل فلما ن
وأطقت الايمان نطقا تبرأت * إلى الله فيه من زناوف ميان
دعاسر حة عجا ثلبت وأقبلت * يجسر نول الزهر ما بين أفتان
وضاءت قصور الشام من نور الذي * على كل افاق نازح القطار وداني
وقد بهج الانوار بدعوته التي * كست أوجه القبراء بهجة نيران
وان كتاب الله أعظم آية * بها اقتضع المرتاب وابتأس الثاني
وعذى على شأ والبلغ بانه * فهبات منه صبح قس وعبان
نبي المدي من اطلع الحق انجما * محاورها أسداف الفل وبيتان
لغز تهاذل الاكاسرة الا إلى * هم لبوا انجبا آل ساسان
وأمر زلدين الخنفي بالقنبا * تراث الملوك الصيد من عهد يونان
وتع من سمر القنا السم قصيرا * فخرعه منه بحاجة عبان
وأصحت ربوع الكفر والنك لقعاه ينافي الصدى فيهن هاتف شيطان
وأصبحت السمحات في حضارة * ووجه المدي يادي الصباحة للرائي
أباخير أهل الارض بيتا وعندا * وأكرم كل الخلق عجمو عربان
فن لقوا في أن تحيط بوصفكم * ولو ساجت سبقامد الخ حسان
اليل بشتها ما في أجديت * تسقي عمن من أباديل هتان
أبر في اذا أيدى الحماير انفي * وأطقت الاو وار كفة مبراني
فانت الذي ولا وسائل عزه * لما فتحت أبواب عفو ونفغان
عليك سلام الله ما هبت الصيا * وماتت على كتيبا نهام لدفغان
وحمل في جيب الجنوب تحية * يفوح بعمرها شذا كل توفغان
إلى العمر بن صاحبك كليهما * وتلوهماني الفضل صهر كعثمان
وحيا عليا صرنا وأرجحها * ووالى على سيطك أفر روضوان
اليل رسول الله صممت عزمة * اذا أزعجت فاشيط والقرب سبان
وخاطبت في القلب وهو مقلب * على جرة الاشواق فيك قلب ساني
فسالت شعري هل أزم قلاشي * اليل بدارا وأقلل كيرانني
وأطوى أديم الارض نحوك واحلا * نواحي المهارى في محاصص قيعان
برحها فرما الخنن إلى الحمى * اذا فرد الحداي بين وغشاني
وهل عمون في خطايا اقبرتها * خطاي في تلك البقاع وأوطان
وماذا عسى يثني عنائي وإن لي * يا لشجاءا صهوة امزأطاني

ثم اقام بعدها اياما قلائل ومات حدث أبو عبد الله محمد بن ابراهيم عن أبيه عن ١٣ اسحق الموصلي عن أبي الحوثر

التقي قال لما تمت حباية
عليها يز يد بن عيسى
نشايد او ضم اليه
كانت تحبها
فكاسر
الحاروة توما
كفي حزنا لما تم الصب ان
بري
منازل من يهوى معطلة
قبرا

فيكي حتى كاد ان يموت ولم
تزل تلك الحوثرية معه
يتذكر بها حباية حتى مات
وكان يز يدنث يوم في
مجلسه وقد غنت حباية
وسلامه فطرب طربا شديدا
ثم قال اريد ان اظهر قتالت
له حباية بأمولى فعلى من
تدع الامم وتدعنا وكان
أبو جرة الخارجي اذا ذكر
نبي مروان وعاهمه ذكر يز يد
ابن عبد الملك فقال أقعد
حباية عن عيشه وسلامة
عن بساه ثم قال اريد ان
اطير قطار الى لعنة الله
واليم عذابه (قال المسعودي)
وقد كان يز يد بن المهلب
ابن ابي صفرة هرب من
حين عمر بن عبد العزيز
حين اتقل وذلك في سنة
استدى وما تقرر صارا الى
الصرة وعليها عدي بن
ارطاة الغزاري فاخذ
يزيد بن المهلب فاوقعه ثم

اذنذ عن زوارك الباس والنا * فغودانك المنصور احمد أغنانى
عمادى الذى اوطا السما كين احصا * وأوفى على السبع الطباقي فأذنانى
متوج املاك الزمان وان سطا * اسل سيموا في معاقه تيجان
وقاوى أسود الغياب الصيد ملها * اذا اضطرب الخيل من فوق جدوان
هزبر اذا دار البلاد زسيره * تضائل في انجاسها اسلخفان
وان اطلفت غيب القتام جيوشه * وأرزق في مرقومه رعد نيران
صبي على ارض العدا صواعقا * اسلن عليهم بحر خضف ورجفان
كثائب لوبعلون رضوى لصدعت * صفاه الحجاد الحرد تعدو بعقان
عديد الحما من كل اروع معلم * وكل كفى بالدينى طعان
اناجن ليل الحرب غمهم على العدا * هدتهم الى اوداجها شهب خرمعان
من الامام عن العدا غصن الردى * وعفرن في وجه الثرى وجه بستان
وقفن اقطار البلاد فاصمحت * تؤدى الخراج الجزل املاك سودان
امام البرايا من على نخاره * ومن مرقساد والورى لزبدان
دعائم ايمان واركان سودد * ذودهم قد عمرت فوق كيوان
هم العلويون الذين وجوههم * بدور اذا ما احدثت شهب ازمان
وهم آل بيت شديد الله سمكه * على هضبة العلياء ثابت اركان
وفيم فشا الذر الحكيم وصرح * بفضلهم آيات ذكر وفقران
فروع ابن عم المصطفى ووصيه * فتاهيك من فخرين قري وقربان
ودوحه محمد معش الارض بالعا * يحود بأمواه الرسالة ريان
عبد هدم الاعلى الصريح شرف * معد على العرباء عادو عيطان
أولئك فخرى ان فخرت على الورى * ونافس بيتى فى الولايت سلمان
اذا انتم المداح فضل فخارهم * فقصى بالتصور ظاهر رجحان
امام لى جبهة الدهر مبين * ومن عزه في مفرق الملك تاجان
سما فوق همامات النجوم بهمة * يحوم به فوق السموات نيران
واطلع في أفق العالى خلافة * عليا وناسخ من علا وسيطان
اذا ما احسى فوق الاسرة واربدى * على كبرياء الملك الخوخة سلطان
توسمت لقمان الحجاوه وناطق * وشاهدت كسرى العدل في صدر ابوان
وان هدمه زهر التشاء تدقت * آتاه عرقا تدفق خلجان
أيا ناظر الاسلام شهاب المني * وبا كر لروض في ذوال الحجة فينان
قضى الله في عيالك ان تملك الدنيا * وتقتها ما بين سور وسودان
وانك تطوى الارض غير مدافع * فن أرض سودان الى أرض بخدان
وتلقوها عبيد لآرق لواؤه * على المرمين أو على رأس غمدان
فكم هنأت أرض العراق بك العلاء * ووات بك البشرى لا طرف عمان

نهر بهر ملكه كونه عتافا على يزيد بن عبد الملك وحديثه الازدوا حلاتها وانجاز الاله وخلصه وعظم أمره واشتدت

شوته فبعث إليه أخاه
ثاوفاه رأى يزيد بن المهلب
في هكره اضطر لابقال
ما هذا الاضطراب قيل
اهم لمقو العباس قال فوالله
ما مسلمة إلا جردة صفراء
وما العباس الا بطوس
ابن بطوس وما أهل
الثام الا طغام قلعندوا
ما بين ظلام ووزاع ودياغ
وسفله قاهر وفي كعكم
ساعة تصفعون بها
نرا طمهم فاهي الاغصوه
بروحه حتى يحكم الله بيننا
وبين القوم الظالمين على
قبري فأني قورس ألق
فركب غير منسلخ فالتقي
الحشاش فاقبلوا فالتالا
تدبدا وولي أصحاب
يزيده قتل يزيد بن
لعر كقوصبر اخوته
أنقسم فتسلوا جميعا فتي
ذلك يقول الشاعر
كل القبايل يابعونك على
الذي
ندعوا له طامعين وساروا
تي اذا حضر الوغي وجعلتهم
نصب الامة اسلموك
بناروا
ان قتلوك فان قتلنا
يكن
عار اهلك وبعض قتل عار
فلما ورد الخمر على يزيد بن
بدا الملك استبشروا أحد

فلو شارفت شرق البلاد سيوفكم * أمالك استلما تاج كسرى وناقان
ولو تشر الاملاك دهرك أصبحت * عبالا على مليك أبناء مروان
وشامك السباح يقبدا طائعا * برايته السوداء أهل نراسان
فما الحمد الامارت سماك * على عدى سمر الطول ووران
وهاتيك أبكاء القوا في جليتها * تظاؤن الجور في دار رضوان
أنتك أمير المؤمنين حكأها * لطائم مسك أو خماثل بستان
تعاظم حسنا إن قال شديها * فرائد در أو قلائد عقيان
فلزات الدنيا تحوط جهلتها * وللسدين تحمصه تلك سليمان
ولا رتب النصر العز برؤوزا * تعادللك الاملاك في زى عبدان

انتهت القصيدة التي في تغزها شرح الحمال وألعبها في ضمير العربية والادخال ولتغزها
باختها في الجور والروى قصيدة القاضي الشهير الذي كرا الادب الذي سلبت النسي كواعب
شعره اذ ارزها من خدور الفكر الشيخ الامام سيدي أبو الفتح محمد بن عبد السلام المقرئ
التونسي تزيل دمشق الشام صبا لله على ضريحه مجال الرحمة والانعام فاتهافت
مصدور غريب وبث مقدور اديب فاروق منلى أولطه وما ملها وقرأ آيات الشجر
وتلاها ونحي أن يجوده الدهر برؤيه تجلسها وهي قوله رحمه الله وأنشأها بلعشق
عام واحد وخمسين وتسعمائة

سلاوا البارق الجدي من محبا جاني هو عافلي من لواجم نسيران
ولا سألوا غير الصبا عن صبايتي * وشدة أنشوا في اليكم وأنشوا
عالي سواها من رسول اليكم * سريع السرى في سيرة ليس بالواني
فياطال بالامكار ما قد تكفلت * بانعاش محزون وانفا وسنان
وتنفس كرب عن كسبيتم * يحن الى أهل وحبو لاوطان
فقهما أذكي شذانة الصبا * صبا اذا مرت على الرند والبن
وسارت مير الشمس وهنا فأصبحت * من الشرق نحو القرب تحرى بحان
وقد وقفت بالسام وقفة حامل * نوافج مسك من طياء خراسان
لتراض في تلك الرابض هنيئة * وتزدان من أزهارها طيب أردان
وما غربت حتى تضاهف نشرها * بواسطى روح هناك وريحان
فكم تحوكم جلتها من رسالة * مدونة في شرح طلي ووجداني
وانشدتها بالله الا تقصت * بتلخ أجلي السلام وجيرانى
فحبة مشتاق الى ذلك الحى * وسكاته والنارحين بانلعان
سقى الله هاتيك الديار وأهلها * سحاب تحكى صوب منمعى القاني
وسيا روح الحى من خير بلعة * تخيرها قدما أفاضل يونان
هى الحضرة العليامدية تونس * أنيسة انسان رآها انسان
لها اغفر والفضل المين بلحوت * من الاتس والحن المتوطيان

لشعراء جميعا يعون آل المهلب الا كثر فاته امتع من ذلك فقال له يزيد من كثر الرحبا أبا صير لانهم يعانون لقد

لقد سجد منها آل حصن ملوكها * مراتب سمو فوق هامة كيوان
 وسادوا بها كل الملوك وشدوا * بهامن ميثاق العز أفر بنيان
 وكان لهم فيها بهامو بجة * وحسن نظام لا عاب بتقصان
 وسكان لهم فيها عمار كجة * تصول بأسياق وتسطو بران
 جيبوش وفرسان يضيق بها التضا * وتجمع عنها القوس من آل ساسان
 وكان لأهلها المغائر والعلا * وكان بها حصن أمان وليمان
 وكان على الدنيا جال بحسنا * وحسن بنيتها من ملوك وأعيان
 وكانت لطالب المعارف قبلة * لما في جماعها من أئمة عرفان
 وكان لأهل العلم فيها واحة * وجاء وعز بجده لبس بالفاني
 وكان بوادها المقدس قبية * تقود بناديبها بلاغة شجبان
 وكانت على الأعداء في حومة الوغى * تطول باطال وتسطو بشجبان
 وفارحت فيها محاسن جنة * وفي كل نوع أهل حنق وأتقان
 إلى أن رمها المحاد ثبات بهم * وسلت عليها سيف بني وعسدوان
 حالبت تلك المحاسن أن عفت * وأقر ربيع الأئس من بعد سكان
 وشئت ذلك التمل من بعده * كما انتشرت يوما قلائد عقيان
 فأعظم برزوخن خير مدينة * وخبر أناس بين عجم وعربان
 لهم جرى لقد كادت عليها قلوبنا * تضر من خطب عراها بنيران
 وقد عشا غمهم مصلها * وانخصي منه المضرب بختاني
 وما بقيت فيما علمناه بلدة * من الشرق إلا ألبست ثوب أحران
 فصبرا أئس صبرا على المحنة التي * رملت بها الأقدار ما بين أخوان
 فما لهدر الأهلكنا فاصطبره * رزية مال أو تفرق خلان
 أأحبنا أن فرق الدهر بيننا * وطال مغني عنكم منذ أزمان
 فأتى على حفظ الورداد وحكم * مقبر وما هجر الأحبة من شاني
 ووالله والله العظيم أليته * على صدقتها فامت شواهد برهان
 لقد زاد وجدى وأشتياق اليكم * وروح في طول البعاد أو أشتنان
 فلا تحسبوا أنني تليت بعدكم * بشئ من الدنيا وزخرفها الفاني
 ولا أتى يوما تناسيت عهدكم * بحال ولا أن التكاثر ألهاني
 ولا راقني روض ولا هس سمي * لنفحة أطيار و رنة عيندان
 ولا حل في فكري سواكم بخولة * ولا جولة ما بين حور وولدان
 ولا اختلفت يوما ضمائرهم جنتي * لتسيركم في سرى واعلاني
 ولولم أسل النفس بالقرب والفا * لا درج جمعي في مقاطع أكناني
 فما أنامن عودي اليكم بآيس * فما لياس الأمن علامة كهران

فأتهم بطل منك ولا خلف
 آل المطلب من الله دارهم
 اسوار ما دأفلاصل ولا
 طرف
 ما نالت الأزد من دعوى
 مضلم
 الا العاجيم والاعتناق
 تحتطف
 والأزد قبحوا المذوف
 فأندهم
 قضت لهم جنود الله وانصفوا
 وهي طرفة وفي ذلك يقول
 جرير أيضا البريد من مكة
 لقد تروكت فلا تعد ملك
 اذ كفروا
 آل المطلب عظماء غير
 مجبور
 يا ابن المطلب ان الناس قد
 علموا
 ان الخلافة للشم المعاور
 وبعث يزيد هلال بن أحوز
 المازني في طلب آل المطلب
 وأمره ان لا ياتي منهم من بلغ
 الحلم الا ضرب عنقه فأتهم
 حتى قتل يسيل من أرض
 السندوأق هلال بن سلامن
 من آل المطلب فقال
 لاحدهما اذكرت قال نعم
 ومدعته فكان الآخر
 أشق عليه فعض شفته ثلاثا
 يظهر نزعاً فضر بعتقه
 وأثنى القتل في آل المطلب
 حتى كاد ان يقتلهم فذكر

ان آل المطلب مكوا بدائع هلال بهم عشرين سنة يولد لهم الذكور فلا يوت منهم احد وفي مدح

اناف على تقى ابن
احوزاته
حلا كل هم في النفوس
فاًسفر
جعلت لقبر الحجاب وما لك
وقبر عندى المقابر اقبرا
فليبق منهم راية تعرفونها
ولم يبق من آل المهلب
مسكرا
وهي ابيات وقد كان يزيد
ابن عبد الملك حين وفى عمر
ابن هبيرة القسزاري
السرقي واصاف اليه
خراسان واستقام امره
هناك بعث ابن هبيرة الى
الحسن بن ابي الحسن
الاجصري وعامر بن شرحبيل
الشبي ومحمد بن سيرين وذلك
في سنة ثلاث ومائة فقال اللهم
ان يزيد بن عبد الملك
خليفة الله لا يختلف على
عباده واخذهم ميثاقهم
ظاعته واخذ عهدنا بالسمع
والطاعة وقد ولاني ماترون
يكلمني بالامر من امره
فاخذوه واظلمه ما قبله من
ذلك فماترون فقال ابن
سيرين والشبي قولايه
تقية فقال عمر ما قول
يا حسن فقال الحسن يا ابن
هبيرة تخف الله في يزيد ولا
تخف يزيد في الله ان الله
يملك من يزيد وان يزيد
لا يملك من الله واوشك ان يعث اليك ما كافى بك عن سررك ويجزئك من سعة قصرك الى ضيق قبرك لقد

عليكم سلام الله في كل ساعة * تحية صب لادين يساوان
مدى الدهر ما نحت مطوقهما * تعاقبين الخاضعين المجدبان اتته
ولصاحب الترجمة لسان الدين بن الخطيب قصيدة طنانة بهذا الوزن والقافية مدح بها
السلطان ابا سالم المريني حين فتح تلمسان وقد رايت ابراهيم في هذا الباب لما اشتمل عليه
آخرها من شرح امر الاعراب الذي حذر الالباب وللانابة اسباب لا تخفى على من له فكر
مصيب وكل غرر بالغريب نسيب وهو

اطلاع لسانى في مدح محمد احساني * وقد لمعت نغمي بفخ تلمسان
فاظلمتها تقصر عن شبا نسي * وتفرعن وجه من السليحاني
كما ينتم النوارع ادمع الحيا * وجف بجند الورود عارض نسان
كما صفت ربح الشمال شمولها * فبان اوتناح السكرفي غصن البان
تهنك بالفتح الذي معجزاته * خوارق لم تدخره والانسان
خفت اليها والمجنون بقيلة * كما خفت الكف من اسد خفان
وقدت الى الاعداء في اصادوا * ليوث رجال في مناكب عقبان
تدبشود النمره منهم ظلالها * على كل مطعام العتات مطعان
بهاجة غر الوجوه كاتما * عباثهم فيها معاذتنيان
امدك فيها الله بالملأ العلا * فبشككهما حق الارحيشان
لقد طبت منك البلاد الخاطب * لقصفت منك الفصول الى جانب
لقد كتبت الاسلام بعتك الرضا * وكانت على اهليه بيعة رضوان
ووقع من ملك سعيد ونصبه * قضى المشرى فيها بعزلة كيوان
وسجل حكم العدل بين بيوتها * وقواطع المشهور من رأى يونان
فلم تخش سهم القوس صفعة يدوها * ولم تشك فيها الشمس من بخس ميزان
ولم يعترض مبتزها قطع فاطم * ولا نازعت نوبرها كف عدوان
قولى اختيار الله حسن اختيارها * فلم يجمع الفرغان فيها فرغان
ولا صرف فيها دقائق نسبة * ولو خففت فيها طول العبدان
وجوه القضاء في كالك شامها * وجوب اذا نصت سواك بامكان
ومن فاس منك الجود بالبر والحيا * فقد قاس عويها قياس سفيطاني
وطاعتك الهطلى بشارة رجة * وعصيانك الهذوز غف شيطان
وجعل عنوان السعادة الرضا * ويعرف مقدار الكتاب بعنوان
ودين الهدي جسم ذاك روحه * وكو مسلة ما بين روح وحيثان
تضن بك الدنيا ويحرسك العلا * كالك منها بين لمظ وأجفان
بنيت على اساس املك العلا * فلا هدم البني ولا هدم الباني
وصاحت بك الدنيا اقل ملأ غالا * ونادت بك الدنيا اقل ملأ والوانى
ولم تلب في خوض البحار بهائب * ولم تلب في نيل الغفار بك لالان

لقد هزمتك العزم لما انتفضته * فواثب وضوى اومنا كب نهلان
 ولله مينا من رآها محصلة * هي الخمر لا تحصى جندو حبان
 وتسور عزم فار في اتردعوة * بعم الاقاصي والاداني طوفان
 عجائب اقطاره وانفسارده * واظلا ذاق وموعسدر كيان
 اذا ما سرحا للعطف عرصاتهما * تبلد منك الفهن في العالم الثاني
 جناحان والنصر العزيز اهتصاره * اذا انتقلت بالقلب منها احتاجان
 فن محب لاحت بها شهاب القنا * ومن كذب يغيب يدت فوق كيان
 مضارب في البطء ابيض قباها * كما ظلت للعين ازهار سوسان
 وما ان رآى الزاوي في الدهر قبلها * قرارة عز في مدينة صكتان
 تقوى الثقات الطرف حال اقتبالها * كالك قد مضت جن سليمان
 فقد اطرق من خوفها كل بيعة * وما طأ من اجلها كل اوان
 وقد عذرت خولان بين بيوتها * غداة بدت منها البيوت بخولان
 فلور ميت مصر به اوصدها * لا تضح خلاء بقعا بعد عران
 ولو لمع متسيف من ذي رزنا * تقز ذلك السيف في غدد غلزان
 تراعى بها الاوثان في ارض رومة * اذا خمت شرقا على طرق او ثمان
 وتجنس الجبال الذمام يبرقة * ليوثا الشرى ما بين ترك وعربان
 وعرضا كرم العرض اذ هل هوله * عياني وآياني تعذر اعان
 وجيشا كقطع الليل الخليل تحتها * اذا صلت مقتنه رجوع الخان
 فيومض من بضع الضباب اوراق * ويقذف من سمر الرماح شهبان
 ويمطر من ودق السهام بحاصب * يحاسبهم من كل عوجاء مران
 وجرا اذا ما ضمت يوم غايه * تحب من ربح قتلا بارسان
 تسابق ظلمان الفلاة بملها * وتذعر غزلان الرمال بغزلان
 ودون مهب العزم منك فواضب * ابي النصر بوما ان تسل بأجفان
 نظرت اليها والخيخ لباسها * فقلت سيوف ام شقائق نعمان
 تفخر ورد اخدها حين جردت * ولا تترك الاقوام خجلة عريان
 كان الوغى نادى بها لولمة * قد احتفلت اوضاعها منذ اوزمان
 فان طمعت بالنصر كان وضوفا * نجحها ووافها القبار باستان
 لقد خلصت لله منك محبة * جردت على الاحسان منك باحسان
 فسيفك لا تغف المدين مصالح * وعزمك والنصر انوزر القان
 فرح واغد للرجح تحت كلاءه * وسرحان في غلب العداكل سرحان
 ودم والقي قدني اليك تحافها * مسر او طار محمد اوطان
 وكن واقبل الله مستغفرا به * فسلطانه علوى لكل سلطان
 كذاك العداك في الملك كاذل * فضدك نهضت بينا كمان

فلا تترك دين الله وعباده
 سلطان الله فانه لاطاعة
 مخلوق في عصية الخالق
 وحكي في هذا الخبر ان ابن
 هيرة اجازهم واضعف
 جائزة الحسن فقال النعمي
 سفسنا فسفس لنا
 وذكر ان يزيد بن عبد
 الملك بلغه ان اخاه هشام
 ابن عبد الملك يتقصه
 وتسمى موه وبعث عليه
 لهوه بالقيثا فكذب اليه
 يزيد ما بعد قد بلغني
 استغاثا لشيخي واسبطا
 موني ولعمري انك بعدى
 لواهى الجناح اجدم الكف
 وما استوجبت منك
 ما بلغني عنك فاجابه هشام
 اما بعد فان امير المؤمنين
 متى فرغ سمعه لقول اهل
 السنن واعداء النعم
 يوشك ان يقدح ذلك في
 فساد ذات البين وتقطع
 الارحام وامير المؤمنين
 بفضلهم وما جعله الله اهلا
 اولي ان يعتمد ذنوب اهل
 الذنوب فاما انا فاعاذ الله ان
 استغل حياتي واسبطي
 وانا لك كذب اليه نحن
 مقفرون ما كان منك
 وكذبون ما بلغنا عنك
 فاحفظ وصية عبد الملك
 انا او قوله لنا في ترك التباغى

ستقطع في الدنيا اذا ما
قلعتي
يميتك فانظر اى كف
تبدل
وان انت لم تنصف اناك
وجدته
على طرف المجران ان كان
يعقل
فلما اتى الكتاب هناك
ارتحل اليه فبرز في جواره
عخافة اهل البقي والسعاية
حتى مات يزيد وعثمان
في ايام يزيد بن عبد الملك
عطاء بن يسار مولى ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ويكنى ابا محمود هو ابن
اربع وعشرين سنة وذلك
في سنة ثلاث ومائة وفيها
مات مجاهد بن جبر مولى
قيس بن السائب الخزومي
ويكنى ابا الحجاج هو ابن
اربع وعشرين سنة وهو ابن
زيد مولى الازد من اهل
البصرة ويكنى ابا الحسناء
وزيد بن الاصم من اهل
الرقوة هو ابن اخت ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ويكنى بن واثب الاسدي
مولى بني كاهنة كان وابو
بردة بن ابي موسى الاشعري
واسمه عام كوفي وفي سنة
اربعمائة ومائة مات وهب
ابن منه ويقال مات سنة
عشر ومائة وفي سنة اربع

رضي الله تعالى عنك عرقه * وقد اتر المعروف من بعد زمان
فكم دعوة اولئك عند انتقاله * الى العالم الباقي من العالم الفاني
فصرفت في السراء نعمة منكم * والحفت في الضراء رحمة رحمان
عجبت ان يعنى القصار بدعوة * مجردة من غير تحقيق برهان
وسنة ابراهيم في الفجر قد انت * بكل صحيح عن علي وعثمان
ومن مثل ابراهيم في نيت موقف * اذا ما اتى في موقف الحرب صفان
اذا هم لم يلفت بلفظة هائب * وان من لم يفت بلفظة منان
فضاحة فس في سماحة حاتم * واقدام عمرو تحت حكمه لقمان
شعائل يعمون النقيصة اروع * له قصبات البقي في كل ميدان
محبة فرض على كل مسلم * وطاعته في الله عقدة ايمان
هنيأ امر المسلمين بنعمة * حبت بهان مطلق الحمد منان
لزيت ابيجاد المناير بالي * اتاح لها الرحمن في آل زمان
فلا تدفع من لكون قدرها * ترفع ان يدعي فلاند عقبان
امولاي حي في علاك وسلي * ولطفك في دايك بعدك انفراني
اماديك لا اتسى على هذا المدي * نعوذ بك اللهم من شر شيان
فلا بعد ما خولتي من سبيتي * ولا كفر نعمك العمية من شاني
ومهدا تهلل المحقوق لاهلها * فانك مولاي المحقق وسلطاني
وركبي الذي لنا باني منزلي * اجاب ندائي بالقبول وآواني
وعالج اباي وكانت مريضة * بحكمته من لم ينتظر يوم محيران
فامتي الدهر الذي ند احافتي * وجدد لي السعد الذي كان ابلاني
وخولي الفضل الذي هو اهل * وشيكا واعطاني فادوم اعطاني
تحتوي صرف المحوادث فانتني * يقبل ارداني ومن بعد ارداني
وازعني من منشي وميواني * ومعهد اجابي وما لفي حيراني
بلادي التي فيها عقدت عياني * وجم بها وفري وجعل بها شاني
تخذني عنها الشمال فتنتني * وقد عرفت مني شمائل تشوان
وامل ان لاسقيق من الكرى * اذا الحلم اوطاني بهاترب اوطاني
تلون اخواني على وقد جنت * على خطوط جنة ذات آلوان
وما كنت ادري قبل ان يشكروا * بان خواني كان مجمع خواني
وكانت وقد حم القضاء سنائي * على بما لا رضى شرعواني
فلولاك بعد الله ما لك العلا * وقد فت ما لقت من تسلاني
تداركتني بالشفاعة منعما * بر ارماء الدهر في موقف الحاني
فان عرف الاقوام حقل وقفرا * وان جهلوا با وبصفتهم خيران
وان خاطوا عرا فاستكروا وقصروا * وزنت بقسطاس قويم وميزان

وحمة هذا العبداني كمالا * هضبة رد أو حطية نقصان
وقد غصت عن امرى وتبنت همة * تحديق من علوا الى صرح هامان
اذا دانت الله النفوس وأملت * افالة ذنب أو انالة غفران
فولاء يا مولاي علة وجهي * وعهدة أسرارى ووجه اعلاى
وقفت على منواه نفسى قلما * بترديد ذكر أو تلاوة قرآن
ولو كنت أدري غوثهم من وسيلة * الى ملكك الارض لشمرت أردانى
وأبلغت نفسى جهدها غير أبى * طلالى ما بعد النباهة إعيانى
قرأت كتاب المجد فيك للعاصم * فضخ أدنى واقتدأتى واتقانى
فدونكها من بحرف فكرى لو تلوأ * يفصل من حسن النظام بمرجان
وكان رسول الله بالشعر يعنى * ولم حجة فى شعر كعب وحنان
ووالله ما وقفت فندرك حقه * ولكنه وسى وبليغ امكانى

وكتب لسان الدين رحمه الله قبل هذه القصيدة ثرا من انشائه يخاطبه السلطان ابا سالم
المذكور وذلك انه ورد على لسان الدين وهو ثالثة سلا كتاب السلطان المذكور بفتح
تلمسان وكان ورود يوم الخميس سابع عشر شعبان عام واحد وستين وسبع مائة ونص
ما كتب به لسان الدين مولاي فتاح الاحقار والامصار فائدة الازمان والاعصار اثير
هبات الله الآمنة من الاعتصار قدوة اولى الابدى والبصار ناصر الحق عند قعود
الافكار مستريح الملك القريب من وراء البحار مصداق دعاء الاب المولى فى الاصال
والاسفار ايقنا الله سبحانه لا يقف اياتكم عند حد ولا تحصى فتوحات الله تعالى
عليكم بعد ولا تنق اعداؤكم من كذب ميسرا على مقامكم ما عسر على كل اب كرم
وجد عندكم الذى خلص ابرر عبودية ملككم المتصور المعترف لادنى درجة من
رجائكم بالجزع من شكره واو القصور الداعى الى الله سبحانه أن يقصر عليكم كعادة العصور
و يذل بعز طاعتكم أنف الاسد المصور ويبقى الملك فى عقبكم وعقب عقبكم الى يوم ينفع
فى الصور فلان من الضريح المقدس ثالة وهو الذى تعددت على المسلمين حقوقه
وسلم نوره وتلا لا شروقه وبلغ بحمد السماء ما بقت فرقه وشيخه روقه
وهظم يمينه بوسنكم بفرخ افق البسطة بفرقه حيث الجلال قد رست هضابه
والملك قد كتب بأستار الكعبة التريفة قبابه والبيت العتيق قد انجفت الملاحف
الامامية آتوا به والقرآن الزبر ترتل آجرا به والعمل الصالح يرتفع الى الله توابه
والسيد يقرب بخي بالهيسقؤالة فيجهر نبرة الفزجوا به وقد نفيا من اوراق الذكر
المحكيم حديقته ونخيلة أتيقه وحط بجيودى الجود نفعا فى طوفان الضرع غريقه
والتحف رفرق المية التى لا تهتدى للنفس فيها الا بهداية الله تعالى طريقه واعتز
بجزء الله وقد توسط جيش الحرمه المرينية تحقيقه انجل المولى المقدس المرحوم ابا
الحسن مقدمه و ابا محمد وميثقه برى برك هذا العبد الكريم قد طنب علمه من الرضا
فستاطا واعلق به يد العناية المربية اهتماما واعتباطا وضم له حسن العقي التراما

بحجر المحمدي فان عكسة
ست و مائة وصلى عليه
هشام بن عبد الملك شوقي
سنة سبع ومائة مائة
سليم بن يار مولى
ميجونة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وهو اخو
عطاء بن يار وبكى ابا
ايوب وهو ابن ثلاثين
سنة مائة وقيل انه مات
فى سنة مائة وفى سنة ثمان
ومائة مائة القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق
ومات الحسن بن ابي الحسن
البصري وبكى ابا عبد
فى سنة عشر ومائة واثم
ايه يار مولى لار آمن
الانصار مات وله تسع
ومائة سنة وقيل تسعون
سنة وكان أكبر من محمد
ابن سيرين ومات بمجده ده
بمائة ليلة فى هذه السنة
وهو ابن احدى وعشرين
سنة وقيل ابن عشرين
وكان اولاد سير بن نجدة
اخوة محمد وسعيد وبكى
وطالدانس بن سيرين
وسيرين مولى أنس بن
مالك واخوة قدروا
السنن وقتل عنهم
ووجدت اصحاب التواريخ
متباينين مختلفين غير
متقين فى قوة وهب
ابن ميثم وبكى ابا عبد الله
فهم من ذكر قوافله على
حسب ما قدمنا فى هذا الباب ومنهم من رأى انه مات سنة عشر ومائة فصاعدا وكان من الانباء وهو ابن

رباح وفي سنة ثلاث وعشرين ومائة مات أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري وذكر الواقدي أنه مات سنة أربع وعشرين ومائة ولربيد بن عبد الملك أنصار حسان لما كان في أيامه من الكواثر والأحداث وقد أئتمنا على ميسو طالت في كتابنا أخبار الزمان والوسطا وغاذ كروا فقامت سينا من أهل العلم وقلة الآثار وجلة الأخبار ليكون ذلك زيادة في فائدة الكتاب فتكون فوائده عامة إذ كان الناس في أفراسهم متباينين وفيما يشبهونه من مآخذ العلم مختلفين فمنهم طالع خبر ومقلد لآثر ومنهم نوحث ونظر ومنهم صاحب حديث ومقرع من علم ومراعاة لوفاء مثل من ذكرنا فغلتنا فيه لكل نكران نصيبا وبالله التوفيق * (ذكر أيام هشام بن عبد الملك بن مروان) * وروى هشام بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه أخوه يزيد بن عبد الملك وهو يوم الجمعة خمس بقين من شوال سنة خمس ومائة

واشتراطا وقد عقد الصرطره رستمكم المتطرفة المرتبة ومد اليد إلى لطائف شفاعكم إلى تكفل بحق المال كما تكفلت بحق الرقبه وشرع في المراجيع عيان نعمتكم بعد اقتحام هذه العقبة لما شغفت الاذن النشري التي لم ينق طائر الامع بهما وصدق ولا شهاب بجنة الا اقتبس من نورها واقتدح ولا صدرا الانشراح ولا غصن عطف الاسرح بشري الفتح القريب ونجى الصر الصريح الحسن القريب فتح تلمان الذي قلدا المتأرقود الابتهاج وهب الاسلام منجحة الصر غنية عن الانتهاج والمحف الخلق غلا محدودا وفتح باب الحج وكلم سدودا وأقرعون أولياء الله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وأضرع سيف الحق جياها أيقه وخدودا وملاك الحق أيقم الذي أهان عليه الاموال وخاض من دونه الالهوال وأخلص فيه الضراعة والسؤال من غير كد بغض عطف المسره ولا جهده كد صغر التمره ولا حصر بعضه المجهنيق ذوابته وظهر بتكرار الركون اناته فالحمد لله الذي أقال العثار وقطم بدعوتكم الانتشار وجعل ملككم يحدد الآثار ويأخذ الثار والبديهي مولد بما انتم الله تعالى به عليه ولولا فإذا حال العبد قدح السرور فله عبد المعلى والرقب وإذا استهموا حظوظا الخذل في القسم الوافر والتصب وإذا اقسموا فرصة شكري الله في الخط والتعصيب لتضاعف اسباب العبودية قبلي وترادف التعم إلى عز عنها قولي وعلى وتماصر في ابتغاء مكافأته وحسدى وان تعاول إلى فضلكم المقام الذي نفس الكره وآسر القربة ورعى الوسيلة والقربة وأنش الارماق وفك الوثاق وادر الأرزاق وأخذ على الدهر بالاستقامة العهد واليثاق وان لم يماشر العبد البدالة بهذا المناء ويمثل بين يدي الخلافة العظيمة السني والثناء ويمد بسبب اليد إلى تلك السماء فقد يماشر به اليد التي يحسن مولاي تذكر تقييلها ويكمل فروض المجد بتوفية حقوقها الابوية وتكتميلها ووقت بين يدي ملك الملوك الذي أجال عليها القدح ووصل في طلب وصلها بالاماء الصباح وكان فقهها بما أبا عذرة الافتتاح وقلت حينك يا مولاي رد ضالك المشوده وجبر لعتك المعرفة المشوده ورد أمستك المودوده قد استجعتها وارثك الارضى وسيفك الامضى وقاضى دينك وقرعة عينك مستفد دارك من يد غاصبها وراد ربك إلى غاصبها وعامر التوى الكريم واستار الاهل والحرم مولاي هذه تلمان قد طاعت وأخبار الفخ على ذلك الحبيب اليك قد شاعت والام إلى هيئاته قد نداعت وعدوك وعدوه قد شدته الحفاته وأنشأ إلى عرب العصر اه ففضته الاضافه وعن قريب تحسب فيه يد احتكامه وتسلمه السلامة إلى حمامه فطلب يا مولاي نفسك وليست بشركك قد فتت مركك وزك اغرسك نسا الله أن يورث على ضريحك من أنباء ضره ما نفع له أو باب السماء قبولا وترادف اليك مددا موصولا وعددا آخر تضرع لك من الأولى ويعرفه ركضك ناعنا وحلولا ويضئ عليك من ستر اسدولا ولم يفتح المبدخنة الثرى حتى أجهد القريحة التي ركضها الدهر نأضها واستغها الحادث الجلل قضاهما فلق من خدمة المتطوم ما يتعمد حكمكم

وعشر بن ومائة وهو ابن
ثلاثون وخمسة فماتت
ولايتة سبع عشرة سنة
وسبعة أشهر واحد عشر
ليلة

*(ذكر لمع من أخبار
وسره)*

وكان هشام أحول خشنا
فظا غليظا يجمع الاموال
ويعمر الارض ويستعيد
الحيل وأقام الحيلة فاجتمع
له فها من خيله وخيل غيره
أربعة آلاف فرس ولم
يعرف ذلك في جاهلية ولا
اسلام لاحد من الناس
وقد ذكرتك شعرا ما
احتمل من الحيل واستجاد
الكسب والقرش وعدد
الحرب ولا منها او اصانع
الرجال وقوى التفرغ واتخذ
التي والبرك بطريق مكة
وغيم ذلك من الاكل
التي اتي عليها داود بن علي
في صدر الدولة العباسية
وفي أيامه على الخبز والتغلف
الخرفك الناس جميعا
في أيامه مذهبه ومنعوا
ما في أيديهم فقل الاضلال
وانقطع الرسل ولم ير زمان
اصعب من زمانه وفي أيامه
استهز بد بن علي بن
الحسين بن علي كرم الله
وجهه وذلك في سنة
احدى وعشر بن ومائة

تقصيره ويكون اغصاؤكم اذا نقي معرفة القبولية وتصيره واحالة مولاي على الله في
نفسه جبرها ووسيلة عرفها بحمد فاعلمكمها ورحمة بفرح مولاي والله يشركها
ويطلع البعثة على كل مله ونجم على وتوسيع مقترحه وتتم جلده اطاع لسان في
مدحك احباني الى آخر القصيدة التي تقدمت وحيث اقتضت المناسبة جلب هذه
النوبات فلتصف اليها قصيدة اديب الاندلس الفقيه عمر صاحب الازجال انهم من
فرسان هذا المجال وقد وطأ لها شروجهل الجميع مقامه سانية سماها تخرج النصال
الى مقاتل الفضال ونصبا باعداد السالكين وعط المستعدين والمتبركين ومثل
الضعفاء والمساكين للتوكلين في طر يقك يتنافس المتنافسين وعلى اعطافك ترضى
العباءة وتورق الدلائل وبكتابك تحيي جوامد الافهام وعذبك تشرد ذئاب الاوهام
وقر زينتك يدس التالذ الطارف وبصاك يهش على يدائع المخلوق الله افق في سالت
صاقت عليه المسالك وشاد رمي باعداد ادركته متاع المحرفه واقسم من صف
اهل الصفه فلا يجدن اطما على ما يتعاطى ولا يلقى اغتباطا ان حل زواوية أو نزل رباطا
اتقى عن اهل القرب والتقصيص واتلى على حالة برصيص فاحبل عليك وتوقفت
افالته على ثوبه بين يديك فكتاك استدعاء واستوهم منك هداية ودعاء لسير على
ماسوت ويخجل عنك اثبات ما رويت فليق الاكفاء القرفاء عزيزا ويباهي بك
كل من خاطبك مستقرا فاصرف الى عجايب الرضا وعبد من اينك العهد الذي مضى ولا
تلقني من رضوا ولا معترضا وأضح لي سمعك كما قدر الله تعالى وقضى

تعال نجددها طريقه ساسان * تقصر عليها ما تولى الحمد يدان
وتصرف اليها من شوارع ازم * وتخلط عليها من مؤكدايمان
وتعقد على حكم الوفاء هوامنا * لنا من اقول زور وهتان
وتقسم على أن لا تصدق واشيا * يروح ويغوى بين اثم وعدوان
يطوف حوالينا ليقدر ينسا * بمنطق انسان وخدعة شيطان
على ان نل من عالم حكما ليدا * نغوفسه عالم الانس والحمان
وحاشاك ان تلقى عن الصلح معرضا * الى الصلح آلت حرب عيس وذبيان
وانى اهتمى شؤون كثيرة * وصلحك اولى ما أقدم من ثاني
فانت امامى ان كفت عنذهب * وانت دليل ان صدعت بيرهان
سأرعاك في اهل العبا آت كما * رأيك في اهل الطيالس رعاى
وبالابى تلك العبا آت انها * لباس امام في الطريقتة دهقان
تفرقت الالوان منها اشارة * بانك تأتى من حلاك بالوان
وبابى الفصال شج طريقة * خلوب لالباب لعبو بأفهم
اذا جاء في التوب المبرخلة * زينة قد مد منها جنان
فما تأمن الايدان آفة لبعها * وان آفات في ساجات وابدان
سأعدوك في حالات كيد وكديتي * بشخصى ساسان وعى هامان

وقيل في سنة اثنين وعشرين ومائة وقد كان زيد بن علي شاور أبا جعفر بن علي بن الحسين بن علي

عك الحسن وبها قتل ابو
الحسن وبها قتل اعمامها
شتم اهل البيت واخبره
بما كان عندهم من العلم في
مدة بني مروان وما معهم
من الدولة العباسية فاني
الامام اعزم عليه من المطالبة
بالحق فقال له اني اتخاف
عليك يا اخي ان تكون
غدا المصلوب بكنافة
الكوفة وودعه ابو جعفر
واعلم انه لا يثق ان وقد
كان قد دخل على هشام
بالرصافة فلما مثل بين
يده لم يرموه فاجلس فيه
فجلس حيث انتهى به
مجلسه وقال يا امير المؤمنين
ليس احد يكبر عن حقى
الله ولا يصغرون تقوى
الله فقال هشام اسكت
لا ام لك انت الذي
تنازعك نفسك في الخلافة
وانت ابن امة قال يا امير
المؤمنين ان لك جوابا
ان احببت احببتك به وان
احببت اسكت عنه فقال
بل احبب قال ان الامهات
لا يقعدن بالرجال عن
القبائل وقد كانت ام
اسماعيل امة لام اسحق
صلى الله عليه وسلم فلم
يتعه ذلك ان بعث الله نبيا
وجعله للعرب بابا فخرج
من عليه خير البشر محمدا

فان كان في الانساب مناسبات * فاستكر الا كتاب اناسيان
الا فادع على في جنح ليك دعوة * لتتبع آمل الى ورجع ميراني
لثا الطائر الممون في كل وجهة * سرت الهاجر نكس ولا واني
فكهم من فقير بالسر قد عرفته * فرقت عليه نعمة ذات انسان
وكم من رفيع الجاه واليت ائنه * فحاش قرير العين مرتفع الشأن
فلو كنت للفقر بن خاقان صاحبا * لما خافه المقذور في ليلة الخان
ولو كنت للصافي صديقا ملطفا * لما قبلت فيه مغالة تهنان
ولو كنت من عيد الحميد مقربا * لما هزم السباح اشيا عروان
ولو كنت قد ارسلتها دعوة على * الى مسلم ملا حاراض خراسان
ولو كنت في يوم الغيظ مراسلا * لنظام لم تهزم به آل شيان
ولو كنت في حرب الامين لطاهر * لما هام في يوم القاء زمهان
ولو كنت في مغزى ابي يوسفدا * رما به قدر عمدة في تلسان
ولو ان كسرى بن جرد عرفته * لما لاح مقتولا على يد طعان
ولو ان لذريقا وطئت بساطه * لما اثرن فيه مكيمة البان
وقدما مضى في فاس اوضح شاهد * غنى لدينا عن بيان وتبيان
ولما اعتنى منك العدي بكاتب * رد اى ما يتبع من عزمك ولسان
فلا تنس من اهل ولدك اتنى * احاف اليالي ان طول قنسانى
ولا خير ان تجعل كفاء قصيدى * كفاء ابن دراج على مدح خيران
فقد بدنا ناسر ولا تكن التي * اليها الكندي في شعب بوزان
فجودك فينا القيث في رمل عاج * وهضك فينا الخبز في دار عثمان
وما زلت من قبل السؤال مقابلا * مرادى بالحساب وقصدي باحسان
ولا ننس اباما تفضت كرامة * بزواية الخروق وادارهمدان
وقالينا فيها قبض اناوة * واغرام مسنون وقمة حلوان
وقد جلس الطر قون بالمدمع طرقا * يقول نفسي اوبوح بكيمان
عسرى يلحاني اذا ما انتبهه * ولم انصرف عنكم بواجب الخان
وقد جعلت تلك الطريقة عندنا * اتمحبا بوعلام كهان
اذ استلزلوا الارواح باسم تبادوت * فوا انهم يسمعون واشيا عروان
وان بخرو واعند الحول تأرجت * مباحثهم عن زعفران ولوان
وان فتصوا الدارات في رد ابى * ثنت عزمه او هام خوف وخذلان
فيحب ان الارض حيث ارتعت به * وكاتبه سرعان جبل وركبان
وقد عاشر تناسرة كيمومة * اقامت لدينا في مكان وامكان
فقه من اعيان قوم تألقوا * على عتد مهر او على قلب اعيان
وشحن على ما يفسر الله انما * نزوح وتقد من رباط الى خان

شرد الخوف وأزرى به * كذلك من يكره الجلال * مضى الكفين بشكوى الجوى * ٢٢ تشكبه أطرافه وحده

مع الصبح نصفه لم يصفه * وبالليل تلويها زان سر وهبان
أند كرى سفع العقاب ميتكم * ثمانين شخصاً من اثاثه * كان
لديكم من الألوان ما لم يمتكم * ملهوا بين ذنون ولا عرس يودون
وكشائق منكم إلى عذبة نكة * وكم هائم فيكم على حل هيمان
فأطفاً قنديل المكان بعدما * وأومات فاقصوا كامنال عقبان
وناديت في القوم ال كوب فاسرعوا * خريق لنوان وقومله * كان
فأفدسم بالاميان لولا نغبي * عن السوء لاحت عقيدة ايمانى
فعد الذى كنعاليه فالى * على الغيران صاحبه حقد غيران
فمن يوم اذ صيرت ودى جانبها * وأعرضت عني ما نسا طع عزبان
ولا روت الكتاب بعد تغارنا * محاورة من نعلبان لسرحان
وما هو قصدي منك الا اجازة * تحوطني الفضيل ما بين خلاني
وانك ان مضرتلى وأجرتنى * لنمولى صان ودى وجازانى
ولم لا تروى وانت أجل من * سقانى من قبل الرقيق فروانى
ألا فأتزى بالامام بكل ما * رويت للطلحس أولان قرمان
ولانس للداغ ظلم عرقه * فانك في ذلك النظم سبيان
وزدوجات يسبون نظامها * الى ابن شعاع في مدح ابن طان
والدم بشى من خرافات عستر * وألع بعض من حكايات سوسان
وان كنت طالعت الائمة واسنى * بلامية في القعش من ظلم واسانى
أزنى بكشف الملك أرضى وسيله * وخبر جليس فى بساط وكن
وناولى المصباح فهو لقرنى * ممر اعراضى ورائد سلوانى
والحق به شمس المعارف اتى * أسائل عن اسناد كل انسان
وقد كنت قبل اليوم عرفت به * ولكنتى أنسيته بعد عرفان
ولا بد بالاستاذ من أن يجيزنى * يدها بين سبعين وقص ابن رضوان
وكب ابن أحلى كيف كانت فانها * لوزن رقيق القول اكرم ميزان
ولا تنس ديوان الصباية والصفا * لآخوان صدق فى الصباح اخوان
وزهر رياض فى صنوف أملاك * وجيد كساء فى مكابد نسوان
كذلك فتاولتى كتاب جائب * ووذنى عمر يفاهوا ببرجان
ولى أمل فى أن أروى رسالة * مضحكة أخبار حى بن يفتان
وحسن على الكوز والكاس والعصا * فاك من من عصى وكيزان
وضيرى الدلقاس أرفع لسة * فقد جل قدرى عن حى وركان
وقدرق طبعى واعتزيتى خشة * تكادها روحى تقارق جناتى
وخل مفايح الطرفة فى يدى * وسوق فلم حكى مزى وتنهانى
فانى لم أجد منك الابنية * وانى لم أبعك الا باحد سنان

تدكان فى الموت له داحة
والموت حتم فى وقاب العباد
ان يحسد الله له دولة
يترك آثار العدا كالرماد
قضى عليها الى الكوفة
وخرج عنها ومعه القراء
والاشراف فخاره يوسف
ابن عمر الثقفى فلما قامت
الحرب انهمز أصحاب يزيد
وبقى فى جماعة بيرة فقاتلهم
انسد قتال وهو يقول
منملا
أذل الحمية وعز الممان
وكلا اراه طلع ماويلا
فان كان لابد من واحد
فصرى الى الموت سراجيلا
وحال المساء بين القرقيش
فراج زبد مفتاح الجراح
وقد أصابه سهم فى جبهته
فطلبوا من ينزع النصل
فأتى بجحام من بعض القرى
فأسكنهموه أمرة فاستخرج
النصل فبات من ساعته
فدفعوه فى ساقية ماء
وجعلوا على قبره التراب
والحمش وأجرى الماء
على ذلك وحضر الحجام
مواراه ففرق الموضوع
فلما أصبح مضى الى يوسف
منتهجاً فندله على موضع
قبره فاستخرجه يوسف
وعدت برأسه الى هشام
فكتب اليه هشام أن
أصلبه عن راناعله يوسف

كذلك فى ذلك يقول بعض شعراء بني أمية يخاطبوا إلى طالب ويشعهم من أبيات

وبقي تحت خشبته عمو دأتم
كتب هشام الى يوسف
بأمره وذوره في الرياح
(قال المسعودي) وحكي
المقيم بن عدى الطائي عن
عمرو بن هاني قال خرجت
مع عبدالله بن علي لبني
قبور بني امية في أيام أبي
العباس السفاح فانتقمنا
الى قبر هشام فاستخرجناه
محييا فقدمنا منه الاثمة
انفسه فخر به عبدالله بن
علي ثمانين سوطة ثم أحرقه
واستخرجنا سليمان من
أرض دابق فلم يخدمه
شيئا الا صلبه واضلاعه
ورأسه فاحرقناه وفعلنا
ذلك بغير همام بن امية
وكانت قبورهم يفسرون ثم
اتهمنا الى دمشق فاستخرجنا
الوليد بن عبد الملك
وجندنا في قبره قليلا ولا
كثير او احتقرنا عن عبد
الله شفا وجدنا الاشون
واسمه ثم احتقرنا عن يزيد
ابن معاوية فها وجدنا فيه
الاعظم واحد او وجدنا
مع محمد خطا اسود كاسما
خطا بالمراد في الطول في
جده ثم اتبعنا قورهم في
جميع البلدان فاحرقنا
وجدنا فيهم هماما ذكرنا
هذا الخبر في هذا الموضع

فكمن لي بالاسرار اصنع معان * فاني قد اخلصت سرى وعلانى
وليس قصدى علم الله بحبل هذه القصيدة ما فيها من الجون بل ما فيها من التلميح التي
يرغب في منها أهل الأدب والمحدثون على أن أمثال هؤلاء الاعلام لا يقصدون
بمثل هذا الكلام الا بجراد الاحصاف فينبغي أن ينظر كلامهم الزايف عليه بين الانحاء
عن التقدير والاعراض ولا يندب بالاعتراض من لم يطرأ الاصول برهان القطع والافتراض
والله سبحانه المستول في التجاوز عن الزلات والنجاة من الامور المضلات فقصوه سبحانه
وروا جميع ذلك والله تعالى المطلع على اسرار الضمائر والخبر بما هناك لا رب غيره ولا
خير الاخره * وحيث ذكرنا هذه القصيدة النونية التي اتفق فيها البحر والروي وحررت من
البلغة على النجى السوى فلاناس أن نعرضها بقصيدة الرئيس الوزى برأى عبدالله بن زمر
ساعده الله تعالى وهى قصيدة ميلادية اشدها سلطان الاندلس عام خمسة وستين وسبع مائة
وتحمله ما ذكره في قصيدة الفقه عمر من الجون ومبلغه للناظرين في هذا التاليف
ما يرجون والمحدثون وهي قوله

لعل الصبان ما خفت روض نعمان * تؤدى أمان القلب عن ظبية البان
وماذا على الارواح وهى طليقة * لواحمات أنفاسها حاجة العاني
وما حال من يستودع الريح سره * ويطلبها وهى التوم بكتمان
وكالطيف استقرى بقى سنة الكرى * وهل تنفع الاحلام غلة ظمان
أسائل عن تجددومى صبابتي * ملاعب غزلان الصريم نعمان
وأبدي اذاريح الشمال تنفت * شمائل مراح المعاطف تشوران
عرفت بهذا الحبيب لم ادرس لوعة * وآتى لمساويف الفسود بسلاوان
فيا صاحبي تجرأى والى مرغاة * فن سابق جملى مدام ومن وفى
وراء كما ما للوم يفتنى مقادفى * فاني عن شان الملامسة في شان
وافى وان مكنت الاقبي قباذه * ليامى حب الحسان وينهاني
ومارلت ارمى العهد فين ضيعه * وأذكر النى ما حيت وينسافى
فلانكسر اما سامى مضى الهوى * فن قبل ما اودى بقبس وغيلان
لى الله اما اومض البرق فى الدجى * أقلب تحت الليل أحفان وستان
وان سئل من غدا التمام حاسمه * يرى كبدى الشوق الملوأضنانى
ترامى باعلام النذبة باسماء * فأذكرنى العهد القديم وأبكاني
اسام نعيم الاقبي حتى كأننا * وقدمد لليل الرواق طليغان
وما أناهى الاقبي أعد به الجوى * فأرى ادمرح النجوم وبرباني
وبرسله وبالقمر من قبض ادمى * ويقذف زبد البرق من نار اتعاني
وضاعف وجدى بوسم داره دمتها * مطالع شهب اوراق غزلان
على حين شرب الوصل غير مصرد * وصفوا بالالى لم يكسر بهجران
لئن انكرت عيني الطاول فاتها * تحت الى قلبي يد كرو وعمران

ولم أر مثل الله مصير صلتها * سبي ترها حين استعمل وأنطماي
ومعنا عاني أن سرى الركب موته * تقاديه هوج الرياح بأرسان
غوارب في بحر الرابح خالفا * وقد سجت فيهمون لغريبان
على كل نضو مثله فكأنما * رعى منها صدوا المغازة سمان
ومن زاجر كوما عطفة الحشا * توسد منها فوق عوجاء مران
شأوى غرام يستعيل رؤسهم * من النوم والشوق المبرح سكران
أجابوا نداء البين طوع غرامهم * وقد نبغ الاوطار فرقة أو طان
يؤمنون من قبر الشقيع مشابه * تطلع منها جنة ذات آفتان
إذا نزلوا من منية يجواره * فأكرم مولى ضم أكرم ضيفان
بحيث علا الأيمان واستدله * وزان على التوحيد تطيل أو ثان
مطالع آيات مشابه وجمة * معاهد أملاك مظاهر ايمان
هناك تصفوا القبول موارد * يسقون منها فضل غفو وغفران
هناك تؤدي للسلام أمانة * يحيط بهم عنها بروح وريحان
يناجون عن قرب شفيعهم الذي * يؤمله القاصي من الخلق والداني
لئن باعوا دوني وخلفت أنه * قضاء جرى من مال الأرض ديان
وكم عزمة ملئت نفسي صدقها * وفلعل عرفت مني مواعد ليلان
إلى الله تشكوها نفوسا يية * تحيد عن الباقي وتعتبر بالفاقي
إلا ليت شعري هل تساعدني المني * فأترك أهلي في رضاه وجبراني
وأقضي لآيات السواديان أرى * أعسر خدي في تراها وأحساني
اليل رسول الله دعوة وتأرجح * حقوق الخار من الطامع هجان
غرب باقضي الغرب قيد خطوه * شباب تقضي في مراح وخمران
يجد اشياقا للعقيق وبانه * ويصبر اليها ما استجد الحديدان
وان أومض البرق الجحازي موهنا * برد في الظلماء أنه لفنان
قيامي إلى الرحي وبامذهب العمى * وبامعبي الفرقو بامتقنا العاني
بسطل يد المحتاج باخير واحم * وذني الجاني إلى موقف الجاني
وسيلقى العظمى شفاعتك التي * يلوذ بها عيسى وموسى بن عمران
فانت حسب الله خاتم رسله * وأكرم مخصوص بزلقي وروضان
وحسبك أن سماك إمامه العلا * وذلك كمال لاشاب بنقصان
وانت لهذا الكون علة كونه * ولولاك ما تازر الوجود باكون
ولولاك للأفلاك لم تجل نيرا * ولا قلدت لبتهن بشهبان
خلاصة صفو المحدث آل هاشم * وتكتم سر الفخر من آل عدنان
وسد هذا الخلق من نسل آدم * وأكرم مبعوث إلى الانس والجنان
وكم آية اطاعت في آتي للهدى * بين صباح الرشد منها ليلتان

سترا من الله له وذلك
بالكناسة بالكوفة فلما
كان في أيام الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك وظهر ابنه
محبي بن زيد بن حنظل
كتب الوليد إلى عامله
بالكوفة أن أحرق زيدا
بخصيته ففعل بذلك
وأخذ في الرياح على شاطئ
الفرات وقد أتاني كتابنا
المقاتل في أصول الديانات
على السب الذي من أجله
سميت الزيدية بهذا الاسم
وان ذلك يخرجهم مع
زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم هذا وقد قيل
غير ذلك كما قد أنشأ عليه
فيما ساف من كتبنا
والخلاف في الزيدية
والامامية والعرق بين
هذين المذهبين وكذلك
غيرهم من فرق الشيعة
وغيرهم كما في عيسى محمد
ابن هرون أوراق وغيره
فقلنا ان الزيدية كانت
في عصرهم غاية فرق أولها
الفرقة المعروفة بالجارودية
وهم أصحاب أبي الجارود
زيد بن المنذر العبدي
وذهبوا إلى أن الامامة
مقصودة في ولد الحسين
والحسين دون غيرهما ثم
الفرقة الثانية المعروفة
بالمريضة ثم الفرقة الثالثة
بن علي السكوني ثم الفرقة

ابن جني ثم الفرقة السابعة المعروفة بالبحر برية وهم أصحاب سليمان بن جرير ثم الفرقة الثامنة المعروفة بالهانية وهم أصحاب محمد بن اليمان السكوني وقد زاد هؤلاء في المذهب وقروا مذاهب على ما سلف من أصولهم وكذلك فرق أهل الامامة فكانوا على ما ذكر من سلف من أصحاب الكتب ثلاثا وثلاثين فرقة وقد ذكرنا تنازع القطبية بعد مضي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وما قالت البهائية وما تابعت فيه وغيرها من سائر طوائف الشيعة وهم ثلاث وسبعون فرقة دون ما تابعتوا فيه من التفرع وتنازعوا فيه من التأويل والعلاة أيضا ثمان فرق الحشدية منهم أربع والعقولة أربع وهم العلويون ولولأن كتابنا هذا كتاب خبر لبسطنا من مذهبهم موصوفهم آثارهم ما تقدم قبلنا وحديث في وقتنا هذا ما قالوه من دلائل ظهور المنتظر الموعود بظهور مذهب

والشمس بحلوا النهار لمصر * بأجلى ظهورا وبوضوح برهان وأكرم بآيات تحديق تلها * ولا مثل آيات الحكم فرقان وماذا عسى ينشئ البليغ وقد أتى * نسؤل في وحى كريم وقرآن قصلى عليك اللهم انك لم تحيا * ولم يمت وراق في غصن البان وأبد مولانا ابن نصر فاته * لا شرف من ينشئ الملك و سلطان أقام كيارضيك مولدك الذى * به سفر الاسلام عن وجه جلال سعى رسول الله ناصر دينه * معظمه في حال السر واعلان ووارثه المحدث آل خروج * وأكرم من تنبى قاتل قطان درساها ملء القضاء كتابا * تدبر لها غلب الملوك باذعان حدائق خضر والدروع غدائر * وما أنبت الا ذوابل مران تجاب فيها الصاهلات وترعى * جوانبها بالاسد من فوق عتبان حسن كل خوار العنان قد ارعى * به كل مطعام الغشيات مطعان ومورد هائل أى الكهوب خوابلا * ومصدرها من كل أمد يد بان وفقه منها والربوع مواحل * غمامتى كفت المحل كغان اذا خلف الناس القمام واحلوا * فان بداه والغمام لسيان امام أعاد الملك بعد ذهابه * اعاده لاناني الحسام ولا واني فعاذرا لال الضلال دوارسا * وحده للاسلام أرفع بنيان وشيدها والمجد يشهد دولة * محافلها زهى بين وإيمان وراق من الثغر الغرب انسامه * وهزه الاسلام أعطاف مردان لك الخير ما أسنى شامك التي * يقصر من ادراكها كل انسان ذكاه اياك في سماحة حاتم * وادام عمرولى بلاغة سعدان أمولى ما أسنى مناقبك التي * هي النيب لا تحصى بعد وحيان فلا زلت باغوث البلاد وأهلها * مبلغ أوطارهم د. أوطان

ولابن زرك المذكور ترجمة تأتي بها في هذا التاليف ان شاء الله تعالى في عملها وهو من تلامذة لسان الدين ومن عدا عدلهم مغيثين بابه الزمان وتعضوا بالخوف بعد الامان كان أحد الساعين في قتله كلسند كره وصرح بدمه وبعده بعد أن كان بمن يشكره وهكذا عادة بني الدنيا يدورون مع ما حيث دارت ويبسرون حيث سارت وشربون من السكاس التي ادلوت وقتلوا المذكور الوزارة عوضا عن ابن الخطيب وصدح طبره بعد على فتن من الاقبال وطيب ثم آل الامره الى القتل كجلى في قتل لسان الدين وكان الجزاء له من جنس عملها والمريدان بما كان به يدن وعفوا الله سبحانه مرجو للجميع في الآخرة وهو سبحانه وتعالى المسئول أن ينيلنا وأياهم المراتب الفاترة فانه لا يتعاطى مذهب وليس لكل غيرهم رب (رجع الى ما كتابه بيله) وأما الوشة التي ينسب اليها لسان الدين فقد تقدم من كلام ابن خلدون أنها على مرحلة من حضرة

له هشام ما جئت على أن

تربط فرسا تقود فقال
الحص لا والرجل الرحيم
يا أمير المؤمنين ما هو بقود
ولكنه أبصر حوتسك
فطن أنهما بن غزو وإن البطار
فقال له هشام تع فعلك
وعلى فرسك لعنة الله وكان
غزوان البطار نصرانيا
يلاد حص كأنه هشام في
حواله وكشفته وبينما
هشام ذات يوم جالسا لينا
وعنده الأبرش الكلي إذ

طلعت وصيفة لها م عليها
حلة فقال للأبرش ما زحها
فقال لها هي لي حلتك فقلت
له لا أنت أطعم من أشعب
فقال لها هشام ومن أشعب
فقلت كان مضحكا
بالمدة فحدثته بعض
أحاديثه فضحك هشام وقال
اكتبوا إلى إبراهيم بن
هشام وكان عامه على
المدينة في جهة الناقلة
ختم الكتاب أطرق
هشام طويلا ثم قال يا أبرش
هشام يكتبك إلى بلدرسل الله

صلى الله عليه وسلم ليعمل
الي معك لاه الله ثم غفل
إذا أنت غلاوت الهوى
قائل الهوى
إلى بعض مائه عليه مقال
وأوقف الكتاب وذكر
أن هشام أهدى له وحل
طائر بن فاعجبهما فقال

غرامة في الشمال من البسط الذي في ساحتها المسمى بالمرج وقد أرى ذكرها لسان
الدين في الإحاطة وقال أنها بنت المحضرة هي غرامة وقال ذلك في ترجمة ابن مرج الكحل
ولتذكر الترجمة بكلمات تيسر للعرض فنقول قال رحمه الله ما تراه محمد بن إدريس بن علي
ابن إبراهيم بن القاسم من أهل جزيرة شمر يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن مرج الكحل كان
شاعرا مقلعا غزلا بارعا التوليد دقيق الغزل وقال الأستاذ أبو جعفر شاعر مطبوع حسن
الكتابة ذا كمال الأدب متصرف فيه قال ابن عبد الملك وكانت بينه وبين طائفة من أدباء
عصره مخاطبات ظهرت فيها أجادته وكان مبتدئ الباش على هيئة أهل البادية ويقال أنه
كان لهما * (من أخذ عنه) روى عنه أبو جعفر بن عثمان الوراء وأبو الربيع بن سالم
وأبو عبد الله بن الأبار وابن عسكر وابن أبي البقاء وأبو محمد بن عبد الرحمن بن رطله
وأبو الحسن الرعيني * (شعره ودخوله غرامة) قال في عشية بنهر الغنداق من خارج
بلدنا لوشة بنت المحضرة والمحسوب من دخلها أنه دخل البيرة وقد قيل إن نهر الغنداق
من أحواز بركة وهذا الخلاف داغ لك

عرج بن مرج الكتيب الأعفر * بين القرات وبين خط الكوثر
ولتفتقها قهوة ذهبية * من راحني أحوى المرافق أحور
وعشية كم كنت أقرب وقتها * سمحت بها الأيام بعد تعذر
قلنا بهذا مانا في روضة * تهدي لنا شقها شمع الغبير
والدهر من ندم يفه رأيه * فيماضي فيه بغير تكدر
والورق تشدو والارا كدنتني * والشمس ترفل في قبض أصفر
والروض بين مفضض ومذهب * والزهر بين ملوهم ومذمر
والنهر مرقوم الأباطح والربا * بمضدل من زهر وموصفر
وكأنه وكان خضرة شطه * سيف يسل على بساط أخضر
وكان ذلك الحجاب فسرته * ههما طفاقي مفعلة كالجوهر
وهكأنه وجهاته محفوفة * بالآتم والذمان خذ عذر
نهر عجم بحسن من لهمهم * ويحيد فيه الشعر من لم شعر
ماصفروحه الشمس عند غروبها * الأفرقة حسن ذلك للظفر
ولا تخاف ميرا عت هذا الشعر وقال منها

أردت خوفك مثله من مظر * نزل وشمس مثل خلد معذر
وجد أول كارتها حبسا وها * كبطونها وجابها كالأنظر
وهذا اتجم عجب لم يسبق إليه ثم قال منها

وقرارة كالغسر بين خيلة * سالت مدانها بها كالأسطر
فكانت هامسكولة بمضدل * من يانع الأزهار أبو مصفر
أمل بلغنا بهض حدقة * قد طرزه بد القمام الممطر
فكانه والزهر تاج فوقه * ملك تجلي في بساط أخضر

له الرجل جازني يا أمير المؤمنين قال وما جازت طائر بن قال له ما شئت قال خذ أحدهما فقصد الرجل

راق النواظر منه وراق منظر * يصف النصارى من جنان الكوثر
 كم قد خاطر خاطر مستوفز * وكم استقر جماله من بمصر
 لولاح في فيما تقدم أقل * مرج بعتج الكتيب الافر
 قال أبو الحسن الرعيني وأندى لفه
 وعشبة كانت قصبة قبية * ألفوا من الأدب الصريح شيوخنا
 فكأنما العفاء قد نصبوا لها * من الانحاء إلى الرقوع غفونا
 شملتهم آدابهم قبالها * سر السور محدثا ومضيا
 والورق قرأ سورة الطرب التي * ينسبك منها ما سخ مننونا
 والهنر قد صفحت به نارحة * قديمت من كان فيه منيغا
 ففاهم خلل السماء كواكبها * قد تارت بعودها الرخا
 غرق العوائد في السور نهارهم * فطعت أيساق له تارحة
 ومن أيساق في البديعة قوله

وعند من مرأشها حديث * يخبر أن رقتها مدام
 وفي أجفانها الكرى دليل * وماذا ولا زعم المدام
 تعالى الله ما يرى دمعي * اذا غنت لقلتي الخيام
 وأجفاني اذا لاحت بروق * وأطربني اذا غنت جام
 ومن قصيدة

عذري من الالمال غابت قصودها * ونال تجزيل الحظ منها الايات
 وظلوا ذكرنا بالقنى فأجبتهم * بخولا وما ذكرهم الخيل ما كث
 يكون علينا أن ييسد أمانا * وتبقى علينا المكرمات الايات
 وما ضر أصلا طيا عدم الغنى * اذا لم يغيره من الدهر حادث
 وله ينشوق الى عروون أفيان

ايا عمرو متى تقضى الليالي * بقلبا كم وهن قصص ريشي
 أبت نفسي هوى الاشرار * ويا جد الخمر برهن شرش
 وله من قصيدة

طفل المساء وللمس تقويع * والانس يجمع شملنا ويجمع
 والزهر يهتك بكاء غمامة * ريعت شمس سيف برق لم
 والهم من طرب يصفق موجة * والقصن برص والجمامة تسبع
 فانهم أبا عمران والده بروسة * حسن المصقبها وطاب المربع
 ما شادن البان الذي دون النقا * حيث التقي وادى الحمى والاجر
 الشمس بغير نور هالولها * كفت ونور كل حين يطلع
 ان غلب نور الشمس لنا تقي * بسناك ليس تفرق يطلع
 أملت فتاب بسناك عن اشراقها * وجعلنا من الظلمات ما يتوقع

هشام يستأله ومعه
 ندما وظفوا به
 كل الثار فقالوا بأكون
 ويقولون بارك الله لا يبر
 المؤمنين فقال وكيف
 يبارك في عيوتهم ما يكونه
 ثم قال ادع قيسه قد دعاه
 فقال له اقلع شعبره واغرس
 فيه زيتونا حتى لا يأكل منه
 أحشأ وكتب اليه انه
 سلمان ان يلقى قد عجزت
 فان رأى أسير المؤمنين
 أن يأمرى بدابة فكذب
 اليه أمير المؤمنين قد فهم
 كتابك وما ذكرت من
 ضعف دابته وقد ظن أن
 ذلك من قلة تعاهدك
 لطفها وضياع له الفقم
 عليها بنفسك واسل أمير
 المؤمنين يري ربه في جلائك
 وتقره هام الى رجل على
 بردون طناري فقال من
 أين لك هذا قال جلي عليه
 الحسن بن عبد الرحمن قال
 وقد كثرت الطغاري به حتى
 ركبها العامة لصدعات
 عبد المصطفى بعه بردون
 واحد طناري تنافس
 فيموله حتى ظن من فاته
 أن الخلافة فاته فقال الرجل
 غص في اباه وقد كان
 أخوه مسلمة ما زحه قبل أن
 يلى الامر فقال له ما هشام
 اتوسل الخلافة وأنت

وان المنصور كان في أكثر
 أموره وتبنيه وسياسة
 متبعاً لهشام في أفعاله لكثرة
 كنفه من أخيار هشام
 وسيره وقد أتيانا على غرر
 أخباره وسيره وسياساته
 وما حفظ من أشعاره وخطبه
 وما كان في أيامه في
 كتابنا أخبار الزمان
 والوسط وكذلك ذكرنا
 بدء الكلام الذي أناد
 تصنيف الكتاب المعروف
 بكتاب الواحد في مناقب
 العرب ومسايلهم فردة
 لا شأراً لها فيها غير هالوما
 أضيف إلى كل شيء من
 العرب من قطران وغيرهم
 من تزار وما جرى في مجلس
 هشام في أوقات مختلفة بين
 الأرض السكبي والعباس
 ابن الوليد بن عبد الملك
 وخالد بن مسلمة الخزومي
 والنضر بن مريم الحميري
 وما أوردته الحميري من
 مناقب قومهم من تزار بن
 معد بن عدنان وما ذكره
 واحد منهم من المثالب
 فيها هذا قومهم عن
 عشيرته ورهطه وقد قيل
 إن هذا الكتاب ألفه أبو
 عبيدة معمر بن المثنى مولى
 آل تميم بن مرة بن كعب
 ابن لؤي على لسان من ذكرنا
 وعزاه إلى من وصفنا أو
 غيره من الكعوبية

فأمنت باموسى الغروب ولم أقل * فوددت باموسى لو أنى بوشع
 ألا بشروا بالصبح متى با كيا * اضرب الليل الطويل مع الكيا
 في الصبح للصباح الميم راحة * إذا الليل أجرى دمه وأذا شكا
 ولا عجب أن يمضى الصبح عبرى * فلم يزل الكافور والدم عكا
 ومن يدع مقطوعاته قوله
 مثل الرزق الذى طلبه * مثل القتل الذى عصى معك
 أنت لا تذكره متبعاً * وإذا وليت عنه تبعك
 دخلتم فأخسدتهم قلوباً على كلكها * فأنتم على ما جاء في سورة النمل
 وبالجود والاحسان لم تتخلوا * فأنتم على ما جاء في سورة النمل
 وقال أبو بكر محمد بن محمد بن جهور رأيت لابن مرج الكحل رجا أحر قد أحسدت نفسه في
 خدمته فلم يحب فقلت

يا مرج كحل ومن هذى المروج له * ما كان أحوج هذا المروج للكحل
 ما حرة الأرض من طيب ومن كرم * فلا تكن طمعا في رزقها الجهل
 فإن من شأنها أخلاق أهلها * فما تغارها كيفية الكحل
 فقال بجيا

يا فائلا نراى مرج حوى حمرته * ما كان أحوج هذا المروج للكحل
 هو أحر أدماء الروم سيلها * بالبض من مر من آفاق الأول
 أجبته أن حكى من قد فتنته * في حرة الخلد أو أخلاقه أمل
 (وفاته) توفي ببلد يوم الاثنين للثلاثين خلت من شهر ربيع الأول عام أربع مائة وثلاثين
 وسماه توفى في اليوم بسده انتهى ما في الأحاطة في شأن ابن مرج الكحل * وكتب
 أبو الحسن علي بن لسان الدين على أول ترجمته ما نصه شاعر جليل القدر من مشايخ
 شعراء الأندلس من أهل بلنسية وسكن بجزيرة قرطبة انتهى * وكتب على قوله والنهر مرقوم
 الأباطغ ما صورته لم يصف أحد النهر بآرق دياحة ولا أنرف من هذا الإمام رحمة الله عليه
 له كلام ابن لسان الدين (قلت) وما رأيت رائية ترقى من التلى لابن مرج الكحل
 السابقة التى أولها عرج عرج مروج الكليب الأعرار الأربعة شمس الدين بن الكوفي
 الواظ وهى قوله

روح الزمان هو ال بيع فكر * وانفض إلى اللذات غير منكر
 هذا الر بيع يبيع من لذاته * أصناف ما هوى فابن المشتري
 قافر حبه فلفرحة بقدمه * رذل الشقائق في القباء الأجر
 والكون متهيج وخفاق الصبا * يحبى القلوب بنشره المتعطر
 والغيم يبكى والأفلى باسم * ليكاته كنيم المستبشر
 والمروان عبت النسيم فخر أعطاف الغصون عيس ميس موفر
 وكلها القذاح فتى قصة * عدى اليك أريج مسك أذخر

(ذكر أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك مروان) وهو بيع الوليد بن يزيد في اليوم الذى توفى فيه هشام

خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ثم قتل بالبحر ايام الخميس

وهو يوم الاربعاء است
للذين يقتل من شهر
بجاء الى آخره سنة
وعشرين ومائة فكانت
ولا يمتنع قوسه من واثنين
وعشرين يوما قتل وهو
ابن اربعين سنة والموضع
الذي قتل فيه دفن فيه
وهي قرية من قرى دمشق
تعرف بالبحر اعلى ما ذكرنا
وقد ايتنا على خبر مقتله في
كتابنا الاوسط
* (ذكر راجع من اخباره
وسيره) *

ظهر في ايام الوليد بن يزيد
يحيى بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام بالبحر زمان
من بلاد ارماسان منكر
لا ظلم ومعامات الناس من
المجور فسير اليه نصر بن
سوار وسلم بن اخو زلمازي
قتل يحيى في المعركة
بقريه يقال لما ارعوت
ودفن هناك وقبره مشهور
مرور الى هذه الغاية
وليحيى وقائع كثيرة قتل
في المعركة بينهم اصحابه
في صلته فولى اصحابه عنه
يومئذوا حتراسه فحمل
الى الوليد بنو صاحب جده
بالبحر زمان فلم يزل مضلوا
الى ان خرج ابو مسلم صاحب
النبوة العباسية فقتل ابو

وكافا المشهور في اوله * ألوان ياقوت اتي المظفر
وترى النهار كعاشق مقتوف * منشوق يادوجه اصفر
وكفنا النار نوح في اوراقه السعديل والاوراق شبه مسحر
وكافا المختفئ قوم جاءهم * خبر سيرهم طيب الخبر
فتوا ملايهم لفرط سرورهم * كي يخلعوا فرقا قول الخبر
فتعلقت اذالمسا كنههم * وتعلقت ازيقاها بالنصر
والطل من فوق الرياض كانه * دور شرن على ساط اخضر
وترى الربا بالنور بين متوج * ومدمج ومخلط ومزور
ورباضها بالزهر بين مفرط * ومطوق ومغلق ومزور
والورد بين مضغف ومشف * ومكف ومطلف لمصر
والزهر بين مضغف ومذهب * ومرصع ومدرهم ومذبح
والنثر بين مطيب ومك * ومطر ومصدل ومغبر
والورق بين مرجع وموجع * ومفع ومسبح في منبر
ومغرد ومرد ومعدد * ومبدد في الخدماء المحبر

ولكن قصيدة ابن مرج الكحل اعذب منا فاول منها ما لم يقصر وجهها الله تعالى فقد اجادا
فيما قاله الى الغاية وليس الخمر كالغيان ومن نظم ابن مرج الكحل قوله
الشمس تغرب نورها لوما * كفت ونوروك كل حين يطع
اطل خبابناك عن اشرافها * وجه الان الظلماء ما يتوقع
قامت ياموسى القروب لم اقل * فوددت ياموسى لو انك بوشع
والجهم هذه الايات الى قول الرضا في الاندلسي باللسي مخاطب من اسمه موسى بقصيدة
اولها

ما مثل موضعك ابن زرق موضع * زهر يرف وجدول يتدفع
ومنها
وعشبة ليست ثياب شعوبا * والجو بالقيم الرقيق متنع
بلقت بنا امد السرور نالقا * والليل نحو فراقنا يتطلع
فاليل بهار يق الصبوح قد ادى * من دون قرص الشمس ما يتوقع
سقط ولم يملك نديك ردها * فوددت ياموسى لو انك بوشع انتهى
(قلت) ومن ثرا ابن مرج الكحل المذكور ما كتب الى اديب الاندلس ابي بحر صفوان
ابن ادريس راجعاه بعد نظم ونص الجميع

يا من تروا في الدنيا منزلة * جداه قد اسماها الى تأسس
لم يترك كفى الملاحظا للمتمس * بيان هذا وهذا ابن ادريس
وافي كتابكم قارنلى جلى * واعتقت من فرما شوقى بتأسس
والترى لوعة تظفوف طفتها * مثل المداد وكافو والقرطيس
سرس الله سناك وسناك * واظفر بلك بلكا ودى الاسلام كاعلم وعهدى الاقدم لم تزل

بسم علم بن اخو زلمازي فاضلى عليه او دفنت هناك وانظر اهل نراسان النياحة على يحيى له

له قدم وأندام عز كم أن أفتق معكم أنسابكم أحق في شأوا الأدب باعاً ولا فار شكم طباعا
وانطباعاً بل بذلك الاتفاق تنرفت وسومت الى ذروة العلا واستترفت واقررت بذلك
الفضل واعترفت وكرعت في معانها وافتترفت ولقد وافى كتابكم قلت وقد تفرلدر
فيه من فيه وبلغ نفسي ما كانت تنويه من التنويه

حدث لوان الميت فودى بعضه * لاصح جابده ماضيه القبر
ولولا ما طالعني وجهه من رضا كموسم وسقاني بزنا احتياكم ما أروى به وأسم وحاني
منكم بروض ونسيم لما ساعدني الفكر بحميم لازلت في غل من العيش وأرق مرتدين
رداء المعارف واللام انتهى
وكانت غامضة صفوان له التي أحاب عليها ناصه

يا قاطع اليد يطوعها وينشرها * الى الجزيرة بخفي بذن العبي
أنتم بها عن أخي حسوني كلف * بد العلا والقوافي وابن ادريس
والأفها اليه شجبة كالسك صدر اوردا * وكلباء الزلال غنوية وردا يسرى بها الى
دار ابن نسيم وسفره منها يجز برقة وجهه موسم وهي وإن كانت تذيب السك خجلا
وتستقر بصوتها وجلا فاقى الاخافة تنزق وسافرة سكا دنتقب غمقى على استقاء
وتعثر من التصير في ذيل اعياء هذا الانها جلبت الى هجرتم والى شياهم ويستراس
خرا ولكن على الحدان يبدى في قبول عذرهما ويعد لطمه أنه شيم من لم يجد الا الصعيد
فله الفضل أن لا يفها شار النقد ولا يرضها على ما هنالك من الحل والعقد والله يبق
ذكره في مقالة الادب حورا وفي قلب الحسود حورا ويديه والقوافي طوع قر يحته
والاغراض المحبلة ملء نمر يضتمو نصر يحته وزهر البيان طلع في سماء جنته وزهر
الديان يروغ في أنفء جنته وعذرا الا فاني كبت والحامل يملك زمامه ويلتفت في
البيداء امامه واللام انتهى ومن انشاء صفوان خطبة نكاح نصها المجددة الذي
تطاول بالاحسان من غير جراء ولا ثواب وأللس المخلوقات من فواضله سواغ المعارف
وكواشي الاثواب وحاو على أقدم الرءاء الى محال نوافله فوجدوها ممتلئة لمسا الاثواب
وسألوه كفاية المؤنة فكان الفعل بدل القول والاساف بدل الجواب خلق البرق من غير
افتقار ولا اضطار وقلهم من الطفولية الى غيرها تقل البدر من التمام الى السراور وشرف
هذه الطبقة الانسانية فرزها الادراك العقلية والابانات اللسانية فضر برادق
اعتنائها عليها وانشأها من نفس واحدة وجعل منها زواجا للسكن اليها ومع صنعها
الرفيق بهم اللطف وتوابعها الخلف بأراجهم اللطيف رزقهم أحسن الصور الحيوانية
وأجلاها وأتاح لهم أتم اقسام الاعتناء وكلها وبعث اليهم الرسل صلوات الله عليهم
صنعهم جلا وبراءة للصنعة لديهم وتكميلا قبشر ولواندروا وإنسوا وحسروا
وبابنوا بين الحرام والحلال مبيضة ادراك البصر بين الكدر والزلال ودوا على
السمت الا هدى ونصبا اعلام الترفيق والهدى ولم يدعوا شيأ سدى بل توازنت
بهم مقادير الاقوال والاعمال وهكذا كانت أشارتهم في حال الهداية قوافي على قال بكل

السنخ فخر اسان مولودا
وسمى يبيي او يزيد لما
داخل أهل خراسان من
الجزع والحزن عليه وكان
ظهور يحيى في آخر سنة
خمس وعشرين وقيل
أول سنة ست وعشرين
ومائة وقد أتي على أخباره
وما كان من حروبه في
الكتاب الاوسط وفي غيره
عما سلف من كتبنا فأنشئ
ذلك عن اعادته وكان
يحيى يوم قتل بكر من
التمثيل شعر الحنفاء
نهين النفوس وهول النفو
س يوم السكر به أوفى لها
وكان الوليد بن يزيد صاحب
شراب ولهو وطرب وسماج
للقناء وهو أول من حمل
المقنين من البلدان اليه
وجالس الملهين وأظهر
الترب والملاهي والعرف
وفي أيامه كان ابن مزيغ المعنى
ومعبدوالقصر بن وابن
عائشة وابن محرز ووطوس
ودجان وغلبت عليه
شهرة القناء في أيامه وعلى
الخاص والعام واتخذ
القيان وكان متهكما حنا
خطا وطربا والوليد للثين
خلسا من ملكه وأرق
فأنشأ يقول
طال ليلى وبث أسنى
السلامة
وأما نبي من بالرافة

وأما نبي دقو قضيب * وأما نبي خاتم الخلاء ومن مجونه قوله عند وفاة هشام وقد أتاه بالبشر بذلك

اذ بان هشام

يندين والدته

يدعون ويلاعوا

والويل حل بينه

انا الخفت حقا

ان لم يكنه

وقيل للوليد ما بقي من

لذا قل قال عبادته الاخوان

في اليايى القمر على

الكيسان العفر وبلغ

الوليد عن شراعة بن

الزبيرود حسن عشرة

وحلاوة بحالة تبعث في

احضاره فلما دخل اليه

قال انى ما بعث اليك

لا سالك عن كتاب ولا

سنة قال ولست من اهلها

قال انما سالك عن

القهوة قال سئل عن أى

ذلك شئت امير المؤمنين

قال ما تقول في الشراب

قال عن أبى سال قال ما

تقول في الماء قال شاركى

فيه البخل والمجارف فنبذ

الزبيب قال نجار وأنى

قال فنبذ التمر قال ضراما

كله قال فنجار قال شقيقة

روحى وأليفة قضى قال

فما تقول في السماع قال

يبحث مع التانى على ذكر

الاستبجان ويحدد الله على

مواقع الاحزان ويؤنس

المحل الوحيدد ويسر

العاشق القريد ويرد غليل القلوب ويشير من خواطر الضمائر خطرة ليست من الالهى لغيره يسر عرقيا

وانذارا

متسحب الى الارتباط وشكل موفق على الاعتلاق بحالهم بد الاعتبار فصولات الله الزاكية
عليهم ونوافح رجة النامة تغدو وروح البسم وأتم الصلاة والسلام على علي أولئك
الاعلام الداعى على بصيرة الى دار السلام السراج المنير البشير النذير محمد صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه صلاة توليهم الى فيج رضوانه ووجهه يستهقه رجة للمالين عامه
وأرسله نعمة للناس موفورة تلمه فاخذ بحجز مديقه عن التفات في مداحض الآقدام
والتبابع في فزلات المرأة على العصيان والاقدام فاقام الحجة وأوضح الحجج ودل على
المقامات التى يحض الاولياء واقض عن العكرامات التى تنفذ الاتقاء وقال بأملاه
من قائل ثنا كحوا فاني مكاثر بكم الانبياء حرصا من صلوات الله عليه على الزيادة في اهل
الاسلام والثناء ودفعافى صدر الباطل بواضح الحق الصادع غيب الظلماء وحض على
ذات الدين الحصان واغري بالاعتصام والاحسان ونصب اعلام النكاح مشددة للبساتي
وجاء به أسنة عذبة الحاني وقال من تزوج فقد كلف نصف دينه فليستق الله في النصف
الثاني وأمر بالنكاح الذى توافق فيه الطبيعة والشريعة ولبسته النفوس وهى سريره
واخصبت به روية التناسل فهى روضة مريه وسدت به عن اتباع الهوى وارتسك
الحمار القرينة وحفظت به الانسال والانتاب وقاض به نهرا الاتمام السلال المتساب
اذ لا سبل لأن ستنى بذاته من كان أسرهواه ومأورلذاته وانما الانفراد والاستغنا
لن له الكمال والنقي ولا يجوز أن يتعاقب عليه الا نانا لاله الاوه السناوالسنا وان
فلانما ارتقت همة الى اتباع الصالحات وسمت ووسمت النجاة من اعلامها للالائجة عا
وسمت رأى أن الاعتصام بالنكاح أولى ما حى به دينه ووفاه وأهم ما رغب اليه اعتنا
ورقاه فخطب الى فلان ابنته فلانة خطبة تظافر فيها اليس والقبول ونعت بها شمال
من المحدث الصموم قبول وارتنى بها الى اللوح المحفوظ والدوان الممكنون عمل مقبول
وتلقى فلان خطبته بالا حابه لما توسم فيه من تحايل النجاة حرصا على المساعدة والعون
واعتباطا بمباشرة أهل الرشد والصون واعتقد النكاح بينهم على بركة الله التى يضاعف
بها العدد القليل ويتزدد ويمتد الذى ينتهض به من اعتمدوا يتأيد وحسن توفيقه الذى
يرتبط به من أخلص ضميره ويتقيد على أن أصدقها كاذر توجعها بكلمة الله التى علت
لكلمات وبهرتها وعلى سنة نبيه التى أحببت الخنفسه وأظفرتها وأتقت الملمة من
أرجاس الجاهلية وطهرتها وهذابه مهديا التى غلبت الأباطيل وطهرتها ولتكون عنده
بامانة الله التى هى حنة واعتصام وعهدته لمر وجات على أنواجهن التى ليس لغرونها
انقسام وعلى امساك بمر وفاوسم بمر بلسان وتسلل في ميدان التناصف وارسان
وله عليها من حسن العشرة التى هى تحقيق الاضاق عائده مثل ذلك ودرجة زائده والله
تعالى بمهدى لها مهاد نعمة الوئير ويختلف منهما الطيب الكبير ويرزقهما التوفيق الباعث
لطول المرافقة المشر بمنه ونعته انتهت

وله رحمه الله من رساله عتاب ادم الله سبحانه مدة الاخ الذى أستدتم اخاه وانواجهتى
زعازعه أرتقب رضاه وتجاوؤت عن يومه لاسمه وأغضيت عن ظلامه لشمه آتى واعتنا

قال ما رأيت فيه السماء

من غير أن ينال في

أذى قال فاقول في الطعام

قال ليس لصاحب الطعام

اختيار ما يوجد كله فاتخذ

الوليد نديمًا ومن ملج

قوله في الشراب من أبات

وصفراه في الكاس

كازعفران

سبها لسا العبر من

عقلان

ترك الأذى وعرض الأنا

سرفادون من البنان

لها حب كما صفت

تراها كلمة برقي ياني

ومن مجونه أيضا على شرايه

قوله لاقية

استقى باز يد القرفاره

قد طربنا وحت الزماره

استقى استقى فان ذنوبي

قد أحاطت خالها كخماره

وأخبرنا أبو خليفة الفضل

ابن الجباب الجهمي القاضي

عن محمد بن سلام الجهمي

قال حدثني رجل عن

شيخ أهل الشام عن أبيه

قال كنت سمعنا الوليد بن يزيد

فرايت ابن عائته القرشي

عنده فقال له غنني فغناه

اني رأيت صبيحة النحر

حورا عين غرة الصبر

مثل الكواكب في

مظالمها

عند العشاء أظفن بالدر

وخرجت أبني الأبر محبسا

وانذارا واعذارا ورحم الله من اعتمد على الانعام وعصى أوامر الاوامم ورأى الخليفة في
الامعول لاني الخلق المتقول وجدناه وصل كلاك بل ملامك وكتابتك بل
عتابتك ورسالتك بل رسالتك اسمعني يا قاتلك العذاب سوء العذاب وأرأيتني
لحان الحسام من فمك الواسم (وقال) صفوان رحمة الله اجتمعت مع ابن مرج الكحل
بوما فاشتكي الي ما يحيد لفرافق وأحال عتب الزمان في اناسه واعراني فقلت اذا تفرقتنا
والنفوس مجتمعه فهاضرا ان الجسوم للرجل زمعه ثم قلت له
أنت مع العين والقواد * دنوت لو كنت ذابعا

فقال وهو من بارع الاجارة

وانت في القلب في السو بدا * وانت في العين في السواد

انتهى * واخرى ذكر صفوان فلا رج أن ترجمه تقول

قال في الاطعمة ما له فصفوان ابن ادريس بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن
ادريس القتيبي المرسى أبو بحر كان أديبا حليبا متعمنا في الظرف ومان من الادب
حافظا سريع البديهة ترف الشاة على صاؤون وعفاف جلا سرا بمن تساوى حفظه في
النظم والذمر على بيان الناس في ذلك روى عن أبيه وخاله ابن عم أبيه القاضي أبي القاسم
ابن ادريس وأبي بكر بن مقصور وأبي رحال بن غليون وأبي العباس بن مضاسم
عليه صلح مسلم وأبي القاسم بن حبش وابن حوط الله وأبي الوليد بن رشد وأجاز له
ابن بشكو وال وروى عنه أبو اسحق بن الياقوب وأبو الربيع بن سالم وابن عثون وله
توابع أديبة منها زاد المسافر وكتاب الرحلة وكتاب العالمة سفران يتبعان من
قطعه وشتره ادلا كماله وانفرد من تأبين الحسين وبكاء أهل البيت عاظهرت عليه
بركته من حكايات كثيرة ثم سرد لسان الدين حمله من قطعه الى أن قال وقال في غرض
الرفاعي من وصف بلاءه وذكر أخوانه ساجله في الغرض والروى عقب رسالة سماها مراد
الجبادي المديان وتنازع اللذات والاحذان في تقديم مرسية على غيرهما من اللذات

لعل رسول البرق يفتح الاجرا * فنسب عني ماء عبرته نثرا
معاملة أرى بها غير مذنب * فأقضه مع العين عن قطعة بحرا
ليسقي من قديم قطر اعجيبا * يقر عين القطر أن تشرب القطرا
ويقرضه ذوب العين وانما * توفيه عني من منامها هاترا
وما ذاك تقصيرا بها غيراته * معجبة ماء البحر أن يذوق الزهرا
خليلي قوما فاحسبوا طرق الصبا * مخافة أن يحسب برقي الحمر
فان الصبار يجمع على كرمية * بأمة ما تسرى من الجنة الصغرى
خليلي أعني أرض مرسية التي * ولولا توخي الصدق سميتها الكبرى
محيى بل جوتى الذي عبقته * نواسم أداني معطرة نثرا
ووكري الذي منه درجت خليتي * فحمت برش الغرم في الزم الوكرا
وما وضة الخضراء قد مثلت بها * مجرتها نيرا وأنجمها زهرا

ط ه فرجعت مو قور من الزور فقال له الوليد أحسنت واقه يا أمير المؤمنين أعجبني عبد شمس فاعاد فقال

أحسنت والله بحق أمة
 فقال أعد بحبائي فأعاد
 فقام إلى ابن عائشة فأكب
 عليه ولم يبق عضوا من
 أعضائه إلا قبله وأهوى إلى
 أروحه فعل ابن عائشة يضم
 ذكروه بين فخذه فقال
 الوليد والله لأزلت حتى
 آتبه قبل رأسه وقال
 وأطرب بأوطأ رياه وترع
 نيا به فالتصاه على ابن
 عائشة حتى جرد إلى أن
 أتوه بشباب غيره وأودعاه
 بالف دينار وقد فت إليه
 وجهه على نظفه وقال ادركها
 على ساعلي وأنصرف فقد
 تركته على أحرم جر
 العنقى (قال المسعودي)
 وقد كان ابن عائشة غني
 بهذا الشعر يزيد بن
 عبد الملك أباه فاطربه وقيل
 أنه أحمده وكفر في طربه
 وكان فيما قال لياقيه
 استنابا لسماء الراحلة
 فكان الوليد بن يزيد قد
 ورن الطرب في هذا الشعر
 عن أبيه الشعر لرجل من
 قريش والقناة لابن سريج
 وقيل لما لك على حسب
 ما في كسبه الأغاني من
 الخلاف في ذلك مما ذكره
 استحق بن إبراهيم الموصلي
 في كتابه في الأغاني
 وإبراهيم بن المهدي
 المعروف بابن شكاة في

أعد فأعاد فجعل يقتل من أب إلى أب ويأمر بالأعادة حتى بلغ ثمة

بأجمع منها والخليج بحجرة * وقد قففت أزهار ساحتها الزهرا
 وقد أكرت أعطاف أغصانها الصبا * وما كنت أعددت الصبا قبلها خيرا
 هنالك بين العنصر والقطر والصبيا * وزهر اليا بولدت أداي العنبرا
 إذا ظلم العنصر المحبا قال خاطري * تعلم نظام النثر من ههنا شعرا
 وإن شئت رجع الصبا زهر الربا * فقلت حمل الشعر أسبكه شرا
 فوأنذا أعمار هناك أقنستها * ولم أزر وضاع فيه يقرى الشعر
 كأن هز زلال ریح مجدح ورضا * فلا تها من أزاره دوا
 أما رقعات الحسن هل فيك نظرة * من الجرف الأعلى إلى السكة النبرا
 فأظلم من هذي تلك كأنما * أغبر أغانها زلتها أحبها الأخرى
 هي الكعاب المحسنة ثم حسنها * وقت لها أوراقتها حللا خضرا
 إذا خطبت أعطت دراهم زهرها * وما عاده الحناء أن تقدم المهر
 وقامت بعرض الانس قينة أياها * أغار يدها ستر قص العنصر النضرا
 فقل في خليج بلبس المحرور دعه * ولكنه لا يستطيع بها نصرا
 إذا ما بدا فيها الملل رأيت * كصفحة سيف وسهما بقعة صفرا
 وإن لآخ فيها البدر شبت منه * يشط لمجن ضم من ذهب عشرا
 وفي روض هناك تحايا * بنهر فودا لاق لو زاره غمرا
 كأنهم ما خلا صفاء تعابيا * وفديك يا من رقة ذلك النبرا
 وكمل يا أبيات الحمد مدحسة * من الانس ما فيسه سوي أنه مرا
 عشتان كان الدهر غضا بحسنا * فأجلت بساط البرق أفراسها قرا
 عليهن أجرى خيل دمعى بوجتى * إذا ركب حجر أمسا دينا الصفرا
 أعهدني بالفرس المذموم دوحه * سقتك دموى أنهاره تشكرا
 فكم قبل من يوم أغر محجل * تقصت أمانيه فخلدتها ذكررا
 على مذبح كالبحر من فرط حسنه * تود الثريا أن يكون لها خيرا
 سقت أدمعى والقطر لهما أنبرى * فقال الرملة البيضاء فأنهرها فالحسرا
 وأخولن صدق لو قضيت حقوقهم * لما فارقت عيني وجوههم الزهرا
 ولو كنت أقضى حق نفسي ولم أكن * لما بت أسعلى فراقهم المرا
 وما اخترت هذا البعد الا ضرورة * وهل تحجر العين أن تغفل الكفرا
 قضى الله أن تنأى في الدار عنهم * أراد بذلك الله أن يعتب الدهرا
 والله لو نلت المني ما جدتها * وما عاذت الشغوف أن يحمد المعبرا
 أيأس بالذات ظلي ودونهم * غرام يحمد الكرب في مطيا شهر
 ويحب هادي الليل راء وحره * وصادا وفونا قد قدس واصفرا
 فديتهم بانوا وضوا بكتهم * فلا خيرا منهم لقيت ولا خيرا
 ولولا عيلا همتهم لعينهم * ولكن عراب الخيل لا تحمل الزبرا

بالعصف ذص به عثرا
لناب وأقبل برمه وهو
يقول

أوعد كل جبار عنيد

فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت بك يوم حشر

فقل يا رب رزقي الوليد

وذ كر محمد بن زيد المبرد

أن الوليد الحشد في شعره

ذ كرفيه النبي صلى الله

عليه وسلم وأن الوحي لم

يأبه عن ربه كذب أخزاه

أفهم من ذلك في الشعر

تلعس الحلاقها شمي

بالوحي أنا مولانا

فقل لله يعني طعنا

وقل لله يعني شرار

فلم يزل بعد قوله الأيا ما

حي قتل وأم الوليد بن

زيد أم الحجاج بنت محمد

ابن يوسف الثقفي ويكنى

أبا العباس وقد كان جل

الجمعة من البلور قيل

من الحجر المعروف بالمشب

وقد ذهب جماعة من

الفلاسفة إلى أن من شرب

فيه الخمر لا يسكر وقد

ذكرنا خاصية ذلك في

كتاب القضا والتجارب

وأن من وضع تحت رأسه

منه قطعة أو كان فخص خاتمه

منه لم ير الأذى أباحته فأمر

الوليد فقلت تجرأ وطلع

القمر وهو شرب ويندماؤه

معه فقال ابن القمر الليلة

ضربت غياو البندق مهورق السرى بحيث جعلت الليل في ضربه جبرا
وحقت ذاك الصرب جماعودة * وطرحا وتجميلا فأخرج لي صفرا
كأن نزماني طاب عتد * بطارخي كسرا وما يحسن الجبرا
فكم عارف في وهو يحسن رتبتي * فيمدحني سرا ويستحق جهرا
لذلك ما عطيت نفسي حقها * وقلت لسرب الشعر لا ترم الذكرا
فأمرحت فكري عداوى قصائدتي هوم من خلق العذراء أن تالف الخدرا
ولست وان طاشت سهاى بآيس * فان مع العسر الذي يتقى سرا
وقال يراجع أبا الربيع بن سالم عن أبيات مثلها

سقى مضرب الحماة من على نجد * أبع غماي ادعى والحيا الرعد
وقد كان في دمي كفاؤنا * تحسها ما بالصلوح عن الود
فان فترت ناول الصلوح هنية * فسوف ترى تغييره للعبا العد
وان من صوب المزن يوما فادعى * تنسب ككتاب الجمع عن الفرد
وان خطبوا يوما باسختها معا * فأروها ما ضاب من منى الود
أرى زفر في ندي ودمي ينهمي * تحضن فلما بالسلام وبالورد
فهل بالذي أجرت أم سعتي * غمام بلا اتقى برق بلارعد
لي الله كم اهذى بجود أهلها * ومالي بها الا التوههم من عهد
ومالي الى نجد زرع ولاهوى * خلاهم شوا القوافي على نجد
وجاؤا بدعوى حسن الشعر زوردها فصار لهم في ههنا الحب كالنجد
شغلنا بأبناء الزمان عن الهوى * وللدرع عوت ليس يحسن للبرد
الى الله أشكروا بدعوى يفضي في * ثوابه قد أجمت السن العد
لقد صرفت حكم القوادى الهوى * كفو ضف أم الجفون الى السهد
أما تتوقى ويحبها أن أصيبها * بدعوة مظلوم على جورها يعدى
أمارعها أن زحمت عن أكارم * فراقهم دل القلوب على حدى
أعاتبهم أفهم فترت ادقوسة * أجهدك هل عانيت للعمر الصل
أما علمت أن القضا وقاسرت * طبع عيني الا داب الامن الرد
إذا وعدت يوما بتأليف شلنا * نألمس بعرقوب وما من وعد
وان عاهدت أن لا تألف بيننا * تذكرت آثار السموأل في العهد
خليل أعنى النظم والنثر أرسلنا * جياذ كفى حلبة الشكر والمجد
فما ساعداني لمحق صاحب * يرى دجام الكتم من كدر الحقد
بأية ما قيدنا السن الورى * يذكرى فيا ويح الكنانى والكندى
فان يسانى أو ظن فصاحتى * إذا لم أعدد كرا الاكلام أو ابدي
فما ظمري وق التامعوقه * وصفه كفاوا سوارا على زند
ولا تأنى بالهكاسل حجة * تشبها نار الحما على حدى

فقال بعضهم في اليرج القلاني فقال له آخرتهم بل هو في الجنة وقد كان القمر تبين في شعاع الخمر

وصورته في ذلك الشراب
هفت هفتة وهذا كلام
فارسي تفسيره لا مصطعين
سبعة أسابيع فدخل عليه
بعض حباه فقال يا أمير
المؤمنين إن بالباب جمعاً
من وفود العرب وغيرهم
من قريش والحلابة تجل
عن هذه المنزلة وتبعدن
هذه المحال فقال استقوه فاني
قوض في فيه قم وجعلوا
يسبقونه حتى خرما بهقل
سكراً وقد كان أبوه أراد أن
يعهد إليه فلا استصغاره
لنه عهد إلى أخيه هشام
ثم إلى الوليد من بعده
وكان الوليد مغري بالخيل
وجهاً وجمعها وأقامة
الحلبة وكان السدي
فرسه جواد رمانه وكان
يسابق به في أيام هشام
وكان يقصر عن فرس هشام
المسروف بالزائد وربما
ضامه وربما جامصلياً
وهالك ثم السوابق من
الخيل إذا حركت فأولها السابقي
ثم الماصلي وذلك أن رأسه عند
صلا السابقي ثم الثالث
والرابع وكذلك إلى الرابع
والعاشر السكت مسدد
وما جاء بعد ذلك لم يستدبه
والفعل الذي يعي في
الحلبة آخر الخيل وأجري
الوليد الخيل بالرافعة
وأقام الحلبة وهي يومئذ

نكت القول وهي أنما خاطري * وغيبها الإقام عني في محمد
لئن لم أصح زهر النجوم قلادة * وآت يسدوا الستم واسطة القعد
إلى أن يقول السامعون لرفعتي * ثم طار ذلك السخعون ذلك الزند
أحيى برماها جانب ابن سالم * فيقر عيه الباسق في زمن الورد
وهي طوية ومن مقطوعاته قوله

يا قبرا مطلعاً اضلعي * له سودا قلب فيها شفق
وربما استوقد نار المسوى * فليب فيها الزها عن شفق
ملكتي في دولة من صبا * وصدتني في شرك من حلق
عندي من حبك الواسر * في الحر من شعله لا حرق
قد هكنا في قلب فلما فارتوا * سوى جناح القرام وطارا
وجرت صحاب للدموع ظاوقت * بين الجواخف لوعة وأوارا
ومن العائب أن فيض مدامعي * ما موشر في ضلوعي نارا
وشعره الرمل والقطر كثرة فلففته بقوله

قالوا وقد طال بي مدى خطي * ولم أزل في تجرئ ساهي
أعصت شأناً أرجو العاقبة * فقلت أعددت رجاء الله

وكتب بهن قاضي الجماعة أبا القاسم بن أبي رسالة منها لانه محله دام عمره وامتنع به
الشرعي وأمره أعلى رتبة وأكرم محلاً من أن يدخل بخطه في به تعلق كيف هنا بالعود
لسماع دعاوى الماثل والمعاينة لا تصاف للمطول من الماثل والتعب في المعادلة بين
ذوي المعادلة أما لو علم المتشوقون إلى خطمة الاحكام المستشفون إلى ما هنا
من التسط والاحتكام ما يحيلهم من الوازم والشروط الجوارم كسط الكنف
ورفع الجنف والمساواة بين العدو ذى الذنب والصاحب بالجنب وتقديم ابن السبل
على ذى الرحم والقبيل وإيثار القريب على القريب والتوسع في الاخلاق حتى لمن
أبصره من خلاق إلى غير ذلك مما علم قاضي الجماعة أحصاه واستعمل خلقه الفضائل
أذناهم وأصاهم لمجعلوا خولهم مأمولهم وأضر بواضع ظهورهم فبنوهم ورأى منهم ورهم اللهم
الامن أوتي بسطة في العلم وراسطود في ساحة الحلم وتساوى بميزانه في الحرب والسلم وكان
كوتالات المماثلة بين أجناس الناس قصاصه أن يتقلا الاحكام للاجر لا لتعنيف والاجر
ويتولاها للثواب لا للغلظة في رد الجواب وباخذها لمن الجزاء لا للفتح الاستبزاء
ولتزمها الجزيل النذر لا للازرار والضرر فإذا كان كذلك وملكنا المتولى هذه المسالك
وكان بمنزلة قاضي الجماعة ولا مثل له ونفع الحق به علمه وتفتح غلله فيومئذ هي بمنزلة
القضاء وتعرف بالله تعالى عليها من اليد البيضاء انتهت

(ورحل) إلى الراس في جهاز بنت بلغت التزويج وتصدداو الخلافة ما دحفا تيسره
شي من أمه ففكر في خيرة قصده وقال لو كنت أملت الله سبحانه ومحدث نبيه صلى الله عليه
وسلم وألبيت الطاهرين لبليت أمي بمحمد علي ثم استغفر الله تعالى من اعتماد في

خيل وب الكعبة المحرقة
سبقن أفراس الرجال اللؤمة
كلمة منها هو حزان المكرمه
فاقبل فرس ابن الوليد
و يقال له الوضاح أمام
الحيل فلما دنا مضى غفارة
وأقبل المصباح فرس سعيد
يتلوه وعليه فارس وهو
فما يرى سعيد يدسابقا
فقال سعيد

نحن سبقنا اليوم خيل اللؤمة
وصرف الله لنا المكرمه
كذلك كنا في الدهور
القدمه

أهل العلا والرب المعظمه
فضحك الوليد لما سمعه
وخشى أن تسبق فرس
سعد فرس فرسه حتى
سأوى الوضاح فحذف
بنفسه عليه ودخل سابقا
فكان الوليد أول من فعل
ذلك وسنه في الحبله ثم تلاه
في الفعل كذلك المهدي
في أيام المنصور والمهادي
في أيام المهدي ثم عرضت
على الوليد الخيل في الحبله
الثانيه فرس سعيد
فقال لانسألك أبا عتبة
وأنت القائل

نحن سبقنا اليوم خيل اللؤمة
فقال سعيد ليس كذلك
يا أمير المؤمنين وإنما قلت
نحن سبقنا اليوم خيل اللؤمة
فضحك الوليد موضعه الى

توجهه الأول وعلم أن ليس على غير الثاني معول فلم يك إلا أن صوب نحو هذا المقصود منه
وأضفي فيه عزمه وأذابه فدعوه عنه فأنخل على الخليفة فباله عن مقصوده فآخبره بمقصودها
به فأنقذه وزاد عليه وأخبره أن ذلك لرؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم بأمر قضاء
 حاجته فأنفصل موفى الاغراض واستمر في مدح أهل البيت عليهم السلام حتى اشهر بذلك
وتوفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وسنه دون الأربعين وصلى عليه أبوه فإنه كان يحسان من
الفضل والدين رحمهم الله تعالى الجميع انتهى كلام ابن الخطيب في حق المذكور له نصا
ولا بأس أن تزيد عليه ما حضر فنقول قال ابن سعيد وغيره وله عنوان سنة ستين وخمسمائة
أوفى التي بعدها قال ودويان شعر مشهور بالمغرب انتهى ومن نظم قوله

أومض يبرق الاضلع * واسكب غمام الادمع
واحرز طويلا واخرج * فهو مكلن الجزع
واسترد ماء الغلتين * تأمل على الحسين
وايكدمع دون عين * ان قل فيض الادمع

وهذا من قصيدة عارض بها الحريري في قوله خل ادكرا الاربع وله ايضا مطلع قصيدة
فيه

يا عين معنى ولا تشعبي * ولوبدمع بخذف عين

وقال ابن الأبار توفي سنة ثمان وخمسمائة في سنة ثمان وعشرين من ثمان وخمسمائة
وخمسمائة وتكلمه أبوه وصلى عليه وهو دون الأربعين انموله سنة احدى وستين وخمسمائة
وكان من جلة الكتاب الباقاء ومهرة الادباء الشعراء فاقدا فصحا مدر كاجليل القدر
متقدما في النظم والنثر من جمع ذلك كله رسائل بديعة وقصائد جليلة وخصوصا
في مراني الحسين رضي الله تعالى عنه وقد ذكرنا هنا قول ناهض بن محمد الاندلسي
الوادي آشي في رثاء الحسين رضي الله تعالى عنه

امرئة سمعت يعود أراك * قولي موفقه عـلام بكالك
أجفالك الفلك ام بيت بفرقة * أم لاجم بركي بالجمي فبحالك
لو كان حقا ما ادعيت من الجوى * يوم لما طرق الجفون كراك
أو كان روعك القراق اذ لما * ضنت بعباء جفونها لعينك
ولما الفت الروض بأرج صرفه * وجعلت بين فروعه مفعالك
ولما اتخذت من الغصون منصة * ولما بدت من غضوبة كفالك
ولما ارتدبت الرش برامعها * وتظلمت من فزع حلوك طلاك
لو كنت مثلي ما أقتمت من البكا * لا تحصى شكواي من شكواك
اه جامعة خبريني انني * أبكي الحسين وأنت ما أبكالك
أبكي فتبيل الطف فرع عينا * أكرم فرع للنسوة قراكي
وبل القوم غادر وه مضرا * بدعائه تضوا صريح شكالك
تسغفرا قد فرقت إشلاقه * فريما بكل مهنت قتالك

نفسه وقال لا عدمت فريش أنما ثلاث ولوليد بن يزيد أخبار حسان في جملة الخيل في الحبله فإنه

قد برز في الجري على خيول
 زمائهما وقد كثر ذلك
 جماعة من الأخبار بين
 وأصحاب التواريخ مثل ابن
 عفر والأصمعي والي عبدة
 وجعفر بن سليمان وقد
 أنشأ على القرس من أخباره
 في أخبار الجبل وأخبار
 الجبلت وخبر القرس
 المعروف بالزائلو السندى
 وانقر مروان وغير ذلك
 من أخبار من سلف من
 الاسويين ومن تاترى
 كتابنا المتبحر الاوسط
 وانما القرض من هذا
 الكتاب ايراد واحد واسع
 تاريخهم ولم من أخبارهم
 وسيرهم وكذلك أتينا على
 ذكر ما يشعب من معرفة
 خلق الخيل وصفاتهم
 سائر أعضائها وعيوبها
 وخلقها والنايب منها
 والهمم ووصف ألوانها
 ودوارها وما يفسد من
 ذلك ومقادير أعمارها
 ومتبى قاتها وتناسل
 النسل في أعداد هذه
 الدوائر والمحسودة منها
 والدمومة ومن رأيها
 ثمانى عشرة أو أقل من
 ذلك أو أكثر على حسب
 ما أدرك من طرق العادات
 بهلوا التجارب ووصف

أزيد لوداعيت حصة جده * لم تقتصص لبت العربى الشاكي
 أو كنت تصفى اذ تقرب بشعره * قرعت صمائل أمة السواك
 أروم ويل شفاعت من جده * هيبت لا وسدم الاضلال
 ولوف تبت في جهنم خالدا * ماله شاه ولا حين فكال
 وتوفى ناهض المذكور روى آ سنة ٦١٠ * (رجع الى أخبار صفوان بن ادريس وجه
 الله تعالى) فقول ومن شعر صفوان قوله
 قلنا وتسلم الحسام مخوفا * رشا بادية الضراع غم عابت
 هل سيفه من طرفه أم طرفه * من سيفه أم ذاك طرف ثالث
 وقوله
 غوى روع سيفه * رشا شجاع ساعرا
 ان كف عني طرفه * فاليف اضغف ناصرا
 وقال صفوان المذكور وجه الله تعالى حيث بعض أصحابنا زهر سوسن فقال
 * حيا بسوسة أبو بحر * قتل بجيزا * خضراء قطع باع الزهر *
 عجبا لها لم تندها بده * من طول ما مكنت على الصدر
 وقال أيضا ما شئت الوزير الكاتب أبا محمد بن حامد بن مافا نقى ان قال لا مرند كره
 بين الكتيبي ومبنت الدر * ديم غدا منواه في صدري
 قتل بجيزه
 لو شاحه قلب بلا ألم * ولطره خفق بلا نضر
 لو كنت قد أصفقت علقته * برانها وروانم الصبر
 أو كنت أقفى حق مرشقه * أعرضت لا ودعان البحر
 وناولته يوم اوردته معلقة فقال
 ومجرة تختال في ثوب سندس * كوجه محبوب أطل عذاره
 قتل بجيزه
 كطريف كف قد أحاطت بنانها * قلب محب ليس يتجول وارده
 وقال رافى الوزير وأنا أقد أتمار من ظهرك ذفر فقال
 * ماذا الذى يكتب الوزير * قتل * بدائع ما لها ظير *
 در ولصكنه ظلم * من خير أسلاكه الظهور
 من أظهر الكتب أقتنيا * وخل ما تحتوى البصير
 بتلك ترهوا العو ولكن * بهذه تردهى الصدور
 ولكن الاضاف واجب هو قال المعنى الاخير ثراؤا نبيكته ظلمنا وقال جلسنا بعض العنايا
 بالوجه خارج مرية والنميب على النهر فقال أبو محمد بن حامد
 هب النسيم وما النهر طرد * قتل على جهة المداعبة لا الاشارة
 ونار شوقى الاحشاء تنقد فقال أبو محمد الذى يجمع بين هذا الجيز وذلك الصذر قتل

أنا أجمع بينهما قلت

فصاع من مائده من مفضضة * وزاد قلبي وقد لا نبي محمد

وانما شب لحثائي لمحاته * اذ ليس دون حبيب يصنع الزرد

وخضرنا بجمعت على غرقتهم هال الرج فقال أبو محمد

وسرحه كالزرافة فهو * بطفها هبسة الرياح

كان أصفاهة هبسة * كف التمامي كؤوس راح

اذا انتحاه النسيم هزت * أعطافها هزة السباح

كان أعصاهها كرام * تقابل الضيف بالزجاج

ولصفوان رحمه الله

نجية الله وطيب السلام * على رسول الله خير الانام

على الذي فتح باب الهدى * وقال للناس ادخلوا بالسلام

بدر الهدى غيم الندي والودي * وما عسى أن ينتهي الكلام

نجية تهرأ أنا سها * بالملك لا ارضى عكس الختام

تخصسه مني ولا تنفي * عن أهله الصيد انسراة الكرام

وقدرهم ارفع لكنتي * لم الف أعلى انطقه من كرام

يقولون لي لما ركت بطائي * ركوني قبي جم القوا بعمقدي

أعندك شيء تنجي أن تاله * قلت نعم عندي شفاعة أحد

صلى الله عليه وسلم وشرفو كرم ومجد وعظم وبارك وأتم ووالى وكل وآتم

* (الباب الثاني) *

في نشأته وترقيته ووزارته وسعادته ومساعدة الدهر له ثم قلبه ظهر الحس على عادته في مصافاته ومناقباته وارتبائه في شبابه ومالقي من أحن الحاسد ذي المذهب القاسد ومحن الكائنة المستند وآفاته وذكر قصوره وأمواله وغير ذلك من أحواله في قلبه عند ما قابله الزمان بأحواله في بدء مواعيدته إلى وفاته

أقول كان مولد الوزير ابن الدين بن الخطيب رحمه الله كلبي الاحاطة في الخامس والعشرين شهر رجب عام ثلاثه عشر وسعمائة وقال الرئيس الامير أبو الوليد بن الاخر رحمه الله نر خان الدين بن الخطيب على حاله حسنة سال الكاسيل اسلافة فقرأ القرآن على المكب الصالح أبي عبد الله بن عبد المولى العواد ككتابهم حفظا ثم تجويدا ثم قرأ القرآن بأصا على استاذ الجماعة أبي الحسن القتيبي وأقرأ عليه العربية وهو أول من انتفع به وقرأ على الخطيب أبي القاسم بن جري ولازم قراءة العربية والفقه والتفسير على الشيخ الامام أبي عبد الله بن الفغار البصري شيخ النعمين لمهدد موقر على فاضلي الجماعة أبي عبد الله بن بكر وتاديب الرئيس أبي الحسن بن الجيب ووروى عن كثير من الاعيان وسرد ابن الاخر المذكور هنا جلالة أعلام من مشايخ لسان الدين سياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى ثم قال واخذ الطب والعلوم وصناعة التعديل عن الامام أبي بكر يحيى بن هذيل ولوازمه انتهى

طال وقد تنوزع في ذلك فمن الناس من رأى ان وفاته كانت في ايام همام وذلك سنة عشر ومائة ومن الناس من رأى انه مات في ايام يزيد بن عبد الملك وهو ابن سبع وخمسين سنة بالمدينة ودفن بالبقيع مع ابيه على بن الحسين وغيره من سلمه عليهم السلام بما سورد ذكرهم فيما ردمن هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله وفي التوفيق

* (ذكر ايام يزيد بن ابراهيم ابني الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان) * ولي يزيد بن الوليد دمشق ليلة الجمعة لسبع مئة من جمادى الآخرة فبأبيه الناس بعد قتل الوليد بن يزيد توفي يزيد بن الوليد بدمشق يوم الاحد هلال ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة فكانت ولايته من مقتل الوليد بن يزيد إلى أن مات بحجة أشهر وثلثين وقد كان ابراهيم بن الوليد أخوه فقام بالأمر من بعده فباعه الناس بدمشق أربعة أشهر وقيل شهرين ثم خلع وكانت ابنته عيسى الثانية من كثرة الهرج والاختلاط واختلاف الكلمة وسقوط

الحسية وفيه يقول بعض أهل ذلك العصر نبأ يبع ابراهيم في كل جمعة * الا ان أبا أنت واليه ضائع

ستوار بن عينة

نذكر ايام عاكاف في

ايامها

كان يز يدن الوليد احوال

وكان يقب يز يدن الناص

ولم يكن ناقصا في جسمه

ولا عقله وانما نقص بعض

المجد من اوزاقهم فقالوا

يز يدن الناص وكان

يذهب الى قسول المنزلة

وما يذهبون اليه في

الاصول الخمسة من التوحيد

والعدل والعدل والوعيد

والاسماء والاحكام وهو

القول بالمنزلة بين المنزلتين

والامر بالمعروف والنهي

عن المنكر وتغيير قومه

فما ذهبوا اليه من الباب

الاول وهو باب التوحيد

هو ما جمعت عليه المنزلة

من البصريين والبعثيين

وغيرهم وان كانوا في غير

ذلك من فروعهم يتباين

من ان الله عز وجل لا

كالاشياء وان له ليس يحسم

ولا عرض ولا عضو ولا

جزء ولا جوه ولا هو

الحائلي للصوم والعرض

والعضو والجوهر والجوهر

وان شيئا من الخواص

لا يدركه في الدنيا ولا في

الآخرة وأنه لا يحصره

المكان ولا تحويه الاقدار

وقال بعضهم في حق لسان الدين هو الوزير العلامة الملقب باجل التماثل وافضل المتأقب
المتعز في الاندلس باوقم المراق واعلى المراتب علم الاعلام وورثس ارباب السوف
والاقلام جامع اشنيات الفضائل والمرقي بحسن سياسته وعظيم رياسته على الاواخر
والاوائل حاز وبقرة ياسة اليف والقم والقائم بتدبير الملك على ارضه قدم صاحب
القلم الاعلى الواردمن البراعة المنهل الاحلى صاحب الاحاديث التي لا تملى على كثرة ما تلى
والحسن التي صرورها على منصة التوبة تجلى انتهى وقال لسان الدين في الاحاطة بعد
ذكر سلفه وهم الله تعالى ما له من خصلته وخلفته يعني اياه عبد الله على الدرجة شهر الخطة
مشمولا بالقبول مكتوبا بالنعانية فقلدني السلطان سره ولما يستكمل الشايب ويجمع
الس معز ز بالقيا دقو رسوم الوزارة واستمع لني في السفارة الى الملوك واستأني بدار
ملكه وروى الي يدي بخاتموسيفه واتمنى على صولان حضرة توم بيت ماله وصوف حرمه
ومعقل امتاعه ولما هلك السلطان ضاعف ولد محظوق واعلى مجلسي وقصر المشورة على
نعمي الى ان كانت عليه الكائن فاقدي في اخوة المتقلب على الامر به فيجل الاختصاص
وعقد الصلاة ثم حله اهل الثبنا من اعوان نور على القبض على فكان ذلك تقبض
على ونكت ما ابرم من امانتي واعانت بحال ترقيه وبعد ان كسب المنازل والدور واستكثر
من الحرس وختم على الاغلاق وابرد الى مائة واستؤصلت نعمة لم تكن بالاندلس من ذوات
التناظر ولا ربات الامثال في نجر الفعلة وقرهاته الحيوان وغلبة العقار وخفاة الاالات
ورفعة التياب وانخادة العدة ووفور الكتب الى الاثنية والفرس والماعون والزجاج
والطب والذخيرة والمضارب والابنية واكتعت السائمة وثران الحرث وظهر الجولة وقوام
الفلاحة والحيل فاخذ ذلك البيع وتاهتها الاسواق وصاحبها النفس ورزاتها الحونة
وشمل الخاصة والاقارب الطلب واستخلص القرى واعلمت الحيل وطوقت الذنوب اشد
الله تعالى بالمعون وانزل الكينة وانصرف الياس الى ذكر الله تعالى وتاهت الامال به
وطقت نكبة مصفيه طلوعها الذوات وسبها المال حيا ما قلت عند اهالة العرة والحلاص
من المفوة

تخلص منها نكبة مصفية لفقداني التصور من آل عام

ووصلت السفاعة في مكتبة بخط ملك المغرب بوجه خلاصي شرط طاق العفدة وسالة
الدولة فانقلت بحجة طاني الكفور والحق الى المغرب وبالغ ملكه في مري منزلا رحبا
وعيشا خفيا واقطاعا جارا وراية مأموراهم محي و جعلني بحله مدرا ثم اسعف قصدي
في تهيؤ الخولة بمدينة سلا منتهو الصكوك منها القرامتة نقدا بالاهل والمخلع محتول العقار
موفور الحاشية على بني وبين اصلاح معادي الى ان رد الله تعالى على السلطان امير المسلمين
الى عبد الله ابن امير المسلمين الى الجايج ملكا وصبر اليه حقه فاني بوعده بترته وعمل
في القدوم عليه بولدا محكمته ولم يوسعي عذرا ولا صغر في الترك بحال الا قدمت عليه بولده
وقد ساءه بامساكه رهينة ضده وقصص مسرة الفتح عليه على حال من التفت واثره
فيما يبديه وعزف في الصغر في ملكه وزهد في رفته حيا ما قلت من بعض المتطوعات

وأنه القديم وأن ما سواه محدث (وأما القول بالعدل) وهو الأصل الثاني ٤١ فهو أن الله لا يحب الفساد ولا يخلق

أفعال العباد بل يفعلون ما
أمر به وهو ما عنه بالقدر
التي جعلها الله لهم وركبها
فيهم سموا له ما رآه الإله
أراد ولم له إلا ما كرهه وأنه
ولي كل حسنة أمر به بآمره
من كل سنة حتى غلب
يكلفهم ما لا يطيقونه ولا
أراد منهم ما لا يقدر
عليه وأن أحد الأقدار
على قبض ولا يسطر إلا
بقدره الله التي أعطاهم
أياها وهو المالك لها دونهم
يقضيها إذا شاء ويقبضها إذا
شاء ولو شاء تجبر الخلق على
طاعته ومنعهم من اضطرابها
عن معصيته ولكن على
ذلك قادر أعجز أنه لا يفعل
إذا كان في ذلك رفع للمعصية
وإزالة للبلوى (وأما القول
بالوعد) وهو الأصل
الثالث فهو أن الله
لا يغير لركب الكبار
الآيات التي وهبها لصادق في
وعده ووعده لا يبدل
لكلماته (وأما القول
بالتوبة بين التائبين) وهو
الأصل الرابع فهو أن
الفساق المرتكبين
للكبائر ليس يؤمنون ولا
كافر بل يسقى فاسقا على
حسب ما ورد التوقيف
بسمته وأجمع أهل
الصلة على فسوقه (قال

قال الحنفية دعاء محمد * فأتته وذهبت في التوبة
فاجتهدت أو ألهي من كاره * في خدمة المولى محبة
عاهدت الله تعالى على ذلك وشرحت صدري لأوفائه وجمعت إلى الاتصال لبست الله
الحرام شديدة إلى وحيي نبيي وعلى قلبي في توبتي عن الضرورة وأرى أن ما وارثه
أبر القرب ورا كني إلى عهد بخطه في كل عامين أمدان التوا واقتدى بشعب صلوات الله
عليه في طلب الزيادة على تلك النسبة وأشهد من حضر من الطيبة ثم رى إلى بعد ذلك بمقاليد
رأيه وحكم عقله في اختبارات عقله وعلني من جفا في بحله وحشا في وجود مشواه
تراب زمني ووقف القول على وعلى وصرف هو أرى في القول ثانياً وقصدي واعترف
بقول يحيى فاستغنت الله تعالى وعاملت وجهه فيه من غير تلبس بجراية ولا تبسب بولاية
معه صرا على التكفائية حذر من النقد حامل المركب معتمد على المسألة مستمعا
بخلق الذمل راضيا بغير التوبة من التوب مشفقاً من موافقة الغرور هاجر الزحف
صادعاً بحق في أسواق الباطل كالأفعى في الخيال برائن الباع ثم صرف الفكر إلى بناء
الزواجر والمدسة والتربية بكر المحسنات بهذه المحطة بل بالجزيرة فيما سلف من المدة فتأتي
عنه الله تعالى من صلاح السلطان وعفاف المحاسبة الآمن وروم التعمير تحميم الحجابة
وأنصاف المحبة والمقابلة ومقاومة الملوك الجائرة في إتيان المصلحة الدينية والصديق فوق
المنار ضمان من السلطان بقر باق سم الثورة وصلاح بواطن الخاصة والعامة ماله تعالى
الغازي عليه والمعرض من سهر خطه على أعطاه وخطراً اقتضته من أجله لا لئلا يد
الأعز ولا لا ودمر ح في الارسان ولا للدرتقل لا كذا فهو الذي لا يضيع عمل من عمل
من ذكروا نبي سبحانه وتعالى ومع ذلك فلم أعدم استهدافاً للثروة والاستغراض
للمذموم والنظر الثمر لا يبعث من خزان العيون شعبة من ابتلاء الله تعالى بسياسة الدعاء
ورعاية من أفاض السماء وقلة الأنبياء وعبداء الأهواء من لا يحيل الله تعالى إرادته فأنفذ
ولامشية سبابة ولا يقبل معذرة ولا يحيل في الطلب ولا يتأس مع الله ياب ربنا تسلط
علينا بذنوبنا لنأمن لا بربنا والحال إلى هذا العهد وهو مستصف عام خمسة وستين وسبع مائة
على ما ذكرته أدلة الله بحال السلامة وبقيامه العافية والتمتع بالعبادة وور بل يخلق ما يشاء
ويختار * وعلى أن أسى وليس على إدراك التجاع * والله سبحانه فينا لم غيب نحن
صائرنا إليه الخفية بلباس التقوى ونحم إنا بالمادة وجعلنا في الآخرة من القاترين
فقتل عن * وثاؤف عن حي يظهر بعد القلب قصدي وبلد مكسبي على عقدي
أنه * وكان رحمه الله تعالى عارفاً بأحوال الملوك سر دمع الجواب حاضر
الدهن ح إنادرة (ومن حكاياته في حضور الجواب ما حكاه عن نفسه قال حضرت يوماً بين
يدي الر إن إلى عنان في بعض وفاداني عليه لقرض الرسالة وجرى ذكر بعض أعدائه
ضلت ما أعتقده في أمره ذلك العدو وما عرفته من فضله فأنكر على بعض الحاضرين عن
لا تحب إلا جيل السلطان ضرفت وجهي وقلت أيدكم الله تخفير عدو السلطان بين
يده ليس من السياسة في شيء بل غير ذلك أخو وأولى فإن كان السلطان غالب عدوه كان

ط ش السعدي) وبهذا الباب سميت المعترلة وهو الاعتزال وهو الموصوف بالاعساء والاحكام مع

ما تقدم من الوعيد في المنكر) وهو الاصل الخامس فهو ان ما ذكر على سائر المؤمنين واجب على حسب استطاعتهم في ذلك بالسيف فادونه وان كان لك الجهاد ولا فرق بين مجاهدة الكافر والفاسق فهذا ما اجتمعت عليه المعتزلة ومن اعتقد ما ذكرنا من هذه الاصول الخمسة كان معتزليا فان اعتقد الاكثر او الاقل لم يستحق اسم الاعتزال فلا يستحقه الا باعتقاده هذه الاصول الخمسة وقد تنوع في ما عهد ذلك من فروعهم وقد ابدى ناعلي سائر قولهم في اصولهم وفروعههم واقاويلهم واقاويل غيرهم من فرق الامة عن المخوارج والمرجئة والرافضة والزيدية والخوارج وغيرهم في كتابات المغالاة في اصول الديانات واقر لنا بذلك كتاب المترجم بكتاب الانانية لمحتبينه لا فتننا وذكرنا فيه الفرق بين المعتزلة واهل الامامة وما بان به كل فريق منهم عن الآخر اذ كانت المعتزلة وغيرها من الطوائف تنهين الى ان الامامة اختيار من الامة وذلك ان الله عز وجل لم ينص على رجل بعينه وان اختيار ذلك معقوض الى الامة فاختاروا جلالها يتفقدوا احكامه سواء كان قرشيا

قد غلب غير حق وهو الاول بغیر موجلة تقدم وان غلبه العدو لم يطلبه حق فيكون أشد المصير أو كذلك ضيقة فوافق ربه الله تعالى على ذلك واستحسنه وشكر عليه وحمل المعترض انتهى (وكان) وجه الله تعالى مبتلي الارق لانيام من الليل الا لتزكوا لسير جدا وقد قال في كتابه الوصول لحفظ الصحة في القبول الخبثي مع ما يلي لهذا الكتاب الذي لم يزل عنه في الطب وعلم ذلك لا اقدر على مداواة اء الارق الذي ابوكا قال ولذا يقال له ذوالعمرين لان الناس ينامون في الليل وهو ساهر فيه ومواقفه ما كان يصنف غالبها الا بالليل وقد سمعت بالمغرب بعض الرؤساء يقول لسان الدين ذوالوزارتين وذوالعمرين وذوالمستين وذوالقبرين انتهى وسيأتي ما يحل منه معنى الاخيرين وقد عرف ربه الله تعالى بالسultan الى الحاج في الاحاطة فقال ما حاصله يوسف بن اسمعيل بن فرج بن اسمعيل ابن يوسف بن نصر الانصاري الخزرجي امير المسلمين بالاندلس ابو الحاج تولى الملك بعد اخيه روادى السفائين من ظاهر الحضرة حضوره يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة عام ثلاثين وثلاثين وسبع مائة وخمسة عشر عاموا وخمسة اشهر امه ام ولدو وكان له ثلاثة اولاد كبيرهم محمد ابن المسلمين من بعد مولاه اخوه اسمعيل محجوره ووالتهم قيس شقيق اسمعيل وذكر لسان الدين انه وزره بعد شقيقه ابن الحبيب وتولى كتابته سره مضافة الى الوزاره في اخر باتشوال عام تسعة وأربعين وسبع مائة انتهى وقد علم انه وزر بعده لابنه محمد كاتقدم باني وأما اسمعيل بن ابي الحاج فهو الذي تطلب على الامر وانتظر الفرصة في ذلك اخيه محمد كاتقدم وفيه وفي اخيه قيس حين تولى لسان الدين باسمعيل ثم اخيه قيس البتتين (وقد ذكر ايضا) رحمه الله تعالى حكاية وفاة السلطان ابي الحاج ما حصله انه هم عليه رجل من عداد الممرورين وهو في الركعة الاخيرة من الصلاة انظر عام خمسة وخمسين وسبع مائة قطع بخنجر وقبض عليه واستفهم فنكلمهم لا تعدد انظر عام خمسة وخمسين وسبع مائة قطع بخنجر وقبض عليه واستفهم فانه الى الناس فقتل بحينه وارقت بالنار ودفن عشية اليوم المذكور في مقبرة قصوره ضريح والده وولي امر مولاه محمود بنه في غرض ناه عن الجزاء اختار ولده

العمر نوم والمشي احلام * ما داعي ان يستمر مقام واذا تحققتا لشي بداءة * ظهرا تقضي العقول تمام والنفس تجتمع في مدى آمالها * ركضوا تالي ذلك الايام من لم يصب في نفسه فضله * بحبيبه فقتلتها الاحكام بعد الشبهة كبره ووراما * هزم ومن بعد الحياة جام والحكمة ما اثرقت شهب الدجي * وتغاب الاصباح والانلام دتباك يا هذا جعله قلة * ومناخ ركب ماله مقام هذا امير المسلمين ومن به * وجد المباح وانعم الاعداء سر الامانة والمخلاقه يوسف * غيث الملوك وليتها الفراغ قصده عادية الزمان فاقصدت * والعز سام والنجس لم

ولا غيرهم وأوجب على أهل كل عصر أن يفعلوا ذلك والذي ذهب إلى أن الامامة قد تنحوز في قرش وغيرهم من الناس هو المعتزلة بأسرها وجماعة من الزيدية مثل الحسن بن صالح بن جني ومن قال بقوله على حسب ما قدمنا من ذكرهم فيما سبق من هذا الكتاب في أخبار هشام وبوافق من ذكرنا على هذا القول جميع المخوارج من الإباضية وغيرهم إلا القديرات من فرق المخوارج فزعوا أن الامامة غير واجب فيها ووافقهم على هذا القول أناس من المعتزلة ممن تقدم وتأخر إلا أنهم قالوا إن عدلت الامة ولم يكن فيها فاسق لم يحتج إلى امام وذهب من قال بهذا القول إلى دلائل ذكرناها من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو أن سلساخي ما دخلني فيه القتلون وذلك حين قُرض الأمر إلى أهل الثورى قالوا وسلم مولى امرأة من الانصار قتلوا سلم عمران الامامة جائرة في سائر المؤمنين لم يلق هذا القول ولم يتأسف على موت سلم مولى أبي حذيفة قالوا وقد صعد للناس النبي صلى

الله عليه وسلم أشفعى الخلق الجعيل كانوا بدر البعثة قد جلاهم عما أسفاه على العمر المجدد كانه زهوا لمحذقة زهره بسلام أشفعى الخلق الرضى كانه زهر الرياض هوى عليه غمام أشفعى الوجه الذي هم ما بدا طاشت لتورج جلاله الافهام باناصر الثغر الغريب واهله والارض ترجف والسماء قتام بأصاحب الصدقات في جنح الدجى والناس في فرش التعميم نيام بأحافظ الحرم الذي بظلاله ستر الارامل واكسى الايتام مولاي هن لك للقصور زيارة بعد انتراج الدار او المدام مولاي هل لك للعبيد تذكرة حاشاك أن ينسى لديك ذمام يا واحد الاحاد والعلم الذي خفقت بعزة ضمير الاعلام واثاك امر الحق من تكلمت قبل النهي والمجود والاقدام ورحلت عنا الركب خير خليفة اتى عليك الله والاسلام نعم الطريق سلكت كان رفيقه والزاد فيه ثمجد وصيام وكفت يا محسن الحسن ضحوة فالوم ليل والضياء غلام وسقالت عيدا القطر كاس شهادة فيمان الاجل الوحي هدام وختمت عرك بالالهات فبذا عمل كرمه سعيه وختام مولاي ثم هذا الزقادالى منى بين الصفايح والثراب تسام أهدا القصة واحسنها قرية ان كان يملكك الغداة كلام نبيك عليك مصانع شيدتها بيض كاتبي المديل جنام نبيك عليك مساجد عمرتها فالناس فيها يبعد وقيام نبيك عليك خلاق امتها بالسم وهى كأنها انعام عاملت وجه الله فيما رمتها منها فلم يعد عليك حرام لو كنت تغدى أو تخامر من الردى بذلت نفوس من لديك كرام لو كنت تمنع الصوامر والقنا ما كان ركنك بالغلاب برام لكهنه أمر الاله ومالنا الارضا بالحكم واستسلام والله قد كب الفناء على الورى وتضأوه جفته بالاقلام فم في حواراقه منروا وبما قدمت يوم ترزل الاقدام واعلم بان سليل ملكك قد غدا في مستقر علاك وهو امام ستر أسكتهم منه من خلقه نل ظليل فهو ليس بضام كنت الحام وصرت في غدا ترى ولهم ملكك سل منهمام خفت أمة أجدد لخدمك قصت بعد الامة الاحكام فهو الخليفة للورى في عهده نزعى اليهود وتوصل الارحام

الله عليه وسلم أخبار كسيرة منها قوله اسمعوا وأطيعوا وأولوا لبيد أجدع وقد قال الله عز وجل ان

وسائر فرق الشيعة والرافضة والروندية إلى أن الإمامة لا تجوز إلا في قرش لقول النبي صلى الله عليه وسلم الإمامة في قرش وقوله عليه السلام قدموا قرشنا ولا تخدموها ولما احتج المهاجرون به على الأنصار يوم بيعة بني ساعدة من أن الإمامة في قرش لأنهم إذا لم يعدوا ولرجوع كثير من الأنصار إلى ذلك لما انفرد به أهل الإمامة من أن الإمامة لا تكون إلا من آل الله ورسوله على عين الإمام واسمه وإن شأناهم كذلك وفي سائر الأعصار لا تخلو الناس من حجة الله فيهم ظاهرا أو باطنا على حسب استعماله القيمة والخوف على نفسه واستدلووا بالنص على أن الإمامة في قرش وبدائل كثيرة من العقول وجوامع من النصوص في وجوبها وفي النص عليهم وفي عصمتهم من ذلك قوله عز وجل يخبر عن إبراهيم لما أتى جاعلا للناس إماما ومثله إبراهيم بقوله ومن ذريتي وإجابة الله بأنه لا نسل عهدي الظالمين قالوا فقيمنا لو توالدنا على

أبني رسولك كلها محفوظة * لم يتر منها عليك نظام العدل والشم الكريمة التي * والدار والانتخاب والخدم حسي بأن أغنى ضريح لا شأنا * وأقول والدمع السفوح صدام يامدقن القوى ويا منوى الهدى * منى عليك تحية وسلام أخفت من حزنك في الحشا * نازلهما بين الضلوع صرام ولواتي أدبت حقك لم يكن * لي بعد فذلك في الوجود مقام وإذا الفتي أدى الذي في رومه * واتى يجهد ما عليه ملام

قال لسان الدين وكتب في بعض معاهده غيب فلا عين ولا غير * ولا انتظار منكم قوب يا يوسف أنت لنا يوسف * وكلنا في الحزن يعقوب

انتهى ورحم الله تعالى أجمع عنه وقد قدمنا ما كتبه لسان الدين على لسان سلطانه الى السلطان أبي عثمان في شأن قتل السلطان أبي الحجاج في الباب الثامن من القسم الاول (وقال لسان الدين) في كتابه المجلة البدرية في الدولة النصرية في ذكر ما يتعلق بخلق سلطانه وقيام اغتياله عليه في خلال ذلك ما نصه كان السلطان أبو عبد الله عند نصر الامر اليه قد أزم احاداهم على قسرهم من قصور أبيه بجوار داره رفعا عليه متممة وظائقه له وأمكن معه امعاء أخواته منها وقد استأثرت يوم وفاته والدمعال جهم من خزائنه الكائنة في بيته فوجدت السبل إلى السبي لولدها فخلت تواصل زيارته ابتداء التي عقد لها والدمع ابن عمه الرئيس أبي عبد الله ابن الرئيس أبي الوليد ابن الرئيس أبي عبد الله المباح له باندوش ابن الرئيس أبي سعيد جدهم الذي تجتمعهم حرمته وشهرته المذكور عن ساعد عزمه وجده وهو على ما هو من الأقدام ومدخله ذو بان الرجال واستعان بمن اسقته الدولة وفقت به الاطباع فتألف منهم زهاء مائة قصدوا جهة من جهات القلعة متسعين شتى صعب المرتقى واتخذوا آلة تدرك ذروته لسعدونية كانت به عن التمام وكسوا حارسيا بأعلاه عبا اقتضى عصامته فاستووا به ونزلوا إلى القلعة صبح اليلة الثامنة والعشرين من شهر رمضان عام ستين وسبع مائة فاستقروا بالمنازل والصرار وعالجوا أدار الحجاب رضوانا ففرضوا أغلاقها وادخلوها فقتلوه بين أهله وولده وانتبهوا ما اشتملت عليه داره وأسرع طامعة مع الرئيس فاستقرحت الامر المعتقل اسعيل وأر كبت موقرعت الطبول ونودي بدعونه وقد كان أخوه السلطان متحولا بولائه إلى سكنى الحجة المنسوبة للعريف لصق داره وهي أشمل المضروب في القتل الممدود والماء المسكوب بوالنسيم الليل بفضل بينها وبين معتقل الملك الورع والتمسك بالصدق المصنوع فخر اعاه الا استدلوا بالهيج وأصوات الطبول وهب إلى الدخول إلى القلعة فالتفتوا لها قد أخذت دونه شعابها ككاهها وقهاها وقد فقه الحراب ورثته السهام فرجع أدرأجه وسدده الله تعالى في حمل الحربة ودرس له عرق الغول من قومه فامتلى صورة فرس كان يرتاعه سدده وصار لوجهه فاعيا التبع وصبح مدينة وادى أش ولم يشعر حافظ قصبتها إلا به وقد توجع عليها فالتفت به أهلها

إن الإمامة نص من الله ولو كان نصها إلى الناس ما كان لسلسلة إبراهيم وجهه ولما كان الله قد أعلمه أنه واعطوه

الامام في نفسه (أن يكون معصوماً من الذنوب) لانه ان لم يكن معصوماً لم يؤمن أن يتخذ فيما يخل فيه غيره من الذنوب يحتاج أن يقام عليه الحد كما يقام به على غيره فيحتاج الامام الى الامام الى غير نهاية ولم يؤمن عليه أيضاً ان يكون في الباطن فاسقاً فاجراً كافراً (وأن يكون أعلم الخلق) لانه ان لم يكن علماً لم يؤمن عليه أن يقر شرائع القواحكامه فيقطع من يجب عليه الحد ويحسد من يجب عليه القطع ويضع الاحكام في غير المواضع التي وضعها الله (وأن يكون اشجع المحتق) لانهم يرجعون اليه في الحرب فان جبن وهرب يكون قديماً يفض من الله (وأن يكون أشقى المحتق) لانهم خزن المسلمين وأمنهم فان لم يكن شقياً تأقت نفسه الى أموالهم وشرهت الى ما في أيديهم وفي ذلك الزيد بالسنار وذكروا خصه الاكثر من شال بها أعلى درجات الفضل لاشارك فيها أحد وان ذلك كله وحيد في علي بن أبي طالب وولده رضي الله عنهم في السبق الى الايمان

وأعطوه صفاتهم بالذنب منه فكان أمثالها وتجهزت الحشود الى معازلتهم وقصدوا آخوه المتغلب على ملكه عقد السلم مع طائفة قتالة باحسانه الى سلم المسلمين بمجازاة قتلة يمينه وبين البرجلين من أمته واعتصم به أهل المدينة فقبضوا عنه ورضوا به لأك نعمتهم دونه واستمرت الحال الى يوم عيد الترمين عام التاريز ووصله رسول صاحب المغرب يسترلأ عنها ويستدعيها الى حضرته فلما عجز عن مساكنها ورأس ملك الروم فلم يجد عنده من معول فاضرق ثاني يوم عيد الترمين كور وبعه الجميع الوافر من أهل المدينة خيل لا ورجل الى مربة من ساحل أجازته وكان وصوله الى المدينة فاس وهو بامن البروا الكرامعة بالازيد عليه في السادس من شهر محرم فاتح عام اهلوسين وبعه ثور كب السلطان للغانه ونزل اليه عند سالم عليه وبالغ في الحماية به وكنف قد ألتقت به فقتلته شرك التكبلة التي استأصات المال وأوهت سوء الحال بشاعة السلطان أبي سالم قدس الله روحه فقامت بين يديه في الحفل المشهود مؤذ وأشدته

ساحل له بامن بخبرة ذكر * وهل أعشب الوادي ونمبه الزهر
وهل باكر الوسمي دار على الاولى * عفت آيها الا التوهيم والد كر
بلاد التي عايطت مشموله الموا * باكتافها والعيش فينسان مخضر
وجوى الذي في جناحي وكره * قها انا ذامالي جناح ولا ذكر
نبت في لاص جفوة وملاية * ولا نسخ الوصل المني بهاهير
ولكنها الدنيا قليل متاعها * ولذا تها دأبا تزور وتزور
فن في قرب العهد منها ودونا * مدى طال حتى يومه عندنا شهر
ولله عينا من رآ ناولا لاسي * ضرام له في كل جانحة جر
وقد بدت درالدموع عيد النوى * وللشوق أشجان يضيق لما الصبر
يكينا على النهر التروب عشية * فساد أجاا بعدنا ذلك النهر
اقول لا تخافي وقد غلما السرى * وآنها الحادى واوحشها الزجر
رويدك بعد العسر سران أشرى * بانجاز وعد الله قد ذهب العسر
ولله فينا سر غيب وربما * افي النفع من حال اربدها الضر
وان تخن الامام لم تخن النهى * وان يخذل الاقوام لم يخذل الصبر
وان عركت مني المظلوب بجربا * تقاياتاوى عنده المحلوا والمر
قد عمت عودا صلياً على الردى * وعزما كتمضى المهنة البستر
اذا أنت بالبيضاء قررت منزلى * فلا للعم جل ما حيت ولا الظهور
زجربا برأهيم برهمومنا * فلما دأنا وجهه صدق الزجر
بمقتضى من آل يعقوب كلما * دعا الخطب لم يكذب لعزته جفر
تناقلت الركان طيب حديثه * ظار أنه صدق الخبر الخبر
ندى لحواء البحر لشمذافه * ولم يتعب منه أبدا جرد
وبأس قد ابر تاع من خوقة الردى * وترقى في آوايه الفتكة البكر

والمجرى القراية المحكي بالعدل والمجاهد في سبيل الله والورع والزهد وان الله قد أخبر عن برامته وبره واقتنا لقواهرهم بقوله عز وجل ووه ففعلهم فيما صنع ومن الاطعام للسكين واليتيم والامير

ثُمَّ فِي أَخْبَارِهِ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا
 أَنْهَبَتْهُمْ مِنَ الرَّجْسِ
 وَقَضَى بِهِمْ مِنَ الطَّهْرِ وَفِي
 غَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا أُرْوَدُ مِمَّا لَمْ
 لِمَا قَالُوا وَمَنْ عَلِيٌّ عَلَى
 ابْنِهِ الْحَسَنِ ثُمَّ الْحَسَنِ
 وَالْحَسَنِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى صَاحِبِ
 الزَّمَانِ الثَّانِي عَشَرَ عَلَى حَسَبِ
 مَا ذَكَرْنَا وَسَيَأْتِي فِي غَيْرِ هَذَا
 الْمَوْضِعِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
 وَلَا هَلْ الْأَمَامَةُ فَرَقَ
 الشَّيْخَ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَهُوَ
 سِتَّةُ أَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ
 وَثَلَاثَةَ كَلَامٍ كَسِرْفِي
 الْغَيْبَةِ وَاسْتِعْمَالِ التَّيَّةِ
 وَمَا يَذْكُرُهُ مِنْ أَبْوَابِ
 الْأَتَمَّةِ وَالْأَوْصِيَاءِ لَا يَسْتَعْنَا
 إِجْرَاءَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ
 أَذْكَانَ كِتَابِي خَيْرٍ وَأَعْلَى
 تَعْلِيلٍ بِسَائِلِ الْكَلَامِ إِلَى
 أَرَادَ مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ
 وَالْأَرَادَ وَكَذَلِكَ مَا عَلَيْهِ
 غَيْرُ أَهْلِ الْأَمَامَةِ مِنْ
 أَصْحَابِ دِينِ الْمُجْتَرِبِ وَالْمَشُورَةِ
 وَمَا رَأَوْهُ مِنَ التَّهْوِيرِ
 وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ
 فِيمَا سَلَفَ مِنْ كِتَابِنَا وَمَا
 وَصَفْنَا مِنْ الْأَقْوَالِ
 فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ
 وَالسَّائِرِ وَالذَّائِرِ وَالْوَافِرِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ
 وَأَسْرَارِهِمْ (قَالَ الْمُسَوِّدِيُّ)

أَطَاعَتِهِ حَتَّى الصَّبْرِ فِي قَتْلِ الرَّا * وَهَتْ إِلَى تَأْمِيلِهِ الْأَجْمَعِ الزَّهْرُ
 قَصْدُ ذَلِكَ أَخْبَرَ الْمَوْلَى عَلَى النَّوَى * تَصَدَّقْنَا بِمُجْلَى عَبْدِكَ الْدَهْرُ
 كَقَتْنَا لَكَ الْأَيَّامَ عَنْ غُلَاثِمَا * وَقَدْ رَأَيْنَاهُمَا الْعَفْوَ وَالْكِبَرُ
 وَعَنْ ذَلِكَ الْخَدْفِ نَصْرُ الرَّدَى * وَإِنَّمَا ذَلِكَ الْعِزُّ قَاهِرُ الذَّمِّ
 وَلَمْ أَتِ بِالْجَزْرِ بِرَهْبٍ مَوْجِهِ * ذَكَرْنَا ذَلِكَ الْفَرْقَ فَاحْشُرِ الْعَرَّ
 خَلَا قَتْلَ الْعُظْمَى وَمَنْ لَمْ يَدْنِ بِهَا * فَأَيَّمَا لَقِيَتْهُ وَعَرَفَانَهُ تَكْرُرُ
 وَوَصَفَتْ يَهْدِي الْمَدْحَ قَصْدُ صَوَابِهِ * إِذَا ضَلَّ فِي أَوصَافٍ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَكْرُرُ
 دَقِيقَ قُلُوبِ الثَّوْنَيْنِ وَأَخْلَصَتْ * وَقَدْ طَابَ بِهَا السَّرَقَةُ وَالْمَجْهَرُ
 وَمَدَّتْ إِلَى اللَّهِ الْأَكْفَافُ خَرَامَةً * قَالَتْ لِمَنْ اللَّهُ قَدْ قَضَى الْأَمْرُ
 وَأَلْبَسَ النُّعْمَى بِبَيْعَتِكَ الَّتِي * لِمَا السَّائِرِ الْمَيُونِ وَالْمُتَعَدِّ الْحَرُّ
 فَاصْبِرْ نَصْرَ الْغُرَبَاءِ بِسَمِّ صَاحِبَا * وَقَدْ كَانَ عَمَانُهُ لَيْسَ يَفْتَرُ
 وَأَمْسَتْ بِالسَّلَامِ الْبِلَادُ وَأَهْلَهَا * فَلَا تَبْتَ تَعْرِى وَلَا رُوحَةَ تَعْرِى
 وَقَدْ كَانَ مَوْلَانَا أُولُو مَصْرَحَا * بِأَنْفِكَ فِي أَسَانَةِ الْوَلَدِ السَّيَرُ
 وَكَتَبْتُ حَقِيقًا بِالْخَلْقِ بَعْدَهُ * عَلَى الْقَوْلِ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَقَدَّرُ
 وَأَوْحَشْتَ مِنْ دَارِ الْخَلْقِ هَالِكَةً * أَقَامَتْ زَمَانًا لَا يُولُوحُ بِهَا الْبَدْرُ
 فَرَدَّ عَلَيْكَ الْقَهْقَرُ أَذْقَضَى * بِأَنْ تَسْمَلَ النُّعْمَى وَيَسْمَلَ السَّرُّ
 وَقَدْ أَدْلَيْكَ الْمَلِكُ رُفْعًا يَخْطُوه * وَفَدَّ عُمُورَ أَرْكَانِ الْأَمَامَةِ وَأَضْطَرُّوا
 وَزَادَكَ بِالْحَبِيبِ عَزَّ وَرُفْعَةً * وَأَمْرًا لَوْلَا السَّبِيلُ مَا عَرَفَ التَّيَرُ
 وَأَنْتَ الَّذِي تَدْعَى إِذَا دَهَمَ الرَّدَى * وَأَنْتَ الَّذِي تَرَى إِذَا خَلَّ الْقَطَرُ
 وَأَنْتَ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ بِحُكْمِ * لِلْعَقْلِ وَالْإِرَامِ وَالنَّهْيِ وَالْإِمْرُ
 وَهَذَا لَنْ نَصْرُ قَدْ أَتَى وَجَنَاحَهُ * مَهِيضٌ وَمَنْ عَلَيْكَ يَتَمَسَّ الْحَبْرُ
 غَرِيبٌ بِرَجِيْعِكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ * فَانْ كَتَبْتَ تَبْنِي الْقَهْرُ قَدْ جَاءَكَ الْقَهْرُ
 فَفَزَّ بِالْأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ بَيْعَةً * مَوْثِقَةً قَدْ حَلَّ عُرْوَتَهَا الْغَدْرُ
 وَمِثْلُ لَنْ يَرَى الْخَيْلَ وَمَنْ دَعَا * بِسُلْمٍ مِنْ جَاهِ الْعِزِّ وَالنَّصْرِ
 وَخَذَّ بِأَمَامِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ نَارَهُ * فَفِي ضَمْنِ مَا أَنْتَ بِهِ الْعِزُّ وَالْإِبْرُ
 وَأَنْتَ لِمَا بَانَا صِرَافُ الْحَقِّ فَلْتَقُمْ * بِحَقِّ قَامِ زَيْدٍ بِرَجِيْعٍ وَلَا عَمْرُ
 فَانْ قَدْ لَمْ يَلِكْ الدَّخْرُ وَافِرُ * وَأَنْ قَدْ جَسَّ عِنْدَكَ الْعِزُّ وَالْجَبْرُ
 يَكْفِيكَ الْعَادِي وَيُجَاهِلُ الْهَدَى * وَيُفِيضُ الْإِسْلَامَ مَا هَدَمَ الْكُفْرُ
 أَعَدَّهُ إِلَى أَوْطَانِكَ رَاضِيًا * وَطَوْقُهُ تَسْمَلُ الْإِلَاقَةَ وَالْمَحْضَرُ
 وَعَلِيلُ قُلُوبِ النَّاسِ فِيهِ يَجِيحُهَا * قَدْ مَدَّ مِنْهُ عَنِ التَّطْيِيرِ الْقَهْرُ
 وَهُمْ بِرَبِّهِمْ الْقَوْلُ مِنْهُ وَصَفَتْ * فَجَاهُ لِمَا يَنْتَكَ مَا بَعْدَ نَاحِصِ
 رَامَكَ سَهْلٌ لَا يُؤْذِيكَ كَافَةً * سَوَى عَرْضِ مَا لَنْ فِيهِ الْمَلَاخِظُ
 وَمَا الْعَمْرُ إِلَّا زَيْتُ مَسْمُوعَةٍ * تَرْدُوكَ لَكِنَّ التَّهْنُوءَ وَالْعَمْرُ

وَكُلُّهُ خَرَجَ بِزَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ مِمَّا شَقَّ مَعَ سَابِقَتِهِ مِنَ الْمُعْتَرِةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ دَارِ بَابِ الْمَرْءِ مِنْ غَوْطَةٍ وَمِنْ

خبر مقتل الوليد ما قد
ذكرناه فيما سلف من
كتبتنا مفصلا وذكرناه في
هذا الكتاب مجلاوكان
يزيد بن الوليد أول من ولي
هذا الامر وأمه أم ولد
وكانت أمه سارية بنت
فيروز وهو الذي يقول في
ذلك

أنا ابن كسرى وأبي مروان
وقصير جدى وجدى
خافان

وكان يكنى بأبي خالد
وأما أخيه إبراهيم أم ولد تدعى
بريرة والغزلة تغزل في

الديانة يزيد بن الوليد على
عمر بن عبد العزيز لما ذكرناه
من الديانة وفي سنة سبع

وعشرين ومائة أقبل مروان
ابن محمد بن مروان من
الجزيرة فدخل دمشق

وخرج إبراهيم بن الوليد
هاجرا من دمشق ثم ظفربه
مروان فقتله وصليبه وقتل

من ماله ووالده وقتل
عبد العزيز بن الحجاج
وزيد بن خالد القسري

وبدا أمر بني أمية يؤل إلى
ضعف وذكر يحيى عن
الحليل بن إبراهيم السبيعي

قال سمعت ابن الحميد يقول
قال لي العلاء ابن بنت ذى
الكلاع انه كان مؤاسيا

للمسلم بن عبد الملك
لا يكاد يفارقه وكان أمر

ومن باع ما فى بيلى غلده * قد أصبح المسمى وقدرج القبر
ومن دون ما يتبعه بملك الهندى * جاد المداكى والمجلى القصر
ورادو شقر وأضحت شباتها * فاجلها تابر وأرجلها در
وشهب اذ لما حضرت يوم غارة * معلومة فارتبها الانجسم الزهر
وأسد رجال من بن حنيفة * عانها بيض وأسالماسر
عليها من المذى كل مفاضة * تدافع في أعطافها اللعج الخضر
هم القوم ان هو الكنفطة * فلا التقي صعب ولا المرتقى وعمر
اذا شلوا أعطوا وان نزعوا سطوا * وان واعدوا واوران طاهدوا وبرا
وان مدحوا وهزوا رتبا كانهم * تناوى تفت في معاطفهم خمر
وان سمعوا العوراء فربا نفس * حرام على هامتها في الوعى الفر
وتسم ما بين الوشيع نعورهم * وما بين قصب النوح يشم الزهر
أمر لاى غاضت فكرى وتبدلت * طباعى فلا طبع عين ولا فكر
ولولا حنان منك دار كسبه * وأحييتى لم تبق عين ولا اثر
فاوجدت منى فاتت اى فانت * وأشرت ميتا ضم أسلاء قبر
بدأت بفضل لم أكر اعظمه * بأهل قبل اللطف وانفجر الصدر
وطوقنى النعمى المضاعة التى * يقل عليها من الجسد والشكر
وأنت بتسم العنانم كافل * الى أن يعود الجاه والعز والوفر
جزاك الذى أسنى مقامك عصمة * يفلح بها عان وشمس مضطر
اذا نحن انينا طيلت بحجة * فهيات بحصى الرمل أو يحصر القطر
ولكننا نانى عانى تطيعه * ومن بدل الجهمود دمشق له العذر

فلا تسأل عن امتنا من انتفاض وسدادنا في التائر لنا وافرأض والله غالب على
أمره وهو في صبيحة يوم السبت السابع عشر من شهر شوال عام اثنين وستين وسبع مائة كان
انصرافه الى الاندلس وقد أجمع صاحب قسالة في طلبه وترجع الرأى على قصده ففقد
الطعان بقية العرض من جهة المصاروة وبرز الناس وقد أسعهم البرج واستحضرت
البند والطبول والالاق والنس خلة الملك وقيدت له راكبه فاستقل وقد اتف عليه
كل من جلا عن الاندلس من لدن الكاشفة في جهة كسبه ورواى من رقة الناس واجهاشهم
وعلى أصواتهم بالدعاء مندم به العهاد كان مظنة ذلك سكونا ومفاطوق باقد ظله الله
برواق الرجة وعطف عليه وشائج المحبة الى كونه ظلموم القدمة ترع الحق قسبة الخواطر
وجبت عليه الاتس وأضر في لوجهه وهو الآن يزيد مستقل بها ويحياها ومقتنع
برسم سلطنتها وقد قام له رسم الوزارة الكج القانداؤ الحسن على بن يوسف بن كشة
أنحضرى وبكتابه الفقيه أبو عبد الله بن زرك وقد استفاض عنمن أنحزم والتدرب
والتبقت لأموور المعرفة بوجود المصالح ما لا يشكر كان الله لنا وله بفضلها انتهى كلام
اسان المين بن الحنظلي في الفحة البدرية وقد علفت أبه بعد هذا التاريخ عاد سلطانه

المسود بنجر اسان والشرق قد بيان ودنا من الجبيل وقرب من العراق واشتد ارباب الناس ونطق العدو

عما أحب في بني أمية
أيام يزيد الناقص وعنده
حكم الوادي وهو يفتيه
بشر العرجي
ان المحبب فرحت أجاله
اصلا فمعلك دائم اسبالة
افني الحياة فقد بكت بؤلة
لو كان يقع يا كيا اعواله
يا حذاتك النجول وحذا
شخص هناك وحيد الغلالة
فاحادنا فاقرب سليمان
بالرطل وشر بنامه حتى
توسدنا اليدينا فلم آتبه
الا بجرمك سليمان اناي
فقتلته له مسرعا فقلت
ما شان الامير فقال
لي على رسلك رابت كافي
في مسجده مشن وكان
رجلا فيده خبير وعليه
تاج اوى بصيص ماقيه من
جوهر وهو ارفع صوته
بهذه الايات
ابني امية قد دنا شئتكم
وذهب ملككم كم وان
لا يرجع
ونال صفوة عذولنا لم
للمسكين اليه فجمع
بعد الملمات بكل ذكر صالح
ماويله من قهر ما قد صنع
فقلت بل لا يكون ذلك
وعجت من حفظه ولم
يكن من احباب ذلك فوجم
ساعتهم قال يا جبري بعيد
ما ياتي به الزمان قريب
قال فالحمة على شراب

الحضرة غرناطة واستبدت بالاندرلس وعاد لسان القين اليه حسيما الحسن سياق ذلك
لسان الدين زوجة الله تعالى في كتاب من انشاء على لسان سلطانه الفتي بالله وخطب به ملك
الحرمين ومصر والنام السلطان المنصور بن اجد بن الناصر بن قلاوون وقصد كرنا
منه ما يتعلق بالاندرلس في الباب الثاني من القسم الاول وقال بعد ذلك خيما يتعلق بالنام
الذكور وما تصه ولما صير الله اليها تراهم الفتي واكرمهم الي وبناء هم العادي
وملكهم المجهادي اجرا ناوله الطول على سنهم ورفع اعلامنا في هضابهم المشرقة
وقنهم وجلا فيهم خير حمل وتقدم بنا لهم أي شمل واليس امانا سلمنا في الدارة
وأحكم الادارة وهذا الاماره ومكن العماره وأمن في العروا والب السيرة والعمارة
لولا ما طرقتهم فينا من تعيص اجلي عن تخصيص وتمحض تسيرهم بعد تخليص ورام
عويص ندمكم بنده ونوالى لديكم حشه وتجمع منبشه فان في الحوادث كرا
ومعروف الدهر لا يؤمن أن يعود نكرنا وشر الوجود معاقب بخيره والبعدين انتضا
بخيره والحزم أفضل ما اليه ينسب وعقل القبر به بالمرآة يتكسب وهو ان بعضا من
نسب النابوشا في الاعراق لا يحكم بالاختلاق وعت البنا بالقرابة البعيدة لا بالنسبة
السيدة فمن كدناه شيما وضناه ذميا شيما وبؤناهم مؤاكرما بعد ان نشأ
حرفنا شيما ومطوونا شيما وتوهنا من خولها بالولاية ونسختكم تسجبا بآية العناية
داخلك اظلمنا كنا الزمانا الاقصر على قصره ولم نجعل اداة تدل على حصره وسامنا
في كثير من ابره ولم نربز بدولاعره واغترنا رما دلا على جره فاستدعى له من
الصعاليك شيعة كل دور بفسلك الاعلاق وتسرب افساق الفاق وشارك للاجماع
والاصفاق وخبر يمكن التراب ومذايب الفاق وتسوز بهم القلعة من ثم شرع في
سده بعده ولم نكمل الاقدا والميرة في اله آثرنا بيتنا بعض البساتين خارج
تصورنا واستبيننا من يضطلع بامورنا فاستم الحيلة التي شرعها واقفم القلعة واقرعها
وحقل حرس النوبة وصرعها وكبر على النائب عنا وحقله ولم ينسب ان يجذله
واستخرج الاخ اليائس قصصه وشده تاج الولاية وقصصه واستمرنا وغصبه وتوهم
الناس أن الحادثة على ذاتنا قد تمت والدائرة بنا قد دلت ولقد همت فخذل الناصر
واقطعت الاواصر واقدم المتناصر واقفمت الابهاء والمقاصر وقرعت الاجزاء
وتخللت العناصر وقفمن عين الاعيان التور الباصر فأطوط طاعة معروفة واصبحت
الرجوه اليه مصروفة وركضا وسمرعان الخيل تقفو اثر مخباتنا والقلام يفتحه وتكني
عليها النساء والله يكرهها الى أن خلصنا الى عذبة وادي آش خلوص القصر من السراير
لانك الانقسام لم تكم الاقدا ملقعة معقادة الاختيار ملوبة بوجوب الاستقرار
وانما نحن اهل تلك المدينة فعملوا على الحصار واستبصروا في الدفاع عنا أتم الاستبصار
ورضوا اليونهم المحمرة وبساتينهم المستنيرة بفنادا كمد يد عيون النار ولم يرضوا
لجوارهم بالانخار ولا نفوسهم بالعار الى أن كان الخروج عن الوطن بخطوط تسج
فيها الاقلام يجاطو بلا وتوسعا الشجون شرحتا وتاويلا وتلقى القصص منها على الاذان

قولا ثقيلا وجزا البحر وضلوع موجه اشفاقا على المتخفق واكفوا واحه حصرة تصفق
وترسان جناب سلطان بني مر بن علي المتوفى الذي وجب بنا ذرعه ودل على كرم الاصول
فرعه والكرم الذي هو في الجليل ونزل لملحن الصهفة ونزل وخبر وحكم ورد على
الدهر الذي تهكم واستغفر ونظم وآلى واقسم وبسمل وقدم واستر كبا لنا
واستقدم ولما لدن ورافنا سنات ما كبوا وحققوا ما حبسوا وطفا القناء ورسيوا
ولم يشب الشقي الخزي ان قتل البائس الذي موه بزيفه وطوفه بسيفه ودل دك
الحفا على خيفه اذ من المصروف من كيد وجعل ضرعه باريا للصيد واستقل على
أريكة استقلال الظلم على تريكته حاصر الهامة متنفقا بالجماعة والشهامة مستظهرا
باولي الجملة والجماعة وسامت في محاولة عدو الدين سرته ولما حصص الحق انكسفت
سريره وارتابت لمحنة المستور حبره وفتح عليه طاعة الروم فقامه ودل عليه
الصليب ذراعاه فزاعه وشدا الكفر على يده فاعضده الله ولا يده وتخرمت شعور
الاسلام بهاتنظامها وشكت اليها مضامها وغصت باشلاء عباد الله وعظامها ظهور
أوضاعها وولكت السنة والجماعة وانقطعت عن التبع الطماعة واشتدت الجماعة
وطامت خمس دعوات من المغرب فقامت عليها السادة وركبا البحر تكل جهنم تغارون
تدبرا وورايحه لا عرف في غير وجهتنا سيرا وكان ماء ذوب لقي اكسيرا ونهضا
يتقدمنا الرعب يتقدمنا الداء وتجاخروا بنا الاشارة بخبرنا الاستدعاء وأهمل الطاعة
عن البلاد بعد ان ترك شعوراه هتومة والاخافة عليها محتومة وطواهاها مضروسة
وكانت بنا محتومة واخذت الحماشي الصبيحة فاحتبل وظهر شعوره الذي عليه جبل فجمع
أوباشه السفلها وأوشابه وهرجه الذي غش به الحضر وشابه وعمد الى الذخير فالتى
صانته الاعلاق الحمريرة والمعاقل العزيرة فلا بها التماطق واستوعب الصامت
والناطق والوشع والقراطق واحتتمل عددا للحرب والزية وخرج ليل الاض المندسة
واقضت آراؤه القائلة ونعامته السائلة ودولة بغيره الزائلة أن يقصد طاعة الروم
بفضه وفضيضه وأوجهه وحضيضه وطويله وعريضه من غير عهد اقضي وميقته
ولا أمر عرف حقيقته الاما مل اشترطه من تبديل الكلمة واستعمال الامة الململة
فلا يكن الا ان تحصل في قصته ونامن مضجرحته واستار جهاء في امره وحكم
الحيلة في جنابة غدرة وشهره يلد وتولى قتله يسهل والحق به جميع من أمضى في غيه
وظاهره على سوء عيه وبعث اليانبر وشهم فضبت بمسور غدرا وقتلت لبة تلك البنية
بشذرها وأصبحت عبرة للغيرين وآفة للبصيرين وأحق الله الحق بكلماته وطلع
دابر الكافرين وعدنا الى أريكة ملكنا كلرج القمر الى بيته بعد كيتوكيته أو العقد
الى عيده بعد اتار فريده أو الظفر الى وكرة مقلان غول الشرك ومكره يظفر الناس
اليانبيون لم ترومضغبان من حيارجة ولا طشت عليها بهنا غمامة رجمة ولا مات
للسياسة في ذمة ولا ركتلدين ولا همة فتوى نابا ما العتاب على الكتاب وعاجلنا
سطور المزاخذ قبل الاضطراب وأنستافوس أولى الاقربى بالاقتراب وسهلنا الوصول

الملك عنهم الى بني العباس
ما كان سبب زوال ملككم
قال اناشدنا بلدا تمانع
تقدما كان تقهده بلرنا
فلملنا عريننا فيشوامن
انصافنا ونحو الراحمة منا
وتحول على أهل خراجنا
فقتلوا علنا وخرب ضياعنا
فقلت بيوت أمرونا ووثقنا
بوزر اشفاقا ثروا راقهم
على منافقنا وأضوا الامورا
دوننا أخفرا علمها علنا
وتأخر عطاء جندنا فزالت
طاعتهم لنا واستدعاهم
أعدائنا فنفقوا رومهم
على حربنا وطلنا أعدائنا
فهزنا عنهم قلة أنصارنا
وكان استتار الاخبار علنا
من أوكد اسباب زوال
ملكنا

ذكر السبب في العصية
بين الزارة والمانية
ذكر أبو الحسن علي بن
محمد بن سليمان التوفلي
قال حدثني أبي قال لما
قال الكيكت بن زيد
الاسدي من أسد مضرين
نزارها شميات قدم
الصرة فاتي الغمر رزق
فقال يا أبا فراس ان ابن
اخذت قال ومن أنت
فانتسب له فقال صدقت
فما حاجتك قال غشيت على
لساني وانت شيخ مضر
وشاعرها وأحببت ان

طربت وما شوفا الى البيض

اطرب

ولا اباهم في وفو الشيب

يلعب

قال بل طالع قال

ولم يلهي دار ولا رسم منزل

ولم ينظر بني بنان مخضب

قال فما طربك اذا قال

وما انا من زجر الطربه

اصاح غرابا وتعرض

تعلب

قال فما انتو ويحك والى

من سمو قال

ولا الساخات البارحات

عشية

ارسل القرن ام اعضب

قال اما هذا فقد احسنت

فيه فقال

ولكن الى اهل الفضائل

والنبي

وخير بني حواء والخير

يطلب

قال من همو ويحك قال

الى الثغر البيض الذين

يحبه

الى الله في ما بنى اقرب

قال ارحني ويحك لمن

هو ولا قال

بني هاشم وهذا انبي فاني

هم ولم ارضى مرارا

واغضب

قال لله درك يا بني اصبت

فاحسنت اذ عدلت عن

الزنا فوالا وماش اذا لا يردهمك ولا يكذب قولك ثم فيها فضاله اظهر ثم اظهر وكذا

الينا واستغفرنا الله لنغفرنا ولما جنى علينا فلا تالوا عا انا ذلك من استدرالك ندم
ورسوخ قدم واستماع بوجود معدم فيحان الذي يبعث ليشب ويا مرام البلاء
اليعيب وينه من العطف وحب ويحتي اليه من شاء ويهدي اليه من ينيب ورواينا
ان نطالع علومك الشريفة بهذا الواقع نسيب الفاتحة العسيدة وعهد الاولاد المحدثه
فأخبنا والا قطار عما تنفع للولك على اسمارها وترقم يدانه هالات اقرارها ونستفيد
من حسن السير والامان من الغير ونستعين على الدهر بالتجارب ونستبدل بالشاهد
على الغائب وبلاذكم ينوع الخير واهله ورواق الاسلام الذي اوى قريه به ويهده
الى ظله ومطلع نور الرسالة وافق الرجاء المثالة منه تقدم علينا الكواكب تنصب
آيات افلا كما وتقتل مدارها المذهبه قدائر احلا كما وتستعل البلور ثم يدعوها
الى المغرب المحذور وتطلع الشمس مخبره من كائن ليلها متدايه في دركات ميلها ثم
تصحب الى الغروب فضل ذيلها ومن تقاضى ورد العلم والعمل وارضى العمل فحين
نستوهب من مظان الاجابة لديك دعاه يقوم لتنام تمام المدد ويعدل منه الشيء بالمال
والعدد ففي دعاه المؤمن يظهر الغيب ما فيه مما وادى به الله تعالى نسال ان يدفع عنا
وعنكم دواعي الفتن وغوائل الخن ويحلمنا على سن السن ولبسنا من نقواء اوق
الحنن وهو سبحانه يصل لآبائكم ما يستقل لدى قاضي القضاء رسومه فكسب حقه
وتكتب خصومه ولا تكتفه الايام ولا تسومه بفضل الله وعزته وكرمه ومنته والاسلام
الكريم الطيب المبارك بدار بعدد وجوده والوجود روجه الله تعالى وبركاته انتهى
واللسان الدين بن الخطيب رحمه الله عن سلطانه المذكور كتاب آخر في هذه الكائنات الى
كبير الموحدين ابي محمد عبد الله بن تفرج ابن ولعلنا نذكره ان شاء الله تعالى في الساب
الخامس من هذا القسم عند تعرضنا لبعض نثر لسان الدين رحمه الله تعالى وقد ساق هذه
القضية فاضي القضاء الشهير الكبير ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون ان صرى رحمه
الله تعالى في تاريخه الكبير و ترجمه السلطان الشهير ابي سالم ابن السلطان ابي الحسن
المربني صاحب المغرب عانصه الخبر عن خط ابن الاخر صاحب غرناطة ومقتل رضوان
ومقدمه على السلطان لما هلك السلطان ابو الحجاج سنة خمس وخمسين وسبع مائة ونصب
انته محمد اللام واستبد عليه رضوان مولى ابيه وكان قد ورثه ابنه الاصغر اسمعيل بما
اثنى عليه وعلى امه من محبته فلما عدلوا بالام عنه خيرو بعض قصورهم وكان له صهر من
ابنهم محمد بن اسمعيل ابن ابن الرئيس ابي سعيد فكان يدعوه الى القيام بامرهم حتى
استكتبه ففرصة في الدولة بخروج السلطان الى بعض منقرهاته برضا فصد دستور الخمر اياه
سبع وخمسين رمضان من سنة ستين في اوشاب جمعهم من الطعام وورثه محمد الى دار
الحاجب رضوان فاقدم عليه الدار وقتله بين حرمه ونائه وقرىوا الى اسمعيل فرسه وركب
فادخلوا القصر واعلوا ببيعة وقرعوا طبولهم بسور الخمر امو فر السلطان من مكانه بمنزله
ظن بوادي اس وغدا الخاصة والعامة على اسمعيل فبايعوه واستبد عليه هذا الرئيس
ابن عمه فخلعه لاهر من بيعته واستقل سلطان الاندلس والمخني السلطان ابو عبد الله محمد

جعفر محمد بن علي بن الحسين
ابن علي رضي الله عنهم
فأذن له للإوانته فلما
بلغ من الميعة قوله
وقبله بالطف غودمهم
بن غوغاة أمه وطفام
بني أبو جعفر ثم قال
يا كبت لو كان عندنا مال
لأعطيناك ولكن لنا
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحسان بن ثابت
لا زلت مؤيدا بروح
القدس ما دبث عنا أهل
البيت فخرج من عنده
فأتى عبد الله بن الحسن بن
علي فأنشده فقال يا أبا
المستهل ان لي ضيعة
أعطيت فيها أربعة آلاف
دينار وهذا كتاب ما وقد
أشهرت لك بذلك شهودا
وتأوله اياه فقال يا بني أنت
وأخي أتي هكت أقول
الزهر في غيركم أو بذلك
الدنيا والمال ولا والله
ما قلت فيكم إلا الله وما
كنت لأخذ على شيء
جعلته مالا ولا غنا فأنشده
عبد الله عليه وآله من
أعقائه فأخذ الكتاب
الكتاب ومضى فبكث
إمامهم جاء إلى عبد الله
فقال يا بني أنت وأخي وابن
رسول الله ان لي حاجة
قال وما هي وكل حاجة لك
مقتضى قال ككاشة

برادى آش بعدهم قتل حاجبه رضوان واتصل الخبر بالمولي السلطان أبي سالم أمعص لمهاش
رضوان وخلم السلطان وعيما لاسلف له في جوارهم وأصبح لمحنته أبا القاسم الشريف من أهل
عجله لاستقدمه فوصل إلى الاندلس وعقد مع أهل الدولة على إجازة الخلع من وادي
آش إلى المغرب وأطلق من اعتقالهم الوزير الكتاب بأعبد الله بن الخطيب كانوا اعتقالهم
لاول أمرهم لما كان رديفا لمهاش رضوان ووركا لدولة الخلع وأوصى للمولي أبو سالم اليوم
بأدلاقه فاطعموه وتحس مع الرسول إلى القاسم الشريف بسلطانه الخلع وأدى آش
للأجازة إلى المغرب وأجاز له الذي تقدمه من سنته وأقدم على السلطان بغاس وأجل قدومه
وركب للقائه ودخل به إلى مجلس ملكه وقد احتفل ترتيبه وعصا بالمشقة والبطيخ ووقف
وزوره ابن الخطيب فأنشد السلطان قصيدته الرائعة بشعره لسلطانه وبشعره لمهاش
على أمره واستطاف واسترحم بها أبي الناس شفقة له وورقة ثم سرد ابن خلدون القصيدة
وقد تقدمت (ثم قال بعد ما صورته) ثم انقض المجلس وانصرف ابن الأجر إلى منزله وقد
فرشت له القصور وقربت الجياد بالركاب الذهبية وبعث إليه بالركاب الفاخرة وورنت
الحمر أياه له والمواليه من العلويين وبعثاته من الصنائع وحفظ عليه رسم سلطانه في الركاب
والأرجل ولم يقدم من القاب ملكه إلا الآلة أدبامع السلطان واستقر في جلته إلى أن كان
من لحاق بالاندلس وأرجح ملكه سنة ثلاث وستين من حينئذ كره انتهى المقصود بجله من
كلام ابن خلدون في هذه الواقعة وفيه بعض مخالفة للكلام لأن الدين السابق في اللمعة
البديرية أنفأل فيها أن الثورة عليهم كانت ليلة ثمان وعشرين من رمضان وابن خلدون جعلها
ليلة سبع وعشرين منه والخطيب سهل وقال في اللمعة أن انصرف السلطان من وادي آش
كان ثمانى يوم البحر وقال ابن خلدون في ذي القعدة ولعله غلط من الكتاب حيث جعل
مكان الحجة القعدة ورواية ابن الخطيب التي ذكرها هي من حركلامه وغيره شعره على أنه كله
غروا دجم فيها المطلوب في ذلك الوقت بأبعد لفظ وأحد عبارة في ذلك المفضل العظيم ولم ينزل
نعم في المبدأ كرات المغرب أنه لما انتهى فيها إلى قوله فقد أجمع المسمى وقد رجع الخبر
قاله بعض من حضر ولعله أراد البعض منه أحسن ما يوزر فيما قلت وفي وصف الحال
والسلطان غير أنه بقي عليك شيء وهو ذكر قرابة السلطان موالينا بني مرين وهم من هم ولا
بني السكوت عنهم فأنجيل ابن الخطيب حينئذ قوله ومن دون ما تبغيه إلى آخره حتى تخلص
بمدح بني مرين فأقرب السلطان بما لا رمى وراءه ثم قال بعد ذلك معذرا لموالي غاضب
فكر في إلى آخره وهذا من معاليه عموهم لا في عام في منته حيث قال لا تنكروا ضري
له اليقين لأن أتمام الرجل يتبين فقط ولأن الدين أرجح تسعة عشر يتابع ما هو عليه من
الخروج عن الوطن وذهاب الجماع والمال فابن الحال من الحال وقد ذكر ابن خلدون روجه
أفقه تعالى في تاريخه قضية اعتقال لسان الدين وخلم سلطانه في موضع آخر ونشد كروان
سبق بعضه لاشتماله على منشا الوزير لسان الدين وجهته من أهواله إلى قرب من مملكته
فنقول قال رجه الله تعالى بعد ذكره عبد الله واللسان الدين وإنما تنقل من لونه إلى
غرامة واستخدم المولى بني الأجر واستعمل على حجاز الطامام ما عصبه ونشا ابنه محمد هذا

فما كانت قال نعم قال هذا الكتاب تقبله ويرجع الضيعة ووضع الكتاب بين يديه تقبله عبد الله

ونهب عبد الله بن معاوية
 غلبانه ثم جعل يد عمل
 دور بني هاشم وبقية حول
 بابي هاشم هذا الكمين
 قال فيكم التعرجين همت
 الناس عن فضلكم ومرض
 دمه لبني أمية فانيوهما
 قدرتم فيطرح الرجل في
 التوبيعا قدروا عليه من
 دنائير ودواهم وأعلم
 النساء بذلك فكانت المرأة
 تبعت ما أمكنها حتى انها
 اتخطع الحلي عن جدها
 فاجتمع من الدنانير
 والدرهم ما قيمته مائة
 ألف درهم فأتته بها إلى
 الكمين فقال يا أبا
 المستمل أتيناك ليجهد
 القتل ونحن في دولة عدونا
 وقد جئنا هذا المال فونه
 حل النساء كآثر فاستن
 به على دهر كما قال باني
 أنت وأمي قد اكثرت
 وأطمت وما أردت بهي
 أياكم إلا الله ورسوله ولم أكن
 لا أخذ لذلك تخشع
 الدنيا فأودعه إلى أهله
 فحده عبد الله أن يقبله
 بكل غيلة فاني قال إن
 أبيت أن تقبل فاني رأيت
 أن تقول شيئا تنضب به
 بين الناس لعل فتنة
 تتحدث فيخرج من بين
 أصابعها بعض ما يوجب
 فاستد الكمين وقال فصيدته التي يذ

بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فاختاروا جلد أقدسه إلى أربعة عشر

بني لسان الدين بن الخطيب بخرناطة وقر أو تادى على مشيختها وانقص بهجة الحكيم
 المشهور يحيى بن هذا وأخذت العلوم الفلسفية وترزق الطب وانتقل الأدب وأخذت
 أسنانه ولهؤلاء من حول لسان نظمه وشتره مع انتفاء الجيد منه ونبيغ في الشعر والترسيل
 بحيث لا يجاري فيهما واستدح السلطان أبو الحجاج من ملوك بني الأحمر لصر موملا
 للدين استأجنته وانتشرت في الاتفاق فرماه السلطان إلى خدمته وأنته في ديوان الكتاب
 يباهم ومسابي إلى الحسن بن الجباب شيخ العدوتين في النظم والشعر وأثر العلوم الأدبية
 وكتب السلطان بخرناطة من لدن أيام محمد الخوارج من ملقه عند ما قبل وزيره محمد بن الحكيم
 المستدعي عليه فاستد ابن الخطيب ببيعة الكتاب يباهم شتا بالوزارة وبقية بها فاستقل
 بذلك وصدرت عنه غرائب من الترسل في مكاتبات جيرانهم من ملوك الدولة ثم دخله
 السلطان في قولة العمال على يده بالمشارطة فجمع له بما أملا عليه به في المخالفة إلى حيث
 لم يجز لخدمته قبله وسفر عنه إلى السلطان ابن عنان ملك بني مرين بالعدوة معز يبابيه
 السلطان أبي الحسن بن في أغراض سفارته ثم هلك السلطان أبو الحجاج سنة خمس وخمسين
 وسبعمائة عند عايله بعض الزنا في عبود الهلاوة وطعنه فاشوا وفاقا لوتته وتعاورت
 سيوف الموالى المملوحي هذا القاتل فزقوه أثلا وبيع ابنه محمد لوتته وقام بهامهم ولاهم
 رضوان الرابح القدم في قيادتها كرهه موكلة الأماصغر من ملوكهم واستبد بالولة
 وأقر دابن الخطيب بوزارته كما كان لايه وجعل ابن الخطيب رديفا لرضوان في أمره
 ومشارك في استبداده معه فخرت الدولة على أحسن حال وأقوم طريقة ثم بعثوا الوزير ابن
 الخطيب سفيرا إلى السلطان أبي عنان مستدعين منه على هدوهم الطاغية على عادتهم مع
 سلفه فلما قدم على السلطان ومثل بين يديه تقدم الوندالدين معه من وزراء الاندلس
 وقتها وهاهنا واستاذنه في انشاد شعر قدمه بين يدي نجواه فاذن له وأشد هو قائم
 خليفة الله ساعد القدر * علاك الملاح في الديجي قسر
 ودافعت عنك كف قدرته * مالبس بسطيع دفعه الشر
 وجهك في التنايات بدرجي * لتاوى الخل كعك الخضر
 والناس طرأ بأرض اندلس * لولاك ما أوطنوا ولا عمروا
 وجهه الأبراهه وطن * في غير عليك ما له وطبر
 ومن به منوصلت جلهم * ما جدوا نعمة ولا كفروا
 وقد أفسدتهم بأنفسهم * فوجهوني السك وانظروا
 فاهتر السلطان لهذه الإبيات وأذن له في المجلس وقال له قبل أن يجلس ما ترجع إليهم إلا
 بجميع طلباتهم ثم أقبل كاهله بالاحسان وردهم بجميع ما طلبوه وقال شيخنا القاضي
 أبو القاسم الشريف وكان معه في ذلك الوقت لم سمع بسفر قضى سفارته قبل أن يسلم على
 السلطان الأحدا ومكنت دولتهم هذه بالاندلس خمس سنين ثم تارهم محمد الرئيس ابن
 عم السلطان شر كه في حده الرئيس أبي سعيد وتعين خورج السلطان إلى منقرته خارج
 الجمرات وورد دار الملك المعروفة بالجراروكيس ورضوان في بيته فقتله ونصب الملك اسمعيل

أفضل من قطان فضيب
بهاين المانية والنزابة
فيما ذكرناه وهي قصيدة
التي أولها

ألا حيث عنا يامدنا
وهل نأس قول مسلمينا
إلى أن انتهى إلى قوله
تصريحاً وتعريراً لما بين
فيما كان من أمر الخشنة
وعبرهم فيها وهو قوله

لناقر السماء وكل نجم
تشير إليه أيدي المهدنا
وجدت الله آدمي نزاراً
وأسكنهم بملكه فاطننا
لناجعل المكارم خالصات
وللناس القفا ولنا الجينا
وما ضربت هجاناً من نزار
فواخرج من غول الأعمى
وما جلاو البحر على غنائق

مطهرة فيلقوا باطننا
وما وجدنا نباتاً في نزار
حلال أسودين وأجرنا
وقد قضى دعبل بن علي
الخراساني هذه القصيدة
على الكميث وغيرهما
وذكر مناقب اليمن
وقضايلها من ملوكها وغيرها
وصرح وعرض غيرهم
كفعل الكميث وذلك في
قصيدة التي أولها

أبقى من ملائكة ما طعننا
كفالك المومر الأربعينا
لم تحزنك أحداث اللبالي
شيب الذوائب والقرونا
وكنتم بالأعجم طائرياً

ابن السلطان إلى الحاج بما كان مسهره على تقيته وكان معتقلاً بالجزء فأخرجوه وباع له
وظام بامرهم مستبداً عليه وأسس السلطان بمحمد قرق الطبول وهو بالساز فركب ناجياً إلى
وادي آش وضطها وبعث بالجنود إلى السلطان إلى سالم ثم استولى على ملكه آتاه بالمعرب
وقد كان مشواً أيام أخيه إلى عزان عندهم بالاندلس وأعطى الرئيس القائم بالذو هذا
الوزير ابن الخطيب وصيغ عليه في محبة وكانت بينه وبين الخطيب ابن مرزوق مودة
استحكمت أيامهما بالاندلس وكان غالباً على هوى السلطان إلى سالم فرز بن له استدعاه
هذا السلطان المخلوع من وادي آش يعدهز بوناعي أهل الاندلس ويكفبه عادية القرابة
للموشعين هناك حتى طبعوا إلى ملك المغرب فقبل ذلك منه واطلب أهل الاندلس في
تسهيل طرقهم من وادي آش إلى موبعث من أهل محله الشريف أبا القاسم التماساني وحمله
مع ذلك التفاهة في ابن الخطيب وحل معتقه فاطلق وصحب الشريف أبا القاسم إلى وادي
آش وسار في ركاب سلطانه وقدموا على السلطان إلى سالم فأعترفوا بقدوم ابن الأجرور كفي
المركب لقيه وأجله أزاء كرميه وأتدبان الخطيب قصيدته يستصرخ السلطان
لنصرته فوعده وكان يوماً مشهوداً ثم أكرم مشواً وأرغد نزلته ووفر أرواق القادسين مع
ركابه وأرغد عيش ابن الخطيب في الجزية والاختطاع ثم استأجر واستأذن السلطان في
التواليل جهات مراكش والوقوف على أعمال الملك بها فاذن له وكتب إلى العمال بالتحافه
فتباروا في ذلك وحصل منه على حظ وعندما بسلامة أثر قوله من سفره دخل مقبرة الملوك
بشالة ووقف على قبر السلطان إلى الحسن وأتد قصيدة على روى الراية ويختير به في
استرجاع ضياعه بفرة مظهراً

ان بان منزله وشط داره * فامت مقام عاينه أخباره
قسم زمايك عبرة أو عبرة * هذى تراموه هذه آثاره

فكتب السلطان أبو سالم في ذلك إلى أهل الاندلس بالثاقعة فتعوه واستتره بسلامة
مستبداً عن سلطانه طول مقامه بالعدوة ثم عاد السلطان محمد المخلوع إلى ملكه بالاندلس سنة
ثلاث وستين وسبع مائة وبعث عن خلفه بفاس من الأهل والولد والقبائل بالعدوة ثم شد
الوزير عمر بن عبد الله بن علي فاستقدم ابن الخطيب من سلا ومعه منهم لثقتهم عمر السلطان
أقدمه وردة إلى منزله كما كان مع رضوان كاهن وكان عثمان بن يحيى بن عرش الغزاة
وابن أشانهم قد حوكت بالطاغية ملك النصارى في ركاب أبيه عندما أحس بالشر من الرئيس
صاحب غرناطة وأجاز يحيى من هناك إلى العدوة وأقام عثمان بدار الحرب فذهب
السلطان في مشوى اغترابه هناك وتقلب في مذاهب خدمته وانخرقوا عن الطاغية عند
ما يشاؤون الغنى على يده فتدولوا عنه إلى ثغور بلادهم فاطلبوا الوزير عمر بن عبد الله في أن
يكنهم من بعض الثغور القريبة التي لطاعتهم بالاندلس يرتقبون منها الفتح وناطسني
السلطان المخلوع في ذلك وكانت بيني وبين عمر بن عبد الله ممة رعية وخاصة متأكدة فوفيت
للسلطان بذلك من عمر بن عبد الله وحلته على أن يرده عليه مدية زنده أدهى من ثرائس له
فقبل لشاؤني في ذلك وتوغم السلطان المخلوع ونزل بها وعثمان بن يحيى في جلته وهو

أسي الف. من سروات قومي * لتجسيت عنا يامدنا فان يك آل إسرائيل منكم

وما طلب الكمية طالب
وتر
ولكن انصرتنا هينا
لقد علمت نزار أن قومي
الى نصر التوبة فأنونا
وهي طويلة ونجى قول
السكيت في النزادة
واليمانية واقتدرت نزار
على اليمن واقتدرت اليمن
على نزار وأدلى كل فريق
بأهله من المناقب وكبرت
الناس وثارت العصية في
البدو والضر فتجرب ذلك
أمر مر وأمر بن محمد الجعدي
وتعصبه لقومه من نزار
على اليمن وانحرف اليمن
عنه الى الدعوة العباسية
وتناقل الامر الى انتقال
الدولة عن بني أمية الى بني
هشيم ثم ما لا ذلك من
قصة مع بن زائدة باليمن
وقله أهلها تعصب لقومه
من ربيعة وغيره ما من نزار
وقطعه الخلف الذي كان
بين اليمن وربيعة في القدم
وقبل عقبة بن سالم بيمان
والبحرين وقتله عبد
القيس وغيرهم من ربيعة
كباب اليمن وتعصبوا
عقبة بن سالم لقومه من
قطان وغير ذلك مما تقدم
وتأخر عما كان بين نزار
وقطان

القديم في طائفة ثم غزاهما لعدة فكانت ركا بالفتح ومكها السلطان واستولى بعدها
على دار ملكه بفرناطة وعثمان بن يحيى مستقدم القدم في الدولة عرب في المخاضة وله على
السلطان دالة واستبداد على هو أخطأ وصل ابن الخطيب بأهل السلطان وولده وأعاد على
مكانة في الدولة من علويهم يقول أنارته لذكوه الغير من عثمان ونكر على السلطان
الاستسكان فها هو أراءه القنفذ من هؤلاء الأعيان على ملكه فغذره السلطان واخذ في
التدبير عليه حتى نكبه وأباه وأخوته في رمضان سنة أربع وستين وسبع مائة وأودعهم بالمطبق
ثم غر بهم بعد ذلك وخلا لابن الخطيب الحو وغلب على هوى السلطان ودفع اليه تدبير
الدولة وخطط بنيه بنديما وأهل خلوته وانفرد ابن الخطيب بالحو والعقدوا نصرت اليه
الوجود وعلمته بالآمال وغنى بأهله الخاص والعام فغضت به طاعة السلطان وحاشيته
فتمت زوايا العامة فيه وقد غم السلطان عن قبوله ونفى الخبر بذلك الى ابن الخطيب فشر
عن ساعده في التقوى وض استندم السلطان عبد العزيز ابن السلطان أبي الحسن ملك الدولة
بمشق في القبض على ابن عمه عبد الرحمن بن أبي فلو من ابن السلطان أبي على ابن السلطان
أبي سعيد ابن السلطان يعقوب بن عبد الرحمن كانوا قد نصبوه شيخا في الغزاة بالاندلس لما
أجاز من الدولة بعد ما جاس خلا للسلطان الملك وأخبرهم بأنار القنفذ في كل ناحية وأحسن
دفاعه الوزير عمر بن عبد الله الفاشم حينئذ بدولة بني مرين فاضطر الى الاجازة الى الاندلس فأجاز
هو وزيره مسعود بن ماسي ونزلوا على السلطان الخلو عراهم بقوستين وسبع مائة ثمان كرم
نزلهم وتوفي على يزيد الدين شيخ الغزاة فقدم عبد الرحمن مكانه وكان السلطان عبد العزيز
قد استند عليه بعد مقتل الوزير عمر بن عبد الله فقص بما فصله السلطان الخلو عن ذلك
وتوقع انتفاض امره منهم ووقف على مخاطبات من عبد الرحمن سرها في بني مرين فخرج عبد الله
وادخله ابن الخطيب في اعتقال ابن أبي فلو من وابن ماسي وأراحه نفسه من شغلهم على أن
يكون له المكان من دولته متى نزع اليه ما جابه الى ذلك وكسبه العهد خطه على يد غيره
الى الاندلس وكاتبه أبي يحيى بن أبي مسدين وأغرى ابن الخطيب سلطانة بالقبض على ابن
أبي فلو من وابن ماسي فقبض عليهما واعتقلهما وافي خلال ذلك استحكمت نفرة ابن
الخطيب لما بلغه عن الطائفة من القدح فيه والاعاقور بما تخيل أن السلطان مال الى قبوله
وأهم ندأ فخطوه عليه فأجمع القول عن الاندلس الى المغرب واستأذن السلطان في نزع قد
القول وسار اليها في ثمن فرسانه وكان معه ابنه على الذي كان خالصة للسلطان وذهب
أطيبه فلما حاذى جبل الفتح فرسه الجاز الى الدولة مال اليه وسرح اخذه بن يديهم فخرج
فاندا لميل لثقه وقد كان السلطان عبد العزيز أوعز اليه بذلك وجهزه بالأسطول من
حينه فاجاز الى سنة وتلقاه ولاها باقواع التكرمة واستمال المراسم ثم سار لقصده السلطان
فقدم عليه سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بمقامهم تلمسان فأهتزله الدولة وأركب
السلطان خاصته لثقه وأجلحه من عجله بمجل الامن والفضة ومن دولته فكان التوبة
والغزاة وأخرج لوقته كاتبه أبي يحيى بن أبي مسدين سفره الى صاحب الاندلس في طلب أهله
وولده فاجابهم على أكل حالات الامن والتكرمة ثم أكر المتأقون له في شأنه وأغروا

ومائة وقيل اثنان الى

نفسه بمدينة حم من ديار
مصر وروى له بها وانه ام
ولد يقال له دياريا وقيل
طرونة كانت لمصعب بن
الزبير فصار بعد مقتله
لحمدين مروان ابيه وكان
مروان يكي ابا عبد الملك
واجمع اهل الشام على
بيته الاسماعيل بن هشام
ابن عبد الملك وغيره من بني
أمية فكانت ايامه منذ
يبيع بمدينة حم من
ارض الشام الى مقتله
خمس سنين وعشرة ايام
وقيل خمس سنين وثلاثة
اشهر وكان مقتله في اول
سنة اثنيتين وثلاثين ومائة
ومئتم من رأى ان ذلك
كان في الحزم ومئتم من
رأى انه كان في مصر وقيل
غير ذلك مما تنازع فيه
اهل التواريخ والسيرة على
حسب تنازعهم في مقدار
ملكه فمئتم من ذهب الى
ان مدته خمس سنين
وثلاثة اشهر ومئتم من قال
خمس اشهرين وعشرة ايام
ومئتم من قال خسا وعشرة
ايام وكان مقتله يوم صير
قرية من قرى القيوم
بصعيد مصر وقد تنوع
في مقدار سنة كتابهم في
مقدار ملكه فمئتم من زعم
انه قتل وهو ابن سبعين

سأناه بتبيع عثرته وايداعا كان كلنا في نفسه من سقائه واحصاه معا يه وشاع على
السنة اعدائه كلمات عنده الى الزندة احصوا عليه ونسبوا هو وقت الى القاضي الحضرة
ابن الحسن بن الحسن فاستمر عاها وحمل عليه بالزندة وراجع صاحب الاندلس رآه
فيه وبعث القاضي ابن الحسن الى السلطان عبد العزيز في الانتقام منه بتلك الجملات
وامضا حكم الله فيه فمئتم من ذلك وانما لمسته أن تخفر لمجواره أن يرد وقال لهم هلا
تقمتم منه وهو عندكم وانتم عاؤون بما كان عليه وأما انا لا يخلص اليه بذلك أحدا كان
في جوارى ثم وفر الجارية والاتصال له ولبنه وان جاءه من أهل الاندلس في جلته فلما هلك
السلطان عبد العزيز سنة أربع وسبعين وسبع مائة ورجع بنو مرين الى المغرب وتركوا
للمن سار هو في ركاب الوزيري بكر بن غازي القائم بالدولة فنزل فاقص واستكثر من
مراء الضياع وتأخر في بناء ما ساكن وانخراس الجنان وحفظ عليه القائم بالدولة الرسوم
في رسمها السلطان للتوفى واتصل حاله على ذلك الى أن كان ما نذكره انتهى (وقال)
نخلدون في تاريخه ما صوره كان محمد بن الاخر الخلو ع قد رجع من زنده الى ملكه
بناطة في جمادى من سنة ثلاث وستين وقاتله الطاغية عدوه الرئيس المنزلي على ملكهم
بن هر بن غناطة الموقاه بعد الخلو ع واستوى على كرسيه واستقل بملكه ونحو به
أشهر وكتب ابيه محمد بن الخطيب فاستقلصه وعقد له على وزاريه وقوض اليه في القيام
لكه فاستولى عليه وملكه ما شواه وكانت عينه ممتدة الى المغرب وسكنه الى أن نزلت به آفة
بريسته فكان لذلك يقدم السوابق والوسائل عند ملوكه وكان لا بناء السلطان الى الحسن
هم غير مرة ولد لهم السلطان ابي على ويخشونهم على أمرهم ولم يالحق الامير عبد الرحمن
ن ابي بفلوس بالاندلس اصغاه ابن الخطيب واستأضه لجهادهم وخرج في الدولة رتبته
اعلى منزله وحمل السلطان على أن عقده على الفراء المجاهدين من زانية مكان بني عمه
لعياض فكانت له آفة في الاضطلاع بها ولما سبدا السلطان عبد العزيز بانه
استقل بملكه وكان ابن الخطيب ساعيا في مرضاته عند سلطانه فدخل اليه باعتقال
بدر الجن بن ابي بفلوس ووزر به سعد بن مساسي وأدار ابن الخطيب في ذلك مكره وحمل
سلطان عليهما الى أن سطا بهما ابن الاخر واعتقلهما سائر ايام السلطان عبد العزيز
غير المجو بين ابن الاخر ووزر به ابن الخطيب وأظلم وتسكر له فخرج عنه الى عبد العزيز
لعان المغرب سنة ثنتين وسبعين وسبع مائة لما قدم من الوسائل ومهذه السوابق فضله
سلطان وأعطه من مجلسه محل الاصفه فاقتر بواطاب ابن الاخر في أهله وولده فيهم
يه واستمر في جليلة السلطان ثم تأكدت العداوة بينه وبين ابن الاخر فرغب السلطان
بدا العزيز في ملك الاندلس وجهه عليه وتواعدوا ذلك عند جوعه من تلمسان الى المغرب
في ذلك الى ابن الاخر فبعث الى السلطان عبد العزيز بهدية لم يسمع مثلها اتفق فيها من
تاع الاندلس وما عندها وبغالها الفارسية ومعلوحي السبي وجواريه وأوفدها سار له
طلب اسلامه ووزر به ابن الخطيب اليه فآبى السلطان من ذلك فتركه ولما هلك السلطان
استبد الوزيري ابن غازي بالامم فخير اليه ابن الخطيب ودخله وخاطبه ابن الاخر فيه بمثل

سنة ومئتم من قال ابن سبع وستين ومئتم من قال اثنيتين وستين ومئتم من قال ثمان وخمسين وانما نذكر هذا

الخلاف من قولهم ثلاثين
 في كتابنا أخبار الزمان
 واللاوسط وسنور فيما ارد
 من هذا الكتاب جلائن
 كيفية مقته وأخباره
 وجوامع من سير مورديه
 وما كان من أمر الدولتين في
 ذلك من المصائب وهي
 الاموية والمهملية في ذلك
 الزمان وهي العباسية مع
 افرادنا بالمدكر فيه جوامع
 تاريخ تلك الامورين وهو
 الباب المترجم ذكر بقدر
 المدة من الزمان وما ملكت
 فيه بنو أمية من الاعوام
 ثم تعقب ذلك بلع من
 أخبار الدولة العباسية
 وأخبار أبي مسلم وخلافة
 أبي العباس السفاح ومن
 تلأصره من خلفاء بني
 العباس الى سنة اثنين
 وثلاثين وثلاثمائة من
 خلافة أبي اسحق الملقب
 ابراهيم بن المقتدر بالله
 شام الله تعالى والله ولي
 التوفيق
 ذكر كمقدار المدة من
 الزمان وما ملكت فيه بنو
 أمية من الاعوام
 كان جميعه للثاني أمية
 الى أن يوجب أبو العباس
 السفاح لنفسه ركالة
 لا تزيد ولا تنقص لانهم
 ملكوا سنة من سنة وأحد

ما خاطب السلطان عبدالعزير فليق واستكشف عن ذلك وأجمع الرد وانصرف رسول الله
 وقدره بطوبه فاطق ابن الاخر لمحنة عبدالرحمن بن أبي يافوس وأركيه الاسطول
 وقذفه الى ساحل بطونية ومعه الوزير رمعون بن ماسي ونهض يحيى ابن الاخر الى جبل
 الفخج منازل بصا كره منزل عبدالرحمن بطونية ثم ذكر ابن خلدون كلاما كثيرا تركه به لطلوه
 ولخصه أن الوزير بابا بكر بن غازي الذي كان يحضر اليه ابن الخطيب ولي ابن عمه محمد بن
 عثمان مدبنة سنة خوف عليها من ابن الاخر ونهض هو أعي الوزير الى منازل عبدالرحمن
 ابن أبي يافوس بطونية اذ كانوا قد باعوه فامتنع عليه وقاله أياما ثم رجع الى تازا ثم الى
 فاس واستولى عبدالرحمن على تازا وبينما الوزير أبو بكر فاس يدبر الى أن وصلها فحضر بها
 ابن عمه محمد بن عثمان بايع السلطان أجدن في ساله هو المعروف بذي الدولتين وهذه هي
 دولته الاولى وذلك أن ابن عم الور هو محمد بن عثمان لما تولى سنة كان ابن الاخر قد
 طاول حصار جبل الفخج وأخذ يفتقه وتسكرت المراسلة بينهما وبين محمد بن عثمان والكتاب
 فاستتب له وقبح ما جاء به ابن عمه الوزير أبو بكر بن غازي من الاستسقاء لاطلة في شأن ابن
 الخطيب وغيره فوجد ابن الاخر في ذلك السيل الى غرضه ودخله في البيعة لابن السلطان
 أبي سالم من الانباء الذين كانوا مطبوعة تحت الحوطة والركبة وأن يسلمه لسلطانا
 ولا يتركهم فوضي وهم لا تحت ولاية الذي الذي لم يبلغ ولا تصح ولا تشهروا هو السيد بن
 أبي فارس الذي بايعه الوزير أبو بكر بن غازي بتلسمار حين مات أبوه واستبد عليه واختص
 ابن الاخر أجدن في سالم من بين أولئك الانباء السابق بينه وبين أبيه في سالم من المواقي
 وكان ابن الاخر استمر على محمد بن عثمان وخزيمه شروطا منها أن ينزلوا على جبل الفخج
 الذي هو محاصره وأن يعثوا اليه جميع أبناء الملوك من بني مر ليكنوا تحت حوطة
 وأن يعثوا اليه بالوزير ابن الخطيب متى قدروا عليه فاعتقد أنهم على ذلك وتقبل محمد بن
 عثمان شروطه وركب من سنة الى طنجة واستدعى أبا العباس أحمد من مكان اعتقاله
 فبايعه ورجل الناس على طاعته واستقدم أهل بيعة البيعة وكثابته فقدموا بايعوا
 وخاطب أهل جبل الفخج فبايعوا وأقرج ابن الاخر عنهم وبعث اليه محمد بن عثمان عن
 سلطانة التزول عن جبل الفخج وخاطب أهل الجوع على طاعته فارتحل ابن الاخر من
 مالقة اليه ودخله وعاد دولة بني مر بن عمار وأما البصر وأهدى السلطان الى العباس وأمدته
 به كرم من غزاة اندلس ورجل اليه مالا لا طاعة على أمره ولما وصل الخبر بهذا كله الى
 الوزير أبي بكر بن غازي قامت عليه الامة وكان ابن عمه محمد بن عثمان كتب اليه بمو
 بأن هذا عن أمر مقتبر من ذلك ولا طاع من ابن عمه أن ينقض ذلك الا فاعل له بانعتقاد البيعة
 لابي العباس وبينما الوزير أبو بكر ينتظر اجابة ابن عمه الى امرامه منه بلغه الخبر بان
 انتقض الانباء المعتقلين كلهم لاندلس وحصلوا تحت كفالة ابن الاخر فوجهوا عرض
 عن ابن عمه ونهض الى تازا لحاصره عبدالرحمن بن أبي يافوس فاهبط في غيرة ما بين عمه محمد
 ابن عثمان ملك المغرب ووصله مدد السلطان ابن الاخر من رجال اندلس الناس شيعتو
 ستمائة وعسكر أكثرهم الغزاة وبعث ابن الاخر رساله الى الامير عبدالرحمن بانصال اليد مع

(معاوية) بن ابي سفيان

ملاشعشر من سنة (وزيد)

ابن معاوية ثلاث سنين

وغنائية أشهر وأربعة

عشر يوما (ومعاوية) بن

يزيد شهر أو أحد عشر يوما

(وروان) بن الحكم ثمانية

أشهر وخمسة أيام (وعبد

الملك) بن مروان إحدى

وعشر من سنة وشهرا

وعشر من يوما (والوليد)

ابن عبد الملك تسع سنين

وثمانية أشهر وثمان

(وسليمان) بن عبد الملك

سنتين وستة أشهر وخمسة

عشر يوما (وعمر) بن

عبد العزيز رضى الله عنه

سنتين وخمسة أشهر وخمسة

أيام (وزيد) بن عبد الملك

أربع سنين وثلاثة عشر

يوما (وهشام) بن عبد الملك

تسع عشرة سنة وتسعة

أشهر وتسعة أيام (والوليد)

ابن يزيد بن عبد الملك سنة

وثلاثة أشهر (وزيد) بن

الوليد بن عبد الملك

شهرين وعشرة أيام أو أسقطنا

أيام إبراهيم بن الوليد بن

عبد الملك كاسقطنا أيام

إبراهيم بن المهدي أن ينفذ

الخلفاء العباسيين (وروان)

ابن محمد بن مروان خمس

سنتين وشهرين وعشرة أيام

إلى أن يبيع السفاح

ابن عمه السلطان أحمد ومظاهرة واجتماعها على ملاشعشر من سنة وعقد بينهما الاتفاق على أن

يخضع عبد الرحمن ملك سلطنة قزاقستان وزحف محمد بن عثمان وسلامته إلى قاس وبلغ الخبر

لدى الوزير أبي بكر مكانه من تازاقا فنقض معسكره ورجع إلى قاس ونزل بمكة بدية العرائس

باتت على السلطان أبو العباس أحد إلى زردون فقدم إليه الوزير بها كره فاختل معاقبه

ووجه على عقبيه فلو لا انتهب معسكره ودخل البلد المحمد يد وجأ بأهل العرب والاحسين

بمسكروا بالزيتون ظاهر قاس فنقض اليهم الامير عبد الرحمن من تازاين كان معهم من العرب

لاجلاف وشردهم إلى الصحراء وشارف السلطان أبو العباس احمد يجمعهم من العرب

زناقة ويعتوا إلى ولي دولتهم وزمار بن عمر يبع مكانه من قصره الذي اختطفه عليه فقامهم

أطاعوه على كل من أسرارهم فأشار عليهم بالاجتماع والاتفاق فاجتمعوا بوادي الخبايا وشغافوا

مارتحلوا إلى مكة بدية العرائس في ذي القعدة من سنة خمس وسبعين وبرز اليهم الوزير

مسا كره فانهزم متوجعه وأحيما به وخطب إلى البلد المحمد بعد غص الريق واضطرب

معسكر السلطان أبي العباس بمكة بدية العرائس ونزل الامير عبد الرحمن بازائه ووضروا على

بلد المحمد يد ساجا بالبناء للعصا وارتزوا بها أنواع القتال والارهاب ووصاهم هذا السلطان

ن الاحمر فحكموا المحصار وتحكموا في ضياع الوزير ابن الخطيب فباس قدموها وعادوا

هاولما كان فاتح سنة ست وسبعين داخل محمد بن عثمان ابن عمه الوزير أبي بكر في التزول

ن البلد المحمد يدو البعية للسلطان لكون المحصار قد استندهم يس وأعجز المال فاجاب

شترط عليهم الامير عبد الرحمن التناهي عن أعماله اكرش بدل سجد لماسة فقد عذروا له

لي كروطو واعلى المذكور خرج الوزير أبو بكر إلى السلطان وبايعه واقضى عهده بالامان

فخذه سيده من الوزارة ودخل السلطان أبو العباس إلى البلد المحمد يسابع المحرم ولو تجمل

مير عبد الرحمن يومئذ إلى اكرش واستولى عليهم انتهى وقال لحقيد السلطان ابن الاحمر

نارجه ماصورته للحاق الرئيس أبو عبد الله بن الخطيب بالمغرب عام اثنين وسبعين

بعماته وكان من وفاته بحيرة والهاى عنه السلطان عبد العزيز ما لمعانيد كرهة للوزير

بكر بن غازي يده عن ابن الخطيب بان ياعلى أشد الاشياء إن لاسامه لولا ناجدنا مع وقع

فصاموا اقتدى هذا الوزير بالسلطان عبد العزيز في اعراضه عن العقود الوجهة من

ندلس بالمتدع من مو بقاد ابن الخطيب وبلغ في الغلواء ومجمل موجبات الرضا والبوات

هو لانا جندنا تزاموا الاساطيل تتهجر والارما بالقصد الخطير يتقي منها الصواب ويخير

نخيم مولانا جندا بظواهر جبل القحح وكان اذ ذلك الزمان إلى اناالة المغرب فأنخ عليه كلكل

يش واهمهم نقل الرطاة ولم يسال مولانا جندا بجا أرسلت آناه الليل وأطراف النهار من

تريب الانفاط والجوار من باب النسطاين قريب والحال من التفات مستر ب

نجا من تلك الالهوال من الامر القريب ولم يبق بغرناط من له خلوص ولا من تترامى

حقا ولا اعمل السير الحديث وحقق مولانا جندا للحاق المحب بالحبيب حتى أهل العلم

جاذقة والمحم ولا كالد الامام الاستاذ أبي سعيد قطب الرحلة وعبد الملة وهو

يلفتنا نظمه في هذا الوجهة وعندما ألقى عصا التسيار في الجهة الغربية من أولى العداوة

فشكلون الجملة تسعين سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما يضاف إلى ذلك

٨

الثمانية أشهر التي كان سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وضع من ذلك أيام الحسن بن علي وهي ثمة أشهر وعشرة أيام وتوضع أيام عبد الله بن الزبير إلى الوقت الذي قتل فيه وهي سبع سنين وعشرة أشهر وثلاثة أيام فبصر الباقي بمذلت ثلاثا وثمانين سنة وأربعة أشهر يكون ذلك ألف شهر سواء قد ذكر قوم أن تأويل قوله عز وجل ليله اتقدخبر من ألف شهر ما ذكرناه من أيامهم وقد روى عن ابن عباس أنه قال والله ليملكن بنو العباس ضعف ما ملكته بنو أمية باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة ستين وبالحظيفة خلقين (قال المسعودي) فلث بنو العباس في سنة اثنتين وثلاثين ومائة واقضى ملك بني أمية ظني العباس من وقت ملكهم إلى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثم مائة مائة سنة وذلك أن أبا العباس السفاح يوسع له بالخلافة في ربيع الأول ثم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة وانتهى في تصفية ثمان

مروان يقتل فيها بني العباس إلى أن قتل في صير ملكهم إحدى وتسعين

ومن ذلك قصيدة المشهورة التي أولها

أيا جيل الفتح استملت قوسنا * فلا قلب الا تخومنا كقد سبق
فارسنا انحننا كقنا صواعقا * تخان بها جوار الماء قد انطبق
وقرابة اجابة الفها من الهاتين بالسور ومثلما معجزة الله تعالى عليه
ودقوا وما يعنون الاممعا * وانت بحمد الله تدعي محمدا
وقول حامل اللواء الا في ذكره في تضاعيف الاسماء

أما امراسك في عراض اليد * فبلغ ما شئت من مقصود
والهجران لفته السنة العدا * بأياه فضل مقامك الحمد
سحقا لهم سفاه كل قبيلة * شذت مقالتهم عن المعهود
فدلت الاحلام منهم رشدا * هذا ومنك الحلم غير بعيد
مع عزيمة لو شئت هدت كل ما * قد أحكموا من علم ومسيد

إلى أن قال الحسب عن اجتماع الامير بن أبي العباس وأبي زيد متصاحبين ومترافقين على استخلاص مدية نفاس من يد الوزير أبي بكر بن غازي بن الكاسر وكتب الرئيس أبو عبد الله بن زمر لثقي غلص هذه الكاتبة حيث الوزير محمد بن عثمان البرقي وسط عام خمسة وسبعين وسبع مائة وتلاقى بسلطانه أبي العباس مع الامير أبي زيد عبد الرحمن واستقلا بالظافة وحصل من التصديق على السيد الطفل الصغير وعلى وزيره أبي بكر بن غازي في منيع الحطة ورجب ذرع الخلافة فتمت رضا وتسليم منها ومن أشياعها على تسليم السيد إلى الحاق عن كان في طمعة الامراء اتصل السلطان عبد الرحمن بمراسم فكان ملكها وحاضرا وأولها وتملك السلطان أبو العباس مدينة فاس وما إلى البلاد الساحلة وسواها على محتوي عليه ملك المدينة البيضاء برا وبحرا وعبر كاتب الدولة عن المدينة وعن الطفل متحكما بقوله وإلى هذا قد اتفق الاتباس وأمر الدنياس وغيره في عن ذي عقل سليم وذو تقوى بضلع وقاسم أن دار الملك المريضي كامة بلا زهر وربان بلا نهر أن لم يشد كرسيا من يزين جديها ويحدها وأن أوان الشرى لمن يتعضه لادن والآن فلاذ التقوى حنونة بقل اعلام الملوك المهتدين ثم ذكر ما يطول من فصول وربما شملت على فصول ومخلصه مثل ما ذكر ابن خلدون ثم ساق قاضي القضاة بن خلدون بعد ما تقدم جلع من تاريخه الكلام على حجة لسان الدين بن الخطيب ووفاته مقتولا لوجه الله تعالى (قال المصورة) ولما استولى السلطان أبو العباس على البلاد الجديدة دام ملكه فاقسمت وسبعين استقل بسلطانه والوزير محمد بن عثمان مستبد عليه وسليمان بن داود بن اعراب كبير بني عكرديفة وقد كان الشرط وقعه بينه وبين السلطان ابن الاجر عند ما توسع طمعة على نكبة الوزير ابن الخطيب واسلامه اليه لما في اليه عنه أنه كان يقرى السلطان عبد العزيز على الاندلس فلما زحف السلطان أبو العباس من طمعة وبقية أبو بكر بن غازي بساحة البلاد الجديد فهرمه السلطان ولازمه بالحصار أو معه ابن الخطيب إلى البلاد الجديد خوفا على نفسه فلما استولى السلطان على البلاد أيام أبي تمام أغرأ سليمان بن داود بالقبض على ابن

هذا الكتاب إلى هذا الموضع في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وثلاثين وثم مائة في خلافة أبي الخطيب

بعد هذا الوقت من الايام
وقد اُتينا بحمد الله فيما
سلف من كتابنا اخبار
الزمان والاوسط على التفرع
من اخبارهم والوارد
من اسمائهم والطرائف
ما كان في ايامهم وعهودهم
ووصاياهم ومكاتبهم
واخبار الحوادث والخوارج
في ايامهم من الازاورة
والاباضية وغيرهم ومن
ظهر من الطالبيين طالبا
بحق أو آثما بمعروف أو
ناهيان منكر فقتل في
ايامهم وكذلك من تلاهم
من بني العباس الى خلافة
المتقي لله من سنتنا هذه
وهي سنة اثنين وثلاثين
وثلثمائة وما ذكرنا في هذا
الكتاب من جوامع
التاريخ قد يخالف ما تقدم
بسطه باليوم أو العشرة
أو الشهر عند ذكر الدولة
كل واحد منهم وايامه
وهذا هو المعول عليه من
تاريخهم وسننهم والمفصل
من مدتهم والله اعلم ومنه
التوفيق
« ذكر الدولة العباسية
ولم من اُتينا مروان
ومقتله وجوامع من حروبه
وسيره »
قد قدمنا في الكتاب
الاوسط ما ذكرته الراوندية

الخطيب قبضوا عليه وأودعوه السجن وطمروا بالخبث الى السلطان ابن الاخر وكان سليمان
ابن داود شديد العداوة لابن الخطيب لما كان سليمان قديما به السلطان ابن الاخر على
مشيخة الغزاة بالاندلس حتى اعاده الله تعالى الى ملكه فلما استقر اليه سلطانه اجاز اليه
سليمان سفيرا عن الوزير بن عبد الله مقتضيا عهد من السلطان فصدده الوزير ابن
الخطيب عن ذلك فجمعهم بان تلك الرئاسة انما هي لاعياص الملك من بني عبد الحميد لانهم
يعسوب زمانه فخرج سليمان واما رخص ذلك لابن الخطيب ثم جاوز الاندلس محل امارته
من جبل القبح فكنيت تقع ينسبهم من ابن الخطيب مكاتب يث كل واحد منهما
لصاحبه بما يحفظه ما كان في صدوره وما وجد من بلغ خبر القبض على ابن الخطيب الى السلطان
ابن الاخر بعث كتابه ووزره بعد ابن الخطيب وهو ابو عبد الله بن زركل فقدم على
السلطان ابي العباس واحضر ابن الخطيب بالمتورق مجلس الحامسة وعرض عليه بعض
كلمات وقعت له في كتابه في الحجة فظم السكر فيها فوج ونكل واهجن بالعدا بعهده
ذلك الملامح نقل الى عهده واشتد وافي قلبه بمقتضى تلك المقالات المجدلة عليه واتي بعض
الافقهاء فيه ودس سليمان بن داود لبعض الاوغاد من حاشيته بقتله فطرقوا السجن ليلا
ومعه من زعائفة جاؤا في ليل فيا فاجدهم مع سفير السلطان ابن الاخر وقتلوه مخنفا في محبسه
وأخرج شاوله من القيد فدفن بقرية باب الحروق ثم اُخرج من القيد على ساقه قبره طر بجأ وقد
جعل له أموالا وضربت عليه نار طحرق شعره واسود بشره فأعبد الى حفرة وكان في ذلك
انتهاء محنة وعجب الناس من هذه الشعاع التي جاء بها سليمان واعتدوها من هناء وعظم
السكر فيها عليه وعلى قومه وأهل دولته والله الفاعل لما يريد وكان عفا الله تعالى عنه
ايام امتهانه بالمعجن يسوق مصيبة الموت فجهش هوانه بالشعر بيك فيه وعما قال في
ذلك رجه الله تعالى

بعدنا وان جاورتنا البيوت * وجئنا برعظ ونحن صموت
وانفاسنا سكنت دفعة * بجهر الصلاة تلاء القنوت
وكذا عظامنا صرنا عظاما * وكناتوت فها نحن قنوت
وكننا شمس سماء الملا * غربنا فناحت علينا السموت
فكم جدلت ذالحام الطبا * وذواليفت كم جدلته البتوت
وكم سيق للقبير في خرقة * فقي ملئت من كساء الخسوت
قل لله ادنا ابن الخطيب * وفات ومن ذا الذي لا يقوت
ومن كان يفرح منهم له * قتل يفرح اليوم من لا يموت

انتهى كلام ابن خلدون في ديوان البهر وقال الحافظ ابن حجر في انباء الغرر بعد ان ذكر
ما قدمناه على سبيل الاختصار ما منه واشتهر انه يعني لسان الدين تلمح حين قدم لقتل
الابيات المشهورة التي يقول فيها

وقل لله ادنا ابن الخطيب * وفات فبجان من لا يقوت
فمن كان يشمت منهم به * فقل يشمت اليوم من لا يموت

وهم شيعة ولدا العباس بن عبد المطلب من أهل نساء من غيرهم من أن رسول الله صلى الله عليه

واولوا الارحام بعضهم اولى
 ببعض في كتاب الله وان
 الناس انصتوه حقه
 ونالوه ثم الى ان رده الله
 اليهم وتبرؤا من ابي بكر وعمر
 رضي الله عنهم اوجازوا
 بيعة علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه باجارتها
 وذلك لقوله يا ايها
 الذين آمنوا لا يختلف
 عليكم ائمتنا وتقول داود
 ابن علي بن مبر الكوفة
 يوم يبيع لابي العباس
 يا اهل الكوفة ليقيم فيكم
 امام بعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا اهل بن ابي
 طالب وهذا القصاص فيكم
 يعني ابا العباس السلفاح
 وقد صنف هؤلاء كتابا
 هذا المعنى الذي ادعوه
 هي متداولة في ايدى اهلها
 ومتعلبا منها كتاب صنفه
 عمر بن بحر الجاحظ وهو
 المترجم بكتاب امامة ولد
 العباس يحتمل فيه هذا
 المذهب وبذلك فضل ابي بكر في
 ذلك وغيره اوقصه مع فاطمة
 رضي الله عنها ومطالبها
 بارئها من ابيها صلى الله
 عليه وسلم واستهادها
 بعلها وابنتها وام ابيها وما
 جرى بينها وبين ابي بكر من
 الظلمة وما كثر بينهم من

والصحيح في ذلك ما ذكره صدقة شيخنا ولي الدين بن خلدون انه قلم الايات المذكورة
 في المحين لما كان يستعمر من التشديد انتهى ثم حكى ابن حجر عن بعض الاغنيان ان
 ابن الاجروجه الى ملك الافرق في رسالته فلما اراد الرجوع اخرج له رسالة لابن الخطيب
 تشتمل على ظهوش فلما قرأها قال له مثل هذا كان ينبغي ان يقتل ثم حكى بل ثبته
 انتهى كلام الجاحظ وبهذه المعنى فاقترس سد الله تعالى بكاء العدو الكافر على هذا
 العلامة وقتل اخوانه في الاسلام له على خطه ثباتي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لارب
 غيره (قلت) ورايت محضرة فاس حاطها الله تعالى تحميم هذه الايات يدعيها منسوب الى
 بعض بني الصباغ وزاد في الاصل بعض آيات على ما ذكره ابن خلدون من هذه القطعة والمزيد
 يشبهه نفس لسان الدين بن الخطيب فقل ابن خلدون اختصر منها اولم يقف على الزائد
 ولتثبت جلته تسميها بالتصود فنقول قال رحمه الله تعالى

اما جاحظ لا غرمه ما يقوت * والهاء حال قليل الثبوت
 تأمل لمن بعد ان يقوت * بعدنا وان جاورنا البيوت
 وجسا يوظف ونحن صرنا * تقصت كبري حتى سرعة
 لتسدلت من دهر نارفة * واصورنا سنا سكتت دفعة
 فهيمات نرجوا لرجعة * كجهر الصلاة تلاء القنوت

بدالى من العروجه شباب * يؤمل سبي وبأسى شباب
 فسرعان ترق ذلك الالهاب * ومدت وقد انكرت التياب
 علينا ناسجها العنكبوت * فاحاله مرتضى مناما * كنعناه الجاه قوما كراما
 وكنا نوس امورا عظاما * وكنا عظاما قسرا عظاما
 وكنا نقوت فها نحن قوت * وكنا لدى الملائح العلى * فاحاله عليه زمانا خلا
 نعوض من جدته بالى * وكنا شاموس سماء العلا
 غر بنا فاحت علينا السموت * تعودت بالرفع صرف اليمالى * وجلت نفسي فوق احتماي
 وايقنت ان صوف باقى الغالى * ومن كان منتظر الزوال
 فكيف يؤمل منه الثبوت

هو الموت يا مال من نسا * يحوز الحجاب الى من ابي
 وائل اخذتني الحيا * فكيف املت هذا الحمام القبا
 وذا البنت كم جدته البنتون
 هو الموت اصح عن عجمة * واعتذ بالوعظ من خففة
 وسلى عن الحزن ذلقة * وكهم سيق للفرق بفرقة

الا لتورث وغير ذلك من
الكتاب ولم يصنف الجاحظ
هذا الكتاب ولا تصفى
فيه الحجاج للرواية وهم
شيعة ولد العباس لانه
لم يكن مذهبه ولا كان يعتقد
لكن فعل ذلك عسفا
وطر باوقد صنف ايضا
كتابا استقصى فيه الحجاج
عند نفسه وايدى بالبراهين
وعضده بالادلة فيما تصور
من عقله ترجمه بكتاب
العثمانية يحل فيه عند نفسه
فضائل على عليه السلام
ومناقبه ويحجج فيه لقبه
طبا الامانة الحق ومضادة
لاهله والله متم نوره ولو كره
الكافرون ثم لم يرض بهذا
الكتاب المترجم بكتاب
العثمانية حتى اعقبه
بصنف كتاب آخر
في امامة الرواية مؤاخر
شيعتهم وروايتهم مترجما
بكتاب أمير المؤمنين معاوية
ابن أبي سفيان في الاتصار
له من على بن أبي طالب
رضي الله عنه وشيعة الرافض
بذكر فيه رجال الرواية
ويؤيد فيه امامة بني امية
وغيرهم ثم صنف كتابا
آخر ترجمه بكتاب مسائل
العثمانية يذكر فيه مناقبه
ونقصه عند نفسه من
فضائل أمير المؤمنين على
ومناقبه فيما ذكرنا وقد

في ما شئت من كاه الفتوت
تقضى زماني بعيش خصيب * وعندي لذني انكسار المتعب
وها الموت قد صبت منه نصيبي * فقل لاحد اذهب ابن الخطيب
وفات ومن ذا الذي لا يقوت
مضى ابن الخطيب كن قبلة * ومن بعده فتنى سبيله
وهذا الردي نأثر شمله * فن كان يفرح منهم له
فقل يفرح اليوم من لا يموت
هو الموت عم فما للعلماء * يسمون في حين ذقت الردي
ومن فاته اليوم يأتي غدا * سبيل الجسد اذا المسمى
تتابع احاده والبوت
أخي توخ طريق النجاة * وقدم نفسك قبل السمات
وشرب يجد لها وآت * ولا تغتر بسر باب الحياة
فاقلع عما قريب يموت انتهى
وقد ذكرني قوله رحمه الله تعالى فن كان يفرح منهم له الى آخره قول بعض العلماء
الساميين
يا صاحبا عن اسفل غماره * سنور عن قدميك ذاك العثير
لا فارس يجنوده ما نعت حتى * كسرى ولا لاروم خلد تغير
جد مضت عاد عليه وجرهم * وتلاه كملان وعقب جبر
وسطاب غسان الملوكة وكنته * فلها دماء عنده لا تثار
لميتهم فكاهم لم يخلقوا * ونسوا بها فكاهم لم يذكروا
وما احسن قول أبي الخطاب بن دحية المحافظ بعد كلام ماضورة واحذت من طريق
خوزستان الى طريق حلوان وقاصبت من الغربة اصناف الالوان ومررت على مدائن
كسرى انوشروان وزرت بها قبا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم لم الزهد العابد المعمر
سلمان واعلمت منها السبر والاعزاز الى مدينة بغداد فظرت اليها معالروم وروا
واقتبها مرة عامورة اسبوعا واسبوعا وانا ابدي في ذنابهم واعبد والترت قدعلا
على منازلهم والصعد والاسال عن الخلفاء الماضين وانشد ولسان الحال يجاوبني وينشد
يا سائل الدار من اناس * ليس لهم نحو همام عاد
مرت كارت اليبالي * ابن جديس وابن عاد
بل ابن ابوالبشر آدم الذي خلقه بيده الكبير المتعال ابن الانبياء من ولد مو الارسال
أهل النبوة والرسالة والوحي من الله ذي الجلال ابن سيدهم محمد الذي فضله عليهم ذو
الزق والجلال وجعلهم فيهم امته والناس في شتات الاهوال ابن القرون الماضية
والاجيال ابن التباينة والاقبال ابن ملوكهم مدان ابن اولوالأرق الفرد ابو غندان
ابن اولوالايمان والا كاليل ابن الصديق والهايل بل ابن النمازة وأكبرهم غرود
نقضت عليه ما ذكرنا من كتبه ككتاب العثمانية وغيره وقد قضاه جامعة من متكلمي الشيعة كابي عبد الرزاق

ابراهيم الخليل ابن القراصة ومن هو بالصبر عليه الذين منهم قرون موسى السكيم
ابن مالك المدني هذين يدان الكردى الذي لم يكن غيرة عقيدة ولا يحدى وقد أخبر
الحق جل جلاله عنه انه كان يأخذ كل سنة خنصا وزعم المؤرخون انه كان اضعافا
القلوب ربما ويسوم اصحابه قتلًا وصلبا مع الطمع في المال وعدم الظفر في عبي
المال ابن القرمس وملوكنا وعدوا وعدونا ابن دارين داوا بن بهمان ابن
اسكندر بن قش اليوناني الذي غلبه وذلك بلاذق ذلك الزمان وأطاعه جميع ملوك
الاقليم وقد راقه امامه الخلق ذلك تقدير العزيز العليم ابن كسرى وقصر
غلام جامن المور الاسد القصور بعد أن أجرحه جامن بلاذق أمير المؤمنين أبو حفص
عمر لما ظهرت المسئلة الخنقية كما ظهرت الثمر وبدا القمر ابن أولاد خنسة وملوك
غسان ابن محماد بن زياد وحسان ابن هرم بن سنان ابن الملاعب النان ابن
أولاده نرين بن زاور بن سعد بن عدنان ابن نوبع عبد المذنان ابن أرباب العواصم
ابن قيس بن عاصم ابن العرب العام الامة الفاضلة والجماعة المناضلة ابن أولو
الباس والمفاظ وذو النجمة والادناط حيث الوفاء والعهد والحباء والرغد الى علو
المهم والوفاء بالذم والعضاء الجزل والضيف والنزل ودية الاقال والبزل وانها
لاندبر عزولوا لانتقاد ولاتراما لانتقاد ابن تريش المعروفة في الجاهلية بالحي الفلاح
والشعب الفلاح ابن المصنوع من ملوك بني امية وذو الحسن الذلق والوجه الطلق
والنجمة ابن خلفا بن النباس بن عبد المطلب الذين شرفهم بالاوصال وليس اليهم بالطلب
ذو الشرف والايح والافتر بالادخ والحلافة الحنية الرضة والمملكة العامة الرضة
بلغت والله وفاتهم ولم يبق الاذكهم وصفاتهم قبض ملك الموت ارواحهم قبضا ولم
يترك لهم اكل ولا تنبضا وزق الدود لحومهم قددا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم بك
احدا الا ما كان من اجساد الانبياء عليهم افضل الصلاة والتسليم فان الله تعالى حرم على
الارض أن تاكل اجساد الانبياء وقد تكلمت على هذه الحديث وأثبت الله من الصحيح
لا القيم وخرجت طرقه في كافي العلم المشهور بعون من العزيز الرحيم فما بعد المرء
عن رشده وما انتفاء كم وعنه الدهر وكرواء يخط الحقيقة بالخال والعاطل بالمال
ولا تو بحتى يشب الغراب ويألف الدم الغراب فيا له في لبعيد الدار وانقضاض
الحمد وأنت هامة ليل أونها وقاعد من عمر على شق جرف دار تقرأ العلم وتدعسه
ولا تفهمه ولا تعيه فهو ذلك لالاك فأولى لك ثم أولى لك أما أن الليل الخي ان تنجب
أحلاكه وانظم الخي أن تنثر سلاكه وأن يتقطع الجاني جناه ويأمن على ما قرره
وجناه وأن ليس عهادتنا ويطلق الدنيا بنا ويفرمنا فرار الاسد وشيقنا انه لا بد
من مفارقة الروح الجسد نبينا الله تعالى من سنات غفلتنا وحسن مباد من صائفتنا
الذميمة وسلاطنا وجعل التقوى احسن عددنا ووثق الاتنا اللهم اليك المآل
ويسد لك المساب بقوا قمتنا الخطايا وركبنا الاجرام ورواحل ومطايا فبق علينا اجعين
وأخذنا بجرحتك في عبادك العالمين العالمين وصلى الله على سيد ولد آدم محمد شيعتنا يوم

المحاذ كتاب العثمانة
أخبار رجل من شيوخ
المعتزلة البغداديين
ورؤسائهم وأهل الزهد
والديانة منهم من يذهب
الى تفضيل على وأقول
بامامة المفضل وهو بنو
جعفر محمد بن عبد الله
الاسكاف وكانت وفاته
سنة أربعين ومائتين وفيها
مات أحمد بن حنبل
وسند كروقة المحاذ
فيما يردن هذا الكتاب
ووفاته غير من المعتزلة
وان كما قد أتت على ذلك
فيما سبق من كتبنا والذي
ذهب اليه من تأمرون
الراوندية وانتقل وغير
عن جلة الكسانية القائل
بامامة محمد بن الحنفية وهم
الحرابية أصحاب أبي
محم عبد الرحمن بن محمد
صاحب الدولة العباسية
وكان يلقب بصهر بان أن
محمد بن الحنفية هو الامام
بعد علي بن أبي طالب وأن
محمد أوصى الى ابنه أبي
هاشم وأن أباهما هم أوصى
إلى علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب
وأن علي بن عبد الله أوصى
الى ابنه محمد بن علي وأن
محمد أوصى الى ابنه ابراهيم
الامام المقتول بخران وأن

القاسم وصاحب الجوز المورد والمقام المحمود والكرامة وعلى آله الطاهرين واجتباها أهل الرضوان المتقين وسلام الله عليهم إلى يوم الدين انتهى وهو آخر كتابه النبوي في تاريخ بني العباس وذكرته بطوله لمناسبته (قلت) وقد سكت هذا المعنى تظلم في خطبة هذا الكتاب كالم ولسان الدين رحمه الله تعالى كلام قريب من هذا أي في شره أن شاء الله تعالى وأقول إنني قد تذكرت هنا قول القائل

طوى سبوتا وأحاد ونشرها * ونحن في الطي بين السبوتا والحد
فقدماشت من سبت ومن أحد * لا بد أن يدخل الطوى في العدد
وقول الآخر

الم تر أن الدهر يوم وليس له * يكران من سبت عليك إلى سبت
فقل لجديد العيش لا بد من لي * وقل لاجتماع السبل لا بد من شت

واعلم أن لسان الدين لما كانت الأيام له مسألة لم يقدر أحد أن يواجهه بمثل منس ما له أو يطعن معاملة فلما قبضت الأيام له ظهر مجتها وعاملته عندها بعد مجتها ومنها أكثر أعداؤه في شأنه الكلام ونسبوه إلى الزندقة والاختلال من ربيعة الإسلام ينتقص الربى عليه أفضل الصلاة والسلام والقول بالحلول والاتحاد والاخترا في سلك أهل الاتحاد وسلك مذهب الفلاس في الاعتقاد وغير ذلك مما أثاروا له الحقد والعداوة والانتقاد مقالات نسبوها المخارجه عن الدين الدوى وكلمات كدروا بها من عليه الروى ولا بد من باهوى بقوا لا الضال القوى والظن أن سقامه رحمه الله تعالى من لبسها برى وجنابه سامحه الله تعالى عن لبسها عرى وكان الذي تولى كبريخته وفاته تلميذه أبو عبد الله بن زمر الذي لم يزل مضمرا له فلهذا وقع في خط ابن لسان الدين على أنه تسبب في قتل لسان الدين أبيه وسما في الامناع بالامام ما بن زمر الذي كوفي تلامذة لسان الدين مع أنه أعنى لسان الدين خلافة في الحاشية حسن الخلق وصده في ما انتقله من أوداف الملا وقد سبق في كلامي إلى الدين بن خلدون أنه قدم على السلطان أبي العباس أحمد المريني في شأن الوزير أبي الخطيب وأخرج إلى مجلس الخاصة وامتنع والمجالس بالاعيان غاصصة والاحول والوقوة الإباله ون أعدائه الذين ياتوه بعد أن كانوا يسعون في رضاه من العبيد القاضي أبو الحسن بن الحسن النبهي فكم قبل يده ثم جاهره بعد انتقال الحال وجد في أمره مع ابن زمر حتى قتل لسان الدين وانتفتحت دولته فبحان من لا يتحول ملكه ولا يبدد وقد سبق في ما قبلنا من كلام ابن خلدون أن القاضي ابن الحسن قدم على السلطان عبد العزيز في شأن لسان الدين والانتقام منه سبب تلك السبلان وامضاء حكم الله فيه عقابها فأبى السلطان من ذلك وقال له لا علم أتم ذلك حين كان عندكم وامتنع لتعنه أن يحقره فلما أوداه الله بنو خلاصه وعدم فتح زيد وعمرو توفى السلطان عبد العزيز واختلت الأحوال واضطربت بالمغرب تيران الأهوال فقدم في شأنه الوزير الكاتب ابن زمر خادمه الذي رباؤه وصنيته فكان ما كان مما سبق به الامام

من أهل البرنس والمجاهدين من قرية يقال لها سطمة واليهاتضاف الثياب البرسية المعروفة بالخرطبة وتلك من أعمال الكوفة وسوادها وكان قهر مانا لادريس بن ابراهيم الجعفي ثم آل أمره وغتبه الأقدار إلى أن اتصل بمحمد بن علي ثم بابرهم بن محمد الامام فأخذ ابراهيم إلى خراسان وأمر أهل الدعوة باطاعته والاقتيادى أمره ورأيه فقوى أمره وظهر سلطاناه وأظهر السواد وصار زينة في اللباس والاعلام والبشود وكان أول من سجد من أهل خراسان وأهل بساند وأظهر ذلك فيهم أسيد بن عبد الله ثم في ذلك في الاكثر من المسند والكو وبخراسان وقوى أمر أبي مسلم وضعف أمر نصر بن سيار وصاحب مروان بن محمد الجعدي على بلاد خراسان وكانت له مع أبي مسلم حروب أكثر فيها أبو مسلم الجبل والمكابد من تفرقه بين البمانية والزارع بخراسان وغير ذلك مما احتل به على عهده وقد كان نصر بن سيار حروب كثيرة مع الكرماني إلى أن قتل

أنتنا على ذكره في كتابنا أخبار الزمان والاول معلوف ذكرنا بدء أنجب الكرماني جديس بن علي

وما كان يفهم من سالم بن
وغيرهما من الدعوة
والقيمين بحراسان
للدعوة العباسية كسلمان
ابن كثير وأبي داود والذين
أبراهم وقترأهم وما كان
من شعارهم عند اظهار
الدعوة ونذاتهم حين
الحروب محمد بن منصور
والسبب الذي له ومن
أجله أظهروا استعمال
السواددون سائر الألوان
وطالت مكتبة نصر بن
سيار مروان وأعلامها
هو فيه وأظهار أمر العباسية
وتزائده في كل وقت فكان
فيما كتب به إليه أعلامه
يحال إلى مسلم وحال من
معها وأنه كشف عن أمره
وبحث عن حاله فوجد
يدهو إلى إبراهيم بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن
العباس وضع كتابه
أبيات من الشعر وهي
أوى بين الزمادومين جمر
وبوش إن يكون له ضرام
فإن النار بالعودين تذكى
وإن الحرب أولها الكلام
فألم تطفئوها حتى حرا
مشيرة شبيب لها القلام
أصول من التعجب ليت
شعري

أأعياض أمية أم نيام
فإن بك قومنا أنصونا ياما
فقل قروا فقد حان القيام

وقد ذكرنا في الباب الأول قول لسان الدين ربيعة تعالى في قصيدته النبوية

تأولن أخواني على وقد كنت * على خطوط جمة ذات ألوان
وما كنت أدري قول أن تنكروا * بأن أخواني كان مجمع خواني
وكانت قد حدم القضاء صانتي * على عبالاوتني شر أعوان

ولقد صدق ربيعة الله تعالى على أنه قال هذه القصيدة في التكة الأولى التي أنقل فيها
مع سلطانة إلى المغرب كما مر مفصلا وكانه عبر عن هذه الحقبة الأخيرة التي ذهبت قيمتها على
يد صانعيها الكاتب ابن زمرق والقاضي ابن الحسن سامع الله الجميع ورحم الله أبا الحسن
التمسان صاحب الرجز في الفرائض حيث يقول

أفترق الناس شمة سلفت * قد طاز بين الورى صهرها
ما بكل من قدسرت له نعم * منك ترى قد وهاب يعرفها
بل رعا أعقب الجزاء بها * مضرة عز عنك مصرها
أما ترى الثمن كيف تعطف بالث * ور على البدور هو يكسفها

وقال لسان الدين بعد ذكره أن ملك الصاري دن ناجحه بن دن الفتن استصر على
أبيه السلطان المجاهد أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني ولاذ به ووهن عنده تاجه خيرة
النصاري ولبقه بصفرة عباد من أخواز زينة قسمل عليه وقال إن أمير المسلمين لما فرغ من
ذلك غاب بلسان زناة الماء لنفس يده من قلم الفتن أو مصاحف ماضة والشيء بالشيء
يذكر فابت حكاية اتفق على بسبب ذلك استدعى بها الدعاء عن محسن عنده موقعها وهي
أن اليهودي الحكيم ابن زرزاري عهد ملك الصاري حفد هذا الفتن المذكور وصل
الينا بفرناطة في بعض حوائجه ودخل ليبدار سكاى مجاور أو قصر السلطاني بجمرا غرناطة
وعند القاضي اليوم بفرناطة وغيره من أهل الدولة ويده كتاب من سلطان المغرب محمد
ابن أبي عبد الرحمن ابن السلطان الكبير المولى أبي الحسن وكان محمد هذا مرمي به صاحب
قتالة واستدعى من قبله إلى الماث قبل له ذلك وشمر ما عليه ما شاء ورعا وم له خطابه عالم
بقته في أطرافه فقال لي ولأى السلطان دن بطره يسلم عليك ويقول للناظر عفا طيبة هذا
الخصم وكان بالأمر كل ما من كلاب يابه حتى ترى خسارة الكرامة فيه فاحسنت الكتاب
من يده وقرأته وقلت له أبلغه في هذا الكلام ما جرك إليه الاخلو بآل من النيوخ
الذين يعرفونك بالكلاب وبالسودوع تغسل الأيدي منهم إذ أقبلوا فاقلم من الكلب
الذي تغسل البدنه ومن لا وان جت هذا الولد الذي قبل جلدك يده واستدعى الماء
لنسل يده منه بمحض النصاري والمسلمين ونسبة الجدة إلى الجد كنسبة الحميد للفقيد وكونه
لم إلى بلادك ليس ما ر عليه وأنت معرض إلى اللعاب إليه فيكافئك بأضه أف ما طمعت به
فقام أبو الحسن المستغنى بيكي وقيل يدي ويصفي بولي الله وكذلك من حضرني وتوجه
إلى المغرب وسولا قصص على بني مر بن خنجر ما شاهدته مني وسمعه وبالحضرة اليوم عن تلقى منه
ذلك كبير جعل الله تعالى ذلك خالص الوجه انتهى وقد أنشئ لسان الدين في الإحاطة
على القاضي ابن الحسن المذكور كما سألني وقال في ترجمة السلطان ابن الأحمر ما نصه ثم قدم

قصرى عن رحالك ثم تولى على الإسلام والعرب اللام فلما ورد الكتاب على مر وان وجهه مشقلا للقضاء

فبس الحروري حتى قتله
روان بعد قاتع كثيرة بين
كفر توفى وأمن العين
وكان الفتح خرج من
بلادهم زور ونصبت
الخوارج بعد قتل الفتح
عليها الحري الشباني فلما
قتل الحري ولبت الخوارج
عليها أبا الذلفاء شيان
الشباني وما كان من
حروب روان مع نعيم بن ثابت
الجدامي وكان خرج عليه
ببلاد طبرية والأردن
بلاد الشام حتى قتلهم وان
وذلك في سنة ثمان وعشرين
وأما فلم يدروا ن كيه ف
يصنع في أمر نصر بن سيار
وخراسان وأجاز ما هو
فيه من الحر وبالقن
فكتب اليه مروان نجيبا
عن كتابه أن الشاهد يرى
ملا أبراهم الصائب فآخض
الولاء تلك فلما ورد
الكتاب على نصر قال
لخواص أصحابه أما صاحبكم
فقد أعلم أن أنصر عنده
وأقام مروان أكرامه
لا بدومن النساء إلى أن
قتل وبرزله حاربهم
جواربه قتال لمساواة
لأنوت منك ولا حلت لك
عقده وخراسان ترجف
وتنصر بن سيار
وأبوجرم قد أخضعه
بالفتح وكان مع ما هو فيه

للقضاء الفقيه الحبيب أبا الحسن وهو عين الأعيان عالقة المخصوص برسم الصلوة والقيام
بالعقد والحل فقدموا قرب وحل السكل وأحسن مصاحبة الخطبة والخطبة وأكرم المشيخة
مع التزامه ولم يقف في حسن الثاني على غاية ما ينبغي على راجح مولى يقف في النصع عند غاية
انتهى وحين أنعم الموت به وبين لسان الدين ذكره في السكينة السكينة عبا ما بين ما سبق
ولقبه بالمجسوس ولم يقف ذلك حتى ألف في مخرج الرسن في وصف القاضي ابن الحسن
وقد وقف بفاس الحر وسعى كتاب مطول كتبه ابن الحسن لسان الدين بعد قتله من
الاندلس ونص ما يتعلق به الفرض هنا فسرعت في الشراء وتبديد البناء وتركت
الاستعداد لها من اللذات هيئات هيئات تمنون ما لا تسكنون وقد خروا ما لا تكون
وتزولون ما لا تدركون أنما تسكنون وأندركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فإن الهرب
عما هو كائن ونحن إنما نقبل في قدرة الطالب شرقتم أو غربتم والأيام تتفاضل الدين
وتنادي بالنفس الفرادة إلى ابن أبي ابن ونترك الكلام مع الناقد فيما ارتكبكم من
تركية نفسه وعدم حاجته من مناقبه ما عدا ما هدبه من حديد لانه خشيته اندراج في غط
من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من شر الناس من تركه الناس اتقاء نفسه
ولا غية فيمن أتى جلاب الجياد عن وجهه وزججه على ما أبداه أو أهدها من العيوب التي
نسبها لآخيه واستراح على قوله بما فيه ونذكره على طريقة نصيحة الدين بالحديث الثابت
في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله أندروس من الغلس قالوا الغلس فينا
من لا درهم له ولا دنا فقال الغلس من أمي من يأتي يوم القيامة جلاص وصيام وزكاة
ويأتي قد شتم هذا وقد هذا أو كل مال هذا وسفلت دم هذا فخطي هذا من حسنة وهذا
من حسنة فإذا اقتربت حسنة قبل أن يقضي فاعلمه أخذ من خطاياهم فطرحه عليه ثم
طرح في النار ويعلم الله أن معنى هذا الحديث الثابت عن التذير الصادق هو الذي جلي
على فهمكم ومراجعتكم في كثير من الأمور منها الإشارة عليكم بأذهاب عين ما كنتم به في
التاريخ وأما الفاتك فنعين بما وقع فيه من الفية المحرمة أحدا هو أو أتا غير شئ حصل
بيدكم وضرم نفسك عار بتم لهم أنطال بالان نص الكتاب والسنة فليكم والرضا بهذه
الصفة الخامسة أمر بعين الدين والعقل وقد قلت لكم غير مرة عن أطراكم المسدقة بما
دعوتهم اليه من البدعة والاعاب بالشرعية أن حقها الفریق والنريق وإن من أطراها
لكم فقد خدع نفسه وخدعكم والله التهديداني بهتكم وما غشيتكم وليس هذا القول وإن
كان تعيلا عليكم بمخالف كل المخالفة لما ذنبتم به من تقدم المواجهة بالاطاعة والمعاملة
بالمكرامة طست المداراة بما حقه في الدين بل هي محمودة في بعض الأحوال مستحسنة على
ما بينه العلماء أذهى مقاربة في الكلام أو مجالها لباب الدنيا إلى الصلاح والإصلاح الدين وأما
المدوم المداينة وهي بذل الدين بخرد الدنيا والمصانعة فيه لتحصيها ومن خالط الضرورة
مشاكروا به بخلاته ونهضت عليه ومكاتبه واستدل به بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على محبة الله قدس والمجد لله من مداينته وقام لله تعالى بما يجب عليه
في حكم من التذير والانتكار مع الشافق والوجل ولا كثرتم في كتابكم من المنعاز كتم

من كان بأرض اليه في ترك
 المؤمنين عبد الملك فقال
 له الرجل وما ذلك يا أمير
 المؤمنين قال حل صاحب
 أقرقة اليه جار به ذات
 بهاء وكل امرأة المحاسن
 شهية للأنامل فلما وقفت
 بين يديه تأمل جنبها ويده
 كتاب ورد من الحجاج وهو
 بدر الحجاج موقعا لابن
 الأشعث فرمى بالكتاب
 عن يده وقال لما أنت والله
 منية النفس فقالت الحماوية
 ما يغنيك يا أمير المؤمنين
 إذ كنت بهذا الوصف
 قال عني والله منك بيت
 قاله الأخطل
 قوم إذا حاربوا أشدوا
 ما زرعهم
 دون النساء ولو كانت باطهار
 ألسن البعش وابن
 الأشعث مصاف لابي محمد
 وقد هلك زعماء العرب
 لاها الله إذا تم لم يصياتها
 فلما قتل ابن الأشعث
 كانت أول جارية خلاها
 ولما شمس هجر بن سارمن
 انجاد مروان كتب إلى يزيد
 ابن عمر بن هبيرة الغزالي
 عامل مروان على العراق
 يستمدو يسأله النصرة
 على عدوه وضمن كتابه
 أيا ما من الشعر وهي
 أبلغ يزيد غير القول أبعد
 وقد تبين أن لآخر في
 الكتاب

أنكم صنعتي وعلى تقدير المواقة ذلك ليستكم ما فعلتم فسلطامن المعرفة وسلمت وجل القاتل بجمانه
 قول معروف ومفخرة خسر من صدقة يتبعها الذي واقعه في حلبي وقطاشا ركنتم في شيء
 الاباغراض حاصله في يدكم ولا غراض دينية خاصة بكم فاللام اذن في الحقيقة اغاها متوجه
 اليكم واماما اظهرتم تحقضي حركاتكم وكلامكم من التمدد على فراق محلكم والتعلل بأنخبار
 قطركم واهلكم تتناقض منكم وان كتمتكم بنفركم

اتسكى على ليلى وانت تركتها * فكنت كاتغيه وهو طامع

وماكل مامتك نفسك غليلا * تلاقى ولاكل له انت تابع

فلا تسكن في اثرى ندامة * اذ انزعت من يدك التوازع

وعلى أن تالفكم لما وقعت فيهم من القدر لما انكم والمخروج لا ضرورة غالبة عن أوطانكم
 من الواجب بكل اعتبار عليكم سيما وقد مدتم إلى التسع بغير ما عديكم ولولم يكن بهذه الجزيرة
 الفريدة من الفضيلة الاما خصت به من بركة الرباط ورحمة الجهاد لكفاهن فقرأ على ما
 يحاوره من سائر البلاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يوم في سبيل الله خير من ألف
 يوم فيما سواه وقال عليه الصلاة والسلام الروح حرة روحها الفديق سيد الله والقدرة خير من
 الدنيا وما فيها وعلى كل تقدير فإذا لم يكن بأخي فراركم من الاندلس إلى الله وحده
 بالتوبة المكمل والاستغفار مع الانقطاع في أحد المواطن المذكورة العظيمة بالاجماع وهي
 طيبة أو مكة أو بيت المقدس ثم صفة رحلتكم وتبين أن غير وجه الله العظيم
 كانت نية دهرتكم اللهم الان كتمت فلا حطمت مثله الرجل الذي قتل مائة نفس
 وسأل أهل أهل الأرض فاشار عليه بعد ازما ع التوبة بفارقة المواطن التي اوتكب فيها
 الذنوب واكتسبها العيوب فأمر أن كلام العلماء في هذا الحديث معروف
 ويقال لكم من الجواب الخاص بكم فليكن إذا ترك القتل والقتال وكسر حربة الجهد
 والقتال وقصر ما بقي من مدة العمر على الاشتغال بصالح الاعمال ووقعت في مكوثكم
 كليات أو ردها التقدي في قالب الاستنزاع والازدراء والجهالة بمقدار الاشياء من خارج
 صرصر وهولنة القرآن وقاع قرقر وهولتة سيد العرب والهم محمد صلى الله عليه وسلم
 نت في الصبيح في باب الغليظ فيمن لا يؤدي كرامة قبل يارسول الله والبقروا القيم قال
 ولا صاحب فرو لا غنى لا يؤدي منها حقا الا اذا كان يوم القيامة طبع لها باع قرقر لا يفقد
 منها شيئا تنطع بقر ونها وتطوه باخلاص الحديث الشهير قال صاحب المعجم طبع لها باع قرقر لا يفقد
 قرقر رأى التي على وجهه والقباع المستوي من الأرض والقرقر كذلك هذا ما حضر من
 الجواب وبق في مكوثكم حشو كثير من كلام اذ ذاع ونحش بعيد من الحشمة والحما
 رأيت من الصواب الاعراض عن ذكره وصور الدعن الاستعمال فيه والظاهر أنه اغا
 صدو منكم واثم بحال مرض فلا حرج فيه عليكم أسأله تعالى إحليكم ويمكن امتنكم
 وسكن وجلكم ومنه جل اسمه سأل إلى ولكم حسن الحاشية والنور بالسعادة الدائمة
 والسلام الاثم بعمدكم والرحات والبركات من كاتبه بن عبد الله بن الحسن وفقه الله
 وذلك بتاريخ آخرات جمادى الاولى من عام ثلاث وتسعين وسبع مائة وقدره الله تعالى

فلما حجه يزيد بن عمر بن
كاهه وتناقل بدع فن
العراق ودخلت خوادج
العين مكة والمدينة وعليهم
أبو حمزة المختار بن عوف
الازدي وبلغ بن عفة
الازدي وهما قيمين
معهما يدعون الى عبدالله
ابن يحيى السكدي وكان
قد سعى نفسه بطلب الحق
وخو طيب بامير المؤمنين
وكان اباضي المذهب من
دو ساء الخوارج وذلك في
سنة تسع وعشرين ومائة
وفي سنة ثلاثين ومائة
جهز مروان بن محمد جيشا
مع عبد الملك بن محمد بن
عطية السعدي فلقى
الخوارج بوادي القري
فقتل بلخ وقر أبو حمزة
وأكرم كان معه من
الخوارج وسار عبد الملك
في جيش مروان من أهل
الشام يريد اليمن وخرج
عبدالله بن يحيى السكدي
الخارجي من صنعاء فالتقوا
بناحية الطائف وأرض
حوش فكانت بينهم حرب
عظيمة قتل فيها عبدالله بن
يحيى وأكرم كان معه
من الاباضية وتحقق بقيعة
الخوارج جلا اضمر موت
فاكرها اباضية الى هذا
الوقت وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة ولما تفرق

في مدراج على هذا الكتاب مانعه بالحياء الحق اللهواياكم بقي من الحديث شئ
الصواب الخروج منه لكم اذ هذا او انه وتأخير البيان عن وقت الحاجة فيه ما فيه وليكون
البناء بعد ان كان على اصل صحيح بحول الله وحاصله انكم عندتم ما ناولكم منكم فيه بحسب
الاقوات وقطعت نسبة الامور كلها الى انفسكم واثباتها لصادق عن امركم واثباتكم من
غير مشاركة في شئ منها لكم ثم منتهى ما المن العجيب المثل لعملكم على تقدير التسليم في
فعله لكم ورميت غيركم بالانقص في حاله كله طريفة من بصير القدي في عين أخيه ويدع
المجدع في عينه وأنصى ما تنسى للعبا ايام كونكم بالاندلس قلدة كلفة قضاء الجماعه قوما كان
الآن وليتها بقضاء الله وقدره فقد نسي لكل ذى عقل سليم أنه لا موجد الا الله وانه اذا كان
كذلك كان الخبر والشروا الماعوق المصعب حاصل لا يجاد به بجانته وتخليقه وتكونه من غير
عاصله على حصول مراده ولا معين ولكنه جلت قدرته وعذاف الخرب بالثواب فضلا منه
وأوعذاف الشرا للعقاب عدلا منه وكافى بكم تفحكون من تقرير هذه المقدمة وما أحوحكم
الى تأملها بعين اليقين فكليت ايام تلك الولاية النكدية من الشكايا استخاركم القضاء
الشرعية وتهاونكم بالامور الدينية ما يعظم الله به الاحر وذلك في جملة مسائل منها مسألة
ابن الزبير المقتول على الرندقة بعد تقضي موجباته على كرمتهكم ومنها مسألة ابن ابي
العيش المتعفف في السجن على آرائه المصلاة التي كان منها دخوله على زوجته اثر تطليقه اياها
بالثلاث وزعمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم امره مشافهة بالاستمتاع بها فحلت أحد
ناسكم تساول اخر احده من التفاف من غير مالة بأحد ومنها ان أحد القتيان المتعلقين بكم
توجهت عليه المطالبة بدم قتل وسبق المدعي عليه للذبح بغير سكين فواسعني بعض الذين
الاحبسه على ما حكته السنة فأنتم لذلك وسجنته الطالب بولي الدم وسرحتم القتي المألوف
على الفور الى غير ذلك مما لا يسع الوقت شرحه ولا يحتمل في ولا بكم ذكره والمسئلة الاخرى
أنتم توليتكم كبرها حتى جرى فيها القدر بما جرى به من الانفصال والمجد لله على كل حال
وأما الرمي بكذا وكذا على ما علم لنسبته ولا عدولكم من الحق في السكامة فتنى ظلم يقع
منه من البهتان ممن كان يرجو اناءه وركلاكم في المدح والمجوع هو عندى من قبيل
الافو الذي غره كراما والمجد لله فكروا وقالوا من أى نوع شئتم انتم وما ترضونه لنفسكم
وما قهت لكم بحافهم من الكلام الاعلى جهة الاعلام لا على جهة الانفعال لما صدر
أوبصدر عنكم من الاقوال والافعال فذهي غير مذهكم وعندى ما ليس عندكم وكذلك
رأيتكم تكلمون في مخاطباتكم من لغة الرقعة في معرض الانكار لوجود دفعها والرمي
بالمقتضى والحق لمستمعها ولو كنتم قد تظنتم في شئ من كتب السنة وسير الامة المسلمة
نظروا صدق لما توسعكم انكار ما أنكرتم وكتبه بخط يدكم فهو فادح كبير في عقيدة دينكم
فقد ثبت بالاجماع في سورة الفلق أنها خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وانه امر ادبها هو وأحد
أمته وفي أمهات الاسلام الخمس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استسكى رفاه
جبريل فقال بسم الله يريك ومن كل دابة شيك ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين
وفي الصحيح أيضا ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فقرأوا يحيى من

بينهم وبين من بعمان من الخوارج في هذا الوقت وسار عبد الملك في جيش مروان فقبل صنعاء وذلك

واحتوى عليه الله بن معاوية
ابن عبد الله بن جعفر على
بلاد اصفهرو وغيرهما من
ارض فارس الى ان رفع
هنا وصار الى خراسان
فقبض عليه ابو مسلم وقد
ذكرنا من يقول بامامته
ويتقاد الى دعوته في
كتابتنا الهالات في اصول
الديانات في باب تصرف
الشيعه ومذاهبهم وقوى
امر الى مسلم وغلب على
اكثر خراسان وضعف نصر بن
سيار من هدم التبعة
فخرج عن خراسان حتى
أتى الري وخرج عنها قتل
ساوة بين بلاد همدان
والري فأتى بها كذا
وكان نصر بن سيار لما
صار بين الري وخراسان
كتب كتابا الى مروان يذكر
فيه خبر وجه عن خراسان
وأن هذا الامر الذي أزعجه
سينجس حتى يملأ البلاد
وضمن ذلك أبا سنان من
الشعروهي
أفلا ماتتكم من امرنا
كالثور اقترب للناسخ
أو كالتى يجتأها أهلها
عذرا بكونه في التاسع
كنا فيه اقتدرت
واتم الحرق على الرافض
كاتب ان هج فيه البلى
أحيا على ذى الحيلة الصانع

احياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا هل فيكم راق فان سيدا حتى ادبغ اومصاب
فقال رجل من المقوم نعم فأتاه فرقا فأتته الكلاب فبرئ الى جبل فاعلى قطع لمن غنم
الحديث الثمر قال أهل العلم فيه دليل على جواز أخذ الاجرة على الرقبة والطب وتعليم
القرآن وهو قول مالك وأجلدوا الشافعي وأبو ثور وجعلت من السلف وفيه جواز المقارضة
وان كان ضد ذلك الحسن وفي هذا القدر كفاية وما رقت قط أحدا على الوجه الذى
ذكرتم ولا سرقتم والمجده وما جعل على تبين ما ينشأ الا ن لكم في المسئلة الا ارادة
الخبر التام لمجتمكم والطبع في اصلاح باطنكم ومظاهركم فاني أخاف عليكم من الافصاح
بالعلم في التربة وروى علمائها بالمقصود على عادتك ومعادة المستخفان من هذيل شيخكم
منكم علم الخزائن القائل بدم قدرة الرب جل اسمه على جمع الممكنات وأنتم قد استسلمتم
الى جوارئس اعلام قلما تحوز عليهم حفظهم الله المعالطان فأنسركم شهادة العدول التى
لا تدفع لكم فيها وتقع الفضيلة والدين النصيحة اعاذنا الله من ذلك النقلة وشامة
الاعداء وجهد البلاد وكذلك اذكركم من الوقوع بالانبيغى في الجنب الرقيق جناب
سيد المرسلين وقائد الفرح المجلين صلوات الله وسلامه عليه فانه يقل عنكم في هذا الباب
أشياء منكورة يكبر في النفوس الحكم بها أنتم تعلمونها وهى التى زرعت في القلوب
ما زرعت من بفسكم وابتار بعدكم مع استعمار الشقة والرجل من وجهه آخر عليكم
ولولا أنكم سافرتم قبل تقاصر ظل السلطة عنكم لكانت الامة المسلمة امتعا ضالينا
ودنياها قد برزت بهذه الجهات لطلب الحق منكم فليس يعلم انه صدر عن منكم من خدام
الدول ما صدر عنكم من البعث في الاثبات والاموال وقتل الاعراض واقشاء الاسرار
وكشف الاستار واستعمال المكر والخيل والقدور في غالب الاحوال للشرىف
والمشروف والمخادوم والمخدوم ولولم يكن في الوجود من الدلائل على صحة ما وضع به لتفكم
من الاتسام بسوء العهد والتجاوز والخضوع كسر ان النعم والركون الى ما يحصل من الخطام
الرائل الا علمكم مع سلطانكم مولاكم وابن مولاكم أيد الله بنصره وما ثبت من مقالناكم
البيضة وفي الكثير من أهل قطره ككفاكم وصعه لا يغفل دنسها البصر ولا ينسى عارها
الدهر فانكم تركتموه أولا بالمقرب عند تلون الزمان وذهبت الكدبة والاختناق في القامة
السانية الى أن استدعاء الملك وتخلته بعد المجهد الاندلس فقطعت عليه سقوط النياب
على المسالواة وضربتم وجوه رجاله بعضا بعض حتى سلاكم الجؤ وكمكن الامر والنهي
فهمزتم ولمزتم وجعتم من المال ما جعتم شهروهم بتقد نفير الجزيرة المحضراء مكرامكم
فلما بلغت ارض الجبل انخرقت عن الجادة وهرت بأقلامكم الغروب الذى أنكره عليكم من
يلته حديثكم او يلهته الى آخر الدهر في العذوبة من مؤمن وكافر وروفاة فكيف يستقيم
لكم هذه المعرفة بنصر فأنكم حازم او يتق بكفى قول اوفصل صالح لو طاح ولو كان قد سبق لكم
من العقل ما تفكرون به في السكينة التى ختمت بها علمكم بالاندلس من الزيادة في المقروض وغير
ذلك عملكم وزوره ووزر من عمل به بعدد الى يوم القيامة حسيانتي في الصبح لمجتمكم على
مواصله الحزن وملازمة الاسف والندم على ما وقعتم فيه تفككم الامارة من التورط

فلم يستمر مروان قرأه هذا الكتاب حتى مثل أصحابه بين يديه ممن كان قد وكل بالطرق رسولاً من خراسان والتشبيب

مروان كتاب أبي مسلم قال
لرسول لاترعى كم دفع لك
صاحبك قال كذا وكذا
قال فله عشرة آلاف
دروهم لك واتخاذك اليك
شأ سيرا وامن بهذا
الكتاب الى ابراهيم ولا
تعلمه شي عابري وخذ
جوابه فأتني به ففعل
الرسول ذلك فتأمل مروان
جواب ابراهيم الى أبي مسلم
خطه بأمره فيه بالحمد
والاحتياط والحيلة على
عدوه وغير ذلك من أمره
ونبهه فاحتض مروان
الرسول وكتب الى الوليد
ابن معاوية بن عبد الملك
وهو على دمشق بأمره أن
يكتب الى عامل البلقاء
فيسير الى القرية المعروفة
بالكداد او المحمد ليأخذ
ابراهيم بن محمد فشدته وثاقا
ويبعث به اليه في خيل
كثيفة فوجه الوليد الى
عامل البلقاء وهو حارس
في مسجد القرية فأخذه وهو
ملفوف ووجد الى الوليد
بفعله الى مروان فحسبه
في السجن شهرين وقد كان
جري بين ابراهيم ومروان
خطا طويلا حين مال
ابراهيم وانكر كل ما ذكره
له مروان من أمر أبي مسلم
قال له مروان يا منافق اليس
هذا كتابك الى أبي مسلم

والنسيب أشطان الامل ودعائس الشبهة ان وثقه بالله من شرود الانفس وسيات
الاعمال وأما قولكم عن فلان انه كان حشره في قلوب اللوز وان فلانا كان يرغو في تراب
البحر فكلام مسغف يقول لكم من الجواب عليه وانتم يا هذا أين كنتم منذ خمسين سنة
مثلا خلق الله الخلق لاستغفار اربهم والاستكثار وانما هم كما قدروا والاولا أطوارا
واستغفروهم في الارض بعد امة ائمة وبعد عصر اعمار وكلفهم شرائع واحكامهم ولم
يتركهم جملا وأمرهم ونهاهم ليلوهم أيامهم احسن عملا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبكل
اعتبار فلا تعلم في غلط الطائفة تدريجا كان اسمع من تدريجكم ونبدان كذا فانه كان كذا
واكثر اهل زمانه تحملوا ولا في نفسه بالنسبة الى منصبه كان الشيخ أبو الحسن بن أبي باب
ولكنه حين علم ربه الله تعالى من نسايتكم وحالتكم ما لم تسمع صاغر تكم وصرف طمكم
صداقكم وكذلك صلت بنت جزي زوج الرديهي تكم حبها ومشهور في بلدكم كود كرم
انكم ما أولتم من اهل الفتي حيث تقر تهميد كرا العرض وهو يفتح العين والراء عظام الدنيا على
ماحي أبو عبيد وقال أبو زيد يسكون الراء المال الذي لا ذهب فيه ولا فضة ولا شيء مال
خالص يعلم لكم اولايكم بعد الخروج من التقاف على ما كان قد تقي عنده من محبي قرية
متراب شمن العدد الذي برز قبلكم امام كانت اشغال الطعام بيدكم على ما شهده الجمهور من
أصحابكم وأما الفلانة التي أشرت اليها فاللاحق لكم فيها اذهبي في الحقيقة ليت مال المسلمين
مع ما يبد لكم على ما تقرر في التفهات والمعلوم شرعا كالعدوم حسا و قبل من اهل المعرفة
بكم بعض مالدبهم من سقطاتكم في القتال والقتيل ولم يصرف الى دفع معرفتكم وجهه
التاويل لكانت مثلكم ثمانية لمسئلة أي الخبر بل أي الشر الحادثة امام خلافة الحكم
المسطورة في نوازل أي الاصبع من سهل فاعلوا ذلك ولا تحملوا الشارفي عليكم فديموحدثنا
بليزم الصلوات وحضور المجامع وفعل الخيرات والامل على التخلص من التبعات ان وعد
الله حق فلا تترنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقلتم في كتابكم ابن الخطط الوارثة
عن الآباء والاجداد وقد اذهب الله عن سائر كماله المحمدية عيبة الجاهلية في التفات
بالآباء واسكني أقول لكم على جهة المقابلة لكلامكم ان كانت الاشارة الى الحب بهذا
في المعلوم المتحقق عند فاضل الناس انه من حيث الاصله احد اما بل قطره قال القاضي
أبو عبد الله بن عكر وقد ذكر في كتابه من سلق فلان بن فلان مانصه و ينتهيت قضاء
وعلم و جلالة البر الوارثون ذلك كبرا عن كرامة قضى حده للتصوير بن أبي طاهر وقاله
غيره وغيره ويدي من عهد والخطاف وصكوك الامراء المكتبة بخطوط ابيهم من لدن
خبر بره الاندلس الى هذا العهد القريب ما تقوم به الحق الناطقة للسان الحماد والحمد
والمنة لله وحده وان كانت الاشارة للغير من الاصحاب في الوقت حفظهم الله فكل واحد منهم
اذا نظر اليه بعين الحق وجد أقرب بكم تبيا لفظا معتبرة وأولى غير انما بالعرض والتعصب
او مساويا على فرض المسألة لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمة انوا المسلم لا يظلم
ولا يخذله ولا يحقره حرام دمه وماله وعرضه ونرجع الى طريقة أخرى فنقول من كان
يا فلان من قومكم في جود نبيكم نبيهم فهو اوا كتابا قبلكم معروفاتوا شاعر اطيعوا اورجلا
جوابا عن كتابه السيل واترجع اليه الرسول وقال أعترف هذا فلما رأى ذلك ابراهيم أسلم وعلم

أنه أتى من مأمته واشتد

٧٠

أمر أبي مسلم وكان في الحبس مع إبراهيم جماعة من بني هاشم وبني أمية فبنى

أمية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان والعباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان مروان قد ضايقهم على نفسه وخشي أن يخرج جاعليه ومن بني هاشم عيسى بن علي وعبد الله بن علي وعيسى بن موسى فذكر أبو عبيدة الطائي وكان معه في الحبس أنه هجم عليهم في الحبس وذلك بحران جماعة من موالى مروان من العجم وغيرهم فدخلوا البيت الذي كان فيه إبراهيم والعباس وعبد الله فأقاموا عندهم ساعة ثم خرجوا وأغلق باب البيت فلما أصبحنا دخلنا عليهم فوجدناهم قد أتى عليهم ومعهم غلامان صغيران من خدمهم كانوا قداما رأينا أناسا ناسا لناهما الخبر فقالا ما بالعباس وعبد الله غيب على وجوههما غماد وقد فوقهما فاضطر بإثم بردا وإما إبراهيم فأنهم جعلوا رأسه في جراب كان معهم فيه نورة مصقوفة فاضطرب ضاعته ثم خمدوا وكان في الكتاب الذي قرأه مروان من إبراهيم إلى أبي مسلم أبيات من الرجز بعد

نبيها مذكورا ولو كان بالشئ وكان لكان من الواجب الرجوع إلى التماسه فالتواصل والتواضع وترك التماسه والتناقص والتقاطع إن الله لا ينظر إلى صوركم وادانكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم وكذلك المحب كل الحب من تسميتكم المحرمات التي شرعتم في بنائها بدلا من الصلاة وهيبات المعروف من الدنيا لها دار بلاء وحلا ومضاه وفناء ولولم يكن من الموعظة الواقعة بتلك الدار في الوقت الامور بعدكم كهمس قد جعلوا لاغيا كمن العلم اليقين عاتلها وأظهرتم سرورا كثيرا بما قلتم انكم تلتم حيث أنتم من كشوات التي ذكرتم أن منها الاكثار من الاكل والخسوف والتمويه وازامارية النساء على قطع الجسد والامساك أولى بالجواب على هذا الفصل فلا تخافوا من الحنة والخباثات والنجس وبالحيلة تسروا العاقل انما ينبغي أن يكون عما يحمل تقدمه من زاد التقوى للدوا الباقية فما العيش كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعيش الاخرة فقدموا ان قبلتم وصاة المحب أو البغض بعضا عسى أن يكون لكم ولا تخفوا كلايكون عليكم هذا الذي قلتم لكم وان كان لدى من يقف عليه من غم الكثير فهو باعتبار المكان وممن من الزمان في حيز البسر وهو في نفسه قول حق وصدق ومستند كثره كتاب الله وسنة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر أنبائه فاجدوا الله العلي العظيم حتى تد كبر كبره اذهبوا جرحي الصليحة الصريحة يسرى الله واياكم للسرى وبعظنا من ذكر فانتقم بالذكري والسلام انتهى كلام القاضي ابن الحسن النباهي في كتابه الذي خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى وأن هذا الكلام الذي صدر من ابن الحسن في جقمه من انشاء لسان الدين رحمه الله تعالى في تولى ابن الحسن المذكور والقضاء وهو هذا ظهور كرم انتج مطلوب الاختيار قياسه ودل على ما رضى الله عز وجل التماسه وأطلع نور العناية الذي يجلو الظلام بنراه واعتدلت ثابة العدل من عرف باقتراع قضيتها ناسه والتي يبدأ اعتمده زمام الاعتقاد الجليل تروق أنواعه وأجناسه وتبين معنى العز الزريع في قصة المحب المنع وكف لا واقه بانيه والمحدث اسامه أمره وأمضى العمل بمقتضا محبيه أمير المسلمين عبد الله محمد بن مولانا أمير المسلمين أبي الحاج ابن مولانا أمير المسلمين أبي الوليد اسمعيل بن فرج ابن نصر أبي الله أوامره وخلد مقامه لقاضي حضرة العلية وخطيب جوامع السنة المخصوص لديه بترقيع المزية المصير البينطال القضاء ما باله النصرية قاضي الجماعة ومصرف الاحكام الشرعية المطاعة الشيخ الكذا أبي الحسن ابن الشيخ الكذا أبي محمد بن الحسن وول الله سعاده ورس محباده وبني من فضله ارادته عصمته جبين الهدى الحاج الولاية وأجل فداح الاختيار حتى بلغ القاية وتجاوز النهاية ما أتى منه بين عراية السراية وأحله منه على اللفظ من المعنى والاعجاز من الآلية وحشر إلى مدعاة ترقية وجوه البر واهيان العناية وأنطق بتعجيله السن أهل جيله بين الافصاح والكناية ولما كان له الحسب الاصيل الذي شهدته ورقات الدواوين والاصالة التي قامت عليها صحاح البراهين والآباء الذين اعتمدوا قضائهم الدين وطبق مفاسل الحكم بسببهم الحق المين واؤدان بحجالة وزرأهم السلاطين في فارس حكم أو حكمي تدبير

خطب طويل منها فوكلنا امرأته لثراطة ان السبل واضع صراطه لم ينق الا بالسيف واختراطة وقاض

وقاض في الامور الشرعية ووزر اوجامع بينهم سلامة لاجمع تكبير تعدد ذلك واطرد
 ووجد مشرع المذهب باقورد وقصرت النظرا عن مضاء فانرد وفري الفري في يد
 الشرع فاشبهه السيف البرد وجاء في اعقابهم بحيا المادوس بمحقق ودرس جانيها
 بذوالسلف المبارك واقتصر ظاهر النشاء وقورها محمود السجية مشكورها مغليا
 بالسكينة حال امن الزاهيا المكاتبة المكتبة ساجيا اذبال الصون بعيدا عن الاضاف
 بالقادم من لدن الكون فخطبته المخطط العلية واعتبطت به المجادة الاولى واستعملته
 دولته التي تزايد اهل الفضائل للرب واستفهرت على المناصب باناء التي والحسب
 والفضل والمجد والادب من يجمع بين الطارف والتالوا الارث والمكسب فكان معدودا
 من عدول قضاتها وصورتها وأصان وزراتها وأولى آرائها فلما ران الله تعالى خلقاته
 بالتعصيص للمحلى من التعصيص وخلص ملك الاصيل كالذهب الابريز بعدا للقليل
 كان عن محب ركه الطالب للعقب بسيف الحق وسلك في مظاهيرته أوضح الطرق
 وجادل من حاده بأضى من المحدث الذي واشتهر خبره واثقه في الغرب والشرق وصلى به
 صلاة الفرو والمخضر والامن والمخدر وخطبه في الاماكن التي بعد ذلك كراهه عهدا
 وخطب عنه أبده الله تعالى الخطابات التي جذ قصدها حتى استقل ملكه فوق سريره
 وابتهج منه الاسلام بأمره وروان أموره ونزل السر على العبادو البلاير كذاباله ودين
 تدبيره وكان المجلس القرب المحل والمخطي المشاور في العقود المحل والرسول المؤتمن على
 الاسرار والامين على الوظائف الكبار من المجلس السلطاني بالوقار ومحقق الملك
 بغريب الاخبار وخطيب مسير العالين في الجمعيات وقارئ الحديث عليه في الجمعيات
 ثم رأى أبده الله تعالى أن يشرك رعيته في نفعه ويصرف عوامل المحظورة على مزيد نفعه
 ويجلسه مجلس الشارح صلاوات الله عليه لياض شرعه واصله الوثيق وفرعه وقدمه
 أعلى الله تعالى قدمه وشكر آلامه ونعمه قاضيا في الامور الشرعية وقاصلا في
 القضاء المدنية بحضرة غرامة العلية تقديم الاختيار والانتقاء وأبقى له نخر السلف
 على الخاف والله سبحانه يمتعه بطول البقاء فليول ذلك عادلا في الحكم مهتدا بنور
 العلم مسويا بين المصنوع حتى في محظوراته متصفا من الحلم بأفضل صفاته مهيا
 في الدين رؤفا بالمؤمنين حرا في الاحكام مجتهدا في الفصل بأضى حسام مراقبه الله
 عز وجل في النقص والارام وأوصاه بالمثورة التي تسدح فزاد التوفيق والتثبت حتى
 يتبع قياس التحقيق باراع شيفة أهل التوثيق عادلا لاسعة الاقوال عند المصنق سائرا
 من مشورة المذهب على إحدى طريق وصية أصدرها له مصدر الذا كرى التي تنفع
 وعلى الله بها الدرجات ورفع الافق عن الوضائف وقصده قصدني والله عز وجل
 ولي اعاقته والحدوس من التبعات كناف دياناته والتكليف بحفظه من الشبهات وصيحاته
 وأمر أبده الله تعالى أن ينظر في الاجناس على اخلاقها والوفاق على شتى أصنافها
 واليتامى التي أنسدلت كثافة القضاء على اضاعتها فيذود عنها طوارق الخلل ويحمرى
 امورها بما يتكفل لها بالامل وليعلم أن الله عز وجل يراه وأن طلائع الحكم تعاوده

جميع ما قبل في ذلك في
 الكتاب الاوسط وكذلك
 ما كان من تحبسة وابت
 هير على القرائن وغرق
 قطبة فيه ودخول ابنه
 الحسن بن قطبة الكوفة
 وسار مروان حتى نزل على
 الزاب الصغير وعقد عليه
 الجسر وأناه عبدالله بن
 علي في عاصم كراهه
 خراسان وقوادهم وذلك
 للثين خلسان من جادى
 الآخرة من سنة اثنتين
 وثلاثين ومائة فالتقى
 مروان وعبدالله بن علي
 وقد كرس مروان خيله
 كراديس القساوالفدين
 فكانت على مروان فانهزم
 وقتل وغرق من أصحابه
 خلق عظيم فكان ضمن
 غرق في الزاب من بني أمية
 ذلك اليوم ثلثمائة رجل
 دون من غرق من سائر
 الناس وكان فيمن غرق
 في الزاب في ذلك اليوم
 من بني أمية ابراهيم بن
 الوليد بن عبد الملك الخالوع
 وهو أخو يزيد الناقص
 وقد قيل في رواية أخرى
 ان مروان كان قد قتل
 ابراهيم بن الوليد قبل
 هذا الوقت واصله وكانت
 هزيمة مروان من الزاب
 في يوم السبت لاحتلى
 عشرة ليلة خلعت من جادى

بها وقد كان أهل حيران
قاتلهم الله تعالى حسين
أرسل ابن أبي تراب يعني
علي بن أبي طالب رضي
الله عنه عن المنابر يوم
الجمعة قام معواذ بن أزالته
وقالوا الاصلالة الا بطن
أبي تراب واقاموا على ذلك
سنة حتى كان من امر
المشرق وظهور المسلمة
ما كان وامتحن مروان من
ذلك لا يخفى الناس عنهم
وخرج مروان في أهله
وساير بني أمية عن حيران
وعبد القراء ونزل عبدالله
ابن علي على باب حيران
فهدم قصر مروان وقد كان
أفتق عليه عشرة آلاف
درهم ولحقوا على خزانة
مروان وأمواله وسار
مروان فيمن معه من
خوادمه ومعالجه حتى انتهى
إلى نهر أبي طرس من
بلاد فلسطين والاردن
فقتل عليه وسار عبد الله
ابن علي حتى نزل دمشق
فحاصرها وفيها يومئذ
الوليد بن معاوية بن عبد
المالك في خمسين ألف مقاتل
فوقعت بينهم العصبية في
فضل البن علي نزار ونزار
على آل بن قتل الوليد بن
معاوية وقد قيل ان أصحاب
عبد الله بن علي قتلوه وأتى

المراجعة في آخره فذكر عنته بقوله وسبحان من يقول ان الهدى هدى الله فعلى من يقف
عليه ان يعرف امر هذا الاجلال صاعدا متصبا من الاختلال مبادرا لم الواجب بالاستئصال
بحول الله وكتب في الثالث من شهر الحرام ففتح عام اربع مئتين وسبع مائة عرف الله
بصاته فيه هذا المقام العلى عوارف النصر المبين والفتح القريب عنه وكرمه فهو
المستعان لارب غيره انتهى وتظهر هذا ما أنشأه لأن الدين على لسان سلطان له الكاتب ابى
عبد الله بن زرك حين تولى كتابة السر ونصه هذا ظهير كريم حسب الاعتماد للامانة
الديري بابه فرغصه وأقر له متلو العز وجعه واوتره وشفعه وفربه في سباط الملك
تقر بافتح له باب السعادت وشعره وأعطاه لواء القل الاعلى فوجب على من دون رتبته من اولى
صنفته ان يبعه ورعى له وسيلة السابقة عند استخلاص الملك لما ابتزاه منه من يد العاصب
وانتزع وحسينك من زمام لا يحتاج الى شيء منه أمر به أمير المسلمين محمد بن الكذا الكذا
فلان وصل الله سعاده وحسن مجادته أطاعه الله تعالى له وجهه العانية ابى من الصبح
الوسيم وأقطعته جناب الانعام المحسم وأنشعه أراج المحفوظة طامرة النسيم ونقله من كرسي
التدريس والتسليم الى عرق التنويه والكرسيم والرتبة التى لا يلقاها الا ذو حظ
عظيم وجعل اقامه جيد الاجالة لمره العلى وخطابه السنى في ميدان الاقاليم ووضع
في يده أمانة القلم الاعلى جازيا من الطريقة المثلى على المنهج القويم واختصه بميزة
التفوق على كتابيابه والتقديم لما كان ناهض الفكر في طلبة حنرة زمن البداية
ولم تزل تظهر له لاولي التظهير غبال هذه العانية فان حضر في خلق العلم على حليلة
الحفاظ الى العانية وان ظلم او نترقى بالقصائد المصقولة والخطاطات المتقولة فاشتهر في
بادو وغير بادو وصارت ازمة العانية طوع عيده بما أوجب له التولية في يومه وغضده
وحيث رد الله عليه ملكه الذى جبر به جناح الاسلام وزين وجوه البالي والايام وأدال
الفضياء من الظلام كان ممن وسمه الزفا وشهره وعجم الملك عود وخلوصه وخيره فحمد
أثره وشكر ظاهره ومضمرة واستحب على ركاية الذى يحب البن بقره واخلصت
الحقيقة بقره وكفل الله ورده وصدره معون القبة حسن الضريبة صادقا في الاحوال
المرية ناطقا عن مقامه بالخطاطات الهيبة واملا الى العانى البعيدة بالعبارة القرية
ميرزاى المخدم القرية حتى استقام العباد ونطق بصدق الطاعة المحي والحمد ونخلت
في دين الله أنوارا العباد والبلاد لله المجد على نعمه الزمة الصهاد وآلائه المتواليه الترداد
رعى له أبده الله هذه الوسائل وهو احق من برعاها وشكره الحمد المشكور مساعها
فقص عليه الرتبة الشماء التى خصها بوقافه وأنسه أبواب اعتنائه وضع لجمال آلائه
وقدمه على الله قدمه كاتب السر وأمين النهى والام تقديم الاختيار بعد الاختيار
والاغتباط بمجده المحسنة الآثار وتمين باستخدامه قبل الحلول بدار الملك والاستقرار
وقد غير ذلك من موجبات الاكبار فليقول ذلك عارفا بقداره مقبلا آثاره مستعينا
بالحكم لاسراره والاضطلاع بما يحمد من امانته وعفافه وقاره معطيا هذا الرسم حق
من الرياسة عارفا بانه أكبر اركان السياسة حتى بنا كذا الاغتباط بتقر به وادانته

عبد الله بن علي بن زيد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان وعبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وتوفروا

وتتوفر أسباب الزيادة في علائمه وهوان شأنه في حق من الوصاة فهما ناقبا عندى ضيائه وهو يعمل في ذلك أقصى العمل التكميل فيولوج الامل وعلى من يقف عليه من جملة الاعلام والكتاب الاعلام وغيرهم من الكافة والمخدّم أن يعرفوا قدر هذا العناية الواضحة الاحكام والتقديم الراسخ الاقدام وبوجوب ما أوجب من البر والاكرام والاجلال والاعظام بحول الله وكفى كذا انتهى فانظر صانعيه هو اياك من الاغياور وكما ما شمر من كفر الصنعة التي هي على النقص عنوانه عيار الى حال الوزير لسان الدين بن الخطيب مع هذين الرجلين القاضي ابن الحسن والوزير ابن زرك الذي تسيب في هلاكه حتى صار اثر اعدمين مع تنوعه به في هذا الانشاء وغيره وتقيهما كما هو معلوم خلال خبره فقبالة بالغدر وأظهر اعند الامكان حقد القلب وغل الصدر وسدد القتل سها ما وقبها وصبر اسبل الوفاء نسبا منسيا ولا حول ولا قوة الا بالله ومن انشاء لسان الدين في حق القاضي ابن الحسن ايضا حين اضيفت اليه الخطابة الى القضاء على لسان سلطانه هذا ظهر كرمه على رتبة الاحتفاء اختيارا واختيارا وأظهره في الكرامة والتخصيص انتقاء واحاطاء واشارا ووضع لواء الجلالة على من اشتمل عليه حقيقة واعتبارا وورق في درجات العز من طاوله على يهر آتوارا ودينا كرم في الصالحات آثارا وز كافي الاصناف تحمرا وخلوه الى هذا المقام العالي السعيد الذي اوق انظاره اوصافا من ابره وامضاء وإنه حكمه ومقتضاه أمير المسلمين عبدالله محمد الذي آخه لشيخ الكذا القاضي العدل الارضي قاضي الجماعة وخطيب الحضرة العلية المخصوص لدى المقام العالي بالخطوة النبوية والمكانة الخفية الموقر الفاضل المحافل الكامل البرور ابي الحسن ابن الشيخ الفقيه الوزير الاجل الاعز الماحد الاسنى المرتع الاحفل الاصم المبارك الاكل الموقر المبرور المرحوم ابي محمد بن الحسن وصل الله عزته ووالى رفعتة وهرته ووهب له من صلة العناية الرانية املوه وبقيته لما أصبح في صدور القضاء العلماء منارا الى جلاله مستندا الى معرفة المخصوصة بكامله من رزاع الى الافادة العلمية والادبية بمجانبه البديهة وخصاله محفوفة بمقدام الحكم النبوي بركة عدالتهم وفضل خلاه وحل في هذه الحضرة العلية اهل الذي لا يرقاه الاعين الاعيان ولا يشوى مهاده الامثلة من ابناء المحدثات الاركان وموئل العلم الواضح البرهان والمبرز من المآثر العلية في الحسن والاحسان وتصدر لقضاء الجماعة تصدرت عنه الاحكام الراجحة الميزان والانتظار الحسنة الاثروالعيان والمقاصد التي وقت بالثبات التي لا استطاع في هذا الميدان فكلم من قضية جلالة عارفه مشككها ونازلة بهمة دفع يادرا كهمقها ومثله عرف نكرتها وقرر مهممها حتى قررت بعد التمهيد والعيون وصدقته الا مال الناحية والظنون وكان في تصدده لهذه الولاية العظمى من المحير والمغيرة ما عسى أن يكون كان الحق بالتشفيع لولاياته واولى وأجدر بمضاهية النعم التي لا تزال تترادف على قدره الاعلى فليذكر أحد له ايده الله هذا الظهير العكبري مشيدا بالترفع والتتويج ومؤكدا للاحتفاء الوجيه وقدمه أعلى الله قدمه وشكر نعمه خطيبا لجامع الاعظم من

على يدمشق خلقا كثيرا ولحق مروان بمصر وتول عبدالله بن علي على نهر أي فطرس قتل من بني أمية هناك بضعا وعشرين رجلا وذلك في يوم الاربعاء للنصف من ذي القعدة سنة ثنتين وثلاثين ومائة وقتل بالقياس سليمان بن يزيد بن عبدالله الملك وحمل رأسه الى اخي عبدالله ابن علي ورجل صالح بن علي في طلب مروان ومعه أبو عون عبدالله بن يزيد وعامر بن اسمعيل المذبحي فلقوه بمصر وقد نزل بوضعية وهو ومهموا على عسكر ووضروا بالمطبول وكبروا ونادوا بالتسارات ابراهيم فظن من في عسكر مروان أن قد أحاط بهم سائر للسوء فقتل مروان وقد اختلف في كيفية قتله في المعركة في تلك الليلة وكان قتله ليلة الأحد لثلاثين من ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائة ولما قتل عامر بن اسمعيل مروان وأراد الكنيسة التي فيها بنات مروان ونسائه اذا تخادم لمروان شاهر السيف يحاول الدخول عليهم فأخذوا الخادم فسئل عن امره فقال أمر في مروان فذا هو

عليه وسلم فقالوا له انظر
الى موضع رمل فقال
اكتشفوا هنا فكتشفوا
فاذا البرد والقتيب
وغصم تعدد دنهار وان ثلثا
نصر الى بني هاشم فوجه
بها عابرين اسمعيل الى عبد الله
ابن علي فوجه بها عبد الله
الى ابي العباس السامح
قد اولت ذلك خلفاء بني
العباس الى امام المقتدر
فيقال ان البرد كان عليه
في يوم مقتله ولست ادرى
اكل ذلك باقي مع المتقي لله
الى هذا الوقت وهو سنة
اثنين وثلاثين وثلاثمائة
في نزوله الرقعة اقام قد مضى
ذلك ثم وجه عام بنات
مروان وجواريمه الاسارى
الى صاحب بن علي فلما دخلن
عليه تكلمت ابنة مروان
الكبرى فقالت يا عم امير
المؤمنين حفظ الله للشي
الدينا والآخر فحن بناتك
وبنات اخيك فليس هنا من
هفوك ما وضعكم من جورنا
قال ادا الانسبى منكم
أحد ارجلا ولا امرأة لم يقتل
أبوك بالاسم ابن اخي
ابراهيم بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس الامام
في حبس سجران لم يقتل
هشام بن عبد الملك بن زيد
ابن علي بن الحسين بن علي
ومعه في كساة الكوفة

حضرة مصافا ذلك الى ولايته ورفيع منزلته مر اقبالن بالجامع الاعظم عمره الله
بذكره من عليه الخطباء وكبار العلماء وخيار النباه الصلحاء فليبدأ اول ذلك في جماعته
مظهر افي الحقبة اثر مكانه وحسناته عاملا على ما يقربه عندهم من مرضاته ومظهر
بحر من موارنه بحول الله وقوته انتهى فهذا انما لسان الدين المرحوم علي القاضي ابن
الحسن وانا اذنه يذكره وبشارته وتبديره في قضاء القضاة وخطابه للجامع الاعظم مفرطة
وهذان المتصان لم يكن في الاندلس في ذلك الزمان من المناصب الدينية اجل منهما ولما
حصل لسان الدين رحمه الله تعالى ما حصل من النفرة عن الاندلس واعمال المحبة في
الانصال عنها لعله ابن سماعات بن زمرلوا بن الحسن ومن بعدهما تمكنتم في
سلطانه خلص منها على الوجه الذي قدمته وشمر القاضي ابن الحسن عن ما عدا ذاته
والتمصيل عليه في رتبة كل سبق جيعه مفضلا في هذا اطلاق لسان الدين عنان
قلمه في سبائهم كور ونبهه واورده في كتابه الكنية الكلمة في ابناء الماشقة الثامنة
من مثالبه ما انسي ما طرده احب القلائد في ابن باجة المعروف بابن الصائغ بما قلنا
ذلك اعني كلام الفخ في غير هذا الموضع ولم يقتنع بذلك حتى قال الكتاب الذي سماه بفتح
الرسن كما اشتهر فيما سبق والله سبحانه يابوز عن الجمع بينه وكرمه واعلم ان لسان الدين
ابن الخطيب رحمه الله تعالى في الدخ والقذع فتارة على طريق الترس وطورا على غيرها
وقد اذعن وبالح رحمه الله تعالى في هجو اعدائه على اقتحام الجبال وهو ائد من وقع النبال
ومنه ما وصفه الوزير الذي كان استورده السلطان اسمعيل بن الاحمر التار على سلطان ابن
الخطيب حسبما سبق في الامام بذلك الوزير هو ابراهيم بن ابي الفخ الاصم القوي انقال
في المذكر وفي ابن عمه محمد بن ابراهيم بن ابي الفخ القوي الردي بعد كلام ماصورته
وما ظلك برجل مجهول الحمد موصوم الابوة الى ان قال تنور خبر زكريا ونوعيان حلواه
وفاكهة في شمع النفس منها لشي مسفر في الطبع عليه المذبوط التي ابن عمه بسداجة
فوعلم كونه فيج السكل شيخ الطلعة الى ان قال وفي الشعر الاول من رمضان عام
واحد وستين وسبع مائة هـ على الوزير المشوم وابن عمه القوي العشوم وولد القوي
مرسل القوية اعد الناس في مهوى الاغترار يختال في السرف والحيلة قسم من سم القوادير
واستلاء من الله لدوى الغيرة روح شوال العثبات برده بين يديه ومن خلفه عددم
الاحلاف يعاقرون البندق السكك الفاسقة وولد القوي الردي بضد مقاة وقطبا تبتو
عنهما العيون ويكي منهما الخز كنهما صمعا تدا الحاور وانا لا ماعدا للا من اذلاء بني
الضر ومهتقى خير فقفام لبا ووددهم الى ساحل المنكب قال الخطيب فاراد منكم كوين
أحد شكلا ولا اقتد صبر نم ذينك التدين الحبقية لم الرؤس فضاء الكروش مهورى
الانفاس ملك على الالفة قدر بجعل السيف من عتق كل جبا ومنهما شصعة اترجبة
كانها سنام الحور لا يثرون دما ولا يسترون رجلا ولا يجمدون عذرا ولا يتردون من كتاب
الله آية قد طبع الله على قلوبهم وأخفهم سمعهم وعجل لهم سمعهم والعين اركبهم
وجرحهم يعني اولادهم في جعن غزوى تحف بهم الاساعير من الرجال واتقى بهم اثر قودة

مروان وشقيقه جويهر
 ملكهم وان الى ان يبيع
 ابو العباس السفاح خمس
 سنين وشهرين وعشرة ايام
 على حسب ما قدمنا في هذا
 الكتاب من التنازع في
 مدة ايامه ومن وقت ان
 يبيع ابو العباس السفاح
 الى ان قتل يوصي عثمانية
 اشهر فكانت مدة ايامه
 الى ان قتل خمس سنين
 وعشرة اشهر وعشرة ايام
 وقد قدمنا ما تنازعوا فيه
 من مقدار سنه وغير ذلك
 من اخباره وقد انما على
 مبدوا اخباره فيما سلف
 من كتبنا وكان كاتبه
 عبد الحميد بن يحيى بن
 سعد صاحب الرسائل
 والبلاغات وهو اول من
 اطلال الرسائل واستعمل
 التعميدات في فصول
 الكتب واستعمل الناس
 ذلك بعده وذكر ان مروان
 قال لكتابه عبد الحميد حين
 ايقن نزول ملكه قد احببت
 ان تصير مع دولتي وتظهر
 القدر في فان اعجابهم
 بأدبك واجتهدت الى
 كتابتك تدعوهم الى
 حسن الفن بل فان
 استطعت ان تنهني في
 حياتي والام تهز عن حفظ
 حري بعد وفاتي فقال له

وأهلان بالصباح والصبي حتى ارجع العسكر بالكاهن علي مروان فكان

في أشهر عشرة طعنتموه * فيارحى الشؤم والبرادير
 والله ما كنت بامشوم ولا * أنت سوى عرة من العسر
 ومن أبو الفتح في السكابيهل * مجاهل في الانام من خطر
 قد ستر الدهر منك عورته * وكان لليوم غير مستر
 حافوت بزغشي على فرس * ووروعر من تحت في حبر
 لامنسة تنقي لعنك * ولالسان بين عن خبر
 ولابد تسمى الى كرم * ولاصفاء يرج من كدر
 عهدى بذلك الحين قد ملئت * عضونه الغير بالدم المسدر
 عهدى بذلك القفا العظ * مد لومع الهند الذي
 اهدت لك البحر كف منقم * ألقك للعوت كف مقتدر
 يايت اولادك الصغار ويا * حيرتهم بعد ذلك في الكبر
 ياكمل تلك الصماء لهم * وطاعن الموت غير منتظر
 والله لا نال من تخلفه * من أمل بعده اولا وطر
 والله لا تخفان لا انتقلت * رجالك منها الا الى سقر
 أحمك الله بالمروان ولا * رعاك فيمن تركت من عرر
 ما عوقب الليل بالصباح وما * تقدم البرق عارض المطر انتهى
 وقال دوريليدم الاخوين في شأن سلطان تلك الدولة الذي قضى آخر ايامه
 باسمه لثم أخيه قيس * تأذن ليل محبي بانسلاج
 دم الاخوين داوي سرح قلبي * وطعني وحبلت من علاج
 وهذه تورية بديعة لان الأطباء يقولون ان من خاضعة دم الاخوين التفتع من الجراح وقال
 رحمه الله تعالى قلت في رأس الغادر بالدولة حين عرض على
 في غير حفظ الله من هامة * هامها الشيطان في كل واد
 ما تركت جحدا ولا رجعة * فقم انسان ولا في فؤاد
 وقال ايضا في تلك الدولة بعد كلام منتهى وانتدب فاضيم النجج المتراخي الدين والفك
 التحل له بوالعقيدة المعرق في العمومية المشهور بقبول الرشوة ابروفلان فلان بن فلان
 القريب الاسم والولاية ومقتهم معدن الرأى والمواودة والبعد من القصاص والحكمة والمثل
 في العماة والطرف في التها على الحسام فلان البناء المضر في بناء الحفيرة المتقدم في دار
 ابنه اجرا اغضبنا بالذين مضيا في ردى العشة وحبلت به دليلا على الحياء وفضل البتوة
 فلقعوهم حيوط العناكب شبهات تقلدوا باهل العقد الموتى ديدنهم في معارضة صلب
 الملة لا آراء الحنية يتحكم الوطاح منهم في الحكم الذي نزل به شديد القوى على الذي لا ينطق
 عن الهوى بحسب شهوته يحكمه في غزل امه ايتار العاجل واسر اية بالوعد فضوض التكاثر
 وحلوا اعرج البضع للدائل وقد تأذن الله في غبه وأرى دمه تقد اقبل دفع عقده سبحانه
 حكم الحكم وقاهر الاسلام وباعه فيخه السود بلعة الله وسوء الاحدثة ومن يلعن الله

عبد الحميد ان الذي اشهر به على انفع الامرين للتواضع هما في وما عدى الا الصبر حتى يفتح الله او قلن

وقد أتينا على خبر أبي الورد
ومقتله وخبر شرب بن عبد الله
الواحدى ومقتله في
كتابنا الاوسطا في ذلك
من ذكره وذكر اسمعيل
ابن عبد الله القسرى قال
دعاني وان قد دواني
على المزة الى حران فقال
يا اباهاشم وما كان يكنى
قبلاها قد نرى ما ما من
الامر وأنت الموفق به ولا
غبا جند يومئذ الراى
قتلت يا أمير المؤمنين ملام
أجعت قال على ان أوتقل
بمرالى ومن يعنى من الناس
حتى أقطع الدرب وأميل
الى مدينة من مدن الروم
فانزلوا كاتب صاحبها
واسوتق منه فتقبل
ذلك جماعة من ملوك
الاعاجم وليس هذا عارا
بالمملوك فلا تزال أتيني
الخائف والمار والطارع
فكفرت معى ولا أزال على
ذلك حتى يكشف الله امرى
وينصرى على هدوى فلما
رأيت ما أجمع عليه وكان
الرأى ورأيت آثار من
قوى من قطان وتسله
عندهم قتلت أميذك
يا أمير المؤمنين من
هذا الرأى تحكم أهل
الشرك في ثأل يومئذ
وهم الروم ولا وفاء لهم

فلن يجده نصيرا انتهى (ومن كلامه في نهضة الجراب) وقد ذكر وزير المغرب محمد
ابن على بن مسعود ما لطفه وانه حين أحول العين وحش النظرة بظن به الغضب في حال
الرضا عليه المراءى كما من زمانا خلف كلمة قد يدخل اليه وعاء الماشين خوفا من إصهاره
الى فضاء منزله وتوحشه من أهله وولده الى ان تصف سورة المزة فيقهره قد بان زوجه
مع استحباب رواق الشبية وتوقد راحة الغطة لحلفه الواسوس السوداوى يستدفع بالله
شر بلاته فاستعان مستور زمعه برأى الفضل بن سهل ويحيى بن خالد وأمثالهم تدارك الله
رمق الاسلام بلطفه انتهى (ولما دخل لسان الدين روجه الله تعالى مدينة مكانة
الزيتون تأخر قاضي الحج الفقيه أبو عبد الله محمد بن على بن أبي رمانة عن لقائه يوم وصوله
فكسب اليه مائة

جاء ابن أبي رمانة وجه مقدى * ونكب عنى معرضا وتحماني
وهجب عنى جبهه حاسل * بأنى ضيف والميرة من شانى
ولكن رأى نغصيريا محققا * وإن طعنى لم يكن حب رمان
زيارة القاضي أصله الله تعالى من إحتضاره ولا يرجوه تحبب من وجوه أولها كونه
ضيفا من لا يبعد على الاختيار ويفا ولا يجزم مؤانسته حيفا فضلا عن أن تشرع رحبا
أو تسلسقا وثانها أى امت السهم من الطالب ينسب بين موروث ومكسب وقاعدة
الفضل قدر قدر الحق وأصلها والرحم كما علم تدعون وصلها وثالثها المبدأ في هذا
القرض ولكن الواو لا ترتب الا بالعرض وهو اقتضا من المولى إيداه الله فى تانى
ووصفها بما يعقربى وجاليسى ورأبها وهو عتة كيسى ووزر بنيسى وقاية تجنيسى
ومقام تلوينى وتلبسى مودة وثس هذا الصنف العلمى ورثسى قلت شعري الى
عارض هذه الاصول الاربعة ورجع مذاهب المتبعة الا ان يكون على أهل المدينة تافها
فهذا يحسب النفس ويكفها وان تعذر لقاء واستدعاء وعدم طعام او وواء ولم يقع
نكاح ولا استراء فلم تعذر عذره يقتضيه الكرم والمنصب المحترم فالجمله الى التماس
الحج مذات استباق والعرف بين الله والناس باق والغيرة على لسان من له مقروضة
والاعمال معروضة والله لا يسقى أن يضرب مثلا بموضة وان كان لدى القاضي في ذلك
عذر فليغده وأولى الا عذار به أنه لم يقصده والسلام انتهى (وعنى بالمولى السلطان أبا
سالم ابن السلطان أبي الحسن المرينى ورئيس هذا الصنف العلامة الخطيب أبا عبد الله بن
مرزوق رحم الله الجميع (ومن كلام لسان الدين روجه الله تعالى) رسالة فى أحوال خدمة
الدولة ومصارفهم وتبنيهم على الظرفى عواقب الرأية بعيون بصائرهم عبر فيها عن فوق
ووجدان وليس الخبير كالمعان وخطيبها الامام الخطيب عين الاعيان سيدى أبا عبد الله
ابن مرزوق وكانه عنى لسان الدين إشاره بعض قصوره الى نفسه وتعلق القلب فى نكته
التي فاته الى رسمه وكان ذلك منه عندما اراد القتلى عن خدمة المملوك والتكى بزيه أهل
التصرف والمملوك فزرد الله أن تكون مفعلة نائبة عن ساحة القلعة خارجة وأولها ساعه
الله وغفر له عمر وأوراد الله خارجة وهو دوما قال روجه الله تعالى وأحسنت منه يعنى ابن
ولا تدرى ما تأتى به الايام وانت ان حدثت عليك شأنا حدثت بارض النصارى فولا يحدث عليك الاخير

جند صناع يسرون
ملك حتى تاتي مصر فاتها
أكثر أرض الله مالا وخيلا
ورجالا ثم الشام أمامك
وأقر يقية خلقك فان
رايت ما تحب انصرفت
الى الشام وان كنت
الآخرى مضيت الى أقرية
قال صدقت وأسقط
الله قطع الغرات والله
ما قطع مع من قيس
الارجلان ابن جندة السلي
وكان اخاه من الرضاة
والكوث بن الاسود
القنوي ولم ينفع مروان
تصميم التزاد في شابل
غدر وابه وخذلوه فلما
اجتاز بيلاد قنيرين
والخاضر اوقعت شوخ
القائمة بنصر بن ساقته
ووثبه أهل حص ومار
الى دمشق فوثبه المحرن
ابن عبد الرحمن المحرشي
ثم إلى الأردن فوثبه
هاشم بن عمر العنسي
والمدحجيون جمعاهم
بفلسطين فوثب المحكم
ابن صناع بن دوح بن
زناح مازا ومن اديار الامر
عنه ولم وان أناسمعل
ابن عبد الله التمرى تصفنه
في الرأي ولم يحضه النصيحة
وأنه فرط في مشورته آياه
إثناوز وجلائن قطان منوور امتعصبا من قومه على اشداهم من تزاروان الرأي الذي هم بفعله أنجت

مرزوق في بعض كبة الواردة الى صاغية الى الدنيا وحيا لما بلاء من غرورها غملي انطو
الذي ارتكبه في هذه الايام يتوفى الله على أن أخاطبه بهذا الرسالة وحقها أن يحيطها خدعة
الملوك ممن ينسب الى نسل ولم يعرفه مصفا يدربه وشعار يلزمه وهي سدى الذي يده
البصاة تذهب بشهرتها المكافآت ولتحقق في مدحها الاصل ولا تافرت الصفات
ولا تزال تعرفها المقام الرفات أطلقك الله من أسركل الكون كما أطلقك من أسره بعضه
وزهدك في سمائه القانية وفي أرضه وحرق الحظ في عين بصيرتك عما يحملك على رفضه
انصل في الخمر السار من تركك لسانك واخلد الله تعالى اليك ثمرة لسانك وانجياب
ظلام السدة الحالك عن ألق حالك فكبرت وفي القرع من بعدك سدة اعتبرت
لا يسوي ذلك من رضا مخلوق ثور في أعر ويدعو القضاء فيستدر اغصاه وفي وظل
ليس لمن الامر شي وسأل الله جل وعلا أن يجعلها آخرة عهديك بالدنيا وبنيتها وأقول
ما ربح تفكك التي تقر بها من الحق وتدينها وكان في واقعها لص ينقل هذه الدعوة على
سمعك ومضادتها ولا حول ولا قوة الا بالله لضعك وانا انارك الى العقل الذي هو
قطاس الله تعالى في عالم الانسان والا تلبث العدل والاحسان والميل الذي يبين
صنه ترجان لسان فأقول ليت شعري ما الذي غط سديك بالدنيا وان بلغ من زبرجدها
الرتبة العليا ونفرض المثال بحال اسلمها ووصل جالها ونشوع جالها وضراعة
سبلها التوقع المكره صبا حواسه وارقب الحولة التي تدل من العسم البأاء
وزوم المناصاة التي تعادى الاشراف والرؤساء أقرب العتب على التقصير في الكتب
وضيقه جار الجنب وولوع الصديق باحصاء الذنب النسبة وقائع الدولة البلى وان
برى وظلوقك للمواقف وانت متاعري الاستبدادك للفتن التي تنتهها غير القروج
والاحقاد التي تضطهرك ركة المروج وسرحة المروج ونجوم السماء ذات البروج
التقليدك التقصير فيما ضاقت عنه طاعتك ومحت اليه فافتك من حاجة لا يقضي
قضاءها الوجود ولا يكفيها الركون للثبات والحدود أقطع الزمان بين سلطان يعبد
وسهام للغيوب تكبد وتحتاجه شربك وأقبوحة تخلد وتؤبد الوزير صانع ويداري
وذى جهة تحبها يحادل في مرضاة السلطان ويماري وعوده لا توارى ألبا كرة كل غرن
طامد وعدو مستعد وسوق للانصاف والشفقة كاسد وحال فاسد ألفود تزامم
بذنتك مكلفة لا غير ما في طوقك فان لم تقم الاسعاف قلب عليك السماء من فوقك
أجلها يسالك لا تقعون زمان رجوعك نوابك الإقبح اغتياك فالتصرفات
تمت والقوامع توفت والالاق تبت والساعات تحت والمساكين تشكي في حقها
البث يعتقدون أن السلطان فيك بمنزلة التجار للعبور واليمن الخصور والاسير المأمور
ليس له شهو ولا غضب ولا أمل في الملك ولا أرب ولا موجدة لأحد كائنه وللشمر
ضامته وليس في نفسه عن رأى غيره ولا بازامه الا قبله نزوه ولا طرفة انما هو حارحة
اصيدك وعان في قيدك وآلة تصرف كيدك وانك عليه خيفة وملا مسفة
الشرار يملكون عيون الناس باسمك ثم عزقون بالقبية فرق جسمك قد تقظهم الوجود

والقبي وغيرهما من حروان
حين نزل على الزاب سود
من رجائه من اختار من
سارجه من أهل الشام
والجزير وغيرهم مائة ألف
فارس فلما كان يوم الواقعة
وأشرف عبد الله بن علي
في السودة وفي أوائلهم
البنود السود يحملها الرجال
على المجال البت وقد جعلت
أقدامهم من خشب الصفصاف
والقرب قال مروان لمن
قرب منه أماتون وما هم
كانها القتل غلظا أماتون
إلى إعلامهم فوق هذه
الابل كانها قطع من الغمام
سود فينف هو كذلك إذ
طار من أرمجة هناك
قطعة من الغراب سود
فأحتمت على أول رايات
عبد الله بن علي واتصل
سودها بسواد تلك الرايات
والبنود مروان بنظر قطير
من ذلك فقال أماتون
السود قدامت السواد
وكان الغرابيب كالسحب
سودا ثم نظر إلى أصحابه
الغاربين وقد استعصروا
الجزع والقتل فقال لها
لعدة وما تنفع العدة إذا
انقضت المدة واروان على
الزاب أخبار غير هذه قد
استأعني ذكرها في كتابنا
أخبار الزمان والوسط

أحب ما فيه واختاره من السيف فالسيف أبلغ من السيف
وقبته ما قبلت فيكمه فبه يتأخرون بلو يولون الملامة ويقتون عليك القول
ويبدون طرق السلامة وليس لثني أثناء هذه الاملا يعزوك مع ارتفاعه ولا يقولون
مع انقشاعه وذهاب صداعه من غدا يبيع ووب يفتح وفراس ييم وخديم بعد
ويقيم وما الفائدة في فرث تحتها الرضي ومال من ورائه سوء القضاء وساء خلق عليه
سيف منضى واذا بلغت النفس إلى الالتذاذ بما لا تملك واللعاج حول المسقط الذي تعلم
أنها بيتك فكيف تنسب إلى نيل أو تسير من السعادة ذيل وان وجدت في القمود
مجلس النخبة بعض الأرمجة فليت شعري أي شيء زادنا أو معنى أفادها إلا ما ذكره
وهو الحسد وذو القلب القاسد ومواجهة العدو المستأد أو شر من بعض الناس
في آل كعب بن النضر ما لاذت بالاحكام كاذب أو جديها غير القروم كاذب انما راكك
من يحدق إلى الحلية البرة وسطيلا مدة العزة ورتاب إذا حدثت بخبرك ويتبع
بالقد والتسسم واقع تفرك ويغفل من مسامرة أنيسك ويحتال على فراغ كسك
ويغير الترتل ولوريسك وأي راحة لمن لا يباشر قصده ويعني إذا شاو حده ولومح
في هذه الحال لله تعالى حظ وهمه وهذا أو عين الرشد علاج إذا باع الداب ونفت
الأوصاب وسهل المصاب لكن الوقت أشغل والفكر أوغل والزمن قد عمرته
المحصن الوهمية واستفدت منه الكمية أماله ففكر لو يوم وعجب إجراء الضرائر
ولوم وأما يومه قدير وقيل ودير وأمور يعاينها نير وبلا مبير ولطف لا يخل فيه
حكم كبير وأنا نيل ذلك خبير والله يأسدي ومن طلق الحب وأخرج الأب وفران
مشي ومن دب وسمي نفسه الرب لوتعلق المال الذي يجره هذا القدر وبوري سطة
هذا القدر بما يزال الكواكب وزاجت السدود بدمائها كالماء ورشعت
ولا خلاص من محنت ولا فاز به سافر ولا منقب والشاهد الدول والمناسيم الأول
فإن الرباع المقتاة وابن الديار المبتاة وابن الخواطر المغترسات وابن النذر المختلات
وإن الودائع الممثلة وإن الامانات المحملة تأذن الله بتبشيرها واداء ما أوتيت من دنائرها
فلهذا أتى أعقابهم الأعراء الظهور مترقين بحرمات النور متعللين بالبقاء المنتور
يطردون من الأبواب التي يجب عنها آناؤهم وعرف عنها آناؤهم وشم من مقاصيرها
عنبرهم وكباؤهم ولما سمعهم الأيام الإقارث محرر أو حلال مقرر ورماعه الحرام
وتدور منه للرام هذه أعزك حال قبول ما عثر فيه ومالها المرغوب فيه وعلى فرض أن
يستوفي العمر في العزسوتيه وأما من عدو يتحكم ويستمح وحتن يبيع ويتقمع
ومطبق يحجب الهواء ويطلق في التراب التواء وثمان قيدي بعض الساق وشوب عذاب
يمزق الأبدان الرقاق وغلة يهدبها الأوقاف الفاسق ويجرحها العدو والفاسق فصرف
السوق وسلعة المعتادة الطروق مع الأقول والشروق فهل في شيء من هذا مقتبط
لنفسه رومة أو ميا سوي جوع حال مرة وأحمر فالاحلام منلت وللأقدام زلت والمبا
مصيبة جلت وليس يدري أن يقول حكمت باستتال الموعظة واستعفاها وراودة الدنيا

لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل في النصف من شهر جمادى الآخرة من هذه السنة وأمه رابعة بنت عبد الله بن عبد المطلب الحارثية وركب إلى المسجد الجامع في يوم الجمعة فخطب على المنبر قائما وكانت بمائة فخطب قصودا فخرج الناس وقالوا أحييت السنة ما بين عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ومات بالبارقي مدينته التي بناها وذلك في يوم الأحد لانتى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل ابن تسع وعشرين سنة وكانت أمه تحت عبد الملك بن مروان فكان له منها الحجاج بن عبد الملك فلما توفي عبد الملك تزوجها محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فولدت منه عبد الله بن محمد السجاح وعبد الله ولد له وممومة (ذكر رجل من أخباره وسيره ولم نذكر في أيامه)

بن خلاهاوا كفاها وتناسي عدم وفاتها فأقول الطيب بالعل أدري والشعير بسوء الفن مغري وكف لا وأنا أفض على الحجاز بن سبيد من مطاوع الاحتفال ومناقب النوب التقال وخطوات الاستعداد لقاء المخطوب الشداد ونوش الاسنة الحداد وحيث يحفل بخله أن لا يعرف في غير المنصوع لله تعالى بناها ولا بني لمخروق عناها وأتعرّف لها قد علمت الحيو والدو وقصص المجاد والبو تقم كفا وفي الشبان وحفظ المذمات وأعوان النوب الملمات زادة في الشفاء وقصص ابرام الاختيار والانتقاء مستلمة من الحياوز على أعرب من العتقاء ومن التفائق على أشهر من البقاء فهذا وصف الامامة وهذا يحفل من أهل الكرامة وهذا يكف الدعاء وليس من أهله وهذا طلب منه لقاء الصالحين وليسوا من شكله إلى ما احتفظي والله من البعث عن المموم وكتب القجوم والمذموم من العلوم هلا كان من نظري في ذلك قد وقع بناها واعتقد أن الله قد جعل لزمان الخيرة ثمرها وألّا لا نكف موتا ولا شورا ولا حياها وأن اللوح قد حصر الاشياء محووا بناها فكيف نرجو ما منعنا لا اونس طبع مما قدر افلانا انيدونا ما يرجع العقيدة المقررة فتقول اليه وبيننا الحق نقول عليه الله الله يا سبيد في النفس المرتجة والذات الملهة بالفضائل الموشحة والسلف الشهير بالخير والعمر المشرف على الرحلة بعدت السير ودع الدنيا لنبهاها أو كس حظوظهم وأخس لمحوظهم وأقل متاعهم وأجل اسرارهم وأكثر عناهم وأضر آناهم ماشم الا ما رأيت ورعاية السلامه والناس اما جائز * أو طارت ذكر طلامه واذا أردت الغزلا * ترزاني الدنيا قلامه والله ما تحب الحرير يمس سوى الذنوب أو الامامة هل تمثلك في المعالي * دالحق أو يوم اقامه قولوا لما عندكم * أهل الخطايا والامامة وان رمت بأهاري وأوجت للرمي اشعاري فوالله ما نلت اليوم منها بشي قديم ولا حديث ولا سأرت بطيب فضلا عن خبيث وما أنا إلا عار بديل وها هو عري ويل ومزق وعدا قد فرغ من الانحياز وكفى على حقيقة لا تعرف الحجاز قد قدر من الدنيا كما يعرف الأسد وحاولت المقاطعة حتى بين رومي والمجد وغسل الله قلبي والله الحمد الطم والمجد فلم أبق عادة الاقطعت ولا حنة للصبر الا درعتها اما لباس فالصوف وأما الزهد فها يا سبيد المخلوق فمروا وأما المال القبيح فاعطى الصدقة ممرور ووالله لو علمت أن حالي هذه متصل وأن عراها لا تنفصل وأن ترتبي هذا يوم ولا يحترق الوعد المحنوم والوقت المعلوم لمت أسفا وحسبي الله وكفى ومع هذا يا سبيد فالوعظة تليق من لأن الوجود والحكمة ضالة المؤمن يظلمها يذل المجهود ويأخذها من غير اعتبار بحملها المذموم ولا المجهود ولقد عملت نظري فيما يكافئ حتى يهين بك أو ينهني في الفضل إلى أمك فلم أولئك الدنيا كفا هذا لو كنت صاحب دنيا وألقيت بذي النفس

ظلالاً من غير شرط ولا تبا فلما ألقى الله خطاباً بهذه النصيحة المفردة في قالب الجفا
لمن ثبتت عين الصفا ولا ثم بارقة الوفا ولا يعرف قاذورة الدنيا معرفة متلى من المتدنين
بها المنهمكين وبقرار عوارها الفلج بين القدين ويعلم أنها الوصية التي حسنها
زور وعاشقها مفرور وسرور هائز رور تين في أي قد كأنات صبيعتك المتقدمة
وخربت عن عهدك للقرنة وأحضت لك الصبح الذي يعزى هذا ذلك وطيب حباتك
ويحيي موانك ويرمج جوارحك من الوصب وقبلت من النصب وبجهر الدنيا وأهلها
في عينك إذا اعتبرت وبلاشي عظامها لعل إذا اختبرت كل من تقع عينك عليه فهو حقير
قليل وقصير ذليل لا يفضلك بشئ إلا باققاء رشداً وترك غي أرواه النديم بمجردها
الفاسل ومرة غيرة صفا القاصل وماله الحاضر الحاصل بعينه الحام
القاسل وألقه ما عين الخاف الاما عين الساف ولا مصر المهرج الى الالف ولا
صح من المياط والمياط والصياح والدياط وجمع القيراط الى القيراط والاستقار
بالوصفة والاشراط والخط والمخاط والاستكثار والاعتباط والفصول والاشطاط
وبناط الصرح وعمل السباط ورفع العمدة وإدارة القسطاط الآمل يذهب القوة وينسي
الآمال المرجوة ثم نفس صعد وسرأت تردد وحسرات لفراق الدنيا تتبدد ولسان
يقل وعين تبصر الفراق وتقل قل هو ذا أعظم انتم عنه معرضون ثم القبر وما بعده والله
مغز وعبيد ووعده فالأضراب الأضراب والتراب التراب وان اعتذر سيدي بقلة
الجسد لكثرة الولد فهو ابن رزوق لا ابن رزاق ويده من التسبب ما يتكفل
بامساك الارماق ابن النخ الذي يبلغ الانسان بأجرته في كن حجرة لا بل السؤال
الذي لا عار عند الحاجة بجرته السؤال والله أقوم طريقاً وأكرم رفيقاً من يدعك الى
حرام لا يقوم بمرام ولا يؤمن من ضرام أوتخيه الحبل وقلت الاذيان والمثل
وضربت الأشار وتحرر العشار ولم يصل منه عن يدي واسطة السوء المعثار ثم طلب
عندك لذة ففضع وبان شؤمه ووضغ اللهم طهر مني أيدينا وقلوبنا وبلغنا من
الانصراف اليك مغلوبنا وعرفنا من لا يعرف غيرك ولا سرفداً أخيرك بالله وحقيق
على الفضلاء ان جنح سيدي من الى اشاره أو أعمل في اجتلابها أضبار أو لبس منها اشاره
أو تشوف لخدمة اماره أن لا يحسنوا ظنهم به بعدها بن ناس ولا يغتروا بسعة ولا خلق
واللباس فاعدا عابدا تقضى العسر في عجز وقيد وعجز ووزيد وضروكيد وطراد
صيد وسعد وسعيد وعبيد وعبيد في تقهر الأفكار وبقرار القرار وتلازم الاذكار
وتشام الاتوار وتسجى الاسرار ثم يقع الشهود الذي يذهب معه الاخبار ثم يحق
الوصول الذي اليه من كل ماء واه الفرار وعليه المدار وحق الحق الذي عا سواد فاطل
والفيض الرجائي الذي رايه الابداه طل مانبات مخاطبتي للثانية تريب وتهد
محضت قل ما يمهضه المحب للعيب فقل جفا في الذي حلت عليه الغيرة ولا تظن في
غيره وان لم تغدني مكاشفة مساندك لهذا الت في الاسلوب لارت فالحق أقدم
ونأوه لا يهدم وشاني معروف في مواجهة الجسارة على حين يدي الى رفعه بمحدود

يكون له بعد الحمية
لست ولا عرجة حتى يتوجه
الى الكوفة فقام هذا الامر
صايراً له لعمالة وأنه
بذلك أتهم الرواية وأظهره
على أمر الدعاء بخراسان
والنقاء ورسم له بذلك
رسماً الوصاة فيه أن يعمل
عليه ولا يتعداه ودفع
الوصية بجميع ذلك الى
سابق الخوازمي من مولاة
وأمره ان يحدث بمحدث
من مروان في ليل أو تمار
ان ركب اسرع سابق في
السير فلما حدث ركب
وسار حتى أتى الحمية
فدفع الوصية الى أبي
العباس ونعاها اليه فاره أبو
العباس ستر الوصية وأن
ينعاها ثم أظهر أبو العباس
من أهل بيته على أمره ودعا
الى سوا زوته ومكاشفته
أنها أبا جعفر عبد الله بن
محمد وعيسى بن موسى بن
محمد بن أخيه وعبد الله بن
علي عمه وتوجه أبو العباس
الى الكوفة مسرعاً
وهذا معه في غيرهم من
خف من أهل بيته فلقيتهم
اعراضاً على بعض مياه
العرب في طريقهم الى
الكوفة وقد تقدم أبو
العباس وأخوه أبو جعفر
وعه عبد الله بن علي فيمن
كان معهم الى الماء فالت

وليفرحن عليك هذا
وأثارت إلى عبد الله بن
علي فلما انتهوا إلى الخدمة
المجند لقيم داود بن علي
وموسى بن داود وهما
منصرقان من العراق إلى
الحجبة من أرض النخلة
فقاله داود عن سيرة فاحشه
بسيه وأعلمه بحركة
أهل نمراسان لم يمع إلى
مسلم وأنه يريد الزوب
بالكوفة فقال له داود يا أبا
العباس ثبت بالكوفة
فمرؤان شيخ بني أمية
وزعيمهم قاتل أهل الشام
والجزيرة مغل على أهل
العراق وابن هبيرة شيخ
العرب وحليف العرب
بالعراق فقال أبو العباس
يا عا من أحب الحياة ذل
وغفل يقول الأعشى
خاسمة إن متها غير عاجز
بعار إذا ما غالت النفس

غولها

فالتفت داود إلى ابنه موسى

فقال أي بني صدق علي

أرجع شلمه نحياء عزاء

أو غوت كراما عطفنا

وكلمهما معه وسار أبو

العباس حتى دخل الكوفة

وقد كان أبو سلمة حفس

ابن سليمان بن بلفه مقتل

ابراهيم الامام أضمر

الرجوع عما كان عليه من الدعوة العباسية إلى أن طلب وقدم أبو العباس الكوفة فيمن ذكرنا من سليمان

ونفسي في النفوس المتباينة عليهم معدونة وشياقي فاحم وعلى الشهوات زلم فكيف
في اليوم مع الشيب ونهم الجيب واستكشاف السيب انما أنا اليوم على كل من عرفني
كل تقبل وسيف العذل في كفي صقيل اهدل أهل الهوى وليست النفوس في القبول
سوا ولا لكل مرض دوا وقد شفت صدري وإن جهلت قدرى فأجلى جلت الله
تعالى على الجادة الواضحة وسحب عليك ستر الأبوّة الصالحة والسلام انتهت الرسالة
البيضة في بابها الآتية من الموهبة بلبابها ذات النصيحة الصريحة التي تبين على كل
عافل خص وصام من يريد خدمة الملوك التمسك بأسبابها قلت وقد رأيت بخط الامام العلامة
المخطيب ابن مرزوق على هامش قول لسان الدين أول الكلام وأحبست منه في بعض كتبه
إلى أخيه ماصورته توهم بالابقع بل لم يخلط عن سبب النكبة والامتحان جزم بالرحلة
وعزمت على القلة وتفرقت عن خدمة السلطان وملازمة الاوطان قال ابن مرزوق
والعجب كل العجب أن جيع ما خاطبني به أبقاه الله تعالى تحلى به أجمع وابنى على من عذر
فكانه مخاطب نفسه وأندرها بما وقع له فآله تعالى يحسن له الحائمة والمخلص انتهى
وكتب تحت كلام ابن مرزوق هذا بخط ابن لسان الدين على ماصورته صدق والله سدى
أبو عبد الله بن مرزوق كان الله تعالى له قاله ولده ابن المؤلف انتهى * قلت وهذا الذي
قاله ابن مرزوق كان في حياة ابن الخطيب ولذلك دعا به بالماء ويحسن الحائمة والمخلص
وقد أسفر القيب عن محنته ثم قتله على الوجه الذي وصفه أنا في هذه الرسالة إذ قال وأما
ضد من عدو يتعمق ويتعمق وحتوت بني يتلعق ويتعمق ومطيق يجمع الهواه وطيل في
التراب التواء وتعبان فيدي بعض الساق وشؤوب عذاب عسق الأيثار الرقاق وغيلة
يهدى الواقب القاسق ويحرمها العدو القاسق فصرف السوق وسلته المعتادة
الطروق مع الأقول والشروق فانه رجاه الله تعالى حصل له ما ذكر ثم اغتاله ليل لا يثقته
في محبه عدوه القاسق سلم بن داود كذا قدمت الاشارة إلى ذلك فآله تعالى يثيبه بهذه
الشهادة وقد ذكرت هذا في ابن ماصور للتحقيق وهي

هل لمن يرتقي البقاء خلود * وسوى الله كل غنى يزيد

والذى كان من تراب وانما * شطوبلا إلى التراب يعود

خصير الامام طر المصا * واليه آباؤهم والمجدود

ابن حنوا أم أين آدم انفا * تهما الملك والثروا الخلود

أين هابيل أين قابيل اذه هذا المصا معاند وحود

أين نوح ومن تجماعه بالسفك والعسا لون طرافيد

أسلمة الايام كالفضل لو * متولم فمن عمره للمدود

أين عاديل أين جنسة عاد * ارم أين صلح وعمود

أين ابراهيم الذي شاد بيتا لله فهو المظلم المقصود

أين امحق أين يعقوب أم ايسن بنوه وعدهم والعديد

حدوا يوسف أخاهم فكانوه دومات الحساد والمحدود

بن سلمة بن أبي أودى من
اليمن وقد كرمنا مقاب
أودى فضائلها فيما سلف
من هذا الكتاب في
أخبار الحاج وبراءتهم من
على والظاهرين من
ذويته ولم أر إلى هذا الوقت
وهو سنة اثنتين وثلاثمائة
فمادت من الأرض
وتغربت من المالك
رحل من أودى أوجده
إذا استنطقت ما عندنا صابيا
متوليا لآل مروان وفخرهم
وأخى أبو سلمة أرى
العباس ومن معه وكل
بهم كان قد وصل أبو
العباس بالكوفة في صفر
من سنة اثنتين وثلاثين
ومائة وفيها جرى البريد
بالكعب لولد العباس
وقد كان أبو سلمة لما قتل
إبراهيم الإمام خاف
انتفاض الأم وفاداه عليه
فبعث محمد بن عبد الرحمن
أبى أسلم مولى رسول الله
على الله عليه وسلم وكتب
معه كتابين على نسخة
واحدة إلى أبي عبد الله
جعفر بن محمد بن علي بن
الحسن بن علي بن أبي طالب
وإلى أبي محمد عبد الله بن
الحسن بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب رضي الله
عنهم أجمعين يذهبون كل
واحد منهم إلى الثغور

وسليمان في النبوة والمسلمة قضى مثل ما قضى داود
ذهب بعدما اطاع لنا الخلق وهذا آلن الحديد
وابن عمران بعد آياته التسع وشق الخضم فهو سعيد
والمسيح بن مريم وهو روح الله كادت تقضي عليه اليهود
وقضى سيد النبيين والمها * دى إلى الحق أحمد الحمود
وشهدوا له الظاهر من الزهر صلى عليهم المعبود
وتجوز السماء متثرات * يعلمين واللهوا ركود
ولنا الدنيا التي وقد العنصر نخود ولياء جود
وكذا الثرى غداة يقوم الناس منها ترزل وهمود
هذه الامهات نار وترب * وهواه وطب وهما برود
سوف تبقى كخمننا فلا يسقى من الخلق والدوليد
لا الشق القوي من نوب الاسبام بنحو ولا السعيد الرشيد
ومنى سلت المتبا سوبا * فالموالى حصيدا والعبيد
وأما صيدة ابن عبد ون الاندلس التي ردى بها بنى الانطر وذكر فيها كبر لمن الملوك
الذين آبادهم الدهر وطعنهم برحاه وصرهم أترابا بعد عن قفيا ما يوقظ التزام وأولها
الدهر يفع بعد العين بالثر * فها البكاء على الاشباح والصور
وبالحلة فالامر كآل ابن المباركة

الموت لا يبقى أحد * لا والدا ولا ولد

مات لبيد وليد * وخلد القرد الصمد

كل من عليه اذان وبقى وجهه ريك ذوا الجمال والاكرام اللهم اختم لنا بالحسن وورثنا اليك
رداجيلا وتذكرت هنا ايضا رتبة على روى رتبة المجتنبى السابعة منها
أين أهل الدمار من قوم نوح * ثم عاد من بعدهم وغود
بينما هم على الاسرة والانما طافضت الى التراب الخدود
ثم لم يقض الحديث ولكن * بعدنا الوعد كله والوعيد
وأطباء بعدهم محقرهم * ضل عنهم سوطهم والادود
وصحح اضعى يعود مرضا * وهو أدنى للوثة عن يعود
وما أحكم قول السلطان أبي علي ابن السلطان أبي سعيد المرئى مخاطب أخاه السلطان أبا
الحسن وقصصه بمجلسه حتى أخذ قرا

فلا يقرنك بالدهر الخون فيكم * أبدا من كان قبل بابا الحسن
الدهر مذ كان لا يبقى على صفة * لا بد من فرح فيه ومن حزن
أين الملوك التي كانت نهاهم * أسد المرين نوا في الهدوا الكفن
بعد الاسرة والتيجان قد صحت * رسوما وعفت عن كل ذي حسن
فاجل لا خرى وكن باهة مؤثرا * واستغن بالله في سر وفي علن

اليه يصرف الدعوة اليه ويحتمد في بيعة أهل خراسان له وقال الرسول ان أهل الجبل فلا تكونن

كروا فداع تقدم محمد بن
عليه السلام رسول إلى سلمة
ودفع إليه كتابه فقال له
أبو عبد الله وما أنا وأبو
سلمة وأبو سلمة شيعة
لتعبري قال له أني رسول
تقرأ كتابه وتحييه بما
رأيت فدا أبو عبد الله
سراج ثم أخذ كتاب أبي
سلمة فوضعه على السراج
حتى لا تحرق وقال للرسول
عرف صاحب كتابك أريت
ثم أنشأ يقول
الكميت بن زيد
أيا موقدا ماؤا لتعبرك
ضوءها
وباطبا في غير جبلك
تخطب
نخرج الرسول من عنده
وأبى عبد الله بن الحسن
فدفع إليه الكتاب فقبله
وقراه وأنتج فلما كان
غد ذلك اليوم الذي وصل
إليه فيه الكتاب وكب
عبد الله جارا حتى أتى
منزل أبي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق فلما رآه أبو
عبد الله أكبر عجمو كان
أبو عبد الله أسن من
عبد الله فقال له يا أبا محمد
أمر ما أتى بك قال نعم هو
أجل من أن يوصف فقال
وما هو يا أبا محمد قال هذا
كتاب أبي سلمة يدعوني
إلى ما أتى به وقد قدمت

واختر لنفسك أبا أنت أمره ٥ كاتني لم أكن يوما ولم تكن
ودخل السلطان أبو الحسن جملامة عنوة على أخيه السلطان أبي علي عمرته ٥٤٤ وجاهبه
في الكبل لفاش ثم قتله بالقصد والحق فدرج الأول من السعة وكان القبض عليه في الحرم
رحم الله تعالى وعلمو جملته وباعلى قصر بعض السلاطين
قد كان صاحب هذا القصر مقتطا ٥ ظل عيش يخاف الناس من بابه
فيئما هو مـرور بلذته ٥ في مجلس اللهو مقبوط بجلاسه
أذياه بمقتضى ماله مـرور ٥ نغمته وزال الساج عن راسه
٥ رجع إلى أخبار لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ٥ قاتل وقد زرت قبره مرارا
رحم الله تعالى بفاس المحروسة فوق باب المدينة الذي يقال باب الشريعة وهو يسمى الآن
باب المحروق وشاهدت موضع دفنه غير متويع الأرض بل ينزل إليه بالحداد كثير ويرثهم الجمل
من عوام فاس إن الباب المذكور في الماضي باب المحروق لاجل ما وقع من حرق لسان الدين
به حين أخذه بعض أعدائه من حفرة كهروايس كذلك وأما سمي باب المحروق من دولة
الموحدين قبل أن يوجد لسان الدين ولا أبوه بسبب ما أثرنا على الدولة فأسسك وأسرق في
ذلك الحبل والله غالب على أمره وجه لى من الخشوع والحرز عند زيارة قبره رحمه الله تعالى
ملا لا يزيد عليه جعل الله له ثلث الحسن كفاة وطهرة ٥ فانه كان آية الله علما وجلالة وحكمة
وشهرة ٥ وقد تدكرت عند مكتبي هذا الحبل رسالة كتبها بعض أئمة المغرب في عزاء الوزير
الشهير أبي جعفر بن حبيب الاندلسي رحمه الله تعالى إلى أبيه وهي مما صرح أن يوصف بثلاثها
لسان الدين رحمه الله تعالى وفيها عزاء بن مضي ونصها عزاء ما كواكب المدي في يدركم
الذي تحببه الردى وفتح به الفضل والذى فعل للشهب أن تسكروا على فراقه وللصبح
أن يحبوا نور شراقه وللمرغ أن تغرق مدارا وللاذهل أن لا تعرف أبادا ولليل أن يتحمل
جمجمة الحزن وللسماء أن تبكيه بأدمع المزن وللرعد أن ينسف لوفاته وللبرق أن يحكي
برجفاته أشدة عذابه وللثريا أن ينضم سواها وللشمس أن تنكشف أنوارها وللنيرة
أن تثر كواكبها وللعرزا أن تنفض مناكبها وللنيران أن ترفض مواكبها وللرايح
أن يبيت عزلا وللبدن أن لا يفتنرا وللبردة أن لا يفيض دمعانها وللسماء أن
يطرد بكاءها وسهرها وللروض أن يغارق أفراسه وللأروق أن يثقب عمارعه
وللفصون أن تنهض رفته وتنقص أساعلى حقه لكن هو الملم بمقتضى ولا
يخجل من يرى يعدم ما يوجد السكون ويذبل من كنهه الصون وابن باع من مكاف
لأنفاله ودام أرواحنا لله لادبه ناصرة وعزته قاصرة للقاصرة وعينه كاسرة
للكاسرة لم يبق من رسم لاسم ولا من احسان لسان ولا من أباد لا ياد ولا من
سلطان لقطان ولا من تحبيب لقب ولا من شرف وضع لقم لم يكن له من الجنين
اقصا ورومهم الانصار ودم أسماع لتني وأجار وعد إلى الله ايج من مضر يطفيها هذا
والوحي يتل فيها ولم يخفى في الصديق إلى الصديق وأصغى الفارق برداه وحكم فيه أبو
الزؤنه ومدها وأمكن صرف الاقدار من شهيد الدار ولم يرع عن على بالسائلة والذبل

العراق أنت كنت سبب
قدومهم أو وجهت فيهم
وهو تعرف منهم أحدا
فأزعج عبد الله بن الحسن
الكلام إلى أن قال إنما
يريد القوم إني محمد الاله
مهدي هذه الامة فقال
ابو عبد الله جعفر وأمه
ما هو مهدي هذه الامة
وليس مهدي ليقول
فأزعج عبد الله القول حتى
قال له والله ما يمنعك من ذلك
الا محمد فقال ابو عبد الله
والله ما هذا الا نزع مني
لشوقك كسالى اوسلعة
بمثل ما كتب به اليك فلم
يجد رسوله عندي ما وجد
عندك ولقد أحرقت كتابه
من قبل أن أقرأه فأصرف
عبد الله من عند جعفر
مغضبا ولم ينصرف رسول
أبي سلمة اليه إلى أن يوجع
فشفاه بالخلافة وذلك أن
أبا جعفر الطوسي دخل
ذات يوم من العراق إلى
الكوفة فلقى سابقا
الخوارزمي في سوق
الكناسة فقال له سابق
قال سابق فساله عن ابراهيم
الامام فقال قتلهم روان
في الحبس وكان مروان
يومئذ نجرا فقال أبو
جيد فالي من الوصية قال
إلى أخيه إلى العباس قال
وإن هو قال معك بالكوفة
هو أخوه وجلسا من عمو ثم رأوا أهل بيته قال مدني هم هنا قل من شهرين قال قندي بنا

المسألة ولا أتى عليه وقد تفتت عنهما بيضة الرسالة وأذهب الزير حواري الرسول
وحظلة وهو يأيدى الألائكة مقبول وإفان ابن معاذ لم يحفل بوفوته على أنه اهتز العرش
لموته وأودى بحجرة ومعه من النبوة معقدا لا يوتى وشقي من عمار صديق الاسل
وأردى مال كاشرة من عدل ولم يعاينها معرو ولا يحلم ما يوقدها معرو فياله من
خطب مودبكل يايسر وطلب يشرب ماء الاعمار ويجعل الاجساد منازل الاقمار
ويملك السوق والاملاك ولا ياتي إلى لاء لا يقبل شفعا ولا يغادر مخطولا رفيعا هاهو
اعتمد نور علاقه كفه وطود حلقه فغنه وأعلق الحديق جباله وأقصدا الفضل بنباله
ويخرج كنانة يسهم لم يئثل منهل من كنانة فإطارق الاعين لقد بؤت بأنفس الاعلاق
وباناعيه لقد نعت باساق الاخلاق وروى اسائك عن امض ليه سائك ابن سماحة
وملاقيه ابن كلفها جد وعلاقته ما لثني عطفه عن الارياح أم أين طافيه من ذلك
الامتياح أم من يؤلفا منية كالمق الصبا يدى الرياح فياهة الحمد الطوى عرفك لها
تنشق ويارب الهماضى طرفك فاشقى وبامشره فاته كيف حبيتم وقد علمتم
بوفاته ويا زار ما له صفرت أيدىكم من اجاله ويا انار صباه أين مواقع صباه ويا نبي
ولائه من يبتو مقام علاقه ويا ما نفي شيعه من يجود بمثل دعيه ويا ما نازي كرمه
من يطيف بالعتيق بمثل حرمه ويا ما سدى هممه من له كفا طه وذهبه سدى لقد اضاءت
مساعيلك واشترقت وأغصت المسادين طرا واشترقت وحبيهم أن لم يبتوها الا اذا
نمت ولا تعلقوا الا حين مت واين ملاك ولا توجحك أن احيتك صنائعك وقد قضيت بحبك
وان حرم فتأوك فقد أتى الحماة الحامدة تتأوك

ودت صنائعه عليه حياته * فكانه من نشرها منشور

والناس أنعمهم عليه واحد * في كل داراته وقدير

سدى إنا تجيب مرحة لقمان أم عبدك عن الجباب أنك فان سدى من لا ملك بسيط
انامك من لار ملات الضرائك بارنادك وآرائك من لقربائك يصلتك وجباك من
لا خيك بجوانق لولئك من لاسائك بلطف احنائك انقض سلهم وكان جميعا
ونادوك لنادوا منكم جميعا هذا اكبرهم يدعوك فلا تجيبه وقدفت الاضلاع وجيبه
يكي عند تلك الرجام بأدمعهم وقد ألقت الزفرات حشاها وألح الدم بحفنه حتى
أغشاء والامافر مالم يدك مغفرع ورضيعهم تسلبه الانصر رجة وترجع لا يدري
ما يرج عليك فيجزع لثما ذا بتهنم وقدة الا ووحين عذمو منك كرم الجوى والجوار
افلدهرو ما هو بالاجوار وتركهم انجها ملوبة الانوار لايهم أن يجزوا طليكو بكرنوا
فقد تلو اعنك بعض ماوردوا وماوردتهم غير الخرنوب البث وأمل في الحمية كالمياه المنبت
كاتبى بحاسنك فطعم طمقت عليك شؤن عيني ندمع أياض رجه كيف وجدت رجه
لقد أراج بك ذلك المافر حتى ما بناغحه المسك الاذفر وكما غفررت وجوده بخدك تير
يجوده فقيه سماء تروى غمام ونورا فتم عليه منك كيم ولوعلى بنى بين جنسك راقد
لعلوك حتى تلوح في ذراك الفراقد ويا ذا فنيه كيف هلتم عليه الرغام أولم تشكروا على

اليهم قال غدا بيني وبينك
الى ابي العباس فاحبوه
فلامه اذ لم يأت به اليهم
ومضى أبو جعفر فاحبوه
جباة من قوادخاسان
في صاكر أبي سلمة بذلك
منهم الحبيب وموسى بن
كعب وكان زعيمهم
وغدا سابق الى الموضع
فلقي أبا جعفر فضيحت
فدخل على ابي العباس
ومن معه فقال أياكم الامام
فاشار داود بن علي الى ابي
العباس وقال هذا خلقكم
فاكعب على أطرافه
يقبلها ولم عليه بالحلافة
وأبو سلمة لا يعلم بذلك
فدأبه ودحاوا الى الكوفة
في أحسن زى وضربوا له
مصافا وقسمت الخيول
فركب أبو العباس ومن
معه حتى أتوا قصر الامارة
وذلك في يوم الجمعة لا تبي
عشرة ليلة خلت من ربيع
الاخر من سنة اثنين
وثلاثين ومائة وقد قدمنا
فيما سلف من هذا الكتاب
تنازع العباس في أي شهر
يوسم من هذه السنة ثم
دخل لمجدد الجامع من
دار الامارة فحمد الله وأثنى
عليه وذكره ثم صلى الرب
ومنته وفضل النبي صلى
الله عليه وسلم وقاد الولاية
والوراثة حتى انتهت اليه

الشمس ان تغام هيئات لقد سمعت بأخبار دف الشمال طيب الاخبار والحداد من
لاتراع في فضله ولا الحداد أي نفس تحذم له التراب مستودعا فاضقى عزيز للكلام
مجدا فقي مثل نعل السيف من حيث حفته * ثابته تاتك فهو مضارب
فقي همه جد على النسيار * وان باتت منه له وهو مضارب
اما وان أودجت بهلكه الاوصاب وفدح الرزوم جعل المصاب حتى لا تألب الناسا فلقد
سر الموت من حيث سا فلقد خلفنا بدهر ماقبه غير مصائب ولا يالي من اقصدهم
الصائب فيا تقيد الندي ما كان احديركم بالخلود واخلفك وباحوا دهر ما كان اقصر
طلقك توي حين استوى وتواري اذلا الاق انوارا وكف حين بلغ الكمال
فكان كالنصن عندما اعتدل مال او كالشهاب عندما استقام حار وكذا عمر كواكب
الاسهار هذه اليراعة الخفت بعده الضي والخف تطوى على جهالة وتختي وعهدى
به ان امتلى راحته اليراع راع اودج الاوراق راق او استدر طبعه السلال سال
وأى روض أراد راد ومتى اراغ الانشاء احسن ان شاء حتى للفؤاد ان يستعبروقده
وللذامع ان تيل دما على قدده بيداته الموت لا بد ان يدمشرعه ونسبح على شرق يصرعه
فانزوع يحصد هذه الذي ازدوعه وصبر يا نوى ارحامه وبنيه ومن عرف غلواء الوجد
فالسوان ينييه ونصا على اجر كم لا يذهب به الخزع وبنيه والله زلف القيد من زجته
وبنيه ونقطه زهر رضوانه ويحييه ويسر لكم الغزا الاجل برحمته وبنيه والسلام
انتهت برحم الله القائل

كل جمع الى الثلاث يصر * أي صفو ماشاه تنكدر
انت في الله هو والاماني مقبم * والمنسابق كل وقت تسير
والذي غره بلوغ الاماني * بسر ابو خلب مفسر ور
ويل بانفس اخطى ان ربي * بالندي اخفت الصدور بصير
ولاخفاء على ذوى الاحلام من الاعلام ان الدنيا اخفت احلام
يسدم الله على ما فاته * من لمانات اذ لم يقضها
وزراء فرحا مستشرا * بالندي امضى كأن لم يقضها
انها عندي كالاحلام الكرى * تقرب بعضهم من بعضها
وقال ابو منصور واسعد التمري

يجمع المرمم يترك ما يجمع من كبه لغير شكور
ليس يحتل الا لذكر جيل * او بعل من بعده ما نور
وقال الامام الشهير أبو الفرج بن الجوزي
يا سا كن الدنيا تاهب وانتظر يوم القراق
وأعسذ لنا للرحيل فوفى يحمي بالرفق
وايك الذنوب بأدمع * تنهل من حبيب الماتق
يا من اصاع زمانه * ارضيت ما فيني يساق

وكان ابن الجوزى المذكور راية الله في كثرة التأليف والكتابة والورع والحفظ واقل من
كان يحضر مجلسه عشرة آلاف وربع حاضر عنده مائة الف وقال في آخر عمره على المنبر
كتب بياصبي هاتين الفى مجلدة وثان على يدي مائة الف واسلم على يدي عشر واثم الف
يهودى وخصراني واسمع وجهه الله تعالى الناس اكثر من اربعين سنة وحدث بصفتها مرارا
وقال المحافظ الذهبي في حقه المحافظ الكبير الراغب المكنى صاحب التصانيف الكبيرة
الشهيرة في العلوم المتعددة وعظ من صغره وفاق فيه الاقران ونظم الشعر المليح وكتب بخطه
ما لا يوصف وراى من القبول والاحترام ما لا يزيد عليه وجز عظمه غير بقائه ألف
وحضر مجلسه المستخفى من ارامن وراى السر انتهى ومن كلامه في بعض مجالسه والله
ما اجتمع لاحدا من الامم الا وسعى في فريضة اجله وعقارب المنايا تلح الناس وخدرا ن جسم
الامل يمنع الاحساس وقال في قوله صلى الله عليه وسلم اعمار امة من الستين الى السبعين انما
ماتت اعمار اقدماء لطول السادة فلما شارف الركب بلدا لا امة قيل خوالى الطلى وقال
في الذين عبيدوا الجبل لو ان الله خالهم ما خا لهم وقال يوما وقد طرب اهل المجلس فهمتم
فهمتم وقال في خلافة ابي بكر رضى الله عنه بعد ان ذكر احاديث تدل على خلافة كقوله
صلى الله عليه وسلم روا ابا بكر فيصل بالناس وغير معاصرونه فهذه احاديث تجري مجرى
النص فهمها المخصوص غير ان الرافضة في اخضاها كاللهوص فقال السائل لما قال اني لوني
ما سمعنا مثل جواب على رضى الله عنه والله لا اقلناك فقال لسألك على عن البيعة في
الاول اختلف ما فات بالمدح في المستقبل ليل السامع والرائى ان بيعة ابي بكر وان كانت
من ورائى فمى ورائى ومن ذلك الصندور لا يرائى وقال في قول فرعون انسى الى ملك مصر
يقتر بما ابراءه ما ابراءه وتواحد رجل في مجلسه فقال عجا كلنا في انشاء الصلاة سوا
فلم وجدنا وحدهم الى الجوى وانشد

قد كنت الحمى حتى شفى * واذا ما كتم الله اقل

بين عينيك علالات الكرى * فدع النوم لربان المجلس

ونظروا الى اقوام يتكروا في مجلسه ويتواجدون فانشد

ولم يهني الصاعون لها جوى * حاتم ورق في الدبار وقوع

تداعين فاستكين من كان ذاهوى * نوالج لم يقطر لمن دموع

وكيف اطبق العاذلين وذ كرههم * يؤرقني والعاذلون هجوع

وقام رجل وتواحد فانشد

وما زال شكوا الشوق حتى كلفا * تنفس من احشائه وتكلموا

وبكى فابكى رجاة لبعكائه * اذا ما بكي دمعا بكيت له دما

واجمع يوما كلاهما فانشد

ترجم الاثاخوا واللعاني * على فؤادى وعلى لساني

تجربى الى الافكار في ميدان * ازلهم التبع على مكان

ووعظ المستضيء يوم اقال يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكنت خفت عليك

عسكر الى سلمة قتل في
حجته واستخلف على
الكوفة وارضها معه
داود بن علي بعث معه
عبد الله بن علي الي
عون عبد الملك بن يزيد
فصارا معا الى مروان
فكان من امرهم ما قدما
ذ كرم من القاتلهم على
الزاب وهز بمة مروان بن
مجدو تعلى باي العباس
السفاح ما كان من عام
ابن اسمعيل وقتله مروان
يوسيو وقيل ان ابن عم
لعامر يقال له نافع بن عبد
الملك كان قتله في تلك
الليلة في المعركة وهو
لا يعرفه وان عامر لما
استقر رأس مروان واحتوى
على عسكره دخل الكنيسة
اى كان فيها مروان فقتل
على فرشه واكل من طعامه
فخرجت اليه ابنة مروان
الكبرى وتعرف بأمر
مروان وكانت اسنن
فقاتلت باعمران دهرها
انزل مروان عن فرشه
حتى اقلع له عليها فاكلت
من طعامه واحتوى به على
امره وحكمت في ملكه
انصار ان يغرموا ما بلغ
السفاح فله وكلامها
فاغتاف من ذلك وكب
اليه وملك اما كان لك
في ادب الله عز وجل ما يبرز لك من ان تأكل من طعام مروان وتعد على مهاده وتمسك

من وساده املوا لله لولا ان
غضبه والتم ادبه ما يكون
لنا زجرا ولغيرك واعظا
فاذا اتاك كتاب امير
المؤمنين فقمرب الى الله
بصدق طق بها غضبه
وصلاة تظهر بها الاستكانة
وصم ثلاثة ايام وجميع
اصحابك ان يصوموا مثل
صيامك والتم الى ابو العباس
برأس مروان ووضعه بين
يديه بعد فاطمات ثم رفع
رأسه فقال الحمد لله الذي
لم يبق ثاري قبلك وفيل
رحمك الحمد لله الذي
أظفرتني بك وأظهرني
عليك ثم قال ما أبالي في
طريقني الموت قد علمت
بالحسين وبني ابيه من بني
أمية ما تسين وأمرقت
شلوهم ما بين عبي زيد بن
علي وقتلت مروان باخي
ابراهيم وقتل
لو شربون دمي لم يرو
شاربهم
ولانما وهم لافظ تروني
ثم حوّل وجهه الى القبلة
فاطال الجلود ثم جلس
وقد اسفر وجهه وقتل بقول
العباس بن عبد المطلب
من آيات الله
أني قوما أن ينصفونا
فأنصفت
قواطع في أعيننا تطهر
الدما

فأنا أقدم خوفي عليك على خوفك الحق لنوام إياكم ان قول القائل اتق الله خير من
قول القائل أنتم أهل بيت تنفروا لكم وقال الحسن البصري لا تنهب أوقاما يحرقونك
حتى تبلغ الأمان خبرك من ان تنهب أوقاما يؤمنونك حتى تبلغ الخفاف وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول اذا بلغني عن عامل ظالم انه قد ظلم الرعية ولم أعبره فانا الظالم
يا أمير المؤمنين كان يوسف عليه السلام لا يسبح في زمان القبط ثلاثين المباح وكان
عمر رضي الله عنه يصير بطنه عام الزمادة يقول فرغ من فرغ ان شئت أولا تقرقري فوالله لا شئت
والمسلمون جيايع قصص الخليفة المستضي به ذقات كثيرة وأطلق من في السجن وقال
رحمه الله تعالى لبعض الولاة اذكر عدل الله فيك وعددا العقوبة قد درة الله عليك وانك أن
تسقي غيظك سبعة دينك وقال الطاعة تسد اللسان والمعاصي تذل الانسان وقال له
قائل ما انت البارحة من شوق الى الخناس فقال نعم لاهل تريد ان تفرج وتغني عن ان تلتام
الليلة لاجل ما سمعت فيه وتبين له ان فلانا اوصى عند الموت فقال لمن سلطه من في كانوا
وقال له قائل اسبح اسم الله استغفر فقال الثياب الوسخة ادوح الى انصابون من البغور و
سائل ما الذي قررت في قلب ابى بكر رضي الله عنه فقال قوله ليله المهرج ان كان قال فقد صدق
ظه السبق ولما قال له بعضهم سيف على نزل من السماء فصدق ابى بكر ان اجابه بقوله
ان سبعة هزرت يوم الردة فأمرت مسابحا منه مثل ابن الحنفية لا مضي من سيوف الهند ثم
قال يا عبا الرواض اذا ما ان لهم ميت تر كوامعه سبعة من ابن الدار الصلح وسئل عن معنى
قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بيت يشي على وجه الارض فينظر الى ابى بكر
فقال الميت يقسم ماله ويكفن وابو بكر يخرج ماله كله ويغسل بالعباء وقال في قوله تعالى
وزعمنا في صدورهم من غل اخوانا قال على ابى وقاله لا رجوان اكون انا وعثمان وطلمة
والزبير منهم ثم قال ابو الفرج اذا اصطلح اهل الحرب في اقبال النظارة وقال قال جبريل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة ولم واجهها بالخطاب احترامها زوجها واجه
مريم لانه لم يكن لما زوج من يحرمها جبريل كيف يجوز في حقها الا باطيل قال ابو ثامة
وكان ابن الجوزي وجه الله تعالى مبتلى بالكلام في مثل هذه الاشياء لا كثرة الرواض بغداد
وتعنتهم بالسؤال الا فيما فكن بصير بالبحر ورج منها حسن اشاراته وانقطع القراء يوما
عن جملته فأتشد

وما الى الازمنة نقصه * يتم من حسن اذا الحسن قصر
واما اذا كان الجبال موقرا * كسبك لم ينجح الى أن يزورا
وقيل له لم تعلم موسى عليه السلام بسوق تراني فأتشد
ان لم يكن وصل لذي لنا * يشي العصابة فليكن وعده
ولما ذكر ان بالاراضي الله عنه لما منع الطواف بالبيت كان يقف من يسجدون نظر اليه
ويكي أشد أمر على من لم يسمواي * بمن أضفى بها صب مشوق
وأوى بالتيمة من بعيد * ككايوى بابصه بالفرق
ومن شعر ابى الفرج رحمه الله تعالى

وقالت السعراء في امر
مروان فاكثرت (وذ كر)
أبو الخطاب عن أبي جعدة
ابن هيرة الخزرجي وكان
احد وزرا مروان وسماه
وقد كان لما ظهر امر ابي
العباس انضم الى جلته
وصار في عداد اصحابه
وخواصه الذين اتخذهم
انه كان في ذلك اليوم حاضرا
لمجلس ابي العباس وراس
مروان بين يديه وهو يومئذ
بالبحيرة وأن أبا العباس
الثقت الى اصحابه فقال
أبكم عرف هذا قال أبو
جعدة فقلت أنا اعرف هذا
راس ابي عبد المطلب مروان
ابن محمد خليفتنا بالامس
رضي الله عنه قال فخذت
الى النسيعة فاحذتني
باب صارها فقال لي أبو
العباس في أمي سنة كان
مولده قلت سنة ست
وسبعين فقام وقد تغير
لونه غيظا على وتفرق
الناس من المجلس
وانصرف وأنا ادم على
ما كان مني وتكلم الناس
في ذاتي ويحدثوا به قلت
ذلة والله لا تستقال ولا
تساقا القوم أبدا فابت
من نزل فلم أزل باقي يومى
إعبد وأوصى فلما كان

أصبت ومثل لا يلعب * وقد ذهب الاطبيب الاطبيب
وقد كنت في ظلمات الباب فلما أضاء ليخيل الغيب
الآن أقروا انك الراجلون * لقد لاح انذهبوا المذهب
ولم تنص على هذا القدار ونرجع الى احوال لسان الدين رحمه الله تعالى واورثناه والاعتبار
بجمله فقول وعما يناسب انشد كرمي هذا الجمل وثبت فيه ما حكمه العالم العلامة بلدينا
سيدي أبو الفضل ابن الامام التماسي رحمه الله تعالى من جدى الامام طاهي القضاة سيدي
أبي عبد الله المقرئ التماسي رحمه الله تعالى وهو احدث شيخ لسان الدين كياياني ان شاء
الله ذلك في عمله قال كنت مع ذي الوزارتين ابي عبد الله بن الخطيب في جامع البصرة من
الاندلس اذ مر بنا الاعتبار في تلك الاما * فأنشد ابن الخطيب ارجع
أقنا برهة ثم ارجعنا * كذلك الدهر حال بعد حال
وكل بداية قالى انتهاء * وكل قامة قالى ارتحال
ومن سام الرمان دوام حال * فتوقف الرجا على الحال انتهى
وحكى لسان الدين في الاطالع عن نفسه انه خطط هذه الايات في مرحلة فلما رجع الله تعالى
حسبما باقى ذلك في شعره وما أحسن قوله رحمه الله تعالى
لست اقل نيل الزمان وأبلانا * يتابع امرنا على التي اولنا
ونفتر بالآمال والعمر ينقضى * فما كان بالرجى الى الله اولنا
وماذا عسى أن ينظر الدهر من عساه * فانه تقاد للسرخر الحنث ولالانا
جزىنا صنيع الله شر جزائه * فلم نرع ما من سابق الفضل اولنا
صارب عامنا عانت أهله * من العمو واجبر صدعنا أنت مولانا
وقد حكى غيره واحد انه رحمه الله تعالى رى بعد موته في المنام فقال له الراى ما فعل الله بك
فقال غفر لي بيتين قلتهما وهما
يا مصطفي من قبل نشأة آدم * والكون لم ينفخ له انغلاق
أروم مخلوق نألك بعدما * أثني على أخلاق الخلاق
وقد كرر رحمه الله تعالى هذا المعنى في قصيدة في حقه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد وعظم وبارك وأتم وهو قوله
مفتك آيات الكتاب عسى * ينق على عليك ظم مديحي
وبذا كتاب الله أثني معهما * كان القصور قصار كل فصيح
وسأني ههنا القصيدة في تنم ان شاء الله تعالى وقد رأيت بالمغرب نجيبا للبين الاقوين
منسوب الى ادب الشهير الله كرم القرب ابي عبد الله محمد بن جابر العباسي المكنى رحمه الله
تعالى ولا بأس أن نورد هنا وهو قوله رحمه الله تعالى
ما سائلنا من غير العالم * ينق اليه مقام صباهم
بالله ناد وقل مقالة عالم * يا مصطفي من قبل نشأة آدم
والكون لم ينفخ له اغلاق

فلما ازل ما را حق اصبت

٩٠

فلما اصبت وكبت بغتي واستعرت بغلي الى من اتصدق ارى فخر

اجدا احدا اولي من
سايمان بن خالد مولى بنى
زهره وكان له من ابى
العباس منزلة عظيمة وكان
من شيعة القوم فاقبته
فقلت اذكرنى امير
المؤمنين النواحة فقال نعم
جوى ذلك فقال هو ابن
اختناوى اصاحه ونحن
ان اولنا خير اكان لنا
اشكر فذكرت ذلك له
وجزتم خير اودعته
وانصرفت فلم ازل آتى
ابا العباس على ما كنت
عليه لا ارى الا خيرا ونفى
الكلام الذى كان فى
مجلس ابى العباس حين
اتى براس مروان فبلغ ابا
جعفر وعبد الله بن عبد
فكتب عبد الله بن عبد
الى ابى العباس عليه عا
بلغه من كلامى وانه ليس
هذا بمجمل وكتب ابو
جعفر بخبر عما بلغه من ذلك
ويقول هو ابن اختناوى ونحن
اولى باصطفاؤه واتخاذ
المعروف عندهم بلغنى ما
كانهما فاصبحت
وضرب الدهر ضربا به
فيتا اذ ان ذوم عند ابى
العباس بعد حين وقد
زايدت على عنده واحطانى
فهذه الناس ونهضت
فقال لى ابا العباس يا ابن
سير قاتلس فقلت ونهض لى بنجل فتمت قيامه فقال اجلس فخره

بئسك قد شهدت ملائكة السما * والله قد صلى عليك وسلم
يا عتي ومعتلا ومعترا * اروم مخلوق تشاءك بعدما
اتى على اخلاقك الخلاق

وما احسن قول لسان الدين رحمه الله تعالى بعدما عرفت بنفسه وولفه وكان بالبحر من ذكر
قد اتق بالبيت والقبور قد استبدل بالبيت وقال رحمه الله تعالى عذار اذ جهنم تظلمه
ما صورته وقالت البقاة هو حده ويختم الهذر

عذعن كبت وكنت * ما طعيا غير ميت

كيف ترجى حالة القيا لمصاح وزيت

وساى ذلك وقد صدق رحمه الله تعالى ورقي درجتي في الجنة واما البيتان الثناان
على آفة اهل المشرق والمغرب وانهما قتلا في لسان الدين رحمه الله تعالى وبهضم بنهما له
نفسه فالصحيح خلاف ذلك كما ساقى وهما

فتبكي ترى مغرب شمس الضحى * بين صلاة العصر والمغرب

واسترحم الله قتيلا بها * كان امام العصر في المغرب

وشرح بعضهم البيتين فقال ان قوله قتيلا بهما من باب الاستخدام اى قتيلا بشمس الضحى
التي هي المتعزلة فيها وقد رايت وانا بالمغرب بخط الشيخ الاغصاوى انهما لم ينهما
كانهما لسان الدين بن الخطيب وانما هما قولان في غيره ونسبهما ونسب الآن ذلك لطول
انتهد والله اعلم ويبدل على ذلك انه رحمه الله تعالى لم يقتل بين صلاة العصر والمغرب وانما
قتل في خوف الليل كما عرفت في محله على انه يمكن شكك تأويل ذلك بانها قامت لغائلهما
قرينة على انه بعد الموت في ذلك الوقت وهذا لو ثبت انهما قتيلا به وقد علمت ان
الاغصاوى نفي ذلك فانه اعلم بحقيقة الامر في ذلك ثم رايت في كتاب اسمعيل بن الاحمر
في ترجمة بعض العلماء انه من قوله برقى الامراء بالمغرب وقد حل رسمه بين صلاة العصر
والمغرب فتبكي ترى مغرب شمس العلا * بين صلاة العصر والمغرب

واسترحم الله قتيلا به * كان مليك العصر في المغرب

وهذا ما بعد انهما في لسان الدين من وجوه لا تخفى على التأمل منها قوله كان مليك العصر
فان لسان الدين لم يكن كذلك وقد تقدم انما كان امام العصر في المغرب وهو احسن
لما فيه من التورية البديعة والله اعلم (رجع الى اخبار لسان الدين بن الخطيب رحمه الله
تعالى وقد عرض عدوة الرئيس ابن زهر في بعض قصائده التي مدح بها سلطانه اتقى بالله
ابا عبد الله بن نصر عاتى له من القفر بابن الخطيب ومن جاءه منه وهو الوزير ابن الكلبي
على يد من عينه المات المغرب واعانه يجتهد وعصده كاتدم وهو السلطان اجدل المرقى فقال
من قصيدة صديقه

عسى زمانك اعياد محمّدة * من القنوح مع الايام تغشا

غضبت للدين والدين يا عتيها * يلجسدا غضبت في الله ارضاه

فوقت للغرب به ما رانه قدر * وسند الله للاعداء مرماه

ردا ووجهه فابايت احسن

منه ولا يما عليه قط فلما
رفع السر هضت فقال
اجلس فجلت فقال يا
ابن هيرة اني ذا كراك
امر اتي بخرج من دراستك
الي احذ من الناس ثم قال
قد علمت ما جعلنا من
هذا الامر وولاية العهد
لبن قتل مروان وعبد الله
ابن علي عي هو الذي قتله
لان ذلك مكان يجيشه
وباصحاه وانني ابوجهنر
مع فضله وعلمه وما يناره
لا والله كيف يسوغ
اخراج عنه قال فاطلني
مديح ابي جعفر فقلت
اصلم الله الامير لا اشير
عليك ولكني احذ بك
حديثا تبهره فقال هاته
فقلت كن مع سامية بن
عبد الملك عام الخليفة
بالقنطينية اخذ ورد عليه

كتاب عمر بن عبد العزيز
بن سليمان ومسير الامم
اليه فبعث الي فجلت
عليه فرمى بالكتاب الي
فقرأه ثم اندفع بي فقلت
اصلم الله الامير لا ياتك علي
أخيك ولكن ايك علي
خروج الخلافة من ولد ابيك
الحوالد عمك فبكي حتى
انضمت لحية قال فلما
فرغت من حديثي قال لي ابو
العباس حيلك قد فهمت

سهم اسباب وامي يدي سلم * فقدرى القرض الاقصى فاصناه
من كان بذلك يا مولاي بقدمه * فليس يخلفه فتح ترجاه
من كان عندك عند الله بنصره * ان الله ما يرجو وسعدناه
ما كنت غرابه خلعت من ملك * للغرب والشرق منه ما نناه
وسام اعداءك الاشقي ما كبوا * ومن تردى رداء القدر ارداه
قل للذي رمدت وجهه لا بصوره * فظن الشمس شمس الهدى عيناه
غلى الهوى عقله حتى اذا ظهرت * له المرشد اعشاه واعماه
هل عنده وذنوب الغدوتوبه * ان الذي قد كاه العز اعراه
لو كان يشكر ما اوليت من نعم * ما زلت ملجأ الاجي ومجناه
سل السعود واخل البيض معدة * فالف هم ما مضى فالسعد اقصاه
واشرع من البرق نضاراع مصطبه * وارفع من الصبح بنداراق بجلاه
فالسعدون اننا قد ضم ملكهما * انصار ملكك صان الله عليه
لا وحش الله قفرا انت مالكة * وانس الله بالالطاف مغناه
لا ظلم الله اقضا انت نيره * لا اهل القسرها انت ترعاه
واهنا تبهر صبيام جافز اثره * مسترلا من الله العرش رجلاه
اهل بالسعد فاهلته منى * واوسع الصنع اجالا ووفاه
أما ترى بركان الارض شاملة * وانعم الله قد عمت براماه
وعادلك العبد تسقى موارد * ويجزل الاجر والرحي مصلاه
جهز جيش دعاه فيه ترعه * لندي المعارج والانخلاص رفاه
أضحت فيه من المعاء اجزها * واشرف البر بالاحسان زكاه
واليت للخلق ما اوليت من نعم * والى لك الله ما ولى ووالاه

واقل هذه القصيدة

هذه الصواميل لفظ أنت معناه * كل يقول اذا استطقت الله
بحر الوجود وقلك الكون جارية * واباعك الله بحرامه ورساه
من نور وجهك ضاء الكون اجعه * حتى تشيد بالافلاك مبناه
عرش وقرن واصلك مضرة * وكلها ساجدة لله مولاه
سبحان من اوجد الاشيا من عدم * واوسع الكون قبل الكون نعماه
من ينسب النور للافلاك قلت له * من ابن اطاعت الاواروللاه
مولاي مولاي بحر الجود اغرقني * والخلق اجمع في ذا البحر قد تاهوا
فالملك تجرى كما الافلاك جارية * بحر العماد بحر الارض اشباه
وكلهم نعم للخلق جارية * تبارك الله لا تحصى عطائه
ما فاتك الرقي من هذا الوجود كما * في سابق العلم قد خطت قضاه
كن لي كما كنت لي اذ كنت لاعل * ارجو ولا تذب قد اذنت احتياه

عنك ثم قال اذا شئت فانهض غيرة يدي حتى قال لي يا ابن هيرة فالتفت راجعا فقال لي امض اما انك قد كذبت

ابن هيرة هذا هو من ولد
جسد بن هيرة المعروف
من فاختة أم هانئ بنت
أبي طالب وعليه جعفر
وتفصيل أخواله وقد قدمنا
خبره فيما سلف من هذا
الكتاب (قال المسعودي)
ووجدت في أخبار المدايني
عن محمد بن الأسود قال
بينما عبد الله بن علي يسير
أخاه داود بن علي ومعهما
عبد الله بن الحسن بن
الحسن فقال داود لعبد الله
لم تأمر ابنيسك بالقتل -
فقال عبد الله هيات لم
يأمرني بالقتل فقلت إليه
عبد الله بن علي فقال كأنك
تخشب ابن ابنيسك هما
فالتزموا وقال إن ذلك
كذلك فقال عبد الله
هيات وتغل
سيكفك المقالة مستمت
خفيف اللحم من أولاد
حام
أما والله فأنه وقيل لعبد الله
ابن علي إن عبد الله بن عمر
ابن عبد العزيز كراهه
قرا في بعض الكتب عين
ابن علي بن علي وقد أفل
أن يكون هو فقال عبد الله
ابن علي أما والله ذلك لولي
عليه فضل ثلاثة أعين أنا
عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن عباس بن عبد المطلب

وأنت حضرات القدس تنقاني * حتى استقر بهذا الكون منواه
ما أقبح العبد أن ينسى وتذكره * وأنت باللفظ والاحسان ترطه
غفرانك الله من جهل بدته * فن أناد وجودي كيف أنسه
منى على حجاب لست أرفعه * إلا بتوفيق هدي منك ترضاه
فعد على معاذت من كرم * فأنت أكرم من أملت رجاءه
ثم الصلاة صلاة الله دائمة * على الذي يلحمه في الذ كرمه
المختبر وزناد النور ما قلحت * ولذا كان نسم الروض مسراه
والمصطفى وكلم الكون ما قلحت * عن زهر زهر بروق العين مرآه
ولا تغر نهر النصار على * در الدار في قضاه وأخفاءه
يا فاتح الرسل أولي اختها شرقا * والله قدس في الحالين معناه
لم اختر غير حب فيك أرفعه * وسيلة لكرم يوم القاه
صلى عليك اله أنت صفوة * ما طيت بلذ الذ كرافواه
وعمر بالروح والرحمان صحبه * وجاءهم من غير الغواصفاه
وتدعى أضراره الأملين صفوة * وأسكنوا من جوارقه أعلاه
أنصار ملته أصلام يبعثه * مناب شرفت أنى به الله
وأيد الله من أحياءهم هم * وواصل الفخر آخر له بالولاه
المتقى من صمم الفخر جوهره * ما بين نصر وأنصار تهاده
العلم والحلم والأفضال شيمته * والبأس والموجد حصن من معاده
وهي طويلة ولتقص من أعل ماذر * وقد صرح ابن زبرك المد كور في قصيدة أخرى مدح
بها سلطانه التقى بالله وهناه بفتح المغرب على يد السلطان أحمد ذو كرفيا نظره بالوز ير ابن
الكاس وهو أضي ابن الكاس كان القائم بنصرة لسان الدين والمناجاة والمجيرة منهم حين
طلبوه منه فلما لم يخفر فتمته عكبت كسب أسباب العداوة ثم ذلك أن أغرى للسلطان أحمد
على تلك فاس واشتروا عليه كثر القبح على لسان الدين وإرساله إليهم وقد نقلت هذه
القصيدة من تأليف محمد السلطان التقى بالله ونص على الحاجة منه معون ذلك أيضا قوله
يعني ابن زبرك هنامد ولا تالجد رجاءه الله تعالى بالفتح المغرب في السلطان أبي العباس ابن
السلطان أبي سالم المريني
هي نعمة هبت من الانصار * احدثك فتح عمال لا المصار
في بشرها وبشارة الدنيا لها * مستنح الاساع والابصار
هبت على قطر الجياد فروقت * أرجاء بالنفحة للسطار
وسرت وإمراته على برودها * عهدي البرق صنع لطف الباري
مرت بأدواح المنابر فاستربت * خطباؤها فمقتة الأطيار
حتت معارجها إلى أضرارها * لما معن بها حين عشار
لواصقت لكلك أدواحها * تلك البشار ما نغ الأضرار

فتح القنوج اناك في حقل الرضا * بجائب الازمان والاعصار
 فتح القنوج جنيت من افسانه * ماثت من ضر ومن افسار
 كم آتاك في السمود جليلة * خلدت منها عيرة استصار
 كم حكمة لثقي النفوس خفية * خفيت مداركك عن الافكار
 كم من امير ام يابك فالتشي * يدعي الخليفة دعوة الا كبار
 اعطيت اجد واية منصورة * بركتها تروي عن الانتصار
 اركبته في المنشآت صكاعنا * جهزته في وجهة لزار
 من كل خافقة الشراع مصفق * منها الجناح تطير كل مطار
 القت يابدي الرمح فضل عناها * فتكاد تسبق لحمة الابصار
 مثل الجياد دأقت وتابعت * من طامع الامواج في مضار
 لله منها في المحار سواج * وقفت عليك القنوجي جوارى
 لما قصدت بها رماسي مبتة * عطفك على الاسوار عطف سوار
 لما رأت من صبح عزم غرة * محفوفة بأشعة الانوار
 ورايت جبينه دونه نغم الضي * لبسك بالاجلال والاكباد
 فأضت فيها من تلك مواها * حنت مواضعها على التكرار
 وأريت أهل الغرب عزم مغرب * قد ساعدته غرائب الاقدار
 وخطبت من فاس المجد مقيلة * لبسك ضوع ترمع ويدر
 ملصقتوا من الحديث بقها * حتى رآوه في متون شفار
 وتسموا الاخبار باستقلاحها * والخبر قد يغني عن الاخبار
 قبولوا القدر في الوزاره غيره * حلم منتبه على مقدار
 استكنته من فاس جنه ملكها * متعصما منها بدار قرار
 حتى اذا كفر الضنعة واوردى * بحقوقها الحقنه بالنار
 جرعت فجل الكس كاسرة * دنت اليه الخلف في الاسكار
 كفر الذي اوليته من نسمة * لانس النعماء بالكفار
 فطرحت طريح النواة قلميز * من عزم مغربه بغير قرار
 لم تنسق لخليفة مثل الذي * اعطى الاله خليفة الانتصار
 لم ادر والايام ذات عجائب * تردادها يحلو على التذكار
 اواء صبح في نية مشرق * ام راية في جفيل جوار
 وشهاب افسق ام سنان لامع * يتعصن نجما في ماء غبار
 وضائق السولى الامام محمد * قد اشرقت ام من زهر دروى
 فاق الملوك بهمة علوية * من دونها نجم السماء السارى
 لوصاف الكف الخفيف بكفه * فخرت بهر للمجرة جارى
 والتهب تطمع في مطالع افقها * لو اوزت منه منع جوار

الحديد البحر الحسن الوجه
 قلت رزق الله البيان من
 يشاء قال قال انه قلت
 نعم قال من ولد العباس بن
 عبد المطلب هو قلت اجل
 فقال روى ان امه وانا اليه
 واجعون ويحك اني
 ظننت ان الذي يحاربني
 من ولد ابي طالب وهذا
 الرجل من ولد العباس
 واسمه عبد الله انذرى لم
 صيرت الامر بعدى لابي
 عبيد الله بن عبد الله ومحمد
 اكبر من عبيد الله لا تخبرنا
 ان الامر صار بعدى الى
 عبد الله وعبيد الله قد ظنرت
 فاذا عبيد الله اقرب الى
 عبيد الله من محمد قوله
 دونه قال ويصبر وان
 بعد ان حدث صاحبه بهذا
 الحديث الى عبد الله بن
 علي في خيفة ان الامر بالين
 هم صائر اليك فاتي الله
 في الحرم قال فبعث اليه
 عبد الله ان الحق لتاني
 ذلك والحق عليه في حرك
 وذكر مصعب الزبيري
 قال كانت ام سلمة بنت
 يعقوب بن سلمة بن عبد الله
 ابن الوليد بن المصيرة
 الخزرجي عند عبد المزي بن
 الوليد بن عبد الملك فهاك
 عنائهم كانت عندهم
 فهاك عنائهم انتهى ذات
 يوم اذمر بها ابو العباس
 السجاح وكان جلاوسها مات منه نفسه فساها فاملته مولاهم اعرس عليه ان يتزوجها وقالت لها قول له هذه

علق لامل عندي قد دعت
اليه المال فاتم لها وابل
الي انهما قاله التزوج
فزوجها ياها فاصدقها
تجساة دينار واحدى
ما تقي دينار ودخل عليها
من ليلته واذا هي على
منصة قد مد عليها فاذا كل
عضو منها مكل بالجوهر
فلم يصل اليها فدعت بعض
جوارها فزلت وغيرت
لنسا ولست ياها مصيعة
وفرقت له فمرا على
الارض دون ذلك فلم
يصل اليها فالتا لا يضر
هذا كذلك كان يصيهم
مثل ما اصابك فلم تزل به
حتى وصل اليها من ليلته
وحملت عنده وحلف ان
لا يتزوج عليها ولا يشرى
فولدت منه محمدا ورطة
وغلبت عليه غلبة شديدة
حتى ما كان يطعم امرالا
بمشورتها وبما يميزها حتى
أقضت الخلافة العظمى يكن
يدنوا الى النسا غير هالا الى
تزوجوا الى امته ووفى لها
بحالط ان لا يغيرها فلما
كان ذات يوم في خلاقه
حلاله خالد بن صفوان
فقال يا امير المؤمنين اني
تكرت في امرك وسعة
ملكك وقد ملكك فقلت

سل بالشارق صبحها من وجهه * يفر منه عن جبين نهار
سل بالقائم صوبها من كفه * تنبئك عن محسر بها وخار
سل بالبروق صطحها من مزقه * تحببك عن امضى شبا وغرار
قد افرق اسم الحظيرة عنهما * امضى العزائم صهوة الاخطار
ان يلق ذو الاعوام مصفة صفه * فتح القبول له خطا الاعمار
يا من اذا هبت نواسم حمله * ازوت يعرف الروضة المعطار
يا من اذا اقترت مباسم بشره * وهب النفوس وعان في الاقار
يا من اذا طلعت شمس سعده * نعتى اشعتها قوى الابصار
فعمل وجهك في الضياء فانه * شمس تمد الشمس بالانوار
فما يفر منك في المضاه فانه * سيف تجرده يد الاقدار
لما ح كفتك كفا استويته * برى بغيث الديمة المدرار
فما حرقك العلية لم تزل * يلقى الغريب بها عصا التيسار
كم من طر يدنا زح قد دقت به * ايدى النوى في القفر من سفار
يا من ما شاء من آماله * فسلعن الاوطان بالاوطار
صبرت بالاحسان دارك داره * متعت بالمحسنى وعقبى الدار
والخلق تعلم انك القوت الذي * يضيق عليها وافي الاستار
كم صوة لك في المحول مجلبة * أغرت بجنون المزنا باستجار
جادت بحارى الدمع من قطر الندى * فرعى الربيع لما حقوق الجار
فأعاد وجهه الارض طلاء شرفا * متضا حكا بماسم النوار
يا من ما تراه وفضل جهاده * تحدى القطار بها الى الاقطار
حلت البلاد من حوته ثغورها * وكفى بسعك حاميا لذمار
فلرب بكسر القروح خطبتها * بالمشرفة والقنا الخطار
وعقيلة للكفر لما دعتها * أثرت من ناقوسها المهذار
انعت من صفع الوجود كياتها * وهوها الامن التذكار
عمروا بها حاتم عدن زلفت * ثم انتنوا عنها ديار بوار
صبحت منار وضة مطلولة * فأهدتها العين موقد نار
واسود وجه الكفر من غري حتى * ما حمر وجهه الايض البشار
ولرب دوزخ لغنى متاود * ناب الصهيل بعن الاطيار
مهما حكك زهر الاسفة زهره * حكك السيف معاطف الانهار
متوقد لها الحديد بجوه * تصلى به الاعداء لقم اوار
فكل ملتفت صفال منسهر * قد اح زند لعقطة وارى
في كف ابر وعقوق نهسماح * متموج الاعطاف في الاحضار
من كل مخفر بلسم يبارق * حمل السلاح به على طيار

وان من الغضة البيضاء
والعقبة الادماء والدقيقة
السمراء والبربرية الهزاه
من مولدات المدينة تقن
بجاذبتها وتلذذت بخلوتها وان
أمير المؤمنين من بنات
الاحرار والنظر الى ما
عندهن وحسن الحديث
منهن ولو رأيت بالأمير
المؤمنين الطويلة البيضاء
والسمراء العشاء والصفراء
الهزاه والمولدات من
البربريات والكوفيات
ذات الآسن السدية
والقدود المفضفة
والاوساط الخصرة والاصداغ
الزرقنة والعيون المكحلة
والسدى الخففة وحسن
زيتن وزيتن وشكلن
رايت شأحنا وجعل
خالد يجيد في الوصف ويوجد
في الاطباء بحلاوة لفظه
وجودة وصفه فلما فرغ
كلامه قال له أبو العباس
ويحك يا خالدا ما صلت
مسامعي والله قط كلام
أحسن مما سمعته منك
فاعمد على كلامك فقد
وقع منى موقعا فاعاد
عليه مائة أحسن مما
استأده ثم انصرف وبقي
أبو العباس مفكرا فاقبها
سمع منه فدخلت عليه أم
سلمة امرأته فلما رآته
مفكرا غموا قالت اني

من أنهب كالصبي بطلع غرة * فمستهل العسكر الجرار
أودهم كالدليل الا انه * لم يرض بالجو فاعلى عذار
أواجر كالجريذكي شلة * وقدرتني من بأسه بنار
أوانتحرى الجمال أدبته * وكما من زهو جلال نضار
أوانتعل واق العيون كانه * غلى بخالط سبقة بنار
شبه وشقر في الطراد كلها * روض تنفع عن شقيق بهار
عودتها ان ليس تقرب منها * حتى يحالط بالدم المسوار
يا أيها المسك الذي أيامه * غمر زلوح بأوجبه الاعصار
يتنى لواهلك أن جذك زلحف * بلوا خسر الخلق لك كفار
لا غرو أن تقت الملوك سيادة * ان كان جذك يد الاصار
السابقون الاولون الى الهدى * والمصطفون لنصرة المختار
متהלلون اذا الزيل عراهم * سفروا له عن أوجه الاقار
من كل وضاح الجبين اذا احتى * لتقاء معصوبا بتاج نثار
قد لان صبحا فوق يد بعد ما * ليس المكارم وارندى بوقار
فاسأل يسد عن موافق بأسهم * فهم تلاقوا امره يسد
لهم العوالي عن مالى غيرها * تقل الرواة عوالى الاخبار
واذا كتاب الله يتلو جدهم * أودى القصور بجة الاشعار
يا ابن الذين اذنتو كرفهم * نفروا بطيب اروسة ونجار
حقا قد أوصفت من آثارهم * لما اخضت لدهنهم بالثار
اصبحت وارث مجدهم ونجارهم * ومن عرف الاعصار والامصار
يا صادرا في الفتح عن ورد المني * ردتلج الاراد والاصدار
واهنأ بفتح جاء ينزل الرضا * جذلان برقل في حلى استنار
واليكها ملء العيون وسامة * حشك بالابكار من أفكارى
تجربى حدة العيس غليب حديثها * يتعاون به على الاكوار
ان منهم لفتح المجير ابلهم * منه نسيم تنالك المطار
وتميل من اصفى لها فكنتى * عطيت بها ككؤس عقار
قذفت بحور الفكر منها جوهرها * لما وصفت انا مالا يحار
لازلت للإسلام سرا كلها * أم الحجج البيت ذا الاسار
وبقيت بلدى الهدى تجرى بما * ثامت علاك سوابق الاقدار انتهت
ولا بن زمرك السابق قصيدة أخرى طلبا بدعوى لسان الدين بن الخطيب وختم السلطان
أبو العباس أحمد بن أبي سالم الذى قتل ابن الخطيب في دولته وكان سلطان الاندلس موقلا
للسلطان أحمد المذكور ولذلك اتمعت رده ملكة فقال ابن زمرك وزير صاحب الاندلس
بدا بن الخطيب هذه القصيدة يمدح بها سلطانه انما موجهته استجديد الدولة الاجنبية
لا تترك بالأمير المؤمنين فهل حدث امر تكرر هو أو لا تخبرنا وتعت له قال لم يكن من ذلك شئ قالت فما قصت بفعل يتزوى

عن ابيهم تزل به حتى اخبرها
عن خالد قال قتلت فاطمة لابن الفاعلة قال لها سبحان الله ذهني وتشتبهه فخرجت

المد كورة صدر عام تسعة وخمسين وسبع مائة

هب النسيم على الرماض مع الحيرة * فاستقلت في الدوح اجفان الزهر
وروى القصب دراهما من نوره * فاضاض من ملل التمام بهادور
ثم الاقارح بعد ما ظم الندى * يا حسن ما ظم التسميم وما شمر
قم هاتوا الخواجر زهر باسم * ثم استحل من الزجاجة في قعر
ان شعها بالماء كف مدبرها * ترميه من شهب الحبس بها شمر
نارية فورية من ضوئها * قدح السراج لنا اذا الليل اعتكر
لم يبق منها الا ذرة الاصقة * قد ارعشت في الكس من ضعف الكبر
من عهد كسرى لم يفض ختامها * اذ كان يدنو كزها فيما دخر
كانت مذاب السبر فيما قدضى * فاحلها ذوب العين لمن نظير
جسد بها مرس الصبوح فانها * بكر تحببها الكرام مع البر
وابل بها ومن الاصيل عنة * والشمس من وعد القروب على خطر
محيرة مصفرة قد اظهرت * نجيل المرب يشوبه وجل المحذر
من كف شفاف تجسد نوره * من جوهري لا لا بهجته بهر
تهوى الدور كاله وقد ان * لو اوتيت عنه الحاسن والقرور
قد خط نور عذاره في خده * قلبان من آس هنالك ومن شعر
والى علفها الكؤوس وروى * يستقي من كأس الفتور اذا فتر
سكر الندى من يديه ومحقة * متعاقبهما متى واذا نظر
حيث المديل مع الهدر تناغيا * فالطير تشدق في الذنوب بلا وتر
والقصب مالت للعناق كاتها * وقد الاجبة قاصم من السفر
متلعبات في الحلى ينوب في * وجناتهن الورد حسان خضر
والترجس المطول يرتوحوها * بلوا حظ دمع الندى منها انهمر
والنهر مصقول الحسام متى رد * دوح القدر مصفاة صدر
يجرى على الحصى وهي جواهر * متسكرا من فوقها مسمعا عثر
هل هذه أم روضة البشرى التي * فيها لا ياب البصائر مقبدر
لم ادر من شفق بها وبهذه * من منها قن القلوب ومن صهر
جاءت بها الاجفان مل مضلوعها * مل الخواطر والمسامع والبصر
وماسر في البحر مل مضلوعها * وافرح الفخ البين على قدر
قادمة نحوك بالخضام مكانه * جل يساق الى القياد وقد نسر
واراه دين الله عزرة الله * بان يا عاف القادرين اذا قدر
بالقر ابدلس رخصة اهلها * للناس سرف اختصاصك قد ظهر
حكم معضل من داتها عالجته * فثقت منه بالبدار وبالبدور
ماذا عسى نصف البليغ خليفة * والله ما ايا مسمه الا غرور

من عنده مغنبة واورسل
الى خالد من الصغارية
ومعهم الكرام كرويات
ه امرتهم ان لا يثر كوامته
عضوا ويحسبوا قال خالد
فاضرفت الى منزلي وانا
على السرو وباريت
من امير المؤمنين واعماه
بما اتيته اليه ولم اشك ان
صلته ستاتي في فلم ابث
حتى صار الى اولئك
الغبارية وانا على باب
داري فلما رايتهم قد
ايسوا وانحوى ايقنت
بالجائر واصلت حتى وقفوا
على قبالوا حتى فقتها
انذا خالد فسبق الى
احدهم بهراوة كانت معه
فلما هوى بها الى وثبت
فدخلت منزلي واغلقت
الباب على واستمرت ومكنت
اياما على تلك الحال
لا يخرج من منزلي ووقع في
خلدني اني اتيب من
قبل ام سلمة ومطلي ابو
العباس طلبا شديدا فلم
اشعر ذات يوم الا يقوم قد
هو واعي وقالوا اجب
امير المؤمنين فايقنت
بالموت فركبت وليس على
نعم ولا دم فلم اصل الى
الدار فاولم الى بالبحر
ونظرت فاذا خلف ظهري
باب عليه سور قد ارجيت وسرحت خلفها فقال يا خالد اركل مغذ ثلاث قلت كنت عبيلا يا امير المؤمنين وورث

منه فاعده على قلت نعم
يا امیر المؤمنین اعلمتك
أن العرب اشتقت اسم
الضرب من الضروان أحدهم
ما تزوج من النساء أكثر
من واحدة الا كان في جهد
فقال ويحك لم يكن هذا في
الحديث قلت بلى والله
يا امیر المؤمنین وأخبرتك
أن ثلاث من النساء كالحق
القدر يرضى عليهن قال
أبو العباس برئت من
قرباني من رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن كنت
سمعت هذا منك في
حديثك قال وأخبرتك أن
الاربعة من النساء شر
صحيح لصاحب يسئله
وهم من يسمعون قال
وبلأ واقعه سمعت هذا
الكلام منك ولأمن
غيرك قبل هذا الوقت قال
خالد بن الوليد قال وبلك
وتكذبني قالو تريد أن
تقتلني يا امیر المؤمنین قال
مرفي حديثك قال
وأخبرتك أن ابكار الجوارى
رجال ولكن لا خفي لمن
قال خالد فسمعت الفضل
من وراء السرق قلت نعم
وأخبرتك أيضاً أن بني
غزوم وديانة قريش
وأت عندك رجعات من

ورث هذا الفخر يا لك الهدى * من كل من آوى التي ومن نصر
من شاء يعرف غرهم وكالهم * فليس وحى الله فيهم والسير
أما زعم ابنا نصر بعدهم * سيوفهم دين الاله قد اتهم
مولاي سعدك والصبح ثابها * وكلاهما في الحاتين قد اشهر
هذا وزير القرب عبد أبق * لم يلف غيرك في الشداثم وزر
كفر الذي أوليته من نعمة * والله قد سمع العذابين كفر
ان لمعت بالسيف مان بغظه * وصلى سحر التأسف والفكر
ركب! القرار مطية يخو بها * فخرته حتى استقر على سقر
وكذا أبوه وكان منه جامه * ففهموه من الحياة على غرد
بلقته والله أكبر شاهد * ما شاء من وطن يعز من وطير
حتى اذا جدد الذي أوليته * لم يتبق منه الحادثك ولم تذو
في حاله والله أعظم عبرة * فقم بعدك القضاء قد اعتبر
فأصبر تنل أمثالها في مثله * ان العواقب في الامور لمن صبر
ودحيث شئت موعاورد المني * قاله حبیبك في الورود في الصد
لا زلت محسوما بين كلاله * ما دام عين الشمس تعني من نظار
ومها وقد اضاف اليه من التزلزل طوع بداره * وجهه اقتداره فقال
والعود في كف التذمير وما * تلي لسانه الا نامل قد جهر
غنى عليه الطير وهو بدوحه * والا تني غنى فوقه غنى اغفر
عودت في حجر القصب رعي له * أيام كلفني الرياض مع التجير
لا سيما لما رأى من نفسه * زهر او أين الزهر من تلك الغرور
ويظن ان عذاره من آسه * ويظن تفاح المخلود من الثمر
بسي القلوب بلقظه وبلقظه * واقتنى بين السكام والظفر
قد ذبحته لا نسا او تاره * كالقبي قيد في السكناس اذا غفر
لم يزل قلبي قبل سمع قضائه * بمعدوس لب القول وما اعتذر
جس القلوب يحسه او تاره * حتى هذا كأن قلوبنا بين الوتر
غفلنا لجمانه بجميع ما * قد أودعت فيه القلوب من الفكر
يا صامتا والعودت نسانه * يتبين نطق الخبر فيه عن الخبر
أغني غناؤك عن مدامك باترى * هل من لحاظك أم نساك ذا الكر
باحث اناملك اللذان بكل ما * كان المتبع في هواه قد ستر
وه قاتل ما سلب غير لحاظه * والرحم من القوام اذا خطر
دانته منا القلوب بطاعة * والسيف بك وبه مها قهر انتهى
وسلم ان شاء الله تعالى برفق بن زر لك هذا في باب التلامذة ونسب هناك الى كثير من
أحواله وكيفية قتله مع أولاده وخدمه بجراى ومسح من أهله فكان الجزاء من جنس

صدقت والله بما عمو بررت بهذا ٩٨ حدثت أمير المؤمنين ولكنه بدل وعبر ونطق عن لسانك فقال له أبو العباس مالك

قال لك الله وأتركه وفعل
بك وفعل قال فتركه
وتخرجت وقد أقيمت الحجة
قال خالدا شعرت ألا
برسل أم سلمة قد صاروا
إلى ومعهم عشرة آلاف
درهم وفتحت وبردون وعلام
ولم يكن أحد من الخلفاء
يجب مسامحة بل رجال مثل
أبي العباس السفاك وكان
كثيرا ما يقول إنما الجب
من يترك أن يرزاد علما
ويختار أن يرزاد جهلا فقال
له أبو بكر أفلأنا مأويل
هذا الكلام يا أمير المؤمنين
قال يترك مجالسة مثلك
وأمثال أصحابك ويدخل
إلى امرأة أو جارية فلا يزال
يسمع منها ما يروى قصا
فقال له الحق لذلك فضلكم
أفعل على العالمين وجعل
منكم خاتم النبيين
(ودخل) «عليه أو تخيلة
الكافر فلم عليه وانتسب
له وقال عبدك يا أمير
المؤمنين وشاعرك أنت أن
لي في تشاك فقال له لعنك
الله ألسنا قاتل في سلمة

العمل وناب منه الأمل اذ لسان الدين قتل غيلة بليل فأسق على يد محتلس في العين
فأسق وأما ابن زك فقتل بالسيف جهارا وتناوت مسوق غنومه من بناته أهداه للثني
وانظها وقتله من وجده من غنمه وأبناءه وأبعده للهرم وطلما أدناه وهكذا الحال
في خدام الدول وذوي الملك أنهم أقرب مني من الملك وبرحم الله من قال يا لك وخدمة
الملوك فأنهم يستقلون في العقاب ضرب الرقاب ويستكثرون في التواب وذل الجواب
انتهى (رجع إلى ما كنا فيه من أحوال لسان الدين بن الخطيب) وكان رحمه الله تعالى قبيل
موته ما توفي السلطان أبو فارس عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن المرزئي بلسان وتطلب
على الأمر الوزير أبو بكر بن غازي بن الكاسي ميا جالا بن صغير السن من أولاد السلطان عبد
العزيز ألف كتابه المسمى بإعلام الأعلام بمن يوع من ملوك الإسلام قبل الاحتلام
ورأه بذلك تثبيت دولة الوزير الذي أفيان يخبر عنه وقته وامتنع أن يعك مناهل
الاندلس فأكثروا القالة في الوزير بسبب ما بعته للصوي بنوا ظاهر الأمر على أن ذلك
لا يجوز بالتروع وأبدوا وأعادوا في ذلك وأسرهم من كامن أمرهم حسوا في ارتقاء ومن جملة
كلام لسان الدين بن الخطيب في ذلك الكتاب قوله في نفس أهل الاندلس بأنكار أربعة
صغير أوليا به صاحب أو وزير قد عمو لوصوا وخطر وأربح الانصاف فأعرضوا
وما ألوا وبما سنوه لغرهم ذموا انتهى (وكان) رحمه الله تعالى ألف السلطان عبد
العزيز حين انجهاه إليه المياخ الطيبة في الفاتح الخطيبة يذكر فيه نباهة سلفه وماله
من الجهد وقصده الرضى على أهل الاندلس المجاهرين له بالعداوة القادحين في غرسه ثم
ألف السلطان المذكور كتاب تلخ الرسن في التعريف بأحوال ابن الحسن لكونه قولى
كبر المحط منه والسعي في هلاكه كابر وقال في حق هذا الكتاب أنه لا شيء فوقه في القدر
والاستطراف على التكالى ونستغفر الله تعالى انتهى ومع هذا كله لما أنشئت
الدية إظهارها لم تنفعه عما كتب عنه ونال ما ألمه فيه أهل السعاية والتمجيه وسجلوا
عليه المقالات الذميه وقد صار الجميع إلى حكم عدل قادر يحيى من المقدم رديمه ونصف
الظلم من الظالم ويحازي الجاهل والعالم وسواى بين المأمور والأمر والتريف
والمشروف والعزيز والمحق والتشكر والمعروف وعفوه سبحانه مؤمل بعد وهو لا يخلف
الوعد ومن سبقت له العنايه لم تضره الجنايه وقد كان لسان الدين بن الخطيب رحمه
الله تعالى عياق العفوى أنه كان إذا جرى لديه ذكر عو به الملوك لا تاعهم شتمهم ثمته
من ذلك يقول ما معناه ماضهم لم عفوا ورأيت رحمه الله تعالى في بعض مؤلفاته
وقد أبرز كراستها في ذي الوزارين أبي بكر بن عماد السلطان المعتمد بن عباد حين
قبض عليه بقوله

عجايبك أن عايت اندى وأسمع * وعذرك أن عاقبت أولى وأوضح
وأن كان بين الخطتين فزبه * فأنت إلى الأدنى من الله أجمع
وماذا عسى الأعداء أن يتبدوا * سوى أن ذنبى ثابت ومصح
وانرجأت أن عندك غير ما * يخوض عدوى اليوم فيه ويرج

ابن عبد الملك بن مروان
أسلمني يا ابن كل خلفه
وبافارس الميما وباجيل
الأرض

قال فانما امير المؤمنين الذي
اقول

لما رأنا السمسكت بداكا
كنا انما نارب انلاكا
ونركب الاعاز والاوراكا
من كل شي ما خلا الاشراكا
فكلما قد قلت في سواكا
زور وقد كفر هذا اذاكا

انما انتظرنا قبلها اياكا
ثم انتظرنا بعدها اياكا
ثم انتظرناك لها اياكا
فبكيت انت للرجاء ذاكا
قال فرضي عنه ووصله

واجازمه (وكان) ابو العباس
اقا حضر طعنه ابط
ما يكون وجهها فكان
ابراهيم بن عفره الكندي
اذا اراد ان يسأله حاجته

امر حاجتي يحضر طعنه
ثم يسأله فقال له يوما
يا ابراهيم ما دعاك الى ان
تسألني عن طعني

بحوائجك قال يدعوني الى
ذلك الناس التبع لما
اسأل قال ابو العباس انك
لمحقق بالودد محسن

هذه الفتنة (وكان)
اذا تعادى رجلا من
أصحابه وطاعته لم يسمع من
أحد مما قال الا خزيا ولم

يقبله وان كان القائل عدلا
في شهادته واذا اصطلح

الرجلان لم يقبل شهادة
واحد منهما الا بعد اجماع

ألقى بما بين وبينك من رضا * له نحو روح الله باب مفتح
ولا تلتفت قول الوشا وقورهم * فكمل اناء بالنبي فيه يرشم
وقالوا يحيزه فلان بذنبه * قتلت وقد يغفو فلان ويضعف
الا ان بطنا للؤيد برقي * ولكن حلما للؤيد برجم
وبين ضلوعي من هواه غيمة * ششع لو أن الحمام يحيلج
سلام عليه كيف داره الهوى * الى فيدو أو على فينح
ونبيه ان من السلف انني * أموت ولي شوق اليه مبرح
ما نه مولاي بن عمار كليات شهرة تعالج يرامها جراح القلوب وتغني على هضبات النوب
لولا ما فرغ عنه من القدر المكتوب والاحجل المحسوب الى ان قال وما كان أجل
بالهتمد ان بقي على جان من عبيده قد كنهه الله من عقده لا يؤمل الحصول على امره ولا
يحدو نصب قبيله ولا ينز به العفوة الا ترضا وعزة وجلالة وهمة وذكر اجيالا واجر اجيالا
فلا تثنى اعمى لليسين الحسنة ولا أقل للثرمن الخير ورحم الله الشاعر اذ يقول
وطعتهم بالمكر ماتوا بالها * في حيث لو طعن القنا لتكسرا انتهى

وقد ذكرت هنا قول الاديب ابي عبد الله محمد بن أحمد الثاني رحمه الله تعالى ورضي عنه
أنه يحب ان حطت يد الدهر فاضلا * عن الرتبة العليا فاصح تحتها
أما هذه الاشعار فتجمل اكلها * وتسقط عنه كل ما طاب وانتهى

(وحكي غير واحد من مؤرخي الاندلس) ان الكاتب الشهير ابو رباح جعفر بن عطية
التقاضي لما تغير له عبد المؤمن ونذا كرم بعض من أهل العلم أيات ابن عمار السابعة قال
ما كان المقصد الا في القلب حيث لم تنطف هذه الايات الى العفو ووقع لا بن عطية
الذ كور مثل قصة ابن عمار واستطفه فانقم ذلك فقتل رحمه الله تعالى ولزم بذلك فتقول
كان ابو جعفر هذا من أهل برا كشي وأصله القديم من طرطوشة ثم بعد من دانيق هو من

كتب عن علي بن يوسف بن تاشفين أمير المؤمنين وعن ابنه تاشفين واسحق ثم استخلصه
نفسه سالب ملكهم عبد المؤمن بن علي وأسند اليه وزارته فنهض باعبائها وتجب الى
الناس باجال الذي والاحسان فعمت حسناته وشامر وقه وكان محمود السيرة مجت
الحوالات ناجع الماسي بعد الماسي ختمه الماسي رب وكان زواره ينالون وقت وكالا
للولة وفي أيام توجهه للاندلس وجد حساده البديل الى التدبير عليه والسبي به حتى
اوغر واصدر الخليفة عبد المؤمن عليه فاستوزر عبد السلام بن محمد الكومي وابرى

المطالبة ابن عطية وجد في التماس عوراته وتشنيع سقطاته وطرح مجلس السلطان
إياتها

قل للامام اطل الله مدته * قولابن لنى اب حقائقه

ان الزايعين قوم قدورتهم * وطالب التار لمؤمن بواقته

وللو ز برالى آرائهم ميل * لذلك ما كثر فيهم علاقته

فبادر الحزم في اطفا نارهم * فربما عاق عن أروعاته

عليه و قول ان الضغينة القديمة تولد العداوة المصفة وتجعل على انهار الماء المتو تحتل الا هي التي اذا

عزمت لم تنق (وكان في)
 قدز كزافيا ملقم
 هذا الكتاب في سيرة
 اوردش بن بابنوا يامه
 (وكان) بطرب من ورا
 الترو صبح بالمطرب له من
 المغنين احبنت واقه
 فاعده هذا الصوت (وكان)
 لا ينصرف عنه احد من
 ندائه ولا مطربيه الا
 بصلته من مال او كوة
 وقبول لا يكون سرورا
 مهلا ومكافاة من سرنا
 واطرنا موحلا وقديقه
 الى هذا الفعل ما لثمن
 الملوكة التي لا فرس وهو
 بهرام جور (وحضره)
 ابو بكر المهدي ذات يوم
 والسفاح مقبل عليه
 يحاذيه بمحدث لا توشروا
 في بعض حروبه بالشرع
 بعض ملوك الامم فصفت
 الرمح فاذرت رقابا وقطعا
 من الارض من اعلى السطح
 الى المجلس فخرج من
 حضر المجلس لوقوع
 ذلك وارتابه والده فغلي
 شاخص نحو ابني المباس
 لم يتغير كما تغير غيره فقال
 له ابو المباس ه انت يا ابا
 بكر لم ازل كالوم امارا هل
 ما واعنا ولا احسب عبا
 ورد علينا فقال يا امير
 المؤمنين ما جعل الله لرجل
 من طينين في جوفه وانما

اول ايامه يظهر لشعائهم احتجب عنهم وذلك لثقلته من مله لا

هم العدو ومن والا هم كم * فاحذروا واحذروا من صادقه
 الله يعلم اني ناصح لكم * والحق ابلغ لا تخفي طرائقه
 قالوا ولما وقف عبد المؤمن على هذه الايات المنيعة في معناه وعرضه على وزر به ابي
 جعفر واسره في نفسه تغير افكان من اقوى اسباب نكته وقيل انضى اليه سر فاقناه
 وانتهى ذلك كله الى ابي جعفر وهو بالاندلس فلقى وعمل الاصراف الى امر اكش فحجب
 ضد قدومه ثم قلد الى المصطفى اليوم بعده طاهر العمامة واستحضر الناس على طبقاتهم
 وقرروا على ما يعلون من امره وما صار اليه منهم فاجاب كل ما اقتضاه هو او امر حكمته
 ولمفعله اخوه ابو عقيل عليه وتوجه في اثر ذلك عبد المؤمن الى زمارته المهدي محمد
 ابن تومرت فاستحبهم بمجال ثقاف وصدرت عن ابي جعفر في هذه الحركة من لطائف الادب
 ظموا وشرا في سبيل التوسل بتره امامهم المهدي غائب لم يجد سماع فغرد بقدرة الله تعالى فيه
 واما انصرف من وجهته اعادها معه فاقالا الى امر اكش فلما حاذى ما قررت اغدا لامر قتلها
 بالشرع الملة بالتحصن على مقرته من الملاحقة هناك فغضبا ليلهما رجمهما الله تعالى وعما
 خاطب به الخليفة عبد المؤمن مستطافه من رسالة تعالى فيه فقاتله المنيعة ولم يزل الامنة
 وهذه سنة الله تعالى فمن لم يحترم جناب الالهية ولم يحرس لسانه من الوقوع فيما يجذب
 في وجهه فضل الانبياء على غيرهم وعصمتهم قوله سامحه الله تالله لو احاطت في كل خطيئة
 ولم تنفك نفسي عن الخيرات بطيئة حتى ضربت في الوجود وانفك لا اثم من السجود
 وقلت ان الله تعالى يروح في تلك النوح وربت تهدر في نوحا وبأمرت لمحطب
 نار الخليل حبلا وسططت عن نون شعره القطان واوقدت مع هلمان على الطان
 وقبضت قبضة من اثر الرسول فشدتها واقترت على العذراء البتول فشدتها وكنت
 صحبة القاطع بمقدار الندوة وظاهرت الارباب بالقصوى من العدو وذمت كل قرشي
 واكرمت لاجل وحشي كل حشبي وقلت ان بيعة السقيفة لا توجب امامة الخليفة
 وشهدت شرفة قلام العشرة بن شعبة واعتقلت من حصار الدار وقتل اسمعطيته بعبه
 وقلت قاتلوا رغبة في الابيض والاصفر وسفكوا الدماء على التريدا لانصر وغادرت
 الوجه من الملمة خضيا ونزلت من قرع من الحسين فغضبا ثم اشدت حضرة العلوم لاثنا
 وبقي الامام المهدي غائبا لقد ان لقائي ان تسمع وتغفر لي هذه الخطيئات اجمع مع اني
 مغفوق والتفتب معترف
 فغفوا امير المؤمنين فن لنا * برد قلب بهذا الخفان
 وكسب مع ابن له صغير آخه
 عطا علينا امير المؤمنين قد * بان العزاء لفرط البث والحزن
 قد اغرقنا ذنوب كلها لجم * وعطفة منكم انجي من السفن
 وصادقتا ساهام كالهافرض * ورجعت منكم اوقى من الجنين
 هيات لا تخبط أن تطوحوا دمه * بمن اجازته رجما لمن الهن
 من جاع عندكم سعي على ثقة * بنصره لم يخف بطش من الزمن

لرجل قلب واحد فلما تجمره السرو وفائدة امير المؤمنين لم يكن فيه لمحدث مجال والله عز وجل اذا قالوا

فالتوب يظهر عند القتل من دون * والطرف ينهض بعد الركن في سق
انتم بذلت حمة الخلق كلهم * من دون من عليهم لا ولا تخن
وقمن من بعض من احبت مكارمكم * كذا الحياتين من قعر ومن بدن
وصية كفراخ الورق من صغر * لم يألقوا النوح في فرع ولا فن
قد اوجدتهم ابادمك سابقة * والكل لولاك لم يوجد لم يكن
فوقع عبد المؤمن على هذا القصيدة الآتية وقد عصبت قبل وكنت من المفسدين وبما
كتب به من السبع

انوح على نفسي ام انتظر الصفا * قد ان أن تنسى الذنوب وأن تنسى
فها اناني ليل من الضحائر * ولا أهدى حتى ارى للرصاص صبا
وامتنع عبد المؤمن الشعر ابعوا بن عطية طلاء عموه ما قالوا اعرض عنهم وقال ذهب
ابن عطية وذهب الادب معه وكان لا في جعفر أخ اسمه عطية قتل معه ولعطية هذا ابن اديب
كاتب وهو ابو طال بعيل بن عطية ومن ظمعه في رجل عشق فينة كانت وورثته من مولاها
ملا لا فكانت تنفق عليه منه فلما فرغ المال ملها

لانيه ان مسل من جها * فلم يكن ذلك من رود
لما راها قد صفا طاملا * قال صفا الوجه مع الوجد
وكان ابو جعفر بن عطية من ابلغ أهل زمانه وقد سكي انه مر مع الخليفة عبد المؤمن ببعض
طريق مر اكش فاطلت من ثيابك حاربة قارعة الجمال قال عبد المؤمن
* قدت فؤادي من الشباك انظرت *
قال الوزير ابن عطية بحيرة له * حواء ترنوا لي العناق بالمقل *
فقال عبد المؤمن * كما تملكها في طلب عاشقها *
فقال ابن عطية * سيف المؤيد عبد المؤمن بن علي *
ولا خفاء ان هذه طبقة عالية

(ومن فصول رسالته) التي كتب بها عن ابي حفص وهي التي اوردته الرتبة العالية النبوة
والوزارة والوحدة المؤمنية قوله كتابنا هذا من وادي ماله بعد ما تجد من أمر الله الكريم
وضر الله تعالى المعهد بالعلوم وما الصرا الامن عند الله العزيز الحكيم فتح بها الانوار
اشراقا واحدق بنفوس المؤمنين احداقا ونبه الاماني الناعمة فحونا واحداقا واستغرق غاية
الذكر استغراقا فلا طيق الا لسن لكن موصفه ادرا كولا لحاظا جمع استبان الطلب
والارب وتقلب في التمام اكرم منقلب وملاذلة الامل الى عقد الكرب
فتح تفتح ابواب السماء * وتبرز الارض في أبواب القرب
وقدمت شارتهاه جله حين لم نطع المحال شرحه مهله كان أولئك الصالحون قد بطروا
عدوا نوا طاملا واقتضوا الكفر عنى واجبا وأمل لهم الله تعالى ان يزدادوا نجا وكان
مقدمهم الشقي قد استمال النفوس بجزع بلاته واستهوى القلوب بمهولاته ونصب له
الشیطان من حالاته فاته الخطابات من يعلو كعب ونبلت اليه الرسل من كل حذب

المملوك من الاطعم ان شيرويه بن عمرو يزينا هو في منزلهاته بارض العراق وكان لا يسار

ني ارحل عتوه هذه امة
خصصت بها مال اليلدي
وشغل بها قري فلو انقلت
الحضراء على القبراء
ما احسست بها ولا وجت
لها الا بما يلزني في نفسي
لامر المؤمنين اعزه الله
تعالى فقال له السفايح لئن
بقيت لك لا رقع من منك
وضيعا لا تليف به السباع
ولا يخطط له العقاب وقد
قدمنا فيه اسلم من هذا
الكتاب وصية عبد الملك
للسعي في فضل الانصاف
للولك وقد سكي عن عبد الله
ابن عباس المتوفاه
قال لم تقرب العامة الى
الملوك بمثل الطاعة ولا
السيد بغير الخدمة ولا
الباطنة بمثل حسن الاستماع
(وقد سكي) عن روح بن
زنياع الخزازي انه كان
يقول اذا اردت ان يكثر
المؤمن اذنه فامكن
اذنك من الاصغاء الى
حديثه ولا تنقب الرجل
عندي اذا كان يعني الى
حديثي ولا يقدح ما قيل
فيه في قلبي لما تقدم له من
حسن الاستماع عندي
(وقد سكي) عن معاوية
انه كان يقول يجب الملك
حتى يركب لشين بالجم
عند سورة والاصغاء الى
حديثه (ووجدت) في سير

صاحب المجلس وإن التفت شمالا فنامته للموذيان فأمره بالحضور من أراد مساريته فالتفت في مسيره فذا عينا فنامته صاحب المجلس فقال ابن شداد بن جرقمة فاحضر قصابه فقال له شربوه أنكرت في حديث حدثناه أودشير ابن بابك حين وقع ملك الخزر فخرني به أن كنت تحفظه وكان شداد قد سمع هذا الحديث من أنوشروا وعرف المكيدة وكيف كان أودشير أوقعه على الخزر فاستهم عليه شداد وأومنه أنه لا يرفع يده شربوه بالحديث فاضى إليه الرجل بجوارحه كهلوا كان مسيره على شاطئ غرقم فترك الرجل لاقباله على شربوه انظر الى موطن حاف دابته فزلت إحدى قوائم الدابة فمالت بالرجل الى اليمن ووقع في الماء فخرت الدابة فابتدرها ناسية الملك وغلمته فمالوها من الرجل وجذبه فمالوه على أيديهم حتى أخرجوه فأنتم لذلك وتزل عن دابته ويضا له هناك حتى تصدى في موضعه ودعا ثيابا من خاص كسبرته فالتفت على شداد وأكل منه وقال له غفلت عن النظر الى موضع حاف دابته فقال ايها الملك ان الله اذا

واعقته الخواطر أعجب عجب وكان الذي قادهم الى ذلك وأوردهم تلك المهالك وصول من كان تلك السوأل عن ارتسم برسم الاطعاع عن الناس فيما سلف من الاعواء واشتغل على زعمه بالقيام والصيام آتاه الى والايام لبسوا التاموس أو ثوبا وقدرعوا الر يابجا فليرفع الله تعالى لهم التوفيق بآية (وسمها) فذ ك صاحبهم المسمى المدعي لهذا فقص ع محمد الله تعالى بحسنه وبادرت له مواد منونه وآتموا فادات الخطات عن يسار مومنيته وقد كان مدعي أنه بشر بان المنية في هذه الاعوام لا تصيبه والنواب لا تنوبه ويقول في سواه قولا كثيرا ويحلق على الله تعالى انكلاوزورا فلما رواه أهيته اضطره وماحت الاسنق اعصا ثموا ضلعه وغذفه من أمر الله تعالى ما لم يقدر على استرجاعه هزم من كان لهم من الاحواب وتساخطوا على وجوههم تاساقت الذباب وأعطوا عن ذرة أيهم صفحات الرقاب ولم تطر كلوهمهم الاعقاب فامتلأت تلك الجهات بأجسادهم وأذنت الالجال باقرض آتامهم وأخذهم الله تعالى بكفرهم وفسادهم فخرسا من منهم الامن غمرها وسقى الارض نجما ولقي من أمر المنديات فليعا ودعت الضرورة باقسيم الى الترامي في الوادي من كان يؤمل المرار ورتجيه وسبح طامعاني الخروج الى ما يقبضه اختطفه الاسنة اختطافا وإذا فتمه وناذعا ومن لج في الترامي على محه ورام الفاء في نجبه قضى عليه مشرقه وأوى يذقته غرقه ودخل الموحدون الى القبة الكاشفة بينا ولون قنالمه طغنا وضربا وبقوهم بأمر الله تعالى ولا عظاما وكما حتى انسلطت راقاة السماء على صفحات الماء وحكت حجرها على زرقته حرة الشق على ذرة الماء وجرن العبر تلتبر في برى ذلك الدم برى الابحر (والجملة) فالرجل كان نسيج وحده رحمه الله تعالى وسامعه وقصة لسان الدين تبه قصته وكلاهما بمدائق من الذل بعد الفزقة وبذل الدهر نصيه من الزاوة وحضه بعد ان اقتعد ذروة الارو ومنصته وحمل الله تعالى الجميع انه محجب سمع

«(الباب الثالث)»

في ذكر مشايخ الملوك هداية الناس ونجوم الله وما يتعلق بذلك من الاخبار الشافعة من العمل والمواظبة النجبة من الاعواء الفضل والنسبات الواضحة البراهين والأدلة أقول لاختاره ان الشيخ لسان الدين رحمه الله تعالى أخذ عن جماعة من أهل العلوية والاندلس عدة قوتون وحدث عنهم بما عدق الاقوال ويحقق القلتون فمن أشياخه رحمه الله تعالى الشيخ الجليل الشريف النبيه الشهير رئيس العلوم السانية بالاندلس فاضى الجماعة أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الحسني البصري رحمه الله تعالى كان هذا الشريف آتاه الله بالهرة في العربية واليان والادب وكيفية فضلائه شرح الخزر جيبه وافتتح عصاب مشكلاتها بفهم من غير ان سبقه احد الى استخراج كنوزها وايضا ح وموزها وشرح مقصورة أديب المقرب الامام أبي الحسن خازم بن محمد القرطاجني الاندلسي التي مدح بها أمير المؤمنين المستنصر بالله إمامنا محمد الحفصي وسى هذا الشرح بفتح الحجب

أمر من أحدهما ما ظهر من حسن ١٠٤ أدب فاته على الملك فمحن الاستماع لحديثه والاستغراب له كأنه لم

وقالوا الرسولون فقلت خيرا * وإني لفي قد سبق الكتاب
ثم مرصتها على شيخنا القاضي أبي القاسم الشريف بعد تقسيمها عدة سيرة فقال لي قد تلقت
هذا المعنى بالمرض والقناعة في هذه الأيام السيرة وأتسدى * وأحورزان خذ به عذار
الآيات السابقة وهذا يقع كثيرا ومنه ما وقع لابن الرقام حيث قال من شعر عي قوله
جل في البلاد نزل عز أوتى كرامة * في أي أرض فسكن تبلغ منالها
حل القوائد بالأسفا ومكتب * والله قد قال فاشوا في مناكبها
فقال له الفقيه ابن حنبل مثل هذا وقع لابي حيان اذ قال

بأنفس مالكتهم بين الأقسام في * أرض تعذر كل من منالها
أما لوت وعزيز المر منقصة * في حكم الوحي فاشوا في مناكبها

فحصل اليهم من هذا الاتفاق القريب وقتلت عن قتل من خط الفقيه محمد بن علي
الصباغ العقيلي ما صورته كان الشريف القرماني رحمه الله تعالى آخ زمانه وأزه
البيان طوع عيشانه لشرح المقصود القرماني عني غريب ما نقل به الأذان وأبد
ما يشرح له الجنان إلى العقل الذي لا يدرك والفصل الذي جرد منه المسالك حدثني
بنادير عرفت بينه وبين مولاي الولد من أثنى به من طلبة الأندلس وأعلمها قال دخل والملك
يوم لا داء له الشهادة عنده فوجد بين يديه جماعة من الغزاة يودون شهادة فتسمع القاضي منهم
وقال لهم هل ثم من يعرفكم فقالوا نعم جرفا على الصباغ فقال القاضي أرفعهم بابا الحسن
فقال له نعم يا سيدي مرة محمد بن يزيد فأنكر عليه شيئا قال لهم عرف الفقيه أبو الحسن
ما عنده فاطنوا لمن يعرف معهم رسم الحاكم فورا ارضين ولم يرتبن والذي في شيء من
حالهم ولا كشف القاضي لهم ستر القضية قال محمد بن علي بن الصباغ أما قول والدي
معرفة محمد بن يزيد فأنشأه إلى قول الشاعر

اسأئل عن غالة كل حي * فكلمهم يقول وما غاله

قلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا الآن زدنا بهم جماله

فتعلم القاضي رحمه الله تعالى الجود قد كانه إلى أنه لم يرتبن في شيء من معرفتهم بمقتضى
انها ذلك بلغة الصريح فكوي واكتفى بذلك القاضي الصريح رحمه الله تعالى انتهى
ومن قوائد الشريف ما حكاه عنه فليد الأمام القنار أبو اسحق الشاطبي رحمه الله تعالى
ونصه قال في التاج القاضي الكبير التبر أبو القاسم الحسيني وما وصفه بريد في كرحي التي
للا بداء وان معناه التي يقع بمداه الكلام سوله كان ذلك متعلقا بما قبله لم يمتدونه أولا
بل لا يكون الامر الا كذلك قال وقد حدثني بعض الأصحاب أنه سمع رجلا يصل اشفاع
رمضان قرأ من سورة الكهف إلى قوله تعالى ثم اتبع سببا فوقف هناك للثورك ومحمد قال
فلننت أنه نسي ما بعد ثم ركم ومحمد بن بذكر بعد ذلك أول الكلام فلما قام من
المصعد ابتداء التمرادة بقوله حتى اذا بلغ فلما أتت الصلاة قلت له في ذلك فقال أليس حتى
الابتدائية قال القاضي الشريف المذكور فيبعد أن يفهم أن الاصطلاح في حق وفي
غيرها من حروف الابتداء ما ذكر انتهى وقال الشاطبي أتسدى أبو محمد بن حنبل نفسه

يسمعه وانهار السرور
والاستفادة منه فانفس
إلى القوائد من الملوكة
والحديث عنهم أشبه
وأقرب منها إلى الخواث
السوقة وما انتهوا (وقد
ذكر جماعة من الأخباريين
كأين داب وغيره فلهذا
المعنى عن معاوية بن
أبي سفيان بن يزيد بن سحرة
الرهاوي وهو أن ابن
سحرة كان يسار ذات يوم
معاوية يقول أن أسامه إلى
حديثه فأنشأه معاوية فمقل
عليه محمد بن (جرحان)
يوم كان لي نحر يوم غيرهم
من قرش كان فسر ب
عظيمة فتفي فيها خلق من
الناس وذلك قبل الاسلام
وقيل ان ذلك كان قبل
العبدة وكان لابي سفيان
فيها مكرمة وسابقة في
الرياسة وهو أعلم أشرف
الشرفان على الفناء عالا
على نثر من الأرض ثم
ما جال القريتين وأثار
حكمه وأصر في
القريسان جميعا اتفادا
إلى أنه لم وكان معاوية معهما
بهذا الحديث فيمنها هو
يحدثه به يزيد بن سحرة
مقبل عليه وقد استخفهما
لذة الحديث والمستمع
انفصل جيسن بن يزيد بن
سحرة جرح عائر قائما جعلت الدماء تسيل على وجهه ولم يمتد به

شأن عليه

يا أمير المؤمنين قال هذا ما
يسئل على ثوبك فقال
أنتق ما أمكث أن لم يكن
حديث أمير المؤمنين
الحق حتى عمر فكري
وعطى على قلى فاشعرت
بشيء مما حدث حتى تبني
عليه أمير المؤمنين فقال
معاوية لقد ظلمك من
جعلك في ألف من العطاء
وأخرجك من عطاء أبناء
المهاجرين والمجاهدين
حضر معاوية ثم أمره
وهو في سيرة بمخسامة
ألف درهم وزاده في
عطائه ألفاً من الدراهم
وجعله بين جلده وثوبه
(وقد قال) بعض أهل
المعرفة والادب من مصنفي
التكملة في هذا المعنى
وغیره فما حكينا عن
معاوية وابن مخرمة أن
كان ابن مخرمة خدع معاوية
في هذا ومعاوية بمن ليخادع
فأما نسله الاكثال الاول
من نسل العيص بن ثعلبة
وان كان بلغ من بلاد ابن
مخرمة وقلة حصة ما وصف
به نفسه فما كان جذرا
بمخسامة ألف صلة وزيادة
ألف في عطائه وما أظن
ذلك خفي عن معاوية
(قال المسعودي) وقد قالت
الحكمة في هذا واكثر
وأمرت بحسن الاستماع

شأن الحسين في أبحاثهم عجب * وحالي بينهم في الحب أعجبها
قد كنت أبست من روح الصابر لا * فاقى قتلتي أنشوا في قدسها
والآن أرسل دمعي أثر هاديا * فقلتي نار وجدى حين أسكبها
فأعجب لنا واشياقي في المشاوقت * أريج يذهبها والماء يلبها
ثم قال الشامي ما نه أخذ هذا المعنى فمعه من قطعة أشدناها شيئا القاضي أبو القاسم
الشريف رجة الله تعالى عليه إذ ذكر الآن آخر بيت منها وهو
بأمن رأى النوارن طففاً غالفه * فيأرياح وان توقد بالماء انتهى
وأخذ عن الشريف المذكور وجه الله تعالى جماعة غير لسان الذين من أشهرهم العلامة
الذئار أبو اسحق الشامي والوزير الكاتب أبو عبد الله بن زرك قال حفيد السلطان النقي بالله
ابن الأجر رجة الله تعالى في حق ابن زرك أنه كان يترودا لأعوام السيدة إلى قاضي
الجماعة إلى القاسم الشرى فاحسن الإصفاء وبذا الأئمة البلغاء بما أوجب أن زاده عند
الوقوف على قبره بالقصيدة الفريدة التي أولها أغرى سراً المحى بالاطراق وقال في موضع
آخر ومما يذبه يعني ابن زرك نسبة وأتبريزا وعرضه على نقدة البيان فرأيت منه كل
مذهبة خلصت إبرة من ريشته للقاضي المظلم الشريف إلى القاسم المحي من شيوخه وهي
أغرى سراً المحى بالاطراق * نيا أتم مسامع الأفاق
أسمى به ليل الحوادث داجيا * والصبح أصبح كساف الأشرار
بجع النجم بواحد جعله * شئ السلا ومكارم الأخلاق
هبوا تحكمكم الرصين فانه * صرف القضاء خاله من وافي
نفس الزمان صرفه في صفحه * كل اجتماع مؤذن بفراق
ما ذاتجى من زمانك بعدما * على الفناء بأنفس الألق
من تحسد السبع الضباق علامه * علوا عليه من الثرى بطباق
ان المناسبا للسبب ما غاية * سبق الزمام لمخلفها بسباق
لما حسنا أن تحوّل أبوسا * كشفت هوان حروبها عن ساق
ما كان الألبود طلال سراده * حتى رمته يد الردى بعناق
أنف المقام مع الفناء نزاهة * قوى الرحيل إلى مقام باقى
عدم المواقف في مرافقة الدنيا * فضى الركاب إلى الرقيق الباقي
استقام على ذلك الجمال تلصت * أئساؤه وعهدن خسر رواق
يا آخرى بالصبر عييل نصيرى * دعنى عدت لواعج الأشواق
وذو الرأغ تنى بدمع مدادها * وشئ القريض يروق في الأوراق
واحسرتا للعسل اقضرو به * والدل جرد أجل الاطواق
ركدت رياح المعاولات لتقدمها * كمدت به الأذاب بعد تنافق
لمن غوامض قد صدعت بفهمها * خفيت مذاركها على المخذاق
كم قاع دق اليسد بعد قعوده * قعدت به الأقال دون لحاق

لا يقضب اقتضابا ولا يهجم عليه وأن يتوصل إلى أمرائه بما يشاكله ويستسب له ما يحسن أن يجري في غرضه حتى يكون بعض المناوضة متعلقا ببعض على حسب ما قالوا في المثل أن المحدث نوحون يريدون بذلك تبعه وتفرقه عن أصل واحد إلى وجهه من المعاني كثيرة إذ كان العيش كله في المجلس الممتع وقال رجل واقفه ما أمل المحدث فقال السامع انما أيل المتيق لا المحدث وقد أكتفرت الشعرا من الاغراق في هذا المعنى ومن ذلك قول العباس ابن علي الرومي وشمت كل ما رى فكان أظهير أغثيت

الاحديث فانه مثل اسمه أبدا حديث وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول ابراهيم بن العباس

ان الزمان وما به من بغيري صرف الغواية فانصرفت كرميا

ونجرت الامن لقاء محدث حسن الحديث يزيدني تعلما

وقد ذكر بعض المحدثين

لن الر كاتب بعد ذلك تنتفى * ما بين شلم ترعى وعراق
تسلي الفلأعنا سم مقلولة * تسم المحصى شيوعها الرقراق
كانت اذا اشتكت الوحي وتوقفت * يهجو نسيم نساك الخفاق
فاذا تسامت النساء امامها * مدت لها الاغناق في الاعناق
يا نرجي البدن القلاص خوفا * رقبها فالبسي في الخفاق
ما الذي يورث العلاء من معشر * وروايات الهدايا تصفاق
رفعت لهم رايات كل جلالة * فتدبروا في حلبة السباق
علم الهداة وقطب أعلام النهى * حرم العلاء المجننى الارواق
رفت مجاباه وراقت مجتلى * كالشمس في بعد وفي اشراق
كالهسر في لآلئه والبدر في * عليائه والزهري في الارواق
مهما مدحت سوره قيد وصفه * وصفاته جده على الاطلاق
يا وارثا نسب النبوة جامعا * في العلم والاخلاق والاغراق
يا ابن الرسول وانها لوسيلة * برقيها اوج المصاعد راق
ورد الكتاب بفضلكم وكالكم * وصكني ثناء الواحد الخلاق
مسولاي اتى في علائم معمر * قد ضاق عن حصر التعموم نطاق
ومن الذي يحصى مناقب مجدكم * عبد المحصى والزمل غير مطاق
يخني قبور ازرها فقه سدوت * منا مصون جوانح وحداق
خطاردي منها سطورا ضحا * لاد أنك للفناء مسلاق
ولمحت ترجمة الكتاب ومدره * وفوائد المكسوبة في الاحقاق
كم من سرائر القبول وكأهم * في بطنها دروى بحفاق
قل للمصانب اسحب ذبولك نخوه * والعب صارم برقل الخفاق
أودى الذي غث العباد بكفه * يرزى بواكف غيثك القدياق
ان كان مويل بالمياه قدرها * دربروض ما حصل الاملاق
بشر كبير قد نعو المانحي * قاضي القضاء وغاي في الاطباق
الستم ثوب الكرامة ضائبا * وأدعت من كذومن اوهاق
يتقيون ظلال جاهك كلما * لغت سموم المخطب بالاحراق
عدموا المراق في فراقك وانطوى * عنهم ساط الرقي والارفاق
رؤفوا سريرك خاضعين رؤسهم * مامتهم الاحليف سباق
لكن مصورك للنعيم مغلدا * كان الذي أبقي على الارماق
ومن الهائب أن يرى بحر الذي * ملود الهدى يسرى على الاعناق
ان يحه لولاه على الكواهل طالما * قد كتبت مجمل على الاغناق
أورفوك على العوائق طالما * رفعت ظهر منابر وعناق
ولئن رحلت إلى الجنان فانتا * نصلى بنا الروح جد والاشواق

يتقضى بالتقصصها زمان
المجلس وتعلق بها النفوس
وتحسنى على أواجمها
الكروس وأن ذلك بجمال
التقصص أشبه منه بجمال
الخواص (وقد ذكر) هذا
المعنى فأجابه عبد الله بن
المعتمر بالله وصف ذلك
بين أصحاب الشراب على
المعاقرة فقال بين أقداحهم
حديث قصير وهو شعر وما
عداه كلام وكان السقاء
بين السداحى الفات بين
السلور قيام وهذه طريقة
من ذهب في هذا المعنى
الى استماع الملع وكان أول
من وقع عليه اسم الوزارة
في دولة بني العباس أبو
سلمة حفص بن سليمان
الحلال الممداني مولى
لسيد وكان في نفس أبي
العباس منه شيء لانه كان
حاول في رد الامر عنهم
الى غيرهم فكتب أبو مسلم
الى الفاح يشير عليه
بقوله ويقول له قد أحل
أقوله لك لانه قد نكت
وتغير وبدل فقال الفاح
ما كنت لأقتح دولتي
بقتل رجل من شيعة
لأسماعيل ألى سلمة
وهو صاحب هذه الدعوة
وقد عرض نفسه وبذل
مهنته وأفق ما له ونافعه
ألمه وجاهد عدوه وكله

لو كنت تشهد من خلقه * لثي عنائك كثرة الاشفاق
إن جن ليل جن من فرط الامى * وسوى كلامك ماله من راق
فأبث خيالاً في الكرى بعثه * مبت السرور لتائل مشتاق
أغلث يارزه الصبر مثلماً * ارتصت دوالج في الاماق
إن يختلف الارض القمام فاني * أسقى الفرج بدمعي المهرق
وكانت وفاة الشريف المذكور سنة إحدى وستين وسبعمائة قال ابن الخطيب القسطنطيني
في وفاته وفي هذه السنة بعث سنة ٧٧١ توفي شيخنا قاضي الجماعة بخراسنة حرره الله تعالى
أبو القاسم محمد بن أحمد الشريف المحمدي وكتب لي بالاجازة العامة بعد التمتع بحملته وله شعر
مدون سماه جمل المقل وله الشرح على المخرجة في العروض وأقدم عليها بعد أن عجز الناس
عن فكها وكان اماماً في الحديث والفقه والحدود وهو على الجملة من يحصل التقرب لائقه ولم
يكن أحد بعده مثله بالاندلس انتهى * وقال في الاحاطة ان مولد الشريف كان سنة سبع
وتسعين وستمئة وأزواجه تسعين وسبعمائة وفي وفاته غائلة لما تقدم والله أعلم وما
أحسن قول الشريف إلى القاسم المترجمه

حدثني أنبت فيها القراوى * ضرب التوراة في البهاه

فأبى سوبها التسمان الا * نسينا الى ماء السهاه

وكان للشريف أبي القاسم المذكور ابنان نجيبان أحدهما قاضي الجماعة أبو لهب والمآثر
أبو العباس أحمد قال الراعي في كتابه الفتح المثير في بعض ما يحتاج اليه الفقير مناهضة حكاية
تعلق بالانقطاع سأل الله تعالى العاقبة * وقع للسيد الشريف قاضي الجماعة بخراسنة إلى
المعالي ابن السيد الشريف أبي القاسم المسمى شارح المخرجة ومقصود ما قرأ من نفع الله تعالى
بسلقه ما ذكرهم وكانت أم السيد أبي المعالي حسينية فكانت شريفة من المجهين أنه كان قد ترك
كبار الوثاق والرمات وتجرد للعبادة وليس المرقعة وسلك طريق القوم وكان من الدين
والعلم والتعظيم في قلوب أهل الدنيا وأهل الآخرة على جانب عظيم شار إليه بالاصابع
وكان أخوه شيعي واستأذى أبو العباس أحد فاضلي بشرى بالاندلس فكان أخوه أبو المعالي
الذكر لا يأكل في بيت شيعي شيئاً لاجل ذلك ولعل فيه من خدم السلطان وكان إذا احتاج
الى العلم وهو في بيت أخيه أعطاني درهماً من عنده اشترى به ما يأكل وأقام على هذه
الحالة للحسنين كثيرة ثم إنه دخل بومالي الفقراء براوية المحروق من ظاهر غرناطة وكان
شيخ الفقراء بها في ذلك الوقت الشيخ أبي جعفر أحمد المحدث وقال لهم بإساقته انه كان معي
قنديل استضي به فقعدته في هذه الايام وما بقيت ابر شياً فقال له شيءهم المذكور يا شريف
أول رجل يدخل علينا في هذا المجلس يجلس عن مثلك فدخل عليهم رجل من خيارهم
من أهل البداية فلم يجلس فقال له الشيخ ان الشريف سأل الجماعة فقتلته أول رجل
يدخل علينا يجلس فوكت أنت فأجبه من مثله فقال له ما سألناك يا شريف فقال انه كان
لي قنديل استضي به فقعدته وما بقيت ابر شياً فقال له الفقير هذا لا يصدر الا عن سوء أدب
أخبرنا بما وقع من قتاله الشريف ما أعلم أنه وقع مني شيء غير أن المباشر فلا نطلبه السلطان

أبو جعدة أخوه وداود بن علي عمه في ذلك وقد كان أبو مسلم يكتب اليه باسمه إلى يشير اعلى

ان الوزير وزير آل محمد * اودى غنثناك كانوز برا وقد أنبأ صلى خبر ١٠٩ مقلته وكيفيته أرمي

في الكتاب الاوسط

(وكان) السائح يهيه

الحادثة ومفاجرات العرب

من نزار واليمن والمذاكرة

بذلك والحمد لله بن صفوان

وصدر من قطعان أخبار

حان ومفاجرات وهذا كرات

ومناديات ومسامرات مع

السائح مشهورة فاعني

ذلك عن ذكرها (وعما

ذكر) من أخباره

واستعاض من أسماؤه

ما ذكره الهولول بن العباس

عن الحسن بن عدي

الطائي عن يزيد الراشعي

قال كان السائح يهيه

مسامرة الرجال وانى سمعت

عنده ذات ليلة فقال يا يزيد

أخبرني باطرف مسامحة

من الاحاديث فقلت

بالمر المؤمنين وان كان

في بيتي هاشم قال ذلك

أعجب الى قلت يا امير

المؤمنين نزل رجل من

توخي يحيى بن بني عامر بن

صعصعة فجلس لا يجلس

شيء من متاعه الا تمثله هذا

البيت

لهمرك ما تبلى سر اعراس

من اللوم مادامت عليها

حلوها

فخرجت اليه جارية من

البحر فحادثته وانسته

وسالته حتى أنس بها

أقبل فبارة الاحبا * ب تردد صدقهم قبرا

فان المصطفى قدما * ل زوغيا تردد جبا

ولا بن هرون أيضا

رماني بالنوى زنى * فتمل الانس مفترق

ولم يكله فسكر * فقلبي منه محترق

ولا داب إنشاء * يعجز الفقر قد غرقوا

وكل منهم وجل * بما يلقاه أو فارق

يقص بر يقصه منه * وفي النطق أو شرق

وقد صغرت اكلهم * فلا فرق ولا فرق

ولطف الله مرقتب * به العادات تنفرد

قال ابن مرقوق وشعره الفائق لا يحضر وهو عندي في مجلد كبير وولده ابن جابر سنة ٢٧

وسمى محمدا على جماعة وكسب بخطه كثيرا وله معرفة بالحديث والنحو واللغة والشعر وله

تظم حسن ووفى بتونس سنة ٧٧٩ وأخذ القراءات عن ابن الزيات وغيره وترجمه

الحافظ ابن جابر رحمه الله تعالى واسعة مشهورة وقد ذكرناه في غير هذا الكتاب بما جعناه

وعما أنشد له ابن الدين رحمه الله تعالى بعض المتصوفة من شيوخه ولم يسمه قوله

هل تعلمون عمار ع الشاق * عند الوداع بلوعة الاشواق

والبن يكذب من فحيح دأئهم * ان الشهيدان قوى فراق

لو كنت شاهد حاله يوم النوى * لرأيت ما يلقون غير مطلق

منهم ككثير لا يميل بكاه * قد أدركته مدامع الآفاق

ومحرق الاحتشاء أشعل ناردا * طول الوجيب بقلبه الخفاق

وموله لا يستطيع كلامه * مما يقاسي في الهوى وسلاق

خرب السان فما طيق عبارة * ألم ألم وماله من راق

ما للعب من التلون وقاية * ان لم يجد محبوبه بتلاق

مولاي عبدك ذاهب بفراقه * أدركك بفصلك من دماء الباق

اني اليك بذاتي متوسل * فاعطف بطفف منك واوافق

وهذه الايات اوردها رحمه الله تعالى في الروضة في العشق بعد ان حده ونكلم عليه ثم اورد

عندة مقطوعات ثم ذكر بعدها هذه الايات كذا ذكر وأنشد ابن الدين رحمه الله تعالى

لبعض أشياخه وسماوا أنسيتها انا الا ان

بما ينشأ من خلوة معنوية * أروق من العجوى وإحلى من الحلوى

ففي ساعة في ساحة الدار وانظري * الى عاشق لا يستقيم من البلوى

وكم قد سالت الريح شوقا اليكم * فها من مسراها على ولا آوى

انست بوحدي حتى لولائي * اتاني الانس لا تسوحت عنه

ولم تدع القباب لي صديقا * أميل اليه الا ملت عنه

ثم قالت عذرا أنت ممت بك فقال رجل من تميم فقالت أنصرف الذي يقول

وَلَوْ أَنْ يَرْغُبُوا نَاعِلِي نَهْشَرِ قَلَّةِ

يَكْرَهُ جِي تَعِمُّ لَوْلَتْ
ذَمُّهَا صَمِيمًا قَتَمَ ذِي عِنَا
وَمَا ذَبَحَتْ بَوْمًا تَمِ فَسَحَتْ
أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا

أَرَى
عِظَامَ الْخَنَازِي مِنْ تَعِمُّ تَجَلَّتْ
فَقَالَ لِأَوَّلِهِ مَا أَنَا مِنْهُمْ
قَالَتْ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ
مِنْ عَجَلٍ قَالَتْ أَنْتَ تَعْرِفُ
الَّذِي يَقُولُ

أَرَى النَّاسَ يَعْطُونَ
الْمُجْرِمَ وَلَا أَرَى

عِظَامَ بَنِي عَجَلٍ ثَلَاثَ أَرْبَعِ
إِذَا مَا تَعَجَّلَ بِأَرْضٍ فَانْمَا

يُنْقَلُ مِنْهَا ذِرَاعٌ وَاصِحٌ
قَالَ لِأَوَّلِهِمَا أَنَا مِنْ عَجَلٍ

قَالَتْ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي شَكْرٍ قَالَتْ أَعْرِفُ

الَّذِي يَقُولُ
إِذَا بَشَكَرِي مَسَى فَوْ بَلَّ

تَوْبَهُ
فَلَا تَذْكُرُنَّ اللَّهَ حَتَّى

تَطْلُبُوا
قَالَ لِأَوَّلِهِ مَا أَنَا مِنْ

شَكْرٍ قَالَتْ فَمَنْ أَنْتَ
قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ

الْقَيْسِ قَالَتْ أَعْرِفُ
الَّذِي يَقُولُ

وَأَيْتَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَا قَتَ
ذَلَا

إِذَا ضَامُوا أَجْلًا وَخَلَا
وَمَا جَاءَ مِنْهُمَا عِنْدَ طَلَا

بَاتُوا بِأَوَّلِ النَّسَامِ ۝

وَقَوْلُهُ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى

عَلَيْهِ بِالْعِزَّةِ أَنْ الْقَسَى ۝ مِنْ طَلَبٍ بِالْقِسْطِ فِي الْعِزَّةِ

لَا يَرْجِي عِزَّةً وَلَا ۝ يَخْشَى مِنَ الذَّلَّةِ فِي الْعِزَّةِ

(وَمِنْ أَيْ كَارِشِيوخَ ابْنِ الْخَطِيبِ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِإِدْنِ الْأَمَامِ الْعَلَمَةِ قَاضِي الْقَضَاءِ بِحَضْرَةِ

الْحَلَّاتَةِ قَاضِي الْخُرُوسَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ فِي الْأَحَاطَةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ بَيْحِي

ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ الْقُرَشِيُّ يَكْنَى بِالْأَعْبَدَةِ قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِجَاسِ

تِلْكَ سَانِي أَوَّلِيَّتِهِ نَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ قَالَ وَكَانَ الَّذِي أَخَذَهُمَا مِنْ سَلَفِنَا قَرَارًا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ لَنَا قَبْلَهُ

مَرَاةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي مَدِينٍ الَّذِي دَعَاهُ وَلِذَلِكَ

بِمَا ظَهَرَ فِيهِمْ قَبُولُهُ وَتَيْنِ وَهُوَ أَبُو الْخَمَاسِ فَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ بَيْحِي

ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ عَرُوفًا بِالصَّلَاحِ حَتَّى أَنَّهُ رُبَّمَا مَعَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ قَلَمٌ يُؤَنَسُ

مِنْهُ الْفَقَاتُ وَلَا اسْتَشْعَرَ مِنْهُ شَعُورٌ وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا الْحَضُورَ مِمَّا أُدْرِكُهُ مِنْ مَقَامَاتٍ شَيْئًا

أَبَى مَدِينٍ أَنْتَهَى وَكَتَبَ بَعْضُ الْغَاوِ بِعَلَى هَامِشٍ هَذَا الْجُلُ مِنْ الْأَحَاطَةِ مَا صَوَّرَتْهُ

الْقُرَشِيُّ وَهُمْ أَنْتَهَى فَكُتِبَتْ حَتَّى أَتَى الْأَمَامُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ الْأَمَامِ التِّلْكَسَانِي رَجَعَهُ

اللَّهُ تَعَالَى مَا نَصَهُ بِلِصْحَاحٍ نَقَضَهُ الْأَلْسُنُ وَالْمَكْنِيَّاتُ وَالْأَحَاذِلُ وَأَعْرَبَتْ عَنْهُ الْحَلَالُ

الْكُرْبَى الْإِنَّ الْبَلَدِيَّةَ يَأْبَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَالْمَنَافَةُ تَجْعَلُ الْقُرَشِيَّةَ فِي أَمَامِ الْمَغْرِبِ إِلَى

عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ وَهُمَا وَأُجِدُّهُ أَنْتَهَى قُلْتُ وَمِنْ صَرَحَ بِالْقُرَشِيَّةِ فِي حَقِّ الْجُذِّ

الَّذِي كُورَابِنْ خَلْدُونَ فِي تَارِيخِهِ وَابْنُ الْأَجَرِ فِي تَرْجُمَانِهِ وَفِي شَرْحِ الْبُرْدَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ

لَعَلَّ رَجَعَهُ فِي حِينَ يَشْرَاهُ ۝ وَالشَّيْخُ ابْنُ غَاوِي وَالْوَلِيُّ الْعَلِيَّ حَسْبِي أَحْدَزُ وَقِي وَالشَّيْخُ

عَلَمُهُ زَمَانُهُ سَيْدِي أَحْمَدُ الْوَأَشْرَسِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَكَفَى بِلِسَانِ الدِّينِ شَاهِدًا تَرْكِي وَقَدْ أَلْفَ

عَالِمِ الدُّنْيَا ابْنَ زُرْقٍ نَالِيًا اسْتَوْفَى فِيهِ التَّعْرِيفَ بِمَوْلَايَ الْجَمْدِ سَمَاءُ التُّورِ وَالبُدْرِي فِي

التَّعْرِيفِ بِالْقِسْمَةِ الْقُرَشِيِّ وَهَذَا بَيَانُهُ عَلَى مَذْهَبِهِ أَنَّهُ يَفْخَرُ بِالْمَرْسُوكِ الْقَافِ كَمَا صَرَحَ

بِذَلِكَ فِي شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ عِنْدَ قَوْلِهِ هُوَ وَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَحْسَنِ عِلْمَ هُوَ وَضَعُوا غَيْرَهُ وَهُمْ

الْأَكْثَرُونَ يَفْخَرُونَ وَتَشْدِيدُ الْقَافِ عَلَى ذَلِكَ عَوْلُ الْأَكْثَرِ الْتَائِرِينَ وَهِيَ أَتَقَاتُ فِي الْبَلَدَةِ

الَّتِي نَسَبَ إِلَيْهَا وَهِيَ مَقَرٌّ مِنْ قُرَى زَابِ أَرِيْقَةٍ وَنَقَلَتْ مِنْهَا جَدُّهُ إِلَى تِلْكَسَانَ مَحَبَّةَ شَيْئَةٍ

وَلَى اللَّهِ سَيْدِي إِلَى مَدِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (رَجَعُ إِلَى تَسْكِينِهِ كَلَامَ مَوْلَايَ الْجَمْدِ فِي حَقِّ أَوَّلِيَّتِهِ)

قَالَ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَعْدِ الْكَلَامِ السَّابِقِ فِي حَقِّ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا صَوَّرَتْهُ ثُمَّ اشْتَهَرَتْ ذُرِّيَّتُهُ

عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ طَبَقَاتِهِمْ بِالْجَوَادَةِ فَهَذَا طَرِيقُ الْعَصْرِ أَجْمَعُ لَا بَارَ وَتَأْمِينُ التَّعَارُفِ وَأَخَذُوا

طَبَقًا لِلرَّجُلِ وَرَوَايَةً تَقْدِمُ عِنْدَ الْمَسِيرِ وَكَانَ وَلَدُ بَيْحِي الَّذِي أَحْدَثَهُمْ أَبُو بَكْرٍ خَمْسَةَ رِجَالٍ

فَقَعِدُوا التَّرَكُّبَ يَتَّبِعُونَ فِي جَمِيعِ مَا مَلَكَوهُ أَوْ مَلَكَوْنَهُ عَلَى السَّوَاءِ يَتَّبِعُونَ أَوَّلَ الْعَدَالِ فَكَانَ

أَبُو بَكْرٍ وَمُحَمَّدُ هُمَا أَوْ مَتَّانِي مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا وَأَبَى تِلْكَسَانَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ

وَهُوَ شَيْخُهُمَا الْأَكْبَرُ بِمَعْلَمَةِ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَعَلَى وَهْمَا شَيْخَاهُمَا الصَّغِيرَانِ

بِأَبَوَاتِهِ فَاتَّخَذُوا بِهَذِهِ الْأَقْطَارِ الْحَوَاطِلَ وَالِدَارَ وَتَزَوَّجُوا النِّسَاءَ وَاسْتَوْلُوا الْأُمَامَ وَكَانَ

التِّلْكَسَانِيُّ يَبْعَثُ إِلَى الْعَصْرِ أَوْ يَخْلُصُ مِنْهُ مِنَ السَّلْعِ وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ الْعَصْرَ أَوْ يَجْلِدُ بِالْجَمْدِ وَالْمَاجِ

قال رجل من باهلة قالت تعرف الذي يقول لذا ازعم الكرام على المألى ٢١١

تجى الباهلى عن الزحام
فلو كان الخليفة باهليا
لنصر عن مناواة الكرام
وعرض الباهلى وان توى
عليه مثل منديل الطعام
قال لا والله ما آمن باهلة
قالت فمن أنت قال رجل
من بني فزارة قالت تعرف
الذي يقول

لا تأمن فزارا خلوت به
على قلوبك واكتبها بأسبار
لا تأمن فزارا على حر
بعد الذي أمل أيرالدير
في النار
قوم اذا نزل الاضياء
ساحتم

قال الامام هو بولى على النار
قال لا والله ما نأمن فزارة
قالت فمن أنت قال أنا
رجل من ثقيف قالت
تعرف الذي يقول
أهل الناسون الى ثقيف
فألم أب الاضلال
فان نسبنا أو نسبنا
ثقيف

الى أحد فذاك هو الحال
خنازير الحشوش يقتلونها
فان دماء الكركل
قال لا والله ما نأمن ثقيف
قالت فمن أنت قال رجل
من عس قالت أعترف
الذي يقول

اذ عسعت ولست غلاما
فشر بائوم مستفاد

قال لا والله ما نأمن عس قالت فمن أنت قال رجل من ثعلبة قالت أعترف الذي يقول

والجوز والتبر والسلماسى كلان الميزان يعرفهما بقدر الحسنان والريحان وبكاتبهم
باحوال التجار وأخبار البلدان حتى أتت أموالهم وأرتفعت في الضخامة أحوالهم ولما
افتتح السركور كورة قوا الاثن وأعمالها أصيبت أموالهم فيها أصيب من أموالها بعدان
جمع من كان فيها منهم الى نفسه الرجال ونصب حونها ودون ملهم القتال ثم اتصل على كهم
فأكرم مشواهم ومكنه من التجار بجميع ملاده وخطبها بالصدق الاحب والمخالصة الاقرب
ثم صار يكاتب من يخلصان يستقضى منهم ما يريد فخطبته على تلك الخطاطبة وعندي من
كتبه وكتب ملوك المغرب ما ينني من ذلك فلما استوثقوا من الملوك نذلت لهم الارض
للسلوك فخرعت أموالهم عن الحد وكانت قوت المحصر والعد لان بلاد الصرا قبل
أن يدخلها أهل مصر كان يجلب اليها من المغرب ما لا نال له من السلع فتعاض عنه بماله مال
من الثمن (أي مديريه ضايعه جنبا الى حوشه) ثم لواء كان يقول لولا الناعة لم أزل في بلادى
تألم من غير تجار الصرا الذين يذهبون بخصيت السلع ويأتون بالبر الذي كل أمر الدنيا له
تبع ومن سواهم يحمل منها الذهب ويأتى اليها بما يضمنه عن قريب ويذهب ومنه
ما يضمن العوائد ويحمر السفها الى المقاسد ولم ادرج هؤلاء الاشياخ جعل أبنائهم
يتفقون عمار كوالهم ولم يقوموا بامر التشرع فيهمهم وه ادفعوا الى القتل ولم يعلموا من
جو والاسلاطين فلم ير ملهم في قصص الى هذا الزمن فها انما اذ أدرك من ذلك الاثر
نعمه اتخذنا قصوله عشا واصوله حرمه ومن جله ذلك خزنة كبيرة من الككب وأسباب
كثيرة تعين على الطلب فتفرغت بحول الله وجعل للقرامة قسوس عت أهل البلد لقاء
واخذت عن بعضهم عرضا والقاء سواء المقيم القاطن والوارد والقاطن انتهى كلامه في
أوليته وقد تله ان الدين في الاحاطة وقال مولاي الحمد وجه الله تعالى كان مولدى
بتمسان أيام ابي حم موسى بن عثمان بن يعمر اسير زيان وقد وقعت على تاريخ ذلك
ولكني رأيت الصفح عنه لان ابا الحسن بن مؤمن سأل ابا طاهر السلي عن سنة فقال أقبل
على شائك فاني سألت ابا الفتح بن زيان عن سنة فقال أقبل على شائك فاني سألت على بن
محمد البان عن سنة فقال أقبل على شائك فاني سألت حزة بن يوسف الحمي عن سنة فقال
أقبل على شائك فاني سألت ابا بكر محمد بن عدى المقرئ عن سنة فقال أقبل على شائك
فاني سألت ابا اسمعيل الترمذي عن سنة فقال أقبل على شائك فاني سألت بعض أصحاب
الشافعي عن سنة فقال أقبل على شائك فاني سألت الشافعي عن سنة فقال أقبل على
شائك فاني سألت مالك بن انس عن سنة فقال أقبل على شائك ليس من المرودة للرجل
أن يجبر بسنه انتهى قلت ولما نذا كرت مع مولاي العم الامام حسب الله تعالى على
مفعفه من الرحمة الغيام هذا الذي الذي سانه مولاي الحمد وجه الله تعالى أنشدني
لبعضهم

لحقنا لسانك لاجل ثلاثه * سنو مال ما استطاعت ومذهب

فعلى الثلاثة تنسلى ثلاثه * بكفر ومجاد ومكذب

قال الواثر موى في حق الجنا من نفسه القاضي الشهير الامام العالم أبو عبد الله محمد بن محمد

القرى التلمساني المولد والمنشا القاسمي المسكن كان رحمه الله تعالى عالما على ما لا يعرف بانيها
 ذكنا نيل لاقه ما منتهى طائر لا محصلا انتهى وقد وقت له المغرب على وثق عرف فيه
 بولاي الجندو كرجلة من أحواله وذلك أنه طلبه بعض أهل عصره في تأليف أخبار الجند
 فألف فيه ما ذكره وقال في الاطاحة في ترجمته بولاي الجند بعد ذكره أوليته ماصو رتم حال
 هذا الرجل مناديا له بالعندوة القريبة اجتهدا وادوا باحقا ووعناية واطلا ووقلا
 وزناه سلم الصدر قريب الغور صادق القول ملبوس التصنع كثير الحنة مفرط
 الحنفه طاهر السداحة ذاهب أضى مذهب الخلق يحافظ على العمل مثابر على
 الانقطاع عريض على العادة مضائق في العدة والتوجه بكل من تحصل النية بالوجه
 والدين مشقة ثم يغاض الوقت فيها ويوقها فدفعه متعبا باها زعقة التكبير برجة
 ينبوعها سمع لم توتسه بها العادة بما هو دليل على حسن المعاملة وارسال السجية قديم
 النعمة متصل الخيرية مكعب على النظر والدرس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة
 منصف في المذاكرة حاسر للذراع عند المباحة واحب عن الصدوق وطوس المناقة
 غير محتار للقرن ولا ضان بالعائدة كثير الالتفات متقلب المحدثه جهور بالحق بعيد
 عن المراءى بالمباهة قائل بفضل أولى الفضل من الطلبة يقوم أتم القيام على العربية
 والفقه والتعبير ويحفظ الحديث ويتجرع حفظ التاريخ والأخبار والآداب ويشارك
 مشاركة فاضلة في الأصلين والجندول والخلق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة
 ويتكلم في طريقة الصوفية كلام أرباب العقال ويعتني بالتدوين فيها شرق ووجع
 ولقي حله واضعين رحله مفيدة ثم عاد إلى بلده فأقرأه ما قطع إلى خدمة العلم فلما ولي ملك
 المغرب السلطان بحالف الصنع ونشيد الماثور أمير الله من بين القرايق والاخوة أمير المؤمنين
 أبو عثمان اجتنبه وخطبه بنفسه واشتمل عليه ولاه قضاء الجماعة بمدينة فاس فاستقل بذلك
 أعظم الاستقلال وأنفذ الحق والآن الكلمة مؤثر التسديد ووجل الكل وخضف الجناح
 غشت عنه القالة وأحبته الخاصة والعامة حضرت بعض مجالسه لأهكم فرأيت من صبره
 على اللدونة أنه للصبيج ورفقه المحصوم ما قضيت منه العجب (دخله غرامة) ثم لما أعز
 القضاء استعمل بعدل في الرسالة فوصل الأندلس أوائل جمادى الثانية من عام سبع
 وخمسين وسبع مائة فلما قضى غرض رسالته وأبرم عقده وجهه واحل ما لقيه من مصروفه
 بدله في بند الكفاة وطاير حروطة الخدمة وحل التعبد إلى ملازمة المرأة فقاعه شهر
 غرضه صوت في الانتقال طمع من كان محبته وأقبل على شأنه فغنى بينه وبين همه وترك
 وما نقله من الانقطاع إلى ربه وطاير الخبر إلى رسله فأفمن بتخصيص ماله بالهجرة والعدول
 عنها بقصد التخلي والعبادة وأنشكر ما حقه الانكار من إبطال عمل الرسالة
 والانتقاض قبل الخروج عن العهد فوغر صدره على صاحب الامر ولم يعد حمله على الظنة
 والمواظاة على التفرقة فتجهزت جملة من الخدام الخليل في أرق الشبهة المظلمين بإقامة
 المحبة مولاي خلة الملام مخير بين معائب عادن الاسلام مظنة ألقاق التعمق وإيقاع
 العقوبة أو الاشادة بسبب اجارته بالعبادة والتأنيب وقد كان الترجيح به الحق بشرطه فقدم

تلك يا ايديها وتعي اوردتها

قال لا والله ما انا من سلج

قالت فمن انت قال رجل

من لقيت قالت تعرف

الذي يقول

لعمركم البدار ولا الغياقي

ياوسع من قفاح بني لقيت

فريق شر من ركب المطايا

وانزل من يدب على البسيط

الا لمن الاله يقيت

بقا يا ستم من قوم لوط

قال لا والله ما انا من لقيت

قالت فمن انت قال رجل

من كندة قالت تعرف

الذي يقول

اذا ما انقصر الكندي

ذوالهمة والطره

فيا للشيخ وبالحف وبالسدل

وبالحجره

فسدع كندة للشيخ

فاعلى فخرها عره

قال لا والله ما انا من كندة

قالت فمن انت قال رجل

من ختم قالت تعرف

الذي يقول

وختم لوصفت بهاء فبرا

نظارت في البلاصع الجراد

قال لا والله ما انا من ختم

قالت فمن انت قال رجل

من طى قالت تعرف

الذي يقول

وما طى الا نبط قمعت

فقات طيما كلفة فاستمرت

ولو ان حرقوصا عجبناحه

على جيلي طى اذا استقلت

بمجدها وبار بالانقطاع الى الله وتوعد من يحبه بشكر من يحبه ولا يجارعا سبحانه فاهم
 امره وشغل القلب ابديه واسك الرسل بخلاف ما صدرت شفاعه اقضى له فيها رخص التبعه
 وتركه الى تلك الوجهه ولما تحصل ما تسر من ذلك انصرف محققا فاعلى انقصر قاضي
 الجماعه الى القاسم الحنفي المذ كود قبله والشيخ الحنفي الى البركات بن الحاج مسلمين
 لوروده مشافعين بالثفاعه في غرضه فانتشعت الغمة ونفت الكربة واستبصرت
 الخاطيه السلطانيه في امر من املا في ما يد كحسبنا ثبت في الكتاب المسمى بكناسة
 الدكان بعد انتقال السكان المجموع لاداء صورته المقام الذي يجب الشفاعه ويرعى
 الوسيله وينجز العدة ويتم الفضله ويضي بمجد المثلن الجزله ويعي جده المادح
 العريضة الطويله مقام محل والدنا الذي كرم مجده ووضع سنده وصحفي الله تعالى عقده
 وخلص في الاعمال الصالحه قصد وأعجز الاله سنده السلطان الكذا ابن السلطان
 الكذا ابن السلطان الكذا ايقاه الله سبحانه لوسيله برعها وشفاعه يكرم مسعاها
 وأخلاق جيله بحسب دعوة الطبع الكريم اذا دعاها منظم سلطانه الكبير ومجده مقامه
 النهر المنيع لا بؤنه الرعيه قولا بالالاسان واهتقاد بالضمير المتعبد منه بعد الله على
 المحالاجي والولي النصير فلان سلام كريم طيب برعم يخص مقامكم الاعلى
 وأبوتكم الفضلى ورحمة الله وبر كاته اما بعد جد الله الذي جعل الخلق المحمديه دليلا على
 عنايته من حلالها ويميز بها النفوس النقيسه التي اختصها بكرمه وتمت قولها جدا
 يكون كفوا اللهم التي اولادها واعادها واولادها والملائكي سيدا ومولا لا محمد عبده
 ورسوله المترق من درجات الاختصاص ارضوها واعلاها الممتاز من انوار الهداية بأوصافها
 واجلاها مطلع آيات السعاده بروق مجلاتها والراضاعن آله ومحبه الذين خبر صدق
 صماثرهم بالابلاها وعسل ذكهم في الاقواف اعذب اوصافهم على الانس واجلاها
 والدعاه مقام أبوتكم حرس الله تعالى علاها بالمعاده التي يقول الفخ ان اطلاع النبا
 وابن جلاها والصنائع التي تحترق المقارز بركايتها المشيرات قنقلا فلما فانا كنبنا
 النعم كتب الله تعالى لكم عزة شديدة البناء وحشد على اعلام صنائعكم الكرام جيوش
 الثناء وفلككم من قلائد كرام الاخلاق ما يشهد لذكمنه بساغة الاقناء من جماد
 غزنا مقوسه الله والود بدار النبا ظهر السناء مجد على الانا والشيخ ورحب الدسيعة
 والاقناء والى هذا وصل الله تعالى سعدكم وحرس مجدكم فانا خاطينا مقامكم الكريم
 في شأن الشيخ الفقيه الحافظ الصالح أبي عداة المقرئ عارقه تعالى ثناؤه وبلغ الجمع
 من فضله التعميم أهله جوابا عما صدر عن منابكم فيهم الاشارة المستله والمآرب المعمله
 واقتضاها غير المهملة صادركم بالشفاعة التي مثلها بأبوابكم لارد وطمأنا عن منزل
 قبولكم لا تخفى ولا تصد حسبما سأل الاب الكريم والحمد والقبيل الذي وضعه في
 المسكوكم الرسم والمجد ولم تصدر الخطاب حتى ظهر لنا من أحواله صدق الخليله وبلغ صبح
 الزهادة والفضيله وجود النفس الشحيحة بالعرض الادنى البغله وظهر تحمله عن هذه
 الدار واختلاطه بالقيف والعمار واقباله على ما يعني مثله من صلته بالارواح والمداومة

وهل خريضة الامن قبله
من الفخ قالت اعترف
الذي يقول
اذا الفخ الشام غلبوا جميعا
تأذى الناس من وفر الزحام
وما يسوا الى محمد كريم
وما هم في الصميم من
الكرام
قال لا والله ما انا من الفخ
قالت فمن انت قال رجل
من اود قالت اعترف الذي
يقول
اذا نزلت يا وفي ديارهم
فاعلم بانك منهم لمست
بالناس
لا تركز الى كل ولا حدث
فليس في القوم الاكل صفاج
قال لا والله ما انا من اود
قالت فمن انت قال انا
رجل من نجم قالت اعترف
الذي يقول
اذا ما اتسمى قوم لغفر
قديمهم
تباعد نفر القوم من نجم
اجما
قال لا والله ما انا من نجم
قالت فمن انت قال انا
رجل من جذام قالت
اعترف الذي يقول
اذا كاس المدام اديروها
لمكرمة تجي عن جذام
قال لا والله ما انا من جذام
قالت فمن انت وبتك اما
سقي اكرث من

لا يرجي كرم فيها ولادين قال لا والله ما انا من زمرة قالت فمن انت قال رجل

الاستغفار وكما تعرفنا اقامته بمالقة لهذا الغرض الذي شهره والفضل الذي ابرزه
العيان واظهره ابرنا ان يعنى باحواله ويطعن على فراغ باله ويحيرى عليه سببه
ديوان الاعشار والترعية ومصرع ماله وقلنا ما انا من غير مسئلة مستند صحيح لاستدلاله
فمن مالقة على ما تعرف لهذا السبب وقد يحضر تاسير المستمى والمشتب وسكن
بالمدرسة بعض الاماكن المعدة لسكنى التسمين بالخمر والغترتين بضاعة الطلب بحيث
لم يتعرف ووروده ووصوله الامن لا يؤبه بتعريفه ولم تحقق زوائده واصوله لقله تصرفه
ثم تلاحق ارسالكم الجملة فوجبت حينئذ النفاة وعرضت على سوق الحمار والفضل من
الاستطاف والاستطاف الضاعة وقررها ما تحققتا من امره واقباضه عن زيد الملق
وعمره واستقبله الوجهة التي من ولي وجهه شطرها فقد اثارنا ومن ابتاعها بتناع
الدينا فقد مال فضلا كبيرا وخيرا كثيرا وسألنا منكم ان تبيحوا ذلك الغرض الذي رماه
بعرمه وقصر عليه انصى همه فما اخلق مقامكم ان يفرضه طالب الدنيا بسهمه
ويحصل منه طالب الآخرة على حصة الباقى وقسمه ويتوصل الزاهد بهذه العالم بعلمه
ويسوق البرية على فضله ويتوق المذنب بحلمه فوصل الجواب الكريم بمجرد الامان وهو
أرب من آواب وقادتم من باب ووجه من وجوه اعراب فرأينا ان المثل بل حلفاء
والاعادة ليس يثقلها خفاء ولجدهم كما ضاعوا عنه وفاء وبادروا لان الى العزم عليه في
ارتحاله وان يكون الاتصال عن رضاه من صفة حاله وان يقتضيه غمرة القصد
ويبلغ طية الاسعاف في الطريق ان قصد اذا كان الامان لئله عن تعلق بحجاب الله من
مثلكم حصلا والدين اللتين بين نفسه وبين الخفاة فضلا ومطالب كيماء الساعدا طاعتكم
واملا ولما مدت اليك تسويغ حالة هديكم عليها ابد انحرص وعلمكم بصرح جزئها ولا
يعرض فكملوا ايقاكم الله ما لم تسعافه مشاحة الكتاب والمحقوا بالاصل حديث
هذه الاماحة فهو اصح حديث في الباب ووفوا غرضنا من محكم وخلاوة من مراده من
ترك الاسباب وقصد غاير الدين بوقابل التوب باخلاص القلب والتمسك ليوم الغرض
وموتف الحساب واظهر واعلمه غاية الحجاب الذي تعانيه اعلق الله يدكم من جناب
ومعاذ الله ان تودس شعاعنا من لدنكم غير مكمله الا ارباب وقد بعثنا من نوب عنا في
مشافتكم بها احد الملأ ويقضى خلاصها بالارغبة لا بالغلل وهما فلان وقلان ولولا
الاعذار لكان في هذا الغرض اعمال الركاب يسبق اعلام الكتاب واتم تولون هذا القصد
من مكارمكم ما يوفر الثناء الجميل وبري على التأمل ويكتب على الود الصريح العقد
وشيقة التجليل وهو سبحانه يفيكم تاسيد الجدا لئيل وانا ان ارفد الجزيل واللام
الكريم يخص مقامكم الاعلى ومثابكم الفضلى ورحمته تعالى وبركاته في الحمادى
والعشر من مجادى الا من عام سبعة وخمسين وسبع مائة انتهى كلام ابن الخطيب
في الاحاطة (وذكر في الرحمة) انه كتب في هذا الغرض ما نصه والى هذا فافتاؤنا
على كتابكم الكريم في شان الشيخ الصالح الفقيه الفاضل الى صيد الله الفري وفتنا الله واما
لم اترك لدي وهدانا لما يقرب اليه وما بلغكم جماعه بمالقة وما اشرتم به في امره فاستوفينا

وشهر في الأهل والمجار

قال لا والله ما أنا من تنوخ

قالت فمن أنت تسكتك

أه لم قال أنا من جبر قالت

أعرف الذي يقول

نبت جبرته جوف قفلت

لهم

ما كنت أحسبهم كانوا

ولا خلقوا

لان جبر قوم لاصاب لهم

كالهود بالقاع اما ولا

ورق

لا يكترون وان طالت

حياتهم

ولو يبول عليهم نعل غرقوا

قال لا والله ما أنا من جبر

قالت فمن أنت قال أنا

رسيل من تحار قالت

أعرف الذي يقول

ولو مر زمار يرض فحار

ما توافدوا في التراب

رسا

قال لا والله ما أنا من فحار

قالت فمن أنت قال رجل

من قشير قالت أعرف

الذي يقول

بني قشير قفلت سيدكم

فالوم لاندني ولا قود

قال لا والله ما أنا من قشير

قالت فمن أنت قال رجل

من بني أمية قالت أعرف

الذي يقول

وهي من أمية بنياتها

فهان على الله قفلتها

وكانت أمية فيما مضى

جري على الله سلطانها

جميع ما قررت واستوعبنا ما أجمت في ذلك وفسرت واعلموا يا محل والدنا الله تعالى الله بيقاكم
الذي في ضمة اتصال السداد وتعرف التمل للمادة أننا أنصرف عن بياننا هو ومن رافقه
عن انشراح صدور ونكيب فيجدل بما تفضل به وسرور تعرفنا له تقاعدنا عنه عن محبه
وأظهر الاشتغال بما يخصه عند ربه وصرف الوجه الى التالي ما تقاضى ذنبه واحتج بأن
قصده ليس بسب ولا يله في الدنا رب وأنه عرض عليكم أن نسمو له فيما ذهب اليه
وتقرره عليه فيجمل البدار ويعد تحت ان التكم القرار فله اننا هذا الخبر لم يخلق الله
عندنا به مبالاة بتغير ولا أعد دناء فيما يذكر فكيف فيما ينكر وقطعنا ان الامر فيه
هين وأن مثل هذا القرض لا تلتفت اليه عين فان ياكم عن من طبقات اولي الكمال
على شيوخ الآمال موفور الرجال معمور بالفتقاء العارفين بأحكام الهرام والحلال
والصالحه اولي المقامات والاحوال والاداء فرسان الروية والارتجال ولم ينقص
بفقدان المحصى اعداد الرمال ولا يستكثر بالقطر جيش العارض المثال مع علم من
اعتاكم على مثل هذه الاعمال واستماكم باساعف غرض من صرف وجهه الى ذي
الجلال ولو علمنا ان شيا يهجم في المناظر من امر مقامه لقلنا به بل اجتمعته ثم لم
ينسب أن تلاحق بحضرتنا بازرا في طوار التقل والتجفيف خالطنا نفسه باللفيف قد صار
نكرة بعد العلمية والتعريف وسكن بعض مواضع المدرسة متقبضا من الناس لا يظهر الا
لصلاية شهد جماعتها ودعوة للعباد يخاف اضاعتها ثم تلاحق ارسالكم المحله الذين تحق
لثلمهم القبله فحضر والديننا وادوا الخاطبة الكريمة كذا كرالينا وتكلمنا معهم في
القضية وتختلنا في الوجوه المرضيه فلم نجد حوجها لخلص من هذا القرض ولا علاجا
يسكنل يبر المرض من أن كلفناهم الاقامة التي تسرك بين حوارها وبعمل على
اينارها بخلال ما تخاطب مقامكم بهذا الكتاب الذي ضوؤه شفاعة بضم حياؤكم
احسابها وبرعى اهتمامها الى المخلص وانسابها ويعد ما قد علمت المحظوة ائوبها
وتعقد كومتكم من يقصد في المهمه فاتم اقل الذائع في عموم المحم وعلو المعه في أن
تصدروا له مكمو بامتكم الفصول مقررا الاصول بذهب الوجهل ورفع الخجل
ويسوق عن ما دبه لديكم الاول ويخلص النية ورب العمل حتى يظهر ما لنا عند
أوتكم من تكميل المقاصد جريا على ما بذلت من جميل العوائد وانما تحصل ذلك كان
بفضل الله اياه وألمحت بعقودكم في الوفي ركابه وبحصل لقامكم مزه وبمحمد موقوفه
واتم عن برعي أمور المجددق الرعاية ويجري في معاملة الله تعالى على ما أسس من فضله
البدايه وتحقق القانون فيما لديه من المداقة من حوزة الاسلام والجمابه هذا ما عندنا
اعلاننا الاملام واعلمنا في الاقلام بعد ان اجمعتنا الاختيار وتعلمنا الكلام وجوابكم
بالخير كقبل ونظركم لنا والى المسلمين جميل والله تعالى يصل سعدكم ويجرس مجدكم والالام
انتهى قلت وهذه آفة مخالفة الملوكة فان مولاي المجدد كور كان نزل عن القضاء
وفيره قلما ارادنا لنقى الى ربه لم يتركه السلطان ابو عان كرايت وقد ذكر لسان الدين
رحمته تعالى في الاطاحة شيوخ مولانا المجدد ذكرهم من زما المجدد الذي سماه نظم اللائي

فلا آل حوب اما عوا الرسول ولم يتق الله وانا قال لا والله ما أنا من بني أمية قالت فمن أنت

قال رجل من بني هاشم ١١٦ قالت أعرف الذي يقول بني هاشم عودوا إلى فخلانكم فقد صار هذا الأمر ما أبداهم

فان قام مورعها التي محمد فان النصر اري رهطه عيسى

ابن مريم

قال لا والله ما أنا من بني هاشم قالت فمن أنت قال

رجل من همدان قالت أعرف الذي يقول

اذا همدان دارت يوم حرب

رحاها فوق هامات الرجال

وايتهم يحزنون المطايا

سراها ما بين من القتال

قال لا والله ما أنا من همدان قالت فمن أنت

قال رجل من قضاعة قالت أعرف الذي يقول

لا يخفون قضاعي بأسره

فليس من بين محضولا مضرب

مذبذبين فلا قمعان

والدهم ولا ترادوا غلومهم إلى ستر

قال لا والله ما أنا من قضاعة قالت فمن أنت

قال رجل من شيبان قالت أعرف الذي يقول

شيبان قوم لهم عديد فكلمهم مقرر لثيم

ما قيمهم ماجد حبيب ولا تخيبهم ولا كريم

قال لا والله ما أنا من شيبان قالت فمن أنت قال رجل

من بني غيرة قالت أعرف الذي يقول

فيخرف الطرف ما من غير فلا كما بلغت ولا كلابا

فلو وضعت فخلان بني غير على خبت الجديد انالذبا

في سلك الامالي ومنه اختصر لسان الدين مافي الاحاطة في ترجمة شقيقته فنقول قال مولاي

الحمد لله الله تعالى فمن أخذت عنه واستفدت من علمها ما يعنى لسان الشاعران وطالها

الارضان (ابو زيد عبد الرحمن وابو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله بن الامام) وكانا قد

رحلا في شابهما من بلد همدان إلى تونس فآخذا جماعة من ابناء الطوارق والبرقري

وتلك الحيلة وأدركا الرجا في وطبقته من اعجاز المائة السابعة ثم وردا في أول المائة الثامنة

لسان على أمير المسلمين أبي يعقوب وهو محاصر لها وقيمه حضرته يومئذ أبو الحسن علي بن

يخلف التسي وكان قد خرج إليه رسالة من صاحب لسان المحصورة فلم يعدوا رقع ثابته عند

أبي يعقوب حتى انه شهد جنازته ولم يشهد جنازة أحد قبله وقام على قبره وقال نعم المصاحب

فقدنا اليوم عدتي الحاج الشيخ عباد لسان أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق العيسى

ان ابا يعقوب طلع إلى جنازة التسي في الجبل حوالي بروضة الشيخ إلى مدين فقال كيف

تركون الجبل فصل إلى ضرب الشيخ فلا عرضتم هذا الشؤنا رأيت حيث المعراض الآن

خشية فغفلنا فلما قتل أبو يعقوب وخرج المحصوران أنكر ذلك فآخبرهما قافا أبو زيان وكان

السلطان يومئذ قتل وطأ طأ رأسه ودخل وأما أبو جوجو كان أمير افونسو خلفها ولما رجع

المالك إلى همدان الرجلين لاختصاصه ابني الامام وكان أبو جوجو أشد اعتنا بهما ثم عاهد ابنيه أبو

تاشفين ثم زادت حظوتهم ما عند أمير المسلمين أبي الحسن إلى ان توفي أبو زيد في الشهر الاوسط

من رمضان عام اهدوار بين سبع مائة بدو قصة طرف باشر فزادت تبة إلى موسى

عند السلطان إلى ان كان من أمر السلطان باخر بقما كان في أول عام ثمة قواربعين وكان

ابو موسى قد صدر عنه قبل الورقة فوجه بحجة ابنيه أمير المسلمين إلى عمان إلى فارس ثم راد إلى

لسان وقد استولى عليها همدان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يعمر ابن بن زيان فكان

عنده إلى ان مات الفقيه عقب الطاعون العام قال في خطيب المحضر الفاسية أبو اسحق

ابراهيم بن عبد الله بن مالك بن عبد الله الرندي لما أزع الفقيه ومن أطلق معه على القول

إلى لسان بت على شيعتهم فرأيتي كافي قطعت هذا البيت في المنام

وعند وداع القوم ودعت سلوق * وقلت ما بيني فانت المودع

فانتهت وهو في فخلان قرمحي بالزبان عليه فلي يسر لي مثله ولما استقم ملك أبي

تاشفين واستوت وحل التقيان إلى المشرق في حدود الشرين وسبع مائة فلقيا علام الدين

القنوي وكان بحيث اني لما رحلت فقلت يا علي حسن بن حسن يجيبه قال لي ان قدرت

أن لا فوكل شئ من كلام القنوي حتى تكتب جمعه فافعل فانه لا نظير له ولنا اضا حلال

الدين القزويني صاحب البيان وسما صحيح النمازي على الخمار وقد سمعته أن اعلم بها

وناظر اتق الدين بن تيمية وظهر اعليه وكان ذلك من ابياب محنته وكانت له مقالات فيما

يذكره وكان شديد الانكار على الامام فخر الدين حدثني شيعي العلامة أبو عبد الله الابلي أن

عبد الله بن ابراهيم الزموري اخبره انه سمع ابن تيمية يشنل نفسه

محصل في أصول الدين حاصله * من بعد تخصصه علم بلادين

أصل الصلوة والافان المين فها * فيه ما كرم موسى الشياطين

قالت أتعرف الذي يقول

لا تغلب خولة من تغلب

فانزع أكرمهم انخوا لا

والثغلي اذا نفعهم للقرى

حلتاشه وتغل الامثالا

قال لا والله ما أنا من تغلب

قالت فمن أنت قال رجل

من بجاشع قال أتعرف

الذي يقول

تبكي الصبية من نجات

بجاشع

ولها اذا سمعت نحيق جدار

قال لا والله ما أنا من بجاشع

قالت فمن أنت قال رجل

من كلب قالت أتعرف

الذي يقول

فلا تقربا كلبا ولا باب دارها

فيا طبع الساري يرى

ضوءه نارا

قال لا والله ما أنا من كلب

قالت فمن أنت قال أنا

رجل من تيم قالت أتعرف

الذي يقول

هزيمة

قال لا والله ما أنا من تيم

قالت فمن أنت قال رجل

من موم قالت أتعرف

الذي يقول

تمتني سوق الكرم جرم

ومابر ومذاك السوق

فماش بولما كان خلا

ولا حلاواه في يوم سوق

فلما أنزل الصريم فيها

اذا الجرمي منها لا يبق

قال وكان في يده قضيب فقال والله لو رايته لصر به بهذا القضيب هكذا أمر رفعه ووضع
 وبجيبك مما طار لحدن الرجلين من الصيت بالشرق أي المالحات بيت المقدس وعرف به
 مكان من التغلب وقلت أي قصدت فأصيبه شمس الدين بن سالم ليضربني بدمي على رسم
 استوجب به هنالك حقا فلما أطلقت عليه عرفه في بعض من معه فقام إلى حتى جلست
 ثم سأني بعض الطلبة بحضرته فقال لي أنكم معشر المالكية تنيحون للشامي عمر بلادية أن
 يتعدى ميقاتها إلى الحقيقة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن عين الموافيت لاهل
 الآفاق من لمن ولين رملين من غير أهلهم وهذا أقدم على ذي الحقيقة وليس من أهله
 فيكون له قتلته إن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير أهلهم أي من غير أهل الموافيت
 وهذا سلب كلي وأنه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق بقضيه وهو لا يجاب بالحرقي
 عليه لأنه من بعض أهل الموافيت قطعا فلما لم يتناوله التصريحنا إلى القياس ولا شك أنه
 لا يلزم أحدا أن يعرهم قبل ميقاته وهو بجره لكن من ليس من أهل الحقيقة لا يعرهم بيقاته
 اذا لم يلد في توجب عليه الاحرام من ميقاته بخلاف أهل الحقيقة فانها بين أيديهم وهم يعرفون
 عليها فوقع من نفوس أهل البلد سب ذلك فلما عرفت أنني أت من أهل المغرب فقال
 لي تعلم أن مكانك في نفوس أهل هذا البلد مكي وتدرى عندهم رفيع وأنا أعلم بمفاضلك
 من أبي الامام فان شئت فاقسم لما قد سمعت منهما واخذت عنهما ولا تظهر العدول
 عنهما إلى غيرهما فضع من ذلك فاعلم أنت عند هؤلاء الناس خلقهم ما واورث علمهما
 وإن لاحد فوقهما وليس لما يتبني يداقه ادم هو شهدت عيسى بن يدي السلطان أبي
 تاشفين عبد الرحمن بن أبي حمزة كرفيه أبو زيد بن الامام أن ابن القاسم مقلد النظر
 بأصول مالك ونافعه أبو موسى عمران بن موسى الشاذلي وادعى أنه مطلق الاجتهاد واحتج له
 بمخالفة بعض ما روي به ويلفقه عنه ما ليس من قوله وأتى من ذلك بخلاف كثير قال فلو قيد
 عنده لم يخالفه لغيره فاستظهر أبو زيد بعض اشرف الدين التلمساني مثل فيه الاجتهاد
 المخصوص باجتهاد ابن القاسم بالنظر إلى مذهب مالك والمزني إلى الشافعي فقال عمران هذا
 مثال والمثال لا يلزم محضه فصاح به أبو موسى بن الامام وقال لا يعب الله في أي عمرو تكلم
 فقال لا أعرف ما قال هذا الفقيه الذي إذ كرم من كلام أهل العلم أنه لا يلزم من فساد المثال
 فساد المثل فقال أبو موسى السلطان هذا كلام اصولي محقق قلت له ما وانا مؤمن حديث
 السن ما انصقما الرجل فان المثل كما تؤخذ على جهة التحقيق كذلك تؤخذ على جهة التعريب
 ومن ثم جاء ما قاله هذا الشيخ أعني ابن أبي عمرو وكيف لا وهذا سيويه يقول وهذا امثال ولا
 يتكلم به فاذا صحت أن المثال قيد يكون قريبا لا يلزم صحة المثال ولا فساد المثل لفساده
 فهذان القولان من أهل واحد هو شهد عيسى آخر عنده هذا السلطان قرئ فيمضى إلى
 زيد بن الامام حديث لقوام ما كمل الله الله في جميع مسلم فقال له الاستاذ أبو اسحق
 ابن حكم السلي هذا الملقن محتضر حقيقة قيمت مجازاة لوجه ترك محتضر يكمل إلى ما كمل
 والاصل الحقيقة فاجابه أبو زيد بجواب لم يقمعه وكنت قد قرأت على الاستاذ بعض التقيع
 قلت زعم القرافي ان المشتق إنما يكون حقيقة في الحال مجازا في الاستقبال محتمل لقيه في

قال لا والله ما أنا من جرم قالت

١١٨

فمن أنت قال رجل من سليم قالت أحسرف الذي يقول

أنا ما سليم جنبها لعدائهما
وجعت كما قبضت فخرتان
جانما

قال لا والله ما أنا من سليم
قالت فمن أنت قال رجل
من الموالي قالت أحسرف
الذي يقول

ألا من أودا النفس والأوم
والنخا

فصد الموالي الجيد
والطرفان

قال أنطأت نسي و رب
الكعبة أنا رجل من المحور

قالت أعرف الذي يقول
لا بارك الله فيكم أبدا

يا معشر المحور أن المحور
في البنا

قال لا والله ما أنا من المحور
قالت فمن أنت قال رجل

من أولاد حام قالت أحسرف
الذي يقول

فلا تسكن أولاد حام
فأههم

مشا ويخلق الله مشا ابن
أكوع

قال لا والله ما أنا من ولد
حام لكني من ولد السطان

الرجم قال فليسك الله
ولعن أباك الشيطان نعمك

أعترف الذي يقول
ألا يا عباد الله هذا عدوكم

وهذا عدو الله ابليس
فأكلوا

فقال له هذا مقام
إلنا نذيك قالت قم يا رجل خاسمته وما

الماضي إذا كان محكوما به إما إذا كان متعلق بالحكم كنهان فحققة مطلقا إجماعا وعلى
هذا التقرير بلا حجة ولا سؤال لا يقال أنه احتج على ذلك بما فيه نظر لأننا نقول أنه نقل الإجماع
وهو أحد الأربعة التي لا طائل من عندها بالدليل كذا ذكرنا في باب قول أنه أصححت احتج
في موضع الوفاق كإساءة الغني وغيره في الاحتجاج على وجوب الطهارة ونحوها بل هذا
أشنع لكونه معارضا من الدين بالضرورة ثم انالو سلمنا نافي الإجماع فنانا نقول إن ذلك
إشارة إلى ظهور العلامات التي بعدها الموت عادة لأن نقله قبل ذلك أن لم يدعش فقد
يوشق فهو تنبيه على وقت التلقين أي أقنوا من تحكمون بأنتم أو تقول إنما عدل
عن الاحتجاج والمقاييس من الإبهام الأثرى اختلافا هم فيه هل أخذتم حضور الملائكة
أو حضور الأجل أو حضور الجلاس ولا شك أن هذه مسألة خفية يحتاج في نصها دليل على
الحكم إلى وصف ظاهر يسطرها وهو ما ذكرناه أو من حضور الموت وهو أيضا ما لا يعرف
بنفسه بل بالعلامات فلما وجب اعتبارها وجب كون تلك التهمة إشارة إليها والله تعالى أعلم
كان أبو زيد يقول فيما جامع من الأحاديث من معنى قول ابن أبي زيد وإذا سلم الإمام فلا
يشت بعد سلامه وليحسرف أن ذلك بعد أن ينظر بقدر ما يسلم من خلفه ثلاثين بين يدي
أحد وفترتفع عنه حكمه فيكون كالدخول مع المسبوق جمعين الأدلة قلت وهذا من ملح
الفتنة ما تعرض عند أبي زيد قول ابن الحاجب وابن الأديمي والمباح طاهر أنه إنما يقال
في الأديمي لبان فأجاب بالتمسح واحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم اللين للفعل واجب بان
قوله ذلك لتشر يكمه المباح مع في الحكم لأن ألبان خاص وليس موضع تطيب لأن ألبان
ليس معاقل ولا حجة على تغليب ما يخص بالمعقل حكم أبو زيد وما في مجلس تدبره في
الجلس على الحر فاحتج إبراهيم السلي اللع بقول أس فتمت إلى حصر أسنا قد أسود من
طول ما ليس فتم أبو زيد أن يكون إنما أراد باللباس الإفراش فحسب لاحتمال أن يكون
أنما أراد التطيب معه أو وحدها وذكر حديثا فيه تغذية الحميم قلت كلا الأمرين يسمى
لباسا قال الله عز وجل من لبس لكم وأنتم لباس لمن وفيه بحث كان أبو زيد يهف قول
الخنوخي في الجمل والمقارنات التي يمكن اجتماع معها قول والمخارقات ولعله في هذا
كما قال أبو عمرو بن العلاء لا صمى على قرأ عليه

وغررتي وزعت أظن لابن بالضيف تار

فقال

وغررتي وزعت أظن لابن بالضيف تار

فقال أنت في نصفك أشعر من الحبيطة أو كل حكي عن صلى الله عليه وسلم في رمضان ولم يكن
بومث حنظلة القرآن فكان ينظر في المصنف يهف آيات ضمة الله أصيب بها من أسماء
أعما المشر كون محس وعدا إياه تغية الله خبر لكم هذا إن دعوا للرجن ولدا لكل
أمرئ منه مومث شأن فيه سمعت أبا زيد يقول إن أبا العباس النعماني التوسي أول
من أدخل معالم الألام فخر الذين للرجن وبسبب ما قتل بمن الفو والشرحل أبو القاسم بن
زيتون وسميته يقول إن ابن الحاجب ألف كتابه القهسي من ستين ديوانا وسخت

من

إلنا نذيك قالت قم يا رجل خاسمته وما وإذا نزلت قوم فلا تزد فيهم شعرا لتي تعرف من هم ولا

اثنين وعشرين سنة
تسعة أيام وهو حاضراً عند
وصوله الى مكة في الموضع
المعروف بستان بني عامر
من جادة العراق ومات
وهو ابن ثلاث وستين سنة
ودفن بمكة مكشوف
الوجه لانه كان محرمًا
وقيل انه مات بالبطحاء
هندية ميمون ودفن
بالحجون وهو ابن خمس
وستين سنة والله اعلم
(ذكر رجل من أخباره
وسيره ولحق عما كان في
أيامه)

ذكر عن سلامة أم المتصور
انها قالت رأيت الملائكة
بابي جعفر كان أسد اتوج
من قبل فأتني وزاد ضرب
بذنبه فاقلت اليه الاسد
من كل ناحية فكلمنا انتهى
اليه أسد منها يجده
(حدث) علي بن محمد
الداثي ان المتصور قال
صعبت رجلاً ضربه الى
الثام وكان يدم وان
ابن محمد شعره قاله فقال
فسالته ان ينشدني فاتنشدني
ليت شعري افاح ورائحة
الدم
لك وما انما بالخيف
انسي

واجري ظاهره على ما بنا في اصلها صيانة ورعا لما كان ينبغي ان تكون عليه لولا
الضرورة قلت ولذلك عقدا بن قنوح وغيره فقد اوجع على ما يوهم العلم بالتقدير مع ان
ذلك انما يدرك بما جازته الظن في الحز و التقمين وكانا ما يذهب الى الاختيار وتروك
التقليد (ومن اخذت عنه أيضا حافظها ومدرسها ومفتيها ابو موسى عمران بن موسى بن
يوسف المشدالي) صهر شيخ المدرسين أبي علي ناصر الدين على ابنته وكان قد فرغ من حصار
بجاية فنزل الجزار فبعث فيه أبو تاشفين وأتته من القرب والاحسان بالحمل المبكين
فدرس بتمسان الحديث والفقه والاصول والنحو والمنطق والجندل والفرائض وكان كبير
الاساع في الفقه والجندل مديد الباع فمساها واما عماد كرساته من قول ابن الحاجب في
الدهقان اخل الاراض فيل عمده قاله منه فان اخل غيره انه معرض عن حذف المفعول
لمجوازه واما المصنوع مقام المفعولين كما قرعهم مقامه ما في معناه من ان وان قال الله انهم
الم احسب الناس ان يتركوا قلت واقرئ من هذا ان يكون المصدر هو المفعول
الثاني وحذف الثالث اختصارا للدلالة على ان اخل اخل اراض كائنا كقولوا
خلت ذلك وقد أمرت بالآية بالوجهين وهذا عندى اقرب ومن هذا الباب ما يكتب
به القضاة من قولهم علمنا بسلامة فلان أي علم فلان من خلفه بان الرم مستقل
تخذوا الاول واما بعد المصدر مثل عمران واباعنه غاصب من الثياب بالدم
فكانت جرته منه فقال قيل فلان لم يخرج شئ من ذلك في الماء فهو ظاهر لان المتعلق به على
هذا التقدير ليس الاول النجاسة واذ علم قاضي ما له فهو عود والواجب عليه ان
لا يخرج منه شئ قلت في الباعى قاله عمر ربات الزهرى على فيه اصيب بالبول من ثياب
البن ونفسه على ما ذكره عمران وكان قد صاهر لقاضي الجماعة الى عبد الله بن هبة
على ابنة مغل تزل عنده الى ان توفي عنها (وممن) مسكا الانوار الذي يكاد يزيه بضيء مولم
نفسه نارا الاستاذ ابو اسحق ابراهيم بن حكم السلوى رحمه الله تعالى ورد تلمسان بعد العشرين
فلم يزل بهالى ان تزل يوم دخلت على بنى عبد الواد وذلك في الثامن والعشرين من شهر
رمضان عام سبعة وثلاثين وسبع مائة قال في الشيخ ابن مرزوق انشد امر بن عبد الواد قتلهم
لاي الحسن البغدادي وكان امير لا مولد تسمى الضربو حتم قتل الى الحسن بن عثمان اياهم
وهو بعت المذكور وتداول النعل بالنعل فجهان من دقت حكمته في كل شئ ولما وقف
الرفيقان ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري ومحمد بن عبد الرحمن بن الحكيم الرندي في
رحلتهم على قبر البعيد بعد اذ تلمسان تناول ابن الحكيم خبة ثم كتب بها على جدار هناك
انظر في اليك اليوم معتبر ان كنت ممن يعين الفخر قد لحظا
بالامس ادعى سعيد او الورى خولى واليوم يدعى سعيد لمن في انظار
قال ابن حكيم كان اول اتصالى بالاستاذ أبي عبد الله بن آجروم اتي دخلت عليه وقد حقلت
بعض كتاب المفصل فوجدت الطلبة يهرعون بين يديه هذا البيت
مهدى به الحى المجمع وقهيم قبل التفرق ميسر وندام
وقد عدى عليهم خبره هدى قلت له قد سدت المجال وهى الجملة بعده مسددة فقال لى بعض

وجوده مثل النانير ليس
قال المنصور فوالله ما خرج
من شهره حتى ظننت ان
العمى ادركني وكان
واقف مع الحديث حسن
الهيئة قال وجبت سنة
احدى واربعين ومائة
قتلت على الحجاز في جبل
زرد في الرمل امشي لنحو
كان على فاذا انما الضرب
فاومأت الى من كان معي
تأخروا فأتوا ودنوت منه
فاخذت بيده فسلمت
عليه فقال من انت جعلني
الله ذلك انك معرفة
قلت رفيقك الى الشام في
ايام بني امية وانت متوجه
الى مروان فلم على وتفس

وانا بقول
آمت نساء بني امية منهم
وبنائهم بمضيعة ايتام
نامت جدودهم واسقط
نحهم
والنجم يسقط والجود
نظام
خلت المنابر والاسرة
منهم
فعلهم حتى الممات سلام
قتلت كم كان مروان اعمالك
قال اغنائني فلا اسأل احدا
بدمه قتلت كم قتال اربعة
الاف دينار وخلق وحملا ن
قلت وابن ذلك قال البصرة
قلت اتيتني معرفة فقتال
امام معرفة انصبقت

الطلبه ودل يكون هذا في الجملة كما كان في قولك ضري زيدا فانما قتلتك نعم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ذكر ابو زيد بن الامام يوم ما في
جمعة انه سئل بالشرق عن هاتين الشريطين ولعم الله فيهم خير الاسماء عليهم ولهم معهم لتولوا
وهم مع رضون فانهم مايت لم ان يحكم الاتاج ولعم الله فيهم خير التولوا وهو حال ثم اراد ان
يرى معاندا الحاضر بن فقال ابن حكم قال الحوحي والاحمال باطلاق لفظ لوان في التصلة
فها تان القضية ان على هذا مهملتان والمهمله في قوة الجزئية ولا قياس عن جزئيتين فلما
اجتمعت بزيادة ما في على حسين بن حسين واخبرته بهذا وبعما اجاب به العنبري وغيره
بما يرجع الى انتفاء تكرار الوسط قال في الجواب ان في المعنى سواء لان اقياس على الجزئيتين
انما يمنع لا انتفاء امر تكرار الوسط فأخبرت بذلك شيخنا الا بلى فقال انما يقوم القياس على
الوسط ثم يشترط فيه بعد ذلك ان لا يكون من جزئيتين ولا سالتين الى ما ترمي به فقلت
ما المانع من كون هذه الشر وط فصلا لجمال ما ينبغي عليه من الوسط وغيره والا فلا مانع
غير ما قاله ابن حسين قال الا بلى وقد اجبت بجواب السلوي ثم رجعت الى ما قاله اناس
لوجوب كون مهملات القرآن كاسية لان الترملة لا تنتج جزئية فقلت هذا قياسا ياق منها
للجمعة مثل لو كان فيهما لله الله لفسدنا ما في مثل هذا فلا ولما وردت له ان النسخ
الاديب ابو الحسن بن فرحون تزيل طيبة ترى بها السلام سأل ابن حكم عن معنى هذين
البيتين

رأت قمر السما فاذ كرتي * ليالى ودها بالرقبتين
كلانا ناطقرا ولهكن * رأيت عينا ورأت بعيني
ففكر ثم قال لعل هذا الرجل كان ينظر اليها وهي تنظر الى قمر السماء فهي تنظر الى القمر
حقيقة وهو لا فراط الاحتسان يرى انها الحقيقة فقد رأى بعينه لانها ناطرة الحقيقة
واضاف هو ينظر الى قمر مجاز وهو لا فراط الاحتسان لما يرى ان قمر السماء هو المجاز فقد
رأت بعينه لانها ناطرة المجاز (قلت) ومن ههنا تعلم وجه الغاء في قوله فاذ كرتي لانه لما صارت
وؤ يتبار وؤ يتصار القمر حقيقة اياها كان قوله رأت قمر السماء فاذ كرتي بمثابة قولك
اذ كرتي فتأمل فان بعض من لا يفهم كلام الاستاذ حق الفهم يشده واذ كرتي فالقاء في
البيت الاول مبنية على معنى البيت الثاني لانها مبنية عليه وهذا النحو يسمى الايدان في
علم البيان ولما اجتمعتا ما في الوليد بن هاني مقدمه علينا من غرامة سأل ابن حكم عن
تكرار من في قوله تعالى سواء فكم من أسر القول ومن جهر به دون ما بعدهما فقال لولا
تكررها اولاً لوهو المتضاد لوهو اتحاد الزمان فارتفع تكرار الموضوع اما لا ترفع ذكر
لزمان فارتفع فوهو المتضاد فليجتمع الى زائد على ذلك فقلت فهلا كرتي سواء من تكرار
الموضوع لان التسوية لا تقع الا بين امرين وانما الجواب عندي انها تكررت اولاً على الاصل
لانها صفتان يستدعيان كل واحد منهما ما لا يقع عليه ثم انتصرت ثانياً لفهم المراد من
التفصيل بالا قول مع لمن ليس وقد اجاب العنبري بغير هذين فاطمروا سألني ابن حكم
المذكور عن نسب الجيب في هذا البيت

بأمر المؤمنين اعذر فان
 أحسن اليها وبعض من
 اساء اليها قال أبو جعفر
 فهمت والله به ثم ذكرت
 الحرمة والهيبة فقلت
 للسب أطلقه ثم بدلي في
 مسامحة رأي فامرت بطلبه
 فكأن اليبداء إبادته
 (وحدث الربيع) قال
 اجتمع عند المصور عيسى بن
 علي وعيسى بن موسى
 ومحمد بن علي وصالح بن
 علي وقثم بن العباس ومحمد
 ابن جعفر ومحمد بن ابراهيم
 فذكروا خلفاء بني أمية
 وسبهم وتديبهم والسب
 الذي به سلبوا عزهم فقال
 المصور أما بعد الملك
 فكان جبار الاسالي ما
 صنع وأما سليمان فكان
 همته بطقه وفرجه وأما
 عمر فكان أعور بن حمان
 وكان رجل القوم هشام
 ولم تزل بنو أمية ضابطين
 لهما هل ملهم من السطان
 يحوطونوه يحفظونه
 وهم قون ما وهب الله لهم
 منه مع كبرهم على الامور
 ورفضهم اذا نجا حتى
 اضنى الامر الى ابناءهم
 المرفون فكانت همهم
 فصد الشهور وركوب
 اللذات من معاصي الله جل
 وعز جهلهم باستلواجه
 وامنائهم لم يذكره مع اطراحهم صيانة الخلافة واستخفافهم بحق الرياسة وضعفهم عن السياسة

ومهمتها الاعاضق قلت له انتسب * فاجاب ما قاتل الحب حرام
 ففكرت ثم قلت اراه نعيم اللغات ما التافه فاستحسنه متى له فرسني ومثله تذا كرت يوما
 مع ابن حكم في تكلمة البدوين محمد بن مالك لشرح التسهيل لايه فضلت عليه كلام آيه
 وتافعي الاستاذة قلت * عهد ودين الا با توارثها الابناء * فدارت باس عي عن أن قال
 * يتواجد هالكين بنوهم لها ابنا *

فبنت من العجب وتوفي الشيخ ابن مالك سنة اثنتين وسبعين وست مائة وفيها ولد شيخنا
 عبد الممن الحضري فقبل مات فيه الامام نحو ولد فيه امام نحو * سالت ابن حكم عن قول غفر
 الدين في قول المحفل وعندى إن شيئا غير مكتسب يعني لاشي ولا واحد له أصل في
 العربية أو هو كافي من بها نعمته فقال لي له أصل وندعي ابن مالك مثله من العرب
 فلم يتفق أن استوقفه عليه ثم لم أزل استكشف عنه كل من أظن أن لديه شيئا منه فلم أجده
 عنده فارة منه حتى مر في باب الافعال الداخلة على البتة والتجريد الداخلة عليها كان من
 شرح التسهيل قوله فان تقدم على الاستفهام احد المفعولين نحو علمت زيدا أو من هو اختير
 نصه لان الفعل مسط عليه بلا مانع ويجوز رفعه لانه الذي بعد الاستفهام شيء واحد
 المعنى فكانه في خبر الاستفهام والاستفهام مشتمل عليه وهو نظير قوله ان احد الاقوال
 ذلك واحد هذا الابقع الابدتي ولكن لما كان هنا والضمير المرفوع بالقول شيئا واحدا في
 المعنى تنزل منزلة واقع بعد تنفي فعلته انه نحالي هذا لان شيئا منها والضمير المرفوع عن كسب
 المتني في المعنى شيء واحد فكان شيئا كانه وقع بعد غير اي بعد التي * سأل ابن فرحون ابن حكم
 هل تجدي التنزيل يست فأتت رتبة ترتيبها في هذا البيت

راى غيب خرام الوصل فامتعت * فسام صبرا طاعا بنسبه فقصى
 فذكر ثم قال نعم فطاف عليا طائفة من ركب وهم بائون الى آخره فنت له الشاة في قتادوا
 فقال لاين فرحون فهل عندك غيره فقال نعم فقال لهم رسول الله الى آخر السو رقتهم له بناء
 الاخرة لقراءة الواو فقلت له اسمع ولا تسند فيقال للسان المعاني قد تختلف باختلاف
 البحر وفوان كان السند لا يسمع الكلام عليه واكر ما وجدت القاء تنتهي في كلامهم
 الى هذا العدد سوا هذا الشرط وبدونه كقول نوح عليه السلام فعل الله قوت كالت الاية
 وكقول امرئ القيس غشيت ديار الحى بالكرات اليقين لا يقال فالحب سابع لا تقول انه
 عطف على عاقل المحرمة ولعل حكمة الستة انها اول الاعداد التامة كافي في حكمة
 خلق السموات والارض فيها وسان اللسان عجيب وقوله في هذا البيت غيب لغة قليلة تجري
 عليها محبوب كبير احق استغنى ببعض محبة لا تكاد تجده الا في قول عنزة
 ولقد نزلت فلا تنفي غيره * ففي منزلة الحب المذكر

ونظرة محسوس من حس والا كثر احس ولا تكاد تجد حسا وهذا التوجيه أحسن من
 قول القرافي في شرح التلخيص لم يروا محسوسات تجري على لومات لان الحس أحد طرق العلم
 (سمعت) ابن حكم يقول بعث بعض ادياناس الى صاحب له

ابعث الى بشي * مداراس عليه *

فصلهم الله العز والبهم الذل وثق عنهم النعمة قتال صالح بن علي بالعير ١٢٣

وليس عندك شيء * مما أشر إليه

فبعث اليه بقمعة من مري شيربذلك الى الرابو محدثت ان قاضيها ابو محمد عبد الله بن احدى بن
المعلوم حضرة ودية وكان كبير المبلغ فوضع بين يديه مهره ابو العباس بن الانقري غرضاً من
اللون المطبوخ بالمرى ثمانية ايامه يخاف ان يكون قد عرض له بالرابو وكان ابن الانقري
يدكر بالوقوع في الناس فتاوله القاضي غرضاً من اقروض فاستحسن المحاضر وفتشه
(ومهم علم العلماء وصالح العلماء وجلس التزبل وحليف البكاء والغويل ابو محمد
عبد الله بن عبد الواحد بن ابراهيم بن الناصر الخاصي) خطيب جامع القصر المجيد وجامع
خطاي الحديث والتجويد بسببه اهل مكة البكاء واما قدس ابو الحسن علي بن موسى الجعري
قال عنه قيل له لو علمت انك قال انا آتي من سمعت سيدي ابا عبد الله مري يقول له لا ازل
ماراه ولم يكن يعرفه قبل ذلك مري ايا لقي الخائف اسمعنا من قراءة الحقة دخلت عليه
بالتقمعة ابي عبد الله السطفي في ايام عبد فقدم لاطعاما فقلت لو اكلت معنا فوجونا بذلك ما نرفع
من حديث من اكل مع مغفوره لغفر له قديم وقال لي دخلت على سيدي ابي عبد الله القاضي
بالاسكندرية فقدم طعاما فسالته عن هذا الحديث فقال وقع في قمعي منه شيء ففرايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فسالته عنه فقال لي لم اقله وارجوان يكون كذلك وصاحته
بصاحته الخ ابا عبد الله الزمان عصا فته ابا سعيد عثمان بن عطاء الله عدي بصاحته ابا
العباس احمد المشي بصاحته المعمر بصاحته رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبعته محدث
عن شيعه ابي محمد الدلاحي انه كان لملك العادل ملوك اسمه محمد فكان يحضه لديه وعقله
بالندما سمعوا ما كان يفتق بهما اليك باساق باطباخ يابن بن فنادي به ذات يوم باقر اش فظن
ذلك لموجوده عليه فلبس امر ذلك وتصورت له بمخلوة اعد عن مخالفته لعادته معه فقتل
لا عليك كنت حذفت حياء ذكره ذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة هو وما
فتتته من خط الخاصي ثم قرأ عليه حديثي به قال حدثني القاضي ابو بكر بايجي بن محمد
ابن يحيى بن ابي بكر بن عصفور قال حدثني جدي يحيى المذكور اخبرنا محمد بن عبد الرحمن
الجبلي المقرئ بتلعسان حدثنا الحافظ ابو محمد يعقوب واخاه اعلم عبد الحق الاشدي اخبرنا ابو
غالب احدى بن الحسن المستعمل اخبرنا ابو الفتح عبد الغافر بن الحسين بن ابي الحسن بن
خلف الاممي اخبرنا ابو نصر احمد بن اسحق التيسابوري ابي علي ابو عثمان اسمعيل بن عبد
الرحمن الهادي اخبرنا محمد بن علي بن الحسين الهادي اخبرنا عبد الله بن اسحق الاقوي وانا
سالته اخبرنا ابو ابراهيم بن الميثم المدي اخبرنا عبد الله بن نافع بن عيسى بن نونس من الانعمش
عن ابي واثل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل الا
اعلمك الكلمات التي قالن موسى حين اقلته الجبر قلت لي قال قال الله ملك الحمد والملك
المشكي وبك المستفان وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن مسعود فامر كتبت
منه سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تسلسل الحديث على ذلك لئلا احسن من رجا له
يقول ما تروك كتبت منه سمعتهن من فلان لثبته وقد سمعت انما يحيى بكرها كبيرا وما
ركتبن من سمعتهن منه هو انشد في الخاصي قال انشد في نعيم الدين الواسطي انشد في شرف

المؤمنين ان يسجدوا لله بن
مروان لمساعد على ارض
التوبة هاربين من تبعه
سال ملك التوبة عن حاله
وهيستم فركب الى
عبد الله لسأله عن شيء من
امورهم والبيب الذي
هو ازال النعمة عنهم وكله
كلام مقط عن حفظه ثم
اشخصه عن بلد فان راى
مير المؤمنين ان يدعوه
ليجده ثم امر فمسل فامر
لتصور باحضاره في مجلسه
للمناهل بين يديه قاله
اعبد الله قص على
صلى وقصة ملك التوبة
قال بالمر المؤمنين قممت
الى التوبة فافت بها ثلاثا
فانانى ملكها فتعبد على
الارض وقد اعددت له
راشا غلت له ما منعك
ان القود على فراشا فقال
فى ملكه وحق اسكن ملك
يت واضع لظمة الله
بوزيل اذ رضعه الله ثم قال
تشر بون النحر وهى
فرمة عليكم فى كتابكم
فلت اجترأ على ذلك
سعدنا واتباعنا قال فلم
طون الزرع بدواكم
الفساد يحرم عليكم فى
تابكم ففعل ذلك
بيدنا واتباعنا جعلهم
القم فلم يلبسوا اللدياج
الحمر والذهب وهو
هم خلوا فى دنيا فلبسوا

الباهلي ثم استور أبو أيوب
النرواني المحمدي وكان له
بأبي جعفر أسباب منها أنه
كان يكتب لليمان بن
حبيب بن المهلب وقد
كان لليمان ضرب
المنصور بالسوط في أيام
الاصويين وأراد هتكه
فخلفه كاتبه أبو أيوب
من يده فكانت عيبه به
فلما استوروه اتهم بأشياء
منها احتجاز الأموال
وسوء النية فكان على
الايقاع بموت طاول ذلك
فكان كلما دخل عليه ظن
أنه سيوقع به ثم يخرج سالما
ف قيل أنه كان معه دهن
قد غل فيه شيء من النصر
يطلبه على حاجبيه إذا
أراد أن يحول على المنصور
فأرسله العامة دهن إلى
أبو عبد الله كرتائم أو وقع به
واستكتب إيمان بن صدقة
إلى أن مات وذو كرتاي
جعفر بن درهم في حرم
كانت له بنت إلى رجل
كان يزل وصافة هشام
يسأله عن تلك الحرب وقد تم
عليه رجل فقال له أنت
صاحب هشام فقال نعم
بأمر المؤمنين قال فخيرني
كيف فعل في حرم بدمها
في سنة كذا وكذا قال
فصل رضي الله عنه فخيرنا
كذا وكذا وفعل رحمه الله

لوزن لثارتها حين تسدني * لثمته أن يكون قساها
وبه إن ابن القماز جلس لارتقاب الحلال بجامع الزيتونة قبل المشقة وأخبروا
أنهم لم يملوه وجاء حفيده صفيح فخيرنا أنه أخذه فقدم معه فأراه ثم قال ما أشبه الليلة
باليارحة وقع لنا مثل هذا مع إلى الربيع بن سالم فأنشدناه
تواري هلال الاقنوع عين الزوى * وأرعى حجاب القم دون بحياه
فلما تصدى لارتقاب شقيقه * تبدى له دون الأنام غياه
سمعت الشر يف يقول أول زجل عمل في الدنيا
بألفه باطير مدلل * عري وسط القفار
أبال تجدد لعاده * ترى عيره في داري
(ومنه قاضي جامعها وأكثب خلقتها وخطيب جامعها أبو عبد الله محمد بن منصور بن علي
ابن هدية القرشي) من ولد عتبة بن نافع القهري ثم لما سله قديما وخلفه به إلى الآن توفي
في أواسط سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة وشهد جنازته سلطان أبو محمد أبو تاشفين وولي ابنه
أبا علي منصور أمكانه يومئذ ولما مثل له ما دعا إليه هذا فقال له أكتب هذين البيتين
فأني ظممتها على هذه الحالة فككب
الحبي مضت للعمر سبعون هجة * جنب بها لما جنبت الدواهي
وعبدك قد ادسى حليل ذنوبه * فجلد برجي منك نعم الدواهي
ولما ورد الأديب أبو عبد الله محمد بن محمد المكدودي من المغرب رفع إليه قصيدة أولها
سوت والدي لم يبق إلا يسرها * نسيم صبا يحيي القلوب مسرها
وفيها الأبيات العباب التي سارت مسر الامثال وهي قوله
وفي الكفة المجرأ جراء لوبت * لشكلي لولي شكلها وثبورها
فايستوي شوي لها من سوى القنطرة خيام ومن بيض الفاح ستورها
وما يسوي صدق القرام أرومها * ولا يسوي زو الخيال أزورها
فأحسن إليه وكلم السلطان حتى أرسل جرائه عليه وقد شهدت المكدودي وهذه القصيدة
تقرأ عليه (ومنه القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أبي عمرو التميمي) أدرك
ابن زريق وأخذ عن أبي الطاهر بن سرور حديثه وعنه أخذت شرح المعالم له وولي القضاء
بشلمسان مرات فلم تستقر له الدنيا ولا باع الفقر بالقي (ومنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن
عبد التور) قاضي الجماعة بعد ابن أبي عمرو وكانت له رحلة إلى المشرق لقي بها جلال الدين
القرنوي وحبيته وتوفي تونس في الواه العام في حدود الخمسين وسبع مائة (ومنه الشيخ
أبو عبد الله محمد بن الحسين البرقي) قدم عليه إيمان الاندلس فأقام إلى أن مات سمعته يقول
البقرة له دوية كالأبل المهمل في العراء لا يجوز أن تناع بالنظر إليها لكن بعد أن تملك
وستولي عليها (ومنه أبو عمران موسى المصمودي الشهير بالغازي) سمعت البرقي يقول
كان الشيخ أبو عمران يدرس صحيح البخاري ووفيق له يدرس صحيح مسلم فكانا يعرفان
بالغازي ومسلم فلهذا عند قاض طلب المنصور عليه الأهدار يوم ما قاتل له أبو عمران
كذا وكذا فافظا ذلك المنصور فقال له قم عليك غضب الله تعالى وطرجم على هدوي فقام

الشيخ وهو يقول ان املوك
 كيف قلت قال انه كفاي
 الطلب وسان وجهي عن
 السؤال فلم اتف على باب
 عربي ولا عني منذر ابته ائلا
 يجب لي ان اذكره لا بغير
 وابته بشاقي فقال لي الله
 أم نهضت هناك أشهد أنك
 نهضت حرة وغراس كريم
 ثم استمع منه وأمر له بخاتمة
 فقال يا أمير المؤمنين
 ما أخذها حاجة وما هو
 الا ان اتبع بصانك وأتصرف
 بصلتك فأخذ الصلة فقال
 له المصورت اذا شئت الله
 أنت لو لم يكن لقومك غيرك
 كنت قد أقيمت لهم مجدا
 وقال لحسانه بعد توجهه
 عنه في مثل هذا التحن
 الصنية وبوضع المعروف
 وبجدا لخاله وأبني في
 عسكر نأمله ودخل معن
 ابن زائدة على المصور فلما
 نظر اليه قال به يا معن تعالي
 مروا بن أبي حفصة مائة
 ألف درهم على قوله
 معن بن زائدة الذي فريدت
 شرفا على شرف بنو شيان
 فقال كلا يا أمير المؤمنين
 انما أعطيته على قوله
 ما زلت يوم المشامية
 معلنا
 بالسيف دون خليفة
 الرجن

قلافة في منق ومنه في رقبتي لا ينزعها الا غاسلي فامر المصور برده وقال

أمكنه من الأعداء في الحصين ففعل القاضى وأصل بين الخصمين سألته عما حضره ابن
 هذبة فله من الباحة الأسياك في وضان فشر الجوز فقال لي نحو ويلع ريقه تأول رجحه الله
 تعالى ان المحصال المذ كورة في السوالك انما تجتمع في الجوز فكان يحس كل ما روي فيه
 عليه وهذا غلط فاحش لان العرب لا تسكت تعرفه ونظر الى ما في البناء من قوله بعد ان ذكر
 جواز السوالك للناظم ولا بأس أن يتلع ريقه يعني الناظم في الجملة ففعله على المثال الجوز
 وكان رجحه الله تعالى قليل الاصابة في القضا كثير المصائب عليها * (وممن نادرة الأعصار
 أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن التجار) قال في العلامة الا بلى ما قرأ احد على حتى قلت
 له لم أبق عندي ما أقول لك غير ابن التجار * سمعت ابن التجار يقول رجل الموتقين
 على تساوي فضلي ما بين المغرب والعشاء والشمس فيؤذون بالعشاء لذهب ثلثي
 عشرة درجة وبالمغرب لبقاها والمجاري على مذهب ما لك ان الشفق المحرور ان تكون فضلة
 ما بين العشاء من أقصر لان المحرور ثلثة القوارب والطول فيقذف فضلة الفجر عند ارمابن
 ابتداء طلوع المحرور والشمس فعرضت كلامه هذا على الزوار الى زيد بعد الرجح بن سليمان
 البغائي فصور به * وذكر في وما حكاية ابن رشد الاتفاق في النجر اذا تخلصت بنفسها انها تظهر
 واعتبر ضته بما في الاكل من ابن وضاح أنها لا تظهر فقال لي لا معتبر بقول ابن وضاح هذا
 لانه يلزم عليه تحريم الخمر لان الذهب لا يصير خلاصا يكون خمر او فيه بحث * وذكر
 بوما قول ابن الحجاب فيما يحرم من النساء بالقراب هو اصول وقصول وفصول أول
 أصوله وأول فصل من كل أصل وان علاق ان تركب لفظ التسمية العرفية من الطرفين
 حلت والاحرم قائلته فوجدته كما قال لان اقسام هذا الضابط أربعة التركب من
 الطرفين كابن العم وابنه العم مقابلة كالا بولبت التركب من قبل الرجل كابنة الاخ والعلم
 مقابلة كابن الاخت والحالة * وأنشدت بوما عنده على زيادة اللام
 بأعدام العمر من اسيرها البيت فقال لي بوما يدون أنه أراد العمر الذي أرادته المعري بقوله
 وعمر هند كان الله صوره * عمرو بن هذبة يعني الناس تعني
 وأضاف اللام اليه كما قالوا أم المجلس قلت ولا يندفع هذا بثبوت كون المغنية تسمى أم عمرو
 لان ذلك لا يمنع ارادة المعنى الاخر فيكون أم عمرو وأم العمر قال ابن التجار بعث بهذه
 الايات من نظمي الى القاضي أبي عبد الله بن هذبة فخرج لغزها
 ان حرف اسم من كلمته * خفت على كل ناطق بضم
 سابعة سهلة خمار جهنا * من أجل هذا تردد في الكلام
 صفه ثم اقلبن مصفاه * فصل في مذهب فهم
 واطلبه في الشعر جرد مطلبه * تنجده كالصبيح لاح في الظلم
 فان تأملت بيت منه على * علم والافات عنه عني
 والقز لسان وموضه تأملت بيت وقوف رجحه الله تعالى تسونس أمام الوباء العام * (وممن
 الاستاذ المقرئ الراوية الرحلة أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سبع بن زراع المكنى (ورد
 عليان المشرق فأقام معنا أعواما ثم رحل الى فاس فتوفي بها في الوباء العام جمعت عليه

فتمت حوزته وكتوفاهم من وقع كل مهندوسان فقال احسنت يا معن وكان معن من أصحاب عمر السبع

اهل خراسان فانه حضر

وهو معتمد من قدامه فلما نظر الى القوم قد وثبوا على المنصور تقدم ثم جعل يضربهم بالسيف فقامه فلما افرجوا وتفرقوا عنه قال من انت فسر عن وجهه وقال اناطلبك يا امير المؤمنين مع من زائدة فلما انصرف المنصور امته وجباه وكرمه وكناه ورتبه وذكر ان ابن عباس المتوفى ذكر ان المنصور كان جالسا في مجلسه المبني على طابق باب خراسان من مدينته التي بناها واطناها الى اسمه وسماها مدينه المنصور مشرفا على دجلة وكان قد بنى على كل باب من ابواب المدينة في الاعلى من طاقه المعوق وجلسا يشرف منه على ما يليه من اللادمن ذلك الوجه وكانت اربعة ابواب شوارع مخروقة وطاقت موقودة وهي باقية الى وقتنا هذا الذي هو ستة اثنى وثلاثين وثلاثمائة فاقول ابوابها باب خراسان وكان يسمى باب الدولة لاقبال الدولة العباسية من خراسان ثم باب الشام وهو تلقاء الشام ثم باب الكوفة وهو تلقاء الكوفة ثم باب البصرة وهو تلقاء البصرة وقد اتي على كيفية خبر بناء هذه المدينة وانتشار المنصور ولحمه بين دجلة والفرات

السبع وقرأت عليه البخاري والشافعي وغير ذلك فاما البخاري فقد نثي به قراءة منه على احد بن الشيخ البخاري سنة ثلاثين وسبع مائة وكان البخاري قد سمع على ابن الزبيدي سنة ثلاثين وسبع مائة وهذا ما لا يعرفه قطري في الاسلام وقد قال عبد الغني الحافظ لا تعرف في الاسلام من وازاه عبد الله بن محمد البغوي في قدم السماع فانه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة قال ابن خلداسمعه يقول اخبرنا الحق بن اسعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين ومائتين وسمعه ابن الزبيدي على أبي الوقت بسنده قال بن ابراهيم هذا طريق كله سماع واما الشافعيان فحدثني بهما قراءة عليه فجمعهما عن بدر الدين بن جماعة بقراءتهما عليه عن أبي الفضل هبة الله بن الازرق قراءتهما عليه عن المؤلف كذلك وحدثني شهاب الفرائد عن ابن جماعة عن المؤلف ابن مالك وغير ذلك (وعن ورطه الايريد الاقاسم هاشمي وبركي وقرئ ابو عبد الله محمد بن حسين القرشي الزبيدي التونسي) حدثني بهما عن قراءة ليعضهما ما وناوله فجمعهما عن أبي اليمن بن عساكر في سنة احدى وعشرين وست مائة بسنده المشهور وحدثني أيضا أن ابا منصور والجمعي حدثني بهما عن الشيخين وحدثني عنهما حسن وأبي عليه ودينا وفضلانه أدخل بعض بلاد المشرق على المعسر أدخله على بعض ولد ولده فالقاهم فلو طاق قطن وسمع له دويا كدوى العمل فقبل ان اقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت قال نعم قلت ليس في هذا ما يستراب منه الا لا يخرج المعرفانا لا تعرف حاله فان خرج فحدثنا عنه ثلاثي وقد تركت سنة خمس وأربعين بمصر وجلسا معي بهما من معه سبعون حديثا نزع انا سمعتهما من المعسر وقد أخذت عنه وكتبته منه فهذا شأني وأمر المعسر غريبوا النفس أميل الى نفيه (ومتهم امام الحديث والعربية وكتاب الخلافة العثمانية والعالمية ابو محمد عبد المهيمن بن محمد الحضري البصري) جمع قاضي واستوهب كثر المشاهير ومات في فقه المذهب الطائفة الضارب الطائفة سالي عن الفرق بين علم الجنس واسم الجنس فقلت له زعم الخمر وشاهي أنه ليس بالدار المصرية من يعرفه غيره واما اقول ليس في الدنيا عالم الا هو يعلمه غيره لانه حكم اعطى وجب تقديره الحفاضة على ضبط القوانين كعدل عرو وخو فاسخس ذلك وكان ينكر اضافة الحول الى الله عز وجل فلا يجوز ان يقال بحول الله وقوته قال لانه لم يرد اطلاق المعنى يقتضي امتناعه ان الحول كالحيلة او ريب منها وتوفي بنون أيام النوراء العام (ومتهم الفقه الحقن الفرضي الدقيق ابو عبد الله محمد بن سليمان بن علي السلي) قرأت عليه كتاب المحرق علماء وعلا قال في قول ابن الحاجب والنون والتب والسدس من اربعة وعشرين هذا لا يصح اذا لا يجمع التلب والنون في فرضة وقسمه الى هذا الزعم صاحب المقدمات وسألت عنه ابن الابر قال في انما اراد القام لا يجمع مع التلب والاضاف انه لا يحسن التعبير بما لا يصح ارادة نفسه عن غيره فكان الوجه أن يقول والثلاثان او ومقام التلب او نحو ذلك لان التلب انما يدخل هنا تقدير لا يجمع كما في الجواهر وانظر باب اللدمن من كتاب المحرق فان فيه موافقة السبعة لعدد لا توافقه فهو من باب الفرض وعليه ينبغي أن يحمل كلام ابن الحاجب (ومتهم الاستاذ ابو عبد الله الرندي والقاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن البصرة وهو تلقاء البصرة وقد اتي على كيفية خبر بناء هذه المدينة وانتشار المنصور ولحمه بين دجلة والفرات

في ذلك وخبر القصة المضمرة
وسقطها في هذا العصر
وقصة الحاجة المضمرة
التي صكان الحجاج بناها
بواسط العراق وقراها
الى هذا الوقت وهوسنة
اثنين وثلاثين وثلاثمائة
في كتابنا الاوسط الذي
كتابناه هذا تاله فينبينا
التصور والى في هذا
الجلس من اعلى باب
نرأسان اجناسهم عاثر
حتى سقط بين يديه فذعر
التصور ومنه ذعر اشد بدا
ثم اخذته بفعل قلبه فاذا
مكروب عليه بين اليرثين
أطمع في الحياة الى
التنادي
وتحسب ان مالك ٥٠ سن
تقاد
ستسئل عن ذنوبك
والخطايا
وتسئل بعد ذلك عن
العباد
ثم قرأ عند الرثة الاخرى
استسئلت ظنك بالايام اذ
حسنت
ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسألتك الليالي فاغتررت بها
وعند صفو الليالي يحدث
الكدر
ثم قرأ عند الرثة الاخرى

عبد الرزاق الجزولي والقاضي ابو اسحق ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي يحيى في كثير من
الحلق فله ضرب عن هذا (ومن شيوخ الصالحاء الذين بقيت بها خطيبا الشيخ ابو عثمان
سعيد بن ابراهيم بن علي الخياط) ادرك ابا اسحق الطيار وقدم اليه وانا صغير لانه توفي
سنة تسع وعشرين بمصافته ابا مصافته الشيخ ابيهم بمصافته اياه من بمصافته ابا الحسن
ابن حزم بمصافته ابا الحسن بن العربي بمصافته الفزالي بمصافته ابا المعالي بمصافته ابا طالب
المكي بمصافته ابا محمد الجسري بمصافته الحسين بن محمد بمصافته مسر بمصافته مسر وفا
بمصافته داود الطائي بمصافته حبيب الله بمصافته الحسن بن البصري بمصافته علي بن ابي
طالب بمصافته رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنهم خطيب المصطفى ابو عبد الله محمد بن
علي بن الجبال) ادرك محمد بن رشيد البغدادي صاحب الزهر والوترات على حروف المعجم
والمذهبة وغير واحد ثم عنه انه تار بين يديه لاول مجلس جلس به لسان سبعين رجلا
(ومنهم الشفيقان الحسبان الفاضلان ابو عبد الله محمد ابو الباسر احمد ابنا ولي الله
ابي عبد الله محمد بن محمد بن ابي بكر بن رزوق العيسى) كما في محمد نوقه الصوف بيده
كما كساه اياه الشيخ بلال بن عبد الله الحنفي خادم الشيخ ابي مدني كما كساه ابو مدني قال
محمد بن رزوق وكان مولد بلال سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتخدم ابا مدني نحو امان
خمس عشرة عاما الى ان توفي في عام تسعين وخمسمائة ثم عاش بعده اكثر من مائة سنة
وليس ابو مدني من يداين حوزهم وليس ابن حزم من يداين العربي واقبل الباسر
احصا المصافحة (ومنهم ابو زيد عبد الرحمن بن يعقوب بن علي الصنهاجي المكي
حدثنا عن قاضي ابي زيد عبد الرحمن بن علي الدكالي انه اختصم عنده رجلا في شاة ادعى
احد هاهنا اودعها الاخر وادعى الاخر انها ضاعت منه فوجب اليه على المودع
عنده انها ضاعت من غير تعيين فقال كيف اضيع وقد شغلني حراستها عن الصلاة
حتى خرج وقتها فحكم عليه بالفرم فقيل له في ذلك قال تاوالت قرل عرو من ضيعها فهو
لما سواها اضيع (ومنهم ابو عبد الله محمد بن محمد الغزواني) مكى الاول ووسيلتي الى الله
عز وجل قرأ لي الشيخين ابي عبد الله القسري وابي حريز وجميع حجات وكان عقده قلبه انه كلما
ملك مائة دينار هبوا سافر الى الحج وكان جيرا بشعبير الرياويين بخائب شاة فيه انه كان في
مدني ابي يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحنفية من كان فيه من اهل ثمانين ايام
محاصر لها فرأى ابو جعدة بن علي السلافي الجرجاني منهم كانه قائم على ساقية اذ
وجيع فوادى بها حب في قسري وسطها فلما لبس فلما اغترف الماء اذ ان فيه
نار له ثم اغترف فاذا هو كذلك ثلاثا او اكرت فعل عنه فرائضة ما مشرب بها ثم
استيقظ وهو النهار فاحبره فقال ان صدقت رؤياك ففني عما قيل خارجون من هذا المكان
قال كيف قال الساقية الزمان والتغير السلطان وانت جرحي تدخل يدك في جوفه فيناله
الفرث والمم وهذا ما لا يحتاج به فليكن الاعضوة النهار واذ ان الله عليه فخرج فوجد
السلطان مطعون فاحتضر فادخل يده فذله الفرث والدم فطاعه احمته ثم خرج فرائضة
ما تغسل يديه وشرب ثم لم يلبث السلطان ان توفي وسرحوا * وتعد له اهل هذه الصفة

مكوب هذان منها رجل
مظالم في حبسك قيمت
من فوره بعدة من خاصته
فقتلوا الجوس والمطابق
فوجدوا شيقا في بنية من
الجوس فيسراج يسرج
على باب بهارية مسجلة واذا
الشيخ موشق بالمحيد
متوجه نحو القبلة يردد
هذه الآية وسيعلم الذين
ظلموا اوى مقبل يتقلبون
فناووه عن بلده فقال
هذان فدخل ووضع بين
يدي المتصور فآله عن
حاله فاجبره انه رجل من
ابناء مدينة همدان
وارباب نعمه ماوان واليك
عليك ادخل بلندا على ضيقة
في بلندا سوى الف الف
درهم فاراد اخذها مني
قامت فكيك في في الحديد
وحاني وكب اليك اني
عاص فطرحني في هذا
المكان فقال منذ كم قال
مذ أربعة أعوام فأمر بك
الحديد عنبر الاحسان
اليه والاعطاك له وأزله
أحسن منزل ورد له اليه
فقال له ما شيخ قد درنا عليك
ضيقك فخرجها ما عشت
وعشنا وأما مدينةك
هذان فتقول لناك عليها
وأما الوالى فقد حكمناك
فيه ويطلنا امره اليك فزله

يذكر فلتضع عنهم ولتضع فصل من قيته بتمسان مذ كروجلين مما قيد الحياة أحدهما
عالم الدنيا والآخرة تها (أما العالم فشقنا وعلينا العلامة أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
أحمد العبدى الابلى التلمسانى) مع جده لاته بأبا الحسن بن غليون المرسى القضاى
بتمسان واخذ عن قتها الى الحسن التلى وابنى الامام ورجل في آخر المائة السابعة
قد دخل مصر والشام والحجاز والسرقي ثم قتل الى المغرب فقام بتمسان مدة ثم فر ايام الى
حدم مرسى بن عثمان الى المغرب حدثني ابي العباس احمد بن ابراهيم الحياطي شقيق
شيخنا الى عثمان المتقدم ذكره فثكاله ما يتوجه من شر اى حم فقال له عليك الجبل فلم
يذر ما قال حتى تسرع له رجل من غلارة فعرض عليه المروءة قال فقلت ان يكون
أبو حم قد دسه على فتسكرت له فقال الى انما اسير بك على الجبل فقد كرت قول الى اسحق
قواما انه كان خلاصى على بلده قال وقد وجدته العنق في بعض مرسى بهى غلظا
لساى واضطربت ركبناى فقال الى ان جلست قتلناك ثلاثا فقتل بك فكنت أقوى نفسى
فر على بالى في تلك الحالة اسنداء عمر بالعباس وتوسله فوافقه ما قلت شيئا حتى رفعلى
غدره ما فارتبه اياه فمر بنا ونهضنا ولم تدخل المغرب ادرك ابا العباس بن البنا فآخذ عنه
وشافه كثيرا من علماته قال الى قلت لاني الحسن الصغير ما قولك في المهدي قال عالم سلطان
وقلت له قد امنت عن مرادى ثم سكن جبال الموحدين ثم رجع الى فاص فلما افتتحت بتمسان
لقيته بها فآخذت عنه فقال الى ابلى كنت وماع القاسم بن محمد الصنهاجى فوردت عليه
طوماودة قبل القضاى الى الحجاج الطرطوشى فيها

خيرات ما تحويه مبدولة * ومطلي تصيف مغلوبها

فقال الى ما عليه قتلنا فخرج دخل على ابلى واناعده بتمسان الشيخ أبو عبد الله الباغ
الماتى المتطب فاجبرنا ان ادب السجدي وزير هذا التطر * ثم جيب قلما نصف فآخذ به
فكنته ثم قلبه ووصفته فاذا هو قصتنا ملف شحمى ومر الباغ علينا يومنا فاس قدعاه
الشيخ فباه فقال حدثنا حديث اللطافة فقال نعم حدثني أبو زكريا ابن السراج الكاتب
تصلبناسة أن ابا اسحق التلمسانى وصهره مالك بن المرحل وكان ابن السراج قد لقيهما
اصطفا في ميرة فاما الليل الى مجمر فبالا عن صاحبه فلا تضافاه فاضا فاهما فليط
يذهب عليهما مجيز وابى وقال لهما استملان هذا اللطافة حتى يحضر
ف فقعوا وارق اسم اللطافة لاي شيء هو منهما حتى ما فابرع ابا اسحق
يقول قد وجدت اللطافة قال كيف قال بعدت في طلبها حتى وقعت في عالم عرق
البدوى فبالا عن ان يراه ثم رجعت التهقرى حتى وقعت على قول النابغة
مخصبر رخص كأن يشانه * عنم يكاد من اللطافة عقد

هذا اللطافة وعليها مكوب بالخط الرقيق اللين فجعل احدي التقطين اللطاة
اللطافة واللين اللين وان كان قد صحفتم بفسم وتلن ان يتدجين فقد
قوى عنده يوم فقال ابوا اسحق ما خرجت عن صوبه فلما حاسلا فاجبر انها البنا واستشهد
بالبيت كما قال مالك ولا تعجب من مالك فقد وردت فاشيخنا ابو عبد الله محمد بن يحيى الباهلى

على ما حثي من انحرافه
عن سنة العدل وواضحة
الحق وسال الشيخ مكانته
في مهماته واختار بلده
واعلامه بما يكون من
ولائه على البر يديم
انشاء المنصور يقول
من ذهب العسر لا يأمن
تصرفه

بوما ولد له احوال و امرار
اكل شئ وان دامت سلامته
اذا انتهى فله لا بد اقصار
وقال المنصور بوم السالم بن
قنية ما ترى في امر الى سلم
قال لو كان فيما آله الا
الله لسدنا فقال حبيبك
يا ابن قنية لقد اودعنا
اذا و اعية يهود كراين داب
وغيره عن عيسى بن علي
قال ما زال المنصور شاو رنا
في جميع اموره حتى
امتدحه ابراهيم بن هرمة
فقال في قصيدته له

اذما اراد الامر ناجي ضميره
فناجي ضمير غير مختلف
العقل
ولم يشرك الاذنين في سر
أمره

اذا انتصفت بالاصبعين
قوى الجدل

ولما اراد المنصور قتل الى
مسلم سقط بين الاستعداد
برأيه والمنصور فيه فأمره
ذلك فقال

تقسمي امران لم اتمتهما

عرف ما بين المسفر وسولان صاحب بحايه قزاره الطلبة فكان في واحد منهم انهم كانوا على
زمان ناصر الدين يستكملون كلاما وقع في تفسير سورة الفاتحة فمن كتاب نصر الدين
ويشكله الشيخ معهم وهذا نصه في بعض المعلوم المغلية ان المركب مثل البسيط في
الحسن والبسيط مثل المركب في الفصل وان الحسن أقوى من الفصل فرجعوا به الى الشيخ
الا بلى فتأمله ثم قال هذا كلام مهمل واصله ان المركب قبل البسيط في الحسن والبسيط
قبل المركب في العقل وان الحسن أقوى من العقل فاحسبوا ابن المسفر فلي فقال لهم الشيخ
المسوا الشيخ فوجدوه في بعضها كما قال الشيخ والله يؤتي فضله من يشاءه قال لي الا بلى لما
ترلت تأوي بسمع أي الحسن بن بزي وأبي عبد الله الزجلي فاحتجبت الى الترمذ وكربت
نظهما عن الكلام فاستكشفتهم عن معنى هذا البيت للعرى

أقول لعبد الله لما سألتنا * ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
فجلا يفران فيه فمت حتى أصبحا ولم يجداه قال لي عنه قتلته معناه أقول لعبد الله لما
وهي سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس شم لبارقا قلت وحواس مثل هذا نظر سمعت
الا بلى يقول دخل فطب الدين التبرازي والدنيران على افضل الدين الخوجي ببلده وقد
ترى بزي القنوية فقال له أحدهما عن مسألة فأجابها قعيا عن الفهم وقرب التقرير
فقال يا فقال الخوجي متملا

على تحت المعاني من معادنها * وما على لكم ان تفهم البقر
فضاله ضم السبا ياملونا فانه فهمنا فخلعنا الى بيته قلت سمعت الشيخ شمس الدين
الاصحابي يخاطبهم قوم ونحصر يقول ان شعبة القتب توفي عام احد عشر وسبع مائة قوله
سبع وسبعون سنة وهذا ضعف هذه الحكاية عندي سمعت الا بلى يقول ان الخوجي
ولي قضاء مصر بعد عز الدين بن عبد السلام فقدم شاهدا كان عز الدين آخره فذهله في ذلك
فقال ان مولانا لم يذكر السب الذي رفعه يد من احله وهو الا ان غير متمكن من ذكره
سمعت الشيخ الا بلى يحدث عن طلب الدين التسمية الا ان ظهر في المائة السابعة من الممات
الضام ثلاث مذهب ابن سبعين وعلك الططر للعرى واستعمال الحشيشة سمعت الا بلى
يقول قال ابوالمطرف بن عميرة

فضل الجمال على الكمال بوجهه * فالتمح لا يخفى على من وسطه
و بفرقه سقم ومهر قداني * مستظهر اجماع على مال
عجا له برهانه بشر وطه * معه خما مقصوده بالسف
قال فاجابه ابو القاسم بن الناط قال

علم التباين في النقص ونها * منها مغلطة وغدير مغلا
فنه رأيت وجه الدليل وفرقة * اصفت الى الشهاب في مورطه
فأراد جمعها معا في ملكه * هذني بتمجته وذني بغطه

بني قولهم في التام هو ما يحمل فيه البرهان الفصل وأخبار الا بلى وأسقى منه فحمل
كما قاله في هذا القدر منها وأما النادرة (قابو بداف بن اجد بن شاطر الجمعي

على منلها مقدمة مقاس
وقد كان عبد الله بن علي
خائف على المتصور ودعا
الى نفسه من كان معه من
اهل الشام وزعم ان
السفاح جعل الخلافة من
بعد علي انتدب لقتل مروان
فلما بلغ المتصور ذلك من
فعل عبد الله كتب اليه
سأحل نفسي منك حديث
جعلها

ولقد هربا من عواقب
ثم بعث اليه بابي مسلم
فكانت له معه حروب
كثيرة يسلا نصيبين
المعروف بدير الاعور ودير
القرينان فهو راعى
حربها واحرقوا الخنادق
ثم اتهم عبد الله بن علي
فبين كان معه وسار في نفر
من خواصه الى البصرة
وعليها اخوه سليمان بن
علي عم المتصور فظفر ابو
مسلم بما كان في عكر
عبد الله فبعث اليه المتصور

يقطع بن موسى ليقض
الخزائن فلما دخل يقطين
على ابي مسلم قال السلام
عليك ايها الامير قال لا سلم
الله عليك يا ابن الضياء
او تمن على الدماء ولا او تمن
على الاموال فقال له ما بدا
هذا منك ايها الامير قال

المراكتي المحب ابان زيد الفرز مري كثرنا وابا عبد الله بن نيجان وابا العباس بن البناء
واضره من المراكتين ومن جاورهم ورق هبة الصالحين خلافا لقبول لانك لا تجد
من يستثله ويرعسائل عن نفسه يقول ولي مفود قلت له يوما كيف انت فقال محسوس
في الروح وقال الليل والنهار حسيان أحدهما السود والاخر ابيض وقد اخذ اجماع
الخلق يجرانهم الى القيامة وان مرنا الى الله تعالى وسعته يقول المؤمنون يدعون
اولياء الله الى بيته لعبادته فلا يصدهم عن دعايتهم ظلمة ولا شامولا طين وصرقونهم عن
الاستقبال علم بين لهم فيقرحونهم ويفقهون الابواب دونهم ووجدته ذات يوم في المسجد
ذا كرافقت له كيف انت فقال فقم في روضة يحبرون فهمت بالانصراف فقال ابن زهاب
من روضة من رياض الجنة يقام بها على راحة هذا التاج وانشاوا الى المنار علوا الله اكبر
هم ابن شاطر يوم االى العباس اجدن عيب الكاتب وهو جالس في جامع الجزيرة طهره
الله تعالى وقد ذهبت به الكفرة فصاح به فلما رفع رأسه اليه قال له انظر الى كعب عزرائيل
واشاروا الى نيش هناك قد رفع راعاه ونودي عليه الطلوع باغزيه واكل يوم اعم الى
القاسم عبد الله بن رضوان الكاتب جليلا فقال له ابو القاسم ان في هذا الجبلان لضربا من
الحكم اللوز فقال ابن شاطر ودل الجبلان اللوردة ووسئل عن الله في خزانة الحداثة
التي قال قرب عهدا لله فقبل له فم غير الشوخ فقال من بعد العهد من الله وطول الهبة مع
الكاتب باطن فقبل له ففزعوا فاهم فقال له كثر ما قل الشياطين فيها وكان سمي الصغير
قال المصطفي قال ابن شاطر لقيت عيسى بن الماروف بدير بقر موت وقد اصفر وجهه
وتغيرت حالته فقلت له ما بالاك وكان قد خدم اله الحمين ورزق بذلك القول فقال انت
الزربانة فظلمت عني العذرة ثم الى الاحتقان للضيقة انشدني ابن شاطر قال انشدني
ابو العباس بن البناء لنفسه قصيدتي الى الجواز في كلامي الايات وأخبار ابن شاطر
عندي تحتل كرامة فلتقع منها هذا القدر

فصل ولما دخلت تابان على بني عبد الوادني الى السفرة منها رحلت الى حياة فقيت
بها اعلاما مدجوا فاستبدهم خلافا فاقهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي
عرف بابن المهر بلحمته واستفدت منه وسألي عن اسم كتاب الجوهري فقلت له من
التي بن من يقول الصالح بالكر ومنهم من ينع فقال انما هو بالفصحى الصحيح كذا كرف
المار ويحتمل ان يكون مصدوح كتمان وكتب الى بعض اصحابه بكتاب رسالة
فهم لم يلبس

هذا الاقتطعت جميعكم فزت مطقي فكنا اهلت كؤس القرقر
وكنا باسل الامان الخائف او وصل محبوب لص مدنف
فأضاهيها ابو عبد الله محمد بن الشيخ الى يوسف يعقوب الزاوي فقيه ابن فقيه كان
يقول من عرف ابن الحاجب اقرابه المدونة قال وان اقرابه المدونة ومنهم ابو يعلى حسين
ابن حسين امام المعولات بعد ناصر الدين ومنهم خطيبها ابو العباس احمد بن عمران وكان
قد ورد تلمسان واورد بها على قول ابن الحاجب في حد العلم صفة توجب تمييز الايجتماع

أرسلك صاحبك لبعض ما يدي من الخزانة فقال له امرأته مطلقا ثلاثا كان أمير المؤمنين وجهي

الكثير تهتمت بالقطر فاعتقه أبومسلم وأجلسه إلى جانبه فلما انصرف قال ١٢٢ لا يحبه والله اني لاعلم أنه

قد طلق زوجته وملكه
وفي صاحبه وسار أبومسلم
من الجزيرة وقد أجمع على
خلاف المنصور ولما جاز على
طريق خراسان متسكياً
للعراق يريد خراسان وسار
المنصور ومن الأتباع يريد
المدائن فنزل برومية المدائن
التي بناها كهرم وقد
قدمنا ذكرها في سابق
من هذا الكتاب وكتب
إلى أبي مسلم اني قد اردت
مذاكرتك بأشياء لم يحملها
الكتاب فأقبل فان مقامك
عندنا قليل فقرأ الكتاب
ومضى على حاله فصرح اليه
المنصور برب بن يزيد بن
جبر بن عبد الله الجلي
وكان واحداً له زمانه
ودعاه معه ومعه وكانت
الفرقة يتبعون أبي مسلم
قدية بخراسان فأتاه فقال
أيها الأمير ضربت الناس
عن عرض لاهل هذا
البيت ثم تصرف على هذه
الجمالة ما آمن ان يعينك
من هنالك ومن ههنا وإن
يقال طلب بنار قوم ثم تقض
ببعثهم ففعلك من يأمن
مخالفتك أمالك وإن الامر لم
يلج عندك خيلت ما تنكره
ولا أرى ان تصرف على
هذه الجمال فأرد أن يجيب
إلى الرجوع فقال له مالك

بديروتي عن سالم وأدبرهم * وحلده بين الأنف والعين سالم
قال وهذا أراد عبد الملك حيث كتب إلى الحاج انت مقي كالم وهو غشاً فأحش وكان يلزمه
أن يسميها بالعمارة أيضاً لقوله عليه السلام عمارة جلدته ما بين عيني وأنتي وانما اردت غسل هذا
القرب والتجديد ولقيت بتونس غير واحد من العلماء والاهلفاء يطول ذكرهم ثم قلت إلى
المغرب يسار بن رجل من أهل قسطنطين يعرف بمصور الحلي فأرابت رجلاً كثيراً أخباراً ولا
أخرف نوادره فما حفظته من حديثه أن رجلاً من الأديمار بهرجل من القرباء وقد
سنة أطفال حل ثلاثين عينة وثلاثين عن شمالة وأخذ يندب
ما كنت احسب أن أبقي كذا أبدا * أعيش والذهرفي أطرافه حته لمعنى
سلس بسنة أطفال توسطهم * شخصي كحرف ساس وسطها ألف احبنا
قال فقدمت اليه وقلت فأين تعرفه العين فقال طالب الورب الكعبة ثم قال لا أخره معافاً
عينه فقام بمحور حله كالم بطول فقال هذا علم تعرفه العين * ثم رحلت من تله
إلى المغرب فليقت غاس النج الفقيه الحاج أبا معق ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحيم
البرناسي والنج الفقيه أبا محمد عبد المؤمن البسانقي والنج الفقيه الصالح أبا زهر بن
عبد العزيز بن محمد القيرواني والفقيه أبا الفياض صاحب بن عبد الله الباصوني وكان حافظاً

ابن الهيثم لا تفعل فقال مالك وملك لقد بليت بليس وما بليت بثل هذا فعديني الجري فلم يزل يبعثني وقته

أقبل به على التصور وكان أبو مسلم محمد خبير في الكتب السالقة ونسبته ١٣٢

بِقَتْلِ بَارِ روم وکان یکدم

قول ذلك على حسب ما وجد
في الملاحم وأنه عيت دولة
ويجي أخرى فلما دخل
على المنصور وقد تغاه
التاسر رجب به وقال له
كنت أن تقضي قبل أن
أقضي عليك بما تريد قال
فقد آتيت بأمر المؤمنين
فأمر بأمر لكاهم بالأصراف
إلى منزله وانتظر فيه
الفرص والعوائل فركب
أبو مسلم إلى المنصور ورأى
وقد أظهر له التجني فسار
أبو مسلم إلى عيسى بن موسى
وكان له في رأي جيل فسأله
الركوب معه إلى المنصور
ليعذه بمحضته فأمره أن
يتقدمه إلى المنصور فإنه
بالأثر يقدم أبو مسلم إلى
مضرب المنصور وهو على
حجة بروية المدائن فدخل
وجلس تحت الشراع وقبل
الزواجر فآخبر أن المنصور
بوضو الصلاة وكان المنصور
قد تقدم إلى صاحب حرمه
عنان في عدة قهيم شيب
ابن رواج السروزي وأبو
حنيفة حرب بن قيس
وأمرهم أن يجرموا خلف
السرا الذي وراء أبي مسلم
وأمرهم أنه إذا عاتبوا فظهر
وته لا يظهرن فإذا صفت
يبد على يدنا فظهروا
ليصر بواعثه وما أدر كوا

وقته والفقهاء ابا عبد الله بن عبد الكريم وشيخ الشيوخ لما زيد عبد الرحمن بن عفان الجرجاني والاساذ ابا العباس المكناسي وكنيت لقبت الاساذ ابا العباس بن خزيافه والاستاذ ابا عبد الله القصار بتملسان وكنيت غير هؤلاء ممن يكثر مدحهم وكنيت قد لقبت بتازي الفقيه ابا عبد الله بن عطية والاستاذ ابا عبد الله الجعفي والشيخ ابا الحسين الجبار وغيرهم ثم بلغت بالرحلة الى انما ثم وصلت الى سنة فاستوعبت بلاد المغرب وكنيت بكل الممن باليمن لقائه من علماء موهلما ثم قفلت الى تلمسان فاقت بها ائمة الله تعالى ثم اعلمت الرحلة الى الحجاز فكنيت بعمر الاساذ اثير الدين ابا حيان القرطبي فمروا عنه واستعدت منه وشمس الدين الاصماني الاسخ وشمس الدين بن عدلان وقرأ على بعض شروحه لمسكب الزيني وناولني اياه وشمس الدين بن البان آخر المذكورين بها والشيخ الصالح ابا محمد المتوفى فقيه المالكية بها وتاج الدين التبريزي الاصم وغيرهم عن بطول ذكرهم ثم حججت فكنيت بعكة امام الوقت ابا عبد الله بن عبد الرحمن التوزري المعروف بتخليل وسانم يوم التخرجين وقف بالمعشر الحرام عن بان حمير لحراك فبه على الجمل فقال لي غالا الناس على ترك هذه السنة حتى نسي بركها عملها والاقرب انه هذا واثارها الى ما يلي الحماية التي على يسار المار من المشعر الى منى من الطريق من اول ما يحاذيها الى ان ياخذ صاعدا الى منى وما رايت اعلم مناسك منه والامام ابا العباس بن رضي الدين الشافعي وغير واحد من الزائرين بها والهاورين اهل البلد وبالمدينة بمحبة الدين ابا محمد عبد الوهاب الجعفي وغيره ثم اخذت على التمام فكنيت بدمشق شمس الدين بن قيم الجوزي بصاحب الفقيه ابن تيمية وصدور الدين القماري المالكي واما القاسم بن محمد اليماني الشافعي وغيرهم وسيت المقدس الاستاذ ابا عبد الله بن منبث والتاضي شمس الدين بن الموال الفقيه المذكور ابا عبد الله بن عثمان وغيرهم ثم رجعت الى المغرب فكنيت بطلماسة ودرعة ثم قطعت الى الاندلس فدخلت الجبل واصطوبتة ومرتبة ومالقة وبلش والحماة وانتهت في الرحلة الى غرناطة وفي علم الله تعالى ما لا اعلم وهو المسؤول ان يحج لنا على الصراط الاقوم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم نبي كلام جسد حرمه الله تعالى في الجزء الذي الفه في منيته وقد خصه لسان الدين في الاطاعة ولذا في هازر ايات اباس بها فنقول وبما ولي الدين بن خلون يذكر مولاي في تاريخه الكبير عنده برفه بنفسه وصفه بانه كبير علماء المغرب يوصف بعمل الحاجة من المارحلت من تونس منتصف شبان من سنة اربع وخمسين اثنان في البحر نحو امان فقهه ليلة ثم وافينا منى الاسكندرية يوم القنطرة وعشر ليل من جلوس الملك الظاهر على هذا الاقتاد كرسى للملوك واهل بني قلاوون وكناعلي فترقب ذلك الملكا كان يؤثر بقاصية من سموه لذلك وتعيد له واقت اسكندرية شهر التيسع اسباب الحج ولما قد وعظمت شغلتي الى القاهرة اول ذي القعدة فرايت حضرة الدنيا وبستان العالم وعشر الامم ضدوج الذودن البشر واوان الاسلام وكري للكل تلوح القصور والاواوين في بوجه وتره والخواتق والمدارس بافاته ونضى السدور وانكروا كسب من علماته قد نزل شاطئ بحر النيل نهر الجنة ومدف مياه السابغ فيهم النهل والعلل حجه ويحيي الهم

ثم أقبل ما تبسه ويقول
يا ابن الخيثة وانما
فعلت ذلك لحدنا وخطونا
ولو كان مكانك أمسوداه
لا جرت إلت الكتاب
الى بيد أنفسك والكتاب
الى تختب آية بنت علي
وترغم أنك ابن ملط بن عبد
الله بن العباس لقد ارتقت
لا أم لك ثم تقي صبا فاخذ
أبو مسلم يده يعركها
وتقبلها ويغذرا ليه فقال
التصور وهو آخر ما كله
به قتلني الله ان لم أقتلك
وذكر له قتله لسلطان بن
كثير ثم صق بأسدى
يده على الأخرى فخرج
اليه القوم فبدره عثمان
ابن نيفك فصر به صر به
خفيفة بالسيف قطعت
فجاسيف أي مسلم وضربة
شبيب بن رواح فقطع
رجله واعتوره السيف
فخلعت أجزاءه وأتى عليه
والمصور يصيح اضربوا
قطع الله أيديكم وقد كان
أبو مسلم على أول ضربة
قال استيقي يا أمير المؤمنين
لعدوك لا لا باقاني الله
أبدان أبنتك وأي عدو
أعسدى في مثلك وكان
قتله في شعبان سنة ست
وساتسين ومات فيها
كانت بيعة المنصور وهزيمة
عبد الله بن علي وأخرج
أبو مسلم في بساط ونخل عيسى بن موسى فقال يا أمير المؤمنين أين أبو مسلم فقال قد كان ههنا آتيا

التمرات والخيرات نبيه وممرت في سكت المدينة تنص برحالم الماروقا سواها ترتف بالنعم
وما زلت اتخذت من هذا البلد بعد ما في العمران واتساع الأحوال وقد اختلفت عابرات
من لقيناه من شيوخنا وأصحابنا حاجهم وتاجرهم بالحديث عنه سألت صاحبنا قاضي الجماعة
بفاس وكبير العلماء بالمغرب بأعبد الله القرني فقلت له كيف هي الأاهرة فقال من لم يرها لم
يعرف عز الاسلام وسألت شيخنا أبا العباس بن ادريس كبير العلماء بجاية مثل ذلك فقال
كانما انطلق أخذه من الحساب يشير الى كثرة أجمع وأمنهم العواقب وحضرت صاحبنا قاضي
العسكر بفاس الفقيه الكاتب أبا القاسم البرجي يعمل السلطان أبي عسان منصرفه من
السفارة عنه الى ملوك مصر وتادة رسالته النبوية الى الصريح الكرم سنة خمس وخمسين
وسأله عن القاهرة فقال أقول في العبارة عنها على ميل الاختصار وان الذي يتخيله الانسان
فان ما يراه دون الصورة التي يتخيلها لا ساع الخيال على كل محسوس الا القاهرة رقنا أوسع
من كل ما يتقبل فيها تأعجب السلطان والمخاضرون بذلك انتهى كلام ابن خلدون ولا يتخلو
عن فائدة زائدة * ولا بأس أن نور من فوائد مولاي الحديث المأثور عن الادام الحنبل فانكر
ما حكاه عن عبد الرزاق عن ابن قطال قال سمع يهودي بالحديث المأثور عن الادام الحنبل فانكر
ذلك حتى كاد يصرح بالفتح فباغ ذلك بعض العلماء فاشار على الملك أن يقطع عن اليهود الحنبل
وأبسا به سنة قال فاعتصم حتى ظهر فيهم الجذام * ومنها أنه قال أنشدني الشيخ أبو عبد الله
محمد بن عبد الواحد قال أنشدني الشيخ التي ابن دقيق العيد فسمع في معنى لطيف مجازي
اذا كنت في تجرد وطيب نعيمه * نذكرت أهلي باللوى ففسر
وان كنت فيهم مزدت وفلولة * الى ساكني تجدد وعيل نصبري
فقد طامس ابن القرين موقفي * فن لي في جدين أهلي ومعتري
ومنها ما حكاه عن عبد الله بن عبد الحمي عن ابن قطال قال كنت بالمدينة على ساكنها الصلاة
والسلام اذا قبل رافضي فجمعة في يده فكتب بها على جدار هناك
من كان يعلم أن الله خلقه * فلا يحب ابابكر ولا عمرا
وانصرف فأتى على من العظيمة وحسن البديعة لم أعهد مثله من نفسي قبل ففعلت مكان
يجب يسب ورجعت الى مجلسي فجاء فوجدته كما أهنته فحسل بلفق بيننا وشمالا كانه
طالب من صنع ذلك ولم يمتني فلما أعياه الامر انصرف * ومنها أنه قال حدثت أن الزاهد
أبا عمرة بن غالب الرمزي نزل تلمسان وقد تقيت غير واحد من أصحابه سالكه بعض أن يرأيه
عقد استعذر عليه فلم ير له معنى أحاب بعد جهد فحضر العقد وطعم الوليمة ثم لما حسني
لسله أنزفوا أسف صرقي وكوبها الى دار زوجه على عادة أهل تلمسان فاجابه ممرعا جينا
له ابن هذا التبعير من ذلك التعبير فقال من كل طعام الناس مشى في خدمتهم لو كفيها
* ومنها أنه قال حدثت أن الفقيه أباعبد الله بن العواد العدل توسس التي بومع القاضى
أبي علي بن قداح وكان ابن العواد شيخنا فقال له أبو علي كبرت بأباعد الله فصررت غشي
كل شبيه بشار بورى بكثرة الفاشقة في مشبه الى الشهادة فقال له كنت اذ كنت في سنك
أخرج زرق من الحجر عرض لابن ذحاح بأنه جبارو كذلك كان هو أبوه رجهم الله تعالى

فقال له المنصور يا أولئك خلق الله ما أعلم في الارض عدوا أعدى لشئنه هاهو ذلك في سباط فقال عسى الله وان الله رجعون (ودخل) عليه جعفر بن مخلطه فقال له المنصور ما تقول في أمر أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أخذت من رأسه شعرة فاقول ثم اقتل ثم اقول المنصور وقلت الله هاهو في السباط فلما نظر اليه قبيلا قال يا أمير المؤمنين عهدها اليوم أول - "تمت" وقد كان السباح هم يقتله برأى المنصور ثم رجع عن قتله وأقبل المنصور على من حضره أبو مسلم بين يديه طريحا فقال زعمت أن الدين لا ينقضي فاستوفى بالكيل بالجرم اشرب بكأس كمت تنفي بها

أمر في الحلق من العلقم ودعا للتصور بنصر بن مالك وكان على شربة أبي مسلم فقال استأرك أبو مسلم بالميرالي فنهته قال نعم فلم قال سمعت أمك ابراهيم الامام يحدث عن أبيه قال لارنا ل المرزاد في مقبلة اذا محض النصيحة بن شاوره

جميعا وهذا من نزاح الاشرف كما جرى بين معاوية والاحتف انظر صدر ادب الكتاب ه وهما أنه قال قال لي الحاج أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الواحد الرباطي كنا عند الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فحدثنا عليه فقال الشيخ كنا عند العلم التبريري فدخل عليه رجل يدعى شيرافا فكلما سمعته فخرج فمجد عليه فرجع الى العلم وأشد دخلت السلك بالملى بشيرا ه فلما أن خرجت خرجت بشرا أعد بائى التى سقطت من أسى ه فبائى في الحجاب تعدعشرا

وقال رحمه الله تعالى لمسلم بن الوليد الشيخ أبي شبيب بالقاضي أبي الحجاج الطرموشي الى السلطان وأمر باشخاصه وكتر اجاف المتشيعين فيهم من بعده وخرج الامر على خلاف ما أتوا منه قال في ذلك

حدث الله في قوم اناروا ه شروا فاسقالت في سرورا وفاقوا النار قد ثبت فلما ه دنوت لها وجدت النار نوراً

ه ومنها أنه حكي أن الشيخ أبا التماس بن محمد الجنى مدرس دمشق ومفتي ساحكيه بدمشق أنه قال له شيخ صالح برباط الحليل عليه السلام نزل في مقر في فرض حتى طلع على أمره فدمعوا الله أن يفرج عني وعنه موت أو محقة فرأيت التي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال أطعمه الكسكس كون قال يقول هكذا ماتون فصنعت له فكنا جعلت له فيه الكفاة لكان أبو القاسم يقول ه كذلك ونحوه الناس في حذف النون من هذا الاسم ويقولون لا أعدل عن لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قلت ووجه هذا من الطب أن هذا العام معي بقاءه المغار يقو شهره على كثرة استعماله فرماني به منه شهوة أو وده الى عاده وقال الحمد لله الله تعالى رأيت بحاجم الصفطا من مصر فخر اعليه قص الى جانب دفاة فاقته وبين يديه نلسوة فذكر لي هناك لهم معشوتان بالبرادة وأن زنة الدفاة أو رعامة طول مصر يفوهى ثلثمائة وخمسون مغربية وزنة القلندوة ما تقارطل مصر به وهى مائة وخمسة وسبعون مغربية فصعدت الى الدفاة فأخذها من طوقها انا ورجل آخر فأملناها بالجد ثم أنماها ولم نصل بها الى الارض وعدت الى القلندوة فأخذها من اصبع كان في رأسها فامطق جامها فتركتها وكان يوم جمعة فلما قضيت الصلاة رماني جلته من إجماعنا بالقة فوجدناه لاسباتك الدفاة في عنقه واضعنا تلك القلندوة على رأسه فقام والى غيرنا ومضى بهما كعشى احدا بنا به فخلنا تنجب وشهد بعضنا بعضا على ففهم من ذلك ولم يكن بالضمير الخلة ه وقال رحمه الله تعالى كان الاستاذ ابن حكيم قد بعث هذا الخبر ولا بعث به الى من يرضه لايحتم بعثه أن اجال من المتابع التوسنى قد وصلت الى فكتب الى المحمدية الذى أمره بى كل مصعباخذ الزينة وصالواته الطيبة وتركاته الضية على من ختم به بشر بعته وكل دينه وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوه والذين يتبعونه ويعلمنا تعلقه بالاعلام ان تعوضوا المحرر باحوام لا يخفى على من لم يكن جنة ومحامنه ومن كلام العرب كل قوب ولا يسه وان ارنى على عن الاول عن الثانى قلت عن الزياتو المحمدية بالوانى ه ومن فواتده أنه قال كتب في صدر رساله صاحبنا الشيخ

فكنت له كذلك وأنا الآن لك كذلك واضطرب أصحاب أبي مسلم ففرقت فيهم الاموال وعلمو ابتلاه

المطاعة إلى الوحشة المعصية ولا تسروا غش الأئمة فإن من أسر غش امامه أظلم الله سر يرتقى فاستل لسانه وسقطت أفعاله وأبداها الله لا امامه الذي يادوبها عز الدين به واطلاه حقه فخلصه الظلم بغيركم حقوقكم ولم ينقص الدين حقه عليكم أنه من فازعنا هذا القميص أو طأناه ما في هذا القميص وان أبا مسلم ياء مناو يبيع لنا على أنه من نكثت بيعتنا فقد أباح دمه لنا ثم نكثت بنا هو فكم ضاع عليه لا فاسخ حكمه على غيره لتأولوا فتصارعوا الحق له من إقامة الحق عليه ولما نفي قسلس أبي مسلم إلى ترسان وغيرهما من الجبال اضطربت الخزمية وهي الطائفة التي تدعى بالمليحة القاتلون بأبي مسلم وأمامته وقد تنازعوا في ذلك بعد وفاته ففهم من رأى أنه لم يتولون يموت حتى يظهر فينا هدا ولا فرقة قطعت بعونه وقالت بإمامة ابنته فاطمة ومولاه يدعون القاطمات أو كثر الخزمية في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة

الناس إلى على تصور ابن شيخ عصره وقصر يد مره ناصر الدين المشد إلى الشيخ الخانع صاحبنا أبو الحسن علي بن موسى البصري يد كرمشوة إلى لقائه لما كان يلقاه عنده حتى قدر باجتماعه ما يورثان أيام قضاء البصري بها أو حشنتي ولو اطاعت على الذي * لثقي فتؤادي لم تكن لي موحشا يا عمر يا السارق قلب محبه * أنيت افل مستكن في المحشا وقال رحمه الله تعالى أنشدني محمد البليتي قال أنشدني ابن رشيد قال أنشدني أبو جوص ابن الخيمي المصري نفسه

لورأى وجهه حبيبي غافل * لتفاسد على وجه جميل وقال رحمه الله تعالى قال لي محمد بن داود بن المكيب قال لي بلال الحبشي خادم الشيخ أبي مدين كان الشيخ كبيراً ما يشهد هذا البيت

الله قل وذو الوجود ما حوي * ان كنت مرثاداً بصديق مراد وقال رحمه الله تعالى دخلت على عبد الرحمن بن عفان الجزولي وهو يجود بنفسه وكنت قد رأيت قبل ذلك ما في فأسأله عن السيد فأخبرني أنه خرج إلى لقاء السلطان فقطع عن دأبه قد اعتز أنه فقلت ما جعلك أن تتكلف مثل هذا في ارتقاء سنك فقال حسب الرئاسة آخر ما يخرج من قلوب الصديقين وقال رحمه الله تعالى قال لي محمد بن مزوق قال لي بعض أصحاب أبي اسحق الفايروزي عباد تلبان ان أبا اسحق أقام خمسا وعشرين سنة لا ينام أكثر من قاعد أفالت ابن مزوق لم يلق أبداً ولا يغدق في بعض أصحابه أنه نشر ذات يوم ثوبه في الشمس على بعض الطوح ثم قصده ذلك الثوب به رجل فقال له طر فقال أعز أم لك قال نعم فثار حتى وقع على الأرض وماله من باس فقال المجدد رحمه الله تعالى بعده هذا ما نصه قلت إذا م بصرو ومع من غير ناطق كما قال الشيخ أبو عبد الله الكوفي الملقب بدين تلبان اذا نطق الوجود أصاح قوم * ما ذان إلى نطق الوجود وذلك النطق ليس به انفهام * ولكن دق عن فهم البليد فكن فطننا تبادي من قريب * ولا تمل من بادى من بعيد

وقال رحمه الله تعالى حدثت بمصر أن الشيخ يدعى عمر بن العارض ولم يحمل فكان يستأجره من صاحبه ليتأمن به فقبل له الوأشتر به فقال المحبوب لا يملك فالت أي حال كان هنه فقبل لي في ابتداء أمره فقلت وجد اعتباراً فلا ينظرون إلى الأبل فوقفت به رؤية أنني فيه عليه فأحبته مديلاً وطلبه بجلاء وقال رضي الله عنه حفظت من خط أبي زيد والدي الصنعا إلى الحسن قيل للغزالي ما تقول في الملاح فقال وما عسى أن أقول فمن شرب بكاس الله على بساط الوفاء فسكر فغيرد فاستوجب من الله الحمد فكان حده شهادته ثم قال بعد هذا قلت عبد الملاح في المضر فلباسي بذكره أو امره فأنصرت الظاهر لنفسه لعملة تعلق اسمه وسدل الباطن على عذره حجاب الغيرة من افتاسره على حمة الاسماء تجري أمورهم * وحكمة وصف الذات الحكم الجوت

الذكور كية والنوراء بهودا تار الدرقان أعظم الخزمية ومهم كان باب الخزمية الذي خرج على المأمون والمعتصم وقال

للعصم فيما رخص هذا
 لكتابنا شاء الله تعالى
 وأكرر المحترمة ميلاد
 ولسان والري وأصهان
 وأذر بيسان وكرخ أبي
 الف والبرح للموضع
 أعرف بالبلد والدرسخان
 بيلاد الصران والمصرة
 بلوكان من بلاد سبذان
 غيرها من تلك الأمصار
 أكثر هؤلاء في القرى
 الضياع وسيكون لهم
 نذرتهم شأن وظهور
 يعونه وينظرونه في
 مستقل من الزمان
 يعرفون هؤلاء بخراسان
 غيرها بالباطنية وقد
 نمن على مذهبهم وذكر
 قهم في كتابنا في
 حالات فاجتعت المحترمة
 بن علمت بقتل أبي مسلم
 سارت في عسكر عظيم
 ن بلادخراسان إلى الري
 فاب عليها إلى جرمس
 أياها وقبض على ما كان
 لري من خزائن أبي مسلم
 أكبر جمع يستقدين
 وله من أهل الجبال
 طبرستان ولما اتصل
 سمر به بالصور سرح
 به جمهور بن مروان
 بهلى في عشرة آلاف
 جبل وتلا بالعساكر
 اتقوا بين همدان والري
 ل طرف المغازة فاقبلوا
 اوسى منهم سبها وأذراري

وقال رحمه الله تعالى سمعت في حناييت المقدس يقول بحلى الله على المجدد الاقصى بالكمال وعلى المجدد المحرم بالجمال وعلى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالكمال قلت فذلك وقت النواظر وذلك بلا انماظر وهذا بين الصائر وقال رحمه الله تعالى اخبرني أمير المؤمنين المتوكل على الله ابو عيسى فارس بن عمر رحمه الله ان جده امير المسلمين اباسيد سال كاتبه عبد المهيمن الحضرمي عن تمام اهل الحب التناحرون الخوخ وكلوا منها حسن فانظر طيب الخبر شديد به باخيه شديد تنبيه الوجان به متوخيه فقال من عند مولانا قال ارى ذلك لا شمال التناح على الحب الذي ذكره الحب والموى والخوخ على النوى الذي ذكره مرة الجوى وقال رحمه الله تعالى قال ابو حيان بالقاهرة قال لى عمر بن الحمصي فاذبت افانوحم الدين بن اسرائيل هذا البيت
يا بارقا على الرقتين بدا * لقد حكيت ولكن فائق الشب
فما كنا الى ابن القارض فاشا ربان نظم قصيدة فضمنها البيت فنظمه وقلت
يا مطلب اليس لى * غير ادب * اليك آل القضى وانتهى الطلب
فقصى بلى * وقال رحمه الله تعالى حدثت ان ابا يزيد الفرميرى بعث الى ابي عمران التولى وكان كثير الصلاة انه لم يسبق ينزل وبنى الله جباب الال * يعات فرجع اليه مامعناه ان الاتصال كان منها فلا كان الاتصال عنها يعى من رزق من باب فليزبه وقال رحمه الله تعالى كنت بجماع تلمسان والى جاني وجلس ينتمى الى طريفة العرفان فجعل سائل يشكو الخوج الى القصدى ذلك الرجل علمه يدردم وقال بالان تشكو الرحمن الى من لا رحم فقلت امره ان يسأعز براعولاه ونهأه ان يشكو ذليلا الى سواه وكان القاراني كثيرا يقول يا رب اليك المشتكى حتى انه يوجد أثناء كلامه في يوم موعده فيحب منه من لا علم عنده فيترعه وقال رحمه الله تعالى حدثت ان القرميرى بعث شيخ الصوفية فقيل للشيخ هذا يقيم على الصانع ألف دليل فلوقت اليه فقال وعزته لو عرفه فما استدلل عليه فيج ذللك الامام فقال نحن نعلم من وراء الحجاب وهم يتقرون من غير حجاب وقال رحمه الله تعالى حدثت ان رجلا كان يجلس الى ابي الحسن الحرافى وكان يشرب الخمر فذات يوم فسقط على رجاچه ففهم وجهه فاخفى الى ان برى ثم عاد الى محالته الخج فلما رآه اتشد
ابن مع كسان ارقت نجيعها * طلب القرائن عز منه خلاص
لا تسفك دم الزجاچه بعدها * ار الجروح كاعلمت قصاص
فهمها الشاب فاب وقال رحمه الله تعالى كثيرا ما كنت اسمع ابى محمد الخاصى ينشد هذا البيت
ثم يركى * ثم الرجل وعيب ان يقال لمن * لم تصف بعماني وصفهم رجل
ثم يركى وكان أهل البلد يسمنون الكنا * وصفهم الخاشع * ووجدت بخط مولانا المجدد على ظهر كتابه القواعد ما صه الحمد لله تعالى جده قرأت صدر كتاب زهرة السائين للقاسم بن الطليان ثم سمعت ثلاثة احاديث من اقا بل حديثا واثرا واثنا من فى الكسج
المطرب الصالح الى صدقه محمد بن محمد * محمد بن عباس الانهارى ثم سالت منه جميع الكتاب المذكور واحازنه حتى سمعته يوصيه وتاوله بحمد من حمد محمد المذكور حتى

كثيره وكان بين خروجه إلى
وفي سنة خمس وأربعين
كان ظهور محمد بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم بالدينة وكان قد
يوسف في الأماصور وكان
يدعي بالفس الزكية
زهد ونسكه وكان مستغنيا
من المتصور ولم يظهر حتى
قبض المتصور على أبيه
عبد الله بن الحسن وعمومته
وكثير من أهله وعدتهم
ولما ظهر محمد بن عبد الله
بالمدينة دعا المتصور بأهل
العقيل وكان شيعا ذاريا
وتجربة فقال له أشركني
خارجي ثم على قال صف
لي الرجل قال رجل من ولد
فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذاهم وزهد
وورع قال فمن تبعه قال
ولد علي وولد جعفر وعقيل
وولد عمر بن الخطاب وولد
الزبير وسائر قریش
وأولاد الأماصور قال له صف
لي البلد الذي قام به قال بلد
ليس به زرع ولا شجر
ولا تجارة واسعة ففكر
ساعة ثم قال اشحن يا أمير
المؤمنين البصرة بالرجال
فقال المتصور في نفسه قد
خوف الرجل أسأله عن
خارجي ثم بالمدنية يقول
لي اشحن البصرة بالرجال

أخذه من مؤلفه وهو القاسم المذکور وذلك بالمجد الجامع من مائة الخروسة قال
ذلك وكتبه محمد بن محمد بن أحمد المقرئ في مئة عشرين لشهر ربيع الآخر من عام سبعة وخمسين
وسبع مائة ويحفظه وجه الله تعالى حيث ذكر مائة الحمد لله مخالفة للقواعد الشرعية
للعوائد العرفية كان كرا الحشرو فنته القبر ونحوهما من الأبرار المعروف للركون إلى
المنه والألوف أو كالتقليد مع الدليل الذي ذكره الشرع في حكم التزييل ويحفظه أيضا
الحمد لله قد تبايع صفات السامح حتى يصير كانه أشربه إلى شخص بيته فيخص ومن ثم قيل
في قول الله عز وجل ولا تطع كل حلاف مهين انه الاخسن بن شريك وفي قوله تعالى ويل
لكل همز منزلة انه امية بن خلف وفي قوله تعالى ذنبي ومن خلفت وحيدا انه الوليد
ابن القيرة انتهى ويوجد بخطه أيضا روجه الله تعالى مائة الحمد لله قال لي المتوكل على
الله أبو عنار أمير المؤمنين فارس بن علي كان جدنا أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق يقول
الولايات ست ثلاث وقتها على اختاري الجاهة والقصبة والشرطة وثلاث موكولة
العكم القضاء والامامة والحسبة ثم قال روجه الله تعالى وهذا تدير حسن ومن
فوا تدمحدثي العدل أبو عبد الله محمد بن أبي زر عن القاضي أبي عبد الله بن أبي الصبر انه
أمر الوالي بفاس أن يبيي فصدق الشما عن وكان قد ضرب قوف حتى ياذن السلطان
فقال له أسلفني ما ينسبه فان أجاز ذلك السلطان وارادته عليك فعمل فاما طوبى ذكر
ما قاله القاضي فغضب السلطان وبعث فيه بغل المبعوثون بأثوبه واحدا بعد واحد وهو
متسول في وضوئه واد الأحرارته وم كونه ثم جعل يشي المويي فلقبه انه فقال له أسرع فقد
أكر السلطان من التوجه اليك وهو واحد عليك فقال له مسكن أبو يحيى خاف ونبت
على حاله فلما كان في الطريق لقي بعض العلماء تعرض اليه فقال قل بخي لطفك بلطف
صنعك يجمل سترك دخلت في كفتك تشغف بنبيل فحفظه ثم طلبه فلم يجده فعمل يقول
ذلك فلما رآه السلطان سكن مائة ثم سأله عن ذلك برقي فقال له القاضي كرهت الحراب بقرب
القر ويزن بالشماعين الذي هو عين فاس فأسألت الوالي ذلك على أبي أغرم أن لم تجز
وقلت له المارجون السلطان أن يجعله حيا فقال قد فعلت ثم بعث إلى اليهود وجسه على
الجامع وشكر للقاضي ضيقه وصره مقبوطا وهذا الساعان هو أبو يعقوب يوسف بن أبي
يوسف يعقوب بن عبد الحق الميرني ووفى بحصار التلسان في ذي القعدة من عام ستة
وسبع مائة وكان ابتداء حصاره أياها سنة ثمان وتسعين وست مائة وكان حلة الحصار فاما
حدثت الفتنه وانتهى ومن فوا تدم ولاي الجدر حه الله تعالى ما حكا تلميذه أبو
اصحق الشاطبي في كتاب الانشادات والافادات ونصه حضرت يوم ما جل ساق
المجد الجامع بفر ناطة مقدم الاستاذ القاضي أبي عبد الله المقرئ في أوائل ربيع الأول
عام سبعة وخمسين وسبع مائة وقد جمع ذلك المجلس القاضي أبي عبد الله والقاضي أبي
القاسم الشرقي شيخنا والاستاذ أبي سعيد بن لب والاستاذ أبي عبد الله البلنسي وذا الوزارتين
أبي عبد الله بن الخطيب وجماعة من الطلبة فكان من جملة ما جرى أن قال القاضي أبو عبد الله
المقرئ سألت عن مسئلة في الأول لم أجد لاحد فيها معا وهي تخصيص العام للمؤك

فقال له انصرف يا شيخ ثم لم يكن الا يسير اخي ورد الخبر ان ابراهيم قد ظهر بالبصرة فقال المتصور لي بالعقيل بمقتض

بمنهصل فاجبت بالجواب فقلت يا رسول الله عز وجل قل ان احرم ربي القواض ما ظهر منها وما بطن فهدا عامي كدود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل الله من القواض الا مسئلة الناس انتهى ومن الكتاب المذكور ما منه افادة حدثني الشيخ الفقيه القاضي الجليل الشهير الحنفية ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد المقرئ رحمه الله تعالى واولاده علي بنان العالم الكبير ابي حيان بن يوسف بن حيان انه قال ورد كتابي من الاستاذ ابي عبد الله بن مثبت القرطبي ابي صاحب له يسمى جزوقيه سئل الشيخ قال ابو حيان يعني وجدت على ظهر نسخة من الفصل بخط عتيق سئل ابن الاخضر بمحض ابن الارش علام اتصّب قوله بمقالة ان قد قلت سوف آتاه فقال لا ولا تذهب الاردي فتري دعيم الردي فقال سألتك عن اعراب كلمة فاجبتني بشرط بيت فقال ابن الارش قد اجابك لو كنت تفهم قال ابو حيان فوقيت عليه لعين ان هذا الشرط من قول النابتة

أناي آيت الاعم أنك لتني * ونك التي تصطك منها المامع
مقالة أن قد قلت سوف آتاه * وذلك من تلقاء مثلك رائج

بروي مقالة بالرفع على انه بدل من أنك لتني الفاعل وبالفتح على ذلك الا انه بناء لما آتاه الى مبنى * ومنه افادة حدثني الشيخ الفقيه القاضي ابو عبد الله المقرئ رحمه الله تعالى قال سئل ابو العباس بن البزار رحمه الله تعالى وكان رجلا صالحا في قوله تعالى قالوا ان هذان اسرارنا لم نعمل ان في هذا فضل لما لم يؤثر القول في القول لم يؤثر العامل في القول فقال له يا سيدي هذا لا ينص جوابا فانه لا يلزم من بطلان قوله بطلان عمل ان فقال له ان هذا الجواب تارة لا لتحتمل ان تحتمل بين الاكف انتهى * ومنه افادة قال لنا الشيخ الاستاذ القاضي ابو عبد الله المقرئ رحمه الله تعالى ان أهل المنطق وغيرهم يزعمون ان الاسماء المعدولة لا تكاد توجد في كلام العرب وهي موجودة في القرآن وذلك قوله لا فاض ولا بكرعوان بين ذلك فان زعم زاعم ان ذلك على حذف البدل وادخلت على الجملة وتقدر له اياه فارض ولاهي بكر قيل له ان كان يسوغ لك ذلك في هذا الموضع فلا يسوغ في قوله تعالى لا شرقية ولا غربية فصح ان الاسم المعدول موجود فصح في كلام العرب * ومنه افادة حدثنا الاستاذ ابو عبد الله المقرئ قال سئل عن قوله تعالى وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فاعادهم من يعقل الى ما لا يعقل فقال بعضهم ما اشترك مع من يعقل في السباحة وهي العموم عوم لذلك معاملة قال وهذا لا ينهض جوابا فان السباحة لما لا يعقل كالحوت وانما ان يعقل العموم لا السباحة وايضا فالحاجة بالعموم له لازم كالحوت اولى من الحاجة بما هو غير لازم له قال واوجب الاستاذ ابو محمد عبد المهيمن الحضري السبتي بان الشيء المعظم عند العرب تعامله معاملة العاقل وان لم يكن عاقل لا لعظمه عندهم واجبت آياته لما عوملت في غير هذا الموضع معاملة من يعقل في حق قوله تعالى والشمس والقمر رأيتهم يسجدون تصدروا وقال العقلاء عنها اجري عليها هذا ذلك الحكم للانسان في موضع * ومنه افادة لقني الشيخ الفقيه القاضي ابو عبد الله المقرئ رحمه الله تعالى لقمة بيد المباركة وقال لقني الشيخ ابو عبد الله المسفر قال لقني ابو بكر الحياوي قال لقني

فاشرت على ان اشحن
البصرة او كان عندك من
البصرة علم قال لا ولكن
ذكرت لي خروج رجل اذا
خرج مثلهم يتقلب عنه احد
ثم ذكرت لي البلد الذي هو
فيه فاذا هو ضيق لا يحتمل
المجوش قلت انه رجل
سبيل غير موضعه ففكرت
في مصر فوجدتها مضبوطة
والثام والكوفة كذلك
وفكرت في البصرة فقلت
عليها منه فاشرت بشعبها
فقال له المتصور احسنت
وقد خرج بها اخوه فما
الراي في صاحب المدينة
قال ترميه بماله اذ قال انا ابن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هذا لو انا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال المتصور لعبي
ابن موسى اما ان تخرج اليه
واقم انا امك بالمجوش
واما ان تكفيني ما خلف
ورائي واخرج انا اليه فقال
عبي بل اقبل بنفسي
يا امير المؤمنين واكون
الذي يخرج اليه فاترجه
اليه من اللوفة في اربعة
آلاف فارس والنبي راجل
واتبعه محمد بن قطيفة في
جنس كيف فقاتلوا امحمد
بالمدينة حتى قتل وهو ابن
نحو واربعين سنه ولما
انصل باربعين قتل اخيه
محمد بن عبد الله وهو بالبصرة بعد المنبر فنعاه وقتل ابا المنازل يا خير الفوارس من يعصم مثلك في الدنيا فقد عصى

الله يعلم اني لو شئت بهم ١٤٠ واوجب القلوب من خوفهم فزعا لم يقتلوا ولم اسلم اني لمهم حتى غوث جميعا او نعيش معا وقد كان تفرق اخوة محمد

وولده في البلدان يدعون الى امامته فكان فيمن توجه اليه علي بن محمد الى مصر فقتل بها واسار به الله الى خراسان فهرب لما طلب الى السند فقتل هناك واسار ابنه الحسن الى اليمن فخنس ذات في الحبس واسار اخوه وسمى الى الجزيرة ومضى اخوه يجي الى الري وطبرستان فمكنا من خبر الرشيد ما سوره في باردمن هذا الكتاب ومضى اخوه ادريس بن عبد الله الى المغرب فأجابته خلق من الناس بعث المتصور من اقتاله فيما احتوى عليه من مدن المغرب وقام ولده ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن مقامه فعرف اليه بلدهم فقبله ادريس بن ادريس وقد آتينا على خبرهم منذ ذكرنا

كثيرة من الزيدية وجاءه عن يذهب الى قول البغداديين من المعتزلة وغيرهم وعيسى بن

أبو محمد صالح قال لقني الشيخ أبو مدني قال لقني أبو الحسن بن حزم قال لقني ابن العربي قال لقني الغزالي قال لقني أبو المعالي قال لقني أبو طالب المكي قال لقني أبو محمد الجرجاني قال لقني الحنيد قال لقني الرضائي قال لقني معروف المرحوم قال لقني داود الطائي قال لقني حبيب الجعفي قال لقني الحسن البصري قال لقني علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال لقني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وهذا السند صالغته أيضا رضي الله تعالى عنه انتهى ولجعدني في هذا السند كلام منه هور واتصر بعضهم بالسادة الصوفية رضي الله تعالى عنهم ومنه انشادة أتشدني الشريشي الفقيه أبو عبد الله قال أتشدني القاضي المقرئ قال أتشدني الرباطي قال أتشدني ابن دقيق العيد فمنهم صدر سالة كتب بها لبعض اخواته بالحجاز

بسم قلبي طربا عندما * استلح البرق بالحجاز يا
وبسم قيل الوجد قلبي وقد * أصبح لي نوب الحجاز يا
يا هل أقضي من متى حاجتي * فأحمر البدن المهاريا
وأزوي من زرع فحيتي * ألدن من ريق المهاريا

ومنه افادة حدثنا الاستاذ القاضي أبو عبد الله المقرئ رحمه الله تعالى قال رأيت لبعض من الفعلى كتاب الكشاف للزحشرى فاقدمت لم أرها فسيره في قوله تعالى والراشون في العلم اذ الناس يحتفلون في هذا الموضوع اختلافا كثيرا فقال قوم الراشون في العلم يعلمون تأويله والوقوف عند قوله والراشون في العلم وقال قوم ان الراشون لا يعلمون تأويله وانما يوقف عنده قوله وما يعلم تأويله الا الله فقال هذا القائل ان الآية من باب الجمع والتفريق والتقسيم من أنواع البيان وذلك لان قوله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب هو جمع وقوله منه آيات محكمات هن أم الكتاب وانتم متباينات تفرق وقوله تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ إلى قوله تعالى وابتناء تأويله أحد طرفي التقسيم وقوله تعالى والراشون في العلم الطرف الثاني وتقديره وأما الراشون في العلم فيقولون آمانه وحده قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله اعتراضا بين طرفي التقسيم قال وهذا مثل قوله تعالى وإنا انزلنا المسحون الآية فقوله وإنا جمع وقوله من المسحون من القاسطون تفرق وقوله من أسلم وأما القاسطون تقسيم وهو من يدعي التفسير فلو علمه أيضا قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا بإذنه الآيات انتهى ومنه انشادة أتشدنا الشيخ الفقيه القاضي أبو عبد الله المقرئ في القول بالوجوب لبعض العلماء في ودعة

ان قال قد ضاعت فصدق أيها * ضاعت ولكن منه يعني لوبي
أو قال قد وقعت فصدق أيها * وقعت ولكن منه أحسن موقع

ومنه انشادة أيضا من القول بالوجوب لبعض المناجاة
يجعون بالمسال الذي يحسمونه * حراما الى البيت العتيق المحرم
وزعم كل أن يحط ذو بهم * فحط ولكن فوقهم في جهنم
وهو منه افادة كسبى بخطه شيخنا الفقيه القاضي الجليل أبو عبد الله المقرئ رحمه الله تعالى

على كثيرة من الزيدية وجاءه عن يذهب الى قول البغداديين من المعتزلة وغيرهم وعيسى بن

وسعيد بن مسلم في العساكر
خاروب حتى قتل في الموضع
المعروف بياخري وذلك
على ستة عشر فرسخا من
السكرية من أرض الطف
وهو الموضع الذي ذكرته
الشعراء بن أبي ابراهيم
فمنذ ذلك دعي بن
علي في قصيدة أولها
مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزله وحى مقفر العرصات
ومنها قوله فيهم
قبور كروكان وأخرى بظبية
وأخرى بفتح الما صلات
وأخرى بارض الجوزجان
عنها
وقوم يابخرى لدى القربات
وقتل معهم الزيد قمين
شيعته أربعمائة رجل
وقيل ثمانمائة وروى
بعض الأخباريين عن حماد
التركي قال كان المنصور
نازلا في دير على شاطئ
دجلة في الموضع الذي
يسمى اليوم بالمجد عمر
مدينة السلام إذا في
الربيع في وقت الحليمة
والمصور في البيت الذي
هو فيه ومحمد فاعده على
الباب فقال باحدا فقع
الباب فقتل الساعة هجع
أمر المؤمنين فقتل أفع
شككت أملك قال فجع
المنصور كلامه فمضى فجع
الباب بيده وتناول منه الخريطة فقرأ ما فيها من الكتب وتلاه هذه الآية والعقبا بينهم لحدادة

على ظهر التسهيل لابن مالك الذي كتبه بخطي بعدما كتب بخطه روايته فيه عن أبي
الحسن بن تراحم عن بدر الدين بن جماعة عن المؤلف فكتب بعد ذلك ما نصه قال محمد بن محمد
المقرئ بدر الدين بن جماعة لهذا كروبيدي بقاضي القضاة على ما جرت به عوائد أهل المشرق
في تسمية من له وانا كره هذا الاسم مخفيا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان اخضع اسم عند الله
يوم القيامة رجل سمى بذلك الملوكة لملك الا الله انتهي ما اتفقته من كتاب الانشادات
والافادات للشاطي فيما يتعاقب يحدي رحمه الله تعالى (ومن قوائمه مولاي المجد رحمه الله)
محمد بن زيد بن جليسة قصة كانت اقرب من يده أخرى كانت خارجة فأنه وجد في قبره رحمه
على رأسه وقال له اسكت يا ميت فلبت الناس لكلامه فقال له الشيخ باقير أنت في حال
وتحن في مقال وشأن أرباب الاحوال التسليم لاصحاب المقال فظفر اليه المولود وانصرف فملم
ينشب المنتهر أن توفي بعد ثلاثين يوما فلائل ومنها قاتلت لابن شاطر يوما كيف حاله فقال
محبوس في الروح وصدق لان الذراعين المؤمنين ولا غص له من حبه اليفارقة نفسه
وقال سالت ابن شاطر عن معنى قول ابن الفارض
فلم آله باللاهوت عن حكم مظهرى * ولم أنس بالناسوت موضع حكمي
فقال يقول ما أنا بالحلاج ولا يعلم ثم قال مولاي المجد بهذا الكلام ما صورته قلت وهذا
هو الانسان على الكمال والتمام ولقد سمعته وول في الحلاج نصف انسان يشير الى البيت
وقال ايضا رحمه الله تعالى مع ابن شاطر انسانا يقول الجنة وخيصة فقال كيف تكون
خيصة والله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنهم لمحة
انتهى ثم قال مولاي المجد باثر هذا الكلام قلت ما الا نفس والاموال في جنب ما فيها
على الاعين رأت ولا أفن سمعت ولا خطر على قلب بشر لاسميا و فوق هذا المحسن زيادة
الاكرام بالنظر والرضا * وقال ايضا قيل لابن شاطر صف لنا الدنيا فقال كسر اب
بقية الا تبين تلغ ذلك ابا زيد بن الامام فانه كره عايد الاستحسان سامعه قال بالبحر فون
الكلم من مواضعه واقدا صبت المتعجب يادى منها وإرفاقه الخم وما بعض أهل النظر
فتلى عليه فبهت الذي كفر على أنه ان يقول ما أخرج الآ بقصر رادها فلبت من انقطاع
العائد والكفر من جحد الماحد ولاننا نقول التخرىف المذموم هو التحويل للاطلال
وليس هذا من قصد الممثل الأول بالمثل انتهى وهذا كله على مذهب جمهور المالكية
في منع الاقتباس والكلام على ذلك موضع غير هذا فليراجع في كتب البيان وغيرها
وقال رحمه الله تعالى حدثت ان المتكلم على الله باعنان رحمه الله تعالى اعطى ابن شاطر
ألف دينار ليبيع بها فخرها الى تلمسان فصار يد فمناشاة فبشنا للفرحين بغير الورط بشرق
عباد تلمسان العلوى انى أن فقدت فلما ورد السلطان أبو عتات تلمسان لقيه ببوق الطار بن
من منتر المجلد فقال له يا سيدي ابا عبد الله حج مرور فقال له انا جعلت أصل المال فاطر
مصارفه وباني الله الان ينق الخيثة في مثله فتحك السلطان وانصرف انتهى * وكان
لابن شاطر هذا العجب ولم يكن خلاشي من المحقوق الشرعية وكان مستعدا عند أهل وقته
الباب بيده وتناول منه الخريطة فقرأ ما فيها من الكتب وتلاه هذه الآية والعقبا بينهم لحدادة

والبغضاء الى يوم النيامه لكل اوقد وانا را العرب احفاه الله ١٤٣ وسعون في الارض فسادا والله لا يحب

المفسدين ثم امر باحضار الناس والقواد والموالي وأهل بيته وأصحابه وأمر حمادا التركي بأمر سراج الخيول وأمر ابن بجالة بالتقدم ثم خرج فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال مالي اكشف عن سعد وتبختني وان شئت بنى سعد لعد سكوا

جهلا علينا وجنات عن عدوهم لبست الخصلتان المجل والجن أما والله لقد عجزوا عن أمر قتاله فاستكروا وألجأوا الكافي ولقد مهدوا فأسوه رروا وغطوا فغطوا فذا فاحول مني أسقى رقا على كدر كل رواقه لأن أموت معززا أحب الي من أن أحياسمذلا ولئن لم يرض العفو مني ليطعن ما لا يوجد عندي والسعد من وعظ بغيره ثم نزل فقال يا غلام قدم فركب من قودره الى معسكره وقال اللهم لا تسكننا الى خلقك قضيع والى أنفسنا قد هجن * وذكر أن المنصور هيناله عقم من محو سكر فاستطابها فقال أراد

وكان السلطان أبو عتات على قمحه يعظمه ويصلو له ويسلم له وبات عنده ليلة بغير موكان يدخل القصر ولا يتجيب منه الجوارى فاحتاج الى البول فبال في قبة في القصر عظيمة فأنهرته إحدى الجوارى وقالت له أبول في قبة مولانا قال لها ان قبة مولانا الخضراء أعظم من هذه وأنا أصل تحتها ما هو أقطع من البول وما أتهرني قط فاذ كرت ذلك الحمارية للسلطان فضحك وعلم أنه يريد السهام وكان يكذب القرآن والعبد ولا يتلق حرفا فاجوز فافاد اغلب على ذلك أصله حتى حكى أنه سافر لاصلاح حرف مجوف أغلقه سهوا ومن نسخة كان باعها ولم يتذكر ذلك حتى سافر مشربها فارجع حتى جددته وهو حكى الشيخ أبو القاسم بن داود الفقار السلو أن الشيخ أباعبد الله الشريف التلماني صاحب الفتاح في اصول الققه وشارح الجمل المؤنسية المتوفى عام اثنين وسبع مائة المدفون بالمدرسة السعوية من تلمسان المحروسة أفتتح شرح العبد عما نصه اللهم اجد نفسك عن أمره أن يتخذ وكلا جددا عاتدا منك السك متخذاك دائما بدوام ملكك لا منقطع ولا مفصولا قال فقال لي أبو عبد الله بن شاطر ما هو اتصال عالم الملك فقلت له بالضرورة والوقفة فقال لي ما أجهلك وأجهل سيدك أباعبد الله وأجهل ابن سود كين الذي أخذ من كتابه هذا الحمد ان قال لا منقطع ولا مفصولا بعد قوله بدوام ملكك وهو بالضرورة الوقتية وهي منقطعة فهذا قال دائما بدوام قبوميتك وعظم قدرك ومجدك الاعلى وسجأت وجهك الاكرم لا منقطعا ولا مفصولا فبلغ ذلك أباعبد الله الشريف فبذله انتهى وأخبار ابن شاطر كثيرة وقدمت ذكره في كلام مولاي المجدرجه الله تعالى وسأبقى ما ذكره لسان الدين به في الاطاحة ومن فوائد مولاي المجدرجه الله تعالى مقالته اثر قول الرازي في التفسير المحس أقوى من العقل ونصه هذا على ما حكاه في المحصل من ان المعقولات فرع المحسوسات قال ولذلك من قد حسا فقد علمنا كالا كهم والعين ومذهب جمهور الفلاس أن النفيذات هي المعقولات لا المحسوسات انظر المحصل انتهى * ومن فوائد مخرج الله تعالى أنه قال أنشدت يوما

أفنى وأعنى ذا الطيب ببلبه * ويكفه الاحياء والبصراء فاذ امرت رأيت من عيانه * ألما على أمواته قراء

فأسعدني حتى عجت منه مع ما أعرف من عدم ميله الى الشر وانفعاله وتنتت أنه أعجب بما تضمنه البيت الأول من غريب اللف والنثر المذكر الذي لا أعرف له ثانيا فبه قتال أغلنت أني استعنت الشر فقلت تلك يستحسن مثل هذا الشر فقال لفتا فترفت منه كون العميان كانوا في ذلك الزمان قرون على الفهم فاني كنت أرى ذلك يحدث العهد فاستغفرت السارح * وقال مولاي المجدرجه الله تعالى حدثني الاني أن أباعبد الله محمد بن عبد الرحيم ابن أبي العيش الحررجي الخطيب تلمسان كان يقول في خطبته من بطع الله ورسوله فقتلوا بالكره وكان الطلبة ينكرون عليه ذلك علما ورتعليم الراوية أبو عبد الله محمد ابن عمر بن رشيد الغهري سمع يقول ذلك فأنكر عليه في جلستهم وبلغ الخطيب ذلك فحل يرجع فلما فعل ابن رشيد من وجهه تلك دخل على الأستاذ أبي الحسن بن أبي الربيع بقمته

ابراهيم يخبرني هذا وأشباهه (وذكر) أن المنصور قال يوما لجلسائه بعد قتل محمود ابراهيم تائه فهناه

فهما ما تقدم وقال له فيما قال رشت ماين رشت و رشت لقمان صحتان حكاهما يعقوب
في الاصلاح ثم قال مولاي الحمد قلت هذه كرامة للرجلين اول ثلاثة * وقال وجهه الله
ثمالي قال طالب شيخنا الابلي يوما فمهم اللقب صحيح فقال له الشيخ قل زيد موجود فقال زيد
موجود فقال له الشيخ اما انا فلا اتول شيئا فعرف الطالب ما وقع فيه فقبل وهذا الابلي
تقدم في كلام مولاي الحمد رجه الله تعالى انه عالم الدنيا وهو تلمساني فقامت قال تلميذه ابو
القاسم السولي الغفار دخل على شيخنا الابلي يوما فاجاب عن الفقرة فقال لي ما علامة
قبول هذه المسألة كل صورة ترد عليها فقلت ان تدفع من نفسي ما هو من غير جنبها من
مجر او زبل او غيره فادركه وجد عظيم حتى انه صاح وقام وقعدوني هنيئا مطرفا برأسه
مفكر اثم قال هكذا هي النفوس الشريرة * قال وقال لي يوما وقد وجد الصديقان يهوتون
بقضب رفاق على الدياب فاذا خرج قلوبهم القاطع الداخل عليه من أي انواع الغلطات هو فقلت
له من ايهام العكس لما كان كل ذباب مصوت فانا نحن ان كل مصوت ذباب فاستحسن ذلك فقلت
وحديثي مولاي العم الامام شيخ الاسلام سيدي سعيد بن أحمد القريري رحمه الله تعالى عن
أبيه ابن جلال مرقى حضر في قاهر وتلمان أنه كان يحكي أن الغطاء جاء من عدم كلية
الكبرى في الشكل الأول لانه ركب هكذا اذ اصوت وكل مصوت ذباب وقد علمت انها
هنا انها صدق جزئية لا كلية واذا كانت جزئية لطل الانتاج لان ذلك من الضروب العقيمة
انتهى * وبن فواتد مولاي الحمد رحمه الله تعالى أنه قال سمعت شيخنا الابلي يقول ما في
الامة المحمدية اشعر من ابن العارض * وقال ايضا رحمه الله تعالى سمعت شيخنا الابلي يقول
انما افسد العلم كثرة التوايف وانما اذهب ببيان المدارس وكان يتصفه من المؤلفين
والسائين وانه لكما قال غير أن في شرح ذلك طولا وذلك ان التاليف نفع الرحلة التي هي
أصل جمع العلم فكان الرجل يتفق فيها المسال الكثير وقد لا يحصل له من العلم الا النزول البير
لأن عنايته على قدم مشقة في طلبه ثم صار يشترى كبر دوان بالخص عن تلاقع منه أن
من موقع ما عوص عنه فليزل الامر كذلك حتى نسي الأول بالآخر وأفضى الامر الى ما يشغ
منه السائر وأما البناء فلانه يجنب الطلبة الى ما يرتفع من الجرايات فيقبل بها على من يعينه
أهل الرئاسة للالام او الالام او ممن أوعى برضى نفسه الدخول في حكمهم ويصرفونهم عن
أهل العلم حقيقة الذين لا يدعون الى ذلك وان دعواهم الجيوا وان اجابوا لم يوفواهم بما يطلبون
من غيرهم ثم قال مولاي الحمد رحمه الله تعالى ولقد استباح الناس النقل من المختصرات
القرية او بابها ونسبوا ظواهر ما فيها الى أمهاتها وقد نهى عبد الحق في تعقيب التهذيب على
ما يمنع من ذلك لو كان من يسع وذيل كتابه مثل عدم مائه أجمع ثم تركوا الرواية فكثرت
لتهذيب وانقطعت سلسلة الاتصال فصارت الفتاوى تغل من كتب من لا يدري ما زيد
بها نقص منها لعدم تحريها وقلة الكتب عنها ولقد كان أهل المائة السادسة وصدر
لسابعة لا يابون عن الفتوى من تبصرة الشيخ الى الحسن اللغمي لكونه لم يصب على مؤلفه
لم يؤخذ عنه وأكثرا ما يحد اليوم ما كان من هذا النمط ثم انضاف الى ذلك عدم الاعتبار
بالناقلين فصارت يخدمون كتب المخطوطين كل يؤخذ من كتب المرضين بل لا سكاك تجد من

فقال ماير المؤمنين ما سبنا
الحجاج يا مرقى خلفنا عنه والله
ما خلق الله على حديد
الارض خلقا أعز علينا من
نبينا صلى الله عليه وسلم
وقد أمرتنا بقتل أولاده
فأطعناك وفعلنا ذلك
فهل تعفناك أم لا قال له
المتصور اجلس لاجلست
وقد ذكرنا أنه كان قبض
على عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي رضي الله
عنه وكثير من أهل بيته
وذلك في سنة أربع
وأربعين ومائة في مصر فنه
الى الحج فملا من المدينة
من الرتبة من جادة العراق
وكان من جل مع عبد الله
ابن الحسن ابراهيم بن
الحسن بن الحسن وأبو بكر
ابن الحسن بن الحسن
وعلى المحمود وأخوه العباس
وعبد الله بن الحسن بن
الحسن والحسن بن جعفر
ابن الحسن بن الحسن ومعهم
محمد بن عبد الله بن هرو
ابن عثمان بن عفان أخو
عبد الله بن الحسن بن
الحسن لاه فاطمة ابنة
الحسين بن علي ووجدتها
فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فردد
للمصور بالريذة محمد بن
عبد الله بن عمرو بن عثمان

فصره ألف سوط وأله من ابني أخيه محمد وأبراهيم فانكر أن يعرف مكتبه ما فالت بجدته العثمانى

يفرق بين الفرقين ولم يكن هذا فمن قبلنا فقد تركوا كتب الرأى على نيلها ولم يستعمل منها على كرم كثير منهم غير التذنب الذي هو المدونة اليوم لشهر مسأله ومواقته في كرم ما خلف فيه المدونة لا في محمد ثم كل أهل هذه المنة عن حالين قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح والأصول الكبار فقصروا على حفظ ما قل لفظه ونزرحه وأقنوا أعوامهم في فهم رموزه وحل لقوزه ولم يصلوا الى رد ما فيه الى أصوله بالهجوم فضلا عن معرفة الضعيف من ذلك والصحح بل هو حل مقفل وقهم امر محمل ومطالعة تعيدان زعوا انها تستهض النفوس فيتناحن نستكر العدول عن كتب الأئمة الى كتب الشيوخ ايجت لتأسيديتات العجالة بل سودات المسوخ فأنا لله واننا ليعرجون فهذه جلة تهذيبك الى أصل العلم وتربط ما غفل الناس عنه انتهى يقول صلها بحاجته تشير الى حال العلماء ضاع علم أن شر العلماء علماء السلاطين وللعلماء معهم أحوال فكان الصدور الاول يفرون منهم وهم يطلبونهم فاذا حضروا واحد منهم أفرغوا عليه الدنيا افرغا ليقصوا بذلك غيره ثم جاء أهل العصر الثاني فطمعت أنفسهم الى دنيا من حصل لهم ومنعهم قرب العهد بالخبر عن آسانهم فكانوا لا ياتونهم فان دعوههم أجابوهم الا القليل فاقصوا وما كان لغيرهم يتقدمونهم وامن متايدتهم ثم كان فيهم بعدة من ياتونهم بلا دعوة ولا كرمهم ادعى اجاب فاقصوا ببقدر ذلك أيضا ثم طارح جهودهم يمددهم عليهم فاستغنوا بهم عن دعا غيرهم لا في جهة الفضل او حجة المدة منهم فلم يبقوا عليهم من ذلك الا انزوا ليرى صروفهم في أنواع العجز والخمد الا القليل وهم ينظرون صروفهم واتصرت بالاستغناء عنهم وعدم الحاجة اليهم ولا يستظم هذا فعله سبب اعادة الحال الجذبة بحب الله من قوم يقادون الى الجنة بالاسل وهذا كله يظهر للشر قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من قبلكم شرا بشير وذرا عابذ راع حتى لو دخلوا جرح ضيق لخلتهوه خافهم قيل اليهود والنصارى قال فن وقد قص علينا القرآن والاخبار من امرهم ما شاهدنا كثره او اكرمته فينا سمعت العلامة الايلي يقول لو ان قطع الوحي انزل فينا اكرم ما نزل فيهم لاننا اتينا كثر ما اتوا يشري الى اقرار هذه الامة على كثر ما اقرت عليهم بنوا اسرائيل واشتهار باسمهم بينهم الى يوم القيامة حتى ضعفوا بذلك عن عدوهم وتعدملو كهم لاساءة اقطارهم واختلاف انسابهم وعوائدهم حتى غلبوا بذلك على الخلافة فنزع من ايديهم وساروا في الملك يسير من قبلهم غلبة الهوى وانذر اس ما لم التقوى لكننا انزاعا لاملنا الله من غيرنا على أقل مما سترنا وهو المرجو أن يتم نعمته علينا ولا نرفع سره لئلا يحل عنا فن انشد ذلك اتلافه فترضا خرف الكلم عن مواضعه الصحيح أن ذلك لم يكن يتبدل اللفظ اذا لم يكن ذلك في المتهورات من كتب العلماء المستعملة فكيف في الكتب الالهية وانما كان ذلك بالتأويل كقائل ابن عباس وغيره وانت تصر ما تشئت عليه كتب الغير من الخلاف وما حلت الاتي والاخبار من التأويلات الضعاف قيل لما لم اختلف الناس في تفسير القرآن فقال قالوا يا ربهم فاختلوا وابن هذه من قول المذنب أي ساء تظلي وأي أرض تظلي اذا قلت في كتاب الله

فرهم للتصور في قبته على الجمازة فصاح به عبد الله ابن الحسن بالاجعفر ما هكذا فعلناكم يوم بدو فصرهم الى الكوفة وحسوا في سرداب تحت الارض لا يفرقون بين ضياء النهار وسواد الليل وخلق منهم سليمان وعبد الله اينادود بن الحسن بن الحسن وموسى بن هداية ابن الحسن والحسن بن جعفر وحسب الآخر من ذكرنا حتى ماتوا وذلك على شاطئ الفرات بالقرب من قطرة الكوفة وموضعهم بالكوفة تراني في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة وكان قد هدم عليهم الموضع وكانوا يتوضئون في مواضعهم فاشتدت عليهم الرائحة فاحتال بعض مواليسهم حتى ادخل اليهم شيامن القالب فكانوا يذبحون بشماتك الروائح المنية وكان الورم في اقدمهم فلا يزال يرتفع حتى يبلغ القواد فيمت صاحبه وذكر انهم لما حسروا في هذا الموضع أشكل عليهم أوقات الصلاة فحزوا القرآن حجة أخرا فكانوا يصلون الصلاة على فراغ كل واحد منهم من حبه وكان عددا من بني منهم خمسة فبات اسمعيل بن الحسن قبل كندهم خفيف

عز وجل رأى كيف و بعض ذلك قد انحرف عن سبيل العدل الى بعض الميل وأقرب ما يحتمل
عليه جهوز اختلاطهم أن يكون بعضهم قد علم بقصد الحق تحقيق نزول الآية من سبأ أو
حكم أو غيرهما أو أن لم يعلموا ذلك على التعيين فلما طال بحثهم ونظروا عجزهم أرادوا تصوير
الآية بما يمكن النفوس الى فهمها في الجملة ليغير جوا عن حد الإبهام المطلق فذكرها
ذكرهم على جهة التمثيل لا على سبيل القطع بالتعيين بل منه ما لا يعلم أنه أريد لا عموم ولا
مخصوصا لكنه يجوز أن يكون المراد قال لم يكن أباه فهو قريب من معناه ومنه ما يعلم أنه
مراد لكن بحسب الشركة والمخصوصية مع جواز أن يكون هو المراد بحسب الخصوصية
ثم اختلط الأمران والحق أن تفسير القرآن من أصعب الأمور فلا تقدم علم عام أو قد قال
الحسن لابن سيرين تعبر الرثيا كأنك من آل يعقوب فقال له تفسر القرآن كأنك شهدت
التزويج وقد صرح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يفسر من القرآن الآيات معدودة
وكذلك أصحابه والتابعون بعدهم و تكلم أهل النقل في صحة التفسير المنسوب لابن عباس
إليه إلى غير ذلك ولا رخصة في تعيين الأسباب والنسخ والابتداع صحيح أو بمرهان
صريح وإنما الرخصة في فهم ما فهمه العرب بطائعا منهم لغة وأعراب و بلاغة لبيان اعجاز
ونحوها انتهى (ولرجع إلى بقية أبناء مولاي الجندرجه الله) فتقول قال صاحب نيل
الاستباج بتطريز الديباج حاصره محمد بن محمد بن أحمد القرشي التلمساني الشهير
بالمقرئ بفخ الميم وتشددا اتفاق المفتوحة كذا ضبطه الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في كتابه
العلوم الفارقة و ضبطه ابن الأجر في فهرسته وسيد أحمد زروق بفخ الميم وسكون القاف
الامام العلامة النظار المحقق القدوة الحجة الجليل الرحلة أحفظوا كأم علماء المذهب
المتأخرين الإنبات قاضي الجماعة بفاس ذكره ابن فرحون في الأصل يعني الديباج وأثنى عليه
انتهى وقال الخطيب ابن زروق كان صاحبنا المقرئ معلوم التقدير مشهورا ذكره الخطيب
تبعه بعد موته من حسن الثناء وصالح الدعاء ما يرجع له النفع به يوم اللقاء وعوارض معلومة
عند الفقهاء ومشهورة بين الرعا انتهى وقال أبو العباس الوائلي في بعض فوائد
ومقرة بفخ الميم بعدها قاف مفتوحة متعددة قرية من قرى بلاد الزاب من أعمال أفرقية
سكنها الله ثم فتحوا إلى تلسان وبها ولد الفقيه المذكور وبها شأ قرا وأقرأ إلى أن
خرج منها حجة الزكيا المتوكل العناني أمير المؤمنين فارس عام تسعة وأربعين وسبع مائة
إلى مدينة فاس المحروسة فولاه القضاء ففرض باعثاه علما وعلا وحدثه بعلوم ما أخذ
في اللوملة لاثم أن توفي بها اثر قدومه من بلاد الأندلس في غرض الرسالة لا في عنان عام
تسعة وخمسين وسبع مائة ثم نقل إلى مسقط رأسه تلسان وقال في موضع آخر أنه توفي رحمه الله
تعالى يوم الأربعاء بالتاسع والعشرين من جمادى الأولى عام تسعة وخمسين وسبع مائة عدية
فاس المحروسة ثم قال إلى تلسان محل ولادته ومقر إقامته ودفن بها في البستان الملائق
لقبلى داره الكائنة بباب الصرف من البلد المذكور وهو الآن على ملاء بعض وروثة
الشيخ أبي يحيى الشريف انتهى ههنا أخبار مولاي أحمد رحمه الله تعالى أنه قال شهدت
الوقت سنة أربع وأربعين وسبع مائة وكانت جمعة وقام الخطيب في سبع ذي الحجة في

التصور مع الربيع فقال لهم
فوضع الرأس بين أيديهم
وعبد الله صلى الله عليه
آدوس أخوه أسمع في
صلاتك يا أبا محمد تلفت
إليه وأخذ الرأس فوضعه
في حجره وقال له ألهو سهلاً
يا أبا القاسم والله لقد كنت
من الذين قال الله عز وجل
فيهم الذين يوفون بعهد
الذي لا يقتصرون الميثاق
والذين يصلون ما أمر الله
أن يوصل إلى آخر الآية
فقال له الربيع كيف أبو
القاسم في نفسه قال كإفان
الشاعر
قنى كان يحميه من النذل
سفه
وتكفه إن يأتي الذنوب
احتجابها
مالت إلى الربيع فقال قل
لصاحبك قد مضى من
يومنا أيام والمثاق القيامة
قال الربيع فما دأبت
التصور خطاً تشدنا كساراً
منه في الوقت الذي بلغته
فيه الرسالة فأخذ هذا
المعنى العباس بن الاحنف
فقال

الله وانتم عليه وسلم على دعوتنا ولو بايعتم غيرنا لم تباعوا خيرا لما انزل الله في ذلك ما نزلناهم والذى لا اله الا هو والخالق فلم نعرض لهم لاجل ولا بكثرة فقام فيها على بن ابي طالب رضي الله عنه فافزع وحكم المحكمين فاختلف عليه الامة وافترقت الكلمة ثم وثب عليه شيعة وانصاره وقتلوه فقام بعده الحسن بن علي رضي الله عنه فوالله ما كان يرجل عرضت عليه الاموال فقبلها ودرس اليه معاوية اتى اجعلك وني عهدي فخلعه واسلحه مما كان فيه وسلمه اليه واقبل على النساء يتزوج اليوم واحد فوق غدا اتى فلم يرزل كذلك حتى مات على فراشه ثم قام من بعده الحسين بن علي رضي الله عنه فهداه اهل العراق واهل الكوفة اهل الشقاق والتفاق والاعراق في الفتنة الى هذه المدة السوء وشار الى الكوفة فوالله ما هي بحرب فاطرها ولا يسل فاسلمها ففرق الله بيني وبينها فخذلوه واروا انفسهم منه فاحلوه حتى قتل ثم قام بعده زيد بن علي فهداه اهل الكوفة وغروه فلما اظهرهم وواخرجوه اسلموه وقد كان ابي محمد بن علي ناشده الله والهي

الناس بالمجد الحرام وقال ان جمعة وقتكم جمعة مائة جمعة وقف بها من الجمعة الى وقف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فخرهم من المجرع فوشع ذلك في الناس وذاع وكان علم ذلك مما تواتر عندهم والله اعلم وهم يزعمون ان الجمعة تدور على خمس سنين وهذا منافق لذلك لكن كثير منهم ينكر اطراف هذا ويقول انها قد تكون على خلاف ذلك فلا ادري هو منها انه قال شهدت شمس الدين بن قيم الجوزي بمقام الحنابلة يدمنق وقصاه رجل عن قوله عليه الصلاة والسلام من مات له ثلاثة من الولد كانوا له حجابا من النار كيف ان ابي بهد ذلك بكيرة فقال موت الولد حجاب والكبيرة تنق لذلك الحجاب وانما يكون الحجاب حجابا ما لم يحرق فاذا نرق فقد زال عن ان يكون حجابا الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام الصوم جنة ما لم يحرقها ثم قال وهذا الرجل اكبر اصحاب بني الدين بن تميم وهم من اخبار مولاي الجذالة على صرامته ما حكاه ابن الزرق عنه انه كان يحضر مجلس السلطان ابي عنان لبث العلم وكان يقب الشرفاء فباس اذا دخل مجلس السلطان يقوم له السلطان وجيع من في المجلس احلاله الا الشيخ المقرئ فانه كان لا يقوم في جلته فاحس التقيس من ذلك وشكاه الى السلطان فقال له السلطان هذا رجل وارد علينا نتر كد على حاله الى ان يصرف فدخل التقيس في بعض الايام على عاتقه فقام له السلطان على العادة واعل المجلس ففطر الى المقرئ وقال له ايها التقيس مالك لا تقوم كما يفعل السلطان نصره الله واهل بيته اكرام الجدي ولشري ومن انت حتى لا تقوم في فطر اليه المقرئ وقال له امشرف فحقق بالعلم الذي انا فيه ولا يرتب فيه احد وامشرف ففطنون ومن لما بهته منذ ازيد من سبعة سنين ولوعا لنا شرفك فظالماتنا هذا من هنا وشار الى السلطان ابي عثمان واجلسنا لجلسه فمكت انتهين قال ابن الزرق وعلى اعتذاره ذلك بان اتعرف الا ان مظنون في معنى ذلك ايضا ما يحكي عنه انه كان يقرأ بين يدي السلطان ابي هنان المذكور صحيح مسلم بمحضرة كاتبة فقامت فاس وناصتهم فلما وصل الى احاديث الائمة من قريش قال الناس ان هال الشيخ الائمة من قريش وافصح بذلك استوعق قلب السلطان وان وري وضع في محطور ففعلوا وسقوا له ذلك فلما وصل الى الاحاديث قال بمحضرة السلطان والمحور ان الائمة من قريش ثلاثون يقول بعد ذلك كلمة وغيرهم متقلب ثم نظر الى السلطان وقال له لا عليك فان القرشي اليوم مظنون انت اهل للخلافة اذ بعض الثروما قد تفرقت فيك والحمد لله فلما انصرف الى منزله بعثه السلطان بالف دينار انتهي قال ابو عبد الله بن الزرق قلت ويزم ايضا من اعتذاره ان قيام السلطان لدى الشرف الحق بالعلم اولى بالخلافة على تعظيم حرمان الله وقدرى عن بعض الامراء انه تكبر على ذلك واستخف بته من ظلم به غيره فله الله ملكه وملك بيته من بعده انتهى وهو من اجوبة مولاي الحمد لله تعالى قوله سألني السلطان عن الزمة فيمنا على بني العلم خلف جهلا على السهل بعيدا ما فاجبته باعادتها وقد كان من حضر من الفقهاء اجابا بان لا يعاد لانه اتي باكثر ما هم على وجهه من فقلت له الجين على وجهه الثلث غموس قال ابن يونس والغموس الحلق على عمدة الكذب او على غير قين ولا شك ان الغموس محرمة منهى عنها

اهل بيتنا يملأ بالكفاة
واشئى أن تكون ذلك
المصوب وناشد الله بذلك
عنى داود وتحدوه رحمة الله
عن زاهد الكوفة فلم يقبل
وتبع على خروجه فقتل
وصلى بالكفاة ثم
وثب بنو أمية علينا فاماتوا
شرفنا واذهبوا عزنا و الله
ما كان لهم عندنا قوة
يلبونهم ما كان ذلك كله
الأنهم وسبب خروجهم
فغفونا عن البسلا فصرنا
مرة بالظائف ورمي كاشم
ومرنا بالسرعة حتى ابتغى
الله لنا شيعة وأنصارا
فاحيا الله شرفنا وهزنا بكم
وأظهر لنا حقنا وأما
النايمر اثنا عشر بيننا صلى
الله عليه وسلم فخر الحق في
قراره وأظهر الله مناديه
وأعز أنصاره وقطع دابر
القوم الذين ظلموا وأخذ
لله رب العالمين فلما استقرت
الامور فنعنا على قرارهم
فضل الله وحكمه العدل
وثبوا علينا فاماتوا منهم
ونيلهم بما فضلنا الله به
عليهم وكرمنا من خلقاته
ميراثنا من نبيه وحيثما
بني أمية وحرمة علينا في
والله يا اهل حراسنا ما أتيت
ما أتيت من هذا الامر من
جهالة وقد كنت يائسا
عن بعض السوء فقلت قد

والله يذل على انفسا ومعناه في العقود عدم ترتيب اثره لا اثر لهذا المين ويجب ان تعاد
وقد يكون من هذا اختلافهم فمن اذها السكون فتكلمت هل يعجزى بذلك والاحزابنا
أقرب لانه الاهل والصمات رخصة لقلبة الحياء فان قلت البت اصل ونفى العلم انما يعتبر
عند تقديره قلت ليس رخصة كالصمات ومما أتته قال سألني بعض الفقهاء عن السب
في سوء تحت المسلمين في ملوكهم ان لم يل امرهم من يسلط بهم الجادة ويحفظهم على الواضحة بل
من يغتر في مصلحة دينه غافلا من عاقبة آخره فلا يرقب في مؤمن الاوامنة ولا يراعى عهدا
ولا حرمة فأجبت بان ذلك لان الملك ليس في شر يعتنا وذلك انه كان فيمن قبلنا شرعا قال
الله تعالى عسى انى اسرا تامل وجعلكم ملوكا ولم يكن ذلك في هذه الاية بل جعل لهم
خلافة قال الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
الاية وقال تعالى وقال لهم بنوهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا فجعلهم الله تعالى ملوكا ولم يجعل في شرعنا الا الخلافة فكان أبو بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يستخلفه نسا لكن فهم الناس ذلك فخما واجمعوا على
تسميته بذلك ثم استخلف أبو بكر عمر فخرج بهما عن سبيل الملك الذي ربه الولد والوالد
الى سبيل الخلافة الذي هو النظر والاختيار ونص في ذلك على عهده ثم اتفق اهل الثورى
على عثمان فخرجها عن بنيه الى الثورى دليل على انها ليست ملكا ثم تعين على
بعد ذلك ان لم يبق منه فبايعهم اثر الحق على القوى واصطفي الآخر على الدنايم الحسن
كذلك ثم كان معاوية اول من حول الخلافة ملكا والخمسة لينا ثم ان ربت من بعدها
لغفور رحيم فجعلها ميراثا فله اخرج بهما عن وضعها لم يستقم ما فيها الا ترى ان عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه كان خليفة لملك لان سليمان وجهه الله تعالى ورغب عن بنى أمية
ابتنا الحق المسلمين وثلاثا لقلدها حيا و ميتا وكان لهم اجتماع الناس عليه فلم يسلط
طريق الاستقامة بالناس قط الا خليفة وأما الملوك فعلى ما ذكرت الامن قل وقال ابنا
غير مرضية انتهى وفوائد مولاي الجيد وحقه وطرفه ولطائفه وفاقته يستدعى
استقصاؤه بما يجدات فكيف بما قدمناه هو في الاشارة ما ينفي عن الكلام (وأما ما كلفه
في كثيرة منها كتاب القواعد اشتمل على ألف قاعدة وماتى قاعدة قال العلامة
الواثر بسى في حقه انه كتاب غزير العلم كبر الفوائد لم يبق الى مثله يبداهه يقتصر الى
علم قنات انتهى وقد أنار فيه الى ما أخذ الارعة وهو قليل هذه الدمار المشرقة ولم ار
منه عصر الا نسخة عند بعض الاصحاب وقد كراتها من أوقاف رواق المغاربة بالازهر المعمور
وأما قول لسان الدين في الاحاطة عند تعرضه لذكر ما كلف مولاي الجيد ما صورته ألف
كتابا اشتمل على أزيد من مائتة مسألة فقهية ضنها كل اصل من الرأى والمباحة فهو غير
القراعد بلارم به ومنها كتاب الطرف والتفت غارة في الحسن والطرف قاله الواثر بسى
وقد وثقت على بعضه فرائد العجب العجيب ومنها اختصار المحصل ولم يكمله وشرحه
لجل الخوخي كذلك ومنها كتاب عمل من طلسان حب وهو يدعى في بابيه مستمل على
أنواع الاول فيه احاديث حكمية كاحاديث الشباب وسراج المهتدين لابن العربي

كنت سميت لهم رجالا لقلت قم أنت يفلان فخذ معك من المال كذا وكذا فقم أنت يفلان فخذ معك من

ما بقي منهم شئ ولا ثاب
ولا صغير ولا كبير إلا
ياهم على فاستقلت به
دماءهم وحكمت عند
ذلك بنقضهم يعني
وطلبهم القنعة والتماسهم
الخروج على شئ ثم قرأني
درج المنبر وجيل بينهم
وبين ما يشتهون كما فعل
بأشباعهم من قبل أنهم
كانوا في شك مريب (قال
المسعودي) وقال المنصور
لأربع يومًا ذكركم
قال يا أمير المؤمنين حاجتي
أن تحب الفضل فقال له
ويحك إن الحبة أغلى من
بأسباب قال يا أمير المؤمنين
قد أعلمك الله من أرقاع
البس قال وماذا قال
تفضل عليه فقلت إذا فعلت
ذلك أحببت وإذا أحببت
أحبته وإذا أحببته كبر
عنفك صغيرًا حسانه وصغير
عندك كبير أساءته وكانت
ذنبه كذوب الصبيان
وصاحبه البك التقيع
الريان وقال المنصور يومًا
لأربع ويحك ما أربع ما
أطيب الدنيا ولا الموت
قال له ما طاب الالموت
قال وكف ذلك قال
لولا الموت لم تقدهمنا قال
صدقت (وذكر) اسحق
ابن الفضل قال بينا أنا على

والنوع الثاني منه الكليات الفقهية على جملة أبواب الفقه في غاية الإفادة والثالث في
قواعد وأصول والرابع في اصطلاحات وألفاظا قال الراشدي وقد أعلمني الفقيه
أبو محمد عبد الله بن عبد الحاق على نسخة من هذا الكتاب فقلت في استساغها فلم يمنع به
انتهى قلت وقد رأيت هذا الكتاب بمضرة فاس عند بعض أولاد ملوك تلك الأقاليم وهو
فوق ما يوصف وفيه يقول مولاي الخنجر جده تعالى

هذا كتاب يديع في محاسنه * ضمته كل شئ خطه حسنا
فكل ما فيه أن مر اليبه * ولم يشم غير انام منه سنا
فخذه واشدده كف الضمن وذنه حتى تحمله عن جفك الوسا

وهذه الايات كافية في وصف هذا الكتاب اذ صاحب البيت اذرى بالذي فيه ومنها
كتاب الخاضعات وتوفيه من القوائد والحكايات والاشارات كثير وقد ملكت منه بالمغرب
نمختين فلذ كرمه بعض القوائد فتقول قال رحمه الله تعالى قيل لوصفي لم تقول الله
ولا تقول لاله الا الله فقال في العيب حيث يستحيل العيب عيب وهذا ان لم يكن في هذه
الكلمة لانها افضل ما قالته الانبياء فهو في كرم من التزيه الذي يطلقه المتكلمون وغيرهم
حتى قال الشاعر عنهم انهم يتسجلون باسماء الله عز وجل ما عرفه من كفه ولا وحده من
مثله ولا بعده من شبه المشبه اعشى والمطل اعشى المشبه متلون فرب الجسم والمطل
نحس بدم الجود ونصيب الحق لب خالص وهو التزيه انزل من علو التشبه ولا تمل قلل
اباطل التعطيل فالوادي المقدس بين الجبلين (ابو الماعلى) من اطمأن الى موجود انتهي
اليه فكمرة فهو مشبه ومن سكن الى النقي الخضر فهو معطل ومن قطع موجود واعترف بالجز
عن ادراكه فهو موجد بل رب الاعراض والاجسام عن صفات الاعراض والاجسام جل
رؤى عن كل ما اكتشفه لخطات الافكار والاهام برى الله من هتام وعن قال في الله مثل
قول هشام (الدقاق) المرید صاحب وله لان المراد بلا تشبه وقيل مثله الاعلى ليس
كشله شئ (الحنيد) اشرف كلمة في التوحيد قول الصديق المجده الذي لم يجعل للخلق
سبيلًا الى معرفة الا بالهز عن معرفته (القنبري) يعني أن المعارف عالم عن معرفته
والعرفه موجوده فيه (غيره) ماعرف الله سوى الله لأحصى شاء عليك أنت
كما تثبت على نفسك

كل ما ترقى اليه يوههم * من جلال وقدره وثنا
فالذي أبدع البرة أعلى * منه سبحانه مدح الاشياء

سئل الربى الثاني عن التوحيد بمضرة الرشيد فقال إن لا توهم ولا تشبه فاهت
(الشبل) من توهم انه واصل فليس له حاصل ومن رأى انه قريب فهو بعيد ومن تواجد
فهو فاقد ومن اجاب عن التوحيد بالبراءة فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ما ارادت
هيمه لك أن تقف عندما كشفها الاناديه هو اتف الحقيقة الذي تطلب اتمامك وما
تبرجت ظواهر المكتوبات الاناديه حقاقتها المتماخض فتنة فلا تكفر
ما انتهى تقرأ منهم الى رب * في الحمن والا ولاحت فوهمارب

عفتي بوعطفه وعظفه بوعظفه
فلما أراد التماس قال
أمرناك بشيء لا ف قال
لا حاجة لي فيه قال أبو جعفر
والله لا أخذنا قال لا والله
لا أخذها وكان المهدي
حاضرا فقال يحلف أمير
المؤمنين وتحلف فالتفت
عمر وأبي جعفر فقال
من هذا أنتي قال هذا
محمد بن وهب وهو المهدي وهو
ولي عهدي قال أما والله
لقد ألبسته لباسا موهوم
لباس الأبرار ولقد سمعته
باسم ما استدق عسلا ولقد
مهدته لمنع ما يكون
عنه ثم أقبل عمر وعلى
المهدي فقال نعم يا ابن أخي
إذا حلف أبوك أخشه
على أن أبوك أقوى على
الكفارات من علك فقال
له المصود دخل الثمن
حاجة يا أبا عثمان قال نعم
قال فما هي قال أن لا تبعث
إلي حتى آتسك قال إذا
لأتني قال هي حاجتي
فرضي وأتبعه المنصور
بطرفه ثم قال
لكم عشي رويد
لكم طلب صيد
غير عروين عبيد
ودخل عمرو بن عبيد
المنصور بدمع ما تبع للمهدي
فقال له يا أبا عثمان هذا

(الجبري) ليس لعل التوحيد إلا بالن التوحيد (الحسن) الهجر عن ذلك الادوك ادوك
تبارك الله وأورث غيبه حب * فليس يعرف إلا الله ما الله
دعاني إلى الله عز وجل بحقيقة التوحيد فلم يسعجب له إلا الواحد بعد الواحد فجمع من ذلك
فلوحى الله عز وجل إليه تريد أن تسبب لك العقول قال نعم قال اجبني عنها قال كيف
أجبت وأنا دعوا إليك قال تكلم في الأسباب وفي أسباب الأسباب فدعا الخلق من هذا
الطريق فاستجاب له الجمع الفقير * (ومنه) سمع لعمري اختلاف المتكلمين بمسجد البصرة وفي
الأسنان وانزع كل واحد منهم الحق على رأيه فخرج وهو يقول
ان كنت أدري على يدي * من كثرة الخلط في مناته
ومن عجز عن أقرب الأشياء نسبة منه فكيف يقدر على إبعاد الأمور حقيقة عنه من عرف نفسه
عرف غيره * (ومنه) دعى ما سبق إلى القلوب أنكاره وإن كان عندك اعتذاره جانا
احتضر الولد بن أبان قال ابنه هل تعلمون أحدا هو أعلم بالكلام مني قالوا لا قال فاني
أوصيك بمعلمه أهل الحديث فاني رأيت الحق معهم وعن أبي المعالج نحوه (ومنه)
هجر أحد الناس إلى المصنف في علم الكلام فقال انما قصصت إلى خسر السنة فقال ألت
تذكر البذعة والنبذة قلتم تنحى كلام غير الدين الرازي وجدته في تقرير الشبه أشد منه
في الانفصال عنها وفي هذا ما لا يخفى * (ومنه) من آمن بانظر إلى ظاهر التبيان كفر
بالاستماع إلى خوار الجعل ومن شاهد عازرة القدر فالله لم يسهو وسع القوة البشرية لم
يكتف بوسع الدنيا ولم يؤثر الهوى على المهدي والتعوى * (ومنه) على بن الحسين من
عرف الله بالأنبياء دون شواهد الاستنباط والاعتبار اعتدى على ما يقع التهم * (ومنه)
قيل لطبيب يسمي عرفت بك قال لا بالهاليج يحيف الخلق ويلين البطن * وقيل لا يبيح
عرفت بك قال بخله في أحد طرفيها عمل وفي الآخر لعل العمل مقبول البيع
وسأل الدهرية الشافعية عن دليل الصانع فقال وقتها الفرمادنا كلها ودودة الفزير فخرج
منها الأبريسم الفصل فيكون منها العمل والبناء فينعتق في نواحيها المثل والنساء
فيكون منها البعر فآمنوا كلها وكانوا سبعة عشر * قيل لعمري يسمي عرفت بك فقال
البعرة تدل على البعر والروث يدل على الحمير وآثرا لاقدام تدل على المسير فسماء
ذات أبراج وبحار ذات أمواج أما يدل ذلك على العلم القديم
قد يستدل بظاهره بباطن * حيث النخاع يكون موقدنا
قيل لعمري يسمي عرفت الله قال ينقص عزائم الصدور وسوق الاختيار إلى حيائل المتدور
(ومنه) الذائق لو كان ليس بالحق طارفا ما كان لنفسه بالاضلال والاعوجاج واصفا
(ومنه) التوحيد دعوى ثار البشرية وتجديد صفات الألوهية الحق واحد في ذاته
لا ينقسم وأحد صفاته لا يماثل وأحد صفاته لا يشترك لو كان موجودا عن عدم
ما كان موصوفا بالقدم المحاشرة القدرة دلت على ذلك القطرة لو لم يكن الصانع
حيلا لاستحال أن يوجد شيئا لو لم يكن باقيا لكان للألوهية منافيا لو كان الباري جسما
ما استحق الألوهية اسما لو كان الباري جوهر لكان للصير مقفرا للعرض لا يسبق

تسمى باليه. وانت عنه
 أعطاك الدنيا بأسرها
 فاشترت نفسك منها بعضها
 وان هذا الذي في يدك
 لو بقي في يد غيرك لم يصل
 اليك فأخذت لدية بعض
 يوم لا ليله بعده وأنت
 يا أيها الذي قد غره الامل
 ودون ما يامل التفتي
 والابل
 الا ترى انما الدنيا وزينتها
 كخزائن الركب لو امت
 ارتحلوا
 حتى تفهم رصده وعيها
 نكد
 وصفوها كدر ومذكها
 دول
 تظل تهرع بالارعات
 ساكنها
 فما سوغ له لبن ولا حنبل
 كاه لنا ما وازدي غرض
 تظل فيه نبات الدهر تنضل
 والنفس ما ربه والموت
 يرصدها
 وكل عثرة رجل عند هازل
 والمريسي لما سبق لوارثه
 والقبر واوث ما يسيه
 إلرجل
 ومات عمرو بن عبيد
 أيام المنصور سنة أربع
 وأربعين ومائتين
 عثمان وهو عمرو بن عبيد
 ابن زياد مولى بني عجم
 وسكن جده باب من
 سبي كابل من رجال
 البندوك كان شيخا معتزلا

مسؤل فاستعير التصور وقال له عني يا عمر وقال يا صير المؤمنين ان الله

والقديم لا يتغير ولا يفتي
 علما فاعلم ان لا يستحال
 من ذي قدرة لو لم يكن
 ذلك على ان الفعل مراده
 لا سمع له لجأز صانع
 الشرائع والاحكام كان
 ما يؤثر الا القدرة والارادة
 الواحد كاف وما زاد عليه
 كالظل من نور القدرة
 ان من اشرك بالله جهول
 أحول العقل لهذا
 قال جعفر بن محمد لو كان
 شيء لكان محدثا (قيل)
 الكافر فقال الجواب عليه
 مبدوء ما كنت تحبب قال
 أقول بحيث هو الآن
 مع العينين (ومنه) سمعت
 الكمال وجب لنا كل نقص
 (ومنه) بلغ احدهم ان
 فجعروا فاه أبو نور فقال
 آدم على صورة الله
 وصي محمد صلى الله عليه
 الاتي أووصي بني قال
 هذه مسائل الزنادقة
 نصر فوه الى من يحبه
 وثبت لسانه فقال أبو
 والله عز وجل لا يعلم
 ما ليس عند الله فالتلم
 وقال له يا مفرج الكربات
 لا ترى ان الله في عند
 سبيل التبري والولع
 والحزن من الخلق على
 منها ما كنت تقول قال

البندوك كان شيخا معتزلا ومعتزله خطب ووسائل وفي سنة احدى وأربعين ومائتين شخص التصوري استحال

ومات همام بن عروة

وهو ابن خمس وخمسين
وكان اذا سمعه وحل
كلاما قال انا ارفع نفسي ثم
نازع على بن الحسين بن علي
فاصرع اليه همام فقال
اه على اني اذعك اليها
كتمتدحو اليه وفي سنة
تسعين ومائة مات أبو حنيفة
النعمان بن ثابت مولى
نبي اللات بن بكر بن وائل
في أيام المنصور ببغداد
توفي وهو ساجد في صلاته
وهو ابن تسعين سنة وفي
سنة سبع وخمسين مات
الاوزاعي ويكنى بأعمرو
عبد الرحمن بن عمرو بن
أهل الشام ولما كان منته
فيهم أعني الأوزاع ولم
يكن منهم وذلك بدسوق
في آخر أيام المنصور وله
تسعون سنة وفي سنة ست
وخمسين ومائة مات سواد
ابن عبد الله القاضي وفي
سنة أربع وخمسين ومائة
مات أبو عمرو بن العلاء في
أيام المنصور وطال حبس
عبد الله بن علي بامر المنصور
وأقام في حبسه تسعين
قلما أراد المنصور الحج
سنة تسع وأربعين ومائة
حواله من عنده إلى عيسى
ابن موسى وأمره بقتله
وان لا يعلم بذلك أحدا
فاستأر عيسى بن موسى
ابن شربة فقال له لا تفعل فأبى أن يقتله وأظهر لابي جعفر أنه قتله وشاع ذلك خكام بنو علي بن عيسى بن

استقال فسد والاربع مذهبنا وهو الحق (ومنه) أول ما تكلم به عيسى في المهد أن قال
اني عبد الله وهو جئت على التالين فيه قال لهم ان صدق فقد كذبتم والآن صدقتم ولما
ادعيتهم قال القاضي ابن الطيب لقيهم لما وجهه عضد الدولة إلى ملك الروم لم اتقد
اللاهوت بالناسوت فقال أراد ان يخفي الناس من الهلاك قال فهل درى أنه يقتل وصل
أولا قال لم يدوم بمن يكون الهاول انا وان درى فالحكمة تمنع من التعرض لمثل
ما قلتم انه جرى سأل القاضي هذا الطرء عن أهله وولده فأنكر ذلك الثماري فقال
تبرئون هذا عما تشبهونه لم يكن سوا هذا الرأي فأنكسر واه (ابن العربي) سمعت الفقراء
يقعدون يقولون ان عيسى عليه السلام كان اذا خلق من الطين كهيئة الطير طار شيئا ثم سقط
مستلانه كان يخلق ولا يرزق ولورؤى لم يق أحد الا قال هو الله الا من اوفى هذه سأل ابن
شاهين الجندي من معني مع فقال مع الانبياء بالنظر والكلاء فاتي معك ومع العامة بما لم
والاحاطة الا وهو معهم فقال مثلك يصلح دليلا على الله (ومنه) سأل قدري عبادي
الله عنه عن القدرة فأعرض عنه فالحق عليه فقال اخلق كيف شئت او كيف شاء فاصمك
فقال اترونه يقول كيف شئت اذن والله اقله فقال كيف شاء قال ابيحيك كيف
شاء او كيف شاء قال كيف شاء قال فيدخلك حيث شاء او حيث شاء قال حيث
شاء قال انهب فلسك من الارض (ابو سليمان) اذلهم الجنة قبل ان يطعموه
واذلهم النار قبل ان يعصروا حل حكم الاكل أن يضاف الى الطل سبق قضاءه فقله
اني جاء على الارض خليفة واوفقت مشيئته أمره ولوشاء ربك لا من في الارض
كلهم جميعا قال الثاني ابط آدم الى الارض قبل ان يخلق له لانه قال في الارض ولم
يقل في السماء ولا في الجنة (الاوزاعي) قضى عاصي وحال دون ما أمر واضطر الى ما أمر
إلقاء في اليم مكروفا وقاله * اياك اياك أن تنزل بالما

قال الاوزاعي لفيلان مشيتك مع مشيئة الله عز وجل اودعني فليجيب فقال همام بن عبد
الملك فلما اختار واحدة فقال ان قال معها فقد زعم أنه شريك وان قال وحدها فقد ترد
بالرؤية قال لله درك ابا عمرو ومن بيان عظمته رفيع الدرجات من آتار قدرته
رفيع السموات فوقيح أمره يامر بالعدل والاحسان واقبح زمره وينهى عن الغشاة
والمنكر والني تنفذ حكمه فعالم الماريد دستور ملكه لا يسل عما فعل (اباس بن
معاوية) ما خاضعت أحد ابغى كل ما لا القدرة قلت قدري ما الظم فقال أخذ ما ليس
لك قلت فان الله له كل شيء (الواسطي) ادعى فرعون الربوبية على الكشف واودعت
المعزة الربوبية على الستة قول ما شئت فقلت (ومنه) من أقصته السوابق بنه
الوسائل اذا كان القدوة حقا فالحصر باطل انا كان الله عز وجل عدلا في قضائه
فصيات الخلق بما كسبت أيديهم

ما عذر معترلي وسر منعت * كفاه معترليا. حسر اصفا
ارزعه القدر المحموم بطله * ان قال ذلك فقد حل الذي عقدا

(ومنه) دخل محمد بن واسع على بلال بن فروة فقال ما تقول في القدر قال تقول في جيرانك
ابن شربة فقال له لا تفعل فأبى أن يقتله وأظهر لابي جعفر أنه قتله وشاع ذلك خكام بنو علي بن عيسى بن

أهل القبور فإن فيهم شغلا عن القدر

وكل من أغرق في نعتيه أصبح منسوما الى الابد

القيادير تبطل التقدير وتنقض التدبير قال معتزلي السني لو أراد نبوت أحد على الكفر
لم يقل ليخرجكم من القلعات إلى النور فقال السني لو لم يكن الإيمان من فعله لم يقل ليخرجكم
من القلعات إلى النور قال تغور طاغية النصارى لاني الحسن التلياني أنت تقول ان
الخبر والشر من الله وذلك لان النصارى كاهن على مذهب القدرية في الاستعانة قال نعم
قال كيف يصف عليه هل كان حقا عليه ان يخلق فقال لم يضطره الى ما خلق مضطرا قيل
نزلت وما فضلنا الا المحرمون في القدرية لا لهم ايضا قول الحول والقوة في الشرائع البشر
ياشر كوههم في الحقائق أما ترى قوله تعالى ان البر من في ضلال وسع على قوله تعالى
انك انزلت شي خلقناه خيرا

كنت دهرًا أقول بالاستطاعة * وأرى البحر ضلّة وشناعة

فَفَقَدْتَ اسْمَ طَائِفَةٍ فِي هَوَىٰ طَائِفَةٍ فَمَسْعَانِ احِبَّ وِطَاعَهُ

مالا یكون فلا یكون بحملۃ * ابد او ما هو كائن ۔۔۔ یكون

ترید النفس أن تعطى مناداً • وما ی الله الا ما یشاء

في التسليم للقذور

اذا لم يكن الا الاستعراك • فلا رأى للخطر الا ان يكتبها

أى يومى من الموت افر * يوم لا ىقـ ذر أم يوم قـ ذر

من السماء بطل الهواء قال الحائط للونيدلم تشقني قال سل من يدقني

الناس يحدون الطيب وانما غلط الطيب احصاه الممدود

قيل لحكيم أخرج الهمم من قلبك فقال ليس بأذننى دخل

سی تنازعہ قتلہا قری * موت پر یحکم اوصہودا المنبر

وله قضى سيكون فاصطبرى له • ولأمان من الذى لم يقدر

اعلمی أن المقدر ~~كائن~~ لا بد منه صیرت أول تصیری

(ومنه) الهارب من المقدور كالتقلب في كف الطالب عن كان السلطان يطلبه ضاق

عليه منعه وما أنتم بمعجزين ه أسلى آية في التنزيل ما أصاب من عصابة في الأرض ولا في

أنفسكم إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقوبات (ومنه) أدخل رجل بخدمة صاحب الإسكندرية فغيب

ثم ظفر به عرفاؤه قتاده فانساب منهم ورمى بنفسه في بئر وتحت الاسكندرية اسراب

يسير فيها القاصم من أول البلد إلى آخره فلم يزل عيشي حتى وجدته بأرض صاعدة فتعلق بها فأذا هي

في دار السلطان فاحسنه فاجبه فاظر كيف فر من قودة السلطان ذكرها واثاره برجله طائعا

يذهب القضاء بحجة العقلاء (ومنه) قال يزيد بن اهل بلومسي بن نصير أنت ادهى الناس

واعلمهم فكيف طرحت نفسك في يد سليمان فقال ان الهدى بيدى الله فى الارض

القيء وينصب له الصبي الغغ بالدودة أو الحبة فيقع فيه

وليجز الامور على قياس : لوقي شرها الفطن اللبيب

والغضب على عيسى وقال
قتل عيى والله قاتله
وكان أبو جعفر أحب أن
يكون عيسى قتله فيقتله
به فصرح بهما جميعا
ثالثا فدعا به فقال قتل
عيسى قال أنت أمرت بقتله
قال لم أتك بذلك فقال
هذا كتابك الذى فيه قال لم
أكتبه فلما رأى الجذمن
المنصور وتعرف على
نفسه قال هو عندى لم أتله
قال ادفعه الى أبى الازهر
المطلب بن عيسى فلم
يزل عند عيسى ثم أمره
بقتله فدخل عليه ومعه
حارية له فشد أبعد الله
نفسه حتى مات ثم دمه على
الفراس ثم أخذ الحارية
لغضبها فقالت يا عبد الله
قتله غير هذه فكان أبو
الازهر يقول ما رجت أحدا
قتله غيرها فصرفت
وجهي عنها وأمرت بها
فذهبت ووضعت يدها على
الفراس وأدخلت يدها
تحت جنبه ودهت تحت جنبها
كالمعتقين ثم أمرت بالبيت
فهدمها بهما ثم أحضرنا
القاضى ابن علام وغيره
فخطروا الى عبد الله
والجار عه معتقين على
تلك الحال ثم أمر به فدفن

في مقبرة أبي سو يد باب الشام من بغداد في الجانب الغربي (قال اليهودي) وذ كرمه الله بن عياش (الواسطي)

جبارا أول اسمه عين
 وجبارا أول اسمه عين
 وجبارا أول اسمه عين
 قال قلت نعم يا أمير المؤمنين
 عبد الملك بن مروان قتل
 عمرو بن سعيد العاص
 وعبد الله بن الزبير
 وعبد الرحمن بن محمد بن
 الأشعث فقال التصور
 أقصر فون خليفة أول
 اسمه عين قتل جبارا أول
 اسمه عين وجبارا أول
 اسمه عين وجبارا أول
 اسمه عين قلت ثم أنت
 يا أمير المؤمنين قتل
 عبد الرحمن بن مسلم وعبد
 الحميد بن عبد الرحمن
 وعلم عبد الله بن علي سقط
 عليه البيت قال فماذا
 إن كان سقط عليه البيت
 قلت لا ذنب لك تقسم ثم
 قال هل تحفظ الآيات
 التي قالتها زوجة الوليد
 أخت عمرو بن سعيد وهي
 حاسرة تشدد
 أيام جودي بالدموع
 على عمرو
 عشية أوتينا الخلافة أقمهر
 غدوتهم بعمرو يا بني خيط
 باطل
 وكلكم بني البيوت على
 غدو
 وما كان عمرو عاجزا غير أنه
 إنته المنايا بقتوه وهو لا يدرى

الواسطي اختيار ما يرى في الأزل خير من معارضة الوقت (ابن معاذ) عثت من
 ثلاثة رجل يريد تناول رزقه بتدبيره ورجل شغلته غده وعالم مقتون يعيب على زاهد
 مضبوط (ومنه) شكي بعض الأنبياء امرأة كانت تؤذي أهل زمانها فوحي الله إليه أن فر
 من قدامها حتى تنقضي أيامها (ومنه) (ابن المعتز) كرم الله عز وجل لا ينتص
 حكمته ولذلك لا تقع الأجابة في كل دعوة ولو اتبع الحق أهواءهم
 أريد فلا أعطي وأعطى ولم أرد * وقصر علمي أن أقال المصيا
 (ومنه) كان ابن مجاهد يشد ليمضهم

أيها المتقدي ليطلب علما * كل علم عبد لعلم الكلام
 تطلب الفقه كي تصح حكما * ثم اغفلت منزل الأحكام
 (ومنه) قال الأحاديث البغدادى للقاضي الباطاني هل لله عز وجل أن يكلف الخلق ما لا
 يطيقونه فقال إن أردتم بالتكليف القول المجرد قد وجد قل كونه أجرة أن يؤذى
 باسماء هؤلاء ويدعون إلى الجور فلا يستطيعون وإن أردتم به ما يصح فعله وتركه
 فالكلام متناقض وهذا الذي نعرفه لأن التكليف اقتضا فعل ما فيه مشقة وما لا
 يطلق لا يفعل البتة فقال سئلت عن كلام مفهوم فطرحه في الاحتمالات فقال اني بينت
 الوجود المحتملة فان كان معك شيء مما نه قال هذا الدولة قد صدق وما جعلكم الاقفاة
 لا للها ترة ثم قال لقا ضربه من الحسن المعتزلي تكلم فقال ما لا يطلق على ضربين
 أحدهما ما لا يطلق للاستئصال بضمه وهذا سبيل الكافر لا يطبق الايمان للاستئصال بالكفر
 وأما العاجز فما ورد في التريفة تكليفه ولو ورد لكان جائزا وقد أتى الله عز وجل على
 من سأله أن لا يكلمه ما لا يطيقه فقال لا تناول تحمله لما لا طاقة لنا به لأن الله لا أن يفعل
 عليه ما يريد (ومنه) خرج عمر بن عبد العزيز في سفر ليلا فقال له رجل اضل إلى القمر
 ما أحسنه فظفر فقال قد علمت أنك أردت نزوله بالدبران ونحن لا نستطيع بذلك ولا نعتده
 إذا عقد القضاء عليك بُرأ * فليس يحله الا القضاء
 يدبر النجوم وليس يدري * ورب النجم يفعل ما يشاء

وقال ليس للنجم قسم إلى ضر ولا نفع سبيل
 إنما النجم على الاو * قالت والسمت دليل
 وقال من كان يخشى زحلا * أو كان يرجو المشرق
 فاقم منه وان * كان أمي الأدنى يرى
 لما وجه هذا الدولة القاضي ابن الغيب إلى ملك الروم قال له الوزير أخذت الطالع فخر وجل
 فسأله القاضي عن ذلك فصره له فقال السعد والعص يدقه ليس لا سكا كفيه تأثير
 وإنما وضعت كتب النجوم ليتمس بها العامة ولا حكمة لما فاضل الوزير ابن الصوفي
 ودعا إلى مناظرة القاضي فقال لا أقدم على المناظرة فوافقه أقول إذا كان من النجوم كذا
 كان كذا أو ما التعليل فمن علم المنطق والذي يتولى المناظرة عليه أبو سليمان المتقي فاضل
 وأمر فقال هذا القاضي يقول إذا كبر عشرة أنفس في ذلك المركب الذي في دجلة فانه

الإمام القوي للوفاء وللقدر
والثاقين الباب قرا على
عرو
فرحنا وراح الشامتون
عشة
كان على أعناقهم طوق
الحضر

قال ابن عباس فقال
لنصو رفا الايات التي
بعث بها عمرو الى عبد الملك
ابن مروان قال قلت نعم
يا امير المؤمنين كتب اليه
يريد ان مروان امور اخطاها
سخطه مني على مركب صعب
لنقص عبد الملك مروان شدة
وأدركه ما بالقطع والكره
فقدمته قبله وقد كنت قبل
ولولا انقياد كان كره
الكره

وكان الذي أعطيت مرارة
هفوة
عنفت بهاراً يا وخطبا من
الخطب
فان تنفذوا الامر الذي
كان بيننا
فقلنا جميعا بالسهولة
والحب

وان يعطها عبد العزيز طالا
فاولي بها ماومه بنو حبيب
وكان مولد المتصور في السنة
التي مات فيها الحاج بن
يوسف غوهي سنة خمس
وتسعين وكان يقول ولدي

عالي قادر على أن يزبدوهم آخر في ذلك الوقت فان قلت لا يقدر قطعهم لسانى فاكى عفى
للمناظر في قتال القاضى للوزير ليس كلاما في القدره ولكن في تأثير الكواكب فاقول هذا
الى ماترى لهزم وانما قلنا ان الله تعالى قادر على ذلك فلا أقول انه يتصرف العادة الآن
ولا يجوز عندنا ذلك فهو فرض من الزحف فقال المنطقى المناظر قد روي أن الأعراف مناظره
هؤلاء القوم وهم لا يعرفون مواضعنا فقال الوزير قد قبلنا اعتذارك واتخذ الحق أبلغ دراس
الدين صحة الشئ من سابق القدره

واذا اخذت من الامر مقدرا * وقررت منه فجهت توجه
 قبل المواقف الوعائية الكفرية فترابن ابي ليلى على جدار فسمع منشد انشد
 ان يسبق الله على حمار * ولا على ذي منم طار
 او ما في الخنفساء على مقدار * قد يصيح الله امام الساري

فقال اذا كان الله امام السارى فلامه بوجهه * (ومنه) شكك بعض الصالحين الى
الحقيقة ضرر الاثر ك فقال انتم تعتقدون ان هذا من قضاء الله وقدره فكيف اردت فقال ان
صاحب القضاء قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فردد عنهم القدر
والطلب كالعديلين على نهر الدابة كل واحد منهما مع صاحبه فالتقدروا بالطلب والطلب
بالقدر * قيل لعارفين كسبتموه وكلا فاني نفسيك من هذا الحائض فاني يصيبك الاما كتب
الله لك فقال انما خلق الله الخافق ليجرب بهم ليجربوه * (المجوهري) كف الله السار عن
يد موسى ثلاثا لقول التارطبي واحرق لسانه ثلاثا لقول الكليم مكاني وقال غيره
لولا قتل انوار ابراهيم سلام الله عليه من رد النار * قيل لعبد انطلب الرزق قال ان علم
اربع هو فاطلوه قيل فاسأل الله قال ان خست من انسا كذا كروه قيل فلنارم البيوت قال
التجربة منك شك قيل فما الحيلة قال ترك الحيلة * يقول لكن تصرفك باذنه لاشه وتك
تصدق قيل ترك الطلب يضعف المنة ويذل النفس ويورث سوء الظن * (الطرسوشى) القدر
والطلب كاعينى ومقتضى قرينة يحمل الاعنى المقعد ويذل القعد الاعنى * قال رجل لشر
انى اريد السفر الى الشام وليس عندي زاد فقال اخرج لما قصدت اليه فانه ان لم يعطك
ماليس لك لم يعطك فمالك * الناس في هذا الباب ثلاثة فرقة عاملت القدر وحصل
على مقتضى شمول قدرته لاشروا والخيروا من ضوا عن الاسباب قادر كوا التوكل وفاتهم الادب
وهم بعض الصوفية وقد قيل اجل اديك دقيقا وعلمك لها وهذا ابليس لم يتفقه كثرة
عليه لما دفعته قلة اذنه * وفرقة عاملت على ذل فاعجز الجربان على ورائد علمكته واتصرف
بأذنه على مقتضى حكمتهم وهم الانبياء وخوفا العلماء فافوا الادب والخطا التوكل
* والفرقة الثالثة وهم المجوهروا فقلوا على الاسباب ونسوا السبب فقاتهم الاعراب
فذلك ا * (ومنه) شكك بعض الصالحين الى

لقد ظهرت فافتحني على أحد * الأعلى اكمل يعرف الثمرا
كما بطنت باليد من حجب * وكيف يصبر من العزة استرا
سئل النصبي عن الرؤي بمجلس عبد الله فانه كما يحتمل بان كل شيء يرى بالعين فهو

مات فيه فمر من منازل
المنازل فبعث الى وهو
في قبة ووجهه الى الحائط
فقال الى ألم أهك أن تدع
العامه يدخلون هذه المنازل
فيكبو أوتها ما لا خير فيه
قلت وما هو يا أمير المؤمنين
قال أما ترى على الحائط
مكتوبا
يا جعفر حانت وفاتك
وانقضت

سنوك وأمر الله لا بدنازل
يا جعفر هل كان أو مضى
برضاء الله أم أنت جاهل
قال قلت والله ما أرى
على الحائط شيئا والله لنسى
أبيض قال الله قلت الله
قال انها والله اذا نسى
نعت الى الرجل يادري
الى حمري وأمنه هاربا
من ذنوبي واسراني على
نفسى فرطنا وقد قتل حتى
اذا بلغنا بترميمون قلت له
هذه بترميمون وقد دخلت
الحرم فتوقىها وكان من
الحرم وصواب الرأي
وحسن السياسة على ما
تجاوز كل وصف وكان
يعطى الجزيل والخطير ما
كان اعطاءه خرموا يمنح
الحقير البسر ما كان اعطاءه
تقصيما وكان يقال زياد
لأن عسدي ألف بعير
وعسدي يعبر بأرب
اقتت عليه قيام من

مقابلتها فقال له القاضي ابن الطيب لا ترى ما بعين قال له المالك فيما ذرى قال بالادراك القى
يحدثه الله في العين وهو البصر ولو أدرك الرقى بالعين لوجد أن يدرك بكل عين فأتقه وهذا
الاجهر عينه قائمة ولا يرى بها شيء (ومنه) ابن العربي للصوفية في اطلاق لفظ العشق
على الحق تجاوزه عظيم واعتداه كبير ولو لا اطلاق اللمعة ما اطلقنا هذا فكيف أن تعد لها
(الدقيق) العشق مجاوزة لمحد في الحب ولما كان الحق لا يوصف بالمحدد يوصف بالمحدد
اذ لوجع حجاب الخلق كلهم لتخص واحد لم يبلغ ما يتقنه قدوا الحق من الحب * خمسة
ابهمت فلم تعين لفظهم أمرا الاسم الاعظم وساعة للجمعة ولاة القدر والصلوة الواسطة
والكباثر لأن اجتماعها يكثر غيرهما يعني على أحد الاقوال في المسئلة (ومنه) قيل في التسعة
والثلاثين اسمائها تابعة لامر الله وهو تمام المائدة فهي عدد درج الجنة لمسا في الصحيح من ان
درجاتها ثمانين كل درجة من مسيرة مائة عام ولذلك قيل من احصاها دخل الجنة وهذه
الاسماء مفضلة على غيرها لما لا يحصى ألا ترى قوله عليه السلام في الصحيح باسمائه الحسنى
ما علمت منها وما لم أعلم * ذكر القرآن في أربعة وتجب موصفا منه في شيء منها
الى خلقه وذكر الاناس في ثمانية عشر موضعا ثالث ذلك العدد تضرع في جميعها بخلق
قال ابن عطية وهذا يدل على أنه غير مخلوق (أبو علي بن أبي الاعم) بتلخيصه بمصر في
أمام أبي حنيفة وكان يقول بخلق القرآن وأبي خاف الما فرى وكان يقول القرآن كلام
الله ليس بخلق أنكر عن أبيهما أخذ فلما غاب أناني أن فقال لي قم فقممت قال قل قلت
ما أقول فقال

لا والذي رفع السما * ولا عماد للظلم
فتبركت بالاعلى * تالامعات وبالقمر
والسابق السبع النبا * في بكل مختلف الصور
ما قال خلق في القبرا * ن بخلق الا كفر
لكن كلاما متبر * من عند خلاق البشر

ثم قال كتبنا فاخذت كتابا من كتي وكتبته فيه فلما أصبحت وجدت ذلك بخطي على كتاب
من كتي جلست في البيت الى الزوال ثم خرجت فسالني انسان عاريا في الباردة فقلت
ما أخبرت أبدا فقال قد شاعت رؤياك في الناس (الخواص) انتهيت الى رجل مصرع
بفعلت أؤذن في أنه فساد اني الشيطان من جوده دعى اقله فانه يقول بخلق القرآن
(عمر ودينار) أدركت سبعين من العصاة يقولون قال القرآن مخلوق فهو كافر قلت
قال مالك بكتاب (ومنه) كان عضدا الدولة يجب العلم والعلما فكان مجلسا معي على
عدمهم أكثرهم الفقهاء والمكلمون وكان يعقد لهم مجالس للمناظرة فقال لقاضيه بشر بن
الحسن ان جلسا خال عن عاقل من اهل الاثبات ينصر مذهبهم فقال انما هم عامة برون
الخير وضده يعتقدونها جميعا وانما أرادتم القوم ثم أجاب مدح المعركة فقال عضدا الدولة
محال ان يخلو مذهب طبع في الارض من ناصر فاطمة قال بلغني ان البصرة شعبة يعرف بابي
الحسن الباهلي وفي رواية بابي بكر بن مجاهد شاذيا بن الباطلاني فكذب اليهما فقلنا واصل

لا يكاد غيره وخلف ستمائة ألف درهم وأربع عشرة ألف الف دينار وكان مع هذا يرضى بحاله ويظفر بما لا ينتظر

فيه العوام ووافق صاحب
كرمه أنه وصل جموعه
وهم عتق رقوبهم واحد
بعتة ألف درهم
وأشأوهم عبد الله بن
علي وعبد الصمد بن علي
واسماعيل بن علي وعيسى بن
علي وداود بن علي وصالح
ابن علي وسليمان بن علي
واسحق بن علي ومحمد بن
علي ويحيى بن علي وكان
يعمل في بناء مدينة بغداد
التي شاهدها وعرفته في
كل يوم يحسون الفرج
وكان له من الولد ألمهدي
وجعفر وأمهام مرسى
الحجرية وتوفي جعفر في
حياة أبيه المنصور وسليمان
وعيسى ويعقوب وجعفر
الاصغر من كريمة صالح
المقب بالمستكين وبنت
تسمى غالية (قال المسعودي)
وللنصور أخبار حسان مع
الربيع وعبد الله بن هياش
وجعفر بن محمد وعمرو
ابن عيسى وغيرهم وله
خطب ومواعظ وسير
وسياطات في الملك قد آتينا
على أكثرها في كتابنا
أخبار الزمان واتخذ في
هذا الكتاب لمعاذك
على ما سبق في كتابنا والله
 سبحانه وتعالى أعلم
 (ذكر خلافة المهدي
 محمد بن عبد الله بن علي بن

الكتاب قال الشيخ قوم كفرة لان الديلم كانوا وافض لا يحل لنا ان نطأ بأطامهم فقال الشاب
كذا قال ابن كلاب والحاسبي ومن في عصرهم ان المأمون فاسق لا يحضر جمعة حتى ساق
اجذب حبل الى طرسوس وجرى عليه ماعرف ولواظرو له كدوم عن هذا الامر وتبين له
ما هم عليه بالحق وانت ايضا لها الشيخ تلاك سيدهم حتى يجري على الفقهاء ما جرى على
اجدوق يقولون يخلق القرآن وتبي الزوية وهما الخارج ان لم يخرج قال الشيخ ان شرح الله
صديقك لهذا فخرج فرد الله به الدرهم فحفظ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم المتقى
والمرسل امثال امثال المذل ثم اتقى من ذلك صحة ففعا ما يبلغ بهم المصحف أو يرى عليه
قول وجدت فيه ما يشبه ما يترجأ اليه اشهد أنه من عند الله تنزيل من لدنه اول اعجاز القرآن
المجهول بنوعه من جنس الكلام فإنه لا يدخل في مضمار الشعر ولا يخرط في سلك المخطب ولا
المواعظ والمقامات والكذب ولا في شيء مما يؤلف القاطب به ويتعرف فيه طبقات أهل
مذهبه فانهم يسمون ما رسمت لك فاعرض كلامك في كل صنف من هذه الاصناف فحدد
نفسك مع قوله حاله القصور أولعائلة أوالا دأدوة لتحد لكلامك نسبة الى القرآن
بل لا تدري ما تقول ان طلب منك البيان الآن تسلب العقل كسيلة وأمثاله من ابنتي
بالهذيان وقد تعطن الدلالة كافر اغلبت عليه الجهالة اقتر السيرة (الزنجشيري)
ما لعجب شان الضلال لم ير ضوا النبوة بشر وقد روضوا للالهية بجعره سال القاضي أبا
يكر ملائ الروم حين وجهه عضد الدولة اليه عن انشاق القمر كيف لم يره جميع الناس فقال
لانهم لم يكونوا على أبعه ووعد قال فالنسبة التي ينسبكم بين القمر حتى لم يره غيركم من الروم
وغيرهم قال النسبة التي ينسبكم بين المائدة حتى رأيتوها دون اليهود والنجوس فدعا
القسم فأقر للقاضي فقال له القاضي أقول ان الكسوف براه جمع أهل الارض أم أهل
الاقليم الذي في محاذاته قال لا يراه الا من في محاذاته قال فانتسكرو من لا يرى انشاق القمر
الا في تلك الناحية عن ناهل ذلك قال هذا صحيح الان الشأن في مثله أن لا ينقل أحاد الكن
توا تر بحيث يصل العلم الضروري به اليها والى غيرنا واتفا ذلك يدل على افعال الخبر فقال
الملك للقاضي الجواب فقال يلزمه في نزول المائدة ما يلزمنا في انشاق القمر فبهت الذي كفر
قال ملك الروم للقاضي ان الطيب في هذه الرسالة ما تقول في المدح قال روح الله وكلمته وعبد
قال يقولون المسيح عبد الله بذلك ندين قالوا يقولون ان ابن الله قال ما اتخذ الله من ولد قال
البيد خلق ويحيى يرى قال ما فعل المسيح ذلك قط قال هذا مشهور في الحق قال لا قال
ما قال أحد من أهل المعرفة ان الانبياء فعلون المعجزات لكن الله تعالى يفعلها على أيديهم
تصدقاهم قال ان ذلك في كتابك قال في كتابنا ان ذلك كله باذن الله تعالى ولو جاز ان يكون
ذلك فعمل المسيح لمجاز ان يقال ان موسى قلب العصا اخرج يده بيضاء وقلن البحر قال ان
الانبياء من لدن آدم كانوا يتضرعون للمسيح حتى يغسل ما يطلبون قال في لسان اليهود عظم
لا يقولون معه ان المسيح كان يتضرع لموسى وكذلك أمه كل بني لافرق بين الموضعين في
الدعوة (المحموزي) في قوله عليه السلام موشى ان ينزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم انما كان
الامام من آل سيدنا ليس بقدر الشبهة وجهه لاني بعدى كان بالبرص يهودي يقرر

هذا الله بن العباس) هو يكتي أباه الله وله أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن سهم بن أبي سرح من ولد المتكلمين

البيت لست خلون من

ذى الخمسة ثمان وخمسين

ومائة وأتاه بيعة منارة

مولاه قام يومين بعد ذلك

ثم خطب الناس وبيع

بيعة العاصم وكان مولاه

سنة سبع وعشرين ومائة

وخرج من مدينة السلام

في سنة سبع وستين ومائة

يريد بلاد قرامين من بلاد

الديوروقد وصفه طبيب

ماسيدان وأبو حن فعدل

الى الموضع المعروف

باودالدان هات بقريه يقال

لما رزق ليلة الخميس سبع

بقي من الحرم سنة سبع

وستين ومائة فكانت

خلافة عشر سنين وشهرا

وخمسة عشر يوما وقص

وله ثلاث وأربعون سنة

وصلى عليه هرون الرشيد

وكان موسى الهادي قابلا

يبحر جان وقبل انعمات

مسموما في قضا ئفأكلها

ولبت حنة وغيرهما من

خشمه المسوح والوداد

جزعاه عليه فقال في ذلك أبو

الغضبية

وحن في الوشي فأصبح

من عشرين المسوح

كل طاح وان عا

ش له وما طوح

لست بالباقي بلوع

مرت ما عروج

الملك من على نبوة موسى فإذا أمر واجد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقال نحن على ما اتفقنا
عليه الى ان تنق على غيرة آل ابا الهذيل عن ذلك فقال ان كان موسى هذا الذي أخبر محمد
صلى الله عليه وسلم وأمر بشرفه وأمر باتباعه فانا أقر بنبوته وان كان غيره فانا لا نعرفه فقبح
اليهودي شمه له من التوراة فقال ان كانت التي نزلت على موسى المذكور فهي حق والا
فهي عندى باطل * (ومنه) قيل الحسن الملائكة أقصّل أم الانبياء فقال أين أنت من
هذه الآية ولا تقول انى ملك * (ومنه) ومن عمر وعلى رضى الله عنهما ان الحضرة لقيهما
وعلمهما هذا الدعاء وذكره خيرا كثيرا قال في أثر كل صلاة ما من لا يشغله سمع عن سمع
وما من لا تغلظه المسائل وما من لا يتبرم صلى الحاح المحين أذقي رد عقولك وحلاوة
مغفرتك * (ومنه) سمع اياس يهوديا يقول ما أحق المسلمين بزعمون أن أهل الجنة يا يكون
و يهربون ولا يبولون ولا يتغوطون فقال أولئك ما أنا كلكم تجدونه قال لا لان الله تعالى يحصل
أكثره غداء قال فما تنكر أن يحمل جميع ما يأكل أهل الجنة غداء * الرزية كل الرزية
تصبح أمر المرأة الرندة وذلك أنه وردت في لسان في الشجرة الخامسة من المائة الثامنة
أمرأة من رندة فلما نأكل ولا تشرب ولا يتبول ولا تتغوط وتحض فلما استبره هذا من أمرها
أنكره الفقيه أبو موسى بن الامام وولانا كلاهما يأكلان الطعام فأخذ الناس يشنون ثقات سائهم
ودعاتهم الياف كشفوا عنها بكل وجه يمكن فلم يقف على غير ما ذكره وسئلت هل تشتهين
الطعام فقالت هل تشتهين الذين يزدى الدواب وسئلت هل يأتيا شئ فأخبرت أنها
صامت ذات يوم فأدركها الجوع والفتش فنامت فأتاها آتى النوم طعام وشرب
فأكلت وشربت فلما أفاق وجدت نفسها قد استغنت فهي على تلك الحال تنوي في المنام
بالطعام والشراب الى الآن ولقد جعلها السلطان في موضع قصره وحفظها بالعدل ومن
يكشف عما عسى تخفى إمامها اذا أنت اليأر بعين يوم ما يوقف لها على أمر يد إلى أرت
أن راد في عدد العدول ويجمع البهم الأطباء ومن يتخوض في المعقولات من علماء المال
المسلمين وغيرهم يهلك من نساء الفرق من يبالغ في كشف من يدخل اليها ولا يترك أحد
يخلوها وبالجملة يبالغ في ذلك يستدام رعا عليه سلاحة احتمال أن يظلم عليها طبع فسفى
في فصل دون فصل ثم يكتب هذا في العقود ونازع أمر في العالم وذلك لانهم يهدم حكم
البيعة الذي هو أضر الاحكام على الشريعة وسين كيفية غداء أهل الجنة وأن المحض ليس
من فضلات الغداء وبطل التاجر والتولود ووجب ان الاقترانات بالمعادات لا لزوم
وعند الاسباب لاجلها الى غير ذلك الا أنى لما اشترت بهذا انقم من اشترت عليه بثلثه الى
من لم يفهم ما قلت ومن لم يرفع به راسا لشار الدنا على الدين فانا لله والله واجعون وقد
ذكر ان امرأة أخرى كانت معها على تلك الحالة وجدت شئ غير واحد من الثقات أدرك
عائنة الجزرية أنها كانت كذلك وان عائنة بنت ابي يحيى استبرتها ر بعين يوم أيضا
وكم من آية أصبحت وجة نسيت هذا المعنى عرف مثله قبل المائة الثامنة كذلك الوفاء
العام القريب خبر وطه بوشك ان طول أمره فسمى ذكره موي كذب الحديث به اذا انقضى عصره
وكم فيه ابصار من أدلة على أصول الله * (ومنه) قال شيخ من صالحى الفقهاء في عصرنا باغاس

فعلى قسك نوح * ان كنت لا بد تشيح * (وتذكر جلان أخبار مولانا كان في أيامه) *

ثلاث قال وما هن يا أمير المؤمنين قال إما أن تلي القضاء أو تحبني وتولي وتعلمهم أو تأكل كل أكلة تحبهم قال أكلة اخفهن على نفسي فحسبه وقد علم الى الطباخ أن تصلح له ألوانا من الخمر المعقود بالكر الطبرزدوا العسل فلما فرغ من غذائه قال له القيم على المباح يا أمير المؤمنين ليس بفيل الشيخ بعد هذه الأكلة أبدا قال الفضل بن الربيع فخذهم والله شربك بعد ذلك وعلم أولاده وولي القضاء لهم ولقد كتب بارزاقه الى الخمر فبذاه في القص فقال له الجهمذاني لم يسبح برأيه شربك بلى والله لقد بعث أكبر من البر قد بعثت ديني وقال الفضل ابن الربيع خرج المهدي متروها ومعه عمر بن ربيع مولاه وكان شاهرا فاقطع عن العسكر والناس في الصيد وأصاب المهدي جوع شديد فقال لعمر ويحك الآن أنا عند ما تأكل فما زال عمرو يطوف الى أن وجد صاحب ميلة والى جانبها كنيسة فقام اليه فقال له هل

أبو زرهون عبد الله بن محمد القمي وأبى ربه الله تعالى مات قبرا عندنا بالمشنة فوجدوا عند سره جثة من دواهم فوضوها عند المؤمن فلما نزل الجسد سقطت من جيبه في القبر ولم يثر حتى أواد فكشف عنه فإذا الدرهم قد مات بيده درهمان الى درهم فالتجهم فأول قلع واحد منها فقامت معه قطعة من لحمه فبعضها من ذلك اللحم ولحم مننته قال الشيخ فاطلعت على ذلك وشاهدته ثم دوا التراب عليه وأصرقوا * قال عبد الله بن إدريس لغيلان المروزي متى تعود الساعة قال ما المسؤول عنها يا أعلم من السائل غير أنه من مات فقد قامت قيامته قال فالصليب يعذب عذاب القبر قال إن حقت عليه الكلمة وما تدرى لعل جسده في عذاب / قد عذبه أضرأولا أسما عذبا فأنه لطف لا يدرك وأتقر الحديث فلو لأن لا تذاقوا لدعوت الله أن يسمع ما أسمع من عذاب القبر * (ومنه) المازري مسئلة التكبير بالمال مشكلة وقد اضطرب فيها قول مالك وهو امام الفقهاء والقاضي إلى بركه وهو امام المتكلمين (الغزالي) لا يقطع تكبير الفلاسفة الا في ثلاث مسائل قدم العالمون في العلم بالجزئيات وانكار المعاد البديني وتوابعه القطعية أصل الفلاسفة اعتقاد المحسوسات معقولات والمعتزلة اعتقاد المشهورات قطعية ومن ثم قيل لهم خصنة الفلاسفة لا يكتفي التقليد في عقائد التوحيد لا فرق بين انسان ينقاد وجمعة تنقاد * (ومنه) كان أبو هاشم من أئمة الناس مجلس ذات يوم يعيب الأرباء وكان في المجلس مرجي فأنشد يعيب القول بالأرباء حتى * يرى بعض الرباء من الحرار وأظلم من ذوى الأرباء ذنبا * وعبدى يصر على الكبراء كان مالك يشد كثيرا

وخبر أمور الدين ما كان سنة * وشرا الأمور المحدثات البدائع (ابن عقيل) شبه أن يكون واضح الأرباء زندقا فان صلاح العالم في إثبات الوعيد واعتقاد الجزاء فلما لم يمكن هذا الماشي جده الصانع لخالفه العقل أسقط فائدة الآيات وهي الخشية والمراقبة وهذا سياسة الشر يفهم شرا طاعة على الإسلام * مثل مالك عن أثر الطوائف فقال الروافض * بينا ابن العلم شيخ الرافضة في بعض مجالس المناظرة مع أصحابه أقبل ابن الطيب فقال جاءكم الشيطان فسمعه على بعد فلهما جلس اليهم تلاع عليهم المثرأنا أرسلنا الشياطين على الكافرين توهم أرا (مالك) أهل السنن لاقبله لا خابجى ولا تدرى ولا رافضى (البديع)

يقولون لي ما تحب الرضى * قلت أترى بضم الكاذب أحب النبي وآل النبي * وأخص آل أبي طالب وأعطى الصالح حتى الولاء * وأجرى على السنن الواجب فان كان نصبا ولا الجمع * فاني كما زعموا صبي وان كان رفضا ولا الجمع * فلا رح الرضى من جاني أحب النبي وأصحابه * فإلهم الامع الصالح أيرجوا الفاقة من سبهم * بل المثل السوء للضارب

الكلاب كثيرا وأمعن
المهدي حتى لم يبق فيه
فضل فقال اسمع وقل
شعرا وصف ما نحن فيه
قال عمرو

ان من اعظم الزيب بالزيب
ت وخبرك غير بالكرات
محقق بصفة أو بنية
ن لسوء الصنيع أو ثلاث
فقال المهدى شمس والله
ما قلت واسكن أحسن
من ذلك

يحقق بدمه أو ينسب
 من الحسن الصبح أو ثلاث
 ورواق الصكر والحقة
 المخزني والحمد والموكب
 قام صاحب البقلة بثلاث
 بدو دراهم قال وعاره
 فرسه مرة أخرى وقد خرج
 للصيد فذوق إلى خبائه
 اعرا إلى وهو جائع فقال
 يا عرا إلى هل عندك قري
 فاني ضيقت قال أراك
 جسمًا عجميًا فان احتملت
 قمر ثلاث ما يحضر فأقال
 هات ما عندك فخرج به
 فضله تين في ركة فشرب
 الا عرا إلى واحدًا وسقاه
 للجارب قال له المهدي
 أتدري من أنا قال لا والله
 قال أنا من خدم الخاصة
 قال بارك الله في موضعك
 ووجاك من كنت ثم شرب
 الا عرا إلى فحدا وسقاه فلما
 شرب قال يا عرا إلى أتدري
 حد قود المهدي قال رجب

بوق المكاره قلب الجبان • وفي الشبهات يد الحاطب
أخذا البيت الخامس من قول النابهي

ان كان رصاحباً لـ محمد * فليشهد الثقلان اني رافضى
 (ومنه) ابو حنيفة لقيت عصاة فقال لي عن انت قلت من اهل الكوفة
 القرية الذين تزوجوا منهم وكانوا في عاقلتهم قال فمن انت منهم قلت عن
 ولا سبب السلف ولا يكفر بالذنب قال عرفت فاذن * (ومنه) الارادة
 وعلى قصد اجد الجائز من التخصيص وكل واحد من المعنيين يوجد بدون الا
 فكذلك * تريد النفس ان تعطى منها ما هو وهو ظاهر واما الثاني فكذلك
 الا بالاهلاك الى امر عبده الذي امره بالاعتزال فاستماله ولذا الفرق بينهما
 امرهما فقالوا ان افعه ورجل لا يريد المعاصي لانه لا يحب الفساد ولا يرضى
 قال عمار بن ياسر يوم صفين

صدق الله وهو للصدق أهل * وتعالى ربي وكان جليلا
رب عجل شهادة لي يقتل * في الذي قد أحب قلا جليلا
(ومنه) العبد ربي قتل الحسين دعائي حرب وأخذ بناره كذاب تقيف
عداءه له جده بنو عبد لي قص من قضيه يثقلها فقرأ اللهم سورة تلك الصور
لليبحر وفي تلك البحر وفي علم الكل آلا تسمع سمعلات حسبما اقتضاء
(ومنه) أبو العباس الأيباني ثلاث لو كتبت على ظفرك لوسعه ومن خير
أسع لا يتدب أنضع لا ترتفع ارتفع لا تسع * (ومنه) كانت سكرية بني أسراء
قل وأعليها وسدنة هذه الأمة في القلوب فقلوبها استحققتوا كتاب
حكامه ووصفه وحفظ كتابنا فلا تيه الباطل من بين يديه ولا من خافه
الصح كان أبو فرقة قسم قسا أن هذا من خصمان اختصموا في رهم ثلث في الذي
در حزة وعلى عبدة وعتة وشية والويلد قلت في الآية شهادة من الله تعالى
والشهادة أمالحة قبضها وأمالها شهادة فلاه وصاحبه استشهدوا وخدا
هي رادة على الخوارج قطعاه (ومنه) جاز أبو بكر بن نافع بالكرخ إمام الدليل
فقلت له أم آسدي أبو بكر فقال ليلى يا غاشة فقال له متى كان أسدي
يا فتولوني وتخلصين وفي آخر هذا الكتاب ماصورة فهذه جملة تراجم وفيها
الحاضرة أو تنسيق بحال المناظرة وكان القراغ من جمعا في آخر يوم من شهر
من عام سبعة وخمسين وسبع مائة انتهى ما يتعلق به الغرض من بعض كلام
وجه الله تعالى في كتابه المخاضرات * (وترجم إلى سردقة توافيهم رحمة الله تعالى
منها شرح لفة عصا ثلث لغري الخطيب ومقالة في العلامة المملكة وشرح التفسير
كتاب الحركة لدعوى الشر من أبي عان وأقامة المريد ووحدة المبتل و
عدا على مختصر ابن الحاجب القهفي فيها أبحاث وقد فقت لا توجد في غيرها
عليها بالمغرب ومن أشهر كتبه في التصوف كتاب الحقائق والرفاقي وهو

دارك وطاب ارك ثم
 انا قال نعم زعمت انك احد
 قواد المهدى قال فلست
 كذلك قال فن انت قال انا
 امر المؤمنين فاخذوا الاصراني
 ركوبه فوكلها فقال له
 المهدى اسقنا قال لا والله
 لا تشرب منها جرعة فها
 فوكلها قال ولم قال فسقتك
 قدحاً فزعمت انك من خدم
 الخاصة فاحتملها اثم
 سبناك آخر فزعمت انك
 احد قواد المهدى ثم سبناك
 الثالث فزعمت انك امير
 المؤمنين ولا والله ما آمن
 ان امينك الرابع فقول
 انك رسول الله فضحك
 المهدى واحاط به الخيل
 فنزل اليه ابناء الملوك
 والاشرف فصار قلب
 الاصراني فليكن له هبة
 الا انشاء فقال له المهدى
 لا بأس عليك وأمر له هبة
 وكسوة وبرءاءة فقال
 أشهد انك صادق ولولاديت
 الرابية والخامسة فخرجت
 منها فضحك المهدى منه
 حتى كاد ان يقع من فرسه
 حين ذكر الرابية والخامسة
 وجعل له رزاقاً والحقة
 بحوامه وكان وزيره ابو
 عبدالله معاوية بن عبدالله
 الاشعري وهو جد محمد بن
 عبدالوهاب وكان كاتبه
 قبل الخلافة قتل المهدى

بمكان لا يلقى وقد شرحه الشيخ الهام شيخ شيخ شيخنا سيدي احمد زروق رضى الله عنه
 وفتحناه وسبح على ان اسر دهننا شام هذا الكتاب الفذ في ما به فنقول ه قال فيه مولاى
 المجدرجه الله تعالى هذا كتاب نفع فيه الحقائق بالحقائق ونرجت المعنى القائق
 بالفظار اراى فهو زبدة الذكير وخلاصة المعرفة وصرفوة العلم وقاوة العمل فاحفظ
 بما سوجه اليك فهو الدليل وعلى الله قصد السبيل (حقيقة) عمل قوم على السوابق وقوم
 على الالواحى والصوفى من لاماضى له ولا مستقبل فان كان زجاجاً فينج (رقيقة) لم
 يجد اثم البعد لم يجد لذة القرب فان الذمى الخلس من الالم (حقيقة) لما نطعت الصور
 في مرآة الخيال قال العقل انما الملك المكرب فقالت الرابضة الزمى وتعرف قدرك فاذا
 العقل عقال (رقيقة) من تحك في نوم الغفلة نبي عند الانباء فان الاضافات اعداد (حقيقة)
 اثر الزمى عقل دن سقرا على سراج غوطه اى ضمير قيل فان اعتباراً فلا ينظرون فقال
 وفى انفسكم اكلاتهمرون (رقيقة) طالب الدنيا يخاف القوت وصاحبها يترب الزوال
 ولولا الموت فاذا جى الوطيس وحج الرئيس انشا الزمى بهن ما ينشد
 عزيز النفس لا ولد يموت ه ولا ناس يتخادع فيوت
 (حقيقة) العابد طالب رياسة وحره والزاهد صاحب نقاسة وهمه والمعنى للعارف
 يعادى في الله في نوى والى ورضى الله ولا يالى (رقيقة) من سابق سبق ومن رائق
 اوتق ومن لاحق اتق والعز والكل مقدمة الخسبه
 وعلى قدر اهل الزم نأتى العزائم (حقيقة) العمل دواء القلب واذا كان الدواء لا يصلح الا
 اذا كان على حمية البدن فكذلك العمل لا ينجح الا بعدد وم النفس فاروق نفسك وتعال
 (رقيقة) مثل دواعى الخير والنشر فى الانسان كمثل الحلق الفاعل والقوة الدافعة فى العليل
 تقلب القوة فيمكن الحلق فيبعد الراحة وعن قليل يعرك فيبعد الالم (حقيقة) العمل على
 السلامة سالمة وعلى النعمة تجارة وعلى الامر قرض فيضاعف له اضعافاً كثيرة (رقيقة)
 تظهر من ادناس هواك وتزين بلباس تقواك وقلم بعد اقتضاك على قدم شكواك
 وحرم توجيه قلبك الى قبله بخبرك تجد الحق عندك وليس بواك (حقيقة) وجد
 العارف بقاد بنفسه فوجد الله عنده وتواجد المريد فى اى ومن يلك تباكى (رقيقة)
 زك نفسك لقلبك ترك عندوك بهامنه رخصه ففى على تمثال دهر به ان الله
 اشترى (حقيقة) الزوال وقت المناجات فظهر قلبك قبله من المحاجات واياك والخط فذهاب
 نفسه اسرع من الهمز (رقيقة) الزاد لك وهو مكتوب والزائد عليك وهو مطلوب
 فأجل في طلب المضمون ولا تلزم نفسك صفقة المضمون (حقيقة) امر بالتوكل لتتصر
 الطرف عليه واذا في التائب لتتصرف منه اليه فذلك غير حقيقة التفرد وهذا
 مظهر لحكمة التعبد (رقيقة) الملك ابوالدنيا وهو مع ذلك مجوس في بابهم عليه الابواب
 ويستدعى المراسر والمحاج فادخر جحذت اليه الاحاط واحذقت في جهاته الحفاظ اى
 حظ حظه فقد نعمة فامشوا في مناكبها وكوا من رزقه (حقيقة) قال صاحب الزهر
 الاتيق علامات الهية اربع الافلاس والاستثناس والانفاس والوسواس قات

ان أمير المؤمنين قد آخاه
وكان يصل اليه في كل
وقت دون الناس كلهم ثم
اتهمه بشئ من أمر الطالبيين
فهم يقتله ثم حسنه الى أيام
الرشيد فاطمته الرشيد وقد
قيل في أمره انه كان يرى
الامامة في الاكبر من ولد
العباس وان غير المهدي
من عجمته كان أحق بها
منه وكان المهدي يحيا الى
الخاص والعام لانه افتح
أمره بالنظر في المسالم
والكف عن القتل وأمن
الخائف وأضاف المظلوم
وبسط يده في الاعطاء
فانجب جميع ما خلفه
المصور وهو سائة ألف
ألف درهم وأربعة عشر
ألف ألف دينار سوى
ما جابه في أمائه فلما
تمرغت بيوت الاموال انى
أبو حارثة الهندى خازن
بيوت أمواله فرمى بالمقاتل
بين يديه وقال ما معني
مقاتل بيوت فرغ ففرق
المهدي صبر من خادما في
جابه الاموال فودت
الاموال بعد أيام فاذل
فتساعل أبو حارثة عن
الدخول على المهدي ثلاثة
أيام فلم يدخل عليه
قال ما أعرك فقال
الشغل يتعجل الاموال
فقال أنت أعراي أحمق

الافلاس الجرد الاعنه كالحليل والاستثناس التوحش الامنه كالكليم والانهاس
والوسواس صله الاسم وعائنه (رقية) ذكر مد كرم عاتقة فقام الخطيب التميمي الى
أبو عبد الله الساحل بهذا البيت

ليت شعري افي زمام رضاكم * كتب اسمي أم في زمام الموان

وكتب يوم امع السلطان والمجد يعرضون عليه وكان يخط ويثبت واما انه ذكر في البيت حتى
خلت ان اقتضت قفلة وامهات من هذا الابهام ثم كتبت اخذ بفتح العمل الى الارض فينلني
حسن الظن باقه عز وجل فانهم

ان القادر اذا ساعدت * ألحمت العاجز بالقادر

(حقيقة) اذا قال ابن ابراهيم القلب مغناطيس الحسن صبا فتنجب فاذا اتصل عشق فانه قطع
فاذا التجدد في قبى حاشا الصوفى ان يموت (رقية) افتقر الغرب باقامة قرآن القمر
فقبل حتى تفصل بول الشيمان من اذنك فطرب الدين فربا القوز وندب العصفور ترعا على
الغوت (حقيقة) الخلو بيت الاعتبار وفي بيته يؤتى الحكم وباب هذا البيت العلم واتوا
السوت من ابوابها (رقية) واقع فغيره انتم دخل خلوته فبدلت نفسه بوجه مومنة
فقال ما أنت قالت أم الحماة فقال ما أجل أن تبدل حائك همة فقلت ان لم تصنع ما شئت
فانته لقرع العتاب فتاب (حقيقة) القلب ابوان الملك يسعني وعز الملك يا من دخل
المزاجه اما غنى الثركاء عن الترك (رقية) لمواضع السطامى أوزار حوجه فكطابع
المهية عن قلبه فلم يجد غير الطافى فصاح بغفه لك البشرى انزل طيفور عمار يد
ليس في الدار ابو زيد (حقيقة) قال ثينا أبو هادي وما لا صحابه عبادا ترى في السد من
مقامه الى مقام أعلى منه فالوا بفضل الله ورحمته قال انما اسالككم عن السبب الخاص بهذا
الامر قالوا من عند الشيخ قال يخاف الله همة فترقى بها الى رتبة اسمى من رتبته * ومن
هذا الكتاب (حقيقة) التعت الى مواهب الملوك فجدد هم اغاوسعون فيما قديتر جعون
فاما العلماء وكل من يعلى بحق فاما يعطون بقصد ولا تمدن عينك الى ما تمنعها ازواجهم
واصبر نفسك دونهم فمن قريب تصرف عنهم (رقية) قلت لقلبي كيف تجدك فقال اما
من امارتك في عنان المجاهد واما من لوازمك فكل جبر الصبر قلت في الراحة قال اذا
اطمأنت النفس فاضعل الهم وغاب الحس (حقيقة) قطع السوى طهارة المنب ولا
يقبل الله صلاة بشر طهور وكتابه الحبيب والمكتوب عبد مابقي عليه وبابه الدخول على
الحبيب فخر رجل الى ام امة ففقه فقلت يا هذا غرض جمر لك عا لست تنفع بصبرك
فترى ما هو لك (رقية) لما حنكت الطينة بمر الحمة وغذيت بلانها فطرت على
محبتها انقروا الى حب الانصار الترق فمضى الطعام عنها وتأتى الطباع على الناقلة
فذا لك يتجسمن الحنين الى التلاق والائين على الفراق والشغب مدح العابر ودم القابر
وفي ذلك

كم اوردنا ذلك الزمان مدح * فقلنا بدم هذا الزمان
وان لم تعرف عصرنا خاليا ولا خلائنا لم يعرفك عما شئت به اطيب مما أنت فيه

توجه في استخراج الاموال
ذلك قام شبة بن عقيل على
رأسه خطيا فقال وللهدي
اشاد فها القصر الزاهر
والربيع الباهر والاسد
المخادر والبصر الزاهر فاما
القمر الزاهر فاشبهه منه
حسنه وبهاءه واما الربيع
الباهر فاشبهه منه طيبه
وهواءه واما الاسد المخادر
فاشبهه منه عزه وبضاه
واما البصر الزاهر فاشبهه منه
جوده وبضاه وكانت
الخيزران أم الهادي
والرشيد قد اوداه المعروفة
باساسه وعند هاهنا هات
اولاد الخفاء وغيرهم
من بنات بني هاشم وهي
على بساط ارضي وهن على
فارق ارضية وبنيت بنت
سليمان بن علي اعلان
ربة فينهاي كذلك اذ
دخل خادم لما قال بالباب
امرأة ذات حسن وجال في
اطمار وثه نأى أن تخبر
باسمها لسانها غير كثر يوم
السنول عليهم وقد كان
المهدي يقدم الى الخيزران
بان تلزم فزيت بنت سليمان
ابن علي وقال لها اقتبسي
من آدابها وخسدي من
أخلاقها فانها عورتنا قد
أدركت أولائناتنا
الخيزران لل خادم ائذن لها
فتدخل امرأتها ذات بهاء

ثم نزل في الارض بالشبه القتي * وحسنه ابد الا من
* (ومنه) * (حقيقة) قيل عرض الكليم طلب القوت في رحلة الهجرة الى ما ازلت الى من
خير فغير جعل على كامل ان ابي يدعوك * وصرح في سفر التاديب لوشنت لا تختل
عليه امر الجمل على كامل هذا فراق بيني وبينك قلت لما تحض الغلبه الكني ظا
تعلق حق الغريب في * ولذلك قضى ابنا المرأتين الاجلين (ريقة) كان ثرق الغيبة ارامة
اسكرامة فاخذ في الم في امرأة وكان وراءهم ملك * وروى صاحب الاحكام بالعلل * وقتل
الغلام اشارة الى اشتغال قتله وقضى عليه على رجة فحينئذ من الغم فترى فحينئذ ان برهقهما
والغن الصم جائل المتع واقامة الجدار اشارة للفترة فسي لها ليغض له جناح اني لما
ازلت الى من خير فغير فستل من حلوشت لا تختل عليه في نه هذا فراق بيني وبينك
(حقيقة) قيل لمحمد بن الحسن الزبيدي التوسي وانعده بها كيف لم يصبر الكليم وقد نام
الصبر بالمشقة سجدني ان شاء الله صابرا وقد جاء في الصحيح في قصة سليمان عليه السلام
لو قال ان شاء الله لكان كقالب والمقام الموسى اجل واسمعتك لنفسى وطالبه افضل
ما جيع اعمال البر والجهاد في طلب العلم الا كسفة في بحر فقال كان موسى على علم من علم
الله وهو علم المعاملة لا يعلمه المحضر وكان المحضر على علم من علم الله لا يعلمه موسى فلم يظن ان
ان ما لم يحط به خبرا يا به حكم الظاهر والا كيف يلزم الصبر عليه وقد امر صرف الانكار اليه
ما منعك اذ اربتم ضلوا بل لم يستعمله من ملاقاته المشاق فيما كان عليه المحضر من اختراق
الآفاق وركوب الطبايق ما علقه بقوله قد صدقته بقله وما لم يستطع عليه صبرا
فلم يدخل في التزاهم اعتقاد ولا ذكر (ريقة) قال في عبد الرحمن بن يعقوب المتكبر كان
عندنا بالاسل سامع هيراء الهى بسط الى املى واحصيت على املى وغيت على املى
ولا أدري الى اى الدارين يذهب في لقد اوقعتني موقف المحزونين ما اعقبني (حقيقة) تنازع
القلب والنفس الخلق قسمها بينهما قاضي العقل في باع من سمحاته فلا تفرقة لصاحبه
عليه * (ومنه) * (حقيقة) انجب ثلاثة فجاب الغيرة مع وجاب الحسرة دفع وجاب
الغلة قطع أولئك كالامام بل هم اهل (ريقة) الله ايام التثريب مكره وكل لذة
عند ارباب الدنيا كاللعم عندك ايام الاضيق فلان ترك الغلة عن سررك زيادة النعمة عندك
(حقيقة) الفقر الى الله الاستغناء به عساواه وهو به الرضا به أن لا يخطر بالبال الا له
* (ومنه) * (حقيقة) التلون يحجون تارة بغير باطون وشجون والتمكن معرفة واين
الحال من الصفة (ريقة) قال في محمد بن عبد الواحد الرافعي قال في محمد بن عبد السيد
الطرابلسي دخلت على ابي الحسن الحراني فقلت له كيف أصبحت فأشد
أصبحت الطغف من زالنسم سري * على الرياض يكاد الوهم يثلي
من كل معنى لطيف احثى قدسا * وكل ناطقة في الكون تطربني
(حقيقة) قال الطالاب الوقت سيف وقال الواصل بل مقت فلا العارف قل الله ثم درهم
في خوضهم يلعبون (ريقة) له احب الوقت يومان
يوم بارواح يساعو يشترى * واخوه ليس سام فيه بدرهم

وفصل الفضل بينهما

وما فضل الايام ان يرى بذاتها * ولكن ايام الملاح ملاح

• (ومنه) • (حقيقة) قال في النج اوسع الله محمد بن مرقوق العيسى بعبادته ان قال في
ابو عبد الله بن جيون انه وجد على ظهر كتاب بخط عتيق قال ابو يزيد السطامي يظهر في آخر
الزمان رجل يسمى شعيلا لا تترك له نهاية فالأوهو ابو مدبر قلت وقف بظاهر مع الشريعة
وذهب يامله مع الحقيقة فما قطع لصفة البداية ولا رجع لعدم الغاية (واقعة) قلت
بعض الاسرار على قدم الاستغفار وقد استعرت الصباية واستدثرت الكتابة فاعلى
الحنان على اللسان بما تفت في روحه روح الاحسان

منعكسر القلب بالحنيا * يدعوك يا منخ العطايا

اقعه الذنب عن رفيق * خوار الرضوانك المطايا

• (ومنه) • اثر (حقيقة) في شان الحلاج ما نصه ثم قلت

ولرب داع للجمال اطعه * واى الجلال على ان اتقدما

فاطعت بالعبان امرها ما عا * وجنت للنيل كما املها

• (ومنه) • (حقيقة) قلت لاسر مال تحس من خلف الموانع فقال حق شعاعى سود
العوائق ثم انعكس الى بصور الحقائق فأصبحت كما قيل

كان مرآة عين الدهر في يده * يرى بها غائب الاشياء يقب

(واقعة) الايل رداء الرهبة تهاب الجبان أسد الاطال وتبقى الخواص فونه الخيال ان
ناشئة الليل هي اندو ما وأتوم قلا (حقيقة) النهار ما ش النفس فهو استعداد ان لك
في النهار سجا طويلا والليل رباش الانس فهو معاد واذا كراسم ريك وتبدل اليه
تبدلا فهذا جرم وذلك فرق والجمال اوسع نهما من البرق • (ومنه) • (حقيقة) ان
اكبرت النفس حالها فذكرها اهلها وما لها فانها تغرغ عند ذلك وتستقيم بك على
ارض المسالك احتوا التراب في جوده المداحين منها خلقا كوفيا بعيدكم (واقعة) انما
يتعاطى من يجدد قارة من نفسه ويتوهم الممانعة ضد انما يجنبه فلذلك تراه مغفرا
للميون مهيئ للظنون من أسر ربحه كراه الله رداها (واقعة) رأت الملوكة
لا يشتمون ولا يدعي لهم الامانة بل باغراض الدنيا واكبر ذلك مما تحيل عقوده العوائد
فماجت ان الدنيا ضد الآخرة (حقيقة) من لم يضر خور وذلك الحس من خاف ادخ
ورما من لم يكره تلك الزمانة باليئى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما (واقعة) سمعت
ابا محمد الجاهلي يقول رويت بالسند الصحيح ان عابدا رابط ببعض القصور قد كان كلما طلع
الغدير يسمع من يشهدون ان يرى شيئا

لولا رجال الحسم سر دعو مونا * وآخرون لهم ورد قرو مونا

لزلت ارضكم من تحتكم غضبا * فانكم قوم سوء لا تالونا

(حقيقة) ما جد الحق حمده الان عرضت معرفته وذلك عمالا يئى لغيره لا احصى
ثناء طيلك انت كما اثبتت على نفسك (واقعة) قلت

الاعارية وانكم ما غلبتمونا
على هذا الامر وصار لكم
دوننا الزمان مخالطة العامة
على ما تحس فيهم من الضرر
على بادرة الينا تزيل
موضع الشرف فقصدناكم
لنكون في حجابكم على
اية حاله كانت حتى تاتي دعوة

من له الدعوة فاغرورقت
عيننا الحزبان وتقلرت
البهار ببت سلمان
ابن على قالت لا تخف
الله عنك يا فرسة اندكرين
وقددخلت اليك بحران
وانت على هذا الساط
بعينه فكلمتك في خفة
ابراهيم الانام فانتهرتني
وأمرت بانراحي وقلت
مال النساء والذخول على
الرجال في آرائهم فوالله
لقد كان مروان ارضي للحق
منك لقد دخلت اليه خلف
انه ما قبله وهو كاذب
وخبرني بين ان يدنه او
يدفع الى جنته وعرض
على ما لا سلم اقبله فقالت
خزينة والله ما تلقن هذه
الحالة ادتني الى ما ترى
الا بالفعال الذي كان مني
وكأنك استخسنته فخرست
الحيزان على فعل مثله
انما كان يجب ان تعضها
على فعل الخبث وترك المقابلة
بالشر لقرز بذلك نعيمها
وتصون بها دينها ثم قالت

لزينب يا بنت عم كيف رايت ضيع الله بنساق العروق طمعت بالاسمي بنام ولتها كية فخيرت

المهدي عليها وقد انصرفت زينب وكان من شأنه الاجتماع مع خواص حرمه في كنيسية قصت الخيزران عليه قصتها وما ألزمت به من تغيير حالها فدفعا بالمجارية التي ردتها فقال لها ما ودديها إلى المقصورة ما الذي سمعتها تقول قالت لحقته في العمر العلاءي وهى تبكي في نحو وجهها مؤتبه وهى تفر وأضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة ياتها رزقها رغداً من كل مكان فكثرت بها الناس فاطمأنتها فأتوها من كل فجأة ففككتها فذات الله فيها لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ثم قال الخيزران والله والله لو لم تقبل بها ما قبلتها كنتك أباؤي بكاء كثير أو قال اللهم انى أعوذ بك من زوال النعمة وأنكر فضل زينب وقال لولا أنها أكبر نائساً لحلفت أن لا ألكها ثم بعث إليها بعض الخواري إلى معصومتها التي أخليت لها وقال للعارية أقرني عليها السلام وقل لي ما يابست هم أن أخواتك قد أجتمعن عندي ولولا أنى ابن عمك الجشع قلباً لمسحت الرسالة طمتم أذهلهمى

أشبه البرق من بين التنايب * وأشتم العاصم من التناء
فأبدت نارة وأعجب أنرى * من آثار النوق مثني الحشاء

(حقيقة) تتحقق المحامد بكامل الذات فغالب عن حقه في بحار العظمة وتعلق الثاكري بحمال الفعل وقومع مقبه بيق النعمة فهذا تأبير لثبشركم لا يزيدنكم وذلك ذاكر وما بكم من (ومنه) (حقيقة) الصبر مطية المريد والرضا حية المراد فهذا يقوم للأمر وذلك بسبب الأجر (رقية) الحسنة عشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف والصبر بغير حساب والرضا بالرضا وذلك سدرة المنتهى (حقيقة) النفس الامارة أبدية لا تمك الاطلائف الجبل والمطمئة ذلول لا تسفل لا تمنى عقل وأخاف أن يأكله الذئب (رقية) الدنيا معشوق الطالب عاشق المصائب هذا يستخدمها وذلك يتخدمها يبنى الخادم المجدد يقال ويعبره المخدم لينال فضل الخادم الذى من غير جدوى وليس لأحد حل حله الله حائل وللخدوم المجدى بغير معى وليس لما تبنى بد الله خادم وان السماء أصلها القصص (حقيقة) الجمال رياس والحسن صورة والملاحه روح فذلك سره عليك وهذا سره عليك فاذنوسيته ونعت فيه من روحى (رقية) أعطى يوسف شطر المحسر يعنى حين آدم لا مان لم يكن في الامكان ابدع مما كان فقد خلقه الحق بيده في أحسن تقويم ثم فنفخ فيه من روحه لتتم له الامر بسجود الحية والتسليم فكان كما قال من أنزل عليه القرآن خلق الله آدم على صورة الرحمن فأدم اذا كمال الحسن والافه والمراد لان الشطر يقضى الحصر والنصف ينزع عن الوصف وأعطى محمد صلى الله عليه وسلم كمال الجمال فبالصبر أحدلأهابه وتتمام الملاحه فاعرفه شخص الأجه مع انباء نوره في الآباء بأن أبوة المعنى سيد نجيهاً الابنا كما قال العارف عمر

وانى وان كنت ابن آدم صورة * فلى فيه معنى شاهد بأبوى

(حقيقة) لا يتبينك الخوف من قرع الباب فبأس فانه لا بأس من روح الله الا القوم الكافرون ولا بد منك الرجاء من القرة قنأمن فانه لا يأمن مكر الله الا القوم المحاسرون فان لم تستطع بعد التحرص أن تعدل فلا عمل كل المسيل مع النفس ان النفس لا مار قاله (رقية) ارفع فصلك في رقة الاقبال على كف الرءاء خافضاً من طرف الحياء وضوت الادلال على كفاي زاوية الانكماش من وراستهم الخوف يخرج عليك صاحب القدر من باب الكرم يوقع فاختيناله (ومنه) (حقيقة) صدق مجاهدة الفاروق أخطأ الوسان وطرد الشيطان وارضى الرحمن فصار رسالة ما سلكت في الاسك الشيطان لها غير خلك وحقق مشاهدة الصديق أسهم من ناجى فاز رغبة لو كشف اللغاما زاد ديننا (رقية) ذهب أبو بكر في السابقين ولحق عمر باهل اليقين فأنذرك الصديق اداء الصلابة حتى استدرك الفاروق قضاء الصلابة

ولو كنت في أهل اليمن منما * بكيت على ما فات من زمن العبا

(حقيقة) النص سلاح والظرمية والانابع حجة والورع نجاة والمخلاق فقة والبدع مهالك وخير الأمور أوساها (ومنه) (حقيقة) تخير المساعد واختير

والدولة وتقلها فامركت
لاحق في المجلس كلاما فقال
لها المهدي يا بنت عموا لله
لولا اني لا احب ان اجعل
اقوم أنت منهم في امر ناشيا
لتزوجك ولكن لا شيء
أصون لك من محابي
وكونك مع أخواتك في
نصرى لك ما هن وعليك
ما عاين الى أن يأتيك امر
من له الامر فيما حكم به على
الحق ثم أقطعها ماسل
ما هن من الاقطاع وأعلمها
وأجازها فأتمت في قصره
الى أن قضى المهدي وأيام
المهدي وسد رامن أيام
الرشيد وما تم في خلافة
لا فرق بينهما وبين ساء بني
هاشم فلما قبضت خرج
الرشيد والمهدي من خاندانها
وحدثنا الرضا عن
الاصمعي قال دخل عبدالله
ابن عمرو بن عتبة على
المهدي يعز به بالنصور
فقال أبا الله أمر المؤمنين
على أمير المؤمنين قبله
وبارك الله له فيما خلفه
فيه ولا مصيبة أعظم من
امام والدولة أعزى أجل
من خلافة الله على أولياء
الله فاقبل أمير المؤمنين
العبدة واحسب عند الله
أفضل الرزية ولما كثر
تنسب إلى النهاية بجنة
جارية الخيزران شلت

المصاعد وليكن منك في شركك منك معرفتك كيف ترجع اليك فلن يحقق صفة
الرواية من لم يحقق نعت العبودية (رقيقة) حدثت أن سيدي أبا الحسن الشاذلي
أزعج على القول من طيبة على من بها الصلاة والسلام أو قصه على ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم له فرأى مناهمة فقال توحنا يا علي فاخذ يسل فأذن له وقال اذا جئت مصرا فقرأ
عز الدين بن عبد السلام مني السلام قال فلما التقينا بلغته المالكة سرافق ظهر نفسه لذلك
فلما قام المزمع قال

صدق الحديث والمحدث كجوى * وحديث أهل الحب ما لا يقوى

فاستغفر التبع ثم كذب نفسه ثم حط لتسليم رأسه (حقيقة) ألهم شيطان القلب بآتيه من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وائر الجهاد لراقة قل هو القادر فمن ثم كان
أشد تعليبا من الرجل على النار فاذا ذكر الله سكن ألا بد كراهة طمئن القلوب (رقيقة)
فرق القلب من ذكر الله خوف وجلت قلوبهم ثم سكن لذكروا وطمئن قلوبهم فقاد
داه فتعمر منه دواء ثم تلبث فتنق بلاتة دع عنك لوى فان اللوم اغراء ثم هفت بمنازمة
وداوى بالتي كانت هي الداء (حقيقة) العبودية صفة نفسك لا لها حال أحد العبيد
والعبودية صفة قلبك لا لها ملكة واحد العباد والعبادة قصود جهك لا لها نعت الفردوس
من العباد * (ومنه) * (حقيقة) العباد تزيدي الدنيا بقدر ما تنقص من الآخرة فالتشديد
المجدد على قدر انقاص الجليل (رقيقة) من رتف جاره على قلبه فلا تجوز شهادته عند ربه
لان العدل ترك العدل والدين (رقيقة) لا تقدم من الادليل واذا واحد من الاينفع
ما استطعت فقدم انظر فلأخرج ان جهل ما لم تكلف علمه وأخاف عليك سوء عاقبة
المعوم (رقيقة) اذا اهتز العرش بالبر لمعه أهل تنج في جنو بهم انعت من نسبه
ما غشاهم طيبة الرحمة منه وأهلب المستغفر من نومه لا أدرك فضل رضى الله عنهم
ورضوانه (حقيقة) ادع الغرب وما يرب واركب المجادة ولا تسلك بنات الطريق فترق
بكم عن سبيله * (ومنه) * (حقيقة) سفر المر يد تجارة وسفر العارف عمارة فهذا الرجل
للاقامة عند الحقيقة وذلك يطلب الاستقامة على الطريقة (رقيقة) اياك أيها المصلى لنا
إن تلتفت الى ضربنا وأقبل علينا بصدق نيتك ولنا نحن مخلص من يرتك فعدنا نيتك
وبين قلبك ونابجناك بلبان تلاكيت فان غبت هنا فلتستنا (حقيقة) الطمع
كناية والكراسة كناية والاعتراض حساية فإياك ولم فان عرفت فاتبع وان
جهلت فسلم (رقيقة) الدليل معاد الانس ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قلا والنهار
معاش النفس ان التي النهار يحاطو لا فهذا نشاط رغبة يشع في منا كبه الجهال
وتعور على ما كبه الاحوال وذلك حجاب رهبة تهوى اليه الاوجال ويختص فيه مفهوم
الرجال الا ترى كيف تهاب الجبان دونه الابطال وتبقى الجواس خلقه الخيال كخيال

نهارى نهار الناس حتى اذا جا * في الليل هزنى اليك المصلح

أقضى نهارى بالمحدث ونامنى * ويجهه مني والمسم بالليل جامع

(حقيقة) حب الطالب اربعة غفاب بقوة فاذع قيل لبعضهم اتعجب ان تراه فقال لا قيل

الى مولاهما ما يلحقهما من الشناعة ودخل المهدي وهي تكي بين يدي الخيزران فقال لعن جبرها فاحبته

الله بني وبين مولاي
أبدت لي الصد والملاحات
ومنى وصلتك حتى تشكو
صدما منك قال يا أمير
المؤمنين فأنالذي أقول
يأناق حتى بنا ولا تنهني
نفسك فبما ترين راحت
حتى تجيئي بنا إلى ملك
توجه الله بملهايات
يقول للريح كلما عصفت
هل لك بارح في موارقي
عليه تاجان فوق مفرقه
تاج جمال وتاج أمانيت
قال فكسر رأسه ونكت
بالقصب ثم رفع رأسه فقال
أنت القائل
الأمال يدق ملها
أدات بأجل ادلالها
وجارته من جوارى الملوك
قد أسكن الحسن سر الملها
ثم سأله عن أشياء فأنهم
أبو العتاهية فأمر المهدي
بجلده ففجوا من حدوا وخرج
بجلود ألقته به عتقه وهو
على تلك الحال فقال
يخرج يا عتب من ملحك
قد قتل المهدي فكم قتلا
فتفرغت منها وفاض
دمها وصادفت المهدي
عند الخبز أن فقال ما لبت
تبي قالوا له رأيت أبا العتاهية
مسلودا وقال لها كيت
وكيت فأمره بيمين
ألفادهم فقبرتها أبو العتاهية على من باب فكذب صاحب الخبر بذلك فوجهه إليه ما حلك ينادي

ولم قال لجل ذلك من ظرمتي وحباب التيه فأمع نزل فقبر على ابن عموز فبينما هي تصلح له
اللعام غشي على الفتى فمالها الفير فقاتله أنه يهوى ابنته عم له بتلك الحجة فخطرت فأنتم
غبار ذيلها فغضب الأمير لقطها عليه فقاتلها المطق غبار ذيل فكيف يستطيع أن
يشاهدني وحباب المسيرة دافع ومن ثم خلا لارباب الغيبة قال بعضهم يادليل الحائر
زدني تحيرا ومر على أصحاب الرقيق والرهبة كقال
قد تحيرت فيك خذيدي * يادليلان تحير فيكا
وحباب العفلة قاطع كان بعضهم يقول ابن عذني بشي فلا تعذبني بذل الحجاب ونظر آخر
إلى امرأة فوقع عليه سهم فعور موعليه مكتوب نظرت بعين العورة فرميتك بسهم الأدب
ولو نظرت بعين الشهوة لرميتك بسهم القصدية (رقية) حدثت أن ابن الفارض دخل
على الشيخ عز الدين وقد ذهب به التفكير فيما له عند الله عز وجل فمكاشفه بان أنشه
من قصيدته
للألبشارة فاطح ما عليك قصد * ذكرت ثم على ما قيل من هوج
فبدوره الشائنة وأظن أن فخطب قلانه (حقيقة) وقفت ذات يوم بالجمانة واستهمت
اسمى هل عرف منها مكانه فاعلى بعدها أمة من ظلمه ما وقفت منه على حقيقة مبلغ علمه
كل ميت دأته عيسى فاني * ذلك الميت أن ظنرت بطلبي
وجميع القبور قسري لولا * جهل نفسي بما لها عند ربي
(رقية) أعم ما على الأثر إعادة طلبه أن يتلف في قلبه فذلك فساد حاله وذهاب
رأس مله تزوج فقبر فليس ثياب الدرس فطاب قلبه فتمجد ففاح خلقاني فاعطوه
فاخذها وخرج (حقيقة) حب المطلوب لانه وحباب التيه جال كقال الماروف عمر
نه دلا لا فانت أهل لداكا * وتحكم فالحسن قدولا كا
وحباب العزة جلال
همت بآياتنا حتى إذا نظرت * إلى المراتهاها وجهها الحسن
وحباب الكبير ما كل أنشدت لرابعة
أحبك حين حب الهوى * وجبالناك أهل لداكا
فاما الذي وحب الهوى * فشغل بك كرك عن سوا كا
وأما الذي أنت أهل له * فإن ترفع لأحب حتى أرا كا
وما لمجد فذا ولا ذاك لي * ولكن لك أن تحدف ذاودا كا
وهذا في ما في الصبح وما بين أهل الجنة وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداه الكبير ما على
وجهه في قصة عدن (ومنه) (حقيقة) لا مرمصة القلي فن لم يزمله وبفسكون
زاور غير يبرون وطول وسد الحاج (رقية) من تذكر ذكر ومن تذ كر تبصر فان أكل
وقف وان قصر انصرف أنا هديا السبيل (حقيقة) الوحدة قههم والتوحيد علم
والاتحاد حكم والائتنية وهمه ألا كل شيء ما خلا الله باطل (ومنه) (حقيقة) أهم
ما على الأثر إعادة طلبه أن يتلف في قلبه فان ذلك فساد حاله وذهاب رأس مله رؤى فقبر
ألفادهم فقبرتها أبو العتاهية على من باب فكذب صاحب الخبر بذلك فوجهه إليه ما حلك ينادي

فوجه إليه فخصين النفا
أخرى وحلف عليه أن لا
يفرقها فخذها وأصرف
قال المبرد اهدي أبو
الغضائفة إلى المهدي في يوم
نوروز برية صينية فيها
قرب عسك في سطران
مكروبان عليه بالقالبة
نقى شي من الدنيا لمعلقة
الله والقائم المهدي يكتبها
أنى لا بأس منها ثم طمعت
فيها احتواك الدنيا وما فيها
فهم أن يدخ إليه عبية
فقال له يا مبر المؤمنين مع
حرمي وخدمتي تدفعني إلى
بائع براد يكتب بالشعر
فبعث إليه أما عبية فلا
سبيل لك إليها وقدم ثلاث
عمل البرية ما لا تفرجت
عبية وهو بناظر الكتاب
ويقول انما ارى بدنانير
وهم يقولون بدرهم
فقال املو كنت طائفا
لعبتمما استقلت بغير
العين من الورق وكان أبو
الغضائفة بائع جرار وكان
أقدرا الناس على وزن
الكلام وكان حلو اللفاظ
حتى أنه يشكهم بالشعر قد
جعله شعرا وتناورا واجتمع
أبو نواس وجاعة قد دعا
أحدهم يوما فترب ثم قال
عذب الماء وطابا
ثم قال لم أجيزوا فلم يحضر
لحدهم ما يحبونه في

ينادى في السوق ارجوا صوفيا ذهب رأس ماله قبل له وهل لأصوفي رأس مال فقال تم
كان لي قلب فقدمته (ومنه) (حقيقة) تنازع القلب والنفس المحتق فترافعا إلى العقل
فقسمه بينهما فأخذت النفس بالهوى والقلب بالقوى فصرف طرقهما إلى الجهتين
وقطعت الشقة فبها بين التشنج (ومنه) عند سخم الكتاب مانه (حقيقة) لا يودع
السرا لا عند أهله ولا يذيعه إلا من ضاق ذرعاً بحله فان عداه ودعه الرز قد ذل وإن
تعدى مديعه التمز قد ذل (رقية) الحسن خلق والجمال خلق وحسن الادب في الظاهر
هنوا حسن الادب في الباطن وحيث هو الجمال هو الجميل (حقيقة) تحقق العلماء بالتوحيد
فأشبهوا والله خلقكم وما تمسكون لكمم اعتبر وأخلق السبب والابتلاء به فصرخوا
بدلالة الاذن في ذمهم فاستقاموا على طريقة الادب ولم يفتهم فضل التوكل ولم تنزع مطارف
الزهاد لما عرفوا السبب بكيفية الانصراف إلى السبب منه لدقة الفرق بينه وبين
الانصراف عنه فوقفوا مع التوكل لا العذر ولم يستعملوا أدب الجربان مع ابتلاء الامر
وعكف الغافلون على ظاهر السبب فأتهم التوكل والادب أو تلك كالانعام بل هم اضل
(رقية) ألفت له بدالحق الاشيل يثا هو عندي اضل من قصيدة وهو

فديساق المراد هو بعيد ويريد المراد هو قريب
ومن أراد معرفة قدر هذا البيت قليل الله يحتي اليه من شامو يهدي اليه من ينيب
(حقيقة) أشرف اسمائك ما أضائق اليه وأكرم مقامك ما دل فيك عليه
لاندعي الا بيا عبدها فانه أشرف اسمائي
ولا تصغي بالهوى عندها فمدها تحقيق انبائي

(رقية) أمزج بين سوداء قلبي مغرب ونجاسة وسواد عيني مشرق
ان غاب عن سري فمعه لم يغيب او عن غياني فهو فيه محقق
والعين تخران ترى انسانها والقلب بالروح اللطيف مصدق

من عينك عن قلبك لربك وقلبك عن نفسك لحبك ونفك عن طبعك لوليك وطبعك
عن هواك لعدوك وهواك عن سواك وقد كتمت نسل الجنة وكان ينكح بين
السلاوة وقبضه لطف الله تعالى بي وبكم في مجاري أحكامه ويسرنا جميعا للعمل
بموجبات كرامه وهى الله على سيدنا ولما وجد على آله وسلم تسليما كثيرا إلى يوم
نقائه انتهى ما تعلق به الغرض من كتاب المحتائق والرافائق لمولاي أحمد الامام سني
الله عهده صوب الغمام وما ذكرتم من كلامه غرض من قبض وقل من كثر وبكى من الحلى
ما قل وسير العنق (ولنذكر بعض ظلمه رجعه الله تعالى) وقد تقدم بعضه أنا ما سبق من
كلامه رضى الله عنه فراجعه ان شئت ومن يدبغ ظلمه رجعه الله تعالى ما في الاطاحة
ونصه نقلت من ذلك قوله هذه العارضة لتعكم كلمة الفساة ابن الفارض سلب
الدرهم فرائدها مائة وسبعة وسبعين فاستغنت على ردها بحول الله المحين (من
فصل الاقبال)

رضت السوى وهو الطاهر عندما تلتفت في حره الهوى وهو زبتي

سهر لعمري قرب ما خذته حتى جاء أبو الغضائفة فقال فيم أنتم فاعلموا واشدوا انهم فقال

هذان امران فاختارى
اجهما
السك اولاهما الموت
يدعوى
ان شئت موتا فانت الدهر
مالكة
روحى وان شئت ان احيا
فأحيى
يا هب من انت الابدعة
خلقت
من غير ملين وخلق الناس
من ما بين
انى لا عجب من حب يقرينى
عن يما عذنى عنه وبقصنى
لو كان ينصتنى عما كلفنى
اذا رضى وكان التصف
برضى
يا اهل ودى انى قد لغت
بكم
فى الحب جهدى ولكن
لا تبالونى
المجد قد كئنا تنكم
من لرحم الناس طيرا
بالماكين
اما لكثير ظلال ارحوه منك ولو
اطمعتنى فى قليل كان يكفينى
ومن مختار شعره فيما قوله
الا عتب يا قمر الرضا
وما ذات اللامحة والنظافه
رزقت مودى ورزقت
عطى
ولم اوزق قديتك منك وانه
وصرت من الهوى قد تقاسما
صربا كالصبر من اللامحة
انظر اذا رايتك سكتنا

وجئت الحى وهو المصلى مجما * بوجه تلى وجهها وهو قياتى
وقت وما استفتحت الا بد كرها * واسمعت احراما لغير محلة
قد بينى ان لاحت ركوع وان دنت * معجودان لاهت قيام بحجرة
على انسانى القرب والعدو واحد * تالفا بالوصل عين التشت
وكمن هجير خضت ظمآن طاويا * اليها ويحورط ويت برحله
وفيا قبت الموت احر والعدا * بزقة انسان الرماح وحدة
وبنى وبين العذل فى منازل * تنسك امام الفجار ومؤنة
ولما اقتسنا خطتنا فامل * فغار بلا ابر وما مل بره
خلاصى من ذكرها فاستدته * فعاثتم الامر اصل القضية
وكم لى على حكم الهوى من تجلد * دليل على ان الهوى من سحيق
يقول سميرى والاسام الامى * ولا توضع الاوزار اللمنة
لوان مجوسات موقد نارها * لما غل الامهلا ناسر به
ولو كنت بحر الم يكن فيه نفعه * لعين اذا نار الفرام اسقرت
فلارد من نقب للمعاول آمن * ولا هدم الا لشيد بقوة
فموصول الاسفطان منك او * صلام مزاج ركبت او طيعة
فان قام لم يثبت له مثل قاعد * والا غابت الدهر صاحب قعدة
فما انت با هذا الهوى ما هوها * ام النار ام داس عرق الامومة
وانى على صبرى كائنا واصف * وحالى اقوى القاتلن بحجة
اقل الضى ان عجم من جسمى الضى * وما شاكا معشار بعض شكيتى
وايسر شوق انى ما ذكرتها * ولم انسها الا حترق بلوعة
واخى الجوى قرق الصواعق منك فى * جواى واخى الوجد صبر المودة
واسهل ما لى من العذل انى * احب اقل ذكرها وضعتى
واوج حظونى اليوم منها حضضا * بالامس وسل حالمجون الغزيرة
واوجز ارمى ان دهرى كله * كئنا مات الحسنا يوم الهزيمة
اروح وما بلى التاسف راحى * واغدو وما عدوا التبع خطى
وكالبض ييض الدهر والسروده * مساهت انى على طيب المسرة
وشان الهوى ما قد عرفت ولا تسل * وحسبك ان ليحجر الحب زوى
سقام يلائره ضلال بلاهى * اوام يلازى دم لاقيصة
ولا عتب فالايام ليس لها رما * وان ترعى منها الصبر فهو عتبى
الا الهى اللوام عنى قوتوا * ركاب سلاى فهو اول عتبى
ولا تعذلونى فى البكا ولا البكى * وخلاوا سبلى ما استغنم ولو عتبى
فما سلت بالسمع عتبى ان جنت * ولكن وانت ذاك الجمال لغت
تجلى وارهاه الرجا حوالا * ورشدى غاوا العبايات عتبى

فلم يستن حتى هكأنى كاسف * وراجعت ابصارى له وبصرى
(ومن فصل الاصال)

وكم وقفت في الهوى خفت دونه * صاب الردى بين القبا والاسنة
بجاوزت في حدى عما هدى له * مشاهدنى لاسمتى هدى
وحل جمالى في الجلال فلا رى * سوى صورة التزينة في كل صورة
وغبت عن الاغيار في تيه حالى * فلم اتبع حتى انتهى اسمى وكنتى
وكانت فلسوفى بأماره الهوى * وعدت الى اللاهوت بالمطشة
وعلم يقينى مارتعنا حقيقة * ولم يزدنى حاجب غير هيدى
وبذلت بالتلون تكين عزة * ومن كل احوالى مقامات رفعة
وقد غبت بعد الفرق والجمع موتى * مع المحس والاثبات عند تنبى
وكم جلت في سم الخياط وضاق فى * لبسطى وقضى بط وجه البسطة
وما اخترت الاذن بقرامز هدا * وفى ملكوت النفس اكرعة
وقرى مع الصبر اصطفت على الغنى * مع التكرام لم يحفظ فيه مشوبى
واكتب حى ما كنى عنه اهل * واكتفى اذ لهم صرحوا بالحنية
وانى في جنسى ومنه لواحد * كبرع ففصل النوع على حصى
نسبت في دعوى التوكل ذاهبا * الى أن اجدى جلى ترك حيلتى
وأخرف صارمنى أولا * مر يد او حرف في مقام البسودة
تعرفت يوم الوقف منزل قومها * فبت يجمع سدوق التشت
فما بحث انضى النفس منها فى الهوى * وأفضى على قلبى رعى الرعة
فما بعثا بالنفس دارا سكنتها * وبالقلم منه منزلة قلبه حلت
فخلص الاستحقاق نفسي من الهوى * وأوجب الاسترقاق تسليم شفعة
فما نفس لا ترجع تقطع بيننا * وباقرب لانتجى عن ظفرت بوحدة
(ومن فصل الادلال)

تبسبت لعيني من جال الحقة * ابادت فؤادى من سناها بلغة
وبرت بسعى من حديث مله * تبسبت لها قبل القهران وقرت
ملأى ابن عذرى استن وجدى استغن * سماعى أمن حالى ابن فائلى اصمت
فمن شاهدى سقط ومن فائلى رضا * وتلون احوالى وعكبن ربتى
مرأى اشارات مراعى تهك * مرأى نهامات مرأى تبنت
وفى موافى والدار اقوت رسومها * تقرب اشواقى تبعده حصرى
معانى امارات مغانى تذكر * مباني بدايات مشانى تلت
وبث غرام والحبيب بحضرة * ورد سلام والرقيب بغفلة
ومطلع يدور في قضيب على قفا * فوينى محل عاطل دون حجة
وممكن سحر يأسى له بما * حوت لصلفى فعل القنا السمهرية

عنة وكانت لها ثم صبت
الخيزران بعدها ان تحضر
ذلك فانها بالماسة اقلامه
ابو العتاهية في روى
متسك فقال جلنى الله
فذلك شيخ ضعيف كبير
لا يقوى على الخمسة فان
رايت أعزك الله بشرأى
وعسى قلت ما مجورة
فاقلت على عبد الله
فقلت انى لارى هيئة
جيلة وضعفا ظاهرا ولسانا
فضحا ورجلا بلغا فاشتره
واعتقه فقال نعم فقال
ابو العتاهية أنا ذنن لى
أصلحك الله في تقبيل
يدك فاذنت له قبل يدها
وانصرف ففعل عبد الله
ابن مالك وقال أندرين من
هذا قالت لا قال هذا
ابو العتاهية واغما الحمال
عليك حتى قبل يديك فلو
لم يكن لآلى العتاهية سوى
هذه الايات التى أبان
فيها عن صدق الاناء

وعرض الزفاف وهى
ان انك الصدق من
كان معك
ومن يضر نفسه لينفك
ومن اذارب الزمان صدعت
شئت شمل نفسه كي يجمعك
وهذه الصفة فى صرنا
معلومه ومستحيل وجردنا
ومتقدر كونها (وروى)
ابن عباس أن المنصور

ومنبت حبل من شقيق ابن منذر * على سوسن غصن بحضرة وجة
 ووصف الال في الواقت كلها * تعمل بصرف الراح في كل سحرة
 سل السليل العذب من طعم ريقه * ونكهته يخبرك عن علم خبيرة
 ورومان كانوا عليه طوابيع * من الندم لم يحمل به بنت خزرة
 ولطف هواء بين خفق واثارة * ورقة ما في قوارير فضة
 لقد عجز عنك الصبر حتى كانه * سارقة لحظ منك لتكلفت
 وانت وان لم تنق منى صباية * مني النفس لم تعصد سوال التوجه
 وكل فصيح * نك سري لمسحي * وكل ما يج منك يسدول قلبي
 تهون على النفس فيل وانها * لتكرم ان تغني سواك بتظيرة
 فان تنظرني بالرضا تشفع علي * وان تنظرني بالعاطف غلي
 وان تذكرني والحياة شديدا * عسدت لا مني مني عني
 وان تذكرني بعدما اسكن الثرى * نجت دعاء عند ذاك وولت
 صلي والاحدي الوعد بتدري * صباية نفس ايقبت بتلفت
 فما ام بوحالك بتنوفة * اقيم لما خلف الحلال فدرت
 فلما رآه لا ينزع خلفها * اذاهي لم ترسل عليه وضعت
 بكت كلها راحت عليه وانها * اذ ذكرته آخر الليل حنت
 باكثر مني لوعة غير اني * رايت وقار الصبر احسن حلية
 فرحت كما اغدوا اذ اذكرتها * اطامن احشائي على ما لجت
 اهون ما القاه الامن القلي * هوى ونوى نيل الرضا منك بقيت
 اخوض الصلي اطي العلاء العلولا * اصل السارعي الحلي بن عيرتي
 الا قاتل الله الحماة غدوة * لقد اهلكت الاحياء نيران لوعة
 وقابل مغناها وموقف شيوخها * على العنصن ماذا هببت حين غفت
 ففتت غشاء اعجميا فهببت * غمرامي من ذكرى هود وتولت
 فارسلت الاحقان محبا واولفت * حراي الذي كانت ضلوعي ا كنت
 نظرت بهراء البريقين نظرة * وصلت بها قلبي فصل وصلت
 فيالهما قلبا شحبا ونظرة * محاربة لوجن طرف لجت
 وواجعا للقلب كيف اعتراه * وكيف بدلت اسرار وندفسة
 ولعين لما سولت كيف اخبرت * وللعنص لما ولنت كيف دلت
 وكما سلكنا في صعوبن المعوي * يساي باعلام العلال وتنة
 الى مستوى ما قوصف من مستوى * فلما توافقنا نلت وزلت
 وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا * على نحر قربان لدى قبر شية
 مؤكدة بالنذر ايام عهد * فلما توافقنا اشتدنت وحلت
 (ومن فصل الاحتمال)

الاخلاق ودراسة الانبياء
 نعم اصلح الله الامير ذكروا
 انه كان في ملوك الحميرة
 ملك يقال كان له نديمان
 قد نزل من قلبه منزلة مكنية
 وكان لا يفارقاه في المسود
 ومنامه ومقتله وكان
 لا يقطع امر اثنهما ولا يصدر
 الا عن رأيهما فغير بذلك
 دهر اطول لا يقينا هو ذات
 ليلته في شر به ولسود
 غلب عليه الشراب فازال
 عقله فدعا سيفه واتبعه
 وشد عليهما فقتلها
 وغلبته عيناه فنام فلما
 أصبح سال عنها فاجبرما
 كان منه فاكب على
 الارض عاضا لها ثاها
 عليها وزعا افرقاها
 واستمع الطعام والشراب
 ثم حلف لا يشرب شرابا
 يزعم قلبه ما عاش وواراهما
 وبني على قبريهما قبعة
 وسماها الغريمن وسن ان
 لا يمر بهما احد من الملك
 فن دونه الا سجد لهما
 وكان اذ اسن الملك سنة
 توار ثوبا واحواذ كرها
 ولم يمتوها وحملوها عليهم
 حكما واجبا وفرضا لازما
 واوصى بها الا بالاعقابهم
 فغير الناس بذلك دهر
 طويلا لا يمر احد من صغير
 ولا كبير الا سجد لهما
 ذلك سنة لازمة كالشرعة
 والفرضة وحكم نعم اني ان بعد لهما بالقتل بعد ان يحكم لم يحصلين بحيا اليهما كاتما كان

احد فاني ان فعل فقالوا
له انك مقول ان لم فعل
فاني فرغوه الى الملك
واخرجوه بقتله فقال
ما منعك ان تجيئد قال
سجدت ولكن كذبوا على
قال الباطل قلت فاحكم
في خصلتين فانك محاب
اليهم ما واني قاتلك قال
لا بد من قتل بقول هؤلاء
قال لا بد من ذلك قال فاني
احتمك ان اضرب رقبته
الملك عمدتني هذه قال له
الملك باجاهل لو حكمت
على ان اجري على من تخاف
وراءه ما يغنيهم كان اصلح
لهم قال ما احكم الا بضربة
لرقبة الملك فقال الملك
لو زدائه ماتون فيما حكم
به هذا الماحل قال نرى
ان هذه سنة وانت اعلم بما
في نفس السنن من العار
والنار وعظم الاثم وأضنا
انك متى هضمت سنة هضمت
اخرى ثم يكون ذلك لمن
بعدك ثم كان قتل قبطل
السنن قال فارغوا الى
القصار ان يحكم بما شاء
ويغني من هذه فاني احببه
الى ما شاءه ولو لم يلح حكمه
نظر ملكي فرغوا اليه فقال
ما احكم الا بضربة في عنق
الملك قال لما رأى الملك
ذلك وما عزم عليه القصار
فقتله مقتدا عاموا اخرين

أودوا اعتمادا أرضها بتلك * وأقصدها حيايتها بقلة
وفي ثنائى الاخرى ظهرت تبعات * له ثنائى الاولى على كل فطارة
ولولا خفاء الرز من لاولن ولم * تحدها على ملكا بنشت
ولم يجتد ههنا عقد خلة * قضيت ولم يقض التي صدق توبة
بعثت الى قلمي بشير اعارات * على قدم عياني منه فكفت
فلم يعد ان شام الشارة شام * جفا الثام من نوا الصفات الزمة
فيالك من نور زوان القاعة * تعارض منه بالنفوس النفية
تحدث اغناس الصبا ان طيها * بمحاطته من حراقة حرقه
وتبني اصل الر يسع عن الر يا * وانحصاره قد تجلبت جلت
وتحبر اصوات البلبال انما * تقنت بترجيبي على كل ايكلة
فهذا جالى منك في صدى حرقى * فكيف به ان قررتي بخلة
تسدى وما زال الحجاب ولادنا * وغاب ولم يفقد شاه حضرى
له كل غير في تجليه مظهر * ولا غير الاماحت كغبرة
تجلى دليل واجتباب تنزه * وابتن عرقان ومحو ثبت
خاشت من شئ وآ لئانه * هو اللئى لم تحمد فغار الى
وفي كل خلق منه كل غيبة * وفي كل خلق منه كل لطيفة
وفي كل خاف منه مكن حكمة * وفي كل ياد منه مظهر رجولة
اراه قلب القلب والقد زكنا * وفي الزجر والقال الصبح الادلة
وفي طى اوراق الحساب وسرما * يتم من الاعداد فايد ايسة
وفي ثنائى المصرى في العقد التي * تطوع لها كل الطبايع الالية
يصور شكلا مثل شكل ويعلى * عليه باوهام النفوس المحيثة
وفي كل تحف وعضو بذاته اختلاج * وفي التقويم محلى لرؤية
وفي خضرة الكمون زجى شراه * مواعيد عروق على اتر صفرة
وفي شجرة قد خوت قطع اصلها * فبان بها جل لا قرب ملة
وفي القفل في تلقيصه واعتبر بما * اتى فيه عن خير البرية واسكت
وفي الطابع البتي في الارف التي * بين منها النظم كل خفية
وفي صنعة الطلم والكيمياء والسكرور وتغوا راياء المعية
وفي حوز اقسام المؤنوب محرز * وحز اصل الثنائى وبكرة
وفي سماء الحامى ومذهب ابسن سبعين اذ يجرى الى شر بدعة
وفي المثل الاولى وفي القل الاثلى * بها اوهامه وللناس ما وبسة
وفي كل ما فى الكون من عجب وما * حوى الكون الا ناطقا بحية
فلاسر الاوهو فيسه سريرة * ولا بهر الا وهو فيه تحلية
سل الذر عن اوصاف اوصاف ما بتي * عليه الكلام من حروف سلية

القصار فايدى مدقته وضرب بها عنق الملك فاوهته وترمقسياعا عليه فاقام لها بسنة وبلغت به

وعن وضعها في بعضها وبلوغها * آت فيه لمضي عدا وثبت
فلا بد من رز الكون ولذي الحجة * ولا ظلم الا ظلم صاحب حكمته
ولو لا سلام ساق للامن خيقي * لعاجل من البر دخولي ليني
ولم تداركي ولكن يعطها * دوجت رجلي ان تفتني خيقي
ولم تواني عن اقبل لولم * قضى القسطن في غية بعدوحتي
ونم اقامت امر ملكي شرها * كاهوت بالصببر كل بليته
(ومن فصل الاعتقال)

سرت بقواذي اذسرت فيه نظرتي * وسارت ولم تنن العنان بعطفه
وذلك لما اظلم لشمس في الدجى * عيا ابنة الحسين في خير ليله
يمانية لو انجذبت من انجذبت * لما ابهرت عيناك حيا كنت
لا صممة في نصها قدم بني * لكل عجايبى بهلصن ذمة
ألت خطت رحلها ثم لم يكن * سوى وقفة التوديع حتى اسقلت
فلوسمعت لي بالفتات وحيل من * مهاوي الهوى والمون جذت قلبي
ولكنها همت بنا فتذكرت * قضاء قضاء الحسن قدما فصدت
احلت خيالا اتني لالعله * ولم اتسب منه لغير تعله
على اتني كلى وبعضى حقيقة * وباطل اوصافى وحق حقيقي
وجسنى وفصلى والعراض كلها * ونوعى وشخصى والمواو وصورى
وجسنى وشخصى والمناو غرامه * وعقلى وروحاني القديسة
وفي كل لفظ عنه ميل لمضى * وفي كل معنى منه معنى للوعى
ودهرى به بعد ليوم عروية * وأرى أرى والورى تحت قضى
ووقى شهود في قنأ شهدته * ولادقت لي الا مشاهد غيبة
أراه منى حسا ودهما وانه * مناط الثريا من مدارك رؤيتي
وأسمعه من غير نطق كانه * يلحن شمعى ما توسوس بهجتي
ملات باوار الهبة باطنى * ككأنك توري سرار سر برى
وجلبت لالجلال ارجاء ظاهرى * كأنك فى اتقى كواكب زينة
فانت الذى أنخه عند سترى * وانت الذى ابدى فى حين شررى
فته احتمل واتطاع أصل واصل استقل * وور استمل واصل وأمر أنت
قلبي ان عاتبته فيك لم اجد * لغتي فيه الدهر موقع تنكته
وتغنى تبو عن سواك نقاسة * فلا تنسى الا ايليك بمنة
تعلفت الا مال منك يفوق ما * أرى دونه مالا نيل بحيلة
وجامت حوالها وما وافقت حى * معاتب بأس أمطرت لمعبرى
فلو فاني منك الرضا ومحبتي * بغوى بكيت الدهر قوت ففصلة
ولو كنت فى أهل المين منعا * بكيت على ما كلن من سقية

فقبل انه محبوس فلم
باحضار مضمر فقال لقد
بغت لخنصلة فاحكم بها
فاني فأنك لالعله اناسة
للسنة قال القصار فاذا
كان لا بد من قلى فاني
أحكم ان اضرب الجانب
الآخر من وقبة المثلثة
أمرى فلما سمع الملك ذلك
نوعلى وجهه من الجزع
وقال ذهبت والله تسمى
اذ اتم قال للقصار ويك
دع عنك ما لا ينفع فانه لم
يتعلم منه ماضى واحكم
بغيره وانتهك كاتنا
ما كان قال ما اورى حتى الا
ضربة أخرى فقال الملك
لوزرائه ماترون قالوا ت
على السنة قالو ولم كان
ضرب الجانب الآخر
شربت الماء البارد أبدا
لا فى علم ما قد نالى قالوا ف
عندنا حيلة فلما رأى ما قد
أشرف عليه قال للقصار
أعبرنى ألم امكن قد
سمعتك تقول يوم انى
لنا الموكلون بالقرينين
أفك قد سمعت وانهم
كذبوا عليك قال قد كنت
قلت ذلك فلم اصدق قال
فكنت مبهتة قال نعم
فوب من جلعه وقبل
وأنه وقال أشهد أنك
صالح وانهم كذبوا عليك
وقد وليت نوضعهم وجلبت اليك باسمهم وأمرهم فقبل المهدى حتى فخص برجليه وقال أحييت وصحتم

لا أذن له فانه منافق

كذاب فكله الحسن

ابن أي عطية فيه فادخله

فقال له المهدي يا فاسق

ألسن القائل في من

جبل تلونه نراوكلها

صعب الذر امتنع الاركان

قال بل أنا الذي أقول فيك

يا أمير المؤمنين

يا ابن الذي يورث النبي محمدا

دون الأقارب من ذوي

الارحام

وانشده الاييات كلها

فرضي عنه وأجازوه وقال

العقاع بن المحكم كت

عند المهدي وأى سفيان

التوري فلما دخل عليه

سلم تسليم العامة ولم يلم

تسلم الخلافة والربيع

قام على رأسه سكنى على

سيفه فاقبل المهدي بوجه

ملق وقال له يا سفيان فمرنا

ههنا وههنا وتلقنا أوالو

أردناك بسوءم تقدر عليك

قد قدرونا عليك لأن

أما تخشى أن تحكم بك

بهو أنا قال سفيان أن تحكم

في تحكم فسلك لك ظن

يفرق بين الحق والباطل

فقال له الربيع يا أمير

المؤمنين لهذا الجاهل أن

يستعمل بك هذا تذو

في أن اضرب عنقه فقال له

استكروا يا أمير بهذا

ولكن من مقام فت هنك سائلا * أرى كل حي كل حي وميت

أنت بما راب أياصرها فلم * أجد عنده علما يرد قلبي

ولم يدر ما قولي ابن سينا سائلا * فقل كيف أرجو عنده بر على

فهل في ابن رشد بعد هذين رجبى * وفي ابن طفيل لأحتات عطيتي

لقد ضاع لولا أن تداركني حي * من الله سبي بينهم طول مدني

تقبض لي بهما إلى الحق سالكا * وأيقظني نوم جهلى وغفلتي

خضت أطلالا لمجد جنيدها * بتركك لي من رغبة ورج رغبة

وكسرت من رجل ابن اللهم أدهما * واخذته من أسرح الأسرة

وعدت على حلاج سكرى صلبه * وأقيت بلعام التفاني بهو

فقولي مشكور ورائي ناجح * وفعلى محمود بكل محلة

رضيت بعرفاني فاعليت للعللا * وأجلسني بعد الرضا فجلتي

فتت ولا ضيرا أئاف ولا قلى * وصرت حبيبا في ديار أحبي

فها أنا ذا أمسى وأصبح بينهم * مبلغ نفسي منهم ما تمت انتهت

ومن نظمه أيضا ما حكى عنه في الأحاطة أذ قال وانشدني قوله في حال بعض وقيدته عنه

اللب سبت الكف استزل الفضلا وملك قبض الطرق استنصر الذلا

وها أنا ذا قد فت سلمني الرجا * ويجمعني الحرف الذي خامر العقلا

أقدم رجلا أن يقضي برق مطلع * وتظلم أرباطي فلا أنقل الرجل

ولي عترت لست أمل أن هوت * بنفسي أن لا استقبل وإن أصلى

فان تدركني رجة انتقض بها * وأن تكن الأبرى فأولي في الأولى

وقوله رحمه الله تعالى

وجد تسعره الضلو * ع وماترده المدامع

هم تحركه الصبا * والهاية لا طواع

أصل اذا وصل الرجا * أسبابه فالوت قاطع

بالحه با هذا المسوى * مما أنت بالخلق صانع

وقال رحمه الله تعالى كفي الأحاطة وما كتبت به أن يلقي عنه بهن النقي

نحن أن تسأل بناس مصر * أهل ماء تحرقه الحسم

هرب من بعضهم أرزاقهم * ومن السمر الضوال الحزم

دروست أسبابهم أرواحهم * دون نيل العرض وهى الكرم

أو رؤنا المجد حتى اتنا * ترضى الموت ولا نرضم

مالتنا في الناس من ذنب سوى * اتنا نلوى اذا ما اقتحموا

وقال عاقله مذيلا به قول القاضي أي بكر بن العري

أما الواسع الأقصى * وما يتلى به نصا

لقد رقت بئات التو * ق بين جوانحي رهنا

وأما الآن فكلهم متفق بآدمهم أكتبوا به هدى على قضاة الكوفة على أن لا يرضى عليه في

اليه فاحذنه وخرج ورمى به في الدجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد وقال

حكم فكبت عهدود فنه
صلى بن يقطين كتاب
المهدي عباس بن فقال
لي يوما أصبحت جائعا فأتيت
بازقة فوحمها بارد فقطعت
فأكل ثم دخل القصر ونام
وكان نائما في الرواق
فانتبه بالبكاء فبادر إليه
مصرع فقال أما رأيت
ما رأيت قلنا ما رأينا شيئا
قال وقف على رجل لو كان
في ألف رجل ما خفي على
صوته فقال
كأن بهذا القصر قديد
أهله
وأوحش من ربه ومنازل
وصار عيذ القوم من بعد
بهجة
وملك إلى قبر عليه جناحه
فلم يبق إلا ذكره وحديثه
فنادى عليه مولات سلاطه
قال على فما أتت على
المهدي بعد رؤياه
الأعشرة أيام حتى توفي
(قال المصعودي) وكانت
وفاة زفر بن المذلي الغني
صاحب إلى حقيقة النعمان
ابن ثابت سنة ثمان
وخمسين ومائة وفيها كانت
بيعة المهدي كما قدمناه
ومات مسفيان بن سعيد
ابن مسروق الثوري
بالبصرة وكان من تميم
وهو ابن ثلاث وستين سنة
ويكنى أبا عبد الله في أيام

ثوري

فألق على اليه هوى * جناحا مزقه قفا
أقل القلب واستعدى * على الحسان فاستعصى
فقممت أجول بينهما * فلألفي ولا ألقى

(قال رحمه الله تعالى) ومما قلته في التوربة شأن راوي المدونة

لا تخين لظني قددها أسدا * قددها أسدا من قبل عضون

(ومن نظم مولاي الجند) محال يذ كره في الأحاطة قوله حسبا التي تحظه على ظهر نسخة من
تأليفه القواعد

ناديت والقلب بالاشواق محترق * والتف من حيرة الأبعاد قد هش
بامعشني من وصال كنت آمله * هل قيل لي نرج إن محنت واعطني
(ومن قلمه) ما أسنده الواشر يسي إليه

خالق هو الوكن لعقل طائعا * فخذ الحقيقة عند طرف الناظر
(ومنه) مما نسب له المذكور ورأيت من ينسبها غيره

لما رأيتك بعد الشيب ما رجل * لا تستقيم وأمر النفس تمتل
زنا يقينا بما كنتنا صدقه * بعد المنيب يشا المحرص والامل انتهى

(وفي الأحاطة) في ترجمته معاصروته قال ومما قلته من الشعر وبه نظم الكلام

أنت عودا بنعماء بدأت بها * فضلا وإلبتها بعد الحلى الورقا
فظل مشعر استدرا أوجا * وبان ذاب به يتوقف الحدقا
فلاتسبه بكر وه الجني فلكم * عسودهم من جبل من لدن خلعا
وانف القذى عنه واثرا الدهر منيته * وغذره جاء واسقه غدقا
واحفظه من حادثات الدهر أجمعها * ما عاصها على ضوء وما طرفا

انتهى ما قصده من ترجمه مولاي الجند على ما اقتضاه الوقت ولما أرسلت عنان القلم في شأنه
لصاق هذا الدوان عن ذلك ورحم الله شيخ شيخ شيوخنا عالم المغرب سيدي أبا العباس
الواشر يميني التلمساني تزيل فاس صاحب المعيار وغيره أذ قال في تأليفه الذي يعرف
فيه مولاي الجند لماله بعضهم في ذلك وذكرا محضره مانعه ولقد استوفى شيخ شيوخنا
الحق النقاد أبو عبد الله بن مرقوق الحميد ترجمه المقرئ في كتابه معاد النور البدرى في
التعريف بالبقية المقرئ انتهى وقد تقدمت الإشارة إلى أن اسم هذا التأليف مني على
أن المقرئ يفتح الميم وسكون القاف وقد علمت ما في ذلك من غشفي قلت وقد ملكك بفاس
مجلدات بخط مؤلفه وهو أحفظ لماء مدينة فاس الفه يرسم مولاي الجند معاه بالزهر
الباسم وأطال نفسه في مدح مولاي الجند الوفاء له والتبر به قدره وذكرا محضره ولم
يحضرنى الآن لكوني تركه مع جملة كتي بالمغرب وقد تعلق بحفظي ما قاله في أوله
من جملة أبيات

أذا ذكرت مقام أهل فاس * ذكرا لمن ألقى من لسان

وقلنا هل رأيت في قضية * شيئا لا يفتي العبد ثانيا

الإن قال

ونفس العلم إن شئت لخص * فما لقرى في العلم شأني انتهى
وقد أخذ عنه رحمه الله تعالى جماعة أعلام مشهورون منهم لسان الدين بن الخطيب ذو
الوزارتين والوزير أبو عبد الله بن زرك والاساتذذ العلامة أبو عبد الله القتيبي على الآفة في علم
القرآن والشيخ الفقيه القاضي الرجال الحاج أبو عبد الله محمد بن سعيد بن عثمان بن سعيد
الصنهاجي الرموزي الدار المعروف بنقاو والولي ابن خلدون صاحب التاريخ وفي بعض
المواضع يعبر عنه بصاحبنا وفي بعضها بنقا والنظار أبو إسحق الشامي والعلامة أبو محمد
عبد الله بن جزي والمخاطبة بن علاق وغيرهم عن بطول تعدادهم ولا كالشيخ الولي الشهير الكبير
العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله بندي شارح عم ابن عطاء الله فله عن فقير مولاي الحمد
رحمه الله تعالى يكون له ثمة لتبليذه (ولابأس أن نورد ترجمته) تبرك به في هذا الكتاب ولولم
تقتضه المناسبة التي راغبنا في هذا التأليف فكيف هو قد اقتضته (فقول) قال في حق
صاحبه الشيخ أبو زكريا السراج (ما صورته) وشيخنا الفقيه الخطيب البليغ الخانع
الحاشي الإمام العالم المصنف السالك العارف المحقق الرباني ذوالعلوم الباهرة والحاسن
المقاهرة سليل الخطباء ونتيجة العلماء أبو عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه الواظ
الخطيب البليغ العلم المحقق الوجه الحبيب الأصل أي امتحق إبراهيم بن أبي بكر بن عباد
كان حسن السميت طويل الصف كبر الوفا والحياء جميل اللقاء حسن الخلق
والخلق على الهدى متواضعا معظما عند الخاصة والعامة نشأ ببلده زنده على أكمل
طهارة وعفاف وصيانة وحفظ القرآن ابن سبع سنين ثم تشاغل بعد طلب العلوم
لنحوية والادبية والاصولية والفرعية حتى رأس فيها وحصل معانيها ثم اخذ في
طريق الصوفية والمباحثة على الاسرار الالهية حتى أشير اليه وتكلم في علوم الاحوال
والمقامات والعلل والآفات والفقيه تواليف عجيبة وتضاف يدعية غريبة وله
اجوبة كثيرة في مسائل العلوم نحو مجلد بن ودرس كتابا وحفظها وأرجلها كتبها
القضاي والرسالة ومختصر ابن الحاجب وتسهيل ابن مالك ومقامات الحر وروى وضع
نعل وغيره ها وقول القلوب أخذ ببلده زنده عن أبيه القرآن وغيره وعن خاله الشيخ الفقيه
لقاضي عبد الله المغربي بسبب العربية وغيرها وعن الشيخ الفقيه الخطيب أبي الحسن علي بن
إبي الحسن الرندي حرف نافع وعرض عليه الرسالة وبلسان وفاس عن السيد الشريف
الإمام العالم العلامة المحقق أبي عبد الله التمساني الحسني جل الخو بجي تفهم ما وغيره وعن
شيخ الفقيه القاضي العالم أبي عبد الله القري كثير من المختصر المغربي لابن الحاجب
وفضيل نعلب وبعض صحيح مسلم كلها تفقها وعن الشيخ الفقيه العالم أبي محمد عبد الله بن
العمراني الجوطا والربية وعن الامام العالم أبي عبد الله الأبي الارنادي المصالي
وجميع كتاب ابن الحاجب الاصل وعقيدة ابن الحاجب تفقها وعن الشيخ الفقيه المخاطبة
أبي الحسن المصري بعض التهذيب تفقها وعن الشيخ الاساتذذ القري الصالح احدين
عبد الرحمن الجاصي شهر بالكناسي كثيره من جل الزاجاج وتسهيل ابن مالك وعن

أيام المهدي وفي سنة ستين
ومائة مات شعبة بن الحجاج
ويكنى أبا بسطام وهو
مولي لبني شقرة من الازد
وفيهما توفي عبد الرحمن بن
عبد الله المسعودي وفي
سنة ستين ومائة
مات حماد بن سلمة في
أيام المهدي (قال المسعودي)
وللهدي أخبارا حسانا
كان في أيامه من الكواكب
والجروب وغيره اقد
أبتاع على ميسوطه في
الكتاب الاوسط وكذلك
من مات في سلطانه من
الفقهاء وأصحاب الحديث
وغيرهم وبالله التوفيق
«(ذكر خلافة موسى
المهدي)»
وبويع موسى بن محمد
المهدي لسبع بقين من
المحرم وهو ابن أربع
وعشرين سنة وثلاثة
أشهر مضيئة الثلاثه التي
كانت في سلفه والده
المهدي وذلك في سنة تسع
وستين ومائة توفي بفساد
نحو مدينة السلام سنة
سبعين ومائة لا تفي عشرة
ليلة بقيت من شهر ربيع
الاول من هذه السنة
وكانت خلافة سنة وثلاثة
أشهر وكان يكنى أبا جعفر
وأمه الخيزران بنت عطاء
أم ولد رشيقوهي أم الرشيد
وأته البيعة وهو يلاط برستان وجر جان في حرب كانت هالك فركب البريد وقد أخذ

شهر العرب سرايه

مرأى لاغر ولاوانى

• (ذکر چل من اخبارہ

وسیرہ واسع عما کلنقی

• (2.1)

كان موسى قاضي القلب

شروع الاخلاق صعب

المرام کیرا الادب عباله

وكان شديد الشبا عا جوادا

نصیاً (حدث) یوسف بن
لاکھ

أبراهيم الحبيب و
مناجاة المديح: إبراهيم

۱۰۰ کان واقعات میں مذکور

وہو علی جاوہرستانہ

المعروف بغداد اذ قيل

لا قد ظفر بوجہل من

الحمد والبرج فامر بادخاله

فلما قرأ بيمنه الخسار جى

أخذ سيفاً من بعض الحرس

اقبل پر ہد موسیٰ فتحیت

وكل من معي عنه واه

واقف علی حمادہ ما
تاریخ: ۱۱/۱۱/۱۴۲۰ھ

بفضل ولما أن فر بـ

انسانی تہذیب و تمدن کی تاریخ

أصدرت جامعة الكويت ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الحمد لله الذي جعل

وہی ہے جو ظہر علیہ

لهم عه فآخذ السفين

۱- فخر بن عتقه قال فكان

خوفنا منه! کہ ترمن

الخارجی فو اللہ ما انکر

علينا تفهينا ولا عذتنا

علیٰ ذلک وسلم پر کب ہمارا

ومذلت اليوم ولا فاقة. ٤٥

الشيخ الفقيه الصالح أبي مهدى عيسى الصمدى جميع كتاب ابن الحاجب والحاجية
اصنافها وتتم على الفقيه العالم أبي محمد الوائلى فى كتاب ابن الحاجب القسقى وأخذ
عنصرف نافع وعن الشيخ الفقيه الصالح المدرس بالحلوفين أبى محمد عبد الله القتالى كثيرا
من التذيب وعن قاضى الجماعة وخطيب الحضرة أبى عبد الله محمد بن أحمد القتالى كثيرا
من التهذيب تنقها وكذا عن غيرهم ولقى بسلامة الشيخ الحاج الصالح الذى الزاهد الورع أحمد
ابن عمر بن محمد بن عاشر وأقام معه ومع أصحابه سنة مديدة قال قصدتهم لوجدان السلامة
معه ثم رحل لثمة ظفى بها الشيخ الصوفى أبى روان عبد الملك لازمه كثيرا وقرأ عليه
وسمعت منه وأشدنى من شعره وشعر غيره وتوددت ببنى وبينه مسائل فى أقامته بسلامة
واستغفبه عظميا فى التصوف وغيره وأجازنى اجازة عامة مولده بريدة عام ثلاثة وثلاثين
وسبع مائة وتوفى بعد العصر يوم الجمعة ثالث رجب عام اثنين وثمى وسبع مائة وحق حضر
جنازته بالاسيرين بعده وسمت العامة بكبريته تبركاه ولم أجازه أسهل ولا أكثر خلفا
منها ورواه الناس قصائد كثيرة انتهى كلام السراج وهو قال غيره فى حقه محمد بن ابراهيم بن
عبد الله بن مالك بن ابراهيم بن محمد بن مالك بن ابراهيم بن يحيى بن عباد التقرى بن سائر الرندى
بلد التمر بن عباد الفقيه الصوفى الزاهد الولى العارف بالله تعالى وهو قال فى حقه الشيخ ابن
الخطيب القسطنطى فى كتابه اناس الفقير وعز الحقيق هو الخطيب الشهير الصالح الكبير
وكان والده من الخطباء القضاة الاحياء والابى عبد الله هذا عقل وسكون وزهد باصلاح
مقرون وكان يحضره من اجلس شيخنا الفقيه أبى عمران الصمدوسى رحمه الله تعالى وهو
من كبار اصحاب ابن عاشر ومن خيار تلامذته وأخذ عنه وله كلام غيب فى التصوف
وصنف فيه كما هو الآن قرأ على الناس مع كتب التذكرة وله فى ذلك قلم اغزبه وسلمه
فيه بسببه ومن تصانيفه شرح كتاب الحكم لابن عطاء الله فى سفر رايته موعلى ظهر نسخة
فيه مكتوب

لا يبلغ المرء في أوطانه شرفا * حتى يكيل تراب الارض بالقدم

ومن كلامه فيه الاستشاس بالناس من علامات الاطلاق وفتح باب الانس بالله تعالى
الاستشاس من الناس ومن كلامه فيه من لازم الكون وبقى معه وقصر همة عليه ولم
يتمتع له طريق التيوب الملكية ولا خط له سمر الى غضا شهادة الوجدانية فهو مضمون
ومحطاته ومصور في هيكلة ذاته الى غير ذلك من كلامه وكان يحضر السماع ليلة المولد
عند السلطان وهو لا يريد ذلك وما رآه قط في غير مجلس جالس مع أحد وانما من براه
الوقوف معه خاصة كنت اذا طلعت في الدعاء احر وجهه واستخيا كثيرا ثم دعوى او اكد
تقته من الدنيا بالطيب والغور الكثير وبتولى امر خدمته بنفسه ولم يترك شي ولم يكلمه
في دارهم مرة فاذ لم يجزها شوب انخسر او ابيض وله تلامذه كلامه اخبارا بار كونه
و بلقي من بعضهم انه تصدق حين نال على يده بمشرة آفاق دنار ذهب وهو الا زمام
جامع القرويين بفاس وخطبه واكثر قرأته في صلاة الجمعة اذا جاء نصر الله واكثر خطبه
يعظ وتكلمهم يظ الناس لانه انظ في نفسه وقد اوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة

والسلام بأعني عتقك فان انتظت فظا الناس والافاضى من ذكره الغزالي وعهدى به انه على صفة البدلاء الصادقين النبلاء كثر الله منله في الاسلام انتهى قلت وقد زرت قبره مرارا بفاس ودعوت الله تعالى عنده وهو عند اهل فاس بعناية الشافعي عند اهل مصر ومن من الله سبحانه على انى سكنت محله لما توليت الخطابة والامامة بمجامع القرويين من فاس الخروسة مضامين الى الفتوى والدار المعروفة للخطب بالجامع المذكور الى الآن تعرف بدوا الشيخ ابن عباد واقت على ذلك خمس سنين واشهر اثم قوتت الحال للشرق وهما انا الى الآن فيا والله بسر الخرجيت كان وقال الشيخ سيدي جندور وفي شان الشيخ ابن عباد انه ولد برندة وبها نشأ في عفاف ووصون ثم رحل لفاس وتلبان فقرأ بهما الفقه والاصول والعربية ثم عاد فذهب عيدين متلا افضل اهل زمانه علما وعلماسيدي احدثين مشرقا وتعبنا الله به فاطهر الله تعالى عليه من بركاته ما لا يحصى على متاخر ثم قتل بعد وفاة الشيخ بفعل خطيبا بمجامع القرويين من مدينة فاس وبقي بها خمس عشرة سنة خطيبا متوفاه الله تعالى بها بعد صلاة العصر من يوم الجمعة رابع رجب سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة تودفن بكندية البرامل من داخل باب الفتوح وكان رضي الله عنه داهمت وصمت وتحمّل وزهد معظما عند الكافة معولا في حل المشكلات على دفع التنازع العلمي

ومن علمه ان ليس يدعى بعالم * ومن فقره ان لا يرى بشكي الفقرا

ومن حاله ان غاب شاهد حاله * فلا يدعى وصلا ولا يشكي همرا

كذار ايت بخط من اتي به في ترميمه مختصرا مع زيادة ما تحققت وكتبته شاهدا بكماله علما وعلا فقي كافي في ترميمه وكان الذي طلبه في وضع الشرح على المحكم سيدي ابو زكريا السراج الذي كثر سائله له وسيدي ابو الربيع سليمان بن عمر انتهى وقال في موضع آخر سيدنا المعارف الحق القاطب البليغ شيخ هذه ومقدم من اتي من بعده ابو عبد الله قرا بفاس وتلبان العربية والاصول والفقه ككتاب الارشاد ومختصر ابن الحاجب الفقهى والاصلي وتسهيل ابن مالك وتوفى بفاس وقبره بها مشهور وروى عنه معروفة مشرقا وغربا وقد كتب مسائل معروفة اكثرها لسيدي يحيى السراج وله كتب الشرح مع سيدي سليمان بن عمر الذي قال في حقه انه نولي بلا شك طلبها الثلاث ورايت كتابا في الامامة ومما تحقق العلامة في احكام الامامة فذكره كنيختنا القورى وجه الله تعالى وكان معتبرا بكتبه معولا عليها في حاله فقال اظنه لو ادم سيدي ابراهيم وقد كان خطيبا بالقصة اذ كانت عامر وله خطب عظيمة الفصاحة حسنة الموضع تسمى وقال الشيخ ابو يحيى بن السكالك اما يحيى وبركتي ابو عبد الله بن عباد رضي الله عنه فانه شرح المحكم وعقد درر مشهورا في ظلم بدعي وجعت من انشائه مسائل مدداوها على الارشاد الى البراءة من الجحول والقوة فيما تبذ كالفاس الا كبر مع حسن التصرف في طريق الشاذلي بوجوده تنزل على الصور الخرجية فوسط التعر مع انتهاء سليمان الى اقصى غاياته والتفتت في طريق الغامض الى الازدهار بالامانة الوضعية ففرب بها حقائق الشاذلية تقرى بالمسبوق اليه كما قرب الامام ابن رشد من ذهب مالك تقرى بالمسبوق اليه وكان مع ذلك شاذليا في التحقيق

المسلم يدعوه متكا ولم يكن غيره بطبع منه في ذلك وكان يقول له ما عسى ما استطلت بل ما عسى لي له ولا عبت عني الا ظننت اني لا اري غيرك (وذكر) عيسى بن داب انه رفع الى الهادي ان رجلا من بلاد المتصورة من بلاد السند من اشرافهم واهل الرئاسة قيمهم آل المهلب بن ابي صفرة تولى غلاما سديا او هنديا وان الغلام هوى مولاه فزادها عن نفسها فاجابته فدخل مولاه فوجد هاما مع غيد كرم الغلام ونصاه ثم عاجله الى ان يرى قاهام مدة وكان مولاه اثنان اشد هما طفل والآخر باقم فغاب الرجل عن منزله وقد اخذ السدي الصدين فبعد بهما الى اعلى سور الدار الى ان دخل مولاه فاذا هو بابيه مع السلام على السور وقال يا فلان عرضت ابني للهلاك فقال دع ذاعتك والله لو لم تحب نفسك بمحض في لار بهن بهما فقال له الله الله في وفي ابني قال دع عنك هذا فوالله ما هي الانسى واتى لا اسمع بها من شربة ماء واهوى ليرى بهما فاسرع مولاه فاخذ مديته فبسه فلما رآى

فرخص السني في أمه حتى
كانوا يتداولون بالحق السير
وكان الهادي قد استوزر
الربيع وضم اليه ما كان
لعمربن ربيع من الزمام
ثم ولي عمر بن ربيع الوزارة
ودبوان الرسائل وأمر
الربيع بالزمام فأتت
الربيع في هذه السنة
وتيل ان الهادي سقاء
شربة لاجل جارية كان قد
وهبها له الهادي كانت قبل
ذلك للربيع وقيل غير
ذلك وظهور في أمه الحسين
ابن علي بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم وهو
المقتول بفخ وذلك على
سنة أميال من مكة يوم
التروية وكان على الجبل
الذي حارب به جماعة من بني
هاشم منهم سليمان بن
أبي جعفر ومحمد بن سليمان
ابن علي وموسى بن علي
والعباس بن محمد بن علي
فأربعه آلاف فارس
فقتل الحسين وأكثروا
كان معه وأقاموا ثلاثة
أيام لم يواروا حتى أكلتهم
السباع والطيور وكان معه
سليمان بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي
فأسرى في هذا اليوم وضربت

بالصودة والبراءة من المحول والقوة وعدم المبالاة بالمدح والذم بل له مقاصد نفيسة في
الأعراس عن الحاق وعدم المبالاة بهم وأعظم أخلاقه التي لا يصبر عنها ويضطرب لها غاية
الاضطراب ان يحضر حيث ينسحق الحق لاسيما ان كان نسان الحق بالنسبة اليه فهو الذي
يتلقوه يضيّق صدره على اتساعه ووفور أنشراحه عن ذلك ولقد ذكر بعض من كان من
أخص الناس به ومتقطعا اليه احوال رجال الرسالة التفسيرية والحليلة وما منحوا من
المواهب قال فلما مات الشيخ واستصرت ما أنا فيه ففهمه من أفعال تدل على القطع
بصدقته لاح لي ان تلك الصفات التي يذكرها في شهادتها ما لم يأتها ولو لم أرا الشيخ لقلت
انني أراك لا وعلى الجملة فهو واحد عصره بالمغرب ذكر لي عن قطب المعقول بالمغرب
والشرق الايلي انه كان يشير اليه في حال قرأته عليه اعني الشيخ ابن عبادو يقول ان هناك
علما جالا يوجد عند مشاهير اهل ذلك الوقت الا انه كان لا يتكلم رضي الله عنه وشهد له
المفتوح بولائهم بالتقدم واقرؤا له بالفيوضه وتبركوا به كسيد سليمان البازغي
وسيد محمد الصمودي وسيد سليمان بن يوسف بن عمر الانصاري وأمثالهم وكان شيخه
الحجة أروع احمد بن حاشم يشيد به كرمه ويقدمه على سائر اصحابه بأمرهم الاخذ عنه
والإتباع به والتقليد له ويقول ابن عبادمة وحده ولشأنه كذلك كان اعني غير بافان
العارف غير يباله بعد القصد لا يجد مساعدا على قصده وكان الغالب عليه الحياء من الله
تعالى والتزلزل بين يدي عظمتهم وتزله نفسه منزلة أقل المشركين لا يرى نفسه مزية على مخلوق
لا غلب عليه من هبة الجلال وعظمة المال والشوهم والمنة تظار الى جميع عباد الله تعالى
بعين الرحمة والتفقه والنسبة العامة مع توفيقه لمراتب الحقها والوقوف مع الحدود والشرعية
وأعقابهم من حيث مراد الله تعالى بهم فذاذ بهم الطائع والمطيع ما لم يظهر له من احد
مخايل حب التعظيم والمدح والتعجب على المساكين وروية الحق انهي دعوى لاتباعه بالعبد
ومن كانت هذه صفته فقد وصل حد الخذلان بل هي علامة تقارب القطع على انه شقي مسلم
الى غضب الله تعالى وبقته اعاذنا الله تعالى منه وكان من حال هذا السيد تألف قلوب الاولاد
الغارفين بحبه فحبه تعرق بحبهم لا تأباهم وامهاتهم فيبتغون خروجها للصلاة وهم
عند كثير بائون من كل اوبى ومن المكاتب البعيدة فذاذوا زواجره جوعا في قبيل يدمو كذا
كان ملوك زمانه يزدجون عليه وينذلون بين يديه فلا يخجل بذلك وذكر لي بعض تلامذته
ان اقواله لاتباعه افعاله لاتباعه الله تعالى من فنون الاستقامة مع ما في كلامه من النور
والخلاوة التي استقرت آليات الماشقة حيث صار له بحث عن بعض على اليفة انتهى كلام
ابن السكالك وله من التواليف الرسائل الكبرى والصغرى وشرح الحكم وظمه هاني
شماغاة بيت من الرجز (وحدث) الشيخ يوم يعود المراس قال كنت أقرأ في سخن جامع
القر وبين والمؤذنون يؤذنون بالليل فاذا أبو عبد الله بن عباد قد خرج من باب داره وجاء بطير
في الحسن كانه مجلس متربع حتى دخل في البلاط الذي حول الصومعة ثم مشى فوجدته
يصلح حول المحراب وسأله المراجع عن أبي حامد الفزالي فقال هو فوق القبة هاهنا وقل من
الصوفية وما قل من خطبته الله تعالى ولا يدرى هل هي له أم لا

ابن علي الامان فحبنا عند
جعفر بن يحيى بن خالد بن
برمك وقتلا بعد ذلك فمخط
المهدي علي موسى بن
عميد القتل الحسين بن
علي بن الحسن بن الحسن
وترك المصير به اليه ليحكم
فيه بما يرى وقبض اموال
موسى وأطهر الذين اتوا
بالراس الاستشار فيكي
المهدي وزجرهم وقال
أنتم موفى مستشرقين كانتكم
من الترك اولادكم انهم اس
رجل من عتره رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان
أقبل جزائكم عندي
لا أتيتكم شيأ وفي الحسين
ابن علي صاحب فيقول
بعض شعراء ذلك العصر
من أبيات
فلا بد من علي الحبيك
من يعول وعلي الحسن
وعلي ابن عاتكة الذي
أثوه ليس له كفن
تركوا بفتح غدة
في غير منزلة الوطن
كانوا كراما قتلوا
لا طائفتين ولا جن
غسلوا الملة عنهم
غسل الثياب من الدون
هدى العباد محمد
فلم على الناس المن
وكن الهادي كبر الطاعة

الحزم قبل العزم فاحزم وانحزم * واذا استبان لك الصواب فاصم
واستعمل الرفق الذي هو مكسب * ذكر القلوب وجدوا جمل ولحلم
واخس وسروا شجع وصل وامن وصل * واعدل وأنصف وارح واحفظ وارحم
واذا وعدت فعد بما تقوى على * انجازها واذا استطعت قسم
وذكر الشيخ الفقيه الخطيب القاضي الحاج أبو سعيد بن أبي سعيد السلو أي أنه رأى في حادثة
جامع القرويين أبياتاً مكتوبة فيهم بخط الشيخ أبي عبد الله بن جادوهي
أنتها النفس اليه انه هي * فبسه للشهو ومن مدهي
مفضض الثغرة قطرة * من عنبري خلد المذهب
أسنى التوبة من حبه * طلوعه شمساً من القرب
قال الشيخ أبو سعيد فاشتكى هذه الأبيات لما اشتملت عليه من الغزل وذكر الخال والخند
والشعر ومقام الشيخ ابن جادوهي عن الاشتغال بمثل هذا فقلت يوماً بالقسام الصربي
فذا كرمه بالقصة ووجه الاشكال فيما اقال لي مقامك عندي أعلى من أن تشكلك
مثل هذا هذه أوصاف ولى الله القام بأمر الله المهدي فسكرته على ذلك انتهى قلت رايت
خط الوائش يسي أثر هذه الحكمة ما نصه قلت في حجة هذه الحكمة عن الشيخ نظر لما
أحسرت عليه من تغير الحسن وقد رآه الشيخ وورعه أعلى من هذا فذان اشكالان والله أعلم
(وحكي) أن الشيخ ابن عباد رجه الله تعالى لما احتضر جعل رأسه في حجر أبي القاسم هذا وأخذ
في قراءة آية الكرسي إلى قوله الحمى القيوم ثم يقول يا الله يا حي يا قيوم فليقتنه من حضر
لا تأخذ حسنة ولا نوم فممنع الشيخ من قراءتها وبقول يا الله يا حي يا قيوم فلما مرت وفاته سمع
منه هذا البيت وكان آخر ما تكلم به
ما عودوني أحبائي مقاطعة * بل عودوني إذا قطعتم صلوا
ولما توفي الشيخ ابن عباد رضي الله عنه في التاريخ المتقدم حضر جنازته الساعان أمير المسلمين
أبو العباس أحمد بن السلطان أبي سالم وأهل البلدتين يعني قاسا الجديد التي هي مسكن
السلطان وخوفاً واتباعه وقاسا العتيق التي هي محل الاعلام والخصا والعام من الناس
في ذلك القطر اذهي اذ ذلك الحضره الحلاوة وقبة الاسلام في المغرب وتقدم بعده للامامة
والخطبة بجماع القرويين بنائبه أيام مرضه الشيخ الصالح الورع أبو زيد عبد الرحمن الزهرقي
حسب ما قاله الهادي رجه الله تعالى (وحكي) الوائش يسي وجهه الله إلى أن الشيخ ابن عباد
كلم ابن دويدة الوائش في مظلة فلم يقبل فلما كان يوم الجمعة ونزل السلطان أبو العباس للصلاة
بجماع القرويين ورواه الشيخ ابن عباد قال الشيخ في أثناء خطبته من الامور المختصة أن
لا يبق الوائش سنة انتهى وللشيخ ابن عباد خطب مدونة بالمغرب مشهورة بأبدى الناس
وقرؤن مهماتها تعلق بالولادة النبوية الشريف بين يدي السلطان تبركها وكذا يقرؤها في
المناسبات في المواقف كأقول رجب وشعبان ونصه فيهما والسابع والعشرين منها كرمضان
وقد حضرت بها كش المحروسة سنة عشر وألف قرأه كرامة الشيخ في الولادة النبوية على
صاحبه الصلاوة والسلام بين يدي ولانا السلطان المرحوم أحمد المصطفى بالله الشريف
لأمة الحبيب ران بحمدنا فيما تسئل من المواقف الناس فكانت المواقف لا تتناول من بابها في ذلك يقول أبو الهادي

الحسن رحمه الله وقد سئل عن ذلك المولد بأمر يستقر وقوعها جازاه الله تعالى عن نبته
خبر وقد اشترى الى ذلك في كتابي الموسوم بروضة الاسرار العاطرة الانفس في ذكر من
لقبته من اعلام الحضرة تراكم وفاس وسردت جملة من القصا شاولو شعاع في وصف
ذلك الصنيع ورحمة الله واما الجميع (وترجم) الى شيخ لسان الدين بن الخطيب رحمه
الله تعالى فيقول (ومهم) الشيخ الفقيه القاضي عكناسة الزينون ابو محمد عبد الحق بن سعيد
ابن محمد ذكر في نقاصة الجراب وقال انه لقبه بعكناسة الزينون سنة احدى وستين وسبع مائة
وكان من اهل المعرفة والخصافة فاعلم على كتاب ابي عمرو بن الحافظي من مذهب مالك
وكان ممتازا به في ما دون تلمسان ثم ادى الى التبعين على الاقنى المقرئ ابي موسى والى زيد
ابن الامام على تلمسان والمقرب جميعا قال لسان الدين في النقاصة ونصدا المذكور لافراة
الآن خاستت من اصطلاح ومعرفة واطلاع وتيسر انبىا على فتوى الامام القاضي ابي
بكر بن العربي المسماة بالحكمة وسماها بالجازمة على الرسالة الحكمة اجاد فيه واحسن
وقرأت عليه هضه واذن لي في تحمله انتهى (ومن اشاح لسان الدين الذين لقبهم بعكناسة
الزينون) الفقيه الفاضل الخيرة بن عيسى بن عطية الوائش يسمى له عناية بفروع الفقه ورعى
القضاء بقصر كرامة (ومهم) الفقيه الفاضل الخيرة ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي عفيف
المتصوفا لقراءة كتاب الشفاء النبوي لديه جملة حسنة من اصول الفقه اشرفها على كثيره
قترانه قراءة منه اباها على ابي عبد الله محمد بن ابي الفضل الصباغ وشا ركة في قرائتها على
الامام ابي عبد الله الايلي (ومهم) الفقيه المدرك الاسنان في الدرر بية ابو علي عمر بن عثمان
الوائش يسمى قال لسان الدين حضرت مذكرا في مسئلة اعوزت عليه وطال عنها سؤاله
وهي قول الشاعر

ياخبر زان هناك ثم هناك *
فاجل عابها عليه فقلت
لا ادمن اجابتي قال لا اهل
قلت فاني قد ضمنت
هذه الحاجة لسيد الله بن
مالك فغضب الهادي وقال
ويل لابي الفاعلة قد علمت
انه صاحبها لاقضيتها لك
قلت اذا والله لاسالك
حاجة ابد اقل اذوا لله
ابالي وقامت مضطربة فقال
مكاف فاستوعبي كلامي
والله الاقيمت من قرائتي
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لثب لفي انه وقف
ببابل احد من قوادسي
او من خاصتي او من خدمي
لاضر بن عمته ولا يقض
ماله من شاء فليدلم ذلك
ما هذه المواقب التي
تغدو الى بابل كل يوم اما
لك مغزل يشعلك او مذهب
يدرك اوبيت يصونك
ابالك ثم ابالك ان تغضي
فالك في حاجة لاسم ولا ذي
فانصرفت وما تعقل ما ضا
فلم تغلق محلولار بعدها
(وذكر ابن داب) قال دعاني
الهادي في وقت من الليل
لم تجبر العادة انه يدعوني
في منزله فدخلت اليه فاذا
هو السارق في بيت صغير
شوي وقد اصابه بصر صغير
يتقرئه فقال لي يا عيسى
قلت لبك يا امير المؤمنين قال اني اردت في هذه الليلة وتداغت الى الخواطر واشتملت على الهوم

الناس ا كس من ان يمدحوا رجلا * الملم برواعنده آ ثاروا حسن
وصورة السؤال كيف وقوع الفعل بين اثنين لا اشترك بينهما في الوصف اذ وقع الشاعر
ا كس بين الناس وبين ان يمدحوا وهو مؤول بالمصدر وهو المدح ولا يوصف بذلك
انتهى قلت الاشكال مشهور والجواب عنه ضرب من الخفا ظاهرا وقد اشار اليه ابو
حيان في الارتشاف وجماعة آخرون في قول بعض المؤلفين كصاحب التلخيص اكثر من ان
يخصي ولولا السامعة لذكرت ما قيل في ذلك وخلاصة ما قالوه ان في الكلام تقدير او الله
اعلم (ومن لقبه) لسان الدين بعكناسة الزينون الفقيه العدل الاخباري الاديب المتنازل
ابو جعفر احمد بن محمد بن ابراهيم الاوسي الجمان من اهل القسرف والاطباع والقضلة وهو
كاتب عاقل لا شروط ناظمها اثر مشاركتي فنون من العلم مؤلف وقد ذكر في غير هذا المجل
ما دار بينه وبين لسان الدين من المفاودة والمراجعة فلم اجمع قال لسان الدين رحمه الله
تعالى تاو لي المذكور تايفه الحسن الذي سماه المجل الورود في شرح القصص المحمود شرح
فيه وثائق الجزري فارقي بسانا وافادة واجادة واذن لي في جملة منه وهو في ثلاث مجلدات
وانشدني كثير من شعره (ومهم) القاضي بها ابو عبد الله بن ابي رمانة قال لسان الدين لقبته
بعكناسة وكان من اهل الحياء والحشمة وذوي السذاجة والهمة ثم ذكر ما داعبه به حين

يا أمير المؤمنين هذا عبد الله
ابن علي قد قتل منهم على نهر
أبي طرس فلا توافلنا حتى
أنتبت على سمته من قتل
منهم وهذا عبد الصمد بن
علي قد قتل منهم بالحجاز في
وقت واحد نحو ما قتل
عبد الله بن علي وهو القاتل
لسفك دماهم

ولقد شقي قسي وأبرأ سمها
أخذني بناوي من بني مروان
ومن الحرب ليت شيعي
شاهد

سفيك دماء بني أبي سفيان
قال ابن داب فسر والله
المادي وظهرت منه أرمجة

فقال يا عيسى داود بن علي
هو القاتل ما ذكر ربك الحجاز
ولقد أذرتنيهما حتى

كأنني مامعتهما قلت
يا أمير المؤمنين وقد قتل
أنهم بالله بن علي قاتلها

على نهر أبي طرس قال قد
قتل ذلك قال ابن داب ثم
تغلغل بنا الكلام والحديث

إلى أخبار مصر وعيوبها
وقضايلها وأخبارياتها
فقال المادي قضايلها

أكثر قلت يا أمير المؤمنين
هذه دعوى مصر بين لها
بغير برهان أو ردوه البينة

على الدعوى وأهل العراق
يأبون هذه الدعوى
ويذكرون أن صوبها

أكثر من قضايلها قال مثل

تأخر عن لقائه وقد ذكرنا ذلك في غير هذا الموضع (وعن لقائه لسان الدين بمكناسة) الفقيه
العدل أبو صلي الحسن بن عثمان بن عطية الوائش ربي قال وكان قتيلاً عبد لأمير أهل
الحساب والقيام على الفرائض والقضاة بفروع الفقه ومن ذوى السذاج والفضل وفرض
الشعر وله أروضة في الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى انتهى وقال ابن الأثير
في حقه هو شيخنا الفقيه المعتمد المدرس القاضي الفرضي الأديب الحاج أبو علي ابن الفقيه
الصالح أبي سعيد عثمان التجاني الملقب بالواش ربي أجازني علمه أخذ عن الفقيه المعتمد
الأديب المنجليب أمير القاضي المحدث الراوية خاتمة الهدى من المغرب إلى البركات ابن الحاج
البليغي انتهى ومولده في حدود أربع وعشرين وسبع مائة وود كر صاحب المعيار
المغرب والجامع المغرب من قضاوى إفريقية والاندلس والمغرب جملة من فتاويه وقال
في وثائقه قد أرى ذكر ما صورته ابن بلدينا الشيخ القاضي العلامة أبي علي الحسن وقعت
له قضية مع عدول مكناسة وذلك أن السلطان أبي عثمان فارساً كان أماً بالانصار على عشرة
من اليهود يدعيه مكناسة وكسب اسم الشيخ أبي علي في هذا في العشرة فشق ذلك على بعض
شيوخ العدول المؤمنين بمحمد أنه سن أبي علي فلما علم تشغيهم صنع رجزاً ورعه إلى مقام
المتوكل على الله أبي عثمان (نعمه)

نبدأ أولاً بحمد الله * ونستعينه على الدواهي
ثم نوالى بالصلاة والسلام * على نبي دونه كل الأنام
وبعد ذاك نسال رب العالمين * أن يعيب التصرف لأمير المؤمنين
خليفة الله أبا عثمان * لأزال في خير وفي أمان
ملكه الله من البلاد * من سوس الأقصى إلى بغداد
ويسر الحجاز والجهاد * وجعل الكل له مهاد
بأهلها الخليفة المظفر * دونك أرى أنه مقرر
عبدكم بجل عطية الحسن * قد قيل لا يشهد إلا أن أسن
وهو في أمركم المعهود * من جملة العشر مائة
نص عليه أمركم تعييناً * وسنة قارب أربعين
مع الذي ينسب العبد إليه * من طلب العلم ويحبه عليه
على الفرائض له أروضة * أبرز في نظامها أربزة
ويجلس له على الرسالة * فكيف يرجو حاسد زواله
حاشا أمير المؤمنين ذا كاه * وعدله قد بلغ السماكا
وعليه قد طبق الآفاقا * وحلمه قد حوّل العراقا

وجوده مشتهر في كل حي * قصر عن إدراكه حاتم طي انتهى
(وحكي) بعض الحفاظ أنه لما بلغت الأبيات السلطان أمر بإقراره على ذلك وقطعت على
رجله المذكرة وشرحه عليه لم أره وأظن أنه ممن ينجح مع لسان الدين رحم الله الجميع
وهو معدود في جملة من قيسه (ومن مناقح لسان الدين رحمه الله) ذوالكرامات الكبيرة

ماذا قلت يا أمير المؤمنين من عيوبها أنها لا تخرق ولا تطر كرهوا أن يهلوا إلى أبيه بالدهاء قال الله عز وجل

وهو الذي يرسل الريح
ضارة غير موافقة لاركو
عليها زرعهم ولا تحصب
عليها ارضهم ومن عيوبها
الريح التي يسمونها المرسية
وذلك ان اهل مصر
يسمون اعالى الصعيد الى
بلاد النوبة ترس فاذا هبت
الريح المرسية وهي
الجنوبية ثلاثة عشر يوما
اشترى اهل مصر الاكثان
والجنوطا وابتسوا بالوباء
القابل والبلاء الشامل
ثم من عيوبها اختلاف
هوائها لانهم في يوم واحد
يغيرون ملابسهم مرارا
كثيرة فيلبسون القمص
مرة والمبطانات اخرى والحمش
مرة وذلك لاختلاف
جواهر الساعات بهلوتسايين
دهاب الهوا فيها في سائر
فصول السنة من الليل
والنهار وهي غير ولا تغتار
فاذا احدثوا هلكوا واما
نيلها فاشكالها الذي هو
عليه من الخسائر لجميع
الانهار من الصغار والكبار
وليس بالقرات ولا النجلة
ولا نهر بلخ ولا بيسان ولا
جيبان شئ من النسيج
وهي في نيل مصر ضارة بلا
منفعة ومفسدة غير مصلحة
وفي ذلك يقول الشاعر

والا مقامات الكبيرة سيدي الحاج ابو العباس اجد بن عاشر الصالح المشهور كان لسان الدين
رحمة الله تعالى على صاحبه على لقائه سلايا ما كان بها وقد قلعه ولم يزل منه لشدة غوره من
الناس خصوصا اهل الحيا والرياسة ولذا قال لسان الدين لما ذكره لقيه في قنطرة الجراب
ما صورته يرافقه لقائه على قصره انتهى (وستترجم) الولي الذي كور في قلم لسان
الدين حيث وصفه بقوله بولي الله قائد اواسد وقبره الا ان سلاطه رجاء الطالبين
وكعبة قصدا الراغبين تلوح عليه انوار العناية وتسميته انوار الهداية وهو على
ساحل البحر المحيط بخارج مدينة سلا المحروسة وقد زوره وقه الحمد عند توجهي الى حضرة
مراكش سنة الف وتسعة والناس يشدون الرحال اليه من اقطار المغرب فنعنا الله تعالى
به واعاد علينا من ركانه بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (رجع) الى مشايخ لسان
الدين الوزير ابن الخطيب رحمه الله تعالى (وهتم) الاستاذ الحق العلامة الكبير القدوي
الشهير ابو عبد الله محمد بن علي الفخار البصري رحمه الله تعالى كان شيخ النجاة لا ندلس غير
مدافع واخذ نفسه خلق كثير من كاشطاي ابي اسحق صاحب شرح الالفية والوزير ابن زكري
وغيرهما وقد حكي عنه مسائل غريبة تليق بالثناطي وقال لسان الدين في الاطاحة في ترجمة
منه ما صورته ولا زمت قراءة العربية والفقه والتفسير والمتصلي العربية على
الشيخ الا تاذ الخطيب ابي عبد الله بن الفخار البصري الامام المجمع على امامته في فن العربية
المفتوح عليه من الله تعالى فيها حفظا واطلاعا وطلاعا وعقلا وتوجها بالاطمئاع فيه
لسواه انتهى ولتورد بعض فوائدها بن الفخار فنقول ومن فوائدها بن الفخار الذي كور الوالي
حكاه عنه الشاطبي قوله حدثني ابي بعض السيوخ كان اذا اتي باجازة شهد قيا سأل
الطالب الخازن عن لغة اجازة ما وزنه وما صيرفه ثم قال الشاطبي ولما حدثنا بذلك سألاه
منا فاملى علينا ما منه وزن اجازة في الاصل اقامة واسمها اجازة فقلت بقل حركة الواو
الى الجيم جلا على الفعل الماضي استقلا فتحركت الواو في الاصل وانفتح ما قبلها في اللفظ
فانقلبت الالف فاصارت اجازة بالعين فحذفت الالف الثانية عند سيبويه لانهما زائدة والزائد
اولى بالمحذف من الاصل وحذفت الاولى عند الاخفش لانها لا تدل على معنى وهو ان
وقول سيبويه اولى لانه قد نكت عوض الشاء من المحذوف في نحو زائدة والشار اائدة
وتعويض الزائد من الزائد اولى من تعويض الزائد من الاصل للتناسب ووزنها في اللفظ عند
سيبويه افعلة وعند الاخفش افعلة لان العين عند المحذوفة انتهى وقال الشاطبي رحمه
الله تعالى لما توفي شيخنا الاستاذ الكبير العلم الخطير ابو عبد الله بن الفخار سألت الله عز وجل
ان يرنيه في الدمام فيوصيني بوصية اتق بها في الحالة التي انا عليها من طلب العلم فلما نكت في
ذلك الليلة رايت كافي اخل عليه في داره التي كان يسكن بها فقلت له يا سيدي اوصني
فقال لي لا تعرض على احد ثم سألتني بعد ذلك في مسألة من مسائل العربية كالترسي في
فاجبة عنها ولا ذكرها الا ان انتهى وقال الشاطبي ايضا ما صورته حدثنا الاستاذ الكبير
الشهير ابو عبد الله محمد بن الفخار فنعنا رحمه الله تعالى قال حدثني بسبب بعض المذاكرين
ان ابن جاس لم اور عليا بقصد الاقراء بها لجمع اليه عيون طلبها فاقول عليه مسائل

من غرامض الاشتغال فاعدن الجواب عما بان قال لهم انتم عندى كرجل واحد يعنى ان
ما اتقوا عليه من المسائل انما تقهوها من رجل واحد وهو ابن ابي الربيع فكانه انما يقاطب
وجلا واحدا ازدرابهم فاستقبله اصغر القوم سنا وعلم بان قال له ان كنت بالمكان الذى
ترحم فاجبني عن هذه المسائل من باب معرفة علامات الاعراب التى اذكرها فان اجبت
فيها بالصواب لم تحفظ بذلك في نفوس الصغرها بالنظر الى تعاميك عن الادراك والتحصيل
وان اخطأت فيها لم يسئل هذا البلوى عشرة الاولى انتم يازيدون تغزون والثانية
انتم ياهندات تغزون والثالثة انتم يازيدون ياهندات تغزون والرابعة انتم ياهندات
تخشين والخامسة انتم ياهندتخشين والسادسة انتم ياهندتريمين والسابعة انتم
ياهندت تريمين والثامنة انتم ياهندات تمعون او تمعن كيف تقول والتاسعة انتم
ياهندت تمعن او تمعون كيف تقول والعاشرة انتم تمعون او تمعن كيف تقول وهل
هذه الافعال كلها مبنية او معربة او بعضها مبنية وبعضها معرب وهل هي كلها على
وزن واحد وعلى اوزان مختلفة علينا السؤال وعليك التمييز لنعلم الجواب في بيت الشيخ وشغل
الاهل بان قال انما يسال عن هذا فصار الولدان قال له الفتى فانت دونهم ان لم تحب فارتجع
الشيخ وقال هذا سوء ادب ونقص منصرف فاولم يصح الالفاظ في وجهها الى غير ما تفسر الله
تعالى ولم يرل بها مع الزبر ابن الحكم الى ان مات رجعا الله تعالى عليه انتهى ثم قال الناطلي
والجواب عن هذه المسائل ما يدركها الجواب عن تغزون الاولى فانه معرب ووزنه اصلا
تعاون ولفظا تمعون وعن الثانية تخشني للعاقبون الاناث ووزنه تفعّل وعن الثالثة على
التعليب فعلى رده الاول لم يحى الاول ولثاني كالثاني واما تخشين من الرابعة فعلى اللون
ووزنه تفعّل وعن الخامسة فمعرب ووزنه اصلا تفعّل ولفظا تمعن واما تريمين من السادسة
فمعرب ووزنه اصلا تفعّل ولفظا تمعن ومن السابعة مبنى اللون ووزنه تفعّل واما تمعون
وتمعن من الثامنة فهما لفظان وهما مبدان للون والثاسعة لا يقال الا تمعن بالانطاسة
لتتفق اللفظان ووزنها تمعن كخشين واما تمعن من العاشرة فعلى لغة الباء الاشكال
وعلى الواو فيظهر من كلام التورين انه لا يجوز الا بالواو انتهى وقد اورد هذه الحكاية عالم
الديناسيدى ابو عبد الله محمد بن زوق رجعا الله تعالى في شرحه الواسع المجيب المسمى بتقيد
المسالك الى شرح الفقه ابن مالك ونص على الحاجة منه وقد حكى ان بعض طلبة سنة اورد
على ابي عبد الله بن خمس عشر مسائل من هذا النوع وهي انتم يازيدون تغزون وانتم
ياهندات تغزون وانتم يازيدون ياهندات تغزون وانتم ياهندت تخشين وانتم
ياهندت تخشين وانتم ياهندتريمين وانتم ياهندات تريمين وانتم ياهندات تمعون او تمعن
كيف تقول وانتم ياهندت تمعون او تمعن كيف تقول وانتم تمعون او تمعن كيف تقول
تمعن كيف تقول وهل هذه الامثلة كلها مبنية او معربة او مختلفة وهل وزنها واحد او
مختلف قالوا ولم يجب شي قاتل خله اسهل امرها فاما المثال الاول فمعرب ووزنه تفعّلون
كتمظرون اذا سلمه تغزرون فاستقلت ضمة الواو التى هي لام مخدفة ثم حذفت الواو
ايضالا لتقاها سكتة مع الواو الضمير وكانت اولى بالحدف لان الواو الضمير فاعل ولغير ذلك

قالو يحك ما النواقل
التي ترى النيل فيها قلت
القلل والكثير ان سمونها
بهذا الاسم قال وما مراد
الشاعر فيها وصف قال لانه
لا يتمع بالاماء الا في الاسنة
لخوف مباشرة الماء في
النيل من التماس لانه
يختطف الناس وسائر
المحوان قال ان هذا النهر
قد منع هذا النوع من
المحوان مصالح الناس منه
ولقد كنت متوقفا الى
النظر اليها فقد زهدتني
بوهنك لما قال ابن داب
ثم سألني الهادي عن
مدنية دمشق وهي دار
ملكه النوبة كم المسافة
بينها وبين اسوان قلت قد
قبل ابرهون يوما لي شاطئ
النيل عمار متصله قال
ابن داب ثم قال الهادي
لها ما ابن داب دع عنك
ذكر المغرب و اخباره وهلم
بنا الى ذكر فضائل
البصرة والكوفة وما
زادت به كل واحدة منهما
على الاخرى قال قلت ذكر
عن عبد الملك بن عمر انه
قال قدم علينا الانحن من
قبس الكوفة مع مصعب
ابن الزبير فداوات شيفا
فيها الا ورايت في وجه
الانحن منه شيئا كالم
صعل الرأس ايجي العين

اعصف الان بن اخطى العين ناتي الوجه مائل الشدق مترا كيبه لاسنان خفيف العارضين احفها

تَكَلَّمَ بِلِي عَنْ نَفْسِهِ فَعَلَّ يَاحَارَا ذَاتَ يَوْمٍ بِالْبَصْرَةِ وَتَقَارَحُوا بِالْكُوفَةِ فَقَالَا

عما تقدم بعضه وأما الثاني فبني ووزنه تعقلن كقصرجن وأما الثالث فكالأول أعربا
ووزنا لأن فيه تطلب المذكرة على المؤنث وأما الرابع فبني ووزنه تعقلن مثل تفرحن لأنه
ما أخرج إلى تسكين آخر الفعل لاستاده إلى النون جماعة النسوة وت إلى الاء إلى أصلها لانها انما
قبلت ألفا لغير كها وانفتاح ما قبلها لأن ذهبوا عنها الاستحقاقها السكنون وأما الخامس
فعر ب ووزنه تعقلن كقصرحين وأصله تحشيش وقيل الاء الفاعل كها وانفتاح ما قبلها ثم
حذفت لانتقامها كسمعة باء الضمور لثقلته الشين دالة على الانقضاء وأما السادس
فعر ب ووزنه تعقلن كضربين وأصله تربعين حذفت كسرة الاء لاستقامتها ثم حذفت الاء
لاحتماعها كسمعة باء الضمور وأما السابع فبني ووزنه تعقلن كضربين وأما الثامن
والتاسع فضارع عحي ورد بالاوزان الثلاثة فن قال يعوقال في المضارع من جماعة النسوة
تعمون مثلهم غزائنا ووزنا ومن قال يعي قال فيه تعين كترمين بناء ووزنا ومن قال
يعي قال فيه تعين كفتشين بناء ووزنا وقال في المضارع للواحدة على اللغة الأولى
تعين كتدعين أعربا ووزنا وتصريفا وقد تقدم في كلام المصنف وعلى الثانية كما
يقال لمسان رعي أعربا ووزنا وتصريفا وعلى الثالثة كيقال لمسان تخشينا أيضا وقد
تقدم وليس ما وقع في الأول كاتفل من خط بعض الأرحين أنه يقال فيها تعون كقصرجن
بشيء وأما الثانية فظاهر انتهى بحروفه وما قاله رحمه الله تعالى في الاعتذار عن ابن جيس
هو اللاتي مقامه فإن كان ابن جيس من العلوم غير منكر وقد مدحه ابن خطاب بقوله

رفت حواشی طبعك ابن خيس * فهاقر يضل لي وهاج رسي

ولله يصبروا الحليم ويمتري * ماء الشون بهوسير العيس

لث في البلاغة والبلاغة بعض ما * تحويه من أثر مجمل وليس

نظم و نثر لابباری فیہما : عززت ذاك و ذابعت علم الطوسی

يعني أباحمد القرطبي وقال لسان الدين بن الخطيب في عائد الصلة في حق أبي عبد الله محمد بن يحيى التلمساني المذكور ما صورته كان وجهه الله تعالى يسبح وحده ما واد انقياضا وما ديا وهم قسمن الشيعة جبل الهيئة سلم الصدر قليل التصنع بعد اذن الربا عامل على السياحة والعزلة غاريا بالمعارف القديمة مضطربا بتأريق التحل قائما على العربية والاصلين طيبة الوقت في الشروخ والاولان في المظلول أقدم الناس على اجتلاب الغرب ثم ذكر من أحواله جملة الى أن قال وبلغ الوزير أباحمد بن محمد أنه يروم السرف حتى ذلك عليه وكلفه فخر لنا الحديث بحضوره في ذلك فقال الشيخ أنا كالدم أقهر لثني كل ربيع انتهى وقال ابن خاتمة في غير المأرمه على غيرهما من البلاد الاندلسية انه نظم في الوزير ابن الحكم القصائد التي حلت بها بالالاتفاق وتفتت عنها صدى الرفاق وهناك من يقول الشعراء وأعلام اللغاه يرتكب مستعجابات القوافي ويطير في القصر بين مطاردى القوامد الباسقة والحنواف حافظا لاشعار العرب وأخبارها واوله مشاركة في القليل واستمراف على الطلب وقعد لافراء العربية بحضرة غرناطة ومال بأخره الى التصوف والتبوال والتي يمكن السمت وعدم الاسترسال بعد على بساط ما فرط له في بلدته من

الكوفة أغذى وأمر
وأضح وأطيب فقال له
وجل والله ما شبه الكوفة
الابنة صبيحة الريح كربة
الحسب والامال لما فاذا
ذكرت ذكرت حاجتها فكف
عنا طاب لها وما شبه البصرة
الابجوز ذات عوارض
موسرة فاذا ذكرت ذكرت
يا رها وذو كرت عوارضها
فكف عنا طاب لها فقال
الاحسف أم البصرة فان
أسفلها اقصب وأوسطها
خشب وأعلىها وطب
نحن أكثر ساجا وطابا
وديباجا ونحن أكثر قندا
وقندا والله ما أتى البصرة
الاطاعوا ولا أخرج منها الا
كارها قال فقام اليه شاب
من بكرين واثل فقال يا أبا
بحرهم بلغت في الناس ما
بلغت فوالله ما أنت
يا أعلم ولا بأشرهم ولا
يا شجعهم قال ما بين أخى
بختلاف ما أنت فيه قال
وما ذاك قال بتركى مالا
يعنى كإعانة من أمرى
مالا يبنى أن يعنى
(قال المسعودى) ولا بين
دأب مع الهادى أخبار
حسان يطول ذكرها ويشع
علينا شرحها ولا تأنى لنا
إبراد لك في هذا الكتاب
لا شتر اطنا فيه عل أنفنا

الا حوال وكان صنع الدين حدثي بعض من لقيت من الشيوخ انه صنع قدحاً من الشمع على ابداع ما يكون في شكله ولطاقة جوهره واقتان صنعوه كتبوا اثر شفته وما كنت الا زهرة في حديقة * نسمي على صاحبك الكعك ثم قبلت من مورطور فساتنا * اقبل اقواء الملوك الا عظم واهدا مخدمة للوزير ابي عبد الله بن الحكيم * واشدنا شفتنا القاضي ابي البركات بن الحاج وحكي لنا قال انشدني ابي عبد الله بن جيس وحكي لي قال لما وقفت على الجمر الذي القه ابن سبعين وسماها بالفقيرة كتبت على ظهره الفقير صدى للقدادق معناه * من واهمه من ذوى الثياب عناه كمن غي بجلدهن تصوره * اراد كشف معناه فعماه وانشدنا شفتنا الاستاذ ابو عثمان بن ابون غيرة قال سمعت ابا عبد الله بن جيس يتند وكان يحسب انهم اهل وقال انهم الا بن الرومي وب قوم في منازلهم * عرو صار وابها غسرا ستر احسان ما بهم * سترى لوزال ما سترنا ثم قال ابن خاتمة وقد جرح شعره ودقعه صاحبنا القاضي ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الحفري في جزء سماه الدر الثقيس في شعرا بن جيس وعزف به صدره * وقدم ابن جيس المرية ستة وست وسبعاً فتنزل بها في كف القاتل ابي الحسن بن كاشته من خدام الوزير ابن الحكيم فوسع له في الايتار والميرة وبسط له وجهه الكرامة طلق الاسرة وبها قال في مدح الوزير المذكور قصيدته التي ايلها العشي تعيان والنواصع * عن شكر الله ملك الدواصع ووجه به اليه وهي طرية يومها ورسايع ابن كاشته * مع كل ما زغة وبازغ تأتي بما تهوى النفا * نخ من شهايات اللصائع ومنها فاذا في طبع بلاغة * من ليس للعوشي ماض ويقال ان الوزير اقرح عليه ان يظلم قصيدة هائية فايد انهم اطلعوا وهو قوله لمن المنازل لا يجيب صداها * بحيث معاهما وصم صداها وذلك آخر شهر رمضان من سنة ثمان وسبعاً ثم لم يرد على ذلك بل ان توفي رحمه الله تعالى فكان آخر ما صدر منه من الشعر وقد اشار به الى معناه * واذا اولاً يحضر وزراءه وكانت وقامه محضر فخرناطة قبل اخذ يوم الفطر متبل ثوال سنة ثمان وسبعاً ثم وهو ابن نيف وستين سنة وذلك يوم مقتل مخدمه الوزير ابن الحكيم اصابه قاتله فحصله على مخدمه وكان آخر ما سمع منه ان يقتلون رجلاً ان يقول في الله واستفاض من حال القاتل انه هلك قبل ان يكمل سنة من حين قتلهم فاجل شديد اصابه فكان يصيح ويستغيث ابن جيس يظني ابن جيس يضرب ابن جيس يقتلي ومزال الامر يشتد حتى قضى نفسه على تلك الحال نحو ذهابه من الوردات ومواقعات العنرات انتهى ملخصاً (وحكي غيره)

اهل الكوفة اهل البصرة فقالوا ماؤكم كدر زهره ذفر فقال لهم اهل البصرة من اين يأتي ماءنا السكر وماء البحر صافي وماء البطيخة طاف وهما عبرتان وسط بلادنا قال الكوفيون من طباع الماء العذب الصافي اذا خالط ماء البحر صاروا جميعاً الى السكر وروى قد يروق الانسان ماءه اربعين ليلة فان جعل منه شيئاً قاوره ان يكون تكدر وقد افتر اهل الكوفة بجهنم الهى والفرات على ما جعلته وهو ماء البصرة فقالوا ماؤنا اعذب المياء واغذاها وهو اصح للاجسام من ماء دجلة والفرات خير من التيل فاما دجلة فان ماءها قطع شهوة الرجال ويذهب بهيل الخيل ولا يذهب بهيلها الا مع ذهاب نساها وتقصان قواها وان لم يتدسم التازلون عليها اصابهم قفول في عظامهم ويسر في جلودهم وسائر من نزل من العرب على دجلة لا يكادون يتقون خيلهم منها ويتقونهم الا ايتار والركاء لاختلاف مياهها واختلاف انواعها ليست بماء ولحطاب الاتهار كالزابن وغيرهما وبديل كالحجر والتبذ وغيره من

كان ضاروا اذا كان فضيلة ما تنفع على فحله فحلتك فضيلته على فاما البصر:

ان بعضهم كتب بعد قوله لمن التازل ليحيب صداها مانه لابن الحكيم ومن مديع
تلمذ ابن خمس قوله

تراجع من دنياك ما انت تارك * وتسلم العتي وهامى فارك
تؤمل بعد الترك وجمع ودادها * وشرواد ما تود الترائك
حلالك منها حلالك في الصبا * فانت على حلاوته متهاك
تظاهر بالولان عنها تحبلا * فقلبك عزون ونسرك ضاحك
تزهت عنها نخوة لارهادة * وشعر عذارى اسود اللون حالك
وهي طويلا مائة وفي آخرها يقول

فلا تدعون غيري لرفع ملمة * اذا ما دهي من جانب الدهر داءك
فان لك الصوت غيري سامع * وما ان ليت المجد بدي سامك
بغص و بشي نهل وبجاشع * بما او رتني جبر والكاسك
تفاوق الروح التي لتغيرها * وطيب نسائي لاصق في هائك
وماذا عسى ترجو لداني وارنجي * وقد شطعت مني اللي والافاك
يعود لنا شرح الباب الذي مضى * اذا عاود للنديا عقبل ومالك
ومما انتبه من نظم قوله

أرق عيني بارق من انال * كانه في جنح ليلى ذبال
أثار شوقا في ضمير الحشا * وعبرق في صحن خدي أسال
حكي فوادي قلما واشتعال * وجفن عيني أرقا وانهمال
جوانح تلقع نيرانها * وأدمع نهل مثل العزال
قولوا لوشدة الحب ما شتم * مائدة الحب سوى أن يقال
عذرا للوأي ولا عذري * فزلة العالم ما ان يقال
قم تطرد الهم بمشولة * تعمر الليل اذا الليل طال
وعاطها صفر أذمة * تمنعها الذم من أن تنال
كل مسك ويحاو الي مطعمها * والبر لا تعرف غير الحال
عقها في الدن نجارها * والبر لا تعرف غير الحال
لا تنقب المصباح لا واسقي * على شئ البرق وضوء الهلال
فالعيش نوم والردى بظلة * والمرء ما بينهما كالخيال
خفا على تنعيم مسطارها * بين خوابها وبين الدوال
في روضة با كروسميا * أنجل دارين وأنسى اوال
كان فأر المسك مقتونة * فيها اذا هبت صبا أو شمال
من كف ساجي الطرف المحاذه * مقسوقات أبدا لتتصال
من عاذري والكل لي حاذر * من حسن الوجه فيجب الغفال
من خلي الوعد كذابه * لسان لا يعرف غير الغفال

الابتداء فاشتر به الانسان
وهو محتاج لما جاء البصر ومن
الماء المستقم في اصول
الغصب والمروى وقد
قال الله هذا عذب فرات
وهذا المالح اجاج والفرات
أعذب الماء عذو متواترا
اشتق الفران لكل ماء
غذب من ماء الكوفة وقد
طعن أيضا أهل الكوفة
على أهل البصرة فقالوا
البصرة لسرع الأرض
خرابا وخسرا وانا وابو سدا
من السماء وأسرعها
غرقا وقد أجاب أهل
البصرة أهل الكوفة
عما سألوا عنه وعابوهم به
وكذلك من شرب
من حجلة وعابوا أهل
الكوفة وذكروا عيوبها
وما يؤثر عن سكانها من
التع على المأكول
والمشروب والتدروقة
الوفاء وقد آتينا على وصف
ذلك في كتابنا أخبار الزمان
وكذلك آتينا على خواص
الأرض والنبات وقصود
السنة وانعام الاقاليم
وما حق هذه المعاني فيما
سلف من كتبنا على التشرح
والايجاج وذكرنا في هذا
الكتاب من جميع ذلك
لمناقرة جمع الآن الى
أخبار الهادي وبندل على
هذا السامع وقد كان

الهادي أراد ان يخلع إياه الرشيد من ولاية العهد ويجعلها لابنه جعفر بن موسى وجلس يحيى بن كانه

أرايت أن كان ما سألت الله

أن يصفنا معوان لا يظفناه
وينسأني أجل أمير المؤمنين
أيظن أن الناس يتعلمون
من غير أمير المؤمنين الأمر
ولم يبلغ الخبز وورضون
به لصالحهم وجههم وغزروهم
قال ما أظن ذلك قال قدامن
أن يسووا بالهجرة أهل
بيتك ففترج من ولد أبيك
التي غيرهم فتكون قد
جملت الناس على النكث
وهوت عليهم إيمانهم
ولو تركت بيعة أخيك على
حاله أو برع لم يحضره
كان آكد فاذنح مبلغ
الرجال سألت أهلك أن
أن يقدمه على نفسه قال
نبتى والله على أم لم كن
انتبهت ثم عزم بعد ذلك
على خلعه رضى أم كره وأمر
بالتصديق عليه في الأكر
من أموره فاشار عليه يحيى
أن يستأنفه في الخروج
إلى الصيد وأن يطيل
التشاغل بذلك فأن مدة
موسى قصيرة على ما أوجبه
قصته المولد واستأنفه
الرشيد فاذن له فسار إلى
شاطئ القرات من بلاد
الأنبار وهبت وتوسط البر
مما على السماوة وكتب
الهادي إليه يأمر ما تقدم
فاكثر الرشيد التمل
وسبغ المادى لانه في شتمه

كانه الدهر وأى أمرى * يبقى على الدهر إذا الدهر حال
أما تراقى أخذا ناقضا * عليه ما سوتنى من حال
ولم أكن قطلا عائيا * كمثل ما عاتبه قبل رجال
بأى ثرا المال على وهل * يجتمع الضدان هل ومال
ونأف الأرض مقامى بها * حتى تهادنى ظهر والرجال
لولا بنوز بان مالذى السعيس ولا هانت على الليل
هم خوفوا الدهر وهم خفوا * على بنى الدنيا خطاء النقال
لقت من طرهم سيدي * غررداء الحجد من التوال
وكعبة للعبود منصوبة * بسى اليها الناس من كل بال
خذها إبان من شاعر * مستملي الزعة عذب المقال
يلتظظ الالفاظ لفظ التوى * ويظلم الآلاء ظم الآلال
مجار ما بهار فى قوله * ما كنت لولا طمى فى الخيال

وقصيدة سها رطلها

ما كنت لولا طمى فى الخيال * أنشد لى بن طول اليال
ومن نظم ابن خمس قوله

ظلمت الليل على عيني جودر * وتبسمت عن نيل على جوه
عن ناصع كالندى كالبرق أو * كالطام أو كالأقوان مؤثر
تجربى عايه من لهاها نطفة * بل خيرة لكنها لم تنصر
للم يكن خيرا سلا فقهها * تزيى وتالع بالهوى لم تحضر
وكذا السامى جفرا لم يكن * فيه مهند لظلمها لم يحذر
لوعت طرفك فى حديقته خدها * وأمنت سطوة صدغها التمر
لرعت من ذلك الحمى فى جنة * وكرعت من ذلك إلى فى كوتر
طرقتك وهما والنجوم كنما * حصبا دوى بساط أخضر
والركب بين صعد ومصوب * والنوم بين مسكن ومنفر
بما اذا اعتكرت ذوات شعراها * سمرت فازرت بالصباح المنفر
سرحت غلا لها قفلت سبيكة * من قصبة أو دمية من برم
منعتك ما منعتك بظلالها * تختلف مع أوعدها ولم تنغير
وكانت حاقا نفاة وشامها * نابتك من اردافها فى عسكر
ويجزع ذلك المنهى ادماة * تعطو قسطوا الهز بر القصور
ونحية حاء تل على الصبا * أذكرى وأعطر من شمع العنبر
جرت على وأديك فضل رداها * فعمرت فيما عرفت ذلك الأثر
هلمت بلابل نازح عن الله * مشرق ذاكى الحشى مشعر
وإذا نسيت لىالى العهد الدى * سلفت لنا قذكري عاتد كرى

وسمع الهادي الخروج نحو بلاد الجدينة فرض هذا وانصرف وقد نزل في العلة فلم يجبر أحد من

وحنا تقينا ونرشف عطرها هو الشمس نظرمثل عين الاوز
والروض بين مفض ومحبده والحيو بين مفضل ومهضر
وكان السلطان أمير المؤمنين أبو هاشم المرتضى رحمه الله تعالى كثر العافية بنظم ابن خميس
ورويته قال رحمه الله تعالى أشدنا القاضي خطيب حضرتنا العلية أبو عبد الله محمد بن
عبد الرزاق قصر المصارتة الله قال أشدنا بلطفه شيخ الادياب فضل الشعراء أبو عبد الله
ابن خميس لنفسه

أنبت ولكن بعد طول عتاب * وفروا لمجاضع فيه شبابي
وما زلت والعلية تسمى غريبا * اعلى قضى دائما عتابي
وهيات من بعد الثياب وشربه * يلداهي أوسوع شراقي
خدت هذا العيش قبل بلائه * كما يخذع الصادي بلع سراي
تقول هو الشهد المشور جهالة * وما هو الا السم شيب بصاب
وما يحب الدنيا كبر وتغلب * ولا ككليب روى فخل ضراب
اذا كفت الا حال عنها قد دموا * اطارب غرا في متون عراب
وان تاب خطب أو تقام معضل * تقاه منهم كل أم سيدنا
ترامت فجلس بحيلة فرمة * تأتله في حياة وذهلب
فغابها شواه تنذر قومها * بتشيد أرقام وهدم قبلي
وكان رغاء الصقب في قوم صالح * حدبنا فأنساه رغامر اب
فاسمع الاذان في عرساتهم * سوى نوح بكلي أو تعيب غراب
وسل عروة الرجال عن صدق بانه * وعن يشه في جعفر بن كلاب
وكانت على الاملاك منه وفادة * اذا آب منها آب خبر ما آب
يجبر على المحبين قيس وتختلف * بفضل يسار أو فضل خطاب
زعامة مرجوا النوال مؤمل * وعزيمة مسموع الدعاء بحباب
فر ترجيا حواسر ظلعها * بما حملوها من منى وزعاب
الى فخذك والموت أقرب غاية * وهذا المنى يأتي بكل عجاب
تبرض صفوا العيش حتى استشفه * فدافله البراض قشغ حباب
فاصبح في تلك المعاطف شهرة * لنه ضباع أولهنش ذئاب
وما سهمه عند النضال بأفزع * ولا سيفه عند الصراع بشاني
ولكنها الدنيا تكرر على الفتى * وان كان منها في أعز نصان
وعادتها ان لا توسط عندها * فاما سماء أو تخوم تراب
فلا ترج من دنياك ودلوان يكن * لها هو الامثل ظل مصاب
وما الحزم كل الحزم الاجتنابها * فاشقي الورى من تصطبى وتحابي
أبست لها مدام فخصي ان ترى * تمر يساني أو تطو و جناي
فكم هطلت من أربع وملاب * وكم فرقت من أسرة ومصاب

الناس على الدخول عليه
لها انا هالك في هذه الليلة
وفي ايلي أحي هرون وانت
تعلمين ما قضى فيه
أصل مولدي بالري وقد
كنت أمرك بانسياء
ونهبك عن أخرى عما
أوجبه سياسة الملك
لا موجب الشرح من
برك ولم يكن ثاقبا
كنت لك حاشا ثابرا واصل
ثم قضى قابضا على يدها
واضعاها على صدره
وكان مولده بالري وكذلك
مولد الرشيد فكانت تلك
الليلة قيا وفاة الهادي
وولاية الرشيد ومولد المأمون
وقال ان الهادي أوقف
بين يديه رجلا من أولياء
الدولة ذا أجرام كثيرة
فجعل الهادي يذكر مذبوه
فقال له الرجل يا أمير
المؤمنين اعتذارى عما
تقر عينى به رد عليك وأقرارى
بما كرت يوجب ذنبا
ولكني أقول
فان كنت ترجو في العقوبة
راحة
فلا ترهدين عند المعاقبة في
الاجر
فاطلقه موصو له (وحدث)
هذه من الاخبار بين من
ذوى المعرفة بأخبار الدولة
ان موسى قال هرون أخيه
كأن بك تحدث نفسك
بشام الرويا وتومل ما أنت عنه بعيد ومن دول ذلك شرط القنادة قال له هرون يا أمير المؤمنين من تنكب

وكم عفرت من حاسر ومدحج * وكم انكلت من معصرو كعاب
اليكمنى الدنيا بصيصة منقج * عليم بصير بالامور تقاب
طويل راس الدهر خذل عاحل * عرض مجال المهم طس ركاب
تأنتله الاحوال ادهم سابقا * وغصته الامام اشهب كابي
ولا تحسبوا اني على الدهر عاتب * فاعظم ما بي منه اسر ما بي
وما اسنى الاشباب خلقة * وشيب ابي الاتصال خضاب
وعمر مقي لم احل منه بطائل * سوى ما خلا من لوعة وتضاني
ليالى شيطاني على التي قادر * واعذب ما عندي اليك عذاب
عكس ناقضا لما على حكم عادنا * وما عكها عند الهوى بصواب
على المصطفى المختار اذكر في محبة * فذلك التي اعدت يوم حساب
قلك عتادي او ثناء اصوغه * كسر مصحاب او كدر مصحاب

ومن شهر ظلم ابن جيس قوله

عجبا اذوق طعم وصالما * من ليس يامل ان يمر بالما
وانا الفقير الى صلة ساعه * مهاوتتني زكاه جمالما
كم ذاق من عيني الكرى عتاف * يبدو ويختفي في خفي مظالم
يسمو لها بدر الهوى متضالا * كضائل الحناء في اسالمها
وابن السيل يحيى يقبس نارها * لئلا تخضعه عقيلة مالها
يعتاد في النوم يطغى خيالها * قصصيني الخاطلها ببنالما
كم ليلة جادت به فكفها * زفت على ذكاه وقت زوالها
اسرى فطالها وعطل شهها * باى شذا المطار من معطالها
وشواد طرته كبحج ظلامها * وبناض غرته كضوء هلالها
دعني اشم بالوهم اذ في لوعة * من تشرها وانهم مسكة خالها
ما زاد طرقي في حديق خدمها * الا لقتنه بحسن دلالمها
انيب شغرى رق مثل نسيمها * فتعول لحل مثل ربح شمالها
واقتل احاديث الهوى واشتر غرسب لغتها واذا كرت غات رحالها
واذا حوت برامة تسرق من * اطلالها وتغش في اطلالها
وانصب لشغري لم حباله قانس * ودع الكرى شر كالصيد غزالها
واسل جنادها ليقص دموعها * وانصع جوانحها بفضل مصالها
انام بنية معشر عركهم * هذى التوى عرك الرحي شغالها
اكرم بها فتنة ارق نجيعها * بغيا فراق العين حسن مالها
حلت مداومة وصلها وحلتهم * فان انتشوا فحلوها وحلالها
بلغت بهر من غاية مانالها * احسدوا لها لبعدها مالها
وهنت على سقراط سورة كاسها * فخر يق ما في الدن من جبالها

اولادك امل من اولادى
وزوجتهم بناتى وتفتيت
بذلك حق الامام المهدي
فاختلج عن موسى الغضب
وبان السرور في وجهه وقال
ذلك القن بك يا ابا جعفر
ادن مني فقام هرون فقبل
يده ثم ذهب ليعود الى
محله فقال موسى والنبيخ
الحجسل والمالك النيسل
لاحلت الاممي في صدر
الحماس ثم قال ما خرا في اجل
النساء الساعة انما الف
ديار فاذا وقع الخراج
فاجل الله نصفه فلما اراد
هرون الانصراف قدمت
دابة الى السماء قال عمرو
الرومي فالت الرشيد
الرويا فقال المهدي
رايت في منامى مكاني
دفعتم الى موسى قضيا
والي هرون قضيا فاما
قضيب موسى فأورق
اهلا قليلا واما قضيب
هرون فأورق من اقله الى
آخره قصص الرويا على الحكم
ابن اميحق الصبري وكان
يبهها فقال له يملكك
جميعا فاما موسى فقتل
أناسه واما هرون فبلغ
آخر ما عاش خليفته وتكون
ايامه احسن الايام ودهره
احسن الدهور قال عمرو
الرومي فلما انقضت الخلافة

الى هرون زوج جدوة ابنته من جعفر بن موسى وفاطمة من اسمعيل ووفيه ما هو به (وحدث)

فدعاه موسى يعلم اولى
الخلافه فوضعه بين يديه
ودعا بكل وقال لحاجبه
اذن للشمره فدخلوا
اكرمهم ان يقولوا في السيف
قد اكرم ابن بامير البصري
فقال
حاز صمصامه الزيدى
عمرو

ممن جميع الانام موسى
الامين
سيف عمرو وكان فيهما
معنا
خبر ما اعدت عليه الجفون
او قدت فوقه الصواعق
نارا

ثم ثابت فيه الذعاف المتون
واذا ما شهرته نهر السد
سب ضاعظم تسكد تسدين
وكان القرنيدو الجواهر الحما
ورفى صفته ماصعين
ما يبالى اذا الصريه تقات
اشمال نيطت به ام يمين
وهي آيات كثيرة فقال
له الهادي لك السيف
والمكمل فخذهما ففرق
المكمل على الشعر اوقال
دخلت معي وجوستم من
اجلى وفي السيف عوض
ثم بعث اليه الهادي
فاستزى منه السيف
بخمسين ألفا والهادي
أخبار حسان وان كانت
أبانه قصر وقد آتينا

وسرت الى قاراب مهاجرة * قدسية حاتم بقمية آلهما
ليصوغ من الحماة فحلتها * ماسوخ القيس من ارمالها
وتغلقت في سهرود فاسهرت * صينا يورقها طبروق خيالها
غيا شهاب الدين لما اشرفت * ونوى فزيت لتو وجلاها
ماجن مثل حنونه أحد ولا * سمعت يديضا بمثل نوالها
وبدت على التودى منها ثسوة * ملاح مها غير لمعة آلهما
بطلت حقيقته وحالت حاله * فيما عبر عن حقيقة حالها
هذى صبايتهم ترق صباية * فيروق نثار بها صفاة زلالها

وهي طوية قال السلطان أبو عسان رحمه الله تعالى إن بني شغنا الامام العالم العلامة
وحيد زمانه أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الابن رحمه الله تعالى قال لما توجه الشيخ الصالح
الشهر أبو اسحق التميمي من تلمسان الى بلاد المشرق اجتمع هنالك قاضي القضاة في
الدين بن دقيق الصيف كان من قوله كيف حال الشيخ العالم أبي صداه بن خمس وجعل
يخبره بأحسن الاوصاف ويطبق في ذكر فضله في الشيخ أبو اسحق متعجبا وقال من يكون
هذا الذي حليموم هذا الحلي ولا أمره يلد فقال له هو القائل
عجايبها اذوق طعم وصاها قال قلت له ان هذا الرجل ليس عندنا بهذه الحالة التي وصفتم
انما هو عندنا شاعر فقط فقال له انكم لم تصفوه وانه محقق بما وصفناه قال السلطان
وأخبرنا شغنا الابن المذكور ان قاضي القضاة ابن دقيق الصيد كان قبيل جعل القصة
المذكورة مخترعة كانت له معلوم موضع جلوسه للطاعة وكان يخرجها من تلك الخزانة
ويكثر ما لها والنظر فيها وقد تعرفت انه لم يوصل هذه القصيدة الى قاضي القضاة في الدين
المذكور لم يقرأها حتى قام احوالها انتهى وكان ابن خمس رحمه الله تعالى بعد مفاخرة
بلده تلمسان سقى الله ارجاءها ازواج انسان كبير لما يشوق لمشاهدتها وبنوا عندئذ كره
لما اهداها وينتد القضاة الطنائة في ذلك سالكم من الحنين اليها المسالك فن ذلك قوله

تلمسان لو ان الزمان بها سخو * هي النفس لا دار السلام ولا الكرخ
ودارى بها الاولى التي حيل دونها * مشار الاسي لو أمكن للمعنى الببح
وعهدى بها والعمر في صفوانه * وماء شباني لاجين ولا مطغ
قراة تهيم ومعنى صباية * ومعهد انس لا يلد به لطخ
اذا الدهر متى العنان منهته * ولا دعي عني من عنائى ولا رديخ
ليالى لا اصفى الى عذل عادل * كأن وقوع العذل في انفى صبح
معاهد انس عطلت فكاتها * غلوا مرافقا تعسدها النسخ
ولربيع الاف غيا بعض آجها * كما كان يعرف بعض الزوايا الطغ
فن يلكرانا من الوحدة * فاني منه طول دهرى بلتم
ومن يقتدح زبد الموقد جنة * فترتد اثنياني لافكار ولا مرخ
أنسى وروقي لاهيا في مرصها * ولا شاغل الا التودع والسبح

عبدية السلام وذلك لانتق
عشرة ليلة بقيت من ربيع
الاول سنة سبعين ومائة
ومات بطوس بقرية يقال
لها شاذ يوم السبت
لاربع ليل خلون من
جادي الاخرة سنة ثلاث
وتسعين ومائة فكانت
ولايته ثلاثا وعشرين
سنة وستة أشهر وقيل
ثلاثا وعشرين سنة
وشهرين وولي الخلافة هو
ابن احدى وعشرين سنة
ومات وهو ابن أربع
وأربعين سنة وأربعة أشهر
* (ذكر رجل من أخباره
وسيره) *

ولما مضت الخلافة الى
الرشيد دعا يحيى بن خالد
فقال له يا أبا أنت أجلي
في هذا المجلس يبركك
ويعلمك وحسن تدبيرك
وقد قلدك الامر ودفن
خاتمه اليه في ذلك يقول
الموهلي

المران الشمس كانت سقيمة
فما ولي هرون أشرق نورها
بين أمين الله وذي
الندى

فهرون والهاويجي وزيرها
ومات ريطة بنت أبي
العاس السفاح لشهو
خلت من أيام الرشيد
وقيل في آخر أيام المهدي
ومات الخيزران أم المهدي

والأختيالي ما شافى ساعطها * رخيا كليمي بطرته الرخ
والأفدوى مثل ما ينفر الملا * وليدا وهي مثل ما ينض القرخ
سكانى فيها الإردشربن بامك * ولا مثلى الا لشيبة والشرخ
واخوان صدق من لائق كانهم * جالذ رمل لا يخاف ولا يرخ
وعا لما يلقي اليهم من الهدى * ومن كل فناء ومنكرة صلح
هم القوم كل القوم سيان في الملا * شبابهم الفرغان والشفة الملح
مضوا ومضى ذلك الزمان وأنه * ورا الصبا والمال والاهل والبدخ
كان لم يكن يوما لا قلامهم بها * صبر ولم يسمع لا كهمهم جهم
ولم يك في أدواحهم من شائهم * شمع ولا في القصب من لين ماخ
ولا في بحار الشمس من هديم سني * ولا في جين البدر من طيرهم ضمخ
سعيتم بنى هور في شت شتينا * فاجتجركم ربح ولا عشنا ربح
دعيت الى ما يرغى من صلاحكم * فردكم عنه التهرق والخبخ
تعال تسو عفا طم عليكم * عبايله في رأس علياكم جهم
وأوغلتم في القعب حتى هلكتم * جاح فحاة ما ينهم ففهم
كفاكم بها مينا ناولا وان يكن * هلاك لكم في ما فهمي لكم ففهم
فكم فشة مناظرتم بنيلها * باشاها من حن انظاركم ربح
كانكمسو من خلفها وأمامها * أسود غياض وهي ما ينكم أرخ
فالسوق منها التيدان هي أغربت * واللهام ان لم تها ما وعنا الترخ
كان تحتها من شدة القلق القضا * ومن فوقها من شدتها لحذر الفخ
وأقرب ما هندي به الهلاك التوى * وأيسر ما تشكوه الذل والفتخ
فماذا هي نرجوه من لم شفعنا * وقبح منها الفرع واقلع الشاخ
وما يطعم الراجون من حفظ آيها * وقصفت فيها رايحهم الترخ
زطائف أنكاد لثام عساكل * متى قبضوا كفا على اثرهم طقوا
ولما استقلوا من مهاوى ضلالهم * وأوموا الى اعلام رشدهم نزخوا
دعاهم أبو يعقوب للشرف الذي * بذله رضوى ويعنوه دمع
فلم يتعبوه فذاقوا وبالهم * ومال ترى عن امر خالفهم
وما زالت أدعو للفروج عليهم * وقد يسمع الصم الدعاء اذا اصغوا
وأبذل في استصالحهم جهد طاقى * ومالتنايب ان ساحة تفخ
تركت لينا سنة كل نجعة * كارت كلفنا هضما شمع
وأليت أن لا أقرى غير ما بها * ولولحلى في غيره المن والمخ
وأن لالحا الدهر الا بقرها * ولو تآتى دارها بها باخ
فكم تعفت من غلة تلكم الاخي * ولم يرا من غلة تلكم اللبخ
وحسي منها عسلها واعتدالها * وأبحرها الظمى وأرباها الفخ

ألف وستين ألف ألف
فكان مبلغها ثمان مائة وخمسين
ألف ألف درهم سوى
الضرايع والدور والمستعلات
وكان محمد بن سليمان يقل
كل يوم مائة ألف درهم
(وحكي) أن محمد بن سليمان
وكتب يومها بالبرصة وسوار
القاضي يساره في جنازة
ابنة عمه فاعترضه مجنون
كان بالبرصة يعرف برأس
النجبة فقال له يا محمد أمان
العدل أن تكون تختل في
كل يوم مائة ألف درهم
وأنا أطلب نصف درهم
فلا أقدر عليهم ثم التفت إلى
سوار فقال إن كان هذا
عدلا فانا أكف به فاسرع
إليه فلما علموا محمد فيكمهم
منه وجر له بمائة درهم
فلما انصرف محمد وسوار
منه اعترضه رأس النجبة
فقال لقد كرم الله منصبك
وشرف أبوتك وحسن
وجهك وعظم قدرك
وأرجو أن يكون ذلك خير
بريد الله إليك ولأن جميع
الله لك الدارين فسلمته
سوار فقال يا نبي ما كان
هذا قولك في البداية فقال
له سألتك بحق الله وبحق
الأمير إلا أخبرني في أي
سورة هذه الآية فإن
أعطوا من أراضوا وإن لم

وأملأها الصيد المقاوله إلى * لهم ثم تفرطوا راحة الباطن
كواكب هدى في سماء رياسة * تقضى ما يجدوا صلا ولا يطقوا
نواقب آثار ترى كل غامض * إذا الناس في طغيانهم اتقوا
وروضات آداب إذا ما تارجت * تضائل في أضياء أوتانها الرخ
محلم نذقي حداثتي نرجس * تتم ولا تقع يصيب ولا دغ
وأحصر علم لحياض رواية * فيكبر منها النضج أو يظلم النضج
بنو القرفين إلى من صدورهم * وأيد بهم علا القراطيس والطرخ
إذا ما قفى منهم تصدى لغاية * تأخر من يقو وأقصر من يقو
رياسة أنيسار وملك أفاضل * كرام لم يبق كل صالحه رضع
إذا ما بدا منا حفاة تطغوا * علينا وإن حلت بنا شدة رخوا
نزورهم حذائنا فتنى * واجلنا دغ وأبدنا دغ
بروتنا بالعلم والحلم والهنى * فاعرجنا بر ولا حذنا بر
وما الزهني أملاك لحم ولا تنقي * يسدع والدنيا الزوق بمن برخوا
والأقوى وبالحجور تنقي غيبة * فاقوم سر ولا صبر رضع
تطلع يوما والسرير أمانه * وقد نال منه العجب ما شاء الجفخ
وعس له من شهة الحق قائم * بحجة صدق لأعيام ولا وشم
فأصبح يجتنب المسوح زهاده * وقد كان يذوق طين أنجسه المنق
وفي واحد الدنيا حاتم لنا * دواء ولكن مالا دوائنا تنق
تخلي عن الدنيا تخلي عارف * يرى أنها في ثوب نخوة تنق
وأعرض عنها مستينا لقدرها * فلم يشه عنها اجتذاب ولا مصح
فكان له من قلبها الحب والموى * وكان لها من كفه الطرح والطغ
ومامعروض عنها وهي في طلبه * كس في يديه من معانيها نيف
ولامدرك ما شاء من شهواتها * كس حظه منها التبعج والتصح
ولكننا نسمى مرارعا الهدى * ونعلم حتى مالا ذاتنا صبح
ومال البرى عما قضى الله من حل * ولا قضاء الله تقضى ولا دغ
أباطال لم يبق شيمة سودد * يسادها إلا وأنت لها سقم
نسوغت أبناء الزمان أديا * لدرتها في كل سامعة دغ
وأمرتها فيهم عوائد سودد * فإلهام كسبها أهلا ولا غم
غنتهم غواديا فهي في عروقهم * دماء وفي أعماق أعظمهم غم
وعتمهم جونا وسهلا فاصبحوا * وبرعاهم ورخ وبرعهم ورخ
بنو القرفين البقوا ما أردتم * فادون ما تبغون وحل ولا زغ
ولا تقعدوا عن أراذل الصلحكم * فاعرجكم جف ولا فرقم وضع
ونخلوا وراكل طالب غاية * وتبها على من رام شأكم وانخروا

ولا تذروا الحوزاء تملو عليكم * ففي رأسها من وطأ أسلافكم شدخ
لا تقوموا مدافئ واعين حدى * اذا طبت خائبي القصر والقضخ
دعوها تهادى في خلاصتها * ففي نفسها من مدح أملا كما مدح
بما نية زاورت بما نيت فأنذت * وقد جد فيها الزهو واستحكمت الزخ
وقد بسط في الاطاحة ترجة ابن جسر المذكور * وما أشدله قوله

سل الريح ان لم تسعد السفن أنواء * فعند صباها من تلمسان أنباء
وفي خفقان البرق منها إشارة * اليك بما تنسى اليها وأنباء
تمر الليالي ليلتة بعد ليلته * وللاذن اصفاؤه عين كلاء
واي لا صبو للقصا كلسرت * ولتجهمهما كان للقصم اصبا
وأهدى اليها كل يوم تحية * وفي رد اهداء القية اهداء
وأقبل النزم الغرار ومضى * قتاد كئاشات نواها وسلا
لعل خيالاً من لدنهما يبري * ففي رمي من جوى النوق ابراء
وكيف خلوص الطيف منها ودونها * عيون لها في كل طاعة وله
واي المستاق اليها ومنى * بعض اشتياقي لو تمكن انباء
ركم قائل نفسي غراما يجرها * وقد انخلت منها لادوا ملاء
لشدة عسواء عليها تجرمت * اذا ما مضى قيظ بها جاء اهراء
يطنب فيها عاتون وحر * ويرحل عنها فاطنون وأحيا
كأن رماح الناهين للملكها * قدح وأموال المنازل أبدا
فلا تبغين فيها ما نالها * فقد قصت منها ظلال وأقبا
ومن عجب أن طال سقى وزعها * وقسم اضناه علينا واظنا
وكم أرجوا غبا بها تم أرجوا * فيكذب ارحاف ويصدق ارجاء
بردها عياها الدهر مثل ما * يرد حرف انقاء في النطق فاقاء
فيا منزلا نال الرى منها اشتى * ترى هل لعمد الانس بعدك انباء
وهل للقلى المحر التي نيك لتظلي * اذا ما انقضت أيام بؤسك اطفاء
وهل لي نومان أرتجى فيه عودة * اليك ووجه البشر أزره وضاء
ومها

أحن لها ما طالت اليبس حولها * وما عاقها من مورد الماء انطباء
فما قاتلها منى نزاع على النوى * ولا فأتى منها على الغرب اجشاء
كذلك جدى في صحاى وأسرى * ومن لي به في أهل ودى ان فاقوا
ولو لاجوار ابن الحسكيم محمد * لما طقت نفسي من بني الدهر ابقاء
سماني فلم تنب على نوايب * بسوء ولم زر أقدادى أروا
واكفا بيته في كفا لجاهه * فصاروا بعيدا لي وهم لي اكفاء
يؤمنون قصدى طاعة وعجبة * فما عفتهم عاقوا وما شئت شأوا

التهار دخل اليه عبد الحميد
ابن شبيب بن شبة فقال
لا محمد كفى ترى
بنائى قال بنيت لأجل بناء
باطل بناء وأوسع قضاء
وأرق هواه على أحسن ماء
بين سرارى وسحان ونباء
فقال محمد بناء كلامك
أحسن من بنائى وقيل
ان صاحب الكلام والاباى
للصغر هو عيسى بن جعفر
على ما حدث به محمد بن
زكريا التلاني عن الفضل
ابن عبد الرحمن بن شبيب
ابن شبة وفي هذا القصر
يقول ابن ابى عمير
زروادى القصر نعم القصر

واوادى
لأبد من زورة من غيره عباد
زوره فليس له شبه بقاره
من منزل حاضر ان شئت أو
بأدى
ترقى قراتيره والعيس
واقفة
والضب والتون والملاح
والحمادى

وفي سنة خمس وسبعين
ومائة مات الليث بن سعد
المصرى القهقى وبكى أباه
المحرث وهو ابن اثنتين
ومائة سنة وكان قد حج
سنة ثلاث عشرة ومائة
وسمع من نافع وفي سنة خمس
وسبعين ومائة مات شريك
ابن عبد الله بن سنان الصفي
القاضي وكان بكى أباه

انتم مات في سنة اربعين
وثلاثون سنة وكان شريك
ابن عبد الله الضبي تولى
القضاء بالكوفة ايام
المهدي ثم عزله موسى
المعادي وكان شريك مع
فهمه وعلمه ذكيا جادا

وكان يري يثوبين مصعب
ابن عبد الله كلام محضرة
المهدي فقال له مصعب
انت تنقص ابا بكر وعمر
فقال والله ما تنقص جدك
وهو دونهما وذكر معاوية
عند شريك بالحلم فقال
ليس يحل من سنة الحق

وقال علي بن ابي طالب
وشتم من شريك رائحة
النبيذ فقال له اصحاب
الحديث لو كانت هذه
الرائحة مالا استحيينا فقال
لانكم اهل الريه تهومات
في ايام الرشيد ابو عبد الله
مالك بن انس بن ابي عامر
الاصمعي وهو ابن تسعين

سنة وجيله ثلاث سنين
وذلك في ربيع الاول وقيل
انهم على ابن في ذنب
على ما ذكر من التنازع في
وفاة ابن ابي ذنب وذكر

الواقدي ان مالكا كان
ياي المجوس شهد الصلوات
والجمع والجماعة و يعود
المرض ويضي الحقوق
ثم ترك ذلك كله قيل

له فيه فقال ليس كل انسان يمدن ان يتكلم بغيره وسعي به الى جعفر بن سليمان وقيل له انه لا يرى

دعاني الى الجدل الذي كنت املا * فليكن لي عن دعوة الجدل اقامة
ويؤاني من هضبة العزلة * وينجي الدما من هضبة العزلة
يشيعني منها اذ اسرت حافظ * ويكثوني منها اذ كنت كلاء
ولامثل نومي في كفالة غيره * ولذنب المم واللصل الماء
يغصه لث اوجر قبالب * تتركه وقطع اكساء
اذا كان لي من نائب الملك كافل * فني حياها وموت كن وادفاه
واخوان صدق من صنائع جاهه * يسدني منهم قيام واملاء
سراع لما يري من الخير منهم * ومن كل ما يخفى من الشر ابراه
البك ابا عبد الله صنفها * لزومية فيها لو جدي افشاء
سيرة مما يعيب ازومها * اذ اطلب اكفاء مساها واطلاء
اغتص بها السر الذي كان قبلها * عليه احشاء الجوارح افشاء
وان لم يكن كل الذي كنت املا * واعوزا كلاء خاوا كلاء
ومن يتكاف فمعها شركته * فلي الى ذاك التكلف الجاه
اذا تشدد ليكن عنك ومنق * فلا كان انشادولا كان انشاء

(رجع الى ترجمان القصار وقوائمه) قال الشاطبي حدثنا الاستاذ الكبير ابو عبد الله بن
انصار قال جلس بعض الطلبة الى بعض الشيخ اقرئين فاني اقرى عملة ال والاربع
في اول الفعل المضارع وقال يحصها قولك ثابت فقال له ذلك الطالب لوجعها بقولك
انت لكان اهل لكون كل حرف تصريف ما قبله فمرة لواحد وهو المتكلم والنون
لاثنين وهما الواحد وهما غير الواحد العظيم فهو والياء لربعة لواحد الغائب وللغائبين
والغائبين وللغائبين والياء اثمانية للغائبين وللغائبين وللغائبين وللغائبين
والغائبين وللغائبين والياء ثمانية للغائبين وللغائبين وللغائبين وللغائبين
ابن القصار اورده عليهم سؤالا وهو كيف يجمع بين مسئلة رجل اوقع الصلاة ثوب سر اختيارا
وبين قوله جري العميان بالحكم اليقين فلي يقدح لنا في فقال الجواب ان الاول ممنوع عند
الفقهاء شرعا ورد الالام في دم في التنبيه ممنوع عند الفقهائس و كلاهما في حكم المعدوم
حسا اذا كان كذلك كان الاول بمنزلة من صلى بادي العورة اختيارا فقلزمه الاعادة وكان
الثاني بمنزلة ما باشر فيه عين دم علم التنبيه تازمه الفقه وان كان اصله السكون قال وهذه
المسئلة تشبه مسئلة ابن جني في الخصائص قال القيت وما على من من كان يتادني مسئلة
قلت له كيف يجمع بين قوله

لئن بهز الكف يعمل منه * فيه كعمل الطريق العلب

وبين قوله انقسم زيد وعمر وطى يقدح له فيها شي وعاد مستهما فقال له اجتماعهما ان
الواو اقصر به على بعض ما وضع له من الصلابة اللازمة مطلقا والطريق اقصر به على بعض
ما كان يعمل له (قال الشاطبي) وحديثي ايضا قال كان تافض القضاء علما ومزلة الى جعفر
ولد بقر ابي جاثقه وكان ابنا تميم افعوا وتلا فقال لي في وعام مسئلة يذكرها لا قرانه وكان

التي مات فيها ملك كانت
 وفاة جادين ز يدوهي سنة
 تسع وسعين ومائة وفي سنة
 إحدى وستين ومائة مات
 عبد الله بن أبي البراء المروزي
 القتيبي جيت بعد مضرته
 من طرسوس وفي سنة
 اثنتين وخمسين ومائة مات
 أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم
 القاضي وهو ابن نوح
 وستين سنة وهو رجل من
 الانصار وولي القضاء سنة
 ست وستين ومائة في أيام
 خروج المصالي إلى مرجان
 وأقام على القضاء إلى أن
 مات خمس عشرة سنة (قال
 السعدي) وقد كانت أم
 جعفر كتبت رسالة إلى أبي
 يوسف تسبته فيها فافتاها
 بما وافق رايها على حسب
 ما أوجبه الشرع فنهضه
 وأداه اجتهدا له فبعثت
 إليه بحق فضة فحان
 في كل حق لون من الطيب
 وحام ذهب فهداهم وجام
 فضة فيه منابر وعلمان
 وقنوت من ثياب وجمار
 وبغل فقال له بعض من
 حضره قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من أهديت
 له هدية فقبلها أو مشركاؤه
 فيها قتل أبو يوسف
 تأولت الخبر على ظاهره
 والاستحسان قد منع من
 امضاء ذلك اذ كان هديا

معيها بالغرائب على لسان أن قلته بين قريز يدفعل أمر فاعل والاصل ابا بن على
 وقد تم سهل بالتقل والمحف على قياس التسهيل فصار بين كاتري فأعجب بالمشكلة في ناظر
 فيها إليه أما هو كان انجي نخلة أهل عصره فأعجب بما يرى من ابنه من التبل والتفصيل فبلغت
 المسئلة النج الاستاذ ابا بكر بن القطار رجعه الله تعالى فاعتني بها واصل في استقرار وجه
 من وجوده الاعتراض على عادة المصنف من طلبه العلم فوجد في مختصر العيين أن الكلمة من
 ذوات الواو ولم يد كرم صاحب المختصر غير ذلك ولم يكن رجعه الله تعالى إلى رأى قول أبي الحسن
 اللعياني في نوادره أنه مما نفاق على لاه الواو والياء فقال بأي بأي بأواو بأيا كما يقال
 شأى بشأى شأوا وشأيا فلم يقدم شيئا على أن اجتماع بالقاضي المذكور فقال له ألم تسع ما قال
 فلان بن علي ز يدوا غاهوون على زيد لا من ذوات الواو ونص على ذلك صاحب المختصر
 وجهه على أن يرسل إلى وريدي عن ذلك الذي قلته في المسئلة واجتمعت ألامعه وحدتي بما
 جرى له مع الاستاذ ابن القطار فذكرت له ما حكاه أبو الحسن اللعياني في نوادره ومافاه
 ابن جني في سر الصناعة فسر بذلك وأرسل به إلى الاستاذ ابن القطار وذكر له نص
 اللعياني وقول ابن جني وجع القاضي ويتناول عقد في قلوب نامودة فكان الاستاذ ابن القطار
 يومئذ يقصدني في منزلي في الموسوم يستشيرني في أموره على سبيل التائيس رجعه الله عليه
 فأوامع على قدمائمه (وقال الشافعي أيضا) أنتدني القتيبي الاستاذ الكبير أبو عبد الله بن
 القطار رجعه الله تعالى وقال الق في سري بيت لم أجمع قط في السادس عشر من شهر رجب
 عام ستة وخمسين وسبع مائة

لكن راجعا كما أتت ترجو * ولا ترى من الذي أنت راجي
 قال الشافعي وقررنا الاستاذ ابن القطار المذكور يوم توجيحه قول أبي الحسن الاخفش في
 كسرة الذال من نحو ومثلاثها اعرابية لانه في اذ لم يد كراحد وجه هذا المذهب قبل
 قال ابن جني ان الفارسي اعتذر له بما يكاد يكون عنرا ظلمات التوجيه قلته وانحسرت
 صغير السن هب ان الامر على ما قاله الاخفش من ان الكسرة اعرابية فما يصنع ببناء الزمان
 المضاف الى انفي احد الوجهين والاضافة الى المقرد العرب تقتضي الاعراب دون البناء
 فتعجب من صدوره هذا السؤال حتى لصغر سني واجاب عنه بما به قد يذهب السبب ويبقى
 حكمه كما قاله ابن جني في اسم الاشارة في ترجمته به هذا علم ما الحكم من العربية على أن
 يكون يسبو به موضعه غير مشهور تركه منيا وازال سبب البناء ونظر ذلك باب التسوية على
 ما هو مقرر في موضعه قالونظر ذلك ما قرره من اضافة حيث الى المقرد مع بناء البناء فيما
 ذكره الخنثري وذلك قوله * اما ترى حيث سهل طالعا وقوله أنتدنا ابن الاعراب
 لبعض المحدثين

وتعجبنا بالابلا العقل * وقد كان منكم حيث على العمام
 وقد كان حقها ان تعرب زوال سبب البناء وهو الاضافة الى جملة وحصول سبب الاعراب
 وهو الاضافة الى المقرد ولكه لم يخبر اندادو أبي الحكم الشافعي (وقال الشافعي أيضا) كان
 شيخنا ابن القطار يأم بالابلا على قوله تعالى في سورة البقرة قالوا الان ونبتدي جئت

الناس التمر والابن لا في هذا الوقت وهذا الناس اليوم العيين الورق وغيره وذلك فضل الله يؤتيه من

بالحق وكان يصر لنا في ذلك قولهم الآن أي فهمنا وحصل البيان ثم تين بخت بالحق حتى في كل مرة تولى كل حال وكان رحمه الله تعالى يرى هذا الوجه أولى من تفسير ابن صفور له من أنه على حذف الصفة أي الحق المبين وكان يحافظ عليه (وقال الشاطبي) أنشدني صاحبنا الفقيه الأجل الأدب البارع أبو محمد بن حذلم لغه أبياتا أنشدنيها يوم عيد على قبر سيدنا الإمام الأستاذ الكبير الشهير أبي عبد الله بن القفاير رثي بها

أيا جذا قد لجز الشرف المحضا * بأن صار متوى السيد العالم الأرضي
عجت لما أحرزته من معارف * وشحى معال لم تزل تعمر الأرضا
طويت عليه وهو عين زمانه * فباحضن عن الدهر كم تؤثر الغمضا
فيا لك من صوب الحياكل ديمة * تدب له في الجنة الرفع والمفضا
فها نحن في عبد الآسي حول قبره * وقوف القضي من عيادته القرضا
كئسل الذي كما وقوفنا به * بهيد الاماني زائر بن له أيضا
ومناسلام لا يزال يخصه * يد كرمه بعض أشواقنا لبعضا
قلت وابن حذلم المذكور له باع مديق العلم والأدب وهو أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن حذلم ومن نظمته قوله

أبت المعارف أن تنال براحة * إلا براحة ساعد الحمد
فأذا نظرت بها ظلمت غدرك * أرا بغير ساعد الجحد
وقوله رحمه الله

كم من صديق حال في وده * ولم أزل أدويه عن محضه
حضوره عين على وده * وغيبه عين على بغضه
ولم أكن أجعل هذا ولا * عجزت أن أجري على فرضه
لكن من تفسري بعضه * أحب أن أصنع عن بعضه
وقوله رحمه الله يوم عده وهو جمعا لله به أنا كثيرا

يقولون لي خل عنك الآسي * وللباس ورقد يوم عيد
تقلت لحسم والآسي غالب * ووجدني يحيي وشوق يزيد
توسعني مالكي بالقرافي * فكيف فاشر وعيدي بعيد
وقوله رحمه الله

حبيب زارني في الليل سرا * فأحيا نفس مشتاق اليه
وعاني بنشر المسك منه * وحياني بصفعة وجنتيه
وطافني عناق الود صغما * وطارقني فيالمسقى عليه

(رجع) وتوفي الأستاذ سيدي به زمانه أبو عبد الله محمد بن علي بن القفاير أستاذا لجامعة بغرناطة ليلة الاثنين ثاني شهر رجب عام أربعمائة وخمسين وسبع مائة رحمه الله (رجع) إلى مشايخ لسان الدين رحمه الله تعالى (ومنها الأستاذ ابن العواد) قال في الإحاطة قرأت كتاب الله عز وجل على المكسب سبع وحده في تحمل المتزلح حق حله تقوى وصلاحا وخصوصية واتقانا

عبد الله بن الزبير قال أنشد موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي قد أرا في علي البعده له بجمع الرشيد بينهما فقال الزبير لموسى سبعين علينا وأردتم تقص دولتنا فالتفت إليه موسى فقال ومن أنتم فقل الرشيد الفضل حتى رقم رأسه إلى السقف حتى لا يظهر منه ثم قال موسى يا أمير المؤمنين هذا الذي ترى المنتع على نوح والله مع أبي محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي على جددك المتصور وهو القائل من أيسلت قوموا ببعثكم نهض بطاعتنا أن الخلافة فيكم يا بني حسن في شعر طويل وليس سمعته يا أمير المؤمنين حبال ولا ماعاة لدولتك ولكن بغضا لنا جميعا أهل البيت ولو وجد من ينقصر به علينا جعلنا مكانه وقد قال باطلا وأنا سألته فان حلف أي قلت ذلك فدعي لأمير المؤمنين لحال فقال الرشيد أحلف يا عبد الله فلما أراد موسى على البين تلك الأوامر فقال له الفضل لم تنتع وقد رجعت أنا الله قال للمأذ كرمه قال عبد الله فاني أحلف له قال موسى قل تقلدت المحول والقروة ونفمة

فقال موسى انه اكبر

حدثني ابي عن جدي عن
أبيه من جده عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما خلف أحد
بهذه المين وهو كاذب
الاغل الله العقبه قبل
ثلاث واقعه ما كذبت
ولا كذبت وما أنا يا أمير
المؤمنين بين يديك ترفي
قبضتك فتقدم بالتوكيل
فان مضت ثلاثة أيام ولم
يحدث علي عبد الله بن
مصعب حادث فدي لا مير
المؤمنين حلال فقال الرشيد
للفضل خذ بيده موسى
فليكن عندك حتى انظر
في أمره قال الفضل فوالله

ما صلبت المص من ذلك اليوم

حتى سمعت المص من ذلك اليوم
دار عبد الله بن مصعب
فأمر من يتعرف خبره
فعرقت أنه أصابه الجذام
وانه قد تورم واسود فصررت
اليه فوالله ما كدت أعرفه
لانه قد صار كالزق العظيم ثم
اسود حتى صار كالنجم
فصررت الى الرشيد فعرفته
خبره فالتفتي كلاعي
حتى أتى خبر وفاته فبادرت
بالمحروج وأمرت بتجهيل
أمره والفرار عنه وتوليت
الله لانه عليه فلا دلو في
حفرته لم يستقر فيها حتى
انخسفته وخرجت منه

ونقمة وعناية وحفظا وبخرا في هذا الفن واضلا عابرا فيه واستيعابا لقصات الاعلام
الاستاذ الصالح ابي عبد الله بن عبد الولي الدوادني تكميلا ثم حفظا ثم تحويدها على مقرأ الى عمرو
ثم نقلني الى استاذ الجماعة ومطلة الفنون ومعد الطلبة الشيخ الخطيب المتفنن ابي الحسن
علي القتيبي طي فقرأت عليه القرآن والعريسة وهو أول من انتفعت به انتهى (ومن
أشياخه رحمه الله الشيخ العلامة أبو عبد الله بن يونس) وله رحمه الله تعالى نظم جديته قوله
ملفرزاني مسطرة الكناية

ومقصود رخص الحجاب وسرها * مضاعف ايقاك من دونها ستر
لمحاجة بضاء أسبل فوقها * ذوايب زاتها وليس لها شعر
اذا التست مثل الصباح وبرقت * رأيت سواد الليل لم يحبه الفجر
عقيلة صون لا يفرق شملها * سوى من اهمته الخطابة والشعر
وقوله في ترتيب حروف الفصح

اساجعة بالوادين بسوق * ثمار اجنتها ليات خواضب
دعي ذكرو وض زار حتى شر به * صباح ضحي طبر لئلا عواضب
غرام فؤادي قاذف كل ليلة * متى مائى وهنا ههنا براقب
وله جواب عن البيهقي المشهور بن

باركنا في المعنى * وليس فيه سوال الثاني
لاي معنى كسرت قلبي * وما اتقي فيما كان

فقال

نحلتني طائعا فؤادا * فصار ان عرته مكاني
لا غرو اذ كان لي مضافا * أني على الكسر قبياني

وقد ذكرت ذلك في غير هذا الموضع مع زيادة بلفظ لسان الدين فليراجع في الباب الخامس
من هذا الكتاب (ومن أشياخ لسان الدين رحمه الله تعالى) قاضي الجماعة الصدوق المتفنن
أبو عبد الله بن بكر قال في الاطاحة وقرأت على قاضي الجماعة أبي عبد الله بن بكر رحمه الله تعالى
انتهى وقاضي الجماعة عند المغاربة هو يعني قاضي القضاة عند الشارقة فليدرك ذلك وابن
بكر المذكي وهو محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن سعيد الاشعري المالقي من
ذرية أبي موسى الاشعري كان من صدور العلماء وأعلام القضاء سادحة وزاهرة معروفة
وتقتافج الدرس أصيل النظر واضع المذهب مؤثر الانصاف عارفا بالاحكام واقرأه
مبرز في الحديث تاريخا وسانادا وتعللا ورجحا حافظا لالانساب والامعاء والكنى قائما
على العربية شاركا في الاصول والفروع واللغة والعروض والقرائن والحساب مخوض
الجناس حسن الخلق مطوفا على الطلبة محبا في السلم والعلما مطرعا للتصنيع عديم المبالاة
بالملبس بادى الظاهر عز براتفس نافذ الحكم بدم يبلده مالهقة ناطق في امور والقدر والحمل
ومصالح السكاته ثم هو القضاة فاعز المنفعة وترك الثواب وانفذ الحق ملازما للقراءة
والاقرار بمحافظا للارواق حتى يصاع على الاقادة ثم ولي القضاء بقرطبة المحروسة سنة ٧٣٧ فقام

واثمة مفرطة التت غرايت اجمال شولك عرفت الطريق فقلت على بالواح ساج فطرحت على موضع قبره

موسى بن عبد الله رضي الله عنه وان اعطيه ألف دينار واحضر الرشيد موسى فقال له عدت عن اليمين المتعارفة بين الناس قال لا تارو ينساع جند على رضي الله عنه أنه قال من حلف بين مجد الله فيها استخيا الله من تعجيل عقوبته وما من أحد حلف يمين كاذبة تازع الله فيها حوله وقوته الا عمل الله العقوبة قبل ثلاث وقيل ان صاحب هذا الخبر هو يحيى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي أخو موسى بن عبد الله رضوان الله عليهم وكان يحيى قد سار الى الديلم مستخيرا فباهه صاحب الديلم من عامل الرشيد بمائة ألف درهم يقتل اه وقدرى من وجه آخر على وجه حسب تبان الشخ وطرق الرواية في ذلك في كتب الانساب والتواريخ ان يحيى التي في بر كذ فيها سبع قديوكت فامكت عن أكله ولا نت بساحته وهابت الدنو منه فبني عليه وكن بالجص والحجر وهو حي وقد كان مجدين جعفر بن يحيى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي

بالوفا انمو صدى بحق و بهرج اليهود فز يقصمهم ما ينف على سبعين واستند فذلك الى معادة ومناخلة خاص بغيرها وصادم تيارها غير مبال بالقبضة ولا حافل بالجمعة فانه لذلك من المتقوا الكيد العظيم مانال مله حتى كان لا يمشي الى الصلاة الا بلا ولاطمش على حالة وحوت له في ذلك حكايات الى ان عزم عليه الامير ان يراد له الدابة حصن من آخر فليجدي قناته مغمز اولافى هودمهم بما تصدولت العيا بالحضرة يقرى فتونا حاجة فتفتح وخرج وقرأ القرآن ودرس الفقه والاصول والعربية والقراءن والمحاسب وعقد مجلس الحديث شرعا وسما على انشراح صدره وحفظ تحمل وخفف خناح قال القاضي ابن الحسن انه كان صاحب عزم ومضاء وحكم صادق وقضاء احق قلوب المحسنة واعز المحبة بازالة التواش وذهب ونقص الحق بمعارضة وقد في المشكلات وثبت في المصطلات واجتبع وبكت وثقة ونكت وحدها ناصليا ابو جعفر النعماني قال كتب جالس المجلس حكمه فخرجت اليه امر اربعة مضمنها اثنا عشر في مطلقها وتبني الشفاعة لها في ردها فتناول الرقة ووقع على ظهرها بلا ملة الحمد لله من وقف على ما قالوا فلم يصح لسماعه اصاخة معيت ولبشع لمرأة عندئذ وجهها تأسيا شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لبربر في معيت والله سلم لنا العقل والدين ويسلك بنا سبيل المهتدين والسلام من كاتبه قال النعماني قال في بعض الاصحاب هلا كان هو الشفع لها فقلت الصحيح ان الحالم لا ينبغي ان يشر ذلك بنفسه على النصوص قرأ ابن الزبير في الاستاذ بن ابي السداد الباهي القرآن جعلا وانرا دا والعريسة والحديث ولا زمة وادب به وعلى الشيخ الصالح الى عبد الله بن عباس كبراس كتب الحديث وسوم عليه جميع صحيح مسلم الدولة واحد وقد ائتمن الاستاذ ابي جعفر بن الزبير والمحيط بن رشيد والولي الصالح ابي الحسين بن فضيلة والاستاذ ابي عبد الله بن السكك واجازه العدل الرواية ابو فارس عبد العزيز بن الهواري وابو اسحق التلمساني (ومن أهل افرقية) المعمر أبو محمد بن هر ون ومحمد بن سبيلاس (ومن أهل مصر) الشريف الديلمى وجماعة من أهل الشام والحجاز فقد رده الله تعالى في المصافي يوم المناجزة بطريق عزا أنه وقع عن بقلة ركبها وانار عليه بعض المنزعين بالركوب فلم يقدر وقال له انصرف هذا يوم الفرح اشارة لقوله تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله وذلك نصي يوم الاثنين ٧ جادى الاولى سنة ٤١١ هـ رده الله تعالى (ومن اشياخ لسان الدين ابن الخطيب رده الله تعالى الشيخ ابو اسحق بن ابي يحيى الشهير الذي كفى المغرب) وقدر عرف به في الاحاطة في اسم ابراهيم من ترجمة القربا بما كتبه ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي بكر التوسلى من أهل تازي يكتي ابا سالم وعرف بابن ابي يحيى (حاله من الكتاب المؤتمن) كان هذا الرجل قسما على التهذيب ورسالة ابن ابي زيد يحسن الاقرا المعاملة وله هما تقييدان تبيان قيدهما ايام قراءته اياها مع ابي الحسن الصغير حضرت بحاله بمدرسة عدوة الاندلس من قاس ولم ارفق متصدري اياه احسن تدريس منه كان فصيح اللسان سهل الاقلام موقيا عقوقها وذلك لشار كنه المحضر فبايد منهم من الادوات وكان يجلسه وقفا على التهذيب والرسالة وكان مع ذلك سمعا فاضلا حسن الفقا على خلق بائنة على اخلاق

فكانت هناك مسموما وقد
 آتينا على كيفية خبر موما
 كان من أمره في كتاب
 دقائق الاذهان في أخبار
 أهل بيت النبي صلى الله
 عليه وسلم ونورهم في
 البلدان وفي سنة ثمان
 وعشرين ومائة حج الرشيد
 وهي آخرة جهة فها قد كز
 عن أبي بكر بن عيش
 وكان من عليه أهل العلم
 انه قال وقد اجاز الرشيد
 بالسكوة في حال منصرفه
 من هذه الحجة لا يعود الى
 هذه الطريق ولا خليفة
 من بني العباس بعده أبدا
 قيل له أضرب عن الغيب
 قال نعم قيل يوحى قال نعم
 قيل اليك قال لا الى محمد
 صلى الله عليه وسلم وكذلك
 خبر عنه عليه السلام
 المتقول في هذا الموضع
 وأشار الى الموضع الذي
 قتل فيه بالكوفة رضي
 الله عنه وفي سنة تسع
 وعشرين ومائة وذلك في
 أيام الرشيد مات على بن
 حزة الكسائي صاحب
 اقرا آتوني بكنى أبا
 الحسن وكان قد خضع
 مع الرشيد الى الري فأتى
 بها وكذلك مات محمد بن
 الحسن الشيباني القاضي
 ويكنى أبا عبيد الله وقد فن
 بالري وهو مع الرشيد تطير

أهل مصر امتن بعمه السلطان فصار يستعمله في الراسائل فرقي ذلك حظ كبير من عمره
 ضاعا لا في راحة دين ولا في نصب آخر ثم قال وهذه سنة الله في من خدم الملوك ملقنا الى
 ما يظنون لا الى ما يأخذون من غمره وراحته ان يومنا لصققة الحاسرة لطف الله بن ابتي
 بذلك وخلصنا خلاصا لا **ع** (ومن كتاب عائد الصلة) الشيخ الفقيه الحافظ القاضي من
 صدو والعلم له مشار كفي العلم ويخبر في الفقه كان وجها عند الملوك صميم وحضر مجالسهم
 واستعمل في السفارة فلقيناه بفرناطة واخذنا بها عنه تام السراوة حسن العهد بلج المجالس
 أتيت الحاضرة كريم الطبع صريح المذهب (تصانيفه) قيد على المذونة مجلس شيخه أبي
 الحسن كتابا مفيدا وضع أجوبته على المسائل في سفر وشرح كتاب الرسالة شرحا عظيم الأفادة
 (منسخته) لازم أبا الحسن الصغير وهو كان قارئ كتب الفقه عليه وجل انتفاعه في التفقه
 به وروى عن أبي بكر بن عيش عن أبي عبد الله بن رشيد قراء عليه الموطأ ثم غفاه عياض وعن أبي
 الفتح سمع بقرأة الفقيه وعن أبي عبد الله بن رشيد قراء عليه الموطأ ثم غفاه عياض وعن أبي
 الحسن بن عبد الجليل السواني قراء عليه الاحكام الصغرى لعبد الحق وأبي الحسن بن
 سليمان قراء عليه رسالة ابن أبي زيد وعن غيرهم (وفاته) فبلغ ثمانية وأربعين سنة فمات بفس
 بزوره السلطان ومن دونه وتوفي بعد عام غائبة وأورع من وسبع مائة انتهى وقال
 ابن الخطيب القسطنطيني ابن أبي يحيى المذكي روى سنة تسع وأربعين وسبع مائة انتهى وقال
 انتهى **ع** (ومن أشياخ لسان الدين الطنجي المشاشي وهو محمد بن أحمد) قال في عائد
 الصلة كان على سنين سبعة كثره حياء ومعة صلاح وشدة تقاض واقراط ودارا ورحمة
 بذالكهولة على حد ذاته سنة في باب الورع والدين والاغراق في الصلاح والخير وتقدم
 خطيبا ثم قاضيا ببلده فظهر من الزاهد والعبد لله ما يناسب منصبه ففرغ الناس
 اليه في كائنة الزمان العظم بما يوالهم وقلدهم عهد صدقاتهم فاستقر في يده من المال
 الصائم والحلى والاشخير والعدة ما ضيق بيوت أموال الملك عنه وصرف ذلك بمصارفه
 ووضعها وفق عهوده فلم يتلبس منه بغير ولا تضيق وكان مدركا أصيل الرأي قائما على
 الفرائض والحجاب ثم تفرج وطلب الاعفاء فاعفبه على حال ضائفة وفي ذلك يقول
 قريه صاحبنا الفقيه القاضي أبو الحسن بن الحسن بن محاطه

لث الله يا نادر الساحة والبشر **ع** وضعت على رتبة راية الفخر
 ولا سيما لما وليت أمورها **ع** ففرويتها من عذبتا تلك القصر
 ودارت قضايها عليك بلسرها **ع** على حين لا يرى عين على بر
 ففقت بها خير القيام بمصمما **ع** على الحق تصمم المهنة البئر
 فصر بك الاسلام يا بن حامة **ع** وأمت بك الامام يا ملحة الثغر
 تعبد عليك الحمد الآن حالها **ع** وتلو لما رضى من سوا الشكر
 لذلك أمير المسلمين بعده **ع** إقامك تغني في الزمان على جبر
 فأحببت رسم العلم بعد مائة **ع** وعادرت وجه الحكماني من البدر
 ولكنك استغفيت عنه تورعا **ع** وتلا سبيل الصالحين كاتدرى

من وفاة محمد بن الحسن لرويا كان رأاه في نومه اه وفي هذه السنة كاتب وفات يحيى بن برمك بن خال البرقي

سنة ثمان وعشرين ومائة
 المطلب فحدث غوث بن
 المسدوع عن الرباعي قال
 سمعت الاممى يقول
 كنت عند الرشيد واني
 بعبد الملك بن صالح عرض
 في قيوده فله انظر اليه قال
 هيه يا عبد الله كاني انظر
 اليك وشربو بها قد جمع
 وعارضها فقدم وكاني بالولد
 قد اقطع عن راحم بلا معاصم
 ورؤس بلا فلامم مهلا
 مهلا بى هاشم والله والله
 سهل لكم الوعر وم قالكم
 الصدور واقت السكم
 الامور انهم اخذوا احدكم
 مني قبل حلول داهية
 خبوت باليدو الرجل فقال
 له عبد الملك اعدا انكم
 اوتوا ما فقال بل تواما قال
 فاق الله يا امير المؤمنين
 فيما ولاك وراقبته في
 رعاباك التي اسبركك قد
 سهلت لك والله الوعر
 وجعت على خوفك ورعائك
 الصدور وكنت كلال اخو
 كعب بن كلاب
 ومقام ضيق فرجه
 لسان اويان اوجدل
 لو يقوم القبل او فياله
 زل عن مثل مقامى اوزحل
 قال فاراد يحيى بن خالد
 البرمكي ان يضع من مقام
 عبد الملك عند الرشيد فقال
 له يا عبد الله بلغنى انك قد

فصكم من ولي خرسه لعلهم * به كافي الحجاج جسدك من ذخر
 فزاد اتمالا عز ما جتاه * لدوسا قد واصل قسنة القصر
 جريت على سح السلامة في الذي * تبعته فاشرب يامنك في الحشر
 وارضاك مولاك الامام بفضل * واعضاك اغفاء النكر انما البر
 فانت على الحائرين افضل من قضي * واشرف من يعني الى آخر الدهر
 لما خرت من شئ المعالي التي بها * تحليت عن اسلاك السادة القفر
 صدور مقامات المعارف كلها * بحذر النوال الحمى في اليسر والعسر
 هم النفر الاعلون من آل هاشم * وناهيك من مجد آيل ومن نخر
 وهي طويته انتهى * (ومن اشياخ لسان الدين رحمه الله تعالى الشيخ الامام الخطيب
 الرئيس سيدي ابو عبد الله بن زروق) ولخص ترجمته من الاحاطة وغيرها فقول هو محمد
 ابن اجد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن زروق الهبسي التلمساني يكنى ابا عبد الله ولقب
 من الاقارب المشربة بشمس الدين قال ابو الحسن علي بن لسان الدين بن الخطيب في حقه
 سيدي وسند ابي خضر المغرب وبركة الدول وعلم الاعلام ومستخدم السيف والاعلام
 ومولى اهل المغرب على الاطلاق ابقاه الله تعالى وامنح حياته واعانني على ما يجب في حقه
 فانه تريتته وولده على ابن المؤلف انتهى يعني ابن الخطيب وقال لسان الدين هذا
 الرجل من طرف دهر طرقت خصوصية ولطافة ملج التوسل من اللقاء بمذول البشر
 كثير التودد تخيف البرة لطيف الثاني خير البت طلق الوجه خاب لسان طيب الحديث
 مقدرا الانفاذ عارف بالاوبادب على محبة الملوك والاشرف من مقامض الاشارة لاطين
 والاراء بصبرهم بخلافة لقننه ويقتلهم في الذروة والغارب سته ويهتدي الى اغراضهم
 الكمية بمحذقه ويصطنع غاشيتهم بطنفه مخروج الدعاية بالوقار والفاكهة بالنسك
 والمحسنة بالبط عظيم المشاركة لاهل ودعوا تعصب لخواصه الع مألوف كثير الامايع
 والهلق مضفر الرقاق في سبيل الوساطة مجدى الجماد غاص التزل بالطلبة متقاد للعودة بارع
 الخط انيقه عذب التلاوة منيع الرواية متشارك في فنون من اصول وفروع وتغيير يكتب
 ويشعر ويقتد ويؤلف فلا يجد السداد في ذلك فارس منبر غير جوع ولا هياج رحل الى
 المشرق في كنف حشنة من جناب والده رحمه الله تعالى فيجرح وحوار ولى الجملة ثم فارقه
 وقصر فابا المشرق حقه وصرف وجهه الى المغرب فاشتمل عليه السلطان ابو الحسن أميره
 اشتملا لا خطله بنفسه وجعله مفضى سره وامام جمعيته وخطيب منبره واهل من رساله فقدم في
 غرضها على الاندلس او اعظم ثمانية واربعين وسبع مائة وثمان مائة بالامير المذكور الحال
 استمر بالاندلس مغلما من النكبة في وسط علم اثنين وخمسين وسبع مائة وكان قد اتمده
 للافراء بالمدرسة من حضرته وفي اخريات علم اربع وخمسين من وجهه روى اسلوب
 طماح ودالة وسيدل هوى وقبعة فاعتشم الفتروات تنزه الفرصة وانغذى في الرجل العزمة
 واضرف عزير الرحلة مضبوط المقلب فاسقرباب ملك المغرب أمير المؤمنين اى عنان فارس
 في محل تحلة ووسطا قرب مشرك الجماد مجدى التوسط ناجح الشفاعة والله لا مؤيد من

فصله (مشيئة) من كتابه المسمى عمالة المستوفى للسجاء في ذكر من سمع من المشايخ دون
من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز (فمن تقيم بالمدنية للشرعة على ما كتبها الصلاة
والسلام الامام العالم العلامة عز الدين محمد أبو الحسن بن علي بن اسمعيل الواسطي)
صاحب خطي الامامة والمحطاة بالمجد الكريم البوي وأفرج في مناقبه (ومهم الشيخ
الامام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى الخرجي السعدي العبادي)
يحمل عن عفيف الدين أبي محمد عبد السلام بن زروع وأبي اليمن وغيره والشيخ الامام
خادم الوقت بالمجد الكريم وفائب الامامة والخطابة ومنشد الامام صاحب النبوة هناك
والشيخ الصالح الثقة المعمر عبي الدين أبو بكر ماجي بن محمد المقرئ التونسي سمع ابن
حامل والتوزري والشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن محمد الحجازي الفرائسي بحمد رسول الله
والوقاديه وكان مقصودا من كل قطر والشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الصنعاني نائب
القضا بالمدنية والشيخ الامام قاضي القضا بالمدنية شرف الدين بن محرز الانجمي بن
الاسيوطي والشيخ الصالح عز الدين خالد بن عبد الله الطواشي والشيخ شهاب الدين أحمد
ابن عبد الله المعنسي سمع ابن زروع البصري وغيره والشيخ بهاء الدين موسى بن سلامة
الثاقبي المصري الخفيف بالمجد الكريم بها والشيخ الخطيب أبو طلبة الزبير بن أبي
صعصعة الاسواني والشيخ عفيف الدين المطري والشيخ الاديب أبو البركات أمين بن
محمد بن محمد آل ربعة عشرين ابن التونسي الحاوره والشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن
فرحون البعري التونسي الحياور والشيخ أبو فارس عبد العزيز بن عبد الواحد بن أبي
ركبون التونسي وقرأ بها على أبيه القرآن العظيم قال وكانت قراءته عليه بالمدنية عند قبره
عليه الصلاة والسلام (وعلمنا شرفا لله تعالى) الشيخ المعمر الثقة شرف الدين أبو عبد الله
عيسى بن عبد الله الحجي المكي المتوفى وقد فارق المشايخ بن الدين أحمد بن محمد بن
أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي والشيخ الصالح شرف الدين خضر بن
عبد الرحمن الحمي وشيخ شيوخ رباط الانعام حيدر بن عبد الله المقرئ والشيخ مقرئ
الحرم برهان الدين ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم الابلي المصري والشيخ فصيل الدين
الحسن بن عبد الله الحمي والامام الصالح أبو الصفا خنيس بن عبد الله القسطلاني
التوزري والشيخ الامام الصالح أبو محمد عبد الله بن اسعد الثاقبي الحجة انتهت اليه الرئاسة
العلمية والحفظ الشرعية بالحرم والشيخ فخر الدين عثمان بن أبي بكر التوري المالكي
والشيخ الامام المدرس بالحرم شهاب الدين أحمد بن الحارثي اليمني والشيخ قاضي القضا
نجم الدين محمد بن جمال الدين بن عبد الله بن الحب البصري والشيخ جلال الدين أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن ابراهيم القشيري التلمساني وقرأ بها على أبيه والشيخ المحترمة والشيخ
المشرف الدين عيسى بن محمد بن أبي بكر بن ابوب والشيخ فاطمة بنت محمد بن محمد
ابن أبي بكر بن ابوب والشيخ فاطمة بنت محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري
المكي والشيخ أبو الربيع سليمان بن يحيى بن سلمان المرآشي الفلاح والشيخ قاضي
القضا وخطيب الخطباء نصر الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكائن قاضي

بالمقتل ما حجب به عبد
 الملك ثم أمر به فرد إلى حصصه
 ثم التفت إلى الأصمى فقال
 والله يا أصمى لقد نظرت
 إلى موضع السيف من عنقه
 مراراً فغنى من ذلك بائناً
 على قومي في مثله (حدث)
 يوسف بن إبراهيم بن المهدي
 قال حدثني سليمان الحادم
 الخزاساني مولى الرشيد
 أنه كان واقفاً على رأس الرشيد
 بالحجرة وهو يتعدى إذ
 دخل عليه عون العبادي
 وكان صاحب الحبرة وفي
 يده صحيفة فها سمكة معونة
 السمن فوضها بين يديه
 ومعه بحس قد اتخذ لها
 لحاول الرشيد أكل شيء
 منها فذبح جبريل بن مختشوع
 وأشار جبريل إلى صاحب
 المائة أن يشهها عن
 المائة وقبضها له فقطن
 له الرشيد فلما وقعت المائة
 وغسل الرشيد يده وخرج
 جبريل أمرني الرشيد
 باتباعه وإن أكره في
 منزله وهو باكل كل أخرج
 إليه بحبرة ففعلت ما أمرني
 وأحسب أن أمرني لم يخف
 على جبريل فيما تبينت
 من تحركه وأنه صار إلى
 موضع من دارعون ودعا
 بالطعام فأحضره وفيه
 السمكة فذبحها بأدراج ثلاث
 ففعل في واحد منها قطعة

وأخبار ونخل ورياض
القطر (بلى) فصصملى
السكة وقال هذا أكل
جيريل وجعل فى قذح آخ
قطعة منها وصب عليها ماء
بنج شديدا البرودة وقال
هذا أكل أمير المؤمنين
أعزه الله أن يخلط السمك
بغيره وجعل فى القذح
الثالث قطعا من اللحم من
الوان مختلفة من شواء ومن
حلوى ومن يورادو يقول
ومن سائر ما قدم اليه من
الوان من كل واحد منها
جز أسير امثل اللقمة
واللقمتين وصب عليها
ماء بنج وقال هذا أكل
أمير المؤمنين أن خلط
السمك بغيره ودفع الثلاثة
الاقداح الى صاحب
المائدة وقال احتفظ بها
الى أن ينتهي أمير المؤمنين
أعزاه الله ثم أقبل جيريل
على السكة فاكل منها
حتى تضلع وكان كلما عطف
دعا بقذح من الخمر الصرف
فشر به ثم قام فأتبعه
الرشيد من نومه سألنى عما
عندى من خبر جيريل
وهل أكل من السكة
شيأ لم يأكل فأخبرته
بالخمر فأمر بالحضار الاقداح
الثلاثة فوجد ما فى القذح
الاول وهو الذى ذكر جيريل

القضاة الديار المصرية (ويعمر) الشيخ علاء الدين القوتوى والتقى السعدى وقاضى
القضاة القزوينى وهو شهير لذكرك رفيع القدر وقاضى القضاة البرهان الحنفى والشرف
أدنى القضاة الاجمى والشيخ المحدث المسند البدر محمد بن محمد الفارقى والقطب الحافظ
ابو محمد بن منير والشهاب أجد الحوهرى الحلبى والمعمر الشرف يحيى المقدسى بن المصرى
والشيخ عيسى القرشى والشهاب الحنبلى وفتح الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن
محمد بن يحيى بن سيد الناس العسرى والشيخ المسند شمس الدين أبو بكر بن سيد الناس
أخوه والامام أبو حيان والمؤرخ السابعة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبى بكر بن على
ابن حاتم بن خليس الزبيرى المصرى يبلغ شيخه نحو من ألفى شيخ والشيخ الحسن بن
عدلان والشهاب الروشى المالكي والشيخ المتصوف تاج الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
ثعلب المصرى مدرس المالكية والشمس بن كنفري الحفاني الصيرفى والعماد بن المقدم
الدمياطى والتاج الاشعرى والتقى العلوى والفتح بن عبد القوى والشمس الورجى
والتقى الاشعرونى والعلاء الذى السبكى والمعروف بن بنت الناذلى وابو الحسن
التميمى والبرهان الحنبلى والشمس الاسوانى والبرهان الحكرى والشمس بن جابر
الوادى أئسى وابو محمد عبد الكريم الطومى وابو فارس الزروالى الترنسى وصالح بن عبد
العزيز بن بونس وابو عبد الله بن القماح والتاج التبريزى والشيخ محمد والاصهبانى
والشرف القبلى والبرهان السفاقي (ومن النساء) الشيخة المسندة ست الفقهاء
فاطمة بنت محمد القيدوى البكرى (وبيليس) اسد الدين يوسف بن داود الايوبى من أبناء
الملوك (ومن الشاميين بالمقدس) علاء الدين أبو الحسن على بن أبى وخطيب
القدس النور بن الصائغ المقدسى ومحمد بن على بن منبى الاندلسى والبرهان الجعبرى
امام التحليل (ومن أهل دمشق) البرهان بن الفركاح والشمس بن مسلم قاضى الحنابلة
(وبالاسكندرية) أحمد المرادى بن العشاب وأبو القاسم بن على بن البراء والناصر بن المنير
(وبطرابلس) الخطيب أبو محمد جابر بن عبد الغفار (وتونس) الزبيدى والقاضى
ابن عبد الفرج والقاضى بن عبد السلام وابن راشد وأبو موسى والمحدث أبو عبد الله
التلمسانى والحافظ أبوزكريا يحيى بن عصفور التلمسانى تزل وتوس وأبو محمد بن
سعد الله بن أبى القاسم بن البراء (وببلاد الجزائر) الشيخ الخطيب أبو عبد الملك بن حيون
(وبالزاب) ابن أبى وأبى والشيخ أبو محمد بن راشد (وبجاية) الامام الفخر المحدث أبو على ناصر
الدين المشدلى والحافظ فقه زمانه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بالخت الزاوى والشيخ
الفقيه أبو عبد الله الخطيب المسفرو وغيرهم (وتلمسان) الشيخان الامامان ابنا الامام وقاضى
القضاة بها أبو عبد الله بن هدية والخطيب أبو محمد الجاهى والشرف أبو على حسن بن
يوسف بن يحيى الحنفى والشيخ أبو عثمان سعيد بن ابراهيم بن على المعروف بابن امتحق
الحياط وغيرهم (محتة) أقصى الخوض الواقع بين يدي تامل الامير ابى الحسن رحمه
الله تعالى عودة الامر اليه وقد إلقاء الهم الى الساحل بعدة الجزائر أن قبض عليه بتلمسان
أمر أواها التوتون عليها فى هذه القرعة من يربان ارضاء لقبيلهم المتعدا خاتمة وقد رحل

انه كله وصب عليه الخمر الصرف قد تفتت وانما واختلط وجد ما فى القذح الثانى الذى قال

عنهم دسبسان أميرهم عثمان بن يحيى فصرف ما أخذ عليه طر فمتمت بهار حله منهم ليلة حرته و أسكن قراة مطبق عتيق القمر معقل الملك حر القفل ثاني اثنين انتهى لمخضا (ورأيت) بخط ابن مرزوق على قوله وقد دخل منهم دسبسا إلى آخر ما نصه لم أرحل عنهم الا باذنهم واقتراحهم على في الاصلاح جيتهم لكنهم غدر واقية على أنفسهم قاله ابن مرزوق انتهى وكتب تحت مولد ابن الخطيب ما حوزة نعم ما تواه وعندها تجميع الحضور انتهى (وجم) الى كلام لسان الدين في حقه قال بعد الكلام السابق ما لمخضا ولايام قتل ثانياه ذبحا كان بقرقه من شفا تلك الركة وانقطع اثره وأقن الناس فوات الاعرفيه ولزمان من محته فظهرت عليه بركة سلفه في خير ينظر طهرته الى الكرامة فتجا ولا نيل كيف وخلصه الله خلاصا جميلا وقد علم على الاندلس والله ينفعه بنيه انتهى (وكتب) ابن مرزوق على هذا الحل ما نصه لم يكن المقول حين قتل مبي ولا قتل ذبحا قاله ابن مرزوق انتهى وكتب بعض علماء مصر تحت ما نصه هذه دعوى والمؤرخ أعرف انتهى فكتب آخر بعد هذا ما نصه أخبرني في غني انتهى (رجم) ثم قال لسان الدين في ترجمة شعره ما ورثه وكتب مع السلطان بخارج الجراء أيام ضربت للوز قبائها البيض وزينت القفص العريض والروض الاريض فارتجل في ذلك

انظر الى التوار في أغصانه * يحيى اليوم انابت في الحالك
حيا أمير المسلمين وقال قد * عيت بصيرة من غير لثمك
يا يوسف اذن الجبال بأمره * فهاسن الايام توى هيتك
أنت الذي صعدت به أوصافه * فيقال فيه ذاميلك أو ملك

الى أن قال ومن الشعر المسوب الى محاسنه ما أشد عنه هو بين يديه ليلة الميلاد المعظم عام ثلاثة وستين وسبع مائة

قل نسيم البصر * لله بلغ خبري
ان أنت يوما بلجي * جرت فصل المثر
ثم حنت الخطوم * فوق الكتيب الاعفر
مستقر يا في عنبيه * مخفي وماه المطبر
تروى عن الفاك في الروض حديث الزهر
مخلق الاذيال بالعبير أو بالعبير
وصف مجير ان الحمى * وجدى بهم وسهرى
وحقهم ما غيرت * ودى صوف العير
فهو هنيه قضيت جسد الاثر
أيامه هي التي * أحسبها من عرى
وبالليل فيه ما * عيب بغير القصر
العصر فينا ووجهه الدهر مطلق القصر
والتمل بالاحباب من ظوم كنظم الدور

النصف عما كان وتظا الى القدر الثالث الذي قال جبريل وهذا اكل أمير المؤمنين ان خطا الملك بغيره قد تغيرت واتحته وحديث له سهوكة كاد الرشيد أن يتقيا بأحسن قرب منه فامر بحمل خمة آلاف دينار الى جبريل وقال من يلومني على محبة هذا الرجل الذي يدري بهذا التدبير فاوصلت اليه المال (وذكر) عبد الله ابن مالك الحر تزي وكان على دار الرشيد وشروته قال أتاني رسول الرشيد وقت مجاها في فيه قط فالتفتني من موضعي ومنعني من تفسير ثياني فراغني ذلك فلما صرت الى الدار سبقي الخادم فعرف الرشيد خبري فاذن لي في الدخول فدخلت فوجدته قاعدا على فراشه فلمت فكتساء مظارعتي وتضاعف المزع ثم قال لي يا عبيد الله أتدري لم طلبت في هذا الوقت ذات لا والله يا أمير المؤمنين قال اني رأيت الساعة في منامي كأن حبشيا قد أتاني ومعه سر به فقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر الساعة والآن تزل بهذه الحربة فاذهب فخل عنه فقلت

يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلاثين

ألف درهم وقل له إن
في ذلك اليك قال فضنت
إلى الحبس لأخرجه فلما
رأى موسى ونبالاً قائماً
وظن أنه قد أمّرت فيه
بكره وقلت لا تخف قد
أمرني أمير المؤمنين
بإطلاقك وإن أدفع اليك
ثلاثين ألف درهم وهو
يقول لأن أحببت المقام
قلنا فإنا ما تحبوان أحببت
الأصناف فالأخر في ذلك
مطلق اليك وأعطته
الثلاثين ألف درهم ونحلت
سبيله وقلت له لقد رأيت
من أمرك عجبا قال فاني أحبك
بنما إمامنا إذا أتاني النبي
صلى الله عليه وسلم قال
مرسى حبست مظلوما فقل
هذه الكلمات فأنك لايت
هذه الآية في الحبس
قلت باني وأى ما أقول
فقال قل يا سمع كل صوت
وباسمى القوت وبالكسى
الغلام مجاومته هاجد
الموت أسألك باسمك
الحسن وباسمك الأعظم
ألا كبر الخزن والمكثون
الذي لم يطلع عليه أحد من
المخلوقين يا حلياً إذا أنة
لا يقوى على أناته يا ذا
المعروف الذي لا ينقطع
إلهاد ولا يحصى عدد أفرج
عني فكان ماترى (وذكر)

صه ومن العيش بلا * شائبة من كدر
ما بين أهل تعطف الانس جنى الثمر
وبين آمل تيسر القرب صالى الغدر
ما يصير ان الحسى حياك الحيا من شجر
إذا حال الشوق في * تلك المغانى فكرى
خزعت من خدى حديث الدمع فوق الطرد
وقلت ما خدار ومن * دعى صحاح الجوهرى
عهدى بجأدى الركب كالسور قاع عند البحر
والعيسى بجأدى القلاع والعملات تنبرى
تجمل بالانحراف حفظ لوم البرى وهو يرى
قد عطف عرسيد * والعتق من حود
قضى سبر ماسوى السعير لها من وتر
حتى إذا الاعلام جلست لمضى البشر
واستمر النازح بالقرب ونيل الوطر
وعين الميقات للسفر بجحاح السفر
فالتس بين محرم * بالهجم أو معمر
ليك ليسك الله الخلق بارى الصور
ولاحت الكعبة يمسك الله ذات الاثر
مقام ابراهيم والسما من عند اللذعر
واعظم القوم طوا * فالقادم المستدر
واعقبوا ركعتى السعى استلام الحجر
وعزفوا فى عرفا * تكل عرف اذفر
ثم افض الناس معسلى غدك معر
فوقفوا وكبروا * قبل الصباح المغر
وفي منى قالوا المنى * وايقنوا بالقفر
وجددى الحجرا * تكان خلق النهر
أكرم بذلك السفر والله ذاك السفر
ياتو زمن موقوف * ياربجه من معبر
حتى إذا كان الرذا * غوطواف الصدر
فأى صبر لم يخن * أوجلد لم يضر
وأى وجد لم يصل * وسلوة لم تهر
ما نجح البين لقلب الواله المستبر
ثم تروا نحو رسو * لاله سبر الضمر

فعاينوا فى طيبة * لآلاء نور نعيم
زادوا رسول الله واستشفوا بلمم الجدر
نالوا به ما أمسوا * وعرجوا فى الأثر
على الخجعين أفى * بئر الرضا وعمر
زيارة الهادى الشريف جنة فى الخضر
فاحسن الله عزاء * فاصد لم يزد
ربيع ترى مستل الآسى والصور
وملئنى جدير بل بالسهادى الركى العنصر
وروضة الجنة بين روضة ومنبر
منتجب الله * ونحسار الورى من مضر
والمنتقى والكون من ملابس الخلق عرى
اذ لم يكن فى ألقى * من زحل ومشتري
ذوالمهبزات الغراء مثال العنوم الزهر
يشهد بالصدق له * منها انشقاق القمر
والضرب والنظى الى غنى المحصى والنخير
من ايام الالف با * ع فى صحيح الخبر
والجيش رواء بما * الراحة المنهر
بانكة الكون التى * قامت منال الفكر
ياحجة الله على الرائع والمبتكر
يا اكرم الرسل على الله وخبر البشر
يا من له التقدم الحق على الناحر
يا من لدى مولده السمقدس المظهر
ايوان كسرى ارضه ضاءت قصور قصير
وموقد الناطق * كأنه لم يهر
يا عدى يا ملجئ * يا مغرعى يا وزرى
يا من له اللواء والحوض وورد السكو
يا مقلد الترقى وهم * هزم العذاب الاكبر
ان لم يفتق أسلى * يؤت بسى الخضر
صلى عليك الله يا * شمال كل معسر
صلى عليك الله يا * نور الدجى المعتكر
يا وى نفسي لم أرى * فى غفلة من عرى
واحصرى من قلة الزاد بعد السفر
يحببني والله بالسبر هان وعظ المتبر

فانتهت وأنا على غير الحادة
فاشدنى الحمر غطشت
عطشا شديدا فارتفعلى
خيما فقصده فاذا بقبة
ويحبها بئر ماء مقرب مرعة
وذلك بين مكة والمدينة
ولما رها انسابا طلعت فى
القبة فاذا اماما بسودنا ثم
فاحصرتى ففزع عينيه
كانهما اعانادما فاستوى
جالسا واذا هو عظيم الصورة
فقلت يا سود اسقنى من
هذا الماء فقال يا سود
اسقنى من هذا الماء
معا كىلى وقال ان كنت
عطشا فانزل واشرب وكان
يخفى برؤوس خبيث تقور
فخست ان انزل عنه فينفر
فصر بت راس البرنودن
وما نفعنى الفناء قط الا فى
ذلك اليوم وذلك اثنى رفعت
عقيرتى وانا لافى
كفتونى ان مت فى دوع
اروى
واسقوا لى من بئر عروة
ماء
فاهام بيع يحبب اماما
ومضيفا القصر قصر قباء
فرفع الاسود راسه الى
وقال ايما احب اليك ان
اسقيل ماء وحده او ماء
وسيقاظت الاما والورق
فأخرج قعباله فصب السويق
فى القدح فمعا لى وابسل

ضرب بيده على راسه وسد صدره وجرل واحصد دراه وانا رات الهب فى فؤادى يا ولاى زنى وانا زى ذلك وشربت

السوق ثم قال لي يا مولاي
هذه وأجلها قد أمك
نقلت لافعل قال فلا قربته
وسار قد أدى وهو يحيل
في مشيته غير خارج عن
الاقصاع فإذا أمك
لاستريح أقبل على فقال
يا مولاي عطشت فاغنيه
الصبالي أن أوقضي على
الحاجة ثم قال لي سر وعاك
الله ولا سلبك ما كالك
من هذه التعم بكلام عجمي
معناه هذا الدعاء طمعت
بالقافلة والرشيد قد
قدس في وقديت البت
والخيل في البر يطلبوني
فسي حين رأي فانيته
فقصص عليه الامر فقال
علي بالاسود فما كان
الاهنية فتحي مثل بين
نديه فقال له ويلك ما
صدرك فقال يا مولاي
ميمونة قال ومن ميمونة
قال حبشية قال ومن حبشية
قال بنت بلال يا مولاي
فامر من يستهمه فاذا
الاسود عبد ابني جعفر
الطباو اذا السوداء التي
يهاها القوم من ولد الحسن
ابن علي فامر الرشيد باتباعها
لذئاني موالها أن يقولوا
لما غنا ووهبوا للرشيد
فاشترى الاسود وبعته
وزوجه منها ووهب له من

يا حسنها من خطب * لو حر كتمن نظري
يا حسنها من شجر * لو أوقفت من غر
أومل الاوبة والامر بكف القدم
أسوق العزيمه * من شهر لشهر
من صفر لرجب * من رجب لصفر
ضيعت في الكبر عما * أعدته في صغري
وليس ما من الايام بالمتنظر
وقلما ان جدت * سلامة في غر
ولي غريم لا يني * في طلب المنكر
يا نفس جدي قد بدا الصبح إلا فاعتبري
واتعظي بمن مضى وارفعي وازدجري
ما بعشيب القود من * مرتقب فشمري
أنتوان طال المدى * في قامة وسفر
وليس من عذر يقسم به المقتدر
يا ليت شعري والمني * تسرق طيب العمر
هل أرتجي من عودة * أوردعة أو صدر
فأردا الفلسفة من * ذلك الزلال الخضر
مقتديا بمن مضى * من سلف ومشر
نالوا جوار الله وهو الفقر للفتقر
أرجو يا ابراهيم مو * لانا بلوغ الوطر
فوعده لا يمتري * في الصدق منه عتري
وهو الامام المرتضى * والخير ابن الخير
أكرم من نال العلا * بالمرهقات البتر
محمد الملك وسيف الحق والذئ الجحري
خليفة الله الذي * فاق بحسن السير
وكان منه الخير في السعيا وفق الخير
فصلى التصديق من * رآه للتصور
ومستعين الله في * ورد له وصدر
فاق الملوكة الصيديا السعيدا الرضع الخضر
فاصبحت القاهم * منسية لم تذكر
وطازمه أوجد * وصف العديد الاكثر
برايه المأمون أو * عسكره الظفر
بصفه السفاوح أو * بعزمه المقتدر

حياتقال: منها واورز قال كلما تظن من ياقوتين وتلق بطرئين ٢٠٧ وتطاع على عقيتين وأشدوا بعضهم

هفت هاتمه آذ

نما الفين
ذات طوق مثل عطف الن
سون آخي الطرفين
وزهاط طرقت

سوك من ياقوتين
توجه الانفاس من ثقب
سبين كالقذواتين
وترى مثل السبات

من لها قادمين
ولها حيان كالصيد
غني من عرعرتين
ولها ساقان حرا

وان مثل الوردتين
نبت فوق جناح

سها لمرنوسين
وهي طاووسية الالو

ننه ان المنكين
تحت ظل من نه انك

أيل صافي الكففين
فقدت الفافاخت

من تبارج ووين
فهو يبكى بالدم

حج جود القلطين
وهي لاصبحينا

هاكل تصبغ عيني
(ودخل) معن بن زائدة

على الرشيد وقد كان وجد
عليه فشي تغارب الخطو

فقال له هرون كبرت والله
يا معن قال في طاعتك

يا أمير المؤمنين قال وان
فيل على ذلك أبقه قال

هي لك يا أمير المؤمنين قال
والنجلد قال على

بالعلم المتصور أو * بالذابل المتصور

يا ابن الامام الطاهر السبزوذي السير

مدحك قد علم ظلم الشعر من لم شعر

جهد المقل اليوم من * على كوع المنكر

فان قصير ظاهري * فلم يقصر مضري انتهى

قلت قول لسان الدين في حق هذه القصيدة انها من الشعر المنسوب الى عباسه تعريض
خفي بان هذه القصيدة يجب ان تكون قيلت على لسانه بحالوت بذلك عادة الا كابر
والرؤساء ان ينسب اليهم ما ليس من كلامهم في نفس الامر وليس الواقع عندي كذلك لان
باغ ابن مرزوق في النظم والترديد فاني بقصر عن هذا القصيد ومن صدر منه على
البدية قوله انظر الى اوار في اغصانه الايات الباقية في اللوز لا يستقر منه مثل
هذا ولذا كتب ابن لسان الدين على قول والده من الشعر المنسوب الى عباسه ما صورته
حضرت انشاءها وانت ادها ليله الميلا لا التمر يف في التاريخ المذكر ورواها عندها شعراء
العدوتين وهي على اشكر على مدارك سيدني أبي عبد الله ورواها في علم النظم والشعر قاله
على بن الخطيب اه وكتب بعضهم على قوله في هذه القصيدة

اباهم هي التي اعداهما من عري مانه هول والله انتهى فكتب ابن مرزوق بعده
مانعه لكانها بدت بخير منها والمجد لله وحصل الحاجة بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما انتهى فكتب ابن لسان الدين على قوله وقاما ان جئت * سلامة في غرر
مانعه كذلك كان وليت والدي رحمه الله تعالى كذلك انتهى فكتب على قوله برأيه المأمون
الح مانعه لو كان له رأي ما ومنزل على قاعة الملك لكني القصيدة بخيلة طلب الراحة
فصبرت عنه وكانت الراحة منه انتهى فكتب بعض امره هذا ما صورته القدر لا بال
المحذوف مع المالم ان القدر فاذا اني قدر لم ينفح حذر انتهى وكتب ابن لسان الدين
على قوله فلم يقصر مضري ما صورته صدق والله انتهى فثم قال لسان الدين ووردت
باب السلطان الكبير ابي عثمان فيلوت من مشاركة وجنيسه ما يليق بجله ولما نكبه لم أقصر
عن ممكن حيلة في امره فلما هلك السلطان ابو عثمان وصاد امر اخيه المتلاحق من الاندلس
ابي سالم عبد الوالد المسمى بالهيد كان بمن دمه له الطاعة واماخ راحلة الملك وحلب
ضرع الدولة وخطب عروس الموهبة فانشب ظفروه في منابره وقد من لدن الاب مشدود
من لدن القرب فاندح من قرب واستطعن كعب فاستولى على امره وخلطه بنفسه
ولم يستأمره بينه ولا نفع بجاسوس يضع امله بحيث لا يقطع في شي الا عن رأيه ولا يحو
ويثبت الا واقعا عند حدة فتعنت بابه الوفود وصرفت اليه الوجوه ووقفت عليه الامال
وخد منه الاشراق وجلبت اليه سنده بضاع العقول والاموال وهادته الملوكة فلا تحدد
الحدا لا الاله ولا تحب الرجال الا ليله ان حضر اجرى الرسم واخذ الاموال والنهي لمحظا و
سراور المكاتبة وان غاب ترددت الرقاع وانحلت الرسل ثم انفر دأخيه ابيت الخلو
ومتبدا المناجاة من دونه مصطفى الوزراء وغايت الحجاب فاذا انصرف به الله الدنيا واسارت

أعدائك يا أمير المؤمنين فرضي عنه وولاه قال وعرض كلامه هذا على عبد الرحمن بن زيد زاهد

المؤمنين أن الله قد أعد لك
من قبله مقودا بصيحتك
ويذا مسبوطة طاعتك
وسفاهة وداعي عدوك
فان شئت فقل وقيل ان
هذا الجواب من كلام
يزيد بن يزيد (وقال الكسائي)
دخلت على الرشيد فلما
قضيت حق التسليم والدعاء
وتبت للقيام فقال تعبد
فلم أزل عندك حتى خف
عامة من كان في مجلسه ولم
يسق الاخاصة فقال لي
يا علي الاتعبان ترى محمدا
وعبد الله قلت ما أشوقني
اليهما يا أمير المؤمنين
وأمرني بعامة نعمة الله
علي أمير المؤمنين فيما فامر
باحقارهما فلم ألبث أن
أقبل ككوكبي أشرق
برزخهما هدوء وفار وقد
غذا أبصارهما وفاربا
خطوهما حتى وقف على
باب المجلس فلما على
أبيهما بالخلافة ودعواه
بأحسن الدعاء فامرهما
بالدخول فصر محمدان
بينه وبين عبد الله عن ياره
ثم أمرني ان استقرئهما
وأسألهما فقلت فأسألتهما
عن شيء الا حسنا الجواب
فيه والخروج منه فصر
بذلك الرشيد حتى تبينته
فيه ثم قال يا علي كيف

بن يدية الوزراء ووقف بياض الامراء قد وسع الكل لمحقة وشملهم بحسب الرب
والاحوال رعيه ووسم اقدانهم تسويده وعقدت بينان عليهم بناته لكن وضاع الناس
الغاية التي لا تدرك والحمد لله بنى آدم قد صير قبيلا الملك ما بين مثله فطوبت الجواخ
على كل وحيت الضالوع على كل وحيت الخجون على قدي الى ان كان من نكبته
الثالثة ما هو معروف جعلها الله ظهورا لمجاوت المحاذية على الدولة بالاندلس وكان
لحقا جميعنا بالمغرب حيث نمر ما سلفته من وده فوق الكيل واشرك في الجاه وأدر
الرزق ورفع المجلس بعد التسبب في الخلاص والسي في الجبر جبره الله تعالى وكان له
أحوج ما يكون الى ذلك يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم انتهى عو كسب
ابن لسان الدين على هذا المجلد ادورته هذا لسان إلى عليه في الغيبة والمحضور انتهى
(ومما خاطبه به لسان الدين) مهتاه من طريق القدوم على الابواب المريضة فلتا من البلية
بشقاها ما مضى سيدي الذي اليه انقطاعي وانجياشي وملائي الذي بسر خلاصي وسني
استياشي ومنعمي الذي جبر جناحي وأبنت ريشي ومولى هذا الصنف العلوي ولا أشتي
كبه صنيع تهتمك بالخلافة المحررة ومسترق فضلك الذي تألفت منه في لين المخطوب
الغرة ابن الخشب لدف الله من كذا وقد شدت الى ابلاغ النفس عذرا في مباشرة
تقبل اليد التي لها اليد العظمى والسبيبة الرحي فلك طوقت من نعمي وجمال التعم
قد أنزلت الظهر واستقرت السر والجمهر فبني لسان أوبى بيان ولا أثر بعد بيان
تقابل نعم تداركت الرق ونشدتني وأبقت الدماء والسرور في استنقاذ الهال الجاني
فيالك من فرد هزم لقا ووعظتني لم يعرف حلقا ونة خلعت بتني الى الله زاني
لقد صدع هام ولاى غريسة في الزمن بالعاحسن صنعها صناعه الهن مرتفعة عن
البن وان لم يسمهم هاهنا فلهن ظهين سيدي ما ذاع لجسده بهامن غر وما قدوم يوم تزل
الاقدام من فخر وما حبل لتمام المولوى الابراهيمي من طيب ذكر واستعاذه جد
وشر لقد ارتهن دعاء الخافي والتاعل والذال على الخير شريك الفاعل والذي احيا
النفس جدير برجعتها وانجاز عذبتها وانافد قوت يحياكم وان كنت ضعهما
واشتهرت سعدا جديدا وقد رايتها وايتبت أن الله زوجك كان في لطيفا انهما الى
من حجة ذلك المقام المولوى على يدك نصر اعز برا وبنواي من جاهه سر راحرا وقد
استأست الاعداء وأعضل الداء واعمل الاعتداء وعز الغداء فاقترج الضيق
وتيسرت الخير الطريق وساغ الربق ونجا الطريق غريسة لا تامل الا في الحلم ولطيفة
فيها اعتبارا لولوى العلم اللهم جازي سيدي في نفسه وولده وحاله وبلده ومعاذ بعد طول
عمره وانفاس آمله وكن له نصير احوج ما يكون الى نصر واجعل له سعة من كل حصر
واخصر عليه جاه كل قصر كما جعلت ذاته فوق كل ذات وعصره فوق كل عصر واعلم سيدي
أن من أراد في منافسة وحسدا وزار على اسدا لما استقل على الكرسي حسدا من غير
اذن تبين ولا حد تبين أصابه من خلاصي القيم المقعد ووعده النفس بابل اخلفته
للوعد لما استغنى الله برحمة من بين ظفروه ونابه وغطاني بستر جنابه وكثرني

زكا أصله و طاب مغرسه
و مكنت فى الثرى عروقه
و عذبت عشاربه أبوها
أضر نافذا لمر واسع العلم
عظيم الحلم يحكم بحكمه
و يستضيئ بنوره و ينطقان
بلسانه و يتكلمان فى سعاده
قامع الله امير المؤمنين
بهما و آتس جبع الامه
بقائه و بقائهما قارأت
أحدا من أولاد الخلفاء
و أعصان هذه الشجرة
المباركة اذرب السناولا
أحسن الفاظا و لا أسد
اقتدارا على تأديها حقتا
منها و دعوت لهما دعاء
كثيرا و امن الرشيد على
دعائى ثم ضمهما اليه و رجع
يده عليهما فلم يسطوا حتى
رأيت الدموع تنحدر على
صدره ثم أمرهما بالخروج
فلما خرجا أقبل على فقال
كانت بهما و قد قدم القضاء
و زلت مقادير السياه
و بلغ الكتاب أجله قد
تشتت كلمتهما و اختلف
أمرهما و انظر تعاديهما ثم
لم يرح ذلك بهما حتى يغت
الدماء و يقتل القتل و تهتك
سور النساء و يتقى كبير
من الاحياء أنهم فى عداد
الموتى قلت أكركون ذلك
يا امير المؤمنين لا مررؤى
فى أصل مولدهما أو لاثر
و فع لا امير المؤمنين فى
و قال الاجر التحوى بهت

فى العيون على قلبه و أعزنى بعز نصره على حاله لم يدع حيله الا تصبها امامى ليحيط بذلك
لقام الكرم خماى و يكدر جماى و يستدرك جماى و زعم أن يده على العز زماى
و بانى ذلك رأى يفرق بين الحق و ضده و عدل بالخير الذى عن حله فبنت سيدى خوفه
أن يتجه حيله أو تهوسيله و أنا قد ما بالاهل و الولد يعمل فى رب الصنعة على شاكه
الحمد الذى هو له أهل فبايندا تمجول و لا يتخلف فى عظم ما لدها غرولا كهل
و لا يذنبه من له على تميم و اجوال فضل عجم و مؤانس غريب و صله تصرع عز و روق قرب
بحول الله تعالى (و قال) لسان الدين بعد ما سبق قلبه عنه فى حق ابن مرزوق و لما انقضى
أمر سلطانه رحمه الله تعالى متجنى عليه بسببه محولا عليه من أجله تقضى عليه و اجمع الملا
على قتله و شدا عتاله و طلب بالمال العريض و انتهت أمواله و اعتقلت رباعه و جنت
مراكبه و اذ طغت أمهات أولاده و غدا به الا اعتقال و الشده الى أن عادته عواند
الله فى الخلاص من الشده و الانتباش عن الورطه طاهره عليه بركه صفه قائمه له حجة
الكرامة فى أمره (حكى) أمير المسلمين سلطانا أعز الله قال عرض لى و الذى رحمه الله
تعالى فى النوم قتال ياولدى الشافعى فى أمقيه ابن مرزوق فقبلت يده و اقتضيت خطه و حكمت
دائمه و عيبت للوجهه فى ذلك قاضى الحضرة فكان ذلك ابتداء الفرج (وحدثنى) الثقة من
خدام السلطان أبى عنان عنه خبر عن نفسه لما نفس عنمن نكبته و أجاره من خطه
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رنى بذلك و كفى بها جاها و حمة قالت فتركه سبله
و أتبعه ركوب البحر الى البلاد المشركه تارة و ولده فارى كنف السرو و تحت جناح
الوقاية فى وسط رجب من عام أربع وستين و سبع مائة من ساحل ماديس صحب الله وجهه
و ختم عصمته انتهى ما لم يخصه من كلام لسان الدين بلفظه (و رأيت) على هامش هذا المجل
من الاطاحة بخط الملك كورماصوره أقول و أنا ابن مرزوق المحب فيه انى قد وصلت الى
تونس المحروسة فى شهر رمضان من سنة خمس وستين فلقيت بها من الميرة و الكرامة و الوجاهة
فوق ما يعهد أمنا لى و ولت خطابه جامع ملكه أو تدرس أم المدارس فيها و هى المعروفة
بمدرسة الشماعين كل ذلك تحت رعاية و عناية و ملازمة لمجلس ملكها الى أن توفى سنة
أحدى و سبعين ثم عم ولده و ابن أخيه الى أن رحلت فى الجرفى شهر ربيع الاول سنة ثلاث
و سبعين فخلت فى الديار المصرية و اقيمت من ملكها الذى لم أرى فى الملوك مثلها و فضلا
و جيا و وجودا و لطفها و رجاء السلطان المالك الملك الاشرف ناصر الدين و الدنيا شعبان
ابن حسن فاحسن لى و امرى على أولادى ما قام به الحال و قلنى دروسا و مدارس
و أهلى للثول بين يده و الحال مستمر على ذلك حتى الآن و ذلك من فضل الله و معهود
احسانه و المرجون من الله حسن العاقبة و مكنت فى رمضان سنة خمس و سبعين انتهى
و كتب بعده أبو الحسن على بن لسان الدين رحمه الله تعالى ما صورته صدق و هو فوق
ذلك كله فقد مر و فوطا لما كان ملك المغرب بقتله و قصاره بقتله الدروس
والده لا يبقى على حاله انتهى (قال فى الاطاحة) و لما شرح كتاب الشفاء للقاضى عاض رحمه
الله تعالى و استخبره و أكثر القتل و بذل الجهد طلب أهل العدوتين نظم مقطوعات تتضمن

إلى الرشيد لتأديب ولده

وعزة قلبه نصير بذلك طلبة

مبسوطة وطلعت عليه

ولجبت فمكن له بحيث

وضع أمير المؤمنين أقرنه

القرآن وعرفه الآثار

ورق الأتعار وعلمه السنن

وأمره مواقع الكلام

وبدته وأمنه الخلق إلا

في أوقاته وحده يتعظم

مشايخي هائم إذا دخلوا

إليه ورفع مجالس التواد

أدحضه وأعلمه وألحرن

بذلك ساعة إلا وأنت مفتت

فيما فائدة تنبئه يا أها من

غير أن يحرق بذلك قيمت

ذهنه ولا تمن في مسامحته

فيستحل القراع وبالله

وقومهم ما سطعت القرب

وللاينة فإن أياها ما فعلت

بالشفة والغلظة (وقال)

أن العسائي الشاعر قام

بمحضرة الرشيد فلم يرزل

يخرض محمدًا ويحضضه على

تجديد العهد فلما

فرغ من كلامه قال له

أبشر يا غماني بولايه العهد

له فقال أي والله يا أمير

المؤمنين سرور العشب

بالعش والمروة السور

بالولد والمرضى المدنف

بالبر لانه نسج وحنه وحامي

يحمده وشبهه قل فها

تقول في عهد الله قال برعي

ولا كالعبدان فبسم الرشيد

النا على الكتاب المذكور واطر أمرو لفته فأنشأ عليه من ذلك الطم والرمع على الرب
الاوراق واختلفت في الأحاد وغيرها الأوزاق أنشأ القرضه وساد ومن كل الناس
لا ساعاف أربه وطلب مني أن ألق ذلك شيء فكتبته في ذلك

شفاء عياض للصدور شفاء * فليس بفضل قدوم أخفاء حكيته
هدية بل يمكن ليدليها * سوى الأجر والذكر الجليل كفاء
وفي لشي الله حق وقائه * وأكرم أوصاف الكرام وقائه
وجه به بجزا يقول فضله * على البحر طعم طيب وصفائه
وحق رسول الله بعد وقائه * رواء وأغزال المحقوق جفائه
هو الآخر يبقى في الحيلة عتاده * ويترك منه للبني زفائه انتهى
هو الآخر المحمود ليس بناله * دور ولا يخشى عليه عفاؤه البلية
حمت على الأطناب في شرفه * وتحميده لوساعدني فاه مني

واسترا من هذا الغرض الذي لم يفتح فيه بالقليل فبغت اليه من محل انتقال من مدينة
سلامه الله تعالى

أزاهم رياض * أم شفاء لعياض
جذل الباطل للعق بأسياض مواضي
وجلا الأنواء بها * نا بحسن واقتراض
ونشئ من شكي القلعي زرق الحياض
أي ينيل مقل * آمن خوف انقراض
أي عهد ليس برمي * باتسكك وانقراض
ومعان في سطور * كساود في غياض
وشفاء لصدور * من ضئي الجمل رياض
حرر القصد فاشين بنقدوا واعتراض
يا أبا الفضل أدر أن الله عن سعيك راضي
فازعبد أقرض الله برحمان القراض
وجبت غر المزاي * من طوال أوعراض
لثا صدق راو * لك يا أعدل قاضي
لرسول الله وفيست مجده واتساض
خير خلق الله فينا * لوفي آت وماضي
سدد الله ابن رزو * قاني تلك المراض
زبد العرفان معنى * كل نك وارتياض
تقول بسط ما أجملت من غير اقتباس
ساهر المبدئي في استخلاصه علم اعتماض
ان يكن دين على الأيام قد سطع النعاض

دام في علومهم عا * دلهوى في انخفاض
ماوشى الصبح الدايح * بسواد في بياض
تمت له ايضا الفرض المذكور والاكتا ومن هذا النبط في هذا الموضوع ليس على
ل التبجيع باجاده وغرايته ولكن على سبيل الاشارة بالشرح المشار اليه فهو بالغ
الاستبحار

حيث ما بخط بيت ابن نوح * ككل وزن يقتدى اوبروح
وحل الرمان دج الصبا * امانة فيك الى كل روح
دار الى الفضل عياض الندى * اخضت برياه رياض تقوى
يا فاضل الآثار يعنى بها * وواصل في العلم حرى الجموح
طرفك في الفضل بعيد المدى * طرفك للمجد شديد الظموح
كذلك اعجازا كتاب النفا * والصبح لا ينكر عند الوضوح
لله ما اجزلت فينا به * من منحة تقصر عنها المنوح
روض من العلم همى قوته * من صيب الفكر التمام السفوح
فمن بين الحق زهر بدا * ومن لسان الصدق طير صدوح
تأرجح الصوف وطاب الجنى * وكيف لا ينهر أولا يغوح
وحلة من طيب خير الورى * عفى الجيب والاعطاف منها نضوح
ومعلم للدين شيدته * فهذه الاعلام منها تلوح
فضل لها مان كذا او فلا * بامن اصل الرشد تبني الصروح
في احسن التقويم انشأته * خلقا جديدا بين جسم وروح
فمسرهم المكسب لا ينقضى * اذا تقضى عمر سنام ونوح
كانه في المحفل ربح الصبا * وكل عطف فهو غضن مروح
ما عذر مشغوف بخير الورى * ان هاج منه الذكر أن لا يروح
عجبت من أ كباد أهل الهوى * وقد سطا البعد وطال التروح
ان ذكر المحبوب سالت دما * ماهن أ كباد ولكن جروح
باسيد الاوضاع يامن له * بسيد الارمال فضل الرجوح
يامن له الفضل على غيره * والشمس تخفى عند اشراق بوح
يا خير مشغوف وقى كسفى * من ابن مرزوق بخير الشروح
فخمس من الله حياه به * ومن جناب الله تاتى الفتوح

ثم قال وعلى الجملة والتفصيل فهذا الرجل نسج وحده شهرة وجلالة وخصاله اذ ابوة صالحه
تولاه الله وكان له واحترق بحملته الى بلاد المشرق عام اربعة وستين وسبع مائة تولاه الله
تعالى واسعدته قبله ومولده بثلثان عام احد عشر وبع مائة انتهى كلام لسان الدين
وليزد في هذه الترجمة على ما ذكره مخمولى (قال ابن خلدون صاحبنا الخطيب ابو عبد الله
ابن مرزوق من أهل تلمسان كان له ثلاثة اولاد كبرج ابي مدين بالبادية متوارين ترسه من

(قال الاصبى) بينما انا
أسرار الرشيدات ليله اذ
رايته قد قلن قلعا شديدا
فكان يقدره ويصطبع
مره ويكنى ثم انشأ يقول
قد دامو عباد الله ذامعة
موحدا راى لان كس ولا برم
واترك مقالة اقوام ذوى
خطل

لا يفهمون اذا ما معشر فهموا
فلما سمعت منه ذلك علمت
انه يريد ارم اعظيما ثم قال
لمروا ان الخاتم على يميني
فما لبث ان اتاه فقال يا ابا
الفضل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات في غير
وصية والاسلام جذع
والايمان جديده وكلته
العرب بجمعة قد آمنها الله
تعالى بعد الحروف
واعزها هذا النزل فالت
أن اردت غلظة العرب على
ابى بكر وكان من خبره
ما قد علمت وان ابا بكر صير
الامر الى عمر فسلمت الامة
له ورضيت بخلافته ثم صيرها
عمر شوى فكان بعده
ما قد بلغ من الفتن حتى
صارت الى غير اهلهما وقد
عنت بهجج هذا العهد
وتصيرهم الى من ارضى
ببريه واجد طرقتيه
واثق بحسن سياسته وآمن
ضيقه ووهبه وهو عبد الله
وينو هاشم ماثون الى محمد
باهو ائهم وفيه ما فيه من الاقياد لهوا او التصرف مع طوبته والتبذير لمساخوته ومشاركه النام والامام

فراهم وعبد الله المرضى
بن هاشم وان افردت بمجدا
بالا لم آمن تخليطه على
البيعة فامر على في هذا
الامر براك مشورة يع
فضاهما وتعهها لمحمد
الله مبارك الرأي لطيف
النظر فقال يا امير المؤمنين
ان كل زلة مستقلة وكل
رأي يتلقى خلا هذا العهد
فان الخطأ فيه غير مأمون
والزلة فيه لاستندرك
وللظرف فيه مجلس غير هذا
فعلى الرشيد انه يريد الخلو
فامرني بالتخفي فتمت
وتعدت نسيمة بحيث اسمع
كل ما هما قال الا في مناجاة
ومناظرة طولي حتى مضى
الليل واقفرا على أن عقد
الأمر لعبد الله بعد محمد
(ونخلت) أم جعفر على
الرشيد فقالت ما انتصفت
ابنك محمد حديث وليه
العراق وأعر به من العدد
والقوة اوصرت ذلك الى
عبد الله دونة فقال لها وما
أنت وغيري الأعمال وانحاز
الرجال اني وليت ابنك
السلم وعبد الله المحرب
وصاحب الحرب أحوج
الى الرجال من المالم ومع
هذا فانا نخوف ابنك على
عبد الله ولا نثق وق عبد الله
فلى ابنك أن يورع وفي سنة
ست وعشرين إماما تخرج الرشيد جاعا ومعها وليا عهده الامين والمأمون وكتب الشرطين بينهما

لبن جدهم خادمه في حياته وكان جده الخامس أو السادس أبو بكر بن مرقوق معروفا
بالولاية فيهم وتناحى محمد هذا تلمسان ومولده فيما اخبرني عام عشرة وسبع مائة انتهى
وهو خالف لما ذكره لسان الدين فيما مر عنه ثم قال ابن خلدون وان تحمل مع والده الى
المشرق سنة ثلاث عشرة وسبع مائة على الشيخ ناصر الدين ولما جاور أخواه المجر من رجع
الى القاهرة فقام وورع في الطلب والرواية وكان يحمي الخطين ورجع سنة ثلاث وثلاثين
الى المغرب ولقي السلطان أبا الحسن محاصر التلمسان وقد شفي بالباد مستعجلا عظيما وكان
عنه محمد بن مرقوق خطيبا به على عادتهم في العباد فوفى فولاة السلطان خطابة ذلك المجد
مكانه وسمعه يخطب على المنبر ويشيد كرمه وثق عليه في بعينه فقر به وهو مع ذلك
يلازم ابني الامام ويأخذ نفسه بقاء الا أفضل والا كابر والا خضعهم وحضر مع السلطان وقعة
طريف ثم استعمله في الرسالة الى الاندلس ثم الى مراكش سنة ثمان مائة واصلح واستفاد ولده
المسور يوم طريف ورجع بعد وقعة القيروان مع زعماء التصاري فرجع الى المغرب ووفد
على السلطان أبي عنان بفاس مع أمه حطية الى الحسن ثم رجع الى تلمسان وأقام بالعباد
وعلى تلمسان يومئذ أبو سعد عثمان بن عبد الرحمن وأخوه أبو ثابت والسلطان أبو الحسن
بالمجر أرو وقد حشد هناك قارسل أبو سعيد بن مرقوق المذكور اليه سرا في الصلح فلما اطاع
أخوه أبو ثابت على الخبر أسكره على أخيه فيبعثوا من جنس ابن مرقوق ثم أجازوه البحر
الى الاندلس فنزل على أبي الحجاج سلطانها بقرطبة فقبضه واستعمله على الخطبة بجماع الجراء
فلما برز خطبه الى أن استدعاه أبو عنان سنة أربع وخمسين بعد مائة واستلانه على
تلمسان وإعمالها فقدم عليه ورعى له وسائلته وطلبه في كابر أهل مجلسه ثم بعثه بتونس عام
مذكها سنة ثمان وخمسين ليعظ له ابنة السلطان أبي يحيى فردت الخطبة واخفت بتونس
ووشى الى السلطان أبي عنان انه كان مطالعا على مكانها فخطبه لذلك وأمر ببعثه فيجن
مده ثم أطلقه قبل موته ولما استولى أبو سالم على السلطنة أتره وجعل زمام الامور بيده
فومئى الناس عتبته وغشي أشرف الدولة تابه وصر فوالله الحيوة فلما وثب عمر بن عبد الله
بالسلطان آخر عام اثنين وستين حبس ابن مرقوق ثم أطلقه بعد أن رام كثير من أهل
الدولة قتله فغضبهم ثم حلق بتونس سنة أربع وستين ونزل على السلطان أبي اسحق
وصاحب دولته إلى محمد بن تافرا كين فاكرموه وولوه الخطبة بجماع الموحدين وأقام بها
الى أن هلك السلطان أبو يحيى فتعبد بن ولى ابنه خالده ثم ما نقل السلطان أبو العباس
خالدا واستولى على السلطنة وكان بينه وبين ابن مرقوق شيء ليل مع ابن عمه محمد صاحب
بجاية عزله عن الخطبة فوجهها فاجع الرحلة الى المشرق وسرحه السلطان فركب السفينة
ونزل بالاسكندرية ثم ارتحل الى القاهرة فولى أهل الصلح وأمر الدولة وتفتت بضائه
عندهم وأوصلوه الى السلطان الاشرف فولاة الوظائف العلمية فلما برز بهم موافق الرتبة معروف
الفضيلة ثم ثما القضاء المالكية ملازم للتدريس الى أن هلك سنة إحدى وخمسين انتهى
ملخصا (وقال الحافظ بن حجر) انه لما وصل تونس أكرم اكراما عظيما وفوضت اليه
الخطبة بجماع السلطان وندير أكبر المدارس ثم قدم القاهرة فأكرمه الاشرف بشعبان

بالكعبة موقع نقلت في
تسبي وقع قبل أن يرتفع
ان هذا الامر سريع انقضاء
قبل تمامه (وحي) من
سعيد بن عامر البصري قال
جئت في هذه السنة وقد
استعظم الناس أمر الشرط
والايمان في الكعبة
فرايت رجلا من هذيل
يقود بعيره وهو يقول
وبعته قد نكثت أيمانها
وفنته قد سمرت نيرانها
فقلت له ويحك ما تقول
قال أقول ان السيوف
ستسل والفتنة ستقع
والتنازع في الملك سيظهر
قلت وكيف ترى ذلك قال
أما ترى العسير واقفا
والرجلان يتساقضان
والقربان قد وقعا على
الدم والتضام والله لا يكون
آخر هذا الأمر الا عاربه
وشرا (وروى) ان الامين
لمخلف للرشد عا حلف
له به وأراد الخروج من
الكعبة ردهم جعفر بن
يحيى وقال له فان غدرت
بأخيك خذك الله حتى
فعل ذلك ثلاثا كلها حلف
له بهذا السب اضطلعت
أم جعفر على جعفر بن يحيى
فكانت أحد من مرض
الرشد على امره بعثه
على ما تولى له (قال السعدي)
وفي سنة سبع وعثمان بن

ودرس بالخيونية والصرغتمشية والجمعة وكان حسن الشكل جليل القدر مات في ربيع
الاول سنة احدى وعشرين انتهى وقال ابن الخطيب اقمه طي هوشنا الفقيه الجليل
الخطيب توفي بالقاهرة وقد بنى ابن القاسم وأذهب وله طريق واضح في الحديث ولقي
أعلاما وسعنا منه البخاري وغيره في مجالس ولجله لباقة وجمال وله شرح جليل على العدة
في الحديث انتهى (وكتب) بخطه بلديا أبو عبد الله بن العباس التلمساني مانصه قلت
من خط بعض المسادات كتبه للامام زعيم العلماء الحفيد ابن مرزوق انه وجد بخط جده
الخطيب ابن مرزوق لما تفتحه عمر بن عبد الله على يد الشيخ أبي يعقوب كتب مانصه الحمد لله
على كل حال خرج الطبري في منسكه وأبو حفص المأني في سيرته عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وعبد الله بن عمر بن العاص رضي الله تعالى عنهم قالا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
التيبة التي بالعيكة وليس بها مؤمن مقبور فقال يبعث الله من ههنا سبعين ألفا يدخلون
التيبة بغير حساب يسبقهم كل واحد منهم في سبعين ألفا يدخلون التيبة بغير حساب ولا عقاب
وجوههم كالقمر ليلة البدر فقال أبو بكر من ههنا رسول الله قال هم القرام من أمي الذين
يدفنون ههنا في هذا الموضع دفن والذي رجه الله تعالى وبه سمعنا هذا الحديث بسبعة
أيام دفن فيه اقتراده لا سبع فمن أقال عثره ولده أخا شري هذا ما مال الارض افلا يرى
في غمايقه عارفين منبر ابي الاسلام شرافير باوند لسا افلا يرى في انه ليس اليوم يوجد
من يسند احاديث الفصاح سماعا من باب اسكندرية الى البروانى الاندلس غير يحيى بن حمون
ما تين وخمسين شيئا والله تعالى اعلم لكن حمى الله تعالى نبذة الاستتال به وأثر اتباع
الموى والذنا فموت اللهم غفرانك افلا يرى في مجاورة نخوانى عشر عام او ختم القرآن
في داخل الكعبة والاحياء في حراب التي صلى الله عليه وسلم والاقراء علة ولا أعلم من له هذه
الوسيلة غيرى افلا يرى في الصلاة عكة سنين وغر يحيى بن بكير في بلدى على محبتكم
وخدمتكم من ذا الذي خدمكم من الناس يخرج على هذا الوجه أستغفر الله أستغفر الله أستغفر
الله من ذنوبى وذنوبى أعظم وروى اعلم ربا رحم والام انتهى في هذا دليل علم عظم قدره
ومكانته في الدين والدنيا ذاتا وقد رايت هجعة بن سلمان عند احفاد مولى خطه الزاقي
الذى اعرفه وهو يقول قرأت في هذا المصحف تحياه الكعبة المشرقة اثني عشر الف ختمه
انتهى ومع هذا فقد نسى في المصحف المذكور لفظه اليك من قوله تعالى ينقلب اليك
البصر حتى كتبه بخطه فوق السطر حفيد العلامة سيدى ابو عبد الله محمد بن مرزوق رحمه الله
على الجميع وقال الخطيب المذكور رحمه الله تعالى في بعض تعالقه ما صورته ومن اشياخ
والدى سيدى محمد المشرى لقيه في ارضنا الى الشرق وحين جئنا اليه وانا ابن تسع عشرة
سنة تزلنا عنده وواقفا صلاة الجمعة ومن عادته ان لا يخذل جده اماما وحضر مؤتمن من اعلام
الفتحا من لا يمكن اجتماع منهم في غير ذلك المشهد قال تقرب وقت الصلاة فتسوق من
حضر من الفقهاء والخطباء الى التقديم فاذا الشيخ قد خرج فخطر بيننا وشمالا وانا خاف والذى
توقع به صر على فقال لي يا محمد تعال قال فتمت معي حتى دخلت معه في موضع خلوة فباحثي
في الفروض والشروط والسنة قال فتوضأت واخضت التبة فاعجبني وضوئى ودخل معي

ومائة بابيع الرشدا لانه القاسم ولاية العهد بعد المأمون فاذا اقتضت الخلافة الى المأمون كان

اخر اليه ان شاء ان يقره
وما توفى الفضيل بن
عياض ويكنى ابا علي
وكان مولده بخراسان
وقدم الكوفة وسع من
المنصور بن المعتز وغيره
ثم تبعه وانتقل الى مكة
فأقام بها الى ان مات (حدث)
سفيان بن عيينة قال دعانا
الرشد فدخلنا عليه
ودخل الفضيل آخرنا
مقعدا رأسه برداه فقال
لي يا سفيان اهدم ادمر
المؤمنين فقلت هذا او اومات
الى الرشد فقال انت
يا حسن الوجه الذي امر
هذه الامة في يدك وعقلك
لقد تقلدت امر عظيما
فيك الرشد ثم اتي كل
رجل من ايسيرة فكل
قبله الا الفضل فقال له
الرشد يا ابا علي ان لم
تخطها فاعطها ذادين
واشبع بها جاعتا وكس
بها غريانا فاستغفاه منها
قلما ثم خالفت له يا ابا
علي اخطأت الا اخذتها
وصرفتها في ابواب البر
فأخذ بلحيتي ثم قال يا ابا
محمد انت فقيه البلد تخط
مثل هذا الخط لوطايت
لاولئك لطايت لي وقبض
موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب بغداد

المجدوقادني الى المنبر وقال لي يا محمد ارق المنبر فقلت له يا سيدي والله لا ادري ما اقول فقال
لي ارق وناولني السيف الذي يتوكأ عليه الخطيب عندهم وانا جالس مفكر فيما اقول اذا
فرغ المؤذنون فلما قرعوا ناداني صوته وقال لي يا محمد قم وتلق بسم الله قال فقمست واطلقت
لساني على ما اؤدى ما هو الا اني كنت انظر الى الناس ينظرون الي ويخشعون من موقعي
فاكلت الخطبة فلما نزلت قال لي احسنت يا محمد فراق عندنا ان نوليك الخطابة وان
لا تخطب بخطبة غيرك ما وليت وحيث ثم سافرنا فنجعنا وارادوا الي الجوار وامرني
بالرجوع لا ونس عبي وقرابي يتلمسان وامرني بالوقوف على سدى المرشدي هناك
فوقفت عليه وسألني عن والدي فقلت له يقبل ابيديكم وسلم عليكم فقال لي تقدم يا محمد
واستد الى هذه الخيلة فان شعيا يعني ابا مدين عبد الله عندها ثلاث سنين ثم دخل خلوة زمانا
ثم خرج فامرني بالجوس بين يديه ثم قال لي يا محمد ابوك من اجابنا واخواننا الا انك
يا محمد الا انك يا محمد فكانت هذه اشارة الى ما اختلفت به من مخالفتي اهل الدنيا والتخليط
ثم قال لي يا محمد انت شوش من جهة ابيك توههم امة مرض ومن بلدك اموالك فيخبر
وعاقبة وهو الا ان عين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على من يخيل المسالك وعن
يساره احد فاضى مكة واما بلدك فسي اقه فخط دائرتي في الارض ثم قام فقبض احدي يديه
على الاخرى وجعلها مخطف ظهره وجعل يطوف بتلك الدائرة ويقول تلمسان تلمسان حتى
طاف بتلك الدائرة ثمرات ثم قال لي يا محمد قد قضى الله الحاجة فبها فقلت له كيف يا سيدي
فقال ستر الله ان شاء الله على من في ايمان الذراري والمحر يوم يملكها هذا الذي حصرها
يعني السلطان ابا الحسن وهو خير لهم ثم جلس وجلست بين يديه فقال لي يا خطيب فقلت
يا سيدي عبدك وعلوك فقال لي كن خطيبا انت يا خطيب واخبرني بامور وقال لي لا بد ان
تخطب بالجامع الغربي وهو الجامع الاعظم لا سكونيه ثم اعطاني شياما من كميكان صفار
وزدني بها وادامني بالرحيل واما خبر تلمسان فدخلها المريني كاذر وستر الله من فيها من
الذراري والمحر يوم وكان هذا المرشدي يتصرف في الولاية كصرف سيدي ابي العباس
السبتي ففعلنا الله بهما وللقطيب ابن زروق المذكورنا ليف منها شرحه الخليل على
العبد في حجة اسفار جمع فيه بين ابن دقيق العيد والفاكحاني مع زوائد وشرحه النفس
على الشفاء ولم يكمل وشرحه على الاحكام الصغرى لعبد الحق وشرحه على ابن الحاجب
القرعي سماه ازالة الحاجب عن قروع ابن الحاجب وله غيرها وديوان خطب بالغرب
مشهور كقصيدته التي قالها في نكته بتلمسان واولها

رقت اموري لباري التسم * وموجلتنا بعد سبق العدم
ومن ظلمه عند وداعه اهل تونس

اودعكم وانشي ثم انشي * على ملك تطاول بالجميل
واسأل الرغبة منكم لربي * بتيسير المقاصد والسبيل
سلام الله بثلثنا جميعا * فقد عزم الغريب على الرحيل
ومن ظلم لي المكاد من اجروم سلى المذكور عنده من بعد قتل السلطان ابي سالم

يا شمس علم أظلت بعدما * أضاعت المشرق والمغربا
حجت قسرا عن عيون الزورى * والنشم لا نذكر أن تحجبا

وبينهم بيت علم وولاية وصلاح كعموم جده وأبيه وجد أبيه كولد به محمد وأجد وحفيدة
عالم الدنيا البحر إلى عبدالله محمد بن أحمد بن رزوق وللحفيدة المعروفة بالكفيف
وحفيدة الحفيد المعروف بالطبيب وهو آخر المذكورين منهم فيما نعلم قلت كان مرادى
أن أعرف بجميعهم ولكنى خفت الطول فغلبت ذكر الحفيد عالم الدنيا لأنه العلامة المشهور
بالكفيف لأنه أعنى الكفيف والد أم جدى أحمد لآبى أحمد بن محمد بن أحمد فوالدة الجدة
أحمد بن الكفيف لآبى كرو وهو أعنى الكفيف محمد بن محمد بن أحمد بن الطبيب الرئيس
أبى عبد الله بن فروق المتقدم المذكور وكان الكفيف اماما عالما علام مقوصفة ابن داود
البلوى بأنه الشيخ الامام علم الاعلام فخر خطباء الاسلام سلاله الاولياء وخلف
الاتباع الارضية المسند الراوية المحدث العلامة المتقن القدوة الحافل الكامل وأخذ
العلم عن جماعة منهم عالم الدنيا أبوه فقرأ عليه الصحيحين والموطأ وغيرهما كتابين تأليفه
وغيرهما وتقبه وأجازوه عموما وعن عالمي تلمسان أبى الفضل ابن الامام والقباني
وغيرهما كالعباسي والتمالي والنظار أبى عبد الله محمد بن أبى القاسم لشدالي وقاضى الجماعة
ابن عقاب وحافظ الاسلام ابن جبر العتق لآبى وكل هؤلاء أجازوه وقرأ عليهم مشافهة الآباء
جبر فكاكية وولد غرة ذى القعدة عام أربعة وعشرين وثمانمائة نصف ليلة الثلاثاء من
شيوخه العلامة ابن العباس التلمساني وغيره (وقال) السخاوى قدم الكفيف مكنته
أحدى وستين وثمانمائة وسعت سنة احدى وسعين وثمانمائة أنه في الاحياء انتهى
وأخذ عنه جماعة كالتوسى صاحب العقائد الشهيرة وغيره ها والوترى سى صاحب
المعارف العلامة أبى عبد الله بن العباس وحله شيخنا ومفيدنا علم الاعلام ووجه الاسلام
آخر حفاظ المغرب وقال قرأت عليه للصحيحين وبعض مختصرى ابن الحاجب القرع
والاصلى وحضرت عليه جملة من التهذيب وعض الخوضى وغيرها وأخذ عنه بالاجازة
عالم فارس ابن غازى حجاز كرمى كتابه للشمى بالعلل رسوم الاسناد بعد انتقال
السكن والناد وقال بعض الحفاظ ان وفاته عام احدى وتسعمائة بتلمسان وزرت قبره
مرارا رحمه الله تعالى وقتل عنه المازونى فو ازالة المساقاة للمرة لا يكونه فو ازال مازونه
(واما) والده عالم الدنيا أبى عبد الله محمد بن رزوق الشهير بالحفيد وهو البحر الامام المشهور
أخيه الحفاظ العلامة الفقيه الكبير النظار المطلق المصنف للتصنيفات الصالح الناصح
الزاهد العابد الورع البركة الحاشى مع الخاشى التبية القدوة المجتهد الاربع التقى الاصولى
المفسر المحدث الحافظ المسند الراوية الاسناد المقررى الموقر الدعوى اللغوى الباسنى
العروضى الصوفى الاواب الرضى الصالح الماعوف بالله الاتخذ من كل فن باور نصيب الراى
فى كل علم عام الحبيب حجة الله على خلقه لآبى التهر الرحلة الحاج فارس الكراسى
والتاب سليل الاكابر سيد العلماء الاخيار وامام الاثمة وخر الشيوخ ذوى الترسوخ بدر
التمام الجامع بين المقول والمنقول والحقيقة والتمسك بالحدل بحصول آخر النظار الفحول

فابن المغيرة ذلك النعم عقم النساء فلا يحسن بئله * ان النساء يعمله عقم

امهاتهم ومواضع قبورهم
ومقادير اعمارهم وهم وكل
عاش كل واحد منهم مع
أبيه ومن أدرك اجداده
عليهم السلام ولكنهم
الغائب فى الرشد من
أبيات

امام له كف يضم ثنائها
عصا الدين ممنوع عن البر
عودها

وعين محيط بالبرية طرفها
سواء علمه قريبا أو بعدها
واسع بقطنا ما يبيت مناجيا
له فى الحشا مستودعات
يكدها

(حدث) غوث بن المزع
قال حدثني خالد بن عمرو
ابن بحر الجاحظ قال كان
كل يوم الغائب يضم من
قدر أبى نواس فقال له
راوية أبى نواس يوما كيف
تضم من قدر أبى نواس
وهو الذى يقول

اذ نحن اثنينا عليك بصالح
فانت الذى تنهى وفوق
الذى تنهى

وان جرت الاقلام منا
بمحبة
تعبيرك اننا فانت الذى
تنهى

قال الغائب هذا سره
قال من قال من أبى الهذيل
المجى حيث يقول

واذا يقال لبعضهم نعم
الغنى

قال لقد أحسن فى قوله

حيث يقول

إذا ما سقم حل عنها وكأما
تصعد فيه برؤها وتوفا
وان خالطت منه الحشا
خلت أمة

على سالف الأيام لم يبق موها
قال فقد أحسن في قوله
وما خلقت الابل لأكلهم
واقدامهم الا لأعواد منبر
قال وقد سرقه أيضا قال
عن قال من مروان بن أبي
حفصة حيث يقول
وما خلقت الابل لأكلهم
والسهم الا لتديبر مضيق
فيوما يسارون الرياح
سماحة

ويوما يبل الخاطب المنشق
قال فكبت الراوية ولولاق
يشعره كله لقال له سرقه

(وحدث) أبو العباس أحمد
ابن يحيى بن عيسى قال كان أبو
الغضائفة قدأكثر مسئلة
الرشيدي في عتبة فتوعده
بترجمها وأنه يسألني في
ذلك فان أجابته جهزها
وأعطاه ما لعظيم ما ثم ان
الرشيدي سخر له شغل امتهر
به فغيب أبو الغضائفة عن
الوصول اليه فدفع الى
ممرور الكبير ثلاث مراح
فدخل بها الى الرشيدي وهو
يتبسّم وكانت جمعة فقرأ
على واحدة منهن مكتوبا

وقد تسمت الرياح شاذي دالها من واحدة شميم فقال أحسن الحديث وإذا على الثانية

لايضاح

شيخ المشايخ صاحب التعققات البديع والاخترعات الانيمة والابحاث القريبه
والفرائد الغزيرة المتقن على علمه وصلاحه وهذه الذكي الفهامة القدوة الذي لاسمع
الزمان مثله أبدا أوحدا لأفراد في جميع القنون الشرعية ذوالمناقب العبدية والاحوال
السديدة شيخ الاسلام وامام المسلمين ومقتى الاتام الذي له القدم الراسخ في كل مقام
ضيق والرحب الواسع في حل كل مشكل مقفل صاحب الكرامات والاستقامات السني
التي المحرير على تحصيل السنة ومجانبة البدعة السيف الملول على أهل البدع
والاوهاء الزائفة الذي أفاض الله تعالى على خلقه به بركه ووقع بين البرية بحله ودرجه
ووسع على خلقه به تحلته معدن العلم وشعلة الفهم وكنية السعادة وكنة الافادة
ابن الشيخ الفقيه العالم أبي العباس أحمد ابن الامام العلامة الرئيس الكبير الخطيب
الحافظ الرحلة الفقيه المحدث الشهير شمس الدين محمد ابن الشيخ العالم الصالح الولي الخاور
أبي العباس أحمد ابن الفقيه الولي الصالح الخاتم محمد ابن الرزي الكبير ذي الكرامات
والاحوال الصالحة محمد بن أبي بكر بن مرزوق العيسى التلمساني كان وجهه الله تعالى آية
الله في تحفيق العلوم والاطلاع المفرط على القول والقيام التام على القنون بأسرها (أما)
الفقه فهو فيه مالك ولازمة فروعه طرزا مالكا فلوراء الامام لقال له تقدم ذلك العهد
والولاية فتسلكم فقلت سمع قضى وفروى ومثلك من داعي ما يبتغي فروى أو ابن
القاسم لقرع بعينا وقال له طالمادفت عن المذهب عيساوشنا أو المازري لعلم انه
بما ظنره جرى أو الحافظ ابن رشد لقال له لم ياحافظ الرشد أو اللغوي لاجرم منه محاسن
البصره أو القرطبي لقال منه التذكرة أو القرطبي لاستفادته قواعده المقررة أو ابن
الحاج لاستدنا الى بابه في كشف الاشكالات المحررة الى ما انضم الى ذلك من معرفة
التفسير ودرو والاضطلاع بمحتاتن التأويل وغرره فلوراء مجاهد لعلم انه في التعقيق
خير مجاهد أو مقاتل لقال مثلنا طبق من الفهوم السكلى وأصاب المقاتل أو الزحشرى
لعلم انه كشاف الخفا على الحقيقة وقال لكتابه فتح لهذا المجر عن سلوك الطريقة أو ابن
عطية لركب في الرحلة الى الاستفادة منه المطية أو أبو حيان لقرق في نهره ولم تسلكه
نقطه من بحره الى الاطاحة بالحديث وفنونه والاطلاع على أسانيده وموتونه ومعرفة
منكره ومعروفه وتتم اوعاؤه وصفه فنوته اذله الرحلة أنتهت في دراياته ودراياته
وعليه المعول في حل مشكلاته وفتح مقالاته (وأما) الأصول فالعبد ينقطع عند مناظرته
ساعده والسيف بكل عند مجتهده حتى يترك ما عنده ويساعده والبرهان لا يهتدى
معه مجته والمقترح لا يركب في بحره مجته (وأما) القنن فلوراء محمود الخليل في قراءة الفصل
واسئل ما عنده من القنن الحاصل أو الرمانى لاشتاق الى ما فاته وأرتاح واستجدى من
غمار فوائده وامتاح أو الرجاج لعلم ان زجاجه لا تقوم بجواهره وانه لا يجرى معه في هذا
العلم الا في ظواهره بل لوراء الخليل لقال هذا هو المقصد الخليل وانني عليه بكل جيل
وقال لقرمان الحكيم الى محرق عريته من عييل (وأما) البيان فالصباح لا يظهر له
نور عند هذا الصبح وصاحب المفتاح لا يهتدى معه الى الفتح والقزويني يلقى علومه

اعلمت نفسي من رحمة الله عني بحث الذي ورسم فقال قد اجادوا فاعلى الثالثة ٢١٧ ولما استأسيتم ثم أقول لا

ان الذي ضمن الفتح كريم
فقال قائله الله ما أحسن
مقال ثم دعاه وقال ضمت
لك يا ابا العتاهية وفي غد
تغضى حاجتك ان شاء الله
ومعت الى عتبة انى الى البيت
حاجة فانتظرني الليلة في
منزلك فأكبرت ذلك
وأعظمته وصارت اليه
تسقيفه خلفا ان لا يذكر
لما حادثة الا في منزلها فلما
كان اقبل سار اليها ومعه
جاعة من خواص خدمه
فقال لما البت اذكر حاجتي
او تضمنين قضاء ما قالت
انا امسك وأمر ك فاذ في
ما خلا امر الى العتاهية
فانى حلفت لا يسلك رضى
الله عنه بكل عين يخلف
بها ر وفاجر بالمشي الى
بيت الله المحرم حافية كلبا
انقضت عنى حجة وجبت
على أخرى لا أقصر على
الكفارة وكلما اذنت شأ
تصدقته الاما أصلى فيه
وبكت بين يديه فرق لها
ورحمها وأصرف عنها
وغدا عليه أبو العتاهية
فقال له الرشيد والله
ما قصرت في أمر ولشمسور
وحسين ورشيد وغيرهم
ثم ودلى بذلك وشرح له
الخبر قال أبو العتاهية فلما
أخبرني بذلك مكثت مليا

لا يضح للعاني والسعدى في فهمه في مطالع الشافى وكله من مناقب تخط عن
منها التواكب وموامج تجلوا بأوارها للتياب (وأما) زهد صلاحه فقد سارت به
الركبان وانتفع عليه الثقلان في وصفه بالجبر فقل له دون علمه الجبر أو البدر فما
يصل خلقه البدر أو الدرفا في شبه منقطة الدرف والجملية فالوصف يتقاصر عن صفاته
وفضلاء عصره لا يرقون الى صفاته فهو شيخ العلماء في أوامه ولما الم الآفة في عصره وزمانه
شهد بنشر علومه العاكف بالبادي وارتوى من بحار حجة آية القلمان والصادى
حلف الزمان لآتين بمثل * حشمت عتق ما زمان فكفر
هكذا وصفه بعض العلماء وهو فوق ذلك كله (وقال في حقه) بلدنا الشيخ أبو الفرج
ابن أبي يحيى الشيرازي التلمساني رحمه الله تعالى هو شيخنا الامام العالم جامع اشانت
العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا راسخ القدم راضع لاما لامة بين الامم
ناصر الدين بنده ولسانه وبنانه والقلم محي السنة بالفعال والمقال والشيم قطب الوقت
في الحال والقيام والتهج الواضحة والسبل الامم مستمر على الارشاد والمداية والتبليغ
والإفادة ذو الرواية والدراية والعناية ملازم الكتاب والسنة على نهج الأئمة
المحققين من البدع في زمن لأعاصم فيه من أمر الله الامن رحم وهمة عليه وربة تسنيه
وأخلاق رضية وقضيل وكرم امام الأئمة وعالم الامه الناطق بالحكم وميزر الظلم
سائل الصالحين وخلاصة محذاتى والدين نتيجة مقدمات المهتدين جهة الله على العلم
والعلم جامع بين الشرع والحكمة على أخص طريقه متمسك بالكتاب لا يمارق فرقه
الشيخ الامام أبو عبد الله محمد انقلبه فأوتيت منه الى روية ذات قرار ومعين وقصرت
توجهى عليه ومثلت بين يديه فأترى أعلى الله قدره منزلة ولده رعاية للذمم وحفظا
على الود الموروث من القدم فأفادنى من بحار علمه ما تنصير عنه الباروتو بكل دونه القلم
فقرأت عليه جملة من تفسير القرآن ومن الحديث صحيح البخارى وقراءات غيرى رار
وصحيح مسلم كذلك وسنن الترمذى وأبى داود بقرائى والموطأ مساعا وتفقها والعمدة ومن
علم الحديث أوجزة المحدثه وبعض الكبرى وهى الروضة تنقها ومن العربية نصف
المغرب تنقها جميع كتاب سيبويه كذلك وأئمة ابن مالك وأوائل شرح الايضاح لابن
أبى الربيع وبعض الفتى لابن هشام ومن أئمة التهذيب كله تنقها وابن الحجاج
الفرعى وبعض مختصر خليل والتلخيص وثائق الجلاب وجملة من المطيعة والبيان لابن
رشد وبعض الرسالة وكل ذلك قراءة تنقها وتنفقت علم من كتب الشافعية في تنبيه
الشيرازى ووجيز الفزائى من أوله الى كتاب الاقصر ومن كتب الخفصية مختصر
القدورى تنقها ومن كتب الحنابلة مختصر المحرق تنقها ومن أصول أئمة المحصول
ومختصر ابن الحجاج والتفتيح وكتاب المفتاح لمجذى وقواعد عز الدين وكتاب
المصالح والمفاسد له وقواعد القراق وجملة من النظائر والاشباه للعلاى وارثا لاميدي
ومن أصول الدين المحصول والارشاد تنقها وفي القراءات قصيدة الشافعى تنقها وابن
البرى ومن البيان التخيص والايضاح والمصابيح وكلها تنقها ومن التصوف

ووجدت برد الياس بين

جوانيحي

ففتت عن حل ومن ترحال

(رد ذكر) انه لما اتصل

بالرشد قول أبي العاتية

الا ان ظلي لا يتلفه صادق

ومالي من ظلي الخليفة من

عذر

غضب الرشيد وقال أخضر

منافعت وأمر بحبسه

فدفعه الى تقياب صاحب

عقوبته وكان ظفا غليظا

فقال أبو العاتية

تجيب لا تنجل على

فلس ذامن رائه

ما نلت هذا في حنا

يل نوم برق سمائه

وكان من أشعاره في الحبس

بعدها مال مكته

انما أنت رجة وسلامه

زاد الله غبطة وكرامه

فبلى قدر ضيت عني

ف نلى

أن ارى على رضا كلامه

فقال الرشيد لله أبو لهو رايته

ما حبسته وانما سعت

نفسى بحبسه لانه كان

غائباعني وأمر بالطلاقه

وأبو العاتية الذي يقول

فراعلة كز الموت ساعة

وقته

ونعتر بالدينا فلهو ونلب

ونحن بنو الدنيا نحن الغيرة ما كتب فيه فهو شئ محجب وهو الذي يقول أيضا

الاحياء السخر الى سوى الر بيع الاخير منه والسبي خرقه التصوف كما ان الله ابو ومعه

وهما الله هما ابوهما جاده انتهى لمصاعير كسب المذ كور تحت هذا ما نصه صدق السيد

ابن السبائك السيد أبو الفرج المذ كور فعاذ ك من التراء والسماح والتعقوب ووقد

أخرته في ذلك كله فهو حقيق بامع الانصاف وصدق النظر جعلني الله وياؤه من علمه وعمل

لا حتره واعتبر قاله محمد بن رزوق انتهى وقال تليذه الولي أبو زيد سيدي عبد الرحمن

للشعالي قدم علينا بنون شيعنا أبو عبد الله بن م ر ذوق فقام بها فاختذ عنه كثيرا وسعت

عليه جميع المطابع قراءة صاحبنا إلى حفص بن عثمان بن محمد القلشاني وختمت عليه

أربعينيات التوروى قرأها عليه في منزله قراءته منهم فكان كلما قرأت عليه محدثا يعلوه

خشوع وخضوع ثم ياخذ في البكاء فلم أزل أقرأ وهو يسكي إلى ان ختمت الكتاب وكان

من أولياء الله الذين اذا رآه كراهوا جمع الناس على فضله من المغرب الى الدار المصرية

واشتهر ذكره في البلاد فكان يذ كره نظرا لخالص وجعل الله تعالى حبه في قلوب العامة

والخاصة فلاذ كره في مجلس الاوانفس منقودة الى ما يحبكي عنه وكان في التواضع

والانصاف والاعتراف بالحق في الغاية وفوق النهاية لا أعلم له تقبرا في ذلك في وقته ثم ذكر

كثيرا جدا من الكتب مما سمعه عليه وأطال في ذلك وقال في موضع آخر هو سيدي الشيخ

الامام والمجرب العام حجة أهل الفضل في وقتنا واطاعتهم ورحلة التناوخل لاصحابهم

ودشس الحقيقين وقادتهم السيد الكبير والذهب الابرز والعلم الذي نصبه التميز ابن

البيت الكبير والفلك الاثير ومدن الفضل الكثير سيدي أبو عبد الله محمد بن الامام

الجميل الواحد الاصيل جمال الفضلاء سلسل الاولياء إلى العباس اجدان العالم

الكبير العلم الشهير تاج المحدثين وقدره المحققين إلى عبد الله محمد بن رزوق وقال

ايضا في موضع آخر هو سيدي الامام العلم الصمد الكبير المحدث الثقة الحق بيقية المحدثين

وامام المحققين الاقدمين والمحدثين سيد وقته وامام عصره وورع زمانه وفاضل

أقرانه أعجوبة أو انه وفاروق زمانه ذو الاخلاق المرضيه والاحوال الصالحة السنية

والاعمال الفاضلة الز كيه أبو عبد الله وقال في حقه المازوني في أول توازه شيعنا الامام

الحافظ بيقية النظار والمحدثين ذو التواضع والنجية والفرائد الغريبة مستوفى

المطالب والمحقق أبو عبد الله بن رزوق وقال تليذه الحافظ العلامة أبو عبد الله التميمي

عند ذكره ان اماننا ملك كاسل عن أربعين مسألة يقال في ست وثلاثين لا أدري وجحة العالم

لا أدري ما نصه ولم نر فيمن أدركنا من شيوخنا ممن عرنا على هذه المحصلة الشريفة

ويذكر اسمها ما غر شيعنا العالم العلامة تقي علماء المغرب على الاطلاق إلى عبد الله

محمد بن اجد بن رزوق وقال الشيخ أبو الحسن القاصدي في رحلته أدركت بتلمسان

كثيرا من العلماء والعباد والزهاد والصلحاء اولاهم في اللذ كروا التديم الشيخ الفقيه الامام

العلامة الكبير الشهير شيعنا بر كتنا أبو عبد الله بن رزوق حل ككف العلم والعلا

وجل قدره في الجلة والفضلا قطع اليا إلى ساها وقض من العلم أزارها فأمر وأورق

وغرب وشرق حتى توغل في فنون العلم واستغرق الى أن أطاع للابصار هلالا لان القرب

خزوفه اصد وعينه هارتق و كدرها نكد ملوكها دول ٢١٩ وقال المرفى تأخير مدته كالنوب بلى بعد جدته

عالمته ضيع ما

يحتاج فيه ليوم وقته

وقال

لا من الدنيا على غدرها

لم غدت قبل بامثالها

أجمع الناس على فيها

وما أرى منهم لها تاركا

وقال

إنما أنت مستعير ماسوي

بردين والمعاريد

كيف يهوى أم ولذا ذابا

م عليه الانتقام فيها نعد

وقال

حياتك أنفاس تزد فكلما

مضي نفس منها نقصت به جزا

وقال

ألا ياموت لم أر من قبل

أنت ما يخيف ولا يخافي

كانت قد جعلت على شبي

كلهم المنصب على شباي

وقال

نسبت الموت فيما قد نسبت

كأن لم أرى أحد يموت

أليس الموت غايه كل حي

فألى لا أندر ما يموت

وقال

وعقلك أحداث صحت

وبكل ما كتبت كتبت

ونكلمت عن أعظم

تبلى وعن صور ست

وأرسل قبك في القبور

روأت حيلت حيلت

وقال

مطامع ومخاض النفوس موضعه وموقته فلا ترى أحسن من لقائه ولا أسهل من لقائه
لقى الشيوخ الأكلر وبني جدمعترفة من بطون الكتب والسنة الأقاليم وأقوام الحجار
وكان رضي الله عنه من رجال الدنيا والأخرة وكانت أوقاته كلها معمورة بالاعمال والأعمال
ونها من صلاة وقراءة قرآن وتدريس علم وقبول تصديف وكانت له أو راد معلومة
وأوقات مشهورة وكانت له العلم عناية تكشف بها العمياء ودراية تصددها الروابيه
وبناهه تسكب التزاهه فقرأت عليه رضي الله عنه بعض كتابه في الفرائض وأواخر
إيضاح الفارسي وشيأ من شرح التسهيل وعرضت عليه اعراب القرآن ومخرج البخاري
والناطيلتين وأكثرا من المحاسب القرعي والتلقين وتسهيل ابن مالك والألفية
والكافية وابن الصلاح في علم الحديث ومنهاج الغزالي وبعض الرسالة وغيرها ثم
توفي يوم الخميس عصر رابع عشر شعبان عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وصلى عليه بالحمام
الأزهر بعد صلاة الجمعة وحضر جنازته السلطان في دولته ولم ير مثله قبل وأسف الناس
للقده وأخربت سمع منه قبل موته

ان كان سفل دى انتهى مرادكم * فبلغت ظمرة منكم سفل دى
انتهى ملخصه (وفي فهرست ابن غازي في ترجمة شيخه أبي محمد الورباطي ماصورته) وعن
لقى من شيوخه ثمانين الخروسة الامام العلم العلامة الصدر الاوحد الحق النصارا الحجة العالم
الرباني أبو عبد الله بن مروق وقد حدثني بكثير من مناقبه وصفة أقرانه وقوة اجتهاده
وتواضعه لطلبة العلم وشده على أهل البدع وما اتفق له مع بعضهم إلى غير هاهنا من شيمه
الدينية ومحاسنه العظيمة انتهى * وقال بعضهم في حقه انه كان سيريرة مقلده في العلم
والفطن والحلم والشفقة وحب المساكين آية الله في الفهم والذكاء والصدق والعدالة
والتزاهة واتباع السنة في الأقوال والأفعال ومحبة أهلها في جميع الأحوال مفضلا لاهل
البدع ومحبا سادس الدرائع له كرامات انتهى * وأما شيوخه فهم العلامة السيد عبد الله الشريف
التمساني وعالم المقرب القاضي سيدي سعيد العقباني التلمساني والولي العابد الصالح
أبو اسحق سيدي ابراهيم المصمودي وأفراد رتبة بناليق وعن أبيه وعمه وبروي عن جده
بالأجازة وابن عرفة والي العباس القصار التونسي وخاس عن القوي أي حيان وأبي زيد
المكودي وجاعة غيرهما يصح عن السراج البقني والزين الحافظ العراقي والشمس
الغماري والسراج بن الملقن وصاحب القاموس والمحب بن هشام صاحب المعنى والنور
النوري والولي بن خلدون والقاضي التيسري وغيرهم وأخذ عنه جماعة كآل العالي والقاضي
عمر القلثاني وابن العباس نصر الزاوي والولي سيدي المحسن بن كلوانه وأبي
البركات الغماري وأبي الفضل الممشد الوفاضي غرناطة إلى العباس بن أبي يحيى الشريف
وابراهيم بن قاندا والي العباس التدرومي وابنه الكيفي سيدي علي بن ثابت والشهاب
ابن كحيل الداني والعلامة أحمد بن بونس القسمطيني والعلامة يحيى بن سيدمر وأبي
المحسن القطادي والتيج عيسى بن ملامة البركي وغيرهم كالحافظ التيسري التلمساني
* قلت وسندي اليه عن عبي الامام سيدي سعيد المقرئ عن الشيخ أبي عبد الله التيسري عن

ومشيد دار السككن ظلها * سكن القبور وداره لم يسكن (حدث) اسحق بن ابراهيم الموصلي قال يسنا اناذات

ليلة عند الرشيد اغنيه اذ
 من جرى وحلبت مكافى
 فاذا شاب حسن القديله
 مقطعات خرويه جيله
 فدخل وسلم وحلبت فخطت
 أعجب من دخوله في ذلك
 الوقت الى ذلك الموضع
 بغيا استئذان ثم قلت في
 نفسي عسى بعض ولد الرشيد
 عن لانعرفه ولم نضرب
 يده على العود فاحسبه
 ووضعه في حجره وجسه
 فرأيت أنه حسن أحسن
 خلق الله ثم امله اصلا
 ما أدري ما هو ثم ضرب
 ضربا فاسمعت اذنى صوتا
 اجود منه ثم اندفع بغى
 الاعلانى قبل أن تفرقا
 وهات استقى صرفا شربا
 مرقوا
 فقد كاد صوة الصبح أن
 يفضح النبا
 وكاد يص الليل أن يمزقا
 ثم وضع العود من
 حجره وقال يا غاضظ رامي
 اذا غبت فغن هكذا ثم
 خرج فقامت على اثره
 فقلت للعاجب من القى
 الذى خرج الساعة فقال
 ما دخل هنا أحد ولا خرج
 فقامت متعجبا ورجعت
 الى مجلسي وأنته الرشيد
 فقال ما شأنك فحدثته
 بالقضية فبقى متعجبا وقال
 لقد صادت شيئا ناعما قال

والده الحافظ ابنى عبد الله محمد التميمي المذكور عن ابن مرزوق المذكور بكل مروياته
 وتأليفه وقال البخاري في حقه هو أبو عبد الله يعرف بجديد ابن مرزوق وقد يخص بابن
 مرزوق وقد تلافى على ابنى عثمان الزروالي وانتفى النقب بابن عبد الله بن عرفة وأما
 أبو القاسم محمد بن الحنابل ومحمد بن علي الحفاري الانصاري ومحمد القباطي وحج قتيبا
 سنة تسعين وسبع مائة رفق بالابن عرفه فسمع من المياه الدمامي والنور العقيلي بمكة
 وفيها قرأ البخاري على ابن صديق ولازم المحب بن هشام في العربية وكذا حج سنة تسع
 عشرة وثمانمائة وبقية الزبير رضوان الله عليه كذا القصة ابن حجر انتهى وهو اما تواليه فمكتوبة
 منها شروحه الثلاثة على البردة وسمى الاكبر اظهار صدق البردة في شرح البردة واستوفى
 فيه غاية الاستيفاء وضمنه سبعة قون في كل بيت والاولى والاصغر المسمى بالانسياب
 لمناقبة من البيان والاعراب ومنها الفانج القراطيس في شرح النفاطيس والمفاتيح
 المرزوقية في استخراج رجز الخرجية ورجز في علوم الحديث سماه الروضة ومختصره في رجز
 سماه الحديث ورجز في الملقات سماه المقنع الثاني مشتمل على ألف وسبع مائة بيت ونهاية
 الامل في شرح الجبل أى جبل الخوخى واعتلم القرصه في محادثة عالم قصه وهو أجوبة
 عن مسائل في فنون العلم وردت عليه من علامة قصه الى يحيى بن عفيفه فاجابه عنها المعراج
 الى استطار فوائدا الاستاذ ابن سراج في كراسه ونصف اجابه بألقاسم بن سراج
 القنطاري عن مسائل نخوية ومنطقية وأنوار الميقين في شرح حديث أولياء الله المتقين
 وهو حديث أول حلية أى نعم في شان البسلا وغيرهم والدليل المومى في ترجيح طهارة
 الكاغذ الرومى والنصح الخاص في الرد على مدعى رتبة الكامل الناقص في سبعة
 كراس رده على عصره الامام اى الفضل قاسم العقباني في فتواه في مسئلة الفقراء
 الصوفية لما صوب العقباني صنعهم وخالفه هو ومختصر الحساوى في القناوى لابن عبد
 النور والروض المجمع في مسائل الخيل وأنوار الدراى في مكررات البخارى ورجز تلخيص
 ابن البناء ورجز تلخيص المفتاح نظمه في حال سفره ورجز زلالا ماني ورجز جبل الخوخى
 ورجز اختصار العقباني ماله وتأليفه في مناقب شيعة المصمودى وتفسير سورة الاخلاص
 على طريقة الحكماء هذه كلها تامة وأما ما لم يكمل من تأليفه فالتبر الريح والسوى
 الرجيع والرحب الفرج في شرح الجامع الصحيح وروضة الادب في شرح التهذيب
 والمزج النبيل في شرح مختصر تحليل شرح منه كتاب الطهارة في مجلدين ومن الاقضية
 الى آخره في سفرين وايضا السالك على القصة ابن ماله الى اسم الاشارة والموصول
 مجلد كبير قد شرح المرادى وشرح شواهد شرح الالفية الى باب كان مجلد وله خطب
 غنية واما أجوبته وفتاويه على المسائل المروعة فقد سارت بها الركان شرقا وغربا بدوا
 وحضرا وقد نقل المازوفى والواشر بسى منها جلة وافرة ومن تأليفه أيضا عقيدته
 السماع عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد والآيات الواضحات في وجه
 دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغذ الروم واسماع الصم في اثبات
 الشرف من قبل الامم وذكر البخاوى أن من تواليفه شرح ابن الحاجب القرعى وشرح

فيهم وحضر معاً مسكين
الذي يعرف أي صدقة

وكان وضع القضي مطبوعاً
حاذقاً طيب المشرة ملج
البادرة فاقبح الرشيد
وقد عمل فيه التيدصوتا
فلم صاحب السارماين
جامع ان فيحده فعل فلم
يطرب عليه ثم فعل مثل
ذلك جماعة من حضر
فلمحرك منه أحد فقال
صاحب السارة لم يكن
الذي يأمر أمير المؤمنين
ان كنت تحسن هذا
الصوت فغنه قال ابراهيم
فاندفع فتناه فامكننا جميعاً
متحيين من جراته مشله
على القضا بحضرتنا
في صوت قد صغرنا فيه عن
مراد الخليفة قال ابراهيم
فلما فرغ منه سمعت الرشيد
يقول يا مسكين اعده فاعاده
بقوة شاطقاً قال احسنت
وأجلت ورفضت السارة
بيننا وبينه قال مسكين يا أمير
المؤمنين ان لهذا الصوت
خبر اقال وما هو قال كنت
عبد لخطاط البعض آل الزبير
وكن لولاي على ضريبة
اذبح اليك يوم درهمين
فأذا دقت ضربتي تعرفت
في حوائجي نخلت يوماً
فيصالب البعض الطالبين
فدفع الي درهمين وتعديت
وستقاني اقلها فخرجت

التسهيل انتهى يوم ولدته كذا في شرحه على الردة ليلة الاثنين رابع عشر ربيع
الاول عام ست وستين وسبع مائة قال حدثني أبي عائشة بنت الفقه الصاك القاضي أحد
ابن الحسن المدوني وكانت من الصالحات ألفت مجموعاً على أدعية لختارتها وكانت لها قوة
على تعبير الرؤيا كسبها من كثرة مطالعتها الكتب التي أفاضها في مرض شديد أشتيت
منه على الموت ومن شاعها وأبوا فيها إلا بعيش لها ولداً لا تداروا كانوا سموا في أبا الفضل أول
الامر فدخل عليها أبوها أحمد المذكور فلما رأى مرضى وما بلغ في غضب وقال ألم أقل لكم
لا سموا أبا الفضل ما الذي رأيتم من الفضل حتى سموه أبا الفضل سموه محمد الأسع
أحد أبنائه بغيره الاصلته وفعلت يتوعد بالادب قالت سميناك محمد ففرج الله عنك
انتهى (ومن فوائده ما ذكر في بعض فتاويه) قال حضرت مجلس شيخنا العلامة خبجة
الزمان ابن عرفة رحمه الله تعالى أول مجلس حضرته قرأ ومن عيش عن ذكر الرحمن
بغري بيننا مذكراتنا فقهه واجتاحت حسنة فاقته منها انه قال قرئ يثوب الرفع وقضى
بالجزم ووجهها أبو حيان بكلام ما فهمته وذكر ان في النسخة خلاوذاً كر بعض ذلك
الكلام فاهتديت الى تمامه فقلت يا سيدي معنى ما ذكره ان جزم قبض عن الموصولة انشبهها
بالشرط لما تضمنت من معنى الشرط واذا كانوا يعاملون الموصولة الذي لا شبهة لفظه انما
الشرط بذلك في شبه لفظ الشرط اولى تلك المعاملة فتوافق رحمه الله تعالى وفرح لما ان
الاتصاف كان ملطعه وعسد ذلك أنكر على جماعة من أهل المجلس وطالبوني بآيات
معاملة الموصولة معاملة الشرط فقلت نصهم على دخول القاء في خبر الموصولة في نحو الذي
يأتي قوله درهم من ذلك فخر عنوني في ذلك وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل فقلت
قال ابن مالك فيما يشبه المسألة وقد يجرى من متببع عن صلته الذي تشبها بحجاب الشرط
وأنت قلت من شواهد المسألة قول الشاعر

كذلك الذي يني على الناس ظلالاً * تصبه على رغم عواقب ما صنع
فأما الشاهد من أفعال العال انتهى بقول تليده المازوني وقد ذكر الشيخ ابن عازي
الحكاية في فهرسته في ترجمة شيخه الأستاذ الصغير وفيها بعض مخالفة لما تقدم فلفقه قال
حدثني أنه بلغه عن ابن عرفة أنه كان يدرس من صلاة العدة الى الزوال يقرأ فتوافوا يندلي
بالتميم وأن الامام ابن مرقوق أول ما دخل عليه وجهه بغير هذه الا يتوهم عيش من
ذكر الرحمن فكان أول ما فتحه أن قاله هل يصح كون من هنا موصولة فقال ابن عرفة
كفي وقولتم فقال له تشبها بالشرط فقال ابن عرفة لئلا يقدم على هذا بنص من امام
أوتاه من كلام العرب فقال أما النص فقول التسهيل كذا وأما الشاهد قول الشاعر
فلا تخضرن بمرثراً بدأخاها * فانطخبا أنت من دونه تقع
كذلك الذي يني على الناس ظلالاً * تصبه على رغم عواقب ما صنع
فقال ابن عرفة فأنت اذا بن مرقوق قال نعم رحمه انتهى وهو خلاف ما تقدم
والاول أصوب لقل غير واحد ان زعم الموصولات انما يكون في الجواب لافي الشرط والله
تعالى اعلم وفي بعض الجاهل ان ابن عرفة اشتغل بضيافة لما انفصل المجلس يوم

والجذلان فليقني سودا على رقبته لم يهتد به تقي هذا الصوت فذهلت عن كل مهم وأناني كل حاجة

والتيبالا التي على هذا القبر
بدوهين فأتحت الدرعين
قد فتنهما اليها فأتلت
الجرع من عاقبها واندفعت
فأزالت ترددتي كاته
مكتوب في صدرى ثم
انصرفت الى مولاي قتال
في هلم تراحم قتلت كان
وكان يقال يا ابن اللغناء
وطعني وضربني وخلق
لمحتي ورأيت قبت يا أمير
المؤمنين من أسوأ خلق
الله حالا وأسيئا لصوت
عما لي فلما أصبحت
غدوت نحو الموضع الذي
لقيتها فيه وبقيت مضيرا
لا أعرف اسمها ولا منزلها
اذ نظرت بها مقبلة فأنبت
كل ما نالني وملت اليها
فقلت أنبت الصوت
ورب الكعبة قتلت الامر
كما ذكرت وعرفت ما عني
من حلق الرأس واللحية
فقلت وحق القبر ومن
فيه لا فعلت الا بدوهين
فأتحت جلي ورونته على
دروهمين قد فتنهما اليها
فأتلت الحجرة من رأسها
واندفعت هزت فيه ثم
قلت كاني بك مكان
الاربعة دراهم أربعة
آلاف دينار ثم انصرفت
الى مولاي وجلا قتال هلم

فراثده انه كان صرف لظفر برقة من أبي هريرة بناء على أن جزء العلم غير علم وخالفه أهل
فاس في ذلك الخبايا بله هو سال الاستاذة غير والمحافظة القورى الى منع الصرف ووجه ليس
هذا موضعا ومنها قول ابن مالك هو لا يضطر اركبات الاربعة فانه مؤذن بأن جزء العلم علم
وقد ألقى المسئلة أبو العباس تأليفا لهما الاعترا فذكر ما في لفظ أبي هريرة
الانصراف انتهى ومن تلمه

بلد الجدار ما لم نواها * كلف القوادح بها وهو اها
يا عاذلي كن عاذري في جها * يكفي منها ماؤها وهو اها
ويعني بلدا الجدار لسان ولذا قال في رجز في علم الحديث ما صوره
وأهلها اهل ذكاه وقطن * في رابع من الافالم قطن
يكه لسان الداودي يادف * مع ضيعة ابن عزرون القطن
قلت وحديثي على الامام سيدي سيد المقرى رحمه الله تعالى ان العلامة ابن مزيون لما
قدم تونس في بعض الرسائل السلطانية طلب منه اهل تونس ان يقرأ لهم في التفسير بحضرة
السلطان فاجابهم الى ذلك وعينوا له محل البند فقال في فلما حضر وقرأ القارئ غير ذلك
وهو قوله تعالى فله كمل المكمل الا يتو اودا وبذلك المقام التبع والتعريض به فوجم
هنية ثم تعبر ببناء العلم الى أن أجزى كرماني الكلب من الحاصل المحمود وساقها
أحسن ماق وأشد عليها التواهد وحب الحكايات حتى عد من ذلك جملة فقال في آخرها
فهذا ما حزن من مجود أفعال الكلب ونحاله غير أن فيه خصلة ذميمة وهي انكاره للضيف
ثم افترق المجلس وأخبرني انه أطل في ذلك المجلس من الصبح الى قرب الظهر وقدم اطل
عهدي بالحكاية وانما نقلتها عنا من حفظي وهي من القرائب ولولا الاطالة لذكرت
ما وقع له مع بعض علماء برصة في الحجاز حيماد كره في مناقشة المصمودي رحمه الله
الجميع (راجع الى ذكر مشايخ لسان الدين فتقوله ومن مشايخ لسان الدين الرئيس أبو
الحسن علي بن الحبيب وهو كافي الاطالة على بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن الحسن
الانصاري القرطبي أبو الحسن قال وهو شيخنا ووثيق العلامة الشيخ ومن مشايخه
أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير التقي وخلق قال وقد دونت شعره من معشراته قوله
في حرف الجيم

جر يا على الزلات غير مفكر * جبا على الطاعات غير معرج
جعت لما بقي اعترا اجمعه * وضيعت ما بقي منجيه أهوج
جنونا مدار لا بدوم سرورها * فدعها سدى ليست بعقل قادر جى
جاذك في شأ والضلال سوابق * تقوت مدى من الوجه وأهوج
جهل سبيل الرشدا قصد دليله * تجددار سعد يلبها غير مرج
جانب رسول ماد أولاد آدم * وقرب في السبع الطبايع معرج
جال آثار الارض شرقا وغربا * فكل سنى من نوره المتبج
جلاد الرباب أن سيم المحصى * لديه ينطق ليس بالمتبج

جعلت امتداحى والصلاة عليه لي * وسائل تحظيتنى بما انار بجي
وقال من الاغراض الصوفية السلطانية

هات اسقنى صرافين بتراج * راحى الى هى راحتى وعلاجى
ان صب منها فى الزجاجة قطرة * شفا الزجاج عن السى الوهاج
واذا الخلاج اصاب منها شره * حاباه بالمر المصون محلى
واذا المر يد اصاب منها بجرعة * نالاه بالحق المبين مناجى
تاهت به فى مهمة لا يهتدى * فيه لا ويب ولا ادلاج
برتاح من طرب بها فكلنا * غشه بالارامل والاهزاج
هبت عليه نغمة قدسية * فى قبه باب دائم الارزاج
فاذا اتشنى يوما وفيه بقة * سارت به قصد على المنهاج
واذا تمكن منه سكر مريد * فليصبرن لمصرع المحلاج
قصرت عبارة عنه وجدانه * فقدا يقض بمنطق المحلاج
اعناه نور الحقيقة باهر * فتراه يخط فى الظلام الهلاج
رام الصود به الممر كراصله * فرمت به فى بحر الهلواج
فلئن امد برجة وسعادة * فليخلص من بعد طول هياج
وايمر من بغيته موفورة * ماشب عذب شربها بالاج
ولئن تخطاه القبول لما حنى * فليرجع نكسا على الارزاج
ما انت الادرة مكنونة * قد اودعت فى خفية امناج
فاجهد على تخليصها من طبعها * تعرج بها فى ارفع المعراج
وانشد يدك معا على جبل التقي * فان اعتصمت به فانت النامي
ولدى العز ترابطا عندل * والى القنى امد يد المحتاج
هذا الطريق له مقدمتان صا * دقتان انبجنا اصح تراج
فاجع الى ترك الهوى جل الاذى * واقنع من الاسباب بالادماج
حرفان قد جعلا الذى قسطروا * من بسط اقوال بطول حجاج
والمشرب الاصقى الذى من ذاته * قد اهدى منه بنور سراج
ان لا ترى الحقيقة وحدها * والكل مضطر اليها لاجى
هذى بدائع حكمة انشأتها * بانارة المولى ابي الحجاج
وسع الامام فضله وبعده * وبجله وبجوده التجاج
من آل نصرت بختة الملك الرضا * امن المروغ هم وغيت الراعى
من آل قليلة ناصر خبر الوردى * والمخلص بين تحائل والحجاج
ماذا اقول لكل قول قاصر * فى وصف بحر زائر الامواج
منه لبغى العرف در فائز * ولين يعادى الدين هول فاجى
دامت سعودك فى فردوا المني * تانيك اقوا جاعلى اقواج

هذا الصوت ولم يعنى
امرأته طالق لو كنت قلته
امس لا اعتقتك فضحك
الرشيد وقال وبلك ما ادرى
ايما احسن حديثك ام
عناؤك وقد ادرت الشبا
ذكرته السوداء قبضه
وانصرف والشعر

قفا بالنازل ساعة فقام
فطوف ارجل البلى فى مجل
(واجرى) الرشيد الخجل يوما
بالرفة فلما ارسلت صار الى
مجلسه فى صدر الميدان
حيث توافى اليه الخليل
فوقف على فرسه وكان فى
اواثلهما سابق من خيله
يقدمه افرسان فى عنان
واحد لا يتقدم احدهما
صاحبه فقاما لقتال فرسى
واشم ثم تامل الاخرة فقال
فرس ابني المامون قال
لما ابحنكنا امام الخليل
وكان فرسه السابق
وفرس المامون ثانية
فسر بذلك ثم جاء الخليل
بعد ذلك فلما انتهى المجلس
وهم بالانصراف قال
الاصمعي وكان حاضر الفضل
ابن الربيع بابا لعباس
هذا يوم من الايام فاجب
ان توصلى الى امير المؤمنين
وقام الفضل فقال يا امير
المؤمنين هذا الاصمعي
يذكر شيئا من أم القريسين
يزيد الله به امير المؤمنين
سرورا قال هاته فلما قال ما عندك يا اصمعي قال يا امير المؤمنين كنت وابسلك اليوم والقرسين كما قالت الحنساء

جاري امامه فجلادهما *
 برزت صفحتوه موالده
 ومضى على غلوائه يحيرى
 اولى فاولى ان يقاربه
 لولا جلال السن والكبر
 (حدث) ابراهيم بن المهدي
 قال استررت الرشيد
 بالرقه فزارني وكان ياكل
 الطعام الحار قبل البارد
 فلما وضعت البوار دري
 فيما قرب اليه منها جام
 قر من سمك فاستغفر
 القطع وقال لم صغر مطابخك
 فتعيب السمك فقلت
 يا امير المؤمنين هذه
 السنة السمك قال فشه
 ان يكون في هذا الحام
 مائة لسان فقل مراقب
 خادمه يا امير المؤمنين فيها
 اكثر من مائة وخمسين
 فاستغفرت عن مطابخك
 السمك فاجابوه انه قام باكثر
 من ألف درهم فرفع
 الرشيد يدو حلف ان لا
 يطعم شيئا دون ان يحضره
 مراقب ألف درهم فلما
 حضر المال امر ان يتصدق
 به وقال أرجو ان يكون
 كفارة لسر فلك في اتفاقك
 على جام سمك ألف درهم
 ثم ناول الحام بعض خدمه
 وقال أول سائل تراه فدفعه
 انه قال ابراهيم وكان شراء
 الحام على الرشيد جنتين
 وسبعين دينارا فتمرت

يشازعان كتماذف الحصر وهما كاتهما وقد برزا * صقران قلسط على وكر

(وقال من الطولات)

لمن المطايا في السراب سوايها * تقلى القلائع غوا ديا ورواها
 عوج كاسنال القسي صواب * يرمن في الآفاق رمي نازحا

وقال يمدح ويصف مصفا لطنابيا

فأرتبحر لنعوه اذ بالها * هيقا فخطا بالغار دلالها
 فالشمس من حدها مصغرة * اذ قصرت عن أن تكون مثالها
 وانك تجزع لئنها جفاوة * قد أدرجت على الغتاب نوالها
 كم دمت كتم فزواها الكنه * صحت دلائل لم تطق اعلالها
 تركت على الارعاء عند مسرها * أرحا كان المسك فت خالها
 ما واصلت بحب قوت فضلا * لو كان ذاك لواصلت افضالها
 لكن توقفت السلو فحدثت * لك لوعة لا تلي ترحالها
 فوجها قسما يحق بروره * لتجمنك في الهوى أهوالها
 حسنت مقام الشعر في أوصافها * اذ قصت لك في الهوى أفعالها
 يا حسن لسله وصلها ماضها * لو أتيت من بعدها أمثالها
 لما سكرت برقعها وجفونها * أهملت كاسك لم ترد اعمالها
 هذا الربيع أناك ينشر حسنه * فافصح نفسك في مدام بحالها
 واخلع عذاروك في البطالة جامها * واقرن بأسحار الهنا أصالها
 في حنة تجلو محاسنها كما * تجلو العروس لدى الزفاف جمالها
 شكرت إبدى العاشكر الوري * شرف الملوك همها مفضالها
 وصممها أصلا وقرعها خبرها * ذاتا وخلقا سمعها بذالها
 الظاهر الأعلى الامين المرتضى * بحر المكارم غيثها سلالها
 حاز المعالي كابر أعين كبار * وجرى لغايات الكرام قتالها
 ان تلقه في يوم بذل هباته * تلقى التماسم أرسلت هلالها
 أو تلقه في يوم حرب عداته * تلقى الضراغم فارتقت أشبالها
 ملك اذا ماضل يوما صولة * خلت البسطة زلت ذلالها
 فيسيبه وسفقه نلت المنى * واستجلت أعداؤه أجالها
 الوهاب الآلاف قبل سؤالها * فكفي الغداة سؤالها ومطالها
 القاتل الآلاف قبل قراعها * فكفي العداة قراعها ونزالها
 ان قلت بحجر كفه قصرت اذ * شبت بالمخ الاجاج نوالها
 ملا البسطة عدله وأمانه * فالوحش لا تدعو على من غالها
 وسقى البرية فيض كفيه فقد * عم البلاد سهولها ووجالها
 جمع العلوم عناية بعينها * آدابها وحسابها وجدالها
 منقولها مقلوها وأصولها * وفروعها تفصيلها واجالها

دينار فامير مناهق فصل
الحمام ذلك قوله فما امكن
الحمام ان يخلصه من
السائل الابعاتي
دينار * وقال ابراهيم
ابن المهدي كنت انا
والرشيد على ظهر حراقة
وهو يدخو الموصلي
والمدادون يدون والشطرنج
بين أيدينا فلما فرغنا قال
لي الرشيد يا ابراهيم
ما احسن الاسماء قلت
اسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فما الثاني بعده
قلت اسم هرون اسم امير
المؤمنين قال فما اسمها قلت
ابراهيم فزارني وقال وبلك
ابراهيم خليل الرحمن جل
وفر قلت شؤم هذا الاسم
لني مالي من غرو وقال
وابراهيم ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت
لاجره لاسي هذا الاسم
لم يرض قال فابراهيم الامام
قلت بحرفة اسمه قتله
مروان الجهمي في جراب
النورة وازيدك بالامير
المؤمنين ابراهيم بن الوليد
خلع وابراهيم بن عبد الله
ابن الحسن قتل ولم اجد
احد يسمي بهذا الاسم الا
رأشه مقتولا او مضروبا
او مطرودا فما انقضى كلامي
حتى سمعت ملاحا على بعض
الشرافات يهتف باعلى

فاذا غافل عابوك تهالوا * لما راوا من كفتل استلما
واذا عدتلك ابعروك يتقوا * ان المنية سلطت ربنا
بذنت شملهم بيض صوارم * رويت من على الكفاة صالما
ولجحت ارضهم طامع اهلها * خور اتعاد زينة اموالها
فتحت امارت السعيدة للورى * ابواب بشرى واصلت اقبالها
وبنت مصانع راقت ذكرك * دار النعيم جناها وظلالها
واجلها قد راوا أرضها مدى * هذا الذي سام التجوم وطالها
هو حنة فيها الامير مخلد * بلغت امارته بها آمالها
ولا دس اندلس مفاتيح اسم * اربابها اصفيت سرالها
فتمتم ارجاعها وكتمتم * أعداءها وهدتم ضلالها
قبال خرافة لا غيرهم * لم تعتمد من قبلهم اقبالها
محمد ومحمد ومحمد * قصرت على الخضم الا لانتضالها
فهم الالى ركبوا الكل عظمة * جردا كس من الخبيخ جلالها
ومهم الالى فتقوا الكل لمة * بابا ازاح بقعه اشكالها
مقلدون من السيوف عضابها * متأبطون من الرماح طولها
الراكبون من الجياد عرباها * والضاربون من البدا ابطالها
اولى عهد المسلمين وخفية الاملاك صفوة حصنها وزلالها
ان ابعادهم البسلا دمرة * بفضل لك مهنت احوالها
فتك غائبها وتغنى سرها * وتقيس دحلا ما انما جها لها
وقال برقي ولله اب القلم رجهم الله تعالى

هو البين حتما لامل ولا عسى * خيال تسمى لم تقص عنده اسي
وما الفرادى لم يذب منه حمرة * قبال هذا القلب سرعان ما قسا
وما يجفوني لا تفيض موردا * من الدمع يحى تارة ومورسا
وما لسانى مفعبا بخطاه * وما كان لو اوى بعهد لينسا
امن بعد ما اودعت روحى في الثرى * ووسدت عني قلعة القلب مرسا
وبد فراق ابي ابي القاسم الذى * كسانى فوب الكلك لا كان ملبا
اومل في الدين بجان توتنى * مقبل لاي ائسناهم لو معزا
فأها وللصوغ فيها استراحة * ولا بد للصدور أن يشفا
على عمر أكتف فيه ضاعى * فسلمنى لغير حيران مغلا
ظلت به في غفلة وجهالة * الى ان رى سهم القراق قمرطا
الى الله اى كبرج حوى فانه * تلس منه القلب ما قد تلسا
وهدة خطب نازلت عتبة * فاعنت الشكوى ولا تسمع الا
قد صنعت شلى واهت مقابلي * وقد هدمت ركنى الويق الموسا

نحاري أيا ما قبلوه ما عندنا

٢٢٦

رسول عبد الله معه أطباق خبزان عليهما مناديل ومعها كتاب فعمل الرش

من صفة توجب منابيه قول بوه
الله يؤصله ثم قال هذا
عبد الله بن صالح ثم كتف
المنديل فإذا بعضه افوق
بعض في أحدها فتسوق في
الأخر يدق إلى غير ذلك
من الفاكهة ففعلت يا أمير
المؤمنين ما في هذا البر
ما يستحق به هذا الدعاء
الآن بذكر في الكتاب
شيء تخفى على عبده إلى
فإذا فيه دخلت يا أمير
المؤمنين يستأني في
داوي عمره بنعمتك وقد
أينعت فواككه فأخذت
من كل شيء وصبرته في
أطباق فضيل ووجهه
إلى أمير المؤمنين ليصل
إلى من بركة طائه ما وصل
إلى من نوافله بوه قلت
ولا والله ما في هذا أيضا
ما يستحق به هذا فقال
يا غي أماري كيف كنتي
بالفضيل عن الخبزان
أعطا مالاً متارجهما الله
تعالى ووقف رجل من
بنو أمية في طريق الرشيد
ومعه كتاب فيه
يا أمين الله أني قاتل
قول ذي لب وصدق
وحسب
لكم الفضل علينا ولنا
بكم الفضل على كل العرب

ثبت لها صبر الشدة وقصها * فبازلت صبري الجليل وقد ربا
وأطعم إن يلقي برجسه الرضا * وأجرع أن يشق بدين فينكسا
أيا القاسم اسمع شكروا ذلك الذي * حسان كوس البين أفتح ما حبا
وقفت فؤادي مذرحت على الأسي * فأشهدا بشفك وقفا حبا
وقطعت آمالي من الناس كلهم * فليست بأبي أحسن المرء أم أبا
توارث ما شمني وبذري وناظري * وقصا وجودي مذوارب حندا
وخلفت لي عبأ من التكل فاحبا * فأناعب التكلان تصاوأناعبا
لحقا تو ذاك الشباب فلا أرى * له بعد هذا اليوم حولي مجلسا
فيا غصنا ضمر أوى عندنا استوى * فأوحشني أضعا فاما كان أنا
وباتمة لما تلقتها انقضت * فأنعم أحوالي بها صار أبا
لودعته والدمع نهى صحابه * كالاسم لك الغريد انقضت
وقبت في ذلك الجبين مودعا * لا كرم من نفسي على وأنفسا
وحققت من وجدتي به قرب رحلي * وماذا عسى أن ينظر الدهر من عا
فيا رجة للشب يني شعبة * قياس لعمرى عكسه كان أقبيا
فلو أن هذا الموت يقبل فدية * حبسونا أم لا كراما واقفا
ولكنه حكم من الله ولجب * يسلم فيه من بحر الزوى أنسى
تعمدك الرجن بالافقوال الرضا * وهكتم منوال المجدي وقنسا
وألف منا التمل في جنة العلا * ففتر ب تسنينا وتلبس سندسا
وكب إلى القاضي الشريف وهو رادي آس

أهز لا وقد جدت بك اللما الشما * وأمنا وقد ساورت يا حبة رقطا
أعرك طول العمر في غير طائل * وسرك أن الموت في سبر فاطبا
رويدا فإن الموت أسرع عوائد * على عرك القاني وكاشه حطا
فإنذا لا تستطيع إدراك ما مضى * بحال ولا قضا تطيق ولا بسطا
نأهب فقد وافى شريك منذرا * وما هو في قوديك امر فخطا
فراقت منه كاتب السر وراشا * له انكلم الأعلى بخطه وخطا
معنى كتاب فلكه لحذر هذه * سفينة هذا العمر فأرت الشما
وان طالما خاضته اللعج التي * خطبت بها في كل مهلكة خطبا
وما زلت في أمواجها متقلبا * فأوتة رفسعا وأوتة حطا
فقد أوشكت تغلق في قعر حفرة * تشد عليك الجانين بهاضطا
ولست على علمي أنت بهدما * ملاق أرضوا نمن الله أم خطا
وأعجب شيء منك دعوا في النبي * وهذا الهوى المردى على العقل قد غطى
قطعت عن الحق المين جهالة * وقد خالفتك النفس فادعت القضا
وطاوعت شيطانا نجيبا إذا دعا * وتقبل أن أغوي تأخذنا أعطى

عبد شمس كان يتلوها ما * وهما بعد لا مولا ب فضل الارحام منا انما * عبد شمس عم عبد المطلب ثنائي

على الرشيد فقال له الحاجب
ان أمير المؤمنين قد
اصيب في هذه الليلة وولد
وولده ولد فز وهن فلما
مثل قال يا أمير المؤمنين
سرك الله فيما علمت وجعل
هذه مله نواب الصار وحراره
لنا كره ولما اشدت عليه
وصاروا في طوم سنة ثلاث
وتسعين ومائة هون عليه
الاطباء علته فأرسل الى
طبيب فارسي كان هناك
فأراه مع قوار برشتي
فلما انتهى الى قارورة قال
عرفوا صاحب هذا الماء
انه هالاطيوس فانه لا يره
له من هذه العلل فبكي
الرشيد وجعل يردد هذين
البيتين
ان الطبيب بطمود وانه
لا يسطيع دفاع محذوراتي
ما الطبيب يموت بالداء الذي
قد كان يبرئ مثله فيما مضى
واشد ضعفه وارجع الناس
بموته قد عاينوا له كره
فلما صار عليه قتلته فذاه
فلم يثبت على السرج
وقال أنزوني صدق المرجفون
ثم دعيا كفا فاختار منها
ما أراد أو أمر بحفر قبره فلما
اطلع فيه قال ما أغنى عني
ماله هالكه في سلطانيه
ثم دعا بنى رافع فقال
أزجتموني حتى تحشمت
هذه الاسفار مع علي وضعف

تناق عن الاخرى وقد فرت مديته في الدنيا وقد أزعجت شعها
وتعصها حيا وافر مصلابة * وماهت الا الفتاة والمخرط
فها أنت تهوى وصلها وهي فاركة * وتأمل قربا من جاهلها وقد شطأ
سراما هدى نكبت عنه عناية * ودار ودى وأدعت في معبها سراما
فهاك الا البسد الشافع الذي * له فضل جاء كل ما رتحي على
دليل الى الرحمن فانهج سيده * فن حاد عن نهج الدليل فقد أخطا
محبته شرطا القبول فن خلت * محبته منها فقد فقد الشرطا
وما قبلت منه لدى الله قربة * ولا زكت الاعمال بل حبطت حطا
به المني وضاح به الاقل زاهي * به الفوز رجو به الذنب قد حطا
هو المني الاجي هو المول الذي * به في غديت شفع المذب الحطا
لقد مزجت روحى بحبته الى * بجلي خط قبل أن أعرف الحطا
الى ابن خير الحقا فيت بدعته * تقبل بعبلا أمامك البعنا
وحده هذا العصورا فت وحيدة * لتبسط من شئ بدائها بضا
وتلوايات التشديد سيعمها * لموتقة عهدا وعكمه وحا
لك الشرف الماتو رما ابن محمد * وحسبك أن تنمى الى سفيضا
الى شرفي دين وعلم تظاهرا * تبارك من أعطى وورث في المعطى
ورمضك أهل البيت بمحمد * فأعظم به بيتا وأكرم به رمضا
بعشبه عقدا من الدر فخرنا * وذكر رسول الله درته الوسطى
وأهديت منها للسيدة غادة * ظممت من الدر الثمين بها سبطا
وطاشتها من كل ما شائها فان * تجعل حوشى تجدل لفظها سبطا
وفي الخمين الطاهر بن ظمنا * فساعد هامن أجل ذلك حرف الطا
عليك سلام الله ما در شارق * وما ردت ورفا في غصنها النطا

وقال

فه عصر الشباب عصرا * ففتح للخير كل باب
حفظت ما شئت في حفظه * كنت أراه بلا نهاب
حتى اذا ما المشي وافي * ندولكن بلا باب
لاعتنوا بعده لحفظ * وقدوا العلم بالسكاب
بالأهمك الخيل * الماك المتقى الكفيل
أنفق وقتي بالاله تريح * فان احسانه جزيل
وقدم الاقربين وادكر * ما روي ابدا بين تعول

وقال

وقائلة لمعراك المنيب * وما ان يعهد الصامن قدم
فقلت لم أشب كبره * ولكنه الهتم نصف الهرم
أستاد نبي مقروا نطبيب * وتبهدا الى وأنت قريب
يتقني أن الله جل جلاله * يتقني فراحي الله ليس يحجب

يقال

يقال

وكان رافع من خرج عليه قال لا تقاتل قتله ما قبل مثلها أحد قبل ثم أمر فصل عضوا

وقال

وقال

هي النفس ان أنت ساحتها * رمت بك اقصى مهاوى الخديعة
وان أنت جشمتها خلة * تناق رضاها تجد لها مطيعة
فان شئت فوزا فناقض هواها * وان واصلت أبرزها القبيحة
ولا تعسبان بمعادها * فبعادها كسر ابقيعه
من أنت يامولى الورى مقصوده * طوى له قد ساعدته سعوده
فليس هذا لك له فؤاد صادق * وشهوده قامت عليه شهوده
وليقين عن نفسه ورسومه * طراوق ذلك القضاء وجوده
وليدخله بارق برقى به * فى أشرف المعراج ثم يعيده
حتى ظل وليس بدرى دهشة * تقر به المقصود أم يعيده
لكنه الى السراح ملما * فخراده ما أنت منه تريده
فلقد تساوى عنده اكرامه * وهوانه ومفيدة ومبيده

وقال لغز فى جبل

حاجبت كل فطن لبيب * ما اسم لائى من بنى يعقوب
ذات كرامات فزرها قرينة * فزورها احق بالتقريب
تسركا فى الاسم ائى لم تزل * حافظة لسرها المحبوب
وقد جرى فى خاتم الوحي الرضى * لما حدث ليس بالمكذوب
وهو اذا ما الامامته صحفت * صبغ الحياء لالهيا المسكوب
فها كها واضحه اسرارها * فامها اقرب من قريب

وقال اضافة آية

حاجبتكم ما اسم علم * فونسية الى العجم
يخبر بالرجعة وهو راجع كل زعم
وصفا لمحب هو بالتحصيف اوبده قسم
دونكده اوضح من * ناز على رأس علم
وقال فى كانون

وما اسم لميسين * ولم يجتمعهما جنس
فهذا كلبا يائى * فبالاخرى انس
وهذا ماله شخص * وهذا ماله حس
وهذا ماله سوم * وذات قيمته طلس
وهذا أصله الارض * وهذا أصله الشمس
وهذا واحد من سبعة تحياها النفس
فن محموله الجن * ومن موضوعه الانس
فقد بان الذى الغز * ت ماقى آخره ليس

وقال فى سلم

بنى هائم فقال ان كل
مخلوق ميت وكل جسد
بال وقد تزلزل ما ترون وأنا
أوصيكم بثلاث الحفظ
لاماتكم هم والنصيحة
لا تمسكم واجتماع كلمكم
وانظر واحمدا وعبد الله
فن بغي مهم على صاحبه
فردوه عن بغيه وقبوا
له بغيه ونكته وأقطع فى
ذلك اليوم أموالا وضياعا
(قال) الرايشى قال الاصمعي

دخلت على الرشيد وهو
يتفرق كتاب ودموعه
تهدر على خديه فقلت
فأنا حتى سكن وحان منه

الغداة فقال اجلس يا اصمعي
أرايت ما كان قلت نعم
يا امير المؤمنين قال اما والله
لو كان لام الدنيا ما رايت
هذاورى بقرطاس فاذا
فيمشع لاني انا هية بخط
جليل وهو

هل أنت معتبر بمن خليت
منه غداة مضى دسا كره
وبن اذل الموت مصرعه
فبناات منه عشائه

وبن خلت منه أسرته
وبن خلت منه ماله
أين الملوكة وابن غيرهم
صاروا مصبرا أنت صائره
يا مؤثر الدنيا بالذمة

والمستعدان يفانوه
بل ما بدالك أن تنال من الله

(فلنذكر الآن جلا من

أخبار البرامكة) لم يبلغ

مبلغ خالد بن برمك أحد من

ولدت في جودة رابعه وباشه

وجميع خلاه لا يحصى في

رأيه ولا الفضل في جوده

ولا جعفر بن يحيى في

كتابه وصفا حولا لمحمد

ابن يحيى في رأيه وهمة ولا

موسى بن يحيى في شجاعة

وفيم ذكرنا بقول الشاعر

أولاد يحيى بن خالد وهم

أربعة سيد ومبتوع

الخبر فيهم إذا سألتهم

مفرق فيهم ومجموع

ولما أنصت للحلقة إلى الرشيد

استوزر البرامكة فاحتازوا

الاصوال دونتهى كان

يحتاج إلى السير من المال

فلا قدر عليه وكان يباغاه

بهم في سنة سبع وخمسين

ومائة واختلف في سبب

ذلك فقيل احتياز الاموال

وأهم اطلوعا وحلا من آل

أبي طالب كان في أيديهم

وقيل غير ذلك والله أعلم

(ويحكى) أنه ورد على

الرشيد يوما كتاب صاحب

البريد يخبر اسان ويحيى بن

خالد بن يديه يذكر فيه أن

الفضل بن يحيى شافل بالصيد

والذات عن النظر في أمور

الرعية فلما قرأه الرشيد

رى به يحيى وقال له يا أبا

أقرأ هذا الكتاب أو كتب

ما لم يركب مفيد الوضع * مستعمل في الوصل لافي القطع

ينصب لكن اثر استعمال من * يعنى به في الخفض أو في الرفع

هو اذا خفقه مغيرا * تراه شغلا لمزل فاصدع

فالا لسان طليته تجده في * خامسة من الطوال السبع

وهو اذا صغفه بعرب عن * مكسر في غير باب الجمع

له أن أفضل منه لمزل * آثاره مجسدة في التمرع

هنا جيعا من بني النجار والفضل أصل في جنس الجذع

فها كه قسضعت أنواره * لاسيما لكل ذاك الطبع

وقال في مائة

حاجت كل فطن قنار * ما لم لا تقي من بني النجار

وفي كتاب الله جاذرها * فقلما يغفل عنها القنار

في خبر المهدي فاطمها تحيد * ان كنت من مطالبي الاخبار

ماهي الا العمد عيدرجة * ونعمة ساطعة الانوار

يتركها في الاسم وصف حسن * من وصف قضا الروضة المعطار

فها كه كالشمس في وقت الضحى * فشق منها جيب الاستار

(ثم قال لسان الدين) وأما ثمره فخطوات عرفت عاقلها من الاحوال موتها وقتلها كان
البدية والاستعمال عيونها وقدا تفتت جزأها من ثمنه فانه من جم ونقطة من جم وولد
بغرامطة في جادى الاوى عام ثلاثة وسبعين وثمانمائة وتوفى ليلة الاربعاء الثالث
والعشر من من شوال عام سعة واربعين وثمانمائة وأنشدت من نظم في يومائه خامس
يوم دفنه على قبره هذه القصيدة

مالا يرع خواضع الاعناق * طرق التي نهى عن اطراق

وكأنما صبح الشعوب وجوهها * والسقم من جرع ومن اشفاق

مالا يخفف سوحتر وضاتها * أسفا لو كن تضيرة الاوراق

مالا يلبان كؤسه هجورة * غفل المدر لها ونام الساق

مالى عدمت فخلدى وتصبرى * والصبر في الامزات من أخلاق

خطب أصاب في البلاغة والحكا * شب الزفير عن الاطواق

أما وقد أودى أبو الحسن الرضا * فالفضل قد أودى على الاطلاق

كتر المعارف لا تبعد تقوده * برما ولا تقضى على الانفاق

من اللذات أصبحت سمر السرى * ما بين شام لا ودى وعراق

من اللرايح يحيل من خطبها * سم السعدا ومفاتيح الارزاق

قضب ذوابل شعرات بالمنى * وأزاقم يتقن بالستر طاق

من اللرافع أنجر يجمع حديثها * خجل الحدود وصيغة الاحداق

تعتال احشاء العدو كأنها * صفعات دامية الفرار رفاق

اليه كتابا برده على مثل هذا فمديده الى دواء الرشيد وكتب الى الفضل على ظهر كتاب الرشيد

حفظك الله يا بني وأمتع بك
عن النظر في أمور الرعية
ما أسكره فضاود ما هو
أزرن بك فانه من عادلى
ما تزينه لم يعرفه أهل دهره
الأنه واللام وكفى
أسفله هذه الايآت
انصب نهارا في طلب العلا
واصر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل بد أمقلا
واستتر في محجوه العيوب
فأدار الليل بامتتهى
فأغما الليل نهارا لا ريب
كمن قى تحببه فاسكا
يستقبل الليل بالمرحيب
التي عليه الليل أستره
فبات في هو وحش خصب
ولده الاحق مكشوفة
يسعى بها كل عدو قريب
والرشد ينظر الى ما يكتب
فلما فرغ قال بلغت يا أيت
فلما ورد الكتاب على
الفضل لم يراق المجد نهارا
الى أن انصرف عن عمله
(قال) اهدى كنت همد
الرشيد يوما وأحضر البرامكة
الشرب وأحضر يحيى بن
خاله حاربه فقتل
أرقب حتى كانى أعشى
الارفا
وذبت حتى كأن السقمى
خلقا
وقاض دمعى على قلبي
فاغرقه
يا من رأى غرقا في الماء
محترقا

وتسر أعطاف الولي كأنها *
من للفنون يحيل في ميداتها *
من العقائق أبهت أبوابها *
من اللباغى الترقى قصد جاهه *
كشده من عقد وثيق حكمه *
رحب الذراع بكل خطب فادح *
صعب المقادة في المودة والمهوى *
ركب الطريق الى الجنان وحورها *
فأعجب لانس في مضىة وحشة *
أطيا بجماءه العمل الرضى *
ما كنت أحب قبل نفسك أن أرى *
ما كنت أحب قبل نفسك فى الثرى *
يا كوكب الهدى الذى من بعده *
يا واحداهما جرى فى حلقة *
يا ثلويابطن الضريح وذكوره *
يا غوث من وصل الصريح فلم يجد *
ما كنت الادبسة منشورة *
ما كنت الاروضة مطبورة *
يا زمعنا العشى ركبته *
رفقا ابانا جسد ما جلتنا *
واسمع ولو عجز الرقى فى الكرى *
واذا اللقاء صهرت اسبابه *
عجبا لنفس ودعسلوا بعنت *
ما عذر هان لم تهامن الردى *
ان قصرت اجفانا عن أن ترى *
واستوفقت ذهنا فان قلوبنا *
تق بالوفاء على المدى من قسية *
سمعت بمخالفتها من منة *
تبكى فراقك خلوقة عمرتها *
أما الثناء عسل علاك فذائع *
والله قد قرن التناه بارضه *
جاءتضرب محلك دبة عطالة *
وتعبدك من الاله سعادة *
واح مشعشة براحة ساقى *
خيل البيان كزعة الاغراق *
لانس يفتها على استغراق *
حرمات نصرها على الانخلاق *
فى الله أو أفسق بحل وثاق *
أعير يا ضته على الخذاق *
سهل على العافين والطراق *
يلقنسه بتصافح وعناق *
ومقام وصل فى مقام فراق *
ومكنا بكارم الاخلاق *
رضى نسر به على الاعناق *
ان اللود خزان الاغلاق *
ركد القلام بهذه الافاق *
جسلى بقره سابق السباق *
أبدافسوق ر كائب وراق *
فى الارض من وزر ولا من واقى *
من غسيرة اعدا ولا ابراق *
ماشت من نحر ومن أو راق *
هلا ثوب ولو بقدر دواق *
لانفس فى إعادة الاشفاق *
تبسقى بها مناعلى الارماق *
كان الخيال نعمة المتساق *
إن ليس بعد نواك يوم تلاقى *
فى فضل كاس قدسرت دهاق *
تبكى الصبح عسل باستحقاق *
نهضت بكل وتليفة الا ماق *
بك تقسدى فى العهد والميثاق *
حتى ردت بحماهم الاطواق *
بالذكر فى طفيل وفى اشراق *
قد صبح بالاجاع والاصفاق *
بشائمن فوق سبع طباق *
تبكى عليه بوا كفى وراق *
تسمو بروحك للجل الراق

صبر ابني الجباب ان تعيدكم * يسر مقدمه عيا هو لاق
واذا الاسى لقع القلوب أواره * فالصبر والسليم أى رواق
اشدنى هذا العرض الفقيه أبو عبد الله بن جري

ألم تر أن الجسد أقوت معاله * فاطنا به قد قوتت ودعائه
هو من سماء الملوآت شهابها * وخانت جواد المكرمات قوائمه
ونلت من الفخر المتدعروشه * ونلت من الفز المتبع صوارمه
وعطل من حلى البلاغة قها * وعزى من جود الانامل حائمه
أجل انه الخطيب الذى حل وقعه * ونل غير بالدين والعلم جاهمه
والافعال النجوم طار مظاره * وما لزم الحزن قصت قوائمه
وما لصباح الانس أطل سلم نوره * وما ليل الدهر قطيبا باسمه
وما لدموع الدين قصت كاهها * فواقه زهر والجفون كئيبه
قضى الله في قطب الرئاسة أن قضى * فشتت ذلك التمل من هوانه
ومن قارع الالباب سبعين حجة * ستديو عراراهو بنسوق قائمه
وفي مثلها أعيان الناس طيبه * وضل طريق المحرم في الرأى حازمه
تاوى جوادى رداوه باخل * فلا الجود واقبه ولا الخل حاصمه
وما نفع رب الجياد كرامه * ولا نفع منه الفنى كرامه
وكل تلاق فالقراق أمانه * وكل طلوع فالغروب ملازمه
وكيف مجال العقل في غمر نفذ * اذا كان باني مصنع هو هادمه
ليسك عليها مستجير هدمه * يصاح لشكواوه بجمع ظالمه
ليسك عليها مأج مجر علمه * بروى بانواع المعارف هائمه
ليسك عليها مضهر فضل نعمه * يحل عن ورد الماء ثم حائمه
ليسك عليها متف جود كفه * بواسيه في أمواله ويقاسمه
ليسك عليها ليله وهو قائم * يكاد به أو يومه وهو صائم
ليسك عليها فصل كل بلاغة * يجلده في صفحة الطرم صرامه
ويخصض ضئيل الجسم برب نفقه * ليون الثرى في خيها وضرافه
تكفل بالرزق المقدر للورى * اذا الله أعطى فهو حق الناس قاسمه
يبتدده مهاو ينضوه صارما * ويشعره برحانه بكل بلاغه
اذا سال من شقه سائل حيره * بما شاء منه سائل فهو ظالمه
ليسك عليه اليوم من كان بأيا * قتلك مغنايه خلت ومعالمه
تقلد منه الملك غضب بلاغة * يتقلا لوقى المضاعف صاومه
وقلده مشى الزوارة فأ كفى * بها المسمى حازم الرأى عازمه
فنى يده وهو الزعيم بحقها * براغمه والمشرى وقائمه
مضى على العاقين سهل قياده * أبى على العادين صعب شكاومه

سرورك المالك عن موعدي
قصيرت تفاحقى تذكرة
فاخذ الرشيد تفاحقو كيب
عليها بغالية
تفاضت وعدى ولم انه
تفاحقى هذه معذره
ثم قال يا خال دل في هذا شيا
فقال
تفاحقى خرجت بالدر من
فيها

أشهى الى من الدنيا وما فيها
بضا من حرة غلت بغالية
كثما فقلت من خدمه ديا
(حدث الملاحظ) عن
أنس بن أبى شج قال ركب
جعفر بن يحيى ذات يوم
وأمر خادمه أن يحمل
ألف دينار وقال سأجعل
طريقى على الأصمى فاذا
حدثنى فرائسى ضحك
فاجعلها بين يديه ونزل جعفر
عند الأصمى فجعل يحذنه
بكل أعو به ونادى تطرب
وتفعل فل يضحك وخرج
من عنده فقال له أنس رأيت
ملك عجايب أمرت بالاف دينار
للأصمى وقدرت لك بكل
معهكة وليس من عاذلك
ان ترد الى بيت مالك ما قد
خرج عنه فقال له ويحك انه
قد وصل اليه من أموالنا
مائة ألف درهم قبل هذه
المره فترأيتنى دارم خياله
مكسورا وعليه ذراعه خلق

ومعه دوا وسخا وكل شئ عنده رثا وأنا أرى ان لسان الهمزة انطق من لسانه وأن ظهور الصنمية أمجد

عنه وفي الرشيد وجعفر
يقول الشاعر
أضاف الى بيئته بيعة
فقام بها جعفر وحده
بنو برمك أسوا ملكه
وشدو الوارثه عقده
وكان يحيى بن خالد باحث
ونظر وله مجلس يجتمع
فيه أهل الكلام من أهل
الاسلام وغيرهم من أهل
الفن فقال له يحيى وقد
اجتمعوا عنده قدأ كثرتم
الكلام في الكون والظهور
والقدم والحادث والاثبات
والنفي والحركة والسكون
والمماسه والمباينة والوجود
والعدم والحجر والطرفة
والاجسام والاعراض
والتعديل والتحرير
والكمية والكيفية
والمصاف والامامة انص
هى لم اختيارا وشارفا وورده
من الكلام في الاصول
والفرع وحقولوا الآن
في العشق على غير منازعة
ولبو ردكل واحد منكم
ما سخر له فيه وخطر بباله
فقال على بن هيثم لهما
الوزير العتيق غر المناكحة
وهو دليل على تمازج
الر وحين وهومن بحر
اللطافة ورقة الصنعة
وصفا الجوهر والزيادة
فيه تنه اذن الجيد

اذ اصلت الا راء في ليل حادث * رآها برأى يصدح المخطب ناجه
وقام بأمر الدين والملك حاميا * فذل معاديه وضل برأغمه
وقد كان نط العلم والحلم والحقى * به وهو ما يبط عليه تماغه
ودوخ اعناق الليالي بهيمة * يست وبجسم الافق فيها راجه
وزاد على بعد المسال تواضعا * أنى الله الآن تتم مكارمه
سقيت العوادى أى علم وحكمة * وذن متين ذلك القبر كاتمه
وما زال ينسقى بدمع من الحيا * وهما هو ينسقى لقبرك ساجه
بكت فقدك الكتاب اذ كان شعاعهم * يؤلقه من دوح فضلك ناعمه
وطوقتهم بالبر ثم سقتهم * نذاك فكت الروض ناحته
ويكلك منى ذاهب الصبر مومج * توقدنى خيله للجزن حاجه
فى نال منسه الدهر الاوفاه * فها وهنت في حفظ عهد زاعه
علل الذى زرت عليه جيو به * فرج الذى شدت عليه زائمه
نقد كنت انى المخطبة بجنة * تعارض دونى بأسمه وصادمه
سامر مضطر وان عظم الآتى * أطار بخرنى مرة واسلمه
وأهدى اذعر للقاء تحية * وطيب ثناء كك العبير نواسمه
وانشد الفقيه القاضى أبو جعفر بن جزي قصيدة أولها
أشكوا والصبر للعهدنا ك * حديا املت على الحوادث
وانشد القاضى أبو بكر بن على القرشى قصيدة أولها
هى الآمال غايتها نقاد * وفي الغايات تمازج الجاد
وانشد الفقيه الكاتب القاضى أبو القاسم بن الحكم قصيدة أولها
ليته الحجا والحلم من كان ناعيا * وبرع العلاء العلم من كان راعيا
وهذه ثلاث قصائد مطولات يخرج استقصاؤها عن الغرض فكان هذا التابن غريلا
يتقدم به عهد بالحضرة لكرهنا دار ملك والتجلة في مثل هذا مقصورة على أولى الامر انتهى
ما لم تحسن من ترجمته في الاطلة ولم تدفع قول ومن الغالزم في الدرهم
ما يخفى الى الزكام خصوصا * وحجب الى الانام عموما
فاجبوا منه كيف يحصى ويحصى * ويكف العداوى بقى العديا
ان تغير شطريه فالاول اسم * يالف الضرع والغمام السجوما
ويكون الثانى كبير اناس * حطمه حياته تحطما
فاذا ما قلبت أول شطر * ردمطوق لغزوه مفهوما
واذا ما قلبت ثانى شطر * كان كفا وليس كفارقيا
قلبه بعد حذقل القامنه * هو شى يحلل التحرير
أوصغير مقصن لم يثوب * ان تعلمه يقبل التعليما
فلبين ما قلته ولتسعين * وبه فلقم مقاما كريما
وقال

صيب المزق في حال الرمل
تقاده العقول وتتكين
له الآراء وقال أبو الفذيل
وهو مقر في ألبا الأوزر
العقن يحتم على الأواطر
ويطبع على الاقتد مرتقى
في الإحساد ومعرفة في
الاصكباد وصاحبه
منصرف القلوب متغير
الأوهام لا يصغوه موجود
ولا يسله موعود تسرع
إليه التوائب وهو رعة
من تجميع الموت وبقية من
حياض الشكل غير أنه من
أروحية تكون في الطبع
وطلاوة توحدي الشرائل
وصاحبه جواد لا يصغر
إلى داعية المنع ولا يسخ به
نازع العذل وقال النقام
أبراهيم بن يسار المعنزي
العشق أرق من الشراب
وأدب من الشباب وهو
من طينة عطرة عجمت في
أناء الحلى حلوا الخسني
ما قصد فإذا أفرط عاد
أصلا قاتلا وفسادا معضلا
لا يطمع في إصلاحه له
صحة غز رقة على القلوب
فتشبت شفا وتبركتها
ومر به دائم اللوعة
ضيق المتفسن مشارف
الزمن طويل الفكر إذا
جنت الليل أرق وإذا وضعه

وقال في المسك

ما عاثر طيب ولكن * ماصله من ذوى الطهارة
من الأطباء الحسن لكن * إذا تأملته ضار
فص حديث الرسول فيه * شهادة تقتضي بشاره
تصفية بهلحذف حرف * عمنزك الأهل العمارة

يعني مبنى

وقال في فلک

ما لم أئتي مرتقى * في مغرب ومشرق
أذا حذقت فاه * كان للآل الذي في

وقال أيضا في القنار

ما لم أذا حذقت منه فاه المتوعة

فاه أبنه الزنا * مضافة لاربه يعني ابنه الزناد هو النار

وقال في النوم

ما لم مسماه * يقطع حكم التكليف
وان دخلت البيت بالتهيف حق التعيف
وان أردت تشبهه * فقلبه بالتهيف
بينه فهو في كفا * بالله يادى التعريف

وقال في غزال

حاجبتكم ما لم شيء * يروق في الوصف حينا
له محاسن شتى * منها فرائد ومثني
له بسل الشعر أنى * مهماتله يحذف * أناك حرفا معني
ان زال أول حرف * زال الذي منه يعني
أوزال ثانيه منه * فالتسل أدهى وأقنى
أوزال ثالثه نه * ولغوص معني
أوزال رابعه فالجهاد فيه تسنى
فأوضح التصديان * فذفاق عقلا وذهما

وقال في النمل

ما حيوان اسمه * قدماه في الذكر الحكيم
وهو أداقلته * لربه أنت عليم
وان تهفأ به * فبعض أوصاف اللثيم

وقال في دواة

وما أنتي بهارعى الرعايا * وإضاء المنايا والقضايا
وتصد هانئوها من رضاء * إذا تبعثوا لأبرام القضايا

ومن يلهم حتى طال
الكلام في العشق بالفاظ
مختلفة ومعان تتقارب
وتتناسب وفيما ردليل
عليه (قال المسودي)
تتأخر الناس في ابتداء
وقوع المصوى وكيفيته
وهل ذلك من نظر ومعا
واختيار واضطرار وماعلة
وقوعه بعد أن لم يكن
وزواله بعد كونه وهل
ذلك فعل النفس الناطقة
أو الجسم وطباعة فقال
بقراط هو امتزاج النفسين
كل الامتزاج المانع ما له
عدم تخلطه بخيلته من
الاحتيال والنفس اللطيف
من الماء وأرق مسلكا
فن أجل ذلك لا تزيله
البلى ولا تختلف الدهور
دق عن الاوهام مسلكة
وخفي عن الابهام موضعه
غير أن ابتداء امر كهمن
القلب ثم تسير الى سائر
الاعضاء فتظهر الرعدة في
الاطراف والصفرة في
الالوان والعلجة في الكلام
والضعف في الرأي حتى
ينب صاحبه الى نقص
وذهب بعض الابطباء الى ان
العشق طمع يتولد في
القلب ويجمع اليه مواد
الحكمة فاذن قوى زاد
صاحبه الالهاج واللباح
والفكر والاماني وليس الدماغ وذلك أن الدم يجري في الطمع لدم محرق فاذا احترق استحال الى السوداء فانا

لما سم ان آزلت القط منه * فعدناقه من شر السلا
وان أبدلت آخره بهمز * فقد أرت نازلة الشكا
وان بدلت أوله بسون * آتيت بعض أرزاق المظايا
فاوضح ما رزناه بفكر * سديدا قصد مبدل الخفايا
وقال في سقيمة

ما ذات نفع وغناء عظيم * لما حديث في الزمان القديم
أوحى به الله الى عبده * فيذا فعل الرسول الكريم
دعائها فيما مضى صاغ * حبسك ما نص الكتاب الحكيم
وفي كتاب الله ترددها * فأقر أنجده في قضاي الكليم
ان أنت صغف اسمها لقه * محل انس أولاء مقبم
أوهو فعل لك فيما مضى * لكن اذا برأت داء السقم
فها كه قد لاح برهانه * ميسا لكل فكر سليم
وقال في الملك ايضا

كتبتم كسيرا ولم تكسروا * كذا الذي سبله واضحه
عالمه جرى ذكره في الكتاب * فان شئت فافرق الفاتحه
ففيها مصحف مقسولويه * يعبر عن حالة الصلحه
ولست بغادية فاعلوا * ولكها ابدار ائحه
و يعني قوله في الفاتحة قوله اول الايات كتبتم فافهم

وقال في صقر

حاجبتكم ما سم بعض السباع * تخفيه ما لا تخيه انتفاع
وعكسه ان شئت عكسه * يوجد لكن عند دور السباع
وان تخفي بعد قلبه * فذهب بعزى لاهل النزاع
بين الالغاز وارفع لنا * بنور ذكر منك عنه القناع
وقال في الحوت

ما حيوان في اسمه * ان اعتبرته فنون
أحرفه ثلاثة * والكل منها هونون
ان انت صغف اسمه * فاحناه المذنبون
أو أبيض أو أسود * أوصفة النفس الحنون
قلب اسمه صغفا * عليه دارت السنون
كانت به فيما مضى * عبرة قوم يعقلون
أودع فيه زمنا * سر من السر المصون
فها كه كالنار في الزند له فيها كسون

وقال في لبن

طباع السوداء فتتباط
الكيموسات فيقتد يشد
ما به يموت أو يقتل نفسه
ور بماتق فتقوى روحه
أربعا وعشر بن ساعة
فيظن له مات فصبر حيا
ور بماتفس الصعداء
فتقوى روحه في تأمر قلبه
ونغم القلب ولا يفرج
حتى يموت ور بماتراح
وتشوق ونظر الى من يحب
لجأة وقد يرى العاشق اذا
نهض كرم من يحب كيف
يموت دمه ويحول لونه وقال
بعضهم ان الله خلق كل
روح مودرة على هيئة
الكرز ثم اذا انضاف وجعل
لكل نصف جذا فكل
جذبا في جسمه وهو ذاك
النصف من الكرة كان
بينهم ماعشق المناسبة
القدية وقال ينصلي الله
عليه وسلم الارواح جنود
محندة ما تعارف منها اتفان
وما تناكر منها اختلف
وذهب ما قوم الى اعتقده
العرب في ذلك ومنه قول
جميل في سبته
تعلقن بروحي روحها قبل
خلقها
ومن قبل ما كانتا طوافي
المهد
فزاد كراذنا ما أصبح نأما
وليس وان متابع بعض العهد

أقدي ما اسم اذا ما * صحته فهو سبع
وان تعف بعكس * فقيه القشعر
والاسم يعرب عما * لديه رى وشيع
في الثعلب ياني ولكن * لا يتسقى فيه ملح
فليس للثعلب أصلا * ولا له فيه فرع
فهاكه قد تبدي * بحجبه عنه رفع
وقال في القلم

ومأمومه عرف الامام * كباهات بحجبه الكرام
له اذ برقوى طيشان صاد * ويسكن حين يبروه الاوام
ويذرى حين ينسقى دموعا * رفن كماروق الابنم
وله رحمه الله تعالى كثير من هذا ولم أر أحدا أحكم الالغاز مثل ما لحكمه ابن الجياب
المند كورولا الاطالة لندرت منها ما استدل به على صحة النبوة وفيما ذكرنا كناية
*(ومن نظم الرئيس ابن الجياب المذكور) في رثاء عمر بن علي بن عتيق القرشي الهاشمي
الفرناطى قوله

قضى الامر فافس اصبرى * صبر تسليم لحكم القدر
وعسراء بافواذى انه * حكمه لك قاهر مقتدر
حكمة أحكمها تديره * نحن منها في سبيل السفر
أجل مقدور ليس بمستقدم يوما ولا مستأخر
أحسن الله عزاء كل ذى * خشية لربه في عمر
في امامنا التي الخانع الطاهر الذات الرزكى النسيم
قرشى هاشمى مستقى * من صميم الشرف المظهر
يشهد الليل عليه انه * دائم الذكرك طول الدهر
في صلاة بعثت وفودها * زمر الاصطفى من مفر
فأغاورا كما وساجدا * لطلوع فجر المنفجر
جمع الرجن شلتا غدا * بحبيب الله خير البشر
وتلقته وفود رجة الله تاتى بالرضا والبشر

انتهى

قلت هذا الطموان برديا فيه من الزخاف فله من الوغظ ذكر الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم خير محاف قال لسان الدين ولما نظم القاضي أبو بكر بن نير بن بيت الكتابه وما أنف
الجملة هذين البيتين

ألا ما عجب العصفى زدي صابة * وضعف لسان الذ كرمك طليه
ولا تيمان بالطلوع من فائما * علامة حب الله حب حبيبه
وأخذ الاصحاب في تدريس ذلك قال الشيخ الرئيس أبو الحسن بن الجباب رحمه الله تعالى
ورضى عنه

وليسه باق على كل حاله * وزارتنا في طلبه القبر والحد وقال جالينوس الحبة تقع بين العاطلين لتشاكلها

في العقل ولا تتع بين
فيه على طريق واحدة
والاحق لا يجري على
ترتيب ولا يجوز أن يتق
فيه انسان ولا يختلفان
وقسم بعض العرب الموى
فقال
ثلاثة احباب غيب علاقة
وجب تلاق وحب هو
القتل
وقال الصوفية بعد اذان
الله عز وجل انما اتخن
الناس بالموى لياخذوا
انفسهم بطاعة من يروونه
ليشق عليهم غطه ويسرهم
رضاه فسدنوا بذلك على
قدر طاعة الله اذ كان
لامثله ولا نظير فاذا اوجبوا
على انفسهم طاعة سواء
كان تعالى احرى ان يتبع
رضاه والباطنة المتصوفة
في هذا كلام كثير وقال
اغلاطون ما ادرى ما الموى
غير انه جنون والموى لا محمود
ولا مذموم * وكذب بعض
الكتاب الى اخ له اني
صادقت منك جوهر نفسي
فانا غير محمود على الاتقاد
السلطان النفس يتبع
بعضها بعضا والناس من
خلف ولفظ التلافة
والفلكيين والاسلاميين
وغيرهم كلام كثير في
العتق قد اتينا على ذلك
في كتابنا اخبار الزمان من

فن مر الاوقات طرايد كره * فليس نصيب في الهدى كخصيه
ومن كان عنه معر ضا طول عمره * فكيف يرجيه شفيح ذنوبه
وقال ابو القاسم بن ابي العافيه
اليس الذي حل دجى الجهل هديه * بنور انا بعلمنه تدي به
ومن لم يكن من ذاته شكر متم * فتهدى في الناس مثل مغنيه
وقال ابو بكر بن ارقم
نبى هدا من ضلال وحيرة * الى مرتقى ساي المحل خصيه
قول شكر الملهوف فضل مجيره * و يغمط شاكى الداء شكر طيبه
فانتهى القول الى الخطيب ابى محمد بن ابى الجهد فقال
ومن قاله مروا احبابك ذكره * فذلك مقهور وطريد عيوبه
وذ كر رسول الله فرض مؤكده * وكل محقق قائل بوجوبه
وقال يوما الشيخ ابو الحسن بن الجباب فخرية الخاطر على العادة
جاهد النفس جاهدا فاذاما * فبنت منك فهو عين الوجود
ولكن حكمها السدد فيها * حكم سعدى قتله لا يود
فاجابه ابو محمد بن ابى الجهد بقوله
لها العارف المعبر وفا * عن معان هزيرة في الوجود
ان حال القضاء من كل غير * كهم تمام المراد غير المريد
كيف على الجهاد غير معان * وعدوى مظاهر يجنود
ولوانى حكمت فيمن ذكرتم * حكم سعد لكتبت جده سعد
فادها حياتي فتونا * وارانى في جهنم كزيد
كيف اساورنهم عن هواها * ولوليدت فعل الحب الودود
ليس شئ سوى الهوى يفتى * واعتبر صدق ذابقول ليد
وابن ابى الجهد المذ كور هو عبدالله بن عبد البر بن علي بن سليمان بن محمد بن محمد بن اشعث
الزغوني اوجدت من كور رية يكي ابا محمود يعرف بان ابى الجهد كان من اعلام
الكورة سلفا وصلا حوانية في الدالحين كثير الاثار بما سمر ما في الخلق حسن السم
طيب النفس حسن الظن له حظ من الادب والفقه والقرا آت والقراض وخوض في
التموق قطع عمره خطيا وقاضيا يلمد ووزر اعل الاستاذ ابى جعفر بن الزمير وابى ابى
فضيلة المعافى وابى رشيد واجازة طائفة كبيرة توفي ليلة النصف من شعبان عام تسعة
وثلاثين وسبع مائة رحمه الله تعالى (رجع) ومن ظم ابن الجباب ما كتب على باب المدرسة
العلمية بقرناطة
يا طالب العلم هداياه فقها * فادخل تشاهد سناه لاح شمس ضعى
واشكر مجيرك من حل ورتحل * اذ تقرب الله من مرماك ما نرطا
وشر فتحضرة الاسلام مدرسة * بهاسيل الهدى والعلم قدومضا

أخبارهم واساق أيامهم
وانتظامها لهم بالسعودتهم

انعكاسها الى الخسوس

ذكر فومعرفة بأخبار

البرامكة له لما بلغ جعفر

ابن يحيى بن خالد بن برمك

ويحيى بن خالد والفضل

وغيرهم من آل برمك ما

بلغوا في الملك وتناهوا في

الرياسة واستقامت لهم

الامور حتى قيل ان أيامهم

عروس وسرو ودائم لا يزول

قال الرشيد لجعفر بن يحيى

ويحك يا جعفر ليس في

الارض طرفة أُنْها أنس

ولا اليها أمل وانا بها أشد

استماعا واسمعي برزنيك

وان للعاسة أحيى متى موقعا

ليس بدون ذلك وقد فترت

في أرمي معك فوجدتني

لا أصبر عنك ولا عنها ورايتني

ناقص الحظ والسرور منك

يوم أكون معها وكذلك

حكمتي في يوم كوفي معك

دونها وقد رأيت شيئا يجمع

لي به السرور وتتسكف

لي به اللذة والانس فقال

وقلت الله يا أمير المؤمنين

وعزم لك على الرشدي

أمورك كلها قال له الرشيد

قد رجحت كهماتك وبيجاتك

بمجالستها والنظر اليها

والاجتماع بها في مجلس

أنا معك فيه فزوجه الرشيد

أعمال يوسف مولانا ونيتة * قد طرقت محضاميراتها رجبا

ومنه قوله

أني الله الآن تكون اليد العليا * لا تدلس من غير شرط ولا تنيا

وان هي عضتها يوتوب ثواب * فصيرت الشهد المشور بها شربا

فصعدت أهل اللأفة والحجا * يقيمون فيها الرسم للدين والدنيا

اذا خلبوا قاموا بكل بدعة * تجل القلوب القلف والاعين العيا

وان شعر واجاؤا بكل غريسة * فخلل النجوم التبريات لمأحليا

فأسأل في الدنيا من الله سره * علينا وفي الآخرة اذ احانت للقبيا

وقال أبو الحسن بن الجباب

أرى الدهر في أطواره مقبلا * فلاناه من الدهر يوم ما اقتصدنا

فما هو الا مثل ما قال قائل * مكر مفر مقبل مدمر ما

(وحكي) أنه أهدى له الفقيه ابن فضال قضية زمانهم فدخل عليه عائدا فلما رآه قال له باقية نعم

بالهنية زمانك أراذعت المديرة زمانك وكان هذا قبل موته من مرضه يسير وهو ما عاين

على ثبوت فنهض حتى قرب الموت سامحه الله تعالى (ومن ثمر ابن الجباب رحمه الله تعالى)

ما كتبه عن سلطانه الى بعض سلاطين وقته وهو السلطان أبو سعيد المريني صاحب فاس

ونصه المقام لدى الملك المنصور الاعلام والفضل التاب الاحكام والمهد الذي أشرقت

به وجوه الامام والفقر الذي تدارس أخباره بين الركن والمقام والعز الذي تعلوه كلمة

الاسلام مقام محل الابواب الاكبار والاعظام السلطان السكندرية اياه الله في ملك

منيع الذمار وسعداها الأنوار ومجد فرج المقدار وسلطان عزير الانصار كريم المآثر

والآثار كفيل بالاعلاء لدين الله والاطهار معظم مقامه وموقره ومجل سلطانه ومكرمه

التي على فضله الذي أرى على ظاهره مضمره النوا كرمه الذي كرم أثره المعتد بأبويه

العلية في كل ما يشدهم ويؤخره ويورده وجدده الداعي الى الله تعالى بطول بقائه في عدا سام

مقاره حام عسكره فلان سلام كريم طيب برعيم يخص مقامكم الاعلى ووجه الله

وبركاته أمامه جد الله الذي أولاكم ملكا منصورا ونجرا مشهورا وأجنادا وتسكم

العية لمكارم الاخلاق ذكر امشورا والصلوات والاسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله

الذي اختاره بشير او نذيرا وشرح به دياره صدورا وجعل الملا الاعلى له ظهيرا والرضا

عن آله وصحبه الذين ظاهروا في حياته وخافوه في أمته بعد وفاته فبالوا في الحماين فضلا

مسطورا وأجرامو فورا والدعاء لمقامكم الاعلى أسماء الله تعالى بنصر لارزاليه الاسلام

محبوا عبورا وسعداء أرجاء البسطه نوروا فكنته كتب الله لكم عوائد السعادة وجباكم

من آلامه بالحسن والزيادة من جزاء غرامة حسنها الله تعالى وليس بفضل الله سبحانه ثم

يركده مقامكم إيداه تعالى سلطانه الامير الاكل والبر الاشمل والمجد لله كثيرا كما هو

أهله فلا فضل الا فضله وام الذي عنده معظم أمركم من الاعظام تمامكم والا كبار والتناء

للمرد الجدد على توالي الاعصار والشكر الذي تلي سورة آناه الليل والنهار والعلم عالمكم

بعدا متناع كان من جعفر اليه في ذلك واتي فاشهد له من حضره من خدمه وخاصة موابيه وأخذ

الرشد عليه عهد الله
بيت الأوامر المؤمنين
الرشد نالتهم خلفه
جعفر على ذلك ورضي به
وأزمنه نفسه وكانوا يجتمعون
على هذه الحالة التي وصفنا
وجعفر في ذلك صار في صرح
عناقر وروجه هبة لأمير
المؤمنين ووفاء بهده
وأمانه ومواقفه على ما
واتقه الرشد عليه وعقلته
العباسية أضربت الاحتيال
عليه وكتب اليه رخصة
فأزال رسومها وتهدجها
وعادت فاعتزل ذلك فلما
استحكم اليأس عليها قصدت
لامه ولم تكن بالحازمة
فاسمات بها بالمدام من نفس
المجواهر والالطاف وما
أشبه ذلك من كثرة المال
والطاف الملوك حتى اذا
خلت انهارها في الطاعة
كالامة وفي النصيحة
والاشفاق كالوالدة ألت
الباطر فامن الام الذي
يريدوا علمتها لما في ذلك
من خير بل العاقبة وما لها
من القسر والشرف
بمصارعة أمير المؤمنين
وأوهمت ان هذا الامر
اذا وقع كان به أمان لها
ولولدها من وال النعمة
وسقوط مرتبة فاستجاب
لها أم جعفر وهدنها أعمال

ومواقفه وغلظ أيمانه أنه لا يتخلوها ولا يجلس معها ولا يظله وأياها ستف

من المسكارم التي سارذ كرها في الاقطار أشهر من المثل السيار والاعتداد بسلطانكم
العلي في الاعلان والاسرار والاستناد الى حناكم الكريم في الاقوال والافعال والاحبار
فذلك لا تزال محمداته تالي عفو ظاهرها وناجين الاستصار واهل والي العون على ذلك بفضل
وطوله والى هذا أيد الله تعالى سلطانكم ومهد أوطانكم فقد تقدمت مطالعة مقامكم
أسماء الله أن ملك تحت المقدس من يحدث في عقد صلح يعود بلذته على البلاد ويرتفع به
عنه ما كبدته من جهة الاعداد وقد رنا أولان ذلك ليس على ظاهر الحال فيه وأنه يبدى
به غير ما يخفيه ولكن جرت معه في ذلك المضمار قصد التنشؤ على الاخبار فلما دارا
الحديث في هذا الحكم ظهر منه انه قد خج السلم وكان حديثنا يقر ويحكم الاتفاق قد ورد
اشيئله لبعض اشغاله فاستعرضه وأخذ منه في أمر الصلح وشرح أحواله وإعادته الى معظمتكم
ليستهم ماعنده ويعلم مذهبه وقصده فاعيد اليه بأنه ان أراد المصالحة على صلح والده مع
هذه الدار الصربية من غير زيادة على شروط تلك القضية ولا عرض لاسترجاع معقل من
المعاقل التي أخذت من يد النصرانية وإن يكون عقده على الجزيرة المحضرة ورندة وغيرهما
من البلاد الاندلسية فلا بد من مطابقة عمل والدنا السلطان أمير المسلمين إلى سعيد أبيه الله
واستطلاع امره وحينئذ نعمل بحسب قاره والمجمل ومقتضاه وكعد على تفرؤ في آتية انقاد
لهذا الامر فليقدمه هذه الامدن الدهر بقدر ما يتسع لتعريفكم بهذه الحال واعلامكم
وسلطكم فيها نظرة مقامكم فما هو الا أن عاد يوم تاريخ هذا الكتاب ملك قنصلنا وقد أجلب الى
الصلح واعاد اليه على حسب ما شرط عليه وأعطى مهارة مقدسة شهرين ريعر فيها
مقامكم يعلم ما لديه ووافق ذلك وصول الشيخ الفقيه الاجل إلى عبد الله بن حبشة أعز
الله من بابكم الكريم أسماء الله فأخذ معه في هذا القصد واستفهم بمآله يمين مقامكم
في ذلك من الامضاء أو الرد فذكر انكم قد أدت بكم في عقد السلم على ما رامن
الاحكام انظهر فيها المصلحة لاهل الاسلام فلما عرف مذهبكم الصالح وقصدكم
النجاح رأى أن يوجه الى ملك النصارى من يخلص معه حال الصلح على ما هو دان شاء الله
تعالى على المسلمين بالفتح وقد تعرفتمكم بعد ادلون الحديث بين يدي جوايتكم الوافد
من مقامكم بحجة الفقيه إلى عبد الله أعز الله تعالى ولا يخفى على مقامكم حاجة هذه البلاد
في الوقت الى مدنة بتدرك بهار مقها بما اقتضته من جهد الحرج ومأجل بها في هذه السنين
من القحط والجذب فالصلاح محمد الله في هذه الحال ابدى الظهور والى الله عاقبة الامور
هذا ما تزدلدي به عظم مقامكم وما يتري بصدقنا في المبادرة الى مطالعتكم واعلامكم
وما كان اسماء الفقيه إلى عبد الله بن حبشة في هذه الامام الا انتظار خير الصلح حتى
يأتكم به مستوفي التشرح وما هو قد أخذ في الرجوع الى بابكم الاسمي والقدوم الى
حضر تكم العظمى والله يصل سعودكم وبحرس وجودكم ويبلغكم أملككم ومقصودكم
والسلام (ومن انشاء ابن الجبابر حجة الله تعالى) في الغزاة السلطان إلى الحسن المربي
ماصورية بعد الصدر أما بعد حمد الله الواحد القهار الحى القيوم حياة لا تقيد الا عصار
القادر الذي كل شئ في قبضة قدرته محصور بحكم الاضطرار الغنى في ملكه كونه فلا

والخلافة مع الجمال الرائع
والقد البارع والحاصل
المحمود عالم وشبهه وقد
عزمت على اشتراكها لك
وقد قرب الامر بيني وبين
مالك كما فاستقبل كلاهما
بالقبول وعلفت قلبه
وتعلقت اليها نفسه
وجعلت تحمله حتى اشتد
شوقه وقربت شهوته
وهو في ذلك يلح عليها فلما
علت أنه قد عجز عن الصبر
واشتد القلق قالت له أنا
مهديتها لك ليلة كذا
وكذاب بعثت الى العباسه
فأعلنتها بذلك فتأملت
وسارت اليها تلك الليلة
واضرب جعفر من عند
الرشيد وقد بقي في نفسه من
الشرب فضله للعزم
عليه فدخل منزله وسأل
عن اجاريه فغير يحكيها
فأخضت على في سران لم
يكن بصورتها عالما ولا على
ظنها واقفا فقام اليها
فواقها فلما قضى اليها
 حاجته قالت له كيف
رايت حل بيات الملوك
قال وای بنات الملوك تعين
وهوري انها من بعض
بنات الملوك فضلت أنا
ولذلك العباسه بنت
المهدي فوشب فزعا قد زال
عن سكره وفارق عهده فاقبل
عليها وقال لقد بعثت بالثمن

بقه لاحق الاقترار المريد الذي بارادته تصرف الاقدار وتقدير الاحال والاعمار
بالم الذي اتعز بعن علمه خفايا الاسرار ونجبا بالافكار مالك الملك وأهله ومدير
هموم بحكمته وعدله تذكرا لاولي الانبياء عبرة لاولي الابصار خالق الموت والحياة
مقتانم دوا النساء الى دار القرار والصلوات والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله الصلطي
المختار الذي نهدي به - منه الكريم في الامداد والاصدار والاحلال والامرار في الشدة
والرضاء والسراء والضراء بسره الكريمة الآثار وتتغذى بالمصيبة به عبادهم من
المصائب الكبار وتقدم منه الى ربنا شفعا ما حيا للازوار وأخذنا بالجزع النار ونعلم
أننا تابع سبيله نسعد سعادة الاربار وباقامة ملته وحمايه شرعه نسال مرضاة الملك الغفار
والرضاعن آله وصحبه وأوليائه وخزبه الذين ظاهروا في حياته على اقامة الحق الساطع
الانوار وخلفوه في أمته قائمين بالعدل حامين للذمار والدعاء لخل أبنائنا والدم المقدس
قدس الله روحه وبردضريحه بالرحمة التي تسعد روحه التي هي أذكى من الروض المطار
والرضوان الذي يتبوا له به وأصدق في الملوك المجاهدين الاخبار ولقائهم الاعلى بعبادة
المقدار وعهدنا السلطان بولوج الاوطار فانا كنبنا كتب الله لكم عوائد النصر ورحا
على قلبكم بالصبر من جراحه غرنا طاعة حرسها الله تعالى عند ما تحقق لدينا النبأ الذي فت في
الاعضاء وشبنا والاكباد والمحدث الذي هذا أعظم الاطواد وززل الارض الراسية
الاثواب والواقع الذي لولا وجودكم لحارم الاجواد وعطل رسوم المجاهد وكسا الآفاق
ثوب الحداد والمخبط الذي ضاقت له الارض بما رحبت وأمرت الدنيا على عذبت من
وفاة عمل أبنائنا كرمواك المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين والدكم اتفه الله تعالى
برود رضاه وجعل الجنة منزله ومنواه وسعها أسلف من الاعمال الكريمة وما خلف من الآثار
العظيمة فانا لله ونأله العراجون تسليحا لمقتضاه ورضائنا أنعموا مضاه وعسداقه
محبسبه منه والدا شقيقا حائرا فبقا لم ير لولي الجليل قوله وفضله ويصل لبا من أسباب
عنايته ما اقتضاه فضله وما هو أحق به وأهله وكذا طول حياته لم يتخذ أثر الفقد والوالد
لما ولانا من جيل العوائد وكرم المقادير جراه الله أحسن جزائه وأعاننا على توفيقه
وأدائه ومثل هذه المصيبة ولا مثل لمناظم الارزاء ويضيق القضاء وتبكيه مسومة
الجياد ومعامل المجاهد والسيوف في الاععاد وشي العباد والبلاد فلا تسأوا كيف
هو عندنا موقع هذا المخبط العظيم والمحدث المقعد القيم والزينة التي لازمة مثلها
والمحادثة التي أصبحت بها الله وأهلها فوجدنا لثقتهم يتضاعف مع الآباء ويتجدد
تذكرا ما أسلف من أعمال الملوك الفضلاء ولكنه أرحمهم وقضاه من الله جزم وسيل
يسلك عليها الأول والأخير والآ في العالم وليس الا التسلح لمحاكم به المحكم العليم
ولما انتهى الناهذا النبأ الذي ملا القلب حيرة والعين عبره وتوارت شتى الانبياء
وعلب اليأس فيها على الرجا وبجدنا له ما يوجد لفقد الاب الذي ابتدأ بالاحسان والاجبال
وأولى عوارف القبول والاقبال ولكنته ما أمنا نأثر ذلك الوجد وجبر كسر ذلك التقيد
الامان الله علينا وعلى المسلمين من تقلد ذلك الملك الذي يكتم سمه وعالمه وقامت

الرخيص وجمدتني على المركب الوعر وانظري ما بزل إليه حالي واضربف مشتمله منه على

جلى ثم ولدت غلاما فوكت
واقتناره وجهت الصبي
والخادم والحاضنة الى مكة
وأمر تهاير بقتة وطالت مدة
جصفرو غلب هو وأبوه
واخوته على أمر المملكة
وكانت زبيدة من الرشيد
بالمزلة التي لا يتقدمها أحد
من نظرائها وكان يحيى بن
خالد لا يزال يتفقد أمر حم
الرشيد ويبحث عن من خدمه
الحخدم فتسكت زبيدة الى
الرشيد فقال يحيى بن خالد
يا أبت ما بال أم جعفر
تسكوك فقال يا أمير
المؤمنين أمهم أنا في حرمك
وتدبر من ذلك عندك فقال
لا والله فقال لا تقبل قولها
قال الرشيد فلبست عاودك
فازداد يحيى لها متاعا وعليها
في ذلك غلظة وكان يام
بفعل أبواب الحرم بالليل
ومضى بالمتاع الى منزله
فبان ذلك من أم جعفر كل
مبلغ فدخلت ذات يوم على
الرشيد فقالت يا أمير المؤمنين
ما يجعل يحيى على ما لا حراك
تفعل من منعه أيا من
خدمى ووضعه أيا من
غير موضعى فقال لها الرشيد
يحيى فتدعى غيرهم
في حرمى فقلت ان كان
كذلك ليعيق ابنه مما
أرتكبه فقال وما ذاك

تخبر به وقصت عليه قصة

به خادم من خدمها يقال له رياش وحاضنة تسمى برة فلما خافت ظهور الخبر

راسمه عليكم انقذ الاجماع وبولايتكم استشرت الاصقاع وكيف لا يستشير
بولاية الملك الصالح الخاضع الاواب صاحب الحرب والمهرب عدو الاسلام وعلم
الاعلام من ثبت فضائله اوضح من بحار النهار وسارت كرامته في الاقاصى اشهر من المثل
السيار وقد كان محل ابناء والده كمرضى الله عنه لمسلم من فضائلكم الكريمة الا ان
وما يقرب به من حقه الذي ويستوفيه الصالحاء البراء التي اليكم مقابلته و آثار اليكم
أثر قبوله وروضانه حتى انفصل عن الدنيا وقد ألبسكم من أبواب رضاه ما تالون به نرة
العين وعزالدارين والظفر بكتنا الحسين فلك الملكة محمد الله تعالى قد ظمها
حامي دمارها وابن خيارها ومطلع أنوارها الملك الرضى العدل الناهر قوام الدماحي
وصوام الهوام حسنة هذا الزمان وخيبة ذلك البيت المؤسس على التقوى والرضوان
فأجده على أن يجبر بكم صديق الايمان وانتفى منكم سيفا ملولا على عبدة الصلطان
وأقر بكم ملك آباءكم الملك الاعظم وتداول بولايتكم أمر هذا الزمان المتعاقم فان فقدنا
أعظم موقوف قد فقدنا نورا كرم مقصود ومات من أبقى منكم سلاله طاهر ونجى سنن
المعالى والمكارم وتعمل على شاكلتها الا كرم فلك الملكة قد أصبحت محمد
الله نور سعدك في أرجائها عالم وسيب باسكم في أعدائها فاطم وعزمكم الامضى لآمرها
جامع مانع قد أدوت منكم الى المبالا المحي واستمكت بآياتكم العظمى وعرفت انكم
سنبدون فيها من آثار دينكم التين وفضلكم المين ومعالكم الفاطعة البراهين ما ملؤها
هدا ولا احسانا وتبلغ به آملها شئى ووجدنا فقيها تناولها ان صارت في ملككم وأن
تشرفت بملككم وألقت مكالمتها الى من يحى حياها ويدفع عداها ولين ذلك المقام
الاعلى ما أو لاه من العز المكين ومظلمه من الملك الذي هو نظام الدنيا والدين وإن أعطاه
رأية الجهاد فقلها باليمن لينصر بها مله الرسول الصادق الامين فله الفخر بذلك على
جميع السلاطين وأما هذه البلاد الاندلسية حياها الله فهى وإن فقدت من السلطان
الاعلى الى سعياد كرم ظهير ووقع مصابه من جعل كبير ففدحات منكم الى من يحى حياها
وبكف رياش أعادها ويتنقير رضاه خالقه تعالى فلككم بحمد الله تعالى مع قتل الشياطين
جديد الاواب هربق الانساب اصيل الاحساب ومجدكم طار على أعراسكم الجهاد
العراب وانما للور علىنا هذا أنبا معبها هذه الشرى وفقد علينا ذلك الخبر فظاهده
المسرة الكبرى علما أن الله سبحانه قدر أب ذلك الصديق هذا الصنع الجليل وتلقى ذلك
الخطب بذلك الخبر الجزيل فأخذنا من ساهمكم في الامور النصيب الوافر ورأينا أن
آمالنا منكم قد جلت عن حياها السافر وعينا للوفاء على باكم لنوب عافى العزما والعناء
عين الاعيان الفضلاء ووجه القوادد الكراما هو لتعصر على هذا المقدار من كلام الرئيس
ابن الحباب رحمه الله تعالى وظهر لى أن قلمه أعلى طبقة من شرفه وعلى كل حال فهو
لا يسكف قظما ولا شرار حقه الله تعالى ورضى عنه وعامله بحض فضله (ومن أشياخ لسان
الدين رحمه الله تعالى) الفقيه الكاتب البارغ العلامة القزوى القزوى صاحب العلامة
بالمغرب الشهير الرئيس أبو محمد عبد الله بن الحضرى قال فى الاحاطة فيه ما لم يخصه

الى مكة فقال لما قيل
هذا أحد غيورك قالت
فانى قصرك جارية الا قد
علمت به فاسئلك على
ذلك وطوى عليه كنها
وأظهر أنه يريد الحج فخرج
هو وجعفر بن يحيى وكتب
العباسة الى الخادم
والمحاضرة أن يخرج جبالا الصبي
الى اليمن فلما صار الرشيد
الى مكة وكى من شقه به
بالقص والبعث عن امره
فوجد الامر صحيحاً فلما قضى
جهور جمع اضمر في البرامكة
على ازالة نعمهم فأقام
يفسد ادمه فمده ثم خرج
الى الانبار فلما كان في اليوم
الذي غزم فيه على قتل
جعفر دعى بالكندى بن
شاهل فامر بالمضى الى
مدينة السلام والتوكيل
بلو والبرامكة ودور كتابهم
وقرأاتهم وإن يجعل ذلك
سراً من حيث لا يتكلم أحداً
حتى يصل الى بغداد ثم
يفضي بذلك لثلاثين ثوباً من
أهله وأعوانه فامتلأ
الكندى بذلك وقعد الرشيد
وجعفر عنده في موضع يعرف
في الانبار بالتمر فاقاما
يومهما باجن هيئة وأطيب
عيش فلما انصرف جعفر
من عنده خرج الرشيد حتى
ركب مشعاه فخرج
فضى جعفر الى منزله وفيه

بد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد المحضرى أبو
شيخنا الرئيس صاحب القلم الاعلى بالمغرب من الاكليل تاج الفرق وقرن القرب على
رق أطلق منه نوراً أضلته الآفاق وأثر منه بذخيرة جلت أجادتها الرفاق
ثبت من محمد بن أبي المصعب المراقب عز بن لحاق النجم الثاقب وسلف بن زينت
مؤيد بن محمود الثاقب شأبسة بلدين علم بغيره ونفر بشيده وطهارة بغيره فطافها
تورباسة تقياً وأورثها وأبو مرجع الله تعالى قطب مدارها ومقام جهلها واعتماها فذلك
الوعور من المعارف والسهول وبغنى حداته سنة الكهول فلما تحلى من الفوائد
الطيبة بما تحلى واشتهر اشتهاؤه بالهياح اذا تحلى تنافست فيه همم الملوك الا ان
واستأثرته الدول على عادتها في الاستئثار بالذخائر فاستقلت بالسياسة زراعته وأخدم
النوابل والسيوف براعه وكان عين الملك التي بها يصير ولسانه الذي يسهب به أو
يختصر وقد تقدمت له الى هذه اللاد الرفادة وجلت به عليها الافادة وكتب عن بعض
ملوكها وانتظم في عقودها الرقيقة وملكها وله في الآداب الراية المتخاضة والعقود
المتناسقة ومثيقته ماضية تدعى الاحصاء وشعره مخطوطة من العلم والشعر وتوان
كان داخل تحت طرود الاحادة فمن ذلك قوله

ترأى مختبراً والنسيم عليل * وللنجم طرف بالصباح كليل
والفجر نهر خاضع الليل فاعتلت * شوى ادهم الظلمة منه جويل
يرى باعلى الرقبتين كانه * طلائع شهبى في السماء تجول
ففرق ساجى الليل منه شرارة * ونور ستر القيم منه فضول
تلمع ثمر الروض عند ابتسامه * وفاضت عيون للغمام همول
ومالت غصون البان نوى كاشها * يدار عليه من صباه شمول
وغنت على تلك التامون حمام * لمن خفيف فوتهما وهديل
اذا سمعت في لمحها ثم قرقرت * يطبع خفيف دونها وقيل
سقى الله ربها الارزال بشوقي * اليه رسوم دونها وطلول
وحاد رياه كلما ذر شارق * من الودق هتان اجش هلول
ومالى انشنى في الغمام ومدمى * سفوح على تلك العراض همول
وعاذلة تانت تلوم على السرى * وتكثر من تعذلها وتطيل
تقول الى كذا فراق وغربة * ونأى على ما خلت ورجيل
ذيرنى أسى لاني تكسب العلا * ساعوتى الله كرو هو جميل
فامرتى من ممارسة الهوى * تخيلاً فدا لثرى تخيل
وفوق أنابيب البيراعة صعوة * ترين وفي قد القناة ذبول
ولولا السرى لم يحتل البدر كاملا * ولايات منه للسعد ذبول
ولولا اغتراب المرء في طلب العلا * لما كان تحوّل الخلد منه وصول
ولولا نوال ابن الحكيم محمد * لاصبح ربع الجند وهو جميل

يظهر واما قد دفنا
وامر الرشيد من ساعته
ياسر اخذهم المعروف فوجه
فقال له اني اشدك لان لم ار
محمد اولا القاسم له أهلا
ولاموضع اوراق تسليه
مسحلا ناهضا فحق علي
واحدان تخالفني فقال
يا امير المؤمنين لو امرتني ان
ادخل السيف في بطني
وانخرجه من ظهري بين
يديك لفعلت فمر بارك
فاني والله مسرع فقال
الست تعرف جعفر بن
يحيى البرمكي قال يا امير
المؤمنين وهل اعرف سواه
او تترك مثل جعفر قال لم
ترشدني اباه عن شروجه
قال بلى قال فامض الساعة
اليه فانتج برأسه على اى
حاله يتجده عليها فان رج على
ياسر الكلام واخذته
وعده ووقف لا يجير جوابا
فقال يا ياسر لم اتقدم
اليك بترك الخلاف على قال
بلى يا امير المؤمنين ولكن
الخطب اجل من ذلك
والامر الذي تدني اليه
امير المؤمنين وددت لو اني
كنت مت قبل ان يجيرى
على يدي منه شيء فقال دع
عنك هذا وامض لما قد
امرتك فضى ياسر حتى

وقال

وزير سما فوق السماء جلالة * وليس له الا الصوم قبيل
من القوم اما في الندي فانهم * هضاب واما في الندي فيقول
حووا شرف العلياء انا وكميا * وطابت فروع منهم و اصول
وما جونه هطالة ذات هيدب * مرتها شجال مرجف وقبول
لما رجل من رعد هيا ولامع * من البرق عنها الليون كلول
كاهدرت وسط القلاص وارسلت * شقا شقا عند المياح فحول
يا جود من كف الوزير محمد * اذا ما تواتل للسنين محول
ولا روضة بالمحسن طيبة النذا * يتم عليها اذم وجليل
وقد اذكت الزهر فيها عجار * تطر منها للنسيم ذبول
وفي مثل التوار لائل عبرة * تردها اجفاتها وتخييل
يا طيب من اخلاقه القركيا * تقام خطب للزمان يهول
حوت اباعد الاله مناجيا * تقوت بدا من رماها وتطول
فقرناطة مصر وانت خصيها * ونائل يملك الكرمه نيل
فذاك رجال حاولوا درك الاله * بجعل وهيل نال العلام بخل
تخيرك المولى وبراوا نصحا * فكان له مما اراد حصول
والتي مقاليد الامور مقوضا * اليك فلم يعدم بمنى رسول
وقام يحفظ الملك منك مؤيد * نهوض بما عيا سواك كفيل
واساس الرعايا منك آشوس باسل * مبيد العدا الاقربين نيل
والج وقاد الجبين كائنا * على وجنتيه للضار مزيل
تهيبه العلياء حتى كانها * بثيتته في الحب وهو جليل
له عزما لواعير مضاهها * حمام لما نالت ظياله فلول
سرى ذكره في الحافقين فاصبحت * اليه قلوب العالمين تميل
واعدى قريضي جوده وناؤه * فاصبح في اقصى البلاد يحول
اليك ابا خسر الوزارة ازلت * برحلى هوجاه التجاء ذلول
فلت الي لقيالك ناصية القلا * يا بدي وكاب سيرهن ذميل
تسدنى سهما لكل نية * ضوام اشياء القبي تحول
وقد لظني الارض حتى رمت الي * ذراك برحلى هوجل وهول
قيدت اقراسي بهور كائني * ولد مقام لي به وحلول
وقد كنت ذات قس عز وفروحة * عليها الاحداث الزمان يحول
وتهوى العلا خطى وتفرى بضده * لذالك اعترته وقته وتحول
وتأني لي الايام الا ادالة * فصولك لي ان الزمان مدبل
فكل خضوع في جنابك عزة * وكل اعزاز قد عدلك تحول
أبت همتي ان راني امرؤ * على الدهر يرماله ذاحضوع

وما

دخل على جعفر وهو على حال لموه فقال له ان امير المؤمنين قد ارني فيك بكيك وكيت فقال جعفر

من عقله شيئا ولا قلنته
شرب خمراني يومه مع
ما رأيت من عبارته قال
له فان لي عليك حقوقا لم
تجد لها مكافاة وقام
الأوقات الا هذا الوقت
قال تجدي لي ذللسر بها
الا فيما طاف أمير المؤمنين
قال فارجع اليه فأعلمه
انك قد غفرت ما لم يكن به
فان اصبح نادما كانت
حياتي على يدك حارة
وكانت لك عندى نعمة
مجددة وان اصبح على مثل
هذا الراى تغفرت ما لم يكن
بى غدا قال ليس الى ذلك
سبيل قال فأصبر معلى الى
مضرب أمير المؤمنين حتى
أقف بحيث اسمع كلامه
ورأيت انك اذا ناديت
عذرا ولم يفتح الابواب
الهرامى خرجت فاخذت
رأسى من قريب قال له أما
هذا فمضى فحسبنا جبهة الى
مضرب الرشيد فدخل اليه
بأسر فزال قد أخذت رأسه
يا أمير المؤمنين وها هو ذا
بالحضرة فقال له انى بى به
والا والله قتلتك قبله فخرج
فقال اسمعت الكلام
قال نعم فثابت وما امرت به
فأخرج جعفر من كه منديلا
صغيرا أعصبيه عينيه
ومد رقبته فضر بها وادخل

وما ذاك الا لاني اتقيت * يعز القناعة ذل الخشوع
له ببيعة عامسة وسبعين وستائة * وتوفى بتونس ثمانى عشر شوال عام تسعة
عشرين وسبع مائة فى الطاعون وكانت جنازته مشهورة رجه الله تعالى انتهى (وحي)
السلطان أبا الحسن الرضى سب الشيخ عبد المهيمن الحضرمى يجلس كتابه فاخذ عبد
المهيمن القلم وكسره وقال هذا هو الجامع بينى وبينك ثم ان السلطان أبا الحسن ندم وأفضل
عليه وخجل بمأدومه وكان عبد المهيمن يتفق بالكلام معربا ويرفع نسبه الى العلادين
الحضرمى صلح خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصل ملته من اليمن وكان جدهم
الاعلى عبدود بن محقة الضمير يلد فارتحل الى المغرب فنزل ببيعة ولعبد المهيمن الحضرمى
شيوخ إجملاء كابن الربيع التميمى وابن الشماط وابن معود وغيرهم وكان ذا سعد وسود
حسن الخط رأيت خطه باجازة لى عبد الله بن مرزوق وغيره وكان على الهمة سرا أعطى
المنصب بعه وكان لا يجهل الضمير واحتمار العلم وكان سريع الجواب حكي أن القاضي
الملي وأبا محمد عبد المهيمن الحضرمى الذى ذكره صاحب العلامة للسلطان أبا الحسن حضرا
يجلس السلطان يقرى ذكر القية ابن عبد الرزاق فقال المليى جمع من الفنون كذا حى
وضعه يد على ألى محمد عبد المهيمن وقال مخاطبا للسلطان ويكتب لك أحسن من ذا ان وضع عبد
المهيمن يده على المليى وقال نعم يا مولاي ويقتضى لك أحسن من ذا (وقال) ابن الخطيب
القسمطينى الشهير بابن قففى ووفاته مائة وخمسة وتسعون واربعمائة وسبع مائة توفى الشيخ
الراوية أحدث الكتاب أبو محمد عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمد
الحضرمى البنى ومن أشاخه الاستاذ ابن الربيع وابن الغماز وابن صالح السكاكى
وغيرهم من الاعلام انتهى وقال غيره ان والد عبد المهيمن توفى غرة صفر سنة ثمانتى
عشر وسبع مائة رجه الله تعالى (وحي) أن الشيخ أبا محمد عبد المهيمن ذكر يوم ابى الغزى
فأثنى عليهم فقال له أحد الحسينيين وكان بينهم شىء أنهم كانوا يحبون أهل البيت فكيف
حبك أنت لهم بى لاهل البيت فقال أحبهم حب الشرع لأحبب التمسح انتهى قيل بى
بالعزقين أهل الدولة الثانية وأما أهل الاولى فكأنوا من المختصين بمحنة الال وهم احدثوا
بالمغرب تعظيم ليله الميلاد النبوى على صاحبه الصلاة والسلام ومن أغرب ما وقع للرئيس
عبد المهيمن الحضرمى من التثنية قوله

لقد رايتنى رأى سجد لسانه الذى * يقره فى حسنه كل منصف
كان رؤس النذل فى عرساتها * فواض صور اباء خرمه صف

وهذا من التشبه القيم الذى لم يبق اليه فيما أظن وكان سبب قوله ذلك أن السلطان أمير
المسلمين أبا الحسن الرضى لما تحرك لقتال أخيه السلطان ألى على عمر سجد لسانه وظهر به
استمطر أنواء أفكار الكتاب وغيرهم فى تشبيه النذل فقال عبد المهيمن ما لم يترك مقالاً
لقتال وقد أشد الحفاظ ابن مرزوق الحفيد قال أشدنى شيخنا ولى الدين الرئيس أبو زيد
عبد الرحمن بن خلدون الحضرمى شيخه الرئيس ألى محمد عبد المهيمن الحضرمى البنى وجه
الله تعالى قوله

واسه الى الرشيد فلما رأى الراس بين يديه أقبل عليه وجعل يذكروه بذنبه ثم قال يا يسرا تبنى بطلان

إلى الرشيد فلك تلك الليلة

فلما انحلت اليه قال

يا أصمى قد قلت شعرا

فأجمعه قلت نعم يا أمير

المؤمنين فاشد

لوان جعفر هاب أسباب

الردى

لتباجهجة طمرة لهم

ولكان من دندل المذون

بحيث لا

يسمو اليه الغرب القشم

لكنه لما تقرب وقته

لم يدفع الحدثن عنه مخم

قال الأصمى ورجعت إلى

منزلي فلم أصر اليه حتى تحدث

الناس بقتل جعفر وأصيب

على باب قصر علي بن عيسى

ابن ماهان بخراسان في

صبيحة الليلة التي قتل فيها

جعفر وأوقع بالمرامكة

مكوب بقلم جليل

ان المسكين بنو برمك

صنت عليهم غير الدهر

ان لنا في أمرهم عبرة

فليعترسا كذا القصر

(قال المسعودي) وكان

مددة دولة البرامكة

وسلطتهم وأيامهم النضرة

الحسنة من اختلاف

هرون الرشيد إلى أن قتل

جعفر بن يحيى بن خالد بن

برمك سبع عشرة سنة

وسبعة أشهر وخمسة عشر

يوما وقدرتهم الشعراء

فمن ذلك قول علي بن أبي معاذ

يا أيها المعتبر بالدهر

والدهودوصرف وذا غفر

الاجابة

يحيى الفقير وبغنى الناس فاطمة * باب القتي كذا حكم المقادير

واعمال الناس أمثال الفرائس فهم * يلغون حيث مصابيح الدنانير

فلت وورأت هذين البيتين في كتاب دوح الشعر وروح الشعر للعالم الكاتب ابن الجياض

منسويين لاني الموقل الهشم بن أحمد السكوني الاشيلي قال أشدني أبو الحجاج المحافظ قال

أشدني الهشم قد كره البيتين وكان تاريخه قاتله قبل أن يخلف عبد المهيمن فتعين أن البيتين

لسامن ظلمه وانما غلب بهما ونسبتهما له وهم له عالة والله أعلم وأما ما اشهر على الالة

بالمقربين أن أبا حيان مدح عبد المهيمن بقوله

ليس في الغرب عالم * مثل عبد المهيمن

نحن في العلم اسوة * أمانته وهو مني

فقد نسب ابن غازي إلى أبي حيان كما اشهر لكن تاريخه مرور في حيان بالمقرب كان قبل ظهور

عبد المهيمن بلا خفاء وهو عندي محمول على أحد أمرين أن المراد عبد المهيمن جد عبد

المهيمن المذكور أو أن أبا حيان كتب البيتين من مصر بعدما ظهر عبد المهيمن وصارت له

الرياسة بالمغرب إذ أبو حيان عاش إلى ذلك الزمان بالأزب ولذا لما ذكر لسان الدين بن

الخطيب في كتابه الكنية الكامنة في أبناء أهل المائة الثامنة الشيخ أبا حيان قال

وهذا الرجل طالت حياته حتى أجاز ولدي * ولعبد المهيمن المذكور أخبار غير ما قدمناه

منع منها الاختصار وقد ألف الخطيب ابن مرقوق باسم ولده ولده فهرسته المشهورة وحلله في

صدرها أحسن حلية وهو أهل لذلك وقد ذكره مولاي المحدث في شيوخه كما تقدم وقال فيه

انه امام الحديث والعربية وكاتب الدولة العثمانية والعلوية فلما رجع ذلك فيما سبق في

ترجمة المجد وأبو سعيد بن عبد المهيمن كان على المهمة كاتبا ومبايع السلطان

أبو عنان طلب منه أن يكون رسمه في مجلة كتاب يابه فاستمع وقال لا كون تحت حكم غيره

وعني بذلك أن أياه كان رئيس الكتاب فكيف يكون هو رؤس غيره فلم ترض همته ورجعه

الله تعالى إلى الأربعة أبيه أو الترك وأدخل أبو سعيد محمد المذكور وكان فقيها عالما بن فاس

نسبة إلى أن توفي به سنة ٧٨٧ وكان قليل الكلام جليل الرواء حسن الهيئة والبرة والكل

روى عن ولده وعن البخاري وكتب له سنة ٧٢٤ وروى عن الفقيه أبي الحسن بن سليمان

والرحالة ابن جابر الوادي آشي وابن رشيد وغيرهم وابن أبي سعيد هذا اسمه عبد المهيمن

بكده وكان صاحب القلم الأعلى روى عن أبيه وجد وغيرهما رحم الله الجميع (ومن أشياخ

لسان الدين رحمه الله تعالى) الامام العلامة قاضي الجماعة أبو البركات ابن الحاج البليقي

نادرة الزمان وشاعر ذلك الاوان وهو محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد ابن الشيخ الولي أبي

المحتق بن الحاج البليقي وكان أبو البركات أحد رجال النكال علما ومجددا وسوددا موروثا

ومكتسبا وقد عرفت في الاطاحة بترجمة مدقها النفس وكتابته على أول الترجمة

ما صورته رجلا لله تعالى ما يقبه الاندلس وحيدها وصدرها وشيخها وبردضج ذلك فقه ما

أقدمت من نادرة واكسبت من فائدة انتهى (وحكي في الاطاحة أنه لما استنق وحصلت

الاجابة

الاجابة أشهد لسان الدين

ظلمت الى السقيا الاطع والرا * حتى دعونا العام عام عجا
والنيت مسدول المحب ولما * علم التمام قدومكم قاتما
ثم ذكر في الاطحة تألف الى الهم كانت شعره الى ان قال حاله كما عن أبي البركات ماصورته
ومعاقبته وقد كثروا من التعجب للزمتي البناء وحفر الابرار

في احتقار الاساس والابرار * وانتمال التراب والمجاور
وقعودى ما بين رمل وأجر وجص والطوب والاحجار
وامتدحاني بردي بالطين ولما * وورأى ونجى بالتعبار
نشوة لم تترك قط على تلسب خليج وماله من تجار
من غريب البناء ان ينيه * متعبون يهون طول النهار
يتبعون الوصال من صانعه * والبدار اليه ككل البدار
فاذحل في ذراهم تراهم * يشتهون منه بعيد المزار
من عذيري من لا تخفى ثنائى * وهو لى الترجان عن أنجبارى
ليس يدري معناه ليس يدري * ان ما عنده على مقدار
أقتدى بالذى يقول بناذا * ذلك الخالق الحكيم البارى
وعن رفيع القواعد من يست عتيق للجمع والزوار
وعن كان ذاهل دار وقد كا * ن أبوه من صالحى الابرار
ومعاقبته المحضر لخصوص علميا باطن الاسرار
كان تحت الجدار كره ما ذا * والشما كان تحت كبر الجدار
وعن قد مضى من اباقى القرا الى شدوا * رفيع المناد
فالذى قد نبوه نبت له منسلا ونجى له على مضمار
قد نبينا من الماد جددها * ثم نبى بحارها خسر جبار
مثل ما قد نبى للعدونا * لم ياتهم بكل اعتبار
فالنبانى لسان حالى وفي فيه العمرى ذكروا الاذكار
روح اعمالنا القاصد لكن * حيث تخفى تخفى مع الاعذار
فعمى من قضى ببيان هذى الدار قضى لتابعى الدار

ثم قال في الاطحة بعد كلام ومن ظلمه في الاختاء على نفسه واستبعاد وجود الخالق في
جنه قال بمناظرة يوم عرفة عام تحين وسيماته وألمترو في غارب بعض جبال المربة
زعموا أن في الجبال رجالا * صالحين قالوا من الابدال
وادعوا ان كل من ساق فيها * فسيفتحهم على كل حال
فاخترت تلك الجبال ارارا * بنعال طور او ودون نعال
مارا يانبها خلاق الاقصى * وشبا تقرب كمثل النبال
وسباع يحبرون بالليل عدوا * لانسلي عنهم تلك الالبال

فاتقل الى المصاوب بالبحر
فان فيه عورة فاعبر
ماذا انجحو العقل والفكر
وحلمن الدنيا صافعها
واجمع الدهر كما يحبري
كان ذو رالتام المرتضى
وذا انجحو الفضل والذكر
وكانت الدنيا بأقطارها
الى في البروق والبحر
يشيد الملائكة راته
وكان فيه نافذ الامر
فبينما جعفر في ملكه
عشة الجمعة بالقمر
يطرف في الدنيا بأجنحه
بأهل طول الجملو العمر
اذغر الدهر به مئة
ياو بلان من عزة الدهر
وزلت النعل به زلة
كانت له قاصمة القلهر
فغودوا بالبأس في ليلة الله
سبت فيلا مطلع الغير
وأصبح الفضل بن يحيى وقد
أحبط بالشيخ وما يدري
ويحيى بالشيخ وأولاده
يحيى معاقى القل والاسر
وانتم مكيين وآباءهم
من كان في الآفاق والصر
كلما كانوا على موعد
كوعدا الناس الى الحشر
وأصبحوا الناس أصدوة
سبحان ذى اللطان والامر
وقال
الى ان أرحنا واستراحت
ركنا
وأسل من يجدى ومن
كان يجتدى

فعل لما ياقده انت من السرى * وطلى القيا في قد قد بعد قد قد ودونك سيقار مكيام هندا * أصيب بسيف هاشمي مهندا

هوت انجيم كانت لسانه برمك
بما يعرف المهادى طويل
المالك

وقال فيهم صالح الاعرابي
تقدخان هذا الدهر ابناء
برمك

واى ملوك لم تقفها دهورها
الم لم ينجي والى الارض
كلها

فاضعى كن وارته منها قبرها
وقال فيهم ابو مرة الاعرابي
وقبل ابو نواس

ما رى الدهر آل برمك لما
ان رى ملكهم ما يريد
ان دهر الم برع حقا ليجي

غير راع حقا لال الربيع
وقال
يا بني برمك وما لك

ولا يامك المتقبله
وقال اشجع فيهم
ولى عن الدنيا بنو برمك

فلو تولى الناس ما زادوا
كلنا ايامهم كلها
كانت لاهل الارض اعيادا

وقال منصور المسمى
أبليت بني برمك لدينا
تبيك عليهم بكل وادى

كانت بهم برهه مر وسا
فاضت الارض فى حداد
وقال دعبل

الم تر صرف الدهر فى آل
برمك
وبن نهيك والقرون

التى تغلو وقال اشجع فيهم ايضا
فساد دهر بني برمك * ولم يدع فيهم انالقا

ولوا كما لدى العدو الاخسرى راينا ووجد الرمال
واذا انظلم النصارى ويطغى خيال
هو كان الانتم قبا ولولا * اصبحت عقولنا بالخيال
خلعتك الخال بل من تعنى * ليس يلقى الرجال غير الرجال انتهى
وجع شعره وشمه العنيد والاحاج من كلام ابي البركات بن الحاج وسعى ابو القاسم
الشريف على الشعر حقه منه ما لا تلو والمرجان من بحر ابي البركات بن الحاج يستخرجان ومن
نظم الشيخ ابي البركات بن الحاج قوله رحمه الله تعالى

الآيت شعري هل لانا انزجى * من افة فى يوم الحسرا بلاغ
وكيف تلى ان ينال وسلة * لما فى سبيل الصالحين مر اغ
ولم تدمت دهرى فتح باب عبادة * يكون بها فى القاترين مساع
فكنت ولم اصل وكفى وليس لى السعنان فيها محبة * وفراغ
لا صبحت من قوم دعاهم الى الرضا * منادى انه يدى فاستكروه فراغوا
اباغ ترى انوار من برديه من * زخارف دنياه الدنيا باغ
وضرب صفعا من حقيقة ملطوت * فيليه زور قد آتته مصاغ
اذا ما بدا للرشد نهج يسانه * براغ به من وحشة فراغ
فيا رب بر العفو هبلى اذا غلت * من الحسرى فى يوم الحساب صاغ
فن حرق النفس فيه لواعج * ومن خجل للوجد فيه صباغ
وعظمت نفسى لوانت وفى الذى * وعظمت به لو ترعوى بلاغ

وانشد القاضي ابو البركات فى هذا الروى قول شيخه الاستاذ ابي على بن سليمان القرطبي
الاهل الى ما ابتغى به بلاغ * وكيف يرى يوما ليه فراغ
وقطعت دونى قواطع حجة * اراع لها مهما جرت وأراع
وما لى الا عقرو بوقضله * فقه الى ما انجيه بلاغ

وكان القاضي ابو البركات من بيت كبير له ملوصلا حوز هذا وجده الامام الولي العارف
سدى ابو اسحق بن الحاج اشهر من ناز على علم وقبيرة من هور وما كس وقد ذرته بها وله
كرامات مشهورة (وحكى) فى ربه المبر من كراماته جله قال حفيده الشيخ ابو البركات دخلت
على الشيخ الصالح العابد المتجدد الحاج ابي عبد الله محمد بن على البكرى المعروف بابن الحاج فى
منزله بالمرة عاذا قال انا لله فى مرضه الذى مات فيه فقال له من ساهل حاله ادعى فقلت له
يا سيدى بذا انت طعولى فقال لى شمع الله صدرك ونور قلبك بنور معرفته فن عرف الله لم
بذا كغيره فقد حكى سدى ابو جعفر بن مكنون عن جده قال كنت مع سدى ابي اسحق بن
الحاج بمرا كس فقال لى هل ترى فى المنام شأقتل نعم ارى كائى فى المدة امتنى من الدار
الى المجدوم كذا الى كذا فعرض فنى وقال لا ترى الا الله قال ثم بعد اثناء كلامه ابنة
محمد فقال لى رايت هذا والله ما ادرى ان لى ابنا حتى يرى ولا ذكره اذا غلب غنى ولا اراى الا
الله انتهى ومن تأليف ابي البركات رحمه الله تعالى كتاب ذكر فيه اخباره وسلفه ورضي الله
عنهم وذكر جله من كرامات جده سدى ابي اسحق المذكور فنعنا الله به ومن شعر جده

إلى الله فيمانا نأفخ التكرير

ففي يده كشف المضرة والويلي

خرجنا من الدنيا ونحن من

أهلها

فلا نحن في الأموات فيها

ولا الأحياء

إذا جاءنا الريحان يوما فالحاجة

عجنا وقلنا جاء هذا من

الدنيا

وكان الرشيد كبير ما ينشد

بعد نكبة البرامكة

إن سهامنا مذاوقت

ليقدروا ما تلوه بارتبه

وإذا بدت له الممل أجنحة

حتى يطير قد قدنا طيبه

وقال محمد بن عبد الرحمن

المعاشمي خلطت على والدي

يوم غمرة وجدت له عندها

برزة متكلكة فقال لي

أتعرف هذه قلت لا قالت

هذه عبادة لم جعفر بن

يحيى فقلت عليها أبو يحيى

أحدثها وأعظمها ثم قلت

لها يا ماما ما أعجب ما رأيت

فقلت يا بني لقد أتى على

عيد مثل هذا وأنا على

رأى أرمعته وصيفة واني

أعداني عاقا وقد أتى

على هذا السيد وما أنمي

سوي بجلد شاتين أقتش

أحدهما والتفت الآخر

قال فقصت اليها حادثة

درهم فكانت غوت فرجا

بها ولم تزل تختلف الينا حتى

المدكور قوله

الأكرم الله البلاد بخبطة * هم حسان الدهر لا نأفهم خطب

وعادتهم فرض على كل مسلم * وجهه وحقا قد أوجبه الرب

إذا ما سألت الله شيئا فسلهم * فتعظيمهم قريب غيتهم سوي

شكا فثكا قلبي خبالا مبرحا * على غير علم كان مني شكواه

وما التفت إلا مراد الأيماجم * من التفت سلطان الحقيقة سواء

فيا فرحة اليهود إنا بات سره * وسر الذي يسواه مأواه مأواه

ومن أجله قد كان يابعد ضيا * فكيف ترى مغنا والقلب سواء

بدا فبدت أعلام صدين في الموى * هما غيب لولا الدليل وغواه

برؤيته فارقت موقى لبعده * ومثبها من أجل علمي يلواه

فها أنا حي ميت ببقائه * ولم ينح من لم بعد الفهم بجواه

إذا لم تكن أنت الحبيب بعينه * رضا وعنايا ضل من قال بهواه

وأكد ما ياتي القبي وهو صادق * إذا لم يحقق بالأفانيل دعواه

وقوله رضي الله تعالى عنه

الحب في الله نور يستضاء به * والمخير في ذاته نور على نور

جنب أن يحدث في الدين ذا غير * إن الغدير في تكس وتغير

حاشي الدائمة أن تبقى على خيل * سبحان خالقنا من قول مشهور

إن المحققين لا يسدولت تدع * كذا المعارف لا تهدي بقور

ناله لو أبصر عيناه أو ظفرت * بيناه ما نضل في ظن وتغير

حقق ترى عجبنا كذا أدب * ولا يغرنك الجهال بالزور

إن الطريقة في التزبل واضحة * وما توأمن وحى ومشهور

فأفهم هديت هدى الرحمن وأهديه * هدى بفيدل يوم التفتح في الصور

وقوله صدره إلى وجهه إلى ابنه محمد أيام قرأته بأشيلة

أذا شئت أن تحظى بوصلي وقربي * فجنب قرن السوموا صر مجاه

وسابق إلى الخيرات واسلك سبلها * وحصل علوم الدين وأعرف رجالها

وكان رحمه الله تعالى كبير ما يعتل بيتي مهيا والدي بها

ومن عجب أني لحن إليهم * وأسأل شوقا عنهم وهم مومي

وتبكيهم عني وهم في سوادها * وشكوا التوى ظلي وهم بين أضلعي

وحدث القاضي أبو البركات حفيده عن ابن جسيم التلمساني المتقدم المذكور قال سمعت بعض

الاشياخ يقول كان الشيخ أبو الحسن البغدادي الكبير يقول أجمع لنا في الله أربعون ألف

صاحب (وحكي) الشيخ أبو البركات المذكور عن الشيخ الصالح الحاج الصفوري إلى الأصبح

ابن عزرة قال هذه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أخذتها عن رابك الشيخ الصالح الحاج

أبي عبد الله محمد بن علي بن الحاج مشافهة وقال لي أنها صلاة أبي اسحق بن الحاج جلدل وهي

فرق الموت بيننا (وحكي) عن بعض عمدة الشيداء صالحي يحيى هشد تغير الرشيد قبل الإيقاع بهم

فقال له ان امير المؤمنين قد
وأمرهم ففعلها لأمير
المؤمنين وتقربت بها
رجوت ان يسكن لك
السلامة وان يرجع لك
أمير المؤمنين فقال له يحيى
والله لا تنزل النعمة على
أحب الى من ان ازيلها
عن قوم كمت سبها اليوم
(وذكر) الخليل بن المشم
وكان قد روى الرشيد
يحيى والفضل بن الحسن
قال انما سرور الخاند
ومعه جماعة من الخدم
ومع خادم منهم منديل
ملفوف فسبى الى نفسه
ان الرشيد قد تطف عليهم
فوجه اليهم لطف فقال
سرور خرج الفضل بن
يحيى فلما مثل بين يديه
قال ان امير المؤمنين
يقول لك اني قد امرتك
ان تصدقي عن اموالك
فزعمت انك قد فعلت
وقد صحت عندي انك
أبقيت لك اموالا وقد امرت
سرور ان لم تطلعه عليها
ان يضربك ما تقي سوط
فقال له الفضل فعلت
والله يا اباهاشم فقال له
سرور يا ابا العباس
ارى لك ان لا تؤثر ماله
على مهنتك فاني لا آمن ان
أفقد ما أثرته فبكى ان آتى
على نفسك فرفع الفضل

الله صل على محمد وعلى آل محمد ولا تحمد مستمرة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك وتخلد
تخلدك ولا غاية لمادون مرضاتك ولا جرة لقاظها ومصاغير جنتك والنظر الى وجهك
الكريم (وقيل) أبو البركات المذكور عن جده أنه كان يستفتح مجلسه بالبرية بهذا الدعاء
اللهم اجعلنا في عبادك منكم منيع وحسن حصن وولاية جملة حتى نبأنا آياتنا مستورين
مخفونين مبشرين مرضوانك يوم لقائنا قال وفي وسط الدعاء وآخرها كفتاعدونا
الباس وأعدنا من الجن والانس بعاقبنا واولا متنا * وكان الشيخ رضي الله عنه واصل
أربعين يوما * ومن ما أثره انه بنى ثمانية عشر جاني مواضع متفرقة ونحو عشرين مبيدا
وبنى أكثر من مائة من البيوت في كل ذلك من ماله * وقال رضي الله عنه في بعض رسائله الصوفى
عبارة عن رجل عدل تقي صالح زاهد غير منسوب لاسباب ولا غل بأدب
من الآداب قد عرف شأنه وزماته وملكت مكارم الاخلاق عنه لا يتصرف لنفسه
ولا يتكبر في غده وأمه العلم خله والقرآن دليله والحق حقه ووكيله نظره الى
الخلق بالرحمة ونظره الى نفسه بالحد والتهمة انتهى وأحوال هذا الشيخ عجبية
وكراماته شهيرة وانما ذكرنا هذا التزوير ليس بتركيب كرمه رضي الله عنه في هذا الكتاب
وتفلا على رب الابواب ان يفتعنا بامثاله ويحقق لنا الحاجة والمآب انه على ذلك قدبر
(رجع الى اخبار أبي البركات) ولما وقع بينه وبين ابن صفوان ما يقع بين المتعاصرين
رد عليه ابن صفوان فاقصر لابي البركات بعض طلبته بالالف سماه شواظا من نار ونحاس
يرسل على من لم يعرف قدره وتذوغيره من الناس وهو قدر رسالة الشيخ أو أطول وألغى
على ظهره بخط الشيخ أبي البركات ما صورته

قد شبع الكلب كالبقي * من حجر صلا ومن مفرع
فان بعد من بعد ذا الذي * قد كان منه فهو من نبي
ومن يديع نظم الشيخ أبي البركات رحمه الله تعالى قوله
يلومونى بعد العذار على المصوى * ومثلى في جسدى له لا يفسد
يقولون أسكت عنه قد ذهب الصبا * وكيف أرى الامساك والخطأ سود
وقوله في الجنات

ومصفرة الخد من مطوية الحسى * على الجن والمصفر يؤذن بالخوف
لها بهجة كالشمس عند طلوعها * ولكنى في الجن تعربق في الخوف
وفي هذين البيتين توريه متعددة (وحدث) القاضي أبو البركات انه لما اراد الانصراف
عن ستة قال له السيد الشريف أبو العباس رحمه الله منى عزمت على الرحيل فانشد أبو
البركات
أما الرحيل قدون بعد غد * فتى تقول الدار تجمعنا
فانشد الشريف رحمه الله تعالى

لامر حابقد ولا أهلاه * ان كان تقربق الاحبة في غد
(وحكى) ان السيد أبا العباس الشريف المذكور رسالة القاضي أبا البركات في بعض أسفاره

وأرأسه الى السماء وقال له يا اباهاشم ما كذبت أمير المؤمنين ولو كانت الدنيا بيني وبين الخروج زمن

ومن الشباب به الاندلس اعاد الله تعالى فلما انتهى الى قرية تربية و ادركهما النصب
واستد عليهما حمارا لم يجز لاولا و كلاما يكرهين الذي هناك و شر با من ذلك الماء العذب
واستقى ابا البركات على ظهره و تحت شجرة مستظلا بظلها ثم اتفت الى السيد ابي العباس
وقال

ما ذا تقول فذلك النفس في حالي * يقضي زمان في حبل و تر حال
و ارجع عليه فقال لا ابي العباس ارجع اليه

كذا النفوس الا و ان العزيبها * لا ترضى بقسام دون آمال
دعها تسرق الفياق و القفار الى * ان تبلغ السؤل او موتا بحوال
الموت اهلون من عيش لدى قومن * يعلى التيم و يدى الاشرف العالي

ولما وقع الشيخ ابا البركات على وجه الحجرة العربية ام العباس عائشة بنت الوزير
المرحوم ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الكنافي ثم المغيرة طهارة كسب نعتها بما نصه بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آل محمد يقول عبد الله الرازي رحمه الله محمد المدعو ابا
البركات بن الحاج خاد الله و لطفه ان الله خلقت قدرته لما اثنى خلقه على طابع مختلفه
و غرا ترشيت ففهم البصير و البصير و الشجاع و الجبان و الغني و الفقير و الكسب و العاقر
و المساك و المناقض و المتكبر و المتواضع الى غير ذلك من الصفات المعروفة من الخلق كانت
الشمرة لا تسير بينهم الا باحد من اباها لا يترك في الصفات او في بعضها و اما يصير احدهما
على صاحبه اذا عدم الاشراف و لما علم الشارع ان بني آدم على هذا الوضع شرع لهم
الطلاق ليسير اليهم عيل مبررة على صاحبهم توسعة عليهم و احسانهم اليهم فلاجل
العمل على هذا طلق كاتب هذا عبد الله محمد المذكور و وجه الحجرة العربية المصونة عائشة
ابنة الشيخ الوزير الحبيب الزهراء الصالح الفاضل الطاهر المقدس المرحوم ابي عبد
الله محمد المغيرة طهارة واحدة لمكتبها ام نفسها و هو عارف بقدره قصد بذلك اراحته من
عشرته طالبا من الله ان يفي كلامه منته مشهدا بذلك على نفسه في محبة و جوارحه يوم
الثلاثاء اول يوم من شهر ربيع الثاني عام احدى و خمسين و سبع مائة انتهى * (ومن نوادره
رحمه الله تعالى) انه لما استأجر بعض قضاة المرية الققيه ابا جعفر المروفي بالمقرعة في
القضاء من عمله فخرج المربة فاتفق ان جاء بعض الخنازين بفرض المربة يشتكي من حاجة
او اذا به اصابته ففقدت غلته لذلك فاخذ ذلك الخنازير قرعة و اشار اليها مستكيا و قال
هذه القرعة تشهد اصابتي فقال الشيخ ابا البركات عند ذلك غر بيته في عام
واحد القرعة تقضي و القرعة تشهد و كان له رحمه الله تعالى من هذا النمط اكبر هو قال
رحمه الله تعالى ظلمت صبيحة يوم السبت السادس والعشرين لربيع عام خمسة و اربعين
وسبع مائة و قد رايت في النوم كائني اريد اتيان امر اة لا تحفل لي في اتي و رقيب فيقول بيبي
و بين ذلك المرة بعد المرة قولي

الا كرم الله الرقيب فانه * كفاي اسود الامل اذ نكلها
و بالغ في سد الذريعة فاغدى * يلاحظني نوميا لقلبها

انا كنا نهمون اعراضنا
بأموالنا و كيف صرنا
اليوم نهمون أموالنا نهم
بأنفسنا فان كنت امرت
بشي فامض له فامض بالمدليل
فقفض فقفضه اسوا
بأشجارها فضر بما تمني
سوطا و تولى ضربه او لثك
الحمد فضر به ما شد الضرب
الذي يكون بغير معرفة
فكادوا ياتون على نفسه
نقضا عليه الموت فقال
الحليل بن الميثم لو كيله
للمر و فابن يحيى ان هنا
رجلا قد كان في الحبس
وهو يصبر بالعلاج لثك هذا
اوشبهه فصر اليه و اسأله
ان يعالجه قال فانيت
بذلك قال لعلي فريدان
تعالج الفضل بن يحيى فقد
بلغني ما صنع به فقلت اياه
أريد قال فامض بنا اليه
حتى اعالجه فلما رآه قال
أحسبه ضربه خمسين سوطا
قال انه ضرب ما تقي سوط
قال ما أشل الآن هذا أثر
خمسين سوطا و لكن
يحتاج ان ينام على بارية
و ادوس صدره ساعة فاخذ
ييده فحده حتى أقامه
و قد خرج الفضل ثم جاء به
فألقاه على البار فيجعل
يدوس صدره ثم جذب به
حتى أقامه على البارية
فعلق به من لحم ظهره

وقال رحمه الله أنشدني شيعي أبو عبد الله بن رشد عند قراءته عليه شرحه لقواني أبي الحسن
حازم وقد باخته يوم ما نأشفه في بعض ألقاظه من النرح المذكور

تسأخ ولا ستوف حقل كله * وأغص فلم يستوف قط كريم
ومن نظم الشيخ أبي البركات قوله

ألا خل دمع العين يهي بعقلي * لفرقة عين الدمع وقف على الدم
فلما ه فسه رقة نهنية * كرتهم سلوب القواد تميم
وللظير فيه نعمة موصلة * تذكرني عهد الصبا المتقدم
والعسن أقاربه يوسفية * ترد لي دين الهوى كل مسلم
وله رحمه الله تعالى

ما كل من شد على رأسه * عمامة تجتلي سميت الوفا
ما قيمة المراء بأثوابه * السرقى المكان لافي الديار
وله رحمه الله تعالى

إذا ما كمت السر عن أوده * توهم أن الودع بر حقيق
ولم أخف عنه السر من ضيقه * ولكنني أخشى صديق صديق
وله وقد جلس في حلقة بعض المشايخ واستدبر بعض الفضلاء ولم يره سبته
ان كنت أصرتك لأصرت * بصيرني في الحق رهاها
لا غر وأني لم أناهدكم * فأعين لا تبصر أسانها
ومعنا يحبه رحمه الله من قوله قال في الاحاطة ويحي أن يحبه

تطالبي نفسي بمالس لي به * يدان فأعطيا الأمان فتقبل
عجت لمهم في طلباته * يصاح عنها بأخا في فصل
وعا أورده في الاحاطة وذكر أنه لو راحل إلى نراسان لما أتى إلا بها

رعى الله أخوان الخيانة أنهم * كفو نأموأت البقاء على العهد
فلو قد وفوا كانوا أسارى حقوقهم * نراوح ما بين النسيئة والنقد

وقد غفل القاضي أبو البركات في غناطه للسان الدين يقول القائل
أنتها النفس اليه أذهبي * فيه المشهور من مذهبي
أيأسني التوبة من حبه * طلوعه شمس من المغرب

(وحكي) غير واحد منهم ابن داود البولي أن القاضي أبا البركات لما غزم على الرحلة إلى المشرق
كتب إليه ابن خاتمة بما سوره

أشمس الغرب بما سمعنا * بأنك قد شئت من الاقامه
وأنك قد غزمت على طلوع * إلى شرق سموت به علامه
لقد زلزلت منا كل قلب * بحق الله لا لهم القيامه

قال الحما في خلف أبو البركات أن لا يرسل من أقليم فيمن يقول مثل هذا انتهى يشير
بقوله لقد زلزلت أخ إلى طلوع الشمس من مغربها (قلت) ولما غزم على هذه الرحلة

برئ أبو العباس اذن مني
نخسين سوطا قلت نعم قال
والله لو ضربت ألفا فوسما
ما كان أثرها يا شمع من ذلك
الأثر وإنما قلت ذلك لكي
تقوى نفسه في عيني على
علاجه فلما خرج الرجل
قال لي الفضل يا أبا يحيى
قد أصبحت عشرة آلاف
درهم فسر إلى المعروف
بالسناني وأعلمه حاجتي
أيتها قال فأنته بالرسالة
فامر بمحملها إليه فقال
يا أبا يحيى أحب أن نخفي
بها إلى هذا الرجل وتعتذر

إليه وتساله قبول ما وجهت
به قال فضيت إليه فتوجهت
فأعاد على حصري وظهره
معلق وسماع في أنيد
وأداة ثم فقال ما حاجتك
يا أبا يحيى فأقبلت أعتذر
من الفضل وإذا كرضيق
الامر عليه واء له بما وجه
به إليه فأنتم من ذلك
حتى أفرغني وقال عشرة
آلاف درهم فخذت كل
المحمد أن يقبلها فأبى فصرت
إلى الفضل فأعلمته فقال لي
استقبلها والله ثم قال لي
الفضل أحب أن تعود إلى
السناني ثانية وتعلماني
أحببت إلى عشرة آلاف
درهم أخرى فإذا ذهبا
اليسك فسر بالكل إلى
الرجل قال فضيت من
السناني عشرة آلاف أخرى ورجعت إلى الرجل ومعى المال وعرفته الخبر فأنى أن قبل شيئا منه قال

أما العاجل فقي من الأبناء بعد أن ذهب غني فوافقه لو كانت عشرون ألف دينار ما قبلتها فارجعنا ٢٥١ إلى الفضل وأخبرته الخبر

كتب إلى بعض أصحابنا المتأثرة بالآيات المذكورة، مثلاً ولم أرجع عن التزم والله غالب على أمره، قال الوزير لسان الدين رحمه الله تعالى وما أحسن قول شيخنا أبي البركات، وهذا عن زرقه عنه

خَرَّتْ عَلَيْكَ الْعَيْنُ يَا مَعْزَى الْهَوَى ۖ قَالِدَمْعُهَا بَعْدَ بَعْدِكَ مَارِقًا
وَلِذَاكَ مَا ظَهَرَ تَبْلُونَ أَزْرَقَ ۖ أَوْ مَا تَرَى تَوْبِ الْمَاءِ تَمَّ أَزْرَقًا

قال رحمه الله تعالى وهو من القريب وقال بعض الشيوخ كتبت أبا على النخعي أني
البركات القبر فثبت ذات ليلة السفر الذي كتبت أبا ربيعة بن علي فاتفق أن حضر الجميع
الصبح للبخاري فقال النخعي بعد أن اردت الصلاة عليه من أوله اتفقت في أثناء الاوراق ولا
تعين وما خرج للشن من ترجمة لحمه المين فافرأها فقلت فادأغزو أحد فقراء الحديث
الأول من الباب وهو عن عتبة بن عمار قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على نثي أحد
بعد عشرين سنة كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع البدر فقال اني بين ايديكم فرط وأنا
شاهد عليكم وان موعدكم الحوض وانني لا أنظر الممنوع افي هذا وانني لست اخشى عليكم
أن تمروا ولكني اخشى عليكم الدنيا أن تنافوا بها ولها فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النخعي قوله صلى على نثي أحد لفظ الصلاة يطلق لفظه على
الدعاء وشعر عالي الأفعال المخصوصة المعلومة واذا دار اللفظ بين الشرعي والقوي فغلبه
على الشرعي أو إلى حثي بدل اللبس على خلافه قوله صلى على نثي أحد محتمل الصلاة
الشرعية ويكون ذلك متصورا قد تقرر وأنه لا يصل على شهيد المعترك ولا على من قد صلى
عليه ولن يعارضه أن يقول ان نثي أحد متفرقون في أمكن فلا تنافي الصلاة الشرعية
عليهم اذا الصلاة الشرعية انما تنافي لو كانوا اجتمعين والجواب أنهم لو كانوا متفرقين فخصهم
بجهة واحدة وليس بغير ما بينهم بحيث لا تنافي معه الصلاة عليهم هذا وان احتمل جملته على
الصلاة اللغوية وقوله كالمودع للاحياء والاموات اما وداعه للاحياء لان كمال فيه واما
الاموات فعني وداعه لهم وداع الدعاء لهم لانه اذا مات فتدعى عليه وين الدعاء لهم فلا جرم
ودعهم بالدعاء لهم قبل أن يحال بينه وبين ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم اني بين ايديكم أي
تقدم عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم بين ايديكم فرط أي متقدمين اذا أقسمت الى
لا يدي تستعمل فاقبل زمانك وفيما بعده والمعني هنا في قوله بين ايديكم أي تقدم قبلكم
قوله صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد عليكم في يوم حان أحدهما أن يحل في قلبه على ضرورا
بزيه بين البر والافق فشهد دعاء خلق الله في قلبه من ذلك الا لا تكون الشهادة الا على امر
شاهد ومعلوم انه لم يناد ما قبل بعد من أمته فخلق الله له علماء ذلك الوجه الثاني أن
غيره الله تعالى بذلك كما في حديث الحوض وليد ان عنه اقوام كما يناد البعير الضال فاقول
اهل الألام فقال انهم قد غيروا بعد ذلك قول فصحا فصحا فشهدنا آخره الله تعالى به
هو نظير مروى في تفسير قوله تعالى وكنت نجما كم أمه وسطا كنوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا من أن قوم نوح يقولون كيف تشهدون علينا وزمانكم
تأخر عن زماننا فقولوا لان الله تعالى قص علينا أخباركم في كتابه فقال انارسلنا نوحا

فقال لي يا أبا يحيى حدثني
 بأحسن ما رأيت أولئك
 من أفعالنا قال فجعلت
 أحدهم فقال ودع عنك
 هذا فوالله انما فعله
 هذا الرجل أحسن
 من كل ما فعلناه في أيماننا
 كما هو وقيل جعفر بن
 يحيى وهو ابن خمس واربعين
 سنة ومات يحيى بالرتقة
 سنة تسع وعشرين ومائة
 على ما قدمنا (قال المصنف)
 وللبرامكة أخبار حسنة
 وسير وقد قدمنا ذكرها
 فيما سلف من كتبنا في
 ذكر أخبار ملوك الروم
 بعد ظهور الاسلام وما
 كان بينهم وبين حقوقهم
 تقدم من هذا الكتاب
 وللبرامكة أخبار حسنة
 وما كان منهم من الفضائل
 بالمعروف واصطناع
 الحكارم وغير ذلك من
 عجائب أخبارهم وسيرهم
 وما مدحتهم الشعراء به
 ورائتهم وقد أتينا على جميع
 ذلك في كتبنا أخبار الزمان
 والكتاب الاوسط وانما
 نورد في هذا الكتاب ما
 من الاخبار لم تقدم لها
 اراد في غيره من كتبنا
 وكذلك ذكره أخبارهم
 قبل ظهور الاسلام وكونهم
 على بيت النصارى وهو

بيت الناري لعل المقدم ذكر حافيه اسلف من هذا الكتاب وعلة تسمية برملثو خبير برملث الا كبر مع ملوك

منهم في أيام المتصور
واكتفينا بما ذكرناه
في هذا الكتاب من
التلويحات من أخبارهم
والإحسان آثارهم
هـ (ذكر خلافة محمد الأمين)

يوسف محمد بن هرون في اليوم
الذي مات فيه هرون
الرشيد وهو يوم السبت
لأربع ليل خلون من
جمادى الأولى بطوس
سنة ثلاث وتسعين ومائة
وتقدم بيعة مرعاء الحاد
وكان العقيم بيعة الفضل
ابن الربيع وكان محمد
يكفي بابي موسى وأمه زينة
ابنة جعفر بن أبي جعفر
وكان مولده بالرصافة
وقتل وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة وثلاثة عشر
يوماً ودفنت جثته بغداد
وجعل رأسه إلى خراسان
وكانت خلافته أربع
سنين وستة أشهر
وكان أصغر من المؤمنين
بسة أشهر وكانت أيامه
من خلمه إلى مئته سنة
ونصفا وثلاثة عشر يوماً
حبس فيها يومين
هـ (وقد ذكر جل من أخباره
وسيره ولعلماء كان في
أيامه)

قبض الرشيد والمأمون

إلى قومه إلى آخره وقوله صلى الله عليه وسلم وإن موعدكم المحوض وإنني لأنظر اليه من
مقاي هذا نظره صلى الله عليه وسلم إلى المحوض فيه وجهان أحدهما أن يكون قفراً إليه
بقبله ذلك كان قد أعلمه الله عليه ليلة الأسر فصار رشحاً في قلبه فيكون نظره إليه حين قلبه
كما يرتسم في قلب أحدنا شكل بيته ومواقبه من المتاع والياب وغير ذلك الثاني أن يكون
الله تعالى قد كشف له عنه فيكون نظره إليه بعينه مشاهدة وقوله صلى الله عليه وسلم وإنني
لست أخشى عليكم أن تتركوا إن قيل كيف قال ذلك وقد ارتد عن الإسلام من أوليهم
العرب بعده فالجواب أنه إنما خاطب بذلك من لم يترك من أصحابه ومن بعدهم من التابعين
وغيرهم من أمته ولم ير أعرج أعرج العرب وجهالهم إذ لا اعتبار بهم لا لاختراقهم وقوله عليه
الصلاة والسلام ولذي أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها فتدفعوا ما خشي منه عليه الصلاة
والسلام من المنافقة في الدنيا فكان كذا ذكر صلى الله عليه وسلم انتهى (وحدث الشيخ
أبو البركات قال كنت ببغاية مجلس الامام ناصر الدين المشداني أيام قراءته عليه وقد انقض
طلبه بحله بين يديه هل الملائكة أفضل أم الانبياء فقلت الدليل لأن الملائكة أفضل أن
الله أمرهم بالسجود لا دم قال فجعل الطلبة ينظر بعضهم إلى بعض حتى قال بعضهم استند
بأسدينا كانه يقول استند إلى سائط ليزول هوس رأسك وكانت عبارتهم في ذلك وكل منهم
يقول في نحو ذلك أراءه وقال في الامام ناصر الدين أبصر فانهم يقولون لك الحق وكانت لغته
أن يقول أبصر قال فقلت أتقولون إن أمر الله للملائكة بالسجود لا دم أم أمر الله لاختيار
قائلوهم قلت أفختبر العبد بقليل بدسيه ليرى توافقه قالوا لا فإن ذلك من شأن العبدون
أن يؤمر بل السيد يختبر توافقه ما يؤمر بالسجود ليدخله فقلت فكذلك الملائكة لو أمرت بالسجود
لا فضل منها لكان بمنزلة أمر العبد بالسجود ليدخله قال فكذلك أفتهم هـ قال الشيخ أبو البركات
وهذه كسكابه إلى بحرين الفليب مع بعض رؤساء المعتزلة وذلك أنه اجتمع معه في مجلس
الخطبة فتناظره في مسئلة رؤساء الباري فقال له رئيسهم ما الدليل لها القاضي على جواز رؤية
الله تعالى قال قوله تعالى لا تدركه الابصار فنظر بعض المعتزلة إلى بعض وقالوا نحن القاضي
وذلك إن هذا الآية هي معظم ما احتجوا به على مذهبه وهو ما كنت ثم قال لهم أتقولون
إن من لسان العرب قولك الماخطا ليصير قالوا لا قال أتقولون إن من لسان العرب الماخطا لا ياكل
قالوا لا فلا يصح إذ اتفق الأعمام شانه صحة ما سألناه قالوا نعم قال فكذلك قوله تعالى
لا تدركه الابصار لا يجوز ادراك الابصار لم يصح فيه عنه فاذنعوا لما قال واستحسنوه
هـ وقال الشيخ أبو البركات كنت ببغاية وقدم علينا رجل من فاس برسم الخليفة فابن الحاد
فر كب الناس في الأخذ عنه والرواية لما جعله كل صعب ودخل مع أنه لم تكن منزلته هناك في
العلم فحيث ذلك حتى قلت لبعض الطلبة لقد أخذتموه بكتنا الديدن ولم أركم مع من هو أعلى
قدواه كذا قالوا لا لأنه قد علمنا ونحن لا نعرفه وهو في رضى حسن بخادم يخدمه يظن
من يراه أن أباه من أعيان أهل بلدنا أنا أحى أبوه أم لا قال بل حتى قلنا أهو من أهل العلم
قال لا هو ولا في سوق الخدم فلذلك آثرناه على من هو فوقه في العلم قال فقلت لهم هل قد
إن ترتفع منزلته ويعلو صيته فتلقه وتفضله وفواثيق البركات كسيرة هـ ومن تأليفه

في التمام ليل عقلت محمد
كان ثلاث فوسدة دخلن
عليها وهي مجلس ففقد
اثنان عن يمينها وواحدة
عن يسارها فذلت لمداهن
فغلت يداعلي بطن أم
جهر ثم قالت ملك عظيم
البدن ثقل الحمل
نكدا لا رم ثم قطت الثانية
كافلت الأولى وقالت
ملك ناقص المجد مغلول
المجد مخوق الود تجور
أحكامه وفخوه أمامه ثم
فطت الثالثة كافلت
الثانية وقالت قفاف
عظيم الالاف كبير
الحلاق قليل الانصاف
قالت فاستيقظت وأما فرقة
فلما كان في الليلة التي
وضعت فيها محمد ادخلن
علي وإمامة كما كن دخلن
فقدن عند رأسي ونظرن في
وجهي ثم قالت لمداهن
شجرة نصر موريجان تحسنة
وروضة زاهرة ثم قالت
الثانية بن غدة قليل
لبها سريع فثاؤها على
ذهابها وقالت الثالثة عدو
لنفسه ضعيف في بطنه
سريع الى غشه نزال عن
عرشه فاستيقظت وأما فرقة
بذلوا أخبرت بذلك بعض
فها رمى فقالت بعض
ما طرق التأم وعيتم من
هبت التوابع فلما تم فضاله

المؤمن على أنباء أبناء الزمن كتاب مفيد جدا هو رضى الله عنه من ذرية العباس بن مرس
السلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين هو قال الشيخ أبو البركات ذكر لي ان الشيخ الفقيه الكاتب أبا الحسن بن الجواب
يحدث عني وولاد كرا لا أني قلت ذلك ولي كنتي لاسمعه علمت انه غامر شاني ان أقوله
وهو اني قلت مثل العالم مثل رجل يصب ماء في قفصة ان واظ على صب الماء بقت القفصة
ملا حتى وان ترك صب الماء بقت القفصة لا شيء فيها من الماء هكذا العالم ان واظ على طاب
العلم بقي العلم لم ينقص منه شيء وان ترك الطالب ذهب علمه انتهى هو قلت عن راي كلام
ابن الصباغ في ترجمة أبي البركات ما حسه ما ورد عند شمس قاس في غرض الهناء والعزاض على امير
المسلمين ابي بكر السعيد بن امير المؤمنين ابي عتبان وابصر الدار فاصبح باب الدولة القاسية
ولم يقدم منها عدا لشخصه والولد على اريكة أبيه اتشد
لمنا بدلت الخالص اوجها * غير الذين عهدت من جلسائها
ورائيتها محفوفة بسوى الالى * كانوا حجة صدورها وشائها
استدت بيتا سائرا متقدما * والعين قد شرفت بجاري ما ثها
أما القصاب فلما كتبهم * وأرى نساء الحى غير نائها انتهى
وأظن انه غفل بالابيات في سرور الا فيعد أن يقول ما في ذلك الحفل لما في ذلك من التعرض
للاه ولا الله سبحانه أعلم * وحكي عنهم انه كان جالسا في دهليز بيته مع بعض الاصحاب
فدخلت زوجته من الحمام وهي بغير سروايل فحرب الحمام من البيت فانكشف ساقها
فدخل خلفها مسرعا وغلب ساعة ثم خرج وأتشد
كشفت على ساق لها فرأته * متلاثا كالمجوهر البراق
لا تجبور ان قام من قدامي * ان القيامة يوم كشف الساق
وله في خديم اسمه يحيى احبهم بحجة واحدة
أراني يحيى صنعة في قفاته * مؤسدة ما تبادر للباب
أرى الخمس فيها لا تفارق ساعة * فصور بالاموسى بها شكل عراب
وتوفى الشيخ القاضي أبو البركات المذكور بئوال سنة ٧٧١ وجهه الله تعالى (ومن
أشياخ لسان الدين رحمه الله تعالى) الشيخ الحكيم العلامة العالمى الشاعر المبلغ
أعجز بزمانه في الاطلاع على علوم الاوائل أبو زكريا يحيى بن هذيل وقطال في الاطاعة في
حجمه لم تحسه يحيى بن أجد بن هذيل القتيبي أبو زكريا ما ينشأ في ذكره في الساج الحلى بما
نصه دوة بين الناس منقلبه ونزاته على كل فائدة مقفلة وهدية من الدهر الضنين لبنيه
محقة أبعد من رب العالمين وعلمها وركض في الاواح قلبها وأيقن من صور
الهياة ومثلها وأمس قواعد البراهين وأناها وأعرف من زاول شكاه ودفع عن جسم
نكابه الى غير ذلك من المشاركة في العلوم والوصول من الشهول الى العلوم والمحاضرة
المستقرة العلوم والدعاية التي ما خال المذاوق في المعلوم فاشتت من نفس عذبة الشيم
واخلاق كآزهر من بعد الدليم ومحاضرة تدعى المجالس والمحاضر ومذاكرة تروق في
أخذت قدي ومحمد أماني في مهده اذ بن قدوقن على رأسي وأقبلن على ولدي محمد فقالت أحداهن

ملك الجبار متلاف مهذار ٢٥٤ بعيدا لا تمل سرب العنادر ثم قالت الثانية تطلق غصنوم و تحارب مهزوم و راغب

اتوا نطر زهرها الناضر وله ادب ذهب في الاجادة كل مذهب وارندى من البلاغة بكل
رداه مذهب والادب قطعة من حوضه و زهره من زهرات روضه وسهره في هذا القديوان
ما يهر القبول و يحسن برواثة و رائق بهاثة القرد المصقول فن ذلك ما خرجت من ديوانه
للمسمى بالسليمانية والعرفيات قوله

الا استودع الرحمن بداره كماله * بفاس من الدرب الطويل مطالعه
ففي فلان لا زرار طلع سعده * وفي اتق الا كباد نلقى مواقعه
يصير مرآة مجسم مقالي * تصدق في قطع الرجا قواطعه
تحسم من ماء الملاحاة خدسه * وماه الحيا فيه ترحج مائعه
تلون كحالمجرباء في خجلاته * فيصير قانيه ويبيض ناصعه
اداه تزعنى عليه فوق نخره * كصن النقاغت عليه سواجه
يد كحرف الصب عامل قدسه * وتطف من واول العذار ووابه
اعد الورى سيفا كيف لحاظه * فهذا هو الماضي وذلك مضارعه
وصالك هذا لم تحب بارق * وهجرك ام ليل الحليم لائق
ابادك والاشواق تركض جرحها * بجمعة خدى من دموع سوابق
انبارق نغم من عذيب رضابه * قضت مهجتي بين العذيب وبارق
فلا تنسين ربح الصبا في رسالة * ولا تحجل الطيف الذي كان مارق
متى طاعت عيني الكرى بعددكم * فاني قد دعوى الهوى غير صادق
بدايدتم فوقه الليل عسما * وجنة انس في صباح تنفا
حزى الخيم قرطوا والندارى مقلدا * واسل من ملك الذوائب حندا
كان في الاصباح رام بزورنا * وخاف العيون الرامقات فعلا
اني يحمل الدرواة طيارنا * لطيف التني اسنب الغر العرا
وقابل احبار اليهود بوجهه * فبارك مولانا عليه وقدا
قصير دعي اعينا شرب سبطه * وغمرى تيهوا الجواخ مقدسا
وقال منها

روستو لوى عن ضلوعي مسلا * فاصبحت في علم القرام مدرسا
فني التوم عنى كى اكون مهذا * فاصبحت في صيد الخيال مهندسا
غزال من القردوس تقيع ادمى * وماوى الى قلبي مقيلا ومكنا
ماضى ورد خدي بهنات صدغه * فاضعقه بالاس نذا وما لسا
وهذا البيت بحال على معنى فلاحى قال اهل القلاحة ان الاس اذا اغترس بين شجر الورود
اضعقه بالخاصة وقال رحمه الله تعالى ورضي عنه

نام طفل التبت في حجر النعاسى * لاهتراز الظل في مهد الخراسى
وسقى الوسمى أغصان النقا * فهوت تلم اثواه التمداسى
كسلا تغبر لهم جفن الدجى * وغدا في وجنة الصبح لثاما

محروم وثقى مهموم وقالت
الثالثة احفروا قبرهم
شقوا لمحده وقدموا
ا كفانه واعدوا جهازه
فان موته خسر من حياته
قالت فاستيقظت وانا
مضطرب فوحدة وسالت
مغبرى الاحلام والمضمين
فكل يخبرنى بمعانته
وحبانه وطول عمره وقلي
يا بى ذلك ثم جرت نفسى
وقلت وهل يدفع القدر
او يقدر احد أن يدفع عن
ا حبابه الاجل (ومات ابو
بكر بن عياض) الكوفي
وهو ابن عثمان وتسعين
سنة بعد موت الرشيد
بشمانى عشرة ليلة ولما
هم محمد بن عظم الامون شاور

وقال

ومنها

وقال

عبد الله بن حازم فقال
له انشدك الله ما امير
المؤمنين أن لا تكون أول
الخلفاء فكنت عهده
ونقص ميثاقه واستخف
بيمينه فقال اسكت الله
أولك فبعد الملك بن صالح
كان افضل منك ذرا باحث
يقول لا يجمع فلان في
أمة وجمع الله سواد
شاوهم فباتعوه في مراده
الى أن بلغ الى هرمة بن
حازم فقال ما امير المؤمنين
ان يجعل من كذبتك ولن
يفتك من صدقتك ولا
يجزئ القواد على الخلف فيقولك ولا تحملهم على نكت المهدي فينكوا عهذك وبيع لك فان العاد

نحسب

شجع هذه الدعوة وباب هذه الدولة لا يخالف امامه ولا يوهن طاعته ثم رفعه الى موضع مازعه اليه فيما مضى وكان على بن عيسى اول من اجاب الى خلع المأمون فسمعه في جيش عظيم فحو المأمون فلما قرب من الري قيل له ان طاهر بن الحسين مقيم بها وقد كان ظن ان طاهرا لا يشبه فقال ما طاهر الا سوكه من اقصاى وشرارته من تاري وما مثل طاهر يؤمر على جيش وما ينهون الامسين الا ان تقع عنه على سوادكم فان السجال لا يقرى على نظام الكباش والتعال لا على لقاء الاسد فقال ابنه يا بطل لا تعاروا موضعا بعرك فقال ليس طاهر يستعمله بالسيكيد والتعظيم ان حال طاهر يؤدى الى امرين اما ان يخصص بالري فينب به أهلها ويكفوا مؤنته أو يخلها ويدبر راجعا لو قد قرب حيوانا منه فقال له انه ان الشراة وبما صارت ضراما فقال ان طاهرا ليس قرنا في هذا الموضع وانما تختصم الرجال من اقرانها وسار على بن عيسى وبث ما كره

فحب السدر يحيا شمل * قدسقه راحة الصبح منلما حوله الزهر كوس قلعت * مسكة الليل عليهن ختاما يا عليل الريح رقا علي * استغ بالسم الذي حزن سقاما أبلفن شوق عربا بالوى * همت في أرض بها حلوا غراما فسرخوا فيها من الدوحى * ضربوا فيها من الملك خياما كنت أشقى غلة من صدكم * لو أذنتم لجفوني أن تناما واستعدت الروح من ربح الصبا * لو أنت تحمل من سلمى سلاما وقال منها ايضا

نشأت للصب منها زفرة * تكب الدمع على الربيع بجاما طرب البرق مع القلب بها * وبها الاثبات طارحن الجمالما ظلال لا تنفى الاذن به * وهو للعينين قد ألقى كلاما ترك الساكن في من وصله * ضمة الجودان لثما والتزاما فرغلت من سليمان بها * فهم القلب معانيها فيها شادن برعى حشاشات الحشى * حسب حظى منه ان أرى النعاما أرجوا ما منك واللفظ غادر * وبثت عطفى فيك والظرف ساحر أعيد سليمان أليم غذاه * لطائر قلبي فهو للبين صائر إنشاهد منه الحسن في كل فترة * وانظر أنكارى بمغناه ناظر دعيت للهوى أنصارا ودرجفونه * فقلبي له عن طيب نفس مهمل اذا شق عن بدر البجى ألقى ذره * فاني بنمو به العوازل كافر وفي حرم السلوان طابت خواطرى * وقلبي لما في وجنته مجاور وقد يترفع القلب المبني لسوة * كما هب من قطر الغمامة طائر يقابل أغراضى بضمادها * ولم يدرك ان الضد للضد قاهر ونار اشتباقي صعدت من أدمى * فخصم سرى فوق خدى طاهر وقد كنت ياكي العين واللين فانبث في كيف الدمع واللين حاضر وليس التوى بالظبح مراوغا * لسكرة ما شقت عليه المسائر يا بارقا قاد الخيال فامضا * اقتصد جيلك مدقا قد غضا ذلك الذي قد كنت تهدينا * بالهدم بعد الاحبة عوضا لا تحسنى معرضا عن طيفه * لكن منامى عن جفوني أعرضا عجب الوشة لمعنى أن لنذب * يوم التوى وتشككت فيما مضى خفيت لهم من سر صبرى آية * ما فهمت الا سليمان الرضا فعدك ناهج سبيل المورى * فلم له أمر الهوى قد قوضا أمست غلا فوق خدك سارحا * وسالت سيقا من جفونك عنقضى وقال في المدح

وقال
ومنها

وقال

ومنها

من الري وتبين ما عليه طاهر من الجد وأهبة الحروب وضم الاطراف تعدل الى رستاق من رستاق الري يتياسر ا

على بن عيسى وبين كثرتها
 وعدة ما فيها فليمن لا طاقه
 له بذلك الجيش فقال
 لخواصه ومن معه نجعلها
 خارجية وكردس خيله
 كراديس وصعد في القلب
 في نحو سبع مائة من
 الخوازمية فصورهم من
 فرسان ترسان ونجح اليه
 من القلب العباس بن
 الليث مولى الهذلي وكان
 فارسا قصده طاهر وضم
 يده على سيفه فأتى عليه
 وكان على بني بردون كيت
 أرجل وعلا على رأسه
 الرجال وتنازعوا في خاتمه
 فشد يده فشد رجل يعرف
 طاهر بن الزاجي وحبس
 الخنجر على خصلة من شعر
 مجامته وأخر على خاتمه وكان
 شبيب هزيمة الجيش ضربة
 إلى طاهر بيده جعل للعباس
 ابن الليث وبذلك سمى
 طاهرا ذا البينين فجعله بيده
 على السيف (وذكر) أحمد
 ابن هشام وكان من وجوه
 القواد قال حدثني
 مضر بن طاهر وقد توههم
 أنني قتلت في المعركة ومضى
 رأس على فقال النشري
 هذه خصلة من رأس على
 مع غلام في الخفلة فطرحه
 قدماه ثم أتى بجثته وقد
 شعث بلبا وورجلا كيا فعمل

ومنها

ومنها

حريص على الذوائب والقنا * إذا كمت الأبطال وانجوت عايس
 وتعتنق الأبطال لولا لاسطها * قلت لتوديع أنته القواوس
 إذا اختطفهم كفه قسروجهم * مجال وههم في راحتيه فراس
 وقال مدح السلطان أبا الوليد بن نصر عند قدومه من فتح اشكو
 بحيث البتودا حمر والاسد الوردي * كتاب مكان السماء لمجايد
 وتحت لواء النصر ملك هو الوردي * خنق به الدنيا اذا وادع
 تأمنت الاوواح في غلبل بنده * كأن جناح الروح من فوقه يند
 فلورام ادراك النجوم لئالها * ولهم لا تقاوت له السند والهند
 يعني بحر النعم تحت أسته * تمنحه وهنا كما غنم البرد
 سما عجاج والاسنة شهها * وقع القنارعد اذا برق الهند
 وظنوا بان الرعد والصق في السماء * محاق به من ابد العن والرعدي
 غائب أشكال سماه منسها * مهنسة تأتي الجبال فتهد
 لانها الدنيا ترين عابها * وما في القوي منها فلا بد أن يبدو
 وقال وهو معقل

تساعدني منزل وجيب * وهاج اشتياقي والمزاد قرب
 واني على قرب الجميع التوي * يكاد اذا اشتد الان ينجيب
 لقد بدعت عني ديار فرسية * عبت لجار الجنب وهو غريب
 أظنهم أقواما تفر نفوسهم * فلهم فيها عند ذلك ضروب
 اذا شعر وامن جاره من تأوه * أجابته منهم زفرة ونجيب
 فلا ذلك تكوهم هذا أنا * لكل امرئ عماده نصب
 كافي في غاب الليث مسالم * برؤى عن منه القداة وثوب
 يحكم فيها الدهر والعقل حاضر * بكل قياس والاديب اديب
 ولومال بالجهال ميلته بنا * لجاء بعذران ذا العيب
 رفيق بمن لا ينشئ عن جرعة * يطوش عن مألوفته ذنوب
 ويطعم غنائه بوارق خلب * تقول عساه برعوى فثوب
 اذا ما تشبثنا ذبايل برده * ذهبتا اذا لم الخطوب خطوب
 اذار هلتا صولحا نولم يكن * سوى أنه بالحدائق لعوب
 اذار راني قد شئت تهنق * أبرق فان الهم مثل نصيب
 اذا خفق البرق المطروق اجابه * فؤادي ودمع المقلتين سكوب
 وان طلع الكف الخضب سميرة * قدمي بجنا الدماء خضب
 تذكري الامصار دارا لفتها * فتشتريني والجمام طروب
 اذا علفت نفسي بليت ورمعا * تكاد تفيض او تكاد تدوب
 دهرت لذي والنساء ضارعة * واذا تنسجى بالدعا فقيب

فهرب العالمين قبر المأمون
بذلك ونسج عليه في ذلك
الوقت بالخلقة وقد كانت
أم جعفر لا تعلق من الرشيد
فشاوهر بعض مجالسهم
الحكام وشكا ذلك اليه
فناظره بان يغيرها فان
اراهم التحليل عليه السلام
كانت عندهم سارة فترسكن
تعلق منه فلما وهبته
هاجرت عنه بامعيل
فشارت سارة عند ذلك
فعاقت بالحق فاسترى
الرشيد أم المأمون
فاستلها فاعلقت بالمأمون
فشارت أم جعفر عند ذلك
فعلقت بهم وقد قدمنا
التنازع في ذلك أعني
قصص ابراهيم واسماعيل
واسحق وقول من ذهب
الى ان اسحق هو المأمور
بذبحه ومن قال بل اسمعيل
وماذكر كل فريق منهم
وقد تناظر في ذلك السلف
والخلف فن ذلك ما يرى
بين عبد الله بن عباس
وبين مولاة عكرمة وقد
قال عكرمة من المأمور
بذبحه فقال اسمعيل
واحتج بقول الله عز وجل
ومن وراء اسحق يعقوب
الا ترى انه بشر ابراهيم
بو لادة اسحق فكيف
يامرهم بقتال له عكرمة
أنا أولئك ان الذبيح

لئن كان عتي الصبر فوزا وغطاة * فاني على الصبر ارجو ارجيل دروب
الويشت اليه هدي فمن البداية فقال صف من هاديكا
أبا صديق اجلسه سندا * فراح فيما احبه وعدا
طلبت منكم سر يد كاختشام * وجئتم لي مكانه لبدا
صبر مني مؤزنا ولكم * خلا في علمه من اللدا
قلت له آدم أحرفه * قال حيفي بصبرنا ولدا
نوح وطوقانه رأيتهما * قال علونا بفيضه أحدا
قلت هل لي بغيرهم خبر * فقال قومي وحيرى العدا
قلت قطران هل مرت به * قال فتننا ببرد القدا
قلت صف لي ما واصلنا * فصفه هذا نفس الصدا
فقال كم لي بدختمهم بصرا * من مرخفي وللنوم هذا
قلت هاروت هل معتبه * فقال ربي لسهمه هذا
قلت كسرى وآل شرعته * فقال كتابي حيشه وقد
ولو اواروا وادها أنا ليد * فهل رأيت من فوقهم أحدا
ديك اذا انالني لفكرته * رأى وجودا طرأ ثقا قلدا
يرقى في طليساته ولما * قد صير البهر لونه كدا
اذا دعا الليل غاب به كلك * كأن حبره على قدينا
كفنا جبار نحيت * بران جاز لمن الفروا مدي
كأن حصانا لاهمته * أعده للقتال فيه عدا
برنو يا قوتي لواحظه * كفنا للفظ منه قد وعدا
كأن نجاتي ذوائبه * قوس سما من أهله عدا
وعوجهم سدس غاليه * طفي بهاني قناره وعدا
فذلك ديك جلت عاصيه * له صراخ بين الدولك بدا
يطلعي بالذي قلت به * فكم فالتنا بليت مدي
وجهه معني لا * والله ما كان ذلك مثل مدي
ولم نزل بعد سدي عليه اقراره * قتله وظليه بالقرود عند نصر فبالعمل فيوجه الية لنا في
ذلك رسائل وقال في غرضي اني نواس

طر قنادير القوم وهنا وتقليبا * عود تشروا الناسوا انصبا وعيسى
وقد رفضوا الاخير فوق رؤسهم * وقد قدسوا الروح القدس تقديبا
فما سلقوا الا لصة بابهم * فدهش رهبانا وروع قديسا
وقام بها البطريرق سيليما * وقد لدن الناقوس رضاء وانسا
فقلنا له انما فانا عصابة * انما التلثلثوا نشت تسديا
وما قصدنا الا الكوس وانما * لحنا في اقول خشا وتديسا

نعمته عليك وعمل آل
فجاء من النار ونعمته على
البحر أن فداء بالذبح
وكانت وفاة عكرمة مولى
ابن عباس سنة خمس
وما تموت بكى أباء الله
مات في اليوم الذي مات
فيه كثير عزه قال الناس
مات عظم الفقهاء وكبير
الشعراء وفيها كانت
وفاة الشعبي (وحدث)
ابراهيم بن المهدي قال
بعت إلى الامين وهو
محاصر قصرته إليه فاذا هو
جالس في طارئة خشيا
من عود وصدل عشرة في
عشرة واذا سليمان بن أبي
جعفر المصور معه في
الطارئة وهي قبة كان
اتخذها فراسا مطنا بانواع
الحمر والدياج المنسوج
بالذهب الاجر وغير ذلك
من انواع الابرم فسلمت
فاذا قد امه قدح بلور
مخروزيه شراب يقد
مقداره خبة ارطالو بين
يدي سليمان قدح مثله
فخلت باراه سليمان
فأنت قدح كالاول
والثاني قال فقال انما
بعت اليكم بالفضي
قدوم طاهر بن الحسين إلى
التهران وما قد صنع في
أمرنا من المكروه وقابلنا
به من الاساءة فلعوتكم كما
لأفرح بكم ويجدي شكافا قبلنا خدته وتونس حتى سلا عما كان يحبه وفرح ودعا يجاريه من خواص

فتفتحت الابواب بالحرب منهم * وعذرتم طلاب المدامة تعسرا
فلما رأى رقي أمي وخرى * دعاني أنا نسا لمحت ولبسنا
وقام إلى الدن يقض خاتمه * فكيس ابراهيم الغيا ب تنكيسا
وطاف بهار طب البنان زهر * فاصرت عبدا صير المحرم رؤسا
سلا فاحوا لها القارولسا نخلها * مثلان إلى القاتون في البحر مغموسا
ومنها إلى ابن سطا بالقوم سلطان نوهم * ودراس قيل الشمع تكس تنكيسا
وثبت اليه بالضاق فقال لي * بحق الموى هب لي من الضم تنفيسا
كنت بدمع العين صفة خد * فطلس حبر الشعر كسي تظليسا
قبس الذي احتلنا وكذا ناعلهم * وبس الذي قد أصبروا قبل ذايسا
فبتنا رانا الله شر عصابة * تطيح بصيان الشر يدة ايلسا
وقال بدبهة في غزاله من القاس ترمي الماعلى بركة

عنت لنا من وحش وبر قطية * جاء من لورد الما مل صناتها
وأعلمها اذ حدثت آذاتها * رعت بنا وقت عكاتها
حيث بقري رأسها اذ لم تجد * يوم اللقاء تحية بنشاتها
خنت على التدمان من افلاسهم * فرمت قضيب لجنتها لحناتها
قد غزالة أبدت لنا * دوالج باب تسوغة بلناتها
(قال لسان الدين) وفي المذ كونا من ملى مكان فضله وجوب حقه وقد كانت زوجته
توفيت وصحبه عليها وجد فلما نقل وقر بتوفاته استعاضني وكاد لسانه لا يمين فإصصاني
وقال

أذمت فادفني ذاء حطلي * بخاط عظمي في التراب عظامها
ولاندقني في البقيع فأنسى * أريد لي يوم الحساب الرامها
ورب ضريحي كيف شاء الموى * تكون أمي أو أكون أمها
لعل له العرش يجير صدقي * فيعل مقامي عنده ومقامها

ومات رحمه الله تعالى في الخامس والعشر من لذي قعدة عام ثلاث وخمسين وسبع مائة وتدفن
بجذاه زوجه كاعده رحمه الله تعالى انتهى ومن ظم ابن هذيل

وظني زارني والليل طفل * إلى أن لاحت في مناه كتهال
والتي الشئ من وصل قلنا * بليل الشئ يرتب الحلال

(ومن أنشاخ لسان الدين) الشيخ أبو بكر بن ذي الزوارتين وهو أعني أبابكر الزور الكاتب
الاديب القاضل للشارك المتبحر في القنون أبو بكر محمد ابن الشيخ الشهير ذي الزوارتين
ابن عبد الله المحكم الزندي ومن قلمه قوله

تصبر اذا ما دركك كلمة * فصنع له العالمين عجيب
وما لحن الانسان عار بشكية * ينك فيها صاحب وحيب
ففين مضى للرؤ ذى العقل اسوة * وعيش كرام الناس ليس طيب

غنيما فوضعت العود في

جبرها وغنت

كليب لعمري كان أكثر

ناصر

وأكثر جبرها منك ضريح

بالدم

قطيرت من دولها ثم قال لها

اسكني فبذل الله ثم عاد

إلى ما كان عليه من الغم

والاقطاب فأقبلنا نخدته

ونسطه إلى أن سلا وضعت

ثم أبطل عليها وقال هات

ما عندك ففنت

هم قتلوكي يكونوا مكانه

كما غدرت يوما بكسرى

مرارته

فأسكتها وأوزارها وعاد إلى

الحالة الأولى فسلنا محي

عاد إلى الضحك فأقبل عليها

الثالثة فقال غني ففنت

كأن لم يكن بين النجوى إلى

الصفاء

أنيس ولم يسم بمكة سائر

بلى نحن كنا أهلها فإدنا

صروف الليالي والجودود

العوائر

وقيل بل انها غنت

أما ووب السكون والحرك

إن النما كثيرة الشرك

فقال لها قومي حتى فعل

الله بك وصنع بك فقامت

فصارت بالقدح الذي كان

بين يديه فسكرته فانهرق

الشراب وكانت ليلة قراء

ووشك أن تهوى سحائب نعمة * فيصير ربع السرور حديق
المسك يا هذا قريب لمن دعا * وكل الذي عند القرب قريب
قال ابن خاتمة وأشدني الوزير أبو بكره صدمه على المربة غازيا مع الجيش المنصور قال
أشدني إلى

ولما رأيت النيب حبل ينفرق * نذرت برحال الشباب القارق
رجعت إلى نفسي فقلت ما نظرى * إلى ما أرى هذا ابتداء الحماق

و بينهم بيت كبير وأخذ عن غير واحد وعن والده وهو ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن
عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى الذهلي الرندي الكاتب البليغ الأديب الشهير الذي ذكر
الأندلس وأصل سلطه من أشبيلية من أعينها ثم انتقلوا إلى رند في دولة بني عبادو يحيى
عبد الله والده هو المعروف بالحكيم طبعه وقدم ذو الوزارتين على حضرة غفرنا طاعة بام السلطان
أبي عبد الله محمد بن محمد بن نصر أثار قوله من الحج في رحلته التي رافق فيها العلامة أبا عبد الله
ابن رشيد الفهرى فالحقها السلطان بكتابه وأمام يكتب له في ديوان الانشغال إلى أن توفي هذا
السلطان وتقلد الملك بعده وفي عهده أبو عبد الله الخلو ع فقلده الوزارة والكتابة وأشرك معه
في الوزارة أبا سلطان عبد العزيز بن سلطان الداني فلما توفي أبو سلطان أفرده السلطان
بإلزامه وتلقبه هذا الوزارتين وصار صاحب أمره إلى أن توفي بحضرة غفرنا طاعة قتيلا فسمعه الله
تعالى غدا وقوم الفطرم مثل سؤال سنة عثمان وسبع مائة وذلك لما رجع خلع سلطانه وخلافة
أخيه أمير المسلمين إلى الجيوش مكانه ومولده رند سنة ستين وست مائة وكان رجه
الله تعالى علماني الفضيلة والسرورة ومكارم الأخلاق كريم النفس واسع الانوار متين
الحزمة على الأمانة كاتباً بليغاً أديباً شاعر أحسن الخط يكتب خطوطاً على أنواع كلها جميلة
الانطباع خطها فصيح القلم زاك النسيم مؤثر الأهل العلم والادب رباهل الفضل
والحسب ففنت عنه للفضائل أسراق وأشرقت بامداده للأفضل آفاق ووحل
للمشرق كالمسح فمكثت إجازته البحر من المربة في قضى فرضة الحج وأخذ عن أبي هنالك
من الترخ فشيخته متوافرة وكان رفيقه كثر الخطيب أبا عبد الله بن رشيد الفهرى
فتمواعا على هذا القرض وقضى ما منه كل نقل ومقرض وأشرقت كافي من أخذاعه من
الاعلام في كل مقام وكانت له عاية بالراية ولوع بالادب وصياغة اقنائه الكتب
جمع من أمته العتيقة وأصولها الرائقة الانتقاه ما لم يجمعه في تلك الأعصر أحد سواء
ولا عرفت به يده أخذ عنه الخطيب الصالح أبو إسحق بن أبي العاصي وتبعه معه رفيقه
أبو عبد الله بن رشيد وغير واحد وكان محطوع من مدحه الرئيس أبو محمد عبد الله الميمون
الحضري والرئيس أبو الحسن بن الجبابرة ناهيك بهما ومن يديع مدح ابن الجليل له
قصيدة رائية رائعة غنية فيها بعد الفطرم منها في أولها

يا قانما عمت الدنيا بشائره * أهلاً بمحمد ملك المومن طائره
ومرجبا بك من عهد تحفه * من السعادة أجناد تظافره
قدمت فالحق في تعبي وفي جدل * أبدي بك البشرا بديه وحاضره

قصده المعروف بالجلد في معناه قال لا يقول قصي الأمر الذي فيه تسقيان قال ابن المهدي فقصت

قد جاء امر قاذح

فبه لذي عجب عجب
قال فما تمامه بعد هذا الى
ان قتل وكان الامين مولعا
بام ولده فطم وهي أم موسى
الذي كان سماه الناطق
بالحق واراد خلع المامون
والعقله من بعده فهلك
أم موسى فطم فخرج عليها
جزع عاسد يدافعا فقتل
الخبر بام جعفر زبيدة قالت
اجلوني الى أمير المؤمنين
فحملت اليه فاستقبلها
وقال ما سيدتي ماتت فطم
فقات
تفسي قد اؤل لا يذهب بك
اللهف
ففي قبائك عما قد مضى
خاف
عوضته وهي فانت كل
مزينة
ما بعد موسى على فقودة
أسف
وذ كر ابراهيم بن
المهدي قال استاذنت على
الامين يوما وقد اشتد
الحصار عليه من كل وجه
فاوران ياذنوا لي بالتحول
عليه الى ان كاثرت
ودخلت فاذاه وقد تطلع
الى دجلة بالناس الوكان
في وسط قصره بركة عظيمة
لماسترق الى الماء في دجلة
وفي الخبثوق شيئا حديد

والارض قد لبست اواب سندسها * والروض قد سبست منه ازاهره
حاجت يد التقيث في ساحتها حلالا * لمساقها درا كا منه با كره
فلاح فيها من الاوار باهرها * وفاح فيها من الثوار عاطره
وقام فيها خطيب الطير مجلا * والزهر قد صغت منه منابه
موشى قوب طواه الدهر آونة * فها هو اليوم للابصار ناشره
فالتقص من نشوة يثني معاطفه * والطير من طرب تشد وزاهره
وللكام انشقاق عن ازاهرها * كلبت لك من خل ضمائره
فله بومل ما ذكى قضائله * قامت لدين الهدي فيه شعائره
فكسر مرة قفل فيك قد خشت * وكم جال بدا للناس نظاهره
فاخر بحق على الايام قاطبة * فها لفصلك من ندي نظاهره
فانت في عصرنا كائن الحكيم اذا * قبست بفقر أولى العليا مفاتره
يلتاج منه ياتق الملائك نور هدى * تضائل الشمس مهمالاح زاهره
مجد صميم على عرش السماك سما * طالت مباته واستعالت مظاهره
وزارة الدين والعلم الذي رفعت * أعلامه والندى القياض زانه
وليس هذا يدع من مكارمه * ساوت أوائله فيه أوائله
يلقى الامور بصدور منه منشرح * بحر ورازوه العظمى جواهره
واعى أمور الرعايا معلا نظرا * كشل عليها معدو ما نظاره
والملك سري في تدبيره كما * تنال ما تجرت عنه عسا كره
سياسة الحلم لا تجش بكدرها * فهو للمهيب وما تخشى بوادره
لا يجدر الملك الا عن اشارته * فالرشد لا تعدمه مضاره
يجرى الامور على أقصى ارادته * كاتحاده فيه شاوره
وكم متسام له في كل مكرمة * أنت موارده فيها مصادره
ففضلها طبق الافاق أجمعها * كانه مثل قد سار سائر
فليس يحده الا أخو حسد * يرى الصباح فيعشي منه ناظره
لاما أكبر من ملك يدبره * لملك أسعد من ملك عوازره
ما عزز أمره اشتدت مضاره * يا حسن ملكه از دانت محاضره
تبنى البلاد أوهاوا بما عرفوا * ويشهد الدهر انسه وغايره
بشرى لا مله الموصول مأمله * تعسا لحاسده القطوع دابره
فالعلم قد انتزقت نوار مطالعه * والمجود قد أسبلت سهام واطره
والناس في شر والملائك في طفر * عال على كل طالع القدر قاهره
والارض قد ملئت أمنجاوانها * يمين من خلصت فيها سائرته
والى ياديه من متنى وموحدة * تسجل البحران فانت زوانه
فككل يوم تلقان عوارفه * كاهه امواله الطولى دفاتره

نيلت عليه وهو مقل على الماء والحكم والعلمان قد انتشر والى يقين السام وهو كالواله تعالى فن

وقد ثبت بالنلام وكررت لا تؤذوني فخرتني قد ذهبت في البركة ٢٦١ إلى حبلته والقرملة منك كانت قد

صيدته وهي صغيرة
فقرطها حلتين من ذهب
فيماجتا دوقا فخرجت
وأنا مؤنس من فلاحه
وقلت لوالدك من وقت
لكان هذا الوقت وكان
محمد في نهاية السدة والقوة
والبطش والبها هو الحال
الاله كان عجز الرأى
ضعيف التدبير غير مفكر
في أمره (وحي) الله اصطبح
يوما وقد كان خرج أصحاب
الباييد والحرا ب عني
الغال وهم الذين كانوا
يصادون السباع إلى
سبع كان يلقه سم خيره
بناحية كوفي والقصر
فاحتلوا في السبع إلى أن
أتوا به في قفص من خشب
على جمل يحمي خطايا
القصر وأدخل فخل
في جحر القصر والامين
مصطح فقال خلوا عنه
وشلوا باب القفص فقبيل
له بأمر المؤمنين انه سبع
هازل اسود وحش فقال
خلوا عنه فقالوا باب
القفص فخرج سبع اسود
له شعر عظيم مثل الثور
فزار وضرب بذنبه إلى
الأرض فتهارب الناس
وعقلت الأبواب في وجهه
وتقي الامين وحسد جالسا
موضعه غير مكتر بالاسد
فقدده الاسد حتى داهمه فضرب الامين يسله إلى رفقته فامتنع منه به او مد إليه يده إليه

فمن يؤذي لما أولاده من نعم * شكر اولوا ن محبانا يظهره
بابها العبد مبادر لثمراته * قلمها خير مأمول تبادره
والغريبان قد لقيتا ابن الحكيم على * عصر ياربك أو دهر تفانحه
وللصيام وقد غلظت حرمة * فاجره لك واقبه ووافره
وأقبل العبد فاستقبل بهجلا * واهنا به فادما عمت بناثره
(ومن شر ذي الوزارتين آ خر ايامه ماضونة) وهاتنا جرى معه على حسن معتقده وأكله
في هذا الغرض إلى ما رأه بمقتضى تودده وأجره ولولديه آخر الله بهما عنيه وجع بينهما
وبينه رواية جيع ما قبلته وجالته وحسن اطلاع فضل من ذلك ما أجلته فقد أطلقت
لهم الاذن في جميعه وأخت لهم المثل عني ولهم الاختيار في نزوه والله سبحانه يحفظ
أعماله اللذاته ويجعلها في ابتغاهم رضاه قال هذا محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم حامدا لله
عز وجل ومصليا ومسلما ومن شر ذي الوزارتين بن الحكيم قوله
ما حسن العقل وآثاره * لوازم الانسان اشراره
يصون بالعقل التي تفسه * كما يصون الحرا بأسراره
لا سيما ان كان في غربة * يحتاج أن يعرف مقداره
وقوله رحمه الله

اني لاهم أحيانا فليفتني * يسر من الله ان العسر قد زالا
يقول خير الزور في سنة ثبتت * أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا
وهو من أحسن ما قال رحمه الله * ومن شر ذي الوزارتين المذكور قوله
فقدت حياتي بالعراق ومن غدا * بحال نوى عن محب قد قد
ومن أجل بعدى عن ديار أفتها * جيم فزادى قد تظنى وقد قد
وقد سبقه إلى هذا القائل

أوارى أواري بالدمع جليدا * وكمرمت اطفاء اللهيب وقد قد
فلا تغدوا من غاب عنه حبيه * فن فقد المحبوب متى فقد قد

كذراواه ابن خاتمة وروا غير مكداه أواري أواري والدمع تينته وهو الصواب قال
ابن خاتمة وأشدني رئيس الكتاب الصدور البليغ الفاضل أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن
رضوان البخاري قال أشدني رئيس الكتاب الجليل أبو محمد عبد المهيمن بن محمد الحمزري
قال أشدني رئيس الكتاب ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم رحمه الله
صح الكتاب وعنه * واختم على مكتبته
واخذ عليه من مخا * لسة الرقيب يحفنه
وأجعل لسانه يحفنه * كيلا ترى في مخنه
قال ابن خاتمة وفي سند هذه القطعة نوع غريب من التسلسل (وحي) ان ذا الوزارتين المذكور
الاجتمع مع الجليل الفقيه الكاتب بن أبي مدين أشد من أبي مدين
عشقكم وبالسبع قبل لقاكم * وسع القتي يوي لعزى كطرفه

فقدده الاسد حتى داهمه فضرب الامين يسله إلى رفقته فامتنع منه به او مد إليه يده إليه

فخذها الامن وقضى على
وتبادر الناس الامن فاذا
أصابه موافق يديه قد
زالت عن مواضعها فاق
بغير فرغ عظام أصابعه الى
مواضعها وجلس كأنه لم
يعمل شيئا فتشوا اجل
الاسد فاذا امرته انثقت
عن كبده (وحكي) ان
المصور جلس ذات يوم
ودخل اليه بنوها من
أهله فقال لهم وهو مستبصر
أما علمت ان هذا المهدي
ولد البارحة ولذا ذكر
وقد سمينا مرسى فلما
سمع القوم ذلك وجوا
وكافوا في وجوههم
الرماد ولم يحسروا جوابا
فظهر اليهم المصور فقال
لهم هذا موضع دعاء وتبته
واراكم قد سكتتم ثم
استرجع فقال كائى كم
لما أخبرتمكم بتبته اباه
موسى اقمتم به لان
المولود المسمى بموسى بن
مجدو الذي على رأسه
تختلف الكلمة وتنتب
الخرائن ويضطرب الملك
ويقتل أبوه وهو الخلو
من الخلافة ليس هو ذلك
ولا هذا زمانه والله ان جد
هذا المولود يعنى هرون
الرشيد لم يولد بعد قال
فدعوا له وهنوا وهنوا
المهدي وكان هذا موسى

أصل أئنتيه ونغزه ثم هز ونفذه الى خلف فوقع السبع ميتا على مؤخره

وحببني ذكر المجلس اليكم * فلما التقينا كشموفوق وصفه
فأنته ذوالوزارتين بن الحكيم
مازلت أسمع عن عليك كل شئ * أبهى من النمس أو أجلي من التمر
حتى رأى بصري فوق الذي سمعت * اذني فوق بين السمع والبصر
ويجئني في قريب من هذا المعنى قول الحاج الكاتب أبى اسحق الحساوى رحمه الله
مصر البيان ثاني صاريه قد * والنفس في عقده من منطقي الحسن
لا أشد المرء يلقاني ويصبرني * أنا العبدى فاسمع في ولا ترى
(رجع) وقال لسان الدين في عائدا الصلة في حق ذى الوزارتين بن الحكيم ماصورته كان
رحمه الله فريد دره سماحة وشاشة ولوزعية وانطباعا رقيق الحاشية نافذ العزم متهمزا
للدع طلقا لا أمل كهمما للغرب برمكى للسائدة مهلى الحساوى ريان من الادب مضطعا
بالرواية مستكرا من الفائلة هوم على المسائل الفقهية ويتقدم الناس في باب التعيين
والتبقيع وورفعوا بالحديث والتحديث فتقى بضاعة الطالب واحيا معالم الادب
واكرم العلم والعلماء ولم يشغل السياسة عن النظر ولا عاتبه تدبير الملائكة من المائلة والسماح
وأفرط في اقتناء الكتب حتى ضاقت قصوره عن خزائنها وأثرت أديته من ذخايرها قام
له الدهر على رجل وأخذ منه صدور البيونات وأعلام الرياسات وخوطف من البلاد النازحه
وأمل في الآفاق النائية انتهى المقصود منه ومن أحسن ما رثي به الوزير ابن الحكيم
رحمه الله قول بعضهم

قلوبك ظلموا واعتدوا * في فعلهم جد الوجوب
ورسوك أشلاء وفا * أم قضته لك الغيوب
ان لم يكن للسيدى * قبر فقرك في القلوب

(وقال لسان الدين في الاطاعة في حق ذى الوزارتين بن الحكيم ماصورته) رحل الى
الحجاز الشريف من بلاده على قدام سنة أول عام ثلاثه وثمانين وستة مائة فخرج وزار
بلاد المشرق منتهى ما عول الى الواية في مقلتها ومنفرا عن اعراضه من شيوخها وقيد الاناشيد
الفريية والاليات المرفضة وأقام عكاشة شهر الفهم من شهر رمضان الى انتهاء الموسم فآخذ
بها عن جامعها واصر الى المدينة المشرفة ثم قفل مع الركب الشاهى الى دمشق ثم كالى
المغرب لآخر مجلس علم أو تعلم الاروى أوروى واحتل رندتها من الله وأخرج عام خمسة
وثمانين وستة مائة فأقام بها عينا في قرابته وعلماني أهله معظما لديهم الى أن أوقع السلطان
بالوز راعى بنى حبيب الواقعة البركية وورددته في اثر ذلك فعرض اليه هو هناك بقصيدة
طويلة من أوليات شعره أولها

هل الى رد عشيات الوصال * سب أم ذاك من ضرب المحال

فلما أنتهدها ما أعجب بهو بحسن خطه ونصاعة طرفة فأنشئ عليه واستدعاه الى الوفاة
على حضرته فودع عام ستة وثمانين فأنشئ في خواص دولته وأخطاه له الى أن رفا الى
كتابة الاشياء بياها واستمرت حاله معظم أقد رخصه وصا بالمرء الى أن توفي السلطان ثاني

(وذكر باسم) انه لما حيط

بمحمد دخلت أمه ففر
بأية فقال لها انه
ليس ينجع النساء وهلعن
فقدت التيان والخلافة
سياسة لانهما صدور
الراضع وراهك وراهك
ويقال ان محمد اقص
عن طاهر فبينا طاهر في
بستانه اذ ورد كتاب من
محمد بخطه فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم اعلم انه ما قام
لنا مدة فاقام بمخيمنا وكان
جزاؤه الالسف فانظر
لنفسك اودع قال فليزل
والله يتبين موقع الكتاب
من طاهر فليارجع الى
خراسان اخرجته الى خاصته
وقال لهم والله ما هذا
كتاب مضبوط ولكن
كتاب غنول ولم يكن فيمن
سلف من الخلفاء الي وقتنا
هذا هو ستة انتين
وثلاثين وثلاثمائة من
ابوهم من بني هاشم
الاعلى بن ابي طالب كرم
الله وجهه ومحمد بن زبيدة
وفي محمد بن زبيدة يقول
ابو الهذيل
ملك ابوهم من نبتة
من اسراج الامة الواج
شربت ملكا من ذوابطها
ماء النبوة ليس فيه مزاج
وفي سنة سبع وتسعين
ومائة كان ابتداءه بالتدبر

الملك من بني نصر وقلد الملك بعده وفي عهده ابو عبد الله فزاد في اخذائه وتقريره وجمع له
بين السكينة والوزارة ولقبه بمذى الزاوين واعطاه العلامة وقلده الامر فبعد الصب وطاب
الذ كر الى ان كان من امره ما كان انتهى لمخضا * وقال في الاطاحة بعد كلام طوي في
ترجته قال شيخنا الوزير ابو بكر بن الحكم ولده وحدث بخطه رحمه الله تعالى رسالة مخاطب بها
أخاه الا كبيرا اسحق ابراهيم افقتها بعصيدة أولها

ذكر المولى شوقا الى اقاربه * قضى أسمى او كل من نذ كاره
وعلا زفيره بن نار ضلوعه * فمرى على وجناه بشراره
وقد ذكرناها في غير هذا المجل ومن نظمها عما يكسب على قوس

اناعدة للدين في يد من غدا * لله منتصرا على اعدائه
أحكى اللال وأسهمى في رجها * لمن اعتدى تحكي نجوم سمائه
قسطا في القرآن أتي علة * اذ نص خير الحق حكم آتاه
واذا العدو أصابه سهمى فقد * سبق القضاء بهلكه وفناؤه

(قال لسان الدين) ومن موقعه ما نقله من خط ولده يعني أبا بكر في كتابه المسمى بالموارد
المستعدة وكان بو ادى آس الفقه الضر بنى فكسب الى خاصة والذي في جعفر بن داود
قصيدة على روى السنين يشكي فيها من مشرف بلدهم اذ ذاك إلى القاسم بن حسان منها
فاصني أتي القباس كيف ترى * وأنت أ كس من فيمانا كاس
ولوه ان كان عن ترنضونه * فقد دال الفخ للاشراف في قاس
ومنها يسطر ذكردى الزاوين

للتروق فضل عنه اشرقت شهب * من نورهم اقبسونا كل مقياس
فوقع عليها رجه الله تعالى

ان افرطت باين حسان عوائله * فالامر بكسوه وب الذ كر والباس
وان تزل به في جر ره قدم * كان الحزاه له ضربا على الراس
فقد أقامنى المولى بشعمته * لبث أحكامه بالعدل في الناس

(ثم اطل في امره الى أن قال في ترجمة قتله ما صورية) واستولت بد الفروغ على منازل شغلهم
بهامدبر الفتنة خففة من أن يعالجوه قبل تمام امره فضاغ بها مال لا يكسوعر وض لا يعلم
لهاقيمة من الكتب والذخيرة والفرش والاثنية والسلاح والمتاع والحرفى وأخفرت ذمته
وتعدي به عدوه القتل الى الملة وقال الله مصارع السوء فطيف بشلوه وانتبه فضاغ ولم يقبر
وجرت فيه شناعة كبيرة وجهه الله تعالى انتهى القصود منه (رجع) ومن مشاع كان
الذين الاستاذ ابو الحسن على القتيابى وقال في حق في الاطاحة ما حصله على بن عمر بن
ابراهيم بن عبد الله الكنانى القتيابى ابو الحسن اوحى زمانه لملا وتخلقا وتواضعا وتفتنا
ورد على غرابة مستدعى عام اثني عشر فبعثه مائة وقد جمعبها الاعظم بقرى ضونا من
العلم من قراآت وقفه وعريه وأدب ولى الخطابى وناوب عن بعض القضاء بالخمسة مشكور
الماخذ حسن السيرة عظيم النفع وقصد الناس وأخذوا عنه وكان اديبال دعيار

بالمون وفي سنة سبع وتسعين ومائة مات بال قصبه الملك بن صالح بن على في أيام الامين وكان عبد

فكها حلوا وهو اول استاذ قرأت عليه القرآن والعريسة والادب اثر قراءة المكتبة وله
تأليف في فنون وشعور وشعره قوله

روض المشيب تفتت ازهاره * حتى استبان نغامة وبهاره
ودجى الشباب قد استبان صباهه * وظلامه قد للاح فيمنهاره
فاني حجام لا يعاف وقوعه * ومضى غراب لا يخاف مطاره
والعمر مثل الدير يبدو حسنه * جينا ويغيب بعد ذلك سراره
مالا خاء تقلصت اقبياؤه * ماله صفاء تنكدرت آثاره
والحر يصنع ان أحل خليله * والبر يسمع ان تحجر أجاره
فترامد فأن عكسنا جاهه * وتراه ينفع ان علم مقداره
ولانت تعلم اتني زمن الصبا * مازلت فندا والحيا مساواه
ولانت تعلم اتني زمن الصبا * مازلت بمن عفا فيه ازاره
والهجر ما بين الاحبة لم يزل * ترك الكلام أو السلام مناره
واحكم تتجاف عن جفاء خليله * فطن وقد ظفرت به انظاره
ولكم أصر على السداب مدير * اقضى الى ندم به اصراره
قافم كالكمسي بان نهاره * أو كالفز زرق فارقه نوا
انكرتم من حق معترف لكم * بالحقي مالا ينسني انكاره
والثمر قد منع التقاطع نصه * قطعا وقد وردت به اختياره
والسنن تنور وتبرع * وتسرع لتسرع تختاره
ما مومن امننا متدارك * ذهب الباب كيف يبقى عاره
هل لاحظرت أوحذرت منهما * حق عليكم حظره وحذاره
عجالي يحسري هو اهلقاية * محدودة اضماره مضماره
يا نبي ضحي ما كان يا نبي هدي * فكانه ما تاب منه عذاره
فبعد ما تفتي به حسنه * وبعد ما تبقي به لوزاره
فأنفس قد أبترت مل معانها * يشتقي مضارها أحضاره
والمرء من اخوانه في جنسه * بل جنسه يحسري بها آثاره
والجن قد قدمت اليه عينه * والبر قد شئت عليه ياره
شعره أشعرت بالضح الذي * يهديه من اشعاره أشعاره
ولو اختبرتم نعيم محبة * لامتاز بهرجه ولا حنضاره
هذا هدى فيه اقتدء تل المتى * أوأت في هذا وما تختاره
وعليكم مني سلام منسل ما * أدبت بروض يانع أزاره
وقال من قصيدة رائنة

جام جام فوق ايلك الاسي تشدو * تهيج من الاثبان ما أوجد الوجد
وذلك شجوي حناير رائعي * وذلك هنزل في ضمائرنا جد

مشيد ويستبان مقم
بالاشجار كثير الشار فقال
ان هذا القصر قال لك
ولي بك يا امير المؤمنين
قال فكيف بناء القصر قال
دون منازل وفوق منازل
الناس قال فكيف
مدينتك قال عذبة الماء
باردة الهواء صلبة الموطا
قليلة الادواء قال كيف
الجهان من حركه وقال له
يا ابا عبد الرحمن ما أحسن
ببلادكم قال فكيف
لا تكون كذلك وهي
تربة جراء وسيلة صفراء
وشجرة خضراء فيافي فصيح
وجبال وصحج بين قيصوم
وشج قال قلت الرشيد اني
الفضل بن الربيع فقال
ضرب البياضاهون على من
هذا الكلام ولماسي
محمد ابنه الملق بالحو
وأخذله العهد على الناس
الفضل بن الربيع وزنر
وموسى يومئذ لا يتفق بامر
ولا يعرف حسنا ولا عقل
فيعا ولا يخلمون الحاجة
الى من يخدمه في ليله ونهاره
ويقتنه وقسامه وقعوده
وأحسنته على بن عباس بن
ماهان قال في ذلك رجل
أعنى من أهل بغداد يعرف
يعلني بن أبي طالب
اضاع الخلافة غش الوزير

فعال الخليفة أعجوبة * وأعجب منه فعل الوزير وأعجب من ذاواننا * نابع الطفل فذا الصفر
ومن ليس يحسن مسخ انفه * ولم يحفل منته حجر ظر وماذا لايباغوا * بريدان تقص الكتاب المتبر
وهذان لولا انقلاب الزما * في العبر هذان أم في النفر ولكنهما فن كالجبال * ترقع فيها ضلع الحفصير
ولما قتل طاهر بن الحسن على بن عيسى بن ماهان ساوقه لبلوان وذلك على حجة أيام من مدينة السلام فذهب الناس
من أمر مواعيدار أحسن * بالأمين وهز عثم في كل حال وأيقنوا بقتله وتلوه للمؤمن واسقط في يدي الفضل بن الربيع وأصحابه
فقال الشاعر عجب لشعر برجون نجحا * لأمر مات به الامور وكيف يتم ما عقدوا وراواها ورس بناتها من الغفور
أهلبها الى الضلال بهم غوى * وشيطان مواعده غرور يصيبهم ويلعب كل لعب * كالعبت ثارها الخجور
وكاذوا الحق والمأمون غدرا * وليس يفلح أبدا غرور هو العدل الغيب الرقنا * تضمن جهه من الصدور
وعاقبة الامور بيقنا * به شهد الشريعة والزبور فملك أروعين لها وفاة * يتم به الالهة والشهور
فكيدوا الجمع بكل كيد * وكيد كماله فيه العرور وبلغ محمد الجمع قواده عند ما ظهر من ٢٦٠ أمر طاهر وشاورهم
وقال أحضرنا الى غناء كم

كأحضرت خراسان لعبد
الله غناها وكانت كقائل
أعني ربيعة
ثم ماها بواول لكن قدما
كش غاوت اذا لاق طع
أما والله لقد حدثت
بحدث الامم السالفة
وقرأت كتب حروبها
وقصص من أقام دولها
فأرايت في حديثهم
حديثا لرجل منهم وأني
كذلك الرجل في أقدمه
وساسته وقد قصدني
واجترأ على وعلى الهامة
العظيمة من الجند وجمع
القوا وساسة المحروب

أرى أرجل الأرزاء شديونا * وأبدىها تسبحي الشاقتند
ونحن أولوسهوعن الامر مانا * سوى أمل ايجاننا عند جند
فان خطرت لمر ذكرى بخاطر * فتسبحة الساهی اذا سمع الرعد
صاحب قدت قلوب وأنفس * لدنيا ذاتي غيره قطعت مرد
لناله الصم الصلاب وتهمي * عيون وبكي عنده الحجر الصلد
أعلا مقلة ترنو ولاذنتي * ولا راحة تطو ولا قدم تعلو
وقد كان يدوا الصبر منا تجلدا * وهذا صاب صبرنا فيه ما يندو
مولده عام تحسن وسما توتوني بغرامة ضحى السبت في السابح والعشرين لندي حقة عام
ثلاثين وسبعا وأمو حضره السلطان في دونه وجه الله تعالى انتهى * (ومنه) م الالامه شيخ
الشيخ ابو سعيد فرج بن لب * قال في الاطالع في حقه ما يحمله فرج بن قاسم بن أحمد بن لب
قال ابن الصباغ من شعر ابن ابي سبيح رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا القلب نارا أراد اكارا * فقلبي فاذا كنى عليه أوارا
تروم جفوني لنار الهوى * نخودا فتمى دمو غاروا
فأه جفوني يبع اهلها * وفارضا ادى تيج استعوا
أطيل العويل صابعا * كنبوا لست اطلق اصطبارا
رقت راقى للعب شتى * فافسى مرارا وأحارارا
أحن اشتياقا لرج سرت * وأبدى هياما لسرق أمارا

٣٤ ط ث فها تواما عندكم قالوا يني الله أمير المؤمنين وبكفه كذا كذا الخفاء قبله يني من بني عليهم
ولما انهم جاش محمد بن يدي طاهر ولم يقبله فاقته منهم قال سليمان بن أبي جعفر لعن الله العذار ما ذا جاب على الامة بخبره
وسوءه وأبعد الله نسبة أهل الفضل لا أسرع ما اتصرت الله للمؤمن بكش الشرق وفي ذلك يقول الشاعر
تبادى الامم والمترنق * ما ذادعاه الى العظم الموثق والعديا بالرازكي أخی التي * والسائس المأمون غير الانرق
زين الخلافة والامامة والنبي * أهل السماحة والندی المتدقق ان تغدوا جلا بوارث أحد * ووصي كل مدد وموفق
فاقه للمؤمن خير موازر * والماسجد للقيام بكش المشرق ولما أحبط محمد من الجانب الشرق والغربي وكان هرمة
ابن أعين نازحا على النهر وان بالقرب من باب خراسان وثلاثة أبواب وطاهر من الجانب الغربي مما على الناصية وباب
الحول والكناس جمع قواده فقال الحمد لله الذي يضع من شاء بقدرته ويرفع الحمد لله الذي يعطي بقدرته من شاء ويمنع
الحمد لله الذي يقبض ويبدد واليه المصير أحمد على نواب الزمان وخذلان الاعوان وتشتت الحال وكسوف البال وصل

الله على رسوله وآله وسلم وقال اني لا فارقكم قلتم سو جوع ونفس خربت وحمرة عظيمة اني محال لنفسي فاسأل الله ان
 يطفئني بموته ثم كتب الى طاهر اما بعد فانك تتعنت فتعنت وماريت فصرت وقد بلب الغالب ومخذل المفلح
 وقد اوتيت الصلاح في معاونة اخي والخروج اليه من هذا السلطان اذ كان اولي به واحق فاعطيت الامان على نفسي وولدي
 وامي وحدثني وحاشيتي وانتصاري واخواني اخرج اليه وهذا الامر الى اخي فان اخي الوفا لي بامانك والا كان اولي واحز
 قال فلما قرأ طاهر الكتاب قال الان ضيق خناقك وهضم جناحه وانهم فسافه لا والذى نفسي بيده حتى يضع يده في
 بدي وينزل على حكمي فعند ذلك كتب الي هرثمة يسأله التزول على حكم امانه وقد كان الخلو جعز جماعة من رجاله
 من الانبياء وغيرهم عن استامن اليه لدفع الامونية عندهم فالتواخوه ورثته وكان طاهر يدرع به بالرجال ولم يلق هرثمة مع
 ذلك كبير كيد فلما مال من ذكرنا الى سب هرثمة على المحسن شرو بشر الازدمان ٢ انفس الجمع وكان طاهر قد نزل في
 البستان المعروف بيب الكباش بالطاهري في ذلك يقول بعض العيارين من اهل بغداد من اهل السكون
 لتادن طاهر يوم * عظيم الشان والمخطب علينا فمالنا * دعن هرثمة السكب
 ومنا لاني الطيب يوم صادق الكرب ٢٦٦ آتاه كل كراة ولمس كان ذات قب وعمران على جنيت آ ثار من الضرب

انما حل من شرق
 اتشاه من الغرب
 وضاق الارب بعد الامين
 ففرق في قواده المحدثين
 دون غيرهم جسماته ألف
 درهم وقادورة غالية ولم
 يعط قدماء اصحابه شيئا
 فانت طاهرا غيونه
 وجواسيه بذلك فراسلهم
 وكاتبهم ووعدهم ومنا هم
 واغري الا صا غرب القادة
 حتى غضبوا لذلك وسعوا
 على الامين وقال بعضهم
 قل لامين الناس في نفسه
 ما شئت الجند سوى القاليه
 وطاهر نفسي قد اطاره
 برسله والعدة الكافيه

ومنها

حنينا وشوقا الى معلم * حوى شرفا خالد الامباري
 به اسكن الله اسمي الوري * نيا كرميا وصبا خبارا
 هو المصطفى المنتقى المختي * اري ميجزات ويا كخبارا
 يحق علينا ركوب البحار * وجوب القفار اليه ابتدارا
 فيافوز من فاز في طيبة * بلم العافى جدارا جدارا
 والصدق خد اعلى ترها * واكل جبا بها واعتمارا
 واهدى السلام خير الانام * على حين وافي عليه مراما
 فيا هادي الخلق دار تعيم * تساهت جبالا وطابت قرارا
 لانت الوسيلة والمرجي * ليوم يرى الناس في سكارا
 وما هم سكارى ولكنهم * دهمتم دواء فهموا احبارا
 ترى المرء للهول من أمسه * ومن اقرب به يضل الفرارا
 وكل يخاف على نفسه * فيكسوه خوف الاله انكسارا
 فصلى الاله رسول الهدى * عليك وابقي هداك منارا
 وقدس ربي ترى روضه * يعم الجهات سناها انتشارا
 أعمر ثدا المسكنها الثرى * بل المسك منه ثدا ساعارا
 هنيأ لن يهداك الهدى * ومغناك واني وياك زارا

وقصد رحمة الله تعالى بهذا القصيدة معارضة قصيدة الشهاب محمود التي نظمها بالبحر الجازي

أخشي زمام المالك في كنه * متابلا للفتنة الباغية فدعاك الليث بسيدانه مستكبرا في أسد ضاربه طريق
 فاهرب فلامه رب من مثله * حقا الى النار أو المأوىه وانتقل طاهر من التاشبه بقزلباب الانبياء وحاصر اهل
 بغداد وغادى القتال ورواحه حتى توال الفرغان وخربت الديار وغت الاثار وغلت الاسعار وذلك في سنة ثمان
 وتسعين ومائة وقاتل الاخ اناء والابن اباه فولا لمحجديه وهؤلاء الامونية وهدمت المنازل وأحرق الدار وانتهت
 الاموال فقال الاعبي في ذلك تقطعت الارحام بين العشائر واسلمهم اهل التي والبصائر فذاك انتقام الله من خلقه يميم
 بالاجرموه من ركوب الكبرائر فلما نحن اظهرنا من الذنب توبة ولا نحن امكننا فسادا للسرائر ولا نستمع من وناظ ومذكر
 فيبعث فينا وعظا وناو امر فأنزل على الاسلام لما قطعتم رجاء ورجى خيرها كل كافر فاصبح بعض الناس يقتل بعضهم
 فن يبعثهم ورجز برز طاهر وصار رئيس القوم يحمل نفسه وصار رئيسهم يملك ناطر

فلا فخر لير يحفظ حومة * ولا يستطيع البرد في الفجر تراهم كأمثال الذناب أدت دما * قامت لا تلوى على رز زاجر
 وأصبح فراق القبائل بينهم * تسل على أقرانها المختار فأبلى لقتلى من صديق ومن أخ * كرم ومن جارتين بجادو
 ووالهتيكي يحزن على إبتها * فيكي لها من رجة كل طائر * وذات حليل أصبحت وهي أيم
 ويكي عليه بالدموع البوادر * تقول له قد كنت عزوانا صرا * غيب غيبني اليوم غري وناصري
 وأبلى لأحق وهدم منازل * وقتل وانها بالهوى والذخائر * وأمر ازربان الحدود وحواسرا
 خرجن بلا شجر ولا بجا زر * تراها جاري ليس تعرف عذبا * نوافر أمثال القضاء النوافر
 كأن لم تكن بغداد أحسن مقرا * وملهى رأى عين لاء وناظر * بلى هكذا كانت فأذهب حبنا
 وبدد منها التمل - حكم القادر * وحل بهم ما حل بالناس قبلهم * فاضد وأحاديثا بالود حاضر
 أبعدا ما دار الملوك ومجتي * صروف المنايا مستقر المنابر * وطبحة الدنيا وما يطلب التي
 ومستنجا لأموال عند الضرائر * أبي لنا ابن الذين عهدتهم ٢٦٧ يحلون في روض من العيش زاهر

وإن ملوك في الملوك
 تغدى

تشمه حسنا بالعم الزواهر
 وابن القضاء أجاكون برأيهم
 لورد أمور وشكلات الأوامر
 أو القائلون اننا حقون
 بحكمة
 ووصف كلام من خطيب
 وسائر
 وابن مراح للولك عهدتها
 خرقة فيها صوف الجواهر
 ترش عاء المسك والورد أرضها
 يفوح بها من عذو ريح الجواهر
 وروح الندى فيه كل عذبة
 الحبل فاض كرم العناصر
 ولهو بيان تحبب لتعنها
 إذا هولباها حزن المزمار
 خال الملوك الغرم من آل هاشم
 وأساعهم فيها اكتسوا بالغاندر

طريق المدينة المشرفة على ساكنها الصلاة والسلام وهي طويلة ومطلعا
 وصانا السرى وبعبرنا الدار * وجئناك تطوى إلى القادرا

وقد تبارى الشعر في هذا الوزن وهذا الروي ومنه القصيدة المشهورة
 أقول وأنت بالحق نازع ولا نل لرجاءه تعالى القلوى المشهورة وقال في الإحاطة
 في حقه ما حصله فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التلوي غرنا على أبو سعيد من أهل الخبر
 والظهارة والذكاوة الدينية وحسن الخلق رأس بنفسه وبرز بزية أدراكه وحفظه فاصبح
 حامل لواء التحصيل وعليه مدلول الشورى والهمم جيع الفتوى لقضاء على الفقه وغزارة
 علمه وحظوه إلى المعرفة بالمرية واللغة ومعرفة التوثيق والقيام على القرآت والتجربى
 التفسير والمشاركة في الأصلين والفرائض والأدب وجودة الحفظ وأقرأ بالمدسة
 الصربية في الثامن والعشرين رجب عام أربع وخمسين وسبع مائة معظما عند الخاصة
 والعامية مقرونا باسمه بالنسب يدعى مدلول الشورى يسيل على وفور الشيوخ وولى الخطابة
 بالجامع معظما عند الخاصة والعامية قرأ على التقياطى والعريفة على ابن الفخار وأخذ عن ابن
 جابر الوادى آتتى فن شعره في النسب

خذوا للهوى من قلبي اليوم ما أبقي * هازال قلبي صكاه للهوى رقا
 دعوا القلب يعلني في قلبي الوجدان * فنار الهوى الكبري وقلبي هو الاشتي
 سلوا اليوم أهل الوجدان لعلوا * فكل الذي يلقون بعض الذي أتى
 فان كان عبد سبال العشق سيديا * فلا يبتنى من مالكي الهوى عتقا

بروحون في سلطانهم وكانهم * بروحون في سلطان بعض العثار * يجادل عاتقهم كبرواهم
 فتألمسوا بالأيدي الأصغر * فاقسم لو أن المسكوك تناصروا * لزات لساخو فاراب الجابر

وبعث هرة من عين بن زهير بن المسيب الضبي من الجانب الشرقى فزل المساطر على كواذ أو غشي ماني السفن من أموال
 لتجار الواردة من البصرة وواسط ونصب على بغداد المنجنيقات ونزل في رقة كواذا أو الجزيرة فتأذى الناس به وصدت حذره
 خلق من العيارين وأهل السجون وكافوا بقاتلون عراقى وأسلطهم السامع والمباور وقد اتخذوا رؤسهم دواخل من
 الخوص وسموها الخوص ودورهم الخوص والبوارى قد قرت وحشيت بالحصى والرمل على كل عشرة عريف وعلى كل عشرة
 فاه نقيب وعلى كل عشرة قباطى وعلى كل عشرة قواد أميرو لكل ذى رتبة من المراكب على مقدار ما تحت يده فاعرف
 أناس مكرمهم غير ما ذكرنا من القاطن وكذلك النقيب والقائد والأمير وناس عراة تدجبل في أعناقهم الجلاجل والصوف

الاجر والاصغر وما قد اتخذت وجمعهم مكانا ومذاب فأتى العر بقوا قد ار كسوا واحدا وقد امه عشره من المقاتلة على رؤسهم خود ورق البوارى وباتى النقيب والقائدوا الامر كذلك فقف النظارة ينظر الى امرهم مع اصحاب الخيول المعدة والمجواشن والدروع والقيافى والرماح والدرق التينية فهو لاعراة وهؤلاء على ما ذكرنا كانت العراة على زهير وانا له المدد من هرمة فانهزمت العراة ودمت بهم خيولهم وتحاصروا جميعا واخذهم السيف فقتل منهم خلقا وقتل من النظارة خلقا فقال فى ذلك بعضهم ذكروى زهير بالمعنيق لا تقرب بالمعنيق والحجرا * وقد رايت القيسل اذ قبرا ما كر كىلا بقوة خال * ولاقتل وخلف الحبرا * ما صاحب المتخصص ما هلت كفاك لم يبقا ولم تدرا * كان دارموى الذى ابرا * فهيات ان يغلب الهوى القدر

فلاضاق الامر بالامير في دارق الجند ضرب آفة الذهب والفضة سر او اعطى رجاله ونجى اهل طاهر اهل الاضياع عما يلي باب الاتبارو باب حرب و باب قهر بل فصارت الحرب فى وسط الجانب الغربى وعلمت التخصيقات بين الفريقين وكثر الحرق والمدمر ببغداد ٢٦٨ فى الكرخ وغيره من الجانبين حتى درست محاسنها واشتد الامر وتقل الناس

من موضع الى موضع وعم الخوف فقال الشاعر من ذا اصابك يا بغداد بالعين لم تكونى زمانا قرة العين لم يكن فيك قوم كان قهرهم وكان سكنهم فينام الزين صاح الزمان بهم بالبين فانقرضوا

ماذا لقيت بهم من لومة اليبين استودع الله قوما ما ذكرهم الا تحدر ماء الدمع من عيني كانوا قهرهم دهر وصدعهم واليبين يصدع ما بين الفريقين ولم تزل الحرب بين الفريقين أربعة عشر شهرا وضاقت بغداد باهلها وتطلت

بدعوى الهوى يدعو أناس وكلهم * اذا سئلوا طرق الهوى جهلوا الطرقا فطرق الهوى شتى ولكن أهله * يجوزون في يوم الساق بها السبقا وكما جمعت طرق الهوى بين أهلهما * ولم تظهر عند السوى بينهم فرقا بسما الهوى اسمومعارف أهله * حيث ترى سما الهوى فاعرف الصدا فخر زفرة تترجى سحاب عبيرة * اذا زفرة ترقا فلاعبرة ترقا اذا سكنوا عن وجدهم أعربت به * بواطن أحوال وما عرفت خلقا وقال في وداع عشره رمضان

أ أزعمت يا شهر الصيام رجلا * وقادرت يا بذر الزمان اقولا أجلك قد جفت بك الآن رحلة * رويدك أسلك للوداع قليلا نزلت فازمعت الرحيل كنبا * نوبت رجلا فتوبت نزلولا وما ذاك الا ان أهلك قدمصوا * تقاونا فاجبرت الدار طولا تفكرت فى الاوقات ناشئة التى * أشبهه وطا أو شوم قسلا وهى طوي له وكان موجودا عند تأليف الاطاحة رحمه الله تعالى اه بالهوى وقال الحافظ ابن حجر انه صنف كتابا فى الباء الموحدة واخذ عنه شيخه بالاجازة قاسم بن على المالقي ومات سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة انتهى ووقال تلميذه المنورى مات منه من شيوخه الشيخ الاستاذ الخطيب المقرئ المقتنى ابو سعيد بن اب مولده سنة احدى وسبع مائة وتوفى ليلة السبت اسبع عشرة ليلة مضت من ذى الحجة عام اثنين وثمانين انتهى وهو مخالف لما

الساجد وتكرت الصلاة وتزلزل بها ما لم ينزل بها قط مثله مذنبها المتصور وقد كان لاهل بغداد فى أيام حرب السبعين والمعز حرب نحو هذا من حروب العيارين وسير الى الحرب فى تحصيل الفراء ولم ينزل باهل بغداد من هذا الحرب حرب المسلمون والمخلوع وقد استغنم اهل بغداد ما نزل بهم فى هذا الوقت فى سنة اثنين وثلاثين وثلاثة اثنى عشر من خروج ابنى اسحق المقتى عنهم وما كان قبل الوقت من الزيدى و بورون التركى وما دفعوا اليه من الوحشة فخرج ابنى محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان الملقب بناصر الدولة واخيه على بن عبد الله عليهم بعد العبد محال بالمنازل بها وطول الذين وغلبة ذلك عنهم وبعدهم وتقدم مثل اولئك العيارين الذين كانوا فى ذلك العصر واشتد الامر بين المؤمنين والعراة وغيرهم من اصحاب المخلوع وحصر محمد فى قصره من الجانب الغربى فكان بينهم فى بعض الامام واقعة تقافى فيها خلق كثير من الفريقين فقال فى ذلك حسين الخليل أمين الله بنى بالله * تصيب النعم والنصره كل الامر الى الله * كلاك الله فوالقدره وايت الحرب احيانا * طينا وتامره * وكانت واقعة اخرى عظيمة باربع دوا الرقيق هلك فيها خلق كثير وكذا القتل

في الطرق والشوارع تنادي هذا بالمسلمون والآخر بالخلاعة ويقتل بعضهم بعضا وتنبذ الدار فكان القوزان يجانبه من رجل وامرأتين يسلم معه الى عسكر طاهر فيأمن على نفسه وفي ذلك يقول الشاعر
 يا شيعني على هذا داما * فقدت غضاضة العيش الاتيق تبدلتا هوما من سرور * ومن سعة تبدلتا صديق
 أصاقتنا من الحادعين * فانت أهلهما بالفتيق قعوم أرقوا بالناقصا * وناجحة تنوح على غريق
 وصانحة تنادي بالصحاني * وقاتله تنادي بالشتقي وجوراء الدامع ذات دل * مضغعة الحاسد بالخلاق
 تنادي بالفتيق فلا شقيق * وقد فقدت الفيق مع الزيق وقوم أخرجوا من ظل دنيا * متاهم باع بكل سوق
 ومنع ترب بعيد الدار ملي * بلارأس بقارعة الطريق بوسطن قنا لهم جعما * غادرون من أي الطريق
 فلا ولي يقيم على أبيه * وقد هرب الصديق عن الصديق ومهما أنس من شيء تولى * فاني ذا كر دار الرقيق
 وسال قائدنم قوادس اسان طاهر أن يجعل له الحرب فيومها له فيه فعل طاهر له ذلك فرج القائد وقد حفرهم وقال
 يبلغ من كيد هؤلاء ولا سلاح معهم ذوى لباس والجدد واللاح والعدة تصير به بعض ٢٦٩ المرأة وقد رماه مدة طويلا حتى

فتبت سهام القائد وظن
 أن العرابان فتت محاربه
 فرماه بمجربيت في الخلاة
 وقد جعل عليه القائد فها
 أحمأ غيبه وناه بمحجر
 آخر فكاد يصع الفائد عن
 فرسه ووضعت البيضة عن
 رأسه فذكر راحها وهو
 يقول يا باطلاهر ليس
 هؤلاء بناس هؤلاء شياطين
 في ذلك يقول أبو يعقوب
 الحزبي
 الكرخ أسواقه معطلة
 يستن عيارها وعابرها
 خرجت الحسب بين
 أسواقهم
 أسود غيلت قساورها
 وقال على الأعمى

سبق عن ابن جبر لكن صاحب البيت أدري اذا المتورى تأمينة ونحوه لا يخفى أن زكريا
 السراج في فهرسه اذ قال شيخنا الفقيه الخطيب الاستاذ المقرئ العالم العظم الصدر الاوحد
 لشهر كان شيخ الشيوخ واستاذ الاساندة بالاندلس اليه انتهت فيبار باسالة القوى في
 العلوم كان أهل زمانه يعقون عندما مشير اليه قرا على أن على التي يحاط بالسبع وتوقع عليه
 كثير في أنواع العلوم ولازمه الى أن مات وأجازة عامة وعلمه اعتمدوا خذ عن أبي جعفر
 ابن الزيات وأبي اسحق بن أبي العاصي وابن جابر اذ رأى شي وقاضى الجماعة إلى بكر سمع
 عليه البخاري وتوقع عليه وقرأ عليه أكثر عقيدة المقترح فها بعض الارشاد وبعض
 التنبذ وعن أبي محمد بن سلون والبركة أبي عبد الله الطحاى المشفى وأجازة انتهى
 بعناؤه بالجلية فهو من أكابر علماء المالكية بالمغرب حتى قال المواق فيه شيخ الشيوخ أبو
 سعد بن تال الذي نحن على فتاوى بهى الحلال وأرام انتهى وقل من لم يأخذ عنه
 في الاندلس في وقته فمن أخذ عنه الساطي وابن علف وأبو محمد بن حري والاسناد
 القضاى والاسناد الحفار والشيع الزوارب الخطيب السلماني والسكان بن زمر في
 خلق كثير من طبقته ثم من الشيعة الثانية أبو يحيى بن عاصم وأخوه القاضي بوبكر بن
 عاصم والشيخ أبو القاسم بن سراج والمتورى في خلق لا يحصون وله تاليفات شرح
 جل الزجاى وشرح تصرف التمهيل وكتاب ينبوع عين القرة في تقريب مسألة الامامة
 بالاجرة وله فتاوى مدونة يابى الناس ومن جملة الشيخ بن تركا الاندلسي وله كتاب
 في مسألة الادعية اثر الصلوات على الهيئة المعرفه وقد رده عليه في هذا التاليف تلميذه أبو

خرجت هذه الجروب رجالا لا لقططان لاوالاستتار معشر في جواشن الحصر سدوه الى الحرب كالبلوث الضواري
 ليس يدرون ما الفرار اذا لا الشطال عاروا من القتال الفرار واحد منهم تدعى الشفين عمر بان ماله من ازار
 يقول الفتى اذا طعن الطعنة خذها من القى العيار وقوات الحرب واطهر في قوتها وقبال وانحسب الخلوغ
 في نص واداروا اصحاب طاهر يهدمون و يأخذون بعض الدورو يهبون المتاع يتقالر حل من الحمدة
 لتاكل يوم تامة لاسدها يزبدون فيما يطلبون وتنعى اذا هدموا دارا أخذنا سقوطها ونحن لا نرى مثلها تترص
 يثرون بالليل القيص وان بدا لهم وجه صدمز قريبتقتضوا وقد أقعدوا شرق البلاد وغربها
 علينا فما ندري الى ابن شخص اذا حصروا قالوا بما يصرونه وان لم يروا شيئا يتخضروا
 قد رخصت قرأنا في قتالهم وماقتل القبول الا للرخص ولما نظر طاهر الى صبر أصحاب الخلوغ على هذه الحال
 لصعبة قطع عنهم مواد الافراز وغيرها من البصرة وواسط وغيرها من الشرق فكان المجرى حد المامونية عشر بنوطا

يُدْرهم وفي خد المحمدية رطل بذوهم وضائق النفوس وأسوان الفرج واشتد الجوع وسر من سار إلى خبز طاهر وأسف
من بقي مع الخلو عوتقد طاهر في سائر أحيائهم مواضع كثيرة وقصد باب الكباش فاشتد القتال وتبادرت الرؤوس وعمل
السيف والنار وصبر الفريقان وكان القتل في أصحاب ما هو رخي من المرء أخلق وكان ذلك في يوم الاحد في ذلك يقول الاعشى
وقفة يوم الاحد * كانت حديث الابد كجسد أبصره * ملقى وكمن جسد
وناظر كانت له * منية بالصد أناسهم عائر * فتش جوف الكبد
وأخر ملتب * مثل التهاب الاسد وقائل قد قتلوا * ألقا ولما بر د
وقائل كثر بل * ما لهم من عدد قاتل طعون وقفة * مطننة لم تشد
من أنت يا ويلك يا * مسكين من مجد فقال لا من نسب * دان ولا من بلد
ولا أنا لست في * تلت ولا لرشد ولا نبي عاجل * يصبر منه في دلي
ولما ضاق بمحمد الحلال ٢٧٠ واشتد الحصار أرقا فادمن قواد فقال له ذرني أن يتبع أصحاب الاموال والودائع

والخنا من أهل الملة
وغيرهم وقرن معه آخر
يعرف بالمرش فكأن
بهمجان على الناس
ويأخذان بالقنفة فاجتي
بذلك السبب أموالا
كثيرة فغضب الناس بعلته
الحجوة والأغنياء من ذري
والمرش في ذلك يقول على
الاعشى
أطاهروا الحج وما يغفوه
بل من الهوس بر يدون
الهرب
كم أناس أصبحوا في غطة
وكض الأيل عليهم بالعاب
من شعر له طيل ولما غم
البلاء أهل السرا جمع
التجار بالكرخ على

يحيى بن عاصم التميمي في تأليف نبيل آية الله عليه السلام في استحقاق الشاطبي رحم الله تعالى
الجميع * (ومن أسياخ لسان الدين بن الخطيب) أبو القاسم بن يحيى في الأحملة ما ملخصه
محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي أبو القاسم
من أهل غرناطة ودوى الاصل والاباهة فيها شغلنا وأصل سلفهم بن يوسف من حصن البراجلة
نزل بها أولهم عند الفتح بحجة قريهم إلى الخنا وحسام بن ضرار الكلبي وعند خلع دولة
المرابطين كان محمد بن يحيى رباة وانفرا بالديار وكان وجهه الله تعالى على طريقه على م
العدوى على العلم والاقتصار على الاقتيات من حوالته والاستعجال بالنظر والتقصير
والسدو بن قتيبة حافظا فاعلم على التدريس شارك في فنون من عرسة وقفة ومأمو
وقرا آت وأدب وحديث حقة للتفسير مستوعبا للأدول جماعة لا يكتب ملوكي الحزرا
حسن المجلس مع الحاضرة قريب القوز ويحجج الباطن تقدم خطبا بالحمد والاعظام من بلد
على حدائقه فائق على فضله جزي على سنن آية الله تعالى الاستاذ أبي جعفر بن جعفر
ابن الزبير العربية والفقه والحديث والقرآن وعلى ابن الكاكية لازم الخطيب أبا عبد الله بن
رشيد وطبقته كالحضرمي وابن أبي الاحوص وابن برخال وأبي عامر بن ربيع الأشعري
والوئي أبي عبد الله الطنجاوي وابن الشايط وله تواليقها وسيلة السلم في تهذيب صحيح مسلم
والانوار النبية في الكلمات السنن والدعوات والاذكار المخرجة من صحيح الانبار
والقوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتدبيرة على مذهب الشافعية
والحنفية والحنبلية وكتاب تقريب الوصول إلى علم الاصول وكتاب التوالمين

مكتبة طاهر انهم ممنوعون ممنوعون الخروج المومقلو على أموالهم وان العرا والماعةهم الا في
فقال بعضهم ان كانت طاهر الم تاموا صولة الخلو ع بذلك يدعوهم فان الله مهلكهم وقال قائلهم
دعوا أهل الطريق فمن قريب * تنالهم بخائب الهصور فتبكت حبا كبادنداد * وشك كما تصير إلى القصور
فان الله مهلكهم جميعا * لأسباب التمرد والعبور وثارت العرا ذات يوم في نحو مائة ألف بالبرامح والقصب الطرادات
والقراطس على رؤسها وفتة في القصور وقرون القرو وغيرهم من المحمدية وزحفوا من مواضع كثيرة نحو المامونية فبكت
اليهم طاهر عدة قواد وأمر امن وجوه كثيرة واشتد الجملاد كثر القتل وكانت للعرا على المامونية إلى القهر وكان يوم
الاثنين ثم ثارت المامونية على العرا من أصحاب محمد فغرق منهم وقتل وأرق نحو عشرة آلاف في ذلك يقول الاعشى
بها الأمر الطاهر بن الحسين * صبور ناصية الانسين جموعا جهم قنار الهمم * كل صلب القناة والساعدين
يا قاتل العرا ملقى على الشهاد الطاهر بن الجانيين * ما الذي كان في يدك اذا ما صطح الناس أمة الخلتين

أوزر امان قائد بل بعد * أنت من ذين موضع القردين كم يصير غدا بعين كي يشظر ما حالهم فراح بعين
 واشتد الامر محمد الخلع فباع ما في خزائنه وورق ذلك أروا فاقم معه ولم يبق معه ما يعطيهم عند ما اليهم ياه وسيق
 عليه طاهر وكان نازلا بياض الاباري في سنان هناك فقال محدوددت ان الله قتل القرينين جميعا فاسمهم الاعوان من قى
 ومن على اماهؤ لا غير بدون مالي وأما أولئك فغير بدون نفسي وقال
 تفرقوا أودعوني * يا مشر الاخوان
 فكلكم ذوو جوه * كثيرة الاخوان وما أرى غير أفك * وترهات الاماني ولست أمك شينا * فسانلوا اخواني
 فالويل يصدا هاني * من نازل البستان يعني طاهر بن الحسين ولما اشتد الامر عليه ينزل هرقة بن أعين بالجانب
 الشرق وطاهر بالجانب الغربي وبنو محمد في مدينة أبي جعفر شاوره من حضر من خواصه في التلعة نفسه فكل إلى رأى
 وأشار بوجه فقال قائل منهم تكاتب ابن الحسين وتحلف له أنك مقوض أترك اليه لعله أن يجيئك إلى ما تريد منه فقال
 تكلمت أمك لقد أخضت الرأى على المشورة منك أمارأت آثار رجل لا يؤل إلى عذروهل كان الامور لو احتمد لنفسه
 وتولى الامر بأمرنا فاعشر ما يطعمه طاهر وقد دست ويحصد رايه فأرأته ٢٧١ يطلب تأثيل المكارم وبعد

في قواعد عقائد الدين وكتاب المختصر البارع في قرآننا فاعرف وكتاب أصول الفروع الفروع الستة
 غير نافع وكتاب العوائد العامة في فحن العامة إلى غير ذلك مما قد في التفسير والقرآن
 وغير ذلك وله فهرسة كبيرة اشتهرت واشتملت على جملة كبيرة من علماء المشرق
 والمغرب * وله شعر في شعره قوله في الآيات العذبة اذا هيا مذهب المعري وابن المقفر
 والسلفي وأبي الحجاج بن النخعي إلى أبي يعقوب بن سالم وابن أبي الاحوص وغيرهم
 لكل بنى الدنيا مرقوم مقصد * وان مرادى صحة وفراغ
 لا يبلغ من علم الثمري عه مبلغا * يكون بلى للجنان بلاغ
 في مثل هذا الجاني في أولواته * وحسبي من دار القصور بلاغ
 عالمو والاقليم مؤيد * به العيش رغدوا الشراب باع
 أروا متداح المصطفى فعدني * قصوري عن ادراك تلك المناقب
 ومن لي بحصر العجوة العزرائر * ومن لي باحصاء المحصى والكواكب
 ولوان اعشاني غنت ألسناذا * لما بلغت في المدح بعض ما ربي
 ولوان كل العالمين تسابقوا * إلى مدحه لم يبلغوا بعض واجب
 فأمسكت عنه هيبة وتأديا * وعجزا واعظاما لأرض جانب
 ورب سكوت كان فيه بلاغة * ووب كلام فيه عتب لعاتب
 وقال يارب ان ذنوبي اليوم قد كثرت * فأطيق لها صبرا ولا عدا
 وليس لي بعذاب النار من قبل * ولا أطيق لها صبرا ولا جلا

الصبت والوفاء فكيف
 أطمع في استدلاله بهالاموال
 وفي غدره والاعتماد في
 عقله ولو قد أجاب إلى
 طاعتي وانصرف إلى ثم
 ناصبي جميع الترك والديلم
 ما اهتمت بمناصبتهم
 ولكنك كمال أبو الاسود
 الدؤلي في الازد عند اجارتها
 زياد ابن أبيه
 فلما رآهم يطلبون وزره
 وسأوا اليه بعد طول
 عمادي
 اتى الازد اذا خاف الذي
 لا تقالما
 عليه وكان الرأي رأى
 زياد

فقالوا له أهلا وسهلا مرحبا * أصرتك كاشفت من الناس كلهم وعدوا ولوما بوقوع عاد
 والله لوددت أن أجاب إلى ذلك فاحتجرتا شي وفوضت إليه ملكي ورضيت بما لم أشأ تحت يده ولا ألتفتي لماته ولو كانت ألف
 نفس فقال السدي صدقت يا أمير المؤمنين ولو أنك أبو الحسين بن مصعب ما استقال فقال محمد وكيف لنا بالخلاص إلى
 هرقة فوات حين ناصر وراسل هرقة وما إلى خديعة فوعده هرقة بكل ما أحببناه فانه يمنعه من يريد قتله وبلغ ذلك طاهرا
 فاشتد عليه وزاد غيظه وحقه ووعده هرقة أن تأتيه في فراته إلى مشرعة باب خراسان فيصير به إلى عسكره ومن أحب فلما
 هم مجئوا بخروج في تلك الليلة وهي ليلة الحدة بس الخمس ليلتين من الحرم ستة ثمان وتسعين ومائة دخل إليه الصالحين
 من أصحابه وهم قتيان الإنسابوا الحمد فقالوا له يا أمير المؤمنين ليس معلن من يهتك ونحن سبعة آلاف رجل مقاتلة وفي اصطبلك
 سبعة آلاف فرس وفتح بعض أبواب المدينة وتخرج في هذه الليلة فما يقدم علينا أحد إلى ان نصير إلى بلدنا فخرجت في أربعة فراسين
 فقبض الاموال ونجم الرجال وتوسط الشام وندخل مصر ويكثر الجيش والجن يتعد الدولة مقبلة جديدة فقال هذا أمة

الرأى خرم على ذلك وهم به وخرج اليه وكان طاهر في جوف دار الامن غلمان وخدم من خاصة الامن يبعثون اليه بالانخبار
ساعة فسامه فخرج الخبر الى طاهر من وقته فخاف طاهر وعلم انه الرأى ان فعله فبعث الى سليمان بن ابي جعفر والى ابن نهيك
والسختى بن شاذل وكانوا مع الامن ان تم ترز بلوه عن هذا الرأى لآخر بن ضياهم وازيل نعمكم وأتلف نفوسكم فدخلوا على
الامين في ليلتهم فازالوه عن ذلك الرأى وأماهم بمقعة في الحراقة الى باب بنم اسان ودعا الامن بفرس يقال له الهري افرج محل
أدهم مخدوق ودعا الامن بانيه موسى وعبد الله فعانتهما وشهما ووكي وقال الله خيلتي عليكم اقلست أذرى التي معكم
بدها أولوا وعليه ثياب بيض وطيلسان أودو قدامه شمة حتى أتى باب ترسان الى المشرقة والمحراقة فقامت قنبل ودخل المحراقة
فقبل هزيمة بن عينة وقد كان طاهر غي اليه وجهه فبعث بالرجال من المروية وغيرهم والملاحين في الزوارق وعلى الشط
فدفعت المحراقة ولم يكن مع هزيمة عدة من رجاله فأتى أصحاب طاهر عراة فاصوات تحت المحراقة فالتفت بين فها لم يكن
لهزيمة شاغل الا بالبحثا عنه ففعلت برزورق وصعدا من الماء ومضى الى عسكره الى الجانب الشرقي وشق محمد شيا به عن
نفسه وسبع قوقع نحو العراة ٢٧٢ الى عسكر كثر من الدبر الى غلام طاهر فاخذ بعض السواسين شتم منه واثمة

المسلح والطلب فاستأذن
فيه طاهر أفاقا الاذن في
الطريق وقد جل الى
طاهر فقتل في الطريق
ودوبع اناقه وانا اليه
راجعون أنا ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأخو المامون واليوف
تأخذه حتى برؤوا أخذوا
رأسه وكانت ايلة الاحد
مخمس هجين من الحرم سنة
ثمان وتسعين ومائة
(وذكر) أحد بن سلام
وقد كان مع الامن في
الحراقة حين أصيب فسمع
فقبض عليه بعض أصحاب
طاهر وأزاد قتله فارغبه
في عشرة آلاف درهم وانه

وقال

فاتظروا الى الضعفي ومسكتي * ولاند يقتني حراكم غدا
وكم من صفعة كالشمس تبدو * فبسي حسنا قلب الحزين
غضضت الطرف عن نظري اليها * محافظة على عرضي ودي
مولده يوم الخميس تاسع ربيع الثاني عام ثلاثة وتسعين وستمائة * وقد قدهم يحترض
الناس يوم الكتامة بطريق صفوة يوم الاثنين تاسع جمادى الاولى عام احدى وأربعين
وسعمائة وعقبه طاهر بين القضاء والكتابة انتهى وأذكرني روى النفس الصعب
قول الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن يوسف السكوني الاندلسي المعروف بابن تولوة رجه
الله ورضي عنه
أمن بعد الملاح المشيب بغيري * اميل زور بالغرور يصاغ
وأرتاح لذات والثيب منذر * بمالس عنه للانام مراغ
ومن لم يمت قبل الممات فانه * براع هول بعده وبراغ
فيارب وقفتي الحما يكون لي * به لذي أرجوك منه بلاغ
توفي المذكور بالطاعون سنة ٧٥٠ وكان خطيبا يحسن قمارش ورجه الله تعالى
ومن نظم ابن حري المذكور قوله

أما من كفت النفس عنه تعففا * وفي النفس من شوق المليب * غرام
الانما صبري كصبر وانما * على النفس من هوى الاله رقيب * لحام
وهذا من التخير المعلوم في فن البديع وقول ان الدين رجه الله تعالى وله عقب طاهر

يحميها اليه في بيعة تلك الليلة قال فادخلت بستانا لما قينا أنا كذلك اندخل على رجل عربيان عليه سر اويل بين
وعامة مثلتهما على كفة خرقه فغافوه معي وتقدموا الى من في حفظنا فلما استقرق البستان حذر الامامة عن وجهه فاذا
هو محمد فاستعيرت واسترجعت فجا بنيتي وبين نفسي وجعل ينظر الى ثم قال أيهم أنت قلت أمام ولاك ما يبدي فقال واى
المولى أنت قلت أحد بن سلام قال وأمر فرك بغير هذا كنت تاتيني بالرقعة قلت نعم ثم قال ما أجد قلت لييك ما سدى قال اذن مني
وضعتي اليك فأتى أجد فوحشة شديدة قال فضمته الى فاذا قلبه يتحقق خفتا فاستدبنا ثم قال أخبرني عن أخى المامون أحمى
هو قلت له فهذا القتال عن اذن قال قصه هم الله ثم قال ذكروا انهم ماتت قريح الله ووزراء كهم لوردوك هذا المورد
فقال لي يا أجدلس هذام وضع عتاب فلا تفل في وزرائى الاخير انما لهم ذنب ولست باجول من طلب أمر أقر قدر عليه قلت
الس ازارك هذا وادام هذه الخيرة اناي عليك فقال يا أجدلس كان حاله مثل حالى ففعله كثير ثم قال يا أجدلس انك
انهم يحملوني الى أخى أفتري أخى قاتلى قلت كلا ارحمست حفظه عليك فقال لي هيات الملك عقيم لأرحم له قلت

له ان امان هرقة امان اُحلك قال فلنقتله الاستغفار وذكر الله فيمن اخن كذلك اذ فتح باب البيت فدخل علينا رجل عليه سلاح
فاطلع في وجه محمد مستنابا فلما انشبه معرفه فخرج واغلق الباب وانا هو محمد الظاهري قال فعلت ان الرجل مقتول وقد
كان يقي على من صلاحك الورت فقلت ان اقبل معه ولم اوتر فقلت لا وتر فقال لي ما اجد لا تبصني وصل بقرتي فاني اجد حوثة
شديدة فدفعت منه قتل ما لبثنا حتى سمعنا حركة الخيل ودق باب الدار فغاب الباب فاذا قوم من الجهم يابدينهم السيوف مصلة
فلما احس بهم محمد قام قائما وقال الله وانا لله واجعون ذهب والله نفسي في سبيل الله امان حيلة امان من قبعت وحوالدي
قاموا على باب البيت الذي نحن فيه وجعل بعضهم يقول تقدم ويدفع بعضهم مصافنا محمد سيد مصادق وجعل يقول انا ابن
عم رسول الله انا ابن هرون الرشيد انا هو المأمون الله الله في دمي فدخل عليه رجل منهم مولى الظاهر فصر به في مقدم
رأسه وضرب محمد وجهه بالسواد التي كانت في يده واتسكا عليه ليأخذ السيف من يده فصاح بالعارسية قتلني الرجل فدخل
منهم جماعة فنفضه احدى منهم بسيفه في خاصرته وكبوه فذبحوه من قاموا اخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر وقد قتل في كفة قتله
غير هذا وقد اتينا على التارخ في ذلك في الكتاب الاوسط واتى بخادمه كوثر ٢٧٢ فنسب على باب من ابواب بغداد

بين القضاء والكتابة ويده يديه البارع ايا بكر والعلامة ابا عبد الله القاضي ابا محمد عبد الله
ولذ كرههم فنقول (أما) أبو بكر اخذهم والذى ألف أو آيوه الا تور السنية وهو من اهل
الفضل والزاهة وحسن السم والهمة واستقامة الطرقة غروب في الوفا وما الى
الانقباض وله مشاركة حسنة في فنون من فقهو عريقة وأدب وخط ورواية وشعر سمو
ببعضه الاجادة الى غاية بعيدة وقرأ على والده ولازمه واستظهر ببعض تأليفه وبقية
وتأديبه وقرأ على بعض معاصري أبيه ثم ارسى في الكتابة السلطانية لاول دولة
السلطان ابي الحجاج بن نصر وولى القضاء بغير جنة وبلند رش ثم بوادى آس مشكور السيرة
معروف الزاهة ومن شعره

أرى الناس يولون الفتي كرامة * وان لم يكن اهل لرفع مقدار
ويلوون عن وجهه القفير وجوههم * وان كان اهل ان يلاقى ما كبار
بشوالهم جاتهم ثم احدث جنة * فاحمورا الاحديث ابن دينار
ومن يديع قنمه المصارعة * سدمه انما قصيدة امرئ القيس بن جرير الكندي بقوله
اقول لعزى اولصالح اعلى * الاعم صباحا اياها الظن البالي
أما واعظي شب ساقوق لمضى * سدم وجاب المامع الا على حال
انار به ليس التساب كاه * مصابيح رهيان شب تقفال
نهما في عن غي وقال منها * الست ترى الحمار والناس احوالى
يقولون غيره لتسم برهة * وهل بمن كان في العصر الخالي

ط ح محمد كان يسمى ان براك بحيث رآته فامر المأمون بنصب الرأس في سخن الدار على خبطة واعطى المجدد
وامر كل من قبض رزقه ان يلغنه فكان الرجل قبض وبلغن الرأس فيقبض بعض الغم عطاه فليل له العن هذا الرأس فقال
لعن الله هذا اولن والده وادخلهم في كذا وكذا من امهاتهم فليل لعنت امير المؤمنين وذلك بحيث سمعه المأمون منه
وتفاضل وامر بحط الرأس وترك ذلك الخلو وطيب الرأس وجعله في سبط وردم الى العراق مع جيشه ورحم الله اهل بغداد
ونخلصهم مما كانوا فيه من المصارو الجحزع والقتل ووزله الشعر ما قالت زبيدة ام جعفر

اودى بالفين من لم يترك الناس * فامع قوادك عن مقتولك الناس * لما رأيت النما قد قصدن له
اصبن منه سواد القلب والزاس * فبت متكا اوى الفخوم له * انحالسته في التليل قرطاسا
والموت مكانه والم قارنه * حتى سقاء الى اودى بها السكا * رزته حين باهت الر حال به
وقد بينت به لاسهر آسما * فليس من مات مردودا لانا * حتى يرد علينا قبله ناسا

ورثته زوجته لبابة ابنة علي بن المهدي ولم يكن دخل بها قالت ابنيك لا لتعلم والاس * بل للعالي والسيف والترس
ابني على سيد خجعت به * ارماني قبل ليلة العرس * يا مال كبا العراق مطرعا * خاتنه اشراط مع الحرس
ولما قتل محمد دخل الزبيدة بعض خدمه افعال محبلك وقد قتل امير المؤمنين محمد قتالت وبك وما اصنع فقال بخرجن
فقطلين بناره كانت تحت عائشة تطيب بدم عثمان قتالت اخسالا ام لك ما لانسما وطلب النار ومنازلة الا بطلتم ثم ابرت بنينا بها
فسودت ولبست مسحمان شرودعت بدواة قرطاس وكتبت الى المامون

محرم امام قام من غير عصر * وافضل راق فوق اعدا منبر * ووارث علم الاولين ونحصرهم
والثالث المامون من ام جعفر * كتبت وعني تستهل دموعها * اللذان عني مع جفوني ومحجري
اصبت بادني الناس منك قرابة * ومن زال عن كبدي فقل تصبري * اني طاهر لاطهر الله طاهرا
وما طاهر في فعله مظهر * فابر زني مكشوفة الوجه ماسرا * وانهب اموالي وانحر بادوري
يعز على هرون ما قد لقيته ٢٧٤ * وما نالي من ناقص الخلق اعور * فان كان ماسدي لامرأته

صبرت لامر من قد مره فقدر
فلما قرأ المامون شعرها
بكى ثم قال اللهم اني اقول
كما قال امير المؤمنين ع علي بن
اني طالب كرم الله وجهه
لمبايعة قتل عثمان والله
ما ابرت ولا رضيت اللهم
جلل قلب طاهر حزنا قال
المعويدي وللخوارج اخبار
وسير غير ما ذكرنا قد اتنا
عليها في كتابنا اخبار
الزمان وفي الكتاب
الاولى والله سبحانه ولي
التوفيق

*(ذ ك خلافة المامون)
ويومع المامون عبد الله بن
هرون وكنيته ابو جعفر
وامه بانغية واسمها

اغلا دهرى وهو يعلم اني * كبرت وان لا يحسن اللهو امثالي
ومؤنس نار الشيب يبيع لهوه * ما نسك كانها خط غمالي
اشخا وتاني فعل من كان عمره * ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
وتشغل الدنيا وما لا شغفتها * كاشغف الهمة الرجل الطالي
الا انها الدنيا اذا ما اعتبرتها * ديار لسلي عافيات بندي خالي
فان الذين استاثروا قبلنا بها * لتاموا وانما من حديث ولاصال
ذهلت بها عافيا فكيف الخلاص من * لعوب تنسني اذا فت سر مالي
وقد عامت حتى مواعدتوني * بان الفتى يهذي وليس بفعل
ومد وقت نفسي بحب محمد * حصرت بعض ذي شمار في خيال
واسبح شيطان الغواية خاسا * عليه قسام سيئ القن والبال
الا ليت شعري هل تقول عزائي * تحب لي كرى كره بعد افعال
فانزل دارا للرسول نزلها * قليل هموم ما يبيت باوجال
فتوفي بنفس جاورت خبر مرسل * ييسر ابدى دارها نظر عالي
ومن ذكره عند القبول تطمرت * صبا وشمال في منازل فقال
جواد رسول الله محمد مؤئل * وقد يدرك انجد المؤئل امثالي
ومن ذا الذي يثني عنان السرى وقد * كفا في ولم اطلب قليل من المال
ألم تر ان الظبية استشفعت به * تبيل عليه هون غيرة محب جمال

مر اجل وقيل كنيته ابو العباس وهو ابن عثمان وعشرين سنة وشهرين وتوفي بالبيديون على عين العشرة
وهي عين بخر من جهة النهر المعروف بالبيديون وقيل ان اسمه بالرومية ايضا رقة وحمل الى طرسوس فدفن بها على يسار
المدجدة سنة ثمانين وعشرة ومائتين وهو ابن سبع واربعين سنة فكانت خلافة احدى وعشرين سنة منها اربع عشرة شهرا كان
يحارب اخاه محمد بن زبيدة على ما ذكرنا قبل ستان وخمسة اشهر وكان اهل خراسان في تلك الحروب يسلمون عليه بالخلافة
ويديعه على الحام في الامصار والحرمين والكورد والبل والجلل مما حواه ما هو وغلب عليه وسلم على محمد بالخلافة
من كان يقف اذ خاصه لا غيرها *(ذ ك رجل من اخباره وسيره وواع مما كان في ايامه) * وغلب على المامون الفضل بن
سهل حتى ضايقه في جاريها فادشر اهما فقتله وادعى قوم ان المامون دس عليه من قتله ثم سلم عليه الزوراء بعد ذلك منهم
احد بن خالد الاحول وعمر بن مسعدة وابو جعفر فقتلوه فاسلم عليهم رسم الزوراء ومات عمر بن مسعدة سنة سبع عشرة
ومائتين فمرض ماله ولم يعرض لمال وزير غير موغلب على المامون آخر الفضل بن مران ومحمد بن يزاد وفي خلافة قبض

على بن موسى الرضا موماطوس وقد هنالك ومها المامون ابراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة ومها المامون
يظهر التشيع وابن شكلة التسن فقال المامون اذا المرجى سرى ان تراه * يموت لحينه من قبل موته

فقد عتد مذكري على * وصل على النبي وآل بيته فاجابه ابراهيم راداعليه * اذا النبي جعم في مقال
فسرك ان يسوح بذات نفسه * فصل على النبي وصاحبيه * وزر به وجاه به برسه

ولا ابراهيم بن المهدي مع المامون اخبارا حسنا هي موجودة في كتاب الاخبار لابراهيم بن المهدي (ودخل) ابودلف التماس
ابن عيسى العللي على المامون فقال له يا قاسم ما احسن آياتك في صفة الحرب ولذا اذنت بها وذهبت في المنجات قال يا امير
المؤمنين اى آيات هي قال قولك ليل السوف وثور الصفوف * وقض التراب وضرب القتل قال ثم ماذا يا قاسم قال
وليس العجاجة والمحافات * ترك النمايا بروس القتل * وقد كفت عن سناها هنالك * كان عليهم شروق الطفل
خروس تطوق اذا استطقت * جهول جيش على من جهل * اذا خضت اخذت مهرها * وزر السعاف بين القتل
الذواشي من السمعات * وشرب المدامة في يوم طل * ابا ابن الحجام وترب الصفاح ٢٧٥ وترب المامون وترب الاجل

ثم قال يا امير المؤمنين هذه

لذي مع اعدائك وقوى

مع اوليائك وبدي معك

ولئن استلذت سلتيا من

بدل الماخرة ملت الى المقادعة

والخاربة قال يا قاسم اذا

كان هذا النمط من الاشعار

شاملو الالة لذلك فاذا

تركت للوسنان ما خلقت

واظهروا له من قليل ما

سرت قال يا امير المؤمنين

واى اشعارى قال حيث

تنول

أبها الراقد المورق هيني

ثم هنيئا لك الرقاد اللذيذ

علم الله ان قلبي بما

قد حنت وجنتا لفته وقيد

قال يا امير المؤمنين سهرة

وقال لسعودى فقاتلته نعم * ولو قطعوا رأسي ليد لي أو صالي
فصادت له والهورى قائل لها * وكان عذاه الوحش متى على بالي
رفي لبعير قال أزعج ماليكي * ليعتلى والمرء ليس بفعل
ونور ذبيح بالرسالة شاهد * طول التروا والروق اخس ذبال
وحز اليه المجد عنة عاطش * لغيت من الوسمى رائدة خالي
وأدلين من نخل قد التاماله * فما احتباس لب من وسهال
وقبسة ترب منه دلت لها القيا * ومسئونة زرق كانباب اغوال
وأختي ابن جش بالعيب مقالا * وليس بنى ربح وليس يبال
وحسبك من سوما الطفيل اضاعة * كنت سباح زيت في قناديل ذبال
وبذته الخفاء لكل مظهر * له حبات مشرفات على القفال
ويأخذ في أرض تحت باغية اذعلا * على هيكل نهدي الجزيرة جوال
وقد احدث ناولا فارس طالما * أصابت غصي جزا وكفت باجذال
ابن سيد الرشد انبيل الهدى * يقان لاهل الحبل غللا بتضلال
لاحمد خسر العالمين انتقيتها * وويست فذلت نعمة أى اذلال
وان رجائي أن الاقيه غدا * ولست بمقتنى الخلال ولا كلال
فأدرك آمالي وما كل آمل * بمدرك اطراف المحطوب ولا والى
ولا خفاء بركة هذا النظم واحكام هذا الشعر وشدة هذه المعارضة (قلت وقد اذكري

بعد سهرة غلبت وذلك متقدم وهذا من متأخر قال يا قاسم ما احسن ما قال صاحب هذين البيتين

أدم لك الابام في ذات سينا ع وما الى بالي الذي سينا عذرة اذ لم يكن بين الحين ضرورة * سوى ذكر شئ قد مضى درس الفكر
فقال ابودلف ما احسن ما قال يا امير المؤمنين هذا السد الماشى والمالك العباسي قال وكيف ادلت الفضة ولم تدخلك الفضة
حتى تحققت اني صاحبها ولم يدخلك الشئ ديمها قال يا امير المؤمنين انما السرى ساط صوف فن خط الشعر بنى الصوف
ظهر رونقه عند التصنيف ونار صومعته التاليف وكان المامون يقول بغفر كل شئ الا القدر في الملك واقتداء السر
والعرض للحرم وقال المامون آخر الحرب ما استطعت فان لم تجد منها يدا فاجعلها في آخر النهار وكرانه من كلام أروثروان
وكان المامون يقول اعيت الحيلة الا امر اذا اقبل ان يدبروا اذا أدبر ان يبتل ولما تاتي الملك للمامون قال هذا جسيم لولائه
عديم وهذا ملك لولائه بعد هلك وهذا سرور لولائه غرور وهذا يوم لو كان بوتق بعدم كان المامون يقول الشعر منظر موتق
وخلق مشرق وزراع القلوب ومحل مالوف وفصل منتشر ونناه بسط وتحف الاخر اودع وجيب وأول الحبسات وتزينة الى

الحماة واجد للشم وباب رضا العامة ومفتاح لمحبة القلوب وكان المأمون يقول سادة الناس في الدنيا الامناء وفي الاخرة
الانبياء وان الرزق الواسع لمن لا يسع منه منزلة طعام على هراب النخل لو كان طر بقاما بسكته ولو كان قيصا بالبيسة
(ومضى) المأمون املا كال بعض اهل بيته فقال له من حضر ان يخطب فقال الحمد لله الحمد لله والصلاة على المصطفى رسول
الله وخير ما عمل به كتاب الله قال الله تعالى واتكبروا الا ما يحسنكم والمصلحين من عبادكم وامانتكم ان يكونوا فقرا يغفهم
الله من فضله والله واسع عليم ولولم يكن في المناجحة آية هيكمة ولا سنة متبعة الا ما جعل الله ذلك من تاليف العبدوا القريب
لسارع اليه الموفق المصيب وباب الى العاقل الحبيب وفلان من قد عرفتموه في سبيل تجهلوا مخطب اليكم فانتكم فلاة
وبذل من الصداق كذا وكذا فاشبهوا شافنا فاعوا وانكروا خاطبا وقلوا خير اتحدوا عليه وتوحيروا واوا قول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم (وذكر) ثمانية بن اشرس قال كانوا ما عند المأمون قد دخل يحيى بن اكرم كان قد نقل عليه موصى منه
فذا كراثيا من الفقه فقال يحيى في مسألة دارت هذا قول عمر بن الخطاب وعبد الله بن معوذوا بن عمر وجابر قلت اخطوا
كلهم واغفلوا وجه الدلالة ٢٧٦ فاستعظم من ذلك واكبره وقال يا أمير المؤمنين ان هذا الخبيث انما يحب ان يهاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم كلهم فقال
المأمون سبحان الله اكذبا
يا جماعة قلت يا أمير المؤمنين
ان هذا لا يبالى ما قال ولا
ما شئ به ثم اقبلت عليه
فقلت انست ترعهم ان
الحق في واحد عند الله عز
وجل قال نعم قلت فزعت
ان تسعة اخطوا واصاب
العاشر وقلت انا اخطا
العاشر فما انكرت قال
فتنظر المأمون الى وتسم
وقال لم يعلم او محمد فانك
تجيب هذا الجواب قال
يحيى وكيف ذلك قلت
الست تقول ان الحق في
واحد قال لي قلت فهل
يخفى الله عز وجل هذا

هذا التصدير قصيدة الادب حازم صاحب المقصورة اذ صدر قصيدة امرئ القيس قنابث
ولند كرها فاعاقل رجاء الله تعالى

لعينيك قل ان زرت افضل مرسل * قنابث من ذكرى حبيب ومنزل
وفي طيبة قاتل ولا تغش منزلا * يسقط الاوى بين السخول فزومل
وزرورة فطما لمطاب نشرها * لما نحتجها من جنوب وشمال
واوايل الخلع محر ما منسدا * لدى السرا لالبسة المتفضل
لدى كعبة قد فاض دمي بعدها * على القصر حتى ببل دمي محملى
في احادي الالب مربي ولا تغل * عقرت بعري يا امر القيس قاتل
قد حلفت نفسي بذلك واقسمت * على وآلت حلفه لم تحلل
فقلت لها لا تشك افي طائع * وانك مهمما ترى القلب بفعل
وكم جلت في اظهر العزم رجلا * فيا عجب من رجلا ان التحمل
وعانت العجز الذي عاق عزمها * فقالت لاك الويلات انك رجلى
نبي هدى قد قال لك كفر نوره * الا ايها الليل الطويل الا انجلي
تلا سورا ما قولك بعراض * اذ اهدى نفسه ولا اعطى
لقد نزلت في الارض لهديه * نزول اليماني ذى العباب المحمل
انت عفر يامن مشرق ودمرقت * تعرض اثناء الوشاح المفصل
فمازت بلاد الشرق من زينبها * بشق وشق عندنا لم يحول

الحق من قائم يقول بمن احب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قلت اقليس من يحالفه ولم يقل به فقد
اخطا عندك الحق قال نعم قلت وقد دخلت فيما عمت وقت عا انكرت وبه شغفت وانا اوضح دلالة منك لاني خطا ثم في
الظاهر وكل مصدب عند الله الحق واغاضا عنهم عند الخلاف وادبني الدلالة الى قول بعضهم فقاتل من خالفني وانت خطا
من خالفني في الظاهر وعند الله عز وجل (وقدم) وقد الكوفة الى بغداد فوقفوا المأمون فاعرض عنهم فقال شيخ منهم أمير
المؤمنين يدك احق بد قبيل اعلوها في المكارم وبعدها من الما تم واوت يوسفى الغوى قلة الترتيب من ارادك بسوء جعله
الله صديقا وطرد خوفك وذليل دولتك فقال يا عمرو بن الخطاب خطيبهم اقص هو اليهم (وذكر ثمانية) ابن اشرس
قال بلغ المأمون خبره عشرين الزنادقة ممن يذهب الى قول ماني ويقول بالنور والظلمة من اهل البصرة فامر بمحملهم اليه بعد ان
سموا واحدا واحدا فلما جعوا نظر اليهم فقبل فقال ما اجتمع هؤلاء الا لتصبح فدخل في وسطهم ومضى معهم ولا يعلم
بشأنهم حتى صار بهم الموكلون الى السبيبة قال الطفيل نزهة لاشك فيما فذل منهم السبيبة فكان باسرى عن ان يحيى

بالقيود فقد القوم والطفيل معهم فقال الطفيل يلعب من طافلي الى القيود ثم أقبل على الشيخ فقال قد نسكتم ايش أنت
قال ايش أنت ومن أنت من اخواننا قال والله ما أدري غير اني رجل طافلي خرجت في هذا اليوم من منزلي فليستكم
فرايت منظر اجيلاء وارض حسنة وروضة فقلت شيوخ وكهول وشباب جمعو الولة فدخلت في وسطكم وحاذت بعضكم
كأني في جملتهم أحدكم فصرتم الى هذا الزورق فزأته قد قرش بهذا القرش ومهدورأت فتراعلوه وجر باسلا لا فقلت زفة
يعضون اليها الى بعض القصور البساتين ان هذا اليوم مبارك فابتعدت سرورا انحاء هذا الموكل بكم فقد لم يقديني عنكم
فور على ما قد أزال عني فاذبروني ما الخير فذكر آمنه ونسبه وافر حواه وسروا ثم قالوا الا ن قد حدثت في الاصحاء
وأوتقت في المحمدية ما نحن فاستغفر بنالي المامون وسندخل اليه وسيا فلنا عن أحوالنا وبسكت فناعن مذهنا
ويدعوننا الى التوبة والرجوع عنه باقتنا بضر وبس الخ من معنا اظهار صورته ماني لسوايام نال نقتل عليها ونبتير امنها
وبام نابذع طائر ماء وهو الدرع بن أحامه الى ذلك نجا من تخلف عنه قتل فاذا دعيت وامنتت فخير عن نفسك واعادك
على حسب ما توديك الدلالة الى القول به وأنت زعمت انك طفيل والطفيل يكون ٢٧٧ معه مذلات وأخبار فاطح

سفرنا هذا الى مدينة
بغداد شئ من الحديث
وأيام الناس فلهما وصلوا
الى بغداد ادخلوا على
المامون جعل يدعو
باسمائهم رجلا رجلا
فقال عن مذهبه فيضه
بالاسلام فيمته ويدعو
الى البراءة من ماني ويظهر
له صورته ويامر ان يتقل
عليها والبراءة منها وغير
ذلك فياؤون فيمرهم على
السيف حتى يبلغ الى الطفيل
بعد فراغه من العشرة وقد
استوعبوا عدة القوم فقال
المامون للوكيل من هذا
قالوا والله ما ندري غير اننا
وجدناه مع القوم فحنا به

فصلى عليه الله الملاح بارق * كلع الدين في حي مكال
ني غزا الاعضاء بين ثلاث * وبين اكام بعد مامة املى
فكم ملك وافاه في زى مخد * بمخرق قيدا ولديه ككل
وكم من بيان واضح جاءه اكسي * بضاف فوق الارض ليس باعزل
ومن اجنى نيط من نجاده * بجيدهم في العشرة محمول
ازالوا يدعن بوجهم العدا * كما زالت الصقواء بالانزل
وقادوا ظلام لا يفتق في ولا * كسير أناس في بجاد زمزل
وقضى جوعا قد فدا جامعا بها * لتاجن قد فدى زكام عتقل
وأجوا وطيبا في حنين كانه * اذا حاش فيه جيهه على رجل
ونادوا بنات السبع بالنصر اخرى * ولا تبع بان من جنانك الماعل
ومن له مددت همين فاضر في * بهميك في أعشار قلب مقل
فاغنت الابدان دنع بها كنت * تراثها مصقولة كالحجيجل
وانتحت لوالها وما لكها العدا * يقولون لانهك امي وتجعل
وقد فر منصاع كافر خائب * لدى سمرا الحى نافق حنظل
وكم قال لائل الوعى ملث فابلج * بصح وما الاصبح منكب بامسل
قلت جوادى لم يسرى الى الوعى * وبات بهي فاعما غير مرسل
وكم من تنى او طاس منهم سرج * متى مارتق العين فيه تسهل

فقاله المامون ما خيرك قال يا امير المؤمنين انى طالق ان كنت اعرف من آقاؤهم شيئا وانما انرجل طغسى وقص عليه
خير من اوله الى آخره فحك المامون ثم أظهره الصورة فلعلنا تير منها وقال أعطونيها حتى اسلم عليا والله ما أدري ما ماني
ايهودا كان ام مسلما فقال المامون يؤدب على فرط قطعه له وخطا طرته بنفسه (وكان) ابراهيم بن المهدي فاعلم بن يدى المامون
فقال يا امير المؤمنين هب لي ذنب واحد نل بحديث عجيب في التطفيل عن نسي قال قد يا ابراهيم قال يا امير المؤمنين خرجت
بوما فررت في سلك بغداد منظر فاحتي انتهيت الى موضع فتمت رائحة اناز برمن جناح في دار على فوق دور فداق قنارها
قتاتت نسي اليها فوقفت على خياط فقلت لن هذا الدار فقال لرجل من التجار من البرازين قلت ما اسمه قال فلان بن فلان
فرقت طرفي الى الجناح فاذا فيه شبك فخرت الى كف قد خرج من الشباك ومعهم ما رأيت احسن منها فاطفقت على يا امير
المؤمنين حسن الكف والمصمم عن رائحة القصور فقيمت باهنا قد نهل عني ثم قالت للغياط هو عني شرب التيس قال نعم
واحب ان عنده اليوم دعوى ولا ينادم الا تجار امه فانا كذلك اذا تبسل رجلا نيسلان راكب من رأس الدرب فقال لي

الجنابا هذا ان مناديه قلتم السامعوا ما كنا ههنا فقال فلان وفلان غير كذا اني حتى دخلت بينهما وقلت فدا كما
 قد اسدنا كما اولا فلان اعز الله سائرهما حتى انتهينا الى الباب فقدماني فدخلت ودخل فلان انا صاحب المنزل لم يشك الا
 اني منهما بسيدل فرحبوا جلست في اجل موضع في ما امير المؤمنين بالمائة وعليها خبز طفيف واثنين من الالوان
 فكان ملعها الطيب من راحة يدي فقلت في نفسي هذه الالوان قد اكلها بوق الكف والعصم ثم رفع الطعام ففعلنا ابدنا
 ضميرنا الى مجلس الخاتمة فاذا اقبل مجلس واجل فرس وجعل صاحب المجلس يطفئ في وقيل على الحديث والجلان
 لا سكان انهم في بسيدل وانما كان ذلك الفعل منه في لسان اني منهما بسيدل حتى اذا شر بنا اقداحا خرجت علينا جارية
 تتنني كنها غصين بان فقلت غير خجلة وهيت لها وادعوا ابي هو ذو وضع في حجرها فستعقبت المحقق في حشاهم
 اندفعت تنقي نوحه همار في فالحمد لها * قصار مكان الوهم من نظري اثر * وصاغها كني فالحمد لها
 فن لمس كني في انا لها عقر * وموت قلبي خاطر الفخرتها * ولم اشرى باقة يجرحه الفكر فهي بيت والله يا امير المؤمنين
 على بلاي وطرقت لحسن ٢٧٨ غنائها وحدها ثم اندفعت تنقي

اشرت اليها هل علمت مودتي
 فرددت طرف العين اني على
 العهد
 فحدثت عن الاظهار عدا
 اسرها
 وحدثت عن الاظهار ايضا
 على عهد
 ففقت السلاح وجاذني من
 الطرب مالا املكه معه
 النفس ولا الصبر وانذفت
 تنقي
 ليس عينا ان بيتا يضمني
 وياك لا تتحولوا لتسكلم
 سوى عين تشكو الهوى
 يحفظونها
 وترجع احشاء على النار
 تضرع
 اشارة اذوا غمز حواجب

وقرطه خوصا كصباح مسرج * امال السليط بالذبال المتفل
 فير تولد فوق هاديه طرفه * بناظره من وحش ورجة مطفل
 ويسمع مع كافر زين مجاني * اثبت كقنار الغلة المتعطل
 ترفع ان يسري له شمشادن * وارخاس حمان وتقرير تسفل
 ولكنه يفتي كما مر زيد * يكب على الانفان دوح الكنهل
 ونضى العدا كالمهم او كالكهبا او كجلود صخر حطه البيل من عل
 جيا داعدت رسم رسم دارسا * وهل عند رسم دارس من معول
 وريعت بها خيل القاصر فاختفت * جوارحها في صرة لم تزيل
 سبت عربا من نسوة العرب تنسي * اذا ما سكرت بين دوع وجول
 وكمن سيايا القرس والفسر اسهرت * تزم الضحى لم تنطق عن قفيل
 وجزن بدور من اسالي شعورها * فضل العاقص في شني ومرسل
 وابقت بارض الشام اما كنها * بارحائها القصوى انابش عنصل
 وما جف من حب القلوب بغورها * وتبعانها كانه حب فلفل
 محضرا ماديت ولا تبت بها * اسار بع ظني او ما وليك اسهل
 شد اطرها في شمر ذي لومة * وساق كاثوب السقي للشدال
 فشدت مروض ليس يذبل بعدها * بكل مغوار القتل شد يذبل
 وكهم جرت في القيط تحكي ذوارعها * عسذاري ذوارق ملاء مذيبل

وتسكير احقان وكفي لم غسدتها والله يا امير المؤمنين على حذقها ومعرفتها بالقنما واصحابها معني الدهر وانها وكم
 لم تخرج من الفن الذي ابتدته فقلت ببق عليك يا حارثة في قضيت وضربت بعودها الارض ثم قالت متى كنتم تحضرون
 مجالسكم البغضاء فغسدت على ما كان معي ورايت القوم قد تغيروا قلت ليس ثم عود قالوا بل يا سيدنا فابتعدت بعودا فاصحيت
 من شانهما اردت وانذفت اغني ملائسا لاي يمين خريته اصممن ام بعد الذي فليتنا وراحو العشي روحه فمذ كورة
 ان من من والحين حيننا فاستمتعنا جيا حتى خرجت الحارثا فكاكت على رجلي قبلها وهي تقول المذرة
 والله يا سيدى فاسمت من معني هذا الصوت تلك وقام مولاها وكل من كان عنده فقصنوا كصنعها وطرب القوم
 واستغشوا الشرب فشر بواب الطاسة ثم اندفعت اغني انا لله هل عين لا تدركني * وقد جيمعت عينا من ذكر كرك السما
 الى الله اشكر ونخلها وسما حتى لم افسل مني ونخل علما فري عدا القلوب انت قلته ولا تركه داخل العقل مغرما
 الى الله اشكر انا الجنبية * وانى لها بالادما عشت مكرما فبها من طرب القوم يا امير المؤمنين ما خشيت ان يخرجوا من

عقولهم فاصكت ساعة حتى اذا هلك القوم اندفعت أغني الثالثة هذا جعل مطوى على كفه * صب مدامه تجري على جسده
له يد تسال الرجن راحته * عليه ويد أخرى على كفه * يامن رأى كلفا مسترا أغنا * كانت عنيفة في عينيه و يده
فجعلت الجارية يا أمير المؤمنين تصيح السلاح هذا والله القضاء يا مولاي وسكر القوم وخرجوا من عقولهم وكان صاحب المزنا
جيدا لشراب وتديما ذوقه فأمر غلامه مع غلامهم بحفظهم وصرقهم الى منازلهم وخلوت معه فشرنا أن قد احتم قال ياسيدي
ذهب والله ما خلا من أياي ما خلا لا كنت لأعرقك فن أنت يا مولاي ولم يزل يلح على حتى أخبرته فقبل رأيي وقال ياسيدي
وإني أعجب ان يكون هذا الادب الا لا اذ اذ الامم اليوم مع الخلافة ولا أعلم وسألي عن قصتي وكيف جلت نفسي على
ما فعلته فأخبره بتعظيم الطعام والكف والمعصم فقال يا فلانة لا تجاريه له قولي فلانة تنزل فجعل ينزل الى جواربه واحدة واحدة
فانظر الى كفها وأقول اس هي حتى قال والله ما بقي غيري وأخى ولا زناهما اليك فحببت من كرمه وسعة صدره فقلت له
جئت فذاك ابدأ بالاخت قبل الام فسمي ان تكون صاحتي فقال صدقت ففعل فلما رأيت كفها ومعصمها قالت هي
هي جعلت فذاك فأمر غلامه من قودره فصاروا الى عشرة مشايخ من جلة جيرانهم فاحضروا ٢٧٩ وحي يبدونين

فجاءه شرون ألف درهم
ثم قال هذه أغني فلا تتوانا
أنه قدكم اني قد زوجتها
من سبيدي ابراهيم ابن
المهدي وأمرته ثمانه عشرين
ألف درهم فرضت وقلت
النكاح ودفعت اليها البدرة
الواحدة ووفرت الاخرى
على المشايخ وقلت لهم
اعذروا بهذا الذي حضري
الوقت فقبضوها واخرجوا
ثم قال ياسيدي امهلك
بعض البيوت تمام مع أهالك
فأخفى والله يا أمير المؤمنين
ما رأيت من كرمه وسعة
صدره فقلت بل أحضر
عمارة وأجملها الى منزلي
فقال اقبل ما شئت فاحضرت

وكم ادبجت والقرع يهوهز به * ويلاوي باثواب العفيف التثقل
وخضن سبلا ضن باليد بعدما * اثرن غبارا بالكبد بالمركل
وكم وكز واربحا بدعص كانه * من السيل والقضاء فلكه مغزل
فلن بن حصان خوف حصنهم العدا * ولا طما الا مشيدا بجندل
فهبت بعصب شيب بعد صفاه * بأمر اس كان الى صم جندل
وجيش باقضي الارض التي جراه * وأردف اعجازا وناه بكامل
يدك الصفاد كاولوم بضه * وأيسره على الستار ويذبل
دعا النصر والثيا يبدرا ياته اسحي * على أثر سنا ذبل مر طاحل
لوا منير الفصل طاو كانه * منارة تسمى رهاب مبتدل
كان دم الاعداء في بنيانه * عصاره حنا شيب مر جبل
نحاح بر واهام العداة وكم فروا * صفيف شواء وقدر معجل
وكم اكرموا طامس من لحم جفرة * وشعم كهذاب الدمعس المقتل
وكم جبن من غيراه لم يسق بنتها * درا كا ولم يضرع بها فيغسل
حكي طيبذ كراههم وكم فاحهم * مذالك عروس او صلاية تحنظل
لامداح حير الحلي قلبه فدصبا * وليس فؤادي عن هواها يفتسل
فدع من لا يامح لن له صبا * ولا سيما يوم بدارة جليل
واصبح عن أم الحوم برت ما خلا * وجاوتها أم الرباب بأسل

عمارة بوجلتها الى منزلي ووجهت يا أمير المؤمنين لقد دخل الى المنى الجاهز ما ضاق عنه بعض دورى فحبب المامون من كرم
ذلك الرجل واطلق الطفلي وأجازته بجائزة تسعة واربعمائة دينار ذلك الرجل فصار يمدح خواص المامون واهل هودنه
ولم يزل معه على افضل الاحوال السارة في المنامة وغيرها (ذكر) المردو نعل قال كان كل يوم العتاي واقفة اسباب المامون
لنعمي بن اكرم فقال له العتاي ان رايت ان تعلم امير المؤمنين عكابي قال له لا تحبجج قال قد علمت ولكنك ذو فضل
وذو الفضل هو ان قال سلكتي في غير طرقي قال ان الله قد جعلك محامو نعمة منه ففهم ما عكبان عليا فانزادة ان شئت
وبالتعظيم ان كبرت وانا لك اليوم خير منك لتفعل ادعوك لما فيه زيادة نعمتك وانت نال ذلك واسكن شئ زكاة وزكاة
الحامله لست من فدخل يحيي فأخبر المامون بالخبر فدخل اليه العتاي وفي المجلس اسحق بن ابراهيم الموصلي فأمره بالجلوس
وأقبل يسأله عن احواله وشأنه فبجبهه بسان ناطق فاستقره المامون وأخذ في مداعبته فظن الشيخ انه قد استخفى فقال
يا أمير المؤمنين الاناس قبل الاناس فاشبهه عليه قوله فتنظر الى اسحق ثم قال نعم العبد يثارتا في بها فوضعت بين يدي العتاي

ثم دعا الى المفاوضة واغرى المأمون استعني بالبحث به فاقبل اسحق طارضا في كل باب يذكره ويريد عليه فيجب منه وهو
لا يعلم انه اسحق ثم قال اماذن أمير المؤمنين في مثله هذا الرجل عن اسمه ونسبه فقال العتاني من أنت وما اسمك قال أنا
من الناس واسمى كل يصل فقال له العتاني أما النسبة فتدعرت وما اسم فذكر وما كل يصل من الاسماء فقال له اسحق
ما اقل انصافك وما كل يوم والصل اعلم من التوم قال العتاني فأتاك الله ما أهلك ما رأيت كالرجل حلاوة اقبالن أمير
المؤمنين في صلته بما وصلني به فقد والله علي فقال له المأمون بل ذلك موقوف عليك وناله به فأنصرف اسحق الى منزله وناداه
بقية توم وهو كان العتاني من أرض حند قنبرين والمواسم وسكن الرقة من ديار مصر وكان من العلم والقراءة والادب
والمعرفة والقرس وحسن النظم للكلام وثرة الحفظ وحسن الاشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملاوكة الخالصة
وبراعة المكاتبة وحلاوة الخطابة وجودة الحفظ وصحة القريحة على ما لم يكن كثير من الناس في عصره مثله وذكرا انه قال
كاتب الرجل لسانه وحاجبه وجهه وجليسه كله وتظم في ذلك شعر اقال لسان القتي كاتبه * ووجه القتي حاجبه
وندمانه كله * وكل له واجبه ٢٨٠ وذكره انه قال اذا وليت عملا فاصرف من كاتبك فاعلم ان يعرف مقدارك من

بعدك بكاتبك واستعمل
حاجبك فاعلم ان يقضي عليك
الوفود قبل الوصول اليك
بحاجبك واستكرم
واستطرب جليسا ونديك
فانما يؤذن للرجل عن ماله
(وقد فاض) كاتب نديا
فقال الكاتب انما ماله
وانت مؤنة وانما العداوات
للهرل وانما اللدة وانما اللدة
وانما العرب وانما السلم
فقال النديم انما اللدة مؤنة
للتقمع وانما اللدة مؤنة
للمهنة وتقوم واجلس
وتختم وانما نيس نديا
لحاجتي وتشتقي بحاجتي
سعادتي وانما شرك وانما
معين وانا نائم وانما قرين

وكن في مدح المصطفى كديج * يقبل فيه بخصيطة موصل
وأمل به الاخرى ودنياك دعد قد تمتع من لحو بها غير محفل
وكن كنيست للقد اذمنات * نصبح على تعذاله غير مؤل
ينادي الي ان ذني قد عدا * على بانواع المسموم ليتلى
فكر لي بغير امن شياطين شهوة * على حواص لو يسرون مقتلى
وينشد نسياء اذا ما تدلت * اقامهم مهلا بعض هذا التبدل
فان تصلي جلي بغير وصلته * وان كنت قد ازمنت صرعى تأجلي
واحسن قطع الجبل مثله * فلي ثباتي من ثباتك تسلي
ايا ما هي مدح الرسول تنشقوا * نسيم الضيا جاتر بالقرنفل
وروضة جمد للنسي محمد * غداها غير الماء غير محفل
ويامن ابي الاصفا ما انت مهتد * وما ان اري عنك الغواية تبجلي
فلو مفضل انشدتها لفضها رعون * فالحيتا عن ذي قاسم محمول
ولو سمعته عصم طود املها * فانزل منها العصم من كل منزل انتهت
وقد عرفت محازم هذا في ازهار الرياض وذكرا جملة من نظمه ومن بارع ما وقع له قوله
أدرا لداصة فالنسيم مؤرج * والروص مرقوم البرود مديج
والارض قد لست برود جمالها * فكلماتي كاعب تسيرج
والنهر عما ارتاح معطفه لي * لتيا النسيم عبا به متزوج

وانما سميت نديا للندم على مفارقتي وللعتاني اخبار حسن وتصنيفات ملاح في ذكرها تخرج عالياه قصدا يسمى
وتحويه عينا وانذا كرنا هذه الفصول لتعطل الكلام بها اليها وتجمع نحوها (وحكي) الجوهري عن الندي عن عمار
الزبدى قال دفع رجل قصة الى المأمون وسأله ان ياذن له في الدخول عليه والاستماع منه فاذن له فدخل فلم يقل له
المأمون تكلم بحاجتك قال اخبر أمير المؤمنين ان صاحب الدهر واعجب الامام قصدتني فاخذت مني ما كانت
الدنيا اعطيتني فارتبقي ضيعة الاخرت ولا تهر الا ابدي ولا منزل الا تهدم ولا مال الا ذهب وقد أصبحت لأمالك سدا
ولا لبداء على دين كثير ولي عيال اطفال وصبي صغار وانا شيخ كبير قد قدمت في المطالب وكبرت عن المكاسب وولي
حاجة الى قضاء أمير المؤمنين وعطفه قال فينما هو في الكلام اضر ما فقال له هذا أمير المؤمنين من عائب الدهر ومختنه
ولا والله ما ظهر مني قط الا في مرضه فقال المأمون لجلسا ثم ما رأيت تخافني قويا قلبا ولا اربط جأشا ولا أشد نفسا من هذا
الرجل ثم امر له بتخصين ألف درهم * قال أبو التماخية وجهه الى المأمون يوما فصرته اليه فلفيته مطرافة بكرامته ومما

فأجتمعت فاطمة ربه المأمور فخرج رأسه فقال يا معالي شأن النفس المألوج بالاسطراف والانس بالوحدة كما تانس بالالف
قلت أجلس يا أمير المؤمنين ولي من هذا بيت شعر قال وما هو قلت

لا تصلح النفس إذا كانت مطرقة * إلا التقل من حال إلى حال

قال أحسنت زدني فقلت حسنت زدني فقلت لا أقدر على ذلك وإن استعيت بقية يومه وأمرني بعمل فأنصرفت
(ويحكى) أن المأمون أمر بعض خواصه من خدمه أن يخرج ظاهري أحد في الطريق الاقرب إلى بيت كاشان كان من
رضيع أو خديم فانه رجل من العامة قد دخل وعنده المعصم أخوه ويحيى بن أكتم ومحمد بن عمر الرومي وقد طبع كل واحد
منهم قدر افضال محمد بن ابراهيم الطاهري هؤلاء من خواص أمير المؤمنين فأجهم عياش بن قال المأمون إلى أين خرجت
في هذا الوقت وقد بقي عليك من الليل ثلاث ساعات فقال غرتي القمر وسمعت تكبير أظن أنك أنه أذان فقال له المأمون
اجلس فليس فقال له المأمون قد طبع كل واحدنا قدره وذا يقدم إليك من كل واحد منها قدر فاجبر عن فضائلها وما ترى
من طلبها فقال ها توأفدت في طبق كبير كلها موضوعة عليه لا يمر بيننا ولكل ٢٨١ واحدة عن طبخها علامة مقبدا

فذاق قدر اطبختها المأمون
فقال زوا كل منها ثلاث
أقدمات وقال أمامه
فكانها مسكة وطباخها
حكيم نظيف نظيف ما جثم
ذاق قدر المعصم فقال هذه
وأنه فكانها الأولى من يد
واحدة خرجنا وبحكمة
طبقتا ثم ذاق قدر عمر
الرومي فقال وهذه در
طبناح ابن طبناح جاد
ما أحكمه ثم ذاق قدر يحيى
ابن أكتم فاعرض بوجهه
وقال شه هذه والله جعل
طبناحها مكان بصلها
فراخه من القوم وذهب
بهم الصلح وقد عجاذتهم
وطباخهم وتلبي وطباوا

يسى الاصل بمحمدى شعاعه * أبدا يوشى صفحه ويديج
وتروم أبدي الرمح تسلبها كنى * فتريده حسنا عما هي تدع
فأر شارب كوس راح ثورها * بل نأرها في مائها تسوهج
واسكر بشوة لحظ من أحبه * أو كأس خمر من الماء تخرج
واسم إلى الغيمات عود تصفي * قلب الحلى إلى الهوى ونهيج
بر وزير يسعدان مشاي * ومنايا طبقاتها تتدرج
من لم يهيج قلبه هذاها * للقلب منه عكر ومهيج
فأجب صد نادى بالنحل * للانس دهر للهوم مفرج
مربت جمادات وأوجع العجم * فرحا وأصبح من سرور يهزج
أفد فضل المحي أجماد مسرة * والمحي للراء منه أوج
مال العيش الامان منته وما * عاطاك فيه الكاس ظلي ادعج
من بر وقت منه رد في ردفي * عسل وخضر ذوا خضار مدعج
فادا نظرت لظرة ولهرة * ولصفحة منه بدت تتأجج
أعنت ان ثلاثهم وما غدا * من تحتها ساد أو يتوج
ليل على صبح على يد على * غصن تحمله كسب مرجح
كاس ومحبوب ظل بلقته * قلب الحلى إلى الهوى يستدرج
يا صاح ما طي بصاح عن هوى * شيان بينهما إلى تستعج

فوصله باربعة آلاف دينار وقسم له على أصحاب القصور وقال أياك ان تعود إلى الخرج في مثل هذا الوقت مرة أخرى
وقال لا أعلمك الله الطبع ولا أعدي الخرج فسالوه عن تجارته وعرفوا منزلته وجعل في خدمة المأمون وخدماة الجميع
وصار في جاتهم (وحدث) أبو صباد الكاتب وكان خادم المأمون قال قال لي المأمون ما عيانى الاجواب ثلاثة أنفس ضرت
إلى أم ذى الرياستن أعز بها عنه فقلت لا ناسي عليه ولا يميزني لقد عهد الله قد أحلف عليك مني ولدا يقوم لك مقامه فهما
كنت تنسمن إليه فهى فلا تنقصن عني منه فبكيت ثم قالت يا أمير المؤمنين وكيف لا أؤمن على ولدا كسني ولدا منك
وأنت برجل قد نبأ فقلت له من أنت قال موسى بن عمران عليه السلام فقلت ويحك إن موسى بن عمران عليه السلام
كانت له آيات ودلالات ناز بها أمره ألقى عاهة فابتلع كد الصخرة ومنها التواحه بدهن جيسه وهى بيضاء وحملت أعدد
عليه ما أتى به موسى بن عمران عليه السلام من دلائل النبوة فقلت له لو أتيتني بشئ واحد من علاماته أو آية من آياته كنت

أول من آمن بكنواؤك فقال صدقت الانى أتيت بهذه العلامات فقال فرعون أناو بكم الاعلى فان قلت
 أنت كذلك أتيتك من العلامات مثل ما أتيت به والثالث ان أهل الكوفة اجتمعوا بكون عاملا كنت أجد مذهبه
 وأرضى سيرة فوجهت اليهم أتى أعلم سيرة هذا الرجل وأنا عازم على القعود لكي في غدا عند فاختاروا رجلا يتولى
 المناظرة عنكم فانا أعلم بكثرة كلامكم فقالوا ما فينا من يرتضيه لناطرة أمير المؤمنين إلا رجل أطروش فان صبر أمير المؤمنين
 عليه تقضى بذلك فوعدهم الله به عليه وحضر وامن القذف فارت بالرجال فدخلوا ولا أطروش فلما مثل بين يدي أمرته بالجلوس
 ثم قلت له ما تشكوا من عالمكم قال يا أمير المؤمنين هو شر عامل في الأرض أما في أول سنة ولينا فابينا أمأنا وعقارنا وفي
 السنة الثامنة مناصبنا علونا فاختارنا في السنة الثالثة من جنان بلنا فابينا أمير المؤمنين لرحم شكروا وتطول علينا
 بالامر بصرقة عننا فقلت له كذبت لا أمان للبل هورجل أحدث سيرة ومذهبه وارتضيت دينه وطرقه واخترته لكم ليعرقى
 بكثرة سخطكم على عالمكم قال يا أمير المؤمنين صدقت وكذبت أناو لكن هذا العامل الذي ارتضيت دينه وأما ثم وعدله
 وانصافه كيف خصصنا ٢٨٢ به هذه السنين دون البلاد حتى يشملهم من انصافه وعدله مثل الذي شملنا فقلت له

ثم في غم حفظ الله فقد
 عزله عنكم وكان يحيى
 ابن أكرم يقول كان
 المأمون يجلس للمناظرة في
 الفقه يوم الثلاثاء فإذا
 حضر الفقهاء ومن يناظره
 من سائر أهل المقالات
 اتخذوا حجرة مفروشة
 وقبل لهم الزعوا والغفافكم
 ثم أحضر الموائد وقيل
 لهم أصبوا من الطعام
 والشراب وجدوا الرضوء
 ومن خففه ضيق قلبه زعمه
 ومن نقلت عليه قلنسوته
 فليضعها إذا فرغوا أوأوا
 بالحمام فخر وأوطيوا ثم
 خرجوا فاستنداهم حتى
 يدون منهم يناظرهم

وبهجهت الذي في اضلعي * قد حل وهو يشبهوا يوجب
 ناديت حادى عليه يوم النوى * والعيس تحدى الما يتحدج
 قفا لها الحادى اودع هبة * قدحازها دون الجواجج هودج
 لما توافقنا وفي أحداجها * قمر صبر باللال مشوج
 ناديتهم قولوا ليدركم الذي * بضائه تسرى الركب وتديج
 بحسب العايل باهضة أو لمحة * تطلق غلبا في الحشا يتاجج
 فالوا تخاف بز بدلسك لا عجا * فاجبتهم حلوا اللواجج تلجج
 وبكيت واستبكت حتى ظل من * عبر أسا بحسب بحر يمزج
 وبقيت أفعج عدهم باب المي * ما بينا طورا وطورا يريج
 وأقول ما في امرى فمسي النوى * بصباح قارب نيلها ينيل
 قترق المراء من دهر ريجا * والدمر من ضلضد يخرج
 وترج فرجة كل هم طارق * فلكل هم في الزمان تفرج
 ونذ كرتنا حبيمة ابن قلاص وهي

عرضت اعترض الصباح الايلج * حوراء في طرف القلام الادعج
 فمزقت شم الدج عن غري * شمين في أفق وصلة هودج
 و وراء استار الجول لواحظ * غازان معتدل الوشج الاعوج
 من كل مبتم السنن اذا جرى * دمع الجميع من الكمي الا هو ج

أحسن مناظرة وأصفها ما بعد ما من مناظرة المتبحرين فلا يزالون كذلك إلى أن رزول الشمس ثم تنصب
 الموائد الثانية فيقطعون ويصرفون قال فانه يوم الما الذي اذ دخل عليه على بن صالح الحاجب فقال يا أمير المؤمنين رجل
 واتقيا بالباب عليه ثياب بيض غلاط مشرقو يطلب الدخول للمناظرة فقلت انه بعض الصوفية فارتدى ثيابا لاثرة لا يؤذنه
 قيدا المأمون فقال أئذنه فدخل عليه وجل عليه ثياب قد شمرها وتعلفه في يده فوقف على طرف البساط فقال السلام
 عليكم ورحمة الله إلى المأمون وعليك السلام فقال أأذن في الدنومك قال اذن فدنا ثم قال اجلس فجلس ثم قال أأذن
 في كلامك فقال تكلم بما تلم أن فيه وصاف قال أخبرني عن هذا المجلس الذي أتت قد حدثت باجتماع من المسلمين عليك
 ورضائكم اما بالغلبة لهم بالقوة عليهم بساطنا قال لم أجله ما دعاهم ولا بغلبة لهم وإنما كان يتولى أمر المسلمين
 سلطان قبلي أحمد السلمي واما على رضا ما على كره فقد تولى ولا تخو ولا لاية هذا الامر بعده في اعتناق من حضره من
 المسلمين فأخذ على من حضر بيت الله المحرام من الحاج العيسدي ولا تخو مني فأعطوا ذلك اما طاعين واما كارهين فخصي

الذي عقده معي على هذا البديل التي مضى عليها ظاهرا إلى علي ثانياً إلى اجتماع كلمة المسلمين في مشارق الارض
ومعارها على انضمام نظرت قريباً في مني تخلفت عن المسلمين اضطرب جبل الألامم وانتقضت أطرافه وغلب المرج
والقنفة وقع الشراخ فتمثلت أحكام الله سبحانه وتعالى ولم يخرج أحد منهم ولم يجاهد في سبيله ولم يكن له سلطان يجمعهم
ويوسمهم وانقضت الجبل ولم يخذلوا من ظلمت بهذا الامر حياطة للمسلمين ويجاهد العدو وهم وضاحا للمسلمين
وأخذوا على أيديهم أن يجتمع المسلمون على رجل يثق بكلمهم عليه على الرضا فاسلم الأمل وأكون كرجل من المسلمين
وأنت أيها الرجل رسول إلى جماعة المسلمين حتى اجتمعوا على رجل ورضوا به خرجت اليه من هذا الامر فقال السلام عليكم
ورحمة الله وقام فأمر المأمون على بن صالح بأن ينفذ في طلبه من عرف مقصده ففعل ذلك ثم رجع وقال وجهت بالأمير المؤمنين
إلى مسجد فيه عشرة رحل أقواله لقيت الرجل فقال فقالوا لينا قال لك قال ما قال لي الأخير ادكر أنه ناظر في أمور المسلمين
إلى أن تأمن بسلمهم يقوم بالجمع والمجاهدة في سبيل الله يأخذ للفقراء من اقسام ولا يعطل الاحكام فادركني المسلمون برجل
سلم الامر اليه وخرج اليه فأمرا مني بهذا بأسا وافر قوا فاقبل المأمون على ٢٨٣ يحيى فقال كفيتموه هؤلاء

باسم الخب فقلت الحمد
لله الذي جعل بالأمير
المؤمنين الصواب
والساد في القول (قال
المعدي) وكان يحيى قد
ولى قضاء البصرة قبل
تاكدها لئلا ينسوء بين
المؤمنين فرفع إلى المأمون
أنه أقصد أولا نعم بكرة
لواضع فقال المأمون لو طعنوا
عليه في أحكامه قبل ذلك
ممنه قالوا بالأمير المؤمنين قد
ظهرت عنده الفواحش
وارتكاب الكبائر واستغاض
ذلك عنه وهو القاتل
بالأمير المؤمنين في صفة
الفلان وطبقا منهم اتهم
في أوصافهم فقال المأمون

ولقد أصبحت الليل قلص برده * لماب يجر صلبه المتوج
وكان من العبد لا تلي * ظلمت على من من القيرورج
وسهرت أرقب من سهل خافقا * متقدرا وكأله قاب السحي
واسعيرت عقل الصبا فاضعتك * منها تشور مغفوق ومديح
ولعد إلى ذكر أبي بكر بن جري فقول وله تعيد في القصة على كتاب والده المسمى بالقوانين
الفتوية ورجز أفرانض وحسامه كسر وتقدم فاضيا للجماعة بحضرة غرامة ثامن
شوال عام ستين وسبع مائة ثم صرف عنها ثم لما توفي الأستاذ الخطيب العالم الشهير أبو سعيد
فرج بن بركة الله تعالى وكان خطيبا للجامع الأعظم بغرناطة وولى موضعا عنه أستاذ
وحطاه عام اثنين وثلاثين وسبع مائة في الخطابة ثلاثين عاما ثم توفي وأطلق وفاته آخر عام
خمس مائة وثمانين وسبع مائة تدرجه الله تعالى وأما أخوه أبو عبد الله محمد فهو الكاتب الجليل
أعز به الزمان وتوفي بفاس رحمه الله في عام ثمانية وخمسين وسبع مائة وقيل وهو الله واب
أد فانه آخر شوال من السنة ثمان مائة الفين بختنا بعض كبار القضاة يداره من البيضاء
وهي فاس الجديدة قرب مغرب يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شوال من عام سبعة وخمسين
وسبع مائة وكان دفنه يوم الاربعاء بعد صلاة العصر وراء الحامضة الشرقى الذي بالجامع الأعظم
من المدينة البيضاء كان مولده في شوال من عام واحد وعشرين وسبع مائة انتهى قال
الامير ابن الاخرى شير النجاشي أدركه رؤيته وهو من أهل بلدة غرناطة وكان أبوه أبو
القاسم محمد أحد القضاة بها عالم الاندلس الفاضل فقباهمها إلى طرابلس وقتل شهيدا بطريق

والذي قال قد فدت اليه القصة فيها جمل عماري به وحكي عنه في هذا المعنى وهو قوله
أربعة شقق في الحظ لهم * فبين من يعتقهم باهره * فواحد نساء في وجهه
منافق ليست له آخره * وآخر دنياه مقبوجة * من خلفه آخره وأفره
ونالت قد حار كتبتما * قد جهم الدننام الآخرة * ورابع قد ضاع ما بينهما
ليست له دنيا ولا آخره * فانكر المأمون ذلك في الوقت واستغضه وقال أنكم سمع هذا منه قالوا
هذا مستعاض من قوله فبيننا أمير المؤمنين فامرنا بهم فنه وعزل يحيى عنهم وفي يحيى وما كان عليه بالبصرة يقول
ابن أبي نعيم باليت يحيى لم يلدأ أكرم * ولم تظأ أرض العراق قدمة * أوطأ قاض في العراق فعلمة
أي دواة لم يلقها ظلمه * وأى شعب لم يلقه أرقه * وضرب الدهر ضرباته
فأصل يحيى بالمأمون وناموه ورض له في أمره ذكره فقال له يوما يا أبا محمد من الذي يقول
قاضي يري الحسد الزناعولا * يري على من يلوط من بلس قال ذلك ابن أبي نعيم يا أمير

المؤمنين وهو القائل

أميرنا برئتني وحاكنا * يلوطو الرأس شرماراس

قاص برى المحرق الزناء ولا * برى على من يلوط من باس

نال حسب الجور ينقض وعلى السامة وال من آل عباس

فاطرق المأمون خجلا ساعة ثم رفع رأسه وقال بنى ابن أبي نعيم إلى السندوكان يحيى إذا ركب مع المأمون في سفر ركب معه بمخضفة وقباء وسيف عالياً وساباً، وإذا كان الشار كى في أقيية الخزوقلاسن السموورالسروج المكتنوفة وبلغ من اداعته وجأهرته باللوأط ان المأمون أمره ان يفرض نفسه فرضاً ركبون ركبوه وتصرفون في أموره وفرض أربعاثة غلام مرداخة اهرهم حسان الوجوه فاقضهم بهم وقال في ذلك راشد بن اسحق يذكر ما كان من أمر يحيى في القرض

خبطي انظر امتحبين * لا طرف منظر مقلته عيني * لفرض ليس يقبل فيه الا

اسبل المحنحلو المقلتين * ٢٨٢ والاكل اشترأ كئى * قليل نبات شر العارضين * يقدم دون موقف صاميه

يقدر جماله ويقبح دين

يقودهم الى الهيباء قاض

شديد الطعن بالرج الرديني

اذا شهد الوغى منهم شجاع

يجدل العيين والدين

يقودهم على علم وحلم

ليوم سلامة لا يوم حن

وصار الخنج مقضياً عليه

عصره يحو زالكبتين

يفادهم الى الاذان صرعى

وكلمهم بريح الحصين

وفيه يقول راشد ايضا

وكنار حى ان ترى العدل

ظاهرا

فأعقنا بعد الرجا قنوط

مق تصلح الدنيا وصلح

أهلها

وقاضى قضاء المسلمين يلوطاً

بعدان ابي بلعحسنا وأبو عبد الله انه هذا كتب بالاندلس في حضرة ابن عم ابينا أمير المسلمين إلى الحاج يوسف قوله فيه أمداح عية ولم يزل كاتباً في الحضرة الجديدة النصرية إلى أن أمده أمير المسلمين أبو الحاج انتهى ويبنى ابن الأجر بهذا الاقتان أنه ضربه بالسياط من غير ذنب اقترقه بل ظله ظلاماً بيناً هكذا ألقته في بعض القيدات ثم قال ابن الأجر قروض الرجال عن الاندلس واستقر بالعبدية فكذب بالحضرة المرفيسة لأمير المسلمين إلى عنان إلى أن توفي بهلوج الله تعالى وكان رحمه الله تعالى طلم في سماء العلوم بدرأ مشرقاً وسارت برأعته مغرباً ومسايتشره فوق الفردوس كآثار إلى بشرته على الشعرى والطين له باع مديني التاريخ واللغة والحساب والتجو والبيان والآداب بضم بالفروع والاصول والحديث عارف بالماضي من الشعر والحديث ان نظم انساك بأذوب برقة ونصباً بعتبه ونحوه وان كتب اري إلى ابن مقلة بخطه وان أنشأ رسالة انساك العماد بحسن مصادها وضبطه وهو رب هذا الشأن وفارس هذا الميدان ومع تقننه في الشعر فوفى العلوم قد نبغ وما بلغ أحد من شعراء عصره ما بلغ بل سلموا التقدم فيه اليه والقوا زمام الاعتراف بذلك في يده ودخلوا تحت راية الادب التي حمل ان ظهر ساعه برأعته ظهور الشمس في النجل أنشدني لنفسه مدح أمير المسلمين أبا الحاج يوسف بن أمير المسلمين إلى الولد اسمعيل عم ابينا ابن جندنا الرئيس الامير أبي سعيد فرج هذه القصيدة الباهرة وخلف منها الرأه الممهلة

قسما بوضاح السني الوهاج * من تحت سدول الذوايب داج

وكان يحيى بن اكنم بن عمر بن أبي رباح من أهل خراسان من مدسرة مرو وكان رجلاً من بني عجم ومخطط عليه المأمونى وبأبلغ سنة خمس عشرة ومائتين وذلك بعصر وحث به إلى العراق مضطراً عليه وله صفات في الفقه وفي فروعه وأصوله وكتاب أوردته على العراقيين سماه بكتابت التبيين ويثني في سليمان اجد بن أبي داود بن علي مناظرات كثيرة وفي خلافة المأمون كانت وفاة أبي عبد الله محمد بن ادرس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد الله بن عبد ٣ بن زيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف الشافعي في رجب ليلة الجمعة وذلك سنة أربع ومائتين ودفن صبيحة ليلة وهو ابن أربع وخمسين سنة وصلى عليه السري بن الحكم امير مصر ومنذ كذلك ذكره كرمه بن محمد بن شرعن الريح بن سليمان المؤذن وذكر أيضاً محمد بن سفيان بن سعيد المؤذن وغيرهما عن الريح بن سليمان مثل ذلك ودفن الشافعي بمصر نحو قبور الشهداء في مقبرة بني عبد الحكم وبن قبورهم وعند رأسه عمود من الحجر كبير وكذلك عند رجليه وعلى العالي الذي عند رأسه حفر قد كتب فيه في ذلك الحجر هذا قبر محمد بن ادرس الشافعي امين الله وما ذكرنا فهو بعصر والشافعي يتقنبه

مع بني هاشم وبني أمية في عداوته من ولده المطلبين عبد مناف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن ونحو المطايا
 كأتين وإن أراهم صباهم فهو منكم وقد كانت قريش حاضرت بني المطلب مع بني هاشم في الشعب (وحدثني فقير من مسكن
 عن الزرقاني هذا وكان فقير يحدث عن الزرقاني وكان سمعنا من فقير من مسكن عن عبد مناف قال سمعنا من فقير من مسكن
 على الشافعي عداوته فأنه قتل له كعب أهدى ما أبعد الله قال أصبحت من الدنيا راحلا ولا خواتي مفاروقا وكأس النية شاربها
 ولا أدري إلى الجنة تنصبر رويها فها هي الم إلى النار فاعز بها أو تأمل قول

ولما قال في وصايت مذهبها * جعلت الرجائي لغيرك سلما * تعال على ذنبي فلما قرنته * يقولون لي كان غفوك أعظما
 وفي هذه السنة التي مات فيها الشافعي وهي سنة أربع ومائتين مات أبو داود سليمان بن داود الطيالسي وهو ابن أحدى
 وتسعين سنة وفيه مات هشام بن محمد الكافي (وإدعي) رجل التوبة بالبصرة أيام المأمون فدخل اليوم نقبا فوجد فيه غل بين
 يديه فقال أنت نبى مرسل قال أما الساعة فأناموتى قال والله من غرك قال أهدأ تخاطب الانبياء أما والله لو أنى موتى
 لأمرت جبريل أن يدمه ها عليكم قال له المأمون والموتى لا يجابه دعوة ٢٨٥ قال الانبياء خاصة إذا قيدت لا يرتفع
 دعاؤها فتكلم المأمون

وقال من قيدك قال هذا
 الذى بين يديك قال ففطن
 فطلق وتامر جبريل أن
 يدمعها فان أفاضل آمننا
 بك وصدقناك فقال
 صدق الله إذ يقول فلا
 يؤمنوا حتى يروا العذاب
 الاليم أن مقت فاعل فامر
 بأطلاقه فلما وجد راحة
 النافذة قال ماجر بل ومد
 بها صوته ابغضوا من شتم
 فليس بيني وبينكم إلا ن
 خير غيرى بك الاموال
 وأنا لا شئ معي ما يذهب لكم
 الاموال فامر بأطلاقه
 والاحسان اليه (حدث)
 جماعة من أشهر قال شهدت

و بايغ بالاسلكت خطت نوبه * من فوق وسان اللواحق ساجى
 وبجمن خسد ديجن صفاته * فقدت تحاكي مذهب الديباج
 وبجسم كالعتق تقسم ملكه * والى حكي الصباه دون مزاج
 وبطبق تصبوا القلوب لحسنه * انسى المسمع نغمة الاهراج
 وبجائس الاعطاف شفيه القضا * فيميس كالخطى يوم هياج
 ومنم مثل الكتيب قبله * مستشفى يشكو من الانماج
 وبموعد لاوصل الخبز فناء * من بعد طول تمنع ولحاج
 وبأكوس اظلم في جحج اللحي * شمس السلافة في سما زجاج
 وحدائق سحب الهجاب ذنوبه * فيها وبات لها النسيم يشاجى
 وجداول ملتسيرة عندما * لفت بجيش للنسب عجاج
 وبانصوان قد ضاحك اذ بكى * عين القمام بمدمع فجاج
 وقدود اغصان يملن كاتها * تحنى حديثا بينها وتناجى
 وحاشم يتغن شعرا بالخصى * فهذا ن لى النسب شاجى
 ان المعالي والعوالى والسدى * والبأس طوع يدى ألى الحجاج
 ملاك تتوج بالمهابة عندما * لم يستغزى فى الدين لبس التاج
 وأفاض حكم الفضل فى أيامه * فالتمس أبلغ وأضخ المنهاج
 هو متعذ العاني ومغنى المعتنى * ومذل العاني وغوث اللاجى

لمجلس المأمون وقد أتى رجل ادعى انه ابراهيم الخليل فقال له المأمون ما صنعت أحرأ على الله من هذا قلت ان رأى امر
 المؤمنين ان ياذن لى فى كلامه قال شاكى وأما قلت ما هذا ان ابراهيم عليه السلام كانت له براهن قال وما براهنه قلت
 أنصرت له النار والى فيها فكانت عليه بردا وسلاما فمن خرم لك النار أو ضربك حلقها فان كانت عليك بردا وسلاما كما
 كانت عليه أمانيك وصدقناك قال هات ما هو الذى على من هذا قلت فبراهين موسى عليه السلام قال وما هى قلت ألقى العصا
 فاذا هي حية تنبى تأفم ما فى كرون وضرب بها الحجر فانطلق وبيض يده من غير سوء قال هذا أصعب ولكن هات ما هو
 الذى من هذا قلت فبراهين عيسى عليه السلام قال وما براهنه قلت احياه الموتى فقطع الكلام فبراهين عيسى وقال جئت
 بالنظامه الكبرى دعنى من براهن هذا قلت فلا بد من براهن قال ما معى من هذا شئى قلت لجبريل انكم توجهون الى شياطين
 فاعطونى حجة اذهب بها والام اذهب فتضرب جبريل عليه السلام على وقال جئت بالسر من ساعة اذهب أولا فانظر ما يقول
 للشافعي فتكلم المأمون وقال هذا من الانبياء الى صلح النافذة وفى سنة عثمان وتسعين وما تفعل المأمون أخاه المعتصم بن

الرشيد من ولاية العهد وفي سنة تسع وتسعين وما تخرج أبو السرايا السري بن منصور الشيباني بالعراق واشتد امر مومعه
 محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو ابن طباطبایا و نسب بالمدية محمد بن ساجان بن داود
 ابن الحسن بن الحسن بن علي رجهم الله و نسب البصرة علي بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن السلاوي زيد بن موسى
 ابن جعفر فقلوا على الحيرة وفي هذه السنين مات أبو طباطبایا الذي كان يدعو اليه أبو السرايا وهو محمد بن ابراهيم المتقدم ذكره
 وظهر في هذه السنة باليمن وهي سنة تسع وتسعين ومائة ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد وظهر في امام المأمون بمكة
 ونواحي الحجاز محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن رجهم الله وذلك في سنة مائتين وعاش في نفسه واليه دعت السطيفة من
 فرق الشيعة وقالت امامته وقد افترقوا فرقا منهم من خلا ومنهم من قصر وسلك طريق الامامة وقد ذكرنا في كتاب المغالات
 في اصول الديانات وفي كتاب اخبار الزمان من الامم الماضية والاجيال الحالية والممالك الدائرة في القرن الثلاثين من اخبار
 خلفاء بني العباس ومن ظهر في امامهم من الظالمين وقيل ان محمد بن جعفر دعا في يده امر موعنه فوان شبابه الى محمد بن ابراهيم
 ابن طباطبایا صاحب ابى السرايا فلما مات ابن طباطبایا وهو محمد بن ٢٨٦ ابراهيم بن الحسن بن الحسن دعا لنفسه

وتسمى باسمير المؤمنين
 غير محمد بن جعفر وكان
 يسمى بالديباجة لحسنه
 وبها تسموا كان عليه من
 الهباء والسكال وكان له
 عكة ونواحيها فقص حل
 فيها الى المأمون بنجر اسان
 والمأمون ومذعر وفامنه
 المأمون وجعله معه
 الى برجان مات محمد بن
 جعفر بها فدفن بها وقد
 اتينا على كيفية وفاته وما
 كان من امره وغيره من آل
 ابي طالب في كتابنا
 خدائق الازدهار في اخبار
 آل ابي طالب ومقاتلهم في
 بقاع الارض وظهر في
 امام المأمون أيضا بالمدية
 الحسن بن الحسين بن علي

ماضي الذي به والسيوف كليله * طلق الحيا والمخطوب دواحي
 علم الهدى والناس في عباد قد * ضلوا لوقع الحادث الماهج
 غيث الندى والسحب بغلها * واخيل بسدى فاقه المحتاج
 لبث الوغى والحمل تزي باقنا * والبيض تنهل في دم الادراج
 يتنشق الاطلال اذ يسدوله * وجه كمثل الكوكب الوهاج
 من آل قتيبة من ذؤابة سعدها * اعمى بنى قطان دون خلاج
 حيث الصلادعدوة الاطنابيل * تخلق معالمها يد الانهاج
 والاعوجيات السوابق تغطي * فتظلل الاقاصيص عجاج
 والبيض والاسد العوامل تنضي * معج الكماة بابلج الازعاج
 مجدله وسفجهت أشناته * اعيادها به سد طول علاج
 مولاي هالك عقيلة ترهه على * اخواتها كالعادة المغتاج
 انشاء عبد خالفس للحنه * ومن العبيد مداهن ومذاحي
 آوى الى كفاف نعمك الاتي * ليست اليه صلاتها بخداج
 سباق ميدان البلاغة والوغى * لشعاب كل منهما ولاج
 جانب أخت الزاى منها طامدا * فأت من الاحسان في افواج
 فأتق لها باب القبول وأول من * أهذا كما مايتنى من حاج
 ثم قال ابن الاخر وأشدنى أيضا لنفسه يمدح امير المؤمنين المذكول على الله بأعتان فارس

ابن علي بن الحسن بن علي وهو المعروف بابن الاطلس وقيل انه دعا في يده امره الى ابن طباطبایا فلما مات ابن
 طباطبایا دعا الى نفسه والقبول امامته وسار الى مكة فاتي الناس وهم يبعون وعلى الحاج داود بن عيسى بن موسى الهاشمي
 فهرب داود ومضى الناس الى عرقه وقد فعلوا من ذلقة بغير انسان عليهم من ولاد العباس وقد كان ابن الاطلس واتي الموقف
 بالليل ثم صار الى المزدلفة والناس بغير امام صلى بالناس ثم مضى الى منى ففكر ودخل مكة وحده البيت معاطيه من السكوة
 الا القبا على البيض فقط وفي سنة مائتين ظهر جاد المهر وف بالكبد دعوس بن السرايا فاتي به الحسن بن سهل فقتله ومصلبه
 على الجسر بمقداد وقد اتينا في كتابنا في اخبار الزمان على خبر ابي السرايا ونحوه وما كان منه في خروجه و قتله عبدوس
 ابن ابي خالد ومن كان معه من قواد الابناء واستباحه عسكره (قال المسعودي) وفي سنة مائتين بعث المأمون برجاه بن ابي
 الفضال واسرا الحامد الى علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن الرضا لاختصاصه فعمل السمر ما وفيها امر
 المأمون باحصاء اولاد العباس من رجالهم ونساءهم وصغيرهم وكبيرهم فكان عددهم ثلاثة وثلاثين الفا ووصل الى المأمون

على بن موسى الرضا وهو عديته وفاز له المامون أحسن أنزال وأمر المامون بجمع خواص الاولياء واخرجهم انه نظر في ولد
 العباس وولد على رضي الله عنهم فلم يجد في وقته أحدا أفضل ولا حق بالامر على بن موسى الرضا فابعثه بولاية العهد
 وأضرب اسمه على الدنانير والدرهم وزوج محمد بن علي بن موسى الرضا ببناته أم الفضل وأمر بإزالة السواد من لباسه والاعلام
 وفي ذلك الحين من العراق من ولد العباس فاعظموه لأذعنوا ان في ذلك خير وجع الامم عنهم وبعث بالباس ابراهيم بن موسى بن
 جعفر اخو الرضا بأمر المامون واجتمع من مدينة السلام من ولد العباس على خلق المامون وبمباينة ابراهيم بن المهدي
 المعروف بابن شكلة فوقع له يوم الخميس نجس خلون من الحرم سنة اثنتين ومائتين وقيل ان ذلك في سنة ثلاث ومائتين وفي
 سنة اثنتين ومائتين قتل الفضل بن سهل في حمام غيلة وذلك عديته سرخس من بلاد ترسان وذلك في دار المامون
 في مسير ما إلى العراق وقبض على بن موسى الرضا بطوس لئلا يكله واكرمه وقيل انه كان مسموما وذلك في صفر سنة
 ثلاث ومائتين وصلى عليه المامون وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل سبع وأربعين سنة وستة أشهر وكان مولده بالمدينة
 سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة وكان المامون زوج ابنته أم حبيبة لعل ٢٨٧ ابن موسى الرضا فكانت إحدى

ملك المغرب

ان قلبي لهذه الصبرنا كثر * عن غزال في عقدة المحرنا كثر
 أضرم النار في فؤادي وولي * فاشلا لا تخف فاني عات
 ورماني من مقلتيه بسهم * ثم قال اسطر لسان وثالث
 كرم عدول أبي فانظريه * كان تعذله على الحب يباعث
 وبمين آلتها بالنسلى * تقضى حسنه بافي حاث
 جبر الله صدق قلب عبيد * صدعت شهده وف الحوادث
 فهو يهوى الى الروق وروي * عن نجم الباصع في الاحداث
 سلته الاشجان الا بقايا * من إمانى حبالن رثاات
 وبكاء على عهد مواص * ملائ صدرة هو ما حداث
 لت وحدي أشكو بيلة وحدي * ان داء الغرام ليس بحداث
 يا مصبح العهد والله يعفو * علكاني ارضيت خطما كثر
 غري غشك والجمال غرور * ونلبا الحق في القلوب عواث
 مقل قدس من أعشار قلبي * بالرضامني اقتسام المواريث
 كيف غبرت ما تتراحل حالي * وتعدرت لي ولست بحارث
 فرما حي وقرما بخضك آلا * أن عينيك بالقسو روافث
 وندي فارس وحسبك ردا * قول من قال سداب البواث

الاخين تحت محمد بن
 على بن موسى والاخرى
 تحت أبيه على بن موسى
 واضطربت بغداد في أيام
 ابراهيم بن المهدي وثار
 الروضية وسواهم اتهم
 المطوعة وهم رؤساء العامة
 والتوابع وقرب المامون
 من مدينة السلام على
 ابراهيم بن المهدي بالناس
 في يوم الثور واختفي في يوم
 الثاني من الثور وذلك في
 سنة ثلاث ومائتين فخلعه
 أهل بغداد وكان دخول
 المامون بغداد سنة أربع
 ومائتين ولبسه المخضرة
 ثم غير ذلك وعاد إلى لباس
 السواد وذلك حين قدم

ظاهر بن الحسين من الرقة إليه وفي سنة إحدى ومائتين كان القطع العظيم ببلاد الشرق والرباب بخراسان وغيره اوقيا كان
 خرج بابل المحرمي ببلاد اليردين في أصحاب جاويزان ابن شهر ك وقد قدماد كرنا بلا دابل وهي اليردين من اذربيجان
 والران والبيقان فيما خلف من هذا الكتاب عند كرنا جبل القمخ الباب والابواب ونهر آرس ورياه نحو بلاد اليردين
 وبث المامون صيون في طلب ابراهيم بن المهدي وقد علم باخفائه فيها فظهر به ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة
 سبع ومائتين في زيارته ام آتومعه امر آتان اخذ حارس بن أسود في الدرب المعروف بالعلويل بغداد فدخل إلى المامون فحال
 هيه ما ابراهيم فقال يا أمير المؤمنين ولي التاريخ في القصص والصغائر أقرب إلى قلبي ومن تناول الزمان واستولى عليه
 الاغتراء بما عمل من أسباب النقاء أمكن عادة الدهر من نفسه وقد جعل الله فوق كل ذي عفو كاهل كل ذي ذنب دوني
 فان تعاقب فيقتل وان تعف فيغفل قال بل انعموا يا ابراهيم فكبر ثم سجد فاطر المامون فقصرت التي كانت عليه على صدره
 ليرى الناس الحال التي اخذ عليها ثم أمر به بصغير في دار الحرم اياما ينظر الناس اليه ثم جئ إلى اجد بن خالد ثم رضى عنه من

بعد ان كان وكل به فقال ابراهيم في ذلك من كلفه ان الذي قسم السكاوير حازها * من صلب آدم للامام السابع
جمع القلوب على جامع أهلها هو خري واداك كل خير جامع قبلت اعظم ما يقوم بمجمله وسع النفوس من الفعل البارع
وعفوت عن لم يكن عن مثله * عفو ولم يفع اليك شافع واتخذ الما من الى قسم الصلح في شعبان سنة تسع ومائتين
والملك بن محمد بن الحسن بن سهل التي سمي بوران وشرا الحسن في ذلك من الاموال ما لم يشتر ولم يفع له ملك قط في
جاهلية ولا في اسلام وذلك انه نشر على الماشييين والقواد والكتاب بنادق مسلكت فيها رافع باسماء ضياع واسماء
جوار وصفت دواب وغير ذلك فكانت البندق اذا وقعت في يد الرجل فحقها فخر اما في اليد على قدر اقباله وسعده فيها
فيمضي الى الوكيل الذي نصب لذلك يقول له ضيعة يقال لها فلانة القلانية من طروج كذا من رستاق كذا وجارية يقال
لها فلانة القلانة ودابة صفتها كذا ثم بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوايع المسك ويبيض الغنير وانفق على
الما من وقتا ودوا على جميع اصحابه ومن كان معه من جوده ايام مقامه عنده على المكارم والحمالين واللاحين وكل من ضمه
المسكر من تابع ومتبوع ٢٨٨ مرتزق وغيره لم يكن احدهم من الناس يشترى شيئا في عسكر الما من لم يطيع ولا يما

ملك الدباس والنسي فهو بالسيف وبالسيف والبسب عاتق أو غائث
محروا لمجد والثناء فهذا * سائر في الزرى وذلك لا يث
أوطاء الشهب وجهه وترق * صاعدا في سموة غير ما كثر
فدوار تسرى وما لمحتقه * ونجوم خلف التصور لوابث
وله المقربات لابل هي الغنيمات من فوقها الليون الدلاث
مطلعات من كل نعل هلالا * فلهذا تجد لو دجي كل حادث
ان ترافعن فالحبال الراسي * أوتسابقن فالغيوث الخناث
والدواهي كأنها قد انصيرت * حدة الدهن منه عند المباحث
هي نار محرقات الاعادي * وهي ماء مظهرات الحيات
فبردن الوغى ذكورا عطاشا * ثم يصدرون ناهلات طوامث
من معانسه قدر ايداعيانا * كل فضل ينصه من يحدث
خلق كالتسليم من محسيرا * بالاواهي في الطاح الهماث
في ميدل الاله يقصى و يذنى * وبوالى في ذلته ونيثا كثر
شرف الملك منه سام وحام * ففدنه نسام وحام وياقت
ها كما من بات فكري بكرا * ليس يسموها من الناس طامث
دات لفظ لا يعتر به اختلال * ومعان لا تنسبها للباحت
زعما القصر يض ايقوا بياها * كثر دون الزرى من الوارث

تعله البها ثم فلما اراد
الما من ان يصعد في دجلة
الى مدينة السلام قال
للعن حواثلك يا ابا محمد
قال نعم يا امير المؤمنين
اسالك ان تحفظ على مكاني
من ذلك فانه لا يتهب الى
حققه الاك وأمر الما من
بحمل خراج فارس وكور
الاهواز الى سنة فضالت
في ذلك امرها فاكثرت
واطنبت الخطباء في ذلك
وتكلمت في ما استطرف
بما قيل في ذلك من الشعر
قول محمد بن حازم الباهلي
بارك الله للعن
ولبوران في الحزن

ما بين هرون قد ظفر * وتولكن بنت من قلما في هذا الشعر
الى الما من قال والله ما ندرى خيرا اراهم من المهدي وما على الما من مقدمة من القفر به فقال ان
هذين يحملتا على قتلي معني العقيم اخاهو العباس بن الما من فقال ما انا اعلبك الا عاشاره به على ذلك ولكن تدع
ما تحاف لما ترجو واشهد * رعدت مالي ولم تفعل علي به * وقبل ذلك مالي قد حقت دعي
نبوت منها وما كافيتها يد * هما الحياتان من موت ومن عدم البروطا منك العذر عندك لي * فيما انت ولم تفعل ولم تلم
وقام عذرك لي فاحتج عندك لي * مقام شهيد عدل غيرتهم ولا ابراهيم اخيار حسان وانما ملاح وما كان من ابره في حال
اختفاؤه في سوية غالب بعد ادوتقه من موضع الى موضعها وخبره في الليلة التي قبض عليه فيها قد انشأ على جميعها
فيما سمانا كنبنا التي كنبنا هذا لاهل اوردته بن يوسف بن ابراهيم الكاتب صاحب ابراهيم بن المهدي كنبنا
كنا به في اخبار التتبيين مع الملوكة في الما من والمنارب والملايس وغير ذلك وكتاب المعروف بكتاب ابراهيم بن المهدي

في أنواع الاخبار وغير ذلك من كنهه ومن أحسن ما اختبر من أخبار ابراهيم في حال تغله واختفائه بغير ادخاره مع العزيز وهو ان المامون لما دخل بغداد على ما ذكرنا فامسك من هذا الكتاب من به العيون طلبا لابراهيم بن المهدي جعل لمن دل عليه جعلا خطيرا من المال قال ابراهيم فخرجت في يوم صائف في وقت الظهیر لأدري أين أتوجه فصررت الى زقاق ولا منفذ له فرأيت أسود على باب دار فصررت اليه وقلت له أعفدك موضع أقيم فيه ساعة من نهار فقال نعم وفتح باب فدخلت الى بيت فيه حصير نظيف ووسادة جلد قطعة ثم تركني وأغلق الباب في وجهي ومعنى قفوه ثم قدسح الجماعة في وانه خرج ليبل على قمينانا كذلك اذا قيل ومعنى طبع عليه كل ما يحتاج اليه من خبز ولحم وقدر جسد يدوا لها ووجه قطعة وكيزان تطاف كل ذلك جدي وقال لي جعلني الله فداك اني خاتم واني أعلم انك تتقدم اؤلواءه فانك عالم بفتح عليه يدى وكانت في حاجة شديدة الى الطعام ففعلت نفسي قدوما ما ذكر اني اكلت اطيب منها ثم قال لي بعد ذلك هل لك في التبدل فقلت ما أكره ذلك ففعل مثل فعله في الطعام وانا في بكل شيء ففعل بمسأمة ثم قال لي بعد ذلك أتأذن لي جعلني الله فداك ان أعفد ناحية منك فأتى بي نبيذ فاشرب منه سرورا بل قال فقلت ٢٨٩ افعل ذلك فلما شرب ثلاثا

دخل خزائنه وأخرج منها عودا وقال يا سدي ليس من قدرى أن أسالك أن تغني ولكن قد وجبت عليك حرمي فان رأيت أن تغني فاعفدك فان تغنيه قال فقلت وكيف توهمت على أي أحسن الغناء فقال متعجبا يا بجان الله أنت أشهر من أن لا أعرفك أنت ابراهيم بن المهدي الذي قد جعل المامون دين عليك مائة ألف قدر هم قال فلما قال لي ذلك تناولت العود فلما هممت بالغناء قال يا سدي أتجعل ما تغنيه ما أقرحه عليك فقلت هات فاقرح

من أراد امتدادها فليهدى * عرضة البيت فليكن جديا بحث ورايت بخط ابن الصباغ العتيقي على هامش قوله وندى فارس وحسب الرد البيت ما نسه ما أبدع فخلصه للمدح وأطبعه فانه أشار الى قول الشاعر واداعليه بالتيك ومعقبه بالعتبت فالواتر كت الشعر قلت ضرورة * باب السماحة والملاحة مغلق مات الكرام فلا كريم يرثي * منه الذوال ولا ملج يعثي انتهى وقيل ان السلطان أباعمان اطل من برج شاهد الحرب بين الثور والاسد على ما جرت به عادة الملوك فقال ابن جرير المذكر في وصف الحال لله يوم دمار الملك حربه * من الغائب ما لم يحجر في خلدي لاح أنلغة في برج العلاء * شاهد اشرب بين الثور والاسد ومن باوع ظلمه رجه الله تعالى قوله أحسن ان ننت الدهر شطنا * فليس لودي في القوادشات وان حلت عن عهد الاخاء فلم يزل * الهلى على حفرة اليهوديات وهبى سرت مني اليك اساة * لم تتقدم قبلها احسان وقوله وهو محال مرض ان ياخذ القوم من جمعي ما أخذه * وأصبح القوم من امرى على خطر فان قلبي بحمد الله مرتبط * بالصبر والكر والتسليم للقد

٢٧ ط ث ثلاثة أصوات أمة دم فيها كل من غنى قلت عليك شرقتني هذا الاصوات من ابن لك قال انا اخدم ابراهيم بن اسحق الوصلي وكثيرا ما كنت اسمعه يذكر الحسين وما يجيده ولم أتوههم اى أسع ذلك منك في منزلي فغفقت واستبته واستقر قتيه فلما كان الليل خرجت من عنده وقد كنت جلت هي خروطة فبدا نبر فقلت له خذها فاصرفها في بعض مؤنثك ولأعندنا من يدان شاء الله تعالى فقال ما أعجب هذا والله عزمت على أنى أعرض عليك جملة عندي وأسألك ان تتفضل بقبولها ثم ارجع اليك عن ذلك فامتنع من قبول شيء ومضى حتى داني الى الموضع الذي اختبئ اليه وانصرف وكان آخر العهد به وفي سنة ست ومائتين وذلك في خلافة المامون مات يزيد بن هرون بن زاذان الواسطي وله سبع وثمانون سنة وكان مولده سنة سبع وعشروا ثماته وهو مولى بني سليم وكان أبوه يتخدم في مطبخ زياد بن أبيه وعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير والحجاج بن يوسف وهذا عهد اهل الحديث في علمهم وعظيم من عظامهم وكانت وفاته بواسط العراق وفيها مات جرير بن خزيمة بن حازم وشيبة بن سواد والمثنى والحجاج بن محمد الا عور والفقير وعبيد الله بن نافع الصائغ المدني مولى

لبنى خزمو وهو ميان جزوم مؤمن بن اسمعيل وروح بن عباد و في امانات الميثم بن عدي وكان يضرع عليه فبنيوه يقول
 انقاتل اذا نبت عذابي بني نعل * فقدم الدال قبل العين في النسب وفي سنة سبع ومائتين مات الواقدى وهو
 محمد بن مهران واقد مؤلى لبني هاشم وهو صاحب السرو والغازي وقد ضعف في الحديث ذكر ابن ابي الازهر قال حدثني
 أبو سهل الدارى عن حدثه عن الواقدى قال كان في صدقنا ن أحدهما هاشمى وكنا كنفس واحدة فقال في ضيقة شديدة
 وحضر العبد فقال ابراقى اما نحن فى انفسنا فصر على ألبوس والندوة وأما صبا ناهولاً فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم
 برون ميان البحر ان قدر تنوانى عدهم واحداً وانابهم وهم على هذه الحال من الشباب الرثة فلو احتلت بشئ تصرفه في
 كوتهم قال قد كتبت الى صديق الهاشمى أسأله التوسعة على ما حضر فوجه الى كساحتهم وما ذكر فيه ألف درهم فما
 استقر قرارى اذ كتب الى الصديق الا حركت كومتل ما شئت الى صاحبي فوجهت اليه الكس بحاله ونجحت الى
 المسجدة فأت فيم ليلى متعباً من اراقى فلما دخلت عليها انصرفت ما كان منى ولم تعفنى عليه فبينما أنا كذلك اذوا في
 صديقى الهاشمى ومعه الكيس كيشته فقال الى اصدقتي عافته ٢٩٠ فيما وجهت اليك فعرفته

الخبر على جهته فقال انك
 وجهت الى وماله لك على
 الارض الاما يعتبه اليك
 وكتبت الى صدقنا
 أسأله المواساة فوجه بكبى
 بخاتمى قال فتواسينا
 الالف ثلاثاً ثم انا لخرجا
 الى المرأة قبل ذلك مائة
 درهم ونفى الخبر الى
 المأمون فدعا فى مفرحت
 له الخبر فامرنا بسبعة
 آلاف دينار لكل واحد
 ألف دينار له لآراء ألف
 دينار وقص الواقدى وهو
 ابن سبعة وسبعين سنة
 وفيها كانت وفاة يحيى بن
 الحسين بن زيد بن علي
 ابن الحسين بن علي بن محمد

فأمره في قصة الاقدار مصرفة * لاسر والاسم اوله ثم والضرر
 (وحكى) أن القتيبة الرجل ابا اسحق ابراهيم بن الحاج التميمي بقى في خلونه جميع شهر رمضان
 العظيم من عام سبعة وخمسين وسبع مائة فلما خرج في يوم عيد الفطر أشده صهراً أبو عبدالله بن
 جزي المذكور لنفسه

ماسر البذور الا ثلاث * فلما اذرى سراروك شهرا
 اتفلسه سرار العام * ثم بقى في سائر العام يدرا
 (وحكى) انه كتب لارئيس صاحب القسب الاهلى والعلامة عباس ابي القاسم بن رضوان
 يطلبه شراباً سكرين وقصد التخميف بقوله احسن زان بيتك تحبب تسره برمضى
 تخفيفه * احب شراباً سكرين تسره برمضى قال فابو بن رضوان بقوله ان برلك
 نفيس * تخفيفه * يقولوا يشربك بنا ومن نظم ابن جزي المذكور قوله
 رعى الله عهداً بالرية ما أرى * عهداً ما عشتى بالناس بالناسي
 وكيف ترى بالله تخيبة معشر * مجاهد بعض منهم وابن عباس
 وقوله في الزاوية التي أنشأها السلطان أبو عنان

هذا محل الفضل والايثار * والرفق بالسكان والزوار
 دار على الاحسان شيدت والتي * فخرأوها المحنى وعقبى الدار
 هي لمجا لاواردين وموود * لابن البديل وكل وكسارى
 آثار مولانا الخليفة فافوس * أكرم بهائى الجند من آثار

لازال

وصلى عليه المأمون وقد أنشأ على جبره فيما سلف من كتنا وفيها مات أهره السماء

وكان صدقنا لابي جعفر المتصوفى أيام بنى أمية وكان قد أسافر اجمعاً وسعياً المحدث وكان المنصور بألفه وأأسى اليه
 ويكره عنده فلما أوصت الخلافة اليه أنخص اليه من البصرة فباله المنصور عن زوجته وبناته وكان يعرفهن باسمائهن
 وأظهر برماً زامه ووصله باربعة آلاف درهم وأمره ان لا يقدم اليه مستجفاً فلما كان بعد دخول صارا اليه فقال له ألم
 آتوك ان لا تصير الى مستجفاً فقال له ما صرت اليك الا مسلماً ومجداً فدخلت عنده فقال ما أرى الامر كما كنت فأمره باربعة
 آلاف درهم وأمره ان لا يجير اليه مسلماً ولا مستجفاً فلما كان بعد سنة صار اليه فقال انى لم أقدم عليك لا لمر من
 الذين نهيتني عنهما وانما بلغني ان علة عرضت لامير المؤمنين فانيته عائد فقال ما أظنك آتيت الامتة وصل لا فأمره
 باربعة آلاف درهم فلما كان بعد الحول أت على بناته وزوجته وقلن له أمير المؤمنين صدقك فارجع اليه فقال ويحك
 ماذا أقول وقد قلت له أتيتك مستجفاً وسلاً وعائد فلماذا أقول في هذا المرقوم أحجب فأمروا على الحج الا الاحسان فخرج
 فأتى المنصور وقال لم آت مسترفداً ولا زائراً ولا عائداً وانما جئت لسمعاً حديث كناسه تماماً جميعاً في بلد كذا من فلان عن

الذي صلى الله عليه وسلم فيه اسم من اسماء الله تعالى من سال الله لم يرد ولم يحجب دعوته فقال له المنصور لا تروه فاني قد
جرت عليه غليظ هو عذابي وذلك اني منذ جئتني اسأل الله ان لا يردك الى هواك انت ترجع لا تنقل من قولك مسلما او عائدا
أوزار او وصله بأربعة آلاف درهم وقال له قد أعيتني قبل الحيلة فصر الى متى شئت وفي سنة تسع ومائتين ركب المأمون
الى المطبق بالليل حتى قتل ابن عائشة وهو رجل من ولد العباس بن عبد المطلب واسمه ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب
ابن ابراهيم الامام أخى ابي العباس والمنصور قتل معه محمد بن ابراهيم الاقرني وغيره وابن عائشة هذا أول عباسي صلب
في الاسلام وقتل المأمون حين قتله بقول الشاعر
اذا النار في أخمارها مستكنة * متى ما بهجها فادح تضرم
وكان رجل من ولد العباس بن علي بن ابي طالب ذوالثروة ووزنة وفهم وبلاغة وهو العباس بن العباس العساوي
عدوته اللام وكان المصم شؤمه كمال كانت بينهما فكن في نفس المأمون أمه ثمانين ليلته ماقت لآلامه فلما كان
في تلك الليلة لحق العباس المأمون على الجسر فقال له المأمون ما زلت تنتظر هاجي وقعت فقال أعينك بالله يا أمير
المؤمنين ولكي ذكرت قول الله عز وجل ما كان لاهل المدينة من حولهم

٢٩١

من الاعراب أن يتخافوا
عن رسول الله ولا يرغبوا
بأنفسهم عن نفسه فحسن
موقع ذلك منه ولم يزل
يسأله حتى بلغ المطبق فلما
قتل ابن عائشة قال يا ذن أمير
المؤمنين في الكلام قال
تكلم قال الله الله في الدماء
فان الملك اذا ضرب بهالم
يصبر عنها ولم يبق على
احد قال لوسع هذا
الكلام منك قبل أن
أركب ماركتك ولا
سفكت دما وأمره بثلاثمائة
الف درهم وقد أنشأ على
خبر ابن عائشة هذا وأمر أراذ
من الايقاع بالمأمون وما
كان من أمره في كتابنا في
أخبار الزمان وفي سنة

لأزال منصور السوء مقفرا * ماضي الزمان سأمي المقدار
بنيت على يد عبيدهم وخديما * بهم العلي محمد بن حدار
في عام أربعمائة وخمسين انقضت * من بعد سبع مئين في الاعصار
ومن نظمه قوله موريا

وما نسي الاحبة يوم بانوا * فحوض مطهر بحر الدموع
وقالوا اليوم منزلنا الحنايا * فقلت نعم ولكن من ضلوعي
وله موريا أيضا

ورب بهـــــودي أتى متطببا * ليأخذ ثارات اليهود من الناس
اذا جئني بض امره أودي بنفسه * سريعا ألم تسمع بقسفة جاسر
من أي أنجاني التي جنت النوى * أشكو العذاب ومن في تنويع
من وصلي الموقوف أوسد جري السمو - ول أرمي نومي المقطوع
أومن حديث تولاهي وتولاهي * خبرا صدقها ليس بالموضوع
برويه خدي مسندا عن أنعمي * عمن مقالي عن قلبي المجمع
وأول هذه القصيدة

ذهبت حشاشة قلبي المصدوع * بين السلام ووقفه التوديع

وقد ضمن ظهرا الفقه عيد شارح الحيلة اذ قال من قصيدة مطلعها

أهني دموعك ساعة التوديع * يا مقالي عز وجسة بغيح

احدى عشر ومائتين مات أبو عبيدة العمري - معمر بن المشني وكان يرى رأى الخوارج ولم يفر من مائة سنة ولم يحضر
جنازته أحد من الناس بالمصطفى حتى أكره لثمان يحملها ولم يكن يعلم بمشرف ولا وضع التكليف فيه وله مصنفات
حسان في أيام العرب وغيرها كتاب الثالبيد كرفه العرب وفضاها وبرمهجياي الناس ذكره ولا يحسن وصفه
وكان أبو نواس كثير العبث به وكان أبو عبيدة يفتع في مسجد البصرة الى سارية من سوار به فكتب أبو نواس عليها في
غيبته صلى الله عليه وآله على لوما وسبعة * أبا عبيدة قل بالله آمنا فلما جاء أبو عبيدة الى تلك السارية رأى ذلك فقال
هذه فعل المساجن اللواط ابنى نواس حكوه وان كان فيه دجلة على بني وفي هذه السنة وهي سنة احدى عشر ومائتين مات
أبو العتاهية اسمعيل بن القاسم منسكالا بالصورف وكان له مع الرشيد أخبار من ذلك ما قد ساذر فيه ما سلف من هذا
الكتاب ومنها ان الرشيد مات ذات يوم جملة وأمر ان لا يكلم في طريقه ولا يعلم ما رآه منه فلما صار في بعض الطريق كتب بعض
من معه في الطريق أخبارا ذلك فقال أبو العتاهية ولعل ما اختار ليس يكثن * ولعل ما ترجموه سوف يكون

ولعل ما هونت ايسر عين * ولعل ما شدت سوفه يهون * وحج في بعض الحجج مع الرشيد فتزل الرشيد وما عن راحله
ومشى ساعة ثم أقبل فقال هل لك يا أبا العباس أن تستد إلى هذا المبل فلما بعد الرشيد قال له يا أبا العباس ثم كنا فقال

ألا ما طالب الدنيا * دع الدنيا لك يا نيك * وما صنع بالدنيا * وظل المبل بكفكا
ولاي العنايه أخبار وأشعار كثيرة حسان قد قدعنا فيما سبق من كتبنا جلعا لخير من شعره وما انتخب من قوافيه
وكذلك قدمنا من ذلك ما فيها سبق من هذا الكتاب في أخبار بني العباس وما استحسن من ذلك قوله

أجد قالي ولم يدري ما * أتعجب الفسادة عتبه حقا فتفتت ثم قلت نعم جيب
بجاهري في العروق عرقا فراقا * ليتني مت فاسترحت فاني * أبدأ ما حبيت منها ما سقي
لأداني أبقى ومن يلقى ملا * قيت من لوعة الهوى ليس يلقى * فأحسب يحبني وقل رجة الله
على صاحبنا مات عتقا * أنا عبد لها وإن كنت لأز * زق منها والمجد لله عتقا
وما انسخ من شعره أيضا قوله ٢٩٢ يا عتب مالي ولك * يا ليتي لم أرك ملكتي فانتهي * ما شئت أن تنتهي

أيت ليلى ساهرا	يقوله	يوم استقلت عنهم وترحلوا * دعت حشاشه فلي المصروع
أرعى نجوم الفلك	وقوله	بخدي وجسي والفؤاد أدمي * شويهم دعوى الغرام نهم
مقر شا جر الغضى		ومن عجب إن رجح الناس قلهم * وكاهم ذو جرحة فيه نقدح
ملتحقا بالحسك		بغضى ضعيف والفؤاد مغلط * ودعى مطروح وخدى يجرح
ومن قوافيه القريه	وقوله	يا عيا كبا الحسن به * أظفا أبدع فيها وبرع
وأشعاره المستحسنه قوله		مسي نقر ثم نوق حاجب * ثم عين في تميم البديع
اخلاي في شعروا ليس بك		ألا أطلع في وصلك لي * وعلى وجهك مكتوب منع
شعرو		ثم قال ابن الأجر ومن أنشأه السارع موديا بالكتب ورضها الأمر المؤمن المتوكل على الله
وكن امرئ عن شعرو صاحبه		أبي عثمان فارس وجه الله تعالى منه ما بال ولد له ولي عهده الأمير أري زان محمد من مرض
خلو		ما داعى أدب الكتاب بوضوح من * خصال مجدك وهو الزاهر الزاهي
رأيت الهوى جر الغضى		وما التصح بكلات موعها * كاف فياني بأبناء وانباه
غير أنه		أبق الله تعالى مولانا الخليفة ولعاده القدر المثل وزاهر كاله التاج الخلى تجلي من
على جره في صدره اجبه		جلاله زهه التاظر ربيز بعلام المثل البائر و يسق من سناء العفد المنظم ويتفخ
حلو		بهدهاء القصد الام ولا زالت مقدمات التصرفه بسوطه ومعوته السعديات به منوطه
أذاب الهوى جـ مـ		وهدايته مكلفه ما جاء علوم الدين وايضا حمتاج العالدين وارشاده بتولي تنبيه الغافلين
وظفلى وقوفى		وباقى من شفاء الصدور بالنور المبين ومقات الحدمه بيا به مطيع النفس ومخلص الجود
فلم ين الا الروح والبدن		من كفه بغية التلمس فحك أدب الدين والدين بالملك سراج الملوك لما أت عوارق
التضو		

وما من حبيب نال عن محبه * هوى صاده الا بدلت له زهو * واى لثاني الطرف من غير خلقى بالمشعر
ومالى سواها من حديث ولا هو * لما دون اخوانى واهل مودتى * من الرمدى فضلها العفو

وما انتخب من شعره واستحسنه الناس من قوله قوله بالهف نفسى على الذى احتجنت * باى همز وتروعا عبت
تبارك الله شمس ما صنعت * فى هواها وشمس ما ارتكبت آيتها زائر انما تحفرت
على لثمتها وما احتسبت * كم من ديون والله يلمها * لتاعلمها لم تنص ان فوجت
ما وهبت لي من فضله اعده * الاستررت جميع ما وهبت فالى خسر واى منفعة
لثات فل تريق ما جلبت الله بينى وبين ظالمتى * طلبت منها هواها صافيات
ما ذاع لها لاهبا عشت * منها رسول الى أوهكت رغبتي وصلوات قد زهدت
عته فى وصلها وما رغبت * وكان ابو العنايه فيج الوجه ملج الحركات حلوا الانشاد شديد الطرب ومن ملج شعره

قوله من يلدق لصباية طعما * فقد أخطط بطعمها علما اني منحت مودتي سكتا * فرائته قد عدها حراما
 باعت ما أقيمت من جدى * مجلولا أقيمت على عظمها * باعت ما أنامن صبيحتي * اعني ولكن الهوى أعني
 أن الذي يلدق ما سكتني * ليري على وجهي بهوسا * وله أشعار خرج فيها عن العروض مثل قوله
 هم القاضى بيت طرب * قال القاضى لما عوتب * ما في الدنيا الا مذنب * هذا عذر القاضى واقلب
 وزنه فعلم ان اربع مرات وقد قال قوم ان العرب لم تقل على وزن هذا شعر اولاد كره الخيل ولا غمر من العروضين (قال
 السعدي) وقد زاد جماعة من الشعر على التحليل بن إحدى العروض من ذلك المديد وهو ثلاثة أعراس وستة ضروب
 عند التحليل وفيه عروض رابع وضربان عدنان فالضرب الاول من العروض الاربعة المجددة قول الشاعر
 من لعمري لا تنام * معها حج سحيا * والضرب الثاني من العروض الاربعة المجددة قول الشاعر
 يا بكرا لاتنوا * ليس هذا حين يوى * وغير ذلك مما ذكرناه ونكلموا فيه وذكرنا في هذا المعنى من الزيادة مما قد اتينا على
 وصفه وقد علمنا من ذكره ٣٩٢ في كتابنا في أخبار الزمان وقد صنف أبو العباس عبد الله بن محمد الناشي الكاتب
 الاباري عن التحليل بن

بالمرشح السلسل ومعارفك بنظم السالك ووضعت معالم مجدك وضوح انوار القصر وزهت
 بذلك المسالك والممالك زهو خيرة القصر فلما في جبهة الشرف الذب الوسط ومن جل
 الساثر الخلاصة والسيط وسبل الخيرات لها برعايتك تسير ومحاسن الشريعة لها
 بتعصيك تحجير وانت حجة العلماء الذي تقصر عن تسمى ما ثم غنن الاذ كيان انهم
 التفسير في يدك ملك التاويل او اعطاسي تفرغ الفقهاء فتعبدك فصل البيان له
 والتفصيل وان تعبد السارح فلذلك استعياه او تناول الادب في ايجاز بيانك
 قصاه وان ذكر الكلام في انتفاك من برهانه الموصول او المتطرق في موجز امالك
 بابه المتحول وليس اساس البلاغة الا ما تأتي به من فضل المقال ولا جامع الخمر الا مزجته من
 تهذيب السكال ولذلك صارت خدمتك غاية المطلوب وجعلت قوت القلوب ولا غرو ان
 كنت من العلماء ذرته المتكونه فاسلا ذلك الكرام هم جواهرها التينة بحماستهم
 اصيبت مقاتل القرمان وجود جودهم سني ردى القمان وتسهيل عليهم وضحت
 شعب الامان وانت المتقي من سوط جانبهم والواسطة في ظلال عيانهم عسك توتر
 سيرة الاكتفاء وعن فروغ الهداء روي أخبار سجداء الانباء فهم لم يملكك العلية
 بعبه مجالها وأسس مجالها وقطب سرورها ومطالع نورها وولي عهدك ذرته المظيرة
 وذخيرتهم الاثيرة لازال كامل سعاده بطول مقامك محكما وحزما ما بها مجمع بين الصفيين
 حبلت حورضك معلما وقد وجبت التهنئة بما كان في حلة ترثه من التبر وماتها في استقامة
 انون محته من شج الندير ولم يكن الا ان بعدت به عنك المسالك واع وزور طرفة قريب

احمد بن تقي الدين العرب
 الى باب التعصف والنظر
 ونصب العلل عن أوضاع
 الجدل كان ذلك له لازما
 وما أورد كسرا والناشي
 اشعار كثيرة تحسان منها
 قصيدة واحدة متضمنة
 أربعة آلاف بيت فاقية
 واحدة قوتية منصوبة
 يذكر فيها اهل الآراء
 والاهل والمذاهب والمال
 واشعار كثيرة ومصنفات
 واسعة في انواع العلوم
 فما جاوز في قوله حين
 سار من العراق الى مصر
 وبها كانت وفاته وذلك في

سنة ثلاث وتسعين ومائتين على حسب ما قد عتاد

باديا بالاحباب هل من محبب * عسك شفي غليل نافي المزار ما اجاب ولكن الصمت منها
 فيه للساكنين طول اعتبار ان تكن اوحت فبعد انيس * اوجلت منهم فبعد قرار
 قد لمونا بها زمانا وحنا * ووصلنا الامهار بالاسعار واغتنقنا على صبوح ولم
 وحسين التائب والاوزار بين ورد ورجس وخزاي * وشفس وسوسن وبهار
 افاح وكل صنف من النور * والتمى الجنى والجنار فرمتا الايام أحسن ما سكتنا على حين غفلة واغترار
 ما قمر قنمان بعد طول اجتماع * ونابنا بعد اقتراب الديار وفي سنة اثنتي عشرة ومائتين نادى منادى المومن برث
 لذة من احد من الناس ذكر معاوية بن جبر أو قدمه على أحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكلم في انشائه من
 التلاوة انها مخلوقة وغير ذلك وتنازع الناس في السبب الذي من أجله أمر بالنداء في أمر معاوية فقبيل في ذلك أقول منها ان

بعض سماره حدث يحدث عن مطرف بن النضر بن شعبة الثقفي وقد ذكره هذا الخبر ابن بكركي كتابه في الاخبار المعروفة بالمواقيات التي صنعهما الحوفي وهو ابن الزبير قال سمعت للدائمي يقول قال مطرف بن النضر بن شعبة وقد تمتع الى النضر قال معاوية فكان الى مائة بقدرت عنده ثم بعصر الى فيذ كرمعا وبذ كرمعه وبعث بمباري منه اذها ذات ليلة فاسلك عن المشاة فربته معتما فاعتز به ساعة وطلعت انه لشيء حدث فبنا اوقى علنا فقلت له مالي اراك مقبلا منذ الليلة قال يا بني اني جئت من عند اخبث الناس قلت له وما ذلك قال قلت له وقد خلوت به انك قد باغت مناد امر المؤمنين فلو ما ظهرت عدلا وبسطت خير فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوجدت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء يخافه فقال في هيات هيات ملك اخوتهم فعلم وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك هؤلاء كره الان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو عدي فاحتمدوا ثم عشرين فوالله ما عدا ان هلك هؤلاء كره الان يقول قائل عمر ثم ملك اخونا عثمان فقلت وجلم يكن احد في مثل نبيه فعمل ما عمل وعمل به فوالله ما عدا ان هلك هؤلاء كره وذكروا ما فعل وان اخاهم صرخ به في كل يوم خمس مرات اشهد ان ٢٩٤ محمد رسول الله فاي على يبق مع هذا الام للواله الا قد افادنا وان المامون الماسع هذا الخبر

بعته ذلك على ان ابر بالنده على حسب ما وصفنا وانشئت الكتب الى الا فاق بلنه على المتابر فاعظم الناس ذلكوا كبروه واضطربت العامة فاشير عليه بترك ذلك فعرض عما كان هم به وفي خلافة المامون كانت وفاة ابي عاصم النبيل وهو الفخاكي ابن خلد بن سنان التميمي وذلك في سنة اثنى عشرة ومائتين وفي ايام محمد ابن يوسف القاراني وفي سنة خمس عشرة ومائتين وذلك في خلافة المامون مات هود بن خليفة بن عبد الله بن ابي بكر رضى

المدارك وتذكر ما عهده من الايناس الموطاجاته عند افضل مالت فوري من شوقه سقط الزند والتهب في جوائحه قبس الوجد فامدته من دعائل الصالح بحلية الاولياء فظفر لما تشارف سارق الاثام من حضر تلك الفاء وقد حاز اكمال الاجر بذلك العارض الوجيز وكان له كشييب الابريز وها هو قادم الطالع السعيد ايب بلقصد الاسمي من الفخ والتمهيد يطع بين يديك ملوح الشهاب ويسم عن مفصل الشما في المتناهد للزهر الادب فأعده بحفة القادم من احاسيك السكامل واخصه بالكملة من ايناسك التامل فهو الكوكب الدرر المسمدة من اتوارك السنيه وفي تهذيب شامته ايضا للخلق الكريمة الفارسية لازالت تزدان بهاج ما ترك عين الاخبار وتقطر بنعة الزهر من ثنائك روضة الازهار وتل من محامدك الآيات البينات وتوالي علفك الاطراف الالهيات عن الله سبحانه وفضله والسلام الكريم بمعمد المقام العلي ورجة الله تعالى وبركاته انتهى * ولذا كورعدة قطعات يروي فيها باسماء الكتب بها قوله علي هو الكامل في حسنه * ونفرد ابي من العفد جلاله المشه لكنما * اخلاقه تحكي صبا نجد وقوله ايضا لك الله من خل حيا في برقة * حبسني من آياتها بالوادد رسالة رز في الجمال نهاية * خذيرة تنام انخفت بالجوهر وقوله ساعة الله تعالى قصتي في الهوى الملوثة الكبرى وأخبار عتي المبسوطة

بالي الاشهب بغداد هو ابن سبعين سنة ودفن بساب البدان في الجانب الشرقي وفي ايام محمد بن عبد الله بن النعمان بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري وفيها مات اسحق بن الطباع باذنه من النعمان الناصبي ومعاوية ابن عمرو وبنيك في عمرو وقضى ابن عبيد وبنيك في عام من بني عامر بن صعصعة وفي سنة خمس عشرة ومائتين دخل المامون مصر وقتل بها عذوس وكان قد قتل عليها وفي سنة ثمان عشرة ومائتين غزا المامون ارض الروم وقد كان شرع في بناء الطوائف مدينة من مدنها على فم الدار على طي سوس وعمدا الى سائر حصون الروم ودعاهم الى الاسلام وخبرهم بين الاسلام والخزيرة وبالسفر وذل النصرانية فاجابهم خلق من الروم الى الخزيرة (قال المسعودي) واخبرنا القاضي ابو محمد عبد الله بن احمد بن زبد الملقب بملك قال قلت لوجه المامون قاز باونزل البليدين جاهر برسول ملك الروم فقال له ان الملك يجيرك بين ان يرد عليك نفقتك التي انتعتك في ماريك من بلدك الى هذا الموضوع بين ان يخرجك كل اسير من المسلمين في بلد الروم بغير فداء ولا درهم ولا دينار بين ان يعمر لك كل بلد للمسلمين مما خربت النصرانية فويرده كما كان وترجع من

غزاة تلك مقام المأمون ودخل خيمة فضلى ركعتين واستخار الله عز وجل وخرج فقال للرسول تسلم له أما قولك تردعني
 فنتقي فاني سمعت الله تعالى يقول في كتابنا ما كيان بلقيس واتى رسالة الهم بهدية فتناظره ثم رجع المرسلون فلما جاءه
 سليمان قال آمدوني بحال فما تاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديكم تهرحون وأما قولك تأتني فخرج كل أسير من
 المسلمين في بلدالروم فما في ذلك الا احد رجلين اما رجل طلب الله عز وجل والدار الآخرة فهدى الى مالاراد واما رجل
 يطلب الدنيا فلا فاق الله أسره وأما قولك انك تعمر كل بلد لك من قدرته الروم فلو اني قلت اقصى جغرى في بلاد الروم ما
 اعتضت يامر اعتبرت عشرة في حال اسرها فالتواحمدا واما محمد على صاحبك فليس بيني وبينه الا السيف يا غلام اضرب
 الطبل فدخل فسلم بين غزاة حتى فتح خيمة عشر حصنا وانصرف من غزاته فبذل على عين البديدين للمعرفة بالقيمة
 على حسب ما قدمنا في هذا الكتاب فاقام هناك حتى ترجع رسوله من الحصون فوقف على العين وضع الماء فاعجبه برد
 ما بها وضفاؤه وبياضه وطيب حش الموضع وكثرة الخضرة فامر بقطع خشب طوال وامر به قسط على العين كالبحر
 وجعل فيه كالازاج من الخشب وورق الشبذر وجلس تحت الكعبة التي ٢٩٥ قد عتد له والماء تحته

وطرح في الماء درهم صمغ
 فقرأ كتابته وهو في
 قرار الماء لصفاء الماء
 ولم يقدر أحد يدخل فيه
 في الماء من شدة برده فبقينا
 هو كذلك اذ لا تحت سمكة
 نحو الذراع كانها سبيكة
 فضة جعل لمن يخرجها
 سباعا في بعض الفراشين
 فاخذها وصعد فلما صارت
 على حرف العين أوصلى
 الخشب انذى عليه المأمون
 اضطربت واقلت من يد
 الفراش فوقعت في الماء
 كالبحر فخرج من الماء على
 صدر المأمون ونحره
 وترقوته قلت توبه ثم
 اتخذ الفراش ثائبة

حتى في الغرام واضحة اذ لم تزل معني بوجه منوطه
 وتذكرت بالثوبية بأسماء السكب قول الاراجاني
 لما تالت بارق من تغره * حادث دموعي بالسحاب المطر
 فكان عقد الدوح فلان السعفان منه على صحاح الجوهرى
 وقول لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى
 ونظي لا وضاع الجمال مدرس * علم باسمار الحسن ماهر
 أرى جيده نصر المحلى وقررت * ثناياه ما ضمت صحاح الجوهرى
 وقول ابن خالعة
 ومعطر الانفاس يسلم دائما * عن دغر زانه ترتب
 من لم يهاهده من عقد جواهر * لم يدور ما التقيج والتهدب
 وقوله ايضا
 سفهني عادلى علمه * وقالى ودع لعل
 فقلت مغل او صمغ * بوجهه عينه التحليل
 وقوله ايضا
 حاز الجمال بصورة قمرية * تجلوع عليك منار الانوار
 وحوى الكمال بحورة عصرية * تتلوع عليك مناقب الابرار
 وقول الرئيس أبى محمد عبد المهيمن الحضرمي

فاخذها ووضعها بين يدي المأمون في منديل فخطرت فقال المأمون ثقل الساعة ثم أخذته وعلقه من ساعته فلم يقدر يتحرك
 من مكانه فغضب بالهيف والدواويج وهو يرتعد كالصقعة ويصيح الرداء ثم حوّل الى المغرب ودر وأوقد النيران حوله وهو
 يصيح الرداء ثم اتى بالسلمة وقد غرق فيها فلم يقدر على الذوق منها وشغله ما هو فيه من تناول شئ منها ولم يستد
 به الا رسال المعتصم بختيشوع وابن ماسويه في ذلك الوقت عن المأمون وهو في سكرات الموت وما الذي يدل عليه علم الطب
 من امره وهل يمكن برده وشفاؤه فقد قدم ابن ماسويه فاخذ احدى يديه وبختيشوع الاخرى وَاخذ المعتصم ثلثا يديه فوجدوا
 نبضه خارجا عن الاعتدال منذ ان الفناء والاحتلال والفرقة أيديهما يشتره لعرق كان يظهر منه من سائر جسده كالزيت
 أو كالحب بعض الاغني خابره انه ضم بذلك الخلف المعان ذلك فاسكر امره وقوتها لم يجداه في شئ من الكتب وأنه دال على
 التحلل الجسد وفاق المأمون من غيبته وقع عينيه من رقدته فامر باحضار اناس من الروم فسلمهم عن اسم الموضع والعين
 فاحضره عنده من الاسارى والادلة وقيل لهم فمروا هذا الامم القسيرة فقيل له تسير مدرجيك فلما سمعها اضطرب من

هذا الغال وتطريه وقال سلوه . من اُسم المرضع بالعريسة فتصا والارقة وكان فعا عمل من مولد المامون انه يموت بالوضع المعروف بالارقة . وكان المامون كثيرا ما يجعدن المقام عديدة الرقة فترط من الموت فلما سمع هذا من الروم علم انه الموضع الذي وعده فيه فيما تقدم من مولده وان فيه وقته وقيل ان اسم البديديون تغييره مدرج لطفه والله اعلم بكيفية ذلك فاحضر المعصم الاطبا وحوله يؤمل خلاصه مما هو فيه فلما نقل قال أخرجوني أشرف على عسكري وانظر الى رجالى وأبين ملكي وذلك في الليل فخرج فاشرف على الخيم والجيش وانتشروا أكثرته وما قد وُقد من النيران فقال يامن لا ينزل ملكه ارحمهم قذرا لملكه ثم رد الى رده واجلس المعصم جلالة له لما نقل فرفع الرجل صوته ليقوله فقال له ابن ماسويه لانه سمع فوالله ما يرق بين ربه وبين ماني في هذا الوقت ففتح عينيه من ساعته وبهسا من العظم والكبر والاحرار ما لم ير مثله قط واقبل بجاول البطش بسديه يامن ماسويه ورام مخاطبته فجزع عن ذلك فرجى بطر فيه نحو السماء وقدمت لآت عنائه دموعا فانطلق لسانه من ساعته وقال يامن لا يموت ارحمهم يموت وقضى من ساعته وذلك في يوم الخميس ثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٩٦ ثمانى عشرة ومائتين ووجل الى طرسوس فدفن بها على حسب ما تقدمنا في أول هذا

الكتاب (قال السعدي)

وللامون اخبار حسان

ومعان وسير وحيات

واشعار واخلق جيلة

قد آتينا على مدلولها فيما

سلف من كتبنا فغنى ذلك

عن ذكرها وفي المامون

يقول ابو سعد الخرمي

هل رأيت النجوم اغنت

عن المنا

مور شيأ وملكه المأمون

خافوه بعرضي طرسوس

مثل ما خلقوا اياه طوس

وكان المامون كثيرا

ما يشهد هذه الاسباب

ومن لا ير غرضا لئلو

ن يتركه ذات يوم عيدا

من اعتدى موطنا كنفه * معجبه التمهيد في احواله
وقابل استذكاره بالمتقى * من رايه اختار من اعماله
واضحت المسالك المحسنة * تدني تقصيا قصي آماله
وسار من مشارق الانوار في * ادنى الدارك اولى اكاله
ولما وقف على هذه القطعة الفاضل ابو علي حسين بن صالح بن أبي دلامة عارضاها وزاد ذكر القيس والمعلم

قل للوطا لا دورى كنفه * بشراء بالتمهيد في الاحوال
واذا اكفى بالمتقى استذكاره * وفي له المختار في الاعمال
ومسالك الحسنى تؤديه الى * أقصى التقصى من قصي الآمال
وبلوح من قبس الهداية رشده * من معلمي التفصيل والاجال
(رجع الى ابن جزي) ومن نظمته

بادوحة الانس من بطاء واسجة * هل من سبيل الى ايامك الاول
ادخلى أوجه الاناس مفسرة * ونجى غمر الذات والغزل
ومن نظمته رحمه الله تعالى عند توجهه الى بلاد المغرب وورى بكتا في تحفة القادم وزاد المسافر فقال

واثى لمن قوم يهون عليهم * وورد المسافر في سبيل المكارم
يطيرون ههنا زور للهر جانب * باجنحة من ماضيات المزارم

فان هن اخضاه مرة . فيوئل خضتها ان يعودا . فينتاحيدو تحطنته * قصدن فاجلته ان يجيدا . وما (ذكر خلاصة المعصم) . وبورج المعصم في اليوم الذي كانت فيه وفاة المامون على عين البديديون وهو يوم الخميس ثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين واسمه محمد بن هرون ويكنى بأبي اسحق وكان بينه وبين العباس ابن المامون في ذلك الوقت تنازع في المجلس ثم اتفاد العباس الى بيعة والمعصم ومعه اثنان وثلاثين ستق وشهرين وأمه اساحبة اسمها مارية بنت شيب وقيل انه يوم سبعة وتسع عشرة ونوفى بسر من رأى سنة سبع وعشرين وهو ابن ست واربعين سنة وعشرة اشهر فكانت خلافة ثمان سنين وثمانية اشهر وقبره بالجوسق على ما ذكرنا * (ذكر رجل من اخباره وسيره ولمعما كان في ايامه) . واستوزر المعصم محمد بن عبد الملك الى آخر ايامه وغلب عليه ابن ابي دواولم رزل محمد بن عبد الملك في ايام المعصم والواثق الى ان ولي المتوكل وكان في نفسه عليه شيء فقتله وسند كرامان مقله فيما يرد من هذا الكتاب في اخبار المتوكل وان كنا قد آتينا على ذلك ملخصا في الكتاب الاوسط وكان المعصم يحب العسكرة ويقول ان فيها امورا

محمدة قاولما عمران الارض التي يحياها العالمو عليها من كواخر ارج وسكر الاموال وتعش البهائم وترخص الاسعار ويكثر الكسب وينشع المعاش وكان يقول الوزير محمد بن عبد الملك اذا وجدت موضعاً تنى انقعت فيه عشرة دراهم جاني معلمة أحد عشر درهما فلا توترني فيه وكان المعتصم ذابأس وسددة في قلبه فذكر أحد بن أبي داود وكان به انسا قال فلما أنكر المعتصم نفسه وقوته دخلت عليه يوماً وعنده ابن ماسويه فقام المعتصم فقال لي لا تبرح حتى اخرج اليك فقلت ليحيى بن ماسويه ويحك اني ارى أمير المؤمنين قد حال ولونه ونقصت قوته وذهبت سوزته فكيف تراه أنت قال هو والله برة بن زمر الحديدي الان في يده فأسا يضرب بها تلك الزبرة فقلت وكيف ذاك قال كان قبل ذلك اذا أكل السمك اتخذ له صباغاً من الخنث والكر او ما والكهون والذباب والسكر من والخردل فأكلمه ذلك الصباغ فذهب اذى السمك واضراره بالعصب واذا أكل الرأس اتخذت له اصباغاً تذهب اذا هال وتلطفها وكان في أكثر أموره بطع غداً وهو يكثر مشورتي فصار اليوم اذا أنكرت عليه شيئاً الفتي وقال أكل هذا على رغم أنف ابن ماسويه قال وهو خلف السرج مع ما حيي فيه فقلت ويحك يا يحيى ادخل اصبعك في عينه قال جعلت فداك ما أندر اراء ولا اجترى عليه ٢٩٧ في خلاف فلما فرغ من كلامه

خرج علينا المعتصم فقال لي ما الذي كنت فيه مع ابن ماسويه قلت ناظرته يا أمير المؤمنين في لونك الذي أراه حائلاً وفي قلته طعمك الذي قد هدد جوارحي وأختل جسمي قال ما قال لك قلت شكاً انك كنت قبل ما يثير به عليك وكنت ترى في ذلك على ما يحب وانك الآن تخافه قال فما قلت له أنت قال فقلت اصرف الكلام قال فضحك وقال هذا بعد ما دخل في عيني أو قبل ذلك قال فارفضت عرفت وأعلمت انه قد سمع ما كنا فيه وراى ما قد

وما كل نفس تحمل الدل اي * رأيت احتمال الدلائل شأن البهائم اذا انما أنظر براد صاغر * لديك وعند الناس تحفة قادم وزاد المسافر لصفوان والخدمة لابن الابرار ومن نظمه قوله نصب الجبابرة لوري بالحسن اذ * رفع اللثام وذيله محرور وأماله على العواد ليغيلة * فهو المالح وقلبي للكسور وبوله أيضاً

تلك الدواب ذبت من شوق لها * واللحظ يحجبها بأى سلاح يا قلب فاح وما اتاك ما حيا * من فتنة الجعدي والسفاح وقوله أيضاً

وعاشي صلي ومحرابه * وجه غزال ظل عواه فالوانعتت فقلت لهم * بعبدانهم معناه وقوله رحمه الله تعالى لا تدهض فيك ان دهرت لصاحب * فتدعه لكن تحسب وانتي أو ما ترى الاشجار هماركت * ان خولعت اصنافها لم تعلق وقوله رحمه الله تعالى

أيتها النفس في عدما * ألزمت فعلا كان أو قولا فمن يكن رضى بما ساء * أوسره فهو له الاولى

٣٨ ط ث داخلني فقال بغفر الله لك ما أجد لقد فرحت عاظنتك انه أنزلني اذا سمعته وعلمت أنه نوع من أنواع الانسياط والبسط وكان المعتصم يأنس على بن الجندب الاسكافي وكان عجب الصورة عجب الحب فيه سلامة أهل السواد فقال المعتصم يوماً لمحمد بن حماد اذهب بالعداء الى علي بن الجندب فقل له تهياحني زاملني فانما فقال ان أمير المؤمنين يأمرك ان تراه له فتهياحني الشروط ثم امله الخلفاء فقال علي بن الجندب وكف أيها الهيئ لي رأياً غير رأسي اشترى محبة غير محبتي أأزبد في فاسمي أنا تهني وفضله قال لست بتدري بعد ما شروط ثم امله الخلفاء ومعداً لهم فقال علي بن الجندب وما هي هات من تدري قال له ابن حماد وكان أديبا ظريفاً قال رسم الخجاء شروط المعادلة الامتناع بالحديث والمذاكرة والمناولة وأن لا يبرق ولا يسعل ولا يتخنع ولا يغط وأن يتقدم الرئيس في الركوب اثم افا عليه من الميل وان يتقدمه في التزول ففي لم يفعل المعادل هذا كان سواء والفتلة الرصاص التي تعذب بها الفتنة واحد اولس له أن ينام وان نام الرئيس بل يأخذ نفسه بالفتنة ومراعاة حال من هو معه وما هو راكبه لاهما اذا ما جعيا قال جانب لا يشعر به له كان في ذلك ما لا تخافه به وعلى

ابن الحنفية بنظر اليه فلما ذكر عليه في هذا الوصف والشروط طاع عليه كلامه وقال كل يقول اهل السواد امرها اذهب له قتل
له ما زنا ملك الامن امه زانية وهو كخندان فرجع ابن جادة فقال للمعصم قال ففعل المعصم وقال جيتي به فقام فقال يا علي
ابعت اليك تاملني فلا تفعل فقال ان رسولك هذا الجاهل الازعج اني بشروط حسان الشاشي وخالو به الحماكي فقال
لا تبرق ولا تفعل كذا ولا تفعل كذا واصل عطا في كلامه ويزعم من صاداته وشره يده ولا يسل ولا يعطس وهذا الاقرب
لي ولا أقبل عليه فان رديت ان اولئك فان جاءني القاء فوفت عليك وضربت واذاعاك انت فاده فاقس واضرب والا
فليس بيني وبينك عمل ففعل المعصم حتى فخص برجليه وذهب به الضحك كل مذهب وقال نعم فزمني على هذه الشرطة قال
نعم وكراة فزاه له في قبة على بعل فاراساه وتوسلا البر فقال علي يا امير المؤمنين حضر ذلك المتاع فباري قال ذلك اليك
اذ اشت قال فحضر ابن جادة فامر المعصم بالحضارة فقال له على تعالى حتى اسارك فلما دنا منه فداوانوله كره وقال احد ديب
شي في كي فانه ظر ما هو فادخل راسه فثم رائحة الكسيف فقال ما رى شيئا ولا كني لم اعلم ان في خوف نامل كسفا والمعصم
قد غطي فبه بكه وقد ذهب ٢٩٨ به الضحك كل مذهب ثم جعل يسفوا متصلا ثم قال لابن جادة قلت لي لاسل

ولا تبرق ولا تعظم افعلا
واحكى اخر اعطيك قال
فاتصل فساؤله والمعصم
يخرج راسه من العماره
ثم قال للمعصم قد اضحت
القدر واوبد اخي فقال
المعصم ورفع صوته حين
كثر ذلك عليه وملك باغلام
الارض الساعة اموت
ودخل على ابن الحنفية
الاسكافي يوم اعلى المعصم
فقال له بعد ان ضاحكه
وزهاه يا علي مالي الاراك
ويك انيت الخسبة وما
حفظت المودة فقال له جئت
بالك الكلام الذي اريد
ان اقول قلته انت ما انت
الا بليس ففعلك ثم قال

لا يترك العبد وما شاع * الا اذا امله المولى

وقوله ايضا ساجده الله تعالى

لولا ثلاث قد شغقت مجها * ما عفت في حوض المنيه مودى

وهي الرواية الحديث وكبه * والقهقهيه وذلك حسب المهندي

واما اخوهما القاضي ابو محمد عبد الله بن ابي القاسم بن جزي فهو الامام العالم العلامة المعمر
رئيس العلوم اللسانية قال في الاطحة هذا الفاضل قريع بيت به وسلفه شهره وروبوته
واخوة يدعونه وخولة ادب حافظة قائم على فن العربية مشاوك في فنون لسانيه ظرف
في الادراك جيد النظم مطواع القرعة باطنه بل وظاهره فقلة قعد الاقرا بيلد مغرانة
معيدا مستقلا ثم تقدم القضاء بجهات نبيه على زمن الحداثة اتخذ عن والده الاستاذ الشهير
الشهيد ابي القاسم اشياء كثيرة وعن القاضي ابي البركات بن الحاج وقاضي الجماعة
الشريف البقي والاستاذ الباني والاستاذ الاغرف ابي سعد بن ب والشيخ المقرئ ابي
عبد الله بن بيش واجازه رئيس الكتاب ابو الحسن بن الجباب وقاضي الجماعة ابو
عبد الله ابو بكر وابو محمد بن سلمون والقاضي ابن شيرين والشيخ ابو حيان وقاضي الجماعة
ابو عبد الله المقرئ وابو محمد الحضري وجاعة آخرون وشعره نيسل الاغراض حسن
المقاصد انتهى المقصود منه ومن اخذ عنه العباس البقي شارح البردة والقاضي ابو بكر
ابن عاصم والاجازة الامام ابن رزوق الحنفية وغيرهم وقد عرف ابن فرحون في الفساج
المذهب بابيه الشهيد ابي القاسم واخيه القاضي ابي بكر كونه وعرف ابن الخطيب في

لأخيه قال له احي فاصلا انت اليوم نيل فكانك من بني مارية ومنومار به اناس من اهل السواد يضرب الاحاطة
بهم اهل السواد الاثقال لكبرهم في قوسهم فقال له المعصم هذا سندان التركي وانشاوا الى غلام على راسه يده مذبذبة وقال له
يا سندان اذ احضرني فاعلمني وان اعطاك رقعة فاصلا الى وان جئت رسالة فاجبرني بها قال نعم يا سيدي وانصر في فاقام انما
ثم جاءه يطلب سندان فقالوا هو قائم فاصرفه عاد فقالوا هو داخل واتصل اليه فاقصر فوعد فقالوا هو عند امير المؤمنين فاحال
حتى دخل عند المعصم من جهة اخرى فضا حكة ساعة وعانية وقال له يا علي الاك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين ان رايك سندان
التركي فامر اراه مني السلام ففعل وقال عا حاله قال حاله اكل جعلت بيني وبينك انسانا اراك قبل ان اراؤك قد اشتقت اليه
فاسالك ان يطلعني مني السلام تغلب المعصم الضحك وجمع بينه وبين سندان واكد عليه في رعا امره فكان لا ينع منه وغير
المعصم من سر من راي من الجانب القرى وذلك في يوم مطير وقد تبع ذلك ليلة مظرة وافر من اصحابه واذاجا قد زلت
ورمي بعاليه من التوك وهو التوك الذي تولىه التائب بالعراق وما اجمه شيخ ضيف واقف يتقرا انما يرفعيه على حله

فوقه عليه وقال مالك يا شيخ قال قد نلت جاري وتم عنه هذا الجمل وقد عنت اقلنا يا عيني على جله فذهب المعتمد لخرج
 الحجار من الذين قال جعلت فداك تسديت ياك هذه وطيلك الذي اشعه من اجل جاري هذا قال لا عيت فزول واحتمل
 الحجار ويد واحدة واخرجه من الطين فبنت الشيخ وجعل ينظر اليه * بحسب بترك النعل بحماره * شدة عنان فرسه في وسطه
 واهوى الى الشوك وهو خمرتان فخلهما فوضعهما على الجار ثم دامن عنده ففضل يده واستوى على فرسه فقال الشيخ
 الوادي رضي الله عنك وقال بالبطيخ اسعد فرمي باجوافنا وتفسير ذلك فديت ما شاب واقبلت الخيول فقال لبعض خاصته
 اعط هذا الشيخ اربعة آلاف درهم وكن معه حتى يجاوزه أصحاب المساجد ويتابعه قريته وفي سنة تسع عشرة ومائتين
 كانت وفاة أبي نعم الفضل بن دكين مولى طلحة * عبد الله بالكوفة وبشر بن غياث المديني وعبد الله بن رجا العراقي وفيها
 ضرب المعتصم أحمد بن حنبل ثمانية وثلاثين سوطا ليقول بخلق القرآن وفي هذه السنة وهي سنة تسع عشرة ومائتين
 قبض محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وذلك خمس خلون من ذي الحجة ودفن
 ببغداد في الجانب الغربي بمقابر قرش مع جده موسى بن جعفر ٢٩٩ وصلى عليه الواثق وقبض وهو ابن خمس

الاحاطة بابيه واخويه أبي بكر وأبي عبد الله وفيما ذكرنا من أمرهم كما يتوهم من
 الوادي أشي لا في محمد بن عبد الله بن جري قوله

ما من أناني بعده بعدما * عاملته بالبر والالطف
 أني ناملت وقد سرني * بحجة لمن سورة الكهف
 لقد قصعت قلبي ما خلطني * بهر طالع مثل على العليل
 ولكن ما عجب منك هذا * اذ التلطيح من شأن الخليل

وله أيضا

(وجه) الى المناجحة لسان الدين رجا الله تعالى (ومنه) القاضي الاديب جله القزويني أبو بكر
 ابن شيرين أو قد استوفى ترجمته في الاحاطة وذكره أبا في ترجمته في الوزراء ابن الحكيم
 بأن قال بعد حكايته قتل ابن الحكيم ماصوره * ومن زناه شيئا أبو بكر بن شيرين رجا
 الله تعالى بقوله

سقى الله أشلاء كرم على البلا * وما غص من مقدار ما حدث البلا
 ومما شجاني أن اهين مكابها * وأهمل قدر ما عهدناه مالا
 الا صحت بها يادهم ما أنت صانع * فما كنت الا عبدها التذلا
 سفت كما كان الرقة نواله * لقد حشمتا شنعاء فاضحة الملا
 بكئي سبت أزرق العين مطرق * عدا فقد في غيبه متوغلا
 انعم قتل القوم في يوم عيده * قتل تكيه المكارم والملا
 الا ان يوم ابن الحكيم شكل * فوادي فباينة لماعت مثكلا

وعشر من سنة وقبض أبوه
 علي بن موسى الرضا ومحمد
 ابن سبع سنين وفاته
 أشهر وقيل غير ذلك
 وقبل ان أم الفضل بنت
 المأمون لما قدمت من
 المدينة قال المعتصم سمته
 واتخذ كراما من امره ما وصفنا
 لان أهل الامامة اختلقوا
 في مقدار سنة عند وفاة
 أبيه وقد اتينا على ما قبل
 في ذلك في رسالة السان
 في اسماء الائمة وما قال
 في ذلك الشيعة من
 القطيعة وفي هذه السنة
 وهي سنة تسع عشرة ومائتين
 اخاف المعتصم محمد بن القاسم
 ابن علي بن عمر بن علي بن

الحسين بن علي بن ابي طالب رجا الله وكان بالكوفة من العباد قوا هذا الورع ونهاية الوصف فلما خاف على نفسه هرب
 فصار الى خراسان فقتل من مواضع كثيرة من كرها كرو وسرخس والطالقان ونساف كانت له هناك حروب وكوكن
 وانقاد له والى امامته خلق كثير من الناس ثم جله عبد الله بن طاهر الى المعتصم فبسه في ارج اتخذ في بستان سر من
 رأي وقد تدنو زعي محمد بن القاسم في قاتل يقول انه قتل بالسهم ومنهم من يقول ان ناسا من شيعة من الطالقان أتوا ذلك
 البستان فقاتلوا للخدمة فيهم غرس وراعاة واتخذوا اسلام من الحبال والبلود والطالقانية وتبعوا الانج وأخرجوه
 فذهبوا به فلم يعرفه خبر الى هذه الغاية وقد اتفاد الى امامته خلق كثير من الزيدية الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين
 وثلاثمائة ومنهم خلق كثير يزعمون ان محمد الميت وانه حي يزعمون فخرج فيملؤ ما عدلا كما تمت جوار وانهم يهدى هذه
 الامم أو كثر هؤلاء بناحية الكوفة وحيال طبرستان والديلم وكثير من كور خراسان وقول هؤلاء في محمد بن القاسم نحو قول
 رافضة الديلمانية في محمد بن الحنفية ونحو قول الواقي في موسى بن موسى بن جعفر وهم المطورة بهذا عن هذه

الطائفة من بين فرق الشيعة وقد أساء على وصف قولهم في المقالة في أصول الدانائو وصف قول غلاتهم من العلوية وغيرهم من الممثلة وسائر فرق أهل الباطل بمن قال بنبط الارواح في أنواع الانقاص من بهم الجوان وغيره في كتابنا المترجم بكتاب سب الحياة وكان المعصم يحب جميع الأتراك وشراءهم من أيدي مواليهم فاحتج مع منهم أربعة آلاف فأنسهم أنواع الديباج والمناطق المذهبة والحلية المذهبة وأنهم بالرى عن سائر جنودهم قد كان اصطنع قومًا من خوف مضر ومن خوف الجن وحوف قيس فدماهم بالمقاربة واستقذروا لخراسان من القرغانة وغيرهم من الاشروسنة فذكر جيشه وكانت الأتراك تؤذي العوام بمدينة السلام بحربها الخيول في الاسواق وما ينال الضعفاء والفسدان من ذلك فكان أهل بغداد وبغداد واربعضهم يقتلوه عند صلعة لأم أو شيوخ كبير أو صبي أو ضرير أو مريض المعصم على الغلة منهم وإن ينزل في قضاء من الارض فنزل الازان على أربعة فرام من بغداد فلم يصفوا ما عاينوا من هولاء فبذلوا ما في بطنهم من ثيابهم والمواضع والاماكن إلى دجلة وغير حاجي انتهى إلى الموضوع المعروف بالقاطول فاستطاب الموضوع وكان هناك قرية زكريا خلق من الجرامقة وناس من النبط

٣٠٠

فقدناه في يوم أعر محجل * فني الحشر نلقاه أغر محجلا
سمت نحوه الأيام وهو عديدا * فلم تذكر التعمي ولم تحفظه الولا
تعاونت الأساقفة منه محجلا * كرماسما فوق السما كن رجلا
وخاتمه رجل في الطواف بسعة * فناء صدر للعلوم تحملا
وجدل لم يحضره في الحى ناصر * فن مبلغ الاحياء ان مهلهلا
يد الله في ذلك الاديم عزقا * تبارك ما هبت جنوبا وشمالا
ومن حزني أن لست أعرف لمجداه * له فاري للتراب منسمة مقبلا
رويدك ما من قد غدا شامسياه * فبالاس ما كان العماد المزملا
وكننا تغلدى أو نراوح بانه * وقد طل في أوج العلامة وقلا
ذكرناه موقا ستمت جفونا * بدع اذا ما جعل العام انخلا
وما رجع منه الحزن طول اعتبارنا * ولم ندر ما اذا منهما كان اطولا
وهناج لتأخيرات ذكر مجلس * له كان يهدى الحى والملا الا لى
به كانت الدنيا فخر مدرا * من الناس حتما أو تسقدم مقبلا
لتبكي عيون الباكين على فنى * كريم اذا ما سبغ العرف اجزلا
على خادم الا تارسى صحافنا * على حامل اقرا نبتى مقبلا
على عهد الملك الذي قد توضع * مكارمه في الارض مسكوا وسندلا
على قاسم الاموال فينا على الذى * وضعا لديه كل اصغر على علا

وانتقلوا عن مدينة السلام وطلت من السكان الا اليسير وكان فيما قاله بعض العيارين في ذلك معبر المعصم باتباعه منهم أيا ساكن القاطول بين الجرامقة تركت بغداد الكباش البطارقة ونالت من المعصم شدة عظيمة لبرد الموضوع وصلابة أرضه وتأنو البالى في ذلك يقول بعض من كان في الجيش قالوا ان بالقاطول مثانا فحسن نامل صنع الله مولانا الناس ياترون الرأى بينهم والله في كل يوم يحدثنا

ولما نادى المعصم بالموضع وتعدوا بنا فيه خرج يتقري المواضع فانهى إلى موضع سام أو كان هناك للنصارى واني دبر عادي فقال بعض أهل الدبر عن اسم الموضوع فقال يعرف سام اقل المعصم ومنعني سام اقل لنجداه في الكتب السابقة والام الماضية انها مدينة سام نوح قال له المعصم من أي بلادي والام تصاف قال من بلاد طبرستان واليه تصاف فظفر المعصم إلى قضاء واسع تافروا البصار وهو اطيب وأرض خضيرة فاستمر اها واستطاب واما دوا أقام هناك ثلاثا تصيد في كل يوم فوجد نفسه تنوق إلى الغذاء وطلب أن يذبح على العادة الحماره ففعل أن ذلك لتأثير الهواء والقرية فظما استطاب الموضوع دعاه أهل الدبر فأتى منهم أرضهم بأربعة آلاف دينار وارتاد لبناء قصره موضعا فيها فأسس بنيانه وهو الموضوع المعروف بالوزيرة يسر من رأى واليه تصاف الذين الوزري وهو أعذب الاثيان وأرقها قشر أو أصغرها جانبا ليلته تن الشام ولاتين أهان وحلوا فارتفع البناء وأحضرت له الغلة والصناع وأهل المهن من سائر الامصار وتقل اليه من سائر البقاع أنواع الغروس والاشجار فجعل للآثر الكقطاع مخير ومجاورهم بالقرغانة والاشروسنة وغيرهم من مدن خراسان

على قدر فهمهم في بلادهم وأصلح انشاس التركي وأصحابهم من الاتراك الموضع المعروف بدير حصار ومن سمرعهم
 أنزلهم الموضع المعروف بالعمرى والحجر وأختطت الخطط وأقصفت القلاع والشوارع والدراب وأقر دأهل كل صنعة
 يسوق وكذلك التجار في الناس وأزفم البنيان وشيدت الدور والتصور وكثرت العمارة واستطبت المياه وسرت من دجلة
 وغيرها وتسامع الناس أن دار ملك قد اتخذت قنصدها وجهزوا إليها من أنواع الامتعة وسائر ما ينفع به الناس وغيرهم من
 الحيوان وكثر العيش واتسع الرزق وشملهم الاحسان وعمهم العدل وكان يد ما وصفنا مما ذكره المعظم سنة إحدى وعشرين
 ومائتين واشتد بهم بالبلد وسارعا كره نحو تلك الامصار فدخل العساكر وكثر الجيوش فسير اليه المعظم بالجيوش وعليها
 الاقشين وكثرت حروبه واتصلت وصافى بالبلد في بلاد حتى انفض جمعه وقتل رجاله وامتنع بالجبل المعروف باليد من أرض
 الران وهي بلاد بابل به يعرف الى هذا الوقت فلما استشعر بابل ما نزل هو أشرف عليه هرب عن موضعه وزال عن مكانه
 قدس كره هو وأخوه وولده وأهله ومن تبعه من خواصه وقد تبارى السفر وأهل التجارة والقوافل فبذل موضعهم بلاد أرض
 على بعض المياه بالقرب منهم راعي غنم فابتاعوا منه شاة وسأموا شاة حتى ٣٠١ من الزادهم قضى من فوره الى

سهل بن سينا ط فخره
 الخبر وقال هو بابل لاشك
 فيم وقد كان الاقشين لما
 هرب بابل من موضعه
 وزال عن جملته خشي أن
 يستصير بعض الجبال المنبئة
 أو تحصن بعض القلاع
 أو ينضاف الى بعض الامم
 القاطنة ببعض تلك الدمار
 فيكثرت جمعه ونضاف اليه
 فلال عسكره فبرجع الى ما
 كان من امره فأخذ الطرق
 وكاتب البطارقة في
 الحصون والمواضع من
 بلاد رمنية وأذربيجان
 والران والبيلقان وضمن
 في ذلك الرغائب فلما سمع
 سهل بن سينا ط من الراعي

وأني تسلمت بعده متعلل * وما كان في حاجتنا متعللا
 إلا يا قصير العمر ما كل العلاء * عينا لقد غادرت حزامؤتلا
 يسوء المصلى أن خلكت ولم تقم * عليك صلاة فيه شهدها الملا
 وذلك لأن الأمر فيه شهادة * وسفتها مخوفة لئلا تسلا
 فيا أيها الميت الكريم الذي قضى * سعيدا جديدا فاضلا ومعتلا
 انتهك من رب السماء شهادة * تلاقى بشري وجهك المتعللا
 وشئت عن حب قوي في جوافعي * فخلود القلب العميد وما قلا
 وما رب من أوليته مسك نعمة * وكنت له فخر اعتيد وما قلا
 تسالكا حتى ما عبر يسلا * ولم يذ كرك ذلك الذي والتفلا
 برايض في مشاوك كل عشيبة * صيف شواء أو قد رما قلا
 تحمى الله من ينسئ الاذمة ورافعا * وينهل مهما أصبح الأمر مثلا
 حنانك يا بدير الهندى فلتسما * تركت بدور الاقبيد كقلا
 وكنت لا مالى حياءه نيسة * فتبادرت في اليوم قلابا قلا
 فلا وأبك الخبير ما تابا الذي * على البعيد ينسئ من ذمامك ما قلا
 فأنت الذي آو يئني متعربا * وأنت الذي أكرم منى متعربا
 فآليت لا ينقل نلي مكدما * عليك ولا ينقل دمي مسلا
 وكتب ابن لسان الدين على هامش هذه القطعة ماء ورثه شكر الله وفاءك يا ابن شيرين

ما أخبره به سار من فوره فيمن حضر من عدده وأصحابه حتى أتى الموضع الذي به بابل فترجل له ودنا منه وسلم عليه بالملك وقال
 له أيها الملك قم الى قصرك الذي فيه وليك ووضعه وعلمك فيه الله من عدوك فصار معه الى أن أتى قلعه وأجلس على سريره
 ورض منزلته وموطأ منزله ومن معه وقد تمت المائدة وقد يأكل معه فقال له بابل يجله وقلة معرفته بما هو فيه وما دفع اليه
 أمثلك يأكل معي فقام سهل عن المائدة وقال لخطأت أيها الملك وأنت أحق من احتمل عهده إذ كانت منزلي ليست
 بمنزلة من يأكل مع الملوك وجاء مجداد وقال له مدرج ليل أيها الملك وأوتقه ما تجد فقال له بابل أغدرا بأسهل قال يا ابن
 الخنثية انما أنت راعي غنم وبقر ما أنت والتدبير لللك وتظم السياسات وقيد من كان معه وأرسل الى الاقشين فحضره
 الخبر وإن الرجل عنده فرس الى الاقشين أربعة آلاف فارس عليهم عليهم خليفه يقال له يوماده فسلمه ومن معه
 وأتى به الى الاقشين ومعه ابن سينا ط فرفع الاقشين منزلة سهل وخلع عليه ووجهه فادبني يده وأسقط عنه الخراج فاطلقة
 وأعطت الطيور الى المعظم وكتب اليه بالفتح فلما وصل اليه ذلك خرج الناس بالتكبير وعظم الفرح وأظهروا السرور

وبث الكتب الى الامصار والفتو وقد كان اثني عاكر الخطان فصار الاثنى عشر بابا يثون نقل بالعساكر حتى اثنى عشر من رأى وذلك ستة ثلاث وعشرين وما ثلثين وثلاثي الاثني هرون بن المعتصم وأهل بيت الخلافة ورجال الدولة ونزل بالموضع المعروف بالقاطول على خمسة فراسخ من سام اوبعث اليه بالقبيل الانشب وكان قد حله بعض ملوك الهندالي المامون وكان قلاطه ما قد حلل بالديباج الاجرة والاضطر وأنواع الحمر بالمون ومعه ناقة عظيمة نحسة قد حلت عاصمة بناوحي الى الاثنى دراعة من الديباج الاجر من وجه الذهب قدر صمد صدرها بانواع الاقوت والجوهر ودراعة دونها وقلوب وعظيمة كالبرنس ذات سفاسك بالوان مختلفة وقد قطعت على القشوة كثير من اللؤلؤ والجوهر والنس بابك الدراعة والنس أسوء الاثري وجعلت القلنسوة على رأس بابك وعلى رأس أخيه نحوها وقد قدم اليه الفيل والى أخيه التناقظ فلما رأى صورة الفيل استظلمه وقال ما هذه الدابة العظيمة واستحسن الدواعة وقال هذه كرامة ملك عظيم جليل الى أسير قد العز ذليل أخطأه الاقدار ووزالت منه الحدود ونور طمته الخس انما الفرحة تقضي ترحه وضرب به المصاف صفين في الخيل والرجل واللاح والمجد يدور الى ايات البنود من القاطول ٣٠٢ الى سام امدد واحتمل غير منفصل وبابك على الفيل وأخوه وراه

وقد سئل محمد وأبن مثلك في الدنيا حسنا ووفاء وعلى لا يصنع ابن زبرك في ابن الخطيب بخدمة قاه على بن الخطيب انتهى (ومن أشياخ لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى) الشيخ الاستاذ العلامة العالم الاوحد الصدر المصنف اخذت الفضل الاصلح الاورع الاتي الاكل ابو عثمان سعد ابن الشيخ الصالح التي القاضل المبرور والمرحوم الى جعفر اجد ابن ليون التيجي رضي الله تعالى عنه وهو من اكابر الائمة الذين أفرغوا جدهم في الزهد والعلم والنصح وله تواليق مشهورة منها المختصر بهجة المجالس لابن عبد البر واختصار المرتبة العليا لابن راشد النقي وكتاب في المنسحق وكتاب في القلاخو كتاب كمال الحافظ وجمال الاقظ في الحكم والوصايا والمواظف وكان مولعا باختصار الكتب وتواليقته تزيد على المائتين ما يذكر وقد وقعت منها بالمغرب على أكثر من عشرين يوما حكى عن بعض كبراء المغرب انه رأى رجلا طولا اقل من حضره ولو رآه ابن ليون لا خصره وشاره الى كثره اختصاره للكتب ومن تواليقه كتاب فتح السمر في اختصار روح النثر وروح الشعر لابن الجلاب الفهرري رحمه الله ومنها كتاب أندية الليم في الوصايا والمواظف والحكم وكتاب الايات للمهدي في المعاني القربة وكتاب نصاب الاحباب ونجاشات الاوتاب أوورد فيه مائتي قطعة من شعره تتضمن نصابا متشوعة ونفع منها بزيادة فتقول منها في التفرير في على العلم قوله رحمه الله تعالى

واحم أولي العلم حتى * تعتقهم بحقيقة
ولا يردك عجز * عن أخذ أعلى طريقة

على التناقف والفيل يحظر
بين الصقن هو بابك ينظر
الى ذات العين وذات الشمال
وعجز الرجال والمدد يظهر
الاسف والمحن في عاقبته
من سفت دماهم غير
مستظلم لم يرى من كثرهم
وذلك يوم الخميس البتة
خلمان صفر ستة ثلاث
وعشرين وما ثلثين ولم ير
الناس مثل ذلك اليوم
ولامتل تلك الزينة وخل
الاثنين على المعتصم فرجع
منزله وأعلى مكانه وأسى
بابك طوقه بين يديه
فقال له المعتصم أنت بابك
فلم يجيبه كرهه على مرارا
وبابك ساكت فقال اليه

الاثنين وقال للوليك أمير المؤمنين مخاطبك وانت ساكت فقال نعم أنا بابك فبعد المعتصم عنده الثوبان فان
يقطع يده ورجله (قال المسعودي) وورثني كتاب اخبار خداج وقصا بابك بين يديه ما يكلمه طوبى لاه قال له أنت بابك
قال نعم أنا بابك وعلا ما كان اسم بابك الحسين واسم أخيه عبد الله قال جردوه قلبه الخدام ما عليه من الزينة وقطعت عينه
وضربها وجهه وقيل مثل ذلك يسار وثلث برجليه وهو يصرع في انقطع في دمه وقد كان تسكلم بكلام كثير يرغب في أموال
عظيمة قبله فلم يفت الى قول وأقبل يضرب عاتقي من زنديه وجهه وأمر المعتصم السيف أن يدخل السيف بين ضامين من
اضلاعه أسفل من القلب ليكون أطول لذهابه فعزل ثم أمر بجز لسانه وصب أطرافه حدة ثم جل الرأس الى مدينة السلام
ونصب على الحجر وجل الى ترسان بعد ذلك يضافه كل مدينة من مدينتها وكورها لما كان في نفوس الناس من استعقال
أمره وعظم شأنه وكثرة جنوده وشره على إزالة ملك قلبه وتبدلها وجل أخوه عبد الله مع الرأس الى مدينة السلام
فقبل به استحق بن إبراهيم ما فعل بانيه بابك باسم لو صلب جنة بابك على خشبة طويلة في اقاصي سامرا وموضع مشهور راي

هذه القصة يعرف بكتبة بائنا وان كانت سارة في هذا الوقت عن خلاصتها وان عنها فاطمة الاسير من الناس في هذه
الواضع بها ولما قتل بائنا وأخوه كان من امره ما تقدم ذكره قام في مجلس المعتصم الخطيباء فكلما واوالت الشعر اعجن فام
في ذلك اليوم ابراهيم بن المهدي فقال شعر ابدلنا من الخطبة وهو

يا ميا الله ان الشخمة كبرا هكذا النصر فلانرا * لك النصر ووزيرا
وعلى الاعضاء اعطيت من الله ظهرا * هناك الله الشاخيبرا

فهو قتل برنا * سله فقتلنا * وجزى الاثني عدا الله خير اوجبورا * فقد لاقى به بائنا بمواقه طريرا
ذلك مولانا الذي الشفيعه جادصورا على حتى ضج السيف فله خذا نصيرا * ضربه أبنت على الدهر * راء في الوجه ثورا
وتوج الاثني بتاج الذهب صرع الجوهرة والكليل لبس فيهم الجوهرة الاياقوت الاجر والزبرذال انضمر قدسك
بالذهب والنس وشاحين ورج المعصم الحسن بن الاثني بترجعت اثناس وزفت اله واعم لها عرس مجاوزا المقدار
في البها والجمال وكانت توصف بالجمال والكليل ولما كان من ليلة الزفاف ما عسر وره خواص الناس وكثيرا من عوامهم قال
المعصم اينما يصحبهم ما وجاهلها واجتماعها وهي وقت عروس الى عروس * ٢٠٢ بنت رئيس الى رئيس

ايها كان ليت شعري
أجل في الصدور النفوس
أصاحب المذهب الخلي
أم ذو الوشاحين والشوس
وفي هذه السنة وهي سنة
ثلاث وعشرين خرج نوفل
ملك الروم في عساكره ومعه
ملوك برهان والبرغر
والدقالب وغيرهم من
جاورهم من ملوك الامم
حتى نزل على مدينة طبرستان
الثغر الجوري فافتحها
بالسيف وقتل الصغير
والكبير وأغار على بلاد
ملشنة فضع الناس في
الامصار واستقافوا في
المساجد والديار فدخل
ابراهيم بن المهدي على

فان من جدي على * فيما يجب لمحوه
شفاء داء الى حسن السؤال * قال تل علما وقل لانا
واطلب فلا تلبسوا والكبر من * موانع العلم قال ينال
علمت شيئا وغابت عنك اشياء * فاظنروا حتى خال العلم احصاء
للعلم قسما من تدري وقل لا * أدري ومن يدعي الاحصاء هذه
من لم يكن علمه في صدره ثبت * بداه عند السؤالات التي ترد
العلم ما انت في الجماع تحضره * وما سوى ذلك التكليف والكد
والدروس رأس العلم فاحرص عليه * فكل ذي علم فغير اليه
من ضيع الدروس يرى هاذيا * عند اعتبار الناس ما في يده
ففسر العلم من حققة * كمنزلة المنطق فيما عليه
وقال رحمه الله تعالى في غير ما سبق

ثلاث مهلكات لا خاله * هوى نفس يقود الى البطالة
وشح لا يزال ضاع دبا * وعجب ظاهري في كل حاله
وقال اللهم متعني بصاحبه * فاحضر مذكلة مؤثر اللهو
والقوت زعته سمعلا * تنجحه له لا عرق القو
وقال لاهالي على صديقك وادرا * عنه ما استطعت من اذى واهتمام
ما تناسى الذمام فذكره * كيف يندي الكريم رعى الذمام

المعصم فائده فاما قصيدة طر بله تذكر فيها ما تزل من وصفنا ويحتم على الجهاد فيها

ما غارة الله قد عانت فانتبي * هنك الناس اوما من يرتكب هب الرجال على امرها قتلت * هابا لاطفالها بالذبح تنهب
وأبراهيم بن المهدي أول من قال في شعره ما غارة الله فخرج المعصم من قوره فاخر اعليه دراعة من الصوف بيضا وقد تعمم
همامة القراة فصر في دجلة وذلك يوم الاثنين للثني خات من جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونصبت الاعلام
على الجسر ونودي في الاضداد بالخير والبر مع أمير المؤمنين فسارت اليه العساكر والمطوعة من سائر الاسلا بوجه على
مقدمته اثناس الترك وبتلوه محمد بن ابراهيم وعلى ميسر بن جعفر بن دينار وعلى ساقته بغا الكبير وعلى القلب عفيف وسوار
المعصم من الثغور النسياء ودخل من درب السلامة ودخل الاثني من درب المحرث ودخل الناس من سائر الدروب فلم يكن
يحصي الناس العدد ولا يضبطون ذكره فنذكر ومقل فالكثير يقول - سمائة الف والمقاتل مائتي الف والى في ملك الروم
الاثني غار به فجزه الاثني وقتل أكثر بطارقه وأصحابه وجاءه رجل من المعتصم يقول له نصير في خلق من أصحابي

وقد كان الاقسين قصر عن اخذ الملك في ذلك اليوم حين ولي وقال هو ملك والمولى تبقى بعضهما على بعض وقع المعصم
 حصونا كبير فوترل على يد متعور به ففتحه الله على يده وخرج لاوى البطر يق منها وملكها اله واسر البطر يق الكبير
 منها وهو ما طس وقتل منها ثلاثين العا واطام عليها اربعة ايام يهدم ويحرق واورا المير الى القسط طيعة والتزول على خليجها
 والحيلة في قفها ابرو حرا فانام اناز عجمه وازاله عما كان عزم عليه من امر العباس بن المأمون وان ناسا قديما بعوه وانه كاتب
 طافقة الى روم فاعل المعصم في مديرة وحسن العباس وشيعته وفي هذا السنة مات العباس بن المأمون وفي سنة خمس
 وعشرين ادخل المازمار بن مزن بن نهار فرمس صاحب جبال طبرستان في اسافر افرغى في الافين انه بعته على الخروج
 والعصيان لذهب كانوا احمهوا عليه مودن اتفقوا عليه من مذاهب التوبة والمحوس وقبض على الاقسين قبل قدوم
 المازمار سام ابيوم واقرعاه كاتب له ساء وضرب المازمار سوط حتى مات بعد ان شهر وصل الى جانب بابك
 وقد كان المازمار رغب المعصم في اموال كثيرة فجمعاها ان هو من عليه بالبقاء فاني قبول ذلك وقتل
 ان الاسود اسود اقل فميتا ٣٠٤ يوم الكريهة في السلوب لالالب ومالت خشبة مازمار الى خشبة بابك فتدانت

اجسامهما وقد كان حلب
 في ذلك الموضع باطن
 بطريق عمورية وقد
 انجنت نحوهما خشبة فني
 ذلك يقول ابو الممام لها
 ولقد نفي الاشياء من برحائها
 اذ صار بابك جارا مازمار
 ثمانية في كبدنا ساء ولم يكن
 لاشين ثلث اذما في الغار
 فكأنما انجبتا لهما طوبا
 عن ما طس خبرا من الاخبار
 ومات الاقسين في الحبس
 بعد ان جمع بينه وبين
 ما ورا فافر عليه واترج
 الاقسين في اصاب ياب
 العامة واحضرت اصنام
 فزعموا انها كانت جلت
 اليه فالتقت عليه واضربت

طعم الصليب مرة فيجاسي * عثك والكلبي عدا ادا الشام
 وقال احذروه وانه الذي قتلها * عار يشين وبو وث التضر برا
 فلما عثبت طعمه لحياسة * ان طالطه وسب الطهيرا
 وقال تحفظ من الناس لم ولا * تسكن في قعر بهم ترغب
 ولا تترك الحزم في كل ما * ترد يولا تبخ ما صعب
 وقال اخذوا اليوم اخوان الضرورة لا * تنجهم يا حيي قول او فعل
 لاخير في الاخ الا ان يكون اذا * عرثك ثابة فيك اوبسلى
 وقال طلب الانصاف من قلة انصاف فاهل
 لا تناقض وتعاقل * فالليب المتعاقل
 قلما يحظى اخوان الانصاف في وقت بطائل
 وقال من ظاهه الناس عظومه * واظهر واره وشكره
 ومن يكن فاضلا حليما * فاعلمه المفسره
 فامر وكن صاوما ميرا * يهلكن قد تخاف شره
 وقال ان تبغ عدلا فترضى لنفسك من * قول وقول به اعل في الوري تد
 وكل ما ليس ترضاه لنفسك لا * تفعله مع احد تسكن انا رشد
 وقال حسبي الله لقد ضلت بنا * عن سبل الرشدا هو اله النفوس
 عجا ان الهوى هو وان * تؤثر الموم واذا لال الرأس

التارقات على الجميع وفي سنة ست وعشرين ومائتين مات اودلف الهلي وكان سيدا له وريث
 عشيرة من عجل وقير هامن وبيعوه وكان شاعرا مجددا شاعرا غلاما متعبا صينا وهو القائل
 يوم اتراني على طمر * ترجيني الاجل الرواسي * يوم لمواحت كاس * وخلف اذني قضيب آس
 (وذ كر) ان ابادلف طعن فارسان فقتل الضعة الى ان وصل السنان آخر كان خافه قتلها فاني ذلك يقول بكر بن الطاح
 قالوا ويظم فارسين بطنة * يوم الهياج ولا تراه كلالا * لا تعجبوا قلوبا طول قتانه * ميل افا تظم القواوس ميلا
 (وذ كر) عسي بن ابي دلف ان انا دلف وكان يكي ابيه ابادلف كان يسمي عليا وضع منه ومن شيعته وينسبهم الى
 الجهل وانه قال يوما وهو في مجلس ابيه ولم يكن ابو محاضر انهم يزعمون ان لا ينقص عليا احد الا كان لغير وشدة وانتم
 تعلمون غير الامير وانه لا ينهي الضن على احد من ضريته وانا بعض عليا قالها كان يوشك من ان يخرج ابو دلف فلما
 راينا قتاله فقال قد معت ما قاله دلف والحديث لا يكتب والحجج الواردة في هذا المعنى لا يختلف هو والله زينة وحصة وذلك

اني كنت عسلا فبعثت الى اخي حارثة لها كتبها هياكل آتاك ان وقعت عليها وكانت حائضا فقلت به فلما ظهر
جلها وهبتم الي فلعل من عداوة دلف هذا لايه ونصحه وحقا فله لان الغالب على ابيه التشيع والميل الى علي ان شغ عليه
بعدها فاته وهو ما حدث به القره ساني قال حدنا دلف بن ابي دلف قال رايت في المنام آتيا آتيا فقال لي اجب الامر فقلت
معه فادخلني دارا وحشة وعرة واصعدني على درج منها ثم ادخلني غرة في حيطانها اثر الرماذ ان اذابه عريان واضع راسه
بين ركبتيه فقال كالستفهم دلف قلت دلف فاشيا قول

فلو ان اذامت اتركتنا * لكان الموت راحة كل شي * وليكن اذا متنا بعثنا * ونسال بعد من كل شي
ثم قال انهم قلت نعم واتبعت وفي خلافة المعتمد وثلاث سنة اربع وعشرين ومائتين مات جماعة من نقلة الاخبار وعليه
اصحاب الحديث منهم عمرو بن عروق الباهلي المصري وابو النعمان حازم ومحمد بن الفضل السدوسي وابو ايوب سليمان بن
حرب والولنجي البصري من الازد وسعد بن الحكم بن ابي حريم البصري واحمد بن عبد الله العراقي وسليمان الساذك كوفي وعلى
ابن المديني وفي سنة سبع وعشرين ومائتين مات بشر الحافي بغداد ٣٠٥ وكان من مرو وابو الوليد هشام بن

عبد الملك الطالبي البصرة
وهو ابن ثلاث وتسعين
سنة وعبد الله بن عبد الوهاب
الجمعي وابراهيم بن سار
الرمادي وقيل ان فيها
كانت وفاة محمد بن كسير
البعدي والصحيح ان وفاته
كانت في سنة ثلاث
وعشرين ومائتين (قال
المعري) وفي سنة سبع
وعشرين كانت وفاة
للمعتمد على جده في قصره
المعروف بالخفاف في يوم
الخميس الثمان عشرة ليلة
بقرب من شهر ربيع الاول
وقيل لساعتين من ليلة
الخميس وهو ابن ثمان
وأربعين سنة وقيل ست

وقال من يخفشره يوفى الكرامه * ووالى الرعاية المستدامة
واخوان الفضل والعفاف غريب * يحمل الدل والحفا والملاحة
وقال دمع من يسي بك القنون ولا * تحفل به ان كنت ذاهمه
من لم يحسن ظنه أبدا * بك فاطر حه تكفى همه
وقال نزه لسالك عن قول تعابيه * وارغب سمعك عن قيل وعن قال
لا تبغ غير الذي عنك واطرح * الفضول تخياقر بالعين والبال
وقال كثرة الاسدفاء كثرة غرم * وعتاب يعي وادخالهم
فاغن بالعض قاطعا وتقال * عنهم في قبيح فعل وذم
وقال ذل المعاصي ميتة يالها * من ميتة لا يقضى عارها
عز التي هو الحياة التي * ذوال العقل والهمة يختارها
وقال لا سمع يوما صديق قولا * فيه غص عن محب الصديق
ان بر الصديق لا شك منه * الصديق الصديق أضافرق
وقال للعار حق فاعتمد به * واجمل اذاه مضيا سائرا
فالله قد وصي بفاقتنر * زلاله الباطن والظاهر
وقال سالم الناس ما سطفت ودارى * أخسر الناس أحمق لا يدارى
ضرك الناس ضر نفسك يحيى * لا يقوم النخاع الانسار
وقال التصع عند الناس ذنب فذع * نعم الذي تخاف أن يهرك

٣٩ ط ث وأربعين سنة على ما قدمنا في انقضاء صدره هذا الباب وكان مولده بالحداد بغداد سنة
ثمان وسعين ومائة في الشهر الثامن من السنو وهو ثامن الخلفاء الثامن من ولد العباس ومات عن ثمانية وثمانين
بنات ولعنه أخبار حسان ما كان من أمه في فتح عورية وما كان من حرو به قبل الخلافة في أسفاره نحو الشام ومصر وغير
ذلك وما كان منه بعد الخلافة وما حي عن حسن السيرة واستقامة الطريقة ابن أبي دواد القاضي ويعقوب بن الليث
المكندى في علم أوردها في رسالته المترجمة بسيد الفضائل قد اتينا على جميع ذلك في كتابنا في أخبار الزمان والكتاب
الاول وقد ذكرنا في هذا العلم على ما سلف وباعته على درس ما تقدم (ذكر خلافة الواثق) بوبيع هر وبن محمد
ابن هر وبن الواثق ويكنى بابي جعفر وأمه أم ولد رومية وتبى قرطيس وذلك في اليوم الذي كانت فيه وفاة المعتمد وهو
يوم الخميس الثمان عشرة ليلا خلعت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين بوبيع وهو ابن احدى وثلاثين سنة وتسعة
أشهر وكانت خلافة خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وقيل انه توفي يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة

اثنتين وثلاثين ومائتين وهو ابن أربع و ثلاثين سنة ووزره محمد بن عبد الملك على حسب ما قدمنا في أيام المعصم من هذا الكتاب والتواريخ متباينة في مقادير أعوامهم وأيامهم في الزيادة والنقصان (ذكر كل من أخبار موسى وبلع ما كان في أيامه) كان الواثق كثير الاكل والشرب واسع المعروف متعلفا على أهل بيته متقدرا لعتبه وسلك في المذهب مذهب أبيه ووجه من القول بالعدل وغلب عليه أحمد بن أبي داود ومحمد بن عبد الملك الزيات فكان لا يصدر الا عن رأيهما ولا يعيب عليهما فيما رايوا قلداهما لا مروفاً ولا خوفاً اليهم املكه (وذكر) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الحاسمي نسبة الى ساسم وفي قرية من أعمال دمشق بين بلاد الاردن ودمشق بموضع يعرف بالجولان ويعرف بحاسم على أميال من الحامية وبلاد رهاوي من مرعى أبو بعلية السلام قال خرجت في أيام الواثق الى سمر من راي ظمأ فترقت بهم القبي اعرابي فأردت أن أعلم خبر العسكر منه فقلت يا اعرابي عن أنت قال من بني عامر قلت كيف علمك به عكر أمير المؤمنين قال قتل ارضا عليها قلت ما تقول في أمير المؤمنين قال وثق بالله فكهأ اشجى القاصية وقصم العاديه ورجع عن كل ذي حياءة قلت فاقول في اجدن ابي داود قال هضبة لآرام وجبل لايضام ٣٠٦

ونخل خلة الضب قلت	الناس أعداء لصاحبه * فأتك هديت الضع فيمن ترك
فما تقول في محمد بن عبد	تجري الامور على الذي قد قدرنا * ما حيلة أبدا ترد مقدرا
الحكم الزيات قال وسع	فارض الذي يجري القضاء به ولا * تخضع من عدم أرضان تبغرا
الذي شره ووصل الى	أخوك الذي يحملك في الغيب جاهدا * وبستر ما تاق من السوء والبيع
البعيد ضره له في كل يوم	وتشمر ما رضى في الناس معلنا * ونضى ولا يؤمن البر والوصح
صرح لا يرى فيه أثر ناب	لا تهب الاردى فتردى معه * ورمعا قد تقضى منزعه
ولا تخاب قلت فما تقول	فالمجل ان يجبر على خفرة * ابدى باطرقه مشرعه
في عمرو بن فرج قال ضخم	ما فات أو كان لا تندم عليه فا * بعيد بعد انقضاء الحوادث التدم
نهم استعذب الدم ينصه	ارجع الى الصبر تغتم أجرو عسى * تسلبه فهو سلاة ومغتم
القوم ترسا للنعاء قلت فا	الخط عند الثابتات زيادة * في الكرب تنفى ما يكون من الفرج
تقول في الفضل بن روان	من لم يكن برضى بما يقضى قيا * لله ما شقى وأصعب ما انتج
قال رجل بنش بعد ما قبر	ان تنفى الاخوان ما لن تجد * أخا سوى الدينار والدرهم
ليس تعدله حياة في الاحياء	فلا تنهما وعز زهما * تعش عز ير اغرب تهنم
وعليه خفة الموتى قلت فا	من يستعن بصديقه * يعين العدو على ذاته
تقول في الوثر قال نخسالة	بر الصديق مهابة * لآره تحمل من عدائه
كعبش الزنادقة اما ترأه اذا	فاحفظ صديقك ولو تكن * تبدي الحسن من صفاته
انجسه الخليفة من ورتج	نعوذ بالله من شر اللسان كما * نعوذ بالله من شر البريات
واذا هره امطر فارح قلت	

فما تقول في اجدن النخسب قال ذلك كل اكلتهم فزرق زرقه يشم قلت فما تقول يحيى في ابراهيم اخيه قال اموات غير احياء وما يشعرون امان يشعرون قلت فما تقول في اجدن اسرائيل قال لله دره اى فاعل هو اى صابر هو اعدا الصبر دنارا والجود شعارا وأهون عليهم قلت فما تقول في المولى بن أيوب قال ذاك رجل خير من صبح السلطان عفيف اللسان لم من التوهم وسلمو امانه قلت فما تقول في ابراهيم بن رباح قال ذاك رجل أوفى كرمه واسلمه فضله وله دعاء لا يسلمه ورب لا يتخذ له وفوه خليفة لا يتخله قلت فما تقول في الحسن ابنه قال ذاك عود نضار غرس في منابت الكرم حتى اذا اهتر صدوه قلت فما تقول في فخاح بن سلمة قال لله دره اى طالوس تروم ذلك ناري لمب كانه شعله تناوله من الخليفة في الاحيان جلبة تريل نعماً ومثل نقما قلت يا اعرابي ان منزلك حتى تيك قال اللهم فقرا الى منزل انا اشتمل الهارو الخلف الليل غيضا ما ذكرى الرقاد قد قلت فكيف رضاك عن أهل العسكر قال ان اعطوني لم اجدتهم وان ضيعوني لم اذمهم واتى بك قال هذا الغلام الطائي وما بالي وخير القول اصدقته * حققت لي ما وجهي او حقنت دمي

ذات خاتمة هذا الشعر قال أشك أنت العاقل قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك وفي رواية

ما جود فكأن جادت وان بخلت * من ما وجهي وقد أخافته عوض قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك وفي رواية أخرى ليست في الكتاب قلت أشدني شيأ من شعرك فأنشدني أقول بوجع الباطل * وليل من كل فريد ونحن ضيعان في مسجد * فقه ما ضمن المحمد فباغدان كنت في حصنا * فلا تدن من ليلى باغد وباليه الرصل لا تنغدي * كاليه البحر لا تنغدي قلت قد أبوك وردته به حتى لقيت ابن أبي دؤاد لوحدته فتجبره فأوصله إلى الوائق فاهل بالف دينار وأخذ من سائر الكتاب وأهل الدولة ما أغناهم وأغنى عقبه بعده وهذا الخبر فخره عن أبي تمام فإن كان صادقا فمقال ولا إزاء فقد أحسن الأعرابي في الوصف وإن كان أبو تمام هو الذي صنعه وهو اه إلى هذا الأعرابي فقد قصر في ظلمه إذ كانت منزلته أكبر من هذا فهو كانت وفاة أبي تمام بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان خليعا ملجونا رعبا إذ أمده إلى ترك موجبات خضعة تاحنا لا اعتقادا (وحدث) محمد بن يزيد المبرد عن الحسن بن رجاء قال صار إلى أبو تمام وأبا بقارس فأقام عندي فقام طويلا فلوغني إلى من غير ٣٠٧ وجه أنه لا يصلي فوكلت به من

رابعه ويتفقد أوقات الصلاة فوجئت الأعرابي ما اتصل في عنقه فعانتته على فصله ذلك فكان من جوابه أن قال لم أنشط للشخص اليك من مدينة السلام واتجشم هذه الطرقات الساقة وأكل عن ركعات لا مؤتمعي فيها لو كنت أعلم أن ابن صلاه أو أبا علي من تركها عقابا قال فسمعت والله بقله ثم تحوفت أن يصرف الأمر إلى غير وجهته وهو القائل وأحق الإنعام أن يقضي الدب من أمرو كل اللامه غريما

يحيى اللسان على الإنسان مثله * كم للسان من آفات وزلات

وقال

من لم يكن مقصدا لمصلحة * فقد ألقى بحجوة العافية

حجة المدح رقبلا * عتق وذل باله داهية

من لا ياتى الناس مدحوا * فما أصاب العيشة الراضية

وقال

شر أخوانك من لا * تهدي فيه سبيلا

يظهر الرد ويخفى * مكروه داهية

يتقى منك اتقاء * وهو بوليك الجيلا

وقال

قوام العيش بالتدبير فاجعل * لعيشك منه في الأيام قسطا

وخذ بالعيش نفسك فهووز * تأذبه إذا ما الخطب شطا

وقال

العيش ثلث فطنة * والغير منه تعاقل

تعاقل أن كنتار * أشار عيشك تأمل

وقال

يقف المقدور رحما لارد * فعلام المحرص دانا والكمد

أرح النفس تنش في غبطة * وكل الأمر إلى الله فقد

وقال

زمن تحب وزره ثم زرولا * قل واجعله دأبا موضع النظر

لولا متابعة الألفاس ما بقيت * زوح الحيات ولا دامت مدى العمر

وقال

لا تترك المحرم في شيء فأنه * تمام أمرك في الدنيا وفي الدين

من ضيع المحرم تعبه التدامة في أيامه * ويرى ذل المهاوين

وهذا أقول ما بين لدليل العقل والناس في أبي تمام في طرفي تقصص متصلة بظلمه أكبر من حقه وتجاوز به في الوصف يرى أن شعره فوق كل شعر ومخبر فيه ما لا يدركه هو بنى عنه حسن وسبب تختار وسبب المعاني الطرفة التي سبق إليها وفرد بها (أو ذكر) عبد الله بن الحسن بن سعدان عن المبرد قال كنت في مجلس القاضي أبي اسحق واسماعيل بن اسحق وحضر جماعة منهم أبو حمزة الحارثي الذي قال فيه علي بن المهدي الثاني لم يطاعا إلا لثمة * الحارثي وكوكب الذنوب فخرى ذلك الشعر وإن كان الكلام تسلل إلى كراي تمام وشعره وأن الحارثي أشد لاني تمام معانسة أحسن فلو أن المبرد استغيا أن يستعيد الحارثي الشعر أو يكتبه منه لأجل القاضي قال ابن سعدان فاطعت المبرد في حفظ الشعر فأنشدته أياما فحسنته واستعادته مني مرار حتى حفظته مني وهو جعلت فداك عبد الله بن عدي * تعقب التأني عنو البعاد لمة من الفتان بسى * فتصالح الصداقة والوداد يعشيه على الفجر الحميد قال وماتت عن أبي تمام والجزيري إليها الشعر قال لا ي علم اسقراجات لطيفة ومعاني طرفة وجهه أجود من شعر البصري

ومن شعر من قلمه من المحدثين وشعر البصري أحسن أسوا من أبي تمام لأن البصري يقول القصيدة كلها فتكون مليمة من طين طاهر أو عيب عائس أو عمام يقول البيت النادر وتبعه البيت الخفيف وما أشبهه إلا بقاص الشعر يخرج الدرة والخشبة في نظام واحد وأما في هو كثير من الشعر من البخل بأشعاره هو إلا فلا أسقط من شعره على كثرة عدده ما أنكر منه لكأن أشعر نظرائه فدعاني هذا القول منه إلى أن قرأت عليه شعر أبي تمام وأسقطت خواطبه وكل ما ذم من شعره وأفردت حيدره ووجدت ما يمثل به ويجري على ألسنة العامة وكثير من الخاصة ما توجب بيتا ولا أعرف شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يمثل به هذا المقدار من الشعر ثم قال المبرود بالبصري يحتم الشعر وإن شدي له بيتين زعم المبرود أنهما الواضعا إلى شعر زهير بن جازافيه وهما

ومأسفه السبعه وان تعدى * بانجح فيك من حلم الحليم متى احتفظت ذا كرم تخطى * البيت بعض أفعال الشيم
قال وكان عاذرا من شعر البصري في هذا المجلس وقدمه محمد بن يزيد على نظرائه قوله في بني صاعد بن غنم
واذا رأيت مخالب أبي صاعد * أدت إليك مخالب أبي غنم * كالفرقدن إذا تأمل ناظر

لم يعمل موضع فرقد من فرقد وقوله

من شاكر عني الخليفة
لاذى

أولاه من برو من احسان
حتى لقد أفضلت من

ورأيت نسج الجود حديث
براني

أغنت يده يدي وشرد
جوده

يخلى فاقصر في كما أغساني
ووقع بالخلق الجليل

مهلا
منه وأعطيت الذي أعطاني

وقوله
وددت بياض السيف يوم

قمتي

وقال كن إذا زرت حاضر القلب واحذر * إن عمل المسرور أو أن تطيلا
لا تسقل على جليس وخفف * أن من خف عذتضا نبيلا

وقال من خلعا من حاسد قد * مات في الاحاذ كره
انما الحاسد كالسا * ر لعود طاب ثمره
لا عذضا حاسدا في * نعمة ليست تهره

وقال جليل من بغا اذا زلتا * وبغلا في الكلام متى اسانا
يسران انصفت بكل فضل * ويجز أن تقصت أو اتقصنا
ومن لا يكثر بك لا يبالى * أحدث عن الصواب ام اعتدانا

وقال لن لن تخشى اذاه * والقصة في باب داره
انما الدنيا مدارا * فخن تخشاه داره

وقال حسد الحاسد رجه * لا يرى الا لئسمة
انما الحاسد يشكو * حوا كباد وغه

لا عذضا حاسدا في * نعمة تذكرهمه

وقال تبديل شخص بشخص * خسران الاثنين جملة
فالشدة من على من * عرفقوا رفع محله

فان قطع خيل * بعد التواصل وله
انت بخير ما تركت الظهور * والقابل والقبيل وطرق الثرور

مكان بياض السيف كان عفرى وقوله ذوت تواضعا وعلوت قدرا * فتناك التحدا وارتفاع
كذلك الشمس تبعان تسامى * ويدنو الضوء منها والبعاع وقوله في الفخر بن خاقان وقد نزل إلى أسد فقتله

جئت عليه السيف لا من مل انتى * ولا يدك ارتقت ولا حده نبا فاجم لما لم يجدك مطعما
وصمم لما لم يجد منك مهربا * وكنته في تجمع عينك والاعلا * لدى ضيم لم يبق للسيف مضربا

وقوله ما زال صرف النهر يؤيس صفتي * حتى وهنت على المشيب شاني وقوله في المنصر
وان عيلا أولى بك * وأزكى يد اعندكم من عمر وكان له فضله والحجو * ليوم البراذن قبل الغرر

وقوله تيبس القانيات على شبي * ومن لي أن أمتع بالمشيب ثم ذكر انقراض الصلح بين عشرة بن قنقل
إذا ما الجرح زعم على فساد * تبين فيه نغمة الطيب * ولهم الشريد أخف عبا * على الراعي من السهم المصيب

وقوله وما من الفخر بن خاقان تله * ولكنها الايام تعلى وتقرم * عاب خطاني جود هو موبل

ومحمد بن الفضل وهو مغمم * أشكوه نداء بعد أن وسع الورى * ومن ذابك الغيث الأدمم
 وذو محمد بن الأزهر قال كان إبراهيم بن المذموم على العلم والادب والمعرفة يسىء الرأي في أبي تمام ويحلف أنه لا يحسن
 شاعرا فقلت له يوما ما تقول في قوله غدا الشيب غنما يهودى غبطة * سبيل الردى منها إلى النفس مبيع
 هو الزور يحففو والعاشق يحترى * وذو الألف يقلى والمجد يدرفع له منظر في العين أبيض ناصع
 وله كنه في القلب أسود أسفع * ونحن نرجيه على الصكر والرضا * وألف القى من وجهه وهو جادع
 وفيمن يقول فان ترم عن عمرو نداعى به المدى * فخالك حتى لم تجد فيه منزعا
 فما كنت إلا سيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انقضى فقطعا
 وفيمن يقول شرف على أول الزمان وانما الشرف المناسب ما يكون كريما
 وفيمن يقول اذا أحسن الاقوام أن يتأولوا * بلانعمة أحسنت أن تتأولوا
 وفيمن يقول عطرلى الحياة والمال لا لاله شك الامتوها أو هوها ٢٠٩

واذا ما أردت كنت رشا
 واذا ما أردت كنت قليلا
 والقائل
 خسه والعولتلك التي
 زودتهم
 كالوت ياتى ليس فيه عثار
 فالتى همس والنداء
 اشارة
 خوف اتقملك والحديث
 سرار
 أيا ما معقودة أطرافها
 بل والى الياى كلها انصار
 تبدى عقابك للعصاة
 ويقتدى
 وقفا إلى زوارك الزوار
 وفيمن يقول
 اذا أهدت أرضا كان فيها
 رضاك فلا تخن إلى ربهاها

من خاض بحرا فهو لا بد يستل ومن يجرب يصبه العنور
 سلامة المرأة اشتغال بها * يحسه لنفسه من أمور
 انت حمارك الطمعا * وعز زمانك الورقا
 وكفى بالعز مع حربة * شرفا يجتساره من قنما
 خل بينات الطرق * ووافق الناس تفق
 من خالف الناس إلى * أعظم أبواب الحق
 فكمن مع الناس فتر * لكجلة الناس خرق
 لا ضيق صدرا بحاسد * فهو في نار بكابد
 من يرى أفاك خير * منه تعرفه شدا ند
 انما الحاسد شقى * وهو لا يحظى بعائد
 من يستمع في صديق قول ذي حسد * لاشك يقصيه فاحذر غيلة الحسد
 يهابك الناس ما تدنى الصديق فان * أقصيته زدت للاعداء في العدد
 كم من أخ محبته * والنفس عنه راغبه
 خست ان فارقت * بالمجر سوء العاقبه
 اذا كانت عيو بلد عند نقد * تعد فانت أحدر بالكمال
 متى ملت من النقد البرايا * وحسبك ما تشاهد في المال
 اذا انطوت القلوب على فساد * فان الصمت ستر أى ستر

قال فوالله لكأني أغرت ابن المذموم باني تمام حتى سبه ولعنه فقلت إذ فعلت ذلك لقد حدثني عمر بن أبي الحسين الطوسي
 الراوية أن أباه وجهه إلى ابن الأعرابي يقرأ عليه أشعاره ذليل فمرت شأرا جبر فاقصده أو جروزة لاني تمام لم أنسها البعوى
 وعطفت عدلته من عدله * فقلت أنى جاهل من جهله * ما غبن المغبون مثل عدله * من لشى يوما أخسك كله
 ليست ربما نى فدعى إليه * وملك في كبره ونبه * وسوقه في قوله وفعله * بذلت مدحى فيه باغى بذله
 فخر جيل أملى من وصله * من بعد ما استعد بنى بعله * ثم اعتدى بعد ما يحمله * ذاعتنى في الجهل لم يحمله
 يلطفي في جده وهزله * يعجب من تعجبى من يحمله * لحظ الأسير حقائق كيله * حتى كاني حشبه بعسله
 يا واحدنا من فردا جملته * أكتبته المال فلا تملته * ما يصنع القمدي بغير نمله * والمدح ذما لم يكن في أهله
 قتال لابنه ! كتبها فكها على ظهر كتاب من كتبه فقلت جملت هذا لاني تمام فصار حق في حق وهذا من ابن المذموم

فيعين عليه لان الواجب ان لا يدفع احسان عين هذوا كان اوصدا بقاوان تؤخذ القاعد من الوضع والرفع فقد روى
عن امير المؤمنين انه قال المحكمة صالة المؤمن غدا صالت ولومن اهل التوركة وقد ذكر عن برزجره وكان من حكماء الفرس
وقد قدمنا ذكره فيما سبق من هذا الكتاب في اخبار ملوك ساسان وهم الفرس الثانية انه قال اخذت من كل شئ احسن
ما فيه من الكلب والهره والخنزير والغراب قيل ما اخذت من الكلب قال انه لاهله وذبه من صاحبه قيل فما اخذت
من الغراب قال شفقذره قيل فخن الخنزير قال يكره في حواشيه قيل فخن الهره قال حسن نعمته واطعمته لاهلها عند المسئلة
ومن عاب مثل هذه الاشعار التي تريح لها القلوب وتحرك بها النفوس وتضفي اليها الاسماع وتنعذبها الاذهان ويعلم كل
من له قريحة وفصل ومعرفان قالها قد بلغ في الاحادة ابعدا غاية اقصى نهاية فاما غرض من نفسه موطن على معرفه
واختياره (وقد روى) عن ابن عباس انه قال الهوى اله معبودوا حقيقه قوله تعالى افرأت من اتخذ الهه هواه ولا ينام
اشعار حسا ومعان لثاني واستقر اجاب بدعيه (وحكي) عن بعض العلماء ما كرهه انه سئل عن ابي تمام فقال كانه جمع شعر
العالم فانقب جوهرو قد كان ٢١٠ أبو تمام ألف كتابا وسماه المجامع وفي الناس من يسميه كتاب الحية انتخب

فلا تنطق وقلبك فيه شئ * بغير الحق واحذر قول شر	فيه شعر الناس ظهر بعد
ان كنت لاتصر الصديق فدع * سماعك القول فيه واجتنب	وقال وقائه وقد صنف ابو بكر
سماع عرض الصديق منقصة * لارضيها الكريم ذوالحجب	الصلولي كتابا جمع فيه
أتيت في الناس تقاس * بالذي اخترت خلا	وقال اخبارا في علمه وشعره
فاحبب الاخبار تعلو * وتل ذ كراجلا	وتصرفه في انواع علومه
حجة الخامل تكسو * من يواخيه خولا	وهذا هي واسئل الصولي
اسمع نزل السماع * ان السماع رباح	وقال على ما وصفه في ابي تمام
لا تلق الا يبشر * فالبشر فيه النجاج	بما وجد من شعره من ذلك
تطيلك الوجه جد * اجل منه الزاج	قوله في قصة الخنزير
من كنت تعرفه كن فيه متدا * يكفل من خلقه ما انت تعرفه	وقال جمجمة الاوصاف الاتهم
لا تبغ من احد عرفته ابدا * غير الذي كنت منه قبل نالته	وقال قد بلغه جواهر الاشياء
حاسب حبيك كالمودت له * منك الحجة قالتا صغير ورحما	وقال وقد زنته كمرابعد
من كان يفض في حقوق صديقه * قصص مودته وشيب صريحها	وقال وفاته والادباء من اخوانه
تقابل في الامور ولا تافس * في قطعك القريب وقوالوده	وقال منهم المحسن بن وهب
مناقنة الفتى تحني طبعه * وتبدله من الزامات شدة	وقال الكتاب وكان شاعرا
ان شئت تعرف نعمة الله التي * اولاك فانظر كل من هو دونك	وقال نظريفا لحظ في المنثور
لاتنظر الا هلي قننى مالا يسل من من الضعفاء يستجدونك	والمنظوم فقال

سقي بالوصل الحديث القريب * محائب يتعين له تحيا اذا اطلت له اطلان فيه * شعيب المزن ينبعها نعيها وقال
ولطعت البروق من خدودا * وشفتا الخدود لها جوبا فان تراب ذاك القبر يحوي * حيا كان يدعى لي حيا
لبيا ناصر اظنا اديبا * اصل الرأى في الخيال اربا اذا ناهدت وراك فما * يترك رقة منه وموطيا
اما تمام الطاقى ماذا * لقينا بعدك العجب العجيا فقدنا منك علالاتنا * نصب لمدى الدين اضربا
وكنيت اخانا ابدى النبا * ضمير الود والتب القريبا فلما نبت كدرت الليالي * قريب الدار والاقصى القريا
فابدى الدهر اقبض غصته * ووجها كالخاجهما قوطيا فآحران يليبسلون فيه * وأمر بيتنا ان لا يطيا
ولعن اشعار حسا ومعان جيا دعما قوله
وحق لعينيك ان لاتلما * وقلبك يحتل من رهن وبين المواقف دافين * لعمرك مسترق قد كن
نحي العموم مرقن الكلوم * ووهى الحلووم وبعد الوطن شديتا نفاو كبير الغار * خليف الغدار يجير الرسن

أني كل يوم طيل الوقوف * تنأى الديار وبكي الدمع * وتستقر الدار عن أهلها * ونذري الدموع على من ظعن
كانك لم ترفس ما مضى * من الدهر ذا صبوة معتن * عذرتك أيام شرح الشباب * وفرحت فرح صبر النفس
فأما لو قد زال ظل الشباب * بعثت وولي كأن لم يكن * والسكائب بعد الشباب * قناع يابض كالون القطن
صرت فذني في هيون الحسان * يحنك عهدا وان لم تكن * وضعت عنك إذا مرتهن * وكنت لمن زمانا سسكن
فما لك عذر وأنت امرؤ * عاقبهم رشك لم يظن * وفي خلافة الواثق مات على بن الجهم على بني مخزوم وكان من
عليه أصحاب المحدث وأهل النقل والذلة في سنة ثلاثين ومائتين وفي سنة إحدى ومائتين قتل الواثق أحمد بن نصر
الخراساني في المحنة على القرآن (قال السعدي) وكان يحضر مجلس الواثق في رسم النداء يقوم فأذا الصرخة ولم يكن لذلك
يلحق في المجلس بمراتب ذوي الاسنان وكان ذكيا ما دونه في الافاضة مع المجلساء في كل ما يرضي لهم الكلام فيه والتكلم
عاسع ويخيل في صدره من مثل سائر رؤسنا دور حديث تمتع وجواب مسرع قال وكان الواثق من شدة الشهوة لا طعام
والثمة فيه على الحالة المشهورة والذلة على الهم الواثق يوما مختارون من ٣١١

و بعض قال وما من بعض
قال فتاح و بعض قال قصب
السكر ينضج بما الورود
وبعض آخر حبه الفلفلة
الى القرض فقال لم يخل
وبعض قال صبر يعنى عذاب
التبذد ويجعل على سورة
الشراب ومراة النقل قال
ما صنعت شيئا ولكن ما تقول
أنت يا غلام قال خشكنا فتح
مشير فوافق ذلك ما في نفس
الواثق وقال أصبت
وأحسنت بآرك الله لك
وكان ذلك أول جلوسه
وقيل ان أبا جعفر محمد بن
علي بن موسى الرضا عليهم
الرضوان توفى في خلافة
الواثق وقد بلغ من السن

وقال عجب أن ترى قبيح سواكا * وتعاذى الذي يرى منك ذاك
لو تناصفت كنت تسكر ما فيك وترضى الوصاة عن نهاكا
وقال بر بالناس ما استطعت يتخذهم * لا يرى الشخص منهم غير نفسه
قال سيد السعدي من أخذ العفو ودارى جميع أبناء جنسه
وقال فرطب الذي يعنى وسم * فليكن حبك قصدا لا يصم
نقص عقل أن ينطى حبك السب أو يلهيك عن أمر مهم
وقال سلم وعرض احتسابا * فذا هو اليوم أسلم
التفد نار تجلى في القلب جراتهم
فاطوا عراضك واغفل عن عيب غيرك سلم
وقال عدة الكريم عطية * لا تامل في عدة الكريم
المخل تحريض العدا * وذاك من فعل اللئيم
فدع الحال إذا وعدت فانه عمل نصيم
وقال من شامى ذنوبه قتله * وأما أنت عنه الولي الحميما
ذكر لك الذنب فترقه تقي * لا تأذ كاره له مستديما
وقال عجب ما دأخ نفسه لا يندى * لتقص بسديه فيسهل مدحها
مدح التي عند الحدث نفسه * ذكرى معايبه تيدري قبحها
وقال من حسنت أخلاقه عاش في * نعمى وفي عزه هني وود

ما قدمناه في خلافة المعتصم من هذا الكتاب وقيل انه كتب الى الواثق بأمر المؤمنين ليس من أحد وإن ساعدته المقادير
بمخلص غضا وتعيش الأمن خلال مكره ومن ترك معالجة البركة انتقاما ومواجهة الاشياء مسلته الايام فرسته فان شرما
زمان الا فأتى حكم الدهر السلب وفي سنة ثلاثين ومائتين وفي خلافة الواثق توفى عبد الله بن طاهر في ربيع الاول من
هذه السنة وفيه يقول الشاعر وقت كون عبد الله بن طاهر بمصر

يقول أناس ان مصر سيده * وما عدت مصر وفيها ابن طاهر * وأبعد من مصر رجال تراه
محضر تنامروهم غير حاضر * عن الحزم موتى ما شلى أزرهم * على طمع أم زرت أهل المقابر
وكان الواثق عجايب النظر مكره ما له من مفضل لا يشرف على علوم الناس وآرائهم عن تقدم وتأخرهم عن الفلاسفة
والمتكلمين فبصرته أنواع من علومهم في الطبيعة وما عدل من الالهيات فقال لهم الواثق قد أحببت أن أعلم كيفية
أدراك معرفة الطب وما أخذ أصوله أدلك من الحبس أم من القياس والسنة أم بديرك من جهة العقل أم علم ذلك وطريقه

يعلم عندكم من جهة السم كما يذهب السم إلى جماعة من أهل الشر يعتقدون أن ابن مختشوع وابن ماسو به ومفدا فيل فيمن
 حضرو قبل أن حين بن اسحق وسلمويه فيمن حضرو في هذا المجلس فقال منهم قائل زعم طوائف من الأطباء وكثير من
 متقدمين أن الطريق الذي يدرك به الطب هو القبر به فقط وحده وان يشكر الشمس على محسوس واحد في أحوال متغيرة
 فيوجدنا في آخر الأحوال كما يوجد في أولها والمحافظة لذلك الخبر بوزع وان القبر به ترجع إلى مبادي بعته من لها
 أوائل ومقدمات وبها علمت وصحت واليه انقسم القبر به فصارت بذلك أجزاء لمساخر عزوان قسمان تلك الأقسام طبعي
 وهو ما تعلمه الطبيعة في الصحيح والمرض من الراف والرق والاسهال والتي التي تعقب في المشاهدة متغيرة أو ضرر أو قسما
 أو اديا وهو ما يقع من قبل النفس الناطقة وذلك كمثل منام براه الانسان وهو ان يرى كأنه خارج يضاهي عليه مشاهد متغيرة
 يشي من الاشياء معروفة في ذلك المريض من مرضه أو يحظر مثل ذلك ما يد في حال فسكر فيتردد ويطلب نطفه بطنه فيعبر به بان
 يفعله كما يرى في منامه فيعده كما يرى أو يحالف ذلك ويفعله مرارا فيعده كذلك وقسمه هو قتل وهو على ثلاثة أقسام اما أن
 ينقل الدواء الواحد من مرض ٣١٢ إلى مرض يشبهه وذلك كالتقلد من ورم الحجرة إلى الورم المعروف بالتملة واما

من عضوا إلى عضو يشبهه	ومن سؤل للخلق أخلاقه * يعيش حقيقا في هموم وكد
وذلك كالتقلد من السفرجل	من كان يحكي نفسه صار ذا * عزوها يشبه نفوس البشر
إلى الزعيم في علاج	ومن يكن يخذل أجابه * هان ومن هان فلا يشتر
انطلاق البطن وكل ذلك	قارب وسدد اذا كنت في عمل * ان الزيادة في الاعمال نقصان
لا يهمل به عند همهم الا	ما خالف القصد في كل الامور هو * نفس وكل هو يشوم وسرمان
بالعبرة وذهب طائفة	به درهمته يعملوا في أيدا * لا يخبر في حامل المعات عمتن
أخرى منهم إلى أن الجملة في	هيبت يعالو في تخول همته * يقوده لا تدال النفس والمهن
تقريب أم صناعة الطب	احب نوى الحدة وارغب عن السخيت * فالهبة اذا داوها
وتسهيلها أن ترد في نقصان	واقتر إلى قول بني المسدي * خيار أمسي أحداؤها
من العال ومولداتها إلى	ما صدق الانسان في كل حال * يا أي غير درهم يقتبه
الاصول المحاصرة للجماعة	لا تعول على سواء فتعدو * طائب القصدون ما نبتفه
لها اذا كان لأغاية	يستعز الهوى للانسان حتى * لا يرى غير حجة أو ضلال
لئولها وان يستدل على	و يرى الرشيع رشيدو يقودو * بحسب الحق من ضروب الحال
الدواء من نفس الطبيعة	لا تبلغ في الشرهما استطعنا * ونغافل واحسب اذا ما قدرنا
والمرض الحاضر الموجود	فانقلب الامور أسرى عشي * ونحاذي بضعف ما قد صمنا
في الحال والوقت دون	مثل عواقب ما تأتي ومثله * واحذر فقد ترجى أن ينفع الحذر
الاسباب الفاعلة التي	لا تقدم على أمر لا تظر * فان ذلك فصل كلفه خطر
حدثت ودون الزمان	

والاوقات والاسباب والاعادات ومعرفة طبائع الاعضاء محدودها والزموا القهظ بكل ما يكون في كل علم وجدت وانظر
 أولم توجد به هوانا بان زعموا أن من المعلومات الظاهرة التي لا ريب فيها أن الضدن لا يجوز اجتماعها في حال وأن وجود
 أحدهما ينفي الآخر في الحال لا محالة قالوا ليس هذا كشي ظاهر يستدل به على كل شيء نفي والشي الظاهر يحتمل الوجود
 في مختلف الاستدلال فيكون القطع على ما يوجب غير بن وهذا قول جماعة من حذاق التطبيقين وأهل التقدم في اليونانيين
 مثل ماسوس وساسا ليس وغيرهما وهم قوم يعرفون بأصحاب الطب الجبلي قالوا في قسم جمعا فاجبروني عن جمهورهم
 الاعظم الام يذهبون في ذلك فتأولوا القاسم قال وكيف ذلك قالوا اجعوا زعمت هذه الطائفة أن الطريق والقانون إلى معرفة
 الطب ما هو من مقدمات أولية فتعلمه معرفة طبائع الابدان والاعضاء واطمعا لها ومنهم معرفة الابدان في الصحة والمرض
 ومعرفة الاوهية واختلافها والاعمال والاعنائم والمعادات والاطعمة والاشربة والاسفار ومعرفة قوى الامراض وقاوا
 نبت في التاداة أن الحيوان يختلف في صوره وطباعه وكذلك أعضاؤه مختلفة في طباعها وصورها وان الاجساد الحيوانية

تتغير بالاهوية المحيطة بهو البحر كدواء السكون والاعذية من الماء كدواء المشروب والتوم والبقلة واستقر اغما يخرج من
المجسد واحتباسه من الاعراض الفسادية من الغم والحرز والعضد والمه قانوا الغرض بالقلب هو تدبير الاحسام وحفظ
الحصة الموجودة في البدن الصحيح واجتلابها للعليل فالولي ان يكون حفظ الحصة انما هو معرفة الاسباب المصلحة فالولي
على الطبيب لاحتياجه من هذه المقدمات التي قد صحت اذا اراد علاج المريض المنظر في طبائع الامراض والابدان والاعذية
والعادات والازمان والافات الحاضرة والاسباب لتبدل جميع ذلك وهذا ما امر المؤمنين قول ابقراط وحاليوس فيمن
تقدم وتاخر عنهم قالوا وقد اختلفت هذه الملائكة في كثير من الاعذية والادوية مع اتفاقهم على ما وصفنا وذلك لاحتلافهم في
كيفية الاستدلال ففهم من زعم انه يتبدل على طبيعة الشيء من الاعذية والادوية بطعمه او ربحه اولونه او قوامه او فصله
وتأثيره في المجسد وزعموا ان الوثيقة في الاستدلال بالاجزاء اذا كانت الالوان والارابع وسائر ما ذكرنا من افعال الطبائع
الاربعة كان الانسحاب والتبريد والتلين فعل لها وزعمت ملائكة اخرى منهم ان اصح الشهادات وانت النضايا في الحكم على
طبيعة الدواء والغذاء ما أخذ من فعله في المجسدون الطعم والرائحة وما سوى ذلك فان الاستدلال بحسوى الفحل والتأثير
لا يتطوع به ولا يعول على طبيعة الدواء المفرود المركب قال الواثق ثم من بين الجماعة ما اول آيات الغذاء من الانسان قال
اول آيات الغذاء الفهوية الانسان والانسان اثنتان وثلاثون سنة مائة في الهوى الاعلى ستة عشر سنة وفي الهوى الاسفل
كذلك ومن ذلك اربعة في كل واحد من اللعين عراض محددة الاطراف ٣١٣

وانظر وفكر ما ترجو توقعه * فعمدة العاقل التفكير والنظر
وقال حافظ على نفسك من كل ما * يشبه من خلل أو زلل
واحرص على تحاضرها بالذي * تنجو به من قول او عمل
وقال سمع الولاية ما له يحمو * وكلامها وسمها زهو
يعذى الفتى أيام عزها * فاذا تقصت نايه شعير
فخذار لا تغررك صولتها * وزمانها قنوبرها نحو
وقال دمع الجدل ولا تتخجل به أبدا * فانه سبب للبعض ما وجد
سلم نفس السامان كل متعبة * قرر عين اذ لم تقرر من احدا
وقال اذا ترى المبلى اشكر ان تجتو ولا * تنمتبه وتلت من ركب العافية
ونخف من ان تبلى كما تبلى قنرى * كما تراه وما تبلى من واقية
وقال العمر ساعات تقضى فلا * تقضها في السهو والغفلة

٤ ط ث يؤكل وعن جنبي اثنا عشر في كل واحد من اللعين خمس انسان آتروا عرض خشن وهي الاضراس
ويسمى اليونانيون الطواحين لانها تنحس ما يحتاج الى طعنه مما يؤكل وكل واحد من الثنايا والرباعيات والانياب له
أصل واحد وأما الاضراس فاصفا كان مائة في الهوى الاعلى فله ثلاثة اصول خلا الاضراس الاقصين فانه ربما كان لكل واحد
منهما اصول اربعة وما كان من الاضراس في الهوى الاسفل فكل واحد منها اصلان خلا الاضراس الاقصين فانه ربما
كان لكل واحد منها اصول ثلاثة وانما اخرج الى كثرة اصول الاضراس دون سائر الانسان لشدة قوة اصلها
وخصت العلما بها بالزيادة في الادول لعلها ما على التمام قال الواثق احسنت فيما ذكر من هذه الآلات فحسبني كتابا
تذكر فيه جميع ما يحتاج الى معرفته من ذلك فحسبته كتابا جعله ثلاث مقالات يذكر فيه الفرق بين الغذاء والدواء
والسهل وآلات المجسد (وقد ذكر) ان الواثق سال جنينا في هذا المجلس وفي غيره عن مسائل كثيرة وان جنينا اجاب
عن ذلك ومنه في كل ذلك كتابا ترجمه كتاب المسائل الطبيعية يذكر فيه انواعا من العلوم فكان بحسبنا مسائل الواثق جنينا من
المسائل وقيل بل احضره نديمان عندما تمسك ساليه محضرته والواثق يسمع ويذهب بمأورده السائل الى ان قال فما
الاشياء المنيرة للهوا قال جنبي خمس وهي اوقات السنة وطلوع الكواكب وغروبها وارباعها وبلدان البحارة قال السائل
فكم هي اوقات السنة قال اربع الريح والصيف والخريف والشتاء فزاج الربيع معتدل في الحرارة والطوبة وزاج

الصيف حار يابس ومزاج الخريف بارد يابس ومزاج الشتاء بارد رطب قال السائل أخبرني عن كيفية تغير الكواكب للهواء قال ان الشمس متى قربت منها أو قربت هي من الشمس كان الهواء أبرد يذردا قال أخبرني عن كمية أبعاد الرياح قال أربع الشمال والجنوب والصلب والبورقاة قوة الشمال فاردة تابس وأما الجنوب فاردة رطبة وأما الصلب والبورقاة متدلان غير أن الصلب أبل إلى الحرارة واللبس والبورقاة أبل إلى البرد وقوة الرطوبة من الصلب قال فأخبرني عن أحوال البلدان في ذلك قال هي أربعة الأول الارتفاع والثاني الانخفاض والثالث مجاورة البحار والرابع طبيعة تربتها الأرض والنواحي أو يبع وهي الجنوب والشمال والشرق والغرب فاحية الجنوب أسخن وناحية الشمال أبرد وأما ناحية المشرق والغرب فمتدلان واختلاف البلدان بارتفاعها أو انخفاضها يجعلها أسخن والبلدان تختلف بحسب مجاورة البحار لها لان الجبل متى كان من البلد في ناحية الجنوب جعل ذلك البلد أبرد لانه يستريح من الرياح الجنوبية وانها تهب فيها إلى الشمال فقط ومتى كان الجبل من البلد في ناحية الشمال جعل ذلك البلد أسخن قال فأخبرني عن اختلاف البلدان ضد مجاورتها البحار كيف اختلفت قال حين ان كان البحر من البلد في ناحية الجنوب فان ذلك البلد يبعث ورطبا وان كان في ناحية الشمال كان ذلك البلد أبرد قال السائل فأخبرني عن البلدان كيف اختلفت بحسب طبيعة تربتها قال ان كانت أرضها آتية جعلت ذلك البلد أبرد وأما رطب وان كانت طينا جعلته أبرد وأما رطب قال فلم يختلف الهواء من قبل البحار ٣١٤

قال اذا حاورت قسائم ماه	
أوجيها أو يغولاعنة أو	
غير ذلك مما ينبغي تفسير	وقال
هواؤها فلما كثر هذا	
الكلام من السائل	
واحبب أصح ذلك الواثق	
فقطع ذلك وأما كل واحد	وقال
عن حضرته ثم أمرهم أن	
يجز كل واحد منهم عما	وقال
حضره في الزهد في هذا	
العالم الذي هو عالم الدور	وقال
والفناء والغرور فذكر كل	

واحد منهم ما سمع له من الأخبار عن زهد الفلاسفة من اليونانيين والحكماء المتقدمين كقراط وأبقراط وديوجانس قال الواثق قد أكرمت فيما وصفت وقد أحسنتم الحكمة فيما ذكرتم فليخبرني كل واحد عن أحسن ما سمع من نطق الحكماء الذين حضروا وفاة الاسكندر وقد جعل في التابوت الآخر فقال بعضهم بأمر المؤمنين كل ما ذكره حسن وأحسن ما نطق به من حضر ذلك المشهد من الحكماء وديوجانس وقد قيل انه لبعض حكماء الهند فقال ان الاسكندر من اطلق منه اليوم وهو اليوم أو عظم منه امر وأخذ هذا المعنى من قول الحكماء أبو العاتية حيث قال كفى زنا بدفنك ثم أتى * فنضت تراب قبرك من يد يا وكانت حيالتك في غلطات * وأنت اليوم أو عظمك حيا فاشتد بك الواثق وعلا فيه ويكي كل من حضر من الناس ثم قام من فور ذلك وهو يقول

وصروف الدهر في تقديره * خلقت فيه التضاض واتحدار سيما المرء على أعلاها * انهوى في هوة منها غار انما سمعة قوم ساعة * وحياة المرء فربعة عار (قال السعدي) والواثق أخبرنا حسان عما كان في أيامه من الأحداث وما كان يجري من المباحة في مجلسه الذي عقده للتطرين الفقهاء والتكلمين في أنواع العلوم من العقليات والسمعية في جميع الفروع والاصول وقد ابتغى ذكرها فيما سلف من كتبنا وسنودنا فما رزقنا من هذا الكتاب باب خلاصة القاهرة من المعتضد جلالنا من الأخبار في أخلاق الخلفاء من بني العباس لم يوجب إيرادها في باب خلاصة القاهرة

هو اصل الواقف فصل بالناس يوم النحر أحد بن أبي دؤاد كان قاضي القضاة خطب في خطبة للواقف فقال اللهم اسئله عما
ابتليته وقد قدما فيما سلف من أبنائه في هذا الكتاب فاعني ذلك عن اعادته * (ذكر خلافة المتوكل على الله) * وبيع
جعفر بن محمد بن هرون وكتب بالمتصرف ما قلما كان في اليوم الثاني لقيه أحد بن أبي دؤاد المتوكل على الله وذلك في اليوم
الذي مات فيه الواقف أخوه وهو يوم الأربعاء عاشر شعبان من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وبكى باني الفضل وبيع
له وهو ابن سبع وعشرين سنة وأشهر وقتل وهو ابن إحدى وأربعين سنة وتسعة أشهر وتسع ليال وأمه أم ولد خوارزمية يقال
لها شجاع وقتل ليلة الأربعاء ثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين * (ذكر جيل من أعيانهم وسبع وعلم بما
كان في أيامه) * ولما انقضت الخلافة إلى المتوكل أمر بترك النظر والمباحثة في الجدل والتركا لما كان عليه الناس في أيام
المتعمص والواقف وأمر الناس بالتسليم والتقليد وأمر الشيوخ المحدثين بالحدوث وأظهر السنة والمجاعة وأظهر لباس ثياب
المهمومة مثل ذلك على سائر الثياب واتبعه من في داره على لبس ذلك وشمل الناس لبسه والقوافي عنه اهتماما بما جعله واستطاع
الحبس منها ما لبسه الناس فيها أو ميل الراعي والرعية إليها فالباقى في أيدي الناس إلى هذه الغاية من تلك الثياب يعرف
بالموكلة وهي نوع من ثياب المهنمة في المحن والصبر وجوده الصنع وكانت أمام المتوكل أحسن أمام وأضرها من
استقامة المالك وشمول الناس بالاناء والعدل ولم يكن المتوكل ممن يوصف في عطاءه بونه بالمد ولا يتر كمواسا كما الفضل
ولم يكن أحد من سلف من خلفاء بني العباس يظهر في جملة اللعب ٣١٥ والمضاحك والمزحل بما قد استفاض

في الناس تركه إلا المتوكل
فانه السابق إلى ذلك
والحدث له وأحدث إنشاء
من نوع ما ذكر قابعه فيها
الأغلب من خواصه
وأكثره فيه فلم يكن في
وزرائه والمتقدمين من
كتابه وقواده من يوصف
بجد ولا افتتال أو يتعالي
عن محبون وطرب * وكان
الفتح بن خاقان التركي مولاه
أغلب الناس عليه وأقربهم

وقال	أبدأ بنفك فأنهم فإذا * تعقوا الصواب فانت خولب ليس الصديق الذي يلقاك مبتسما * ولا الذي في التهاى بالسرور يرين ان الصديق الذي يولى نصيحتك * وان عرت شدة أغني عما قدرا
وقال	عجايب المستوف منافع نفسه * ويرى منافع من سواء تصعب ماذا لا اعدم أنصاف ومن * عدم التمام كيف جوي يهيب
وقال	من عدم المنة في راحة * من أمره يكرم أو يهضم وانما يشقى أخوهجة * فان لا انكاد بقدر المهم
وقال	قلما تنفع المداراة الا * عند أهل الحفاظ والاحباب من يدارى التميم فهو كمن يستعمل الدر في نحو الكلاب
وقال	دنياك هذى عرض زائل * تقف ذا الغرة والصفه فاعمل لآخرها * فادمت من عمرك في مهله

منه وأكثرهم تقدما عنده ولم يكن الفتح مع هذه المنزلة من الخلافة من يرجى فضله ويخاف شره وكان له نصيب من العلم ومنزلة
من الادب وألف كتابا في الادب ترجمة بكتاب اللسان وأحدث المتوكل في أيامه من علم يكن الناس يعرفونه وهو المعرف
بالبحري والكمين والادوي وذلك أن من سماره حدثه في بعض الأيام إلى أن بعض ملوك الحيرة من النعمانية من بني نصر
أحدث نبيا في داره وهو الحيرة على صورة الحرب وهيته للهنتمها وميله نحوها لتلايب عنه ذكرها في سائر أحواله
فكان الرواق يجلس الماشي وهو الصدور الكيان مسنة وميسرة ويكون في البيت الذي هذا الكيان من يقرب منه من
خواصه وفي البين منهم ما خزانة الكسوة وفي الحال ما احتج اليه من الشراب والرواق يقدمه نضارة الصدور والكمين
والابواب الثلاثة على الرواق فسمى هذا البناء إلى هذا الوقت بالبحري والكمين إضافة إلى الحيرة واتبع الناس المتوكل
في ذلك اتجاها بقلعه واشتهر إلى هذه الغاية وبايع لبنيه الثلاثة بعد المتصرف بالله وإلى عبقاه المعترف بالله والمستمن بالله وفي
ذلك يقول ابن الدبر في ذكر مله البينة

أكد جعفر وصبرها * إلى بنيه الثلاثة البررة وفي ذلك يقول علي بن المهدي
قل للبينة جعفر إذا الندى * وابن الخلافة هو الامتداد والهدى لما أرادت صلاحا من عهد * وليت عهد المسلمين عهدا
وثبت بالعترة جد محمد * وحملت ثألهم أعز مؤيدا وكان استخلاف المتوكل على الله بعد أن استخلف أبو العباس

السفاح بمائة سنة و بعد موت العباس بن عبد المطلب عا تى سنة وقد قيل غير ذلك و اوقفه اعلم على تفاوت التواريخ في كمية
 اوقاتهم و عدد سنينهم و الزيادة في الامام و الشهور و الاختصاص عن مدة ملكهم و قد كان سبط المتوكل على محمد بن عبد الملك
 الزيات بمدة خلافة با شهر فقبض امواله و جميع ما كان له و قد ملكه مكانه ابان الزور و قد كان ابن الزيات اتخذا لصادق
 و المعضوب عليهم تنورا من الحديد و روس سامية الى داخل فاقبض راس المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات لاوله في ان ياذن له في دواة و ساقاة
 يعذب الناس فيه فامر المتوكل بانحاله في ذلك التور و قال محمد بن عبد الملك الزيات لاوله في ان ياذن له في دواة و ساقاة
 ليكتب فيها ما يريد فاستاذن المتوكل في ذلك فاذن له فكتب هي السبل فمن يوم الى يوم * كانه مات من العين في النوم
 لا يتجزع رويدا * و قد اتاه دول * دنيا تنقل من قوم الى قوم * قال و تناغل المتوكل في ذلك اليوم فلم تصل الرقعة اليه فلما كان
 الغد قرأها فام بانها جوف جده ميتا و كان حبه في ذلك التنور الى ان مات اربعين يوما و كان كاتبه يباغوا شاعر المجيد او هو
 القائل في تحريض المأمون على ابراهيم بن المهدي حين خرج عليه * لم تر ان انى للشي علة * يكون له كالنا و قد خرج بالزند
 كذلك جربنا الامور و انا * يدلك ما قد كان قبل على البعد و على ابراهيم ان فاكه * سيعت يوما مثل ايامه انك
 قد كرامير المؤمنين قيامه * و ايامه في المزل منه و في الجرد اذا هز اعداد المنايا راسه * تغني بلي او يمينة او هند
 في شرب طوبى لجد اودن شره قوله في رنية للمقصم بالله * و ظله سيف انتي كالحا * مدامه من شدة الحزن تذرف
 جاذ و البرد تهدهده * ٢١٦ هو الحبيب الاول الذي كان يعرف اقول ومن حتى الذي قلت اني

اقول و انى بعد ذلك و احلف	و قال	نصحة الصديق كثر فلا * ترد ما حيت يصح الصديق
ما هاب اهل الظلم مثلك		و خذ من الامور ما ينبغي * و دعه من الامور ما لا يليق
سانسا	و قال	انت حر ما يقيدك حب * او تنك في الوري يرى الذنب
ولا انصف المذنب لموم مثلك		الموى كالمهوان و شغل * و المصاصي ذل يستاني و كرب
منصف	و قال	هون عليك الامورا * تمش هنيا فخر برا
وقد آتينا على اخباره و ما		واعلم بان الالبابى * تبلى جديدا خطيرا
استحسن من استعاره في		و تسبيح عظيما * ولا تجبر حقيرا
الكتاب الاوسط فكانت		و قال
ايام ابى الزور في الوزارة		الفصديق قليل * و الرذ منهم جميل
يسيرة و قد كان اتخذا للوزارة		كما هلق كسير * اذ ضره لازول
محمد بن الفضل الجرجاني		فلا تصيح صديقا * فالقم فيه جليل
ثم صرفه فاست كتب		

عبد الله بن يحيى سنة ثمانين و ما تين الى ان قتل و قد اتينا في الكتاب الاوسط على اخباره و قال
 واتصاله بالثوكل و اخبار الفتح بن خاقان (و ذكر) محمد بن يزيد البردقلا ذكر للثوكل منازعة في بيتهم بين الفتح بن خاقان
 في تاول آية و تنازع الناس في قرأتها فبعث الى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمي و كانت اليه البصرة فمضى اليه
 مكرما فلما اعترفت بناحية النعمانية بين و ساط و قد اذ ذكر لي ان يدبر هرقل جماعة من الهانين يعالجون فلما حاذته دعيت
 نفسي الى دخوله فدخلته و معي شاب من رجع الى دين و اذ ابنا يجنون من الهانين قد دما الى قتلت ما قد عدك بينهم
 و انت بائن عنهم فكسر جنته و وقع عقيرته و انا يقول ان و صفوني فناحل الجعد * او قشوني قابض الكيد
 اضعف و جدي و زاد في سقي * ان لست اشكو الهوى الى احد * وضعت كني على فؤادي من
 حر الاسى و انطويت ف سوق يدي * آمن من الحب آمنة كبدى * ان لم ت في غد فعد غد
 كان قلبي اذا تذكرهم * فريسة بين ساعدى اسد * فقلت احسنت قد درك زدي فانا يقول
 ما اقل البين للنفوس و ما * اوجع فقد الحبيب الكيد عرّضت نفسي من البلايا * اسرف في موهبي و في خطي
 يا حسرتي ان اموت معتلا * بين اعتلاج المموم و الكيد في كل يوم قميص معسولة * عيني لمصوب يوت في جدي
 قلت احسنت لا يصح فوق ذنبي فانا يقول * اقم انى كيد * لا استطيع ابث ما جاد

تخاف في نفس تضيقها * بلوناني مازها باد * وارى القيمة ليس يتبعها * صبر وليس يعينها
 واطن غائبي كشاهدني * بمكاتها بعد الذي أحد * فقلت والله احسنت فاستدته فقال اراك كذا تشدك
 استودتي وماذاك الا فرما أدب وقراف شعب فانتدني أنت ايضا فقلت للذي هي أشده فانتا يقول
 عسلا و بين ووديع ورم تحيل * اى العيون على ذاليس تنهل * تالها ماجدى من بعدهم جلد
 ولا اختبر ان دعوى من تحيل * بلى وحرمة ما القيس من جيل * قلبى الين مشتاق وما رحلا
 وودت ان الصادق السبع لي مدد * وان جسمي دموع كلها حمل * وان لي بدلا من كل حاجة
 في كل جارية يوم التسوى مقل * لادرد الزوى لودا دفت جلا * لانهن منها وشك ذلك الجبل
 الحبر والبين والراشون والابل * ملائح يترأى أنها الاجل * فقال المجنون احسنت وقد حضرتني في معنى
 ما تشدني الى شعرا فانتدته قلت هات فانتا يقول ترحلوا ثم يبط دونهم بحيف * لو كنت امكهم بولما رحلوا
 يا حادي العيس مهلاكي تودعها * رفقا قليلا في توديعها الاجل * مارا عني اليوم شي غير قدعهم
 حتى اسقبت وصارت بالذي الابل * اني على العهد لم انقض مودتهم * فليشعري وطال الدهر ما فعلوا
 لكل المبرد فقال الفتى الذي معي ما توا فقال المجنون آه ان ما توافوف اموت وسقط ميتا لها رحمت حتى غسل وكفن
 ومليت عليه ودفنته وودت من راي فادخلت على المتوكل وقد غسل ٣١٧ فيه الشراب فسلت عن بعض

وقال	دع المحمود تعاتبه لظني حده * حتى تراه لقي يموت من كده
وقال	ما الصبوسوى الاعراض عنه وان * يبق الى صكر به في يومه وغده
وقال	الناس حيث يكون الجاه والمال * فقل عنك ولا تحفل بما قالوا
وقال	وعذ عن بقول العلم قصدهم * او اصلاح امان بدوله الحال
وقال	انظر لما اذهم يسعون جودهم * بينك الحق لا يعرفه اشكال
وقال	توسط في الامور ولا تجاوز * الى الغيابات فالغيايات غي
وقال	كلا الطرفين مذموم اذا ما * نظرت واخذك الله ومعي
وقال	عامل جمع الناس بالحقى * ان شئت ان تحظى وان تهنا
وقال	لا تسئ يوما الى أحد * فجمع الراحة والامنا
وقال	لا تفكر فلا مود مدبر * وارض ما يفعل المهيمن واصبر
وقال	انت عبد وحكم مولاك يجزى * بالذي قد قضى عليك وقدرو

قل الخليفة جعفر السموك بن المعتصم المرفعي ابن المجتبي * والميمون بن المشقم
 اما الرعية فهي من * امان عدلك في حرم ما ياتي المجد الذي * قد كان قوض فانهدم
 اسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقمسلم قلنا الهدى بعد العمى * بلوا القى بعد العدم
 فلما انتهى مشي القهقري للانصار اف غروب ابو العنيس فقال يا امير المؤمنين تامر برده فقلوا الله عارضة في قصيدته هذه
 فامر برده فاخذ ابو العنيس يشد شيتا لوالان في تركه بثر الخيل اذا كراموه هو

من اى ملح نلثقم * وبأى كف تلثقم اخذت رأس البهري * ابي عباد في الرحم
 ووصل ذلك بما اشبههم من التث ففعل المتوكل حتى استلقى على قفاه وخص برجله اليسرى وقال يدفع الى ابي العنيس عشرة
 آلاف درهم فقال القتي ياسيدي البصري الذي همى واسع المروة يصرف خائبا قال ويدفع الى البهري عشرة آلاف درهم
 قال ياسيدي وهذا البصري الذي اشغضناه من يلد له لا يشركهم فيما حصلوه قال ويدفع اليه عشرة آلاف درهم فانصرفنا
 كلنا في شفاعة الفزول لم نفع البهري حده واحتاجه حزمه ثم قال المتوكل لاني العنيس اخبرني عن جمارك ووفاته وما كان
 من شعره في الروايات التي اربها قال نعم يا امير المؤمنين كان اعقل من القصاة ولم يكن له سرية ولا زلة فاعتل على غلة فانت منها
 فرائبه فيما يرى النائم فقلت له يا حماري الم ابرد لك الماء واتى لك الشربة واحسن اليك جهدي فلم تفعلى غلة وما خبيرك

قال نعم لما كان في اليوم الذي وقفت على فلان الصيد لاني تكلمت في كذا وكذا ثم في اثنان حسنا قرأتها فاحسنت بجماع
فجني فقتها واشتد عدي بها فت كذا ما فقلت له يا جاري فهل قلت في ذلك شعر قال نعم وانشدني
هام قلي يا ثمان * عند باب الصيد لاني تيمنتي يوم رحنا * بنتا ياها الحسان
ويحذي دلال * مثل خذ الشفرائي فبهلت ولو عشت اذا طال هواي

قال قلت يا جاري ما الشفرائي فقال هذا من غريب المحر ضرب المتوكل وامر الله بن والقنسين ان يغفوا ذلك اليوم
بشعر المحر وقرح في ذلك اليوم فرحوا سرور والمزمل موزاد في تكمرة امي العنيس وجرأته (وحدث) أبو عبد الله محمد بن
مرفعة النحوي قال حدثنا محمد بن يزيد المبر قال قال المتوكل لاني الحسن على بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنهم ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبد المطلب قال وما يقول ولد أبي ما يمر المؤمنين في رجل
افترض الله طاعة بنيه على خلقه وافترض طاعته على بنيه فأمر له عاتكة ألف درهم وأما إراد أبو الحسن طاعة الله على بنيه
فترض وقد كان سعي بابي الحسن على بن محمد الى المتوكل وقيل له ان في منزله سلاحا وكبا وغيرهما من شيعة فوجه اليه ليلا
من الاتراك وغيرهم من همع عليه في منزله على غفلة عن في داره فوجد في بيت وحده مغلق عليه وعليه مدرعة من شعر
ولابس طي في البيت الازرق والحصى وعلى رأسه ملهقة من الصوف متوجها الى ربه يستنمها قال من القرآن في الوعد
والوعد فاحذ على ما وجد عليه وحل ٣٩٨ الى المتوكل في جوف الليل فخل بين يديه والمتوكل شرب وفي يده كأس

وقال	فلما رآه أعظمه وأجله الى جنبه ولم يكن في منزله شي مما قيل فيه ولا حالة يطلع عليه بها فأناوله
وقال	المتوكل الكأس الذي في يده فقال يا أمير المؤمنين ما خير محبي ودي قسط فاعتني منه فعااه وقال
وقال	أنت شدي شعرا استحسنه فقال اني لقد لى الرواية للاستمار فقال لا بد ان تتشفي فأنشد
وقال	اذا رأيت القبيحا * فقل كلاما مليحا وأغض واستر ولم * وكن حلما صقوحا تعش هنيا وتلقى * برا وشكرا صريحا من يسكر الاحسان لا توله * ما عشت احسانا فلا تحرفه اليد في السباخ ما اناله * نعم فذره فهو فعل السفيه من لم يكن ينفع في وده * دعوه ولا تقسم على عهده ود بلا نفع عناء فلا * تع شي حاد عن حده درمع الدهر كفسما * داران شئت بهبه ودع الحنق جانبا * ليس بالحنق تغلبه وحذار انقلابه * فكبر قلبه من ليس يغني في غيب عنك لا * تحفل به فوداده مخلول

ياتوا على قتل الاجيال فحرسهم * غلب الرجال فما اغتصبهم القتل * واستزوا بعد عزم عن معاقبهم
فاودعوا حفرها ما يشع من زوا * ناداهم صارخ من بعد ما قبروا * ان الاسرة واليمين والحل
أين الوجوه التي كانت منعمة * من دونها تضرب الاساور والكال * فاقصع القبر عنهم حين ساعلم
تلك الوجوه عليها الدود يقتل * قد طالما كلوا دهر او ما شربوا * فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكوا
وطالما عروا دورا اتصنهم * فصار قوا الدور والاهلن واتقلوا * وطالما كثر اموال واذنوا
فخلفوها على الاهداء او تمحلوا * اخضت منازلهم قمر امثلة * وما كنوا هالي الاجداث قد رحلوا
قال فاشفق من حضر على علي ونظروا ان بادرة تبدر منه اليه قال والله لقد ربي المتوكل بك ما يولاي حتى يلك دعوه لمحبي
من حضره ثم امر رفع الشراب ثم قال له يا ابنا الحسن اعلي دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه وورده الى منزله من
ساعته مكرما قال وكانت وفاة محمد بن سماعة الناضي صاحب محمد بن الحسن وصاحب أبي خنيفة في خلافة المتوكل وذلك
في سنة ثلاثين ومائتين وهو ابن مائة سنة صحيح الجسم والعقل والمواس يفتن الاكابر وركب الخيل التي تقطع وتعتق
لم يتكر من نفسه شيئا وحي ابنه سماعة بن محمد قال في أبي محمد بن سماعة وجدت في حياة سوار بن عبد الله قاضي المنصور
اكتابا له بخطه اراه من شعره او ايات له تحسنها وهي سلبت عظامي مجها فتركتها * عوار في اجلا دها تسكب

واخلبت منها عنها فكلمها * قواربر في لحوافها الرج تصفر * اذا سمعت ذكر الفراق ترعدت
فراصها من خوف ما تغدو خذي بيدي ثم ارفعي التوب واظري * ضني جسدك لذي استر

ولحمد بن سماعة تصنفات حسان في الفقه وروايات عن محمد بن الحسن وغيرهما كتاب نوادر المسائل عن محمد بن الحسن
الوف أدواق وفي هذه السنة وهي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين مات يحيى بن عمار وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين مات
أبو بكر بن أبي شيبة والقوار بري وكان من علي بن إسماعيل بن محمد بن حنبل وفيها مات إسحق بن إبراهيم بن مصعب وكان
على بغداد وهو في مكانه وله أخبار حسان قد أتينا على غروها في كتابنا أخبار الزمان (ومن ظريف) أخبار الروادق الحسيني
كان في أيامه وسيره بغداد ما حدث به عنه موسى بن صالح بن سبيح بن عميرة الأسدي أنه رأى في منامه كأن النبي صلى الله عليه
وسلم يقول له أطلق القاتل فأرتاع لذلك وعاظيما ونظر في الكتب الواردة لأصحاب الجبوس فلم يجد فيها ذكر قاتل فامر
باحتضار السدي وبصاحب قاتله ما هل دفع اليهما أحدا دعي عليه بالقتل فقال له العباس نعم قد كنتنا خبره فأعاد النظر
فوجد الكتاب في أضغاف القرامطس وإذا الرجل قد شهد عليه بالقتل وأقر به فامر إسحق باحضاره فلما دخل عليه ورأى
ما به من الارتباغ قال له ان صدقتني أطلقك فأبتدأ بخبره بخبره وذكر أنه كان هو وعدة من أصحابه يتكلمون كل عظمة
ويستعملون كل محرم وأنه كان اجتماعهم في منزل لعديثة إلى جعفر المنصور يستكفون فيه على كل ليلة فلما كان في هذا اليوم
جامعهم عوز كانت تختلف إليهم لفسادهم جارية بارعة الجمال فلما ٣١٩ توسطت الجارية الدار صرخت

صرخة فبادرت إليها من
بين أصحابي فأدخلتها بيتا
وسكنت روعها وسألتها
عن قصتها فالتفت الله الله
في فان هذه العوز خدعتني
واعلمتني أن في خزانة
حق لم ير مثله فتوقفت
إلى النظر إلى ما فيه
فخرجت معها وأثقت بقولها
فهيئت لي عذرك ووجدت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأمر فاطمة وأمر

يتي عليك وأنت معه حاضر * فإذا تيب يكون عنك عييل
دع نفع من يعبه ربه * ومن يرى نفعه سعيه
الصع ارشاد فلا قوله * الا فتى يحزنه غيبه
لا قبل النفع سوى يهد * يقوده ارشده هديه
الجنث أفضل ما يؤتى الفتى فاذا * يقوته البعث لا ينفعك نفع
يكفئك في الغت تسير الامور وأن * يكون ما ليس رضى عنك ندفع
أفعل الخمر ما استطعت ففعل السخري ذكر لفا عليه وذخر
وتواضع تمل علا وعزا * فأضاع النفوس عز وغر
وقال صديق المرء درهمه * به مادام يغلمه
فصنه ما استطعت ولا * تسكن في الله وتعلمه
فقهر المرء ميتته * لذاتنغو فقرجه

وقال

وقال

وقال

وقال

الحسن بن علي فاحفظوهم في قال الرجل فضمت خلاصها وخرجت إلى أصحابي فصر فتم فكأن أقرتهم بها وقالوا الما قضيت
حاجتك منها أريدت صرفتها أو بادروا إليها وقت دونها منع عنها فقاموا الأمر بيتنا إلى أن نالت جراح ومعدت إلى أشدهم
كان في أمهاوا كلهم على هتكها فافتتحت ولم أزل أمضه من إلى أن خلصتها سالمة وتخلصت الجارية أمنة عما خافتم على نفسها
فانجرتهم من الدار فسمعتهم يقولون ترك الله كاسترتي وكان لك كما كنت لي يوم الحمر ان الفضة فبادروا والنا والسكران في
يدى الرجل يثبط في دمه ففرقت على هذه الحالة فقال لي إسحق قد عرفت لك ما كان من حقتك للآلة وهو ربك الله
ورسوله قال فوحي من وهبني له لا عودت معصية ولا دخلت في ريقه حتى ألقى الله فاجره احسن بالرواية التي راها وان الله
لم يرضه ذلك وعرض عليه راسا عاقا في قبول شيء من ذلك وفي سنة تسع وثلاثين ومائتين رضى المتوكل عن أبي محمد يحيى
أبناكم الضبي فأنقض إلى سرم من رأيي وولى قضاء القضاء فوسط على أحمد بن إدريس وادو له أي الوليد محمد بن أحمد
وكان على القضاء وأخذ من أي الوليد مائة ألف وبعث بن ألف دينار وبعثها بأمر بين الفدينار وأصدر إلى بني ادود قد
كان أبو عبد الله أحمد بن أبي داود أظلم بعد موت عمه ابن الزيات بسبعين ألف وبعثه في سنة ثلاث وثلاثين وفي سنة
أربعين ومائتين كانت وفاة أبي عبد الله أحمد بن أبي داود بعد وفاة أبي الوليد محمد بن أحمد بعشرين يوما وكان عن أبي الله
الخبر على يديه على ما اشتهر من أمر موصل الله سبحانه إليه موجب إليه المرفوع وقوله (وذكر) ان الماتع من كل ما يحسب يوم مات

لنما ثم وقدمهم على الاصطباح وأمر كل واحد منهم أن يطبخ قدرا اذ بهر سلامة غلام ابن ابي دودا فقال هذا غلام ابن ابي دودا
يتعرف خبرنا والى الساعة ما نرى يقول فلان الماشي فلان القرشي فلان الانصاري فلان العري في فعلنا بجوارحه عما عزمنا
عليه وانما شهد كمي لا اقصى اليوم له حاجة فيمكن بين قوله وبين استئذان الاتباع لا في عبادة الله انما به فقال لحبسه
كيف ترون قولي قالوا فلان ناذن له قال سؤالا حكم حتى سنة اخرون على من ذلك ودخل فاشاء والا ان سلم وجلس وتكلم حتى
اسفر وجهه المعتصم وضعت اليه حماره ثم قال يا ابا عبد الله قد طبع كل واحد من هؤلاء قدرا وقد علمناك حكماني طبخها
قال فلينظر ثم اكل ثم احكم بحكم عيلى فقلت اليه القدور وضعت بين يديه فغسل ما كل من اوتن قدرا كلالا تاما فقال له
المعتصم هذا ظلم قال وكيف ذلك قال لا في اراوك قدما معنت في هذا الاون وتكلم لصاحبه قال يا امير المؤمنين على ان اكل من
هذه القدور وكلها كما كلمه من هذا القدر قد قسم له المعتصم وقال له شاك اذا كل كما قال ثم قال اما هذه فقد احسن ما طبخها
اذا كثر فقلها واقل كونها واما هذه فقد احاد ما طبخها اذا كثر فقلها واقل زيتها واما هذه فقد طبخها ما طبخها ما عدل نوابها
و اما هذه فقد حذق من عملها سلة ماها وكثر ثم نها حتى وصف القدور بركات سر اهلها بما تم كل مع القوم كما كوا النطف
ا كل واحد منهم ثم بعد ان اخبر الاكل في صدر الاسلام معاوية بن ابي سفيان وعبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسف
وسليمان بن عبد الملك ثم بعد ان اخبرهم عن اكاذه ومثل سرده التارود ورق القصاب وحاتم الكيال واسحق النخعي فلما
رقت الواثق فقال له المعتصم آلت ٢٢٠ حاجة يا ابا عبد الله قال نعم يا امير المؤمنين قال ان كرهاا ابحا يابريدون

قال	لا تقرب ما سطعت خلد دقو * فخليل العدو حلف عداوه	ان يشاءوا قال نعم يا امير المؤمنين رجل من اهلنا
وقال	وتحفظ منه ودور بهواضر * هل ترى من سيماء الاقاصو	وطنه الدهر فقير حاله
وقال	لا تعدد كرمه حتى فهو امر * قد تقضي وقد مضى لبه	وتحنن معيشته قال ومن
وقال	وتكلم فيما تريد من الا * اتى ودبر لثمي قبل حلوه	هو قال سليمان بن عبد الله
وقال	قساوة المرء من ثقافته فاذا * يلين ساد بلاين ولا نصب	التوفى قال قدر له ما يصلحه
وقال	لا رحم الله الا الراجلين فغن * برحم نبل ورجة في كل منقلب	قال نجسين الف درهم
وقال	جئ بالسماح اذا ما جئت في غرض * في العيوس لدى الحماجات تصعب	قال انضمت ذلك له قال
وقال	سمحة المرء التي عن فضيلته * فلا يكن منك مهما سطعت تقطيب	وحاجة اخرى قال وما هي
وقال	لا تسامح بومادنيا اذا ما * قال في فاضل كلاما رديا	قال ضياع ابراهيم بن المعتصم
وقال	ان قصدا الذي انزال اهل السفصل حتى يرى عليهم عليا	تردها له قال قد فعلت قال
وقال	خنمن القول بعضه فهو اولى * وتحفظ مما يقول العداة	وحاجة اخرى قال قد فعلت

قال فوالله ما خرج حتى سال ثلاث عشرة حاجة لا رده عن شيء منها حتى قام خطيبا فقال يا امير المؤمنين رعا
عرك الله طوبى لياقبعرك تخصب حنات رعيته يلين عثه هو تتراموهم ولا زلت عتقا بالسلامة بحبوا بالكرامة مرفوعا
عنك حوادث الايام وغيرها ثم انصرف فقال للمعتصم هذا والله الذي يتر بيمه ويتبع بقر به ويعدله آلف من حسنه
أما رايك كيف دخل وكيف سلم وكيف تكلم وكيف اكل وكيف وصف القدور ثم انبط في الحديث وكيف طاب أكلنا
ما ردها عن حاجة الا انهم الاصل حيث الفرع والله لو سألني في مجلسي هذا ما قيمته عشرة آلاف ألف درهم ما رددته عنها
وانما علم الله بكسفي في الدنيا جدا وفي الآخرة نوابه وفي احدى بن ابي دودا يقول الطائي
لقد انسى مساوي كل دهر * محاسن اجدد في دودا * فاسافرت في الآفاق الا
ومن جد وادراحتي وزادى * بمقيم القلن عندك والاماني * وان قلت ركابي في البلاد

(وحكي) عن النخعي خاقان قال كنت عند المتوكل وقد عزم على الصبح بالجعفرى وقد وجه خلف الندماء والمثنيين قال
فخطا نظوف وهو مشكئ على وأنا ما اذنه حتى وصلنا الى موضع شرف منه على الخليج فدا بكرسى قعد عليه واقبل
فيحاديثي اذ بصريته متدودة بالقرب من شاطئ الخليج وملاح بين يديه قدر كبيرة يطبخ فيها سكباج من لحم بقر وقد
فاحت رواحتها فقال يا فخر رائحة قدر سكباج والله يحك أمارتي ما طيب رائحتها على بها على حالها فادار القرانثون

فاتنوه هاهن بين يدى الملاحين فلما علم الملاحون اصحاب السفينة ما فعل بهم ذهبت نفوسهم غرقا وخوفوا وجاؤا بالتوكل
 بالقدر تفرقوا كهيئة قوس صفت بين ايديها طاب ريحها واستحسن لونها ودعا رغي فحكس منه كسرة ودفعها الى وايتد
 فومنه مثلها واكل كل واحد منها ثلاث اقموا قبل الندماء والمقنون فجعل يقيم كل واحد منهم لقمة من القندروا قبل الطعام
 ووضعوا الموائد فاقترع من اكله امر تلك القدر ففرغت وغسلت بين يديه وامر ان يبلأ دراهم في يددة ففرغت
 فيها افضل من الدراهم مقدار اثنى درهم فقال لخادم كان بين يديه خذ هذه القدر فامض بها حتى تدفعها الى من طبخها وما
 فضل من هذه البدره من الدراهم هوبة على تجويدة طبخها قال الفتح فكان التوكل كبير لما يقول اذا ذكر قدرا الملاح
 ما اكلت احسن من سكباج اصحاب السفينة في ذلك اليوم هو اخبرنا القاصم بن جعفر بن محمد بن جلدان الموصل القتيه بجمينة
 وكان من حديثه الموصل قال حدثنا ابو الحسن الصالحى قال قال الجاحظ ذكرت لامير المؤمنين التوكل لتاديب بعض ولده
 فلما راى في استنص منظرى فامر فى بشرة لا فدرهم وصرفى ونحت من عنده فطعت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف
 الى مدينة السلام فعرض على الخروج معه والاختدار فى حراقة فركبنا فاعلم اننا فمهر القاطول وخرجنا من سائر انصب
 ستاره وامر بالقضاء فندفت عوادة فمغت
 ليت شعرى انما خصت بهذا * دون ذا الخلق ام كذا الاجاب * وسكت فامر الطنبورية فمغت
 وارجتا للعاشقين * ما ان اوى لم يمينا * كم يبرون وصره و * ونقطعون فيصبروا ٢٢١

قال فقالت هذه العوادة
 فيصنعون ماذا قالت هكذا
 يصنعون وضربت يدها
 الى الستارة فمسكتها
 وبرزت كأنها قلعة قسر
 فزجت بنفسها الى الماء
 وعلى رأس محمد غلام
 يضاهيها في الجمال ويده
 مذبة فاقى للموضع ونظر
 اليها وهي تغربس في الماء
 فاننا يقول
 وانما الذي غرقني

وما تأخذ السلام بحمد * وهو هزل قد فمته عداة
 فاحقر من غرور الاقوال واعلم * ان الاقوال بعضها كذبات
 وقال ناس الاخبار كما * تحرز الجدل الاثيلا
 لا سكن مثل سراب * روى لم يشف غليلا
 انما أنت حديث * فلتكن ذكرا جيلا
 وقال الصمت عز حاضر * وسلامة من كل شر
 فاذا فطقت فلا تسكروا حجب قول المخذر
 وحذار عما يتنى * وحذار من طرق الغرور
 وقال سلامة الانسان في وحدته * وانسه فيها وفي رفقه
 ما بقى اليوم صديق ولا * من ترقى الصخرة في صبحته
 قد رقى بيتك وسلم ودع * من ابتلى بالناس في محنته

٤١ ط ث بعد القضا لتعلمنا فزج بنفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما مضيقان
 ثم غاصا فلما رافعا لذل محمد اواسمته وقال ما عرو ولقد تبي حد بنا يلبني عن قد هذين والامختل هما قال فخرى
 حديث يزيد بن عبد الملك وقد قد للظلم وصرته عليه القصص فخرته قصة فيها ان رأى امر المؤمنين اعزاه ان يخرج
 حارته فلا تسقى تغنى ثلاثة اصرات فعل فاعتاظ يزيد و امر يخرج العيون بانه ثم امر بان يتبع الرسول برسول آخر
 ياره ان يدخل اليه الرحل فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حلك على ما صنعت قال الثقة حطمت والاسكال على عفوك
 فامر بالجلوس حتى لم يبق احدهم من ابية الا خرج ثم امر فاجت البحار ومعهما عودا فقال لهما القى غنى
 اظلم هلا بعض هذا الدلل وان كنت قد ازمت مرمى فاجلى * ففنته فقال له يزيد قل قال غنى
 نال البرق بجديا فقلت له * يا ايها البرق القى عنك مشغول يكفك غنى عودا ثم اترحق * في كنه صارم كالمسلول
 ففنته فقال قل قال يامر في رطل تحرفا استمر ابحى وثب ومعدى على اعلى قبة ليز يدغمى بنفسه على دماغه فبات فقال
 يزيد ان الله وان الله واهل واهل والابيعوها وعذوقا بسما غنائه فانطقوا بها الى اهلها فلما توسطت الداو نظرت الى حفرة فداو
 الى اهلها ان كان له اهل والابيعوها وعذوقا بسما غنائه فانطقوا بها الى اهلها فلما توسطت الداو نظرت الى حفرة فداو
 يزيد قد اعدت لظلم فحذبت نفسها من ايديهم اثنان تقول من مات عشا فاطمعت هكذا * لا خير في عشي بلا موت

فزجت بنفسها على دماغها ماتت فصرى عن محمد وأحسن صلى وتلى ان هذا الخبر انما كان مع سلمان بن عبد الملك قال
 قد كرت هذا الحديث لاني سئلت عن محمد بن جعفر الاخباري الصرة فقال انما خبرك بخبر من هذا الحديث الذي حدثني به
 حدثني واثنى الخادم كان مولى لمحمد بن جعفر الطوسي ان محمد بن جعفر كان جالساً مع ثمانية من موافقته جارية من وراء الستار
 باقر النصف متى طلعت * اثنى وغيره بك يستمع ان كان ربي قد ضي ما زوى * منك على رؤاسي فما اصبحت
 وعلى رأس محمد غلام بيده دوح سيقه فرعى بالقدح عن يده وقال تصنعين هكذا وربي بنفسه من الدار الى دجلة فتهتك
 الجارية الستارة ثم تبت نفسها على اثر فزلت القلعة خلفها فلم يجدوا احداً منهم فاقطع محمد الشرا بوقد من جلسته (قال
 المسعودي) وفي سنة ثلاثين ومائتين خطب المتوكل على عمر بن مصرح الاحبي وكان من علة الكتاب وأخذ منه مالا
 وجوهر نحو مائة الف وعشرين الف دينار وأخذ من اخيه نحو مائة الف وخمسين الف دينار ثم صوغ محمد على احد
 وعشرين الف الف درهم على أن يرده اليه ضياءه ثم غضب عليه غضبة ثانية وأمر ان يصنع في كل يوم فاحصى ما صفع فكان
 ستة آلاف صغفة وألصقها صوف ثم رضى عنه وخطب عليه ثالثة وأحدوا الي بغداد اقام بها حتى مات * وأهدى المؤمنين
 الى المتوكل فارورة ذهب وكسب اليه ان الهدية اذا كانت من الصغر الى الكبير فطفت وقدت كل انجس لها وأحسن وأن
 كانت من الكبير الى الصغير ٢٢٢ فظلمت كان ارفع لها واتعم (قال المسعودي) وكانت وفاة محمد بن حنبل

في خلافة المتوكل عدينة
 السلام وذلك في شهر
 ربيع الاخر سنة احدى
 وأربعين ومائتين ودفن
 بسابح في الجباب
 القري وصلى عليه محمد
 ابن طاهر وحضر جنازته
 خلق من الناس لم يمتل
 ذلك اليوم والاحتماع في
 جنازته من سلف قبله وكان
 للعامة فيه كلام كثير جرى
 بينهم بالعكس والضد

وقال مطاوعة النساء الى التذلل * وتوقع في المهانة والغرما
 فلاتطع الهوى فيبين واعدل * في العدل الترضى والامانة
 كانت مشاورة الاخوان في زمن * قول المناو رفيهم غير منهم
 والان قد يخذع الذي تشاوره * اشياءنا وحدا يلبك في التندم
 فاضرع الى الله فيما أنت تصد * عديك للبرندي الافعال والكلم
 عذ عن براك تصغر عنه * وتحتفظ من قربة وابته
 ان من لا يراك في الناس خيرا * منه فاحذر في التفتضه
 وزالة المرء على قدره أبدا * وطنه مسقط له وان شرفا
 فاربا بنفسك من طيش تهابه * وان تكسر حزن مع العلم والشرفا
 الصدق عز فلا تعلل عن الصدق * واحذر من الكذب المنموم في الخلق
 من لازم الصدق هابته الروى وعلا * فالزمه دأبا تفر بالفر والسبق

الامور منها ان رجلا منهم كان ينادي الغزو الواقف عند الشهاد وهذا بالضد عما جاء عن صاحب الشريعة وقال
 عليه السلام في ذلك وكان عظيم من عظيماتهم ومقدم فيهم يقف موقفاً يدمو قف أمام الجنازة و ينادي باعلى صوته

واظلمت الدنيا لقد محمد * واظلمت الدنيا لقد ابن حنبل

يريد بذلك ان الدنيا اظلمت عند وفاة محمد عليه السلام وانما اظلمت عند موت ابن حنبل كظلمتها عند موت الرسول صلى
 الله عليه وسلم وفي هذه السنة انقضت الكواكب الانقراض الذي لم يزل يقطر وذلك ليله الخميس است خلون من
 جادى الاخرة وقد كان في سنة ثلاثين وعشرين بن وثلاثمائة انقراض الكوكب عظيم هائل وهى الليلة التي وقعت فيها
 القرامطة بحاج العراق من طريق الكوفة وذلك في ذى القعدة من سنة ثلاثين وعشرين بن وثلاثمائة وفي السنة التي مات فيها
 ابن حنبل كانت وفاة محمد بن عبد الله بن محمد الاسكافي وكان من اهل النظر والحيث وما عليه اهل العدل وكانت وفاة
 جعفر بن البشر سنه اربع و ثلاثين ومائتين وكان من كبار اهل العدالة واهل الدانة من البغداديين ومات جعفر بن
 حرب سنة ست وثلاثين ومائتين وهو رجل من همدان ووجه تخطان والى ابيه يضاف شارح على حرب في الجانب
 الغربى من مدينة السلام وهو شيخ البغداديين من المتكلمين ومات عيسى بن طنج سنة خمس وأربعين ومائتين وكان
 من حذاقهم اهل الديانات منهم وهود ذكر ابو الحسن الحياط أن ابا الفذيل محمد بن الفذيل كان وفاة سنة سبع وعشرين
 ومائتين ثم تنازع اصحابه في مولده فقال قوم سنة احدى وثلاثين ومائة وقد كان ابو الفذيل هذا اجمع مع هشام بن الحكم

الكوفي الحرار وكان هشام شيخ الحجة والرافضة وقته من واقعه على مذهبه وكان أبو الهذيل يذهب إلى نقي التخصم ورفع
التبعية إلى صدق قول هشام في التوحيد والامامة فقال هشام لا اله الا اله المذيل اذا زعمت أن الحركة تزي فلم لا زعمت أنها تلمس
قال لأنها ليست بحجم فيلمس لان المس انحاض على الاجسام فقال له هشام قتل إضالتها الا ترى لان الرؤية انما تقع على
الاجسام فراجع أبو الهذيل ما لا تقال له من ان قالت ان الصفة ليست الموصوف ولا غيره قال هشام من قبل انه يتخيل أن
يكون فعلي أنا أو يتخيل أن يكون غيري لان التعارض انما واقعه على الاجسام والاعيان القائمة ما فيها فلما لم يكن فعلي قائما
بنفسه ولم يحز أن يكون فعلي أنا وجب انه لا يتناول غيري وعله أخرى أنت قائل به ازعمت بابا الهذيل أن الحركة ليست عامة
ولا مابينة لها عندك محال يجوز عليه العمارة ولا مابينة فذلك قلت انان الصفة ليست أنا ولا غيري وعلى في أنها ليست
أنا ولا غيري على في أنها لا تماس ولا باين فاقطع أبو الهذيل ولم يرد جوابا وهو كانت وفاة أبي موسى القراء سنة ست وستمائة
وما تثنى وكان من شيوخ العديلة وكبار المتكلمين من البغداديين ومات واصل بن عطاء ويكنى بأبي نزيمة في سنة احدى
وثلاثين ومائتين وهو شيخ المعتزلة وقديها وأول من أظهر القول بالمعزلة بين المعتزلة والفقهاء من أهل المدينة ليس
بمؤمن ولا كافر وبه سميت المعتزلة وهو الاعتزال وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب في أخبار بني أمية قول المعتزلة في
الاصول الحجة فأغنى ذلك عن اعادته وكذلك فيما سلف من كذا خبر عمرو بن عبد الوفاة وكان شيخ المعتزلة والمتقدمين
فيها وأن وفاته كانت سنة سبع وأربعين ومائة وقد كان عمرو بن عبد الوفاة مع هشام بن محمد ومعه هشام

٢٢٢

ذهب إلى القول بأن
الامامة نص من الله ورسوله
على علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه وعلى
من دلى عصره من ولده
الظاهر بن الحسن
والحسين ومن يلي أياهم
وعمره يذهب إلى أن
الامامة اختيار من الامة
في سائر الاعصار فقال
هشام لعمر بن عبد الله
خلق الله للعبيثين قال

وقال	ليس الفضل يا بني أرخصنا * لا تحجازي بالجميل من التنا
	أن الفضل أن تحجازي من أسا * للجميل وأنت عنه في غي
وقال	من واصل الذات لا بد أن * تعقبه منها التدايات
	نخدم من الذات وترك ولا * تسرف في الاسرافات
وقال	دع محبا بنفسه * في غبه ولبسه
	لا يقبل الصغها * من تحبوه برأيه
	فله لكيد * وعبه بنفسه
وقال	عتب الصديق دلالة * منه على صدق المودة
	فاذا يقول قصده السخريه عما قام عنده
	فاحمل اذا عتب الصديق ولا تخيب فيك قصده
وقال	ترجي في التواثب الاخوان * هم لدى كل شدة أعوان

لا تظفر بهما إلى ما خلق الله من السموات والارض وغير ذلك فيكون ذلك دليلا على هشام فخلق الله الله لا سيما فقال
لا سمع به القليل والثر جيم والامروا مني فقال له هشام فلم خلق الله لك قلبا قال عمرو ولكن هذه الحواس مؤدية اليه
فيكون عمر من متاضها ومضارها قال هشام فكان يجوز أن يخلق الله سائر حواسك ولا يخلق لك قلبا تؤدي هذه الحواس
اليه قال عمرو ولا فقال هشام ولما قال لان القلب باعث لهذه الحواس على ما يصلح له فلما لم يخلق الله نعيم النعمان نفسا استحتم
أن لا يخلق لها ما عنايتها على ما خلقت له لا يخلق القلب فيكون هو الباعث لها على ما تطلعه والمزله لها من مضارها
ومتاضها فيكون الامام من المخلق بمنزلة القلب من سائر الحواس اذ كانت الحواس راجعة إلى القلب لا إلى غيره ويكون
سائر المخلق راجعين إلى الامام لا إلى غيره فلما يأت عمرو في عرف وهذا الذي حكينا به ذكره أبو عيسى محمد بن هرون الوراق
يبغداد في كتابه المعروف بكتاب المحاسن وكانت وفاة أبي عيسى بالرملة سنة سبع وأربعين ومائتين وله تصنيفات كثيرة
مما كتبه في العقالات في الامامة وغيرها من النظر وكانت وفاة أبي الحسين أحمد بن يحيى أسبق إلى أوندى رحمة ما كتب
طوب وقيل يبغداد سنة خمس ومائتين وله بحوم أربعين سنة قوله كتب مصنفاته كتاب وأربعة عشر كتابا وقد ذكرنا في
كتابنا في أخبار الزمان وفاة أرباب العقالات وأهل المذهب والمجدل والآراء والعدل وأخبارهم ومناظراتهم وتباينهم في
مذاهبهم وكذلك في الكتاب الأوسط الستة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وأما شيخنا ذكر بعضهم في هذا الكتاب

فقد كرم له أو كذلك ^{في} فترهم من القهقام أصحاب المحدث وغيرهم من العباس الصول الكاسو كان كاتباً لمعا
 وشاعراً جليلاً لا يعلم فيمن تقدم وتأنون الكتاب أشعر منه وكان يكتب في حداثته شعره ويرحل إلى الملوك والأمره
 ومنهم من طلب الجواهر وهو كرجل من الكتاب أن اسحق بن إبراهيم أخا زيد بن إبراهيم حدثناه كان يتقلد الصبيرة
 والأسير وإن كان إبراهيم بن العباس استأجره يدخر أسان والمأمون بها وقدياً به بالهدى على بن موسى الرضى وقداً سنده
 يشعريد كرمه فضل آل علي وأهلهم أحق بالخلافة من غيرهم قال فاستقصت القصيدة فقال له أن ينضمها إلى فعله وهبت
 له الفقد وهو جلته على دابة وضرب الدهر من ضربه إلى أن ولي ديوان الضياع مكان موسى بن عبد الملك كنت أحد عمال
 موسى وكان يجب أن يكتب أسباب موسى فعزني وأمر أن تسلم وأمر فعملتو كره على فيها وحضرت للناظرة عنها فعملت
 احتج بما لا يدفع فلا يقبله ويحكى إلى الكتاب فلا يلتفت إلى حكمهم وسعني في خلال ذلك بدعاً من الكلام إلى أن أوجب
 على الكتاب العيون على باب من الأبواب فقلت طيبه فقال ليست عين السلطان عندك بينما لا تترك أفضى فقلت له فاذن لي
 في التوثيق فاذن لي فقلت ليس مع تعرفي ضل عمي للقتل صبر وقاها هو التوكل أن كنت إليه عاب مع منك لم آمنه على
 نفسي وقداً حملت كل ما جرى سوى الرضى والرافض من زعم أن علي بن أبي طالب أفضل من العباس وإن ولده أحق من
 ولده العباس بالخلافة قال ومن ذلك قلت أنت وخطبك عندي به وأخبرته بالعرفان ما هو إلا أن قات ذلك له حتى سقط في
 يده ثم قال أحضر الدفتر الذي ٣٢٤ بخلى فقلت له هيأت لأدفعه أو توفى لي بما أسكن إليه أنك لا تعلماني شيئاً

فأذا لم تشاركوا فوسوا • هم والاعاده كيفما قد كانوا	فأجرى على يدي وتفرق
انصر أخاك على علاه أبدا • تهب وتسل سبيل الذوال والظفر	وقال هذه المأثرة ولا تنظري
ولا تدعه إلى الاثام مطرحا • فان ذلك عين الذل والصفر	في حساب خلف على
من عز كانت له الأيام خادمة • تر به أماله في فكل ما حين	وقال ذلك وخرق العمل المعمول
ومن بين أولغته في المدي وأرت • له التواب في أولها بالبحون	واحضرت الدفتر فوضعه
خل النعم يهذي في غوايته • واقصد إلى الله رب التيمم والقلبك	وقال في خفه وانصرفت وقد
لو كان للتيمم حكم لم تجد أحدا • يخالف التيمم إلا في ذلك	زالت عني المطالبة
حماية المرء من هيب • تقل أن أصله طيب	وقال ولازمهم بن العباس
لا خير في لا يرى ناصر • صديقه هو له ينسب	مكتابات - مددوت
يا عابسا من لالهمة • إلا أنه دلى على تعب	وقال وفصول حسان من كلامه
هل يسمع الميت أو يصر الأعمى • محال كل ما تطلب	قد جمعت قد أتينا على
	كسر منها في الكتاب

اللاوسط فيما الشعب من فضوله وإن كانت كلها في نهاية المجرودة وانتقاه من كلامه وقال
 وقديما غدت المعصية إننا ما غلبت عليهم من دهرهم ضعة • وسقط لهم من أمانتها مطمعة وركبت فيهم بخاطر هام موضعة حتى
 إذ ارتعوا طامنوا وركبوا طامنوا • واتقضى رضاع أن ظلم سقيم بما ضيعت بحار إلى ألبانها مداما وأعيتهم من غذائهم
 وخطبتهم من عقل إلى عقل ومن عز إلى حسرة قلا وأسرأ • وإباحة قسرا وقل من أوضع في القسمة غير مما في لها ومقحما
 عند ضلالنا الاستعصمة أخذت بمقته وموهبة الحق كيد محتى فجعله لما جسر زلوا لاجله حطوا والحق موعظة وللباطل
 بجة ذلك لم يجر في الدنيا ولا في الآخرة • كبر وما ربك بظلام للعبيد وله أشعار حسان فيما السنين من شعره الذكلم
 يستمع عند جماعة أهل الأدب أحد من زمانه قوله لما ليل كوم يضيق بها الفضا • ويقرعها أرضها وماؤها
 فمن دونها أن شباح دماؤها • ومن دونها أن تستدام دماؤها • حتى تفرى فالوت دون ربها • وأهون خطب في الشقوق فناؤها
 وقوله ولكن الجواد باهتام • وفي العبد ما من المقيب وقوله • ومن ذخرت زما • شئت في الخلان
 ومن ذخرت نفسي • فعاد ذخر الزمان لويل لي خذ أمانا • من أعظم المحدثان لما أخذت إمانا • الأمن الأخوان
 وقوله وأذا جرى ألقاهم أفضاله • جزى أخاك ما يجد أسما • نهتهم كذب فكأنما • نهبت أذنبتهم صبا
 وما يجيب على الرؤساء أن يحتضروه قوله • تزيده الأيمان أن أقلت • خرطو عليها بتصارفها

كانها في وقتها ساعها * تسع صوت تخاريفها * وما أحسن فيه ويزعن نظرائه قوله
 سقا ورعا لآلام لئلا سلف * بكيت منه أقصر اليوم أبكيا كذا إمامنا لثك نندبها إذا تعضت ونحن اليوم نشكوها
 وقوله أولى البرية طر أن توسيه * عند السرويين واساك في الحزن * إن الزكام إذا ما أسهلوا ذكره
 من مكان يأنهم في المنزل الحزن وقوله لا تلغي فان همل أن تسسرى وهي مكارم الاخلاق
 كيف يستطيع حفظ ما جعت * كئاس من ذاق لذة الاتفاق وقوله أمد صار إذا ما جعت * وأبر إذا ما قدوا
 يعلم الاقصى إذا أترى ولا * يعلم الاذني إذا اقتسرا وكان ابراهيم بن العباس يقول مثل أصحاب السلطان مثل قوم
 ملوا بجلاتهم وقعوامنه فكان أقربهم الى التلف أبعدهم في الارتقاء وكان ابراهيم يدعى خؤ وله العباس بن الاحنف
 الشاعر (وحكي) أبو العباس أحمد بن جعفر بن جدان القاضي عن سليمان بن الحسن بن مخلد عن أبيه الحسن قال أشدهم
 ابراهيم بن العباس قول العباس بن الاحنف ان قال لي فعل وان سئل لم * سئل وان عوث لم يفت
 صب بهجراتي ولو قال لي * لا تشرب البار دلم تشرب فقال هذا والله الشعر الحسن المعنى الهل اللفظ العذب المستمع
 القليل التظهير ما سمعت كلاما أبرز منه في رقة ولا أسهل في صعوبة ولا بلغ في انصاف من هذا فقال له الحسن كلامك والله
 أحسن من شعره * وما أسحق من شعر العباس بن الاحنف قوله تحمل عظيم الذنب عن تجبه * وان كنت مخلوما فقل أن الخالم
 فلو لم يأن أغنى من الليل ساعة * وذاق اغتماما ذلك الناعم وقوله ٣٢٥ اصرف فؤادك يا عباس معتدا *
 عنهما والاعت في حبها

كدا
 لو تأمنا وراء الر وم في بلد
 ما كنت أسكن الأذلك
 البلدا
 يامن شكاشوقه من هول
 غيبته
 اصبر لعلك تلقى ما تحب غدا
 وقوله
 أفتب الز يار قلملدا
 له الهجر او بعض أسبابه
 وما صدقنا ولكنه

وقال لا يعرف الفضل لاهل الفضل * الا اولوا الفضل من اهل العدل
 هيات بدري الفضل من ليس له * فضل ولو كان من اهل النبل
 وقال لا تطلب المرمى اعتدت من * أخلاقه والمرء في وهن
 تنقل الأخلاق لا تلث مع * تنقل الحالات والسن
 وقال لا تعامل ما عشت غيرك الا * بالذي أنت ترتضيه لنفسك
 ذلك عين الصواب خالز به فما * تنبيه من كل إنشاء جنك
 وقال باعد الناس بوالوكا * واعتزل عنهم بوالوكا
 فاذا ما تصطفهم * وقوا فيك وعابوكا
 وقال اياك لا تتخذ الصديقا * وارعه الهدى والحقوقا
 ضرته ما دوت عز * تهده للعلا طريقا
 فلا تساج به عدوا * وكن له ناصر احقيا

طريده ملاه أحبابه (حدثنا) أبو نطيفة الفضل بن الحباب الجمعي قال حدثنا الراشي قال ذكر جماعة من أهل البصرة قالوا
 نعم نحن بهذا الجمع فلما كنا ببعض الطريق اذ غلام وافق على المحبة هو بنادي بالها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة
 قال فلما ألبسوا وقتله ماتر يدال ان مولاي ما به يريد أن يوصيكم فلما معه فلذا شخص ملقى على بعد من الطريق يتي تحت
 شجرة لا يجير جوابا فجلس نحوه فاحس بنا فرقع طرفه وهو لا يكاد يرفع فمعتنا وأنا نقول
 يا غريب الدار عن وطنه * مفردا يكي على شجته * كلبا جلد البكاهيه * دبت الاسقام في بدنه
 ثم أغنى عليه طوبى وانما جلوس حوله اذ أجبل طائر فوقه على أعلى الشجرة فوجعل يرفد فقع القتي عينيه وجعل يسمع تغريد
 الطائر ثم قال ولقد زادنا الفؤاد شغى * طائر يكي على قنته شغى ما شغى فيكي * كلبا يكي على سكه
 قال ثم نفس تنفها فاضت ففهمته فلم يرح من عنده حتى غلبوا وكفناه وتولنا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفننا سألنا
 الغلام منه فقال هذا العباس بن الاحنف وقد أخبرنا بهذا الخبر أو احدثني الزحاجي القصوى عن أبي العباس المردع المازني
 قال حدثنا جماعة من أهل البصرة بعد كراه * وكانت وفاة أبي ثور ابراهيم بن غنم الكلي سنة أربعين ومائتين وفي سنة اثنتين
 وثلاثين ومائتين نفي المتوكل على بن الجهم الشاعر الى خراسان وقيل في سنة تسع وثلاثين ومائتين وقد اتينا على خبره وما
 كل من أمره ورجوعه بعد ذلك الى العراق وغروجه يريد السفر وذلك في سنة تسع وأربعمائة ومائتين فلما صار بالقرب من

حلب من بلاد قسرين والعوام بالوضع المعروف بخفاف فبقيت خيل الكلبين فقال في ذلك وهو في الشرف
 أزيد في الليل ليل * أم سأل بالضحى سئل ذكرت أهل جليل * وإن مني دجيل
 وكان على بن الجهم الساعى هذا مع انحراف عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب الرضى الله عنه وأظهاره للنسب مطبوعا
 معتدرا على الشعر عذبا لا لقاط غز بالكلام وقد قدمنا في ما سلف من هذا الكتاب طعن من نعتن على نسبه ومقال
 الناس في عقب سامة بن لؤي بن غالب وقول على بن محمد بن جعفر العلوى الشاعر
 وسامة منا قأمانسوه * فامرهم عندنا مظلم أناس أو نأنا ساهم * خرافة مضطجع يحلم
 وقلت لهم مثل قول النبي * وكل أظوله يحكم إذا ما سئل ولم يدما * تقول عقل ربنا أعلم
 وقول العلوى فيه أيضا * لو اكتفت الضرا أومعدا * أو اتخذت البيت كفا هذا * وزر ما شرفة وورد
 والاختين محضرا ومبدى * ما زددت إلا من قريش بعدا * أو كنت إلا مصقليا وغدا
 وإنما أعدها هذا الشعر في هذا الموضع وإن كنا قد قدمناه فيما سلف من هذا الكتاب لما سألنا من ذكر على بن الجهم في أيام
 المتوكل ولما احتجنا إليه عند ذكرنا الشعر على بن الجهم وأجابه العلوى على هذا الشعر فكان ما أجابه على بن الجهم لعلى
 ابن محمد بن جعفر العلوى لم ندق حلاوة الأناص * وتعتقتي أشدا عناف
 وتركنا الوفا على ما عايناه * وأسرفنا غاية الأسراف ٢٢٦ غير أنى إذا رجعت إلى * حتى بنى هاشم بن عبد مناف

قال	حدث جليك ما أصفى اليك فان * تراه يعرض قاطع عنه وانصرف
وقال	خفف قد بغير الذي تجاله * طول المقام أو التحديث في سرف
وقال	ججاج الخمر في ترك الظهور * وأظهار التواضع والبرور
وقال	وفي أصدانها من غير شك * جيسع وجوه أنواع الشرور
وقال	حبة الدوهم طبع البشر * قانع من المرء بما قد حضر
وقال	وقس على نفسك في بذله * تقف على تحقيق عين الخبر
وقال	لا يلزم نفسه كل من قد * عرض النفس أن تهاون فذلا
وقال	ينظر العاقل الأمور فيأبى * أن يرى منه غير ما هو أوى
وقال	اعذر الناس من آتاه المضره * من أخ كان يرتجى منه ضره
وقال	مثل من غص بالثراب فكان السهلا * فثما رجاه يدفع ضره
وقال	سلمت عن سألما يقال * من يعترض يعترض في كل حال

لم أجلى إلى التثني ميلا
 بقواف ولا بغير قوافي
 في نفس نأى الديسة
 والأش
 راف لا تهدي على الأشراف
 وله في المجلس شعر معروف
 لم يسبقه إلى معناه أحد
 وهو قوله
 قالوا حبست قلت ليس
 بضائر
 حبس ولى مهند لا يند

أوما رأيت اليك بالغيه * كبر أو أو باش الباع تردد
 والشمس لولا أنها محبوبة * عن ما ظنرك لنا إضاء القرد والناقز أحجارها محبوبة * لا تصلى أن لم تشرها إلا تند
 والمجلس ما لم تقه لذته * شذاهم التزل المستود يستحبك للكرم كرامة * هو رافوه ولا يزورو ويحسد
 لو لم يكن في المجلس إلا أنه * لا يستذل بأجباب الأبعد * ومنا أحسن فيه قوله
 خلي ما أحلى الهوى وأمره * وأعلمنى بالحلو منه وبالمر * بما ستنام من حمة هل رأيتنا
 أدق من التكرى وأسمى من الهجر * وإفصح من عين الحب لمره * ولأسيما أن أطلقت عبرة تجرى
 ومنا اختير من قوله * حشرت عن القناع ظلوم * وناولت ودعها معجوم
 شرما أنكرت صرم عهد * لم يدمل ولى عهد يدوم * أنكرت ما أدات برأى وقالت * أمشيب أم أولم منظوم
 قلت أولا ما علمت فقالت * آية يستبرها اللهموم هي عندي من الهموم التي يجش من فيها العزائم والتسليم
 أن أراخني على شيب السراسر في ليلة لا مرمظم ليس هندي وإن تعزيت لا * طاعة مرقو قلبه سليم
 ومن جيد شعره
 هي النفس ما حلتها تحمل * ولادها أيام مجور وتعدل
 وغابة الصبر الجميل جيلة * وأكل أخلاق الرجل الفضل

ولا علوان زالت عن المروعة * ولكن علوان يزول التحمل

وما المال الاصره ان تركه * ونعم اذا قدمته متحمل

وعما اعتد فيه فاحسن قوله في المتوكل * ان ذل السؤال والاعتذار * خطبة صعبة على الاحرار

ليس من باطل بوجه الممر * ولكن سوابق الاقدام فاض للسائل الخضوع واللقا * وفي ذنب ابادة الاعتذار

ان تحاقبت متعنا كنت اولي من تحاقب من التوب الكبار * او تعاقبت فانت اعرف بما لله وليس العقاب منك بعار

ومما جوده قوله لما قيد * قتلت لها والدمع شتى طريقه * ونار الهوى بالقلب يذكو وقودها

فلا تجزعي امارت قيوده * فان خلاخيل الرجال قيودها * وكان في لسانه فضل قل من سلم معه فهو كان محمدين

عبد الله مخرفاه فاستنفع عليه بوصف التركي حتى اصلح له ناحيته ثم فسد عليه وصيف فاستنفع عليه بمحمد بن عبد الله

وكب اليه * الحمد لله شكرا * فلو بنا في يد به صار الامر شيعا * الى شقي اليه

وله اشعار نادرة وامثال سائرة اختيرت منها ما قدمنا ذكره مما اقتصرنا بذلك عن غيره وقد رثاه جماعة من الشعراء بعدة قله منهم

ابوصاعد فقال * ادرى بالدمع واجتني الهوعا * وصوفي شمل وجدك ان يضعا

وقولي ان كهف بني لوى * غدا لنا هم مجد لا ضربا عزاء يا بني جهم بن بدر * فقد لا قبح خطبا فظيحا

اما والله لن تدري المنايا * بما لا قيمت لبكت نجيبا توى كهف الارامل واليتامى ٢٢٧ * ومن كان الزمان به ريسا

ففي كان السهام على الاعادي

ولي نادون حادثه منيعا

قال وفي سنة ثلاث واربعين

وماتين كان خروج المتوكل

من دمشق الى سرمن رأى

فكان بين خروجه منها

ورجوعه اليها ثلاثة اشهر

وسبعة ايام وفي خروجه

يقول المهلب شعر اطويلا

انخرنا منه قوله

قد القى غافلا عن عيسه * لا ترضى عندار باب السكال

وقال

تواضع المراء ترفع لرتبه * وكبره ضعة من غير ترفع

في نخوة الكبر ذل لا عز لوله * وفي التواضع عز غير مد فوع

وقال

اما لك لا تنكر فضيله كل من * تدري فضيله فتري بالحمد

انكارها بجنى عليك نغصا * ويزيده شرفا بديم لك النكد

وقال

انصر احوالك ما استطعت فافعا * فحتر بالاعوان ما عزا وا

من يجعل الاخوان يخذل نفسه * ويهن والمهسو انه عز

وقال

اذ ابتزك بسوء من اسأله * فذاك عدل وما في العدل من زل

جزا مشية بالنص سئية * لاحيف في ذاك في قول ولا عمل

وقال

نفس وشيطان ودين الهوى * يارب سلم من شرور الاربعه

انت المخلص من رجال واتني * ارجوك فيما اتني ان تدفعه

أعلن الشام بسمت بالعراق * اذا عزم الامام على انطلاق * فان ندع العراق وساكتها * فقد تبلى المنيحة المطلق

ولما لم يدمت في ابي ان ينزل المدينة لتكاتف هواه العوطه عليها وما نفع من بخار مياهها فنزل قصر المؤمنين وذلك بين

دارها ودمشق على ساعة من المدينة في أعلى الارض وهذا الموضع يدمشق شرف على المدينة واكثر القوم لم يعرف بقصر

المؤمنين الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وذكروا سعيد بن كيسان قال كنت واقفا بين يدي المتوكل في

مصر بهدمشق انصرفت المجد واجتمعوا وضعوا يطلبون الاعطية ثم خرجوا الى تجريد السلاح والى بها انتاب واقبلت

أدى السهام ترتفع في الرواق فقال لي يا ابا سداد عد لي برحاط المحضاري فدعوتني فقال له بارأها اما ترى ما خرج اليه هؤلاء

الراي عندك فقال يا امير المؤمنين قد كنت متشققا في هذا السفر من مثل هذا فاشترت بما اشترت من تاخيرته فقال امير المؤمنين

اليه فقال دع ما مضى وقول الآن عما حضر رايك فقال يا امير المؤمنين توضع الاعطية فقال له فهذا ما اردوا وفيه مع ما خرجوا

اليه ما يعي قال يا امير المؤمنين بهذا فان الراي بعده فامر عبد الله بن يحيى بوضع الاعطية فيهم فلما خرج المال وبدي با نقاقه

دخل رحا فقال يا امير المؤمنين ضرب العبل للرحل الى العراق فانهم لا يأخذون مما اخرج اليهم شأ فعل ذلك فترك

الناس الاعطية حتى ان المصلح لي تلقى بالرجل ليطمع من زقه فلا يأخذه قال سعيد وقد كان الاثر لا قدروا انهم تلوون

للمتوكل يدمشق فلم يذكروا فيه حيلة بسبب ما الكبر فانهم يدروا في ابعاد عنه فطرحوا في ضرب لا توكل الرافع يقولون

ففيما ان يغادران يقتل امير المؤمنين والعلامة في ذلك ان ركبت في يوم كذا في خيله ورجله يا خن عليه اطراف عسكرهم
 ياخذ جماعة من الغلمان الهم يدخلون عليه فيقتلون به فقرأ المتوكل الرقاع فبعت مائة مائة من دخل في قلبه من
 بغاقل فدخل وشكا الى العثم ذلك وقال له في امر ياوا الاقدام عليهم وشاوره في ذلك فقال يا امير المؤمنين ان الذي كتب الرقاع
 قد جعل الامر دلائل في وقت بعينهم وركوب الرجل الاطراف من العسكرو توكل به بنواحه و بعد ذلك يبين الامر وانما
 اري ان تملك فان صرح هذا الدليل خطرنا كيف يفعل وان ظل ما كتب به فالحقيقة واقيات الرقاع تطرح في كل وقت على
 جهة الصبح والصدق فلما علموا بما عليه الخليفة وتمكن به ما عندهم من الامر كبروا رقاعا طرحوها في مضرب فبا يقولون
 فيما ان جماعة من الظلمان والاثراك فخرجوا الى القتل بالخليفة في عسكرهم واذ ذلك انفقوا عليه وتعاقبوا على ان
 ياتوه من نواحي كذا ونواحي كذا فاقه الله الاما احترست لامير المؤمنين وحسنت في هذه الليلة من هذه المواضع وحسنتها
 بنفسك ومن تنق به فانا قد نجتنا وصدقنا واكثرنا طرأ هذا المعنى والتوكيد في سراسر الخيلة فلما وقف بغا عليها
 وتابعت عليها ما من ان يكون ما كتب اليه فيها تمام ما كان وقع عليه من الامر قبل ذلك فلما كانت الليلة التي ذكرها
 جمع جيوشه و امرهم بالركوب بالاسلح وركبهم الى المواضع التي ذكرت فاخذها على المتوكل وحسوها واصل الخبر بالمتوكل
 فليشك ان ما كتب له حق فاقبل بتوضيح من نواحيه فيقتله وسهر ليلته وامتنع من الاكل والشرب فبزل على تلك الحال
 الى القداء وبغاخير سره والامر عند ٢٢٨ المتوكل على خلاف ذلك لوقد اتهم بغاواستوحش من فعله فلما عزم المتوكل

على الانصراف قال له	وقال	لا تعظم يا بني نفسك ان شئت السلامه
يا بغا قد ابت نفسي مكانك		من يعظم نفسه يحسن امتحانا وملازمة
متى ورايت ان اقلدك		قواضع تلحق عزا * واحتفاء وكرامة
هذا الصقع واقرب عليك	وقال	دع لئله الدنيا فمن يبتلى * بجهاذاق عذاب السموم
ما كان لئله من رزق وجاه		لداها حاسم واماها * لمع واكن كم لها من هموم
ونزل ومعونته وكل سبب		محبة الدنيا هلاك هن * بر ومها اهلكه ما يوم
فقال انا عبدك يا امير	وقال	كل خل يعدهما انت تحطى * لا تقول على صفاه واداه
للمؤمنين فاقبل ما شئت		انك الخجل من تسلي خطايا * لك ويني له جليل اعتاده
و امرني بما احببت فلقه	وقال	من عامل الناس بالانصاف شاككم * في ما لهم واحبهم ولا سب
بالشام وانصرف فاحدث		انصافك الناس عدل لا تراله * تعالوا ان ترى ارفع الرتب
انما الى طيه ما احذوا ظم	وقال	قل جيلان تكلمتولا * قل الشر فحقى الشرشر
يعلم للمتوكل وجه الحيلة ولم		

يعلم كل واحد منهما الحيلة في ذلك الى ان تمت الحيلة وقال ولما عزم بغا الصغير على قتل المتوكل دعيا بغا التركي من
 وكان قد اصطحبوا فخذوا ملاء عينه من الصلات وكان مقدما اخرج فقال له ما غرأت تعلم بحسني لك وتقدمي اباك
 وابتادى لك واحساني اليك اني قد صرت عندك في حسد من لا يصح له امر ولا يخرج عن محبته واريد ان امر لك شيئا
 فعرفني كيف قلبك فيه فقال انت تعلم كيف افعل فقل لي ما شئت حتى افعله قال ان ابني فارس قد افسد على علي وعمل على
 قتلي وسفك دمي وقد صرح عندي ذلك منه قال قد ردي ماذا قال اريد ان يدخل على غدا فالعلامة بنينا ان افسد قلنسوتي في
 الارض فاذا انا وضعتها في الارض فاقله قال نعم ولكن اخاف ان يدولك او يحدق في نفسك على قال قد امنتك الله من ذلك
 فلما دخل فارس حضر باغرو ووقف موقف الضارب فلم ير بل راى بغا ان يضع قلنسوته فلم يفعل وطن انه نسي فغضب بعينه اى
 افضل قال لا ظلم لي بالعلامة وانصرف فارس قال له بغا علم اتي فكرت في انه حدث واهو ولد وقد رمت ان اسقطه هذه المدة
 فقال له بغا انا قد سمعت واعطت وانت اعلم وما دبرت وقد رمت عليه فيه صلاحه ثم قال له وهما امر اكبر من ذلك واهم
 فعرفني كيف تريد ان تكون فيه قال له قل ما شئت حتى افعله قال ائني صيف قد صرح عندي انه يدبر علي ورضائي وان
 مكانا قد تفل عليه وانه عمل على ان يقتلنا ويغيبنا ويتردنا لأمور قال فماذا تريد ان يصنع به قال افضل هذا فانه يصير الى
 غدا فالعلامة ان ازل من المصلى الذي يكون معي فاعدا عليه فاذا رايتني تركت عنه فضع سيفك عليه واقله قال نعم فلما صار

وصيف الى بها حضر باغر وقام مقام المستعظم بالعلامة حتى قام وصيف وانصرف قال فقال له بنيا باغر اني فكرت في انه
 اخي واني قد عاقبته وحلفت له فلما استعز ان اجعل مادريته ووصله واعطاه ثم انه اسلك عنه مدة عديدة فوجدناه فقال ما باغر قد
 حضرت حاجة اكرمن الحاجة التي قد تهاكف قلبك قال قلني على ما تحب فقل ما شئت حتى اقبله فقال هذا المنتصر
 قد صبح عندي انه على ايقاع التدبير على وعلى غيري حتى يقتلوا اريد ان اقبله فكيف ترى نفسك في ذلك فكر باغر في ذلك
 ونكس راسه وقال هذا لا يجي منه شيء قال وكيف قال بقل الاين والابايق اذا لا يستوي لكم شيء يقتلكم ابوكم كسبه قال
 فها ترى جندك قال بئد ابنا لاين اولا فقلته ثم يكون امر الصبي اسرع من ذلك فقال له ويحك فبقول فعل هذا وتبنا قال نعم اقبله
 وادخل عليه حتى اقبله ففعل رد عليه فيقول لا تفعل غير هذا ثم قال له فادخل انت في اثرى فان قتله والا فاقلي وضع
 سيفك على وقل اراد ان يقتل مولاه فقل بما جئته فانه قاله وتوجه له في التدبير في قتل المتوكل * وفي استسبح واربعين
 توفيت شعاع ام المتوكل وصلى عليه المنتصر وذلك في شهر ربيع الآخر ثم قتل المتوكل بعد وفاته باسنة اشهر ليلة الاربعاء
 ثلاث ساعات خلت من الليل وذلك ثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين وماتت وقيل لاربع خلون من شوال سنة سبع
 واربعين وكان مولده بقم الصلح حدث البصري قال اجتمعنا ذات يوم مع الندماء في مجلس المتوكل فذا كرام السيف
 فقال بعض من حضر بلغني بالامير المؤمنين انه وقع عند رجل من اهل البصرة سيف من الهند ليس له نظير ولم ير مثله فامر المتوكل
 بكتاب الى عامل البصرة يطلبه بشر انه بما يبلغ ففقدت الكتب على البريد وورد جواب ٣٢٩ عامل البصرة فان السيف

اشتراه رجل من اهل اليمن
 فامر المتوكل بالعث الى
 اليمن بطلب السيف
 وابياعه ففقدت الكتب
 بذلك قال البصري فبينما نحن
 عند المتوكل اذ دخل عليه
 عبيد الله والسيف معه
 وعرفه انه ابيشع من
 صاحبه بالين بشرة الآف
 درهم فسر بوجوده وجد
 الله على ما سهل من امره
 واتصافه فاستحسنه وتكلم

من يقل خير ايتل خير اومن * قل الشرا ايتل الشرا
 اذا التأت امورك بعض شيء * بارضك فاستقم فيها ولازم
 خفا في غير بقا الانسان خير * وما بالفسرة الدنيا لا زم
 الى متى تسرح رخي العنان * قل ما اني حتى متى ذا الحمران
 ارجع الى الله واخل الهوى * فها الهوى يا صاح الا هو ان
 قد انذر الشيب فهل سامع * انت فصيح للذي قد ابان
 من يكفر النعمة لا بد ان * يسلبها من حيث لا يشعر
 ومن يكن شكرها ملنا * دامت له نامة تذكر
 اعذروا انا اعفر في ان * يضيق ذوعا بنفحه
 الفقير موت ولكن * من الفقير برمسه
 ان الفقير لميت * ما بين ابنا جندسه

وقال

وقال

وقال

وقال

٤٢ ط ت

اطلب لي غلاما متقى فبغته ويصاحبه اذ فعل هذا السيف ليكون واقفاه على راسي لا فارقني في كل يوم مادمت حيا سا فللم
 يستم الكلام حتى اقبل باغر التركي فقال الغم يا امير المؤمنين هذا باغر التركي قدومه على بالخدمة والسالة وهو يصلح
 لما اراد امير المؤمنين فدعاه المتوكل فدفع اليه السيف واورع عا ارادو يقدم ان يراد في رتبته وان يصفه له الرزق قال
 البصري فوافقه ما انتفي ذلك السيف ولا خرج من عنده من الوقت الذي دفع اليه الاق الليلة التي ضربه فيها باغر بذلك السيف
 الى البصري لقد رايت من المتوكل في الليلة التي قتل فيها غيا وذاك اننا قدنا كرام الكبر وما كانت تسعمله الملوك من الجبرية
 فخطبنا فخر في ذلك وهو نبير اسمه ثم حول وجهه الى القبلة فحجد وهفر وجهه بالتراب خصوصا على راسه ثم اخذ من ذلك
 التراب فشره في حيسه وراسه وقال انما اتعبد الله وان من دار الى التراب لمحقين ان يتواضع ولا يتكبر قال البصري فخطبته له
 من ذلك وانكرت ما فعله من شره التراب على راسه وحجته ثم فعل التراب فلما عمل فيه غني من حضره من المؤمنين صونا لمتكسبه
 ثم التفت الى البصر فقال يا فتى ما بي احسب هذا الصوت من غنار غيري وغيرك ثم اقبل على البكا فقال البصري فخطبته
 من بكاها وتلت هذه ثمانية فاني ذلك اذ اقبل خادم من خدم قبيحة ومعه منديل وفيه خلعة وجهت بها اليه قبيحة فقال له
 الرسول يا امير المؤمنين تقول لك قبيحة اني استعملت هذه الخلعة لامير المؤمنين واستحسنها ووجهتها لتلبسها قال فاذا فيه

دراعة جراحه لم أر مثله قط ومطر فخر جراحه كانه دقي من رقبته قال فليس الخافق والمطرف قال فاني ملي ذلك ان تحرك المتوكل فيموت وكان التفطيطه المطرف فغلبه حذيقه من طرقة الى طرقة قال فاعذه ولته ودفعه الى خادم فقبعة الذي جاءه بالمخامة وقال قل لها احتفظي بهذا المطرف عندك ليكون كغنيائي عند وفاتي قلت في نفسي ان الله وانا اليه راجعون اتقضت والله المدة وسكر المتوكل سكر اشديد قال وكان من عادته انه اذا ساءل بغيره سكره ان يقيه الخدم الذين عند رأسه قال فينبغي فحين كذلك ومضى نحو ثلاث ساعات من الليل اذا قبل باغزو ومعه عشرة نفر من الاتراك وهم مثله ونوا السيوف في ايديهم تبرق في ضوء تلك الشع ففهموا واملناوا اقبلوا المتوكل حتى صعد باغزو ثم صعدوا من الاتراك على السرير فصاح بهم الفتح ويسلمكم ولا كم فلما راى ادم العلما من كان حاضرا من الجلساء والندماء طاروا على وجوههم فلم يبق احد في المجلس غير الفتح وهو يجاريهم ويأمنهم قال البحرى فسمعت صوت المتوكل وقد صرعه باغري بالسيف الذي كان المتوكل دفعه اليه على جانبه الا عين فقدته الى خصره ثم ثناء على جانبه الا سر فعل مثل ذلك واقبل الفتح ياتهم عنه فيجبهه واحدهم يمسك بالسيف الذي كان معه في يمينه فانه من متنه وهو صابر لا يتنى ولا يزول قال البحرى فاذا رأيت احدا كان اقوى تقسوا ولا اكرم منه ثم طرح نفسه على المتوكل فاذا جرحا فاما في السباط الذي قتلا فيه وطرحا ناحية فلم يزالا على حالتهم افي ليبتما وما وعامة نهارهما حتى استقرت الخلافة للمتصم فاعلمنا فاجبا وقيل ان قبيلة كفته بذلك المطرف المحرق بعينه وقد كان بقا الصغير وتحوش من المتوكل ٣٣٠ فكان المنتصر يحسب قلوب الاتراك وكان او قوامش غلام الواق مع المنتصر

فكان المتوكل يفضيه	وقال	كأنتين أنت باصاحي * تدان فاعل عمل الفاضل
لذلك وكان أو تماشى يحسب		أنت كالأنت نخل الذي * يزين النفس من الباطل
قلوب الاتراك الى المنتصر		وأين أنت ثم أنت ادردا * حسبك فأحذر زلل العاقل
وعبد الله بن خاقان الوؤير	وقال	مالك ما أتقته قربة * فهو الباقي حساب عليك
والفتح بن خاقان مغرمين		فقدم المال ترد آسنا * من بعده وهو أو يلدك
عن المنتصر ما تلسن الى	وقال	دع مدح نفسك ان أردت زكاهه * فمدح نفسك من مقامك تسقط
المعز وكان قد أغرأ قلب		ما أنت تخفضها ز يد علاوها * والعكس فانظر أعمالك أحوط
المتوكل على المنتصر فكان	وقال	فوالنقص بهب مثله * فالتسكك بالفتكاه
المنتصر لا يبعد أحسن		فأحبب أبا الفضل كيدا * تغفو بفسلك فعله
الاتراك الا احتضنه		أما ترى المسلك أبا * يكسب طيبا عمله
فاستمال قلوب الاتراك	وقال	من عني المرء يبدو ما يكتمه * حتى يكون الذي يرعاه يفهمه
وكثير من الفراغة		

ولاشروسية ان ان كان من الامم ما ذكرنا هو هذا المنتصر في هذا الموضع اذ كان احدهم اننا ناولا أقرب ما خذوا وقد اتينا على ما جميع ما قيل في ذلك في الكتاب الاوسط فاقى ذلك عن كثاره في هذا الكتاب ولم يكن المتوكل يوما أشد سرورا منه في اليوم الذي قتل فيه فقد أصبح في هذا اليوم نشطاً فراح مسرورا وقال كاشي أحد حركه الدم فاجتمع في ذلك اليوم واحضر الندماء والمهين فاستدس وروده كثر فرحته فاقبل ذلك الفرح ترحا والسرو وخرنا من ذلك الذي يغتر بالديناوي بسكن اليها ويامن القدر والتسكيت فيها الا جاهل مغرور هي دار لا يدوم نعمها ولا يتم فيها سرور ولا يؤمن فيها عجز دور قد قرت منها السراء بالضره والشدة بالرخاء والنعم بالبلوى ثم شبعها الزوال ففزع نعمها اليوم سرورها الحزن ومع محبوبها المكر وموضع صحتها النعم ومع حياتها الموت ومع فراحها الترحات ومع لذاتها الا فان عزها ذليل وقومها مهين وضعها محروب وعظيمها مملوك ولا يبق الا الحى الذي لا يوت ولا يزول ملكه وهو العزيز الحكيم وفي ذلك يقول البحرى في غدر المنتصر بابه وقتله به من قصيدة له

أ كان لولى العهد أضمر غدره * فن عجب أن لولى العهد غادره
فلا ملك الباقي تراث الذي مضى * ولا جلت ذاك الدعاء مناره

وكانت أيام المتوكل في حبسها ونضائها ورعاية العيش بها وجد الخاص والعام لها ورضاها عنها أيام سره لا ضره كقائل بعضهم كانت خلافة المتوكل احسن من أمن السيل ورجس السر وأمانى الحب وإيام الشباب وقد اخذ هذا بعض الشعراء

فقال قريبا انتهى موقعنا من لبن العرواء من السبيل وعن ليلى الحبسة صولة • طيب أيام الشباب الجميل
(قال المسعودي) وقد قيل انهم سكن النفاق في عصر من الايام ولا وقت من الاوقات مثلها في أيام التوكل ويقال انه اتفق
على المادوني والجوسقي المجعري أكثر من مائة ألف انفذرهم هذا مع كثرة المرات الى الجند والناكر يتوددور الطاعلم
وجليل ما كانوا يقضونه في كل شهر من الجوائز واللباتو يقال انه كان له أربعة آلاف صر يوطهن كلهن ومات في بيوت
الاموال أربعة آلاف دينار وسبعة آلاف الف درهم ولا يعلم أحد في صناعته في جدول لاهزل الا وقد حظي في دولته وسعد
بأيامه ووصل اليه نصيب واقر من ماله وذكر محمد بن ابي عون قال حضرت مجلس التوكل على الله في يوم نبروز عنده محمد بن
عبد الله بن طاہر وبين يديه الحسن بن الضحاك الخليلي الشاعر فغمر التوكل خادما على رأسه من الصورة ان يسقي الحسن
كاسا ويحييه بتفاحة غير ففعل ذلك ثم التف التوكل الى الحسن فقال قل فيه اياتا فاننا يقول

وكالدرة البيضاء حيا بغير • من الوردي في قرطاس كالورد له صفت عندك تحفة
بعينه تستدعي الخي الى الوجد • تخبت أن أسقي بعينه شربة • تذكرني ما قد نسيت من العهد

سقى الله درهم ارب في ساعة • من الليل الامن حبيب على وعد • قال التوكل احسنت والله يعطى لكل بيت ما تمدينار
فقال محمد بن عبد الله ولقد احب فاسرع وذكر فاجوع ولولا ان يد امر المؤمنين لا طاولوا ليدلا جزل له العطاء ولولا الطارف
والتالد فقال التوكل عند ذلك يعطى لكل بيت ألف دينار قال ويروي انه لما ٣٢١ اتى محمد بن المغيرة الى التوكل

وقد دعاه بالطلع والصف
قال له يا محمد ما دعاك
الى المشاق قال الشقرة ما امر
المؤمنين وانت نزل الله
المدود بينه وبين خلقه
ان فيك لظنين اسبقهما
الى قلبي اولاهما بك وهو
الغفوع عبدك وانما
يقول
آي الناس الا انك اليوم
قاني
امام المدي والعقوب المحر اجل

ما يصير المرء يد من شمالك • لنا طرفه يهديه توسمه
انما الدنيا خيال • واما نبيها خيال
حباسكرو لكن • وصاها ما ان نال
فتنه عن هواها • فقوى الدناضلال

وقال

قلما يؤذي من لا يعرفك • فيحفظ من صديق يانفك
لاتنق بالودن تصطفي • كم صديق تصطفيه ينفك
لا تبحرن في الامور وارض بما • يقضى به الله فهو مكين
ما قدر الله لامرله • خاف يد العناء والتعب
تنبه عن دنيا تا الامور • وخذ بالحزم في الامر المحظير
فاشراف الامور لها جمال • وخطر في البها وفي الظهور
وفي سفافها لا شئ توهن • وتمهين بشين مدى الدهور

وقال

وقال

وقال

وهل انا الاجيلة من خطئة • وعفوك من نور النبوة يجمل تضامل ذني عند عفوك قلة
فن لي بفضل منك والى افضل • لان خير السابقين الى العلا • وانك خير العلقين يستعمل
نال التوكل اتقى خيرهما وامن عليك ارجح الى منزلة قال ابن المغيرة يا امير المؤمنين الله اعلم حيث يجمل رسالته ولما قتل
توكل رثته الشرا فغنم رثته على بن الجهم فقال من قصيدة عبيد امير المؤمنين قتله • واعظم آفات الملوكة عبيدها
بنى هاشم صبرا فكل مصيبة • سبلى على وجه الزمان جديدها

فيه يقول ابن زيد الملهي من قصيدة طولية • جاءت منيته والعين حاجبة • هلا لاته المنايا والقناة صدد
ملك اساق من لادونه أحد • وليس فوقك الا الواحد الصمد خليفة لم ينل ماله أحد • ولم يصنعه نور ولا جد
به يقول بعض الشعراء سرت ليلانيته اليه • وقد خلى مناعه وطاما • قتلت قم ققام ولم اقامت • انما ملك الى هلاك ققاما
فيه يقول الحسن بن الضحاك الخليلي ان الليالي لم تحسن الى أحد • الا اساءت اليه بعد لسان

ما ريت خطوب الدهر ما فعلت • بالهشامى وبالفخ بن طعان وذكر كرى بن الجهم قال لما اقتضت الخلافة الى امير
المؤمنين جعفر التوكل على الله اهدى اليه الناس على اقدارهم واهدى اليه ابن طاهر مدية فقيم اياتا وصيفة وموصيف

وفي الهدية خارية قال لها محبوبه كانت لرجل من أهل الطائف قد أديبها وتفقها وعلماها من صنوف العلوم وكانت تحسن كل ما يحسنه علماء الناس فحسن موقعها من المتوكل وحلت من قلبه علاج جليل لم يكن أحدهم قد علمه عنده قال على فدخلت عنده يوما للخدمة فلما استقر في المجلس قام فدخل بعض المقاصير ثم خرج وهو يتنكب فقال وبك باعلى دخلت فرايت قيمة قد كتبت في خديها بالسلك حفر افاديت أحسن منه قل فمشتا فقلت بأسدي أنا وحدي أو أبوا محبوبه قال لا بل أنت ومحبوبه قال فدعوت بدو أو قرطاس فسبقني إلى القول ثم أخذت العود فترعت ثم خفقت عليه حتى صاغت له لحما وتضاحكت مليا ثم قالت يا أمير المؤمنين تاذن لي فأذن لها فحضت

وكاتبة في الجند بالسلك جعفرًا * بنفي بطن المسك من حيث أثيرا * لئن أودعت خطا من المسك خدحا لقد أودعت قلبي من الوجد أسطرا * قياما لمسلوك يظل مليكة * مطيعا له فيما أمر واجهرا * وبما من لعيني من رأى مثل جعفر * سقى الله صوب المستلآت جعفرًا * قال على وتغلبت خواطري حتى كاثني ما أحسن حرفا من الشعر قال فقال لي المتوكل وبك باعلى ما أمر نكته فقلت بأسدي قلبي قواله لقد عذب من ذهني فمرزل يضرب على رأسي ويهزني به إلى أن مات قال ع- لي ودخلت إليه أيضا لآدامة فقال لي وبك باعلى علمت أنني فاضلت محبوبه وأمرتها بالزوم مقصودتها ونهيت الخشم عن الدخول إليها وأنفست كلامها فقلت بأسدي أن كنت غاضبتا اليوم فصالحها غد ولديهم ٣٣٣

وقال	من يبذل من أهله بنفس * يصبرها أحد بغير منفص
وقال	من أزمست بالوجه منه قرحة * بعزم على ضرر يبين شخص
وقال	من كان في عزته داره * وسكر الممشى إلى داره
وقال	قبل يداه عن قطعها * ولن لي تحشى من أضراره
وقال	لا تتبع النعمة من طامع * لم بها قبل لا بائه
وقال	لا يرشح الاناء ما لم يكن * ملأ أن قد أدم من مائه
وقال	مروءة للمرء رأس ماله * وصونه أشرف اعتماه
وقال	من لم يصرف نفسه تروى * وزال عن رتبة كماله
وقال	ترك المطامع عزه * والياس أهني وأمره
وقال	هيات يعز منى * أضحي للأطماع عنزه
وقال	نزاهة النفس عز * ما دل من يستزوه

مقصودتها فاذا هي تخفق عودا وترتم شيئا كأنها تصوع لحنانهم رفعت عقيرتها وتفتت
 أدور في القصر لأرى أحدا * أشكو إليه ولا يكمنى حتى كاثني أنت مصيبة
 ليس لها توبة تخلصني فمن شفع لنا إلى ملك * قد زارني في الزكي وصالحني
 حتى إذا مال الصباح عاد لنا * عاد إلى هجره وصار مني قال فصفق المتوكل طر بأوصفت معه
 فدخل إليها فترزل قبل رجل المتوكل وقر غ- خدعا على التراب حتى أخذ يديها ووجهها وهي ثالثنا قال على فلما قتل المتوكل ضمت هي وكثير من الوصائف إلى بها الكبير فدخلت عليه ومما لآدامة فامر بهنك السنارة وأمر بالقينات فأقبلن برفق في الخلى والحلل وأقبلت بمحبة حاضرة من الخلى والحلل عليها يباض فجلست مطرقة متكسة فقال لها وصفيني قال فاعتلت عليه فقال أقسمت عليك وأمر بالعود فوضع في حجرها فلما لم يجد بدا من القول تركت العود في حجرها ثم حضت عليه غناما فجللا أى عيش يلدني * لأرى فيه جعفرًا ملك تدرايته * في فحيح معدفرا
 كل من كان ذاخيا * لو قسم فقدرا غير محبوبه التي * لو ترى الموت يشترى
 لا تترته بما حوت - سديا هالتقيا قال فقصت عليها أوصيافها وبهجتها فحسنت وكان
 آخر العهد بها قال المسعودي ومات في خلافة المتوكل جماعة من أهل العلوم والآثار وأروافها الحديث منهم على بن جعفر

المدني يسار ابرام الاشين ثلاثين من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين ومائتين وهو ابن اثنين وسبعين سنة واشهر وعدينون حتى
 السنة التي مات فيها ابن المدني وقد قدمنا قبلا ما خلف من هذا الكتاب السنة التي مات فيها ان وفاته كانت فيها * وفي هذه
 السنة مات ابو الربيع بن الزهري وقد تنوع في السنة التي مات فيها يحيى بن معين فممن رآى ما قدمنا في هذا الكتاب
 وممن من رآى وهو الاكثر مات في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ويكنى بابي زكريا مولد بني مرة وقد بلغ من السن تسعا
 وسبعين سنة واشهر بالمدينة وقيل ان في هذه السنة كانت وفاة أبي الحسن علي بن محمد المدني الاخبارى وقيل مات في ايام
 الواثق في سنة ثمان وعشرين ومائتين وفيها كانت وفاة مسدد بن ممر هذواسه عبد الملك بن عبد العزيز وفيها مات المجاني
 الفقيه وابن عائشة واسمه عبد الله بن محمد بن حفص ويكنى بابي عبد الرحمن وهو من تيم قريش * وفي خلافة المتوكل مات
 هذبن خالد وسفيان بن فرج الابي وابراهيم بن محمد الشافعي وذلك في سنة ست وثلاثين ومائتين * وفي سنة سبع وثلاثين
 ومائتين مات العباس بن الوليد الرسي بالصرمعة عبد الاعلى بن جاد الرسي وعبد الله بن معاذ العبدي وفي سنة ثمان وثلاثين
 ومائتين مات اسحق بن ابراهيم المعروف بابن زاهر ويوشى بن الوليد القاضي الكندي صاحب أبي يوسف وقد قيل ان في
 هذه السنة مات العباس بن الوليد الرسي * وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين مات عثمان بن ابي شيبة الكوفي بالكوفة
 والصلت بن مسعود المجذوب * وفي سنة اربعين ومائتين مات هيب بن خليفة العصري وعبد الواحد بن عاب * وفي سنة
 ثلاث واربعين ومائتين مات هشام بن عمار الدمشقي وجديد بن مسعود الناجي ٣٣٣ وعبد الله بن معاوية الهجني

وفيها مات يحيى بن أكنم
 القاضي في الرضا وهو محمد بن
 عبد الملك بن أبي الكوارب
 * وفي سنة ست واربعين
 ومائتين مات محمد بن
 الاصطفي المصفي وعبد
 ابن اسحق بن شهر وموسى
 ابن عبد الملك (قال
 المسعودي) ولشوكل
 اخبار وسبحان غير
 ما ذكرنا وقد آتينا عليها
 على الشرح والاختصار في

وقال تعظيمك الناس تعظيم لنفسك في * قلوب الاعداء طرا والاولاد
 من عظم الناس عظم في النفوس بلا * مؤنة وينل عز الاعزاء
 وقال اقنع من الناس بمقدار ما * يعطون لا تنح منهم زيد
 حيلك من كل امرئ قدرا * يعطيك فالا طماع مان تقيد
 وقال ان اذا كانت الامور صعبة * وتواضع لها تجد لها قرا
 داور من شئت تنقذ منه واترك * صولة الكبر ففهي تجني عذابا
 لا تسكن ناعدا الامور بصنف * من يعاني الامور بالصف عذابا
 وقال ساع الناس ان اساءوا اليك * وتفائل اذا تخنوا عليك
 فاترى كيف انت تعصى ومولا * كز بد الانعام دابا ليدكا
 وقال اغتم ساعة ناس * وانس ما كان باس
 ليس للسرمع دية ساء سوى راحة نفس

كاننا في اخبار الزمان والله الموفق للصواب (ذ خلافة المتصرف باه) ويوم محمد بن جعفر المتصرف بصيغة اللبلة
 التي قتل فيها المتوكل وهي ليلة الاربعاء ثلاث خالون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين ويكنى بابي جعفر وأمه ام ولد
 يقال لها حبشية يومئذ هو اسحق بن الحسن وعشرين سنة وكانت يبعث بالقتل المعروف بالمعفر الذي احدث بناه
 المتوكل ومات سنة ثمان واربعين ومائتين وكانت خلافة سنة اشهر * (ذ كرجل من اخباره وسيره ولم كان في ايامه) *
 كان الموضوع الذي قتل فيه المتوكل هو الموضوع الذي قتل فيه شرويه اباه كسرى ابرو بز وكان الموضوع يعرف بالمخوارة وكان
 مقام المتصرف بعد ابيه في المخوارة سبعة ايام ثم انتقل عنه وأمر بتفريق الموضوع وحكي عن أبي العباس محمد بن سهل
 قال كنت اكتب لعشاق بن عتاب على ديوان جيش الناصرية في خلافة المتصرف فدخلت الى بعض الاروقة فاذا هو
 مفروش ببساط سمجور ومسدود مصلى ووسائد النجدة والزرقة وحول البساط دارات فيها اشخاص ناس وكتابة بالفاواسة
 وكنت احسن القراءة بالفاواسة واذ عن عيين المصلى صورة ملك وعلى راسه تاج كانه يعلق فترات الكتابة فاذا هي صورة
 شرويه القاتل لياه ابرو بزا الملك لستة اشهر ثم رايت صور ملوك شتى ثم انتهى في النظر الى صورة عن يسار المصلى عليها
 مكتوب صورة يزيد بن الوليد بن عبد الملك قتل ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك لستة اشهر فعبت من ذلك اتفاقه
 عن عيين بعد المتصرف وعن شيعة فقلت لا اري يدوم ملكا اكثر من سنة اشهر فكان والله كذلك فخرجت من الرواق الى

جلس وصيفو بنافوها في الدار الثانية فقلت لصيفي اعز هذا القراش ان يفرش تحت امير المؤمنين الا هذا البساط الذي عليه صور بن يدرن الوليد قال ابن عمه وصوره شروه قال ايها ابو زرعا ناسه اشهر بعد ما قتل افزع ووصف من ذلك وقال علي بن ابي طالب بن سليمان الصراشي خازن القراش فقلت بين يديه فقال له وصيف لم يجدها يفرش في هذا اليوم تحت امير المؤمنين الا هذا البساط الذي كان تحت المتوكل ليلة الحادثة وعليه صور متوكل القراش وبقرة وقد كان ناله ثلثا مال الدماء قال سألني امير المؤمنين المنتصر عنه وقال ما فعل البساط فقلت عليه ثاود ما طحشة وقد عزمت ان لا افرش من لبنة الحادثة فقال لم اتغسله وشلوبه فقلت خشيت ان يشيع الخبر عندي من بى ذلك البساط من اثر الحادثة فقال ان الامر اشهر من ذلك بر مقتل الاراك لا يما المتوكل فلو بنادو بسطام فحتمه فقال وصيف وبغذا فقام امير المؤمنين من مجلسه فخذله وجره بالنار فلما قام احرق بحضرة وصيفو بنافظما كان بعد ايام قال لي المنتصر افرش ذلك البساط الفلاني فقلت وابن ذلك البساط فقال وما الذي كان من امره فقلت ان وصيفا وبغذا اثنى بالمراته قال فسكت ولم يعطى امره شيئا الى ان مات وقد كان المنتصر طرب في هذه الايام فدا عينان بن الحرث العوادو كان مطر با مجيد او قد كان نصب عليه قاضيه وفغناه

لقد طال مهدي بالامام محمد وما كنت اخشى ان يطول به مهدي فاصبحت ذا بعد داري قرية فيا عجبا من قسرب داري ومن بعدي رايتك في برد التي محمد كبدوا للجابين العمامة والبرد وكان ذلك ثاني يوم الاضى ٣٢٤ وقد كان المنتصر صلى الناس في هذا العيد وبغذا في بمن الشعر للنتصر في ذلك اليوم

وايتك في المنام اقل بخلا	من يكن حلف موم • باع دينه بفس
واطوع منك في غير	حبك التي يغلي فحه • فترامسنا في كل حال
النام	لا يرى المحسوب الاحسن • كان قبح فيه مع ذالو حال
قلت الصبح بادولانراه	حتم الحب على دى الحب ان • لا يرى المحبوب الا في كمال
وليت الليل آخر الفعام	يحسب لنا نقص ان الناس قد • غفلوا عن حاله في ضفته
ولوان النعاس يباع بعا	لا يرى الناقص الا الله • كمال من نعمته في صفته
لا غلبت النعاس على الالام	غلط المرء يغلي عقله • ان يرى القص الذي في جهته
ومن شعر المنتصر ايضا	ايام عمرك هذى • ساعطها راس مائك
غنى بحضرة	فامض على الخسر فيها • فبيل اوان ارتحالك
اني وايتك في المنام كاني	فانما انت طيف • فحجاب سبل الممالك
اصليتي من رزق فيك	تجد الناس على النقص ولا • تجد الكمال الامن ومن
البارد	

وكان كفت في يدي وكفنا • بتاجيعا في لحاف واحد
ثم اتيتهم ومعصمك كلاهما • بيدي اليمنى وقبيلك ساعدي
وقد كان استوزر اجد بن الحبيب وندم على ذلك وكان نبي عديله بن خالون وذلك ان اجدرك ذات يوم قتل اليه متظلم بقصة فاجرح رجله من الركاب فخرج بها في صدر المتظلم فقتله فحدث الناس بذلك فقال بعض شعراء ذلك الزمان
قل الخليفة يا ابن عم محمد • اشكل وزرك انه كمال
اشكله عن كل الرجال فان ترد • مالا فعدوزورك الاموال
قال المسمودي يولون نحن هذا الشاعر الوزر حامدين العباس في وزارته لثقة بتدبير الله لى منتهى قريه ما علمه من ابن الحبيب وذلك انه خاطبه فحاطب ذات يوم فقبل بانه على كفه وتسليم حلقه ولقد دخلت عليه ذات يوم ام موسى القهرمانة الهاشمية او غيرهما من القهرمانة فحاطبه في شئ من الاموال عن رسالة المتدور فكان ما خاطبه به ان قال
اضرم لي والتمني • واحسب لا تظلمني
فاجعلها ذلك قطعها عما له فصدت فقصت من نورها الى المتدور والسدة فاحترق بها ذلك
فامر القيان يقين ذلك اليوم بذلك الكلام وكان يوم طرب وسرور وقد اتينا على خبر من اخبار غيره من وزراء بني العباس وكتاب
يقى اية الى هذا الوقت وهو ستة اشهر وثلاثين وثلاثمائة في الكتاب الاوسط واخبر عن ابي العباس اجد بن محمد بن موسى
ابن القراش قال كان اجد بن الحبيب سبي الرقي والدوكان عامله في ناهي بن مجرم من خدم الحماصة فقال ان الوزر قد نذب

لا نعلمكم فلا نؤد امره في ذلك بكل مكره وان صادره على حجة من المال غلظة ذكرها فاعتدت عندي بعض اصداقنا من الكتاب ابادر بالكتاب الى والدي بذلك فاشتغلت عن طبعي الكتاب فاك على الواسع وغفنا تبصر عروا وقال اني قد رايتوه ويا حجة رايت اجد بن الحبيب واقفا في هذا الموضع وهو يقول عوت الخليفة المنتصر الى ثلاثة ايام قال قلت له الخليفة في الميدان يلعب بالصومان وهذه الرؤيا ضرب من البقع والمراد قد قدمنا الطعام فما استمعنا الكلام حتى دخل علينا داخل فقال رأيت الوز يربدار الخاصة غمر سفر الوجه واتى سالت عن سبب ذلك فقيل لي ان الخليفة المنتصر انصرف من الميدان وهو عرق فدخل الحمام وانام في البار هنيغ فضر به الهواء رسته حتى هائلة فدخل عليه اجد بن الحبيب فقال يا سدي أنت متكلف وحكم الزمان تنزل من الركوب هانفتل الحمام ثم تخرج صر فاقترام في البار هنيغ فقال له المنتصر اتخاف أن أموت وايت في المنام البارحة آتيا تاني فقال لي عيش حسا وعشر بن سنة فعلت أن ذلك بشارة للمستقبل من عمرى واني ايتي في الخلافة هذه المدة قال فبات في اليوم الثالث فظروا فاذا هو قد اسوف حسا وعشر بن سنة هو قد ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أن المنتصر ضربته الریح يوم الخميس خمس من شهر ربيع الاول ومات مع صلاة العصر نجس ليل خلون من ربيع الاخر وصلى عليه اجد بن محمد المدة من وكان أول خليفة من بني العباس اظهر قبره وذلك ان امه حبشية سالت ذلك فاذن لها واطهرته سارا هو قد قبل ان الصنغوري الطبيب سمع في مشراط جهمه وقد كان عزيم على تفر بن جمع الاتراك فانخرج وصيغافى جمع كثير الى غرة الصائفة بطرسوس ونظر يوما الى بقا الصغير وقد ٣٢٥ اقبل في القصر وحواله جماعة

من الاتراك فاقبل على الفضل بن المامون فقال قلتي الله ان لم اقلهم واخرج جمعهم يقتلهم المتوكل على الله فطاسظر الاتراك الى ما يغفل بهم وما قد عزم عليه وجدوا منه الفرصة وقد سكا ذات يوم حرارة فاراد الحماة فخرج لهم الدم ثلثمائة درهم لما كان في البضع وشرب شربة بعد ذلك فقلت قواوه يقال

وقال	زمن الباطل واقي أهله * وكذلك الناس أشباه الزمن
وقال	قل جيلنا اذا أردت الكلام * تحبس عزامها مستداما
وقال	ان قول الصبيج يورث بضعا * وصغارا عند الوري وملا
وقال	حسن الظن تفس في غبطة * ان حسن الظن من أقوى الفطن
وقال	من ظن السويحري مثله * قلما يحزي قبيح محسن
وقال	ان تبغ اخوان الصفا ففهم * تحت التراب اتقوا القبور
وقال	اخوانك اليوم كآدمهم * مشبهون في جميع الامور
وقال	ومستقيم من أخ خلة * وفيه معايب تسردل
وقال	كاعى يخاف على أعور * عتاروعن نفسه يغفل
وقال	من يتبع الود من الناس * يكن لما قاله بالناسي
	اغض عن الناس تدل ودهم * انك لا تقى من الناس

ان السام كان في مضجع الطبيب حين قصده هو قد ذكر ابن ابي الدنياع بن عبد الملك بن سليمان بن ابي جعفر قال رايت في نومي المتوكل والقهر خافان وقد احاطت بهما ناروقضاء محمد المنتصر فاستاذن عليهم ما فزع الوصول ثم اقبل المتوكل على فقال يا د الملك قل ل محمد بن الكاس الذي سقتنا شرب قال فلما اصحت غدت على المنتصر فوجدته محموا فواظلت على عيادته فسمعت في آخره يقول لعننا فاعولنا فاحات من ذلك المرض وكان المنتصر واسع الاحمال ورايح العقل كثير المعروف راغب في الخير متضا اذ ما عفا وكان اخذ منه مكارم الاخلاق وكثرة الانصاف وحسن المعاشرة بمال يسقه خليفته الى مله وكان وزره اجد بن الحبيب قليل الخير كثير الشر شديد الجهل وكان آل ابي طالب قبل خلافة في محنة عظيمة وخوف على دماهم فقدموا في بارقة قبر الحسين والقرى من ارض الكوفة وكذا لانه منع غيرهم من شيعتهم حضور هذه المشاهدة وكان الامر بذلك من المتوكل سنة ست وثلاثين ومائتين وفيها امر لاروف بالذبح بالمسير الى قبر الحسين بن على رضي الله تعالى عنهم وهدم معجوا ارضه واول اثره وان يعاقب من وجهه فبذل الرغائب لمن يقدم على هذا القبر فكل خشي العقوبة واهم يتناول الذريح سمعة وهدم طاب قبر الحسين فحفظ آدم القبة فيه وانهم انتهوا الى المحفرة وموضع الصدف بروافيه اثره ولا غير ما تزل الامور على ما ذكرنا الى ان اختلاف المنتصر فامن الناس وقدمه بالكف عن آل ابي طالب وترك البصت عن اخبارهم وان لا يبع أحد يار الحيرة لقب الحسين رضي الله تعالى عنه ولا قبر غيره من آل

إلى طالب وأمر بردفك إلى ولد الحسن والحسين وأطلق أوقاف آل أبي طالب وترك العرض لشيعتهم ودفع الأذى عنهم
وفي ذلك يقول العصري من أبيات له * وأن عليا الأولى بكم * وأزكى يداعدكم من عمر

وكله فضلا وأجحو * ل يوم التراهين دون القرو وفي ذلك يقول يزيد بن محمد الهلبي وكان من شيعه آل

إلى طالب يوما كان أمقنه الشيعة في ذلك الوقت وأغرقت بهم العامة

ولقد بررت الطالبة بعدما * فمروا زمانا بعد هار زمانا وردت ألفة شام فرأيتهم * جد العداوة بينهم أخوانا

أنت لي لهم وجدت عليهم * حتى نوا الاقصادوا الاصفانا لويلا الاسلاف كغير رتهم * لراؤك أنقل من بهاميرانا

وفي سنة ثمان وأربعين ومائتين خلع المنتصر بالله أخويه المعتز وأبراهيم من ولاية العهد بعده وقد كان المتوكل بالله أخذ لهم

العهد في كتب كتبها وشروط اشترطها وأقر ذلك واحد منهم من الأعمال رسمه له وجعل ولي عهده والثاني للملكه

محمد المنتصر ونأى المنتصر وولي عهده المعتز ونأى المعتز وولي عهده إبراهيم المؤيد وأخذت الشيعة على الناس بماذا كونا وفرق

فيها أموالهم الناس بالجواز والصلوات وتكلمت في ذلك الخطباء وطلعت به الشعراء فما اختير من قولهم في ذلك قول

مروان بن أبي الحنوب من قصيدة * ثلاثة أملاك فاما محمد * فتورده حتى يهدي به الله من يهدي

وأما أبو عبد الله فانه * شريك في القوى ويحدي كالجدي ونواله فضل إبراهيم للناس عصمة

تقي وفي الوعيد بالوعد ٢٢٦ فاولهم نوروا نبيهم هدى * وثالثهم رشدوا كلهم هدى

وقوله للمتوكل مما أجاد

ففيه واحد من

يا عاشر الخلفاء دمت معما

بالمالك تعقد بعدهم للعاشر

حتى تكون أمامهم وكانهم

زهر الجرم دنت لبدوزاهر

وفي سنة المتوكل لما ذكرنا

من ولده الثلاثة بولاية

العهد يقول الشاعر المعروف

بالسلمي

لقد شدركن الدين بالبيعة الرضا

وطاثره مدح جعفر بن محمد

لنصر بالله أثبت وكفه * وأكذب المعتز قبل المؤيد

ومن قال في ذلك فاحسن القول وأجاد النظم

ان الخلافة ما لعن جعفر * نور الهدى بينه من تحويل

فأذا قضى منها الخلافة جعفر للناس لاقتوه غير يدل

فقاءه ملكك وانتظار محمد خير لنا وله من التحيل

وقد كان خرج أيام

المنتصر ناحية اليمن والبوازيج والموصل أبو العمود الشاري فسلموا وشد لهم فيمن انصاف اليمن المحكمة من ربيعة

وغيرهم من الأكراد صرح إليه المنتصر جيشا عليهم سيماء التركي فكانت له مع الشاري حروب فأسر الشاري وأقرب به المنتصر

فجاء عليه بالعفو وأخذ عليه العهد وخلق سبيله (وحي) عنه وزره احدى الحبيب بن النكاح الجرجاني أنه قال حين رضى

عن الشاري ان لذة العفو أعذب من لذة الشئ وأجبع أفعال المقدر الانتقام وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال رأى

بعض الكتاب في المنام في الليلة التي استخلف في صبيحتها المنتصر كان قائلا يقول

هذا الامام المنتصر * كالدهر في غير وشور

وقد كان انوار الانصاف في الرصة غالت اليه قلوب الخاصة والعامة مع شدة الهمة من هاله * وحدثنى أبو الحسن أحمد

على بن يحيى المعروف بابن النديم قال حدثنا علي بن يحيى النخعي قال ما رأيت أحدا مثل المنتصر ولا أكرم أفعالا بهير بجمع منه

ولا تكلف لقد رأيت يوم ما لما معنوم شديد التكبّر بسبب ضيقه مجاورة لضيقتي وكنت أحب شره ما فل أنزل أعمل المحبة

على ما لكوا حتى اجابني الى بيتهما ولم يكن عندي في ذلك الوقت قيمة فمناصرت الى المتصر وانما على تلك الحال قسبن
 الانكا وفي وجهي وشغل القلب فقال لي اراك مفكر لفاقتضيتك فقلت ازوي عنه خبري واسترهضني فاستخفني
 فصدقته عن خبر الضعة فقال لي المتصر فكم يبلغ ثمنها قلت ثلاثون ألف درهم قال فكم عندك من مبالغ عشرة آلاف
 فاصك حتى ولجيتني وتساغل عني ساعة ثم دعا بلواة ويطاقه ثم وقع فيها حتى لا ادري ما هو انا والى خادم كان على رأسه
 بعالم انهم قضى الضلام سرعا واقبل يشغلني بالحديث ويطاغني الكلام الى ان اقبل الضلام فوقف بين يديه فنهض المتصر
 وقال لي يا ابي اذا اشت فاضصر الى منزل الوعد كنت قدوت عند مسئلة انه يسامر لي بالثمن او نصفه فانبت وانا لا اعقل
 غما فله واصلت الى دارى استقبلني وكلي فقال ان خادم أمير المؤمنين صار اليانا ومعه بغل عليه بدرتان فكلهما الى واخذ
 خطي يقضهما قال فدخاني من الفرج والسرور ما لم املكته نفسي ودخلت وانا لا اصدق قول الوكيل حتى اخرج الى
 البدرتين فحمدت الله تعالى على ما جاهد لي ووجهت في وقتي الى صاحب الضعة فوفيت له الثمن وتساقلت سائر بومي بسلماها
 والاشهاد بها على البائع ثم بركت الى المتصر من الغدفا اعاد على حرفا ولا سألني عن شيء من خبر الضعة حتى فرق الموت بيننا
 (قال المسعودي) وذكر الفضل بن ابي طاهر في كتابه في اخبار المزلقين قال حدثني ابو عثمان سعيد بن محمد الصغير مولى
 أمير المؤمنين قال كان المتصر في امام امارته يناديه جماعة من اصحابه وفيهم صالح بن احمد المعروف بالحريري فغري في مجامع
 ذات يوم ذكر الحب والعشق فقال للمتصر لبعض من في المجلس اخبرني عن ابي ٢٢٧ شيء اعظم عند النفس قددا

وهي به أشد نفعاً قال فقد
 خل مشاكل وموت مشكل
 موافق وقال آخر من حضر
 ما أشد جولة الراى عند
 أهل الموتى وقطام النفس
 عند الصبا وقد صنعت
 اكباد العائقين من لوم
 العاذلين فلو الم العاذلين
 قرطاً في آذانهم ولوطات
 الحب نيران في أبدانهم مع
 دموع المصافي كغروب
 السواني وانما يعرف

من برد ان يعيش عيشاً هنئاً * يحفظ عما عسى ان يضره
 عداوة العاقل مع عسرها * آمن من صداقة الاحق
 يمكن الاحق من نفسه * عهدا ومن احبابه يبقى
 لا يحفظ الاحق خلا ولا * رضاه لا يصبى الا لشي
 اذا ما عنت في الدنيا اعتبارا * رايت سرور هار من انتحاب
 بصادق ندادن واقفاد * عن استغنا وشيب عن شباب
 حياة كلها اصغاف حلم * وعيش ظلم مثل السراب
 من تره يسرف في ماله * يتلفه في لذته وانما سماك
 فذلك المعبود في رايه * يلبث بالنفس سبيل الهلاك
 من لا يرى نفسه في الناس قاصرة * عن السكالات لم يكمل له ادب
 ومن يكن واضباع نفسه ابدا * فذاك غرض الادب محجب

٤٣ ط ت ما اقول من ابيك المعاني والطول وقال آخر مسكين العاشق كل شيء عذوه
 هبوب الرياح يقلعه ولعان البرق يورثه والمذبل يثله والبعيد يخطه والذكري يسمه والمقرب يهيجه والليل يضاعف بلاءه
 والقادح يرب منه وورسم الداء يخرقه والوقوف على الطول يكميه ولقد قدوات منه العاشق ما يقرب والبعد ما يجمع فيه دواء
 هدهاء عزاء ولقد احسن الذي يقول وتذرعوا الى الحب اذا دنا * على وان التالى يشق من الوجد
 بكل تدوا يتألم بثف صاننا * على ان قرب الداء خير من البعد فكل قالوا كثر الحب في ذلك فقال المتصر
 لصالح بن محمد الحريري يا صالح هل عشت قط قال اى والله اياها الامير وان بقايا ذلك في صدري قال وياك هل قال اياها الملك
 كتب الى الفارصة في امام المعتصم وكانت لقبة ام ولد الرشدا ربه فخرج في جوارها وتقوم في امرها وتلق الناس عنها
 وكانت قبته تسوي ام القصر انذاك وكانت تعرف في حشمتها واعاينهم رايتهم اضردت رسولى وهددتى وكنت اضد على
 طريقها لاكلها فاذا رآتي ضحكك وغمرت الجوارى بالعبث والفرح ثم فارقتها وفي قلبي منها نار لا تخمد وغليل لا يبرد ووجد
 بتدبير فقال له المتصر هل لك ان احضرها وتزوجكها ان كانت حرة واستر بها ان كانت امة فقال والله اياها الامير اني الى
 ذلك اعظم العاقبة وانك تلجج قال فدعا المتصر باحد من الخصب وسأله ان يوجه له في ذلك غلاما من غلمانته مفر دوا وكتب
 معه كتابا موكدا الى ابراهيم بن اسحق وصالح الخادم المتولى لأمير المحرم عديته السلام فضى الرسول وقد كانت عهدة ما

ونرجعت من حد الجوارى الى حد النساء البوالغ فملها الى المتصر فلما حضرت قتلها فاذا عجز وقد حبت وعذبت وبها
بقية من الجبال فقال لها صبيحان ان لزوجك قالت انما انا امك اياها الامرو مولانا فاعل ما بدا لك فاحضر صاحبك واملكه
بها واهرها ثم رجع به فاحضر خوراه مصاوعر كاعلمنا فشره عليهم واقامت مع صالح مدة طويلا ثم ملها فاقراها وقال يعقوب
التما في ذلك مخاضها ابا الفضل حياة لا تنقص وتولاه فقسمها * لخير الحب والخص
عاشقا كان على التمر * ورجع لاعتقد حرص من هوى من شعرها فحسب بالحنان المفضل
فقرأه عنده ما ينصل كالبرد المحرص فهي من اصل خلق الله في التاج المنصص
رزق الصبر عليها * فسانى وتر بص شبيخة هام بها من * وجدته شيخ مقرص
قرضت في عهد نوح * صاحب الفلك بقرص أى حظا لولا السعير والحوار مص
لته فاجعل الامس رانها وتخلص قالوا الحسود منها * حين بدو بتخلص
وذ كرا بعمتان سعيد بن محمد الصغير قال كان المتصر في ايام امارته قد وجهني الى مصر في بعض اموره السلطان فحسنت
جارية كانت لبعض الفلاس من مرضت للبيع بحسنة في الصنعة موقوفة في الخلقة فاقعة على الوزن من الحسن والكمال
فسأمت مولاه فاني ان يدهمها الا بالقدار ولم يكن غنها متيها في فاز غني السر وقد علمها طي فاخذني المقيم القعد
من حياها وتذمت على ما فاني من شرائها ظما قدمت وفرت عما وجهني اليه وادبت اليه ما علمت جد ٣٣٨

أرى فيه وسائى عن	آداب الاتسان فحقها واضعه * وجره دائما على الذي يحب
حاجتي وخبري فاضبرته	يحق المحن حمانون شك * وان كره الشك والملك
يكان الحارة وكفى بها	صرح الحق قد يخفى ولكن * بعيد خفاها لثلاث يبدو
فاهرض عني وجعل	كل ما قد فأت لادله * فلكن عن ذلك مصروف الطمع
لا يزداد الا حدة وقلبي	ابعد الحسن من بعد الصبا * قلما ادر شئ فرجح
لا يزداد الا كفا وصبري	أعتم غفلة الزمان وبادر * لذة العيش ما بقيت سلما
لا يزداد الا ضعفا وسلي	امر هذي الحياة ايسر من أن * تقدي فيه لأنا ومولوما
فتى عنها بغيرها فكأنى	لا تفرنك صولة الجاه بوما * اوتقن انها تتماذى
أغريتها ولم تنسل عنها	صولة الجاه لقع نار ولكن * كل نار لا بد تلي رمادا
وجعل المتصر كالخاخذ	تخ عن الناس مهما استطعت * ولانك في الناس بالاعب
اليه ونرجعت من عنده	من اعتمد الناس يشق ولا * يرى غير متقد عائب
بذكرها وبيح شوق	

الهاوت فحيت اليه بندها واهل الانس به وعا من يحتلى من جواريه وامهات اولاده وجدته ام وقال
الخلقة ان يشترها الى وهو لا يبيحني الى ذلك وبعيرتي بقلة الصبر وكان قد امر اجد بن الحبيب ان يكتب الى عامل مصر في
ايشاعها وجعلها من حيث لا اعلم فخط اليه وصارت عنده فنظر اليها وسم منها فقدرني فيها ودفعها الى قيمة جواريه
فاصلحت من شأنها فلما كان يوم من الايام استبلسني واهرها ان تخرج الى الساترة فلما سمعت غناها عرفت اني كرهت اني
اعلمه اني قد صرفتها حتى ظهر فما كتمت وطلب على صبري قال مالك ما بعد قلت خيرا اياها الامير قال فاقترح عليها صوتا
فاقرحت عليها صوتا كتمت قد اعلمته اني سمعته منها وان استحسنته من غناها فقتضه فقال اعره هذا الصوت قلت اى
واقه اياها الامير وكت اطعم في صاحبة فاما الا ان قد استمعنا وكنت كالقائل نفسه يدمر كالما الى الخلف الى حياته
فقال واقه ما بعد ما شرت بها الا لا شوبع لم اعلم اني مارايت لها وجهها الا الساعة دخلت عليها وقد استراحت من ألم السفر
ونرجعت من شعوبه التبدل فهي لا تذهب لبعها امكنسي من الدعاء وشكره عنى من حضرة من الجلسا واهرها فاهشت
وجئت الى فردت الى حياتي بعد ان اشرفت على الملكة ولا احد عندي احتلى منها هو من ملاحات احاديث الملهم الحان
ما ذكره ابو الفضل بن ابي طاهر قال حدثني اجد بن الحرث الجزار من الى الحسن الدائى وانى على الحرمازى قال كان بمكة
سفيح يجمع بين الرجال والنساء على الحب الر يب وكان من اشرف قريش ولم يذكر اسمه فشكل اهل مكة ذلك الى الوالى

فقر به الى عرفات فالتفتها منبلا ودخل الى مكة مستتر اقلتي بها رفا من الرجال والنساء فقال وما يمنة كمنى فقالوا بن بك
وانت بعرفت فقال جاري يدوس من وضعت الى الان والترهبة والجلوتوا الذنقة قالوا شهد انك لصادق فكانوا باقوته فكثرت
ذلك حتى اشد على اهل مكة اشد منهم وحاشاهم فعادوا بالشكبة الى امرهم فاسل اليه فاقى به فقال اى عدواقه طردك
من حرم الله فصررت الى المنعرا اعظم تغديقه وتجمع بين الخباثت فقال اصلح الله الاميراتهم بكتوبون على ويحسدوتى
فقالوا للوالى سنناو بينه واحدته فتحجر المكارن وترسلها الى عرفات فان لم تصدالى بيته لما تعودت من اتان السفهاء
والفعاير فاقول ما قال فقال للوالى ان في هذا الدليل ولا ترى جميع الحجر فجمعت ثم ارسلت فقصت منزله واتاه ما ناوله فقال ما بعد هذا
شئ جردوه فلما انظر الى السباط قال ولا بد من ضرى قال لا بد يا بعد والله قال اضرب فواقه ما في هذا شئ ما تشمن ان يحضرنا اهل
العراق ويقولون اهل مكة يميزون شهادة المجرم بقرعهم لنا قبول شهادة قال احضرم عين الطالب قال فضحك للوالى وقال
لا اضربك اليوم وامر بتخليه سبيله وترك التعرض له (قال السعوى) وللتصريح بالله اخبار حسان واشعار وبلغ ومناذعات
ومكاتبات وراسلات قبل الخلافة وقد اتينا على مسبوها وما استحسننا منها مما نورد في هذا الكتاب في كتابنا اخبار
الزمان من الامم الماضية والاحيال الحالية والممالك الدائرة وكذلك في الكتاب الاوسط اذ كما مضى منه كل كتاب
منها لم تعرض له كرهى الا خرو لو كان كذلك لم يكن بينها فرق وكان الجميع واحدا وسنورد بعد هذا انما من هذا الكتاب
كتابا يضمنه فنوننا من الاخبار وتخله بالآداب وفنون الآثار تاليا لماسلف من ٢٢٩ كتنا ومعتبا لما تقدم

من تصديقا ان شاء الله تعالى
(ذكر خلافة المستعين بالله)
وبيع اجد بن محمد بن
المعتمد في اليوم الذى
توفي فيه المتصم وهو يوم
الاحد خمس خلون من
شهر ربيع الاخر سنة
٦٨٠ واربعين ومائتين
ويكى بابى العباس
وكانت امه ام ولد صليبة

وقال	لا تفل يوما نا * فتعاسى محنا من يعظم نفسه * يلقي هو انا وعنا شرا ما بقى القتي * مدحه لوفطنا
وقال	الناس اخوان ذى الدنيا وان بيعت * ائصاله وغدا لا يعرف الدنيا يعظمون ائصال الدنيا وان عثرت * يوما به اولغوا فيه الكا كينا
وقال	العدل روح به تقي البلاد كما * هلاكها ابد الجور ينجم المجور شين به التصبر متنعج * والعدل زين به التمهيد ينظم يا قاتل الله اهل الجور كم تربت * بهم يلاذونكم باذت بهم ام
وقال	الباس اسلى واغنى * من نبل ما شئى يسلوا اخو الباس حقى * عينا ولا يتعنى لباس برد فسلم * يذقه لم يتينا

يقال لما حارق وخلع نفسه وسلم الخلافة الى المترف كانت خلافة ثلاث سنين وخمسة اشهر وقيل ثلاث سنين وتسعة اشهر
وكانت وفاته يوم الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة اثنى عشر وخمسين ومائتين وتولى هو ابن خمس وثلاثين سنة
(ذكر رجل من اخباره وسير مولع مما كلن في ايامه) واستوزر المستعين بالله ابا موسى او تاش وكان المتولى لام
الوزارة والقلم بها كاتباً لآوتامش يقال له شعاع وعبدان قتل او تاش وكانت هار على وزارته اجد بن صالح بن شيراز دولما
قتل وصيف وبنما غر الترك تصدت الموالى واتخذ وصيف وبنما الى مدينة السلام والمستعين معه هار قاتلا دار محمد بن
عبد الله بن طاهر وذلك في الحرم سنة احدى وخمسين وثمانين والمستعين لا امر له والامر لبعاء ووصيف وكان من حصار
بغداد امداد كرهه في الكتاب الاوسط وفي المستعين بالله يقول بعض الشعراء

خليفة في قصص * بين وصيف وبنما يقول ما قاله * كما يقول البغا

وقد كان للمستعين بنى اجد بن الحبيب الى اقرطش سنة ثمان واربعين ومائتين وتوفي عبد الله بن يحيى بن خاقان الى برقة
واستوزر يحيى بن فرخان شاه قلاسيدين جديديان الرسائل وكان بعد ما قتلما بختن من الاخبار ويختار من
الاشمار متصرفا في فنون العلم عتبا انما حدث مقيدا اذا جالس وله اشعار كثيرة تصان فيما يتحسن ويختار من شعره قوله
وكتب اخوه بالبداء * وانحنى عليهم المائم فلما اقام على نخله * تركت البداء على القالم

وقوله اسيدنى ما الى اراك بخيلة * مقيم على الحرمان من يستريدها * فاصبحت كالدينا تدم صروفها
وتسبها ذما ونحن عبيدها وقوله الله يحسب والدينامولية * والعيش منقول والدهر ذودول
فللفراق وان هاجت فغصته * عليك اخوف في ظلي من الاجل * وكنت افرح بالدينا ولذتها
والياس يتكلم للاعزاء في الامل وقوله وما كان سببا الاول نظرة * ولا غرة من بعدها ففقت
ولكنها الدينا تولت وما الذي * يلى من الدينا اذا ما تولت وقوله كأن اتحادار الدم حين تخيله
على خدها الى ان يدعى در الا ان سعيدا على ما وصفنا عنه من الادب كان يتصب وظهر التنن والتحليل وظهر عنه
الاتحراف عن أمر المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه وعن الطاهر بن من ولد موفى ذلك يقول بعض الشعراء
ما رأنا لسعيد بن جديمن شدة * ماله يؤذى رسول الله في شتم أخيه * انه الزنديق مستول على دين أبيه
وكان سعيد بن جديمن أبناء الجوس وفيه يقول بعض الشعراء وهو أبو علي البصر
رأس من يدعى البلاغمة * ومن الناس كلهم في حرامه * وأخونا ولست أعنى سعيد بن جديمن تروخ الكتب باسمه
وكان لسعيد بن جدي وأبي علي البصر إلى العتاة معاتبات ومكاتبات وقد أتينا على ذكرها في الكتاب الأوسط
وكان أبو علي البصر من أطبع الناس في زمانه لا يزال ياتي باليت النادر والمثل السائر الذي لا ياتي به غيره وكان ابن ميادة
يسوء اختياره يرى أنه أشعر ٣٤٠ من جبر ويحب به مقدما على أهل عصره وهو فرق نظرائه في وقته ودون البحري

فن مشهور شعره قوله في
المعل بن أوب
لعمركم ما نسب المعل
الى كرم وفي الدنيا كرم
ولكن البلاذا اقتشعت
وصوخ بنهار على المشيم
وعما سجد له من شعره
قوله
اذا ما اغتبت طلبة الهلم
مالها
من العلم الا ما يتخذ في
الكتب

اذا عظمت نفس امرئ صار قدوره * حقيرا وحيث احتل فالقل صاحبه
يسود ويعلو فلو التواضع دائما * ويحتل كابر ضى وتقضى ما ربه
وومن يصفك للنفخ زور * والمجمل الذي يربا غرور
انما الودود من لس يحنى * فيلحن بوم أو من يضمر
اشكرن والا معروفا * تسكن بفضل النفس معروفا
شكر اني المنة عدل فككن * بالعدل مهما سطعت موصوفا
من يكفر الاحسان لا بد أن * يلقي عن الاحسان مصر وفا
حسب الانسان ماله * وهو في الدنيا كاله
يخمر الفقر انما الحليم وان طال أحتماله
عزة المرء غناه * وبه تحسن حاله
لا صاحب أيدامن * عقله غير متين

وقال
وقال
وقال

فقدوت بشعر وجد عابهم * فحفر في معي ودفن حافلتي وعما سجد من قوله وهو يريد المحج ان
خرجنا بنفسي مكسة هاجوا عمارا فلما شارف المحجر * قراي ابي حارا فقلت احط بها رحلي * ولا تباعن حارا
فصادفناهم الهوا * وبستانا وجرارا وطيحا عقاد بين السقا والمحضر فلما فاضلكم المحلقا * ان اشد طمانا نارا
وتظهر في هذه السنة وهي سنة ثمان وأربعين ومائتين بالكوفة أبو الحسن يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن عبد الله بن
إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطبري وقيل ان ظهوره كان بالكوفة سنة ثمان ومائتين فقتل وجعل رأسه الى
بغداد وطلب ففزع الناس من ذلك لما كان في نفوسهم من المحبة له لانه استفتح أمور مال الكوفة من الدماء والتورع عن أخذ
شي من أموال الناس وأظهر العدل والاصاف وكان ظهوره لذل نزل معجوفة لحقته ومحنة فاته من التوكل وغيره من
الاتراك ودخل الناس الى محمد بن طاهر بن مؤنه بالخرود دخل عليهم أبو هاشم الجعفري وهو داود بن القاسم بن اسحق بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب بن مويين جعفر الطيار ثلاثة آباء ولم يكن يعرف في ذلك الوقت أحمد نسبنا في آل أبي طالب
وسائر بني هاشم وفرش منه وكان ذا زهد ورع عتسك وعلم صحيح العقل سليم الحواس منتصب القامة وقصده مشهور وقد
أتينا على خبره وما روى عنهم الر وابتعن أبيه ومن شاهد من سلكه في كتاب حدائق الانهال في أخبار النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لابن طاهر انا وخرج من داره وهو شول يابني طاهر البتة وقد كان المستعين ابر نصيبا لرأس فلما ابن طاهر

بأنه لما رأى من الناس وما هم عليه وفي ذلك قول أبو هاشم الجعفي يابني طاهر كلوميا * إن لحم النبي عجمي
 أن وترا يكون طالبه الله لوتر غير عجمي * وقد روي أبو الحسن يحيى بن عمر بأشعار كثيرة وقد استأهل خبر مقتله
 وما روي به من الشعر في الكتاب الأوسط وما روي به ما قاله فيه أحد بن أبي طاهر الشاعر من قصيدة طويلة

سلام على الإسلام فهو مودع * إذا فاء ضي آل النبي فودعوا * فقدنا العلا والمهد عداقتنا
 وأضحت عروس المذمات تصنع * أجمع عين بين نوم ومضجع * ولا بن رسول الله في الرب مضجع
 فقد أقفرت دار النبي محمد * من الدين والإسلام فالدار بلقع * وقيل آل المصطفى في خلاصنا
 وبدد شمل من هم ليس يجمع * الم تر آل المصطفى كيف تصطفى * نفوسهم أم المنون فتبع
 بني طاهر والاضوم منكم بحجة * ولا تعدو منكم حاسر ومضجع * قواطعكم في الترك غير قواطع
 ولكنا في آل أحد قطع * لكم كل يوم مشرب من دماهم * وغلتها من شرها ليس تنفع
 رماحكم للعالمين شرع * وفيكم رماح الترك بالقتل شرع * لكم مرع في دار آل محمد
 وداركم للترك والجش مرع * أخلصهم الله برعي حقوقكم * وحق رسول الله فيكم مضجع
 وأضحوأرجون الشفاعة عنده * وليس لمن يرميه بالوتر يشفع * فيغلب مغلوب ويقتل قاتل
 ويخضض رنوع وبدي المرفع * فالوكان يحيى دينا كثيرا التعطف * ٣٤١ والمعروف على عوام

الناس بارأ بخواصهم
 واصلا لاهل بيته مؤثر لهم
 على نفسه مشغل الظهور
 بالطلبات يجهد نفسه
 يبرهن والصنف ملين لم
 تظهر له قوة ولا عرفته
 خزية ولما قتل يحيى
 جرت عليه نفوس الناس
 جزعا كثيرا ورثاه القرب
 والبعيد وحن عليه
 الصغير والكبير وجرع
 لفته إلى والدي وفي ذلك

ان تقص العقل داء * يتقي مثل الجنون	وقال
صحة الاحق عار * لاحق في كل حين	
وافق الناس ان أردت السلامة * ان روح الوفاق روح كرامه	
من وافق يعيش هنئا قسرا * آمنان أذية وملازمة	
فتوف الخلف واحذر أذاه * فركوب الخلف عدا لئامه	
ظلمات المخطوب بهما اذهمت * يحلها كالصباح فجر انفراج	وقال
أرج النفس لا تبث خلفهم * كم هموم فيها السور وما فاجي	
من لم يكن يقصد أن يحمدا * يعيش هنئا وينل أسعدا	وقال
من يتسنى المدحة لا بد أن * يلحقه الذل وإن يجهدا	
عش الفتى في ترك شهيد * وموته البعث اذا قيد	
دل لاهل الحاجات هما ابتغوها * حسبكم ما أتى من التنبيه	وقال

يقول بعض شعراء عصره ومن جرع على قتله
 وبكاه العراق شرقا وغربا * وبكاه الكتاب والتزويل والقبلى والبيت والركن والحج
 رجع عالم عليه عويل * كيف لم تسقط السماء علينا * يوم قالوا أخوان الحسين قتيل
 وبنات النبي شديبن شديدا * ووجعات دموعهن تسيل ويؤنن للرزقة بدوا
 فقد قطعت عز رجليل * قطعت وجهه سيف الاعادى * بأى وجهه الوسم الجليل
 وليحيى الفتى يتلج غليل * كيف رضى بالجسم ذاك الليل قتله مذكر لقتل على
 وحسين ويوم أودى الرسول * فصلا لاله وقصاع عليهم * ما بى موجه وحن شكول
 وكان عن رثاه على بن محمد بن جعفر العلوي الهاشمي الشاعر وكان ينزل بالكوفة في حمان فاضف اليهم فقال
 يا قبايا الشلف الصا * لح والتبر الردي نحن الأيام من من قسيل وجرع
 غاب وجه الارض كغياب من وجه صبيح آمن يومك ماو * داه لقلب القرمج
 وفيه يقول تنزع سكا جانب القبر أذوى * وما كان لولا شلوه يتفرق صراع فتان كرام أهرة
 اتبع يحيى الخبير منهن مصرع وقوله انى لقوى من احباب قومكم * بمسبدا الخيف في جبوحة الخيف

تألق السيف منابن عاشره * الاوهمة أمضى من السيف وقد كان على بن محمد بن جعفر العلووى هذا وهو أخو اسمعيل العلووى لأمه لما دخل الحسن بن اسمعيل الكوفة وهو صاحب الجيش الذى لقي يحيى بن عمر قدس من سلامه ولم يعز اليه ولم يتغلب عن سلامه أحد من آل على بن أبى طالب الهاشميين وكان على بن محمد الجعفى مقبها الكوفة وشاعره ومدرسهم ولست بهم لم يكن أحد الكوفة من آل على بن أبى طالب يتقدمه في ذلك الوقت ففقدته الحسن بن اسمعيل وسال عنه وبحث بمجماعة فحضره فأنكر الحسن تخلفه فاحابه على بن محمد بجواب مستعمل آيس من الحماية فقال أوردت أن آيسك مهتبا بالفتح وداعيا بالفتح وأنشد شعره الا يقدم على مثلهم من رغب في الحماية

قلت أعز من ركب المطايا * وحسبك أنت لنك في الكلام وعز على أن ألقاك الا

وقسما بيننا هذا الحسام * ولكن الجناح اذا هبضت * قواده رف على الا كام

فقال له الحسن بن اسمعيل أنت متورفت أنك ما كان منك خلط طبع وجهه الى منزله قال وكان أبو أحمد الموقى بالله حبس على بن محمد العلووى لام شنع طبعه من انه يريد الظهور فكذب اليه من الحبس

قد كان جدك صيدا لله خراب * لاني على حسن الخبر والحسن

فالكف نوه من مكال أعلية * ما كان من أختها الاخرى من الوهن

فلما وصل هذا الشعر اليه كمل وخطى الى الكوفة قوله اشعار وراثى في أخيه اسمعيل وغيره من أهله وفي ذم الشب قد آتيا على كثير من ذكره في كتابنا ٢٤٢ أخبار الزمان عند ذكر أخبار الطالبيين وفي كتاب أخبار الأخبار وظرافت

الا ثاو في أجناب التي صلى الله عليه وسلم * وما وفي به على بن محمد أيضا أما الحسن بن يحيى بن عمر فأجاده وأقتر على غيره من قرش قوله لعمرى لثسرت قرش يهلكه لما كان وقفا غداة التوقف فان مات تلقاه ارماح فانه ان مشر ششون موت التفرق	ان تريدوا الحاجات من غير بطه * فاطلبوها عند الحسان الوجوه خذوا الامور برفق واتدبوا * اياك من عجل بدعوا الى وصي الرفق احسن ما توثق الامور به * يصيب ذوالرفق او ينجو من العطب من يحب الرفق يستكمل مطالبه * كما يشاء بلائ ولا تعب من يبتغي السود دلان * يرهقه الجهد فلا يقصر يصعب ادراك المعالي فن * يرم لحاق بعضها يقصر لا يحصل السود هينا ولا * يظفر بالنية الاجرى عاش في الناس من درى قدر نفسه * ثم دارى جميع انما جفنه علم الانسان قدره نبل عقل * وذ ك ما بين عن فضل حده عظم الناس نبل تعظيمهم * واجتنب تحقيرهم فهو الردى من يرى الناس بتحقير يكن * عندهم مؤذى حقيرا أبدا
--	--

فلا شتموا قوم من يقيمهم * على سن منهم مقام الخلف لهم معكم اما جدهم انزفكم لا مقامات ما بين الصفا والمعرف تراثهم من آدم ومحمد * الى التقلين من وصايا يوم مصف

وفيه قول ايضا في الشب * قد كان حين علا الشبابه * يقى الوافع ما كالتشعر وكأنه خمر غشقى في أبقى السماء يدارة البدر بابن الذي جعلت فضا آتته * فلما الصلاوق لا تلبا السور من أسرة جعلت غيايلهم * لعالمين غيايل النظر تنهيب الاقدار قدرهم * فكأنهم قدر على قدر والموت لا شوى ريمته * فلما له لاوم واضع القدر ومن رايه لم تصحفة في أخيه

هذان أمى عدل الروح في جدى * شق الزمان به قلبي الى كبدى فالיום لم يسق شئى أستريح به الاقتت اعصاني من الكمد * أو مقلبه حياء الغم يا كصية * أو بيت مريضة تنسى على الابد ترى أنا جلد خيال السموع وقد * نام الحسى ولم أهيهم ولم أكد * من لي بمثلك ما نور الحيا توبا يني ردى التي نلت من العصد * من لي بمثلك إذ عود لمحادثة * تشكي اليه ولا تشكو الى أحد قد ذقت أنواع كل كبت بافهام * على القلوب وأجناها على كبد * قل للردى لا تغادر عده أحد ا ولاية من أحببت فاعتجبتى ان الزمان تفضى مدفرقة * والعيش آذن بالفرق والتكد

كانت وفاة محمد العلوي في خلافة المعتصم سنة ست ومائتين وفي خلافة المستعين وذلك في سنة خمس ومائتين ظهر بيلاد طبرستان الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قتل عليه وعلى جرحان بعد حروب كثيرة وقاتل شديدا وما زال في يده الى ان مات سنة سبعين ومائتين وخلفه أخوه محمد بن زيد في أبيه الى ان حارب مرافق بن هرقة ودخل محمد بن زيد الديلم في سنة سبع وسبعين ومائتين فصار في يده وما بعده ذلك مرافق بن هرقة وصار في جلته واتخاذ لدعوته والقول بطاعته وكان الحسن بن زيد ومحمد بن زيد يدعوان إلى الرضا من آل محمد كذلك من طرا بعدهما بلاد طبرستان وهو الحسن بن علي الحنفي المعروف بالاطروش وولده ثم الداعي الحسن بن القاسم الذي قتله التتار طبرستان وكان الحسن بن القاسم من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب وقد اتنا على خبر سائر آل أبي طالب طبرستان ومن ظهر منهم بالشرق والمغرب وغير ذلك من بقاع الارض الى هذا الوقت وهو ستة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة في كتابنا اخبار الزمان وانما نذكر في هذا الكتاب الاما من سائر ما يجيئ ذكره لئلا يخفى على هذا الكتاب من ذكرهم وتظهر في هذه السطور سنة خمسين ومائتين بالري محمد بن جعفر بن الحسن ودعا الحسن بن زيد صاحب طبرستان وكانت له حروب بالري مع اهل خراسان من السودة فأسروا رجل النيسابوري محمد بن عبد الله بن طاهر فأتى في مجلسه بنيسابور وظهر له بالري اجد بن عيسى بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ودعا إلى الرضا من آل محمد وحارب محمد بن طاهر وكان بالري فانهم زعموا وساروا الى مدينة السلام فدخلها العلوي ٣٤٣ وفي هذه السنة وهي سنة خمسين ومائتين ظهر قزوين

لا يفرقك افعال امرئ * وما يؤذي الذباب الاسد
وفال
حبال رابسة بالدم داء * كم فيمن عن وطول ضاء
طلب الرابطة اعضاد الوري * واذا قطم الذلل للكبراء
ان الرابطة دون مرتبة التي * فاذا اتقيت علوت كل علاه
وفال
لا تركزن الى بشر * ان شئت تأمن كل شر
ذهب الذين اذكار كنس لهم امت من الضر
لم يسق الاشامت * او من يضمر اذا قدر
وفال
خل راي الجبال ما سطعت واتبع * راي اهل المحلوم والتعرب
لا تحسد عن مشورة في مهم * فهي عما تسمى حياة القلوب
راي اهل الصلاح نور يجلي * ظلمة الكبر في ليالي الخطوب
وفال
لا يرضى بالدون الاخر * مقصر نوهمة خامله

وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وهو من ولد الاوسط وقيل ان اسم الكركي الحسن بن احمد ابن محمد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

خازنه موسى وبنا وصار الكركي الى الديلم ثم وقع الى الحسن بن زيد بالحسن فبلك قبله وتظهر بالكوفة الحسن بن محمد ابن خزيمة بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب فصرح اليه محمد بن عبد الله بن طاهر من بغداد حيث طاعه ابن خاقان فانكشف الطائي واحتقر ترك ايجاله وتخلفهم عنه وكان ذلك في سنة احدى وخمسين ومائتين وفي سنة تسع واربعمائة ومائتين عقد المستعين لابنه العباس على مكة والمدينة والبصر والكوفة وهزم على البيعة فانهم هالفتهم سنة ثم كان عيسى ابن قزخانه قال لاني البصر الشاعر ان يقول في ذلك شعر اشرفه بالبيعة فقال في ذلك قصيدة طويلة يقول فيها ملك الله ما للدين واتشأ اهلهم من الموتف المحض التي مثله بردى قول ابنك العباس عهدك انه له موضع واكتب الى الناس بالعهود فان خلعتك السن فاعقل يا باع * به رتبة الشيخ الموفق الرشيد

فقد كان يحيى أوى العلم قبله * صبا وعسى كلم الناس في المهد وقال أبو العباس المكي كتب انا محمد بن طاهر بالري قبل مواعته الطالبين فارأته في وقت من الاوقات اندمروا منه ولا كثرنا طامنا قبل ظهور العلوي بالري وذلك في سنة خمسين ومائتين ولقد كتبت عنه مله اتحدث والخبر واقدو السمر من قبل اذ قال كافي انتهى الطعام فما آكل قلت صدوراج او هضمة من جدي باردة قال يا غلام هات رغيفا وخلاوا لهما فاكل من ذلك فلما كان في الليلة الثانية قال يا ابا العباس كافي جئت فأتري ان آكل قلت نعم اكلت البارحة فقال انت لا تعرف في ما بين الكلامين قلت البارحة كافي

انتهى الطعام وقلت الليلة كاني جاعاً وبينهم افرق فعدا الطعام ثم قال لي صدق الطعام والشراب والطيب والنساء والمخيل قلت اكون ذلك مثورا او مظلوما قال لا بل مثورا قلت اطيب الطعام ما لي المجموع طعم واقفي شهوة قال فما اطيب الشراب قلت كس مدام تبردها غلظك وعاطى بها غلظك قال فأي السماع أفضل قلت اوتار أربعة وجارية متربعة غناؤها عجب وصوتها صيب قال فأي الطيب أطيب قلت ريح حبيب تحبه وقرب لدتره قال فأي النساء أنهي قلت من تخرج من عندها كارها وترجع اليها والها قال فأي المخيل أقدر قلت الاشدق الا عين الذي اذا طلب سبق وإذا طلب لمحي قال أحسن ما بشر أعطه مائة دينار قلت وأين تقع مني ما تدينار قال أو قد زدت نفسك مائة دينار يا غلام أعطه المائة كذا كرنا المائة الأخرى لحسن فله بنا فصرفت عاينى دينارها كل بين هذا الحديث وبين نهيجه من الرى الاجتهاد وكان المستبين حسن المعرفا بام الناس وأخبارهم لمعا أخبار الماضين (وحدث) محمد بن الحسن بن إدريس قال أخبرني أبو اليسر عمولى جعفر الطيار وكان طبيب الحديث قال وقد نأق أيام المستعين من المدينة الى سامراء فزاجاعة من آل أبي طالب وغيرهم من الانصار فأنابا به فخرامن شهر ثم وصلنا اليه فكل تكلم وعبر عن نفسه ففرب وأنس وابتدأ ذكر المدينة ومكة وأخبارها وما كنت أعرف الجماعة بما شرح فيه فقلت يا ابن أمير المؤمنين في الكلام قال ذلك اليك ففترعت معه فيما قصد الدوا وسلسل بنا الكلام الى خنوع من العلم في أخبار الناس ثم انصرفنا واقم لنا الاثر والافضل فلما كان في أول الليل أمانا خدم معه ٣٤٤ عد من الاثر كفرنسان فجلت على جبهة كانت معهم وأتى بي الى

الموت خير من حياة القبي * مهتظا ذارته ساقله
روح حيلة المرقع عزه * من ذلمات الميتة العاجله
استغن عن نساء * ناله يقينك عنه
من أمل الناس شقي * وليس يقع منه
فان ظفرت بحجر * فاحفظ عليه وصته
خذ من صديقك قدر ما يطيكه * لا تبغ ازيدا وأخذرا يحفوكا
من يبع مقدار الذي يحتاجه * من أخيه يبق بحيا مبروكا
شان الالى رزقوا الحان فبقوا * فابغ القناعة انها تغبك
هن اذا عز احسوكا * واحسن ان يقرض فكا
ان من عائد أقوى * منه قد ضل سلوكا
تقص عقل ان تعادى * بشر الا يتقعا

المستعين فاداهو جالس
في الجوسق فقرر بنى
وأدناى ثم أخذ بعد أن
أسقى في أخبار العرب
وأياها وأهل التيم
فانتهى بنا الكلام الى
أخبار العسافين
والتيمين فقال لعائدة
من أخبار عروة بن حزام
وما كان منه مع عقراء
فقلت يا أمير المؤمنين ان
عروة بن حزام لما انصرف

من عند عقراء بنت عقيل توفى وجدابها وصبا اليها فخره وكب عمر فوه ظماتوا الى منزل عقراء صاحب
صالح منهم إلا أبا القصر المغفل له * نعيانا اليكم عروة بن حزام ففهمت صوته وأشرقت عليه وقالت
ألا أبا الربك المحزون ويحك * بحق نعيم عروة بن حزام فاجابها رجل من القوم فقال
نعم قد تدر كناه باوض بعيدة * مقما بها في سببوا كلم فقالت لهم
فان كان حقا تقولون فاعلموا * بان قد نعيم بدر كل ظلام فلاقى العتيان بهذا لذة
ولا رجوعا من فيه بسلام * ولا وضعت أنى شرفا كئله * ولا فرحت من بعده ظلام
ولا بالغم حبت وجهه * ونصت لدات كل طعام ثم سالتهم أين دفنوه فاجابوهما فصاروا الى قبره فلما قاربته
قالت أنزلوني فاني أريد قضاء حاجة فانزلوها فأتت الى قبره ما كت عليه فدارعهم الأصوات فاعلموا صوته وما يدور اليها فإذا
هي جثمته على القبر قد خرجت نفسها فدفنوها الى جانب قبره قال فقال لي فهل عندك من خبر مغير ما ذكرت قلت نعم يا أمير
هذا أنا أخيه مالك بن الصباح العدوي عن الحسين بن عدي بن عروة عن أبيه قال بعثني عثمان بن عفان مصدقا
لأخي منهم قال لهم بنو منبذة فإذا بييت جديده فحاش عن الحي قلت أليه فإذا انشأ قائم في ظل البيت وإذا
كسر البيت فلما رأني ترمي بصوت ضعيف يقول

جاءت لعراق اليمامة بمركبه * وعراق فجدان هما شغاني * فقالا نعم ننتسب من الداء كله
وقام مع العواد بنسب * وان خاتركا لي رقيبته جرفتها * ولاشربة الا بهادس قياتي
وقال انتفاك الله والله مالنا * بما حلت منك الضلوع يدان * فلهي على عفرامها كانه
على النحر والاحشاء حداثان * فقفراء احطى الناس عندي مودة * وعفراء على المرض المتداني
وانى لا هوى الحشر اذ قيل اتى * وعفسر ايوام الحشر ما بقيان * الا الله الوشاء وقولهم
فلانه اضعفت خلة فلان * ثم شق شقة خيفة فظفرت في وجهه فاذا هو قد مات فقلت اينها الجوز ما اظن هذا التامم بفناء
بيتك الا قد مات قالت وان الله اظن ذلك فظفرت في وجهه وقالت فاض ووب الكعبة فقلت من هذا قتال عروة بن حزام
العذري وانا امه والله ما سمعت له انه من سنة الا في صدر يومى هذا فاني سمعته يقول

من كان من امهات ما كيا ابدا * فاليوم اتى اراتي فيه مقبوسا
تسمعيه فاني غمير سامعه * اذا علوت وقاب القوم مفروضا

فالفاقت حتى شهدت غيله وتكفينه والصلاة علىه ودفنه قال فقال عثمان وما دعاك الى ذلك قلت اكتاب الاحرفيه
والله قال فوصل الجماعة وفضلني عليهم في الجائزة (قال السعدي) * ومن سلف من التيمين اخبار عجيبة واشعار حسنان فمن
ذلك ما حدثناه ابو خليفة الفضل بن المحاسب الجعفي القاضي ٣٤٥ قال حدثنا محمد بن سلام الجعفي قال اخبرني

ابو الهيثم بن سابق
القيصري ثم التقي قال
خرجت الى ارض بني عامر
لاني لا القاء المحزون فاذا
ابوه شيخ كبير واذا اخوته
رجال واذا نعيم ظاهر وتخير
كثير فسالته عن الجنون
فاسمعوا وقال الشيخ
كان والله ابرهولا عندي
فهوى امرأته من قومه
والله ما كانت تطمع في
مشيئه فلما عرف امره

وتسره ما حيت عن القبيح * وخالف من يرى رد التصح
ونجد المحرم مهما اسطعت واحذر * من ان يلقك حرمك في فضوح
فلا تعبدل عن الحق الثقات * لغير الحق من بعد الوضوح

لا تخف في الحق لوما * صدقه يصيل حتما
يفعل الحق ويبدو * نوره لا تنسى
شان ذي الحق اهتداء * واخوال الباطل اعمى

عامل يجد جميع الناس تخذه * وجنب الهزل ان الهزل يردىكا
المجد احسن ما يتد به من خلق * والمجد اشرف ما في الناس عليك
من لازم المجد ما به القوس ومن * بهزل يكن ابدان الناس مهتوكا
كفالك انه شرم من اصطفينا * وشر من اعتمدت ومن عرفنا
جميع الناس موثي عنك الا * معارفك الذين لا همركنا

٤٤ ط ث و امرها كره ابرها ان يزوجهما منه فزوجهما من رجل آخر فخذله فكان بعض شقته ولسانه حتى
خشنا ان يقطعهما فلما ارا ان ذلك خليا اذ به فرغ في هذه القياق يذهب اليه في كل يوم بطعام فيؤرضه له بحيث يراه فاذا
عائنه جاءه قتل واذا خلقت ثيابه جاؤ به ثياب فوضعت بحيث يراه اذا التهم ان يدلوني عليه فدلوني على ذي من الحى وقالوا
انه لم يزل يدعيه قله وليس باسم واحد سواه فسالته ان يدلي عليه فقال ان كنت تريد شعرة فكل شعرة عندي الى امس وانا
ذاهب اليه غدا فان كان قد ذك كرشنا انتكته قلت اريد ان تدلي عليه قال ان راك بفرمك واخاف ان يذهب مني
فيما به فذهب شعرة فالت الا ان يدلي فقال اطله في هذه الصحراء فاذا ارايته فادن منه مستانافه يتهددك ويتوعدك
ان يرميك بشئ في يده فاجلس كائلا لا تنظر اليه ولا تحطه فاذا ارايته قد سكر فاجهد ان تروى لقيس بن الذريح شيئا فانه معجب
به قال فخرجت اليه يومى فوجدته بعد العصر جالس على تل يحيط باصبه خطا قد نوت منه غير متقبض ففروا لله كما يفر
الوحش من الانسان والى جانبه اجمار فتناول منها واحدا فاقبلت حتى حلت قرينته فكتبت ساعة وهو كانه نافر فلما
طال جلوسى سكن واقبل بيت باصبه فظفرت اليه وقلت احسن والله قيس بن الذريح حيث يقول
واي لمن دمع عيني يا بكاء * حذار لما قد كان اوهو كائن * وطار اغدا ابو عبدك البليدة * فراق حسب لم يمين وهو بائن
وما كنت اخشى ان تكون منيتي * بكى في الان ما حان حائن * قال فبكى والله حتى سالت دموعه ثم قال ان الله اشعرته

حيث أقول إلى القلب الاحباطية * لما كنية عمرو وليس لما عمرو * تكاد يدى تسدى اذا ملستها
وينت في امرتها الورق المخضر عجت لى الدهر بيني وبينها * فلهما التقضى ما بيننا سكن الدهر
فما بهما زنى جوى كل ليلة * وبأشوة الايام موعده الحشر قال ثم هن من فاضرت ثم عدت من الغد
فاصت فعدت فعدى بالاسم وفعل مثل فعله فلما أتت قلت أحسن واقه قيس بن القزح حيث يقول قال ماذا قلت
هبوتى امر ان تحسنوا فهو شاكر * لذلك وان لم تحسنوا فهو صانع فان يك قوم قد أشاروا * جبراه فان الذى بيني وبينك صانع
قال فيكى وقال أنا والله أشعره من حيث أقول وأدنى حتى اذا ما سبقتى * يقول يحمل العصم سهل الأباطع
تحافت عى حيث مالى حيلة * وخلقت ما خلقت من الخواص ثم ظهرت لنا طيبة فوسب في أثرها فاضرت ثم عدت
في اليوم الثالث فلم أجد فخر جعت فاضرتهم فوجها الذى كان يذهب بطعامه فرجع وأخبرهم ان الطعام على حاله ثم
غدوت مع أخوته فظلمناهم ومناوالتنا فلما أصبحنا أصبنا في واد كبير الحجار توأذها وميت فاحتله أخوته ورجعت الى بلدى
(قال) وفى سنة ثمان وأربعين ومائتين كانت وفاة بغا الكبير التركى وقد نيف على التسعين سنة وقد كان يشر من الحروب
ماله يشره أحد فلما أصابه بترحة قط وتقلابته موسى بن ضامان كان يتقدمه وضع إليه أصحابه وجعلت له قيادته وكان بغا
دينيا من الأتراك وكان من علمان المعصم شهد الحروب العظام وبأشرها بنفسه فيخرج جهنما السلمو يقول لأجل جوشن
ولم يكن يلبس على يده ثمان ٢٤٦ المحدث فعدل في ذلك فقال رأيت في نومي النبي صلى الله عليه وسلم معه

جماعة من أصحابه فقال في باغا أحسنت الى رجل من أمتي فعدا ليدعووات استجيت له فيك قال فقلت يا رسول الله ومن ذلك الرجل قال الذى خلصته من الباع فقلت يا رسول الله سر بك إن يطيل عرى فرغ يد يهجو السماء وقال اللهم أطل عمره وأتم أجله فقلت يا رسول الله خمس وتسعون	وقال	وقال	وقال	وقال	وقال
تخفظ من قريب أو صديق * وكن في الغير دهر ككف شينا من كان يرغب عن أحبائه ويرى * تقرب أعدائه لاشك يتضم يدنى العدو ولا تلتنو سودته * هيأت كل معاد قرب بهندم فاحفظ صديقك واحذر ان تعاديه * ان الصديق اذا عاديت به هم حامل عدوك كى يلين حقدك * فكيف بعض البعض من اذا اشكا واحفظ صديقك ما استطعت فانه * ادري طرق الضر من أعدائك اذا ظفرت بعن أخى عليك فخذ * بالحلم فيه ودع ممانته قد فرط ان المصيبة اذا جازت به ابدا * بقدره زوته في غيبه شططا الغوا لحسن ما يجزى المصيبة * بينه أو بر به سقفا قاتل عدوك بالقضائل انها * اهدى عليه من السهام النخذ كسب القضايل عدة عليك في * رتب بها سبل العادة تحتدى					

سنة فقال رجل كان بين يديه بوقى من الأتراك فمقتل الرجل من أنت قال أنا على بن أبى
طالب فاستقيظت من نومي وأنا أقول على بن أبى طالب وكان بغا كبير التحط والبر للطلابين فقتل له من سكان ذلك
الرجل الذى خلصته من الباع قال كان فى المعصم رجل قد رمى يده عجرة فترت بينهم فى الدليل فطابطة فى خالوة فقال لى
المعصم خذ فأنقه الى الباع فأتته مارجل الى الباع لآقيه البها وأمانا فطاع عليه فسمعه يقول اللهم انك تعلم ما تكلمت
الا فكل يوم أود لك شعرك * وقرب باليد طاعتك وأقامه الحق على من خالفك اقتلتنى قال فأمر نعتي ودخلت له رقة وملى
قلبي له رعبا فخذت من طرف ركة الباع وقد كنت إن أزعج به فيها وأنت به جري فاختبته فيها وأنت المعصم فقال به
قلت ألقته فال فاسمعه يقول قلت أنا غمى وهو يتكلم بكلام عرى ما أجري ما يقول وقد كان الرجل غظا فلما كان فى
العصر قلت للرجل جد ففتحت الابواب وأخرجت مع رجال الحرس وقد آتت على نفسي ووقيتك بروى فاجهد ان لا تظهر
فى أيام المعصم قال نعم قلت فما خبرك قال هجم رجل من عماله فى بلدنا على ان كتاب المكاره والتجور وإمامته الحق ونصر
الباطل فصرى ذلك الى قتاد الشريم وهدم التوحيد فلم أجد عليه ناصر فوخت عليه فى ليلة قتلته لان عمه كان سخط
به فى الشريعة ان يفعل به ذلك (قال المودى) ولما انحدر المستمن ووصفوا بغا الى مدينة السلام اضطربت الأتراك
والفر اغتمة وغرهم من الموالى بسام أواجعوا على عت جماعة اليه بالونه الرجوع الى دار ملكه فصار اليه هذمه من وجوه

الموالي ومعهما البردو القصب وبعض الخراش وما تافداً الفد نارو سالونه الرجوع الى دار ملكه واعتزفوا بذنوبهم وأقر وا
 بختهم وضمنوا أن لا يءدوا ولا غيرهم من نظر انهم الى شيء من ذلك مما أنكره عليه هونذلاوا وخضعوا فاجبوا بما
 بكرهون وانصرفوا الى سمر من رأى فاعلموا أصحابهم وأخبروهم بما نالهم وأما سهم من رجوع الخلفه وقد كان المستعين اعقل
 المعتز والمؤدحين اتخذوا الى بغداد ولم يأخذوا معه وقد كان حذر من محمد بن الواثق حين اتخذه فآخذ معه ثم انهصر بمنته
 مع رجال الحرب فاجتمع الموالى على اخراج المعتز والمبايعه والالتقاء الى خلافة ومجابه المستعين وانما به بغداد فآزروه
 من الموضع المعروف بلؤلؤة الجوسق وكان معتلا قه مع أخيه المؤدق با يعود ذلك اليوم الاربعاء لحدى عشرة ذى الحجة خلت من
 الحرم سنة احدى وخمسين ومائتين وركب من ذلك اليوم الى دار العامة فآخذ البيعة على الناس وخلع على أخيه المؤدق
 وعقد له عقدين أسودوا أيضاً فكان الأسود لولاية العهد بعدوا لايض لولاية الحمرين وتقلدهما وانثب الكتاب في سائر
 الخلافة المعتز بالله من سائر الامصار وأرخت باسم جعفر بن محمد الكاتب وأحدر أخاه أبا أحمد مع عذمة الموالى الحرب
 المستعين الى بغداد فقتل عليها فكان أول حرب جوت بينهم بغداد بين أصحاب المعتز والمستعين وهرب عذرة الواثق الى المعتز
 بالله ولم تزل الحرب بينهم وبين أهل بغداد الثلث من صفر من هذه السنة فلما انتثب الحمر بيدهم كاش أمورا المعتز تقرى
 وحالة المستعين تضعف والفتنة تلهع فلما رأى محمد بن عبد الله بن طاهر ذلك كاتب المعتز وجنح اليه مال الى السليخ على خلع
 المستعين وقد كانت العامة يغدر دحين علت ما قد عزم عليه من خلع المستعين نارت منكر ذلك متعيرة

فأمرص على نيل الفضائل جاحدا * ان الفضيلة صعبة في المآخذ
 وهذا كرم وفاء * تحبته كيف تشاء
 ما حال قط كرم * ولا تشاء التواء
 فأخز الوعد بهما * ووعدت فهو الزكاه
 ليس التقى عن كثرة العرض * ان التقى في النفس أن ترض
 رأس التقى ترك المطامع عن * زهد بلا ميل ولا غرض
 فأزهد تقى أغنى البرية في * عز بلا هم ولا مضن
 زمن الفضائل قد مضى لسبيله * ولوى طيب العيش وشذو حيله
 وكدت رياح الحمد بعدهم بها * وعلا فرق الهزل بعد خوله
 هيات مازن الكرام وما هم * ذهبوا وجد الدهر في تحويله
 مروءة المرء ثوبه * والعري في الناس عيه

وقال

وقال

وقال

وقال

الى المستعين ناصرة له
 فآظهر محمد بن عبد الله
 المستعين على أعلى قصره
 فخاضته فامة وعليه
 البردة فآكر ما بلغهم من
 خلعهم وشكر محمد بن عبد الله
 ابن طاهر ثم التقى محمد بن
 عبد الله بن طاهر وأبو
 أحمد الموفق في النعمانية
 فاتفقا على خلع المستعين
 على أن له الامان ولا له
 وولده وما حوته أيديهم

من ألاكهم وعلى أنه ينزل مكة هو ومن شام من أدله وأن يقيم بواسط العراق الى وقت سيره الى مكة فكتب له المعتز على نفسه
 شروطا أنه متى تخفى شيا من ذلك فآله ورسوله منه راءوا الناس في حل من بيعته وعهدوا بطوله ذكرها وقد خذل المعتز بعد
 ذلك لخلفه القهاذين فآلج في نفسها فخلع المستعين نفسه من الخلافة وذلك اليوم الخميس لثلاث خلون من الحرم سنة اثنتين
 وخمسين ومائتين فكان له مذواقي مدينة السلام الى أن خلع سنة كاملته وكانت خلافته منذ تقلد الامر على ما ينأه أن نفالي أن
 زال عنه ثلاثين وخمسة أشهر وخمسة وعشرين يوما على ما ذكرنا من الخلاف وأحدر الى دار الحسن بن وهب بغداد
 وجمع بينه وبين أهله وولده ثم أحدر الى واسط وقبول كل به أحد بن طولون التركي وذلك قبل ولايته مصر وعلم محمد بن
 عبد الله بن طاهر عن قيامه بامر المستعين حين استخاره به وخذلانه بأبوه عليه الى المعتز فآله وفي ذلك يقول بعض شعراء العصر من
 أهل بغداد أطاقت بنا الأراك حولاً عزماً * وما برحت في حصرها مكم أقامت على ذل بها ومهاته

فلما لبثت لبثت تسألهم فآلرو ولم ترع حق المستعين فآصحت * تعين عليه حاد ثمان المقادير
 لقد جعت لوما وخشا ذلة * وبأيت لها طار على آل طاهر ولما كان من الامر ما قد مضى من خلع المستعين
 انصرف أبو أحمد الموفق من بغداد الى سائر النواضع عليه المعتز وتوجوه مع بوشاين وخلع على من كان معصن قوائد وقدم
 على المعتز عبد الله بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن عبد الله بالبردو القصب والبغوي بوجوه الخلافة ومعه شاهل الخجاذيم

وكتب محمد بن عبد الله إلى المعتز في شأله أن من أتاك بارث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن أن لا تختر ذمته وخلع المستعين
وعلى وزارة أحمد بن صالح بن شيرزاد ولما كان في شهر رمضان من هذه السنة وهى سنة اثنتين وخمسين ومائتين بعث إليه بغير
بأمره سعيد بن صالح المحاسب ليلتي السبعين وقد كان في جملة من جلعه من واسط فلقبه سعدو قد قرب من سامر فقتله واحتر
رأسه ووجهه إلى المعتز بالله وترك جثته معلقة على الطريق حتى تولى دفنها جماعة من العامة وكانت وفاة المستعين بالله يوم
الاربعاء ليست خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو ابن خمس وثلاثين سنة على ما قدمنا في صدر هذا الباب
هو ذكر شأله الخادم قال كتب عبد الله المستعين عند اشخاص المعتز له إلى سامر وأخبرني في عارة فلما وصل إلى القاطول تلقاه
حينئذ كثر فقال يا شأله انظر من رئيس القوم فان كان سعيد المحاسب فقد حكمت فلما عاينته قلت هو والله سعيد فقال
أنفقه وأنا له واجعون ذهبت والله نفسي وجعل ليكي فلما قرب سعيد منه جعل ينفقه بالوسط أثم جمعهم وقعد على صدره
واحتض رأسه ووجهه على ما ذكرنا واستقامت الأمور وللمعتز واجتمعت الكلمة عليه ولست بعين أخبار غير ما ذكرناه في هذا الكتاب
وأوردناه في هذا الباب قد استأعلى ذكرها في كتابنا أخبار الزمان والوسط وانما ذكرنا ما أوردناه في هذا الكتاب ثلاثتهم
أنا غفلنا ذكرها وأعرض عنها فإنا بحمد الله لم نترك شيئاً من أخبار الناس وسرهم وما جرى في أيامهم الا وقد ذكرناه وأوردناه
في كتبنا أحسنه ونوفى كل ذي علم عليم والله لا وفق للصواب (ذكر خلافة المعتز بالله) * بوبيع المعتز بالله وهو الزبير بن
جعفر التوكل وأمه أم ولد ٢٤٨ يقال لها فبيعة ويكنى أبا عبد الله وله يومئذ ثمان عشرة سنة بعد خلع المستعين

لنفسه وذلك يوم الخميس للبتين خلتان المحرم وقيل ثلاث خلون منه سنة اثنتين وخمسين ومائتين على ما قدمنا وبأمره القواد والسوالى والثا كرية وأهل بغداد وخطبه في المسجد الجامع ببغداد في الجمائين ثم خلع المعتز نفسه يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ومات	وقال وقال وقال وقال	بشوه المرء بعلو * قدرا ويحفظ قربه من لم يصن فوبه * لم يصن وان لاحشيه لا تضح ما بقيت بالفسول * ليس يجني عليك الاضره والطرح ما تأله منه وجنب * من يرى بالفتول واتق ضره ثقل تراء النفس في العين كالقذى * وكالحبيل الراسى على الصدود والقلب تسير غيوم المرء رؤيه وجهه * وتلك كوجها الارض شكوى ذوى الكرب أمتري لا تنجى مرصرة * أوراقها كالشمس عند المغرب ماهى الاصفرة أذنت * بانها ترسل عما قسرب كل ما تحب وتشتى * ودع الطبيب وما يرى حفظ الغناء مشقة * لست ترد مقبدا كم عذ من مقبظ * كم صبح عن قصرا
--	------------------------------	---

بعد أن خلع نفسه بسنة أيام فسكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر ودفن بسامر الجملة أيامه
مندوب يع بسامر اقبل خلع المستعين إلى اليوم الذي خلع فيه أربع سنين وستة أشهر وأياما مندوب يع له عديسة السلام ثلاث
سنين وسبعة أشهر وتوفي وله أربع وعشرون سنة * (ذكر رجل من أخباره وسره فلم عما كان في أيامه) * ولما خلع
المستعين بالله وأحد إلى واسط بعد أن أشهد على نفسه أنه قد برئ من الخلافة وأنه لا يصلح لها لما رأى من الخلاف الواقع وأنه
قد جعل الناس في حل من بيعته قالت في ذلك الكرماء كثرن ووصفته في شعرها فغرقت فقال في ذلك الشاعر بغير من
بقصيدة طويلة
وفي ذلك يقول الشاعر المعروف بالكفاني من قصيدة
وقد أخذ يقول أحمد بن محمد * بعد الخلاف قوالها مخطيا كانت الامام تغفل زهرة * وهو الربيع لمن أراد ريعا
فأزاله القدر ومن رتب العلا * فتوى بواسط لا يحبس رجوعا وكان بين خلع المستعين وقلته تسعة أشهر يوم ومات في
خلافة المستعين جماعة من أهل العلم والمحدثين منهم أبو هاشم محمد بن زيد الراعي وأبو بن محمد الوراق وأبو بكر محمد بن
الطاه الهمداني بالكوفة وأحمد بن صالح المصري وأبو الوليد السري اللبشقي وعيسى بن جناد عبة المصري ويكنى
أباموسى وأبو جعفر بن سواد الكوفي وذلك في سنة ثمان وأربعين ومائتين وفي خلافة المستعين وذلك في سنة تسع

وأربعين ومائتين كانت وفاة الحسن بن علي الزكي وكان من علي أصحاب الحديث وهشام بن خالد الدمشقي ومحمد بن سليمان
 الجعفي بالصبغة والحسن بن علي بن عمار بن زنبور المكي عمدة سليمان بن أبي طيبة وموسى
 ابن عبد الرحمن البرقي وفي خلافة المستعين وذلك سنة ثمان وخمسين ومائتين مات إبراهيم بن محمد التميمي فبني البصري ومحمد بن
 خداس وأبو. لم يعد بن شعب الحارثي والحارث بن مسكين المصري وأبو طاهر أجد بن عمرو بن السرح وغير هؤلاء من أعرشنا
 عن ذكرهم من شيوخ المحدثين ونقله^{٢٧} ثارون عن قداش عن علي بن كرههم من أول زمن الهجاء إلى وقتنا هذا وهو ستة اثنين
 وثلاثين وثلاثمائة في سنة ست من كتابنا المرحوم باللاوسط وأما ذكرنا من وفاته من ذكرنا ثلاثين في هذا الكتاب من نبيذ يحتاج
 إلى ذكره على قدر الحاجة وقد كان المستعين في سنة ثمان وأربعين ومائتين أخرجه من خزنة الخلافة نص باقوت أخر
 يعرف بالجلج و كانت الملوكة صونه وكان الرشيد اشتراه بأربعين ألف دينار ونقص عليه اسمه أجد ووضع ذلك النص في
 أصبعه ففقد الناس بذلك وقد ذكر أن ذلك النص قد تبدل أولته الملوكة من الأكرسة وقد قش في قديم الزمان وذكر أنه لم
 يتبق منه ملك إلا مات قتيلاً وكان الملك إذا مات وجلس ناليه في الملك حلق القش قد أولته في اللبس الملوكة وهو غير منقوش
 فيقع للنادر من الملوكة فيقش وكان باقوت أخر بعض ما ليل كضياء الصباح إذا وضع في بيت لأصباح فيه أشرف ويرى فيه
 بالليل غاميل نوح وله خبر طويل نظر في قد ذكرناه في كتابنا أخبار الزمان في ذكر خواتم ملوك الفرس وقد كان هذا النص
 ظهر في أيام المعتز ثم حتى أثره بعد ذلك وقد كان جماعة من الشعراء قالوا في المعتزين ٣٤٩ استتم له الأمر واستقامت

له الخلافة وعلما المستعين
 أقوالا كثيرة من ذلك
 قول مروان بن أبي الجنوب
 من قصيدة طويلة
 إن الأمور إلى المعتز قد
 رجعت
 والمستعين إلى حاله وجعا
 قد كان يعلم أن الملك
 ليس له
 وأنه لك لکن قه خدعا

قال
 كل القفط رائد * لا بد مما قد سدوا
 من كان يأكل ما تشتهي * ويرى خالقه الطيب
 سبى مصره ما في * بطرلو يندم عن قريب
 إن القفط في الأمور * ولشيمة القطر اللبيب
 من لم يكن مخلصا * يخشى ويعد أن يصب
 ولله ما حآ آت إذا ما * ففترت بها عثر على التميم
 غناء وحكاك مجيد * وقل حجر يمر على الأديم
 وحوض مفعم ما لذينا * وهلم على النهج القويم
 والخلق الحديث حين تمني * وأطيه حديث أخ كريم
 وقال في الغزل وهي آخر كتابه المذكور
 الله أكبر جلت فتنة البشر * بنور غمك المغني عن البصر

وق في ذلك يقول رجل من
 أهل سامر أو قد قيل إنه العنبري لله در عصاة تركته * ودوا نواب درهم بالسيف * قتلوا الخليفة أجد بن محمد
 وكسوا جسيم الدار من ثوب الخوف * وطعوا واضع ملكا متعسما * وأمانا به شبه الضيف
 وفي المعتز وجوع الأمر موافاق الكلمة عليه يقول أبو علي البصري أب أمر الإسلام خير ما به هو عند الملك ثانيا في نصابه
 مستقرا فرارهم مطننا * أهلا بعدنا به وأغترابه فاجدا لله وحده والتمس باله معون من هفا بن زوابة
 وكان على وزارة المعتز جعفر بن محمد ثم استمر في الوزارة فكانت الكتب تخرج باسم صالح بن وصيف كأنه رسوم بالوزارة وكانت وفاة
 أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد في خلافة المعتز بالله وذلك في يوم الاثنين لاربع مئتين من جمادى
 الآخرة سنة أربع وبع وخمسين ومائتين وهو ابن أربعين سنة وقيل ابن اثنين وأربعين وقيل أكثر من ذلك وسع في جنازته
 جارية تقول ماذا اتينا في يوم الاثنين قديما وحدينا وصلى عليه أجد بن المتوكل على الله في ثار ع أي أجد في داره سامرا
 ودفن هناك حدثنا أبو الأزهر قال حدثني القاسم بن عبد قال حدثني يحيى بن هرقة قال وجهي المتوكل إلى المدينة لا تخاصم على
 ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر في بلفه عنه فلما صرن إليه ضج أهلها وغواض عجايبها ما سمعت مثله فخلعت أسكنهم
 وأحلف لهم أني لم أؤمر فيه بمكر وموفئت بيته فلم أحفظه إلا معصفا ودعا وما أشبه ذلك فاشخصه وتولبت خدمته وأحسن
 عشرته فبينا أنا ثم يوم من الأيام والسماء أحية والشمس مائلة اندكب وعليه مطر وقد عقب ذنب حباته فعبت من فعله

فلم يكن بعد ذلك الا نهاية حتى جاءت محبة تاورنت عز الياهو نال من المطر امر عظيم جدا فالتفت الى وقال انا اعلم انك انكرت ما رايت وتوهمت اني علمت من الامر ما لا تعلمه وليس ذلك كما ظنفت ولكن نشأت بالعبادة فانا اعرف الرياح التي تكون في عقبها المطر فلما اجبت هبت ريح لا تخلف وشملت منهار امحة المطر فاجابت لذلك فلما قطعت مدينة السلام بدأت يا معني ابن ارامهم الطاهري وكان في بغداد فقال يا يحيى ابن هذا الرجل قد ولد له رسول الله صلى الله عليه وسلم والموتكل من تعلم وان حوصته على قتله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلت وقتله الا على كل امر جميل فصررت الى سام اني ذات يوم صيف التركي وكنت من اصحابه فقال والله لئن لم قلت من راس هذا الرجل شرعة لا يكون المطالب بها عري فعبثت من قولها ما عرفت الموتكل ما وقتت عليه وما علمت من الثناء عليه فاحسن حازرته واطهر مروت كرمته وحديثي محمد بن الفرج بعد بن جمان في الحلة المعروفة سراي غسان قال حدثني ابو دعلجة قال اتيته على بن محمد بن علي بن موسى عائدا في علته التي كانت وفاته منها في هذه السنة فلما هممت بالانصراف قال لي يا ابا دعامة فلو جيتك فاعلم انك بتحدث تسره قال فقلت له ما اخرجوني الى ذلك يا ابن رسول الله قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن موسى قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسن قال حدثني ابي الحسن بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب قال قلت وما اكتب قال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ما قرئت الا طوبى وصدقته الاعمال ٣٥٠ والا سلام ما رمى به اللسان وحلت

به المأخوذة قال أبو صامة
قلت يا ابن رسول الله
أحسن المحدث أم
الاسناد قال إنها لعصمة
بخط علي بن أبي طالب
بأمره رسول الله صلى الله
عليه وسلم تنوار نهامها
عن كابر (قال المسعودي)
وقد ذكرنا خبر علي بن
محمد بن موسى رضي الله
عنه معز ذنب الكذابة

شمس تطلع في أفق الجبال لها * نور تاتق في داج من الشعر
وورد الخندق أبراسوسها * شقائق زانها التلطيغ بالدور
ومسكة الحال فوق الخنداهدة * بان ادا عاها احكام مقدور
(وهذه نيفة من كتابه ابناء الدمي في المواظف والصايا والحكم) وكل ما فيه كالذي قبله من
نظمه رجه الله تعالى في ذلك قوله رجه الله
العلم نور وهدي * فكيف يمكن بمحذ طالبه
واحرص عليه واعتمد * فيه الامور الواجبه
من لازم العلم علما * على الانام قاطبه
وقال خالف النفس عند قصد هواها * تبقي معاشة سالما من اذاها
فاتباع الهوى هوان وليكن * هان للنفس كي تال منهاها
وقال من يخاف في شي الناس يرجع * هندا للسام من كل راشق

بجحره فالتوكل ونزوله الى بركة السباع ونذله له ورجوع قزيب عما دعت من انهابة الحين **ص**
 ابن علي بن ابي طالب عليه السلام وان انا في اطلال عمرها الى ذلك الوقت في كتابنا اخبار الزمان وقيل انه مات مسموما
 عليه السلام (قال السعدي) وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين وذلك في خلافة المعتمد محمد بن عبدالله بن طاهر التصف
 من ذي القعدة بعد قتل وصيف بلالة عشر مائة الف مكره وكان من الجود والكرم وغزارة الادب وكثرة الحفظ
 وحسن الاشارة وفصاحة اللسان وملاكية المجالة على ما لم يكن عليه احد من نظر اثنية يقول الحسن بن علي بن طاهر من
 قصده **ك** كيف البدرو الامر جمعا **هـ** فاحل البدرو الامر غدا

عَاوَدَ الْبَدْرُ نَوْرَهُ تَحْلِسُهُ وَنَوْرُ الْأَمْرِ لَيْسَ يُعَوَّدُ مَا كُوفِيَ لِهَذَا الْأَذَى فَخَسَّ أَحَدًا كَيْفَ هُنَاكَ السُّعُودُ
وَإِحْدَاكُلْنَ حُدَّهْ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ وَنَاوِشَقِبَهَا الْوُجُودُ (وَدَكْرُ) أَيُّهَا الْعِصَامُ الْمُرْدُ قَالَ رَأَيْتُكَ مَجْدُنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي ظَاهِرِ
الْمَدِينَةِ وَقَدْ حَضَرَ هَاهُنَا طَالِبُونَ كَانُوا قَوْمَهُ وَأَخَصَ النَّاسَ بِمَا حَاضَرَ هُمْ خُلَاوَتُهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَادْنَالُ الْيَوْمِ مِنْ نَائِلِ
تَوَلَّيْتُ لِحَاكِمَةِ الْمَوَازِينَةِ فَنَزَيْ أَنْ يَكُونَ وَأَعْتَمَلَنْ أَنْ يَكُونَ شَرُّهُ الْإِخْلَاقُ أَوْ دُنْسُ الْأَهْرَاقِ أَوْ ظَاهِرُ
الْفُتُورِ وَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمْرُ خُطِرَ بِالِيَّ الرَّجُلِ لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَجَالَسَ مَنْ مَوْتُهُ وَقَدِيرٌ مِنْ بَرَامِ الْخَالِصِ
خُفِيَ الْوَلَاءُ إِذَا لَجِبَتْ سَرِيعُ الْوَيْتَةِ إِذَا أَرَبْتَ قَالَ وَمِنْ ذَلِكَ قُلْتُ مَتَى الْمَوْسِمُ قَالَ أَحْسَنُ

والله قلت قد تم الى اصحاب النجاة في الشهرين الرابع في طلبه رفعه رفعة فا كان باسمي عن ان اقتضه صاحب النسخ خصار
به الى باب الامر فلقد خذني وتغنى وادخل الحمام والنس تيا مانظافوا دخل عليه فقال السلام عليك ايها الامر فقال محمد
وعليك السلام ماني اما ان ترور ناعلي حين توفان منا اليك ومنا زعة قلوب منا فحوك فقال ماني الشوق شديد
والحب عبيد والزوار بعيد والحجاب معيبوا ابواب قط ولوسل لنا في الاذن لك هلت علينا الزارة فقال الطفت في الاستدائن
فلطف لك في الاذن لا يمنع ماني ابي وقت وود من ليل اونها وتم اذن له في المجلس فجلس ودعا بالعاما على كل ثم غسل يديه
واخذ جملته وكان محمد قد تنبؤ في السماع من مؤنة جارية بنت المهدي فاحضرت فكان اول ما غنته
ولست بناس اذ قد واقتحموا * تموى على الاجاب من شدة الوجد
وقولي وقد زالت بلبيل حولهم * روا كزجد لا يمكن آخر العهد

فقال ماني احسنت وبحق الامر اما زدت فيه وقت اناحي الفكر والدمع حائر * عتلموقوف على الضر والجهد
ولم يعدني هذا الامر بغيرة * على ظالم قد خفي المعرو الصد فاندفعت نفسي فقال له محمد عاشق انت يا ماني فاستحي
وعز ما بن طالوت ان لا يروح له بشي فيسقط من عينه فقال مبلغ طرب وشوق كان كما نأظهر وهل بعد السيب صبوة ثم اقترح
محمد على مؤنة هذا الصوت هجوهاعن الرياح لاني * قلت ياروخ بلقيها السلاما
لورضوا بالحجاب هان ولكن * ٣٥١ منوهاعن الرياح الكلاما ففتته فطرب محمد ودعا برطل فطرب فقالا

ماني ماعلي قائل هذا
الشعر لوراد فيه
فتنعت ثم قلت لطيفي
آمان زرت لطيفها الماما
خسه مال لام في فاضي
ينعوهالكفوق ان تناما
لكان اتقب لزند
الصباية بين الاحشاء
واشد تعلقا الى الكبد
الصديام زلال الماء مع
حسن تاليف قلته
والانتهاء المعنى الى النهاية

كن مع الناس كيف كانوا وواق * ان من لا وفاق الناس ماني
وقال ارح النفس تنعم بحبات * واغم العيش قبل يوم وقائد
واطرح عيب من سواك وسالم * جملة الناس يغفلون اذا فاك
واعتبر بالذين بادوا وبادو * ما يدانيك من سبيل نجاةك
وقال سالم الناس ما استغفرت وجامل * من يعاديك ان اوردت السلامه
وتسبوه عن القبح وجب * من يرى بالقول واحد كلامه
وقال صدق انت ما ابي بخير * وموتى غير محتاج اليكا
فان اسبح اليك فانت مني * يرى لاصداقة لي عليك
وقال من اتت عن غنى * كن فيه مثل اعتقاده
فان يكن منهود * بخاره بودا ده
وان يكن منه بعد * فخله لبعاده

تمامه فقال محمد احسنت يا ماني ثم امر مؤنة ياك اتفهما اليك بين الاولين والغناء بهما فغلت ثم غنت بهذين البيتين
يا طلي ساعة لا ترجعا * وعلى ذى صباية فاقما ما مر ربايد اوزنبا الا * هلك الدمع سرنا المكسما
فاستغته محمد فقال ماني ولولا راحة التمدد لا ضفت الى هذين البيتين بيتين لآردان على سمع ذي لب فيصعدوان الا هن
احسان لما فقال محمد ماني الرغبة في حسن ماني به حائلة دون كل رغبة فهاهنا ما عندك فقال
قلية كلالا لو لم تخط الفخسر بطرف لاعدت ههنا * واذا ما نسجت خلت اياما * ض بروق اولؤلوا منظوما
فقال احسنت يا ماني فابخر هذا الشعر لم تطب اللذان الا بعن * طابتها اللذان مائوسه * غنت بصوت اطلقت عبرة
كانت بعين الصبر محبوسه فقال ماني وكيف صبر الناس من عادة * انظلهما ان قلت طاووسه
وحيث ان سميتها ياقه * في حجة الفردوس مفروسه وغير عدل ان عدلنا بها * جوهرة في البصر مفروسه
ثم سكنت فقال محمد ما عدا في وصفه لما فقال ماني جلت عن الوصف فذكره * تلحقها بالاعت محسوسه
فقال محمد احسنت فقلت مؤنة وجب شرك ماني فاعندك دهرك وعطف عليك الفل وقارنك سرورك وقارنك
محذورك والله يدع لنا ذاك يقام من ما احببتم شملنا فقال لماماني عند قوله ما وعطف عليك الفل عينا
ليس لي الفخس لطفي فاوقت نفسي الاباطيل انا موصول بنعمية مني * حيله بالجد موصول

أما خبرنا بنعمة من * طه به بالجد ماول فاوما اليه ابن طاووس بالقيام فنهض وهو يقول -
 ملك قبل النظر له * وأنه الغر البهايسل طاهري في مواكبه * مرفعي الناس بمنول
 دم من يثقي بصاره * مع هبوب الريح مطلول بالبالعاس من أدبا * حذمه الدهر مغلول
 فقال محمد بن جابر أولك لشكرك على غير عمة سبقت ثم أقبل على ابن طاووس فقال ليست خسارة المرء ولا تضاع الدهر ولا يتو
 العين عن الظاهر عذوب جوهرة الادب المركب في الانسان وما أخطأ صالح بن عبد القدوس حيث يقول
 لا يهنئك من يصون ثيابه * خوف القباور وعرضه بمنول فلربما افتقر القتي قرأته دنس الثياب وعرضه مغلول
 قال ابن طاووس فأدأيت أحضر ذهنا من لا تقول الجارية عطف طيك الغل وأنادع عند قولها ذلك
 ليس في الف في عطفني * فارتقت نفسي الاباطيل قال فلم يزل محمد بن جابر يعالجه رزقه حتى توفي * وبقي الى المعتز ان المؤيد
 يدبر عليه وانه قد استمال جماعة من الموالى فغضب المؤيد وأبدا أحدهم بالابوام وطولب المؤيد بان يحل نفسه من ولاية
 العهد فضرب أو بين عصا الى ان احببوا شهده على نفسه بذلك ثم اتصل بالمعتز ان جماعة من الأتراك اجتمع رأيهم على
 اخراج المؤيد من حبه فلما كان يوم الخميس لثمان مائة من رجب سنة اثنين وخمسين ومائتين اخرج المؤيد ميمتا وأحضر
 القضاة والعلماء حتى رأوا مؤلفه فيقال انه أدرج في محاف مسموم وشذ طرفا حتى مات في وضعية حس إلى أحد فكان
 بين دخوله سر من رأى ومالقي ٢٢٢ بهامن الاكرام وبين جلوسه ستة أشهر وثلاثة أيام ثم أخص الى البصرة

لثلاث عشرة ليلة بقيت
 من شهر رمضان بعد قتل
 المؤيد بخمسين يوما ورتب
 اسمعيل بن قتيبة وهو
 أخو المعتز لابيهم وأمه مكان
 المؤيد في ولاية العهد
 واجتمع قواد الموالى الى
 المعتز فاداه الرضا عن
 وصيفه بغا فاجابهم الى
 ذلك وفي هذه السنين مات
 زرافة صاحب دار المتوكل
 بمصر وقد كان يوسف

عليك نفسك لا تشغل * بئسوا ما دخل الفضول
 تعش راح القلب في غبطة * طامن يشر ولا من يقول
 اترك الفتى في الامور ودعها * فكيف قدرت تكون الامور
 كل فسكرو كل راي وخزم * غير محمد اذا جرى المقدور
 هو عليك خطوب الدهر ان لها * نهاية والتناهي عنده القرح
 واصبر فان محسن الصبر عاقبة * بصيها ظلمة المكروب تنيل
 احذر البخل انه شر خلق * يتحلى به وشر طرقة
 من يحد غير مسرف فهو في التناهي موقوف ثقي عليه الخلفة
 الذل في طلب الافادة عزة * فاحرص على نيل الافادة ترشد
 ان التعزز في الذي تحتاجه * كبير وكبر المرء اقبح مقصد
 دع من عرفت ولا تشدد عليه بدا * ودارو من تحفظ منه ما بقيا

ابن اسمعيل العلوي غلب على سكة فانت في هذه السنة خلفه بعد وفاته أخوه محمد بن يوسف وكان أبن
 منه بشير بن سنة فقال الناس في هذه السنة محمد شديد فثا المعتز بالي الساج الاشتر وسنى الى الحجاز فهرب محمد بن يوسف
 وقتل خلق من أصحابه وفيها وقع الحسن بن زيد الحسيني سليمان بن عبد الله بن طاهر فخرج من طبرستان وفي هذه السنة
 قدم الى سامر عيسى ابن الشيخ الثيماني من مصر ومعه مال كثير وستة وسبعون رجلا من سائر ولادى طالب من ولد علي
 وجعفر وقتيل كانوا خرجوا من الحجاز خوف الفتنوا اليهم هذا النازل بالحجاز الى مصر فعملوا منها طاهر المعتز يسكنهم هو القنطرة
 منهم لما وقف عليه من أمرهم وولى عيسى بن الشيخ فلسطين وفي هذه السنة وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين مات
 صفوان العملي صاحب ديار مصر في حبس سامر وفي هذه السنة قتل أهل كرخ سامر من القر اغنية والأتراك لو صيف
 التركي وتخلص بغا منهم واشتد أمر شاوور الشاري ورتب صالح بن وصف في موضع وصيف وفي سنة أربع وخمسين ومائتين
 خرج بغا من سامر الى ناحية الموصل فانتهت الموالى ديار موافض من كان معه من الجيش واشتد قرق زروق فوقع به بعض
 الممار يقتل سامر اغتيل ووصف رأسه سامر او هو بغا الصغير ثم أخذ الرأس الى مدينة السلام فقتل على الجسر وكان
 المعتز في حياة باليتبا انهم ولا يتخلل سلاحه لا قتل ولا في نهار خروفا من بغا وقال لا زال على هذه الحالة حتى أعلم بخبر سامر
 أو رأسه لم يكن وكان يقول اني لاخاف ان ينزل على بغا من السماء أو يخرج على من الارض وقد كان بغا عزم على ابن يوسف

سرافصل الى سامر الى البابل ويصرف الاتراك عن المعترف فيض فيهم الاموال فكان من أمر ما وصفنا وما رأى الاثر
من اقدام المستر على قتل رؤسائهم وعماله الخليفة في قنائهم وانه قد اطلع المغاربة والفرانجة دونهم صاروا اليه باجمعهم
وذلك لاربعين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وجعلوا يترعونه يذنبوه ويؤذونه على انفسه وطالبوه بالاموال
وكان المديركل ذلك صالح بن وصيف مع قواد الاتراك طبع وان كان يكون قبله شيء من المال فلما حصل المعترف في ايدى يمينه
الى مدينة السلام في محمد بن الوائلي الملقب بالله تدعى وقد كان المعترف قد اقام اليه او اعطاه في اقامته في يوم وليلة الى سامر فانتقله
الاولا في الطريق ودخل الى الجوسق واجاب الامتراك الى الخلع على ان يعطوه الامان ان لا يقتلوا ويؤذوه على نفسه وماله
وولده وبنو محمد بن الوائلي ان يعقد على سر المراكم او يقبل البعثة حتى يرى المعترف وسمع كلامه فاقى بالمعترف عليه قيس
مدنس وعلى رأسه منديل فلما رآه محمد بن الوائلي وثب اليه فماتته وحلها جميعا على السر بر فقال له محمد بن الوائلي يا بني
ما هذا الامر قال المعترف لا اطمع ولا اقوم به ولا املج له فاراد المتهدي أن يتوسط امره ويصلح الحال بينه وبين الاتراك فقال
للمعترف لا حاجة لي فيها ولا يرضوني لما قال المتهدي فانا في حل من يبعث قال أنت في حل وسمعة فلما جعله في حل من يبعثه
حول وجهه فاقم عن حضرته وورد الى محبته فقتل في محبته بعد أن خلع ستة أيام في ما قد عفا في صدره هذا الباب هو قد
قالت الشعراء في خلع المعترف وقتله كثرت ورثته فاحنت فمن ذلك قول بعض أهل ذلك العصر من تصيدته
عين لا تخفى بسفح الدموع * واندب خير فاجع فمجبوع

٢٥٣

خاته الناصح اليه ونالت
كف الردى يخفف

سريع

بكر الترك ثاقين عليه

خلعت اذنه من مخلوع

قتلوه ظلما وجورا قالوا

هكرم الاخلاق عبر جزوع

كان عشي بحسنة بعة البد

رقتا مظهرا للخنوع

وترى الشمس تستكين فلا

تست

رق اماراته وقت الطلوع

لمهاوا حبشا ولا رهوا

سيف خلفي على القتل الخبيث

اصبح الترك مالكي الاروال

وقال فيه ارحم من تصيدته

قتلوه ظلما وجورا وعدوا

ايها الترك سوف تقون للدهر

ولف نفسي عليه ما كان املا

وبنو عمه وعم ابيه

بركون بالحيلة الخبيثة من

في فضل ذلك هو كذلك

وصغر القلائس وكانت

اماترى البلد الذي نشأته * محمرا كبا أصبحت مغتليا
وغيره من بلاد الله فاطبة * يعلىك لاسما ان كنت مستقيا
ينسحق للذي تحبى بعقل * ان يرى كالبازي مدة عمره
بين ايدي الملوك اوف قالة * خيفة من شر وراى ادهره
العزل يخفق ذله * من تبه سلطان الولايه
فاذابت فسر على * نهج الدمائه والرعايه
واقصد مداراة الوري * واحذر كيودنوى السعايه
لا تقبل الحكم على بلده * نشأت فيها انه يحقد
رئاسة المرء على الاهل والسعيان والخلان لا تحمد
هي الدنيا اذا فكرت فيها * رايت نعيمها ما تنبعا
فلا تخفل بها واحذر اذاها * فان لهما قتلان رعا

وقال

وقال

وقال

ط ش ط

اصبح الترك مالكي الاروال * لمهاين سامع وطبع
وقال فيه ارحم من تصيدته طرية * أصبحت مغتلى بدم سفوحا * حين قالوا اذى الامام ذبيحا
قتلوه ظلما وجورا وعدوا * نضر الله ذلك الوجه بها * وسنى الله ذلك الروح روبا
ايها الترك سوف تقون للدهر سريو * فاستعدوا لليف عاقبة الامر * فندجتم فعلا ايضا
وقال آرحم من تصيدته طرية ايضا * أصبحت مغتلى بدم سفوحا * اندرأت سيد الامام خيلها
لف نفسي عليه ما كان املا * واسراء تابعيا متبوعا * ازموه ذنباعا غير جرم * فتوى فيهم قتيلا صرعا
وبنو عمه وعم ابيه * انظر واذلة وايدوا خضوعا * ما بهذا هيج ملك ولا ينسرى عدو ولا يكون جمعا
وكان المعترف اول خليفة انظر الركوب بحيلة الذهب وكان من سلف قبله من خلفاء بني العباس وكذلك جاعه من بني ابيسة
بركون بالحيلة الخبيثة من القصة والمتا طبق واتخاذ السوف والروح والجمع لما ركب المعترف بحيلة الذهب اتبعه الناس
في فضل ذلك هو كذلك المستعين قبله احدث لنس الا كلام الواسعة ولم يكن بعد ذلك فخل عرضها ثلاثة اشبار وشموز ذلك
وصغر القلائس وكانت قبل ذلك طولا كاتباغ القضاة وفي سنة خمس وخمسين ومائتين ظهر الكوفة على بن زيد وهيسى

ابن جعفر العلوي فصرح اليها المعتز بعد من صالح المعروف بالحاجب في جيش هذيل فانهزم الطالبيان انفرق اصحابها
عنه ما وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب وفاة اسمعيل بن يوسف بن ابراهيم بن عبدالله بن موسى بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وما نال اهل المدينة وقرىهم من اهل الحجاز في ايامه من المجهد الضيق وما
كان من امر اخيه بعد وفاة محمد بن يوسف مع ابي الساج وجره اياما ولما انكشف من بين يدي ابي الساج سار الى اليمامة
والبحر بن تغلب عليها وخاله بها عقبه المعروف ببني الاخضر الى اليوم وقد كان ظهر بناحية المدينة بعد ذلك ابن موسى
ابن عبدالله بن موسى بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (قال المصعودي) وقد ذكرنا في كتابنا اخبار الزمان سائر
اخبار من ظهر من آل ابي طالب ومن مات منهم في الحبس وبالسهم وغير ذلك من انواع القتل منهم عبدالله بن محمد بن علي بن
ابي طالب وهو ابو هاشم سنة امة بعد الملك بن مروان السهم ومحمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب
خلفه سعيد الحاجب من البصر فقبض حتى مات وكان معه ابنه علي فطامات الابن على عنه وذلك في ايام المستعين وقيل غير
ذلك وجعفر بن اسمعيل بن موسى بن جعفر قتله ابن الاغلب يارض المغرب والحسن بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قتله العباس بمكة وجلى في ايام المعتز من الرى على بن موسى بن اسمعيل بن
موسى بن جعفر بن محمد ومات في حبسه وحمل سعيد الحاجب من المدينة موسى بن عبدالله بن موسى بن الحسن بن علي بن
ابي طالب وكان من النكاح والزهدي في نهاية الوصف وكان معه ادریس ٣٥٤ بن موسى فلما صار سعيد

بناحية ز بالة من جادة	ولا تأسف على ما فات منها * وما در في حائل ان تطما
الطريق اجتمع خلق من	كن وحيدا ما عشت تحيا بخير * سالما من شر وركل الربيه
الهرب من بني فزارة وغيرهم	ان من لا يخالط الناس يبقى * دهره لآخر وهم منهم اذيه
لاخذ موسى من يده قمحه	لا تبع ما حيت يوما بسر * لصديق ولا تلعب صديق
فان هناك خلعت بنو	ان سر ايتاو ز الصديق فاش * يدربه العدوا من في الطريق
فزاره ابنه ادریس بن	لا تصاحب ما عشت الا لكبار * تمزكر او تمشي مقدارا
موسى ووقى خلافة المعتز	ان من ماشى في طريق حقيرا * يكسب منه مهنة واحتقارا
في سنة اثنتين وخمسين	فتعظ من ان تواسى دنيا * فهو صديق ذل وصغارا
وماتت بن كان بدوا الفتنة	محدثات الامور ادى الضرر * فتعظ من محدثات الامور
بين اللاتية والسعدية	انما المحدثات غي فدهها * واجتهد ان ترى مع الجهور
بالصرة وما نتج من ذلك	كل من يتبع الحوادث يبقى * ويرى نفسه بغير نظير
من ظهور صاحب الزنج	

ولاعتر اخبار حسان غير ما ذكرنا قد اتينا على مدو مطا في كتابنا اخبار الزمان والامور ما وافقه التوفيق وقال
* (ذكر خلافة المهدي بالله) * وبوبع المهدي محمد بن هر وبن الوائق قبل الظهور من يوم الاربعاء ليلة بقيت من رجب
سنة خمس وخمسين ومائتين واهم ولد رومية يقال لها قرب ويكنى بابي عبدالله وله يومئذ سبع وثلاثون سنة وقيل تسع
وثلاثون سنة وانه قتل ولم يستكمل الاربعين سنة في سنة ست وخمسين ومائتين فكانت ولايته احدث شهر اودق بسامرا
وقيل ان مولده كان في سنة ثمان في عشرة ومائتين * (ذكر رجل من اخباره وسيره ولمع عما كان في ايامه) *
واستوزر الله دى الله جامعة على قصر مدنه فسلموا منه من قتل وغيره منهم عيسى بن قرطاشا وبنو المهدي قبة الله اربعة
ابواب وسما قبة الظالم وجلس فيها لتمام والمخاص للظالم واهم بالمعروف ونهى عن المنكر وكرم الشرا ونهى عن القيان
واظهر العدل وكان يحضر كل جمعة الى المسجد الجامع ويخطب الناس ويؤم بهم فقلت وطأته على العامة والمخاصة بحمله
اباهم على الطريق الواضحة فاسطالوا خلافة وسجوا ايامه وعملوا الحيلة عليه حتى قتله وذلك ان موسى بن بقا الكبير كان
عاملا غائبا بالري مشتقلا لحر آل ابي طالب كالحسن بن زيد الحسن بن الديلم بلاذقورين ودخلهم اياما هنة
وقتلهم اهلها فلما علم الى موسى بن بقا قتل المعتز وما كان من امر صالح بن يوسف والآراء في ذلك قتل من تلقا الديار
متوجه الى سامر انكر الماسح على المعتز وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب في اخبار المعتز قتل المعتز بجلالومنين

كيفية قتله وتنازع الناس في ذلك فمضوا ورأيت أصحاب السبر والتواضع ونزوى العناية بأخبار الدول قد نبأوا في مثله
فمنهم من ذكر أن المدة قرأت في حبه في خلافة المهدي بالله على ما قد منان التارخ حقا أتفه ومنهم من ذكر أنه من في
حبه من الطعام والشراب فأت عند قطع مواد الغذاء عنه من المأكول والمشرب ومنهم من رأى أنه حقا بلنا الحار المظلي من
أجل ذلك حين أخرج إلى الناس وحدها وجوهه وأما في الأشهر في الأخبار من عن أخبار العباسيين أنه أدخل حماما وأكره
في دخوله أباه وكان الحمام محجرا ومنع الخروج منه ثم تنازع هؤلاء لقنهم من قال أنه ترك في الحمام حتى فاضت نفسه ومنهم من
ذكر أنه أخرج بعد أن كذبت نفسه تكلف للحمى ثم أسقى شربة ماء ثم أزيل فثرت الكبد وغيره فمعد من قوره وذلك
لومن خيلوا من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وقد أتينا على مسوطة هذه الأخبار في كتابنا أخبار الزمان ولما اتصل
بالمهدي مير موسى بن يعقوب دار الخلافة أنكر ذلك وكتبه بالمقام في موضعه وأن لا يحل عن ذكره لاجل العاجلة إليه فأبى موسى
ابن يعقوب إلا إذا لمسير والمعركة فيه حتى وافي سام وأذلك في سنة ست وخمسين ومائتين وصالح بن وصيف بدر الأمر مع
المهدي فلما دنا موسى من سام احت العامة في مواضعها والغوغاء في طرقها ياقرون قدما موسى وكان صالح بن
وصيف قد فرغ من المهدي حين علم وفاة موسى وقال إن المهدي راسل موسى في السر في الميرة إلى سام وأل الشخص إليها
وكتبه في ظاهر الأمر ورأسه أن لا يقدم وكان رجل من قواد الأتراك يقال له يتيكيا قد غلب على الأمر أياؤا ترأس فدخل
من مضي سام حتى انتهى إلى مجلس سام المهدي وهو جالس للظالم والدار غاصت بخواص الناس وعوامهم فشرع أصحاب

موسى فدخلوا الدار وجعلوا
يخرجون العامة منها بأشد
ما يمكن من الضرب
بالسياط والطربيزات
والصف نضحت العادة
فقام المهدي منكر اعلمهم
فعلهم من في الدار فخرجوا
عاهم عليه قضى مقتضا
فقدم إليه فرس وقد
استشرع منهم العدي قضى
به إلى دار مار جوج وقد
كان موسى بن يعقوب صرف

وقال	من تفضلت عليه * أنت لاشك أسيره
	ومن احببت اليه * أنت بالرغم أسيره
	ومن استغيت عنه * أنت في الدنيا ظميره
وقال	لم يسبق من طمع في دوده * كلا ولا من ترضى صحته
	الناس أشبه ذئاب فهل * يعلم ذئب حست عشرته
	من يبتغي اليوم صديقا كما * يرضى فقد ولت له بغيته
وقال	فاعل الخير موق كل ما * يبتغي من ضرا ومن قسمة
	ليس يخفى فاعل الخير أذى * أن فعل الخير أوقى جنة
وقال	تحتفظ من صديق في أمور * فربما خسر بك الصديق
	من اعتمد الصديق ولم يبالى * يصبه الضر وهو به خليف
وقال	لا تر كن مخلوقا وكن أبدا * بمن توكل في الدنيا على الله

عن دار المهدي لما نظر إلى ضجة العامة فيها فنزل تلك الدار فصر بالمهدي إليها فقام فيها نالا ناعدا موسى بن يعقوب وكان فيه ديانة
وتفتش حتى إن الجند ناسوا به ولم يكن شرب النبيذ وكان المهدي في أخلاقه شرا فصار موسى وكاد الأمر أن يفرج
والحال أن يسع غير أن موسى تعطف عليه وأعلام الحيلة في قتل صالح بن وصيف وخاف موسى أن يكون صالح بن وصيف
يعمل الحيلة عليهم في حال احتفائه فبث في طلبه العيون حتى وقع عليه فقتل وواع من نفسه فقتل واحترق أسموا في به إلى
موسى بن يعقوب ومن رأى أنه أحله حمام وأدخل إليه فقتل على حسب ما نعل بالمعروف وقوى أمر شاور الساري وذنان
عسكر من سام أوعم الناس بالآذي واقتطعت السابلة وظهرت الأعراب فخرج المهدي بالله موسى بن يعقوب يابكي إلى
حرب الشاوي وخرج معهما فتيه هامة قتلان غير أن بقياشا فقام المهدي رجوعا فمات ج فصر بحرس سام في
جمع من الغاردة والفراغنة وغيرهم من الرسوم ليعاد بها يكيال فاضرف موسى على ظهر سام أمصر حال القتال المهدي فكادت
بين المهدي وبين يابكيال حرب عظيم قتل فيها خلق كثير من الناس وانكشف يابكيال واستظهر المهدي عليه فخرج كين
يابكيال على المهدي وبه مار جوج الترك في قولي المهدي وأصحابه ودخل سام استسبنا العامة مستصرا بالناس صبيح في
الأسواق فلامقبت وقدمه أناس من الانصار قضى مؤسما من النصر إلى دار ابن خديجة سام احتفاهم معواطه وعزله
وجعلوه من إلى دار مار جوج وقيل له أن يرد أن تحمل الناس على ميرة عظيمة لم يفرقها فقال أريد أن أجعلهم على ميرة الرسول

صلى الله عليه وسلم وأهل بيته والخلفاء الراشدين قتيلا الرسول صلى الله عليه وسلم كان مع قوم قتلوه في الدنيا ورضوا في الآخرة كافي بزر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم وأنت انما جئت لتركى وخرى ومقرى وغير ذلك من أنواع الأعدام لاجلهم ومن يجب عليهم من أمرتهم وانما غرضهم ما استحلوه من هذه الدنيا فكيف تجعلهم على ما ذكرته من الواضحة فكثرتهم ومنه الكلام والمراد في هذا المعنى واشباهه ثم انما ادوا اليه على حسب ما ظهر للناس من ذلك فلهذا كاد الامم ان يتم قاتلهم سليمان بن وهب الكاتب وقيل غيره وقال هذا سمعته منكم وخطا في تذكيركم ان اعطاكم سلطانة فينته فيكم غير هذا قال وسياق عليكم جينا وخرق جعدكم فلما سمعوا هذا القول استرجعوا وواجهوا بالخناجر فكان اول من جرحه ابن عم بياكيال جرحه بتخريف او داجه وانكسب عليه فالتهم الجرح والدم يفر منه واقتل بعض الدم حتى روى منه والتركى سكران فلما روى من دم المهدي قام قائما وقدمت المهدي فقال يا اصحابنا قد رويت من دم المهدي كاي رويت في هذا اليوم من الخمر وقد تنوزع فيه اذ كرتان من قتل المهدي ولا شمر ما ذكرناه من قتله بالخناجر ومنهم من رأى انه عصرت هذا كبره حتى مات ومنهم من رأى انه جعل بين لحيين عظيمين وشدها بحبال الى أن مات وقيل خنقا وقيل كبس عليه بالسيط والوسائد حتى مات ولسامات داروا به ينوحون ويسكرون عليه ويندموا على ما كان منهم من قتله لما بينوا من نكته وزهده وقيل ان ذلك كان يوم الثلاثاء ربيع سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان موسى بن يقطين وجوه التبركي غير داخلين في قتل الاتراك وكان حتى ٢٠٦

المهدي فضرب عنقه	وقال	ولا تمل لسواه ما حبت به
وروى به الى اصحابه ومنهم من رأى انه قتل في الحرب	وقال	يرجى سوى الله وجاهله واهى
المتقدم ذكره في الموضوع المعروف بجسر سمارا وقد كان المهدي لما قضت الخلافة اليه اخرج احمد بن اسرائيل الكاتب وابانوح الكاتب الى الباب العامة بسماروم الخمين لثلاث خلون من شهر رمضان فضرب كل واحد	وقال	من يكن راضيا بما ينشئ
	وقال	لا تتمدأ ابد على مخلوق ان
	وقال	من مرج غير الله يحرم رشده
	وقال	سفر المرء قطع من عذابه
	وقال	انما العيش لله بين اهليته وخلاله وفي احبائه
	وقال	من يرد به بخير الله يكفه
	وقال	سلم ولا تعرض يوما على أحد
	وقال	من يعترض يعترض لاشئ وهو
	وقال	ان الصديق لكون

منهما جماعة سوطيا تاو ذلك لانه وكرانت منهم الاستعصاء عبد المهدي فيما يجب في حكم السرعة فلا ان يفعل بهما ذلك وقتل المهدي وله من الولد سبعة عشر ذكرا وست بنات وقد كان المهدي ولي احمد بن المدر بنواجر فلسطين وكانت له معه اخبار قد استناعت الى جميعها فيما سلف من كتبنا واخبار ابن المدر لم يصل الى فلسطين وما جلا الى سمارا وقيل ان المعتز بالله كان اتجه الى الشام ولاحد بن المدر اخبار حسان ولا براهيم بن المدر اخيه مع صاحب الزنج اخبار حين اسره (قال المسعودي) فمن اخبار احمد بن المدر المحسنة عما دونها الناس في اخبار القليلين ان احمد كان قليل المحسوس للخدمة وكان له سبعة ندماه لا يانس بغيرهم ولا ينسط الى سواهم قدما صفا فهاهم لعشره واخذهم لتادمتهم كل وتيل منهم قد انفردينوع من العلم لا سوا به فيه غيره وكان طفلي يعرف بان دراج من اكل الناس ادما واخفهم روحا واشدهم في كل ملية اقتنا فامر بزل يمتثل الى ان عرف وقت جلوس احمد بن المدر للندما فتياني زي ندماؤه ودخل في جلتهم ونحن جلوسه ان ذلك يعلم من صاحبه ومعرفة من اولئك الندما ولم ينكر شيئا من حاله وخرج احمد بن المدر فنظر اليه بين القوم قال لما حاسبه اذهب الى ذلك الرجل قتل له الشجاعة فقط في يد الحاحب وعلم ان الحيلة قد تمت عليه وان ابن المدر لا يرضى في عقوبته لا يقتله فمروهم بجليه فقال له الاستاذ يقول لك الشجاعة قال قتل له لا قتاله ارجع اليه قتل له ما يلوست فقال الساعة جلسنا يا بعض فقال ارجع اليه قتل له اشي انت قال قتل له طفلي برك الله فقال له ابن

المدرّات طفيلي قال نعم اعزك الله قال ان العفلي يحمّل على دخوله بيوت الناس وان ساء عليه سم ما ر بدونه من المحلوة
 بنعمها هو المخوض في اسرارهم كخصال منها ان يكون لاعبا بالشرخ أو بالترد أو ضاربا بالعود والطنبور فقال ايديك الله انا
 احسن هذه الاشياء كلها قال وفي أي وظيفة أنت منها قال في العلم ما جمعها قال ليس ندما منه لاعبا بالشرخ فقال العفلي
 أصل الله الاستاذان فرت قال أخرجناك من دارنا قال فان قربت قال أعطيناك ألف درهم قال فان زارت ايديك الله ان
 تخسر ألف درهم فان في حضورها قوة للنفس والآفاق بالطنفور فاحضرت فلما قبض العفلي ومديده أخذ الدرهم فقال
 المحاجب لمن في عنقه بعض ما وقع فيه اعز الله الاستاذ انه زعم انه في الطبقة العليا أو ابن فلان غلامك يغلبه فاحضر الغلام
 فغلب الطفيلي فقال له انصرف أو احضر أو انتر فاحضرت فلعوب فغلب فقال المحاجب ولا هذا ياسيدي في الطبقة العليا
 من الترد ولكن وانا فلان يغلبه فاحضر البواب فغلب الطفيلي فقال له اخرج فقال ياسيدي فالعود فاني بالعود فغضب فاصاب
 وغنى فاطرب فقال المحاجب ياسيدي في جوارنا شيخ هاشمي يعلم القيان أحذق منه فاحضر الشيخ فكان أطرب منه فقال له
 اخرج فقال فالطنبور فأعطى طنبوراً فغضب بالمر الناس أحسن منه وغنى غنا في النهاية فقال المحاجب أعز الله الاستاذ
 فلان المحتكر في جوارنا أحذق منه فاحضر المحتكر فكان أحذق منه وأطيب فقال له ابن المدر قد تصدنا للابكل جهدها
 حرقة الاطردك عن منزلنا فقال ياسيدي بقيت هي باقية فقال ما في قال نأمر في قموس يندق مع تخم من نذقة رصاص
 ويقام هذا المحاجب على أربع وأربعة في درهمن وان أخطأت بواحدة مئتين ٢٥٧ ضربت رقتي فضج المحاجب

اللهم انه قد صبح من نبيك محمد صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا تجعب لهم دعوة عن الله دعوة الامام العادل وقد اجهدت نفسي في العدل على رعيي ودعوة المظلوم واما مظلوم ودعوة الصالح حتى يضطروا واصحابهم وحمل بدعوا عليهم وان يكني شرهم (وذكر) صالح بن علي الهاشمي قال حضرت يوما من الامام جليوس المهدي لظالم فرأيت من سهولة الوصول اليه وغوذ الكتب منه الى التواحي فيما يتعلم به اليه ما استعنته فاقبلت ارقه بصري اذ ظفري القصص فانار قعر طرفه الى امرت فكم كانه علم ما في نفسي فقال يا صالح احسب ان في نفسك شيئا تحب ان تذكره قلت نعم يا امير المؤمنين فامسك قلما فرغم من جلوسه امر في ان لا اروح ونهض فجلست جلوسا لم يلائم دعائي فدخلت اليه وهو على حصير الصلاة فقال يا صالح اتعبدني بما في نفسك او احدثك بقلبي قلت بل هو من امير المؤمنين احسن فقال كافي بك قد استعنت ما رأيت من مجلسنا قلنا اي خدعة ان لم يكن يقول بخلق القرآن قلت نعم فقال قد كنت على ذلك مرة من الدهر حتى انسدم على الواثق شيخ من اهل الفقه والمحدث من اهل اذنة من الثغر الشامي فميد طول احسن الهيئة فلم عليه غير هائب ودعا فوخر ايت الحياء منه في جالني عين الواثق والرجله فقال له يا شيخ احب ابا عبد الله اجدن ابي دواد فيما سالت عنه فقال يا امير المؤمنين اجدت بل ويضعف عن المناظر فقرأت الواثق قد صار في مكان الرقة والرجلة غضبا فقال له ابو عبد الله يضعف عن المناظر فقال له هو بن عليك يا امير المؤمنين انا قد ان في كلامه فقال له الواثق قد اذنت لك فاقبل الشيخ على اجد فقال له يا اجد في ما زاد عوت الناس اليه فقال الى القول بخلق القرآن ٢٠٨ القرآن فقال الشيخ متا تلك هذه التي دعوت الناس اليها من القول بخلق القرآن

داخلة في الدين فلا يكون	وقال	من مال عنك بشير * مل انت عنه جيل
الدين تاما الا بالقول بها قال		فالله ينسك عنه * خسه كل جيل
ثم قال الشيخ رسول الله		فليس في الدين خير * مع ترك حسن القبول
صلى الله عليه وسلم دعا	وقال	لا تقطن صدقا * وان يضق بك صدرا
الناس اليها او تركهم قال		واحرص عليه وزده * ان يحيف براوشكر
تركهم قال فعلمها رسول		فان قطع صديق * لاشك جف صبرا
الله صلى الله عليه وسلم	وقال	خل التأتق في اللباس وسر على * نهج الاضطر في اختصار اللباس
اولم يعلمها قال عليه اقال		ان التأتق في اللباس يكثر السداد والاعداء للثمن
فلم دعوت الناس الى ما لم		فالبس كمثل الناس لا تخرج عن السمعة في شي فتختلي اوشى
يدعهم اليه رسول الله	وقال	لا تحقرن عسدا * ولو يكون كذره
صلى الله عليه وسلم وتركهم		واخذره ما استطعت واجهده ان لا تحرك شره
منه فامسك اجد فقال		

الشيخ يا امير المؤمنين هذه واحدة ثم قال له بعد ساعة اجد فقال الله في كتابه العزيز يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد خلقكم واعلمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فانتقلت انت لا يكون الدين تاما الا بالاعتقاد ثم بخلق القرآن فخاله اصدق في كاله واتمامه وان انت قصصك فامسك فقال الشيخ يا امير المؤمنين وهذه ثانية ثم قال له بعد ساعة اخبرني يا اجد عن قول الله عز وجل في كتابه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الا ان تقول ان الله قد دعوت الناس اليها بما لمعه الرسول صلى الله عليه وسلم للائمة ام لا فامسك فقال الشيخ يا امير المؤمنين وهذه ثالثة ثم قال بعد ساعة اخبرني يا اجد ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالك هذه التي دعوت الناس اليها والى القول بها من خلق القرآن واسعه ان امسك منهم ام لا قال اجد بل انشأ الى الوائق وقال يا امير المؤمنين لا وسع الله علينا ان لم يتنه عليه فقال الواثق دعوت كفتي وبدي حتى افي المدير لا برصه فيقول له ما جايوسك و

لقرابتك منه فتقبل وجهه الواتئ وسره ثم قال له اقم عندي آتس بك قاله كافي في ذلك التفرغ انفع اناسنج كبير ولى حاجة
قال سل ما يدلك قال يا ذن امر المؤمنين لى فى الرجوع الى الموضع الذى اخرجني منه هذا الظلم قال قد اذنت لك و امر له
بمعاذة فقبله فخرجت من ذلك الوقت واحسب ان الواتئ رجع منها قال وعرض على المهدي يوم اذ فخر ان الكتيب
فاذاعلى ظهر كتاب منها هذه الايات قالها المعتز بالله وكتبها بخطه وهى

انى عرفت علاج الطب من وحى و ما عرفت علاج الحب والمخدع بخت العساو الحى صرت لها
انى لا تحب من صبرى ومن جزى من كان يشده عن الفم وجمع * فليس يشغنى عن حيكم وحى
وما امل حبيب لىقى أبدا * مع الحبيب واليت الحبيب معى قطب وجه المهدي بالله وقال حدث
وسلمان السباد وكان المهدي كبيرا ما يشد البت الاول من هذا الشعر هو مكان محمد بن على الرضى عن بكره لازمة
المهدي فقال فى ذات له اذ عرف خبر توفى الذى حكمه عن على بن ابي طالب حين كان ياتيه قلت نعم يا امير المؤمنين ذكر توفى
قال رايت علم رضى الله عنه قد اكرأ الحز وج وال دخول والنظر الى السماء ثم قالى يا توفى انا ثم قال قلت بل راق
أمرى بعنى منذ الليلة يا امير المؤمنين فقال لى يا توفى طوى لازهدين فى الدنيا الراضين فى الاخرة اولئك قوم اتخذوا ارض
الله ساطوا وراها نيا و ما هاطسا والكتاب عارا والدعاء دنارا ثم قرصوا الدنيا قرصا على مناجى المسيح عيسى بن مريم
عليه السلام يا توفى ان الله تعالى اوحى الى عبده عيسى عليه السلام ان قل ٢٥٩ لى اسرائيل ان لا يدخلوا الى

ان البعوضة تؤذى السموك فوق الاسره	
قال	ما هنا الانسان فى عيشه * ما بين اهليه وفى منزله
	الذلى فى القرية ما كرها * و كرم بن قوض عن مقيله
	وفى اقلوا او اخر جوا شاهد * ساوى خروج المرء مع مقيله
قال	المال يستر عيب المرء فاقتنه * واحفظه تبنى موقى مدة الزمن
	من ضيع المال ابدي عيه وحى * تمهينه ابدان من كل عمن
قال	سريرة المرء تبيد شاماته * حتى يرى الناس ما يخفيه اعلانا
	فاجل سر رنك التقوى ترى املا * فى كل ما انت تبغيه وبرهانا
قال	ما تم الدنيا لخص ولا * اسلم ذاقها سوى من فتن
	عادتها القلب من راماها * وكل من اعرض منها امن
	فلا تعرفك بلداتها * فان من غر بها قد غبن

فى الاخرة ويمر فى الخبر الى ان كان من امره ما كان مع الاراك وقتلهم باهه قال محمد بن على قلت للمهدي ذات يوم وقد
خلوت به وقد اكرأنا من ذكر آفات الدنيا ومن رغب فيها ومن اغرف عنها يا امير المؤمنين ما للانسان العاقل المبرم عن عله
بجميع آفات الدنيا وسرعة انتقالها ووزو لها ووزرها لعلها يحبها ويا س الباقى قال المهدي حق ذلك له منها خلق فهى
أمة وتم انشأ فهى عيشه ومنها قدر وزقه فهى حياته وفيها يعادى فهى كفايته وفيها اكتسب الجنة فهى ميدان سعادته والدنيا
مر الصالحين الى الجنة فكيف لا يحب طر بها تخذى الكها الى الجنة فيها نعم بمقيم خالدا ان كان من اهلها وتيل ان هذا
الكلام فى جواب على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنهم اجاب به اسالاه عن ذلك وهو ما خرج من كلام امير
المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه حين مدخ الدنيا واذم الدنام لها على حسب ما قدمنا فيما مضى من هذا الكتاب من
باب ذكر هذه المنابر (قال المصمودى) وكان خروج صاحب الزنجيا لى مصر فى خلافة المهدي وذلك فى سنة خمس وخمسين
وما تسين وكان زعمهم انه على بن احدى بن عيسى بن زيد بن على بن الحسن بن على بن ابي طالبوا اكرأ الناس يقول انه دعى آل
ابى طالب وكان من اهل قرية من اعمال الرى يقال لها وزيق وظهر من فعله ما دل على تصديق ما روى به انه كان يرى وادى
الازارقة من الخوارج لان افضاله فى قتل النساء والاطفال وغيرهم من الشيعى النافى وغيره من لا يصدق الاقتل يشهد بذلك
عليه وله خطبة يقول فى اولها الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وكان يرى الذنوب كاه اشرك كلوا

أنصاره الزنج وكان ظهوره يوم غلب بين مدينة القصور كرخ البصرة في ليلة الخميس ثلاثين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين وقيل ليلة السبت للثلاثين غلبا من مصر ستينين وما تبين ذلك في خلافة المعتد على الله وقد صنف الناس في أخبارهم وهو به وما كان من أمره كثيرا كثيرة وكان أول من صنف أخباره وما كان من بدو أمره وهو قومه إلى بلاد البحرين وما كان من خبره مع الأعراب محمد بن الحسن بن سهل ابن أخي ذي الرياسين الفضل بن سهل صاحب المأمون وهو الرجل الذي كان من أمره مع المعتد بالله ما قد ذكرناه واشتهر قبل ذلك في الناس وما كان من أمره أن يجعله كساج على النار وجعله يتفقد ويقترع وقد ذكر الناس صاحب الزنج في أخبار الميضة وكتبهم وقد أتينا على جميع خبره وهو خبر بالبلدية والسعدية بالبصرة في الكتاب الأوسط فأغنى ذلك عن عادته وانما أوردها في هذا الكتاب في الموضوع المتعلق له لما من ذكره وما كان من أمره في مقتله (قال المسعودي) وفي هذه السنة خمس وخمسين وما تبين وقيل سنة ست وخمسين وما تبين كانت وفاة عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة في المحرم ولا يعلم أحد من الرواة وأهل العلم أكثر كتاباته مع قوله بالله ثمانية وقد كان أبو الحسن المدائني كبير الكتب الآن أبا الحسن المدائني كان يؤدي ماسم وكتب الجاحظ مع آخراته المشهور بحلو صدق الإذهان وتكشف موضع البرهان لانه نظمها أحسن نظم ورصفها أحسن وصف وكساها من كلامه أجزل لفظ وكان إذا تخوف من القارئ أو سمع من حجة السامع خرج من جداله هزل ومن حكمة بليغة إلى النادرة نظر بقوله كتب حسان منها كتاب البيان والتبيين وهو أشهرها ٣٦٠ لانه جمع فيه بين المشورة المنظومة وغير الاشعار ومسحح الأخبار وبلغ

الحطاب ما لوقصر عليه	وقال	لا يكن عندك الخديم ندما * ان قدوا الخديم دون النديم
مقتصر لاكتفى به		من نيام خدبه يتاني * ويصير الخديم غير خديم
وكتاب الحيوان وكتاب		الفايصل الخديم ابتعاد * واشتغال بشابه المعلوم
الطيفيين والفضلاء وسائر	وقال	تثبت في الامور لا تبادر * لئلا تدون ما نظروا فكر
كتبه في نهاية الكمال		فيج ان تبادر ثم تخطى * وترجع لا تثبت دون عذر
ما لم يقصد منها الى نصب	وقال	كس في زمانك كيف يرضى اهلكه * لا تعد طوره هم ولا تبدل
ولا الى دفع حق ولا يعلم من		فاذا ترى الحق في تخلف معهمو * واذا ترى العقلاء فانتقل
سلف وخلف من المعتزلة		من لم يكن أبدا كاهل زمانه * يبق ولا يحظى بديل مؤمل
اصح منه وكان غلام	وقال	الفاضل اليوم غرب بلا * عون على شيء من الحق
أبراهيم بن يسار النظام		ان غاب لم يحضر وان قال لم * يسمع ولم يؤبه بما يلقي
وهو اخذ منه تعلم		ما اضيع الفاضل باوجه * كانه ليس من الخلق

(وحدث) يموت بن المزرع وكان الجاحظ حاله قال دخل الى خالي أناس من البصرة من أصدقائه في العلة التي مات فيها قالوا وقال عن حاله فقال عليل من مكانين من الاسقام والله بنم قال أنا في هذه العلة المتأقصة التي يخوف من بعضها التلف وأخطرها قيف وسبعون سنة يعني عمره قال يموت بن المزرع وكان يلقى نصفه الايمن بالصدل والكانور لشدة حرارته والنصف الآخر لوقرض بالقاو بض مائة مائة من خدره ورده قال ابن المزرع ومعه يقول رأيت رجلا روح ويغفو في حوائج الناس فقلت له قد أتيت بذلك بدلك وأخطفت ثيابك وأعفت برؤوفك وقتلت غلامك فالتك راحة ولا قرار فلو اقتصدت بعض الاقتصاد قال سمعت تقريرا لاطبار فاطم ريت طر في لغة شاذ كراولت معروفا وأوصيت له في حاجة وكان يموت لاهودم هناك خافا من أن يتطير باسمه وله أخبار راحنا وأشعار جياود قد كان سكن طبرية من بلاد الأردن من الشام فأتى بها وذلك بعد الثكامة وكان من أهل العلوم والظر والمعرفة والجمل وله ولديقال له مهلهل بن يموت بن المزرع وهو شاعر مجيد شعراء هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثمناة وفيه قول ابو يموت بن المزرع

مهلهل فطعت شطردره * فكلفني بالزمن العنوت * وجاريت الرجال بكل ربح
فما دعت الحباله والدموت * فاجوع ما لجن عليه قلمي * كريم عضه زمن عنوت
كفي حزنا بغية ذي وداع * وابقاء العتيد لها الفجوت * وقد أسهرت عيني بعد غص

خفاة إن يضربك اذ انفتحت وفي لطف المهيم في عزاء * بذلك ان فتيت وان بقيت
وان شدد عظمك بدموتي * فلا تخطبك حاتحة سموت * وقل بالعلم كان أبي جوادا
قال ومن أولك قتل بدموت * ترقل الأباعد والاداني * يعلم ليس يتجده ألبهوت

والله تدي أخبار حسان قد أنشأنا على ذكرها فاعلمنا من كتنا والله في التوفيق * (ذ ك خلافة المعتمد على الله) وهو يوم
المعتمد أحد بن جعفر المتوكل يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين وهو ابن خمس
وخمسين سنة ويكنى أبا العباس وأمه أم ولد كوفية يقال لها قتيان ومات في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وهو ابن ثمان
وأربعين سنة فكانت خلافة ثلاثين سنة * (ذ ك رجل من أخبار موسي وبلغ عا كان في أيامه) * ولما أفضت
الخلافة إلى المعتمد على الله استوزر عبد الله بن يحيى بن خاقان ثم استوزر الحسن بن محمد ثم صارت الوزارة إلى سليمان بن
وهب ثم صارت إلى صاعد وخلع المعتمد على أخيه أبي أحمد الموفق وعلى مفلح يوم الخميس مستهل ربيع الأول سنة ثمان
وخمسين ومائتين وانضمهما إلى البصرة لحاربة صاصب الزنج فوقع مفلح التركي صاحب الزنج يوم الثلاثاء لاثني عشرة ليلة
بقيت من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ومائتين فاصاب مفلح صاصب الزنج في صدغه فاصبح يوم الأربعاء ميتا وجعل إلى سائر
فدفن بها وانصرف أبو أحمد عن محاربة صاصب الزنج وهو في سنة ثمان وخمسين ومائتين قبض أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في خلافة المعتمد وهو ابن

٣٦١

موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في خلافة المعتمد وهو ابن

تسع وعشرين سنة وهو أبو
المهدي المنتظر والامام
الثاني عشر عند القطيعة
من الامامة وهم جهور
الشيعه وقد تنازع هؤلاء
في المنتظر من آل النسي
صلى الله عليه وسلم بدوفاة
الحسن بن علي عشرين
فرقة وقد ذكرنا حاج كل
طائفة منهم ما أحسنه
نفسها واختارته لذمها
في كتابنا الترجم سر الحياة

وقال وهو آخر أئمة النديم
المر عاقبة التقي * والذل عاقبة الرياسة
فأنا أقيمت علوتي * أهل الحادوث والنفاسة
واذا رأيت نزلت في * طرق التقلد والرياسة
فقتصر التقوى ولا * ترأس فقططيك الكياسة
وكان تاريخه من كتاب أئمة النديم نصف شعبان عام واحد وثلاثين وسبع مائة
(ولذكر بعض أناشيد التي كان ينشدها أهل محله بإذنية المبرمة أعادها الله تعالى)
فما أنشده وجه الله تعالى لاني العباس أحد بن العربي صاحب بحران المجلس
من لم يثور علينا بأصوله * فبقية في المشكلات ظنون
من أنكر الاشياء دون تيقن * وثبت فمعاند مقنون
الكل تذكار لمن هو عالم * وصوابها بمجالها مهون

٤٦ ط ش وفي كتاب المقالات في أصول الديانات وما ذهبوا اليه من الغيبة وغير ذلك وقد كان
المعتمد يسمي بقبيلة أم المعتمد عبد الله بن المعتز واسم ميل بن المتوكل وطلحة بن المتوكل وعبد الوهاب بن المنتصر إلى مكة فلما
أفضت الخلافة إلى المعتمد بعث بحملهم إلى سام أوى سنة اثنين وستين ومائتين كان مسير يعقوب بن الليث الصفار
نحو العراق في جيوش عظيمة فلما نزل دير العاقول على شاطئ دجلة بين واسط وبغداد وقد أتته في كتابنا في أخبار الزمان
على بدو خبر يعقوب بن الليث بلاد بختيار وكونه في حال صفرو صفار وخروجه مع معاوية مجيبستان إلى حرب الشراة
إتصاه برم من نصر وخبر شاروق مدينة الشراة عما يلي بلاد مجستان الحمر وقفة بأوق وترقى الأمر يعقوب إلى أن كان من
نهر ونخوله بلاد مجستان وهي بلاد قيروز بن كيت بن زبستان وما كان من أمرهم مع زميل ملك السند على جسر نسط ونخوله
لأدهر أنه ثم بلغوا أعماله المحيلة إلى أن دخل بلاد نيسابور وقبضه على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ثم دخوله
إلى بلاد طبرستان ومواقعة الحسن بن زيد المصلي مع مادمناجل وصفنا من خبر جزة بن أدرك الحواشي وما كان من أمر
أيام عبد الله بن طاهر وأبيه تضاف الحجز يمين الحواشي وانتهينا بأخبار يعقوب بن الليث من بدو إلى غاشته ووفاته يسلا
فنداسلو ومن كور الاوارظ لما نزل يعقوب بن الليث دير العاقول خرج المعتمد فخصر يوم السبت ثلاث خاؤون من جمادى
الآخرة سنة اثنين وستين ومائتين في الموضع المعروف بالقائم سائر لواء تخلف أبنه بالمقوض ووصل المعتمد إلى سبت

كرمان يوم الخميس لخمس خلون من رجب من هذه السنين فوقع الصغار يوم الاحد تسع خلون من رجب من السنة في الموضع المعروف باسم طر بن بين السبت ودر الما قول فهزم الصغار واسباح عكره واخذ من ارجائه نحو عشرة آلاف رأس من الدواب وذلك أنه فر عليه النهر المعروف بالسبت فغشي الماء الصغار وطمع الصغار ان الحيلة قد توجت عليه وقد كان جل على اصحاب السلطان في ذلك اليوم جمع عشرة حلة وغرق ابراهيم بن سبا و قتل يدهم خلقا كثيرا وطمع محمد بن اوتامش التركي وكان يتوهم انه خادم وقال لاصحابه ما رايت في عكرهم مثل هذا الخادم وقد كان الصغار في هذا اليوم قصد المدينة وكان عليه اموسى بن يفاو قتل خلقا كثيرا من الناس منهم المرقى المعروف بالمرق فوجها اصغار بنفسه والخواص من اوليائه واتباعه حبس المقتول اهل القرى والساد فغنم الاكثر من ماله وعدده واستنقذ محمد بن طاهر بن صدقه بن طاهر وكان مقيدا كان اسره من نساو على ما قدمنا معه الحسن بن قريش واتي الموقوق وكان في القلب محمد بن طاهر فسلق قيودهم وخلص عليه وورد الى مريته وقل ان السب كان في هزيمة الصغار في ذلك اليوم مع ما ذكرنا من غر النهر واستقام الخيول فيه ان يصير الدبلي مولى سعيد بن صالح الحاجب فكان في الشذوات في بطن دجلة قوافي مؤخر عسكر الصغار وسواده فخرج من الشذوات فطرح النار في الابل والخيول والخيول وكان في عكره خمسة آلاف رجل يقتل من جر وغيره فارتقت الابل في العسكر وشردت البغال والخيول واضطرب الناس في مصاف الصغار لما سمعوه وراوه في عكره وسواده من ورائهم فكانت المزيمة على الصغار عازدا ٣٦٢ ويقال ان يعقوب بن الليث قال في سفرته هذه ابيانا وفي مسيره وانتهى فخرج

منكر اهل المعتمد ومن
معهم الموالى اضاعتهم
الدين واهل المم امر صاحب
الزنج فقال
خاسن احوياوا عمال
فارس
وبنا انا من ملك العراق
بابس
اذا ما امور الله بن ضاعت
واهلكت
ورثت فصارت كالرسوم
الدواوس

والعكر غواص عليها عرج * والمحق فيها لؤلؤ مكنون
وانشد رحمه الله تعالى من وجادة
أعوذ بالله من أناس * تشبهوا قبل ان يشعروا
احذرونيوا واخترارياء * فأحذروهم انهم فوج
وانشد نفسه رحمه الله تعالى
أقبل العشرة تغيط * ان من أكثر بخط
وعليك الصدق واحذر * ان ترى في القول تشط
والزم الصمت اذا ما * خفت ان تلمى قطلا
فعلى الفضل يلقي * ككل مقضول مسلط
وانشد نفسه ايضا
جنة العالم لا اد * رى اذا ما احتاج جنة

فاذا

خرجت بهن الله بنا نصره * وصاحب رايات الهدى غير حارس

(وكانت فاذا الصغار) يوم الثلاثاء السابع من رجب من سنة خمس وستين ومائتين على ما ذكرنا تحت اسبابه (وخلص) في بيت ماله خمسة آلاف ألف درهم ونحو ثمانية آلاف ألف دينار وخلفه اخوه عمر بن الليث مكانه وكانت سياسة يعقوب ابن الليث ان معه من الجيوش سياسة لم يسمع عنها اقبل من سلفه الملك من الامم القارية من الفرس وغيرهم من سلف وخلفه وحسن اتيادهم لانه وادعاهم على طاعتهم كان قد شملهم من احسانه وغرهم من بهرهم وملك قلوبهم من هيبته فماذا كرم ظهر وطاعته لهم انه كان يرضى فارس وقد اباح الناس ان يرتوا ثم حدث امر اراد ان تسقطه والرحيل من تلك الذكورة فنادى مناديه قطع الدواب عن الرعي وانه رؤى رجل من اصحابه قد اسرع الى دابته والحشد في فيها فخرج من فيها فاجابته ان تلوكه بعد سماعه النداء اقبل على الدابة فخطبها فقال بالفارسية امير المؤمنين دو ابرا اذ تر بر به مندوتسير ذلك اقطعوا الدواب عن الرعي وانه رؤى في عكره في ذلك الوقت رجل من قواده فامر بتبعه والدرع المحمدية على يده لا يوب بينه وبين برته فتقبل له في ذلك فقال نادى نادى الامر بالسوا السلاح وكنت اغسل من جنابة فليس عني التناخل بلس التياب عن السلاح وكان الرجل اذا اقام راغبا في خدمته مؤثر الا لا قطع الى تفرس فيه فاذا انجمه مظهره امتحن خبره واستبر ما عنده من رعي او طعان او غيره ذلك من ثقافة فاذا راى منه ما يهيبه يسال عن خبره و حاله ومن اين اقبل ومن مع من كان فاذا

واقفه مامسه منه قال له احد فتي حشمه من المال والاماع والسلاح فيه على جميع مامعه هم يستب اناسا قد رويوا للديار
فيديعون جميع ذلك ويجعلونه هنا أو رويوا ويضع اليه وينت في الدوان ثم يزع عليه في اللباس والسلاح والما كل والمشر
والدواب والبغال والمخير من اصله حتى لا يقدر الرجل جميع ما يحتاج اليه من امره على قدمه مكانه ويرتبه فان قهر عليه
بعد ذلك عذبه ولم يرض اختاره عليه جميع ما يتم عليه حتى يخرج من عكره نحو ما دخل اليه محتلا بما صعد ذلك
العين والورق الا ان يكون ذلك الرجل مقصدا فيضيره ففضل من رواقه فلا يمنعه ما كان له من مقدم ماله وكان جميع
دوابه ملكا له وان اعلاه من قبله ولمه سياسة وكلاء يقومون بامر ما لا خصوص دوابهم التي تكون عندهم الا ان ملكها
له واتخذ لنفسه عربا من خشب شبه البر مرجحا توجه من مسيره فيكتر المجلس عليه ونشر في منه على اهل عكره وعلى
تضم دوابه وومن الخيل من وكلاءه فاذا راى شيئا يكرهه يادر بتغييره وقد كان انتخب من اصحابه الف رجل على اختيارهم
والفتى الظاهر منهم والتسكية في حرومهم جعلهم اصحاب الاعمدة الذهب كل عود منها فيه ألف مثقال من الذهب ثم يقيم فيهم
اللباس والفتى فوجان اصحاب الاعمدة الفضة فاذا كان في الاهداء او في الايام التي يحتاج فيها الى مباحة الاعداء
والاحتفال دفع اليهم تلك الاعمدة وانما ضربت هذه الاعمدة للثواب (وسئل بعض ثقاته عن ينظر حاله عن اشغاله في
خلواته وعن مجالسته مع اهل طائفة هل يسير مع احد او يجالس فذكر انه لا يطلع احد على سره ولا يعرف احد باستديره
وعزمه وانما كثر نهاره خاليا بنفسه بفكر فيما يريد ويظهر غير ما يضره ٣٦٣ ولا يشرك احدا فيما يريد يرى ولا

غيره وان تفرجه واشتغاله
بشغلان صغار يتنضمهم
و يؤدبهم ويحترجهم
ويدعوهم ويدفع لهم ما قد
عمله لهم من السور
بتضارون بها من يديه
ففي هذا اكثر شغله اذا
فرغ من تدبيره ولما واقع
الصفار الحسن بن زيد
الحسيني بطبرستان وذلك
في سنة ستين ومائتين
وقيل سنة تسع وخمسين

فاذا ما ترك الجنة بات فيه جنة
فازم الجنة سلم * انما الجنة جنة
وانشد للعلاج رحمه الله تعالى
يا دبر الشمس بانهار * انت لنا جنة ونار
تخف الاعم فيك انهم * وخشة العار فيك عار
يطلع فيك العذار قوم * فكيف من لاله عذار
وانشد عما ينسب للعلاج ايضا
سقى في الحب عافيتي * ووجو في الهوى عدى
وعذاب ترضون به * في احدى النسم
ماضر في محبتكم * عندنا والله من الم
وانشد لبيدي ابي العباس بن الرمي في محاسن المجالس وهي احسن ما قيل في طول

ومائتين وانكشف الحسن بن زيد وامن يعقوب في الطلب وكان معه وسيل السلطان قد قصده وكتب ورسالة من المعتد
وهم راجعون في طلب الحسن بن زيد فقال له بعضهم لارأي من ضاعة رجاه وما كان منهم في تلك الحرب بما رايت ايها الامر
كاليوم قال له الصفار واوجب منه ما اريدك يا امير ثم برأ من الموضوع الذي كان فيه عسكر الحسن بن زيد فوجدوا السدر
والزراع والسلاح والعدو جميع ما خلف في العسكر حين المزيمة على حاله لم يكتس احد من اصحابه منه بشي ولا نوا اليه
معسكر بن ماقر بسنه من حيث يرويه ما روى الذي خلفهم فيه الصفار فقال له الرسول هذه سياسة ور باصرة راضهم
الامير بها ان ناقي له منهم ما ارادوا وكان لا يجلس الاعلى قطعة معمره ان يكون طوله سبعة اشرار في عرض ذراعين او
يجمع والى جانبه ترية وعليه اكادوم وليس في مضرب بشي غيره فاذا اراد ان ينام من ليله او نهاره اضطلع على ترسه وترع راية
يجعلها عندته واكثر لاسه خفتان مصبوغا فتي (وكان) من سنية للقداد والروساوا العظيمة عندهم ان في النخول
بابه مضرب بحيث تقع عينه عليهم ويرى مداخلهم فيمرون مع اطلب الشقاق الى الخيمة مضرب بحيث لا يرى هو موضعها
كنه يرى مدخلها واليا وعرضهم منها فن احتاج اليه منهم واحتاج الى كلامه امره او نهيه دعاه فامره او كان خلوهم بحيث
يتم نذر دعاهم موضع من السلام عليه ولم يكن لاحد ان يتقدم اليه يحمله الى الرجل من خواصه يعرف بالمر من زواجته
له من وراء خيمته نخعة تهر من اطلب يحمله فيها فظن ان من خواصه فاذا احتاج الى امر ما يهرجهم فخرجوا اليه والا

فهو في أكثرها ردوله في ذلك الموضع لا يقومون على رأسه وشيعة من داخل أخيه مطبقة كلها يدور فيها نجا ثم غلام
يبتون من داخل مضربه على كل نفس منهم ثم قتل كل شئ قد وكل بتفقد أحواله لئلا يكون منهم عيب أو فساد فهو لما أخذه وبذبحه
في كل يوم عشرون شاة تقطع في خمس قدور من الصفر الكبار وله قدور حارة تقذف فيها بعض ما يشتهي به لوزة في كل
يوم وخبيصة وفاؤذ مع القدر الخمس وهي ألوان غليظة فيا كل منها ويرق إلى باقي في القليان الذين في داخل مضربه ثم
أهل عسكره حول مضربه وقر بهم منه على حسب إتيانهم عندهم (وقال بعض من ورد إليه برسالة السلطان أيها الأمير أنت
قد راسلتك ومجسلك ليس في خيمتك الأسلحة وصح أنت عليه قال إن وثني القوم يأتهم به بحماية في أحواله وسيرته فلو
استعملت ما ذكرت من الأمان لا تقبلنا البهايم ولا تتم في فعل من في عسكركي ونحن قطع في كل يوم الهامة والمغازي والأودية
والقيعان ولا يصلح لنا إلا الضيف وكان قليل الاستعمال لا يقال في عسكركه خمسة آلاف رجل بحت وأصناف
عدد هاجر شبه كالبغال وهي الحمر المعروفة بالصارية تحمل الأقال عوضا من البغال وكان السبب في ذلك أنه إذا نزل
خلت الجبال والخيم للارعي وليس في وسع البغال ذلك (قال المعودي) وليعقوب بن الليث الصغار وعمر بن الليث أخيه سر
وسياسات غية وحيل ومكايد في الحروب قد أتينا على ذكرها وما انتظم لنا في وصفها في كتابنا أخبار الزمان والأوسط وأما
نذكر في هذا الكتاب منها لما نعرض له كرها فيما سلف من كتبنا (وفي سنة أربع وستين ومائتين) وذلك في خلافة
المعتد كانت وفاة موسى بن بدا ٢٦٤ وفيه يقول بعض الشعراء وكان قد امتدحه فلم يصله شيء

الليل

لست أدري أطال لي أم لا * كيف يدري بذلك من يقلى
لو تفرغت لاستقالة ليلى * ولرعى النجوم هكت خلا
إن للعاشقين عن قصر الليلى وعن طوله من الفكر نسلا
وأشدره الله تعالى عما أشده بعض الوعاظ الغرابة
عانتك لأم صدقها صاد ليلى * فارثا المرآة في الخد لصا
فاستربت لما رأت ثم قالت * أكتنابا ريلم أرثضا
قلت بالكشطيني قالت أكتنابا بالثنايا وتابع الكشطيني
ثم لما ذهبت أكتنابا قالت * كان لصاحبا رواقه نصا
قلت إن القصص تطبع بالاسم على خدك من كان رخصا
وأشد لابن خضاعة

ما تومس فيهم أن ذلك السلطان
يضرب في أذيل قدمات شيئا
وكذا لا يضرب في موت من لم
يسد خيرا إلى إذ كان حيا
(وفي هذه السنة) وهي
سنة أربع وستين ومائتين
مات أبو إبراهيم أحمع بن
محيي الزنبي صاحب
المتصر من علم محمد بن
أدرس الشافعي يوم
الخميس لست بقين من
شهر ربيع الأول من هذه

السنة بمصر (وفيها مات) أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب وهو
صاحب مال الشين أسس وقدرى من جمعه عبد الله بن وهب عن مالك (وفيها) مات يوسف بن عبد الأعلى الصدقي بمصر وهو ابن
اثنتين وتسعين سنة (وفيها) مات أبو خالد بن يدين بن سنان بمصر وصلى عليه بكار بن قتيبة القاضي (ونصف الموق) لخاربة
صاحب الزنج في صفر سنة سبع وستين ومائتين وقدم الموق ابنه أبا العباس في ربيع الآخر إلى سوق الخميس وقد كان
الشعراني صاحب العلوي قد تحصن بها في جمع كثير من الزنج ففتح هذا الموضع وغنم جسيم ما كان فيه وفتح مواضع كثيرة
وقتل من كان فيها من الزنج وسار الموق إلى الأهواز فاصح ما أوسده الزنج ثم عاد إلى البصرة فلم يزل منازل لصاحب الزنج
حتى قتل فكانت مدة إقامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر يقتل الصغير والكبير والذكر والأنثى ويحرق ويغرق وقد
كان أتى بالبصرة في وقت واحدة على قتل ثلثمائة ألف من الناس (وقد كان المهلب) من عليه أصحاب على بن محمد بعد هذه
المرحلة فقتل منبأ الموضع المعروف بعمرة بن يشكر وكان يصلي يوم الجمعة بالناس ويخطب على ذلك المنبر على
سبيل أبي بكر وعمر ولا يذكر عثمان ولا عليا في خطبته ولم يكن جارية بني العباس وأما موسى الأنصري
فبني بني سفيان على ما قدمنا من قوله في هذا الكتاب وأنه كان يذهب إلى رأي الأزارق فمن
أتى بالبصرة إلى هذا الفعل من المهلب فاجتمعوا في بعض المجمع فوضع فيهم السيفين ناج سالمون

مقبول ومن غريبي واحد بقي كسوم من الناس في الدور والارفا فكانوا يظهر ون بالليل فيما أخذون الكلاب فخذوها بها
وما كلونها والقران والسناير فاذرها حتى لم يقدروا له ناهل شي تسكنوا اذ لمات منهم الواحد كلوه وعطفوا مع ذلك المساء
العذيب (وذكر) عن امرائهم انها حضرت امرأة تنازع ومعهما اختها وقد احتوشوها ينظرون ان غرت فما كلوا المجها قالت
المرأة فما ماتت حتى ابندرتا فطعنناها واكلناها ولقد حضرت اختها وقد قطعت على النهر وهي تبكي ومعهما رأس اختها فقيل
لها لو بكت ما لك تبكين قالت اجتمعوا على اخذني فخرت كوا حتى غوت وموتنا حتى قاموها فظلموني فلم يعطوني من مجها
شي الا راسها هذا وهي تشكي ظلمهم فاني اخذتها ومثل هذا كثير واعظم مجا وصفنا (وبلغ) من امر عسكريه انه كان ينادي
فيتم على المرأة من ولد الحسن والحسين والعباس وغيرهم ولد هاشم وقريش وغيرهم سائر العرب وابناء الناس يتباع
الجارية منهم بالدرهمين والثلاثة ويأدى عليها بنسبها هذه ابنة فلان القلاني لسكل زنجي منهم العشر فوالعشرون والثلاثون
يطوون الزنج ويخدم النساء الزنجيات كل تخدم الوصائف ولقد استغاثت الى علي بن محمد امرأة من ولد الحسن بن علي بن ابي
طالب كانت عند بعض الزنج وسالته ان يقامها منه الى غيره من الزنج او يعتمها مجا فيقال هو ملاك وأولي بلد من
يره (وقد تكلم) الناس في مقدار ما قتل في هذه السنين من الناس هكتر ومقتل فاما المكتر فانه يقول اني من الناس مالا
ركه العدو لا يقع عليه الاحصاء ولا يعلم ذلك الا عالم الغيب فيما فتح من هذه الامصار والبلدان والضباع واباد أهلها
لقتل يقول اني من الناس ثمانمائة ألف ألفو كلا القرين يقول في ذلك ٣٦٥ طنا وحدا سادان شيشا

لا يدرك ولا يضط (وكان)
مقتله ما بينا آفاسه
سبعين وماتين وذلك في
خلافة المعتز (وقد كان)
الموفق بعد ذلك وجه بصاعد
ابن محمد في سنة اثنتين
وسبعين وماتين الى حرب
الصغار فاره على من معه
من الجوبش وشيعه الموفق
فلما انصار الى بلاد فارس
تخبر واشتد سلطاناه
واضرف من المدائن

واغركا لدلانة وطلاقة * يناب ما بيننا مسكوبا
قد قام في سطر الندى فاستوى * خبثته ألقاه مكوبا
واكب يشربها وتشرب دهنه * فرايت منه شاربيا مشروبا
منمولا * ما ترى في كفه * ما ترى في خداه الوها
وانشد لابن عبدربه صاحب القديس اسمه له الفخ في مطمع الانفس ومسح الناس
بالزوراسي العقول أيقا * ورثا بتقطيع القلوب رقيقا
ما نرايت ولا سمعت بخله * در اعود من الحياء عيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه * ألفت وجهك في سناه عريقا
ما من تقطع خصره من رقة * ما بال قلبك لا يكون رقيقا
وانشد لابن عبدربه أيضا
ودعني بزورة واعتاق * ثم قالت متى يكون التلاق

في بعض الايام فاجتمع في حقة واذنت عليه وفي ذلك الى الموفق وما هو عليه من التعبير فقال في ذلك أبو محمد عبد الله بن الحسن
سعيدا قطر بل الكاتب في قصيدة طويلة اقصر نامها على ما ندكره وهو
يكنى لمظان * ودان بدن البهم * واصبح في حقة * وفي اذنة محتجم
غصه الموفق الى واسط فكان مدة مقامه في الوزارة سبع سنين الى ان قبض عليه وعلى اخيه عبدون الصماني وماتت
ية لصاعدي بصحبها وكانت الغالبة على امره وكان يقال لصاحبها وماتت بعدها بامام الموفق في ذلك يقول عبد الله
الحسين بن سعيد بن ابياته اخذت جعفر من رأس القطار * ثم قالت اذنتكم بالبور
مايت ام الامير وقالت * قد اتيناك اول الزوار * وبأنتك صاعدين قريب * كتبه للقالق والاشكدار
هي ما وجد لصاعدين الرقيق والناع والاكسوة والالاح لان في خاصة قصصهم ما وجد لاصحابهم عبدون فكان
نه ثلثمائة ألف دينار وكان مبلغ غلته في سائر ضياهه ألف ألفو ثلثمائة ألف (ومات صاعدا) في الحبس وذلك في سنة
وسبعين وماتين (وفي سنة) سبعين وماتين كانت وفاة ابي ايمان بن وهب الكاتب صاحب جن طولون وذلك بعصر يوم
ت لعشر طولون من ذي القعدة من سنة سبعين وماتين وله خمس وستون سنة (وكانت) ولادة احمد بن طولون بسبع عشرة
ة وكان ابن المظفر صاحب الزنج يوم من احمد بن طولون عشرة اشهر ولما شس احمد بن طولون من نفسه باياع لابن ابي

الجيش بالامر من هذه غلاما فوقي جدد ابو الجيش خادومه بن اجد بن طولون المهدي نفسه (ووجه الموق) ابنه ابو العباس
 لخاربه إلى الجيش خادومه في سنة احدى وسبعين ومائتين فكانت الوقعة بينهما بالاعوان من أعمال فلسطين يوم الثلاثاء
 لاربع عشرة ليلة بقيت من شوال من هذه السنة فكانت الهزيمة على أبي الجيش واحتوى ابو العباس على جميع معسكره
 واقتل ابو الجيش في جماعة من قوادم حتى أتى القسما وتختلف قلامه بعد الاعراف اقم ابو العباس فهزمه واستباح
 معسكره وقتل رؤساء قوادم وجهه أصحابه ومضى ابو العباس لا يلوي على شيء حتى أتى العراق وقد ابرأ الجيش أمر وزارته على
 ابن اجد المادرائي وابو بكر محمد بن علي بن اجد المادرائي هو المعتبر في بدا الاشد اجد بن طقم في هذه الوقت وهو سنة
 اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وقد كان على وزارته بمصر هو وولده الحسن بن محمد فلهما سنة ووزر الاشد ابو الحسن على بن خلف
 ابن طباب وانفصل من دمشق الى القسما قبض عليه وعلى أخيه ابراهيم بن خلف واستوزر ابو الحسن محمد بن عبد الوهاب
 (وفي سنة) سبعين ومائتين كانت وفاة الربيع بن سليمان المرادي المؤذن صاحب محمد بن ادريس الشافعي والراوي لا كثر
 كنهه عنه بمصر واخبرنا ابو عبد الله الحسن بن مروان المصري وغيره عن الربيع بن سليمان قال استعار الشافعي من محمد بن
 الحسن الكوفي شيئا من كتبه فلم يعث بها اليه فكتب اليه الشافعي
 يا قتل ان لم تره من رآه مثله من كان من قدره ما قدر رأي من قبله ومن كلامه * حيث علقنا قلبه
 لأن ما يحبه * ٢٦٦ فاق الكمال كله العلم ينسب اهل * أن ينعموه اهل

له عليه

لاهله
 فبعث اليه محمد بن الحسن
 بأكثر كتبه التي سال عنها
 (واباع المعتد) لانه
 جعفر وسماه المقوض الى
 الله وقد كان المعتد أثر
 اللذة وغلب الملامى
 وغلب اخوه ابو احمد
 الموق على الامم ويدر بها
 ثم حصر على المعتد
 وجبه فكان اول خليفة

وتصدت فاشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق
 يا سقيم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العناق
 ان يوم العراق اقطع يوم * ليتي مت قبل يوم العراق

وانشد ايضا

هيج البين دواعي سقى * وهكسا جسمي ثوب الالم
 أيها البين اقل مرة * فاذا صعدت فقد حل دمي
 يا نخل الذرع ثم في غطة * ان من فارقه لم يسم
 ولقد هاج لقلبي قما * حبهن لو شادوا دواعي سقى

وانشد للمصطفى

صفراء تارق في الزجاج فان سرت * في الجسم دب مثل صل لا دغ
 عبت الزمان بجمها اقتسرت * عن عينه برداء نور سابغ

قهر وجر عليه ووصل بقم العلم وقد كان قبل ذلك هرب وصار الى حديثة الموصل فبعث الموق بمساعد خفت
 الى سامر او كتب الى امه حتى كنداج فرد من الموصل (وفي سنة) اربع وستين ومائتين كان خروج اجد بن طولون من
 مصر مظهر الاغفر في عداكر كثيرة وتخلق من الطوعة قد اتخذوا به من مصر وقلعين قبيل وصوله الى دمشق مات
 ما جور التركي وقد كان عليها فخطها اجدوا واحتوى على جميع تركمن الخزان وغيرها وسار منها الى حصن وسار منها الى
 بلاد اناطية ووصلت مقدمته الى اسكندرية من شاطئ بحر الروم ووصل هو الى الموضع المعروف ببغواس من جبل
 الكلام وقد تقدمته الطوعة والغزاة الى التمر الشامي ثم صطف هو واجام من غير أن يكون تقدم الى الناس معر فذلك
 منه حتى نزل مدينة اناطية وفيها يومئذ سماء الطويل في عدة من منعة من الترك وغيرهم وقد قدمنا فيما تقدم من
 هذا الكتاب الخبر عن كيفية بناء اناطية وقصة سورها والملك الباني لما وصف سورها في السهل والجبل وقد كان قبل
 نزول اجد بن طولون على اناطية وقع بين سيمجاوين اجد المؤيد صوب كبرية ملاجند قنسرين والمواسم من ارض الشام
 وكان سيمجا الطويل قد قدم اذاه لاهلها من قتل واخذمال وكان نزول بن طولون على باب من ابوابها يعرف باب العرو وقد كان
 اولو بعد ذلك اتحدوا الى السلطان مستمانا فاقى الموق وهو منازل لصاحب الزنج فكان من أمره وقتل صاحب الزنج
 بما قد مناذ كره فيما سلف من كتبنا من وقوع الناجرة بين اصحاب لؤلؤ واصحاب الموق كما قدمنا لهم القاتل لصاحب الزنج

دلت الحال ان تنفرج بينهم في ذلك اليوم حتى قيل في سكر الموقد

ان ابن طولون على انطاكية في آخر سنة اربع مائتين وكان اقتباسه اياما في سنة خمس وخمسين ومائتين

سنة من داخلها من بعض أهلها بالليل وقد أخذوا حجر أسهم سورها فحذروا بعضهم على الجبل وباب فارس فأتى ابن

لون وقد شمس من قتلها معها حواصن سورها فعدوه وقتلها فاضم اليه عدته من رجاله فقتلوا من حيث نزلوا واستعدوه

سكركه وأخذوا أهله وسبيها في دارها فترج عموذها بهج الا والطلونية قد كبروا على سورها وترلوا فحذر بن اليها

رفع الصوت وكثر الضجيج وركب سبعمائة من سمرع معهم خواصه فأرسلت عليه امرأته من أعلى سطح حجر حافات

بسه وأخذ بعض من عرفه رأسه فأتى به ابن طولون وقد دخل من باب فارس وترل على عين هنالك ومعهم المحسبين بن

الرجن القاضي المعروف بابن الصلوني الا حاكمي الخفي ضاقت اصحاب ابن طولون ساعة انطاكية وشمل الناس اذا هم ثم

ج ذلك لساعتين من النهار وأرسل ابن طولون يوم التفرغ الشامي فأتى المصصة وأذنه وامتنع منه أهل طرسوس وفيها ما نازر

نادم فلم يكن له في قتلها حيلة فرجع عنها وقد أراد الفرار على ما قيل والله أعلم لآخر بلغته أن العباس ولده قد عصى عليه

نزع أن يحال بينه وبين مصر فث في السور ودخل القضاط ولحق العباس برقه من بلاد المغرب خوفا من أبيه وقد جعل

هه ما أمكنه جهته من الخزانة والاموال العديدة قد أمتاع على ما يرى ابن أحمد بن طولون ولده العباس من المراسلات في

تابنا أخبار الزمان وكانت وفاة مازن النخادم في أرض الصرانية غايبا في

جيش الاسلام تحت الحصن
المعروف بكوكب وكان
مولي للفتح بن خاقان فدخل
الى طرسوس ففتح باب
الجهاد وذلك لانصف من
رجب سنة ثمان وسبعين
ومائتين وكان معه في
تلك القسرة من أمراء
المسلطان المعروف
بالعيني وابن أبي عيسى
وكان على امرة طرسوس
وكان مازن في نهاية
النبلاء في الجهاد في البر

خفت على شربهاهنا * يجلسون رياق اناه فارخ

انشد ابن شهيد

هبن وقده منكرا * مسبل الكرم خ للردا
يمع النعة عن عيني رشا * صائد في كل يوم أسدا
شرب اعطاه خبر الصبا * وسقاء الحسن حتى عريدا
رشا بل عادة مذكورة * عمت صباحا ليل اسودا
اجتمعت من مضى في نهديها * ثم مضت حروجهي عدا
فانا المجرع من عضتها * لاشقائي الله منها أبدا

وانشد لفصول بن ادريس

جنى الحوى قلبه واوقد * فهو على ان يموت او قد
وقال عنه العذول سال * قلده الله ما تقلد

والعمر وكان معه رجال من البرعين لم ير منهم ولا أحد منهم وكان له في العدو تكة عظمه وكان العدو بهاءه وتفرع منه
التصراة في حصونها لم يرق الثغور انشأه والمحروية بعد عمرو بن عبيد الله الا قطع صاحب مطية وعلى بن يحيى الارمني
صاحب الثغور السابعة انشأ قداما على الروم من مازن النخادم (كانت) وفاة عمرو بن عبيد الله الا قطع وعلى بن يحيى الارمني
في سنة واحدة استشهد اجمعوا وذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين في خلافة المستعين بالله وقد كان عمرو بن عبيد الله غايبا في
تلك السنة في الماطين فلقى ملك الروم في خمسين ألفا فصر القربان جميعا فاستند عمرو بن عبيد الله ثم كان معه من
المسلمين الا اليسير وذلك اليوم الجمعة لانصف من رجب من هذه السنة وقد كان على بن يحيى الارمني انصرف عن الثغر
الشامي وولى أرمينية ثم صرف عنها فلما صار الى بلاد ما فوق من ديار بكر عدل الى شياخه هنالك ووقع الثغر فخرج
مصرعا وقد أغارت جيوش الروم فقتل على بن يحيى مقدادوا بعصاة نفس والروم لا تعلم أنه على بن يحيى الارمني
(وأخبرني) بعض الروم عن كان قد أسلم وحسن اسلامه أن الروم صرورت عشرة أنفس في بعض كنائسهم من أهل العباس
والعقبة المسكاني في التصراة فاجتمع من المسلمين منهم الرجل الذي بعثه معاوية حين احتال على البطريق فاسر من
القسطنطينية فأقامته بالضراب ورد الى القسطنطينية وعبد الله البطال وعمر بن عبيد الله وعلى بن يحيى الارمني والبر بلي
أحمد بن أبي طهة وقرماس السقاني صاحب مدينة ابر بتي وهي اليوم للروم وكان بطريق البياضة وكانت

وفاته في سنة تسع وأربعين ومائتين وحرس حارس وأخت قرماس وما زارا الحاد في مو كيه والرجال حوله وابو القاسم بن عبد الباقي وقد آتينا على وجه مذهب الباطنية واعتادوا تهموه مذهب بن النصرانية وهو سيرة وقد دخلوا في هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة في جليل الروم وقد فسر تخبرهم في كتابنا أخبار الزمان (فاما خبر معاوية) وما ذكرناه من خبر الرجل الذي أسرى البطر من مدينة القسطنطينية فهو أن المسلمون غزوا في أيام معاوية ففسر جماعة منهم ما وقعوا بين يدي الملك فتكلم بعض أسارى المسلمين فذاع منه بعض البطارقة عن كان واقفا بين يدي الملك فظلم وجهه فانه لم يكن رجلا من قر يش فصاح واسلاماه ابن أنت عنا بمعاوية اذ جلتا وضعت ثورنا وحكمت العسوف في ديارنا ودما نسا وأعرنا فتمنى الخبر إلى معاوية فانه وامع من لذي الطامم والشراب فخلان نفسه وامع من الناس ولم يظهر ذلك لاحد من الخلق ثم أجل الامر في اعمال الحيلة باقامة الغداء للمسلمين فلما صار الرجل الى دار الاسلام داه معاوية فبره واحسن اليه ثم قال له لم نهك ولم نضيك ولا جئناك وعرضك ومعاوية مع ذلك يجبل الرأي وعمل الحيلة ثم بعث الى رجل من ساحل دمشق من مدينة صور وكان به عارفا كبر الغزوات في الجرميل من الرجال مرطبان بالرومية فحضره ودخل به وأخبره عما قد عزم عليه وسأله ان يجعل الحيلة فهو الثاني اذ قوا فتعالي أن يدفع للرجل ما لا عليه ما يحتاجه انواعا من الخبز والخبز والخبز والجهاز والطيب والجواهر وغير ذلك ما ياتي له من كبر لا يلقى في جريه سرعة ولا يدرك في ميرة ثيابا غنيها فصار الرجل حتى أتى مدينة قبرص فافصل ٣٦٨ ربهسا وأخبره ان معاوية لئلا يؤبه بريد التجارة الى القسطنطينية فاقصدا الى

الملك وحواصيه بذلك فرسل الملك بذلك وأعلم بحال الرجل فاذن له في الدخول فدخل خليج القسطنطينية وسار فيه حتى انتهى الى القسطنطينية وقد آتينا على مقدار مسافة هذا الخليج واتصاله بالبحر الرومي وبحر ما قطع من ذكر البحار فيما سلف من هذا الكتاب فلما وصل الى

والاوى شادن عليه * جدد غزالا وحفظ فرقه
عليه ريقه بخسر * حتى انتهى طرفه فبريد
لا تجبر الانهرام طرفي * فغيش اجفانه مسو يد
اناله كالذي غشى * عبيدتم عبيدها وزيد
ان بسملت عينه لتقتل * صلي فؤادي على محمد
وانشد لابي على ادريس بن البمانى
لما قدمه نادنا صغيرا * وكت لا عشق الصغار
يسفر عن مستبروجه * صبر جع الدبح نهارا
لم ارم قبل ذلك ماء * اضرم فيه الحيا نارا
وانشد للرمادى اولابن بردا القرطبي
لما بدا في لازور * دى الحرير و قد بهر

سكرت

القسطنطينية اهدى الملك جميع بطارقتة وبارهم وشارهم ولم يسط البطر يق الى طم وجه القرشي شيئا وفسده الى ذلك البطر يق الذي ظلم الرجل القرشي وتانى الصوري في الامر على حسب ما رسمه معاوية واقبل الرجل من القسطنطينية الى الشام وقد اقره البطارقة والملك باشتياح حواجزهم وكروها واتواع من الامعة وصفوها فلما صار الى الشام سار الى معاوية بقراود كره من الارام ما يحيا يبيع له جميع ما طلب منه وما علم ان رغبتهم فهو تقدم اليه فقال ان ذلك البطر يق اذا عدت الى كركل هذه سبعتك من خلفك عن بره واستبانته فاعتذر اليه ولا طمعه بالقصد والمدايا واجله القربانك والمتقدم لحوالك وانظر ماذا يطلب منك حين اوك الى الشام فان منزلت ستلو واحوالك تزداد عندهم فاذا آتيت جميع ما رتب له وعلمت غرض البطر يق منك وى شي يارك باشتياحه تكون الحيلة بحسب ذلك فلما رجع الصوري الى القسطنطينية فوجه جميع ما طلب منه الزماد على ما طلب منه فزادت منزلته وارتفعت اسواله عند الملك والبطارقة وسائر الحاشية فلما كان في بعض الايام وهو يريد الدخول الى الملك قبض عليه ذلك البطر يق في دار الملك وقال له ما ذنبك اليك وماذا الحق غيري ان تقصده وتغني حوائجهم وتعرض مني فقال له الصوري اكثرت من ذكرك ابتدا في وانما غريب ادخل الى هذا الملك واليد كلنا نكر من اسارى المسلمين وحواصيهم للثانيه والبخري ويعنوا بامر الى المسلمين فيكون في ذلك فقدى واذا فعلت ميثاك الى فاست احب ان يعتي امرى سواك ولا تقوم به عند الملك وغيره غيرك

فأمر في جميع حوائجك وجميع ما يعرض من أمورك بأمر من الإسلام وأهدى أي بهرجة يسر يسر
والطيب والجمهر والطرف الثقل والياب ولم ير لهذا فعله يتردد من الروم إلى معاوية ومن معاوية إلى الروم وسأل الملك
والطريق وغيره الحجاج والحيلة لا تنجح لمعاوية حتى مضى على ذلك سنون فلما كان في بعضها قال الطريق للصوري وقد
أراد الخروج إلى دار الإسلام قد استبنت أن تغمر في بقضاء حاجة وتعين بها على أن يتناعى بساطا سمعته ينادي بمعاوية وسأله
يكون قيمه من أنواع الألوان من الحجر والزرق وغيرهما ويكون من صفته كذا وكذا ولو بلغ غنمه كل مبلغ فأنتم بذلك وكان
من شأن الصوري إذا ورد إلى القسطنطينية تسكون مركبه بالقرب من موضع ذلك الطريق والطريق ضعيفة وقد فيها قصر
مستديمه من حسن على أميال من القسطنطينية ركة على الخليج وكان الطريق أكثر أوقاته في ذلك المنزه وكانت الضيعة
مما يلي قم الخليج مما يلي بحر الروم والقسطنطينية فاصرف الصوري إلى معاوية سر أو أخبره بالحال فاحضر معاوية بساطا
يوسا ندو غنمها ومجلس فاصرف به الصوري مع جميع ما طلب منهم من دار الإسلام وقد تقدم إليه معاوية بالهبة وكيفية
أبقاها وكان الصوري فمما وصفنا من هذه المدة قد صار كل حدهم في المئزاة وفي العشرة وفي الروم طمع وشرة فلما دخل من
البحر إلى خليج القسطنطينية وقد طابت له الرجوع وقد قرب من ضيعة الطريق أخذ الصوري خيبر الطريق من أصحاب
القوارب والمركب فاعبر أن الطريق في ضيعة وذلك أن الخليج طوله نحو من ثلثمائة ميل وتبين ميلين هذين البحرين
وهما الرومي وما نطش على حسب ما قدمنا في ما سلف من هذا الكتاب ٣٦٩ والضياع والمعاينة على هذا الخليج من

حاقته والمرأى كتحالف
والقوارب بأنواع المتاع
والاقوات إلى القسطنطينية
وهذه المرأى كتحالف
في هذا الخليج كترقيا
علم الصوري أن الطريق
في ضيعة فمرش ذلك
البساط ونفذ ذلك المصدر
والجلس بالوسائد والمخاد
في صحن المركب ومجلسه
والرجال تحت المجلس
بأيديهم المخادف مشكلة

كبرت من فرط الجمال لو قلت ما هذا بشر
فاجنبي لا تسكروا جنوب الدمام على القصر
وانتد من وجادة
يا ذا الذي عذب محبوبه * أخت عيس العزمي الموان
لم يبت الشعر على خده * بل دب في أصداغه عقران
وقفا على نفسك لا تنفما * بخوهر الانفس دويضان
وانتد من حديقان يربوع
غز القلوب غزال * هبت إليه السيون
خطبت بخدي نون * وآخر الحسن نون
وانتد من وجادة
أودع فؤادي حرقا أودعي * ذاك تودى أنت في أضلعي

٤٧ ط
والرجوع في القلع والمركب ما في الخليج كانه سهم قد خرج من كبد قوس لا يستطيع القائم على النط أن يعلابهم منه سرعة
سيره واستقامته في جبهه فاشرف على قصر الطريق وهو جالس في منشرة مع صهره وقد أخذت منه الخمر وعلام الطريق
وقهبه الفرح والسرور فلما رأى الطريق مركب الهوري غي طر بأوصاح فراحوا سرورا وابتهاجا بقدمه فنادوا من أسفل
القصر وحط القلع وأشرف الطريق على المركب فظفر إلى مائه من حسن ذلك السباط وظلم ذلك الفرس كأنه رماض ترمز
فلم يستطع البت في موضعه حتى نزل قبل أن يخرج الصوري من مركبه إليه فطلع المركب فلما استقرت قدمه في المركب ودنا
من المجلس ضرب الصوري بعقه على من تحت السباط من الوقوف وكانت علامة بينه وبين الرجال الذين في بطن المركب
فما استقر قدمه حتى اختلف المركب بالمخاديف فاذا هو في وسط البحر لا يلو على شيء وارتفع الصوت ولم يدر ما الخبر
للمعالجة الأمر فليكن الليل حتى خرج من الخليج ونوسط البحر وقد أوثق الطريق كذا فلو طابت له الرجوع وأسلمه بالمجدولة
المخاديف في ذلك الخليج فقلعت اليوم السابع ساحل الشام ورأى البحر والرجال في ذلك اليوم الثالث عشر حضورا بين
بني معاوية بالفرح والسرور ولا تلاحج بالأمور وعام الخليفة وأيقن معاوية بالفرح وعلو الجند فقال على الرجل القرشي فاني به
وقد حضره خواص الناس فاحتوا الجمالهم وانغمس المجلس بأحله فقال له معاوية انظر أنته سدا ما يرى عليك منه واقص

منه على حسب ما صنع يد ولا سعد وواعما واجب الله عليك من المماثلة قطعه القرشي لطاعت وكره في حلقه ثم انك
القرشي على يد معاوية وأطرافه يقبلها وقال ما أصاعك من سودك ولا خابك أمل من أمك أنت ملك لا تنضم غنغ
جلك وتصون رعيك وأغرق في دماحه وصفه وأحسن معاوية إلى البطريق وخلع عليه وبر موجل معه البساط وأضاد
إلى ذلك أمورا أكثر وهذا إلى الملك وقال له أرجع إلى مالك وقل له تركت ملك العرب بغيري الحمد وعلى بساطي رخص
لرعيته في دارك ولستك وسلطانك وقال للصوري سر معي حتى تأتي الخناجق فطر حقه فيه ومن كان أسمر معه غنغ يادر فصعد
الركب من غلمان البطريق وخاصة فحملوا إلى صور مكرمين وجلا في المركب فطابت لهم الرياح فكانوا في اليوم الحادي
عشر متعلقين بيلاد الروم وقر بوان فم الخناجق وأذاه قد أحكم بالسلال والتمعة من الموكل بن فطرح الطريق ومن معه
وانصرف الصوري وأجاء رجل البطريق من ساعته إلى الملك ومعه الهدايا والامعة فبأشرف الروم بقدمه وتلقوه مهشزين
له من الاسر فكان الملك معاوية على ما كان من فعله بالبطريق والهدايا لم يكن يستقام أسير من المسلمين في أيامه وقال
الملك هذا أمير الملوك وأدهى العرب ولهذا قدمته العرب عليها فاسم أمها والله لو هم بأخذى لتمت له الحيلة على (وقد
أنتنا) على خبر معاوية بقية ما سلف من هذا الكتاب وأنتنا على مبدونه وأخبار الواقفين والواقدين عليه من الامصار فبما سلف
من كتبنا وان كنا قد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب من أخبار معاوية جلا وملك الروم وطارقته ما غنغ ساف وخلف
إلى هذا الوقت أخبار حسان ٣٧٠ مع ملوك بني أمية والخلفاء من بني العباس في المازي والسرايا وغيره أو كذلك

وادم سهام الهمز أو كنها * أنت عاتري مصابى
موقعها قل وأت الذي * مسكنه في ذلك الموضع

وانشد من حديقه ابن ربوع

يخط الشوق شخصك في ضميري * على بعد التزاوي خط زور
وتدنيك الاماني من فؤادي * دنو البرق من امح البصير
فلا تذهب فانك تو رعيي * اذا ما غبت لم تنصرف بسور

وانشد لوزي بن المصفي

اعينك في قاي على عيون * وبين ضلوعي لاشهون فنون
لئن كنت صبا غلقا في سلقى * فبك غص في الفؤاد مصون
نصبي من الدنيا هوائك وانه * هذا بي ولكني عليه ضنين

وانشد لصالح بن شريف

لاهل التهور الثاميه
والحرورية الى هذا الوقت
وهو سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة قد أنتنا على
مبدونها فيما سلف من
كتبنا وقد منافي هذا
الكتاب جلا من أخبارهم
ومقادير أعمارهم وأيامهم
ولما من سيرهم وكذلك
أخبرنا عن ملوك الامم
وسيرهم (قال المسعودي)
وكان المعتمد مشغولا

بالطربوا لقال عليه العسافرة وحجة أنواع الهوى والملاهي وذكر عبد الله بن مرداديه أنه دخل عليه ذات يوم
وفي المجلس عده من ندما ثم من ذوى العقول والمعرفة والحكاية له أخبرني عن أول من اتخذ العود قال ابن مرداديه قد قيل
في ذلك بأمر المؤمنين فأقول كثيرة أول من اتخذ الله الملك بن موشع بن محويل بن عابد بن خنوخ بن قاذ بن آدم وذلك أنه
كان له ابن يجمه جاشيد لسان فطاف به شجرة فطعت أوصاله حتى بن من فخذها والباقي والقدم والاصابع فأنشد خشا
فرقة والصفه فخل صدر العود كالخند وعقته كالباقي وراعه كالقدم والملوى كالاصابع والاذن كالرؤم ثم ضرب به
وتأخ عليه فقطق العود قال الحمودني
يبدى ضمير سواه في الحديث كما * يبدى ضمير سواه منطق القدم
وانتخذ مرسك في ملك الطويل والنوف
وهمات ضلال بنت ملك المعازف ثم اتخذ قوم الطائير ستميلون بها الطمان والاك ادنو عاغا بصره فكانت اغنامهم
اذ انقرت صفروا فاجتمعت ثم اتخذ الفرس الناي العود والثاني للطيول والسرايا للطليل والسنج والصنع وكان غناء الفرس
بالعدنان والصنوج وهي لهم ولم النغم والايقاعات والمطالع والفرق الملوكية وهي سبع طرق فأولها سكا في وهرا كرها
استعما لا تغفل الانهار وهو اخفها مقاطع وأمره وهو اجمعها الحسن النغموا كرها ثم بعدوا اتخذوا ماداروسان وهو
اتقلها سوا كاد وهو الحبوب للارواح وسهم وهو الجنس المنقل وجوران وهو الدرج الموقوف على نغمة وكان غناءه لخراسان

لاراحة نفس النفس ودواهي السم عند السماع وطرب معين وتزني لاسيما اذا كان الشعر في وصف ايام الشباب والشوق
الى الاوطان والرافى ان عدم الصبر من الاجاب وطرب يكون في صفاء النفس ولطافة الحس لاسيما عند سماع جودة
التأليف واحكام الصنعة اذ كان لا يعرض ولا يفهمه لاسيما بل تراه متناظرا لانه فذلك كالحجر الجليد والجماد الصلد سواء
جوده وعده وقد قال بامير المؤمنين بعض الفلاسفة المتقدمين وكثير من حكماء اليونانيين من عرضته آتفي حاسة الشم
كزهر النخلة الطيب ومن غلق حسه كرمعاع الغنا وتغلغل عنه وعابه وذهمه (قال المعتدل) فاسمئزلة الاقاع وتوابع الطرق
وفنون القناء قال قد قال في ذلك بامير المؤمنين من تقدم ان منزلة الايقاع من القناء بمنزلة العروض من الشعر وقد اوضحوا
الاقاع ورسموه بسمات واقومها لقاب وهو اربعة اجناس ثقيل الاول وخفيفه ثقل الثاني وخفيفه والرمل الاول وخفيفه
والمرج وخفيفه والاقاع هو الوزن ومعنى اوقع وزن ولم يوقع خرج من الوزن والمرج ج ابطا من الوزن اوسر عقال لتقل
الاول ثقله ثلاثة اثنان ثقلان ثقلان طينتان ثم ثقل واحد وخفيف ثقل الثاني ثقله اثنان متواليان وواحدة طينة
واثنان مردودتان وخفيف الرمل ثقله اثنان ثقلان ثقلان ثقل واحد وخفيف المرزج ثقله واحد وخفيف المرزج واحد متواليان
محمكة وخفيف المرزج ثقله واحد واحد متواليان ثقل واحد وخفيف المرزج واحد واحد متواليان ثقل واحد واحد متواليان
والثاني وخفيفهما وخفيف الثقل منهما يسمى بالمخوري والخاص يسمى بذلك لان ابراهيم بن مومن المولى وكان من ابناء
فارس وسكن الموصل كان كثير القناء في هذه المواخير هذه الطريقة ٢٧٢ والرمل وخفيفه وتفرغ عن كل واحد

عليك باكرام و برلسنة * من الناس واحد وشهرهم بوقته
طبيب وبهام وشيخ وشاعر * وصاحب ديوان ومن يشقه
وانشد لبعض الصوفية

ما ترى عند اجتي في امور توسلا
بل تراه في اهره * مفرط او مفرطلا

وانشد لبعض الادباء

الصبر اولى بوقار الفتى * من قلق يهلك سر الوفا
من لازم الصبر على حاله * كان على ايامه بالخيار
ولتقتصر من ترجمة ابن ليون على هذا القدر وقد حصلت الاطالة بل وتكتفي من مشاي
لسان الدين بمن ذكرنا وتورد ما في الاطراف في ترجمة مشيخته وان تسر ومع ما تقدم * ونه
المسجلة قرأت كتاب الله عز وجل على المكسب نسيجه وحده في تحمل المتل حق حمله بقوة

من هذه الطرائق بر موم
ومطلق وتختلف مواقع
الاصطلاح فيها فيحدث
لها القاب بغيرها كالخصور
والخجول والخجوش والمخدوع
والارواح والعود عند
اكثر الامم وجل الحسنة
يوناني صنعة اصحاب اهل
الهندسة على هيئة طبائع
الانسان فان اعتدلت
اوتاره على الاقدار
الشرقية حانس الطابع

فاطربوا الطرب ود النفس الى المحال الطبيعية دفعة وكل وتر مثل الذي يلهمه ومثل ثلثه والراسان
الذي يلي الانف موضوع على خط التسع من جهة الوتر فهذه بامير المؤمنين جوامع في صفة الايقاع ومنتهى حدوده فخر
المعتد في هذا اليوم وخلاص على ابن حرداديمو على من حضره من ندائه وقضله عليهم وكان يوم لموسرور (قلما كان
في صبيحة تلك الليلة دعاء المنة من حضر في اليوم الاول قلما اخذوا رايهم من المجلس قال بعض من حضره من ندائه صا
لى الرقص واتواعه والصفة المحمودة من الرقص واذا كرى شاتله فقال المسؤول بامير المؤمنين اهل الاقاليم والبلد
محتفلون في رقصهم من اهل خراسان وغيرهم فغلبة الايقاع في الرقص غاية اجناس الخفيف والمرزج والرمل وخفيف
الرمل وثقل الثاني وخفيفه وخفيف الثقل الاول وثقله والرصاص يحتاج الى اشياء في طباعه واشياء في خلقته واشياء في
فاهما يحتاج اليه في طباعه فغلبة الروح وحسن الطبع على الايقاع وان يكون طالبه حاله في التدبير في رقصه والتصريف في
ما يحتاج اليه في خلقته فطول العنق والسوالف وحسن النبل والتمائل والتمايل في الاصطاف ودقة الحضر وحسن اقسام
واقم المناطق واستدارة الشباب من اساطيلها وخراج النفس والاراحة والصبر على طول القافية ولطافة الاقدام ولين الاصا
وامكان لينتها في قهالها وتصريفه من انواع الرقص من الابل ورقص الكروية وغيره ولينها في الحاصل وسرعة الانتماء
الدوران ولين الاصطاف واما ما يحتاج اليه في جملة فكرته التصريف في اللون الرقص واحكام كل جزء من حدوده وحده

لاستدقوثبات القذم من على مدارها واستواما تعمل في الرجل ويترها حتى يكون في ذلك واحد او موضع تصدم
 رضعها وجهان احدهما ان يوافق بذلك الاتقان والآخر ان يتطبه فاكثر ما يكون هو فيه امكن واحسن فليكن ما وافق
 لا قاع فهو من الحب والحنن سواء اما ما يتطبه فاكثر ما يكون هو فيه امكن واحسن فليكن ما وافق الاتقان عتزا فاعضا
 ما يتطبه بمشاقلا (قال المعرودي) وللمتد بخلافات ومذاكرات ويجالس قندوت في انواع من الادب منها مدح النديم
 بمقامه وغفاه وامن عنه والتداعي في المادامات والمراسلات في ذلك وعدد انواع الترتيب في الصكثرة وديمثة السماع
 وانصاه و انواعه و اصول الفناء ومباديه في العرب وغير هاهن الامم واخبار الاعلام من مشهورى القنئين المتقدمين والمحدثين
 بهيئة المجالس ومنازل التابع والمتبوع وكيف تفراتهم بعبية مجالس الندماء والحنان كقال الطوسي في ذلك
 حتى القصة إهمال القصبات * القائلين اذا لم تسقم هات * اما القندة فكبرى في نعيمهم
 وبالحنى قصر على غير اموات * وبرز ذلك قصفا لاعداله * قصف الخليفة في لحو وولات

وقد استأنه في وصف جسم ذلك في كتابنا اخبار الزمان مما لم يتقدم له ذكر كصنوف الشراب والاستعمال لانواع النقل
 اذا وضع ذلك في المنازل والاطباق فنصنوا وصفه و صفا والامانة عن المراتب في ذلك ووصف جبل لدات الطبع بما
 يحتاج اليه له رقة والارب الى قمته من المتوليدات في معرفة الاروان ومقادير التواليل والارزاد و انواع المعادلات
 ونسب جيب صهر الرئيس والمقام من جملة وادارات الكلمات وما حكي ٢٧٣

الام وغيرهم وما قيل في
 الاكثار والاقبال من
 الترتيب وما ورد في ذلك
 من الاخبار وطلب الحاجات
 والاستماعات من اهل
 الرئاسة على المعاقرات
 و هيبة السديم وما يلزمه
 لنفسه وما يلزم الرئيس
 لندمه والفرق بين التابع
 والمتبوع والنديم والمناجم
 وما قال الناس في العلة
 التي من اجلها سمي النديم

وصلا وخصوصية واما ما نوصيه وعناية وحفظا ونجرا في هذا الفن واطلاعا لثرائفه
 واستيعابا لقطات الاعلام الاستاذ الصالح ابي عبد الله بن عبد المولى العواد تكتبنا ثم حفظا
 ثم تجويدا الى مقرات ابي عروجه الله عليهما ثم نقلنا الى استاد الجماعة ومطبعة القنون
 ومفيد الطلبة الشيخ الخطيب المتقن ابي الحسن على التخطي فقرأت عليه القرآن والعربية
 وهو اقرل من انتعت به وقرأت على الخطيب المحاسب الصدرا في القاسم بن جزى رحمه الله
 ولا زم قراءه العربية والفقه والتفسير والتعمد عليه العربية على الشيخ الاستاذ الخطيب
 ابي عبد الله بن الفزار البصري الامام المهجس على امامته في فن العربية المفتوح عليه من الله
 حفظا واطلاعا وتلا وتوجيها لا مذهب فيه لسواه وقرأت على قاضي الجماعة الصدرا المتقن
 ابي عبد الله بن بكر رحمه الله وتاديت بالشيخ الرئيس صاحب القلم الاعلى الصالح الفاضل ابي
 الحسن بن الجباب ورويت عن الكثير من جمهم الزمان بهذا القطر من اهل الرواية كالحديث
 ابي عبد الله بن جابر و اخيه ابي جعفر والقاضي الشهير الشيخ قية السلف شيخا ابي البركات

ندما وكيفية الادب في لعب الشطرنج والفرق بينها وبين الترد وما ورد في ذلك من الاخبار وانتقدت في بعض الدلائل
 والآثار وما ورد عن العرب في اسماها الخمر وورد الترتيب فيها وتنازع الناس في رد غير هاهن انواع الابنية عليها قياسا
 ووصف انواع انتباهها من كان شرها في الجمال هدية ومن حمها ووصف السكر وما قال الناس في ذلك وكيفية وقوعه امن الله ام
 من خلقه وغير ذلك مما حكي بهذا السبيل اتصل به من المعاني واتخذ كره هذه الملح منهم من هاعلى ما قد مناهم سلف من
 كتنا (كان ابو العباس) المعتضد يحسبوا فلما خرج ابوه الموفق خلفه مدار الوزير اسمعيل بن ببل وكان مضطعا عليه الى ان
 وافى الموفق من اذربيجان مليلا مد فنام وروايت من الحب فدا تحمله مبطنا بالخمر وحرروى اسفل حلق قنب جعل فيها
 الدهن فتعلمه الرجال على اكفائها ثواب وكان وصوله الى بغداد يوم الخميس الحمنس الليثين خطا من صفرته ثمان وسبعين وماتت
 فاقام بديعة السلام اياما ثلثت حلة وارحى عونه وانصرف اسمعيل بن ببل وقد يش منه فوجه اسمعيل بن ببل الى
 كهفهم وقيل الى بكمن وكان موكلا بالمعتضد بالمدائن على اقل من يوم من مدينة السلام ان ينصرف بالمعتضد والمقوض الى
 ليه الى بغداد فدخل المعتضد اليها في يومها على اسمعيل صلاح الموفق فاحضر معه المعتضد والمقوض في طيارة الى ولده
 وقد كان يانس الحامد ومونس الحامد ووصاف الحرم وغيرهم من خدم الموفق وغلما انخرجوا اما العباس من الموضع
 الذي كان فيه معبوسا وساروا به الى الموفق ولما حضر اسمعيل بن ببل الموفق والمعتضد معه وكثر اضطراب القواد والموالي

واسرعت العسمة وشارف الخدم في النهب فانتبهوا وادار اسمعيل بن ببل ولم يتبق دار جليل ولا كاتب خيل الا نهبوا وفتحت
 المحسور ابواب السجون ولم يتبق أحد في المظيق ولا في المحبدا الا انخرج وكان امر افاطع اغلقها وخلع على ابي العباس وعلى
 اسمعيل بن ببل وانصرف كل واحد منهما الى منزله فلم يجد اسمعيل في داره ما بقده عليه حتى وجهه اليه النائم من مكال ما عهد
 عليه وقام يامر طعاه وشرباه وقد كان اسمعيل اسر عن سيوت الاموال واسر في النفقات والجوازات والخلع وامتد العرب وابزل
 لهم الانزال والارزاق واصطاع بن شيان من القرب وغيرهم من ربيعة وكان يزعم انه رجل من بني شيان وطالب بخراج سنة
 مبهمة فقتل على الرعية وكذا اذاع على عليه ومكث الموفق بعد ذلك ثلاثة ايام ثم توفي يوم الخميس الثلاثين من صفر سنة
 ثمان وسبعين وماتت ولده تسع واربعون سنة وامه ام ولد ورومية يقال لها اسحق وكان اسم الموفق طهه وفيه يقول
 الشاعر
 لما استقل ظل الملك واجتمعت * له الامور فنتها ومقصور

حظت عليه المقدار منته * كذلك تصنع بالناس المتأدبر فلما مات الموفق قام المعتضد بامور الناس في التدبير مكان
 ابيه الناصر وهو الموفق وخلع جعفر المفض من ولاية العهد وقام اسمعيل بن ببل في الوزارة بعد شغب كثير كان في مدينة
 السلام وكان لا يصدق الله بن ابي الحاج والمخاضه وصنف خطب جليل وتقد اسمعيل بن ببل ووجه ابي العباس الى ابي
 عبد الله بن سليمان بن وهب فاحضره وخلع عليه ورد اليه امر كتابته وذلك في يوم الثلاثاء لثمان بقين من صفر سنة ثمان وسبعين
 وماتت ولده اسمعيل بن ببل ٣٧٤ ينسب بانواع العذاب وجعل في عتقه غلاقيه رماة تحديدا للقل والرماة

مائة وعشرون رطسلا
 والنسب جنة صوف قد
 صبرت في ذلك الا كارع
 وعلى معمر اس ميث فلم
 يز على ذلك حتى مات في
 جمادى الاولى سنة ثمان
 وسبعين وماتت ولده
 يغله وقيوده وامر المعتضد
 بضرب جميع الآنية التي
 كانت في خزائنه فضربت
 وقرقت في الجند (قال
 المسعودي) وقد كان

ابن الحاج والشيخ المحدث الصالح ابي محمد بن مسلمون و اخيه القاضي ابي القاسم مسلمون و ابي
 عمرو بن الاستاذ ابي جعفر بن الزبير وله رواية طاعة والاستاذ القوي ابي عبد الله بن بيش
 والمحدث الكاتب ابي الحسن التلمساني السن والحاج ابي القاسم بن المهني المالقي والمحدث
 ابي محمد السعدي تحمل عن الامام ابن دقيق العيد والقائد الكاتب ابن ذي الازهارتين ابي
 بكر بن الحكم والقاضي المحدث الاديب جلة الطرف ابي بكر بن شيرين والشيخ ابي عبد الله بن
 عبد الملك والمطبيب ابي جعفر الطحاوي والقاضي ابي بكر بن منظور الراوية ابي عبد الله بن
 حرب الله كلهم من مائة والقاضي ابي عبد الله المقرئ التلمساني والشريف ابي علي حسن بن
 يوسف والمطبيب الرئيس ابي عبد الله بن مرقوف كلهم من تلمساني والمحدث الفاضل المحاسب
 ابي العباس بن مروج الرئيس ابي محمد الحضرمي السبتي والشيخ المقرئ ابي محمد بن ابوب
 المالقي آخر الراوة عن ابن ابي الاخوص و ابي عثمان بن ليون من اهل المارية والقاضي ابي
 الحاج المشافري من اهل رندة وملائكة كثيرة من المعاصرين بنحسلا وتديجا ومن اهل

المعتد قد لقتلوا واصطبر يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين وماتت فلما
 كان عند العصر قدم الطعام فقال يا موشكبه لگوكل ما هفتك الرأس بارقاها وقد كان قدم من الليل ان يقدم له واسجلان
 وقد فصل فيهما اوراقها فقدمتا وكان معه على المائدة رجل من ندمائه يعرف يقف المقوم ورجل آخر يعرف بخلف المصنف
 فاول من ضرب يده الى الرأس المقوم فارتجأ اذن واحد منهما واما المصنف فانه يتعلم اللهازم والاعيان فاكلوا واكل المعتد
 وآءوا يومهم فالما المقوم صاحب القصة الاولى فانه تهرى في الليل واما المصنف فانه مات قبل الصباح واما المعتد فاصبح ميتا
 قد غرق بالقوم ودخل اسمعيل بن جواد القاضي الى المعتضد وعليه السواد غلب عليه بالخلافة وكان اول من علم بها وحضر
 الشهود منهم ابو عوف والحسين بن سالم وغيرهم من العلول حتى اشرقوا على المعتد ومعه بدر غلام المعتضد يقول هل ترون
 به من پاس او اثر مات فقام وقتله مداومته لشرب التند فظفروا اليه فاذا ليس به من اثر ففعلوا كمن وحل في قايوت قد اعدله
 الى سائر ادفن بها (وذ كروا) والله اعلم ان بسبب وفاته انتهى نوعا من السم في شراهم الذي كانوا يشربونه وهو نوح فقال له
 البش يحمل من بلاد الهند جبال الترك والتت وروما وحده في خيل الطبيب وهو الوان ثلاثة وثلاثون من اوصاف
 (والمعتد) اخبار حسان وما كان في ايامه من الكواثر والمجاذب مما كان من حروب الصغار وما كان يبداء بكر من بلاد
 واسر وغيرهما من اجد بن عيسى بن الشيخ وما كان باليمن قد اتينا على مبسوطها جميع ذلك كلوا لفرمته وما حدث في

كل سنة من ايامه من المحدث في كتابنا اخبار الزمان والاولى فاقى ذلك عن اعادة في هذا الكتاب
 (ذ كرخلافه المعتض بالله) و يوم اربع ابوالعباس احمد بن محمد بن المعتض بالله في اليوم الذي مات فيه المعتض على
 الله عنه وهو يوم الثلاثاء لثاني عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين واهام ولد رومية قال الحارار
 وكانت وفاته يوم الاحد لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع ومائتين فكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
 ويومين وتوفي بمدينة السلام وله سبع واربعون سنة وقيل انه توفي بالحلافة وهو ابن احدى وثلاثين سنة وتوفي سنة تسع
 ومائتين على ما ذكرناه له اربعون سنة واشهر على تباين اصحاب التواريخ في كتبهم ما اخرجوه في ايامهم والله الموفق
 (ذ كرجل من اخباره وسر مولع بما كان في ايامه) ولما افضت الحلافة الى المعتض بالله سكنت الفتن وصلحت
 البلدان وارتفعت المحروب ورحمت الاسعار وهذا المرح وسالمة كل مخالف وكان مظفر اقدادته الامور وانفتح له
 المشرق والغرب وادبل له في كثر الخفافين عليه والمناذير له ونظر يهرون الشاري وكان صاحب المملكة والقيم بامر الحلافة
 لا يلاؤه واليه جميع المعارف في جميع الاقاليم واليه جل الجيوش وسائر القواد وخلاف المعتض في بيوت الاموال تسعة
 الف دينار ومن الورق اربعين الفا الف درهم والدواب والبغال والمخيم والجمال اثني عشر الف رأس وكان مع ذلك
 بالخيال ينظر فيما ينظر فيه الموم (وحكي عنه انه بن جدون) وكان ندبه وخاصة وعن كان ياتسبه في خلواته انه امر ان
 تقص حشمه ومن كان يجري عليه من الاتر التمن كل رذيف او قية وان يتدا ٢٧٥ بامر خزنه لان اللواثم عدا

من الرغاف فيها ثلاث
 واربع كذا وان
 ذلك قال ابن جسدون
 فتبعته من ذلك في اول
 امره ثم بنيت القصة فاذا
 انه يتوفر من ذلك في كل
 شهر مال عظيم وتقدم الى
 خزانه ان يختار له من الثياب
 انفسه القبة والديقية
 احسنها لقطعها لنفسه
 (وكان) مع ذلك قليل
 الرحمة كثيرا لاقدام سفاكا

العدوة الفريسة والمشرق واخرية الكبر بالاحازة واحضرت الطب والتعاليم والنطق
 وصناعة التعديل عن الامام ابي نوريان زهر ولا رسته هذا على سبيل الانساع ولو تفرغت
 لذكر اقدادهم لمخرج هذا التاليف عما وضع له انتهى كلاءه في الاطاعة وقد كرت في هذا
 الباب زيادة في بعض التراجم على ما في الاطاعة على ما اقتضاه الحال اذ ذلك لا يخفى من فائدة
 فائدة وحكمة بالخير عائدة ولولم يكن في هذا الكتاب غير هذا الباب لكان كافيا لاشتماله
 على حقوق وحكم وكرامات وآداب ووصايا وانشادات وغيرها مما ينبغي عن خبره العيان
 ويشاق الى الوقوف عليه فهو الملكة في البيان ولولم تشمل الاعلى المدائح النبوية التي فيه
 لتحت محاسنه والله سبحانه يتبع بحبها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وتابعيه
 ورحمته

(الباب الرابع)

في مخاطبات الملوك والا كابر الموجهة الى حضرة العلية وثناء غير واحد من اعلام اهل

للمامد، دار غبطة ان يثقل عن يثقله (وكان) اذا غضب على القائد النبيل والذي يختصه من علمائه امر ان يحفر له حفيرة ثم
 يلقى على رأسه فيها ويخرج التراب عليه ونصفه الاسفل ظاهر على التراب ويداس التراب فلا يزال كذلك حتى يخرج روحه
 من دبره (وذكر) ان عذابه انه كان يأخذ الرجل فيكتفوه يقيد فيؤخذ الحنن فيخشي في انبه ويخشي منه وفيه موضع للمناغم
 في دبره حتى يشفق ويظلم جسمه ثم يد المبر شي من التطن ثم يقصد وقد صار كالجمل العظيم من العرقين الذين فوق
 الحاجبين فتخرج النفس من ذلك الموضع وربما كان قتل الرجل في أعلى القصر مجردا من ثيابه حتى يموت
 (واخذ) المظالم وجعل فيها صنوف العذاب وجعل عليها الحرمي المتولى لعذاب الناس ولم يكن له رغبة الا في النساء والبناء
 فانه اتفق على قصره المعروف بالتراد بعمامة ألف دينار وكان طول قصره المعروف بالتراد بالتراد بعمامة ألف دينار (واقر) عبيد الله بن
 حبان على وزارته في المامات استوزر القاسم بن عبيد الله (وقد كان المعتض) في هذه السنة وهي سنة تسع وسبعين ومائتين
 في يوم الظفر وهو يوم الاثنين المصلي اتخذ ما تقرب من د روه كبر في الركعة الاولى ست تكبيرات وفي الثانية تسعة تكبيرات
 اخذته ثم جعل للبر قصر ولم تسمح له خطبة (في ذلك) يقول بعض الشعراء

حصر الامام ولم يسن خطبة * لئلا تنس في كل والامرام * ما كان من عي ولا الخيام
 في هذه السنة) قدم الحسن بن عبد الله المعروف بابن الجصاص رسولا من مصر بخبار ويمن اجد معه هذا يا كسيرة

وأما الجليلية فوصل الى المعتضد يوم الاثنين ثلاث خلون من شوال وعلم عليه وعلى سبعة نفر معه ثم سبي في تزويج ابنة
 خمارو به من على الكوفي فقال له المعتضد انما أراد ان يشرف بنا وإنا أريد ان تشرفه بانما تزوجها فزوجها وتولى ابن الحصاص
 امرها وحمل جهازها فيقال له ان جعل معها جوهر المجمع ثلثه عند خاتمة ثوبا فاقطع ابن الحصاص بعضها وعلم قطر الندى
 بنت خمارو به ان ما أخذ وودعها عندها الى وقت حاجتها اليه فانت بالمجوهر عنده وكان ذلك سبب غناه واستقلته وقد
 كانت لابن الحصاص حين بعد ذلك في أيام المعتضد وما كان من القبض عليه وما أخذته من الاموال بهذا السبب وغيره
 وحمل المعتضد صدق قطر الندى وهو بمدينة بلد الى أبي الجحش وكان الصداق ألف ألف درهم وغير ذلك من المتاع
 والطيب ولطائف الصين والهند والاراق وكان عاخر به لها الجحش في نفسه وجابه ببدرة من الجوهر الممن فبها
 وياقوت وأنواع من الجوهر ووشاح وتاج واكليل وقيل قلنسوة وكردف وكان وصولهم الى مصر في رجب سنة ثمانين
 ومائتين وانحدر المعتضد من مدينة بلد والموصل بعد ان حل ما وصفنا الى مدينة السلام في الماء (وحدث أبو سعيد) احمد بن
 الحسين بن محمد قال دخلت يوم اعملى الحسين بن الحصاص واذا بين يديه سبط خياوم بطن بالمر برفه جوهر قد ظم منه سيج
 فرايت شيئا حسنا ووقع في نفسي ان عدد ما يجاوز العشر بن قتلته جعلني الله فداك كم عدد كل سبعة فقال لي ما متعبة وزن
 كل حبة كوزن صاحبها لا تريد ان تقص قد عدلت كل سبعة وزن صاحبها واذا بين يديه سبائك ذهب توزن ببيان كايوزن
 المحبط فلم اتمحنت من عنده ٣٧٦ تلقاني أبو العيناء فقال لي يا أبا سعيد على أي حال تركت هذا الرجل

فوصفت له ما رأيت فقال
 وانما رأته رأسه الى السماء
 اللهم انك لم تساويني
 وينبغي العلي ثم اندفع
 بيكي فقلت يا أبا سعيد الله
 ما شئت فقال لا تنكر
 ما رأيت مني لو رأيت
 ما رأيت لشفت ثم قال
 المجدد على هذه الحالة
 وقال يا أبا سعيد ما حدث
 الله تعالى على العلي الا في
 وقتي هذا فقلت لمن يخبر

عصره عليه وصرف القاصدين وجوه التامل اليه واجتالهم أنوار رايته الجليسة
 وكتبهم بعض المؤلفات باسمه ووقفهم عند انوار تروسيه وما ضاهى ذلك في صفة
 وقسمه وسعيهم بين يديه (اعلم) سلاطنته في ذلك الطريق الاقوم الاقوى وحلى صدور
 جبهته بزيه القوي أن لسان الدين ذكر في كنهه كالاخاطفة وقاضة الجواب وغيرهما
 جملة مما خاطبه به الملوك وغيرهم من تقييل وتوبيه ولقد كر بعض ذلك من كتبه ومن غيرها
 شيعيا المقصود بولغا نفوس الناظرين في هذه العجالة ما تراه وتو به من ذلك ما ذكره
 في الاخاطفة من اكرام السلطان أبي زياد المري بن الامير أبي عبد الرحمن ابن السلطان أبي
 الحسن له وسر ما كتب له من قوله هذا ظهر الى قوله ايده الله ونصره وسنى له الفتح
 المبين وسره وبعد ما صورته للشيخ الفقيه الاجل الاسنى الاعز الاحقلى الرفع الامجد
 الاسمى الواحد الاونه الارقي العالم العالم الرئيس الاعرف المتفنن الاربع المصنف المفيد
 الصدر الاحفل الافضل الاكمل ابي عبد الله ابن الشيخ الفقيه الوزير الاجل الاسنى الاعز

حال ابن الحصاص باي شيء ختم هذه السج فقال يا قوتجر اهل قيمتها اكرمها تحتها (وكانت
 وفاة أبي العيناء) سنة اثنتين ومائتين بالمصر في جمادى الاخر وكان يكنى باي سعيد الله وكان قد انحدر من مدينة
 السلام الى الجصرة في زروق فيه يخافون نفسا في هذه السنة ففرق الزروق ولم يقف من كان فيه الا ابو العيناء وكان
 ضمير رايته لظلال الزروق فاترجحوا وتفك كل من كان معه فيمد أن سلم ودخل البصرة مات (وكان لا في العيناء من اللسان
 وسرع على الجواب والد كما لم يكن عليه أحد من نظرائه له أخبارا وحسان وأشعاره ملاح مع أبي البصر وغيره وقد اتنا على
 ذكرهما فمما سلف من كتبنا (مجلس) مجلس بعض الوزراء افتتاروا حديث بعض البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من
 الجود فقال الوزير لابي العيناء وقد كان أعين في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد أكثر من ذكرهم
 ووصفنا ما هم واثارهم من تصفيف الوراقين وألف الحسين فقال له أبو العيناء لا يكتب الوراقون عليك أيا الوزير
 بالبذل والجود فامسك عنه الزروق وتعب الناس من اقامه عليه (واستاذ) يوم اعملى الوزير صاعد بن مخلد فقال له الحاجب
 الوزير بمن غول فانظر فلما ابطأ انه قال الحاجب ما صنع الوزير قال صلى قال صدقت لكل جديد لاني صير به ما نه حديث
 عهد الاسلام (وقد كان أبو العيناء) دخل على المتوكل في قصره المعروف بالمعصية وذلك في سنة ست وأربعين ومائتين
 فقال له كيف قولك في داوتها فله فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت لها دنيا في دارك فاستحسن ذلك ثم قال له

كيف شر بذلك التبدد فقال اعجز عن قليه واقتصر من كثرة فقال له دع هذا عنك وادعنا فقال يا امير المؤمنين محبوس والمحبوب
تخطف انما هو محبوس وصدده وبتظلمته الى ما لا ينظر اليه وكل من في مجلسك يتحذركم وانما احب ان اخدمكم وانى كنت
امن ان تنظر الى عبيد راض وقيلك غضبان او قلب غضبان وعينك راضة وموتى لم امر بين هاتين هلكت فاختار العاقبة
على التعرض للبلاد واحفظ فقال بلغنا عنك هذا فقال يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى في يوم فقال نعم العبد انه اواب وقال جل
ذكره هما زهاء نهم الا فقال لم يكن الذاء بمنزلة الغرب بلدع التي والذي فلاضري في ذلك قال لنا سر
اذا بالام المعروف لم انا صافقا ولم اثنم النكس اللثيم المذموم فهم عرفت الخبر والشراب به و وثق الى الله المسامح والقها
قال من ابن انت قال من البصرة قال ما تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم
وكان وزرعه عبدالله بن يحيى بن خاقان واقضالى رأسه قال ما تقول في عبدالله بن يحيى بن خاقان قال نعم العبد منقسم بين
نعم الله تعالى ونعمتك ودخل ميمون بن ابراهيم صاحب ديوان البريد فقال له ما تقول في ميمون قال يدسرق وواست
بمنزلة اليهودي قدسرق نصف خزينة له اقدام ومعه احجام احسانه تكليف واساءته طيبة فاضحك ذلك منه
ووصله وصره (وفي سنة) ثلاث وخمسين ومائتين وردت هذا ما من قبل عمر بن الليث الصغار ما تقدم من مهارى
خراسان وجارات كثيرة وصاديق كثيرة وادب عدة آلاف الف درهم وكان معها صنم من صغر على مثال امرائها اربعة ايد
وعليها وشاحان من فضة صغار بالجواهر الاحمر والايض وبين يدي هذا ٣٧٧ المثال اصنام صغار لها ايد

١٨. رضع الاعداء الوجه الاثوه الا دخل الاضل الحسب الاصيل الاكل المبرور المرحوم الى
محمد بن الخليل قاله ايد الله بوجه القبول والاقبال واحسن عليه ملابس الانعام
والانصاف ورعى له خدمة الساق الرضيع الجلال وما تقرر من مقاصده المحنة في خدمة
امرنا العال وافر في جملة ما سوغه من الا له الواروة الطلال الفسحة الجلال فان يجدله
حكم ما يبدى من الاوامر المتمدن تاريخها الاضمة من ثمة جسمائه دينار من القضة العشرية
في كل شهر عن مرتبه ولولده الذي لنظرة من يحيى مدينة ملا حرمها الله في كل شهر ومن
حيث جرت العادة ان يمتحنه في روض الاعتصام بياها فاما مجلس الامم والاتوات على
اختلافها من حيوان وسواها فقامت بقية خدمه بخارجها او احوارها من غيب وقطن
وكان وفاته خصر وغير ذلك فلا يطلب في شيء من ذلك يغرم ولا وظيف ولا يتوجه فيه
اليه بتكليف ينص له حكم جميع ما ذكر في كل عام بتجديد اناها واحتراما عاقلنا اعلم
بتجديد الخطوة واتصالها واتمام العمرة واكتمال من توارى الاوامر المذكورة الى

٤٨ ط ت هـ
هذه السنة قسمت العامة هذا التمثال شغلا لا شعاعا عن اعمالهم النظر اليه عدة
هذه الايام وقد كان عمر بن الليث قد جعل هذا الصنم من مدن اقتضاها من بلاد الهندوس جبالها على بلاد بيط
ومعير وبلاد الدوار وهي تعور في هذا الوقت وهوسنة اثنتي وثلاثين وثلاثمائة عام يلطم اس الاكابر والامم المختلفة حضر
ويدور في الحضرة بلاد كابل وبلاد ما حان وهي بلاد متصلة ببلاد زابلستان والخرج وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب
في اخبار الامم الماضية والملوك الفارسة ان زابلستان تعرف ببلاد فيروز بن كليل ملك زابلستان (وقد كان عيسى بن علي بن
مهاجن مثل طلب الخراج في ايام الرشيد الى السند وجبال الهند واهوار الخرج وزابلستان يقتل ويقتل قوتها لم يقدم
منها في تلك الديار (ففي ذلك) يقول الامعي الشاعر المعروف بياض القناني القمي
كاد عيسى يكون ذا القرنين * بلغ المغرب والشرق * لم يدع كابل ولا زابلستان * نفا حولها الى الرخمين
وتدفعنا فيما سلف من كتنا الاخبار عن قلاع فيروز بن كليل الملك ببلاد زابلستان التي ليس في قلاعها على ما ظهر
لناس من ذوي النافذة والتعبر ومن كثر في الارض المسير احسن منها ولا انسج ولا على في الجوى ولا كثر على باب منها
ذكرنا عاقل تلك الديار الى بلاد الهند وبلاد خراسان واتصل بها ببلستان وبلخايب الشرقيين والمغربين من طام
وظاهر وما في العام من الامم المختلفة المخلت والمخلت (وقد كان) اهل البصرة وفردا على المقصد في اكله

مشحمة بالتحسين والنورة على ما في بحرهم ووجد فيها خلق من خلقهم ومثلهم واهل الرياسة والشرف والعلم منهم ابو خليفة الفضل بن الحباب المحمدي وكان مولى آل جع من قرش وكان ولي القضاء بعد ذلك بشكون الى المعتضد انزل بهم من عن الزمان وجذب تحتهم وجور من العمال اعترهم وهو الخوايا الصبايح الصبح فيم اكسبهم في دجلة فجلس لهم المعتضد من وراء حجاب وامر الوزير القاسم بن عبيد الله وغيره من كتاب الدواوين بالجلوس لهم من حيث سبب المعتضد خطاهم فيقبضون لهم عبايت كونه من حكم الدواوين ثم اذن للبصريين فدخلوا ابو خليفة في اولهم عليهم الطالبة الزرق والابايع على رؤسهم ذووعراض جيلة ومهتة حسنة فاحسن المعتضد اراى منهم وكان المبتدئ منهم بالخطب ابو خليفة فقال عمر العامر ودر القاهر واختلفت العواد وخسفت الجوزاء وتناخت علتنا الهائب واعتورتنا الجن وقام كل رجل منافي ظلمة واصطلت الصبايح وانخفضت القلاع فانظر السابيعين الامام تستقيم لك الايام وتتقاذك الانام والافق البصريون لا تدفع عن فضلة ولا تنافس عن جلة ومعج في كلامه واعرق في خطابه فقال له الوز برا حبلك مؤدبا فيها النسخ فقال له ايها الوز بر المزدبون اجلسوك هذا المجلس قال له الوز بر كم في خمس من الابل قال له ابو خليفة للغير سالت في خمس من الابل شات في العشر شاتان ثم مضى في وصف فرايض الابل واصفا لما يحب فيه اذا كرا التنازع في موضعه منها ثم شرع في القم والتتم لسان فصيح وخطاب حسن في ايجاز من خطاب وبيان من الوصف فبعث المعتضد وقد اعجبهم ما سمعوا كثيرا كذلك من الفصل بخادم الى الوز بر فقال له ٣٧٨ اكسب لهم بما يريدون واجبه لهم الى ماسا له ولا تصرعهم الاشيا كبرن فهذا

شيطان قد ذفه البحر ومنه فابعد في الملوك (وكان ابو خليفة لا يتكلف الاعراب بل قد صار له كالطبع لدوام استعماله اياديه من عفوان حداته وكان ذاعلم من الاسناد (وله اشعار) ونوادير حسان قد دوت (منها) ان بعض عمال الخراج بالبصرة كان مصروفا من علمه وابو خليفة

الآن ومن الآن الى ما بقي على الدوام واتصال الايام وان يحمل جانبها فيمن يشركه او يتخذه محل الرعي والمخاشاة في السخر بها عرضت والنواظف اذا اقترضت حتى تصل له نال العناية بالطارف وتتضاعف اسباب المن والعواف بفضل الله وتحذر له الزواجر التي يجربها بالغت من كل وجبة وتحتا من كل مفرم اوضرية بالقرير التام يحول الله وعونه من وقف على هذا الظهور الكريم فلم يعمل بمقتضاه ولمض ما لمضاه ان شاء الله وكتب في العاشر من شهر ربيع الاخر من عام ثلثة وتسعين وسبع مائة وكتب في التاريخ انتهى وقوله وكتب في التاريخ هو العلامة السلطانية في ذلك الزمان بكتبه على غلظ وبعض ملوك المغرب يكتب عند العلامة ص في التاريخ وقد عرف لسان الدين في الاطاعة بهذا السلطان بمناصه محمد بن يعقوب بن عبد الرحمن بن علي أمير المسلمين بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق أمير المسلمين بالمغرب الى هذا العهد يكي اياها وارسل الله نصره على عدو الدين وارشد الى سن الخلفاء المهتدين (حاله) فاضل يكون متقاد مشتل بخاصة

مصر وفاقضاته فبعث العامل الى ابي خليفة ان مصر ما من الحرى صاحب ابي العباس المبرد قد زارني نفسه في هذا اليوم الى بعض الانهار والاساتين فاقوه مستكر بن مع من حضرن امن اصحابنا وسالوا له الحضور معهم فجلسوا في سمرية متفكرين قد غرو وانوا هز زهم حتى اتوا نهر من انهار البصرة وقدم اليهم ما جالوا معهم من الطعام وكان ايام البادية وهي الايام التي يمر فيها التمر والربط فيكبسونه في القواصر غرا وكون حينئذ الساتين مشحونة بالرجال عن رحيلهم في التمر من الاكر كونهم الى راع وغيره فملا ما كوا قال بعضهم لا في خليفة غير ممكن له خوفا ان يعرفهم من حضر عن ذكرنا من الاكر كونه العمال في النخل اخبرني امثال الله قائم عن قول الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا هذه الواو ما موقعهما من صواب قال ابو خليفة موقعا هارفع وقوله قوا هو امر الجماعة من الرجال قال له كيف تقول للواحد من الرجال ولا اثنين قال له لا اثنين قيا والجماعة قوا قال كيف تقول للواحدة من النساء ولا اثنين منهن والجماعة منهن للواحدة قيا ولا اثنين قيا والجماعة قيا قال فاسال ان تعجل بالهجرة كيف قال للواحد من الرجال ومن النساء ولا اثنين منهن والجماعة منهن قال ابو خليفة علان في قيا قوا في قيا قوا وكان القرب لجمعهم وانما استظلمه قوا اياها زلدة اتمت تقر وانا القصر ان يحرف الدجاج وغداوا اليهم ليقة والقوم الذين كانوا معهم من ايديهم الا بعد كل طويل (وقد آتينا) على نوادر ابي خليفة

[illegible]

فد خيل الكلام حسن الشكل دوبر كس من الخيل مقروض للوزراء عظيم الثاني
لاغراضهم وكنل الامور ان استكفاهم استقدم من ارض النصارى بالاندلس وقد
فر اليهم خوفا على نفسه فجمع به ملك الروم بعد اشتراط واشتراط فكان وصوله الى مدينة
المائت مئاس يوم الاثنين الثاني والعشرين لفرغ من ثلاثة وستين وسبع مائة وخمسة دارة
مغرب بسلسلة المجمع طالع الثامن من السرطان وبه العدد اعظم كوكب المشتري من
الكواكب السابرة وقد كان الوزير في الامور المثل في الكفاية والاستطلاع بالخطبة عرب
عبد الله بن علي الياباني لما تار بعه السلطان ابي سالم رحمه الله تعالى واقام الرسم باخيه
لعموم المدعو بابي عواستدعي هذا الترجمة وفتنازه الامير عبد الحليم ابن عمهم وتوجه
عنه ورسوله اثناء المحاصر لما راى الامر لا يستقيم عن نصبة طاعف بنيه الى طاعة النصارى
واستعان بالسلطان ابي عبد الله بن نصر وقد جمعتهما بالتمه له المعاق بالمغرب وانصرف
الامير عبد الحليم الى مغلما سنة ثمان كهاوتهم الامر للامير ابي زيان يقوم به عنه وزيره

بأخايتكم ما رآه النساء تناس الدول ولا يعقون سياس الملائح ارجع الى صاحبكم فرجعت الى أمير المؤمنين فأخبرته الخبر عن
 قصصهم وصدقوا له ما في كتاب أم الشرف قال فاعلموا من قبله ما عرض عليه أعجبه شعره واهلها ثم قال والله اني لا أروا من أشبهها
 في كثير من القوم فلما كان في فسخ آدم ما كان ونزل محمد بن أحمد على الأمان لما عظم القتال ووجه الى أمير المؤمنين فقال ما شغلني
 شباب هل عندكم علم من أم الشرف قال قلت يا أمير المؤمنين قال امض مع هذا الخادم فانك تجدها في جلة نساها فلما
 قضيت فلما بصرت بي أسفرت عن وجهه لو أنشأت تقول ربنا ما من وصفه * وعنه كشف القناعا
 وأذن بعد الزمان الصعب والبطل الخجاء وقد صفتها الطست وكه حمت بان أطاعا
 فاني بما القدور الان تقسم أو نباعا ياليت شعري هل نرى * يوما لفرقتنا الجسماء
 قال ثم بكت وضربت يدها على الأخرى ثم قالت يا شهاب كاني والله كنت أرى ما أرى فانها وانما الهراجون قال فقلت
 لها ان أمير المؤمنين قد وجعني اليك وما ذاك الحسن رأيته فيك قالت فهل لك ان توصل اليه كئيب هذا ما عاهدت قلت نعم
 فكسبت اليه بهذه الآيات
 قل لقطيفة والامام المرتضى * رأس الخلائق من قريش الاطمح
 بل أصح الله اللادوا علمها * بعد النساد وطالم التطلع
 لولاك بعد الله لم يتخرج * وأرأيت من صاحب فلا تری * مالا يجيب بخد ينفوقه وانضم

باب حجة الدنيا ويدرملوكها * هب ظالمى ومغدى بلخ قال فاحذث الكتاب وشرته الى أمير المؤمنين فلما مرشت عليه الابات انجبتة وأمر أن يحمل اليها تحت من الثياب وجله من المال والى ابن أخيها محمد بن أحمد مثل ذلك وشفعها في كثير من أهلها بمن عظم جرمه واستحق العقوبة عليه (وكتب) المعتضد الى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف بواقعة واقع بن هرثة وذلك في سنة سبع وسبعين ومائتين فسار أحمد بن عبد العزيز الى رافع والقوا بالرى لسبع مئة من ذى القعدة من هذه السنة وأقامت الحرب بينهم أياما ثم كانت على رافع بن هرثة فولى وركب أصحاب ابن أبي دلف أنكتافهم واستولوا على عسكرهم وكان وصول هذا الخبر الى بغداد استخلون من ذى الحجة من هذه السنة (وفي سنة) ثمانين ومائتين أخذ بغداد رجل يعرف بمحمد بن الحسن بن سهل أن أخى ذى الراسين الفضل بن سهل يلقب بشميلة ومعه عبد الله بن المهتدى ومحمد بن ابن الحسن بن سهل هذا تصديقات في أخبار الميضة وله كتاب مؤلف في أخبار علي بن محمد صاحب الزنج على حسب ما ذكرنا من أمره فمما سلف من هذا الكتاب فآقر عليه جماعة من المستأمنة من عسكر العلوى وإصديت له أنفذ فيها أسماء رجال قد أخذ عليهم البيعة لرجل من آل أبي طالب كانوا قد عزموا على أن يظهر وايفد ادى يوم ومعه وقتلوا المعتضد فدخلوا الى المعتضد فاني من كان مع محمد بن أحمد أن يقرؤا قالوا ألما الرجل الطالبي فانا لا نعرفه وقد أخذت علينا البيعة ولم نره وهذا كان الواصلة بيننا وبينه يعنون محمد بن الحسن فامرهم فقتلوا واستبق بشميلة طمعاني أن يذله على الطالبي وعلى عبد الله بن المهتدى لعلهم يبرأ منه ثم أراد

٣٨٠ المعتضد بالله بمحمد بن الحسن بجميع الجهات أن يذله على الطالبي الذي واستدعيه المذكو ومضوا له في خدمته أعانه الله تعالى وأصل حال وأحوال الخلق على يديه ووفدت عليه من محل الانقطاع سلاوا تشده قولى
 ان علم في هضبة الملك خفاق * أفاقته من غشة المرج آفاق
 تقرر باح التصرف غمامة * تمتلأ أبد وتخضع أعناق
 وبيعة شورى أحكم السعد قدما * وأعمل أجماع عليها واهناق
 قضى عمر فيها بحق محمد * ففصل عهد لوقاه وميثاق
 احلها ترى ضيائى ام هي فترة * أعند كافي مثكل الامر مصداق
 وقاض لفضل الله في الارض نعتي * وبجتمعات لا تريب وأسواق
 وسرح تهنيه الكلافة بالكلأ * ونيل لقي القيث قام له ساق
 وقد كان طيف الحلم لا يعمل الخطأ * وللفتنة العمياء ادى الارض اطباق
 وللقيث امسالك وفي الارض رجة * وللاذين والذين باجود وامراق

أخذله العهد على الر جال
 فاني وجرى بينه وبين
 المعتضد طلب طويل
 وكان في غما طيته لاقتضد
 أن قال لوشو يتي على النار
 ما زد ذلك على ما سمعت في
 ولم أقر على من دعوت
 الناس الى طاعته وأقررت
 بامامته فاصنع ما أنت له
 صانع فقال له المعتضد لئنا
 نعد بك الاعاذ كرت
 فذكر أنه جعل في حديدة

طوله أدخلت في دبره وأخرجت من فمها أمسك بالطرأته على نار عظيمة حتى مات بحضرة المعتضد فكل
 وهو به ويقول فيه العظام والاشهر أنه جعل بين رواح ثلاثه وشدا طرافها وكف وجعل فوق النار من غير أن يمسها
 وهو في الحمايد اعلموا بشوى كانتوى الصباح وغيره الى ان تفرج جسمه وأخرج فصل بين الجسر بن من الجانب
 القرنى (وفي هذه السنة) كان خروج المعتضد في طلب الاعراب من بني شيان وكانوا عتواوا كثروا القنادو وقعهم غما
 على الخمر رة والدوابى الموضع المعروف بوادى الذئاب قتلوا أسروساق الذراري وساروا الى الموصل (وفي هذه السنة)
 افتتح أبو عبد الله بن أبي الساج المرائعة من بلاد أذربيجان قبض على عبد الله بن الحسن واستبق أمواله ثم أتى عليه بعد ذلك
 (وفي هذه السنة) كانت وفاة أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف (وفي هذه السنة) افتتح أحمد بن نور عمان وكان مسرورا اليهم
 بلاد البحرين فواقع الثقات من الأماصة وكانوا في تخوم مائى ألفوا وكان أمامهم هتلت بن مالك ببلادرو ومن أرض عمان
 وكانت له عليهم قتل منهم مقتلة عظيمة وجعل كبير امن رؤسهم الى بغداد (وهيما) دخل المعتضد بغداد انصرفا من الخمر رة
 (وفي هذه السنة) كان دخول عمرو بن الليث نساوور (وفي هذه السنة) نقلت ابنة محمد بن أبي الساج الى بدر غلام المعتضد
 وقد اتنا على خبر ابن أبي الساج ما كان من تزويجه ابنته لبدر بحضرة المعتضد وما كان من خبر ابن أبي الساج ورحلته عن
 باب خراسان متوجها الى أذربيجان في الكتاب الاوسط (وفي هذه السنة) سار اسمعيل بن احمد بسدوفة أخيه نصر بن احمد

استلأه على امرئ لسان الى ارض الترك فتحمل اليه الموصوفه من مذهب بدار الملك واسر خاتون زوجة الملك واسر خسة
 شر القامن الترك وقتل منهم عشرة آلاف وقال ان هذا الملك يقال له طغتكمن وهذا الاسم سمة لكل ملك ملك هذا البلد
 ن ملوكهم واراه من الجنين المعروفين بالحنج بقودا تينا فميا سلفس هذا الكتاب على جبل من اخبار الترك واجناسهم
 او طاهم هو كذلك فما سلف من كتبنا (وفي سنة) احدى وثلاثين ومائتين كانت الحرب بين وصيف خادم ابن ابي الساج
 عيرون عبد العزيز بن بلاد الجبل وكان من امره ما ذكرنا فيما سلف من كتبنا وكان المعتضد خرج في هذه السنة الى الجبل لامود
 لفته منها قصة محمد بن زيد العلوي الحسيني صاحب بلاد طبرستان فولد له عليا المكنى في الزى وانه بها وازاد الله
 زوين وادحان وابهر وقه وهدان وانه رف المعتضد الى بغداد وقد قلد عمر بن عبد العزيز بها وانه وكرخ بعد ان ادى
 فيها السامن الى المكنى على كوره وسار الى المعتضد في عدة كثيرة وفيها سار طبع بن شيبان الاخذ به احب مصر في هذا
 الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة في عسا كركيرة من دمشق فدخل طبرسوس غاز باوا ففتح لوربه بمالي بلاد مرغوث
 براهب (وفي هذه السنة) نزل المعتضد على جدان بن جدون وقد تحصن في القلعة بالمر وفتحها بواسطة نخوة من
 عمران وسار عاصم بن ايوب العنبري ومن كان معه من اصحابه الى المعتضد وقد اتينا على خبر جدان بن جدون وما كان
 من موصوعه الجبل المجدوع وورده حيلة وكتبه النصراني ودخل عسكر المعتضد ليلا الى امصق بن يعقوب حتى اتى به
 المعتضد واناب المعتضد لهذه القلعة وقد كان جدان اتفق عليها اموالا ٣٨١ جليته وهو جدان بن جدون

ابن الحر بن منصور بن
 لقمان وهو جد ابي محمد
 الحسن بن عبد الله الملقب
 بناصر الدولة في هذا الوقت
 وهو سنة اثنتين وثلاثين
 وثلاثمائة وما كان من
 الحسن بن جدان في طلبه
 هرون الناري وما كان من
 اخذ الحسن بن جدان
 اباه بعد هذا الموضع فما
 برده من هذا الكتاب (قال
 المدودي) وفي سنة اثنتين

فكل فريق فيه البغى راية * وكل طريق فيه للغيث طراق
 اجل الله من آل يعقوب وارث * يحينه البت العتيق ويشاق
 له من جناح الروح ظل مصف * ومن رفرق العز الالهى رستاق
 اطل على الدنيا وقد اضردها * وحيى على الاحقاد للذعر احداق
 فاشرفت الارحام من نوردها * وساح به الله لطيف واشفاق
 فمن الحسن بالله شكر اعلنت * وكان لها من قبل همس واطباق
 وليس لار ابرم الله ناقص * وليس لى التبع في الله اخفاق
 محمد قد احببت دين محمد * ولا تلتقى اعداءه بغيض وارفاق
 ولولم تنب غطى على شق الضعى * دم لىوف النبی في الارض مرقاق
 فأيمن يمشون من القسك ساج * له باختيار القسط وايساق
 اقلك والدأماه تظهر طاعة * اليك وصف الما ازرق رقرق

ثلاثين ومائتين ذبح أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون بدمشق في ذي القعدة وقد كان بنى في سبع الجبل أسفل من دير
 وان قصر او كان يشرب فيه في تلك الليلة وعند طغتكمن الذي تولى ذلك خادما من خدمه واثى بهم على اميال فقتلوا
 سلبوا ومنهم من دعى بالثياب ومنهم من شرح مجهم من انقاذهم وغيرهم اكله السوردي عماليك ابي الجيش وقد اتينا على اخبار
 منهم من السودان والصقابة والروم والصين وذلك ان اهل الصين يمتصون كثيرا من اولادهم ففعل الروم بالولادهم وما
 مع عليه الحصان من التضاد وذلك ما حدث بهم من قطع هذا المصروف كتابنا اخبار الزمان وما أحدثته الطبيعة عند الفلاسفة
 اسم هذا ذلك كما قاله الناس فيهم وما ذكره من الصفات (وذكر المدايني) ان معاوية بن ابي سفيان دخل ذات يوم على امراته
 فاخته وكانت ذات عقل وحزم ومعه حصي وكانت مكشوفة الرأس فلما رأت معه الحصى غطت رأسها فقال لمعاوية انه
 صبي فقال يا أم المؤمنين أترى الخلة احدثه ما حرر الله عليه فاسترحم معاوية وعلم ان الحق ما قالته فلم يدخل بعد ذلك
 على حرمه خادما وان كان كبير افانبا (وقد تكلم) الناس فيهم وذكر والفرق بين الجبلين والملوك وانهم جال مع النساء
 نساء مع الرجال وهذا خلف من الكلام وقاسم من القتل بل هم رجال وليس في عدم عضون اعضاها المحسوس ما يوجب
 لما هم عاذكروا ولا هم بنت القية صيلا لهم معاوصوا ومن زعم انها نساء اشبهت قد اخبر عن تغير فعل الباري جل
 زلا من خلقهم بلا ذكر انانا لوليس في الجناية عليهم ما قلب اعيانهم وبزل خلق الباري جل وعز وقد قلنا في عبلة

هدم تن الايام في المخدم وما قالته الغلافة فيما سلف من كتمان الخادم بطل لا يوجدا باطه راحة وهذا من فضاء المخدم (وجعل ابو الجحش) في تابوت الى مصر وورد الخبر بذلك في مصر فخرج من التابوت وجعل على السرير وذلك على يار مصر وخرج ولده الامير جيش وسائر الامراء والاولياء فتقدم القاضي ابو عبيد الله محمد بن عبد الله المعروف بالعبداني وصلى على ذلك في الليل فذكر ابو بشر الدواني عن ابي عبيد الله البخاري وكان شيخا من اهل العراق وكان يقرأ في دورا طويلا ومقابرهم انه كان يات في تلك الليلة عن يقرأ عند القبر وقد قدم ابو الجحش لينادي في القبر ونحن نقرأ اجماعا من القراسيم سورة الدخان فاحذر من السرور ودلى في القبر واتتهبنا من السورة في هذا الوقت الى قوله عز وجل خذوه ما قسم الله الى سوا الحميم ثم صواب فوق راسه من عذاب الحميم فذ انك انت العزيز الكريم قال فقتضوا صواتنا واذعرا نجاها من حضر (وعده ذكر) من خبر المعتضد وحزمه في الامور وحيله انه اطلق من بيت المال بعض الرسوم في المخدم عشر بدر غلعت الى عز صاحب عطاء الجحش ليصرفها فيهم ففتقب منزله في تلك الليلة واخذت العشر الدرهما اصبح نظر الى النقب ولم ير المال فاحضر صاحب الحرمس وكان على الحرمس يومئذ مؤنس البجلي فلما اتاه قال له ان هذا المال للسلطان والمخدم ومثي لم تات اوبالذي تقيه واخذ المال ازمك امير المؤمنين غره بخد في طلبه وطلب الاصل الذي حسر على هذا الفعل فصار الى مجلسه واحضر التوابين والشرط والتوابون هم شيوخ انواع الاصوص الذين قد كبروا واثابوا فاذا جرت حادثة علموا من فعل من هم فدلوا عليه ورعا يتسامون ٣٨٢

الفصوص ماسر قوه فتقدم اليهم في الطلب وتهددهم وواعدهم ومطالبه تفترق القوم في الدروب والاسواق والغرف والمواخير ودكاكين الرواسين ودورا القمار فها لبثوا ان احضروا رجلا خفيا ضعيفا الجسم رث الكسوة من الحالة فقالوا يا سيدي هذا صاحب القفلة وهو غريب من غير هذا البلد واطبق القوم كلهم على انه صاحب النقب ولص المال فاقبل عليه الى هدف السعدا ترى منه والدي * يضل الجحاشهم من السعدا رفاق نخطت لتقويم القوام جداول * ونحتت من التوفيق واليمن اوراق تبارك من اهداك للخلق رجة * وسنبعد ان يهمل الخلق خلق هو الله يسئلوا الناس بالخير فتنة * وبالشرا والايام سهم وتر باق سميت منك اعناق الوري الخليفة * له في جبال العدمه وواعناق وقالوا بان ما استقل بكفه * تقبض على العاقين ام هي اوزاق واطنبي فيك المادحون واغرقوا * فلم يجد اطباء ولم يغن اغراق است من القوم الذين اكفهم * غمام ندى ان اخلف القيث غيداق است من القوم الذين وجوههم * يدور لها في ظلمة القار وع اشراق وياض اذا العاق استقل خلافا * فقها حتى مله الاكف وارباق ابوك وفي الله سلو سالم الردي * وجدك قد فاق الملوك وان فاقوا

مؤنس البجلي فقال له وبالش من كان معك من اعانك وان احبا بك ما انك تقدر على عشر بدر فمن حدثك في ليلة ما كنتم الا عشرة واقل ذلك خمسة فامر لي بالمال ان كان مجتمعوا على احبا بك ان كان المال قد قسم فما زاده على الانكار شيئا فقبل برفقه ويعدده ان يشبه وبرزقه وعظم جازته ويعدده بكل جيل على رده والاقرار به ويؤده بكل مكرو على مجوده وانكاره فلما غلظه ذلك وانكره مؤنس من اقراره اخذ في حقو يشتمه مساهمة ففتر به بالسوط والقلوس والطارق والدرية على ظهره ووطنه وقفا وراسه واسفل رجله وكما به وهضله حتى لم يكن للضرب فيه موضع وبلغ بذلك الى حالة لا يعقل فيها ولا ينطق فلم يبق شي فبلغ ذلك المعتضد فاحضر صاحب الجحش فقال له ما صنعت في المال فاخبره الخبر فقال له وبك تاخذ لصا قد سرق من بيت المال عشر بدر فبلغ به الموت والتلف حتى يملك ان رجل ويضيع المال فاين جيل الرجال فاني به وقد جلد في حل فوضع بين يديه موقد عقل فساله فانكر فقال له وبك انتم لم تنفعل وان رثت من هذا الضرب اذ علك تصل اليه فكذلك الامان والضمائم على ما تلعب به حاله ويحده ام لك فاني الا الانكار فقال على اهل الطب فاحضرو فقال خذوه هذا الرجل اليكم فاجعوه يارفي العلاج وواظبوا عليه ما راهم والفاوا له اهلوا واحتدوا وان تروقه في اسر وقت فاحضرو اليهم وخرج ما لا مكان المال وامر بشر بقتله الى المخدم فقال انه يرى وصلي في ايام بسيرة ثمواظبوا عليه بالاطباء في الشراپ والوطاء والطبيب حتى صح وقوى جسمه وظهر لونه ورجعت اليه نفسه ثم ذكر به ظام باحضاره فلما حضر بين يدي

بأله عن حاله فدعا وشكر وقال انما يخبر ما بقى الله امر المؤمنين ثم سأل عن المال فقال لا لا نكار فقال له وبلك لست تقولون
 ان تكون اخذته وحدك كله او وصل اليك بعضه فان كنت اخذته كله فانك تنفع في اكل وشرب ولهم ولا انك تنفعه قبل
 وتلك وان مت فليقل وزرهم ان كنت اخذت منه سمعا لله فاقرب على اصحابك فاني اقول ان لم تقرب ولا ينفعك بقا المال
 بعدك ولا ياتي اصحابك بقلبك ومضى اقررت فذمت اليك عشرة آلاف درهم واخذت لثمن احباب المحرم مثل ذلك ورسلك
 من التوابين وابتليت الشئ في كل شهر عشرة دنائير تكفيك لا كلك وشريكوك وتكون غزيرا وتجوهم القتل
 وتخلص من الاتم فاني الا لا نكار فاسخلفه بالله واظهر له مصفا خالف عليه فقال اني ساظهر على المال فان اظهرت عليه
 بعد هذا الجين قلتك ولم اسخلف فاني الا لا نكار فقال له فضع يدك على راسي واسخلف بحيا في موضع يده على راسه وحلف
 بحياته انه ما اخذ هوانه مظلوم منهم وان التوابين قد تبرؤا به فقال له لما عصفان كنت قد كذبت قلتك وانابري من دمك
 ثم قام باحضار ثلاثين اسود فبسطهم واربهم وان يتناوبوا في ملازمة فانت عليه ايام وهو وقعا لا يسكن ولا
 ياتي ولا يسطيع وكلما خفق خفقة وجئ فكله وقع راسه حتى اذا ضعف وقارب التلف ام باحضاره فاعاد عليه ما كان
 عليه به واسخلفه بالله وبغير ذلك من الايمان خلف على ذلك كله وعالم به فحلف به انه ما اخذ المال ولا يعرف من اخذته
 قال له المتضلل حضر قلبي شهد انه يرى عوان ما يقول حق وان التوابين قد تبرؤا واصابعهم قد انما في هذا الرجل وسأله ان
 يحلف في حل ففعل ثم قام باحضار ما دعه عليه ايام واحضر ياردا الشراب ٣٨٣ واره بالجلوس والا كل والشرب

فاقبل باكل وشرب ويحش
 على الاكل ويلقم ويعاد
 الشراب عليه ويكره حتى لم
 يبق الا لاكل والشرب موص
 ثم ابريغور وطيب فخر
 وطيب واتي به بحشة ريش
 فوطئ له ومهد ظملا استلق
 واستراح وغضا ابر بازعاج
 وسرعنا يعاقله فحمل من
 موضعه حتى اقعدين يده
 وفي عنقه الوسن فقال له
 حدثني كيف صنعت

من ذاله جسد جسدك اواب * لاني والحمد للذي نطق
 وحسب العاني آل يعقوب انهم * هم الاصل في العباد والناس الحماق
 اسود سروح او بدور اسرة * فان حاربوا راعوا وان سالوا راقوا
 يطول التحصيل النكال مساهدهم * فهمم للعاني والمكالم عشاقي
 ومنا

لئن نسبت احسان جسدك فرقة * زرعي اعناقهم منه اطواق
 اجازت خروج ابن ابنة من ترانه * ولم تدر ما مضت من الذكر اوراق
 ومن دون ماراموه قه قدرة * ومن دون ما وه لفتح اغلاق
 خذ العفو ابذل فيهم العرف وتسلح * بر يرمي ليدى لك الصدر اخلاق
 فر بما تنبو مهنة الظبا * ونهجو حلوهم القوم والاقوم حدائق
 وما الناس الامذنب وابن مذنب * وقه ارقاد عليهم وارفاق

وكيف تمت ومن ابن نعت والى ابن دعت بالمال ومن كان معك قال ما كنت الا وحدي ونجيت من القرب الذي
 جعلت منه وكان مقابل الدار حمله كرم شوك فودعه فاحذرت المال ورضت ذلك الشوك والقمام والقصب فوضعت تحت
 عيطيه وهو هنالك فامر برماني فرائسه ردموا وضعوه عليه ثم ابر باحضار المال فاحضر عن آخره واحضر مؤنس العجلي
 واحضر الوزير والجلا فودع على المال بالباط ناجة من المجلس ثم ابر بايقاض الاوس وتداكت في النوم وذهب عنه
 الوسن فقال له بمحضرة الجميع مثل قوله الاول فعدوا انكر فامر بكيف الباط وقال له وبلك اليس هذا المال اليس فعلت
 كذا وكذا يصنف ما كان حذرت به فقط في يد الاوس ثم امر بقبض على يديه ورجليه واوثق ثم امر بتفخ فنفخ في دبره واتي
 بطن غشي في اذنيه وهه وخشونه واقبل ينفخ وخر على يديه ورجليه من الوانق وامسك بالايدي وقد صار كاعظم ما يكو
 من الزقاق المنفوخ وقد روم سائر اعضائه وعظم جسمه وعيناه قد امتلأتا ورتا فلما كاد ان ينشق امر بعض الالبياء فخر به
 في هرقين فوق الحماجين وهما في الجين فاقبلت الرمح فخرج منها دم الدموع صرور وصغير الى ان تجددت تلف وكان ذلك
 اعظم منظر روى في ذلك اليوم من العذاب وقيل ان البدركا تعبنا وان عددها كان اكرعنا وصفا (وقد كان يتعداد
 رجل) يتكلم على الطريق فوجهه على الناس باخبار نوادر ومضاحك وعرفه بآين الغافل ويكان في نهاية المحذق
 لا يستطيع من يراه ويسمع كلامه ان لا يضحك قال ابن الخاني فوقف وما في خلقه الا المتضلع على باب الحامية اخبرني في ناد

فحضر حلقتي بعض ندوة المعتضد فأخذت في حكاية الخدم فأعجب الخادم بحكايتي وانشغبت نوادري ثم انصرفني فمضى فقلت
إن عادوا أخذ يبدى وقال اني ما انصرفت من حلقتك فقلت بين يدي المعتضد أمير المؤمنين فذكرت حكايتك وما جرى
من نوادرك فاستصغرت فخراني أمير المؤمنين فأنكر ذلك لشي وقال يا ولدا مالك فقلت يا أمير المؤمنين على الباب رجل يعرف
بأبن المغازي بفعلته ويحكي ولا يدع حكاية أعرابي وتركي ومكي ونحوي ونيلي وزنجي وسندي وخادم الاحكامها ويحفظ ذلك
نوادر تفعل الشكر ولا تهني الحليم وقد امر في باخساراك وفي نصف حائر تلت فقلت له وقد طعت في الحائرة السنة بأسدي
أناضعف وعلى عيلة وقد من الله علي بلى فاعلم ان أخذت بعضها أسدسها أو ربها فاني الانصفا فطعت في التصف
وقعت به فأخذ يبدى وادخلني عليه فاسمت واحسنت ووقفت في الموضع الذي أوقف فيه فرد على السلام وقد كان ينظر
في كتاب فلما انصرف في أكثره لمطعمه ثم رفع رأسه الى وقال انت ابن المغازي قلت نعم يا أمير المؤمنين قال قد بلغني انك تحبكي
وتفعل وانك تاتي بحكايات خبيثة ونوادير ذرية قلت نعم يا أمير المؤمنين الحيلة بتق الحيلة أجمع بها الناس واتقرب الي
قلوبهم بحكايتهم التمس بهم واتيسر بما انا له منهم قال فانت ما عندك وخذ في ذلك فان احببكتي اجرتك فحسما قد درهم
وان لم اصنعك فالي عايلك قلت لا يا ابن المغازي لا من ايقاض فاصفعه ما احببت وكم شئت وما شئت فقال لي قد انصفت
ان اضعك فانا ما صنعت وان انا لم اضعك فمفعلك بهذا الجواب عشر صفعات فقلت في نفسي ملك لا يصنع الا نبي سبر
وسبي تخفف من ثم التفت ٣٨٤ واذا بالبحر ارب آدم ناعم في زاوية البت فقلت في نفسي ما اخصأ حزري ولا

ولاترج في كل الأمور سوى الذي * خزانته ماضى قد انفاق
أذا هو أعطى لغيره من مانع * وإن حشنت طمعه وعاد وعلاق
عرفت الردى واستأثرتك للعدا * تخوم بغط الصليب وأعلاق
فيسر لليسرى وأحيانك الورى * وللاروع أراع على حث وإراق
فباز صنيح الله وأزدد بشكره * مواهب جود غيثها الدهر دفاق
وأوفى أنى وكاف الذى كفى * فانت كريم طهرت منك أفراف
وهيسبك ما مولى الملوك خلافة * ثم جنتها تباريح اليك وأنسواق
وقد بلغت أقصى المي بك نفسها * ولم تهازل بالوصل الهنا مستاق
فلا راع منها السر الدهر راع * ولا مال لها جادة السعداء لاق
أمولاى راع الدهر سرى وغالى * فغرى مذعور وقلى خضاق
وليس لكسرى غيرك اليوم طار * ولا لىدى إلا بعدك أعلاق

أخلف علي وماءدیان
بکون من جراب فیہ ویش
ان انا اضحکهم و یحی
وان انا لم اضع ذکة فامر عشر
صفحات بحراب مفتوح
هن ثم اخذت فی النوادر
والمحکامات والنفاة
والعبارة فلم ادع حکایة
اعرابی ولا نحوی ولا غنث
ولا فاض ولا رطب ولا
نطی ولا سندی ولا زنجی
ولا خادم ولا شطارة ولا

عبادة ولا مآدر ولا حكاية الاحضر تها و انت بها حتى قد جيع ما عدى وتصدع رأسى ولم يبق
ورأى خادم الابرار ولا غلام الاذهب ما استقرهم الفصل وورد عليهم من الامر قلت يا امير المؤمنين قد تسلوا الله ما
وتصدع رأسى وذهب معاشى وما رأيت قط مثله وما بقيت لى الا اذرة واحدة قتال هاتما قتلت يا امير المؤمنين وعديتى ان
تصفى عشرين او جعلتها مكان الحاضرة فاسأل ان تضع الحاضرة وتضيف اليها عشر افراوان فقلت فاستمسك فقال
فعل ما غلام خديده فاخذ يدى ومدت فغاضى ففقت بالحجاب صفقة فكلنا سقط على قفاى قلعة واذا فيه حصى مبدور
كانه صفيات ففقت به عشرين اكانت ان تفصل رقبتي وتكسر عنقى و طئت اذناى وقذح النعام عن عيني فلما استوفيت
عشرة صحت ما سدى بهجة ترفع الصع عنى بعد ان عزم على ايقاعه ما كنت سألته من اصناف حازرتى فقال ما نصيحتك قلت
ما يدى كانه ليس فى الدنيا احسن من الامانة ولا اقبح من الخيانة وقد صحت لئلا ادم الذى اخلى عليك نصف هذه الحاضرة
على قلتي او اكثر تها و امير المؤمنين اطال الله به فغضله وكرمه قد اصغفها فقد استوفيت به فهاوى لى الخادم لى نصفها فقلت
حتى استلقى واستقر فما كان قد سمعته منى اولا وتجاهل له وصبر عليه فزال ال ضرب يده وبغضى برحله ويمسك بمراق بطشه
حتى اذا سدن ضحكك ورجعت اليه فغضه قال على بفسان الخادم فاقى به وكان طرا لا افر صغفه فقال يا امير المؤمنين اى شئ
تضيق و اى جناح جنايى فقلت له هذما حازرتى وانت شريكى وقد استوفيت به فهاوى لى نصفها فقلت اخذها الصغ

ومطرق ققاء العاصف أقبلت عليه أقول له أقول لك اني ضعيف معذل وشكوت اليك المحاجة والمسكنة وأقول يا سيدي
لا تأخذ نصفها لك سدسها للآخرين وأنت تقول ما أخذنا نصفها ولو علمت أن أمير المؤمنين أطال الله مقامه جوارحه منع
هبتها لك كلها تصد إلى الضلع من قولي القادم وعثاني له فلما استوفى صفه وسكن أمير المؤمنين من فضله أنزع من تحت
سكاته صرة قد كان أعدها فيها خسة مائة درهم ثم قال له وقد أراد الانصراف تف هذه كنت أعددتها لك فلم يدع فضولك
حتى أحضرت للشرى بكافيه وأولمني كنت أنتم عنها أقلت يا أمير المؤمنين وإن الامانة وقبح الحيانة ووددت أنك كنت
تدفعها كلها اليه وتصفه مع العشرة عشرة أخرى وتدفع له الخمسة مائة درهم تقسم الدواهم بيننا وانصرفنا (وفي سنة) اثنتين
سنتين وما تبيين كانت وفاة اسمعيل بن المهدي القاضي والحارث بن أبي أسامة وملا بن العلاء الرقي (وفي سنة) ثلاث
سنتين وما تبيين نزل المعتضد بن بشار الحسين بن جردان في الأول أيام الحرب هرون الشاري فكانت بينهم حرب عظيمة
كانت الحسن بن جردان عليه فاق به المعتضد أسير ابغير أمان ومعه أخوه فدخل المعتضد بخدا وقد نصبت له القباب ووزنت
الطراقات ووعي المعتضد بالله جوشه باب النجاسة أحسن ما يكون من التبعة وأكل هيئة فاشقوا بعد الداء إلى القصر
بجوف بالحسي ثم خلع المعتضد على الحسن بن جردان خلعا شريفا بهيا وطرقه بطرق من ذهب وخلع على جماعة من فرسانه
سما أصحابه وأهلهم وشعرهم في الناس كراما لما كان من فعلهم وحسن بلائهم ثم أمر بالشاري فأوكب فيلا وعلى دراعة
ساج وعلى رأسه برنس خمر طويل وخلفه أخوه على جمل فأج ٣٨٥ وخو ذو النامين وعليه دراعة ديباج

ورنس غزوسهم في اثر
الحسن بن جردان وأصحابه
ثم دخل المعتضد في اثره
عليه قباء أسود وقلنسوة
محدودة على فرس ضاف
عن يساره أخوه عبدالله
ابن الموفق وخلفه بدر
غلامه وأبو القاسم وعبيد الله
ابن سليمان بن وهب
وزيره وابنه القاسم بن
عبد الله فأكثر الناس
الدعاء وتكاتف الناس

ولي فليود واعتد اغرسه * فراقت به من يافع الجحد أوراق
وقد عيل صبري في ارتقاني خيطية * تحل به لفرع عني اوهاق
وأنت حسام الله والله ناصر * وأنت أمين الله والله رزاق
وأنت الامان المستجار من الردى * اذ ارع خطب أو توقع املاق
وأهون ما ترى ليدك شاعة * اذ لم يكن عزم خست وارهاق
ودونك هام ذائع التجد مخلص * له فليك تقييد بروق واطلاق
اذ قال اءاكل سمع لقوله * فصنع وأما كل أنف فنساق
ودم خافق الاعلام بالنصر كلها * ذهبت لحي لم يكن فيه اخفاق
وهبت منه بركم واحترام شهر (دخوله غرناطة) لمحي بها من ثغرة القبض على قرانه
في عمه وتقر بهم إلى مصارعهم فكان وصوله في رمضان من عام حنين وسبع مائة ثم
وهاب لمحي لأجله صاحب قتالة وأقام في جلته إلى حين استدعائه المتقررا فها هو

ط ش في متصرفهم من الجانب الشرقي إلى القري فاختص بهم كرمي الجسر الأعلى وسقط على ذوق
فناسا ففرق في هذا اليوم نحو من ألف نفس عن عرف دون من لم يعرف واستخرج الناس من دجلة بالكلايب
خاصة وارفع الضعيف وكثر الصراخ من الجانبين جبه اقبيما الناس كذلك إذ أخرج بعض القاصدة صيدا على حلي
مرفق من ذهب وجوهه فصر به شبح من الظفارة طرأ به حلي لظلم وجهه حتى دى أنه تم تفرغ في التراب وأظهر أنه ابنه
فعل يقول يا سيدي لمقت أذخر حوك يحبسوا بالربا كلك السمل ولم نعت حبيبي إذ حلفت عيني بذكره قبل الموت وأخذ
فعله على حمار ثم مضى به فإصرح القوم الذين رأوا رأس الشيخ مارا وحي أقبل رجل معروف بالدار مشهور من الخارجين
بالهاتجبر وهو لا يشك إلا أن الضي في أبيه سم وليس به ما كان عليه من حلي وثياب وإنما أراد أن يكفنه ويصلي عليه
ويدفنه ففره الناس بالخبر فتي هو من معهم الفجار متعجين به وتين وسأوا عنه واستعنوا فإد الاعين ولا أثر وعرف
بأنه أبو هذا الجسر هفتا الشيخ الخنل فأأسوا بالفرق منه وذكروا له شيخ قدا عياهم أمره وحبرهم كيد وانه يلغ من
حبله وخشعه ودعاه أنه في يوم ما من أول الصباح إلى باب بعض الدول الكبار المشهورين بالرياستين واليسار ومعه مائة
على حاقه وفاس وزنيل قسام في ثوب خلقي ولم تسكلم حتى وضع الرأس في الدكا كين التي على باب ذلك العدل فهدمها
بجعل بنقي الأجر وبزلة فدم ذلك العدل بدمه ها وقع الرأس والمدم فخرج ليظفر فاذا الشيخ ذائب به دم دكا كينه

الى على باب داره فقال يا عبد الله اى شئ تصنع ومن امرك بهذا الفعل الشيخ يعمل عليه ولا يلتفت الى العدل ولا يكلمه فاجتمع
 الحيران وهما في الحاوره فاحذوا ابداً لا يخرجوا كره هذا ودفعه هذا فالتفت اليهم فقال ويلدكم اى شئ تريدون منى اما ستقيمون
 تفتنوننى وانا شيخ كبير فقالوا مالوا بالعثمىك ويحك من امرك بهذا فقال ويحك من امرى صاحب الدار فقالوا هذا صاحب الدار
 يكلمك قال لا والله ما هو هذا فلما سمعوا كلامه وغفلته رجوه وقالوا هذا جبنون او غنود خدعه بعض حيران هذا العدل
 عن قد حسده على ما اتم الله تعالى عليه وهم الذين جلاوا هذا الشيخ على هذا الفعل فلما سمعوه من الخدم مضى الى البصرة
 التى جامعها وقد كان وضعا الى جانب الباب فدخل يده فساكانه فلما جابها فيها مضى ويكى فليترك العدل ان عتلا
 خدعه واخذ ثيابه فقال و اى شئ فعلت قال قص جديد اشترته امس ومطعمه لىنى وسراويل فترقوا له جميعا ودعاه العدل
 فبكاه ووهبه دراهم كثيرة ووهبه الحيران دراهم كثيرة وانصرف غلغله وهذا الشيخ كان يعرف بالغباب ويكنى باني
 البازوله اخبار عجيبة وحيل وهو الذى اختلف للموكل حين يابه بختيشوع الطيب انه ان سرق من داره شيئا يعرفه في ثلاث
 ايام كرت من ذلك الشر فله ان يحمل الى خزانه امير المؤمنين عشرة آلاف دينار وان خرجت هذه الالبابى ولم يمت عليه ما
 ذكرناه الضمة المعين ذكره فى المبيعة فاقى هذا الشيخ فى صفة وان شباهه الى الموكل ففرض للموكل ان ياخذ من دار
 بختيشوع شيئاً لا يكره وقد كان بختيشوع عرس داره وموصفاً في هذه الالبابى فاحتال هذا الشيخ المعروف بالغباب بمحيل
 لطيفة الى ان سرق بختيشوع وجعله ٣٨٦ فى صندوق واتى به للموكل فى خبر غلظت وبغواهم رسول اعيسى

لهذا العهد امير المسلمين بالمغرب اعانه الله تعالى على الحيرة واطلق يده واهله الى ما رضى منه
 باضله وكرمه انتهت الترجمة ورايت على هاشم هذا الحيل من الاطاحة بمخاطب الخليفة الشهير
 الامام ابي عبد الله بن مرقوق التلمساني رحمه الله ما صورته توفى بغير السلطان ابا زيان
 مقنن الايام ستة وستين على يد مظاهر الحاشى عمر بن عبد الله بن على الوز بردها في بر
 وانشاع انه اقرط في العسكر والى نفسه في الثر العروقة برضا الغزلان وابع لعمه
 عبد العزيز ابن السلطان الى الحسن فسلطه الله عليه واخضعه الخوفاً على يده فقتله
 غيلة بعد ان كان تطلب عليه فأعمل الحيلة في قتله واستمر ملك عبد العزيز مظاهر اظفار اقد
 جمع بين المغرب الى اقصاء وبين ملك تلمسان وقد شر داهلها كل مشر فعدت ما قبلت الدنيا
 عليه واستقام ملكه وكاد يلقى ملك ابيه اوزيد مات رحمه الله تعالى قيل طمعوا وقيل غير
 ذلك وذلك في حدود دار ربع وسبعين وولى ولده ثم عزل باني عمه الى العباس ابن السلطان الى
 سالم وحاز ملك المغرب الى حين كتب هذا سنة سبع وسبعين وسبع مائة انتهى ما لقيه بخط

صنعة الكيمياء من الذهب والفضة وانواع الجواهر من اللؤلؤ وغيره وصنعة انواع الاكبرات من
 الاكبر المعروف بالقرار وغيره واطعمة الرقيق وصنعة فضة وغير ذلك خدعهم وحيلهم فى القرع والمغناطيس والقطر
 والشكاس والرواقى والمحيط والفهم والمنافع اخبار عجيبة وحيل قد استعمل ذكرها ووجوه الخدع فيها وكيفية الاحتيال
 بها فى كتابنا اخبار الزمان وما ذكره فى ذلك الاشعار ما عروه الى من سلف من اليونانيين والروم مثل قول طرفة الملكة
 وما رى قوماً كرمها الذين يزيدن ما عوه فى ذلك وهو عند اهل الصنعة المتقدمين فيهم شره الذى يقول فيه
 خذنا الطلق مع الاثى * وما يوجد فى الطرق * وشيا يشبه البرقا
 فدمه بالحق * فان احبته ولاكا * فعدسودت فى الخلق
 (وقد صنف) يعقوب بن اسحق بن الصياح الكندى رسالة فى ذلك وجاهلها مقالين يذكر فيها تعذر فعل الناس لما تعذر
 الطبيعة بفعله وخذل اهل هذه الصناعة وحيلهم وترجم الرسالة باطال دعوى المادعين صنعة الذهب والفضة من غير معادنها
 وقد نقض هذا الرسالة على الاسكندى ابو محمد بن زكريا الرازى الفيلسوف صاحب الكتاب المنصورى فى صناعة الطب
 الذى هو عشر مقالات وارى القول ان ما ذكره الكندى فاسد وان ذلك قد تانى فطهولاني بن زكريا ياقى هذا المعنى كتب
 قد صنفها واقر دكل واحد منها بنوع من الكلام فى هذه الصنعة فى الاخبار المعتبرة وغير ذلك من كيفية الاعمال وهذا

كما تأسا المرحم بالأساط فآغى ذلك عن أعادته في هذا الكتاب (وفيها) بورد المحر يقتل عمرو بن اللث وراعي من هرة (وفي سنة أربع وخمسين ومائتين) أنشد إلى بغداد رأس رافع من هرة ثم صلب ساعة من نهار ثم رد إلى دأوال الخان (وفي هذه السنة) كان لاهل بغداد ثورة مع السلطان لصياحهم بالخدم السودان فمات في قتيق صباه وأطرح دقيق بإعاق طابويل الساق وذلك أن الخدم في دار السلطان منهم اجتماعوا المنة تضيقا للخدمة في الأثرة والكواع والدز وبسائر الطرق من الصغير والكبير من العوام فأم العتضد جميعا عمن العامة فصرروا بالسياط فقتلوا العامة لذلك (وفي هذه السنة) ظهر للعنضد شخص في صور مختلفة في داره فكان نارة ظهر في صورته أهدى تحية بضاوع عليه لباس الرهبان ونارة ظهر ثوبا حسن الوجه ذات حمة سوداء غير تلك البرقة ونارة ظهر شخا بعض اللعبة نيرة التحا ونارة ظهر يده مسفل وسول وضرب بعض الخدم فقتله فكانت الأبواب تؤخذ وتلق فيظهر له أين كان في بيت أو صحن أو غيره وكان يظهر له في أصل الدار التي بناها ما كثر الناس القول في ذلك واستفاض الأمر واشتهر في دأوال الناس وعوامهم وسارته الركبان وانتشرت به الأخبار والقول في ذلك على حسب ما كان يقع لكل واحد منهم من قتل إن شيطانا مريدا صمده يظهر فيؤذيه ومنهم من يقول إن بعضهم ومن الجن رأى ما هو عليه من المنكر وسفل الدماء فظهر له أداوعون لنكر زاج أو منهم من رأى أن ذلك بعض خنمه كان قد هوى بعض حوارمه فاحال بحله عليه من بعض الصاوير الخاصة فيصهافي فملا يدرك بحماة البصر وكل ذلك

سعيد بن عبد الامع (ودخل) أبو الاغر مدينة السلام وقد امر رأس ماله وحش ورأس غلام لصالح أسود وأربعة أسارى
 وهم بنو عم صالح بن مدرك فخلع السلطان في ذلك اليوم على أبي الاغر وطوقه طوق من ذهب ونصب الرأس على البحر من
 الجانب الغربي وأدخل الأسارى المطبق (وفي هذه السنة من استحق بن أبوب العبدى وكان في حرب ديار بركة) (وفيها)
 شفى العباس بن عروم لقنوى إلى البصرة لمحرب القرامطة بالعرب (وفي هذه السنة) كانت الحرب بين اسمعيل بن أحمد
 وعروم التي صاحب بلغ تأمر عروم وقد أتينا على كيفية أسر في الكتاب الأوسط (وفي سنة) سبع وخمسين ومائتين كان
 خروج العباس بن عروم من البصرة في جيش عظيم ومعه خلق من الملوحة نحو مائة ألف هو وأبو عبد الجبار فكانت بينهم
 وقائع انتهز فيها أصحاب العباس وأسر وقتل من أصحابه نحو سبعمائة صبر ادون من هلاك الرمل والطحش فأرقت الشمس
 أجسادهم ثم إن اسمعيل من على العباس بن عروم بعد ذلك فاطلته فصار إلى الاعتصام فخلع عليه وبعد هذه الواقعة افتتح أبو سعيد
 مدينة هجر بعد حصار طويل وقد أتينا على مبسوط هذه الحروب والسبب الذي كان من أجله تخليته إلى سعيد العباس بن عروم
 لقنوى مع من بالبصرة من قومه وعصدهم له (وفي هذه السنة) وهي سنة سبع وخمسين ومائتين كان سير الداعي العلوى
 من طبرستان إلى بلخ حان في جيوش كثيرة من الديلم وغيرهم فلبثت جيوش السودة من قبل اسمعيل بن أحمد وعليه بالمحمد بن
 رون فكانت وقعة لم ير مثلها في ذلك العصر وصبر الفريقان معا وكانت للبيعة على السودة ثم كانت كيدته محمد بن هرون
 لما رأى من ثبوت الديلم على مصافها ٢٩٠ فلم ينقض صفوفه وولى فأسرعت الديلم ونقضت صفوفها فخرجت عليهم السودة

وأخذهم السيف فقتل منهم بشر كثير وأصاب الداعي ضرباً ودخلت أن أصحابها لما تغصروا صفوفهم في الغنيمات ولم يصروا عليه ثبت مع من وقف لنصره فذكرت عليهم الجيوش فأسفرت الحرب وقد أخذ بالسكوك وأسر ولده زيد بن محمد بن زيد وشيخه وبنى محمد الداعي أماما بسيرة وتوفي لما ناله قدفن بباب	ثمرة إبراهيم في البين وصنع لكم في عدوكم الصنع الذي لا يقف عنده عتاد وأداق العذاب الالام من أرادكم ما يتحكم بالحد عبدكم الذي علمكم ربه وآوتم غربته وسترتم أهله وولده وأستمر رزقه وحبرتم قلبه يقبل موطن الاجتناب الكرم من رجلكم الطاهرة المستوحية بفضل الله تعالى لموقف النصر القارعة هضبة العز المعلة المخطوف بحال السعد وميسر الخطا ابن الخليل من ثالة التي تاكلكم الرضى احقرها وتجدد ربيكم عهدا واستشرى بكمكم دقيقتها وأشرق بحسناتكم نورها وقطود على العسل الجواب الولوى البر الرحيم انتم المحسن بما يليق بالملك الاصيل والقدر الرفيع والهمة السامية والفره القصاص من رعى الدخيل والنصرة للذمام والاهتزاز لسيب الاب الكرم فتاب الرجا وانعتب الامل وقرى العضد وزلزل اللطف فالحمد لله الذي أحرى الحشر على يدكم الكريمة وإعانتكم على رعى زمام الصالحين المتوسل اليكم أوابقورهم ومتعباتهم وزاب أجسادهم ثم بقر مولاي ومولاكم ومولى الخلق أجمعين الذي تسبب في وجودكم
--	---

رجان وقبره هناك معظم إلى هذه الغاية (وقد أتينا) على خبره طبرستان وغيره ما كان من واخصم
 سرته وخبركم بن عبد العزيز بن أبي دلف من دخل اليه مستأنا في كتابنا أخبار الزمان وكذلك ذكرنا خبر يحيى بن الحسين
 الحسين الرسى باليمن وظفاره هو وأبو سعيد بن يعفر على ما كان من حروبهم باليمن مع القرامطة وما كان من أمرهم مع على
 ابن الفضل صاحب المنذخرة وما كان من قصته وخبر وفاته وقصة شج لاه صاحب قلعة نخل وخبر ولده إلى هذا الوقت بها
 وهو سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة ونزل يحيى بن الحسين الرسى مدنية صعدة من بلاد اليمن وخبر ولده إلى القاسم وخبر
 ولد ولده إلى هذه الغاية وما نذكر في هذا الكتاب لعامة من على ما قدمنا من تصدينا بما سطرنا من أخبار ما ذكرناه
 وشرحنا من قصصهم وسيرهم وما كان منهم (وفي هذه السنة) وهي سنة ثمان وخمسين ومائتين كان دخول المعتضد إلى الثغر
 الناصي في طلب وصيف الخادم وراسله مع رشيق المعروف بالخرزى واستأمن إلى المعتضد وصيف الشكرى وغيره من القواد
 قواد الخادم وأصحابه وقد كان وصيف الخادم لما أخذ لا أكثر من أصحابه أراد الدخول إلى أرض الروم والتحق بالدرروب
 وقد كان المعتضد أسرع على السير من بغداد واستأجر أخباره ولم يزل بالشوصيف مع شدة حذره وتقذره لأمه حتى عبر المعتضد
 الفرات وسار إلى الشام فلم يبلغ جسد المعتضد لئلا لا تعب منه في سرعة البروق قد كان المعتضد لما توسط الثغر الناصي
 خلف سوادها بالكتابة السوداء ووجد القواد في طلب وصيف غاروا في طلبه نحو عشرين ميلا إلى أن أدركه أوائل الخيل وفيهم

فان المظلي ووصيفه وشكروا على كونه وغيرهم من القوادع انما لهم وصيف فذلك في الموضوع المعروف بدرب الحب
 لا اشرف المعتضد وصيف فذلك في اقصاه وشرق عنه جمه امر واتي به المعتضد فسلمه الى مؤسس الجهلي وامن جميع
 بهما بالانفرا انضاف اليه من الثغر الثاني وغيره وشرق المعتضد لرا كبا الحريسة وحمل من طرسوس الى اسحق امام
 خاقان واما عمر عدى بن اجدن عبد الباق صاحب مدسة اذنة من الثغر الثاني وغيره هم من البحر من اسمايل وابنه
 كان دخول المعتضد الى مدينة السلام في الماء لسبع خلون من صفر سنة ثمان وثمانين وادخل جعفر بن المعتضد
 وهو المتقدربد الكبير وسائر الجيش على القاهر وقد زينت الطرقيوبين ايديهم وصيف الخادم على جل فاجع عليه دراعة
 دياح وبرنس وخافه على جل آخر البغيل وخلف البغيل ابنه على جل آخر خلف ابن البغيل على جل آخر رجل من اهل
 الشام يعرف بابن المهديس وقد لبس الدار اربع من الحرير الاحمر والاصفر وعلى رؤسهم البرانس وطوق وسوار خاقان المظلي
 بغيره من القوادع من الي في ذلك اليوم الذي كان فيه امر وصيف الخادم وقد كان المعتضد اودا لستجا وصيف واسف على
 وتمله لشهامته وتحماته وحسن حيله واقدامه ثم قال ليس في طبع هذا الخادم ان يرأسه احد بل في طبعه ان يروس في نفسه
 قد كان بعث اليه بان قد ض عليه واتي في الحديده لثامن شهوة قال نعم باقة من الرثخان اشهاه وكسب من سير الملوك
 لغارة انظر فيها ذلك ارجع الرسول الى المعتضد واخبره انه يديم النظر في سير الملوك وحروبها ومخادون سائر ما جل الى حضرة
 ن الدفاتر فحبب المعتضد وقال هو يهون على نفسه الموت (وفي هذه السنة) ٣٩١ كانت وفاة ابي عبيد الله محمد بن

الى الساج ياذر بيجان
 واختافت كافة اصحابه
 وغلبانه بعده فهم من
 انحاز الى اخيه يوسف بن
 ابي الساج ومنهم من انحاز
 الى الولاء بوادر (وفي هذه
 السنة) ادخل عمرو بن
 الليث الى مدينة السلام في
 جمادى الاولى فسلم به
 عبيد الله بن الفتح رسول
 السلطان فشهروا ركب
 على جل فاجع وقد ابلس

اختصكم بحبه وغيركم بلطه ومحناته وعلمكم آداب الشريعة واو رثكم ملك الدنيا
 هي انكم دعوانه بالاستقامة الى ملك الآخرة بعد طول المدى واتضح البقاء وفي علومكم
 القدسة ما تضمنت الحكايات عن العرب من النصرة عن طائر داست افر اخه ناقة في جوار
 شس منهم وما انتهى اليه الامتعاض لذلك مما اصبحت فيه الانفس وهلكت الاموال
 قصارى من امتهن لذلك ان يكون كيعض خدامكم من عرب تامناخا القل بكم وانتم
 لكر يم ابن الكرم ابن الكرم فيمن لجأ اولاي رجعا كم بالا هل والولد عن حسنة
 بزعمتها وصدقة حمتكم لمجر على بلخا ثم فيمن خط رجل الاستخارة بضرخ اكرم
 لحاق عليكم دمع العين خاق القلوب اوى الفزعة تغلى بردائه ويستجير بعلياته كاتى
 اميت عليهم في الحماية امام الانعر الذي يذهل العقل ويحبب عن التمييز فصر داره
 مضمر رطاده مام يوم الاواجر بعد تلاوة بالعقوب بالمر بن نسال الله تعالى ان
 يقع عنى معروفكم ولا يسلبنى عنايتكم وستعملنى ما بقيت في خدمتكم ويتقبل دعائى

عده دياح وخلفه يدرو والوزير القاسم بن عبيد الله في الجيش فأتوا به الرثا فآه المعتضد ثم ادخل الطامير وقد كان في هذا الوقت
 اوت عا كرا لثا كره من قبل طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث غضبا لمجد عمرو ولحقته ببلاد الاواروز خرجت عن حدود
 رس واضطرب الامر وبعث المعتضد بعبد الله بن الفتح واستأمن الى اسمعيل بن احمد عدا ما بها مائة ميلة دياح منسوجة
 لذهب صبعة بالجواهر ومنطقة ذهب مربعة بالجواهر وغير ذلك من الجواهر وثلاثمائة ألف دينار لفرق قاق اصحابه
 يعثهم الى بلاد سجستان الى حرب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وامر عبيد الله بن الفتح ان يحكم في طر يقيم تراج
 اجتاز من بلاد الجبل عشرة آلاف الف درهم وضغفه الى الثلاثمائة ألف دينار وسار يدور غلام المعتضد بالله في عسا كره
 الى بلاد فارس من هذه السنة فنزل شر ازانك فغن عن البلاد التركية (وفي اول يوم) من الحرم وهو يوم الثلاثاء من سنة
 تسع وثمانين وثمانين توفي وصيف الخادم فخرج ووصل على الجسر بدنا لا راس وقد كان الخدم سألوا المعتضد ان يستروا
 عورة فاجابهم ذلك فلبس ثيابا ولف عليه ثوب جديد وخط على سكان التاب من سرته الى الركبتين وطلى بدنه بالصبر
 وغيره من الاطعمة القابضة والاسكالاجر احسبه فاقام مصلوبا على الجسر لايلى الى سنة ثمانمائة في خلافة القادر بالله (وفي
 هذه السنة) تشبب الجنود العامة فحدثت العامة اليه عما جانا وطهوه من فوق الختبة وقالوا قد وجب علينا حق الاستاذ ابي
 على وصيف الخادم لظول مجاورته لنا وصبره علينا لا يلى على هذه الختبة فلقوه في رداء بعضهم وجعلوه على اكتافهم وهم يهجو

من مائة الفان الناس برقصون ويغنون ويصيحون حوله الاستاذ الاستاذ فلما مضى ومن ذلك طر حوفي دجلة وذلك انهم
 شيعوه في المسابحة ففرق منهم في جرة الماء خلق كثير (وفي هذه السنة) اني جماعة من القرامطة من ناحية الكوفة منهم
 امر وف باي القوارس وبعان قطع يداه ورجلاه صلب الى جانب وصيف الحاد ثم حقل الى ناحية الكناس عياي
 الناشئة من الجانب الغربي فصلب مع قرامطة هناك (وقد كان لاهل بغداد) في قتل ابى القوارس هذا اراجيف كثيرة
 وذلك انه لما قتل لضرب عنقه اشاعت العامة انه قال بل حضر قتله من العوام هذه جماعة تكون قبلت في راجع بعد
 اربعين يوما فكان يجتمع في كل يوم خلافة من العوام تحت خبته ويحسون الايام ويقتلون وينتاطرون في الطرق في ذلك
 قدامت الاربعةون ليلة وقد كان كثير لفظهم واجتمعوا فكان بعضهم يقول هذا حسد ويقول آخر قد تم وانما السلطان قتل
 رجلا آخر وعلبه موضعه لكي لا يفتن الناس فكثر تنازع الناس في ذلك حتى نودي بتغيرتهم فترك الناس عوا نحووض فيه
 (وكان) ورد مال من محمد بن زيد من بلاد طبرستان ليقرب في آل ابى طالب سرافقهم بذلك الى المعتضد فحضر الرجل الذي
 كان يحمل المال اليهم فانكر عليه اخذاه ذلك وانه باظهاره وقرب آل ابى طالب وكان السبب في ذلك قرب النسب ولما
 اخبرناه ابو الحسن محمد بن علي الوراق الانطاكي الفقيه الامر وف باي القنوي بانطاكيا قال اخبرني محمد بن يحيى بن ابى عماد
 المجلس قال راي المعتضد بالله وهو في محبته كان شيئا حاسا على دجلة عبيده الى راء دجلة قصير في يده وفيه دجلة ثم
 رده من يده فعدود دجلة كما كانت ٣٩٢ قال فسانت عنه فقيل لي هذا علي بن ابى طالب عليه السلام قال نعمت

اليه وسلمت عليه فقال
 يا اجدان هذا الامر صائر
 اليك لا تعرض لولدي
 ولا تؤذهم فقلت السم
 والطاعة يا امير المؤمنين
 وعم الناس تأخر الخراج
 عنهم وكان انعام المعتضد
 عليهم فقلت النعماء في
 ذلكوا اكثر ووصفت
 في اشعارها ذلك واظننت
 فاحسن يحيى بن علي المعجم
 وقال

اوكم ومحرم وول الجواب الكريم نهضت الى القبر المقدس ووضعت يازانه وقلت يا مولاي
 يا كبير الملوك وخليفة الله وبركة بني مرين صاحب الشهرة والذكر في المشرق والمغرب
 عبدك للتقطع اليك القراي بردي قيرك المتوسل الي الله ثم الي ولدك بك ابن الخطيب
 وصله من مولاه ولدك ما ياتي بجماعه من رعي وجهك والتقرب الى الله تعالى برعيك
 والاشتهار في مشرق الدنيا وغربها يبرك وانتم من انتم من اذا صنع صنعة كلها واذا من
 منه تممها واذا ابديدا امرها طاهرة بيضاء غير معيبة ولا معنونة ولا متقصدة وانما بعد
 تحت ذيل حومتك وظل دخيلك حتى يتم امل ويخلص قصدي وتحف نعمتك في وطش
 الى ما ملكت فلي ثم قلت للطلبة ايها السادة بني وينسكم تلاوة كتاب الله تعالى منذ ايام
 ومناسبة القلعة واخوة الف هذا الزمان المقدس والسكنى بين اظهركم ما نوا على دعائي
 باخلاص من قلوبكم واتدفع في الدعا والتوسل الذي نرجوا ان يتقبله الله تعالى ولا
 يضيعه وخاطب العبد لولا ما شاك التهمة مشيدا بصنيعه مسرورا بقله وشأنه من التعلق

يا محبي الشرف والاباء * ومجدد الملك الخراب ومعدن الدين فسنا ثابنا بعد اضطراب
 فت الملوك شبرا * فوات المبرز في الخراب اسعدني سرور وجعت الشكر فيه الى الثواب
 قدمت في تأخرهما * قد قدموه الى الصواب وقوله يوم تروؤك يوم * واحد لا تأخر
 من خزان نوافي * ابدان احدث (وكان) وصول قطر الندى بنت بخارويه الى مدينة السلام مع ابن الجصاص
 في ذي الحجة سنة احدى وخمسين وما تبين في ذلك يقول علي بن العباس الرومي
 يا سيد العر بالذي زفت له * باليمن والبركات سيده اللهم اسعدها كمودها بك انها
 ظفرت بما فوق المطالب والمسم ظفرت بعلاي فاطرها بجنة * وضريحها بلوا قعيا كرم
 شمس الغنى زفت الى يدو الدي * فسكتت بهما عن الدنيا ظلم (ولما انحل) عمرو بن الليث الى المدينة
 السلام من المصلى العتيق واخا به يدعو وهو على جل فاج وهو ذو النامين وكان اعتقه الى المعتضد في هذا ما قدمت له
 قبل اسره فقال في ذلك الحسن بن محمد بن مهران
 وجسبك بالصفار تبا وعزة * روح وبغدي في الجيوش امرا جابها ما جعلت ولم يدانه * على جل منها يقاد اميرا
 وفي ذلك يقول محمد بن نسام
 ايها الغيرة بالندسية اما احضرت عمرا مقبلا قد اركبنا لنا * نج هذا الملك خسرا

وطيه برنيس المعتضدة اذ لا اوقهرا واقفا كفيه يده والله اسرار اوحى
 ان يحيه من القتل وان يعمل صفرا ولما قتل محمد بن هرون محمد بن زيد العلوي أظهر المعتضدة لئلا يسكن
 الحزن تاسفا على قتله (وكانت) وفاة نصر بن أحمد صاحب زور انهر لم يخل في أيام المعتضدة في سنة تسع وثمانين ومائتين
 وصار الامر الى أخيه اسمعيل بن أحمد (وكانت) وفاة أحمد بن أبي طاهر الكاتب صاحب كتاب أخبار بغداد سنة
 ثمانين ومائتين (وفيها) كانت وفاة أحمد بن محمد القاضي الذي يحدث (وفي سنة) إحدى وثمانين ومائتين كانت وفاة أبي
 بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي مؤيد المكتفي بالله في الحرم وهو صاحب الكتب المصنفة في الزهد وغيره (وفي
 سنة اثنتين) كانت وفاة أبي سهل محمد بن أحمد الرازي المحدث وانما ذكر وفاته هؤلاء لدخولهم في التاريخ وحل الناس العلم
 عنهم من الأئمة نادر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكانت) وفاة عبد الله بن شريك المحدث في سنة خمس وثمانين ومائتين
 ببغداد (وفيها) وفاة بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف بطبرستان (وفيها) مات محمد بن الحسين بن الجعيد (وفي سنة ثمان
 وثمانين ومائتين) مات أبو علي بشر بن حمزة الأسدي وله نيف وتسعون سنة وقبض ولده وهو ابن تسع وتسعين سنة وفيها مات
 أبو القاسم معاذ بن النعمان بن معاذ البجلي في أيام المعتضدة (قال المسعودي) وقد ذكرنا من أشهر من الفقهاء والمحدثين وغيرهم
 من أهل الأئمة والأديب كتابنا أخبار الزمان والأوسط وانما ذكر في هذا الكتاب علماء المؤمنين على ما سلف (وكانت)
 وفاة المعتضدة يوم ساعات حات من ليلة الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر ٢٩٣ سنة تسع وثمانين ومائتين

في قصره المعروف بالمسنى
 بمدينة السلام وقيل ان
 وفاته كانت بسم اسمعيل
 ابن بلبل قبل قتله أيامه
 فكان يسرى في جسده
 ومنهم من ذكر ان
 جسده تحول في مسير في
 طلب وصيف الخادم على
 ما ذكرنا ومنهم من رأى
 أن بعض جوار به سمته
 في منديل أمته أمامه
 يتشف به وقيل غير ذلك

والظاهر شأنه حتى يكمل التصديقه الغرض معمور الوقت بخدمة رضعها ودعا به
 والله المستعان انتهى وكان تقدم من لسان الدين كتاب السلطان المذكور وكان ما سبق
 من كتاب السلطان جوابا له وذلك بعد رجوع لسان الدين من مراکش واستقراره في
 مدينة سلا بطائفة مدني السلاطين من بني من ومهم السلطان أبو الحسن والدا السلطان
 أبي سالم المذكور ونص الكتاب مولاي الربيع لأتمام الصناعة ومصلحة التعمية واسرار
 الغفران كما الله تعالى تضرب بكم الامثال في البر والرضا وعلو الهمة ورعي الوسيلة مقدر
 موطن قدمكم المقطع الى تربة المولى والدكم ابن الخطيب من الضريح المقدس ببلدة وقلعة
 رحل الخاقاني القبة القديمة وتيم بالقرية الى كبة قعدنا زاهدا محمد المولى ابيكم كساعة اياه من
 الوجهة المنارة كموز بدارة الرب القصودة والترب المظمنة وقد عزم أن لا يرحل طوعا من هذا
 الحوار الكريم والتخل المريع حتى يصلهم من مقامكم ما يناسب هذا التواضع على قبر هذا
 المولى العزيز على أهل الأرض ثم علمكم والتماس شفاعة في أمر سهل عليكم لا يجرأ غدا مال ولا
 اهتمام خطر اغاها وعمال لسان وخط بنان وصرف عزم واسرار تقرر وأجر واطابة ذكر

ثمان مائة ثمان مائة (وقد كان) أوصى أن يدفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر في
 الجانب الغربي من الدار المعروفة والارحام فلما اعتراه الغنى وقع الموت فتكاد في وفاته تقدم الطبيب الى بعض أخصائه
 فحضره فاحس به وهو على ما به من السكرات فانهم في ذلك وركه برجله فقله أذرع عاقلا ان الطبيب مات منها ومات المعتضدة
 من ساعته وسرع خفية وهو على ما به من المحال ففتح عيذه وأشار بيديه كالستهم فقال له مؤنس الخادم يا سيدي القلمان
 قد ضجوا عند القاسم بن عبيد الله فاطلة قلهم اعطاه قطب وهو هم في سكرته فكادت أنفس الجماعة أن تخرج من بيته
 وجل الى دار محمد بن عبد الله بن طاهر فدفن بها (قال المسعودي) ولما قد أخبر سوسر وسوسر في الأرض غرما ذكرنا
 قد أتينا طي ذكرها والقر من مسوطها في كتاب أخبار الزمان والأوسط (ذكر خلافة المكتفي بالله) هـ
 وبيع المكتفي بالله وهو على بن أحمد المعتضدة بسلام في اليوم الذي كانت فيه وفاة أبيه المعتضدة وهو يوم الاثنين
 لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وأخذ له البيعة القاسم بن عبيد الله والمكتفي يومئذ بالربعة
 والمكتفي يومئذ نيف وثمانون سنة ويكفي أبي محمد فكان وصول المكتفي الى مدينة السلام يوم الاثنين لسبع ليال بقين من
 جئاه الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين وكان دخوله في المساء ونزل قصر المسنى على دجلة وكانت وفاته يوم الأحد ثلاث
 عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وهو يومئذ ابن إحدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر فكانت

خلافه ست سنين وسبعة اشهر واثنى عشر من يوم اوقبل ست سنين وستة اشهر وستة عشر يوما على ثياب الناس في
تواربهم والله اعلم

« ذكر كل من انبأ روى من مولع بما كان في ابامه »

ولم يتخذ الخلافة الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة من خلافة النبي قس من اسمه على الاعلى بن ابي طالب
والمكتني ولما نزل المكتني قصر الحسين في اليوم الذي كان دخوله الى المدينة السلام نزل على القاسم بن عبيد الله ولم يخضع
على أحد من القواديم بهدم القامير التي كان المعتضد اتخذها للعباد الناس واطلاق من كان يحوسبها قواما برلمانا
التي كان المعتضد اتخذها لموضع القامير الى أهلها وغرق فيهم أموا الا خالت قلوب الرعية اليه وكثر الداعي له بهذا السب
وغلب عليه القاسم بن عبيد الله وقال مولاه ثم غلب عليه بهدوفاة القاسم بن عبيد الله وزوره العباس بن الحسين وفائق وقد
كان القاسم بن عبيد الله أوقع محمد بن غالب الاصبهاني وكان يتقلد ديوان الراسل وكان ذاعلم ومعرفة وأوقع محمد بن يسار
وابن منارة لشيء بلغه عنهم فارتفعهم بالحديد وأحدرهم الى البصرة فيقال انهم غرقوا في الطريق ولم يعرف لهم خبر الى هذه
الغاية في ذلك قول علي بن يسار

عذونا في قتلك المسلمين هو قتلنا عداوة أهل المال

فهذا الماري يادني * وديشكيا احذرزل وقد كانت الحال انفرجت بين القاسم بن عبيد الله وبقيل هذا
الوقت فلما استخلف المكتني أغراء القاسم يدور وكان من جملة جماعة من القواد الى يدوروا الى الحضرة السلطان وسار
بدر الى واسط فخرج القاسم

٣٩٤

يقدروا عليا من الترو وأغراء
به فاحضر القاسم اباحازم
القاضي وكان ذاعلم ودراية
فأمره عن أمير المؤمنين
بالمسير الى بدر فباخذ له
الآمان ويحيى به معه
ورضيه له عن أمير
المؤمنين ما أحب فقال أبو
حازم ما كنت أبلغ عن
أمير المؤمنين رساله أسعها
منه فلما امتنع عليه أحضر
أبا عمر بن يوسف القاضي

وذلك أن العبد فكم يوم وداعكم انه ينقل عنكم الى المولى المقدس بلسان المقال ما يحضر بما
يفض الله تعالى فيه ثم ينقل عنه لكم بلسان الحال ما يتلقى عنه من الجواب وقال لي صدر
دولتكم وخالصتكم وخالصة المولى والدم سيدى المحظيب يعني ابن مرزوق سني الله تعالى
أمله من سعادته فكم وطول عمركم انت يا فلان والمجده على لا يشكر عليه الوفاء بهذين
الفرضين وصدر عنكم من الشر والقبول والانتقام ما صدر كما كره الله تعالى من الظالمين وقد
تقدم يعرف فعلواي بما كان من قيام العبد بقله الى التربة الازكية عنكم حبا اداء
من حضر ذلك المنهد من خدامكم والعبد الآن يعرض عليكم الجواب وهو في ما سوف غفت من
مخاطبة بمرأى من المالك الكبير والحمد الصغير أكدت على العبد الذكر ما دعايوا وخاطبا
وأصغيت باذني بخو قهره وجعل فؤادي يسكن ما يوحى اليه لسان حاله فكأنني به يقول لي
قل لولاك يا ولي وقرعة يعني المخصوص مرضا يورى يوسف سحرى ورد ملكي وصان أهلي
وأكرم صنائى ووصل على أسلم عليك وأسأل الله تعالى أن يرضى عنك ويقبل عليك

فارس به الى بدر في سر أقطاعه الآمان والعهود والمواثيق عن المكتني وضمن له أنه لا سلمه عن يده الدنيا
الاعن رؤية أمير المؤمنين على مسكره وجلس معه في السراصد فقاما اتبوا الى ناحية المدائن والسب تقام جماعة
بالخرفا فاحملوا السرا وفتح أبو عمر وعنه الى طيار فركب فيه وقرب بدر الى الشط واسأله ان يصلي ركعتين وذلك في يوم
الجمعة استخلون من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وقت الزوال فلهامه للصلاة فلما كان في الركعة الثانية
قامت عنه وأخذوا به فحملوا الى المكتني فلما وضع الرأس بين يدي المكتني سجد وقال لا نذقت طعم الحياة قولنا الخلافة
ودخل المكتني الى مدينة السلام يوم الاحد ثمان خلون من شهر رمضان في محمد بن يوسف القاضي يقول بعض الشعراء في
ضمانه لبدر العهود والمواثيق عن المكتني

قل لقاضي مدينة المنصور * ثم أحلت أخذ رأس الأمير

بمدل طائفة المواثيق والعهد وعقد الآمان في مسطور ابن إيمانك التي شهد الله على أنها عمن خدود
أن تأ كيدك الطلاق ثلاثا * ليس فيهن نية التخيير أن كفيك لا تفارق كفيته الى أن ترى ملكك السرى
بأظليل الحياء كاذب الامة باشاهد شاهادة زور ليس هذا فعل القضاء ولا يحسن أمثاله ولا المحور
قديم من قتلت في رمضان * راكعا بعد سجدة التكبير أي ذنب أنت في الجمعة الزهراء في خبر خبر خبر التهور
فاعدا الجواب للعالم * دل من بعد منكر وتكبير ياتى يوسف بن يعقوب أفعى أهل بغداد منك في غرور

شئت الله فخلصكم وأراني * بكم الذل بعد ذل الزبر * أنتم كلكم فداء إلى ما * زم المستقيم كل الامور
قالوا وكان يدور وهو يدور من خير من موالى المنزل وكان يدور في خدمة ناسي غلام الموفق صاحب ركاكه ثم أهل بالمعتمد
وقرب من قلبه وخف بين يديه في أيام الموفق وكان لا تغضب غلامه يقال له فائق وكان من أعلى غلاماته فبعد من قلبه وانجست
مرتته وكان السبب في ذلك ان الله اغضب على بعض جواريه فأمر بيهما فندس فائق من ابتاعها له فكان السبب في
ابعداذه من قلب المعتمد عند غزو ذلك السموادام بدو وعاتر تنسحت حتى ياتمس الحوارج به من المعتضد وكانت
الشعراء تفرن مدح بدو مدح المعتضد كذلك من خاطبه فيما بعد المظلم من الكلام (قال المسعودي) وأخبرني أبو محمد
ابن يحيى الصولي التميمي بشر عينة السلام قال كان لي وعد على المعتضد فافترقته حتى علمت قصيدة ذكرت فيها
بدرا أولها

أيها الهاجر من حال الجحد * أجزأ الود أن يلقى بعد
لا مبر المؤمنين المعتضد بهرحو دليس عدوه أحد * وأبو العجلان قصده * جدول منه إلى البرد
تدعى القطار إلى الأضى وقد * آرا يقرب وعد قد بعد ما اقتضى الود أن لست على
تنة من أنه أخصد بهد * غير أن النفس تهوى عاجلا * وسوا أعطى كريم أو وعد
قال فضلك وأمرني بما وعدني به (وأخبرنا) محمد بن النديم عينة السلام قال سمعت المعتضد يقول أنا آ نفع من هبة القليل
ولا أرى الدنيا لو كانت لي أموال ما وجدت عندي نفع بقدر وجودي والناس ٣٩٥ يرتعون أني بخيل أترام

الذي لا بد من ضروره والا حرة خبير ان اتقى * وما الناس الا هالك وابن هالك ولا يتجدد الا
ما دمتم من عمل يقتضى الله والواغفرة أو ما يجلب الدعاء بالرحمة ومثلكم من ذكر قد كر
وعرف هاتكرك وهذا ابن لطيف قد وقف على قري وتهم في وسق الناس إلى رثائي
وأشدنى ومجدى وبكائي ودعالي وهنائي بصير امرى اليك وعف وجهه في تربي وأملني
لما انقطع مني آمال الناس فلو كنت بأولدي جالسا لوسعتني أن أعمل معه الا ما يلقي في وأن
استقل فيه الكثير وأحقر العظيم لكن لما عجزت عن جزائه وكلته اليك وأحلته يا حبيب قلبي
عليك وقد أخبرني ابنه سليل المال كثير العيال ضيف الجسم قد ظهر في عدم نشاطه أثر
السن وأمل أن ينقطع بجوارى ويستريح بخل وحده في ويرد عليه حقه بخدمة ووجهي
وووجه من ضاحكي من سلفي وبعده الله تعالى تحت من مثلك وحرمتي وقد كنت تنوِّق في
استخدامه في الحماية حسب ما يله حبينا المحالص المحبة ونخطينا العظيم المزية القديم القربة
أبو عبد الله بن رزوق قاله يذكر ك * واستخبره بخبرك فانا اليوم أريد أن يكون هذا الرجل
لا يعدسون أني جعلت
أبا العجم يدى وبينهم
أعرف ما يبلغ ما تفتهم
فوما لو كنت بخيلا
ما أطلقت ذلك (وأخبرنا)
أبو الحسن محمد بن علي
اللقه بالوراق الاطاعي
بعينه انما كية قال
أخبرني ابراهيم بن محمد
الكاتب عن يحيى بن علي
التميمي النديم قال كنت
يوما بين يدي المعتضد وهو

مقرب فاقبل به فدل امرأته من بعد فضلك وقال لي يحيى بن النديم يقول من الشعراء
في وجهه شافع بمواساته * من القلوب وجيه حبيما شفا فقلت يقول الحكم بن مرة المارني قال الله دوه
أتشدنى هذا الشعر فأنشدته * ولي على من أطار الذوم فامتعا * وزاد قلبي على أوجاعه وجمعا
كانما الشمس في أعطاء فقلت * حسنا أو البدر من أزاره طلعا مستقبل بالذي بهوى وان كثرت
منه الذنوب ومعذور بمواساته في وجهه شافع بمواساته * من القلوب وجيه حبيما شفا

قال أبو عبد الله قوله أو البدر من أزاره طلعا أحد بن يحيى بن العراف الكوفي فقال
بداوا كائنما قر * على أزاره طلعا تحت المسك عن عرق السجيين بنائه ولما
(وفي سنة) تسع ومائتين ومائتين ظهر القمر على الشام وكان في حرمه مع طليع وعسا كاضر بين ما قد اشتره خيرهم وقد أنبنا
على ذكره فيما سلف وما كان من خروج المسكني إلى الرقة وأخذ القرامطة وذلك في سنة إحدى وتسعين ومائتين وكذلك
ما كان من ذكره بن مبروه ووقوعه بالمهاج في سنة أربع وتسعين ومائتين إلى أن قتل وأدخل إلى مدينة السلام (قال
المسعودي) وكان فداء الفدر في ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين ومائتين بالامنين بعد أن فادوا بجماعة المسلمين ثم ان
الروم غدروا به بعد ذلك وكان فداء الامام بالامنين بين المسلمين على اتمام في شوال من سنة خمس وتسعين ومائتين

والامير في القدس من جيفار ستم وكان على القصور الشامي وكان عددهم من المسلمين في هذه اربع طعان في سنة ثلاث وثمانين ومائتين على حسب ما قدمناه اسلف من هذا الكتاب من ذكره اني نفس واربعما نحو خمسا وسعين نفعا من ذكره واشي وكان عددهم من المسلمين في القدس الف واربعة وخمسين نفعا ودين من قودي في هذا التمام الفين وخمسة مائة واثنين واربعين نفعا ومات المسكني وقد خلف في بيوت الاموال ثمانية آلاف الف دينار ومن الورق خمسة وعشر بن الف الف درهم من الدواب والغال والحارات وغيرها خمسة آلاف الف راس وكان من ذلك بخلافها (واخبرنا) ابو الحسن اجد بن يحيى التميمي المعروف بابن التميمي وكان من اهل النظر والبحث واهل الرياسة من اهل التوحيد والعدل وفي اشته على بن يحيى يقول ابو هفان ربيع الزمان في الحول وقت * وابن يحيى في كل وقت يبيع رجل عنده المكارم سوق * يشتري دهره ويخرب نبيع قال وكانت وظيفة المسكني بالله عشرة ابرار في كل يوم ويحدي في كل جمعة وثلاث جامات حلوا وكان يردد عليه الحلو او كل على مائة من بعض خدمه واهله ان يحصى ما فضل من الخبز نفعا كان من المكسر عزله لثريديما كان من الصحاح ودالي مائة من الغنم وكذلك كان يفعل بالبوراد والحلو واهله وان يتخذ قصر بناحية السماية بازاء قطر بل فاخذ هذا السب ضياعا كثيرة وزارع كانت في تلك التواحي غير من من ملاكهم ذكر الاداعي عليه فلست في ذلك البناء حتى توفي وكان هذا الفعل مشا كالفعل آية المعتضد في بناء الملاهي (وكان وزيره) القاسم ٣٩٦ بن عبيد الله عظيم الهبة شديد الاقدام سفا كالدماء كان الكبير والصغير هل

دعيت منه لا يعرف أحد منهم نفسه تسعة معه (وكانت) وفاته عشية الاربعاء لشر خلون من شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين ومائتين وله ثياب وثلاثون سنة في ذلك يقول بعض اهل الادب واره عبيد الله بن الحسن بن سعد شربنا عشية مات الوزير ونشر بياقوم في ثلثه

اجدي بعد المات الى ان تلقى جيفار ضوان الله تعالى ورجعه الى وسعت كل شيء وله باولدى ولد يخدم بياك وشوب عنه في ملازمة بيت كباك وقد استقر بياك قراره وتعين بامك ربه ودثاره فيكون الشيخ خديم الشيخ والنايب خديم الشاب هذو غني منك واجابني اليك واعلم ان هذا الحديث لا بد له ان يذكره يتحدث به في الدنيا وبين ايدى الملوك والكبار فاعمل ما يفي لك بغفره ويتقصد ذكره وقد اقام مجاودا ربحي ثانيا كتاب الله تعالى على منظر ما يصله منك وقرؤه على من الهى في خلاص ماله والاحتياج بهذه الوسيلة في جبر واجر اعمالك من المحرمات والكرامات والنعمة فاق الله بامهم اعلم ما سمع عني وعندي له ولسان الحال ابلغ من لسان المقال انتهى والعبد بامولاي مقيم تحت حرمة وحرمة سلفهم منظر منكم فضاء حاجته ولعلوا ونفقوا اني لو ارتكبت الجرائم وروأت الاموال وسفكت الدماء واخذت حداث الملوك الاعزة عن وراة النهر من الطير وخلف البحر من الروم ووراء الصحراء من الحبشة وامكنهم الله تعالى مني من غير عهد

فلأقدس الله تلك العظام * ولأبارك الله في وارثه

(وكان) من قتل القاسم بن عبيد الله عبد الواحد بن الموفق وكان معتق لاهل دمشق فبعث اليه من ابيه وذلك في امام المسكني وقد كان المعتضد يهزمه وعمل اليه ليلته بداول يكن لعبد الواحد مهمة في خلافة واسمو الى رياسة بل كان همة في الامم الاحداث وقد كان المسكني اخبره انه ارسل عدته من علمائه الخاصة فوكل به من راي خبره وما يظهر من قوله اذا اخذ الشرايينه فسمع منه وقد طرب وهو يتدبر العتاي حيث يقول

تألم على ترك الغنا ماله * طوي الدهر عتاه من طريف وتاله
مقادة احبادهما اللاند يسرك اني نلت مثال جعفر * من الملك او مائل يحيي بن خالد
وان اسم المؤمنين انصني * مغصهما بالمرهفات البوارد فو يني تحشني مني ممتي مطمئة
ولم ايجتم هول تلك الموارد فان تقيسات الامور مشوبة * بمسوغدات في طون الاسود

وان الذي سموا في ذلك العلا * ملني باسباب الردي والمكاييد

فقال له بعض ثلثه وقد اخذتم الشرايينه يا سيدي ان انت عاتل به تريد من الهل

تأخرت استيق الحصاد في احد * حياة نفسي مثل ان اتقما

فقال له عبد الواحد به قد اخطأت الغرض واخطأت الهل واخطأت هذا البيت واماب ابو فرعون التميمي حيث

يقول قال التديم حيث يقول ماذا قال قال ونأى شئ في الوضئ غير أني * أخاف على مجزأ أن يعطما
ولو كنت مشاعنا من السوق مثلها * فلي الدرع ما باليت أن أقدمها فلما انتهى ذلك إلى المكتبي خصلت
وقال قد قلت القاسم ليس عبيد الواحد من سموهته إليها أقول من ليس له همة غير فرحه وجوهه وأردى ما فيه
وكلاهما يشربها وكباش ناطعها ودونك * قال بها أطلقوا العصى كذا أو كذا فلما بزل القاسم عبيد الواحد حتى قتله (وقد
كان) المكتبي لما أن مات القاسم وتبين قتله لعبد الواحد أراد أن يش القاسم من قبره وضربه بالسوط وحقه لنا وقد قيل
غير ذلك والله أعلم (ومن أهالك) القاسم بن عبيد الله على ما قيل بالم في خشكنا حتى على بن العباس بن سريج الرومي وكان
منتهو عبيد الله وفاته بها وكان من محتلي معاني الثغراء والمجودين في القصور والطرب لمصر فأقرا المذهب بصر فاحسنا
وكان أقل أدواته الشعر ومن عظم شعره وجيده قوله رأيت الدهر يحرق ثم يأسو * يعرض أوبى إلى أوبى
أبت نعى الملاك لقد نشت * كفى حزنا نفسي فقد نشت (ومن قوله) الذهب الذي ذهب فيه إلى معاني
فلاسة اليونانيين ومن مهران المتقدمين قوله في القصة التي قالها في صاعدين بخلة
لما تونز الدنيا بمن زوالها * يكون بكاء الطفل ساعة يرضع والأفيا يكيه منها وانا * لاضع عما كان فيه وأوسع
ومعاق في قفا حسن وذهب إلى معنى لطيف من النظر على ترتيب المجدلين وطريقه هذا في المتقدمين قوله
نحو الشئ حين تذب عنه * يقل ناصر النقص الحق ٢٩٧

تضيق عقول مستعبد عنه
فيضي للجل على المديق
(وعا) (أحد) فيه في وصف
القاعة قوله
إذا ما شئت أن تطل
سم يوما كتب الشهوة
فكل ما شئت يصدرك
عن المرة والمجولة
وطا ما شئت يحصنك
عن الحسنة والدره
ولم أنساك ما هوا
ذليل الشئ لم تهو

بعد أن بلغهم تدعى هذا الذليل ومقامي بين هذه القيود الكرى ما وسع أحدا منهم من حيث
الحماة والحشمة من الأحياء والأموات وإيجاب الحقوق التي لا تغفلها الكبار للسكران إلا
المجود الذي لا يتبعه إلا الغل والعرق الذي لا تقبده المأواخذ فضلا عن سلطان الاندلس أسعده
الله تعالى والاسم فهو فاضل وابن ملوك فاضل وحوله أكياس ما فيهم من يجهل قدركم
وقد سلككم لاسيا مولاي والدكم الذي توسل به اليكم والهم فقد كان يشني مولاي أبا الحاجج
يوشه بظنره وصارحه بنفسه وأمد بما هو له ثم صبر الله تعالى ملكة اليكم وأنتم من أنتم ذاتا
شبيلا فقد قرت يا مولاي عمن العبيد أرأت في هذا الوطن المراكشي من وفور رشودكم
كثرة جنودكم وتواري أمواتكم وعددكم زادكم الله تعالى من فضله ولا شك عندنا قل
سكن ان انحلت مر وتاه ليكم وأعرضت عن ذلك الوطن استولت عليه يد عدوه وقد علم
طاري من الملوك الكرام الذين خصصتهم لتيجان وتعلقي ثوب المالك الصالح والد الملوك
كأم مولاي والدكم وشهرته شهرة مشالة معروفة حاش لله أن يضعها أهل الاندلس وما

أله بأبي حسن وجهك الوضي * يا كفى الموى وفوق الكفى فيه ورد نور حسن وجيب
له في الغيب الرائي ورازق مختلف المصور * كأنه مخارن البلور * الن في من الحرير
لأنه يبقى على الدور * لتعلموه الحسان المرد * (ولابن الرومي) أخبار حسان مع القاسم بن عبيد الله وإلى
بن علي بن سليمان الأخشي القصوي وإلى العباس الزجاني القصوي وكان ابن الرومي الأغلب عليه من الاخلاط السوداء
بان شرفا منها وله أخبار يدل على ما ذكرناه من هذه الجمل مع أبي سهل اسمعيل بن علي الذويجتي وغيره من آل تويجت
(وفي سنة) تسعين ومائتين مات عبد الله بن أحمد بن حنبل يوم السبت لعشرين من جمادى الآخرة (وفي سنة) إحدى
تسعين ومائتين كانت وفاة أبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بشعلب ليله السبت لثمان مائة من جمادى الأولى ودفن في
نقار الشام في جرة شامته و خلفه أحد وعشرين ألف درهم والتي دينار و غلة شارع باب الشام قيمتها ثلاثة آلاف
دينار ولم يزل أحمد بن يحيى مقدما عند العلماء منذ أيام حدثنا إلى أن كبر وصار أمارا في صناعته ولم يخلف وارثا إلا ابنة
لأنه فرمها له عليها وكان هو أحد بن المبردين قد خدم بها خاتم الأديبوا كانا قال بعض الشعراء من المحدثين
أيا طالب العلم لا تجهل * وهذا المبرد لا تطلب تجد عنده من علم الوري * وأنت كالجمل الجرب
علوم الخلاق مقرونة * بهذين في الشرق والمغرب (وكان) محمد بن يزيد المبردي يجب أن يجتمع في المناظرة

مع أحمد بن يحيى ويستكرهوه كان أحمد بن يحيى يستع من ذلك (وأخبرنا) أبو القاسم جعفر بن جدران الموصلي ألقبه وكان
 صديقه ما قال قلت لأبي عبد الله الدينوري عن ثعلب لم يأت أحمد بن يحيى الاجتماع مع المبرد فقال أبو العباس محمد بن
 يزيد حسن العبارة حلوا الإشارة فصاح اللسان ظاهرا ليان وأحمد بن يحيى مذهبه مذهب العلويين فإذا اجتمعوا في مجلس حكم
 لهذا على الظاهر إلى أن يعرف الباطن (وأخبرنا) أبو بكر القاسم بن بشار الأباري القنوي أن أبا علي الدينوري هذا كان
 يختلف إلى أبي العباس المبرور فأعلمه كتاب سبويه عمرو بن عثمان بن قنبر فكان ثعلب يذهبه على ذلك ولكن ذلك
 بردهه وقيل إن وفاة أحمد بن يحيى ثعلب كانت في سنة اثنتين وتسعين وماتت (وفي هذه السنة) مات محمد بن محمد الجندوبي
 القاضي وله أخبار غريبة فيما كان به من المذهب قد أتى على وضعه ونوده فيها وما كان به من التعز في الأوسط (وفي سنة)
 اثنتين وتسعين وماتت كانت وفاة أبي حازم عبد الله بن يزيد بن عبد الحميد القاضي يوم الخميس لسبع ليال خلون من جمادى
 الآخرة من هذه السنة بعد أدولته نيف وتسعون سنة (وفي هذه السنة) ثعلب ابن الخليلي في سنة آلاف وتسعين بمصر
 وأبوه صلى مصر (وفيها) وقع الحريق العظيم فاحرق القلعة بباب الطاق نحو من ثلثائة وكانوا كثر وظفر بابن الخليلي
 في سنة ثلاث وتسعين وماتت بمصر وأدخل إلى بغداد وقد أشهر وقدمه أربعة وعشرون انسانا من أصحابه منهم الدراجي
 الحامد الأسود ذلك لنفسه من شهر رمضان من هذه السنة (وفي سنة) أربع وتسعين وماتت مائة موسى بن هرون بن
 عبد الله بن موان الزار ٣٩٨ المحدث المعروف بالجلال في يوم الخميس لحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان بعداد

ويكي أبي عمر إن وهو ابن
 نيف وثمانين سنة ودفن
 في مقابر باب حرب إلى جانب
 أحمد بن حنبل وقد قدمنا
 العذر فيما سلف من هذا
 الكتاب لذكرنا وفاة هؤلاء
 الشيوخ إذ كان الناس
 في أغراضهم مختلفين
 وفي طلبهم القوائد متباينين
 وربما قد يقف على هذا
 الكتاب من لأعرض له
 فما ذكرناه فيه ويكون
 قرصه معرفة وفاة هؤلاء الشيوخ (وكانت وفاة أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكوفي البصري المحدث
 في الحرم سنة اثنتين وتسعين وماتت وكان مولده في شهر رمضان سنة مائتين (وقبض) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وهو في
 سن أبي مسلم على ما ذكرنا من نزاع الناس في تاريخ وفاته وقد كان أبو العباس أحمد بن يحيى قد ناله معهم وأصله قبل
 موته حتى كان المخاطب له يكتب ما يريده في رقع (وأخبرنا) محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي قال كنا يوما كل بين يدي
 المكتفي فوضعت بين أيدينا طائفت رقت من بين يديه في نهاية النضارة ورقة المختار أحكام العمل فقال هل وصفت الشعراء
 هذا فقال له يحيى بن علي نعم قال أحمد بن يحيى فيها طائفت قد حشيت بالورق * والسكر المازي حشو الورق
 تسبح في أزى دهن الجوز * سررت لما وقعت في حوزي * سرور عباس بقر فوز
 قالوا نشدت لابن الرومي * وأنت طائف بعد ذلك لطائف * فقال هذا يقضي ابتداءه فأنشدني الشعر من
 أوله فأنشدني لابن الرومي * وخيصة صفراء دينارية * ثمنا لو نازفها لك جودر

عظمت فكانت أن تكون أوزة * وثوت فكادهاها يتقطر * طفتت تحديقها لها زوايه
 فإذا الساب الأوز فيها السكر * نعم السماء هناك ظل صديها * يحيى ونعم الأرض ظلت غطس
 يا حسنها فوق الحوان وبنتها * نذلها باصميرها تنفر غر * ظلت آخر جلد سداها عن مجها

وكان تيراعن الحسين بن عمر وتقدمتا قبل ذلك ثم اشد * مثل الرماض يملن بصدر
ورققات ككفن ترزق * بالبيض منها ملبس ومسدثر وأنت قطائف بعد ذلك لطائف
ترضى الالهة بها ورضى المنجبر فضلك الوجود من الطير زفقوها * دمع العين مع الدهان ينصر
استحسن المكتفي بالله الايات واوصا الى ان اكتماله فكتمته (قال محمد) بن يحيى الصولي واكنا بواين يديه بهذا
بمقدار شهر فامت لوزيخه فقال هل وه فباين الروى اللوزيخ فقلت نعم فقال انشدنيه فانشده
لا يخطئ منسك لوزيخ * اذا بدا عجب أو اعجابا لم تغلق الشهوة أبوابها
الآيات زلفاء أن تحبوا لوشاء أن يذهب في صحته * لسهل الطيبه مذهبها
يدور بالنفحة في جامع * دورا ترى الدهن له لولبا عاون فيه منظر غيرا
متحسن ساعد مستعليا كالحسن المحسن في شدوه * تم فاضى مغر بامطر يا
مستكشف المحسول ولكنه * أرق جلد من نسج الصبا كلف حسنت جلايبه
من أعين القطر الذي طبا تخال في وقته خسرانه * شارك في الاضيحة الجنيا
لأنه صوموس خيرة * نعر الكنان الواضح الاشبيا من كل بضاء يود الفتي
ان يجعل الكف لمار كيا مدهونة اوقاء مدهونة ٣٩٩٥ شهابه فحكي الاورق الاشبا

دين له اللوز فلامر

مرت على الذائق الابا
وانتقد السكرتانه
وشار فوافي نقد المذهب
فلا اذا العين زأهانت
ولا اذا الطرس علاهانا
فقطها المكتفي فكان
يشدها (وعما استحسن)
من شعر المكتفي لنفسه
انى كلفت فلا تحلو بحارية
كاتها الشمس بل زادت
على الشمس

لكم في مثل هذا أو يتوقعه وحشة أوجع الله ما ملته لكنهم أصرى وأفضل واقطاعى
أيضا والودكم عمالاسع مجدكم الاعلى ما يليق بكم فيه وها أنا أرتقب جوابكم عمالي عندكم
بمن القبول وسعني مجدكم في الطلب وخروج الرسول لاقتضاء هذا الغرض والله سبحانه
يطلمع من مولاى على ما يليق به والسلام وكسب في المحادى عشر من رجب عام احد وستين
وسبع مائة وفي مدرج الكتاب بعد شهر هذه القصيدة

مولاي هابا في حصار أيبكا * فابذل البر القدر هيك
أسمعه ما رضى من تحت الثرى * والله سمعك الذي رضى بك
واجعل رضاءه اذا نهت كنية * تهدي اليك النصر أو تهديك
واجبر بحجري قلبه تسلي لى * وطالع الفتح المبين وشيك
فهو الذي سن البر و ربابه * وأيبه فاشعره لبيك
وابعث رسولا عندنا وعذرا * وعما تؤمل نيله يا ييك

لما من الحسن أعلا فرؤيتها * سدى وغيتها عن ناظرى بحسى

بلغ النفس ما شئت * فاذا هي قد اشتقت انما العيش ساعة
أنت فيها وما انقضت كل من يستذل الحب اذا ما همد است
من لى بان تعلم ما لى * تعترف بالصوت والعقا ما زال الى عبد وحيه
صبرنى عبد الهوا أعتق من رقى ولا كنى * من حبه لا أمك العقا

لخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة القنوى المعروف بنقطه قال أخيه نال أبو محمد بن جردون قال تذا كرنا
الحضرة المكتفي فقال فيكم من يحفظ في نبيذ الدواشب شيئا فانشده قول ابن الروى
اذا أخذت حبه ودبه * ثم أخذت خمر بهو دبه * ثم أملت في الاناميه * شربت منه البابل نفسه

فقال المكتفي فحبه الله ما شربه لقد شوقني في هذا اليوم الى شرب الدواشب وقدم الطعام فوضع بين يدي نايط فورية عظيمة
فيها ريس قود جعل في وسطها مثل السكرجة الفضمة فيها اسم الدجاج ففحكت ونظر الى أخيه الرشد مع أبان القنوى
فطغى المكتفي وقال يا أبا عبد الله ما هذا الصل فقلت خبرد كرتي في المر يسه يا أمير المؤمنين ودع الدجاج مع جدك
الرشد فقال ما هو قلت نعم يا أمير المؤمنين ذكر العتي والمداثي أن أبان القنوى تغذى مع الرشد فيا وأبهر بسة عتيه

في وسطها من ل السكرجة الضخمة على هذا المثال من دهن الناج قال إبان فاشتيت من ذلك المسم وأجالت الرشيد من
 أن أمدي فاعس فيه قال ففقت ما صبي فيه ففما سمر افتعلب الدم تحوى فقال الرشيد إبان أنرقها لثرق أهلها فقال
 إبان لا يا أمير المؤمنين ولكن سقناه بللميت ففعل الرشيد حتى أسكت مدرم (وفي سنة) خمس وتسعين ومائتين وردت إلى
 مدينة السلام هدية زيادة الله بن عبد الله ويكي أباهم وكانت الهدية ما حتى خادم أسود وأبيض ومائة وخمسين جارية
 ومائة من الخيل العربية وغير ذلك من اللامات وقد كان الرشيد في سنة أربع وخمسين ومائة وذلك بالرقعة قد أراهم بن
 الأغلب أم أفر بقية من أرض المغرب فلم ير ل آل الأغلب أمر أراء رقعة حتى أخرج عنها زيادة الله بن عبد الله هذ في سنة
 ست وتسعين ومائتين وقيل في سنة خمس وتسعين ومائتين أخرجهم من المغرب أبو عبد الله الخشب الداعية الذي ظهر في كذا
 وغيره من البربر فدعا إلى عبد الله صاحب المغرب وقد كرنا فيما من هذا الكتاب تولى المنصور للأغلب بن سالم السعد
 المغرب (قال) واشتدت عليه المكة في بالله بالدرب فاحضر محمد بن يوسف القاضي وعبد الله بر علي بن أبي الكواكب فاشهدهما
 على قضيتي بالعهد إلى أخيه محمرو وقد قدمنا ذكره ثم فاما ما من هذا الكتاب فاعني ذلك عن أعادته في هذا اليوم
 (قال السعدي) وللمكة في بالله أخبار حسان وما كان في عصره من الكواكب في قصة ابن الحليجي بمصر وأم القرى على بالشام وأمر
 ذكره وبه وخروج على ٤٠٠ الحاج وغير ذلك مما كان في خلافة قد أتينا على جميع ذلك في كتابنا أخبار الزمان والأوساط

قد هز عزمك كل قطارنا وح * وأخاف مملوكا به ومليسا
 فذا سموت إلى حرام شاسع * فقصونه غير التي تجيبسا
 ضمنت رجال الله منك مطالبي * لما جعلت في الثواب شريكا
 فلئن كفيت وجوهها في مقصدي * ورعيتا بها كل ما تكفيا
 وإذا قضيت حوائجي وأريقني * أملا فربك ما أردت ربكا
 واشدد على قولي هذا فهو الذي * برهانه لا يقبل التشكيكا
 مولاي ما سألتك عنك بمحبي * أني ومه محبي التي تفديكا
 لكن رأيت جناب شاة مغضا * يصني على العز في ناديك
 وفر وض حقل لا تفوت فوقها * باق إذا استجيز ته تجزىكا
 ووعدتني وتكرر الوعد الذي * أبت المكارم أن تكون أيكا
 أضنى عليك الله ستر عناية * من كل محذور الطريق يكا

فاغنى ذلك عن إعادة
 ذكره
 * ذكر خلافة المقدور
 بالله *
 وبويع المقدور جعفر بن
 أحمد في اليوم الذي توفي
 فيه أخوه المكي في بالله
 وكان يوم الاحد ثلاث
 عشرة ليلة خلت من ذي
 القعدة سنة خمس وتسعين
 ومائتين ويكي أبا الفضل
 وأمه أم ولد يقال لها سب

وكذلك أم المكي في أوله يقال لها طلوم وقيل غير ذلك وكان له يوم بويع ثلاث عشرة سنة وقتل بغداد بعد
 صلاة العصر يوم الأربعاء ثلاث ليال بغير من شوال سنة عشرين وثلاثمائة فكانت خلاته أو بعوا عشر من سنة واحد
 عشر شهر اوسنة عشرين ومائة بلغ من السن ثمانيا وثلاثين سنة وخمسة عشر يوما وقد قيل في مقدار عمره غير ما ذكرنا والله أعلم
 * (ذكر رجل من أخبارهم وسره ولعما كان في أباه) * وبويع المقدور على وزارته العباس بن الحسن إلى أن وثب
 الحسين بن جدان ووصف بن سواد تسكين وغيرهما من الأولياء على العباس بن الحسن فقتلوه فأتاكم معه وذلك في يوم
 السبت لاحتى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين وكان من أمر عبد الله بن المترو محمد بن داود
 وغيرهما ما قد تضحى الناس واشتهروا أتينا على ذكره في الكتاب الأوسط وغيره من أخبار المقدور وقد صنف جماعة من
 الناس أخبار المقدور مجمعة أخبار غيره من الخلفاء ومفردت وعمل ذلك في أخبار بغداد وقد صنف أبو عبد الله بن
 عبدوس الجهمشاري أخبار المقدور في ألوف من الأوراق ووقع على نهال آراءه بيرة (وأخبرني) غير واحد من أهل الدراية أن
 ابن مبدوس صنف أخبار المقدور في ثمرورة واتفقوا ذكر من أخبار كل واحد منهم معا وإنما الغرض من جوامع من أخباره
 تبع على دونه وحفظ ما فيه ونسخه (وكان) عبد الله بن المعتز أدبيا بلغيا شاعرا مطبوعا مجودا مقدرا على الشعر مقرر
 لما أخذ سهل الغنا بيد القرمي فحسب الاقتراح للعاني

فمن ذلك قوله يقول العاذلون نزعها * وأطعم مقلب طلبك بالسوء وكيف وقبلة منها اختلاسا * ألتمن النعمة بالعدو
(وقوله) ضعة أبحانه * والقلب منه حجر * كلفا الحاطة من فقه تغذر (وقوله)
قولي الجول واقطع العثار ولاح السيب واقذع الحناب لقد أبضت قضى في مني * فكيف يقبني الخلود الكباب
(وقوله) عذ الزمان من حالته * وبلا دفعت منه إليه رب يوم بكت فيه فلما * صرت في غيرة بكت عليه
وقوله في أبي الحسن علي بن محمد بن القرات الزور * أحسن نبت في الأرض وطأني * وأدركني في المعضلات المزاهر
والسني درع على حصينة * فناديت صرف الدهر هل من مبارز

(وقوله) ومن شر أيام الفتي بذل وجهه * إلى غير من خفت طبه الصنائع
من يدرك الاحسان من لم تكن له * إلى طلب الاحسان نفس تنازع (وقوله)
فان شئت غادتي القاعة بكاسها * وقد فتح الاصباح في ليلة ما نفلت الديار الفير قد من خطبه * وراه موثي بالكواكب معلما
(وقوله) وأبكي اذا ما قلاب نجم كاتني * فقدت صديقا ورزئت جيما
خلوش من طرف الالي كواكب * شقت لها من تأخرى نجومها * وما أحسن فيه قوله في عبد الله بن سليمان
لأل سليمان بن وهب صنائع * في يوم عرفا لى قدما هم وعلموا الأيام كيف يتوقى * وهم غشوا من ثوب والدي الدما
وقوله ضد وفاة المعتمد بالله قضا ما قصوا من حقه ثم قدموا * اماما يؤم الخلق بين يديه ٤٠١

وصلوا عليه ناشعين كأنهم
صفوف قيام للآلام عليه
وقوله في صادة المعتضد
بالله
نادما سال من ذواع
الأمام
انت اذ كي من غير ومدام
قد ظنناك انجرت الى
الملك
تدمو عان مقلى مستهام
انما غرق الطبيب شبابه
ضخ في نفس مهجة الاسلام

يقائل الدنيا تحاسا * وأهلها * قاله جل جلاله يسبقها انتهى
فما وصل الكتاب إلى السلطان أجابه بعمارة * ورأيت بخط الفقيه الاديب المؤرخ
أبي عبد الله محمد بن الحداد الوادي آشي تزيل تلمان على هاشم قول ابن الخطيب في هذه
الرسالة ولا شك عندنا قل أنكم انما خلعت عروة أميلكم الخ ماصو رنه كذا وقع
آخر الامر وكان الاستيلاء على مدينة قرطبة آخر ما بقي من بلاد الاندلس للاسلام في محرم
عام سبعة وتسعين وثمانمائة فرحم الله تعالى ابن الخطيب العاقل اللبيب وغفر له برحمته
انتهى * وما خاطب به لسان الذين السلطان أما ما في الغرض المتقدم قوله
عن باب والدك الرضا الأبرح * يا سوا الزمان لاجل ذا أو يجرح
ضربت خيالي في جهام ضيبي * تخني الجميم به وبهجي شرح
حتى براعي وجهه في وجهتي * بغاية تشفي الصدور وترح
أيسوع عن منواه سيري ثابتا * ومنابر الدنيا يذكرك تصدح

١ ط ش (وقوله) اصبر على حداث الحو * ودان صبرك يقتله

الشارت كل نغما * ان لم تجد ما تاكله (وقوله) يطوف بالراح وينبأ بشر * يحكم في القلوب والمقل
كذلك العيون حين بدا * يسفل من خدوم النحل (وقوله) ونايت به من صورته * عبت القصور ولحظ مقلته
أن مقرب مدعوه وقت * لما ذمت من نار وجهته (وقوله) اذا احتجيت ورد من خدومه * تكونت تحتها أنرى من النحل
قال) وكانت وفاة أبي بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصماني الفقيه سنة ست وتسعين وماتين وكان ممن تدعاه القرية
والآداب وتصرف في بحار اللغة وتنفق في مواد المذهب * وأشي على أغراض المظالم وكان عالما بالغة مفردا وواحدا فيه
قر بدا والف في غفول من صاهو قبل كلاله وانتهائه للكتاب المعروف بالزعة ثم تنهات فكره ونسقت قوته فصنف
الفتايات كتابا في الوصول إلى معرفة الأصول وكتاب الاذكار وكتاب الاغذاء والابحار وكتابه المعروف بالانتصار
على محمد بن جرير وصيد الله بن شرش وعيسى بن ابراهيم الضرير (وما قال) فيه فاحسن في عنوان شابه ما أثبت في كتابه
الترجم بالزمر فوعده على بعض أهل عصره وان كان محسنا في سائر كلامه من منظومه ومشوره قوله

على كبد من خيفة البين لوعة * يكاد لها قلبي أسي يتصدع
فيهمكي بعين دماء تفرح * فلو كان سرور ابعلاه رواج * فكما هو عززون بما يتودع

إمكان سواء هو مستقامه * ولكن وشك الدين ادهى وأوجع
 فتح من حبسك بالوداع * الى وقت السرور والاجتماع فكم يرت من وصل وهرج * ومن حال ارتفاع وانحفاع
 وكم كاس ألم من الانايا * شربت فلم يبق منها ذراعي فم أرى في الدى لايت شيا * ألم من القراق بلاوداع
 على الله كل مواصلات * وان طالت نؤلى الى انقطاع
 لاخير في عاشق يخفى صابسه * بالقول والثوق في زفراته يادى يحيى هو لموما يخفى على أحد
 حتى على العيس والركبان والمهادى (وقى سنة ثلاث وثلاثمائة) في خلافة المقتدر بالله كانت وفاة على بن محمد بن
 نصر بن منصور بن بسام وكان شاعرا لسانا مطبوعا في الجاهول لم يلم منه مؤزرو ولا مبر ولا صغير ولا كبير وله في هجاء أبيه
 واخوته وسائر أهل بيته فمما قال في أبيه
 فالحجوع داخلها والذل خارجها * وفي جوانبها يؤس وضرا
 ما ينفع الدوا من تشيد طائها * ولبس داخلها لمزولاه
 هلك عمرت همر عشرين نرا * أترى أتى الموت وتبقي ظن عت بعد موتوما * لا شفق حسب ما لا شقا
 (وله فيه) رأى المجمع طباهه ويحصى * فليست ترمى في داره غير طاع * وزعم ان القرف في الجود والنعما
 وان ليس خلفا اكساب الصنائع ٤٢٠ * لقد آمن الدنيا ولم يخش صرفها * ولم يدرك المرء وهن الفجائع

(وأنت في) أبو الحسن محمد
 ابن علي القتيبي الوراق
 الانطاكي باسماكية لدى
 ابن محمد بن بسام عرجو
 الموفق ولوز برأيا الصقر
 اسمعيل بن بديل والطائي
 أمير ضد ادو عيرون
 النصراني أخا صاعد ويا
 العباس بن بسام وحامدين
 العباس وزير أمة تدوا لله
 بعد ذلك واسم في بن عمران
 أمير الكوفة يومئذ

أرجو والموفق نصر الله * وأم العباد الى دانيته ومن قبلها كان أمر العباد * لعمر أبيك الى زانته السلطاني
 فان رضت رضت أنه * كدال الحقوقها دالسه وظن ابن ببل بدعي الوزير * ولم يك في العصر الختاله
 ولحسن ما تولى الجسور * وسقى القنرات وزرقاميه ويحكم عيرون في المسلمين * ومن ضلهم بعد الحمايه
 وأحول بسطام نسل المشير * وكان يحوك يبر زاطيه وحامد باقوم لومره * الى لا زمت الزاويه
 بنم ولا رجنه صاغرا * الى يسع زمان حصارويه واسحق عمران بدعي الأمير * لدايمه أبا داهيه
 فهذه الختلة قد ودعت * وظلت على عرشها خاويه تحس الزمان لا وعاده * الى لئسة الله والموايه
 فحارب قدوكب الارذلون * ووجس في رحلهم عاليه فان كنت حاملنا مثلهم * والا فادخل بني الزانته
 جمع في شهره هذا جسر رؤساء أهل الدولة في ذلك العصر (وأنت) أبو اسحق الزمخجاني صاحب المبر في المعتضد وقد
 ختن ابنه جعفر المقتدر انصرف الناس من ختان يدعون من جوعهم زاما قتل لا يعبوا لهذا * فهكذا تختن اليتامى
 (وله) أضافي المعتضد
 لئن عوكت معتضدا فاني * اظنك سوف تعضدن قريب (وله في الوزير) العباس بن الحسن وابن عمرو يومئذ فخر اساني
 وكان أمير بغداد يومئذ
 لعن الله الذي قلص لعباس الوزراء * والى على ابن عمر * وبه بشاداد الاماره

لوز رنج الوجسه بنين كالفواره وقضاه سنما * نوراس كالحياره ليرل يعرف بالفرنس قديموا العباديه
وامير اعشى * حكما رابن جاره رحل الاسلام عنا بتولية الزواره (وانشدنى فى آى الحسن بحظة البركى الغنى)
لحظة الحسن عندى * اشكره امانه الى الهجر لما ارفى وجهه بزونه * هوانى عن وجهه المنكر
(وله فى آيه محمد بن نصر بن منصور بن بسام) خيصة تعقد من سكره * وبرمة تطبخ فى قسبره
عندنى اسمع من حاتم * بطبخ قدرين على جعمره * وليس ذاتى كل ايامه * لئكنه فى الدعوة المنكره
فى يوم لم يوضح هائل * وبجمع الذات والقرقره يقول لا كل من خبزه * تعال هذا البطن ما اكبره
(وله فى آيه ابنا) خبر اى جعفر بلشير * فيه الاقاويه والعقاير فيه دواء لكل مضلة * لا طين والصدور والبواسير
وقصة الاكل مثل مدنه * يرهق من حولها النواظير ونيل ما ترجيه من يده * ما ليس بحريه المقادير
(وله فيه) بعثت لاستمديه غير اولى اكن * لا علم ان العوضا ولنا صبرا
فوجه كى تستوى فى دكوبه * فبركه بطننا وار كبه تلهرا (وقال فى جامع من الرؤساء)
قل للرؤس ومن ترمى نواظهم * ومن يؤمل فيه ازددوا العمل ان تغلوا فى اعمال اصبرها وشغلا لا تفى اعراضكم شغل
وقوله مالى رايتك ذاتيا * مستخفا ابد الرقك ارجع الى ما تسقى فان قولك فوق مقسك
(وله فى عبيد الله بن سليمان الوزير) عبيد الله ليس له معاد * ولا عقل وليس له سداد ٤٠٣

السلطاني بالبلد القديم متعولا اليه حذر امن قطع فلكي كان محذونه استهله بضعف
نفسه واهله على فرض محبة الحكم به وسد البابى وجهه ودعا الناس الى بيعه اخيه المعتوه
واصبح حارث بنفقه يروم ان يجاع ام ذهب من يده وعلوف بالبلد يمس وجهه الى شجاع حيلة
فاضاه ذلك ورشقت من معه الهام وفرت عنه الاجناد والوجه واسلمه الدهر وتبرأ منه الجند
وعندما جن عليه الليل ولوجه وقد اتفعله الوزراء فغفت حلومهم وذا آراؤهم ولو
قد صوابه بعض الجبال المنية لولوا اوجههم شطرمظة الخلاص واتصفوا بالاغ الا عذار
ولكنهم نكلا وعبره ورحلوا اذ جاءهم رسولوا راجعين الى يدغادر المحبة وقد سلمهم الله
سبانه لباس الحما والرجولة وتاخذ الله تعالى لهم بعد بسوا الما قوه وقد بسى موت
البادية وقد فضضه نهار الفدوا فى المنية اثره حتى وقعوا عليه فسقى الى مصرعه وقتل
بظاير البلد ثانى اليوم الذى غدبه فيه جعلها الله تعالى له شهادة ونفعه فقد كان بقيه
اليسوا آخر القوم دمانه وحياء وبعداعن الثرور وركونا للعاقبة وانشدت على قبره

فى زمن القرد القرد هبت لك الريح بالبن وهب * فخذها الهبة الزكود (وله فى اسمعيل بن يسيل الوزر)
لاى القرد دولة * منه فى الخفاف ترنح حن الملت * اذنت بالكتشف (وله فى العباس بن الحسن الوزر)
تعمل اوزار البرية كلها * وزير بظلم العالمين يحاهر الم تراسب الذين تقدموا * وكيف انتهم بالسلامة البوائر
(وله فى الوزر صاعد بن غلد) عبيد الله قرد ورحاه دنيا * حوتها دنيا ايدى القرد
فألا أنا ملنا بشئ * علمنا سوى ذلك المجدود (وله فى العباس بن الحسن الوزر)
بنيت على دجلة عسلا * تهاهى بهض من قسقى فلا تفرحن فكم مثل ذا * رأيت امانتهم حتى اتقضى
(وله فى الوزر على بن محمد بن الفرات) وقفت شهورا قوزا راعدها * فلم تنه بحوى الحقوق السوالف
فلا هو رعى فى رعاية مثله * ولا أنا حتى الوقوف وانف (وله فى اى جعفر بن محمد بن جعفر القوملى)
سألت ابا جعفر * فقال يدي تنصر فضله عاجلا * يكون كجند شكر (وله فيه)
لحمة كنه اضربها التمسف ووجهه مشوعلون قلنا ليدى جعفر فى القو * لويدي كانه محنون
صدق الله انتم من ذكائه مهين ولا يكاديين (وله فى ابن المزيان وقد كان سله دانه نفعه)
جملت عنى عقرى طلب * فلم تافى ما هبت اركبه وان تكن صفة فما خلق الله ميسونا وانت تركبه

(وله ما حسن فيه)

تضمن في حاجة ما أحبه * فلما انقضت الوعدة قطب واءعلى

وصرت عذارا شغلة واتصاله * ولولا اتصال الشغل ما كان أشغلا (وله في بن محمد بن يسلم) في هذه الحاشي أشعار كثيرة
 اكتفينا بك البعض من أراءهم أو كرمته في هذا الكتاب بل قدما ذكر فيها ما سلف قبله من الكتب وقد كان أبو
 محمد بن جعفر في غابة السور والمروا وكان رجلا متواضعا حسن الزى ظاهر المرواة مشغولا بالنساء (وذكر أبو عبد الرحمن العتيبي
 قال دخلت عليه يوما شاعدا بالبرديغدا فذا هو في قبة واسعة قد طليت بالطين الأحمر الأرمي وهو يلوح برقعها قد ردت أن
 تكون القبة عشرين ذراعاً في مثلها وفي وسطها كان من روافد الجحيم ونصب كان مقدارها عشرة أذرع في مثلها وقد ملئ
 بحر القضي وهو جالس في صدر القبة عليه غلالة تسرى مفضل عن الكاكون مغروش بالديساج الأحمر فاجلسني بالقرب منه
 فكذلك أتيت فذوق من جام ماء الورد وقرح من الجاكورة فحدثني به ووجهي ثم رايته قد استنى ماء فاقوه عما رايته فيه فلما فله
 يكن لي وكذا لا قطع ما بيني وبينه ثم خرجت من عنده إلى بر دنانق وقد قال لي لا يعلم هذا البيت أن يريد الخروج منه (قال)
 ودخلت عليه في بعض الأيام وهو جالس في موضع في آخر داره وقد رفعه على ركذتي صدره صفوه وشرفه من أعلى البيت
 وعلى حجر الفزان وحظيرة القمارى وأشياءها فقلت يا أبا جعفر أنت والله جالس في الجنة قال فليس ينبغي لك أن تخرج من
 الجنة حتى تصطبغ فيها بها جلست واستقر في الخلس حتى أتوه عياناً فخرج علم أرخص منها وفي وسطها جام مخرج ملحونة قد لوى
 على جنباتها الذهب الأحمر ٤٠٤ وهي مملوئة من ماء ورد وقد جعل ساقاً على ساق كهيئة الصومعة من صدور الدجاج

وعلى المائدة سكرجات
 جزع فيها الأصباغ وأنواع
 الملح ثم أتينا بشوش بلور
 وبعد صامات السور بنج
 وورعت المائدة وقتان
 فورا إلى موضع الستارة
 فقدم بين أيدينا جانة
 صيني بيضاء قد كرمت
 بالنفص والخيروا بنرى
 مثلها قد سقي فيها التفاح
 الناعي قد ران مقدار ما حضر
 فيها الفجعة فماريت

التي ووريت بهجته بالقلعة من ظاهرها المدينة قصيدة أديت فيها بعض حقه
 بني الدنيا بين لمع السراب * لدوا لوت وأشوا للغراب
 انتهى المقصود من الترجمة وكان يصف لسان الدين بمغترى في جلده في كتابت الأشارة
 من كلام لسان الدين فمناط به ابن أبي رمانا فقهه يسيل على الجميع وداعفوه سبحانه
 وقد تقدم أنه شفع لأبن الخطيب عند أهل الأندلس ولذلك قال بخطابهم
 سمى خليل الله أحببت هجتي * وعلقتي منك الصريح على بعد
 فان عشت أبلغ فيك نفسي عنوها * وإن لم أشق فاقه يجزى بك من بعدى
 (وقال الرئيس الأمر الأدب أبو الوليد اسمعيل بن الأحمر في حق ابن الخطيب ما معصومته) هو
 شاعر الدنيا وعلم المقرب والنيا وكاتب الأرض إلى يوم الغرض لا يذأقع مدحهم في
 الكتب ولا يبيح فيه إلى اللعب آخر من تقدم في الماضي وسيف مقوله ليس بالسكاهم
 أذهوا الماضي والأفخر كلام الكتاب الأول من العصبه كيف كان قديم بالآفاده صاحب

طاماً ما خلف منه ولا يحاطر في منة فقال في هذا حق الصبح فمات إلى الساعة طيب القصة
 فذلك اليوم (قال المسعودي) وانما ذكرناه الخبز بن محمد بن جعفر لم يكن من بني محمد بن جعفر بعد ما كان عليه ولم يسم
 من لسانه إنسان وله أخبار وهو كثير في الناس قد أتينا على مسوطها فيما سلف من كتبنا وما كان من قوله في القسم بن
 عبداً لله ودخوله إلى المعتض وهو يطلب بالشعر فخرته مثل قول علي بن يسلم
 حياة هذا كوت هذا * فليس يحلون المصائب فلما شال رأسه نظر إلى القسم فاستحيا فقال يا قسم أقطع لسان ابن يسلم
 عنك فخرج القسم ما دار أقطع لسانه فقال له المعتض بالبر والسفل ولا تعرض له بسوء فواله القسم البرد والجور جسر
 قنسرن والواعم من أرض الشام وما كان من قوله في أسد بن جهور الكاتب وخبره معه وما عجبها له أسداً وغير من
 الكتاب وهو نفس الزمان لقد أتى بهجائب * وعاد رسوم الظفر والأدب داب أبو أمري أسد بن جهور قد أتى
 متسجها بأجالة الكتاب وأتى بأقوام لو أن سطت يدي * فيهم رددتهم إلى الكتاب
 (ولما قتل) العباس بن الحسن استوزر المعتذر على بن محمد بن موسى بن الفراء ثم الأرباء الأرباع إلى الخيل من ذي الحجة
 سنة تسع وربع من واثنتين فكانت وزارته إلى أن مضى عليه ثلاث سنين وتسعة أشهر وأياماً أو تسعة أشهر من بني عبداً بن
 يحيى بن خاقان في اليوم الذي مضى فيه على علي بن محمد بن موسى بن الفراء وهو يوم الأربعاء بمارح خيلون من ذي الحجة

وخلع عليه ولم يتجاع على أحد فيه ومضى عليه يوم الاثنين عشر نالون من الحرم سنة إحدى وثلاثمائة وخلع على الوزير على بن
 عيسى بن داود بن المرحاج يوم الثلاثاء إحدى عشرة ليلة خلت من الحرم سنة إحدى وثلاثمائة وقضى عليه يوم الاثنين لثمان
 خاتون من ذى الحجة سنة أربع وثلاثمائة واستوزر على بن محمد بن الفرات ثمانية وخلع عليه يوم الاثنين لثمان خاتون من ذى
 الحجة سنة أربع وثلاثمائة وقضى عليه يوم الخميس لأربع مئة من جنادى الأولى سنة ست وثلاثمائة وخلع على الوزير حامد بن
 العباس يوم الثلاثاء للثلاث خاتون من جنادى الأولى سنة ست وثلاثمائة وأطلق على بن عيسى في اليوم الثاني من وزارته
 وهو يوم الأربعاء وقضى الأمور الموقضة على حامد بن العباس واستوزر على بن محمد بن الفرات وهي الثالثة من وزارته
 وقد كان ولده محمد بن علي هو القابل على الأمور في هذه الوزارة فأتى على جماعة من الكتاب واستوزر لقتلوه حد الله بن
 محمد بن عبد الله الحافاني ثم استوزر بعده أحمد بن عبد الله الحنصلي ثم استوزر على بن عيسى ثمانية ثم استوزر على بن محمد بن
 علي بن مقله ثم استوزر بعده سليمان بن الحسن بن محمد ثم استوزر بعده عبيد الله بن محمد الكلوازي ثم استوزر بعده الحسن
 ابن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وهو المقتول بالرقعة ثم استوزر بعده الفضل بن جعفر بن موسى بن الفرات (وقتل
 القدر بالله) بعد أدوق صلاة العصر يوم الأربعاء ثلاث ليال يعين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة وكان قتله في الوقتة التي
 كانت يتعمون مؤنس الحامد ياب السماحة من الجانب الشرقي وتوفي في مقتدر العالمة وكان وزيره في ذلك اليوم أبا
 الفتح الفضل بن جعفر (وذكر) أن الفضل أخذ الطاع في وقت ركوب المقتدر ٤٠٠ بالله إلى الوقتة التي قتل فيها

فقال له المقتدر أي وقت
 هو فقال وقت الزوال فقطب
 له المقتدر وأراد أن لا يخرج
 حتى أشرف عليه فجلس
 مؤنس فكان آخر العهد
 به من ذلك الوقت وكل
 سادس من خلفائه بنى
 العباس مخلوع مقتول فكان
 السادس منهم محمد بن هرون
 المخلوع والسادس الآخر
 المستعين والسادس الآخر
 المقتدر بالله (وللمقتدر

القصة للراة بالرعاة وه أسكت صائلهم وما حدث بكرهم وأصائلهم للراة
 المشربة بالحلاوة المكنة من مفاصل الطلاوة وه نفيس العدوتين ورئيس الدولتين
 بالأطلاع على العلوم العميقة والامتناع بالفهوم القليلة لكن صل لسانه في الجاهل الخ
 ونجاد طاقه في ذلك التأسع حتى صدمني وعلى القول فيه أقدمني بسبب جهوه لأن عني
 ملك الصم الأندلسي سلطان ذلك الوطن في النفر الجني المقسم في الملوك بالقول الجني
 والانسى ثم صفت عنه صيغة القادر الوارد من ميه الظفر غير القادر لأن منلى
 لا يلبس به أظفار العورات ولا يحمل له تتبع العنرات أتباعا للشرع في حجر يمينه
 وضربا من الكربة وأبانا تحذونا النعيسة الرغية فاضره لو اشتغل بذنوبه
 ونادى على ماشر به من ما اللهو بذنوبه وقد قال بعض الناس من تعرض للأعراض
 صار عرضة هدف السهام للأعراض انتهى هو مثل هذا في لسان الدين لا يقدر
 وما زالت الأشراف تهجى وتدح وعلى تقدير صدور ما يخش وجهه جناه الرقيق فالأولى

أخبار حسان) وما كان في أيامه من الحروب والوقائع وأخبار ابن أبي الساج وأخبار مؤنس وأخبار سليمان بن الحسن
 الجباري وما كان من عبيدة في سنة سبع عشر وثلاثمائة وغيرهما وما كان في المشرق والمغرب قد أتينا على جميع ذلك في كتابنا
 أخبار الزمان مفصلا وفي الكتاب الأوسط مجملًا ذكرنا منه في هذا الكتاب ما عايناه من أخبارنا في القاموس بعد لنا في
 العمرو بعدنا بطول الأمان تعقب تأليف هذا الكتاب بكتاب آخر نضعه فنون الأخبار وأتوا من نثر أنفس الأئمة على غير
 نظم من تأليف ولا ترتيب من تصنيف على حسب ما ينسج من فوائد الأخبار وبوجه من نوادر الآثار وترجم بكتاب
 وصل المجلد بحوام الأخبار وخط الآداب نالنا من كتبنا ولا حقا تقدم من تصنيفنا (وكانت وفاة مؤنس بن
 اسحق القاضي في خلافة المقتدر وذلك في سنة سبع وتسعين ومائتين ومحمد بن عثمان بن أبي شبة الكوفي ودفن في الجانب
 الشرقي وكان هذا من علماء أهل المدينة وكبار أهل النقل وورد الخبر إلى مدينة السلام بأن أركان البيت الحرام الأربعة
 غرق حتى عم الفرق المظاف وكانت برزخ من وان ذلك ما عهد فيما سلف من الزمان (وفيها) كانت وفاة مؤنس بن يعقوب
 ابن اسمعيل بن جاد القاضي وذلك في شهر رمضان سنة ثمانية السلام وهو ابن خمس وتسعين سنة وقيل إن في هذه السنة كانت وفاة
 محمد بن داود بن خلف الأصماني القتيبي وقد قدمنا ذكره وأن وفاته كانت في سنة ست وتسعين ومائتين وانما حكمنا الخلاف
 في ذلك (وفي هذه السنة) وهي سنة سبع وتسعين ومائتين كانت وفاة ابن أبي عوف البروري المعدل بغداد وذلك في نوال

وهو ابن نيفوشان بن نفوذق في الجانب الغربي وانما تخذ كره لادانتهم السن واشتهارهم بذلك وحاجة أهل العلم
 واصحاب الاثار الى معرفة وقت وفاتهم (وفيها) مات أبو العباس أحمد بن مسروق المحدث وهو ابن أربع وعشرين سنة ودفن
 بساب آ ل حرب من الجانب الغربي وقد قدمنا في هذا الكتاب أخبارا من ظهر من آل أبي طالب في أيام بني أمية وبني العباس
 وفي غيرهما سلف من كتبنا وما كان من أمرهم من قتل أو حبس أو حرب وقد كان ظهر بصيغهم أحمد بن محمد بن عبد الله
 ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قتلته أحمد بن طولون بعد أقاصيص قد أسنا عليها فيما سلف من كتبنا
 وانما تخذ كره من ظهر من آل أبي طالب والظاهر من أخبارهم في هذا الكتاب لاشتراطنا نفسه على أنفسهم ان اراد كرههم
 ومقاتلتهم وغير ذلك من أخبارهم من منذ أمير المؤمنين الى الوقت الذي ينتهي اليه تصديقه في هذا الكتاب (وكانت) وفاة
 يحيى بن الحسين الرسي بعد أن قطن عدة سنة صعدة من أرض اليمن في سنة ثمان وسبعين ومائتين وقام بعده ولده الحسين بن
 يحيى وكان ظهور أبي الرضا هو محسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد في أعمال دمشق في سنة
 ثمانمائة وكانت له مع أبي العباس أحمد بن كيطغ وقعة قتل صبر أو قيل قتل في المعركة وجعل ربه الى مدينة السلام فنصب
 على الجسر المحدث بالجانب الغربي وظهر ببلاد طبرستان والدليل الاطروش وهو الحسن بن علي وأخرج عنها المسوق وذلك في
 سنة إحدى وثمانمائة وقد كان ذاتهم معلوم معرفة بالآراء والصل وقد كان أقام في الديلم سبعين وهم كفار على دين الجوسية ومنهم
 جاهلية وكذلك الجبل فدعاهم ٤٠٦ الى الله عز وجل فالتجأوا واولوا ولقد كان المسلمين يأتونهم فيقولون قتلوا قروا

وغيرها وبني في الديلم
 مساجد والدليل زعم كثير
 من الناس من ذوى المعرفة
 بالنسب أنهم من ولدا آل
 ابن ضبة بن ادوار الجبل
 من تميم وقد قيل ان دخول
 الاطروش الى طبرستان
 كان في أول يوم من الحرم
 سنة إحدى وثمانمائة
 وان في هذا اليوم دخل
 صاحب البصرين البصرة
 وقتل أميرها عسكر المظفر

ان يند

واذا المحيبي إلى ذنب واحد ٥ جات بحاشه بالف شفع
 (ومن انني على لسان الدين بن الخطيب) رحمه الله تعالى بعض اكابر علماء تلمسان ولم
 يحضر في الا ان اسمه في تأليف عرف في مباحث السلامة سيدي أبي عبد الله الشريف
 التلمساني وابنيه العالمين أبي يحيى وسيدي عبد الله فقال بعد كلام في حق الشريف ما نصه
 وكان علماء الاندلس أعرف الناس بقدره واكثرهم تعظيلا حتى ان العالم المشهور لسان
 الدين بن الخطيب صاحب الانباء العلية والتأليف القديمة كتاب الف تاليفه عنه اليه
 وعرضه عليه وطلب ان يكتب عليه مخطوطة وكان الشيخ الامام الصدوق في أواسد بن لب
 شيخ علماء الاندلس وآخروهم كتابا اشكلت عليه مثله كاتبها وطلب منه ان يماثل
 عليه مقرر بالفضل انتهى ما نقله من الكتاب المذكور (رحم) وكتب لسان
 الدين بن الخطيب مت ثلاثين في الا واحد قاضي الجماعة أبي البركات بن الحاج البليغي

وقد انما على خبر الاطروش العلوي وخبر ولده وخبر أبي محمد الحسن بن القاسم الحسني الداعي واستيلائه على وجهها
 طبرستان ومقتله وما كان من الجبل والدليل في أمره كتبنا أخبارا الزمان (وكانت) وفاة أبي العباس أحمد بن مسروق القاضي
 في سنة ثمانمائة (وكانت) وفاة أبي جعفر محمد بن إبراهيم بن حمار القاضي محطاب وأدخل البيت بن علي بن البيت ابن أبي
 الصفار الى مدينة السلام على القيل في سنة سبع وتسعين ومائتين وقد دام الحبس وحوله وقد شهر وقيل ان البيت أدخل
 الى مدينة السلام في سنة ثمان وتسعين ومائتين (وفي هذه السنة) وهي سنة ثمان وتسعين ومائتين مات بغداد أبو بكر محمد بن
 سليمان المروزي المحدث صاحب المحاظ وقيل ايضا ان وفاته كانت في سنة ثمان وتسعين (وفي هذه السنة) كان دخول
 فارس صاحب سركيس الروم وخبرها الى ساحل الزام فاقترع حصن القبة بعد سرب طويل وتقدم غيب بغشهم المسلمين
 وافتتح مدينة اللاذقية فسي منها حقا كثيرا وقع في السكرة بر عظيم الواحد من طول البغدادي وورع مظلة وذلك في شهر
 رمضان واتهم كثير من المنازل والبنان وكان فيها وجعة عظيمة هلك فيها خلق كثير من الناس هكذا كان بالكوفة في سنة
 سبع وعشرين ومائتين وكان يحضر في هذه السنة زلزلة عظيمة فغير ما طلع نجم الدين (وفيها) غزاه هامة صاحب الفز والجبر
 الرومي في أكباد المسلمين بجزيرة قبرس وقد كانوا اتفوا الهد الذي كان في صدر الاسلام ان لا يعينوا الروم على المسلمين
 ولا المسلمين على الروم وان خراجة نصفه للمسلمين ونصفه للروم واقام هامة في هذه الجزيرة أربعة أشهر يسبي ويحرق

ويقطع مواضع فليخصن فيه أو قد أتينا على خبر هذه الخبز مرة فيما سلف من هذا الكتاب بعد أخبارنا عن جل البطار ومبادئ
 الآثار ومطاردتها فنع ذلك من أغان وصفها (وفي سنة إحدى وثلاثمائة) مات عبد الله بن ناجية أحد بني عديسة السلام وكان
 مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين وكان القصر على ابن الجصاص المحمدي عديسة السلام في سنة اثنين وثلاثمائة والتي
 صم عمة بعض من ماله من العين والورق والمجور والقرش والثياب والمستهلكات خمسة آلاف ألف وخمسمائة ألف دينار
 (وهي) مات القاسم بن الحسن بن الأشيب ويكنى أبا محمد يوم الاثنين ليلتين بقيتا من جمادى الأولى ولو كان من كبار العلماء
 والمحدثين ودفن في الجانب الغربي في الشارع المعروف بشارع الخليل وحضر جنازته محمد بن يوسف القاضي وأبو جعفر محمد
 ابن إسحق بن الهلول القاذي وغيرهم من الفقهاء والعدل والكتاب وأهل الدولة وهو أبو أيوب عمران موسى بن القاسم بن
 الحسن المعروف بابن الأشيب وهو كبير من فقهاء الشافعيين في هذا الوقت (وفي هذه السنة) وهي سنة اثنين وثلاثمائة توفرو
 الجيش من الغرب فكان لأهل مصر من أصحاب السلطان معهم حروب عظيمة وقتل فيها خلق كثير واستامن رجل من وجوه
 البرابرة يعرف بابي حوالة إلى السلطان وسار إلى مدينة السلام فسلم عليه (وفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة) أدخل يوسف بن أبي
 الساج إلى مدينة السلام وقد شهر على الجمل الفالح وعليه دعاية الدياج التي لها عروين الليث ووصف الخادم وعلى
 رأسه رنس طويل يشاقي وجلجل وحوله الجيوش ومؤنس الخادم وراهم أرباب الدولة من أصحاب السيوف وقد
 أتينا على خبر هذه الواقعة التي أسرفها مؤنس الخادم ابن أبي الساج بناحية ٤٠٧ اردبيل ومن حضر هامن الامراه

مثل ابن أبي المصباح
 عبد الله بن حمدان وعلى بن
 حسان وأبي الفضل
 المروى وأحمد بن علي بن
 صعلوك وغيرهم من
 الامراء والقوادد وكنا
 نخشع المقتدر ولا نأبي
 الساج ونروجه من ديار
 ربيعة ومضر إلى بلاد
 اذربيجان التي هي من
 أعماله وأرمينية وما كان
 من غلامه مثل واستيلائه

رحمهما الله تعالى
 أيتها النفس البه اذهبي * فبه المشهور من مذهبي
 أبا سي التوبة من جبه * طلوعه شمس من المغرب
 ويغلب على ظني انه خاطبه بذلك عند قدومه أعني لسان الدين من المغرب إلى الاندلس والله
 تعالى أعلم * (وكان قاضي القضاة برهان الدين الباعوني الناصبي) كثير التناء على لسان
 الدين رحمه الله تعالى لانه تلقى أخباره من قاضي القضاة ابن خلدون حبيبا ذكرناه في غير
 هذا الموضع ولقد رأيت خطه على هامش بعض تأليف لسان الدين في الانتهاء منه هذا
 بليغ إلى الغاية انتهى عو كتب اثره بعضا كبر علماء المشرق ماتته هذا خط العلامة
 قاضي القضاة برهان الدين الباعوني وهو شديد الاعتناء والمدح للصفين ابن الخطيب
 الاندلسي مظهره ولانثائه وهو خلق بالتعظيم جدير بيدا التحيد والتكريم وكيف
 لا وهو شاعر معلق وخطيب مصقع وكاتب منسول بليغ لولا ما في انثائه من الاكار

على عمل مولاهم فارقته الفارق وما كان من سائر أخبار ابن أبي الساج ومسيره إلى واسط ثم مسيره إلى المكوفة وما كان
 من خبره في حر به إلى طاهر سليمان بن الحسن الجبائي وأسره أيام وقته له ونحو الانا روهت حين أشرف على سواده بليق
 من غلام ابن أبي الساج وما كان في هذه الوقوف هزمه لليق وتظيف ومسير القرمطى وزرو على هيت وغير ذلك وذلك في
 خمس عشرة وثلاثمائة فيما سلف من كتبنا وكذلك ذكرنا ما كان من مؤنس الخادم ومن كان معهم من أولياء السلطان
 من الجبال بجيش صاحب المغرب بمصر وذلك في سنة سبع وثلاثمائة * (ذكر خلافة القاهرة بالله) *

ربيع القاهرة محمد بن أحمد الملقب بصلابة يوم الخميس ليلتين بقيتا من شوال سنة عشر بن وثلاثمائة ثم خلع يوم الاربعاء الخامس
 خيون من جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وسملت عيناه وكانت خلافة سنة وستة أشهر وستة أيام ويكنى
 بأبي منصور واهله ولد * (ذكر رجل من أخباره وميرمولى عما كان في أيامه) * واستوزر القاهرة أبا علي محمد بن علي
 ابن مقله في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ثم عزله واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبد الله النحسي وكانت أخلاقه
 لا تسكاد تخصي لتقلبه وتلونه وكان شهاما شديد الجش بادائه وأباد جماعة من أهل الدولة منهم مؤنس الخادم وبلق
 وهي بن بليق فهاه الناس ونحوها وصولته وانتحز به عظمية مجاهدين في يده اذا جنى داره ويطرحها بين يديه في حال جلوسه
 يباشر الحرب بذلك الحربي يمان يديقه فسكر من كان يستعدي على من قبله من الخلفاء والتشيعي والوثني عليهم وكان

قليل التمت في أمره يخوف السطوة فإذا ما وصفنا من فعله إلى أن احتبل عليه في داره فصر عن عليه وسلمت كتابه فيه وهو
 حتى هذا في الجانب الغربي في دار ابن طاهر على ما في الناموس خبره وأصل بناموس أمره وذلك أن الرافضي بالله غيبه خبره
 وقطع ذكره فقاموا به إبراهيم الملقب بالله أصب القاهر معتقلا في بعض القاصير فامره إلى دار ابن طاهر فاعتقل بها إلى هذه
 الثانية التي وصفنا (وذكر) محمد بن علي البغدادي أن القاهر به آفاقا خلا في القاهر فقال الصادق
 له هذه وأشار إلى المخرج فقرأت والله الموت عينا بيني وبينه قلت إصدق يا أمير المؤمنين فقال لي أنظر يقولها ثلاثا قلت
 نعم يا أمير المؤمنين قال نعم إنا لك عنه ولا نقيب عني شيئا ولا تحسن القصص ولا تنجم فيها ولا تسقط منها شيئا قالت نعم يا أمير
 المؤمنين قال أنت علامة باختيار بني العباس من أخلاقهم وشيخهم من أبي العباس فن دونه قلت على أني لا أمان يا أمير
 المؤمنين قال ذلك قال قلت أما أبو العباس السجاح فكان من بعالي سفل الدماء واتبعه جماعة في الشرق والغرب من
 فعله واستوايسرته مثل محمد بن الأشعث بالمغرب وصالح بن علي بمصر وحازم بن جذيمة وجند بن قطيبة وكان مع ذلك بجرا
 سمعوا وروا لاجواد المال وسلك من ذكرنا عن كان في عصره سبيله وذموا مذهبه وتبعه به قال وأخبرني عن المنصور
 قلت الصادق يا أمير المؤمنين قال الصادق قلت كان والله أول من أوقع الفرق بين ولد العباس بن عبد المطلب وبين آل أبي
 طالب وقد كان قبل ذلك أمرهم واحد وكان أول خليفه قرب المتبحرين وعمل بأحكام النجوم وكان معه بنو تحت الجهموس المنجم
 وأسلم على يديه وهو أبو هؤلاء النجحية ٤٠٨ وإبراهيم المزاري الفهم صاحب القصيدة في النجوم وغير ذلك من علوم

النجوم وفيه الفلك
 وعن بن هبم الأسطرولابي
 المنجم وهو أول خليفة
 ترجم له الكتب من اللغات
 الهندية إلى العربية منها
 كتاب كليله وضمنه كتاب
 الهند هو ترجم له كتب
 أوسطا طائلس من
 المنطقيات وغيرها وترجم
 له كتاب المحسبي
 بطليموس وكتاب
 الأرقام طيب وكتاب
 الذي لا يكاد يخرج من عنار والاطناب الذي يقضي إلى الاجتناب والاسباب الذي
 يقد الاسباب ويورث الاتهاب انتهى قلت وهذا الاقتاد ضرر مسلم فان لسان الدين
 وأن أطنب وأسهب قصد سلك من البلاغة أحسن مذهب ورحم الله تعالى العلامة
 البرهان الباعوني المذكو را علاه اذ كتب بخطه في آخره من تأليف لسان الدين في
 الانشاء ماضونه قال كاتبه إبراهيم بن أحمد الباعوني لطف الله تعالى به المجد لله على ما أله
 من البيان وعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم وقف على هذا الكتاب من أوله
 إلى آخره وعمت من بحر بلاغته في زائره وعدته من مناقب مؤلفه ومفاخره فانه برز
 فيه غاية التبريز وأتى بما هو أحسن من الذهب البرز لا بل بما هو أسمى من الجواهر
 والنجوم الزواهر وعجت من تلك الالفاظ المنبهة لنعير الانحاط ورقة الاماني الحكمة
 المباني انتهى فاعلم أيديك الله تعالى بعين الانصاف إلى كلام هذا الفاضل المتصف
 الكامل وقسمه مع كلام ذلك المتعبد المتعصب بالناقص الخامل مع أن الكلام الذي

أفليس وسائر الكتب القديمة من اليونانية والرومية والفهلوية والفارسية وما لبثت إلى تعرض
 الناس فظفروا فيها وتلقوا على الهاوي في أيامه وضع محمد بن إسحق كتاب المغازي وأخبار المبتدأ ولما سكن قبل ذلك
 مجموعة ولا معرفة ولا مصنفة وكان أول خليفة استعمل مواله وغلمانه وصر فوم في مهماته وقد قدم على العرب فالتفت ذلك
 الخافاء من بعدهم من ولده فقلت وبات العرب يزال بأسها وذمها انتهى وأفاضت الخلافة اليوم وقد تفرق في العلوم وقرأ
 المذهب وأرتاض في الآراء ووقف على التحل وكتب الحديث فكثرت في أيامه روايات الناس واتسعت عليهم علومهم
 قال القاهر قد قلت فاحسنت وعبرت فبينت فاعبرني من المهدى كيف كانت خلافة قلت كان معها جماعة كرمها
 جواد أشك الناس في عصره سبيله وذموا أمرهم مذهبه واتبعوا في مساعيهم وكان من فعله في ركو به أن يحمل معه بدر
 والدرهم فلا يساله أحد إلا أعطاه وان سكت أبشده المفرق بين يديه وقد تقدم بذلك اليهودي عن قتل المهديين
 من الذين ظهرهم في أيامه واعلانهم باعتقادهم في خلافة ما انتشر من كسباني وابن دميان يوم يرون
 ظهور غيره وترجمت من الناصرية والتهلولة إلى العربية وما صنف من ذلك ابن أبي العريعر جواد محمد
 كأماس من تأييد المذهب المائنة والناطقة والمرفوعة فكذلك الزنادقة وظهروا آثارهم
 لكن من أمر المجلدين من أهل البحث من المتكلمين بتصنيف الكتب على المهديين عن ذكرنا

من المجاهدين وغيرهم واقاموا البرهان على المعاندين وأذلوا شبه الملعدين فاوضحوا الحق لنا كن وشرع في بناء
المسجد الحرام ومجدد النبي صلى الله عليه وسلم على ما هم عليه الى هذه الغاية بنى بيت المقدس وقد كان هدمته الزلازل
قال فاجبرني عن الهادي على قصر ايامه كيف كانت أخلاقه وشيعة قلت كان جبارا عظيما وأول من ميثت الرجال بين
يديه بالسيف المرفقة والاعدة المشهورة والقسي الموقورة فسلكت عماله طريقته وبمواسمهم وكثرة السلاح في حصره
قال لقد احدثت في وصفك وبالفق فيما ذكرت من قولك فاجبرني عن الرشيد كيف كانت طريقته قلت كان مواظبا
على الحج والعمرة واتخاذ المصانع والآبار والبرك والقصور في طريق مكة وأظهر ذلك بها وبني وعرفات ومدينة النبي صلى
الله عليه وسلم فم الناس احبائه مع ما قرن به من عدله ثم بنى الثغور ومدن المدن وحسن فيها الحصون مثل طرسوس واذنة
وعمر المصيصه وهرش وأحكم بناء الحرب وغير ذلك من دور السبل والمواضع لأربابين واتباعه عماله وسلكوا طريقته
وقفته رعيته مقبلة بعمله مستقيمة امامه فعمما الباطل وأظهر الحق وأثار الاسلام وروى على سائر الامم وكان احسن
الناس في ايامه فعلا لم جعفر بن يزيد بن جعفر بن المنصور لما احدثته من بناء دور السبل بمكة واتخاذ المصانع والآبار
بمكة وطريقها المعروف الى هذه الغاية وما احدثته من الدور والسبل بالقرى النائية وطرسوس وما أوقفت على ذلك من
الوقوف وما ظهر في ايامه من فعل البراءة وجودهموا فضلا لهم وما اشتهر عنهم من افعالهم وكان الرشيد أول خليفة لعب
بالصومحان في الميدان ورحى بالثياب في البراس ولعب بالاكرو والطباطب ٥٩

وقرب الحدائق في ذلك فم
الناس ذلك القمل وكان
أول من لعب بالشرنج
من خلفاء بني العباس
وانتد وقدم الاساب
وأجرى عليهم الرزق غمى
الناس ايامه لنصاريتها
وكرهه خيرا وخصها بأهم
العمروس وكثير من مجاوز
العتب يتفاوت فيه الوصف
قال القاهر فاراك قد
قصرته في تفضيل أم جعفر
ففي ذلك قلت يا أمير المؤمنين

تعرض له ذلك بالقدح هو الذي تصدله الباعوني بالمدح وكل انما بالذي فيه ينفع
وانما يعرف الفضل لاهل الفضل والاراجل من ان يقام عليه دليل بأوضح
(رجع) الى ما كتبته وقال الوزير ابن عاصم عندما جرى ذكر سلطان ابن الخطيب
أمير المسلمين الغني بالله بعد كلام كثير ما صورته بحمل المحامته وكان هذا السلطان من
نسل الاغراض على اكمل ما يكون عليه مثله عن ترغ غرقا في قوس الخلافة وحكى
شيخنا القاضي أبو العباس المحمدي أن كبير ولده الامير أبا الحاج طلب من الشيخ ذي
الوزن ابن عبد الله بن الخطيب أن يطلب من أبيه الغني بالله أن ياد باعداده اذ كان
قد جاوز سن الاثنا عشر اذ كان من المحدثين والدمع النحيف وغير ذلك من الموائد
المهمة فاستدله الشيخ بذلك وقال للغني بالله يا مولانا إن سيدي يوسف وكلني على طلب
اعداده من مولانا نصر الله على ما يليق بك وبه فقال له الغني بالله حسبي الله وسكت
سكة لطيفة تشعر بفصل الكلام بعنه من بعض ثم قال نعم الوكيل فعدها الا كياس

٥٢ ط ش ميلالى الاختدار وما لا يحجاز قال فتناول الحر بقوه هافر أبت الموت الا جرفي
طرفها ثم برق عينه مع ذلك فاستلمت وقالت هذا ملك الموت ولم أنسك أنه قبض روحى فاهوى بها حتى فرغ من غشها
فاسترجع وقد أخطأتني فقالوا بك أنقصت ما فيه عندك ولست بالحياة قلت هو يا أمير المؤمنين قال اخبار أم جعفر زنى
مهاذلتهم يا أمير المؤمنين كان من فعلها وحسن سيرتها في الجدوا الهزل ما رزته على غيرها فاما الجملو الا نار الجميلة
التي لم يكن في الاسلام مثلها مثل خرها العين المعروفة بعين المشاش بالحجاز فلما خفرتا ومهدت الطريق لسانها في كل شخص
ورفع وسهل وجبل وورع حتى أخرجهما من مسافة اثني عشر ميلا الى مكثف كان جلة ما أتت على عماد كروا حصي ألف ألف
وسبعمائة ألف دينار وما قدمت ذكره من المصانع والصور والبرك والآبار بالحجاز والثغور واثاقها الالوف على ذلك
دون ما كان في وقتها من البذل وما عاين اهل القاعة من المعروف والمخصب وأما الوجه الثاني مما تباها به الملوك في أعمالهم
وربهمون به في ايامهم ويصنون به دولهم ويندون في أقطابهم ويبرهم نفوسهم أول من اتخذ الاكتمن الذهب والقصة المكللة
بالمجوهر وضع لها الرقيم من الوشى حتى بلغ الثوب من الوشى انذى اتخذ لها خدين ألف دينار وهي أول من اتخذ الشاكربة
من الخدم والجواري بمقتلهم على الدواب في جهاتها وذهبون في حوائجهم سائر اهلها وكبها أول من اتخذ القباب القصة
والابنوس والصندل وكلاهما من الذهب والقصة ملتبسة بالوشى والسوز والدياج وأنواع الخمر بر من الاجر والا صغر

والاخضر والازرق والتخذه الخفاف المرصعة بالجوهر وشمع العنبر وثبه الناس في سائر افعالهم بلم جعفر وبالمافضي الامر الى ولدها بامر المؤمنين قدم الخدم وآثرهم ورفع منازلهم ككثير وغيره من خدمه فلما رأت ام جعفر شدة شغفه بالمحمد واشتغاله بهم اتخذت الجوارى القدوات الحسن الرضوي ومعت رؤسهن وجعلت من الطرود والاصداغ والاقية والبسنت الاقية والقراطق والمناطق فبانت قدودهن وبرزت اودافهن وبسنت بين اليه فاختلن في يديه فاستعجنن واحتذن قلبه اليهن وبرزهن للناس من الخاصة والعامة واتخذ الناس من الخاصة والعامة الجوارى المعلومات والبسمن الاقية والمناطق وسمنن الغلاميات فلما سمع القاهر ذلك الوصف ذهب به الفرح والطرب والسرور وبدا يباغي صوته يا غلام قدح على وصف الغلاميات فبادر اليه جوار كثيرة قد هن واحدن وهمن غدا يا بالقراطق والاقية والطرور والاقية ومناطق الذهب والفضة فاخذ الحكام يسده فاقبلت انا مل صفاء جوهر الكاس ونورة الشرب وشماعه وحسن اولئك الجوارى والحربة بين يديه واسرع في شربه فقال هيته قتلته بامر المؤمنين ثم افضى الامر الى المامون فكان في يده امر لما غلب عليه الفضل بن سهل وغيره يستعمل الظرفي احكام النجوم وقضاياه او يتقادى موجباتها وبذهب مذاهب من سلف من ملوك ساسان كاردش بن بابك واحتد في قراءة الكتب القديمة واعمن في دوسها واولب على قرامتها فافتن في فهمها وبلغ درايته فلما كان من الفضل بن سهل ندى الراسيتين ما اشتهر وقدم الرافق فأنصرف عن ذلك كله واظهر القول بالتوحيد ٤١٠ والوعود الوعيد والاس المتكلمين وقرب اليه كثير من المجدين والطارين

كافي المذيل والى امضى
ابراهيم بن سيار النظام
وعبرهم عن واقهم
وخافهم والزم مجلسه
القهة وأهل المرفق من
الادباء وأقدمهم من
الامصار وأجرى عليهم
الارواق فرغب الناس في
صنعة النظر وتعلوا
الحش والمجد ووضع كل
فريق منهم كتابا ينصرفها
مذهبه ويؤيد بها قوله

من مدارك نبه وعاشن قوله وقعه انتهى قلت هذا من السلطان في حق لس الدين
غاية التعجيل اعني قوله ونعم الوكيل فان هذا من سماع كلام اعدائه فيه بعد حتى
آل امره الى الخصم بعد ذلك السعد وسقاه دهره بعد الخلاوة مامر ولم يكن قتله الا بسبب
السلطان لاذ كور دكهم
ثلاثة ليس لها امان * البحر والاطان والزمان
(وقال لسان الدين رحمه الله تعالى) ولما قضى الله عز وجل بالادلة ووجعنا الى اوطاننا من
العدوة واشترعني ما شتر من الاتقياض عن الخدمة واليه على السلطان والاله والتكبر
على أعلى رب الخدمة وتطارحت على السلطان في استجواز وعد الرحلة ودعيت في ترفته
الذمة وفترت عن الاندلس بالجملة خاطبني يعني ابا جعفر بن خاتمة بعد صدر بلغ من حسن
الاشارة وبراعة الاستلال الغاية بقوله والى هذا ما سدي ويحل تعظيمي واجلالني امع الله
تعالى الوجود بطول بقاءكم وضاعف في العزودجات ارتقاكم فانه من الامر الذي

وكان اكر الناس عفوا راضهم احتساوا واحسنهم مقدرة واجودهم بالمال الرغب وانظم
لاصلا وابيهم من التساه واتبع وزراؤه واصحابه في قتلهم وسلكوا به وذهبوا منه ثم المعصم فانه بامر المؤمنين
سلك في الصلة وراى اخيه المامون وغلب عليه حب الفروسيه والتشبه بالملك الاعاجم في التواكس القلائس
والناشسات فالبها الناس اقتداء به لها اتبعا ما به فحمت المتصمات وعم الناس افضاله وامنته السبل في ايامه
وشمل احسانه ثم هرون بن محمد الوائى فانه اتبع دمانه ابيه وعه وعاقب الخفاف وامتن الناس وكرمه ورفعوا القضاة
في سائر الامصار لان لا يلووا شاهدة من خلفه وكان كثير الاكل واسم الطاء سهل الاقياد مقصيا الى رعيته ثم المتوكل بامير
المؤمنين فانه خاف ما كان عليه المامون والمعصم والوائى من الاعتقاد ونهى عن المجد والمناظرة في الآراء وواقب عليه وامر
بالتقليد واظهر الرواية للحدث فبنت ايامه وانكملت دولته ودام ملكه وغير ذلك بامر المؤمنين مما اشتهر من اخلاجه
قال القاهر قد سمعت كلاما لو كانتى مشاهدا للقوم على ما وصفت معانيهم فيما ذكر وتلفسنى ما سمعت منك ولقد
فقت ابواب السياسة واخبرت عن طرق الراسة ثم امرى بمحاورة على اعطاهما في وقتها ثم قالى اذا شئت فخرت فقت وقام
على اترى بخرت فمخيل واقفه ان برمى بها من ورائى ثم عطف نحو دار الخدم فلمضت الامام يسره حتى كان من امره
ما ظهر (قال المسعودى) وهذا الرجل الذى اخبرت عنه بهذا الحديث له اخبار حسان وهو حى برزق الى هذه القاية وهى

سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ألفا شاهر الامل الراسات حسن التهم جيد الرأى (وفي خلافة آثار بالله) وهي
سنة احدى وعشرين وثلاثمائة كانت وفاة ابي محمد بن الحسن بن دريد بعد ما كان عن قدير عن زمانها هذا في الشعر
وانتهى في اللغة مقام الخليل بن اجد فهاورد ايشا في اللغة لم يوجد في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر كل
مذهب فصور الجمل وطور ابريت شعره ان كثر من ان خصيه اوباق عليه كتابا هذا فمن جيد شعره قصيدته المقصورة
واولها
اماترى داسى حاكى لونه * طرعة صبح تحت اذبال الدجى

واشتمل المبيض في مسوده * مثل اشتمال النار في جمل النضى
ان المجديدين اذا ما استوليا * على جديد ادنياء لالبي * لست اذا ما انتهيتى غرة * عن بقول بلغ السيل الزرى
(ومنها) وان ثوبين صلوعى زفرة * تلاما بين الرجا الى الرجا * وقد عارضه في هذه القصيدة القصيدة جامعة من
الشعر اعلمهم ابو القاسم علي بن محمد بن داود بن التهم الاطبا كى هو في وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة في البصرة في جلة البريديين واول قصيدته المقصورة ما لى يدح فيها تسوخ وقومه من قضاة
لولا ان تباقي في اطمع بنى الهوى * مدى الصبا يطلب من حاز المدى ان كنت اقصرت لها اقصر قل
مدا ما ياتر منه الحماط الدى * ومقلة ان مقلت اهل الغضى * اغضت في اجاباتها جمر النضى
(وقفا يقول) وكتم نيا وعيا الحماطها * اسرع في الاتسر من حد التبا * اسرع من حرف الى جرون

حب الى حبة قلب وخشى
فصاعدا من ملك ابن جبر
ما بعد طرقتين مرتقى
وقد سبق الى المقصورة
ابو القاسم نضر بن نصر
الطحاوي بن محمد بن زيد
الداعي بطبرستان قوله
فقاطبني على تلك الرجا
وسا تلاحا ابن هاتيك الدى
ابن الاوقاتى ربت ربوعها
عليك يا سقياها تشقى
الحوى

لم يقرب عن راي العقول ولا تختلف فيه ارباب العقول انكم هذه الجزيرة شمس انما
وتاج مفرقا واسطة سلكها وطراز ملكها وقلاية تحرها وفريدة دورها وعند
جيدها المنصوص وتعام زينت على العموم والخصوص ثم انتم مدار افلاكها وسر
ساسة املاكها وتوجان يلبثها وسان احسانها وطيب سواستانها والذي عليه قصه
ادارتها وبه توام امارتها ولديه يحل المشكل واله يلجأ الى الامر المفضل فلا غرو ان
تقسد بكم الاسماع والابصار وتحقق تخوكم الاذهان والافكار ويزرع بكم السامخ
والبارح ويستنبأه طرف منه العين وتخرج الجوارح استقراء لمرامكم واستطلاع
اطالع اعترافكم واستكشاف عرصى سهاكم لاسيما مع اقامتكم على جناح خفوق
وظهوركم في ملتعب روق واضطراب القنون فيكم مع الغروب والشرق حتى تستقر
بكم الديار ويلقى عصاه التسيار وله العذرى ذلك اذ صعد بها فراقكم لم يشعل
وسرورها باقائكم لم يكسل ولم ير جد جناحها المبيض ولا جهم ماؤها الغضيب ولا

(ولا يذوق راقى المقصورة ايضا) ما شئت قل هي الماهى القنا * حواهر يكن اطراف الدى
ومن تاجر بعد موت ابن دريد العماني ابو عبد الله المغيرة وكان كاتباً شاعرا هجر ابا القريب وهو صاحب الباهلي المصري
الذى كان يناقش ابن دريد فاجابته قوله **الطرب القوادى ردى** * ودون زواهاذا والحلمش
التي لها وهنا رحلى * قولى رعيه الشربين عني * وقد اتنا على ما كان في ايام القاهر مع قصر مدته
من الكوائن في الكتاب الاوسط فتح ذلك من ذكره في هذا الكتاب * (ذكر خلافة الراضى بالله) * وبوبع الراضى بالله
محمد بن جعفر القندريكي ابا العباس يوم الخميس لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة فقام في
الحلافة الى ان مضى من ربيع الاول عشرة ايام سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فمات حنفاً انه مدنية السلام وكانت خلافة
ست سنين واحده عشر شهرا وثلاثة ايام واثمته ام ولد يقال لها طلوم * (ذكر جل من اخباره وسيره ولم كان في ايامه) *
واسد وور الراضى ابا علي محمد بن علي بن مقله ثم استوزر ابا علي عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح ثم ابا جعفر محمد بن
القاسم الكرخي ثم ابا القاسم سليمان بن الحسن بن محمد ثم ابا الفتح الفضل بن جعفر بن القرائ ثم ابا عبد الرحمن بن محمد
البريدي وكان الراضى اديبا شاعرا فطر فاوله اشعار حسان في معان محققان لم يكن ضاهى بها ابن العزقي فاحسن
ذلك قوله في حاله وحال معشوقه اذا التقيا
بصرف وجهي اذا تأمله * طرفي وحصر وجهه خيلا

حتى كان الذي يوحى به من دم وحي السه قد تلا (وهو جيد شعره قوله)
 يارب ليل قد نال اوده • يسترني ومؤتسي ازاره • ساق مليح القدر كجلا
 سر اجبه ووجهه مناره • شهلى يسله زاره • تاه بخذه سر اجاره
 ماس مع الحجر جلا • اى كتيب قد سوى ازاره • واى نور ضمنت ازاره
 طوع الكس غره عذاره • اغفاؤه بتعاده امرؤه • لا كان لمول يشر غاره

(وقد كان) أبو بكر الصولي بروي كثير من اشعار الراضى ويذكر حسن اخلاقه وجبل اخباره وارتياضه بالعلم وفنون الادب
 واشراقه على علوم المتقدمين وخوضه في بحار المجدلين من اهل الدراية والقطيعين (وذكر) ان الراضى رأى في بعض
 منزلهاته باليونان تاموتقا وزهر اوتما فقال لن حضر هل رايتم احسن من هذا فكل قال اشياء ذهب فيها الى مدحه ووصف
 محاسنه وانها لا يني بها شيء من زهرات الدنيا قال لعب الصولي ما لظفر نوح والله احسن من هذا ومن كل ما تصفون (وذكر)
 ان الصولي في بدء دخوله الى المكنتي وقد كان ذكره لم يجوده لعمه الشطر نوح وكان الماوردى اللاعب عجا بلبه فلم يجما
 تحضرة المكنتي فخل المكنتي حين رآه في الماوردى وتقدم المحلدة والافقه على نصرة وتسمعه حتى ادش ذلك الصولي
 في اول وهلة فلما اهل اللعب بينهم اوجمة الصولي غايته غلبا لا يكاد يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولي للمكنتي فمدل عن
 هو اموصر للماوردى ٤١٢ وقال له صار ماء وردك بولا (قال الماوردى) وقد نساى بنا الكلام وتغلغل

بنا التصنع الى جبل
 من اخبار الشطر نوح
 وما قبل فيها مع ما قدما
 فيما سبق من هذا الكتاب
 عند ذكرنا لاجساد الهند
 ومبادئ اللعب بالشطر نوح
 والسرد واقفال ذلك
 بالاجسام العلوية والاجرام
 السماوية فلذلك جعلنا
 ذكر في ذلك علم يتقدم
 له ذكره فيما سبق من هذا
 الكتاب وذكره عروين

بعزت من داجيا ليا ليا البيض ولا استوى نهارها ولا نالت انهارها ولا استجلت
 نعمها ولا نبت غماؤها بل هي كالنائه والحديث العهد بالكاره يستعرق نفس
 العاقبة ويتضح منكم بالسيد الشافيه فبنتا دجاها وعظيم منكم على من لديها
 لا تشوبوا لها عيب الحاج بالاجاج وتغطوها معا وتودت من طيب المزاج خالدا لها وحياة
 قربكم غير طبعكم من علاج وانى ليظفر بخاطرى محبة فيكم وعناية بما يعينكم مائل
 جانبيكم صانه الله تعالى بهذا الوطن من الجفاء ثم اذ كرمانا لكم من حسن العهد وكرم انوافاء
 وان الوطن احدى المواطن الاثنا راتى يحق لمن جيل الاحتفاء وما يتعلق بكم من حرمة
 اولياء القربة واولاد الصفاء فيقول على ظنى انكم تحسن العهد اجمع ويحق نفسكم عن
 حق اولياءكم اسمع والى هي اعظم قيمة من فصائلكم اوهبوا اجمع وهب ان الدور
 لا يحتاج في الانبات الى شهادة النور واللبات والياقوت غنى المكان عن مظاهرة
 القلائد واليحيان اليس اهل العيان وابعد من مكابرة البرهان تاقها في تاج الملك

بحر المحافظ في كتابه في تفصيل صنعة الكلام وهي الرسالة المعروفة بالهاتمية ان الخليل أنوشروان
 ابن اجد من اجل احسانه في النور والعروض وضع كتابا في الاقاع وتركايب الاموات وهو لم يجمع وتراقط ولا مس بيده
 قضيا قاط ولا كثرت مشاهدته للفنين وكتب كتابا في الكلام وله هكل يلخ في الارض ان تعد ذلك الخطا والتعبد
 لما وقع له ولو ان عروا واسترق قورى به في هذا زمان لم يتأله مثل ذلك لانه لا احد لا يوجد لانه الله الذي
 لا يني منه شيء قال المحافظ ولولا ان اصحف الكتاب واهجر الرسالة وانرجها من جد المجد الى المزل حكيت صدر كتابه في
 التوحيد وبعض ما وصفه في العدل قال ولم يرض بذلك حتى عد الى الشطر نوح فزاد في الدواب خلافت به اناس من حاشية
 الشطر نوحين ثم رموا به وقد ذكر الناس من سلف وخلف ان جميع الالات على حياتهاست صور ولم يظهر في اللعب غيرها
 فاولها آلة التربع المشهورة وهي تحاكية في مثلها ونسبت الى قدماء الهند ثم الآلة المستطيلة وانياتناار بمئة ستة عشر
 والامثلة تصب فيها في اول وهلة في اربعة صفوف من كلا الوجهين حتى تكون الرقاب منها في صفين والياقوت ايضا
 امامها صفين ومسترها كبر امثلة الصورة الاولى والآلة المربعة وهي عشرة في مثلها والى مادية في امثلة اقطعها تسميان
 الديابن ومسترهما كبر الشاقلا لهما فاخذناو يوخذنا ثم الآلة الدورية المنسوبة الى الروم ثم الآلة النجومية
 التي تدعى الملكية وانياتها على عدد نجوم الفلك مقسومة نصفين وينقل فيما سبعة امثلة مختلفة الالوان على عدد الخمسة

الافهموا السبرين وعلى الواهب (وقد بنا) فيما سلف من أخبار الهند كيفية اتصالها بالاحام السماوية وقد قيل في شعرها
 للأشخاص العلوية أو مشرك القلب بشقة الحافوة وقولهم في النفس وترولها في عالم العقل الى عالم النفس حتى نسبت بعد
 الذر وحملت بعد العلم وغير ذلك من تخالطهم بما تنصل علمه عنه **سنة** بالشرخ ثم أتى شري تسمى الجوارحية
 استحدثت في زمانها ذواهي سبعة آيات في ثمانية وأمانتها انما عرفت في كل جهة **سنة** كل واحد من الستة يسمى باسم
 جوارحه من جوارح الانسان التي هي يمينه وشمسه ويسرى ويسرى وهي **سنة** من والجانب المشترك وهو
 الذي من القلب (وقد ذكر) الهند وغيرهما من اليونانيين والفرس والروم وغيرهم من الناس كيفية صوره واما ما يراها
 ووجودها لها والارباب فيها وذهب القوام والمفردات وانواع نظرات المصوبات (وقد استعمل) نصيب الشرخ
 عليها فنون الغزل والنواذر الملهشة فزعم كثير منهم ان ذلك مما سمعت على لسانها وانصابت المواد وصحح الافكار اليها وان
 ذلك بمنزلة الارباح الذي يستعمله أهل القتال عند اللقاء والمحادي عند الاعياء والمناجح العرب عند الاستقاء وأن ذلك عدة
 للاعب كان الشعر والارباح من عدة التخارب (وقد قيل) فيما وصفنا اشعار كثيرة مما قاله بعض العلاء في ذلك
 نواذر الشرخ في وقتها * أحسن ملتبس الجمر كمن ضعيف اللعب كانت له * عزنا على مستحسن القصر
 (ومما قيل فيها) وبلغ في وصف اللعب بها المأمون أرض مربعة جراء من آدم * ما بين العين موصوفين بالسحر
 تذاكر الحرب فاحتلها لسانها * من غير أن يعاينها به فقدم * ٤١٣ هذا شعر على هذا والله على

هذا شعر وعين المحرر لم تتم
 فانظر الى الخيل قد جاشت
 بعمره
 في عسكرين بلا طبل ولا علم
 وما قيل لها وبلغ في
 وصفها واستوعب النظر
 لا نر معانيها ما قاله أبو
 الحسن بن أبي البغول
 الكاتب وكان من جملة
 الكتاب وكبار العمال
 وعن اشهر عمرتها والعب
 بها وهو

أوشروا ن فالتس وان كانت أم النوار وجلال الابصار * مما أغنى مكنتها من الاق
 قبل أليل هو أم نهار وكافي علمك ما فرق ذووالا لرحام وأولو الاحلام مواطن اسنة ادهم
 وأما كن قرارهم الاربعهم واضطرارهم واستبدال دارخير من دارهم ومتى توازن
 الاندلس بالمغرب أو يوحى عنها الائمة أو يرب ما تحت أديمها اشلا أو ليامو عباد وما
 فوقه مرابط جهاد ومعاند أوبية في سبيل الله ومضارب أوتاد ثم يبقوا له ميموا أجداده
 ويجمع له بين طوافه وبلاده أعيد أنظارهم المسددة من رأى قاتل وسعى طويل لم يحل منه
 يطائل غيبكم هذا الايام السعيد والعود المجيد وهي طويلة قال لسان الدين
 رحمه الله تعالى حاجته بقولي

لحقى الهوى العذرى أولانم * فاعذل لا يدخل اسماعى
 شاكى تمنى وثانى الهوى * كل امرئ في شابه ساعى
 اهلا بشفقة القادم ورحمة القادم وذكر الهوى المتقادم لا يصرفه مسرك خالسا

في نصب الشرخ كما يرى بها * هواف لا سموها غير جاهل وأبصر أعقاب الاحاديث في غد
 يعني مجسدة في غيبته هائل ليجرى على السلطان في ذلك أنه * أراهها كيف اتقاء القوائل
 وتصريف ما يقابها اذا ما اعتبرته * شبه بتصريف القنا والقنايل (قال المسعودي) فاما ما قيل في الترد
 وأوصافها فقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب كيفية نصبها والحدث للبعاء على ما حكى من التنازع في ذلك فذهب ذكرنا
 أخبار الهند وفيها عند ذوى المعرفة باضراب من اللعب وقنوت من الترتيب ووجوه من النصب الان عند البيوت واحد
 لا ينادى فيها ولا تقام على ما تقدم في ذلك من هاهنا والمهوى في أمه ولما وان القصين فيها يصح كذا والاصح بها وان لم
 يكن مختارا ولا خارجا عن حكم القصين فيها وقضاها محتاج الى أن يكون صحيح النقل وسابقه صحيح الحساب حسن الترتيب
 جيدة (وقد قيل) في لعبها ووصفها واحكام القصين فيها وقضاها على لعبها اشعار كثيرة بالقول والقول فيها وأغروا في
 استحباب معانيها (من ذلك قول بعضهم) لا تخرفي الترد لا يغني عمارها * حسن الذكاء اذا ما كان محروما
 ترك أفعال قصها بحكمها * هذين في الحال من نواو مشوما فانك لا ترى فيها انخاب * بغوته القمر الا كان مظلوما
 (واخبرني) أبو الفتح محمد بن الحسن السندى من شاكل الكتاب المعروف بكشافهم وكان من أهل العلم والرواية والمعرفة
 والادب انه كتب الى صديق له يذم الترد وكان بها مشتهرا ابياتا وهي

إياها المذهب للفاخر بالبر * دليز هو بها على الإخوان
غير أن الأديب يحكمه القنوي بيك لشد الحرمان
ولعمري ما كنت أول أناس * نغني فاخته الأمانى
وأشدني أبو الفتح أيضا لنواس

ومأمورة بالامر تاتي بغره * ولم تتبع في ذلك غيلا ولا رشا
(وقد قدمنا) في أنصار مالوك الهند فيما سلف من هذا الكتاب قول من قال في الردو القصص أنها جعلت مثلا للكتاب
ولها الانتال بالكبس ولا بالحيل وما ذكر من أردشير بن بابك في ذلك أنه أول من لعب بها وأرى قلب الدنيا باهلا وحله
ليوتها أني عشر على ترتيب عدد الشهور وان كلاً لها ثلثون كتاباً بعد أيام الشهور وان القصص مثال القدر وتلصق بها
هذا العالم وغير ذلك مما وصفنا من أحوالها وما قدمنا من ذكرها في هذا الكتاب وغيره مما سلف من كتبنا (وذكر) بعض
أهل النظر من المسلمين أن واضع الشترج كان عدلياً مستطيعاً في ما يفعل وإن واضع الرد كان مجرباً قتيلاً بالعب بها أنه
لا صنع له فيها بل تصرفه في ما يوجه القدر عليه بها (وذكر) القير وضي وهو من كان له أدب الرأى وغيره من الخلفاء
وأناسهم قال حدث الراضي ذات يوم خيراً القصة عن مسلم الباهلي في الكبر وغيره من الخصال التي توجد في أهل الراسات
مما يحمد فيهم ويذكر منهم من الأخلاق فكذب ذلك مني في حال صباه وعنفوان حداً ثم ولتدرايته موافقاً على درسه إلى أن
استكمل اتقانه في مجله ٤١٤

أهل الزمان أن يساغ في إن
أنا بيه هذه الخصال
وأكون في مرتبة من
برأض بيه هذه الآداب
وهو أنه قيل لقيته بن مسلم
وهو والصلى خراسان
للجماع محارب للترك لو
وجهت فلان الرجل من
أصحابه إلى سرب بعض
الملوك على الجيش فقال
قتية أنه رجل عظيم الكبر
ومن عظم كبره أشد عجبه

تسجدت إلى من هموى ليلاً وجست رجلاً وخيلاً ووقت من صاع الوفاء كيلاً
وظننت في الأسفل ما فات فأعلت الآفات لكيلاً فاقسم لو أن الأمر يوم ييسر
أو كانت آفة السوء من عددي ما قلت أشراكي المتصوفة لا مثالك حول الماء وبين
المساك ولا علمت ما هنالك لكنك طرقت حتى كعبه الغارة السوء وغيرت
ربعة الأنواء فعد بعد ارتجاجه وسكت أذن دجاجة ولاعبت الرياح الموج فوق
فجاجة وطال عهده بالزمن الأول وهل عندك مدراس من معول وحياقه ندما إلى
زبارتي نديك وبأدابه الحكمة أدبك فكان وقد أفاض لنا الأمانى كن أهدى النفاذ إلى
العليل وهي شجرة بورك من شيمه وعباقرة إلى قلبه من لبن النسيمة ومن مثله في صلة
دعي وفصل في وقول ووعي
قسما بالكواكب الزهر والزهر عاتقه
أما الفضل صلة * ختمت بآين خاتمه

ومن أعجب ما علمت شأراً كعباً لم يؤامر فصيحاً ومن تبعه بالغاب وغرماً لا يستداد كان من الصنع
بعد ما دون الخذلان قرياً والمخاطع الجاهل عتير من أنصواب مع الفرقه ومن تكبر على مدو حقره وإذا حقره تهاون بآره
ومن تهاون بآره مدو حقره بآره قوته وسكن إلى جميع عذته ومن سكن إلى جميع عذته قل احترامه ومن قل احترامه كثر
عثاره وما رأيت عظيماً تكبر على صاحب سرب قط إلا كان منكوباً ومهزولاً وأخذوا ولا واقعه حتى يكون اسمهم من فرس
وأبصر من عقاب واهدى من نفاة واحذر من عتق وتأذ أقداماً من أدواؤب من فهدوا فهد من جل وأروغ من نطب
واسفي من دبل وانشع من نلي وأحس من كركي وأحفظ من كلب وأهين من ضب وأجهم من النفل وإن النفس إنما تسمع
بالعناية على قدر الحاجه فقه على قدر الخوف وطعم على قدر السب وقد قيل على وجه الدهر ليس لأجرب رأى ولا أكبر
صديق ومن أحب أن يحب تحبب (قال امرؤ) وتذا كرايو ما تحضرة الراضي باق في حال مساءة وقد حضر جماعة من
ذوي العلم والمعرفة بانجوا الناس من غير قائم بني الأمر إلى خبر معاوية بن أبي سفيان حين ورد عليه كتاب من ملك الزوم
أن يرسل إليه سراويل أجسم رجل منه فقال معاوية لا أعلمه إلا قيس بن سعد فقال قيس إذا انصرفت فاجئت إلى
سراويلك ففعلوا وروى بها فقال معاوية هلا بفت بها من نزلك فقال قيس أردت لعلكم يعلم الناس أنها
سراويل قيس والوفود شهود وأن لا يقولوا غيب قيس وهذا سراويل عاد قد غنه وقد

فقال قائل من حضر قد كان جبل من الابهيم أحدملوك بني ضان طوله اثنا عشر شبراً فاذا ركب مسحت قدماء الارض فقال له
 الراضى بالله قد كان قيس بن سعد هذا الذي كورق خط قدماء الارض واذا مشى بين الناس يشوهون انه ركب وقد كان
 جدى على بن عبد الله بن العباس طوله بلا جلا يتجيب الناس من طوله وكان يقول كنت الى منكب عبد الله بن عباس وكان
 عبد الله الى منكب جدى العباسي وكان العباس بن عبد المطلب اذا طاف بالبيت يرى كأنه فسطاط أبيض قال ذهب واقه
 من حضر من اراد هذا الخبر مع صغر سنه ثم ذكر ان غائب البلدان وما خص به كل صقع من الارض من انواع النبات
 والحيوان والجماد من اجزاء انواع الجواهر وغيرها فقال قائل من حضر ان أعجب ما في الدنيا طير يكون باس طيرستان
 على شاطئ الأنهار شبيه بالباشق وأهل طيرستان يسمونه بالكم وهو صاسح الذي يصح به ولا يصح في السنة الا في هذا
 الفصل فاذا صاح اجتمع عليه الصافي وعفار الطيور وما يكون في المياه وغيرها فترقبه من أول النهار حتى اذا كان في آخره
 خفوا واحداً مما قرب من الطير فاكلوه وكذلك يفعل في كل يوم الى ان ينتهي هذا الفصل الربيعي فاذا انقضى ذلك انعكس
 عليه الطيور فلا تزال تجتمع عليه وتضربه وتطردوه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى الفصل الربيعي وهو طير حن موثي
 سن العينين قال وذكر علي بن يزيد الطيبري صاحب كتاب فردوس الحكمة ان هذا الطائر ليس بكادرى ولم تر قط
 قدماء على الارض معاً بل ينا على الارض بأحدى قدميه على البذل لا يطا الارض بهما في حالة واحدة قال وقد ذكرنا المحاظ
 في هذا الطير من احدى غرائب الدنيا وذلك انه لا يطا الارض بقدميه بل ٤١٥

تخفيه من تحته قال
 والعجب الثاني دودة
 تكون من التثقال الى
 الثلاثة تضيء بالليل كضوء
 الشمع وتطير بالهنا ويرى
 لها اجنحة خضراء مله
 لاجنحين لها غداؤها
 التراب لا تسمع منه قط
 خوفاً ان يفتي تراب الارض
 قتلها جوعاً وفيها احواس
 كثيرة ومتنوعة واسعة قال
 والعجب الثالث أعجب

كسافي حلة فضله وقد ذهب زمان الجميل وجلي شكمرو كسدي واه عن التعليل
 نظرنى بالعين الكليّة عن العيب فهلا اباد التامل واستطلع طبعي ووالى سبرك
 الهزة حتى انما اشكر كوثي وهول ترك القطا ليلانا ما هو ما حل شمل وتدم مفرق
 وفاعده فروق وصراعي ابيه مسروق وقلب قرصه من عضة الدهر دام وجرة
 صبرته ذات احتمام هذو قد صارت الصغرى التي كانت الكبرى المشيب لم يرع ان
 نجم النجم ثم هل عارضة وانجم
 لا تجبى هجر اعلى وغربة * فالهجرى لفق القمر يمسرع
 طرت فاذا النفس فريسة ظفروناب والمال اكلية انتهاب والمروهن ذهاب واليد
 صفر من كل اكتاب وسوق المعادمية واقصر بيع الحجاب
 ولون على الخبار لما افرقتنا * ولكن لا خيار مع الزمان
 يب ان العمر جديد وظل الامنديد وراى الغتباط بالوطن شديد فما انجحت نفسي

الطير والدودة من تكري نفسه للقتل يعنى المرتقبة من الجنح فاحسن هذا الخبر من حضر فقال ابو العباس الراضى
 ان هذا الخبر الذي اخبرنا به الاول قد ذكره بن جرير المحاظ ان أعجب ما في الدنيا ثلاث اليوم لا تظهر بالهنا رخوا فان
 بها العين لمسها وجامها وما قد تصو وفي نفسها انها احسن الحيوان قطهر بالليل والعجب الثاني المكرى لا طاً
 عليه الارض بل باعد لها فاذا طلى باحدها ما لا يعتمد عليها اعتماداً قوياً ومشي بالثاني خوفاً من ان تخسف الارض
 تحت ثقله والعجب الثالث الطائر الذي يجعل على سوق الماء من الانهار اذا انخرت الذي يعرف بالخنزير على شيه
 بكرى خوفاً من الماء ان يفتي من الارض فيموت عطشا قال العروضي فافترق من حضر موكب متعجب من الراضى مع صباه
 صغر سنه كيف تاتي منه هذه المذاكرات مع ان من حضره من اهل الراى والسن والمعركة (قال المسعودى) وقد اتينا
 بهما لفس من كننا على غائب الارض والبحار وما قيا من غائب البنيان والحيوان والجماد والمناجم والبراج فاعنى ذلك
 انهم ادها في هذا الموضع وانما ذكرنا اخبار الارض وما كان من اهرق صباه وما اخبره عنه مؤدبه وتطمئن من اخباره ما تاق
 كرم في هذا الكتاب (واخبرنا) العروضي قال سمعت عند الراضى في ليلة شامية صوا كيعقرا انه قلقاه فحملته لافقت له
 مؤمنين ارى منك خصالاً لم اعهدا وضيق صدر لم اعرضه فقال له دع عنك هذا وحده حتى يتحدث فان أت ازلت
 لك ما جده من المم فلك ما عني وما تخفى على ان اشترط عليك ازالة الله بها الضيفات يا امير المؤمنين برجل رجل من بني

هاشم الى ابن عمه بالمدينة فاقام عنده محولا لم يدخل مستراحا فلما كان بعد الحول اراد الرجوع الى الكوفة فغلف عليه ان
 يقيم عنده اياما ثم فاقام وكان الرجل قتيان فقال لهما امارا سما ابن عمي وطرفه اقام عنده محولا لم يدخل الخلاء فقال لهما
 فطينا ان نضيق له شئالا يجدهم يدان الخلاء قال شائكا وذلك فعدنا الى خشب العشر فعدناه وهو مسهل وطرحناه في
 شرايه فلما حضر وقت شرايهما قد مضى اليه وسعى لهما من غيره فلما اخذ الشرايه منها تناوم المولى وقصص الفتى فقال
 لفتى ثليه ما يصدق ابن الخلاء فقال لها صاحبها ما يقول لك قالت يا لك ان تنصه

خلائم آل فاطمة الدار * فخرزل اهلها منها قنار فقتنه فقال الفتى اظنها كوفيتين وما فهمتا ثم التفت الى
 الاخرى فقال لها ما يصدق ابن الخلاء فقال لها صاحبها ما يقول لك قالت يا لك ان تنصه
 اوحش الدفاتر والدمر منها * ففناها بالمثل المعمور فقتنه فقال الفتى اظنها جاعرتين وما فهمتا ثم
 التفت الى الاخرى فقال لها هرك الله ان الموصاف فقال لها صاحبها ما يقول لك قالت يا لك ان تنصه

توصلا للصلا وتوصل نجسا * واذن بالصلاة على النبي فقتنه فقال اظنها حجازيتين وما فهمتا عني ثم التفت الى
 الاخرى فقال لها ما يصدق ابن الكنف فقال لها صاحبها ما يقول لك قالت يا لك ان تنصه
 تكفني آواشون من كل جانب * ولو كان ولس واحد لكفانا فقتنه فقال اظنها عيباسيتين وما فهمتا عني
 ثم التفت الى الاخرى فقال لها يا هذه ٤١٦ ابن المستراح فقال لها صاحبها ما قال لك قالت يا لك ان تنصه

اذ ابرق بطارح جفوتها وملعب هفوتها ومناقب قناتها ومظاهر عزها ومناتها
 والزمان ولود وزناد الكون غير صلود

واذا امر ولدغته اخيرة * تركتم حين يحرجل يفرق

ثم ان المرغب قد ذهب والذهب قد استرحم ما وهب والماورق قد اشتب وآراء الاكساب
 مرحومة مرفوضة واسماء على الجوارح مفضضة والنية مع الله على الزهد فيما يابدي
 الناس معقوده والتوبة بفضل الله عز وجل مقوده والمعاملة ساربه ودروع الصبر
 ساربه والاقتصاد قد قوت العين بهجته والله قد عوض حب الدنيا بحبته فاذا راجعها
 منى من بعد الفراق وقد رقت لدفتها الفراق وجعت بها الحجرة ما الذي تكون الآخرة
 جبل شافى وان رضى الزوامق ومعط الشاني انى الى الله تعالى مهاجر وللعرض الاذنى
 حاجر ولا تخلف السرى زاجر لتجد ان شاء الله تعالى حاجر لكن دعاني الهوى الى هذا
 المولى المتعم هوى خلعت نمل الوجود وما خلعت وشوقى ارنى فاطمة وغالك والله صبرى

ترك الفكاهة والمنزاح
 وقلا الصباية واسترحا
 فعمته والمولى يسمع ذلك
 وهو متناوم فلما اشتبه
 الام انما يقول
 تكفني الدلاح وان يهرونى
 على ماى بكر بالاغنى
 فلما ضاق عني داك
 اصطياري
 زرقته على وجه الزواني
 ثم انه حمل سراويله وسلم
 عليهما قبر كهما آية

للتاخرين واثبه المولى في اثر ذلك فلما رأى ما نزل بجواريه قال يا حى ما جعل على هذا الفعل قال يا ابن
 الفاعلة لك جوارى برؤن المخرج صراطا مستقيما لا بد لى عليه فلم أجبره فغيره ثم وحل عنه قال قد ذهب الرضى الضيق
 كل مذهب ولم الى كل ما كان عليه وتحت من لباس وفرش فكان من لم يخ من ذلك فجوا من الفدينا (وذكر) الصولى قال
 قال الراضى ما كان السبب لبس المامون الخضر وقورقه السواد ثم لبسه السواد بعد ذلك قلت هو ما اخبرني به محمد بن
 زكريا العلاني قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان قال لما قدم المامون بغداد اجتمع الماسميون الى زكريا بن بنت
 سليمان بن عيسى وكانت اقد ولد العباس نسبا اكرمهم ميتا فاسألوا ان تكلم امير المؤمنين في تغيير الحضرة فتمت عليهم
 ذلك وجاءت الى المامون فقالت يا امير المؤمنين انك على بر اهلنا ومن لدنى بن ابى طالب اقدر منك على برهم لنا من غير ان
 تنزل سنة من ماضي من امانك فدفع لى لى الحضرة ولا طمعن احد انما كان منك قال لها نعم ما كتبتى احد في هذا المعنى
 بكلام او وقع من كلامك ولا اقصدا لما اردت لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فولى الائمة ابو بكر فقد عرفنا ما كان
 من امره فانا اهل البيت ثم ولينا غيرك فليعد خيرا قل من تقدمه ثم ولينا عثمان فاقبل على بنى امية واعرض عن غيرهم ثم آل
 الام الى على بن ابى طالب من غير صفو كنهها لغيره بل مشو بها لا كدرا فولى مع ذلك عبد الله بن العباس البصرى وولى
 عبد الله بن العباس اليمن وولى قثم الجعري وما احدم منهم الا ولاءه فكانت هذه في اعتنا فنادى قاتله في ولده ما فعلت

ولا يكون بعده إلا متعجبون ثم رجع إلى لباس السواد والباسون بالأمير المؤمنين شعرا كل معنى ما ذكرته من هذا الخبر وهو قوله

الأم على شكر الوصي أي الحسن * وذلك يستدعي عن بجانب الزمن خلق خبير الناس والأول الذي * أعلن رسول الله في السر والعلن * ولولا ما عهدت لهم امره

وكانت على الأيام تضيء وتعتيم * فولي بني العباس ما اختص غيرهم * ومن فيه أولى بالتركهم ولأن

فأوضح عبد الله بالبره المهدى * فاض عبيد الله جودا على الجن * وقسم أعمال الخليقة بينهم

فلأزلت برؤياها الشكر تهن * وكان القاهر قد عدل في كثير من الأموال عند قتلها ونسب ووليها ابنه على وغيرهم

فخبرها فلما أقصر عليه وسعت عنه واهتفت الخلافة إلى الراضى طوب القاهر بالأموال فانكر أن يكون عنده شيء من ذلك

فاوذي وعذب أتباعه من العذاب وكل ذلك لازمه لا أنكارا فاختاره الراضى وفر به وأدناه وطالت مجالسته أباه وأكرامه

لأنه اعطاه حق العمومية والنسب والتقدم في الخلافة ولا طعموا أحسن إليه غاية الأحسان * وكان للقاهر في بعض الحصون

ستان من ريجان وغيره من النارج قد دخل الهمم الصرة وعمان سماجل إلى أرض الهند فداشفتك إشجاره ولاحق

ساره كالقوم من أحر وأصفروين ذلك أنواع العروس والرياحين والزهر وقد جعل مع ذلك في بعض أنواع الاطيار

من التماري واللباسي والشجار واللباسي ما قد جلب إليه من الممالك والأصهار وكان في غاية الحسن وكان القاهر كبير

الشرب عليه والجلوس في تلك المجالس فلما اهتفت الخلافة إلى الراضى اشتد

بداوم الجلوس والترب

فنه ثم إن الراضى رفق

بالقاهر وأعلمه ما هو فيه

من مطالبة الرجال بالأموال

والحاجة إليها ولا شيء قبله

مناوئها أن يعفها

عنده منها إذ كانت النوبة

له وأن يدبر تدبيره ويرجع

في كل الأمر إلى قوله

وحلفه بالآيمان الوكيدة

أن لا يسعى في قتله ولا

الأضرار به ولا بأحد من

ستان وسأله عن الموضوع فقال له القاهر قد حبب بصرى فلبت أعرف موضعه ولو كن برحمة فالتظفر على الموضوع

يخفي عليك مكان ذلك قصر البستان وقلم تلك الأشجار والأفرس والأزهار حتى لم يبق منه موضوع إلا حفرة وبولغ في

فره فلم يجد شيئا فقال له الراضى فإيهنا شيء مما ذكرنا الذي جلت على ما صنعت فقال له القاهر وهل عتديت من

قال شيء أعما كأنه سرني جلوسك في هذا الموضوع وتمتلك به وكان الذي من الدنيا ساقط على أن يتبعه بجدى غيرى

ساقط الراضى على ما توجه عليه من المحلة في أمر ذلك البستان وتقدم على قبوله منهم أو أهد القاهر فلم يكن بدونه خوف على

به أن يتناول بعض أطرافه وكان الراضى كبيرا للاستعمال للطبيب حسن الهيئة يحيى أو أحسن المذاكر ما خاب الناس

أبائهم مقر بالاهل العلم والأدب والمعرفة كثير الدنومهم فأنابوا إليه ولم يكن يصرف عنه أحد من دنومهم في كل

يوم الأربعة أو خمسة أو طيب وكانوا عديميهم منهم محمد بن يحيى الصولي وابن جديون النديم وغيرهما فاضرب على كفة

أفضاله على من يحضره من المجالس فقال أنا أحسن فعل أمير المؤمنين إلى العباس لأنه كانت فيه فضائل لا تكاد تجد في

هذا الحضره نديم ولا من ولا فينة فيصرف الإهمل أو كسوة قلت أو كثر وتو كان لا يؤخر أحسان حسن لقد وية ولله

من إنسان يفرح إنسانا فبهل السرور ويؤخر ثواب من ممة سورما وعده فكان أبو العباس في كل ليلة أو يوم بعد ليلة

لا ينصرف أحد من حضرة الامنور واو نحن وان لم تتأت لنا الامور ككتابته الى من سلفنا فان اولى حلهاء نابل اخواننا يهين
ما حضرنا وكان خياليا على سائر الاشياء لا يستكثر لاحد من نعمائه اكثر مما يصل اليه على ما اولد اليا ثم كان بعضهم رعا
يتأخرون عن الحضور ما يترادف عليهم من فضله وكان الغالب عليهم من الخدم راعب الخادم وزرك ومن القلمان ذكي
وغيره (وحدث) ابو الحسن الحر رضي مؤيد الراضي قال احترقت في يوم مهر جان بعلجه نادر بجيك التركي فرايت من المخرج
والماهي والاعب والفرح والسور والمازلة ثم دخلت الى الراضي فلهو فوجدته ناعلا بفضه قد اعتره ادمهم فوقف بين يديه
فقال لي اذن قد نوت فاذا بيده دينار ودرهم في الدينار نحو من مائة قبل وفي الدرهم كذلك عليه وهو راجع بك شك في سلاحه
وحواله مكروب انما العزافه * فلما مر المظن * سيد الناس يحكم ومن الحان بالآخر الصورة عينها جالس في
مجلسه كالفكر الطريق فقال الراضي اما ترى صنف هذا الانسان وما سئل اليه همت وما حذبه به نفسه فلما اجبه بنى وانحرفه
في اخبار من مضى من ملوك القرس وغيره او ما كانت تلقى من اتباعها وصرهم عليهم وحسن سياستهم لئلا يخطى تصل
امورهم وتستقيم ادوارهم فلا تعارض لنفسه ثم قلت ينع الله امير المؤمنين ان يكون كما لا موفى في هذا الوقت حيث يقول
صل النعمان يوم المهرجان * بصاف من معتقة الدنان بكاس خمر واني عتيق * فان العبد عبيد خمر واني
وجنبي الزبيبي مرزا * فشان ذوى الزبيبي خلاف شاني فاشهرها وزعها مرا * وارجو عوفوب ذى امتنان
وشهرها وزعها حالالا * ٤١٨ وتلك على التي خطبتان ظلموا واخذته ارجحة فقال لي صدقت ترك الفرغ في

مثل هذا اليوم عجزوا
بإحضار المجلس، وتعقد
مجلس التاج على جهة قم
أوروبا كان أحسن منه
في أقرح والسرور وأجاز
في ذلك اليوم من حضر من
الثناء والمقنن والمهاجرين
بالتأييد والبراهم والحق
وأشواق الطبيب وأتته هدايا
بحكم والمائة من أرض
العلم وسر في ذلك اليوم
وجميع من حضره (قال

له امام الطريقه وواحدها القذعلى الحقيقه حيث قال
 انما الفضل ملة * ختمت بآياتها
 ومن نظمها وقد نقل عن الكتابه وطلب منه ان يعود فاني واُشد
 تقضى في الكتابه الى زمان * كئان السيد ينظر الكتابه
 فمن الله من عسقى عمالا * يطبق الشكر ان علا كتابه
 وقالوا له تعودت كل * وهو سر يعود الى الكتابه
 فانظر حسن هذه التورية البهيمة انتهى * ولا ين خاتمة يخاطب ابن جزى يا اباى الذى
 سبواوه ان يجازى وسيدى الذى علا بحمده عن ابن يوازى وصل الله تعالى لك اسباب
 الاعتلاء والاعتزاز وكافا ما لك من الاختصاص بالفضائل والامياز امانه لووسع
 التخلف عن جواب اخ اعز ولم يجب التكلف باجابه من ابا نفاعز لقطعت عجزى عن
 عين تعجزك ولما تعاطيت التول من يدى سناجزك واوجعك لكنه في حكم الودا المكنون

المسعودي) وقد أبتنا على ما كان في أيام الرازي من الكواثر والحوادث مجعلا ومفصلا في
كتابنا أخبار الزمان ومن أباد المحدثان من الأمم الماضية والأجيال الخالية والممالك الدائرة وما كان من أمره حاله ووجه
يحكم إلى بلادنا وصل وديار ربيعة وما كان بين يحكم وإلى محمد الحسن بن عبد الله بن جعدان المسمى به ذلك ناصر الدولة
وقد نأمنه إذ كنا في هذا الكتاب إلى الاختصار دون الشرح ولا كثار أذكاف في الأكار من الأخبار نقل على القلوب
ومل السامع وقيل الأخبار يعني عن كثير الأقدار هـ (ذ كر خلافة النبي لله) هـ وبوع النبي فهو أبو إسحق إبراهيم
المقتدر لمشر خلون من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وخامس عشر وعلمت عنه يوم السبت ثلاث خلون من صفر سنة
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكان خلافة ثلاث سنين وأحد عشر شهرا وثلاثة وعشرين يوما وأمه لمحمد (ذ كر جيل من أهل
وسره ولمح بما كان في أيامه) هـ ولما أفضت الخلافة إلى النبي لله أقر على الوزارة سليمان بن الحسن بن محمد ثم استوزر
الحسن أحمد بن محمد بن تميم وكان كاتبه قبل الخلافة ثم استوزر أبو إسحق محمد بن أحمد القراريطي ثم استوزر أبو العلاء
أحمد بن عبد الله الصمغاني ثم استوزر أبو الحسن علي بن محمد وعليه على الأمر أبو الوفاء تورون التركي واشتد الرزق فيه
بالصرة ومنهوا السفن أن تصعد وسطهم جيشهم وكثرت جلفهم وضار لهم جيشان جيش في الماهات والشذوات والظفائر
والعمارات والدار به هذه أنواع من الرماك يقال فيها صغار وكبار وجيش في البر العظيم واسطنوا الرجال ولذا

الغالب فانضاف اليهم جزءا السلطان وعلمهم وسرهم السلطان الاثر والابل والخيول ونفره من القرامطة وكل ذلك
تورون وكان تورون من وقته يصحبكم الخواص من اصحابه فمخدر تورون الى واسطكم بالزبددين وكاوتو لمكوا واسط
طوا عليا فكانت بينهم مباحلا والنتي قلة لاهله ولا تهي فكتاب التي بابا محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة
خاه بابا الحسن على بن عبد الله سيف الدولة ان يغدومو يستقدومو عليه وفوقه من غيما الملكا الذي وقده كان قبل
شخرج اليهم تورون في حلتهم منضاف وغيره من الاثر والابل ونفره من ثلاثين وثلاثمائة
مخدرهم الى مدينة السلام وله ثلاثه على الملك والقيام له وحربهم ايزيديين وما كان بينهم من الواقع الى ان توجه عليهم
لكراني كتابا اخبار الزمان من خرج الى محمد الحسن بن عبد الله من الحضرة الى الموصل ولحق اخيه ابي الحسن على بن
عليه وخلاصه محامد وعلمه تورون وجميع التركي فخرج التي الى الموصل فلما بلغ تورون ذلك رجع الى بغداد وقصد بني
ابن فكان التقاؤهم بعكرا فكانت بينهم مباحلا ثم كانت لتورون عليهم فرجع الى بغداد ثم جمعا له ايضا ورجعوا اليه
بهم حتى قربوا الى بغداد فخرج عليهم فقيمهم فزهم بعد مواعاة كانت بينهم ساروه حتى دخل الموصل وخرج عنها الى
شعة بلد فضا لمحوه على مال جلوه اليه فخرج الى بغداد وهو مستظهر عن معه من الاثر والخيول والابل وكل العدة
مراع وسار التي الى حصين ورجع عنها الى الرقة فمر لها وذلك ايام بقيت من شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وثلاثم
اب الاخير محمد بن طنج سار الى الرقة فجل اليه مالا كثيرا واهدى ٤١٩ اليه غلما وانا وضم الي

قائدا من قواده وجل آه
وزاد في حاله وبر جميع من
معهم من وزيره ابي الحسن
على بن مقلة وقاضي القضاة
اجد بن عبد الله بن اسحق
الحرق وسلام المحاسب
المعروف باخي فخرج الطولوني
وجماة الوجوه والعلمان
ثم لم يعب الاخير محمد بن
طنج الى الرقة واللاشي
من جانب الجزيرة ودار
مضرو عبر التي وسار الى

مكثوز على الجبل ولا يجوز فكم الفضل في الاغضاء على عاصم حكم التكلف الى
قيام قيام مناخر وان لم يكن ذلك عند الانصاف وحيد الاوصاف من السائح الجائر
من جهد ما بلغ وليل الى هذا الاحواز ولم يحصل الحقيقة الا على الجائر وأماما ذهب اليه
في تقييس القصيدة التي اعجزت وبلغت من البلاغة الفاتحة التي عزت منها هبتها وعزوت
ان لا يستحق ثانيا المضاضة الاعجاز واجعل على نفسي بالافلاس والاعواز انتهى
وكتب قبلها قصيدة زائلة اياه بها عن قصيدة رائيه التزم فيها ابن جرير ترك الراء
في كان الخيل غنما غنم الله على الجميع وقال لان الدين في ترجمه ابن خاتمة
فكروا انه المصدر المتفنن المشارك القوى الادراك السيد الخضر الثاني الذهني الكبير
استناد الموقر الادوات المعين الطبع المبدع القريحة الذي هو حسنة من حسنات
بليس اجد بن على بن خاتمة من أهل المرية الى ان قال ومما خطبني به بعد المام الركاب
طاني يلدوه وانا محب لطفه اياي عايلي به مثله من تائيس وبر وتودد وتردد

كره من الجانب الثاني فكانت بينهم خطوب وامن وعهود او الحسن على بن عبد الله بن حمدان مع محمد بن طول
المتي بالرقه وقد كان ابو عبد الله الحسن بن سعيد بن حمدان ساوغ حلب ولا دجس عند مصر الاخير الى بلاد قسرين
عاصم فانفس جمعه وترقى جندهم عن انصافوا الى الحسن بن على بن عبد الله واصلت كتب تورون بالمتي وتواتر رساله
الرجوع الى الحضرة فاشهد تورون من حضره من القضاة والعقما والشهود واعطى على الشهود والمواثيق بالسبح
اعملاتي واتصرفه بين امره وبينه وترك الخلاف عليهم واشداله كتب القضاة والشهود عاينهم الايمان واعطى
لهودوا شاربه وجد ان على التي ان لا يتخذ وخوفهم من تورون وحذروا له فانه لا يامنه على نفسه فاني انما اقمهم
والثقة عاود دعيه من تورون وقد كان يتوعد ان اتقوا على التي نفقة واسعة عظيمة طول مقامه عندهم واجتياز بهم
يكثروا عنها وسر عينا في التصيل ايرادها باكثر الخبرين لما يتخذها وانصرف الاخير عن المرات متوجها نحو مصر
واخذ التي في الرات فلقاه ابو جعفر بن سبارا كاتب تورون باحسن لقاء واهام الاثر والمضي في اغداره حتى دخل النهر
المعروف بنهر عيسى وسار الى الفضة المعروفة بالسندية على شاطئ هذا النهر فلقاه تورون هناك فترجل له ومشي بين يديه
فاقم عليه ان ترك فعل حتى يوافي به الى المضرب الذي كان ضربه على النط من نهر عيسى وذلك على شوط من مدينته
السلام فاقام هناك وانذر سلا الى دار مظهر ليضرب المستكفي فلما حصل المستكفي في المضرب قبض على التي ونهب جميع

ما كان معه وقضى على وزره إلى الحسن علي بن محمد بن مقله على كاشيه أحد بن عبد الله بن الحسن ونهب جميع السحكر وانصرف القناد الذي كان لاخذ ضمه إلى المتى ومن معه إلى صاحبهم وأحضر المستكني فبوس له وبكى المتى وصاح النساء والمحمد لصياحه فارتوون بضرب الدياب حول المضرب بنفي صراح الخدم وأدخل إلى الحضرة ومسول العنين وأخذ منه البردة والقبض والحاتم ولم إلى المستكني بالله وبلغ ذلك القاهر فقال قد صرنا لتحقيق نحتاج إلى صدر عرض بالمستكني بالله (وحدث) محمد بن عبد الله الدمشقي قال لما نزل المتى الرقة كنت ممن يشرف بين يديه وأقرب منه في الخدمة لطلول محبة فقال لي في بعض الأيام في الرقة وقد وجأنا في داره على القرات اطلب لي رجلا يخبرني أيام الناس أترجأ اليه في خلواتي وأترجأ به في الأوقات قال فأتى بالرقعة عن رجل بهذا الوصف فأرسلت إلى رجل بالرقعة كل لازم فتره فصررت إليور غيثة في النحول إلى المتى لله مقام. هي كالكموم صرنا إلى المتى فأعلمت أحضاري للرجل الذي طلبه فلما خلا وجهه دعاه واستدناه فوجدته قد أراد فكان معه أيام مقامه بالرقعة فلما انحدر كان معه في الزروق فلما صار إلى نهر سعد وذلك بين الرقة والرحبة أرق المتى ذات ليلة فقال للرجل ما تحفظ من أشعار المبيضة وأخبارها فإرجل في أخبار آل أبي طالب إلى أن صار إلى أخبار الحسن بن زيد وأخيه محمد بن زيد بن الحسن وما كان من أمرهما بلاد طبرستان وذكر كثير من محاسنها وقصد أهل العلم والأدب بأهملها وأما قال الشاعر أفيهم ما يقال له المتى اتحفظ شعر أبي القاتل خير من نصر الحسول أو في محمد بن زيد الحسن الذي قال لا ٤٢٠ يا أمير المؤمنين لكن معي غلام في قد حفظ مجذاته سنة واحدة فراجعه وغلبه

المهمة لطلب العلم والأدب عليه ما لم تحفظ من أخبار الناس وأيامهم وأشعارهم قال أحضره ولم أخفيته خيبر مثل هذا فيكون حضوره زائدة في أنسنا فأحضر الغلام من زروق آخر فوقف بين يديه فقال له صاحبه اتحفظ قصيدة أبي القاتل في ابن زيد قال نعم قال المتى أنشدنيها فابتدأ ينشده أياها

يا من حصلت على الكمال عارات * عيناى منه من الجبال الراتع
قمر روق وفي عطاي رده * ما شئت من كرم ومجد باوع
أشكر واليت من الزمان تحاملا * في قض شمل لي بقر بك طامع
هجم البعاد عليه ضنا القفا * حتى تقلص مثل برق لامع
فلواتي ذو مذهب لتفاعه * ناديت به يا ملكي يا شافعي

شكروا إلى السدي ومعلمي آخراته تعالى بسانته عين الجهد وأدر ثنائه إلى السن محمد شكروا لعلما من صدق القراح العنب لاول وروده واليمين ودع استرواح القرب لبعض صدوده من زمان هجم على باب عاده على حين استعاده ودهشني بفراقه غب انارة أوقى به واشراقه ثم لم يلقه ما أحترق في ترويع خياله الزاهر حتى حرم عن شيع كاله الباهر فخلع عن توقيفقه ومنع من ناديه مسخقه لاجرم أنه أنفك شاع كانه من هذه المطالع الثانية عن شريف الانارة ويحل بالامناع بذلك عنه عن هذه الماسم الثانية

لا تقل بشري وقل لي بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان
خلقت كصفاء موتا وحياة * وحوث أخلاقه كنه الجنان فهو فصل في زمان بدوى * وابن زيد المشرق في الزمان
فهو والكل بكل مستقل * بالعطاء والثناء والامان أو حذافهم بشيد الداني * فيه استبجأ جناس الممان
مسرف في الجود من غير اعتذار * وظيم ألبر من غير امتنان وهو من أوسى رسول الله فيه * وعليه المصل والحقان
سيد عرق فيه السيدان * والدي كبر عن ذكر الحصان محتف فذكرته في كل شيء * فهو في كل محل ومكان
يعرف الدهر على ما تابعه * فيرى المصطفى في شخص البيان تنامي القناطع عنه ولكن * هو الاوصاف في الأذهان دنان
أترجأ القناطع ما في انخما * وكما الدهر ينق الترجمان كافر بالله جهرا ولا ناني * كل من قال له في الحق ثمان
وانما السبع الدر عليمه * وانكفت ببناء بالسف البمان بعث مطوق في الموت ربعا * ابن الموت طار في الموت فان
يحق الاطبال بالاحاطة حتى * بترك المقدمات في شخص الجنان ملك الموت يناديه أخرى * منكر في الموت وضرب وطمان
لا تسكن في فوق الوسخ والرفق * فقدم ملك كك الله تعالى باشق في القدر انكرم كقده رضى بالضم عماد وحران
لك يومان في يوم من لسان * يتقني يوم أروان أو ريان أنجزت كمال وعدا ووعدا * بالضم عماد وحران
فانما أروان أيسر جباه * همت اليسرى بأرواء السنان جنات في النفع والضرب دارا * حطت في الدار الدنيا البدان
فهما في كل حال ضرمان

أرخت كفالك في الأفاق حتى • ما تلاقى بسواك الشفتان قدمك للدح القروصا • لك أضاف أبعادك المحان
 أنت لا تحوى جمعة دول كتاب • لك شأن خارج عن كل شأن • لك أقال أيادي مغللات • عجزت من جلين السفلان
 انما صمدك وحى وزبور • والذي ضمت عليه الدقان • ما كما جوهره تبر به تو • على وجه الموت تكمن الختان
 ما امام الدين خذها من امام • ملكك إشعار سبق الرهان • واستمع الرمل الاول عن • كشف الهمة من غير امتحان
 محلات فاعلاتن فاعلاتن • ستة أجزاؤه هازلوزان • كرتالا فاق لا تطلع الا • صارت الريح لها كالصوحيان
 ليتنى صنعة الانفاظ • يرتجيه كل ذى عقوجان • أنت تحكي جنة الخلد لمبا عاه والقوافي ذك كالصور الحسان
 من الشعر فاه الشعر والتكسر مع الدهر فتم اليافان • عمر رضوى بل نبروشا • وأرام وشمارج أبان
 سيد الله على ما في شعري • فاستمع لفظي ترجيع أذان • حسنت ليس فيها ساءت • مدحة الداعي أكتبا ما كاتبان
 برز المتى كلامه به بيت استعاده ثم أم القلام بالجلوس فلما كان في اليوم الذي لقبه فيه ابن سرور الكاتب معه بندهذا
 بيت لا تغفل بشري وقلي بشريان • فقال له القلام وقد كان أنس به أمير المؤمنين دامت الشري فغلي بشريان
 قد كان أنشد أوله القصيدة لا تغل بشري وأنشد هذا الوجه دامت الشري فغلي بشري • وأرام وشمارج أبان
 فقال له ما زال المتى يقول لا تغل بشري ولا يجترأ في ذلك الوجه غير ذلك فقال له الرق والقلام والله لطيرنا لا يمر المؤمنين من
 اختياره أنشده هذا البيت على هذا الوجه فكان من أمر ما ذكرنا (وحدث) ٤٤١ محمد بن عبد الله البستي قال لما

تخدرنا مع المتى من الرحبة
 وصرا إلى مدينة غاة دعا
 بالرق وغلامه فناداه
 وتسلسل بهم القول إلى
 فنون من الأخبار إلى أن
 صاروا إلى ذكر الخيل فقال
 المتى ألكم يحضرن سليمان
 ابن ربيعة الباهلي فقال
 القلام ذكر أبو عمرو بن العلاء
 يا أمير المؤمنين إن سليمان
 ابن ربيعة الباهلي كان
 بحسن الخيل وعبهافي

من لطيف العبارة فراجع أنظاره واستمع معاره والأصمدي بغروب الشمس إلى
 الطلوع وان البدوي تصرف بين الإقامة والرجوع فبال هذا النور الأسعد غروب ثم
 لم يطلع من الغد ما ذاك لا لدوي الامام وعدوانها وشانها في تغطية اسماها وجه
 الحانها وكما قيل عادت هفا إلى دماها استغراقه أن لا بعد ذلك من الغتفر في
 جانب ما أو لمسي الاثر التي أوزي العين فيها الاثر وأرى الخبر على الخبر قدسرت
 مستوفات الخواصر وأقرت مستشرقات التواخر بحلول من ذلك الكلال الباهر
 والمجال التاضر الذي قبض خط الابصار عن التشرى والاستبصار وأخذ بازمة القلوب
 من سبل كل ماملوم غوب وأنى لالعين بالتقول عن كمال الزين أو للطرف بالتقل
 من خلال الطرف أو للصح من مراد بعد ذلك الامداد والادى والاراد أو للقلب من
 ناد غير ذلك التهم الرافعة من ملابس الكرم في حل وأبراد وهمل هو الا الحسن جمع في
 قلام والبدو ما لم التمام وأنواع الفضل ضمها جنس اتفاق والتشام فاستمرى العين منه

عن الخطاب فجاه عمرو بن معد يكرب بغرس كبت هجنا فاستمدى عليه عمرو وشكاه اليه فقال سليمان ادع انا دجراج
 الجحد فحدثني فصب فيه ماء ثم أتى بغرس عتيق لاشك في حقه فاسرع وتزل وشرب ثم أتى بغرس عمرو والذي كان هجين
 سنكه ومنه حقة كاضل العتيق ثم أتى أحد السبكيين قلا لا شرب فلما شرب ذلك عمر بن الخطاب وكان ذلك بمضرة قال
 سليمان الخيل فقال المتى فاعندك من الاصمدي وغيره من علماء العرب في صفاتها قال الرقي ذ كرأ يا شى من الاصمدي
 ان القرس طويل أو طمة الدين قصير أو طمة الرجلين طويل القرا عين قصير الساقين طويل القندين طويل القندين
 الكعفين لم يكذب سبق وقال اذا سلم من القرس شيئا لم يضره عيب سواهما مفروضة في كاهله ومفروضة في
 ملبه واذا جادت حوافره فهو هو وأنشد المبرد وقد شهدت الخيل تحمل سكى • عنه كسر حان القصيدة منب
 مرس اذا استقبلت فكشاه • في العين جرح من أوائل مشرب واذا تعرضته استوت أتماره • فكشاه مستدير المصوب
 سال يا أمير المؤمنين معاوية بطر من دواج أى الخيل أفضل ولو فر فقال الذى اذا سبقته قات نافر واذا تدبرته قلت زافر
 قال تعرضته قلت زافر موطئه ضاه وهواه امامه قال فاى البراقين شر قال القنطاز الرقية الكمية الجميلة التى اذا أرسلته قال
 سكى واذا أمسكه قال أولسنى قال القلام أحسن ما قيل في القرس بوصفه قول بعضهم
 يا ماركب النجاع اذا • قيل يومال اركب القنطار • كل نهذأ قب معتدل الخيل • حتى تبتن الشغلى عتيق القنطار

لحم اللبي واسع المعرحد الاذن وافي العماغو الوجهه على ما حته الحرار واشتد على
 فاكدي محمود بالعواد محضر القص مركب الرسخ دامي الاطاسعي الجفون والاشفاق
 مسرف مقتل نجيب اذا اد * مرستد * ككر صناد * فهو في خلقه طول ورجب
 وعراض الى سدأد قصار طال زاهيه والذراعان والاضلاع منه قسم في انخفاو
 ثم طالت وأبدت نخذه * فهو كفت الوؤب بيت الخيار والرجب الفروج والمخلوالمث
 سر قداهم فخر كالوحد والعريض الوظيف والجنب والواو * واك * والجمبة العريض القفار
 والمهدي القواد والسمع والعري * قوب والطرف حدة في وقار فهو صافي الاديم والعين والمحا
 فرغر بدية الاحضار والقصر الكراع والظهر والرسخ العيب العيب والمصلواري
 لمحن مثله القفاة والرسخ ليه تركيبها الى استغار مطحن النور بين زمام
 كحل لام احمر كالنقار يكفت المثنى كالذي يقتل * طبا او يستل كالتمار
 واذما استمر من غير مابا * من ممانع من استمر * لان فاهتر مقبلا فاذا اد
 بر أهوى متابع الادبار * في تماقيب كالتماثيل أو كالسمن أو كاللباء أو كالحواو
 فاذا ملحها الجري فالتع * بارتهوى كواسر الاعواد ٤٢٢ فلما كان في الليلة الثانية دعا عليها فقال عودا الى

ما كتم عليه البارحة
 واشترع في انجار الحلاب
 ومرتب الخيل فيها قال
 السلام يا امير المؤمنين
 اذ كركولا جاعا اخبرني
 به كلاب بن حزة العبلي
 قال كانت العرب ترسل
 خيلها عشرة عشرة أو اسفل
 والقصب تسعة ولا يدخل
 الجحر المحصر من الخيل
 الا ثمانية وهذه أسماءها
 الاول السابق وهو الخيل

في غير عري خصب ولا تهدي الاذن بغير سهم في حديق البلغة مصيب ولا تستطعم
 النفس سوى عظم له في الحن والاحسان أو فر نصيب لقد أوزي بناظم حلاه فيما يعاطاه
 التقصير وانضج مدى علاه بكل باع قصير وسفهم القائل ان الانسان عالم صغير
 شكر الله على بذلها ما يقرب حرايه ونقطة اهداها بطلع أنواره على نقاله في ادخاره
 نفائه وتجليه بنفاس ادخاره لا غرو ان يضيق عنانها في الذكر والابع للناسوار
 النكر فقد عمت هذه الاطراف عايشات من تحف بين تحف وكرامه واحتقت اهلها غرة
 الرحلة في ظل الاقامة وجرى لهم الارض في ذلك بحري الكرامه الاوان مفتحت لسيدي
 ومطلعي حرس الله تعالى بحجده وضاعف سعده فماتت من ظفر من الدهر بطلوبه وجرى
 له التقدر على وفق مرغوبه فشرع له الى اهل بيابا ورفع له من خجله جلابيا فهو بكاف
 بالاقطام وبانفمن الاحجام غير ان المحصر من دوج قصده بده والبصر يهرج نقده
 فيقدمه فهو قد مر جلاوثر آخرى ويجدد من ماثم لا يقرى فان ابطا خطاي فلو اضم

قال ابو الفداء كلاب انما سمي الخيل لانه جلي عن صاحبه ما كان فيه من الكرب والشوق قال
 الفراء انما سمي الخيل لانه لا يتجلى عن وجه صاحبه والثاني المصلى لانه وضع مخفلة على قفاة الخيل وهي صلاه والصلاب
 الذنب بيته والثالث المصلى لانه كان شريكا في سبق وكانت العرب تعد من كل ما يحتاج ثلثة أو لانه سمي عن صاحبه بنض
 همه السابق والرابع التالى سمي بذلك لانه لا هذا المصلى في حال دون غيره والخامس الرماح وهو المقتل من الراحة لان في
 الراحة خمس اصابع لا يبعد ما غيرهن واذا اومأت العرب من العددا في خمس فبح الذي يومئ به ايده وقرق اصابعه الخمس
 وذلك ايضا ما يومئ به من غير عددا لحساب ثم يكون بعدها الى ان تكون عشرة فيفتح الذي يومئ به ايده جميعا ويقابل
 الخمس اصابع بالخمسة فلما كان الخامس مثل خمسة الاصابع وهي المختصر سمي رماحا وسمى السادس خطا لان له خنا
 وقيل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى السادس خطه وهي آخر خطوط خيل الحبيبة فله خط وسمى السابع العاطف
 لدخوله الحجرة لانه قد عطف شي وان قل وحسن اذ كان قد دخل المحور وسمى الثامن اتمول على القلب والتعاقل كاسموا
 القلاء مغارة والديع سلماو كوا الحبشي ابا البيضاء ونحو ذلك فكذلك سميوا الخائف اتمول الى أي شيء يؤول وان كان خائلا لانه
 قرب من بعض ذوات المخلوقات بعد والتاسع العظيم لان لورام الحجرة للطمع دونها لانه اعظم حرامن السابع والثامن والعشر
 السكت لان صاحبه يعلوه خدعة ويسكت خنوعا فكلوا يجمعون في حق السكت جلاوثر يجمعون عليه قردا

يدفعون القرد وسطاير كفه القرد ليعبر ذلك صاحبوا أشد في ذلك الوليد بن حسن الكلي
 أنتم تسبقو كنت مخلقا * سبقت اذا لم تدع القرد والجميل وان تلك حبال الكيت مخلقة فتورث سولا المذلة بالنيل
 لما كره النيل فان بعضهم كان يفعل ذلك نصف فرسه ثم يرميه بالنيل حتى تهبط وقد فعل ذلك النعمان بفرسه النبل قال
 لابن حنبل * ولم تعلم أحد من القرد في الجاهلية والاسلام وصف خيل الحيلة العشرة باسمائها وصفاتها وذكرها على
 بها غير محمد بن يزيد بن سلمة بن عبد الملك بن مروان وكان بالحرير ما القرد المعروفة بخص من مسامع من أطعم بلخ من كورة
 فمن دما ومضرة قال في ذلك * شهدنا الرهان غدا الرهان * بجميعة ضها الموسم
 قردا اليها مقاد الجميع * ونحن صنعتها أقوم غدونا لغودة كالقرداح * غدت بالعود لها الاتيم
 مقابلة نسبة في الصريح * فما هن للاكرم الاكرم كست اذا ما تبا على يسيل * بقوت الخطوط اذا يلهم
 فمن أحوى عز أضر * وأورد ذؤخرة أرم ثلاثا في وجهه فرجة * كأن نلأؤها المرزم
 فصدت لدخول ما عندها * لم تظري أنها تجرم عابن بجمعها فاد الشخص * غلامهم حمام اني تجسم
 كأنهم فوق إشباحها * زوار برقي فوق حزم قصفت على الخيل في محضر * على أرمه تقة مسلم
 تراضوا به حكايته * فبالحق بينهم يحكم ووليك باليفع ساعة * من الناس كاهم اعلم
 فقلت ونحن على جنة * من الارض نيرها مظلم لقد فرغ الله عما يكون ٤٢٣ * ومهما يكن فهو لا يكتف
 فأقبل في أمرنا فاعرف

كأقبل الوايل المتبع
 وأتبع فوضي وورقة
 كالأرض من سلكه المتظلم
 أو السرب السرب الطاراع
 من الجوشوداتي مظلم
 فواصل من كل مقله
 كأن عنايسها العندم
 وللمرمن فرح ماستير
 سنا بكن سنا يحزم
 في الاغرو صلي الكيت
 وولي فلم يذم الادهم

والأعداء متلكم من قبل جليات الاقدار والله سبحانه يصل لكم عوائد الاسعاد والاسعاف
 ويحفظ بكم ما لم يحسد جوانبوا كفاف ان شاء الله تعالى وكتب في طرر ربيع الأول
 عام ثمانية وأربعين وسبع مائة انتهى * ومن خاتمة رسالته من انشاء ابن خاتمة المذكور
 فأنصرف عن البطالة عن الاطالة ونسلم على السادة الطاهرة الاصالة باطيب تسليم
 ختامه مسلوم اجمه من تسلم * ومن ظلم ابن خاتمة المذكور
 هو الدهر لا يبقى على عائدته * فن شاء عشا يصطير لتراثيه
 فن لم يصب في نفسه فضايله * بقوت أمانيه وقصد حبايله
 ومه قوله ملائكة الامم تقوى الله فاجل * تقاه علة لصلاح أمرك
 وبأدبر نحو طاعته بعزم * فالتدري متى يقضى جمرك
 وقال لسان الدين وكتب الى يحيى ابن خاتمة المذكور عقب انصرف من غرناطة في بعض
 قدامه عليها ما نصه مما قلته بيده عند الاشراف على جنابكم السعيد ودخوله مع القرد الذين

وأردفها رابع ثالث * وأين من القعد التهم وما ذم نأحها خامسا * وقدها قدم ما قدم
 وجاها على لها سادسا * فاحسبه حظه المهم وسامها الماطف المثير * يكاد تحبوه بحرم
 وجاء المؤمل فيها محب * وغيله الطائر الاشيم وجاء اللطم لها تاسعا * فن كل ناحية بلطم
 محب السكيت على أثره * وذفرها من قبة أعظم كأن جوانبه بين ذى * جانة نبطها تقم
 أذا قبل من رب ذالم بحر * من الحزى بالصمت يستعصم ومن لا بد للبلابل المحجود وشيل لعمرك ما سئد
 وما ذوقا قضاب لمحمولها * كن يتنمى أو يستلزم فخرنا بسبق شهرنا * ونبل بالفقر والمقتنم
 وأحزن عن قصبات الرهان * رغائب أمانها تقسم برود من القصب موشة * وأكسبة الحز والمهم
 فراحا تلين منشورة * كأن حواسين الدم ومن ورق صامت مدرة وينوء بها الأغلب الاقصم
 قففت لمسن حواتيمها * وبدرت الدهر لا تختم توزعها بين خدامها * ونحن لنامهم أخذم
 وأنا لمرتبعا المعربا * تنق اللذان فترزم نعلها المفض بعد الثالث * كايها الصبية المظم
 وظلها بصمب الببال * من لم يحب وهو المحرم مشارها الصاقيات العذاب * ومطعمها فهو المظم
 فمنها كفاف أيتانا * صوايف يسهل أو حوم * ومال محمد بن يزيد في كنه هذا الى انه لاسل لثامن وجعل

للسابع خطا في السبق والمنفعة ابراء الخيل وتجبر بها ايجادون الغاية وانما سميت الجلبة جلبة لان العرب تحلب الهماء
خيولهم كل مكان (قال المتقي) اثباتا يجرى في هذه الاوقات وموتاه ظر الامه في ذلك يجدد لها البر الى ان كان من امره
ما قد اشهر وقد تنهى في الكلام الى هذا الموضع من خلافة المتقي فلقد كرا لا ن بعض من اشهر شعره في هذا الوقت
واستفاض في الناس وظهروا عنهم ابو نصر القاسم بن احمد المحروري وهو احد المطبوعين اليهود في المدينة المعروفين بالقرنل
فن جيد شعره قوله

احسن الحري جدي وديني به * جيد اسكون من هو سيدي
ما زال ايجاد الهوى عدي الى * ان صرت لواء عدي لم اوجد ومن جيد شعره ما عاتب به ابن لسلك الشاعر وهو
لم اترى لصداقي تصديقا * فبنا ولم تدع الصديق صدقا * ذوال عقل لا رضى بوسم صداقة
حتى يرى لمحقوقها تحقيقا * فلن يرى الحب ان يدعى آسا * وعلى الرفيق بان يكون رفيقا
ان غاب غاب عافنا او حل كا * ن مداعبا لو قال كان صدوقا وفي هذا الشعر يقول

ويكاد من خلق الهوى يفؤده * ما تفكر ان يرى زنديقا وقوله اعطيك اعجب ام على الام * بدأت وكنت مؤكدا ابتداء
قطع التواصل قر بنا بواعد * وقطعت انت تواصل الاقلام هلافت اذال زمان مشئت * الالف للارواح لا الاجسام
وفي هذا الشعر يقول عذرا ايا عيسى عسى للثق الاقلا * عذرا وذاع بلا اعلام * من غابت الاضياء عنه ودينه
دين الامامة قال بالاوهام ٤٢٤ خذ من فرائدك الذي اعطيتني * فالدررك والظام ظاهري

حكم معانيها معانيك التي
فصلها في الكلام
كلاي

وشعره في القرنل وغيره
أكرم من أن تأتي عليه
وأكثر الغناء المحدث في
وقتها هذان شعره وقد
أشبع عونه وإن البر يدي
غرقه لانه كان بهما وقيل
يل هرب من البصرة لمحق
بجبر وحب أبي طاهر بن
سليمان بن الحسن صاحب

أفحقهم سيادتكم بالاشراف عليه والنحول اليه وتتمع الابصار في الحسن الجموعة
لديه وان كان يوما قد غابت شمس ولم يتبق أن كل أنه وأنشدته حينئذ بعض من
حضر ولعله لم يلقكم وان كان قد بلغكم فضلكم يحملني في إعادة الحديث
أقول وعن الهم نصيبونا * ولاح لستان الوزارة جانب
أهدي سماه أم بناسمائه * كواكب غشت عن سناها الكواكب
تناظرت الاشكال منه تعابلا * على العدوى عقدم والجانب
وقد بترت الاموافيق بحجرة * مذاتبتها هبل من ذوائب
وأشرف من عليه بهو تحفه * شامو زجاج وشيها متاسب
يطل على مائه الاس دائرا * كما فترت نقر أو كما اخضر شارب
هنا لك عشاء العلام جلالة * بهار زدهي يستأنها والمراتب
وبما أحضر العلام هنا للدعي شيئا القاضى ابو البركات فاعتذر انه صائم قديته من الليل

البحرين (قال المصعودي) وقد أتنا على أخبار المتقي وما كان في أيامه من الكوارث والاحداث على الشرح والايضاح فخصر
في الكتاب الاوسط الذي كتابناه ذات له وانما نذكر من اخبارهم في هذا الكتاب على الاشتهار اطنافية على اتقنا
الانحصار والايجازو كذلك اتينا على خبره قتل بحكم التركي وكان مقتله في رجب سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وما كان من
امر مع الاكرابنة واسط وما كان من كونه كالأديلي واشيلائه على جيش يحكم واتحدوا بمحمد بن رائق من التام
ومحاربه كونه كالمكر او محاربه ما موخوله المحضر وما كان بينهم من الوقعة المحضرة الى ان اتهم كونه كرا واسولى
محمد بن رائق على الاموما كان من البريديين وموافظهم المحضرة وخروج التي عنهم محمد بن رائق الموصلى في كتابنا
للمرجع اخبار الزمان فاعني ذلك عن اعادته في هذا الكتاب والله الموفق للصواب * (قد كر خلافة المستكن بالله)
و يبيع المستكن بالله وهو ابو القاسم عبدالله بن علي المستكن يوم السبت ثلاث خاوين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة
ونخل في شعبان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة لبيع بقين من هذا الشهر فكانت خلافة ستة واربعه اشهر الا ما دامه لم
ولد * (قد كرجل من اخباره وسير موجعا كان في أيامه) قد هدمنا عندنا كرا نخل المتقي ان المستكن
يبيع له بالبق على نهر صبي من اعمال قاصور بازاء القرية المعروفة بالسندية في الوقت الذي سلمت فيه عينه التي
باسم له ابو الوفاء وروى سائر من حضره من القواد اهل الدولة واهل عصره من القضاة منهم القاضى ابو الحسن محمد بن الحبيب

نبي أن قلت

دعونا الخطيب أبا البركات * لا كل طعام الوزير الاجل
وقد صننا في ذناه جنان * به أحسن الحسن حتى كحل
فاعرض عنا العذر الصيام * وما كل عذره مستقل
فان الجنان يحلل الجزاء * وليس الجنان يحل العمل

ما فرغنا من الطعام أنشدت الأبيات شيخنا أبا البركات قال لي لو أنشدتها وأنتم بعدكم
لكنه لا كنت معكم برايهذه الأبيات والحوالة في ذلك على الله تعالى انتهى هو من نظم
المذكور في فرائد

* رب فسران جلاصفتته * لمباقرن جلا العبيد
يضرم النار بأحشاء الوري * مثل ما يضرم في المستوفد
فمكان الوجه منه خيرة * فوقها الشعر كقدر أسود انتهى

لأن الدين رجا الله تعالى ولما قدمت مائة أيا من السفارة إلى ملك المغرب عفوفا
الله تعالى وجعل صنعه موق في المآرب معجبا بالاطاعة لقيني على عادته مهني يعني أحد
هوان أحد أعلام الملقوقية أدبائها وصدر كتابها وأنشدني معيدا في الود وميدبا
ن غرضه تعجل قضاءه والمجد لله تعالى

قدمت بأسر النفوس اجلاؤه * فهنت ماعم الجميع هناؤه
قدومنا بخير وأفر وعناية * وعز مشيد بالصلى بناؤه
ورفعة قد لا يداني علها * رقيق وان ضاهى السعالك اعتلاؤه
غنت بامر الملين فكلامهم * عار تحببه قد توالى دعاؤه
بلغت الذي أملت من صلاحهم * فادركت ما مولا عظيما جزاؤه
قيا واحدا أغنت عن الجمع ذاته * وقام بأعياء الامور غناؤه
تسوق الملك الذي بلغ غيرة * وأنت حقيقا حسنه وهباؤه
فلا زال مزانا بحليتك جوده * ولا زال موفورا عليك اصطفاؤه
ونخصت من رب العباد بنبعة * ينيلكها تخصيصه ولحقاؤه
وعشت عز رافى النفوس محيا * يسلي بتجصيل وبر نداؤه
وقد جاءني داعي السرور ومؤدبا * لحق هناء فرض عين أدائه
ولي بعد هذا أرب متوقف * على فضل الربح الجانب قضاؤه
هزرت له عطف البطرنى راجيا * له الفجع فاستصحبى وخاب رجاؤه
ولم يلداني من علاك منتص * حاسما كفيلا بالعباح انتصاؤه
يهم ان هزته كفى لمعضل * فيكنى الغناصيص معوضاؤه
حقق له دامت سعودك رمى * لديك رخي مطلة والتواؤه
وشاؤك محبا بالصلوات تحبه * قديما كريما عودم وقاؤه
وصل بجزيل الرعي جبل زمامه * يصلح لجزيل انكروموناؤه

وساد حتى نزل في يوم الاحد
بالشماسة فلما كان في يوم
الاثنين انحدرق في الماء
راكبا في الطيار الذي
يسمى الغزال وعليه قنوسة
طويلة تحددت كراتها
كانت لايه المكنى بالله
وعلى رأسه تورون التركي
ومجد بن محمد بن يحيى شيراز
وجماعة من غلمانهم وسلم
اليه التي ضر براو أحمد
ابن يحيى القاضي مقبوضا
عليه وحضر بعد ذلك سائر
القضاة والهاشميين فباعوا
له واسة وزرا بالقرج محمد
ابن علي السامري مدة ثم
غضب عليه وغاب على
أمره محمد بن شيراز وجلس
لناس وسال عن القضاة
وكتف عن أمره وشهد الحاضرة
فامر باستقام بعضهم وأمر
بإستجابة بعضهم من الكذب
وقبول بعضهم لأشياء كان
قد علمها منهم قبل الخلافة
فامتثل القضاة ما أمر به
من ذلك واستقضى على
الجانب الشرقي محمد بن
عيسى المعروف بابن أبي
موسى الخنفي وعلى الجانب
الغربي محمد بن الحسن بن
أبي الشوارب الأموي الخنفي
فألت العامة إلى ههنا
انتهى سلطانه وانتهى في
الخلافة أمره ونهيه وقد
كان بينه وبين الفضل بن

بالكباش والذبول والسمان وهو ٤٢٦ الذي يسمى بالشام الفتح فلما حمل المستنكى الى النهر عيسى ليأبى له هرب

بقيت وصنع الله يدني لآل المني * وبوليك من مصنوعة ما تشاؤ
بحرمه من حق سيادته على * بنى آدم والخير منه استداؤه
وجعت دون شعره ألام مقامي بما فاته عند توحى حجة الركاب السلطاني الى
اصراخ الحضرة عام أربعة وأربعين وسبع مائة وقد تمت صدره خطبة وصحت الجزم بالدرر
المانه واللعج الزاتر وطلبت منه أن يخبرني وولدي عبد الله رواية ذلك عنه فكسب
بخطه الزائق يظهر المحموج مما فيه الحمد لله مستحق الحمد أجبت سؤال الفقيه الما لاجل
الافضل السرى المجدد الاوحد الاحقل الاديب البارغ الطالع في أفق المعرفة
والنباهة والرفعة المكنية والوجاهة بابي الطالع المصنف الحافظ العلامة الحارثي
في النظم والنثر واسلوب الكتابة والشعر رتبة الرياسة والامامة على محمد العصر
بآل الف بالهارة الرواء ومجلى عاين بيده الرائعة على منصفه الاشارة والابناء الى عبد الله بن
الحطيب وصلى الله تعالى سعادته وحرر مجادته وسقى من الخير الاوفر والصلح الاكبر
مقصده وارادته وبلغ في خطه الاسعد وابنه الرائق بحجته الفاضل ومنشئه الاظهر محل
الفرقد افضل ما يؤمل بخته اياه من المسكرات وافادته واجزله ولا يهتبه الله المذكور
أبناهما الله تعالى في عزة سنة الحلال وعاقبة عمدة الاداء وارافة الظلال رواية جميع
ما تقدم في الاوراق المكثف على ظهر اول ورقة منها من نظم ونثرى وما تولى انشاءه
واعتمدت بالاوتجال والرواية اختباره وانتمائه ايام عمرى جميع ما لى من تصنيف وتقييد
ومقطوعة وتقصيد وجميع ما حله عن اشياخى رضوا الله تعالى عنهم من العلوم وفنون
المتنور والظلم بايوجه نادى ذلك الى وضع حلي له وثبت اسناده لدى اجازة تامة في
ذلك كله عامة على من الاشارات الشرعية وشرطها ما أورد عند اهل الحديث المربعى
والله يغني وياها ما بالعلم وجهه وينظما جميعا في سائر به المنفع واهله ويفض علينا
من انوار بر كته وفضله قال ذلك وكتب بخط بيده الفاتية العبد الفقير الى الله تعالى به احد
ابن ابراهيم بن اجدين صفوان ختم الله تعالى به بخير حامدا الله تعالى به وصليا وسلمنا على نبيه
المصطفى الكريم وعلى آله الطاهرين ذوي المنصب العظيم ومحاسنه البره اولى الاثره
والقديم في سادس ربيع الاتم عام ر بعقوا ربيع وسبع مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل
انتهى * وكتب الفقيه ابو جعفر بن عبد الملك العذري من اهل بلخية الى لسان الدين
وجه الله تعالى في بعض الاغراض

اتى بمجدك لم ازل مستيقنا * ان لا يهدم بالتفسير ما بيني
اذ انت اعظم ما جدي عزيله * صفوا اكرم من عقا عى جى
وكب ايضا
ان كان دهرى قداسا فاجارا * فذمام بمجدك لا يصح حارا
فلا تاعظم لما جدي جى اذا * ما الدهر انجد موعدا وانارا
وقال لسان الدين رحمه الله تعالى غابطت الشج الثرى فالفاضل ابا عبد الله بن نفيس
محنة عن سكن اشترته منو كان قد اهداني فرما عينا

جاعة من القرقيين واوئل بهم في البصر اخلاص لهم من بعد قينا وابل فدعا برجل من اهل الشام فقال له امض جرت

المطيع من داره وعلم انه
ساقى عليه فلما استقرت
للمستنكى طلب المطيع فلم
يجفله على خبر فهدم داره
واقى على جميع ما قدر عليه
من بستان وغسيرة
(وذكر) ابو الحسن على
ابن اجد السكتاب الغدادي
قال لما استغلف المستنكى
ضم اليه ثورون غلاما تركيا
من غلامه يتف بر يديه
وكان للمستنكى غلام قد وقف
على اخلاقه ونشأ في خدمته
فكان المستنكى يعيل الى
غلامه وكان ثورون يريده
من المستنكى ان يقدم
المضموم اليه على غلامه الاول
فكان المستنكى يبعث
بالغلام الترقى في حوائجه
آباءا لرضا ثورون فلا
يلتزمه ما يلغ غلامه (قال)
واقبل المستنكى يوم اعل
محمد بن محمد بن يحيى بن
شير زاد السكتاب فقال له
أتعرف خير الحاج بن يوسف
مع اهل الشام قال لا يا امير
المؤمنين قال ذكروا ان
الحجاج بن يوسف كان قد
اجتنب قوم من اهل العراق
وجد عندهم من الكفاية
ما لم يجد عند عصمته من
الناسيين فتش ذلك على
الناسيين وتكلموا فيه فبلغ
اله كلامهم فركب في
جاعة من القرقيين واوئل بهم في البصر اخلاص لهم من بعد قينا وابل فدعا برجل من اهل الشام فقال له امض جرت

خزيت يا ابن رسول الله أفضل ما * جرى الاله شريف البت يوم جرى
 أن أعزك بكرمى مة ضعت * عن بعض حقك شكر الله ما عجزا
 سيدى أبى الله شرفك تهنئه الطباع اذا بعدت المعاهد المقدسة الرباع وتفرقه
 لا بصار والاسماع وان جددت عارضها الاجماع باى لسان أتى أم اى الانسان اخصر
 واجنى أم اى المقاصد النكرية ألقى أميت جوادك المبارك وأسكت دارك واوسعت
 مطلي اصطبارك وهضمت حقك وبؤات جوارك ووصلت للقرباء ايتارك أشهد بانك
 الكريم ابن الذكر به لا ألقى تعددها عندك الى خيرجد فان إيمان الدهر على مجاراه
 وان ترفع كرمك عن موزاه فحاجة نفس قضت وأحكام آمال أمضت وان اتصل
 الهزفين على القنى اغضيت ومواصل عزم ما انتضيت وعلى كل حال قائما ذائم والحمد
 شافع والاسان والمجد لله طامع والله شتر ما أنت باع وفدوجئت من يحاول ليدى عن
 ما كتبته مجده وسفر عنه جده والعقيدة بعد التراضى وكمل التقاضى وحيد الصبر
 وسعة التقاضى وكونه المحض والتقاضى انهبة سوغها انعامه وأكله فانها ما طعامه
 نسال الله تعالى أن يعلى ذكره ويتولى شكره وينمى ماله ويرفع قدره والوليد جاره
 القريب الذى برز الى مقارعة الايام عن خبرة قاصره وتحرقة غير منبعدة على الدهر وانصره
 قد جعلته ودينى كرم جواره ووصفته في حرايتاره فان زاع غيده العليا في تبصيره
 ومؤاخذته بتقصيره ومن به مثله نام ومن اسندام اليه همه أكرم من اليه استقام وان
 تشوف سيدى لحال محبة فطلق للديان من عقال ووافض أفعال ومؤمل اعتاض بخدمة
 الله تعالى وانتقال انتهى (والله) رجه الله تعالى بما خاطبته صدر الفضلاء النقية المعظم
 أبا القاسم بن وضوان بما يظهر داعيته من فخواه

مرضت فاباى لديك مريضه * وبرؤك مفرون يبره اعتلالها
 فلا راع تلك الذات للضررائع * ولا وسمت بالقم غر خالها

وردت على من قدنى التي اليها في معرك الدهر التحيز وبفضل فضاه في الاقدام المشتركة
 أعجز معناه قسرت وسامت وبلغت من القصد من ماشاة أطلع بها سيدى صنعة وده من
 شكواه على كل عابت في السويداء موجب اقحام البدياء مضرم نار السقفة في قوادلم
 يبق من صبره الا لقليل ولا من افصاح لسانه الا لاين والاليل ونوى مدت تفسير ضرورة
 رضاها التحليل فلا تسال عن شئ تطرعت اليه الى رأس ماله أو عبد نوزع مستقبل أعماله
 أو أمل ضو ين في ذلك آماله أكتفى رحمت دليل الفهوم على دليل المنطوق وعارضة
 القواعد الموحشة بالفروق ورأيت الخطاير والمجد لله تعالى وروى واللفظ الحسن
 تومض في خبره لافى الاصيل بروق فقلت ارتفع الوصب وروى من العفة المنتصب آله الحسن
 والحركة هي العصب واذا أشرق سراج الادراك دل على سلامة سليطة والروح خليط
 البدن والمرمخيطه وهى ذلك فلا تقع بليد احتياطي الا الشرح فيه يمكن القلم البرج
 وعذرا عن التكليف فهو على الاستصاها الاستفسار والاطناب والا كثار وزندالغان
 في مثله لا يرى والتفريق بسوء الظن مغرى وسيدى هو العدة التي سلمت لي الايام فيها

وعلم ابن شيراز استقال المستكنى لسلام تورون فاعبر تورون بذلك فاعاد منه وأزاله عن خدمته

فقال أعملة هي أم غير عملة
 قال لا أدري ولكنى أعود
 وأتعرف ذلك وقد كان
 الحجاج أتبعه رجل أتوم
 أهل العراق وأمر بمثل
 ما كان أمر التامى فلما
 وجع العراق أقبل عليه
 الحجاج وأهل الشام سمعون
 فزال ما هى قال ابل قال وكم
 عددها قال ثلاثون قال
 وما تحمل قال زينا قال ومن
 ابن صدوت قال من موضع
 كذا قال ومن بها قال فلان
 قالت الى أهل الشام
 فقال
 إلام على عمرو ولومات
 أوانى
 لقل الذى قضى غناك
 يا عمرو
 فقال ابن شيراز فقد
 قال يا أمير المؤمنين بعض
 أهل الادب في هذا المعنى
 شر الرسولين من يحتاج
 مرسله
 منه الى العمود الامران
 سان
 كذا قال أهل العلم في
 مثل
 ضربك كل أنى جهل
 طر بقان
 قال المستكنى ما أحسن
 ما وصف المجترى الرسول
 بالذ كاه بقوله
 وكان الذكامة منته
 في سواد الامور شله تار

وقالت حبيباً ما لا يوفقها فكيف لا أشتق ومن أشتق من عييه فان من عيى لا أشتق والله لا يحيط بعبي في سؤال عصمتها ولا يمتحن ويرشد الى شكره على ما وهب منها ويرفق والسلام الكرم على سيدى البر والوصول الذى ذكرته القروع لمساكين الاصول وخلص من ودل ابن الخطيب الموصول ورجة الله تعالى وبركاته قال فرأيت في خطبة الله سيادته بما نصه

مضى شئت ألقى من علانك كل ما * ينيل من الآمال خير ما نالها
كبره اعتلال من دعائك زارنى * وعادات برلم تر من عمن وصاها
أبى الله ذلك الخلال الاعلى مطولاً بنا كيد البر متفلاً بجوحيات الحمد والشكر وردنى
سعداءه المتشمله على معهود تشرفه وقضه الفنى عن تعرفه متغنياً بالسؤال عن شرح
الحال ومطاعاً على من كرم الخلال والشرف العال والمعظم على ما سر ذلك
الخلال الوزرى الى راسى أبرام الله تعالى على أفضل ما هو دة كمال على كل مكرمة قبله ذلك
يركده دعائه الصالح وجبه الخير بين الجوانح والله سبحانه المهود على نعمه ومواهب
لطفه مكرمه وهو سبحانه المسئول أن يعي لى قرار الخاطر على ما سره فى الباطن والظاهر
عن الله تعالى وقضه واللام الكرم على جلاله الاعلى ورجة الله وبركاته كنه المعظم
النا كرامه انما كرامه الله تعالى فى ذى الحق ختام عام وأحدوسين
وسبع ما انتهى (وقال) رجة الله تعالى وفاقته يعنى الشج الجنان حمر كافر بحسنه ومستبها
ما عنده بقولى

ان كانت الآداب أضحت جنة * فلقدها حانها الجنان
أقلاده القصب اللذان بدوحها * والزهرا مرقته منه بنان
وذكر عبد الباقين جميعاً بلغاً ثم قال فرأيت الجنان بما نصه
يا مخاطب الآداب مهلا فقد * ودك عن خطبتنا ابن الخطيب
هل غيرة فى الأرض كف لها * وشروطها الكفاة قول مصيب
أصبح للشرط بهام عسرسا * فاستقت فى الفسخ قهل من عجب
أبها السد الذى يتنافس فى لقائه ويتعالى ويصادم بولائه صرف الزمان وتعالى
وتنتج نتائج الشرف بخدمات عرفائه وتقتبس شوارد العلوم بروايات كلامه فكيف
بعدانات عيائه جلوت على من بنات فكر كعقال فواهد وأقت به على معارفك الجمجمة دلائل
وشواهد واتصحت بشرك بدعيتك من العافى اوابد شوارد وغررت من بلاعتك
وبراعتك حاضاً عذبة الموارد ثم كلفتني من أبرامه ظالى فى ميدان ضلوعها مقابلة الشمس
المنيرة سراج عند طلوعها فانطلت اخلاصه من الجنان وفروث فرار الاعزل عن شاك
السلاح وعلقت اتنى ان أخذت نفسى بالمقابلة وأدليت دلوقى بحتى للمساولة كنت كن
كلف الامام راجعة اسمها أو طلب من علمه السماء ماولة لها وان رضيت من القرينة
بسميتها وأظهرت القدر الذى كنت امتعت من ركنيتها أصبحت مضجرة للراوى بن
والسامعين وتنت عن اسمى دواوينهم كاتبتون الاشيب عيون العين ثمان ارك
لست أرى كالأراجح في جمعها لاربع من قوام الورى

فلما كان من آخر ما شتهر
صرت في خيل من أعيه عبد الله
ابن المكتبي فلما أضحت
الحلافة اليه كنت أخص
الناس به فرائبه في بعض
الايام وعنده جماعة من
ندمائهم ممن كان يعاشرهم
قبل الحلافة من جيرانه
بناتة دار ابن طاهر وقد
تذاكروا الخمر وأفعالها
وما قال الناس فيها من
المنثور والمنظوم وما وصفت
بمقتال بعض من حضر
يا أمير المؤمنين ما رأيت أحداً
وصف الخمر بما حسن من
وصف بعض من يتلفهاته
ذكر في بعض كتبه في
الشرب بوصفه أنه ليس في
الخالق ولقد أخذ من
أهله الأربع فضلتها
وابتزها كرم خواصها
الأخضر فلها لون التار وهو
أحسن الألوان ولونه الهواء
وهي ألين الحبات وعذوبة
الماء وهي أطيب المذاقات
وبرد الأرض وهي الذ
المشروبات قال وهذه الأربع
وان كن في جميع المأكول
وللشرب من ركة قليس
الغالب عليه ما وصفنا من
التألب على الخمر قال
واصفها قد قلت في اجتماع
الصفات التي ذكرناها

صنوف الذات والذات

بما ينفع من فنون الشهوات
قال فاما شعاع الخمر فانه يشبه
بكل شئ نوري من شمس
وقر وشمس نار وغير ذلك من
الاشياء التورية فاما زهرها
فيحتمل أن يشبه بكل آخر
في العالم واصغر من ياقوت
وعقيق وذهب وغير ذلك
من الجواهر النفيسة والحلى
القاهرة قال وقدمتها الاولون
بدم الذهب ودم المحبون
وشبهها غيرهم بالزيت
والرازي وغيرهما وتشبيها
بالمجهر الاكرم افضل لها
واحسن في مدحها قال فاما
صفاؤها فيحتمل ان يشبه
بكل ما يقع عليه اسم الصفاء
وقد قال بعض الشعراء
المتقدمين في صفاتها

ترك القدي من دونها وهي
دوه
وهذا احسن ما قاله الشعراء
في وصف الخمر قال وقد اتى
ابونواس في وصفها ووصف
طعمها وردها وحبها ولونها
وشاعها واصلها في النفس
وصفة لانها وظرفوها
وادانها وحال المتسامات
عليها والاصطلاح والاعتناق
وغير ذلك من أسوالها عما
يكاد جلو ما باب وصفها ولا
اتضاع الاوصاف لها
واحتماها اياها ولا تستكاد
تخصر ولا يبلغ الى ما يتاقل
وقد وصف ابونواس نورها
مثل قمل الصبح في الظلم

ياسدى لا يحل ونيق مبرمه ولا يحل نسخ حكمه فامتلكه امتال من لم يحدق نفسه حيا
من قضائك وروحوت حسن قمارك واغصائك ابعاك الله على خبايا الفكر
والسائر وفضل الخاتم الحماد والمفاخر والسلام انتهى * والجنان المذكور مفر من
مكنسة الزيتون وهو النج الفقيه العدل الاديب الاخباري المشاوك ابو جعفر اجد بن
محمد بن ابراهيم الجنان من اهل الترف والالطباع والفضيلة كاتب عاقل ناظم آثار
مشاوك في فنون من العلم تصنف من في ثلاث مجلدات سماها المتل المورود في شرح
المقصد المحمود شرح فيه واثمات ابي القاسم الجزري المالكي فآرى على غيره بيان اوادة
قال في غامضة الجراب وناولتي اياها واذن لي في حلي عنه وآتدني كثير من شعره فن ذلك
ما صدوره رساله عنى بها انها من مرض

البس الصفة برداتسيا * وارشف الصفة ثمراتسيا
واقطف الامل زهر انضرا * واصطف الاقبال غصنا وطيا
ان يكن ساطع وعك قضى * تجسد الامر عظيم حار حيا
فاتعش في دهرنا لذرور * يصيح الحاسد منه كئيبا
ايضا لسان الدين في الغامضة قرأت بالدور والحشبي في الدار التي نزلت بها مكناسة
بن ابي تامسة استعنتها السهولتها فاجبرني انها من نظمه وهي
انظر الى من لم تنظر * عينك يهيبك كل ما فيه
ينبئ عن روضة المالكه * وعن ذكاء الحيا لبانيه
يناسب الوشي في اسافله * ما رقم نقش في اعاليه
كأنه روضة مدحجة * جاد لها وابل بما فيه
فانظرت للعيون فخرها * وواقتها على تجليته
فهو على بهجة تلوح به * ورويق للجمال يسديه
يشهد لساكنين ان لهم * مزجعة الخلد ما يحيا كية انتهى
قلت قد ذكرت هنا التي التي ذكر ما رايت مكمدا على دائرة تجري المساجدة لسان
التي بناها امير المسلمين ابن تاشفين الزماني وهي من بدائع الدنيا وهو

انظر عينك بهجتي وسناتي * وبيدع اتعاق وحسن بناي
وبديع شكلي واقبر قماري * من شأني بل من تدفق مائي
حسم لطيف ذائبه ليلانه * صاف كذوب الغضة البيضاء
قد حفي في ازاره وروني تحت * فعدت كئل الروض غب صماء
وما نشده بعض اهل العصر في المغرب قصد ان رسم في الاستار المذهبة المحكمه الصنعة التي
جعلها السلطان التصور ابو العباس الترمذي في الحشبي وجهه الله تعالى لكي يستريحها التواهي
الاربعة من القبة الكبيرة بالبديع وتسمى هذا الدور عند اهل المغرب بالحا على في
الجهة الاولى

مع خولن من بديع لباسي * واندر على حني حيا الكلاس
فقال فكانه في كفه شمس وراحته قر (وقال) فعلت في البيت انزجت

هذي الرابا لروض من جوعائها * ما اعتنى بالعارض البعاس
أني لروض أن يروق بهاؤه * مثلي وأن يجري على مقياس
فالروض تغناه السوام وانما * نأوي الى كنفى تلباه كناس
وعلى الجهة الثالثة

من كل حنا كالقضب اذا انتنى * تزوي بعصن البانة المياس
ولقد شترت على السماء نواحي * وقطرت من شتر الى الكناس
وجرت ذيلي بالهجرة طابها * فخر باعتقري إلى العباس
ما نط متلى في القباب ولا زدهت * بقى سواء مرآب وكراس
وعلى الجهة الثالثة

ملك تقاصرت الملوك لعزه * ودماهم بالذل والاتعاس
غيت المواهب بجر كل فضيلة * ليت المحروب سعر الاوطاس
فرد الحاسن والمفانر كلها * قطب الجبال أخو الندى والباس
ملك اذ لاقى البلاد نارحت * منه الوهاب عاطر الانتعاس
وعلى الجهة الرابعة

واذا تظلم بدوه من هالة * يقتنى سناه وانظر الجلاس
أمامه غر تجلت كلها * أبهى من الاعباد والاعراس
لا زال للجد السني يشيده * ويقم بناء على الأساس
مامل بالبعصن النسيم وحبيت * دررا لندى في جيده المياس

وما أنشدني بعض الصبريين من المغاربة لصاحبنا المرحوم الفقه الكاتبة لافتحى إلى محمد
الحسن بن أحمد المصنوعي المراكشي أحد مشاهير الكتاب ياب أمير المؤمنين المصور بالله
إلى العباس الشريف الحسن ملك المغرب صافقه تعالى على الجمع أطوار الرضوان عما
كتب في بعض مباني صاحبنا الوزير العلامة الأجل سيدي عبد العزيز القسطنطيني رحمه الله
تعالى وهو

أجل المعلى من قدام سروري * وأند كؤس الانس دون شروري
خلعت على حطف البهاء عساني * فكنته الا فاق نوب جوري
وتناسق الوشي المغوف حاتي * نسق الشذور على تحو المحوري
شاو القصور قصورها عن رتبة * لي بالسنا المدود في القصور
في اللبتي المراكشي واقفه * ازرى على لزوراء والمجاوري
اهل مقامى البارع الاسمي الذي * قد حاز سبق التظلم والنشور
فاذا اقل بنانه اتسلامه * نقت عتود الصبر من سطور
عبد العزيز تواتر الجملة كاتب * سر الخليفة اجد المنصور
لا زال في عين وأمن ماشدت * ورق بروص بالنسدي مخطور انتهى

وبعضه كتبه بلعني من خطي لعلول العهد والغاية في هذا الباب ما أنشدني نفسه الوزير أبو

اناعب فيها شارب القوم
خلته

يقبل في داج من الليل كوكبا
تري جيشا كانت من
البيت مشرقا
ومالم تكن فيه من البيت
مغربا

(وقال ايضا)
وكان شاربها لفرط
شاعها

في الكس يكرع في ضيها
مقياس

(وقال ايضا)
فتلته ترفق في قافي

رايت الصبح من خلل الديار
فقال تهباني اصبح
ولا صبح سوى ضوء العتار
وقام الى الدنان فسقها
فعاد الليل مصبوغ الاوار
(وقال ايضا)

وجراء قبل المزج صفراء
دونه

كان شعاع الشمس يفاك
دونها

(وقال)
كان نارها بخرته

تهابها نار وفتخاها
(وقال ايضا)

جر اطلو لا تكار الماء
لا تخلف

نود النواظر من بين الجماليق
(وقال ايضا)

يتنص منها شعاع كلما
هزجت * كالشهب تنقض في اثر العقارب

(وقال) عفت في الدنان حتى استأدت ٤٣١ نورشمس الضحى ورد الظلام

(وقال)

يجزدها حتى عيانا يرى لما
ألى النرف الأعلى شعاعا
مطبعا

(وقال)

قال اغنى المصباح قلبه
اشد
حي وحسبك ضوءها
مصباحا
فكبت منها في الزجاجة
شربة
كانت لنا حتى الصباح
صباحا

قال وله في هذا الفن أشيلة
كثيرة قد وصفها في مشابة
النار ومخالة الأنوار والرفع
للظلام وتصوير الليل نهارا
واقلم أنوارا ما هو أغرق
الواصف واثقنا طام المادح
قال وأمس إلى صفة لونها
ونورها ما هو أحسن مما
وصفها أن ليس بعد الأنوار
شي في الحسن قال فدخل
المستكني سرور وفرح
وابتهاج بل وصف فقال
ويحك فرج عني من هذا
الوصف قال نعم ياسيدي
(قال) عبد الله بن محمد
الناشي وقد كان المستكني
ترك الندي حتى أفضت
الحلاقة إليه فدخلها من
وقته ودعا إلى شر بها وقد
كان المستكني حين أفضت
الحلاقة إليه طلب الفضل

بن عبد العزيز القنتالي المذكور وهي جملته من قصائد كتبت في المبادئ الملوكية المنصورية
ضرة المراكشة حاطها الله تعالى فنها ما كتب خارج القبة الخمينية أي التي فيها جسون
عليها العمل وذلك قوله رحمه الله تعالى على لسان القبة

سوءتقر البدر دوني وانحطت * وأصبح قرص الشمس في أذن قرطا
وصفت من الأكليل ناعا لمفرق * ونبتت في الجوزاء في عنق سما
ولاحت باطواقي الثريا ككأنها * تسير حمان قد تبعتها لقطا
وعديت عن زهر العجوم لاني * جعلت على كيوان رحلى مغطا
وأبرمت من فيض السامحة والندى * خالجا على نهر الجحرة قد غطى
عقدت عليه الجمر للفرح فارقت * إليه فود البحر تفرق ما أنطى
أعض ما بين القروس مكانه * وقد قرقت حياؤه حية قرطا
واله من دوح الرابض تراند * وغيد تجرر من نجاة لها قرطا
أرسلت لدن السروع ونفقت * جنى الزهر للاح في ذوائبها ونططا
بهمام النسيم إذا سرى * كجمال تشوان تشرب أسفطا
في رياض أجاده المجد والندى * سواء لديها القيث أسكب أم أخطا
لن يسدال العين حياضه * بجوار غدا عرض السجل طاطا
بلغ منها وسط وسطا دمية * هي الشمس لا تحشى كسوفها ولا غمطا
أحكمت وجاب الماء في جنباتها * سنى الدر حل من نجوم السما وسطا
إذا غلظتها الشمس التي شعاعها * على جملها القضي نهر أهابا وسطا
توسمت فيهما من صفاء أديمها * قوسا كأن المسك ينقطا وسطا
إذا اسقت بيض القلب قلادة * فاني لها في الحسن دونها الوسطى
تكنفى فيض الذي فككتها * عداوى نضت عنها القلائد والرمطا
قد ودولكن رانها الحسن عريها * وأجل في تبعها القعت والمخرطا
نمت صعدا بجيتاتها كسرت * قواور أفلاك الساج بها وسطا
فيا لك شاوا بالعبادة آملا * يا كفافه رحل العلا والهدى وسطا
وكعبة مجد شادها العز فأنرت * تطوف بعفناها أمانى الورى وسطا
ومسرح غزلان الصرم كسها * حنايا قبها لا الكسب ولا السقا
فلكن به مطاب لا لائل وانحطت * ووسدن فيه الوشي لا الدور الأوطى
نوامن المسك القيت مديرا * إذا ما رجعته الذهب عابها وسطا
وان يأكبره نعمة لم يرى بها * إلى كل انصرف منبره قسما
أقرن له الزهراو المخلدوا تفت * أولون كسرى القرس تقطع غطا
حنايا رواق الجدي فيه مطب * على خير من نرى خير الورى وسطا
أمام سمر الدهر تحت لوائه * وترسى سفان للعلا حينا وسطا
وقتاح أقطار البسلاد بيلقي * يلقى هامات العبد با قلبا وسطا

ابن المقدر على حسب ما قدمنا ما كان بينهما من المبالغة فيما ذكرنا وغير ذلك مما غنه إعرضا

ما تفرغ ودخل الديلمي الى بغداد ونجح الاثر الى عنها صارا الى ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبدالله ابن حمدان واتخذهم معه هو وابن عمه ابو عبدالله بن العلاء فكان بينهما وبين ابن يويه الديلمي من الحرب ما قد اشتهر واتخاذ الديلمي الى الجانب الغربي ومعه المستكني والمطيع يخف بغداد والمستكني يطلبه اشد الطلب ازل المستكني في سعة النصارى المعروفة يدور من الجانب الغربي فذكر ابو اسحق ابراهيم بن اسحق المعرف بابن الوكيل ومنزل من خدمة المستكني ما قد مضى قال كان المستكني في سائر اوقاته فارعا وجلان المطيع ان يلى الخلافة وسلم اليه فيحكم فيه بما يريد فكان مدوه ضيق لذلك فشكوا ذلك في بعض الاوقات الى من ذكرنا من كان يائنه من نعمائه فشكوهه ويهونون عليه امر الخليفة الى ان قال لم يبق بعض الايام قد اشتهت ان تحتج في مكان كذا وكذا فتذاكر انواع الاطعمة وما قال الناس في ذلك منظوما فاتفق معهم على

تطلع من حرماته الذهب فاشتت هذا وارض الزنج من ضرتها سمعا كتاب نصران برتلمية * جرت قبلها الاقدار سبقها قرطها اذا ما عسفن وامتعلوية * جيلن ضمان الفتح في عقد هاشميا خال السالك الاهله انما * سنا بكها ابقث مثلا لا بها خطا يطاوع ابدى العلوات عنايتها * فيعتمدن فض الزمان بها باما بدلا من المؤمنين بكفها * زمام بقود القوس والروم والقطا اذار جسد ارباعا وسردقا * يحجوطجها الارض من رعيه محوطا وقوله مما كتب يوه وهاجر اسودق ابيض

له يوه عزمه ظهير * لما زها كالروض وهو نضير وصفت قورش حلاه وصف فلانده * قد نضدتها في التور الحورس فسكنها والتبر مال خلاها * وشي وفضة تر بها كافوس وكان ارض قراره دياحة * قد زان حس طرا زدا تشه من واذا تصعدت فواقتي * انما طيه نور به محلو باسم شاوا القصور قصورها من وصفه * سبان فيسه خورق وسه برتوه هو محسنه محس فاذا ابلت العطا في جنبه * حركات مع صفاته دبور وكان موج البركن امامه * ملك القوس بحسبها تصور صفت بصفتها نال فضة * يسرى الى الارواح منه سرور فتدبر من صفوا الزلال معقا * واساود يسلى لمن صغير ما بين اساد يهيج زثيرها * واطلها ناضى من سيم وحت من الانهار ارض زجاجة * واقطف عليها القوثر المشرور ياحسنه من مصنع فيهاؤه * باهى نجوم الاق وهي تنور وكافها زهر الرياض بجنبه * حنن الوردى وامامها المنصور ولدسته الاسى تخبر وصفه * واقفه فوق السماءك سرير قطب الخلافة تاج مفرق دولة * وميت يحفظها اللهام الكور ويرى الى اقصى العراق لرحبها * جيش على جسر القرا نعبور نجل النبي ابن الوصي سليل من * حنن السما وصف وهو قد بر بحر الندى لكنه متزوج * سيف اللالكه مطرور طرد يخفى حلمه ووقاره * ولحنس يوم التزل نبيز دامت معاليه ودام وعده * طوق على جسد اللان زور وتعاهدته عن الفتوح بشائر * يدو طيسمها المساو بكرور مادام منزل مسعده براد * نصر يرف لواؤه المنصور

امع سله قضان اتلن وقد

حفت جواتها الجمامات

اسطار

فيها سكاج انواع مصففة

جرو صفر وما بين انكار

فيهن كاخ طرخون مبهورة

وكاخ اجر فيها وتيار

أعطته شمس الضحى لونا

فخامه

كانه من ضياء الشمس عطار

فيهن كاخ زرقوش قابله

من القرنفل نوع منه مختار

وكاخ الدار صني فليس له

في الطم شمولا في لونه طار

كانه المسك ويحاني تنسمه

حرف في طعمه والريح

معطار

وكاخ الزعفران البري ان له

لونا حكا كاله دينا المسك والعار

وكاخ الزوم ما ان بصرت به

ابصرت عطره بالاكل امار

كان في يتونها فيها غلام دجي

في الخشب منه من المصنوع

اسفار

اذا تاملت ما فيهن من بصل

كاشن لحسن حشونه نار

ولحم مستدير القضا طله

طعم من الخل قد قضا ته اسطار

كان ابيضه فيه واخره

در اهرم صفت فيهن دينا

في كل ناحية منها بلوح لنا

نجم الينا صفوا الفعر نظار

كانها زهرة السنان فاطلها

بدروشمس واظلام وانوار

ومشت به مرما جيا ديمرة * وادار كاس الانس فيه سمر

وقوله كما كتب داخل القبة المذ كورة

جال بدا في سحر العيون * وورق نظري بهر الجفونا

وقد حسنت قوشى واسطارت * حتى يشي عيون الناظرنا

واطلع سمي الاعلى نحو ما * نواقيل تقور الدهر حينا

وجوى من دخان التد التي * على ارضي الغمام والديونا

علوت دوائر الاقلاك سعا * لذلك الدهر ما التفت سكونا

فصفت من الالهة والجنيا * اساور والخلال والبرنا

تكذفت حياض ما كحات * امانى والسما واليمينا

يتد حينا الطرف انقاسا * ويجري القلق فيها والسفنا

تدافع نهرها فحوى فلما * تلاقى البحر في جدي فينا

تري شمس السماء بين غرق * فقصها بها الدر المصنونا

وقد نشر الحجاب على سماها * لاني تردي العقد الثميننا

فخرت وحى في ليلنا الجيتاني * لمجلسه امير المؤمنيننا

هو المنصور طارن خصل سبق * وباني الجهد بيننا مكينا

وليت ونخي اذا اراد تعاضا * بروغ زهره هندا وصينا

اذا امت كتابه الاغادي * بعث برعسه جيشا كينا

يدبر عليهم من كل حرب * تدقهم وحى او مخفونا

امام بالغارب لاح شمس * بها الشرق اكسى نور امينا

يقشع في القصور القربنا * تلوح باقهم مدى السبنا

تحف بكم عوا كف عندياني * ملائكة كرام كاتبونا

لنا الدشري امير المؤمنيناد * خلوا مع سلام آمينا

وقوله في بعض المباني التصورية

عاني الحسن تظهر في القاني * ظهور المعرفى حلق الحسنان

مشابه في صفات الحسن اضحت * تم بها القاني للقواني

بكل محمود صبح من لحن * تكون في استقامة خوطا يان

مفصلة القردود مثلثات * مواصلة العناق من التداني

تردت ساري الحسن يزوي * بحسن الساري الحسرواني

وتسطو الخيزرانة من دماها * بالسفلة القطيع البرهمانى

لمجدك تنتمى لكن غماها * الى صنعا ما صنع السيدان

يدن للشابن ذى برن وسوسو * لها غمدان في ارض اليماني

غدت حرم اولكن حل فيها * لوفدكم الامان مع الاماني

مبان بالخلافة اهلات * بها تلوا الهدى السبع القاني

ط ت قال المستكفي محضر هذه الجوة بعينها على هذا الوصف وهاتوا فليس نأكل اليوم الامام صفون

متى نشط لال كل

فقد أصحمت الجحونة

وقد زنها الطاهي

لنا حس ما زنته

لجانت وهي من أطيب

مما يؤكل مع كونه

فن جدى شربناه

وعصناه صار به

ونضنا عليه نف

سبح الفضل وطرخونه

وفرخ وانرا زور

أجدنا لك تسفينه

وطيوج وفروج

أجدنا لك تطينه

وسنبو مصبة مقسوة في أثر

طربونه

وجراء من البيض

الجاناب في بونه

وأوساط بطيرات

نزلت الماء مدهونه

بولدن لنقى القمه

سجوط وشهونه

ربوع بكسور النبال غير

مجمونه

وسر يف من الخبز

به الأوساط مقرونة

وطلم كاللا في

سموط العبد كونه

وتحل تعرف الأنا

فمنه وهي محتونه

وبانجنان بوران

به نفسك تونه

وهليون ومهدى ب

سكت تذهب هليونه

هي الدنيا وساكنها امام

قصور مالها في الأرض شبه

ومافي الجسد للصور ثاق

وقوله ربه الله تعالى عما كذب المصرة المعلقة على الرياض المرتفعة على القبة الخضراء

من بديع للصور وكان انشاها في جادى الاولى من عام خمسة وسبعين وسبع مائة

باصكر لى من السرور كوزا

وارض النديم أهله وشموسا

واخرج على غرى المنيف مساوفا

تلق الفرادق جاي جلوسا

واناطعت باوجها قمر العلا

لا ترفى غير النجوم جلبا

شرق القصور بريقها لما جلت

منى على طر الرياض مروسا

وانعشت بالصور اجد ضيفا

وردت لحسين من بديع خيسا

ملك أرى كل الملوك ممالكا

لصله والدينا عليه حيسا

دامت وفودالعه وهي عراكف

تصل القفل لديه والتعريسا

وهناك ياشرف الخلافة دولة

تلقى برايتها طلائع عيسى

وقوله من جلة تصيده من غط ما تقدم لم استغفر اولها

سلبت تماثيلها الجالسا الفتدت

ترهو بحسن طرازها نذنيا

ولقد تشاخ في العلوسا كما

غفري على القلك المنبر جنبيا

وسما الى التهي الزواهر فغدى الاكليل منها تاجها للعصريا

هذا البديع عزته يدائع

ابديعتن بهفاء غريبا

اضنى الترافة حسنه حدلذا

أبدي عليها الاصيل شصوبا

واقضت الزهر المنيرة اذرات

زهر الرياض به ينور عيا

شيعت من صانعها صناعا

انجزن وعدك الاعلا المرقوبا

وجريت في كل النصار لغاية

ادر كنها واماست لقوبا

فاتم ملكك فيه دام مؤيدا

تجني به فسن النعيم رطبيا

واليكها عذراء فكر اهديت

وجعلت مدخل مهرها الموهوبا

ونظمت من درر البلاعة صفدا

فذا بروق يجيدها ترتبنا

ورفعتنا مقامكم تمشى على اسحفا فيزعجها الولا ترفيا

فأنت على شرف لكم فتوقفت

لما وارتاك الملل مهيما

ثغمت اليك بحبيبتك اجد

لتبليها منك الرضا المرغوبا

دامت لك الدنيا بروق جبالها

والى القياصة امر كم رهوبا

وكلاكم الله العظيم كلاءة

برعى بها خطه العكم وعقيا انتهى

وحاسن صاحبنا المذكور في العظم والثر يضيئ عنها هذا التاليف وكنت ألفت منها جلة

في غير هذا الموضع ولما احس عزى على الرحلة الى الحجاز واقتضاني من سلطان المخر ب في

وعده لي بها التباور كتب الى من حضرة تراكش وألحيت بذهاب اس ماسورة بعد بسطر

الاقتراح

ولونجة في الذهب والسكر مدقونه وعندي لشرى في نسخة مطبوعه وقنيته

وساق واعداً للوصل منه عطفة التوبة لشدة الحناطة وفي الثانية له ٤٣٥ وفري ينقلب لمخونا غير لمخونه

الايامن لمخزون

نأى عن دار محزون

فعاذوك في آن لا

تري من سكره طينه

فقال المستكني احسنت

واحسن القتائل فيما

وصف ثم ابراحضار كل

ما يجري في وصفه مما يمكن

احضاره ثم قال ها تو ايمن

مه شئ في هذا المعنى قال

آخري هذا المعنى لابن

الرومي في صفه وسط

يا سائل من مجمع اللذات

سألت عنه أنت اللغات

فهاك ما نشأته من قصه

مسلما من سوءه وقصه

خذيام يد الما كل اللذيذ

جددتي خيزم من السيد

لم تزعيننا من مثلها

فقتل المحرفين من وجهيها

حتى اذا ما صارنا طغافا

نصف على احدها ثاقفا

من لحم فرج ولحم فرج

تدوب جوداها بالفتح

واجعل عليها أسطر من لوز

معارضات أسطر من جوز

اكفاحها الجين مع الزنون

وشكلها التفع بالطرخون

حتى ترى بينهما مثل القين

مقبومة كأنها وشي اليمين

واعداً الى البيض السليق

الاجر

فدرهم الوسط به ودر

باسمه عطست بها أنف الصبا * قصصت بعبرها فن الربا

هي على ساحت أحدها شرعي * شوق الى لقاء مرامها طنب

وصفي له بالمعنى من أطلعي * قلبا على جر القصي مقبلا

بان الاحببة عندهم قدوى * منهم وآخ قد نأى وتغيا

فصا لك سعدا بزمان يقرهم * فاقول أهلا بالقاء ومرحبا

السادة التي سؤلها الله من طينة التعرف والمحبة وغرس دوحها الطيبة بمعدن العلم الزاكي المهدد والنسب سادة العالم الذي تقفى تحت علم قتباء العلماء الاسلام وتخصص لقصصه ومولاعته ضيارقة النور والنظام وجملة الاقلام ككتاتع أو كتب واذا استطار بفكره وقادسوا جمع الجمع اتالت عليه من كل أوكلاه ونسلت من كل حذب وحكت بانحجامها السيل والقطر في صبب النعماء العالم العلم والحصل الذي ساحلت العلماء لتدرك في مجال الادراك شأوه فظ سيدنا الفقيه المحافظ حامل لواء الفتيا ومالك المملكة في المتقول والمقول من غير شرط ولا نثيا أبو العباس سيدي أحمد بن محمد المقرئ أبقاء الله تعالى للعالمين فضل أبكاره ويحيى من روضه الأنياع غارده سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته كتبه المحب التاكرع من دواسخ العمد ثابت الوداد زهوا لاغوار والابجد ولا جديد الا الشوق الذي تحن الى لقاءكم ركائبه مورتناح وتقوم على مورد الانس بكم حوم ذات الخناج على العذب القراح جمع الله تعالى الارواح الموثقة على سباط السرور وأسرة العسا وأتاح للقوس من حسن محاضرتكم نصف المستنهي وهو غرض الجني وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم الذي راقتم من سواد النفس ورياض الطرس شيانه وأوانه هجز اجد فيهرت آياته ونجاسط الزندل انشرفت من سماء فكركم آياته فاطرنا بتغر يد طوره مزانه على أغصان الغابة وعوذنا بالبع المائي بنا الحادث شرزهراته على صفحاته ثم رنا بتضاعفه سوق الرقيق فرمنا بالوك على مقاهها فمى علينا الطريق وقتلناوها على سوق ابن بناهوك ساد رقيقها واستلاب البهجة عن نفيس دروها وآذيقها لا كسوق تنق فيها سوق الغزل وعلا كعب الراح والأعزل وتظافر على مصر النفوس والالباب هاروت الحمود ماروت الغزل وقد ألقينا السلاح وجننا السلم وتهايانا السباحة فوقتنا بأهل اليم ولجنا في استوت به سفينة البلاغة على الجودي قابنا والحمد لله على السلامة بالقهاهق والي وقتنا ما تناول لائناه فهو فضل الله بؤتيه من يشاء وعذرا أيها الشيخ عن البيت الذي عطست به أنف الصبا قد ذنت به البدع من الفهم وشرقت به مدرقات العلم كشرقت صدر القناة من الدم وأماما تحمل الرسول من كلام في صورة قلام لابل مدام أترعهم من نلاق الحبة كاس وجام فلا رويل ما هي الا نعمة تغتف لاسهموم لغت هز زنا بها جاذع ادبكم في شياطينا رطبنا حبنا ويحيى وقد عسى الربيع المحيل من أسكتارنا وسما ووليا فجادوا وروى وأجلدنا وروى وأحيانا القراح ميتا كان حديثا يروى وطرساين أنامل الايام ينشروى أيها الله تعالى قلوبنا بغير قسمه ونواسم رجسه وهرج باروا حنا عند إيماننا الى المحل الاخضر بالثوم من حضرته وأهدى السلام المزري عبد المحترم الى

وترب الاسطر بالمع ولا * تكثر ولا تزل معتدلا وردد العينين فيه فحنا فان العينين منه حننا

وشم العزيم بملأه وأطبق الوسط كل هنيا واسك بنايك واكدم كدماه ٤٣٦ شرح عثمان بن عتبة

ما وارتى حلة الله والاب
حروصه وودوره كالذاب
وتارقه مثل الرحي بلاشف
قد شذبت عما بنايك
الشذب

لحن عليها وانا الزعيم
بعدة شيطانها وجيم
وقال آخر يا سير المؤمنين
لا تصح بن ابراهيم الموصلي
في صفة تنبؤ موح

يا سائلي عن اطيب الطعام
سالت عنه اخص الامام
اعمد على العلم الاطيف الاحمر
فدقه بالشم غير مكدر

واطرخ عليه جلا مدورا
وكرنا طارما جنيا اخضرا
والق السذاب بعده مفرقا
ودار مني وكف كزبرا

وبعد شي من القرضل
وزنجيل صالح وظفل
وكف كون وشي من مري
ومله كفين علم ندم

فدقه باسدى شديدا
ثم اودت النار له وقودا
واجعله في القدر وصب
الماء

من فوقه واجعله غطاء
حتى اذا المافتي وقلا
ونشفه النار عنك كلا

قلقه من شفت في رفاق
ثم احكم الاطراف بالازاق
او شئت خذ جزم من العجين
معتدل التفريفة سكين

قابطه بالسوق مستديرا

القميين الانجدين الصدور الانجدين القذين التوامين الفاضلين المجدين فارسي
البراعة والبراهمه وورثسي الجماعة في هذه الصناعة رضى بلان الادب واسطى عقده
ومجلى قدحه الملى ومورى زنده الممتعن بشميم عراوروزنده السكارعن البصر الفياض
من هزله وجده الاتيين بالجنس والفصل من رسمه وحده الكاتب البارع ابي الحسن
سبدي علي بن احمد السامي والكاتب البليغ ابي عبد الله سبدي محمد بن علي الوجدى
واقرهما الولد المستحق للمعاقد الصافي المشاهل العذب للموارد واني فاقهم بورود التنا علىكم
وعليه مالى المقام الملى الامامى الناصرى دام سلطانه وتمهدت اوطاره ووطانه ونهى
اليكم ان الفقيه المحب الاستاذ سبدي محمد بن يوسف طلق اللسان بالسكر صادق على ايت
التناء عن تلك السيادة بما اولتسموه به من جزيل الاحسان وقابلتموه به عند الورود
والصدور من البشر والكرامة وجيل الامتنان والسلام التام معاد عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته وبهوجب الكتب اليكم والله سبحانه يرعاكم في يوم الخميس موفى عشرين من محرم
الحرام فاتح سبعة وعشرين وائف المحب الودود الشاكر عبد العزيز بن محمد القسطنطيني
لطف الله تعالى به وعارله بمتهوكرمه انتهى ومن اود شيان اخاوه قطيه بكفى الموسوم
بروضة الاتس العاطر الانفس في ذكر من قسمته من اعلام الراكن وفاس وقد بلغتني
وفاته وجهه الله تعالى وانا في مصر بعد عام ثلاثين وائف رحمه الله تعالى فقد كان اوحده مصره
حتى ان سلطان المغرب كان يقول ان القسطنطيني تغتفر به على ملوك الارض وبنارى به لسان
الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى الجميع والشامي الذي اشار اليه هو من اعيان اهل فاس
وذوى البيوت بها وجده قدم من الشام على حضرة فاس فشر شوب بالسبة الى الشام وقد
بلغتني وفاته اضا بعد الثلاثين بعد الالف وقد اجاب عن الايات البائية التي خاطبني بها
الوزير سبدي عبد العزيز القسطنطيني المذكور رحمه الله تعالى الجميع قوله

نمت نوافح عرف انفس الصبا * فناما بها روض الوداد واهصبا
ثرت جواهر سلكها قنوج السفصن النصير يد رهاوتصبا
ورمت محاجر مخفي ذلك الحمى * فعداها خيف القلوب محصبا
ووروت احاديث القرام محيصة * فشت فتوادا من بعداك موصبا
لاغروان طاروت حشاشه له * طربا فاخلو القرام كن صبا
لازلم والزهر ينشق عرفكم * والزهر تخدمن كالشمصبا انتهى

وانسك هنان البنات ونرجع الى ما كتابه من شان لسان الدين بن الخطيب
الربيع منه بجزن البلاغة والقصاحة جان الجنان فنقول والله سبحانه وتعالى التوفيق
والامداد وليس الاعله الاعتماد وقال ابن الصباغ العسقلاني كان ابو الحسن بن الجباب
ورثى كتاب الاندلس وهم رؤساء غيره هو اختص به ذو الازارتين ابو عبد الله بن الخطيب
استه ادا تاملوا ورثته من بعده وعهد بها اليه مشير ايدى على من استأذنه من اعلام
الحجاب عند حضور عمره وتدريبه كاشفى اسحق ازمته فاستقر بحسن سياسته شيعة
لله كورونال التي لا فوقها من المحظوقه وسعادة البفت اتق له يوم بعد ما عزم

فابسطه بالسوق مستديرا ثم اظفرن اطرافه تقطيرا وصب في الطابق زينا طليبا ثم اظف بالزيت طليبا

فهو الدائم على العجل

فقال آخراً أمير المؤمنين

لحمود بن الحسن بن

السدي كتابكم الكتاب

في وصف هليون

لنارماخ في اطاليا اود

مقلات الجسم قلاكسد

مقسقات ليس فيها من

عقد

لهاروس طالعات في جسد

مكسورة من صفة الفرد

الصد

متصبات كالتداح في العمد

توب من السند من فوق يرد

قداسر بتجرة لون بقد

كانها زجوة جرة قد

تد فرحت جرة كفرد

نخالقة جرة قدويد

كانها في سخن جام او برد

منصبات كسايه الزرد

نساخ العمد حسنة منفرد

كانها طرف جرة قدنفرد

لوانها تبق على طول الابد

كانت قصو صاخي اتم الخرد

من فوقها سدي عليها طرد

يجول في جانبها يرد

مكشوفة من فوقها توب زيد

كانه من فوقه عين لبد

شراك تبر او عين قدمد

فلور اعا بد او مجتهد

افطر عايتنها وسجد

فلما فرغ منها قاله

المستكني هذا ما يتدور

وجوده في هذا الوقت بهذا

الوصف في هذا البلاد

النصراني على ورود البلد وصاقبه الصدور فاشد ابن الحبيب يدعي بمض الكتاب

هذا العدو قذافي * وقد سدي ويني

وقال ابن الخطيب اجز اباعده الله فاشد يدعي

واظهر السلم وقد * اسرحوا في ارتقا

فبلغ الرجن سيف النصر فيه ما ليني

ورده رد نحو * دوالفصيل قدرونا

حتى يرى وليمة * لكل مرهوب التنا

فقال ابن الحبيب هكذا ولا لا * وجب الحاضرون من هذه البديهة انتهى وما خوطب

به لسان الدين قول الله في يحيى ابلى المرى رحم الله الجميع

علا نبي ولو بعد محال * وصلوني ولو طيف خيال

واعلموا انني اسير هواكم * لست اشدك دأتما من عقل

قدمي من ينسك في انساب * وقواي من هيركم في اشتغال

يا هليل الحبي كمان غرامي * لا تزيدوا حبي بما قد يري لي

من يجري من محظ ورم ظلام * حال المعجز يد غيب الوصال

ناعس الطرف اسهر الحفن مني * طال منه الجفا بطول الليالي

يا بلى العاصف احبني قواي * ورماء من غيبه بنبال

وكسا الجسم من هواه فخرولا * قصه في التوى بذاك انتحالي

ما ابتد في الرمال يوما بطفه مذروي في الغرام باب اشتغالي

ليس لي منه في الهوى من مجير * غير تاج العلا وقطب الكمال

علم الدين عزه وسناه * ذروة الجسد بدراق في الجلال

هو غيث الندي بحر العظام * هو شمس المدي فر يد المعالي

ان وشي في الرقاب بالنش قلنا * متعة الطرس حليت باللال

اودما الخياط فوقيه شهاب * زانه الصبح في ظلام الضلال

اوتبا الام فهو في الام غضب * صادق الزعم عند ضيق الحال

لست تلقى مثاله في زمان * جل في الدهر يا نبي عن مثال

قد نأى في حيله من ديارى * لا يجدي ولا تيسل نوال

لكن اشتقت ان ارى منه وجها * نوره فاض لنور الهلال

وكما همت فسه اتم كفا * جاد لي بالتوال قيل السؤال

ها كما ابن الخطيب عذرا جاءته * تلم الارض قيل سمع النعال

وتوفي حتى الوزارة عن * هو ملك لها على كل حال

ومن نظامه قوة يخاطبه مهتافي اعذاره اولاده بعد ثمره بتدور عن خدمة الاعذار ويصل

المسح والثناء على بعد الدار بتارح الوسط من شهر شعبان عام تسع وأربعين وبعماثة

لا عذر لي عن خدمة الاعذار * ولتلكى وطني ووطن زراي

ان نكتب الى الاخشيدي محمد بن طمع بجمل النيامن ذلك البر من دمق فاشدونا فيما يمكن وجوده قال آخراً أمير المؤمنين

أبقى من التلج المضاعف صفة
من صنعة الأهل والاداء
وكأنا في صفة معدودة
ببضاه مثل الدريرة البيضاء
بهرت عيون الناظرين
بضوتها
وتربك ضوء البدر وقت
مساء
وكان سكرها على أكانها
نور تجلج فوقها ببضاه
فقال آخر يا أمير المؤمنين
أشدت لبعض المتأخرين في
هرية
الذما ما كلة الإنسان
إذا أقي من صيفه نسان
وكانت الجديان والخمر فان
هرية بصنعها النوان
لمن طيب الكف والاقان
يجمن فيه الطير والجلان
وتلتي في قدرها الادهان
والعلم والالوة النحمان
وبعد أو زواله المنان
والخطة البيضاء والجلان
وبعد الأرة واللبان
جودها بطنه الطمان
وبعد الملع وخولجان
كانها بدو ترسان
تخيل من رؤيتها الألوان
إذا بدت يحملها العلمان
تضمها الصفقة والخوان
وفوتها كالقنور خيزان
يسكه سقفه حيطان
مقبب وماله أركان

أوعاقي عنه الزمان وصره * تقضي الاماني عادة الاعصار
قد كنت أروى أن أفوز محمدني * وأسط رحلى عدياب الدار
بأدى السرقة الصنيع وأهله * مشتما فيه بفضل أراوى
من شاء أن يلقى الزمان وأهله * ويرى جلالا شاع في الاقدار
ظلمات حتى ابن الخطيب مليا * فيغزو بالاعتماد والاكبار
كم ضم من صيد كرام قدرهم * يسمو ويعلو في ذوى الاقدار
إن جئت ناديه فنبهنى وقل * تلت للسنى بتلطف ووقار
يا من له الشرف القديم ومن له السعيب الصميم الى يوم غفار
يبنك ما قد نلت من امله * في الفرقدن النير بن لارى
فجلاك قطبا كل مجد باذخ * اعلان مرجوان في الاعصار
عبد الاله وصنوه قر العلاء * فرعان من أصل زكوة نهار
ناهل من قرين في أفق العلاء * ينهيهما نور من الانوار
زكى الارومة معرق في مجده * جم الفضائل طيب الاخبار
وقت طبائعه وولق جماله * فكانت خلق من الازهار
وحلت شمائل حسنه فكانت * خلعت عليه رقة الاسعار
فاذا تكلم قلت طل ساقا * أو قد دمن بخور جوارى
أوفت حبر المسلك في قرطاسه * فاروى غب الراكب المردار
تسم الافلام بين بنانه * قمر من نظم الدر في الامطار
فقال من تلك البنات كائنا * تلت تقض ناصر النوار
نلقاه فيض الندى مثلا * يلقاك بالشرى والاستنار
بحر السلاغة قبلوا يادها * صباها حبر من الاحبار
إن ناظر العلماء فهو امامهم * شرف المعارف واحد النظار
أرى على العلماء بالصيت الذى * قد طار في الآفاق كل مطار
ماضيه أن لم يجئ متقدما * بالسبق يعرف آخر المضار
إن كان آخر الزمان محكمة * ظهرت وما خفيت كضوء نهار
الشمس تعجبوهى أعظم نير * وترى من الآفاق اترد رارى
يا ابن الخطيب خطبة العلام * بكر انزف لك من الافكار
جاءت من خيل على قدم الحيا * قد طبت بشتائك للمطار
وأنت تؤدى بعض حق واجب * عن نازح الاوطان والاطوار
مدت يد التطفيل نحو علانكم * فتودعت من حليم بنضار
فانزلنا في التقدم على انما * تشكروا من التصريف الاشعار
لازلت في دعة وعز دائم * ومسة ترى مع الاعمار
قال لسان الدين في حق المذكو في الاطاحة هو محمد بن محمد بن عبد الوالد بن محمد البلوى

من ابناء النعم وذوي البيوتات كبر السكون والجماء له ذلك اخير الى ان تعلم يستحق منها اتفاقه بحسن الخط مطبوع الادب سال الطبع معتمداً عن بعض القضاة وهو الا نزهين ما ذكرتمنى اهلهم وموتى واقف على الامانة وجرى ذكره في الاكليل بمناصبه من اولى الاتصال باولى الخلال الباصرة والمخاضات خطاواتها وتطاعيله لانها ودعابة يستهجنهم وسكونها في طبعه ادراك وتفهم على بالدراية والتقدير ومال في النظام الى بعض التوليد وله اصالته في السمع وعرفها واتقت في سماء المجادة بروقها ونصرف بين النسيابة في الاحكام الشرعية وبين الشهادات العلمية المرمية انتهى ورأيت بخط ابي الحسن علي بن لسان الدين على هامش هذا المجل من الاحاطة ما صوره رحمة الله عليه ما اعذب حلاوته واعظم مروته واكرم اصالته ونبوا بلوى ذو وحسب واهل نعم وترى يمشون كيتجهاهم الله ويأهم قال ذلك جسيمهم واخوهم على بن الخطيب انتهى وقال لسان الدين رحمة الله تعالى صعد كرا الخطيب الرئيس ابي عبدالله محمد بن مرزوق التلمساني ما صوره وما قدمت على مدينة فاس في غرض الرسالة خطيب بنزل الشاطبي على مرحلة منها بما ناصه

باقاد ما وافي بكل نجاح * اشر بما تلقاه من افراح
هــ اذا ذرا ملك الملوك فظن بها * نزل التي وتفر بكل سماح
مغنى الامام ابي عسان يعين * تظن في يعمر في العلاطاح
من فاس جود ابي عنان في الندي * بسواه فاس البصر بالضعاح
ملك بغض على العفة نواله * قبل السؤال وقبل سطره راح
فجود كعب وابن سعدى في الندي * ذكر محامه عن نداء ما حى
ما ان سمعت ولا رأيت مثله * من ارجى للندي من راح
يسر الامان على الانام فأصبحوا * قد الحفوا منه بخل جناح
وهى على العاقين سبوا نواله * حتى حكى مع الغمام الساحى
فتواله وحسب لاله وفعاله * فافت وأعبت الن المداح
وبه الذانفت تروق واصبحت * كل التي تقاد بعد جناح
من كان ذات خفرو به وجهه * متلافة الاحزان والافراح
فانهض ابعيد الاله تفر بما * تبغيه من امل ونيل نجاح
لازات ترشف الاماني راحة * من راحة المولى بكل صباح

فالحمد لله يا سيدى واني على نعمه التي لا تحصى جدا يوم به جميعنا القصد الاسنى فيلزم الامل الاقصى فاما كان عظم سيدى في خيال ولاس في اشتغال بال واشتغال بلبال ولقد دمم على هذا المجل المولى في ارتقاب ولمواعيد كيدك في تحقيق وقوعه من غير شك ولا اوتياب فها انت تجتني من هذا القمام العلى تشيعك وجوه المسرة صباحا وتلقى احاديث مكارمه وموابه مسنده محاماً بحول الله تعالى وسيدى الفضل في قبول كونه الواصل اليه بسرجه ومحامه فهو من بعض مالى العظم من احسان مولاه وانما به

عجبة مشرفة لونها * في كفتها بحكم حاذق نسجة كالتي في حجرة

واستعنت باكلها الايدان
أبد هاتى عصرها ساسان
وأعجت كسرى افرشروان
اذا رما الجامع الفرائق
لم يسط عبر اسمها الجيمعاني
وقال آخرها امير المؤمنين
لبعض المتأخرين في صفة
المضيرة

ان المضيرة في الطعام
كالبدر في ليل التمام
اشراقه افوق الموا
ند كالضياء على الظلام
مثل الهلال اذا بدا
لناس في خلل الغمام
في محبة معلومة

لناس من جرح الهمام
قد أعجت لاي هرب
سرة اذا أت بين الطعام
حتى قد مال الهوى
يهواه عن طلب الصيام
ولقد رأى في كلها

خطا قادرو بالقيام
ولقد تنكب ان يكو
نموا كلاله عند الامام
انليس ثم مضيرة
تنفى القير من السقام
لا عذر في اتيانها

من غير اتيان الحرام
فهى اللذيذ والقرب
سرة والنجية في الاثام
فقال آخرها امير المؤمنين
لمحمد بن الحسن في صفة
جوزاية

جوزاية من اوزقاتي
مصفرق اللون كالعاشق
ورديته من صنية الخبايا

يسكر الالهوازه مصنوعة ٤٤٠ فطعمها أحلى من الرائق غرقته في الدهن وبراحة * تزويدها نفع من الرائق

ولعمري لقد كان واقدا على سيدي في مستقره مع غيره فالحمد لله الذي يسر في إيصاله على
أفضل أحواله فراجعته معاشه

راحت تذكري كؤوس الراح * والتعرب يخفف الضجج جناحي
وسرت قل على القبول كأنما * ذل النسيم على أنبلج صباح
حسناه قد غنت بحسن صفاتها * عن دملج وظلادة ووشاح
استحضر على الأيلين من حوت * بعبوده الإحلام في الألواح
بخلفسة الله المؤيد فارس * شمس المعالي الأزهر الوضاح
ماشت من شم ومن هم غلت * كالزهر أو كالزهر في الأدواح
فضل الملوكة فليس يدرك شأوه * أنى يقاس النسر بالفضاح
أسنى بني عباسهم بلوائه السمنصور أو بحسامه السقاح
وغدت مغاني الملك لملاحها * تزوي يد رعدى وبحر سباح
وحياة من أهداك تحفة قادم * في العرف منهارحة الأرواح
مازلت أجعل ذكره ونسائه * روى وريحاني الأريج ورواحي
ولقد تمازج حبه بجوارحي * كتمازج الأجسام بالأرواح
ولو أنى أجرت يوما في دى * أمرى لطرت إليه دون جناح
فلا أن ساعدنى الزمان وأيقنت * من قرينه تنسى بفوز قداسي
أيه أباهبسد الآله وأنه * لتداه وبقى علاك صراح
أما إذا استجديت من بعدما * وكدت لما نبت الخطوب رباحي
فأليكمها مهزولة وأنا نرو * قرون عزي وامرحت سلاحي

سدي أيقاك الله لعهود تحفظه وولايعين الوفاء تحفظه وصلى رقتك التي أبدعت
وبالحق من مولى الخليفة صعدت والفتنى وفدست في الأوجال حتى كادت
تتلف الرجال والمخافة إلى الغذاء قد شمرت كنعها الطين وثانية الجده أو بن قد توقع فوات
وتهاوان كانت صلاتها صلاتا الطين والعكر قد غاض معينه وضعف وعلى الله عزله
المولى الذي عينه ففتنتي بكيسة بيان أسد هاصور وعلمها منصور وأقناتها
ليس فيها قصور ومعانها عليها الحسن مقصور واعتزاف مشى بالعزفي المضائق حول
ومنه وقول لا أدري للعالم فكيف تفسيره لكتها بشرتي بما قبل أوديه بذل
النفوس وإن جلت وأطمعتي من البراءة على وجه تحسده الشمس إذا تجلت بما أعلمتني
به من جيل اعقاد مولاتنا أمير المؤمنين أهداه الله عبده وصدق الخليفة في كرم عهده وهذا
هو الجرد المحض والفضل الذي شكره هو الفرض وتلك الخلافة الأولى تنصف صفات
من سدا بالنوال من قبل المضاعة والسؤال من غير اعتبار للأسباب ولإجازه للأعمال
نسأل الله تعالى أن ينقي منها على الإسلام أو في الضلال ويلطفها من فضله أتمهي الآمال
ووصل ما بينه سيدي محبتهم من الهدية والنعمة الودية وقلتها امتالا واستقبلت
منها عما جالا وسيدي في الوقت أنسب لا تخاذل الجلس وأقدر على الاستكثار من

لنته لمسه هازبة
ورديها كالغبر الفائق
كان في جامها الذبت
تزهرك كالنكوكب في الناسق
حققة صفرها فاقع
في جبد خود بضة عاتق
أحلى من الأمن أنى موهنا
الى فؤاد قلبي خائق
(وقال آخر يا أمير المؤمنين
هي بعض المحدثين في
صفة حوزة أخرى)

وحوزة أمثل لون العقيق
وفي الطعم من سدي كقيم
الرحيق

من السكر المحض معمولة
ومن خالص الزعفران
المصنعي

مفرقة بشعوم النبايح
وبالطعم أكرم بهام من فريخ
لذينة طعم إذا استعملت

وفي اللون منها كلون الخواص
عليها اللاتي من فوقها
تضم جوانبها ضم ضيق

برددتها في الأناقة
وما في حلاوتها من مطين
(وقال آخر يا أمير المؤمنين
لحمود بن الحسن كساجم
في صفة طعنانف)

عندي أحبابي إذا اشتد
الشتب

قطائف مثل أضياف
الكتب

كانه إذا أبدى من كتب
كوافر النجل يضافد
تقب

تدخ دهن اللوز معا قد شرب هو ابتل معا عام فقه ورسب وباماء الورد فقه وذهب وفيه عليه جيب فوق جيب اثاث

هو الانس والمضعف القدوة غير مستطيع على ذلك الا في القدوة فلوراي
سيدى كوراه سداد وقصده فضل ووداد أن ينقل القصة الى باب العاربة من باب الحبة
مع وجود المحقوق المرتبة لبسط خاطر يوجهه وعمل في رفع الثبوت على شاكلة خالي معه
وقد استعجب تركوا يشق على هجره ويناسب مقامى شكله ونفخه وسيدى في
الاستعار على الله أجره وهذا امر عرض وقرض فرض وعلى نظره المعقول والاعتقاد
اقتضائه هو المعقول الاول والسلام على سيدى من عظم قدره وعلو ربه ابن الخطيب
في ليله الاحد السابع والعشرين لذي قعدة خمس وخمسين وسبع مائة والماء قطرات
محطسهرت منه الا حقان ونظر انه طوفان والعاق في غدها بالباب المألوف ثم يحول الله
انتهى • وكتب القاضى أبو القاسم البرجى للسان الدين في غرض السقاغة لبعض
قرباته قوله

أياسبقا في مجال البراعة • وفارس ميدان أهل البراعة
ومن يدره في سماه المصالي • برز بوصف الكمال ارتفاعه
بمالث في الفضل من جهة • ومن أمة في ذوبه مطاعه
قضاؤك في مصر حل دين • عليه طابوا قد أضاعه
وتسد كان بيني وبينكم شغفا • توسط عندكم في شغافه
على له في اقتضاه الوداد • يوق موازينه أوصواعه
وما هو في سوق تفر ظمكم • وشرح لا تفرجى البضاعة

كتب يابى سيدى آدم الله تعالى علام • وسوس مجدكم الطاهر وسنام • وإبين
حبل مفهم • وعجل فجمع أنه كرسوني بقائكم حين سمع الدهر باقراكم
فاجهم وأفكر في أن اجامى عند ذلك بارحاني عسى أن يكون وفق رحاني أفاتي المصود
فارى المحرم في أن أقدم وموقعها بين يديكم غلان يطالبني مطالبة القرم وأروم مطاله
فلا يبرح ولا يريم والافتقاد في زمام طاعته مما توجه المروة بعدما أوجه الشارع انجمل
له خطا في الآتية وقد أعاقته من ضام علائكم بالحبل المتين وانزله من جاك برودة ذات
قرار ومعين فان أصرعوه من مخطكم الحبل طرف اقبال وأقبلتموه من اعتنائكم
الجزيل وجه اقبال فقد عاد دهره جد الفارمواتيا ونزل على أهل الملبثاتيا ومجدكم
تكليل بتبليغ أهله وتوسيع جندله وذلكم يدعى مخطكم شكرها وعلى الله أجرها
انتهى • والبرجى المذ كوره محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن علي بن ابراهيم النسابي
البرجى • كنى أبا القاسم من أهل غرناطة قال في الاطاعة هو فضل يجمع على فضله صالح
الآبوة طاهر النفاة باهى الصيانة والصفة طرف في الخير والخسة صدوق الادب جم
المشاركة • ثاقب الفهم جميل العشرة تمتع الحاشية من الشعر والخط والكتابة في الاطباع
صناع الدين يحكم العمل الكثيرين الا لان العلمة ويحيى تدبير الكتب وحل الى العدة
ولقي جله وتوسل الى ملكه اجدد الرسم ومقام أولى الزهرة وطاهر دست الشعر والكتابة
أمير المسلمين إلى عتاق فاشتمل عليه وتوبه ولا بالخير يد فاقتي جده وحظوة وذكرا

أطيب منه أن تراه ينتهب
كل امرئ لذته فيما أحب
فاقبل المستكني على معلم
كان يعلوه في صباه طيب
النفس وكان يبعث منه
ويستقره فقال له أشدنا
ما سمعت فقال له أشدنا أنت
قال لا أدري ما قال
هؤلاء وما أشدوا غير
أنى مضيت في أمس يومنا هذا
أدور حتى أنتت باطر نجا
فرايت راضها فذكرت
من امرها ضلت
نوم عينيك يا ابن وهب
غراد
ولنار الهوى بقلبك نار
من حديث اني مررت بها
ما وقلبي من الهوى مستطار
وبها ترجع من شادي صلاتا
فقد قد أدركت لذيها
العقار
وتفتي دواج واستطهر الله
سوء جادت بنورها الا زهار
فانشينا الى رياض عيون
ناخرات ما نهن احوراد
ويمكان المحفون منها ايضا ضن
ويمكان الاحسانق منها
اصفرا
يتمنا نحن عندنا صرح الور
د النسا ما مشر السمار
عندنا هوة تماقل عنها
دهر فاقالو جوهه منها عمار
واتننا الور من غمر ان تد
يبرعن الترجس المصاعف دار
فقدادى مستمر خاها عمار

ورأى الورد صكرين من الصغر فنادى بقاءه الجمار ٤٤٢ واستباحنا فاح لبنان لما • حيث من وطيسها الاوتاد واستعاش البهار جيشا من الات

سرج فيه صفاره والكبار
فرايت الر بيع في صكر
الصفر

سرو قلبي شفه الاحرار
ليس الابحجرة من حدود
من اناس يفوا علينا وباروا
قل اراستك في منذولي
المخلدة اشد سرور امني في
ذلك اليوم واذا ججع من
حضر من الجملاء والمقنين
والملهي ثم احضر ما حضره
في وقته من عين وورق
عن شقيق الار اياه فوالله

ما رايت له بعد ذلك عوما
مثله حتى قض عليه اجد
ابن بويه الديلمي وصل
عينه وذلك ان الحر مينا
طالب بين ابي محمد الحسين
ابن عبد الله بن جردان
وكان في الجانب الشرقي
ومعه الاتراك وابن عمه
الحسين بن سعيد بن جردان
وابن اجد بن بويه الديلمي
في الجانب الغربي
والمستكني معه اتهم
الديلم المستكني بمائة
بني جردان ومكاتبهم
باخباره واطلاهم على
اسرارهم ما كان قد تقدم
له في نفسه فسلم عينه
وولي الطبع واعل الديلمي
الحيلة في البيات بالديلمي

بجملهم في السفن مع بركات وديان في الليل واقامهم في مواضع كثيرة من التسارع الى الجانب يرمون

وشهرة واتبعني مع استرسال الملك لفصل عقله حتى تشكى الى سلطانه بث ذلك عند
قدوى عليه وآثر اراقة وجهه في التماس الرحلة التجازية وبهذا الشكل وقصر الخطوة وسلا
الخطوة فاستغسل سلطانه ضرره وجعل جبل همه على غايره واحميه الى النبي الكريم صلوات
الله عليه رسالة من انشائه وقصيدة من نظمه وكلاهما يعلن في الخلفاء بعد شواهد ورسوخ
قدم علمه وعراقة البلاغة في نسب خصله وبما هلك وولي ابشه ملكه وضاعف له التنويه
فاجى الخطبة على سبيل من السداد والزهادة ثم ما ولي السلطان ابو سالم اعلم ابراهم على الرسم
المدكور واستقبل للمشكلات بعد قدومه هو الا ان بحاله الموصوفة مغرم من مغامر ذلك الباب
السلطاني على تعدد مقامه (شعره) ثبت في كتاب نفاضة الجرامين من الفتناء عند كرم الدي
الكبير ياب ملك المغرب ليهيلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كرم انشد ليلتئم من
الشعر امانته وتلا الفقيه الكاتب الحاج القاضي حلة السداحة وكرم الحق وطيب
النفس وخذن العافية وابن الصلاح والعبادة وشاة القرآن القدير الى سرب السلامة المتقيض
عن الغمار العزوف عن فضول القول والعمل جامع الحاسن من عقل وصين وطلب متم وادب
تقاؤه ويده صنع ابو القاسم بن ابي زكريا البرقي فانشدت له على الرسم المذكور هذه
العصيدة القريفة

اصبى الى الوجود لما جد عاتيه • صبه شغل عن يعاتيه
لم يسطر للصبر من بعد الفراق بدا • فصل من ظل اوشاد الخاطيه
لولا النوى لم يبت حزان مكتبا • يغالب الوجد كما وهو غالبة
يستودع الليل اسرار الغرام وما • عليه اشجانه فالدمع كاتبه
له عصر بشرق الحمى سمحت • بالوصل اوقاته لوعاد داهيه
يا جيرة اودعوا اذودعوا حقا • يضي بها من صمم القلب ذائيه
يا هل ترى تحمم الايام فرقتنا • كنهذا اورد القلب ساكبه
وبما اهيل ودادى والنوى ذقف • والقرب قد ايهت دوني مذاهبه
هل ناقض العهد بعد الجدا طمله • ومادع السمل يوم الشعب شاحبه
ويا ربوع الحمى لازلت ناعمة • بيكي عهدك مضى الجهم شاحبه
يا من قلب مع الاهواء منعطف • في كل اوبيله شوق يحيا به
يسمو الى طلب الباقى بهيمته • والنفس بالليل للغاني طال به
وفتنة المرماي المألوفه مضلة • هو الانس بالالف فحو الالف حاذيه
أبكي له هذا الصبا واليب يضلني • يا ارحال بيت جدى ملاهيه
ولن ترى كالنوى اشجاء سالفة • ولا كرهه المني احلاء كاذبه
وهمة المرء نظليه وترخصه • من عزيمته القدر عزت مطال به
ما هان كسب المعالي اوتناولها • بل هان في ذلك ما يلقاه طاله
لولا سرى الفلك النامي لما ظهرت • آثاره ولما لاحت كواكبه
في دمة افعوكب للعلا ركبو • ظهر السرى فاجابتهم فحبا به

أحداث كثيرة بين الأتراك
وبينهم يسلاذكريت
واستوثق الأمر لاجدين
بويالكلي وشرع في
عمارة البلد وسد البتوق
على حسب ما ينهوا لنا
من أخباره واتصل بنا من
أفعاله على هذا مدار
وفاد السبل واتطاع
الأنصار كوننا ببلاد مصر
والشام (قال المسعودي)
ولم يأت لنا من أخبار
المستكن في قصر أبيه
غير ما ذكرنا والله الموفق
للصواب
(ذكر خلافة المطيع لله)
وإدريس المطيع لله وهو أبو
القاسم الفضل بن جعفر
المقتدر لسبعين من
شعبان سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة وقيل أنه يبيع
في جادى الأولى من هذه
السنة وغلب على الأمر
أبريويه والمطيع في يده
لأمره ولاسي ولاخلة
تعرف ولا وزارة ذكر وقد
كان أبو جعفر محمد بن يحيى
ابن شيرزاديد بالأمم بمصر
الديلمي قيسا بالوزارة
برسم الكتيبة ولم يخاطب
بالوزارة إلى أن استامن
الحسين بن علي بن جدان
إلى الجانب الغربي وخرج
معه عند خروجه إلى ناحية
الموصل إلى أن انتهى

برمون عرض القلا بغير عن غرض على السبل إذا ما جد كآتبه
كآتهم في قواد السبل مرموى * لولا الضرام لم تفت حوائبه
شدوا على لب الرضاء وطأهم * فذاص في جملة القلا ما رابه
وكفوا الليل من طول السرى شططا * فقلتمو وقد شات ذوائبه
حق إذا أجمروا الاعلام مائلة * يحيا بيا الحرم الهوى جانبيه
بجيت بأمن من مولانا فقهه * من ذئبه وينال القصد راقبه
فيها وفي طيبة الفراء إلى أمل * صاحب القلب منه ما صاحبه
لم أس لآس أياما بظلمها * سقى ثراء عجم القنصا كبه
شوق اليها وان شط المساردها * شوق المقيم وقد سارت جانبيه
انزها الدهر يوما بعد ما عبت * في الشمل متباداه لانعابه
معاهد شرفت بالمصطفى فلها * من فضله شرف تعلم رابه
محمد الجني الهادي التقيع إلى * وبالعباد أمين الوحي عاقبه
أوفى الورى ذمما أسماهم همما * أعلامهم كرمًا جلت عناقبه
هو المكمّل في خلق وفي خلق * زك حلاه كما طابت مناسبه
عناية قبل يده الخلق ساقه * من أحلها كان آتبه وذاهبه
حاتت بغيرنا الرسل الكراميه * كالصبي تدوتها شرا كواكب
أخباره سر علم الأولين ورسول * بدر نيماء ما ألباه راقبه
تساكن الكون في البشرى ببوله * وطبق الأرض أعلاما متجاوبه
فالجين تهتف أعلاما هوائيه * والجين تقذف أسواقا تواقبه
ولم ير عصة التاييد منه حتى انجلى الحق وانزاحت شوائبه
سرى وجه ظلام الليل منسدل * والنجيم لا يهتدى في الأفق ساربه
يسمى ولكل سماء منه منفرد * من الأنام وجبرائيل صاحبه
انتهى وقف الروح الأمين به * وامتاز قر بافلا خلق يقاربه
لقاب قيسين أو أدنى فخالمت * نفس بمقدار ما أولاده وأعبه
أراه أسرا وما قد كان أودعه * في الخلق والأمر بأديه وقائبه
وآبوا البدر في بحر الدجى غرق * والصبح لما يؤب للشرق آتبه
فاشرقت ببناء الأرض وانبت * سبل الصباغيات إمت مذهبه
وأقبل الرشد والتاحت زواجره * وأدبر النفي فانتجابت غياهبه
وحامد بالهكرات مفضلة * يهدي بهامن صراطا طلاله
فور من الحكم لا يتجسسوا طبعه * بحر من العلم لا تفتي غائبه
له مقام الواصل المصمود شاهده * في موقف المحشر أدان بفتوائبه
والرسل تحت لواء الحمد يقدها * محمد أحمد السامى مراتبه
له الشفاعة من قبله ولا وساطتها * لئلا من الأمر واشتدت مصاعبه

بغيره الأمر عليه فعمل عينيه وقد قيل إن أبا الحسن محمد بن علي بن مقله يمرض بالكتب

منست وثلاثين وثلاثمائة

ولم نرد مجموع تاريخ

الطبع بابا مفسلا عن

أخباره كالأثر الذي فيه

بما سلف ذكره في هذا

الكتاب لا في خلافة بعد

(قال الله تعالى) وقد كنا

شرطنا في صدورنا بانهذا

إن نذ كرمنا آل أبي

طالب ومن ظهر منهم في

أيام بني أمية وبني العباس

وما كان من أمرهم من قتل

أوحس أو ضرب ثم ذكرنا

ما تافى لنا ذكره من

أخبارهم من قتل أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب

رضي الله عنه (وفي)

علينا من ذلك ما لم نورد

وقد ذكرناه في هذا الموضع

وفاء بما تقدم من شرطنا

في هذا الكتاب (فمن)

ذلك أنه قام بعد مصر

أحمد بن عبد الله بن إبراهيم

ابن اسمعيل بن إبراهيم بن

عبد الله بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه قتل أحمد بن

طولون بعد أخاه صبيح قد

أبنا على ذكره ما سلف

من كتبنا ذلك نحو سنة

سبعين ومائتين وكان

خروج ابن عبد الرحمن

العمري على أحمد بن

طولون بعد مصر وما

والخوض بروي الصدى من عذب مودده لا يشكي غلظتها من نار به

محمد المصطفى لا ينهي أبدا • تعدادها هل بعدا قطر طابه

فضل تكفل بالدارين بوسعها • نعمى ورحى فلا تغفل بنابه

حس التوسل منها لذي سمعت • به القوا وليها غرابيه

حياء من صلوات الله صوبها • تغدى الى قبره الزاكي بخائيه

وخلد الله ملك المستعين به • مؤيدا لأم منصورا كتابيه

امام عدل يتقوى الله مشتمل • في الأمر وانتهى برضيه عراقيه

مسدد المحكم يميون نقيته • مظفر العزم صدق الرأي صائيه

شمر للتقى أذبال مجتهد • برار أذبال سبع الجوسا حيه

قد أوسعت أمد الراعي مكارمه • وأحسبت رغبته ما في قرابيه

وطار بالأمن مجبور لاسلمه • وبابا تحزى متهـ ودار به

كم هو أقدأ سمل معهودناقه • أنقى وانت بجا أولى حقائيه

ومستعير بغز من مشايسته • عزت رامييه واقاد ما ربه

وجاء الدهر يسترضيه معتذرا • مستغفرا من وقوع الذنب تائه

لولا الخلفه ابراهيم لا نهبت • طرق العالي ونال الملك خاضيه

سمت أثيل تراث المجددته • والملك ميران مجدوه وعاصيه

ينمي للعز والعليا أوحسن • سمع الخلاق محمود ضرائيه

من آل يعقوب حسب الملك مقتدرا • باب عزهم الباقى عاقبه

إطواد حارم بالارض محنده • ووزجت منسكب الحوزا ما كيه

تفتها من برن البحر زعوت • أمواجها وغمام ثار صائيه

بكل تجم لدى الهباء مذهب • ينقض وسطاء التمع تائه

أكنهم في دبابيها مطاله • وفي تخود أعادهم بسهم مغاربه

ياخير من خلعت لله نقيته • في الملك أو خطب العليا خاطيه

جرت والفتنة الشواء ملقيه • سيقا من العزم لا تبوء مغاربه

وخضتها غريباب ولاوكل • وقلم أدرك المطالب هائيه

صبرت نضال النقي الصبر حامده • والصبر مذ كان المحمود عواقبه

فلين دين الهدى إذ كنت ناصره • أمن بواله أو خوف مجائيه

لا زال ملكك واليا يدتخدمه • تقضى تحضض مناوه قواضيه

ودمت في تم تغصن ملايسها • في ظل هز صلاته فوماربه

ثم الصلاة على خير البرية بما • سارت اليه عشستاق وكائيه

ومن شعر ما قيل في خطبه صاحب قلم الانشا ما حفزه الرنية القبه الرئيس الصدوق المتقن

أبو زيد بن خلدون

صفا القلب عما علمين فاقلا • وعظم من تلك المعاهد أربما

وأصح

كل من لم يأت أن قتل (ومن ذلك) فهو رابن الرضا وهو حسن بن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر

فشق منه بلمحاته

له مع أميرها جدين كيلة
قتل صبراً وقيل قتل في
المركة وحمل رأسه إلى
مدينة البلام فصب على
الحجر الجديد بالحجاب
الغري (ونظر) بلاء
طبرستان والديلم الاطرونة
وهو الحسن بن علي بن محمد
ابن علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم وأخرج عنها
المسودة وذلك في سنة
أحدى وثلاثمائة وثمان
كان أقام في الديلم
والجبل سين وهم جاهل
ومنه مجوس فدعاهم إلى
الله تعالى فاستجابوا
وأسلموا الاقل منهم في
مواقع من بلاد الحسل
والديلم في جبال شاذقا
وقلاع وأودية ومواقع
خشنة على الشوك إلى هذا
القايقو بني في بلادهم
مساجد وقد كان للسلج
بازاتهم تغور مثل قزوين
والروس وغيرهما من بلاد
طبرستان وقد كان عديداً
شال من منيع وبنه
عظيم بنته ملوك فارس
يسكن فيه الرجال
المرايطون بأزاد الديلم
حاه الاسلام فكان كذا
إلى أن هدمه الاطرونة
والحسن بن القاسم المحم
الداعي وأقاربه وذلك

وأمر لا يلوي على حذم منزل * ولا يشيع الطرف المحلى المودعا
وأضى من السلوان في حزم عقل * بعيد عن الأيام أن يتعضضا
رد الكفان التجمل عن شرفاته * وأن لمحت عن كل أجيد أنلما
عز على داعي القرام اقتباده * وكان إذا ناداه للوجدها طما
اهل به للشيب أصع واعظ * أصاح له قلباً منيباً ومبهما
وسافر في حق التفكير والنجما * زواهره لا تبحر الدهر طلما
لمرى لقد أنصبت منى طلبا * وقضت عمري رقة وتطلما
ونضت عباب البحر أنضرت به * وودست أديم الأرض لغبر اسقما
وقال حسبما قيده المذكور

نهاء النهى بعد طول الدار * ولاح له منهج الرشدا لاح
وناطبه دهره فاحسا * بالسنة الوعظ من كل جانب
فأضى إلى نصه ماها * والفحيد الاماني الكواذب
وأصبح يستسيه التواني * ولا تزدريه حظونه المنصب

ثم قال في الاحاطة واحاطة كثير في الترو والتمم والقصار والمطلات واستعمل في السفارة
إلى ملك مصر وملك قشتالة وهو الآن فاضى حضرة الملك نسيج وحده في السلامة
والنقص واحتاجت فضول القول والعمل كان الله انتهى * (وكتب) هـ ابن المصنف
بأمر ترجمته المذكور من الاحاطة ماصورته سيدكوشيني علامة المرقب اليوم وحاز
به العلية من خطابه وقضاء وعلامة وهو أحرر بالجلالة الحميدة إياه الله تعالى قاله بحبه على
بن الخطيب انتهى * وكتب على القصيدة المدلالية المتقدمة مانصه رويته عنه وسعته
من لفظه وأجازني إياه بآيات انتهى * وكتب على حاشية قصيدته بحال القلب إلى
نزه ماصورته سمعته من لفظ سيدكوشيني روى الامام العلامة الرئيس أبي زيد بن
بلدون بالاندلس امتن الله تعالى قال ذلك أخوه على بن الخطيب انتهى * وقال في
لاحاطة في ترجمة ابن زرك ماصورته مشهورة مترام إلى هدف الاحاطة خفاجي التزعة كلف
لعاني البديعة والاقاظ الصغيلة غزير المائدة فن ذلك ما ناطبني به وهي من أول
قلمه قصيدة مطلها * أما وانضاع النور من مطلع النور * يقول فيما بعد آيات

لأن الله من فذل الجلالة أوحده * تناووه الآمل في النهى والامر
لك القلم الاعلى الذي طال غمره * على المدهفات البيض والاسل السمر
يقلد الجبال الطروس عانها * بصنفي لا لمن نظام ومن نثر
تهيك القرماس فاجرا فغدا * يقل بحور من أطلال العشر
كان رياض الطرس خدمود * يلوزه وشي المذار من الحبر
فشاره هذا اللات راثة المحلى * يلوية حمر وبالعصف الحمر
وفار وضعة ضاهها كليا * نيجوك بهاوش الر بيع يد القطر
تغني قبان الطير في جنباتها * فير قمر نصن البان في حل خضر

سنة سبع عشرة وثلاثمائة في عروش كثير من الجبل والديلم ووجوهها فاجعاً كرام محمد بن اسمه

ابن أحمد وصاحبه عنها
 فكتب المقتدر كتابا الى
 نصر بن أحمد بن اسمعيل
 ابن أحمد صاحب
 خراسان ترك عليه ذلك
 ويقول اني ضمنتك المال
 والدم فاهملت امر الرعية
 واضعفت البلاد حتى
 دخلته البيضة والزمر
 انراجهم منه فوقع اختصار
 نصر صاحب خراسان على
 انقاذ رجل من اصحابه
 بالجبل قال له اسفار بن
 شيرويه وانج معه ابن
 النجاج وهو امير من
 امراء خراسان في جيش
 كثير ليحارب من مع الداعي
 وما كان من كلكي مس
 الديلم لما بين الجبل والديلم
 من الضغائن والتنافس
 فساو اسفار بن شيرويه
 الجبلي فيمن معه من
 الجيوش الى حدود الري
 فكانت الواقعة بين اسفار
 ابن شيرويه الجبلي وبين
 ما كان بن كلكي الديلمي
 فاستأمن أكثر اصحاب
 ما كان بن كلكي الديلمي
 وقواده مثل سفيروياجين
 سليمان بن سكة
 والاسكري ومردالا تكري
 وشونه بن اومكن في آخرين
 من قواد الجبلي فعمل عليهم
 ما كان في نصر يسير من
 غلبانه سبع عشرة جملة
 ومدته عسا

تمذلا كواس العسر اذ انملا • من السوسن الغض الختم بالسب
 ويحرس خذلورده مارم نهرها • ويمنع ثغر الثور بالذابل الثغر
 يخالجهم آهال السماء محاسنا • وتزوي نجوم الزهر مناعلى الزهر
 اذا مسحت كفها لها جفن نورها • تنفس ثغر الزهر من غير الثغر
 باعطر من رياتناك في السرى • وابهر حسنا من شامناك الغر
 عجت له يحيى خدلاك خيالة • وترقى منه الاسد في موقف الذعر
 اذا اضرمت من بأسها الحرب جاجا • تاجج منه العصب في لحمة البحر
 وان كلح الاطال في حومة الوغى • ترقرق ماء البشر في صفعة البدر
 لك الحب الوضاح والودد الذي • يضيق نطاق الوصف فيه من المحصر
 تعرف ابقى انت بدر كماله • فقرطاة تختال تبها على مصر
 تكمل تاج الملك منك محاسنا • وفاخرت الاملاك منك بنو نصر
 بعزمة مضمون السعادة اوحده • وغرقة وضاح المكارم والغبر
 طوى الحيفه مشورا للوامؤيدا • فعزجى الاسلام بالعلو والنسر
 ومدخلال الامن اذ قصر الصدا • فقتل سناء الملك بالمد والقصر
 اذا احتقل الاوبان يوم مشورة • وتضرب الارام من كل ذي حجر
 صدعت بفصل القول غير منازع • واظلت آراء قسن من الفجر
 فان تظفر الخيل للغيرة الضحى • فمن رايت الميمون تظفر بالنصر
 فلازلت العلواء تحمي فمارها • وتسحب اذبال الضار على النسر
 والعلو يخر الدين والعنك بالعدا • ياوتيه بان الحطيب على الغر
 فيمنيل عيد الفطر من انت عيده • ويثني بما اوليت من نعم غر
 جبرت مهيضامن جناحي ورشه • وسهلتي من جانب الزمن الوعر
 وبواتي من ذروة العزم على • وشرفتي من حيث اقرى ولا أدوى
 وسوغتي الا مال عذبا سلا • وواسمت من ذكرى ورد فتع من قدوى
 قد رهى عيدا للسرور بالي • وكل ليالى العمري لisle القدر
 فاصبحت مغبوطا على خير نعمة • يقل لادناها الكبر من الشكر
 وهي طوية انتهى قلت هذا الرئيس ابن زمرك صرح هنيئا به بجاه لسان الدين بن
 الخطيب أدرك من العزما أدرك ثم انقلب عليه مع الدهور كفر نعمته وبها اشرك وحرك
 من دواعي قتله ماسك ولم من صدق لك ضررك وعقل عدا مبارك وساءك اثر ماسك
 ولذا رايت خط ابن لسان الدين على هامش قوله في هذه القصيدة ومدخلال الامن الخ
 ما صورته هذا مدحه لحامه الله وعلى قوله وبواتي من ذروة العز الخ ما مثاله هكذا شهدا دنك
 لحمة ثم تحوّل عنه وكفر نعمته انزاعك الله انتهى • وكتب بهامش اقل ترجمته
 من الاحاطة ما نصه آتبعه الله خيرا وعلامة بما سخطه فهذا ترجمته والذى مره الله الذى وضع
 من قدره فيه ولم يفته احد غيره كفانا الله تعالى شر من احسانه اليه وكتب ايضا تحت هذا

ومدته عسا كثر اسان ومن معه من الاثراك فولى ما سكاك ودخل بلاد طبرستان واتهم الداعي

مثاله هذا الوعدان زرك من شياطين الكتاب ابن حذاق اليازين قتل آباء يده وجهه ضربا فقتل من ذلك وهو أخير عباد الله ترية وأخبرهم صودة وأجلهم شكلا استعمله في الكرامة السلطانية فغينا أيام تحوّلنا عن الاندلس منه كل شرو هو كان السبب في قتل أبي مصنف هذا الكتاب الذي رماؤه واستقدمه حسبا ومعرفة وكفانا الله من أحسن اليه وأسوأه البنا انتهى هو قد لما نبرحت في هذا الكتاب في باب تلامذة لسان الدين فتراجم هذا له هو ما كتب به ابن زرك المذكور إلى لسان الدين ابن الخطيب جوابا عن رسالة قوله

حت صبا حاضمتا كي الغصه * واسترجعت أنفاسا لشوق مقصيه
قضى البيان لما أن لا تخبر لها * فأخبرت من معاني غصه
ناجت طابع سرى لا يستفيق لها * هذبت جوارحه واستوهنت غصه
فركسه على قنك السكاليه * وأذهبت بسرور الملتقى غصه
واذ كرت عهدهم لها على شط * فعاود القلب من نذكاره وصبه
ما كنت أسمع من دهرى بجوهره * لو كان سمع لي بالقلب من غصه
سل آدم الصب من أعدى الصبا بها * وقلة بجمار الشوق من غصه
فأله يحفظ مهادها ويشكره * فوجها باغصاب الحسن قد غصه
من كان وارث آداب يتبعها * بالقرض إلى في أرقى لها غصه
هو الماذ ملاذ لاس فاطبة * سبحان من لقيان الخلق قد غصه

وخاطبه كذلك بقوله

يكافى مولاى رجع جوابه * ومالتعاطى للهزات وماليا
أجيك لأفضل الذى أنت أهله * وأكتب عما قد أدت الاماليا
فأنت الذى ملو قسنى كل منه * وأحببت أمانى وأكتب ماليا
وأنت الذى أعدى الزمان كله * وصيرت أحوال الزمان ماليا
فلازلت للقلع الجبيل موصلا * ولازلت لالتسار الجزيل ماليا

وخاطبه كذلك بقوله

طالعهدون الصباح صبا * لمجلت غر والبيان صبا
وقد رابت وما رابت كسنا * وجها أغرو مبسما وضحا
عذراء أرضعها البيان لسانه * وأطال مغدى عندها وراحا
فأنت كل شامت وشاء بحبها * تذكى الحبا وتسم الأرواحا
لا بل كحل الروض باكره الحيا * وسقى به زهر الكام فضحا
وعطرت بساط الشوق حتى مدهما * نشرت على من القبول جناحا

وخاطبه كذلك بقوله

فرونى فاني بالعسل خسر * أسير فان التبرات تسير
وكبرت أمانى الليل في طلب العلا * كاني إلى نجم السماء سير

والإتراك فيهم أسفار بن
شبرو ومومنى ما كان
لكثرة الخيول وانحياز
الداعي وقد لحق قرب
بلاد طبرستان إلى ناحية
هناك وقد تخلى عنهم كان
معه من الأضاقتل
هناك ولحق ما كان بالديلم
وأستولى أسفار بن شبرو به
على بلاد طبرستان والري
وجرجان وقزوین ووزجان
وأبروقم وهذان
والكرج ودع صاحب
خراسان واستوتقت له
الأمور وعظمت جيوشه
وكررت عهده فتعبر وطني
وكان لا يدين له إلا السلام
وصلى صاحب خراسان
وتخالف عليه وأردان
يعقد الاتح على رأسه
وينصبه إلى عمر بران
ذهب الملك وشك ما في
يده مما قد ذكرنا من البلاد
و بحار ب السلطان
وصاحب خراسان فسير
المقتدر هرون بن غريب في
الحال نحو قزوین فكانت
له مع صروب فأنكشف
هرون وقتل من أصحابه
خلق كثير وذلك يباب
قزوین وقد كان أصحاب
قزوین بن عاونوا أصحاب
السلطان فقتلوا منهم عدة
فكانت لهم بعد هزيمة
هرون بن غريب مع الديلم
جروب وسار إليهم أسفار بن شبرو فغادى على خلق عظيم بها وملك القلعة التي في وسط قزوین وتوعدى بالقارسية

بالرجال لان الدليل والمجمل
مذ كثر المبتدأ والى حلة
ولا استعبر اشرا ثم جاء
الاسلام وفتح الله على
الامميين البلاد فجلت
قزوين للديلم تغراهي
وغبرها على اطلق يلاذ
الديلم والجبل وقصدها
المطوعة والغزاة فزادوا
وغزوا وتغروا منها الى ان
كان من امر الحسن بن علي
الصلوي الداعي الامروش
واسلام من ذكرنا من ملوك
المجمل والديلم على يديه
ما تقدم ذكره في صدر هذا
الباب من خبره والآن
قد قدسفت مذاهبهم
وتغيرت آراؤهم واتحد
أكثرهم وقد كان قبل
ذلك جماعة من ملوك
الديلم ورؤسائهم يدخلون
في الاسلام ويصرون من
ظهر بلاد طبرستان من
آل أبي طالب مثل الحسن
ابن محمد بن زيد الحسيني
وترب اسفاد بن شير وبه
قزوين لما كان من فعل
اهلها ومعاونتهم اصحاب
السلطان على رجاله وقطع
أبوابها وسبوا باب الفروج
وسمع المؤذن يؤذن على
صومعة الجامع فامر أن
ينكس منها على أمراسه

بغز انما الليل مدد وواقه • يحضر على ظلماته فسير
أخو كاف بالخذ لا يستقره • مهذا انما نحن الظلام وتسير
اذما طوى يوما على السر كعه • فليس له حتى المات تسور
وانى وان كنت المذبح جاره • تسبي فؤادى أعين وتشور
وما تعزى بقرة في مدى العلا • الى أن ارى مختاططة فتور
وفي الحرب من نخذت ملقت خلية • تصول على الألبان وتغير
وتتمع بسور الكلام انما لى • وتبذل حتى بالخيال يزور
أسكان نخذ جادها وكف الحيا • هوا كم بطني مخد ومغير
وياسكنى بالارجع الفرس منى • واسر خط من وضك كسير
ذ كرتك فوق البحر والعبد ينسا • فذته من فيض الدمع يحور
واومض خفاق الذؤابة بارق • فطارت بطني آتة وتفسر
ويغو فؤادى كلبايت الصبا • اما فؤادى في هواك نصير
و والله ما لى اذ كركه زنى • أم الكاس ما بين الخيام تدور
فمن ملغم صنى النوى ما يوءها • والين حكم بعدى ويحور
بأنا غدا لو يسده سوف تلحق • ونسى ومنا زائر وزور
الى لم ارى كنى ووجدى مصرح • وأخفى اسم من أهواه وهو شهر
أعجب آمالى ومغلى كاسدى • ومصدروهاى والمحدث كثير
أ أنسى ولا أنسى بحال الى • بها تلقتنى ضرة وسرور
تزورك في جحج الظلام وننتى • وبين يدينا من حديث نور
على أنى ان غبت عنك فلم تغب • لعلنا لم يحضر سفور
نروح وتغلو كل يوم وعندنا • رواح علينا دائم وصور
فظلك فوق حينما كنت وارف • ومورد آمالى لديك غير
وعذرا فاني ان اطلت فلما • قصاوى من بعد البيان قصور

وكب اليه خاتمة رسالة كذلك

وحمل ما استطعت بعدك غصة • من النوم حتى آذن النجم بالغروب
وعارضت مصرى الريح قلت لها • تهر برما مثل عطره المبوب
الى أن بدا وجه الصباح كانه • حياك اذ يحلو بغربة الخطوب
قلت قلنى استنصر الانس واجتمع • فان بعد الاجسام لم تبعد القلوب
وسر رمضان الله حيث توجهت • ركابت لا تخشى الحوادث أن تنوب
قلت هذه غابة في معناها • لولا روجها من القواعد في ترتيب قافيتها وميناها فانظر الى
تحوله عن لسان الذين بهذه المداخل ونسبه اليه بهذه القالب والاسنان حوران الا
الدارن الاخوان ولا حول ولا قوة الا بالله • قال في الاحاطة في ترجمة ابن سبطون
ما تضرع ومعا خا طني به

ناله ما کوری زاناد الفلانی * سوی برقی لایحی بالابوق
 آفتت باحین فلولا قصه * نجهت منکم ثلاث مرقی
 لکنت اتفی بتغلی زفره * وحسره بین الضلوع تلستی
 فانه من هول التری وما جی * علی القلوب موقفا لتفرق
 یا حاکم النین اتفی متوجا * بالسدر تحت لحن من غسق
 اتفی تری معنی اقصدت * من لایح الشوق بما لم تطلق
 اتی علی اکرها برح الابی * دع ما مضی منها وادرك ما بقی
 ولولیا ما خیال فی الکری * ان ساعد الحزن رقیب الاوق
 فربز ورون خیال زائر * اقرب عینی وان لم یصدق
 نقت من برح الابی لو ان من * اصبح رقی فی یدیه معسقی
 فی معانیه الیالی عائق * عن التماهی وقنون القلب
 و فی زمان ما عافی المومن * نواب النهر مشیب المفرق
 هذا المعری مع انی لم ایت * منها شکوی روعه لوفرق
 فقد اخذت من خطوب غدرها * باین الخطیب الا من عاتقی
 لخر الزواره الذی ما مله * بذره لاقی مقرب او مشرق
 و منذ انیه زمانی لم ایل * من صرفه بمرعد او مبرق
 لایا من خطوط فی حی * مقامه الامنع رد لایتی
 ایتت انی فی رجائی لم اخب * وان مسی غیبی لم یخفی
 ندبه فی کل حسن آیه * تناسب فی الخلق اوفی الخلق
 فی وجهه صفة بشران بدت * تبهرجت انوار خمس الاوق
 تغیر الاجار فی الا لایما * علیه من نور السباح المشرق
 کالدهر فی استنائه و طئه * کالسيف فی حداثه القلب والرواق
 ان یجلی الغیث استهلت یده * یو ایل من غشجوه غسق
 وان وشت صفیه طرس الخلی * لیل دجاها من سفی و تلیق
 یثله من حبرات الخجلت * حوائی الروض خدو فللمرق
 ما راق فی الا دار اثناف سوی * مله قطرات نظمه المفرق
 تود اجداد الغواف ان یری * حلایا من در ذاک المطلق
 قبل به هل آده الامر الذی * حل فی شرخ الباب الموقن
 اذار لی الرای فلا یخاضه * بمن استبار للطریق الاوق
 ایه ابا عبد الاله ها کما * عذراء تحتوفی وجوه السبق
 خذها الیک فکر بکردی * لیک بالاعنی لکی الخلق
 لا زلت مذهب النجباء بریحی * موصول عز فی سعود ترتقی
 یبلغ الا مال فیما تنبی * مؤمن الاغراض عما تنبی

مدینه بخاری وهی دار
 ملکه صاحب خراسان
 فی هذا الوقت وهـ برنهر
 بلغ قتل سیدة تسالود
 وشار اسفارین شیر و به فی
 الری ووجع عاکر ووضم
 الیوراجه من الاطراف
 وعزم علی عارقه صاحب
 خراسان فاشاوره وزیره
 وهو مطرف البحر جانی
 وكان یحاطب بالوزیر
 الریسر ان بلاط صاحب
 خراسان وراسله ویطلعه
 فی المال واقامة الدعوة
 فان الحرب تاروا وقاتها
 سیمال والافتاق علیها من
 رأس المال فان جمیع الی
 مادهوته وراسلته به و الا
 فالحرب بین یدیک لان
 من معک من الاتراک
 واکثر فرسان خراسان
 لشاهم رجاله و غناقد
 ملکهم بالاحسان الیم
 ولا یدری علیه اذا قرب
 منک صاروا مع صاحبهم
 قبل قوله و امر بکتابته فلما
 وردت الکتب علی صاحب
 خراسان ائی ان یقبل شیاً
 من ذلك وعزم علی السیر
 الیه فاشاور علیه وزیره ان
 یقبل منه وان یرضی منه
 عما یحصل من الاموال
 واقامة الدعوة فان الحرب
 عثرتها لا تقال ولا یدری
 الی ما تولى لان الرجل قوی

وضممت اليه عسا كرك
صاحب نراسان نوى
الرأى من تواددوا صحابه
فيما قالو زير همدودوا
رأيه وصوتوا قوله بنفع
الى قوفهم وما أشير عليه
فأجاب اسفار بن شرويه الى
ماسألوا إعطاه ما طلب من
بعد شروط اشترطها عليه
من جل أموال وغير ذلك
فما ورد الكتاب على اسفار
ابن شرويه قال لوزير هذه
أموال ضليمة قد اشتراط
علينا جاها ولا سبيل الى
انراجها من بيت المال
قالوا بان نستقم خراج
هذه البلاد فقال له وزيره ان
في استفتاح الخراج في غير
وقته مضرة على أرباب
الضيايع وخراب البلاد
وخلا لا كثير من أهل
الخراج قبل ادراك غلاتهم
قال له اسفار غل الوجه قال
الوزير الخراج اغنايخص
بعض الناس من أرباب
الضيايع خاصة وههنا وجه
يتم سائر الناس من أرباب
الضيايع وغيرهم من المسلمين
وسائر الملل من أهل هذه
البلاد وغيرهم من القرابه
من غير ضرر عليهم ولا كثير
مؤنة بل إعطاء شئ يسير
وهو ان تجعل على كل رأس
دينارا فيكون في ذلك

وابن بطوطه هو محمد بن محمد بن أحمد بن بطوطه الماشي قال في الاطحة من أهل المريا
يكفي انما عبد الله من وجوه يلد وأعيانه نشأ نبيه البيت صاحبته وبغاله ذيل الخطون
مقبليا تحصل من خط وأدب وزير امتددا ظر فادوا على ركوب البحر وقادة الاساطيل
انخط في هواه انخطاطا ضاع مروءته واستهلك عقاره وهو ديتهم والجاء أخيرا الى العراق
بالعدوة فهاك بها * وجرى ذكره في الاكليل بعائنه مجموع شعر وخط وذكر كاهن
درجة القرفا غير مخط الى محادة أنيسة البيت شهيرة الحى والميت نشأ في حجر القرف
والنعمه محفوقا بالمال العجبه فلما عقل عن ذاته وترصرع بين ليلته أجرى نحو ليلته
فلما يدع منارها الاأقره ولا عقار الاأقره حتى خط بساحلها واستولى بسفر الانفاق
على جميع املاكها الا أنه خلص بنفس طيبه وسراوة عاؤها واصببه وتقمع ماشا من
زير وبم وتانس لم يسط القياهم وفيه والله سمه وليس مع التوصل عليه ضمه شعره
من شعره قوله بمدح السلطان وأشهدها باليه بالضارب من وادى القيران عند دخومه المريا
أنفرك أم سط من الدري نظم * وريقك أم سلك به الراح تختم
ووجهك أم هادن الصغير * وفرعك أم داج من الليل مظلم
أعطك منك الوجدوا الليل ملتي * وهل ينفع التعليل والطلب مؤلم
واقنع من طيف الخيال بزورده لوان جفوني بالنام تنم
ثم سرد لسان الدين القصيدة فوهى طوله ثم قال ومن شعره مديلا على البيت الاخير حسبما
نسب اليه يلد

نمت جفونك يا سؤلى ولم أتم * ماذا لك الا فرط الوجد والاسقم
اشكو الى الله ما مني من محبتكم * فهو العلم بما اتى من الام
ان كان سلك دى أقصى مرادكم * فما ظلت نظره منكم بسفك دى
وبما ينسب اليه كذلك

قضى وتاديين تلك القلول * أن الالى كانوا عليهم انزل
أين لينا بهم والى * نجيحه غضا بارضوا القبول
لاجلوا بعض الذى جلاوا * يوم توات بالقباب المحول
ان غيبت يا أهل نجد ففى * قلبى أتم وضلوعى حلول

ثم قال ثابت في القيادة البحرية عن خاله القضاة على الزنداحى بولى أسطول المراكب برهه
وتوفى بمرأته عام حجة وخمين وسبع مائة رجة الله تعالى انتهى * وقال لسان الدين
كتب الى ابو عبد الله بن راجع التوسى بما يظهر من آياته وهى
أما والى الذى فى حلالك من الحمد * وما لك ملاحكى لدى من الرشد
لقد اشترى النفس انك تعرض * عن المرف الآتى لفظك يستجدى
فانزلة مستنى بدت لك جهرة * فصعقا خاوا لله أذنت عن قصد
فراجعت بقولى

أجلت عن عتب يفض من الود * وأكرم وجهه العذم منك عن الرد

ما اشتراط علينا من المال وزيادة عليه كثيرة فآمره اسفار بذلك فكتب أهل الاسواق والعمال من المسلمين وله كفى

التجار وغيرهم وحشر الناس
الى دار الخراج بالرى
وسائر اعمالها فطلبوا
بهذه الجزية فن ادى
كتب له براءه قالاداه محبوبة
على حسب ما تكتب براءة
اهل الذمة عند ادايتهم
الجزية في سائر الامصار
فاخبرني جماعة من اهل
الرى وغيرهم بمن طرأ
عليهم من الغرام والتجار
والكتاب وغيرهم وأنا
بومثلنا لاهواز فارس اتم
أدوا هذه الجزية واخذوا
هذه البراءة يادها فاجتمع
من ذلك أموال عظيمة
جعل منها ما اشترطوا
وكان الباقي من ذلك الف
الف دينار ونيفا وفيه
اضعاف ما ذكرنا من
حسب الخلائق الذين
بالرى واعمالها ورجع
صاحب نرسان الى بخارى
وعظم امر اسفاد على خلاف
ما عهدت به رجل من
أصحابه يقال له مرداويج بن
قربالى ملكه من مملوك
الديلم بمالى قزوين وهو
صاحب الطرم من ارض
الديلم وهو ابن اسوار
المروفي سلام الذى ولعه
في هذا الوقت صاحب
أذربيجان وغيرها يأخذ
عليه البيعة لاسفاد بن
شيرة والعهد والنحل

ولكننى أهدي اليك نصيحتي * وان كنت قد اهديتنا لم تحدى
اذما قول الانسان جاؤ حده * تحولنا لا غرامى منه الى الضد
فاصبح منه الجسد من لا ندعا * واصبح منه الفزل في معرض الجذ
فما استطعت قبضا للعتان فانه * احسن النجاة بالعد لا بالجد
وقال في الاقامة في حق ابن راجع المذكور ما حصله محمد بن علي بن الحسن بن راجع الشرف
الحسنى باعتراؤه ولا تروى وازرة وزرى أخرى توفى أبو عبد الله يعرف بابن راجع صاحب
رواياه تصنف البرة فاره المركب مطلق مكيال الاطراء جوح في ايجاب الحقوق مترام
الى اقصى آماد التوغل مضى اللسان بالثناء ثم ثاره من لسانه في كل الحافل متواضع
متودد فله مطبوع حسن الخلق عذب الذم كاهة مخصوص حيث حل من الملوك والامراء
بالاثرة ممن دونهم المداخلة والصبغة ينظم الشعر ويحاضر بالآيات ويقوم على تاريخ بلد
و يشار على لقاء اهل المعرفة والاخذ من اولى الرواية قدم الاندلس عام خمس وسبع مائة
مفلتا من الوقية بالسلطان الى الحسن فهداه سلطانها كنف برة وآواه الى سعة رعيه
وتاكذب بنى وبينه محبة كتبت اليه اول قدومه بمجتمعه احدثوا بآيات ذكر ان شيخنا
ابا محمد الحضري خاطبه بها

امن جانب الغرب في نفع بارح * سرت منه ارواح الجوى في الجوارح
قلحت به ازند الغرام وانما * تجافيت في دين اللو قصادح
وماهى الانسمة حارية * روى الشوق من اكل قلب فادح
وجعنا لها من غير شك كنهها * شمائل اخلاق الشرف ابن راجع
فتى هائم سبى الى كل غاية * وصبر امقار القتل في كل فادح
أصيل العلاج باليادة ذكره * طرأ وضايق في برود المسدح
وفران مجيد صدع الثلث نوره * جباله منه كل صدر شارح
وفارس ميدان البيان اذا انتضى * صحائفه أستمضاء الصفايح
وقبى كل ارقى نفعه جامع * وجزل كل اراعتك صولة جارح
اذا ما الحى مستحضر فى بلاغة * ونحوض خضم القول منه بياح
وقد شرعت في مجمع الحفل غنوه * أسسته حرب العيون اللوامح
فماض مضعت منه لصولة صادع * ولا ذهبت منه بمحكمة ناصح
تذكرت قد اقامنا في مكانه * وقد غص بالثم الاتوفى الججاجع
لبنك شمس الدين ملو من علا * خواتمه موصولة بالفوايح
وعى الله ربك اطلع الصبح مسفرا * لمرآك من فوق الرى والبطائح
وقما اهدته كوما اوضعت * برحلك في قدس من الانس نازح
أقول تقوى عند ملحا كوردها وساعدها السعدان وسط الاطامع
ذروها وارضى الله لا تعرضوا لها * بمعرض سوءه فى تافه صالح
اذا ما لودنا القول فيه فن لنا * بطوع القوافى وانبعاث القرامح

في طاعته فصار مرداويج الى سلام فشا كيا ما نزل بالاسلام من اسفاد بن شيرة واثرا به البلاوة قتله الرعية وتم كد

عسا كره الى قرون وقرب
من نحو الديلم من ارض
الطرم من ملكة ابن اسوار
ستقر الصاحبه مرداويج
بن زيار وانه ان لم يقد ابن
اسوار الى طاعته ورجع
اليه رسوله بالاعجب على
بلاده وسلام هذا هو حال
علي بن وهش واذن المعروف
بابن حسان ملك آخر من
ملوك الديلم وهو الذي
قتل بالري كله ابن اسوار
هذا في خبر يطول ذكره
فلما قرب مرداويج من
عسا كر اسفار راسل قواده
وكاتبهم في معاوته على
القتل باسفار واعلمهم
حظا فرة سلام عليه وقد
كان القواد وسائر اصحابه
يشعروا مولودته وكرهوا
سيرته فاجابوا مرداويج الى
ذلك قلما فنام الجيش
استشعر اسفار بن شيرويه
البلاء وعلم توجه الحيلة
عليه وان لا ناصر له من
اصحاب ولا غير ههنا تقدم
من سوء سيرته فهرب في
نفر من غلمانته فوافي مرداويج
وقد فاته اسفار فاستولى على
الجيش وحاز الخزان
والاموال واحضر وزير
اسفار المعروف بطرف
البحر جاني فاستخرج منه
الاموال واخذ البعق على

بجيت من نفس ونفسه قائم • ومروذ فلان • وصكبة مباح
ولا زلت تلي البر والرجب جنيما • ارحمت السرى من كل غادور الخ

فيا بني عاتنه

امن مطلع الانوار لحة لاح • تعاد لمفؤد عن الحمى نازح
وهل بالي من مورد لاصل برتوي • غليل مليل للتواصل جامع
فيا فيض عين الدمع مالت والحمى • وروذا لحمى والتج شيم الاشاح
مربع آراحي وموردنا قضي • فسقيا لها سقيا لسانا صبايح
سقى الله ذلك الحمى ودقافانه • حتى لسان العين عن لم لاح
وابدى لسانه ورحمته ترفق • حل الحمن والحسن وحل الملايح
تري حتى تلك المحور لله ورمه مسج • بيل وهل جسم لدها التبارح
وبادو حة الرمحان هل لي عودة • لغفوقار الانس بين الاطامع
وهل انت الاحلة حاتية • تقص نواديهما بغداد ورايح
اقام بها الفخر الخطيب منابر • لترتيل آيات الندى والمنايح
وشفع بالانجيل حمد مدحه • واوتر بالوراة شمع المسداح
وفرز بالفرقان ككل فرقة • نأت عن شاذفيه بعض الصالح
وهل هو الا لبرية مرشد • لكل هدى هاد لا رجع راجح
فبشرى لسان الدين سادك الودي • هو اوري الهدى للرشاد وضع واضح
منى قلت لم ترك مقالا لقائل • وان لم تقل من ين مدح مباح
حسن حام الحمى الذي انت ربه • وعام يعمر من عطائك طامع
يحقق له ان يشفع الحمد بالتنا • ويغدو بذلك البحر اسبح ساج
ويافوز ملكا دمت صدر صدوره • وبشرى له قد راح ارجع راجح
بارك الله الاق نذل على الهدى • وتبدي لسان خصصت سبل المنايح
ملكك خصال البق في كل غاية • وملكك ما ملكك ما ابن الجاحج
مطامح آمال لا شرف همة • اقل مراميهما اجل المطامع
فدوت كدها ما هدى المدح مدحة • اجبت بها عن مدح اشرف ملاح
تمثيل بالعام الذي عم مدحه • مواهب هاتيك البهار الطوامع
فخذ همتي الفخر يا خير مبل • على الخلق اغضاضوا سورا الشامع
وادم خاطبها ليا بها خير خاطب • واتوق تواق واعلم طامع

ثم قال لسان الدين توفي يوم الخميس ثالث شعبان سنة خمسة وستين وسبع مائة وقد ناهز
البعين ودفعاه بروضة تاياب البيرة وله في شارب الشعر من ثاني مقصده عفا الله تعالى عنا
وعنه انتهى • قلت رايت بخط البدر البشتكي في اختصاره لاحاطة لسان الدين وسامه بمرکز
الاحاطة في هذا الملح ماضه • قال كاتبه لو وفق الله تعالى هذا الرجل لم يحجب عن مثل تلك
الحماية بهذا المذاوم ولعل في كتاب أبي البركات الذي اسمه شعر من لاشعر له آثر من هذه

التواذوا الرجال وقرق قيم الاموال من الارزاق والمجواهر وزاد في انفسهم لها حسن البهجة على ذكرها

مر الكبدري وذكر الك التذاني • ودين جك انصاري ومعتدي
ومن جبال نور لاج في صري • ومن ودادك روح حل في خلدي
لا تحسن فؤادي عنك مصطفا • فقبل جك كان الصبر طوع عيدي
وهالك جسمي قد اودى التولج • فلوطلبت وجودا منه لم تجد
عما بطرفك من غنج ومن دور • وما بشرك من در ومن برد
كن بين طرفي وقلي منه فاقعد • حابت بعضهما فاعدل ولا تحسد
فقال لي قد جعلت القلب لي وطنا • وقد قضيت على الاجفان بالهد
وكيف طلب هذا والموى حكم • وحكمة قلم لم يعدل على أحد
من لي يا غنيد لا رقي لذي شين • وليس يعرف ما يلقاه فوكد
ما كنت من قبل اذ غاف لي طونه • اخل ان الرنا يطو على الاسد
ان جاما لوعلم تصدق وعاده • فان قنعت بزور الوعد لم يعد
شكوته علي منه فقال الا • سر لطيف فاره الضيق يسلي
فقلت ان شئت برقي اوشفا الي • فبارتاف لك الكوثر يجد
وان خلعت قلبي مولى يجود على • صفى ويرى ما اضميت عن جدي

ونخرج ههنا الى مدح لسان الدين فاطال واطاب • وكيف لا وقد لما من احسانه الوطاب
رحم الله تعالى الجميع • وقال لسان الدين كتب الى ابي عبد الله اليتيم اسأل الله ما ائتيت
كتاب التاج من شعره فكتب الى هذه الايات

اما الغرام فلم اخل عذبه • فلم حرم فؤادي نيل مطلبه
يا معرضا عن فؤاد لم يزل كفا • بحبه ذا حذار من تحببه
قلعت عنه الذي عودته فغدا • وخطه من رضاه برقي خلبه
أيام وصلك مبذول وبرك لي • مجد قد صفا لي عذب مشربه
وسمع ذلك عن افك العواذل في • شغل وبدوا لذي ناس لمعربه
لا انت غني نيل الرضا كرما • ولا فؤادي بوان في طلبه
لله عرفك ما اذكي تنسمه • لو كنت غني استنشق طيبه
انت الحبيب الذي لم اتخذ دلا • منه وحاشي قلبي من تقلبه
يا ابن الخطيب الذي قد قفت كل سنى • ازال عن ناظري ظلام غيبه
محمد الحسن في خالق وفي خلق • اكلت ثماره معني الحسن فازمه
حضرت اوعيت مالي عن هوال شقي • لا ينقص الدر حناني تغيبه
سيان حال التذاني والبعاد وهل • لمصر البدر نيل في ترقبه
يا من احسن غني في رضا وما • يتغل بهدي قيصا من تعضبه
ان كان ذمي الموى فالقلب عني لا • يصفي لسمع ملام من مؤثبه
فاجبت بهذه الرسالة وهي طريقة في معناها • ما سدي الذي اذار قفت راية ثابته
بالدين • واذا قمت منهمام ووداده على ذوى اعتقاده • كفت صاحب الفرضه والدين دام

وايه روزنجان فكان من
وكان به الجيش السلطان
مع ابي عبد الله محمد بن
غلب الدينوري السرماني
ومعه خفيضا غلام ابي
المجاهد عبد الله بن جدران
في جماعة من قواد
السلطان فكانت لهم
مع الديلم حروب متصلة
ووقائع كثيرة وعاون اهل
هذه ان اصحاب السلطان
قتل من رجال مرداويج
خلق كثير من الديلم
والجبل اربعة آلاف
وقتل ابن اختر مرداويج
صاحب الجيش المعروف
بابي الكراديس بن علي
الطلمي وكان من وجوه
قواد مردلويج وولت
لديلم خور مرداويج او حش
هزيمة فلما اتاه الخبر
وضعت اخته وراى
ما نزل به من امر ولد همار
عن الرى في جوشه حتى
نزل مدينة همدان على
الباب المعروف بباب
الاسد وانما سمي هذا
الباب بباب الاسد لان
اسدا من جبارة كان على
اعمد من هذا الباب
على الطريق المؤدية
الى الرى وجاهتخر اسنان
اعظم ما يكون من الاسد
كالثور العظيم كانه اسدى
يدنو الانسان منه فيعلم
انه جرحه صورا حسن سروره ومنسل اقر بهما يكون من تمثيل الاسد فكان اهل همدان به

يتروا من أخبارهم عن أسلافهم مستفيضة أنها إن الأسديين فيليبس ٤٥٥ في هذان حين أنصرف من بلاد

خراسان ورجوعه من
مطافه من الهند والصين
وغيرهما وأن ذلك الأسد
جعل ملجأ للدينونة
وسوره وأن خراب البلد
وقناه أهله وهدم سوره
والقتل الذي يكون
عند كسر ذلك الأسد
وقطعه من موضعه وأن
ذلك من وجعه الديلم
والجبل وكان أهل
ههنا ممنوعون من
يخارجه من العساكر
والسابلة ولما أتت من
أحداهم أن يقبلوا ذلك
الأسد أو يكسروا شياؤه
ولم يكن يقابل لعظمه
وصلابة جبره إلا بالحقن
الكثير من النار وقد
كان عسكر مرداويج
الذي يسمعون ابن أخيه
نزولاً في ههنا الباب
وانسطوا في تلك العجوة
قبل الوقعة بينهم وبين
أصحاب السلطان فقلب
على ما ذكره هذا الأسد
فكسر فكان من آخر
الوقعة ما ذكرنا وذلك على
طريق الولع من الديلم فلما
سار مرداويج ونزل على
ههنا الباب ونظر إلى
مصارع أصحابه وقتل
أهل ههنا لابن أخيه
استدفعه لذلك

بأنه لطفة بديها وغرسة ترددها بغير تلبها وعقبه بياضها وفسخ أسد
الحزن يكلمها وحكاف التهرشت ظلمها فوسها وتلبها لمزل أن تدعى بدائشك
بداضين وأتقى دركلامك وقتات أقلامك اقتناء الدارين والامام بقائل تعد
ولأسد وفي هذه الامام شالت على سماءك بعد قسط وتواتر لدى الآلة على شط
وزادتي من عقائل ياتك كل فائتة الطرف عاطرة البرق وافق حل البيان والظرف
لوضعت بيوتها بالبحار لاقرت لها العرب العاربة بالاعجاز ما شئت من رصف المبني
ومطوعة الفضا لترض للمنى وطيب الاسلوب والتثبت بالقلب غير ان سيدي افرط في
التنزل وخطا مخاطبة بالتفزل وواجب الالتفات ورام استدرك ما فات وبرحم الله
تعالى شاعر المعرفة أجاد في قوله وأنكر مناجاة الشوق بعد انصرام حوله
بعد حول تنامي الشوق ناحة * هلا ونحن على عشر من العشر
ولقد تحاورت في الامد وأنست أخبارا صاحبك بعد الصمد فاقسم بالغات القدود
وهمزات الجنون السود وحامل الارواح مع الالواح بالقدود والروح لولا بعد نزولك
ما أمنت فاطمة ما تحت ازارك ثم اني حققت الغرض وبخنت عن المتكسر الذي عرض
فقلت للعوام راقال ولكل مقام مقال وتختلف الحوامج باختلاف الاوقات ثم رفع
اللس خبير اللغات * (ومنها) وتعرفت ما كان من راحة سيدي بحرقة التكب
والعلم والحنين الى العهد القديم فسررت باستقامة حاله وفضل ماله وان لاحظ
اللاخط ما قال المحاظ فاعتراس لا يرد وقياس لا يطرد جبذا والله عيش التاديب
فلا بالفتك ولا بالمجديب معاهدة الاحسان ومشاهدة الصور الحسان يمينان العليين
لسان المسلمين وانى لا تظلمهم كلما غطرت على المكاتب ابرام فوق المراتب من كل
مسيطر الدرر متعلبا لاسره متمم للوارد تسم لفره يندو الى مكبته كالامير في موكبه
حتى اذا استقل في فرشه واستوى على عرشه وترجم بتلاوة فالونه وورثه أظهر للظن
احتمقاوا وأزرى بالجمال وقارا وورثت اليه المحصوم ووقف بين يديه النظام والمظالم
فقول كسرى في اربوانه والرشيد في اولاه او الحاج بين اعدوانه فاذا استولى على البدر
السرا وتبين لالشهر الفرار تحرك الى المخرج تحرك العود الى الفرج استغفر الله عما
يشق على سيدي سماعه وتشم من ذكرك مطبوعه شمس اللسان خطا لاسما على الاحسان
والفعله من صفات الانسان فاي عيش كذا العيش وكيف حال أمير هذا الجيش طاعة
معروفة ووجوه اليه مصره فان اشار بالانصاف لتحقيق القصص فكلفنا طمس
على الاقوال ولا من بين الشفاء وان ابرام الافصاح وتلاوة الالواح علا الفصح والجمع
وحفه كحاف بالبيت الحميم وكهين ذلك من رشوة تدس وغزة لا تحس ووعده
بشئير وحاجة تستجمل وتحتز ههنا سيدي ما قوله وانشاء طبيب اترأه قوله وقد
جنت بدعائتي هذه مع اجل قدره والتقبيح مقصوده طبعها بينه وفيه لم يلق
للرغبة منه وبين خديته وفرغ من راجته اوقاته وعلامته في دينه وفضل يقينه
والسلام ثم قال ومن المذبة التي وقعت اليها الاشارة ما كتب به مدية اليه ابو عبد السلام

فكانت بينه وبين أهل ههنا نورة ثمولى التورم وقد أسلمهم قبل ذلك أصحاب السلطان

فدخلوا فقتلوا في اليوم في المعركة نحو ما من اربعين الفا واطم السيف يسيل فيها ثلاثة ايام والنار والسي ثم نادى برفع السيف في اليوم الثالث واثنى بقتلهم ونادى ان تخرج شيوخ البلد ومستوروه اليه فلما سمعوا النداء اقبلوا الفرج فخرج من وثق بنفسه من الشيوخ واهل السر ومن حق بهم فخرجوا الى المصل فدخل اليه صاحب هذابه وكان يقال له النقطي فسأله عن امره فيهم فامرهم ان يلطف بهم الديلم والجبل بحراهم وخناهم فيؤتي عليهم فطاقت بهم الرجال من الديلم فاتي على القوم جميعا والحقوا بهم في منهم بعث منباقات من قواده يعرض باين علان القسرو بني وكان يقبضوا حواشيهم وذلك ان اهل خراسان اذا عاظوا الشيخ فيهم سمعوا حواشيهم في صكرهم عاكره الى مدينة الدينور ومن هذان اليها ثلاثة ايام فدخلها بالسيف وقتل من اهلها في اليوم الاول سبعة عشر الفا في قول القتال والمكثر يقول خمسة وعشرين الفا فخرج اليه رجل من مشهورى اهل الدينور وصوفيه فلو زهادا يقال له عشا

يا عبد الاله نداهنل * وفي جله يملك التمهنة الى كم تالف الشبان غياه * وخذلانا ما تخشى الفضيحة

فاجابه بقوله

فديت صاحب السمة للهيبة * ومن طابت اردومته الصريحه * ومن قلبي وضعت له عملا * فما عنه يحل بان ازيحه * نابت فدمع عيني في انسكاب * واهكبادي لفرسكم قرينه * وطرفي لا يتاح له رقاد * وهبل نوم لاجلن جريحه * وزادت شوقي ابيات شعر * ائت منكم بانفا قصيه * ولم تصد بها جندا ولكن * قصدت بهما دابة وقصيه * فقلت انا تالف الشبان غياه * وخذلانا ما تخشى الفضيحة * ضيم روقي وقوام عيشي * واد والى بخلطتهم نجيه * وارى فيهم امر مطاع * واوجههم مصايح صبيحه * وتعلم اتي رجل مصور * وتعرف ذلك معرفة تحيحه

ثم قال لسان الدين بعد ارازمه ماسورته ولما اشتهر الشيبه ارضه وولته وخفر الدهر بعهد صباه وانفته اطلع واسترجع وتالم لافرا وتوجع وهو الا ان من جلة الخطباء طاهر الفرض والتوب خالص من التوب بادعيه قبول قابل التوب وتوفي في ارباب صفر سنة خمسين وسبع مائة في الطاعون رحمه الله تعالى وخفره انتهى * واليهم المذكور هو ابو عبد الله محمد بن علي العبدري المصافي وفي حقه قول لسان الدين في التاج ما مثاله هو مجموع ادوات حسان من خط ونقمة لسان لست اقدر ومن تصنع نعماته وشبهه صبح تالقي قسماته ولا تخفى سماته يقرطس اغراض الدعاية ويصيحها ويثوق سهام الفسكه الى ارامها فكلما صدرت في عصره قصيدة هاوله او ابيات منقطة عن الاحاد نازله خمس ابيات او ذيلها وصرف معانيها وسيلها وترك اسرار السيمان واخفوكه الا زمان وهو الا ان خطيب المجدد الاعلى بمالقة محل بوقار وسكنه حال من اهلها بمكانة مكنه لسوء حاله واتضاع مقاصده في الخبز ومذاهيه واشتغل لاول امره بالسكيب وبلغ القاية في العلم والترتيب والشباب لم ينل خضاه ولا سلك لب عضابه ونفقه بالهاسن كلفه قصبه وشابه كله هوى وجهه ولذلك ما خاطبه بعض اولاده وكلاهما رمى اخذ مائه حبس ما ياتي خلال هذا القول وفي اثنائه انتهى وذكره نحو ما تقدم ذكره صاحب الفاصح بفضله وقال لسان الدين في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الكوسطي القاسي تزيل مائة ماصورة وانفذ في اناجاة احوال لوثة العامة واستعين بالغير على الاحكام لها

امعما قرانكامل حسنه * ارقى على الشمس المنيرة في الهيا لا تلتصم بمن لدن زيادة * فالبدر لا يمتار من نورها انتهى قال لسان الدين وهو قفيه محدث شكلم الف كتاب منها الغرر في تكميل الطرر طرر ابي

أقوارق السيف من هؤلاء المسلمين فيلاذب لهم ولا جاية يتحقق ما قدرزل بهم فام باخذ المصنف من بيده فصر بوجهه ثم أمر به ففج وسي وأباح الأموال والدماء والفروج وبلغت عاصك مردوا مح وجنود إلى الموضع المعروف بالبحوس وهو فرز بين الجبل وأعمال حوان مايلي العراق وذلك من بسلاطيرز والمناوير مروج القلعة قلا وسيبا وغنم الأموال ثم ولجيشه راجع فوجد غنم الأموال وقتل الرجال وما كانت الأولاد وأخذوا الظلمة وعلى كوكهم وسبوا من بلاد الدينور وقد ساسين والربذة إلى حيث ما بلغوا بما وصفنا من البلاد عما أدركه الأحصاء من الحواري العتيق العواتق والظلمة في قول القبطل خمسين ألفا وفي قول الكثر مائة ألف فقامت لرداويج ما وصفنا وجلت إليه الأموال والفتانم بحث بها إلى ماسبهان بجماعة من قوادق قلعة من عياصكره فلكوها وأقيمتم لم

براهم الامر ج ثم كتاب الدور في اختصار الطور المذكور وتفيدان على الرسالة كبروصغير ونص التهديب لابن شير وحنف أسانيد المصنفات الثلاثة والتم اسقاط التكرار واستدرك الصحاح الواقعة في الترمذي على النجاشي وسلم وقيد على مختصر لطيفي وشرع في تقييد على قواعد الامام أبي الفضل عياض بن موسى برسم ولدي بعد منة المصنف مصدر الانكساف منه العناء وكانت له اليد الطولى في جارة الرضا مولده بفارس عام تسعين وست مائة انتهى له ما هو وقال في ترجمة أبي عمرو بن الزبير ماصورته ومما خاطبني به عند ابائي من العدو في غرض الرسالة قوله

نوالى الشكر للرجح فسرنا * على نعم كس طولاً وعرضا
وصكمتهم من لطف خشي * لنا منه الذي قد شاول مضى
بفكرك السعيد استعود * تنال بهانهم الدهر محضا
فيأشترى لاندلس بما قد * به والاك بارنا وأرضي
وبالله من سفر سعيد * قد أقرضك المهين فيه قرضا
ورحت بنينة أخلفت فيها * فأبت بكل ما بيني وبرضى
وبنت نصرة الاسلام لما * اليك علمت أن الامر اضي
أقد أهدت بالقوى رسوما * كما أرضيت بالتمهيد أرضا
وقت بسنة المختار فينا * عهد سنة وتقيم فرضا
ورضت من العلوم الصعبة حتى * جنبت ثمارها ربطا وغضا
فسرايك راجح فيما تراه * وعزمت من مواضي الهند مضى
ندم أم مولانا فيلسفي الشمس * ليدلنا شفاقا واغضا
فأعقبنا شفاء وانباطا * وقد كانت قلوب الناس مرضى
ومن أضغى على نلما وأمسى * بردان شام من نعلك حوضا
أبا عبد الله اليك أشكو * زمانى حين زاد الفقر عرضا
ومن نعلك استجدي لباسا * تفيض به صلي الجماء فيضا
بقيت مؤلاتر جي وتخشى * ومثلنك انما لجاد أرضي انتهى

وأبو عمرو المذكور وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبوه الأستاذ أبو جعفر بن الزبير أستاذ الزمان شيخ أبي حيان وغيره وقال في الأحاطة في حقه أنه فكه حسن الحديث وكفى طرف النسيبة في ميدان الراحة مسكيا على سنن أبيه وقومه مع شغوف ادراك وجوده حفظا كانا بطمعان والدمى نجابتها فلم يعدم فادنا طرف في خلقه فوجرت عليه منطوب ثم عاد إلى الاندلس فظفر بها ووالا ن قد قال منه الكبير بن جى لوقته بما لفته ملازم من بعض الخدم الخزونية استجازه والده الغنم والرم من أهل الغرب بالشرق وبضاعته في الشرع ترجمة ثم قال مات تاسع الحرم عام خمسة وستين وسبع مائة انتهى وقال في ترجمة أبي يحيى محمد بن أحمد بن محمد بن الكل ماصورته شيخ هدوري اللذين خدوعا الظاهر خلوب القتل شديد الهوى إلى الصوفية والكفاف باطراه أهل الخير من بيت مومن وحشمة متقدم في

له فيها انواع الراحمين على
من تحسبن انما وفيل
أربعين سوى ماله بالرى
وقوم همدان وسائر اقاله
من العا كرو قد كان
أنفذ جماعته قوامه
وعا كرمه على الحسن
محمد بن وهبان الصنعاني
وهو الذي استامن بعد
ذلك الى السلطان ثم قصد
الى محمد بن رائق وهو
بالرقم بن بلاد ديار مصر
قبيل دخول الشام
وعار به الاخذ محمد
ابن طنج فاحمال عليه
راجع القرمطى وكان من
قواد بن رائق حتى فرق
بينه وبين عسكره ففرقه
في القسرات وذلك نحو
رحبة مالك بن طوق وقد
أبت على خبره وما كان
من الحميلة في أمر مودة
بقائه في المامقيد الى أن
خرج ثم قبل بعد ذلك في
الكتاب الاوسط في
أخبار محمد بن رائق وسار
ابن وهبان فيمن معه من
العساكر الى اوسع كور
الاهواز وذلك على طريق
مناذر والعش ونوح
واحتوى على هذه البلاد
وجي اموالها وحمل ذلك
الى برداو جح قصب
رمتا بن الله يسر براس الذهب
وهو بن الله يسر براس الذهب

معرفة الامور العلية خاتم في عمار التصوف وانتقال كيماء السادة واكتمت
دعوى عرصة في مقام التوحيد تكذيبها احواله الراهنة لمعاصاة خلقه على الرضا
واستلاد الشره وغلبة سلطان الشهوة والشاحه امام الولاية والسبب الشاهد بالشد
والخلف المتصل بياض اليوم في عن الحردة باليمن التي فيها اعدا الانكحة والنصب
الذي يقاب العين خاطبني بين يدي نكبتة ولم اكن اظن الشر محات لو كنهته ولكنه
من اهل الكفاية

رجولك هذا الله يا خير محمد * واكرم مامول وأعظم مرشد
وأفضل من املت للعائد الذي * فقدت به صبري وما ماكت يدي
وحاشا وكلان نجيب مؤمل * وقد علفت بآب المخطيب محمد
وما أنا الا عبد نعمته التي * عهدت به يميني والنجاح مقصدي
وأشرف من حض الملوك على التي * وأبدي لهم رشا نصيصة مرشد
وساس الرعايا الآن خير سياسة * مباركة في كل غيب ومشهد
وأعرض عن دنياه زهدا وانها * انظروا طوعا له عن نود
وما هو الا الليث والغيث ان اتي * له خائف أوجاه مقنا مجتدي
وبحسب علوم دره كلماته * اذا رددت في الحفصل أي تردد
صقيل مرأى الفكروب لطائف * محاسنها تجل بحسن تعبد
بديع عروج النفس للالدي * تجلته الاسرار في كل مصعد
شقيق رفيق دائم الحلم واهم * وراى جبل للعمل معود
صفوح عن الجاني على حين قدرة هو اواصل تقوى الله في اليوم والعد
أيا سيدي يا عدي عند شدي * وبما شري مها طمشت وموردي
حنانك والطف في وكن لي راجاه * ورقعا على شج ضعيف منك
رحاك رحاه الذي أنت أهله * وواهاك يهدي للشقاء المجدد
وأملت مضطر الرجاك شاكيا * بحال كثر النمس حال نوقد
وعندي اقتتال لا يزال مواصلا * لا كرم مولى طازر اوسيد
ترقى باولاد صغار بكائهم * بز يذوق الحادث المتزبد
وليس لهم الا اليك تطلع * اذامهم ضر أليم التعهد
أنهم أيا مولاي قطرة مشفق * وجدوا الرضا واقتربوا لمل مبدد
وعامل أكل الكرب الشديد رجوة * وأسف بغض النوب وأسعد
ولا تنظرن الا فضلك لا إلى * بحر يمشي عن محلك مبعد
وان كنت قد أدبت اني نائب * فعود لي الفعل الجميل وجدد
بقيت بخير لا يزال ومسرة * وعيش هي كيف شئت وأسعد
ومضرك الرحمن للبعداته * لمن وداع لعل المجدد
ثم قال هو الا من مسطري الاعمال على تهور واقتحام كبره من خطاياه ترواه في

اركاكة كمال المعرى

تمت فوصف حمر التمايا * ولكن بعد ما مضت غالا
وقال في ترجمة ابي عبد الله محمد بن علي بن عياش بن مشرف الامي انه من اهل الاصابة
والحسب ظهر منه على حداثة السن ابيات ونسب اليه شعر توسل به وتعرف في الاشراف
خدمت سيرته وكسب اليه بقوله

سفرت شمس العين والاقبال * وبدت بدو والعفدات كمال
تقدم سيدنا الوزر محمد * اعز به من سيد مفضل
فمر بجلى زين زهر تحسلى * يمدى لقل الخير لا الاضلال
سر آمانا لا تكثرت فلا تنفى * حقا الاله الواحد المتعالى
برأوى بحر الانصاف علمته * هو عدو ذاك خلف ظهر كمال
لا يستقر له قرار بعدكم * مما يحل به من الاوجال
والآن ترجع سالوا بمشرا * يسألون كل سريرة ومسال

وهي طويلا غطاهما متخلف عن الاجادة وهي من ماله مما يستظرف انتهى * وقال في ترجمة
ابى عبد الله محمد بن محمد العراقي الوادى شى فاضل الابوة بآدى الاستقامة حسن الاخلاق
تولى اعمالا كسب الى وقد اى علام عرض عليه بقوله

أصمت ألقائم أطلق الخلف * وأقصد الفائم آنس بالخلف
وأمسك دهرى ثم أضرعنا * وبمعق بدرى ثم الحق بالخلف
وعز كم لا كنت بالذل عملا * ولولأضغنى ينتهى الى الخلف
فان تصدقنى فى تصرف عزة * وعدل والافحسوا علة الصرف
يقبض ويصعب العفو منكم ظلقى * وحظ شاق دائما نانى اللطف انتهى

وقال في ترجمة ابي محمد عبد الله بن ابراهيم الازدى ماصو رته وخاطبني لموليت خلة الانشاء
وغيرها فى اواخر عام تسعة واربعين وسبع مائة بمائة

حشاشة نفس أعلنت لاذيها * بتذكار أيام الوصال وطبها
ونادته رجبى أختها نفس مدنف * تموت اذا لم تحبها بوجها
قد او يقرب منك لا مع وجدها * وفرض إقامتها وطول تحبها
وقد بلغت حسداه صبح فى الهوى * وأحكمه قرب الضيق فى نصيها
وهل يشاوى داءه فمر تعبته * اذا كان يوما ذوقها من طبها
لعل أو أوال محمد تخمد ناره * فيبدعها ما بها من لبها
اليك حدها الشوق بالدمر الذى * يعز عليها منه طول مضيا
سلكت بهاسيل الهوى ففى تنفى * لعلك وتبقى غفلة من وقيا
أجبا بابقاء عليها فاتها * ستبقى اذا ما لم تكن بحسها
ومل نحوها بالود ففى قد انعت * كما تدع عن الاسلام لابن خطيها
وحيد الزمان المساهر الباهر المحلى * وجهه آداب الملا وأديها

له وصلت طعنا معها بهاج
أوشروا بن قباد (وكان)
غنى اليه من كذا يومين
أطاف به من ألباصه من
دهاء العالم وشياطينه أن
الكواكب ترى شعاعها
الى بلاد أصبجان فيظهر
بها دابة وينصب بها
سرى ملك ويحيى له كنوز
الارض وأن الملك الذى
يلها يكون مصفر
الرجلين ويكون من
صنعه كيت وكيت وإن
مدحه فى الملك كذا
وكذا ثم يلوهم من حلف
هذه الملكة أربعون
ملكه وقربوا له الزمان فى
ذلك وحسدوه وتقربوا
اليها من هذه المعانى
تأمل اليه هوا واستدعا
منهم واستهواه وأنه
المصفر الرجلين الذى
يملك الارض وكان معه
من الاتراك نحو أربعة
آلاف بآل كدون من
فى عسكره من الاتراك مع
ما عنده من الاموال الاتراك
وكان يبنى العم بقم كبير
القتل فيهم فعملوا على
قتله ونجا لقوا وقد كان
على المسير الى مدينة
السلام والقى على
الملك وتولية أصحابه من
الاسلام بأسرها فى شرق
البلاد وغربها ما فى يدوله

العباس وقصيرهم فاقطع الدور يغدا دلا له ولم يشك أن الارق يده والمالكه فخرج ذات يوم

الى الصيد وهو فرح
 اجدن عبد العزيز بن
 أبي دلف الغلي بامهان
 فدخل اليه غلام من وجوه
 الاتراك وهو يحكم وكان
 من خواص الظعان ومعه
 ثلاثة قمر من وجوه
 الاتراك ارى احدهم
 تودون مدير الدولة بعد
 يحكم فتسلوه فخرج يحكم
 ومن معه وقد كان اعلم
 الاتراك بذلك فكانوا له
 متاهين فسكر كوامن
 فورهم وذلك في سنة
 ثلاث وعشرين وثلاثمائة
 في خلافة الرازي وشرق
 الجيش عند وقوع
 الفضة ونهب بعض الناس
 بعضا واخذت الخزان
 وانتهت الاموال ثم ان
 الجيش والديلم تلوا
 واجتمعوا وتاوروا وقالوا
 ان بقينا على ما نحن عليه
 من القرب فهو رئيس
 نتقاده هذ كنا فاجتمع
 ابرهم على مبايعة وشكركم
 اني مرداويج وتفسير
 مرداويج مطلق الرمال
 وقديك بزراد ويح بالزاي
 فبايعوا وشكركم بعد ان
 تفرق كسر من الجيش
 ففرق فيهم كثيرا عما يتي
 من الاموال واحسن اليهم
 وتوجه فيمن معهم من
 الصاكر الى الرازي فخرها

امام معاليها وحر علومها * وبدر دايها وصدر شعوبها
 مصرها كيف اتفت ومعيدها * ومبتهاي حيث انتهت ومصيبها
 ورائع اصلاص البلاغ والدي * اتي نائرا اوقافها بغيرها
 وحامل رايات الرئاسة وفة * قضى الجدد قصصها بوجوبها
 من الفرع اوجبت لثابها * معاليهم الفضل العظيم وشيها
 من ابناء ارباب الزمان الاثابها * سناغهم بين الوري ركوبها
 خلال ابن عباد الله ملود الخاني * محمد باحسبها من ضررها
 اجادوا جدي فاسل عن ذكر طي * وحامها زهوا به وجيبها
 ففي كل ما يدي محمد عبدة * محاسنها تني سر غيوبها
 تحيب القوا ان دعا يعيدها * وتقاد طوطا ان دعا بقرها
 تحير اخلاق الكرام فلم يكن * نهى ولها مرضى غير رجبها
 تقدم في دار الخلافة حاجبا * ليخبرها في سلمها وسورها
 وقام لها في ساحة المراكبا * بمضرها اسرارها ومغيبها
 فابدى من انواع الفضائل اوجها * تفرلها بالحسن عين لبيها
 هنيا ببيتنا باسعد مائل * لقراطة قاض بصرف خطوبها
 فللمد تأثير يحيى اذا جرى * به قدر كالمع عند هوبها
 اموقدار الفكر قدح زندها * فيسي به الاباب بحر نسيها
 حداني اليك المح قدما والي * حدث لا مال خلت عن غربها
 فقدمتها ظما قوا في قصر * لديك لذوي فخر في رطبها
 وكنت كن والي لدى الدرب المص * رقع منها ساهيا عن عيوبها
 فصلها اوخذ بالعفو فيها فلم اصل * لا يطلع منها طعنة من ففوها انتهى
 وصاحب هذا الظمن اهل بلش وله اقتدار على الظن والنثر في الاطامع ما يحصله وما
 وقع له اناس مقامات واغراض تشهد باقتداره مهلا

رعى الله هذا حوى ما حوى * لاهل الوداد واهل الموى
 اراهم امورا حلا وودها * واعطاهم النزل كلاوى
 ولما حلا الوصل صالوا له * وراموه ماوى وما روى
 واوردهم سر اسرارهم * ورد الى ككل داء دوا
 وما اسل طال الاوى * وما اسل صال الاوى
 وقال بهمة

بش منى يفتي فيض جفتي * شفتي شفتي فشتي يفتي
 فشتي بفتح علي ففتي * ففتي ففتي ففتي ففتي
 مرة ففتي ففتي ففتي * ففتي ففتي ففتي ففتي
 ففتي ففتي ففتي ففتي * ففتي ففتي ففتي ففتي

وأخذ كثير من الاموال وسار الى النهر وان على أقل من يومين من مدينة

السلام فراسل الراضى

وكان القلب على

الساحة وعدة من التلمان

الحجرية قالوا ان يتركوه

يصل الى الحضرة خوفاً ان

يقاب على الدولة فخصي بحكمها

منع من الحضرة الى واسط

الى محمد بن رائق وكان

مقيماً فادناه وحياء

وغلب عليه وقوى امر

بحكم واصطنع الرجال وضعف

أمر ابن رائق عنه فكان

من أمره ما قد استهزؤوه

قد نادى كره فيما ساف

من كتبنا من اختصاته

وخروج بحكم مع الراضى

الى الموصل ومعه مولى بن

خلف بن طيب الى ديار

بني جدران من بلاد الموصل

وباربيعة وظهور محمد

ابن رائق يحدد مواعيد

القروعة ومسيره الى دار

السلطان وقتله لابن بدر

الشرافى وخروجهم من

الحضرة ومن تبعهم من

الجبل والقرامطة مثل

رايع وعمارة وغيرهما

وكانوا انه اروه ومسيره الى

ديار مصر ونزوله الى قوما

كان ينمو بين حمير وحنول

ياثس المؤنس وجلسه

ومسيره الى حيد قنصر بن

والعوامه وانما جعفر بن

الشكرى عنها وتولية لغير

وقال كلوة

الموى شفى وإهمل حقى * أدمعاً تننى دما يثنى

أحور شب حريش لما * تقص العهدين طول يحيى

حالم يثنى ولا ذنب الا * شخف لم تحب لمعاده طي

ماله يقص العهود فيشقى * ولها يثنى مسد حقن

لم يميز وصله فبت محالا * يقضى حل بغنى كل فن

وقال برفى ديكا فده وصف الوعد الذى وجده ويكى عدم ادائه الى غير ذلك من مستطرف

شانه

أوديه الخذف لما جاءه الاجل * ديكا فلا عوض منه ولا بدل

قد كان فى امل فان يعيش فلم * يثبتم الختف في قبياه الى امل

فقدته لعمري انها عطفة * وبالمواظ تدرى دمعها القل

ما كان ابداع مرآه ومظفره * وصفاه كل حين يضرب المثل

كان مطرف وشي فوق مله * عليه من كل حسن باهر حال

كان اكليل كسرى فوق مفرقه * وتاجه فهو على السكل محفل

موقت لم يكن يبرى لخطا * فيما ترتب من ورد ولا خلل

كان زور قال فيجام علمه * علم المواقيت محارب الاول

يرحل الليل يبي بالصراخ فا * بسده ككل عنه ولا مال

وايته قدوه من القوى وهوى * للارض فعلا به الشارب التل

لوقد يديديك الارض قل له * ذلك القدا وتذنا لاجل

قالوا الدواخل لم يرض الدواخل * بنفعه من ذلك ما قالوا واسفلوا

أملت فيه زماما محسب * ان نلت ذلك صبح القول والعمل انتهى

وأمره السلطان ابو عبد الله سادس الملوك الفرسين وقد نظر الى شلير وقد تردى بالعلم ونعم

وكل ما أراد من يرتفعه أن ينظم في وصفه فقال بديها

وشج جليل اقد رندما لعره * ومنعده علم طول ولا قصر

عليه لباس ابيض باهر الى * ولايس شوب احكم منه يد البشر

فطور اتره كله حكا سياه * وكوته فيها لاهل انتهى عبر

وطور اتره عاريا ليس يكتى * بحمر ولا برمن التمس والقمر

وكم مرت الايام وهو كاترى * على حاله لم يشك ضعفا ولا كبير

وذلك شلير شج غرناطة التى * لبعثها الى الارض ذكر قد اشهر

بها ملك ساعى المرافى اطاعه * كبار ملوك الارض في حالة الصغر

تولاه بر العرش منه بحصة * قيه مدى الايام من كل ماضور

وتوفى المذكور في بلدة باش في طاعون عام خمس وسبع مائة انتهى * وقال في الاطاحة

في ترجمة صاحب القلم الاعلى بالمغرب ابى القاسم بن رضوان التمارى ما صورته ولما ولى

الانشاء يابى ملك المغرب ظهر لسلطان بعض قصور فى المراجعات فكسبت اليه

الناهى (وقد أنينا) فى الكتاب الاوسط الذى كتاباه هذا بالاول والوسط كتابا اخبار الزمان ومن

محمد بن طنج بالعرش
من بلاد مصر وانكشافه
ورجوعه الى دمشق وما
كان من قتله لآخيه الاخشين
محمد بن طنج بالبحرين من
بلاد الاودن وما كان قبل
وقته العرش بنعمين
عبد الله بن طنج ومن كان
معه من القوادس انكشافهم
منه واستمان من استمان
منهم اليه مثل محمد بن بكين
الحامه وبكر الحافاني
غلام خاقان المغلبي
وغیرهما وغير ذلك من
أخباره وأخبار غيره وذكرنا
مقتل ظريف البشكري
في سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة على باب طرسوس
وما كان من وقيعته مع
التبليية وهم غلمان غيل
المخادم فأنقذ ذلك عن
اعادته مبسوطا في هذا
الكتاب وانما تغفل بنا
الكلام في التصنيف فيما
ذكرنا من أخبار الديلم
والجبل وما كان من أمر
اسفارين شيرويه
ومرداو مع هند ذكرنا
لا لابي طالب الوار الداعي
الحسن بن القاسم الحنفي
صاحب طبرستان ومقتله
وخبر الاطروش الحسن
ابن علي بن الحسن قال
المعويدي وقد اتينا على

أبا قاسم لازلت للفصل قاسما * بجزان عدل بنصر الحق من نصر
مداوله وهو المسك طيبا ومظرا * والاسودا القلب والفودو البصر
عهدناه في كل المآرق مطبا * فما باله في حومة الودع نصر
أنتك من ليل الوصال انتخبته * البناوذاك المليل بوصفها قصر
أردناك العذرا الذي أنت إلهه * ومثلك لا يرى بجي ولا نصر
فراجعي ولا أدري أي من ظلمه أم ظلم غيره
حقيق أباعد الاله بك الذي * لمذهب في البير يتضع الاثر
وان الذي تبعتني لم يكن * توما وحاشي الودان أعظم الاثر
ورب اختصار لم يشن ظلمنا ظم * ورب اقتصار لم يعب شر من شر
وعذرك عني من محاسنك التي * نظام حلاها في المادح ما انتشر
ومن عرف الوصف للتبسم نصفاه * فاني له نهج من العذر ماذر
وهو عبد الله بن يوسف بن رضوان البخاري من أهل مائقة صاحب الصلابة العلمية والقلم
الاعلى بالمغرب فرأى على جماعة منهم بنو قاضي الجماعة ابن عبد السلام قال في التاج فيه
أيام لم يفتق حوضه ولا أثر روضه ماته اديب أحسن مناه ومغ قلبه فلا الذلو
وبل الرشاء وعانى على حدائته الشعر والانشاء ولديله بيت معصوم بفضل وأمانة
وجود ودانة وشاهد القاض على أم الغاف والصور فمال الى فساد بعد ان يكون
وله خطا بارع وفهم في القوامض مارع وقد أنبت من كلامه ونفحات أقلامه كل
بحكم العقود زاربا نة العقود فن ذلك قوله
لمسكبان ترعا لي مسائل * فبانه عو جبال ركاب وسائل
(ومنها) اقتدار دهرى اذا نأى عطا لي * وظل عا أبي من القرب ما طلا
عنت عليه فاعتدى لي عاتبا * وقال أصح في لا سكن تط عاذلا
أعتبي أن قد أقدت موقفا * لدى أعظم الاملاك حلا وانلا
ملك جباه الله بالخلق الرضا * وأعلى له في المعكرات المنازلا
وهي طوية ومن ظلم ابن رضوان المذكور
تبرأت من حولى المتوايقت * برجك آما لي اصح يقين
فلا ارب الايام اذ كنت ملجأ * وحسي يقيني باليقين يقيني
وكلفه ابو عنان وصف صيد من غدیر فقال من آيات
ولرب يوم في جاك شهيدته * والريح ناشرة عليك ظلالها
حيث القدير يريل من صفعاته * درعا تحييه الرياح صفاتها
والمناشآت به تدبر حبالا * للصيف في حل تدبر حبالها
وتريل اذ يلقى بها السيم الذي * أخفت جوافحه وغاب خلالها
فصبتها زودا وإن عواليها * تركت به عند الطعان صفاتها
وقال فيه أيضا

أجرت في يوم القدير عجائبا * جاءت ما يأت العجائب بمصره
 سيمكا لدى شيل قتل بل بيت * فيه الزواهر للناظر نيرة
 فكان ذارد تضاعف شعبة * وكان تلك السنة منكسره
 وعما تظمه أم الخلافة المستعينة ليكب في طرة قبتر ياض للفرلان من حضرة
 هذا عمل التي بالامن مغمور * من حله فهو بالأمال مجبور
 ماوى التميم بما شتمت ترف * تهوى بحاسنه الولدان والنجور
 ويطلع الروض منه مصنعا بيا * يضاحك الدور من لالائه النور
 ويسطح الزهر من أرجائه أرحا * ينابيع الند شرمه منشور
 مضي السور وسقاء الله ماجلت * غر القمام وحله الأزاهير
 انظر الى الروض تنظر كل محبة * مما ارتضاه لراى العين تحبير
 م النسيم به يفي القرى قبرى * دواهم النور وتبديد وتشتير
 وهامت الشمس في حسن القلال به * قدرت فوقها منه دنائير
 والروح باعته تتر من طرب * هسا وصوت غناء الطير مجهور
 كلفا الطريق أنساها صحت * بشكر مال كها والقضل مشكور
 والنهر شق يسا طار الروض تحبه * سيفا ولكنه في السلم مشهور
 يساب للجة الحمراء ازرقه * كالمجد انسياب وهو مذخور
 هذى صانع مولانا التي جعت * شمل المرو وروا السعد مامور
 وهذه القبة التراما نظرت * لشكلها العين الاعز تنظير
 ولا يصورها في الفهم ذوقك * الامنه لكل الحسن تصوير
 ولا يرام يحصر وصف ما جعت * من الحاسن الاصد تقصير
 فيها المقاصير تحمها هباته * لله ما جعت تلك المقاصير
 كأنها الاق نبسو التوراته * ويستقيم بها في السعد تسيير
 وينشا المنز في دار جاته وله * من غنم الشعر انشاء وتضهير
 وينهي القطر منه وهو منكسب * مامن الورد يد كونه تظهير
 وتحقق الرمح منه وهي ناسمة * مما لبس مسلك وكافور
 ويشرق الصبح منه وهو من غرد * غير تلافيا من الاسار ير
 وتطام الشمس فيه من بني ملك * تدم الدهر منه وهو مسرور
 لله منه امام عادل بهرت * أوصافه فهي للأمداح تحبير
 غيث السماح وليث الباس فاتى به * محي المدي وهو للعادين تبشير
 قل للبارى وان لم تقه أبدا * ورب فرض محال وهو تقدير
 نخر الامام أحل الفخر منزه * فكل مدح على عليه مقصور
 اذا بوسا لمولى الملوك بدا * بدراضى به عبر آه الدايجير
 فلما خطب يخاف الدهر آمله * وأي سؤل في النيل تعذير

الى هذا الوقت وهو جادى
 الاولى سنة ست وثلاثين
 وثلاثا وتوحن بفسطاطا
 مصر والقالب على أمر الدولة
 والخضرة أبو الحسن أحمد
 ابن يوه بالدلى المسمى
 معز الدولة وأخوه الحسن
 ابن يوه صاحب بلاد
 أصهان وكور الأهواز
 وغيرها المسمى ركن
 الدولة وأخوهما الأكبر
 والرئيس المعظم على بن
 يوه الملقب بعبيد الدولة
 أقام بارض فارس والمدير
 منهم لأمير المطيع أحمد بن
 يوه معز الدولة وهو المحارب
 للبيزنطيين بارض البصرة
 والمطيع معه على حسب
 ما ينمو لنا من أخبارهم
 ودليا في كتابنا هذا القليل
 على الكثير وبالجزء القليل
 على الجمل المخير وذكرنا
 في كل كتاب من هذه
 الكتب ما لم نذكره في
 الآخر إلا ما لا يحسن تركه
 ولم نجد بدلا من أراد لنا
 دفع الحاجة الى وصفه
 وأتينا على أخبار أهل كل
 عصر وما حدث فيه من
 الأحداث وما كان فيه من
 الكوائن الى وقتنا هذا مع
 ما أسلفنا في هذه الكتب
 من ذكر البر والبحر والغار
 منها والقسم والسير
 وسيرها والام وأخبارها

وأرجو أن يضع الله تعالى لنا في القيام بمدنا بالعمروسعدنا بطول الايام فكتب تاليف هذا

ترتيب من التصنيف على حسب ما ينسج من فوائد الاخبار وتزججه بكتاب وصل المجالس بجوامع الاخبار ومختار الاثار تأليا لما سبق من كتبنا ولا حقا بما تقدم من تصدينا وجميع ما اوردها في هذا الكتاب لا يسع ذوى الدراية جهله ولا يحدق تركه والتأفل منه فمن عد ابواب كتابي هذا ولم يمن الظرف قراءة كل باب منه لم يبلغ حقيقة ما قلنا ولا عرف العلم مقدار فقد جئنا فيه في عدة السنين باجتهاد وتعب عظيم وجولان في الاسفار وطواف في البلدان من الشرق والغرب وكثر من الممالك غير ملكة الاسلام فن قرأ كتابنا هذا فليتبهر به من المحبة وليفضل هو باصلاح ما انكر منه مما فيه النافع وخففه الكتاب وبرز على نسبة العلم ورومة الادب وموجبات الرواية مما تحشمت من التعب فيه فان منزلي فيه وفي نظمه وتأليفه منزلة من وجد جوهر امثله اذا انواع مختلقة وفنون متباينة فظامها سلكا واقتضد عقدا فقيسنا بما قيا لطلابنا وليعلم من طرقه اني لم اتصرف فيه لمذهب ولا تحيزت الي قول ولا حكيت عن الناس الا بما الس اخبارهم ولم واسم

بشرائك بشراك ما يحل الخلافة ما خولت من نيلها والفضل مقهور لك الخلود بعز الملك فيهم لا يصرى مقهورها في الدهر تكدير فانهم هتيا بلذات مواصلة لا تاتين المدام وتكسر لارزت ناتي التي في غبطة ابدا مدام لله تهايل وتكبير وقال وكتب به على قلمضة

اذ شهدت بالانصر خطية القضا فلكت امر الفهم من غير ما شرط كفي شاهد لتي بفضلك ناطقا لاني مهما انصفت لسن الخلق وقال وكتب به على سكن

أرواح بام المستعين واغتنى لاذهاب طغيان البراع الرواقم وبغل في الاقلام حدى معلما كعمل تلبا اسياقه في الاقلام قال وما كتب به على قصيدة صدي

لما رأيت هدايا العبد اعطتها هدية الطيب في حسن وتعييب ولم اجد في ضرب الطامرات شذى يحكي ثناءك في شر وفي طيب اهديت نحوك منه كل ذي ارج انفسه بين شريق وتغريب وفي القبول منزل السعد فاني به ناتي الاماني بتاهيل وترحيب وقال في رجل يقب بالبحر

وذى لقب عنتله منذ صبه ما رب لم سعد عليا مسعد دعوه بعير افاستنا طقاله ابا اجدوا وتغنم يهدد فقلت له عدوهم لتعود من راءك بالمطلوب توفى ويحمد فقال وقد غص الغضا بصرته وقد هدت منه الشقائق تريد لئن عدت نادوني بعير اكملها فقلت له لا تمس والعود اجد ويخيل لما دعوه لسكى منزل بالجنان منى بذلك قال لي عجزن بدارى فيه كل مالى فلت للداوتارك فلتو فقت لاصواب فاذا قول خل مرغى في اتقالت لا تخرج على الجنان بسكى ولتكن سا كتما عجزن مالك وقال رحمه الله تعالى في مركب

يارب من شاة عبت لسانها وقد احتوت في البحر اعجب شان سكتت بحيتهم اصابتة حلت عمل الروح في الجنان فصر كت بارادة مع انها في جنبها ليست من الحيوان ورجت كما قد شاء سكنها فقلت ان السر في ذلك كان وقال رحمه الله تعالى

وذى خدع دعوه لا شغال وما عرفوه عنا من سمين فانهر زهده وغنى عمال وجيش الحرص منه في كين

الوعد بارادة في هذا الكتاب

• (ذ) كراه مع التاريخ
الباقى من المعرفة الى هذا
الوقت •

وهو جادى الاولى سنة
ست وثلاثين وثلاثمائة
الذى فيه انتهت من

الفراغ من هذا الكتاب
قد افر دنا فيما سبق من

هذا الكتاب بالتاريخ
في تاريخ العالم والانبيا
والملوك الى مولدنا محمد

صلى الله عليه وسلم ومعه
الى هجرة محمد كرامه
الى وفاته وأيام الخلفاء

والملوك الى هذا الوقت
على حسب ما وجبه الحساب
وما في كتب السيرة واحكام

التواريخ عن بني ابيسار
الحكام والملوك ولم تعرض
فيما ذكرنا من ذلك لما في

كتب الزيجات عند كره
احكام النجوم على حسب
ما وجبه تاريخهم فلنذكر

في هذا الباب جميع
ما اشتهر في كتب زيجات
النجوم من الهجرة الى هذا

الوقت المتوخى ليكون ذلك
أكثر لثبات الكتاب
وأجمع لمعرفة تباين احكام

التواريخ من الاخبار ومن
والعجم وما اتفقوا عليه
من ذلك فالذى وجدناه

من ذلك في كتاب الزيجات

وأقسم لأضحت بعين خب • فياغبنا لمخلاف مهين
يفر يسره ويمين حث • لا ككل باليسار وباليمين
وهو الآن بحاله الموصوفة انتهى • وقال لسان الدين رحمه الله تعالى خاطبني أبو بكر
عبد الرحمن بن عبد الملك لثبته الى اعذار ولده قوله

أريد من سبدي الاعلى تكلفه • الى الوصول الى دارى صباح غد
يزيدنى شرفا منه ويصرى • صناعة القاطع الحجام في ولدى
فاجبه

باسدى الاوحد الاسمى ومعتدى • وذال الوسيلة من أهلى ومن يلدى
ذهو في يوم الانسين العباب خفى • وفيه ما ليس في سبت ولا أحد
يوم السلام على المولى وخدمنه • فاصنع وان عثرت رجل غذيدي

والعذر أروض من نار على علم • فعدان غيت عن لوم وعن قد
بقت فخلل عيش لاضافه • مصاحبة غير عصور الى امد انتهى

وأبو بكر المذكور أصله من باغوت بلوشة وهو محسوب من الفرائطين • وفي التاج في
حقه ما صورته مادح حاجي مداح مداحي أنجب من نظرم طرف خفي وأعد من
نفس شعاري في المذبة مشبوه بالجنات واغراء يقطع بين الشعوب والقبائل من

شيوخ طريقة العمل المتقين من أحوال الماين المصروفات الخلق المتعالمين برسومها من احتياط
المرعى بالمدى وهو ناظم ارجاز ومستعمل حقيقة ومجاز نظم مختصر السيرة في الالتفات
السيرة ونظم ريزاني الزجر والقال تبه به تلك الطريقة بما لا يغفل انتهى قال ومن
شعره

ان الولاية رفيسة لكنها • أبدا اذا حققتها تتفصل
فاتر فضائل من مخفى من أهلها • تجدد الفضائل كلها لاترل
توفي بالطاعون بفرانلة عام ثمان وسبع مائة انتهى • وقال في ترجمة أبي سلطان عبد
العزيز بن علي الفرائطي بن شتماصورة ومعا خا طيني به قوله

أطلت عتب زمان قل من أملى • وسمة الذم في حمل ومرحل
عاقبه ليلين العتب جانبه • فاستراجم من مطل ولا يخل
فصلت أشعة العتي ليشقلى • فقال لي أن سمى منك في شغل

فالتعب عندي كالغني بعت أرى • أصفى للحك اذ لم اصغ لعدل
فقلت لنفس كفى من مائة • لا تنقضى وجواب صيغ من وجل
من يتلقى في الدنيا ما من الخطيب فقد • ما عن النل واستولى على الجدل

فالتسقى لي بتقريبى لحسنه • فقد أجاب قريما من جوابك لي
فقال للثمن كغرا عن عبادتي • فليس ينفعكم حولي ولا حيل
قد اشتغل بغير الدين بالآجرتي • وكان ما كان من آيائى الاول

وقد عرفت مناهل من مخ • فكيف يخطأ المرعى بالمدى
٩ ط ش أن الابتداء في يوم الجمعة مستهل الحرم سنة احدى الف وثلثمائة وثلثمائة
من غور سنة

نعمان ثلاثا وثلاثين
بعد ان مضى منها شهران
ونعمانية ايام فمكث بها
حتى قبض صلى الله عليه
وسلم تسع سنين واحدا
عشر شهرا واثنين
وعشر يوما فذلك تسع
سنين وشهران (ابو بكر
الصديق) رضي الله عنه
ستين وثلاثة اشهر وعمانية
ايام فذلك اثنتا عشرة سنة
ونجمة اشهر وعمانية ايام
(عمر بن الخطاب) رضي الله
عنه عشرين سنة وستة اشهر
وتسعة عشر يوما فذلك
اثنان وعشرون سنة
(عثمان بن عفان) رضي
الله عنه احدى عشرة سنة
واحد عشر شهرا وتسعة
عشر يوما (علي بن ابي
طالب) رضي الله عنه اربع
سنين وسبعة اشهر فذلك
تسع وثلاثون سنة وعمانية
اشهر وسبعة عشر يوما الى
بيعة معاوية بن ابي سفيان
سنة اشهر وثلاثة ايام
فذلك اربع وعشرون سنة
وشهران وعشرون يوما
(معاوية بن ابي سفيان)
رضي الله عنه تسع عشرة
سنة وثلاثة اشهر ونجمة
وعشرين يوما فذلك تسع
ونخسون سنة وستة اشهر
ونخسة وعشرون يوما
(يزيد بن معاوية)

ولست ارجع للديار وزفرها * من بعد شب غدا في الراس مشعل
الست بهرا طاماري وجرى عن * نيل المحظوظ واغذاذي الى اجل
فقلت فذلك قول صحبته * لكن من شانه التفصيل للجبل
ما انت جالب امر تستعين به * على المقام في حال ومقتبل
ولا تحل حراما او تحرم ما * احل ربك في قول ولا عمل
ولا تبغ اجل الدنيا بها * كما لا ولا تبغ ايم بالوشل
واين عنك الرشان ظلت * هذا العمرى ايم غير منفعل
هل انت تطلب الا ان تهودا الى * كتب المقام الرقيق القدر في الدول
فلا وحدها الكون قاطبة * واسمع الخلق من حاف ومشعل
لم يلق فخر وما يتبعه من وطير * ولم يسد الذي قد بان من خلل
ان لم تقع طيرة منه عليك فا * بصرفك الذي املت من امل
فدونك السيد الا على خطبك * قد نيط منه بفضل غير منفعل
قد عبرت بني الدنيا باجمعهم * من عالم وحكم عارف وولى
فما رايت له في الناس من شبه * قل الظاهر له عندى فلا تسئل
وقد قد تدلكه اسي الوردى ههما * وليس لي عن جى عليك من حول
فما سواك لما املت من امل * وليس لي عنك من زبغ ولا ميل
فاظفر لحالي قد فرق المحسود لها * واحسم زماتا ما قد سامع من حال
ودم لتاولين الله ترفعه * ما عقت بكر الا صبايح بالاصل
لازلت معتابا عن كل حادثة * كملت مسلة الاسلام في الملل انتهى
والله كور هو عبد العزيز بن علي بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن شمس
غزاة بكى باسلطان قال في الاحاطة في حقه فاضل حى حسن الصورة باذى الحشمة فاضل
البيت به كتب في ديوان الاعمال فاقن وتروى الى الكتابة السلطانية وسفر في بعض
الاغراض الغربية ولازم الشيخ ابا بكر عتيق بن مقدم من مشيخة الصوفية بالحضرة فظهرت
عليه اثار ذلك في قلعه ومقاصد في نظمه ما انشده ليلة الميلاد العظيم

القلب بعشق والمسامع تنطق * برح الحفاة فكل عضو منطق
ان كنت اكرم ما كن من الجوى * فتعجب لوفى في الغرام مصدق
وتدلى عند القفا وتعلسى * ان الحب اذا دنا يمتلق
فلكم سكرت من الوجود عجبتي * والدمع فضع ما سرت المتلق
ولكم امسوا بالطلول والكلي * واخوض بحر الكرم وهو الالقي
ظهر الحبيب قلت ابصر غيره * فبكل حرفى ارى مقتضى
ما في الوجود تكسر لكسر * ان المكسر بالابطال يطلق
فدى قلبرت فانت موضع ظفرك * ومضى نطق فابصر لك اطلق
يا سائل عن بعض كنه صفاته * كل اللسان وكل عنه المنطق

سنتين وخمسة أشهر

(عبد الملك بن مروان) حتى

قتل ابن الزبير ستة وعشرين

وسنة أيام

• (ذكر أيام بني مروان) •

(عبد الملك بن مروان

ابن الحكم) اثنتي عشرة

سنة وأربعة أشهر وخمسة

أيام (الوليد بن عبد الملك)

سبع وستين وسنة أشهر

وعشرين يوما (سليمان بن

عبد الملك) سنتين وسبعة

أشهر وعشرين يوما (عمر

ابن عبد العزيز بن مروان)

سنتين وخمسة أشهر وثلاثة

عشر يوما (يزيد بن عبد

الملك) أربع سنين و يوما

واحدا (هشام بن عبد

الملك) تسع عشرة سنة

وثمانية أشهر وسبعة أيام

فذلك مائة سنة وأربعة

وعشرون سنة وثلاثة

أشهر وسنة أيام (الوليد

ابن يزيد بن عبد الملك) حتى

قتل ستة وعشرين وعشرين

يوما فذلك مائة سنة وخمسة

وعشرون سنة وخمسة أشهر

وسبعة وعشرون يوما

وكانت الفتنة بعدهم قتلته

بشهرين وخمسة وعشرين

يوما فذلك مائة سنة وخمسة

وعشرون سنة وثمانية

أشهر واثنان وعشرون

يوما (يزيد بن الوليد بن

عبد الملك) شهرين وسبعة

فاسلك مقامات الرجال حققا • ان المحقق شأوه لا يهتق

من حجاب الوهم لا يتخلى به • فالوهم يستمر العقول تتحقق

واخلص اذا شئت الوصول ولا تسلك • فالعز من طلب المعارف موق

ان الصل في القل فاقصد • ذلك الجناب فبابه لا يخلو

ولتكن نار الكلم ولا تخف • والمغ البوي ان كنت منها تفرق

نومتي تحبلي فيك سر جاله • وصفت عروفا فالكلم يصق

دع ربة التقليد عند ولاته • تلق الذي قبلت وهو المطلق

واطمع جبال طلاق وعوانق • ان العوائق بالمكاره تطرق

جرحام النفس من حفن الهوى • ان العوائد بالتجزد تحرق

فاذا فهمت الرمنك فلا تب • فليسف من بث الخفايا اصدق

بالذوق لا بالعلم يدرك علما • سر تكبرون الكتاب مصدق

وبما اتى عن خير من وطئ الثرى • سر الوجود وغيبه المتدقق

خير الوري وابن الذبيح الذي • أنواره في هديها ستاتي

من أحسن الاتباء قبل بعثه • ولنصه سر الكتاب يصدق

رفعت له الحجب التي لم ترفع • الا اليه فكل سر يتحرق

ورقي معا ما صرت من كنهه • رتب الوجود وكم عنه البق

وطئ السامد ندلا وجرى الى • أمدت اهاى ماله مسبق

انسان عن الكون ملغى به • قطب الكمال وغيبه المتدقق

سر الوجود وثبته الدهر الذي • شكل الوجود يحسوده يتعلق

من جاء بالآيات يطمع نورها • والد كرفه عن الهوى لا ينطق

باسيد الا رسال غير مدافع • وأجلهم سبعا وان هم أعقوا

بالقرح حثك موثى لا بالفتي • فالذو لا اذعان عندك ينطق

فاجبر كبير برات وجرات • فاقطب من عظم الخطايا يعلق

أرجوك يا غوث الامام فلا تدع • بابا الرضا دوق بسد ونطق

حاشاك طرد من انك مؤملا • فلان تلحنى احن وارفق

ومحبتي تقضى بانك منقضى • مما انا فبا غيرك اعلى

يا هل تسعدنى الا بانى والى • واحل حيشنى الرسالة يشرق

ان كان ثباتي القضا بمقيد • فنان همى فخر محمد مطلق

ولئن توى شخصى باصمى مغرب • فتشوقى منى السيل يشرق

فطيلك يا أسنى الوجود تحية • من طيب فتحتها البسطة ترقى

وعلى محاسنك الذين تاقوا • رتب الكمال ومنهم تباقي

وعلى الاى اولك فى اوطانهم • نالوا بذلك ربة لا تهتق

أعظم يا خسر النسي وحزه • وبمن اتى بعبادة يتعلق

أيام فذلك مائة وخمس وعشرون سنة وأحد عشر شهرا و يوم واحد (ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك)

حتى خلع شهرين وأحد
بن محمد) حتى قبل خمس
سنتين وشهرين فذلكتما
سنة واحدة وثلاثون
سنة وثلاثة أشهر وأثنا
عشر يوما
(ذكر الخلفاء من بني
هاشم)

(أبو العباس عبد الله بن
محمد) أربع سنين وثمانية
أشهر ويومين فذلكتما
خمس وثلاثون سنة وأحد
عشر شهرا وأربعة عشر
يوما حتى انتهت البيعة
إلى المنصور أربعة عشر
يوما فذلكتما مائة وخمس
وثلاثون سنة وأحد عشر
شهرا وثمانية وعشرين
يوما (أبو جعفر عبد الله
بن محمد المنصور) إحدى
وعشرين سنة وأحد عشر
شهرا وستة أيام حتى انتهى
الخبر إلى المهدي أتى عشر
يوما فذلكتما مائة وسبع
وخمسون سنة وأحد عشر
شهرا وثمانية عشر يوما
(المهدي) عشرين
شهرا وأحد وثمانية أيام
فذلكتما وثمان وستون
سنة وثلاثة عشر يوما
حتى انتهى الخبر إلى المهدي
ثمانية أيام فذلكتما
وثمان وستون سنة وشهر
وأحد يوم وأحد (المهدي)
سنة وثلاثة أشهر فذلكت

من مثل سعد أو قيس بخلافه * عرف السادة من جماهير بني
أكرم بهم وعن أبي من مريم * عز التظير فجعلهم لأحق
من مثل نصر أو بنه ملوكنا * كل الأنام لعزهم يتلق
بمحمد بنجل الخليفة يوسف * من المهدي بنمه ما نبطرق
مولي الملوك وتاج مفرق عزهم * وأجل من تحدى إليه الأيت
ملك يرى أن التقدم مغنم * مهيا تعرض موكب أوفيا
تروى أحاديث الوغي عن يأسه * فاليف يستند العوالي تطلق
ملك السالة والمكارم والنهي * فعداته منه تقص وتشرق
ملئت قلوب عداه منه مهابة * فغترت من خوفه ومشرق
مولاي بالسمى الملوك ومن غدت * عين الزمان إلى سناء تحلق
لا تطلعوا عني الذي صودتم * فاليف من قطع العوالي شفق
لا تحسر موفى مطلبي فبعتي * قضى لسمي أنه لا يتحقق
فانم ردى في ساطك كاتبا * وأعلمنا قد كنت فهو الألق
فسلم أمير المسلمين لامة * أفواههم بالان بغيرك تخلق
والهناها من ليلة نبوية * جاءت بأكرم من به يتعلق
صلى عليه الله ما هتصبا * وأهترق من في الحديدة موق

ثم قال وهو الآن بحالة الموصوفة انتهى * وعما خوطب به لسان الدين وجهه الله تعالى
ما حكا في الاحاطة في ترجمة القاضي إلى الحسن النباهي أنقال ما نصه وخاطبني سنة وأيام
بومثربلا بقوله يا أيها الآلة البالغة وقد طمست الاعلام والفرقة الواضحة وقد تشركت
الأيام أو البقية العاصمة وقد ذهب الكرام أبقا لله تعالى البقاء الممجل وأبلىكم
غاية المراد ومنتهى التاميل إلى الله أن يتمكن المقام بالاندلس بعدكم وأن يكون
سكون النفس الاعندكم سمرن الكون قريب ومعنى في التاكل عجيب اختصر لكم
الصلام فاقول بعد التوبة والسلام تقاتلت الحوادث وتعاملت الخطوب
الكوارث واستأذنت الذئاب الاخايب ونذلت الاكرمن ولدا ساهموا بموات فمرب
الاكتع بلحت أو مكاتع ثابت وبالت شعري من الثالث فحينئذ وجهت وجهي للظاهر
الباعث ونجوت بنفي لكن مغني الحرث وقد صبرت البعركس الجناح دامي المراح
وأنى لا رجاء لله جلته بحسن نيتكم أن يكون الفرج قريبا والصنع عجيبا فعماذ
أعان الله على القيام برأجه هو الركن الذي مازلت أمل على جوانبه ولا تريدني إلا بال
الاصبر في الأقران بفضل والاعتدابه وقد وصلي خطاب سيدي الذي جعل الشكر
بنور يقينه ونصح اتبعه الاتق حله ودينه وكأنه تقرأ القيص من وراءه جبال فانار
عما انشأ به على مارية عمر بن الخطاب ومن العيب أني علت بخصي اشارته قبل بلوغ
أشارته فقهما ضمنه مكتوبكم الكرم من اللذ وسر من الكلام المحمر وأيم الله
لوتجسم لكان ملكا ولوتسم لكان مسكا ولوقبى لكان تهابا ولوليس لكان شيئا

وتسعون سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما (الامين) حتى خلع وجبس

ثلاث سنين وخمسة وعشرين

يوما فذلك مائة وخمسين

وتسعون سنة وستة أشهر

واثنا عشر يوما وأربع

ويوم واحد وأربع وعشرين

حتى قتل سنة وستة أشهر

وثلاثة عشر يوما (المأمون)

عشرين سنة وخمسة أشهر

واثني عشر يوما

فذلك اثنتان وسبع عشرة

سنة وستة أشهر وخمسة

عشر يوما (المعتصم) ثمان

سنين وثمانية أشهر ويوما

فذلك مائتان وستة

وعشرون سنة وشهران

وسبعة عشر يوما (الواثق)

خمس سنين وستة أشهر

وخمسة أيام فذلك مائتان

واحد وثلاثون سنة

واحد عشر شهرا وأربعة

وعشرون يوما (التوكل)

أربع عشرة سنة وستة

أشهر وسبعة أيام فذلك

مائتان وست وأربعون

سنة وستة أشهر ويوم

واحد (المستمر) ستة أشهر

فذلك مائتان وسبعة

وأربعون سنة وثلاثة

أشهر ويوم واحد إلى أن

انحدرت إلى المدينة

السلام فبقيت وتسعة

أشهر وثلاثة أيام فذلك

مائتان وخمسون سنة

وأربعة عشر يوما إلى أن

خطب للمعتز عتيقة السلام

أحد عشر شهرا وعشرين يوما فذلك مائتان واحد وثلاثون سنة وأربع

لحق متى علم الله تعالى بحال البر من المرض وأعد الانس بما صنعت من التعريض والكلام المزري بقطع الروض الارض قبلت من راحلتكم وتخلت أمة مقبر باحتكم ثم وردت معية الامني وكلت من ركزت مواظمة بالمكيال الاوفى وليست باول ايايديكم واسالكهم على الله فهو الذي يحازركم وبالحكمة فالامور وسد الاقدار الى المراد والاختيار

وما كل ما ترجوا النفوس بنافع * ولا كل ما تقضى النفوس يضار انتهي قلت ابن هذا الكتاب من الذي قدمناه منه في الباب الثاني حين اظهرت منه وبين لان الدين الجيو وعظم على حمايته ثاني وسفر في امر مالي العسوة واجتهد في ضرره بعد ان كان له القدوة وقد قبله لان الدين عا نهب عن جفته الوسن والفضية كلسيق خلع الرسن على انه عرف به في الاحاطة احسن تعريف وشرف بمجلاه اجل تشريف اذ قال ما مضى على بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن المجذبي الملقب ابو الحسن ويعرف بالنباهي هذا الفاضل قريح بيت مجادة وجلالة وقية عين وامالة عفا للثاة طاهر الثوب مؤثر للوقار والحمية عاطلة للثينة وخمسة مستعمل للثينة طاهر الحياء مقرك مع الهككون بعيد الغورم دفع الجوانب مع الانكماش مقصد في اللبس والالة متظاهر بالسذاجة يرى من التوك والغلة يظن العار يض من هتدي الملاحن طرف في الجود حافظ مقيد طلبة اخباري قائم على تاريخ بلاده شرع في تكميل ما صنف فيه ملازم للتقييد والتطريف متفرعن الاجادات والقواعد استندت منه في هذا الفرض وغيره كثير احسن الخطاط نظم ناثر ثروته على ظلمه ذا كرك للثينة استظهر محفوظات منها التوادد للقال وناهلته محفوظا مهوراوه ملكا غفلا فاختل بسواه تشايد مدر الطعمة فاضل الابوة وقرابه ثم في القضاء بعتما س ثم بيلش وعلمها صبح الخطة مطلق الجراية بعيد المدى في باب الترافعة لاضا غير هيو بحتي اري في الزمن القريب على المحتسك وغيره في وجوده اهل الدرمو حوت احكامه مستندة الى التساير بقية على المسائل المشهورة ثم نقل منها الى الفخر في امور الحال والعقد بما لقة مصافة الى الخط التبية ومدرله منشور من املا في الى ان قال في ترجمة ظلمه قال

ظلمت سمع الله تعالى في قطعته موطئا فيها على اليدين المشهور بن احدها بنفسي من غزلان جزوى غزالة * جال بحماها عن السلن زاجر تصيد لخط الطرف من رام صيدا * ولوانه النسر الذي هو طائر معطرة الانقاس وانقطة الحكي * هواها بقلبي في الهامه سائر اذ امرت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلوة لهاب

والاخرى وقائلة لما دأت شيباني * لن ملت عن سلمى فعذوك ظهر زمان انصاني قد مضى ليله * وهل لك بعد التيبك المحطاند فقلت لها كلوا من تلفا التي * فما لها ما عندك منلى آخر سبق لما في مضر القلب والحشى * سريرة وديوم تبلى العرائر

خطب للمعتز عتيقة السلام أحد عشر شهرا وعشرين يوما فذلك مائتان واحد وثلاثون سنة وأربع

والى أن خلع ثلاث سنين
وسبعة عشر يومًا والى
بعض الهندى يومين فذلك
ما تاتان وأربع وخمسون
سنة وسبعة أشهر (الهندى)
أحد عشر شهرًا وخمسة
وعشرين يومًا فذلك
ما تاتان وخمسون
سنة وستة أشهر وسبعة
عشر يومًا (المعدن) ثلاثًا
وعشرين سنة وثلاثة أيام
فذلك ما تاتان وخمسون
وثمانون سنة وثلاثة أشهر
واثنان وعشرون يومًا
(المقدر) حتى خلع إحدى
وعشرين سنة وشهرين
وخمسة أيام فذلك ثلثمائة
سنة وست عشرة سنة
وتسعة عشر يومًا
(المعز) حتى خلع يومين
فذلك ثلثمائة وست
عشر سنة واحد وعشرون
يومًا (المقدر) حتى قتل
ثلاث سنين وتسعة أشهر
وخمسة أيام فذلك ثلثمائة
وسبع عشرة سنة وعشرون
يومًا (القاهر) حتى خلع
سنة وستة أشهر وأثنى
عشر يومًا فذلك ثلثمائة
واحد وعشرون سنة
وأربعة أشهر وسبعة أيام
(الراضى) ست سنين
وأحد عشر شهرًا وخمسة
أيام فذلك ثلثمائة وخمسة
وعشرون سنة وسبعة عشر
يومًا (المتى) ثلاث سنين وستة أشهر وستة عشر يومًا فذلك ثلثمائة واثنان وثلاثون سنة وشهر واحد

وكتب على مثال النعل الذكر يومًا هذا مزج سفر

فذلك لا يهدى اليك أجل من * حديث نبى الله خاتم رسوله
ومن ذلك الباب المثال الذى أتى * به الأمر المأثور فى شأن نسله
ومن فضله مهما يكن عند حامل * لذلك ما يلوأه ساعة جله
ولا سيما إن كان ذا سفر به * فقد ظفرت بما لا مال من كله
فدونك منه ألبا العلم الرضا * مثالا كرىما لا نظير له

وقال رحمه الله ما عمن أياك ظهر منها غرضها

أذا كنت بالقصد الصبح لتأتهى * فلم لنا فى حكمنا ودع الشكرى
ولا تتبع أهواء نفسك والتفت * لنا حيث كفى الرضاء وفى الألو
وكم من محب فى رضا لو حبنا * محاكل ما يبدو سوانا له عوا
وأما عينا ناعين معنى وجوده * فحاج عن الشكرى وفوض فى البلوى
وقال تحكم كفى شئت بما ترى * فوضت بما تقضى وهمت بما تهوى
فلل لدينا بالخلوص وبالرضا * محل اختصاص نال منه الذى صفوا
فان كنت ترجو فى الصباية والهوى * محافهم فاسلك طريقهم الاضواء
ومنى فى سبيل المحبان كنت غلصا * لنا فى الهوى فحيا حياة أولى التقوى
هناك ترقى ما تريد وتقضى * ديونك منادون مطل ولادعوى
وتشرب من عين اليقين وتغنى * به خمر أصفاء الصوف الزلال لى تروى
الليمان مخلوق من الناس * من ياتى كان أصلا ومن الياس
وتنق بربك لا بأس تجد عينا * فلاضر على عبد من الياس
فذلك لا تذهب لثما ولا تسكن * معينا لمان اللثيم خسون
فلا عهد برعى لأولا نعمة فرى * ولا سر خيل عن عدااء يصون
وقال مخاطب أبا القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان

لثا الله قلنى فى هواك رهين * وروى عني إن رحلت ظعنين
ملكك يحكم الفضل كلنى خالما * وملكك للحر الصريح برين
فبب لى من طاقى بمقدار ما به * يتجسم فى القواد نفعين
فقد شئت من رضاك ملايس * وسع لدينا من نذاك معين
أعنت على الدهر القشوم لم تزل * بدنياك فى الأمر المهم تعين
وقصر من لم تعلم النعم انه * خذلوا إذا خان الزمان يحون
وانى بحمد الله عنه لى غنى * وحى صبر عن سواك يصون
أبى محمد عن صكرام ورته * وقوف باب للكرم عيين
وثنى سمى فوق السماكين همة * وما كل نفس بالمسوان ندين
ولما رأيت عني محياك أقسمت * بانك للفعل الجميل فعين
وعادنا الانس الذى كان قد مضى * برقة انشرح الشباب خدين

ستومسة أشهر وأثنا
عشروما (الطبعه)
الى غرة جادى الاولى سنة
ست وثلاثين وثلثا سنة
وعتامة أشهر وخمسة عشر
يوم فذلك ثلثا سنة وخمسة
وثلاثون سنة واربعه أشهر
الاثلاث ليل (قال
المسعودى) وسنوا المعبرة
قريه وبين هذا التاريخ
وتاريخ أصحاب الاخبار
والسيرة تفاوتت من زيادات
الشهور والايام ومعولنا فيما
ذكرنا من التاريخ من المعبرة
الى هذا الوقت على ما وجدنا
فى كتاب الزيجات وكان
أهل هذه الصناعة يراعون
هذه الاوقات ويحيطون
عليها على التدبير والذى
نقلنا من التاريخ فمن زيج
أبى عبد الله محمد بن جابر
الشافى وغيره من الزيجات
الى هذا الوقت فاما ما قدسنا
ذكره فى هذا الوقت من
المعبرة الى هذا الوقت فاما
نعيذ كرمه فلاقى هذا
المصائب لى يقرب
تساوله على الظالمه
ولا يبعد عما ذكرناه من
الزيجات (قال ذى صبح) من
تاريخ أصحاب السيرة والاعيان
من أهل النقل والامارة
بعث صلى الله عليه وسلم
وهو ابن أربعين سنة فاقام
بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر

بحيث نشأ بالاسمين على التقي * وكل بكل عند ذلك ضنين
أما وسنى تلك الالباب طيبها * ووجد غرامى والمحدث شعبون
وفتان صدق كالمجوس وكالحما * حدثهم ما شئت عنه يكون
لئن رحمت تلك الديار فوجدنا * عليها له بين الضلوع أنين
اذا رحبت زاده الشوق جده * وليس يعاب الربوع حنين
وافى بملها * وللبين لذعة * أقل اذاها للسليم جنون
اقد عبت أبدي الزمان بجمعتنا * وحان افتراق لم تحمله بيمين
ومعد التفتنا فى محل تقرب * وكل الذى دون الفراق بيون
فقال ببالفضل الذى أنت أهله * ومالك فى حسن الصنيع قرين
وعبت وما غابت مكاله * على شكرها الرب العظيم عين
بيننا لقد أولينا منك نسمة * تلذبا عند العيان عيون
ويقص عنها الوصف اذ هي كلها * لما وجهه بالحبيا مصبون
وما قدسنا الا من زادسرونا * ومقدمك الاسنى بذاك عين
لا تلت أنت الروح منا وكلنا * جسيم فعند البعد كيف تكون
ولو كان قدر المحب فيك لقاءنا * اليك لكننا بالازوم ندين
ولكن قصدا راحة المجد هونا * فراحته شمل الجميع تصون
هنا هنا أيها العلم الرضا * بمالك فى على القلوب كين
لشالحن والاحسان والعمى والتقى * فبسط ذنبك للرب ودين
وكم لك فى باب الخلافة من يد * اقترت لها بالصدق منك حزين
وقامت عليها للخلق أدلة * فانت لديها ما حبت مكين
فلا وجه الا وهو بالشر مشرق * ولا تطلق الا عن علاك مبين
بقيت اربع الفضل تحمى ذماره * صحيحا كإقدهم منك يقين
ودونك باطل المصالحى بنسمة * من الفكر من حال المحبتين
أنتك ابن وضوان تمت بونها * ومالوى الاضواء منك تكون
نخل انتقاد البحر عن هفواتها * ومهلل السمع حيث تكون
وخذها على طلائع خلدتها * حديث غريب قد عراه سكون

وهو بحاله الموصوفة انتبهى بها وتصار ولما كتب لى ان الدين الى شيخه الرئيس الكاتب ابى
الحسن الجياد قصيدة اولها

استقرحنا كثر الصديق بالماضى * أما لك الرحمن فى الرمح الباقي
قد ضعف عن جل صبرى طاقى * عليك وضافت عن زفيرى أطواقى
وهى طوله أحامه عن قول

سأبى فأهلا بالمداومة والساقى * سلافا فاقام السرو وعلى ساقى
ولانتقل الامن بدائع حكمته * ولا كثر الامن سلطو واوراقى

عشرا وقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة صلى الله عليه وسلم (ابوبكر) ستين وثلاثة أشهر وستين ايام

ابن أبي طالب) أربع سنين
(الحسن بن علي)
سنة أشهر وعشرة أيام
(معاوية بن أبي سفيان)
سبع عشر سنة وخمسة
أشهر (زيد بن معاوية)
ثلاث سنين وخمسة أشهر
الآن ابن ليل (معاوية)
ابن يزيد شهر واحد
واحد عشر يوما (عروان بن
الحكم) ثمانية أشهر وخمسة
أيام (عبد الملك بن مروان)
أحدى عشر سنة
وشهر ونصف (الوليد بن
عبد الملك) سبع سنين
وخمسة أشهر ويومين
(سليمان بن عبد الملك)
سنتين وسبعة أشهر وسبعة
وعشرين يوما (عمر بن
عبد العزيز) سنتين وخمسة
أشهر وخمسة أيام (يزيد
ابن عبد الملك) أربع سنين
وشهر و يومين (هشام
ابن عبد الملك) تسع عشرة
سنة وتسعة أشهر واحد
عشرة ليلة (الوليد بن يزيد)
سنة وشهرين وأثنين
وعشرين يوما (مروان
ابن محمد) خمس سنين وعشرة
أيام (عبد الله بن محمد
الشافع) أربع سنين وثلاثة
أشهر (المصور) اثنتين
وعشرين سنة الأسم
ليال (المهدي) عشرين وشهرًا وخمسة عشر يوما (المهدي) ستة وستة أشهر

قد أنشأت لي نشوة بعد نشوة * تمديد وحانية ذات أدواق
فن خطها القاني متاع لناظري * وتسمى خط الروح من خطها الباقي
أعلنت شياني بعد سبعين حجة * فأولاه تبججدت بعد خلق
وما كنت يوما للخدمة صاعجا * ولا قيتها قط ناة أخلاق
ولا خالطت نجي ولا ما زجدي * كني شهما ولاي فالفضل للواري
وهذا على عهد التبايخ كغدي * بهابعد ما للشبية مهراق
بصر غمكا القهوتين تحالفا * فكبرين أثبات لعقلى وإرهاق
وشتان ما بين الخدمة فأعسر * فكبرين الخجالحى واخفاق
فتلك تهادى بين ظلم وظلمة * وهذى تهادى بين عدل وشارق
أنا عمل الأحسان غير مزارع * شهادة أجماع عليها واصفاق
فضا لك المحسنى على تواتر * مخبر من نصيب ذكر كغدياق
خزائن آداب بنت بدرها * الى ولم تكن تحسنة انفاق
ولامثل ككره قصرية * زكية إخلق كريمة إعراف
فأقسم ما اليه الحسنات ترحب * تاجيل سرابين وحى وإطراق
بدويديت من أفق أطواقها على * رياض شدت في خطها ذات أطواق
فناظر منها الأعموان شعورها * وقابل منها رجس شعرا حادق
وناسب منها الو رخد امودا * سقام ليلاب النضر بورك من ساق
والسن من صنعها وشيا منمنا * وحلين من درفائس أعلام
ياحلى لا قوام أبهى لأعين * وأحلى لالباب واشهى لعناق
وأيت بها شهب السماء تزلت * الى تحييني تحية مشفق
الا ان هذا البحر لا صير بابل * قد صمرت قلبي المعنى فراق
لقد أعجزت شكرى فضائل ماجد * أبر بأحباب وأوقى بمخانيق
تقاضى ديون الشعر مني منها * رويك لا نهمل على بارهاق
فلونشر الصادان من ملحد عسا * لانصاف هذا الدين لا ذبا ملاق
نخذل زمان الرقى شجعا تقاصرت * خطاه وعاهده بمهوداشفاق
فلا زلت تحيى للكارم رسمها * هو قدوك في أهل العلاء الهوى راق
قالو كبت اليه في غرض العتاب قصيدة أولها
أدرا نأوضو الألف قد صدع القضاء * مدام معتب يستأقلها الرضا
فلقمينا من رآنا ولقميا * جني باق للنشأة أومضا
نصر الى عدل الزمان الذى أتى * ونبرأ من جور الزمان الذى مضى
ونأسولكم القضا بالة عاجلا * كذا قدح الصها دلاوى وأمرضا
فراجعي عنها هذه القصيدة
الأجدا ذلك العتاب الذى مضى * وانبره واش برود عضمنا

(الرشد) ثلاثة عشر من سنة وستة أشهر (الأمين) أربعين سنة وستة أشهر ٤٧٣ (المامون) إحدى وعشرين سنة وسواء

(العظيم) ثمان سنين
 وثمانية أشهر (الواري)
 خمس سنين وتسعة أشهر
 وخمسة أيام (الزركلي)
 أربعين سنة وتسعة
 أشهر وربع ليل (المنتصر)
 ستة أشهر (المستعين)
 ثلاث سنين وثمانية أشهر
 (المعتز) أربعين سنة
 أشهر (الهادي) أحد
 عشر شهرا (المعتد) ثلاثا
 وعشرين سنة (المعتضد)
 تسعين سنة وتسعة أشهر
 ويومين (المستكني) ست
 سنين وسبعة أشهر ويومين
 (المعتد) أربعين سنة
 سنة واحد عشر شهرا وستة
 عشر يوما (القاهر) سنة
 وستة أشهر وستة أيام
 (الراضي) ست سنين
 واحد عشر شهرا وثمانية
 أيام (المتقي) ثلاث سنين
 وتسعة أشهر وستة عشر

يوما (المستكني) سنة
 وثلاثة أشهر (المطيع)
 إلى غرة جمادى الأولى
 سنة وثلاثين وثلاثمائة
 سنة وثمانية أشهر وخمسة
 عشر يوما (وحي) يؤمل
 من الله تعالى البقاء والزيادة
 في العمر تزيد في هذا
 الكتاب ما لم يحدث في
 أيامهم وما يكون في

إغارته خيل فاعترت حى * ولكنها كانت ملائمة للرضا
 تأتي منه ما روى صاحب زهرة * على عهد الحب الصميم فروضنا
 ثلاثا ثورا للصدقة واحدة * وان ظن سيف القطيع من فضي
 فان سود الشيطان منه صحيفة * ألقى ملك الرحي عليها فيضا
 وما كان حب الحكيم الصدق عهد * ليرى بوسواس الوشا دبرضا
 أعيذ وادازاكي القصد وافيها * تخلص من أدراة قمعضا
 ونية صدق في روض الله خلعت * سناها ما فاق البسطة قد ارضا
 من الآكل الساعي ليعني نورها * أبحني شعاع الشمس قد ملا القضا
 وكيف يحل المبدلون بالكمهم * مما قبل حب أحكمتها يد القضا
 تعرض بيني هدمها فكأنه * لتشد بمنها الوثيق تعرضا
 وحرض في تغيره فكأنما * على البر والتكين والحب حرضا
 وأوقد نارهم ويصلي بحيمها * يلب منها القلب في موقد القضا
 أيا واحد من المعذوبين لا يفسده * وأولدى البر الركن ان ارتضى
 بعثت من البر النفس فلا تدا * على ما ارتضى حكم الحجة وافضى
 نتيجة آداب وطبع مهذب * أطال مداه في البيان وأعرضا
 ولا مثل بكر ما كرتى أنا * كزور قتل بعدما كان أعرضا
 هي الروضة القلما بأبع زهرها * تناخر حسنا مذهبها ومفضا
 أو القادة الحناء راقت من فضي * مدى العمر في وصي لما هو وما اتقى
 تطابق منها شعرها وجنبها * فذا الليل سودا وذا الصبح أيضا
 أو الشهب منها زينة وهداية * وروح لشيطان اذا هو فيها
 أنت يديع العرم طور امصرها * بأناك المحسني وطور امصرها
 ومهدت الاعذار دون جنابة * ولو أنك الجاني لكنت المفضا
 لك الله من بروق وصاحب * محض له صدق الصبر فاحضا
 لسانك في شكرى مغرض فضلا * فيا حسن ما أهدى وأبدى وأقرضا
 وطلبك فاضت فيه أنوار حلى * فالتى يدى تسليمه على مغرضا
 وقصدك مشكروعه لك ثابت * وقضالك مشكروعه لك رضى
 فهل مع هذا رية في مودة * بحال وان رايها أنه مضرضا
 قن بولاني اني لك مخلص * هوى ثابتي بسى ليس له انتضا
 عليك سلام الله ما حبت الصبا * وما يارق جنح الدجيسة أو مضى

(وقال لسان الدين) سر غريب ما خاطبني به قوله
 أقسم بالقيمين والثابتين * وشاعرى طبقى المولدين
 وما بين حجر وزهر وانبه * والاعشين بعدتم الاعيين
 ثم بطلت الشرا والرقبات وهرة * وهى وبشسين

والطالب له ان شاء الله تعالى وأتار يخ من المولد الى هذا الوقت معلوم ومن البعث الى الوفاة مصروف غير مجهول ولا يتعد تناوله على ذي الداراة من هذا الكتاب إلا ان معول الناس ان يده التاريخ من العبارة على حسب ما يضافها لمخ في كتبنا من مشاورة عمر الناس في التاريخ عند حدوث بدنه ومقاله الناس من كل فرق منهم وأخذ به قول على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن يؤرخ بعبارة التي صلى الله عليه وسلم وتركه أرض الشرك وإن ذلك كان من عروضة الله عنه في سبعين عشرة أو ثمان مائة على حسب التنازع في ذلك والله أعلم

ذكر تسمية من حج بالناس أول الإسلام الى سنة خمس وثلثا وثلاثمائة

قال المسعودي (فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة ورجع الى المدينة واستعمل عتاب ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية على مكة فخرج بالناس سنة ثمان وقيل بل حج

وإلى الشيخ ودعبل ومن كشاف عري خزامة الحضرمين وولدا المعزة والرضي والمصري ثم حسن وابن الحسين واختهم قيس ويحيى بن وان * أوجب حق أن يكونا أولين وحظي ثمرهم وطلبهم * في مشرق أطرافهم والمغربين ان الخطيب بن الخطيب سابق * بشره وطلبه للعلتين رافقتي الصيغة المختارة التي شاهدت فيها المكرمات رأي عين تجمع من براعة المعنى الى * براعة اللفاظ كتابا الحسين اشهد أنك الذي منبقت في * طريق الآداب أقصى الامدين شعر حوى جز التورقة * تصاغ منه حلة للشعرين رسائل أزهارها لمنورة * سر وقلب وشتاع ناظرين يا حوزيا يا نسج وحده * شهادة تنزهت عن قول من بقيت في مواهب الله التي * تفرع عينك وقلا البدين انتهى (وحي لسان الدين) أن محمدين محمد الفرعاني استعار منه كتابا فأسله اليه وعلى ظهر هذه الايات

هذا كتاب كله مهم * ألغني معناه عما أجمعه منشئه أولا * وزاده الناسخ اعظاما أسقا من اجماله جلة * وزاد في التفصيل أقداما وغير اللفاظ عن وضعها * وصير الإيجاد اعداما فليس في اصلاحه حيلة * ترجى ولو قول أعواما

ولم أتف على جواب لسان الدين له عنها والله تعالى أعلم وولد سعيد المذكور سنة ٦٩٩ (ومعنا خطوب به لسان الدين) لما نقلد الكتابة العليا قول أبي الحسن على بن محمد بن علي بن البناء الوادي أشي رحمه الله تعالى

هو والاسلامي باليمن طائره * فكان منك على الآمال ناصره ولو جرى بك تمسدا الى أمه * لا عجز الشمس ما آتت عسا كره لقد حبا منيع العز خالقه * بقاضل منك لا قصي ما تزه فليز فخر افلا خلق جارضه * ولا علاء مدى الدنيا يقاومه لله أوصافك الحسنى لقد عجزت * من كل ذي لسان عنها خاوطره هيأت ليس عجا عجز ذي لسان * عن وصف مجرومي بالدرزانه هل أنت الا الخطيب بن الخطيب ومن * هزأت على الدين والدنيا ما فانه فان يقصر عن الأوصاف ذو أدب * فليدنا منك في التقصير عاذره يا ابن الكرام الى ما شب مظلوم * الأول ما جد قد شئت ما زره مهلا عليك في العطاء فاقية * ولا العلاء به صبح أنت ناثره ولا المعكارم طسرا أنت عراقه * ولا المناقب طيبا أنت ماهره

يدته ثم أرسل على أثره على
ابن أبي طالب رضي الله
عنه فادركه بالرجوع معه
سورة براءة فأنز بها يوم
الفتح عند العقبة فقام أبو
بكر الحج وخطب أبو بكر
بمكة قبل التروية يوم
ووم مرة بصرقة ويوم
الفتح بنى ثم كانت سنة
عشر فخرج بالناس سيد
المؤمنين رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم كانت
سنة إحدى عشر فخرج
بالناس عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم كانت سنة
اثنى عشرة فخرج بالناس
أبو بكر الصديق رضي
الله عنه ثم كانت سنة
ثلاث عشرة فخرج بالناس
عبد الرحمن بن عوف ثم
كانت سنة أربع عشرة
فخرج بالناس عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ثم
كانت سنة خمس عشرة
فخرج بالناس ٢
ثم كانت سنة ست عشرة
فخرج بالناس عمر بن
الخطاب ثم كانت سنة
سبع عشرة فخرج بالناس
هر بن الخطاب ثم كانت
سنة ثمان عشرة فخرج
بالناس عمر بن الخطاب ثم
كانت سنة تسع عشرة فخرج
بالناس عمر بن الخطاب

ماذا على سابق سري الى سمن * ان كان من رقه فخل يساره
سرحشنت من العلاء متدا * فما أملك سباق فحاذره
أنت الامام لاهل القرآن غفروا * أنت الجواد الذي عزن أوافره
ما بعد ما جرت من عز ووعلا * ثاو غلور فيه المجد كاره
نادت بك الدولة الصرى بحسدا * نداء مستجد أزدوا وزره
حلتها برداء السبر مرديا * وصبح بمنك فجر العدسافره
فالمك بر فصل في أبراده رحا * قد عمت الارض اشراقا باثره
فاهنبا نسمة ما نيقوم لها * من اللسان بعض الحق ثا كره
وليهما أهما لقت مقالدها * الى زكي زكت منه عناصره
فانه بدرتم في مطالعها * قد طبق الارض بالانوار نازره

(وقال لسان الدين) وأهدى الى قباب خشب جوزو كتب معها

ها كما ضمرا مطايا احسانا * نشأت في الرياض قضبا الدانا
وثوب بين روضه وغدير * مرضات عن التمبر لسانا
لابات من الظلال برودا * دونها القضب بوقه وولانا
ثمها إرادا كرامه الله وسنى لها * للذي والامانا
قصدت بابل العلى ابتادارا * ورجت في قبولك الاحسانا

قال فاجبه

قد قبلنا جادك الدهميا * أن يلونا منها العناق المحسانا
أقبلت خلف كل جرنبيع * خلعت وصفها طيعيانا
فصننا رعيها ونصنا * في دروع الملوك ميدانا
وأردنا مناعها فالتخذنا * من شرك الاديم فيها عانا
قدمت قبلها كنية مصر * من كتاب بيت به الانهانا
مثل ما تجنب الجيوش المذاكي * عدة للقاء هما ككانا
لم يرق مقلتي ولا راق قلبي * كلاها براعة وبياننا
من يكن مهذبا فلنك يهدي * لمجد للثنا علىك لسانا

(وقال لسان الدين) ومن أبدع ما هزبه الى إقامة سقوفه وورع حرقه قوله

يا معدن القصر موروثا ومكتسبا * وكل مجدالى عليها انتبا
يبلبجد كم الاسمى انوارب * مستخرج بكم يستعد الادبا
قل الزمان له طوارق انفسه * من بعض آماله فوق الندى طلبا
والآن أركبه من كل نائبة * معب الاعنة لا يالو به نصبا
فلم تدواحي حيم وكفى * بذلك شافع صدق يبلغ الاربا
فول سري نسمة من جاهدتها * خليفة الله فينا بطر النها

(وقال لسان الدين) في الاكليل في حق المذكور ما هو دونه فاضل بروق وقل وقاره وصفر

ثم كانت سنة عشر بن فخرج بالناس عمر بن الخطاب ثم كانت سنة إحدى عشر بن فخرج بالناس

ثلاث وعشرين نجع بالناس بحمر بن الخطاب ثم قتل رضي الله عنه أقرى
الحجة ثم كانت سنة أربع وعشرين نجع بالناس
عبد الرحمن بن عوف ثم كانت سنة خمس وعشرين
نجع بالناس عثمان بن عفان إلى سنة أربع
وثلاثين ثم كانت سنة خمس وثلاثين حج بالناس
عبد الله بن عباس بامر عثمان وهو مصور ثم
كانت سنة ثلاثين حج بالناس عبد الله بن عباس
ثم كانت سنة سبع وثلاثين بعث على بن أبي طالب
على الموسم عبد الله بن عباس وبعث معاوية بن أبي سفيان
بصرة الزهاوي فاجتمعا بمكة وتنازعا الإمارة ولم
يسلم أحدهما لصاحبه فاصطفا على أن يصلى
بالناس بنية بن عثمان الجمعي ففعل ذلك ثم كانت
سنة عثمان وثلاثين حج بالناس قدم بن عباس نائب
مكة ثم كانت سنة سبع وثلاثين حج بنية بن
عثمان ثم كانت سنة أربعين والتنازع مع
معاوية والحسن بن علي في الخلافة نجع بالناس

بعد مطاره قدم من بلده يروم الحاق بكتاب الانشاء وتوسل بنظم أتيق وتب في نسب
الاجادة صري في تعريب راعته عن لسان ذليق وطبع طليق وذكا بالافتر خلق
وينهاه ويحرم في ذلك الغرض ويسدى ويعيد ويسدى وقد كادت وسائله أن تبقي
وليل رجائه أن يصبح اعتاله الحجام وخاتمه الايام والبقائه تعالى الدوام توفى
بالطاعون في عام واحد وخمسين وسبع مائة وتسعون الثلاثين رحمه الله تعالى انتهى
ولما خطوب لسان الدين من سلطان تونس بحمر بن الخطاب في الآ ن أجاب عنه بماتنه المقام
الامامى الابراهيمى المولوى المستصرى المحصى الذى كرم فرعا أصلا وشرف جنبا
وفصلا وغلا في رعاية المجد من لدن المهد كرموا خلا وصرفت مقبرة الاقلام الى
منابة خلافة المتصورة الاعلام وجوه عبارة الكلام فالتخمين مقام ابراهيم صلى مقام
مولانا أمير المؤمنين الخليفة الامام أبا اسحق ابن مولا أبا يحيى فى بكر ابن الخلفاء
الراشدين أبا الله تعالى تهوى اليه الافئدة كلما انتشبت ذكره وثنا نفاص الالفة في
أرواغية محمده وشكره وتكفل الاقدار بانفاذهم وإمره وتقرى عوامله عوامله بحذف
زبد مدونة وعمره ويبرع أسمر اقل وايض النهار بأعمال بيضه وسمره ولا زال حسامه
الماضى يخفى بومه في النصر من شهره والروض يحيه بعباس زهره ويرفع اليه رقع الحمد
ببنان فضبه التاشع من معصم نهره وولى الدنيا والآخرة عتقتهما بمد الاعانة على مهره
يقبل سلطه المعود بالاستلام بصفتها المجدود الرافع عمادة ظل العدل الممدود عبده مقامه
الحمود ووارد غرنا مامه غير المتزور ولا التهود التي على نعمه العميمة ومفعه الحسيمة
ثناء الروض المجدود على العهود ابن الخطيب بن باب المولى الموجبة عنه المتأكد
القروض الثابت العهد المحتد منه بالود الجامع الرسوم والمحدود والفضل المتوارث
عن الآباء والمجدود يسلم على منابها سلام متلوع على مثلها ان وجد المثل في الثاني ويؤد
كألهما السبع المثاني وبعو الله تعالى لسلطانها بتشييد المباني وتيسير الاماني
ونهى الى علوم تلك الخلافة الفاروقية المقدسة بما يناسب التوحيد المستولى من مدارك
الآمال على الامد البعيد ان محاطتها المولوية تاهت على الملوك فارة العسلا زعفران المحلل
والحلى ذهبة الجلى تقيدها الزمكين والدنيا والدين وترعى في الآباء والبني على
مر السنين صفراء فاقع لونها تاسر الناظرين قد جعلت من مدحها الكرم ما خلق للولوك
من قرقرتين ودوز بن جبين الترف الوضاح ومستوجب الحق على مثله من الحق
بالنسب الصراح والفرور الاوضاح والادرج الفواح فاقضى دمه النفس ووجد الدروع
في جانب الخلافة التنفيس وقوامها قرام الخليل والتعظيم والتقدس وقال يا أيها الملك انى ألبى
الى كتاب كريم وان لم يكن بقرين أعلى الله تعالى تلك اليد مطوقة الأذى ونجيلة العمام
والقوادى وأجهاها عارة النوادى غالبة الاعادى وجعل سيفها الفلاح وورثها الرشيد
وعلمها الهادى ووصل ما ألف فيه رهيبا من أشنتا تزلزلت وموارد فضل سوغت أمدتها
سعادة المولى بعد لم ضرعه العرا هائل ولا المدوة الفائل وأقام أودعها عند الشدائد
الملك المائل لا بل الملك الذى له الى الله الوسائل وحسب الحق من رسالتكم الكريمة لمخنا

هَاجَرُوا وَكَرُمَ وَعُودُهُمْ وَذَهَابَ وَتَحَرَّمَ وَتَوَلَّى الْمُلُوكَ تَنَفُّقَ مَرُوضَةٍ لَمْ تَشْرَأْ صَدْرَهُ
وَعَلَى قَدَرِهِ فَوَقَعَتْ الْمَرْمُوحَةُ الذِّلُّ لِمُرَّةٍ مَسَاوَاهَا فَأَمَّا الْحَمِيلُ فَأَكْرَمَ مَثْوَاهَا وَجَلَّتْ خَنَانُ
الصُّونِ مَأْوَاهَا وَلَوْ كَيْتَ الرِّبْعُ لَزَهَرَ حِلَالًا وَأُودِدَتْ فِي نَهْرِ الْخَيْرَةِ عِلَاقَتُهَا وَقُلْتُ
الْجُيُومُ الْعَوَاتِمُ حَمَلًا وَمَصِغَتْ أَعْطَانِي عَنْدَ بَدْلِ النِّسَمِ وَالْحَقَّ بَادِيَةَ الصَّبَاحِ الْوَسْمِ
وَأَنْتِ بَرْتِ لِمَرَّاجِلِهَا الْخَنَائِمُ وَأَضْمَتْ حَبَابَ الْقُلُوبِ بِالْخَنَائِمِ لَكَانَ بَعْضُ مَا يَجِبُ لِحَقِّهَا
الَّذِي لَا يَجْعِدُ وَلَا يَجْتَبِجُ وَمَا عَدَاهَا مِنْ الرِّقِيقِ وَالْقِيَانِ رِعَاةَ ذَلِكَ الْفَرِيقِ تَكْفِيلُهُ
الْإِسْتِحْصَانُ وَالْمُنْطَبَ الْأَعْقَادُ وَأَنْ قَصَرَ اللِّسَانُ تَوَلَّى اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ الْخَلْقَةَ الشَّرَّكَالَ الَّذِي
يَحْبِبُ الْعَطَاءَ وَالْمُخَفَّالَ الَّذِي سَبَلَ الْغَطَاءَ وَالضَّعْفَ الَّذِي يَسْتَرْ مِنْ مَطَالِ الْأَمَلِ الْأَسْطَى وَأَمَّا
مَا يَخْتَصُّ بِالْمُلُوكِ فَدَعْنَاهُ بِقَوْلِهِ تَبَرَّكَ كَاتِلُ الْفُقَادِ الَّذِي سَدَّهَا الدِّينَ وَعَدَّهَا الْفَضْلَ
الْمَبِينِ وَأَتَشَدُّ الْخَلْقَةُ الْهَاتِي رَأَى مِنْ عَجْزِهَا الْخَبِيرِ

قُلْتُ نَبِيٍّ بِفَرَادٍ أَوْ جَنَّتْهَا * مِنْ بَحْرِ جُودِكَ وَهُوَ لَمْ تَطْمُ الْبَحْرِ
وَرَعِيَتْ مَنَتَهَا فَانْ سَيَكُنْ * مِمَّا يَلَامُ لَوْ نَهَا طَعْلَ السَّبْحِ
وَالْمُلُوكُ هَذَا الْبَابُ النَّصْرِيُّ أَعَزَّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَدَمِ خِدْمَةٍ وَقَاتِمٌ بِشُكْرٍ مَنَّةٍ لَكُمْ وَنَعْمَةٍ
وَحَاضِرٌ فِي جِلَّةِ الْأَوَّلِيَاءِ بِدَعَائِهِ وَوَجْهِهِ وَمُتَوَسِّلٌ فِي دَوَامِ بَقَاءِ أَيْامِكُمْ وَخَرَّ أَعْلَامُكَ إِلَى يَدِهِ
وَأَنْ يَسُدَّ بِحَبْسِهِ فَلَمْ يَدْعُ بِقَبْلِهِ وَالسَّلَامُ الْكَرِيمُ الطَّيِّبُ الْبَرُّ الْعَمِيمُ يَخْصُهُ هَذَا الْغَمَامُ مُتَصَلًّا
وَرُوحَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَرَاثَتِهِ أَنْتَنِي * وَعَاظُوكَ بِهَلَالِ الدِّينِ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى بْنِ
يَحْيَى الْفَزَارِيُّ الْمُسَانِقِيُّ الْمَرْوُفِي بَابِ الْبُرْزِيِّ وَكَانَ عَنْ عِدِّحِ الْمُلُوكِ وَالْكِبَرَاءِ

لِيَا بَلَّكْ أُمُّ الْأَسْمَانِ وَيَعْمَا * وَفِي سَاحَتِي رَجَالٌ خَطُّوا وَخُجِمُوا
وَمِنْ رَاحَتِي كَثِيرٌ جَدُّوكْ نَهْمِي * فَتَرَوِي عَطَاشٌ مِنْ تِلْكَ وَتَنَمُّ
وَأَنْتَ لِمَا رَامُوهُ كَبِشَةً جَهْمِي * إِذَا شِلْمُ دَوَامِ الْكُلُوبِ أَوَّلُ أَوَّلِ حُرْمَا
يَطُوفُونَ بِهَا حَوْلَ بَابِكَ عِنْدَمَا * يُلَوِّحُ لِحْمِ ذَلِكَ الْقِيَامِ الْمَظْمِ
فَيَمْنَاكَ مِنْ لَرَّعَايَا وَمَنَّةٍ * وَيَسِرُّ الْكَيْسُ لَلْعَفَاةِ وَمَقْنَمِ
وَلَقِيَاكَ بِشَرِّ النَّفُوسِ وَجَنَّةٍ * تَرْنَبُهَا وَرَقِ الْمُنَى وَتَرْنَمِ
فِيَا وَاحِدًا لِأَزْمَانٍ عِلْمًا وَمَنْصَبًا * وَبِأَمْنِهِ الدُّنْيَا تَرْوِقُ وَتَنْسَمِ
وَمِنْ وَجْهِهِ كَالْبَدْرِ شَرَقَ نُورُهُ * وَمِنْ جُودِهِ كَالْقَيْثِ بَلُّهُوَ كَرَمِ
وَمِنْ ذِكْرِهِ كَالْمَلِكِ فَضْضُ خَسَامِهِ * وَكَالْتَمَسُوا نُوْرًا بِشَوْهِهِ لَتَسْوَمِ
لَقَدْ حَزَنَ فَضْلُ السَّبْقِ غَيْرَ مَنَاقِعِ * فَانْتَ عَلَى أَهْلِ السَّبَاقِ مَقْدَمِ
حَوِيَتْ مِنَ الْعِيَاءِ كُلِّ رِيْمَةٍ * بِهَالِ الرَّضَى يَنْدِي وَالرَّائِيْمِ
وَبَاهَتْ أَقْلَامُ الْقَلَمِ بِرَايَةٍ * فَلَا قَلَمَ إِلَّا رَاعِيًا يَخْدَمِ
إِذَا فَاتَ الْأَعْيَادُ يَوْمًا فَاقْنَا * لِمَجْدِكَ فِي حَالِ الْفَضَائِلِ
وَأَنْ سَكَبُوا كَتَبَ الْبَلِيغِ لَدَيْهِمْ * تَعْبَرُ عَنْ سِرِّ الْعِلَاقِ تَرْجَمِ
فِيَا صَاحِبِي بِجَوَارِيهِ جَوَابَرَةٍ * عَلَى دَمْعِ حَبِّ النَّسْدِ وَالنَّزْكَمِ
وَقَوْلَاهُ عَبْدُ يَسَابِكْ يَرْجِي * قَضَاءَ لِبَائِكَ لَدَيْكَ تَقَمِ

ومنها

جَمْعًا وَبَنِيَّ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ
ثُمَّ كَانَتْ سَنَةٌ خَمْسٌ
وَارِثِينَ جَاءَ بِالنَّاسِ
مُرَّوَانِ بْنِ الْحَكَمِ ثُمَّ كَانَتْ
سَنَةٌ سِتٌّ وَارِثِينَ جَاءَ
بِالنَّاسِ عُبَيْتَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ
ثُمَّ كَانَتْ سَنَةٌ سَبْعٌ
وَارِثِينَ جَاءَ بِالنَّاسِ عُبَيْتَ
ابْنَ أَبِي سَفْيَانَ ثُمَّ كَانَتْ
سَنَةٌ ثَمَانٌ وَارِثِينَ جَاءَ
بِالنَّاسِ وَارِثِينَ جَاءَ بِالنَّاسِ
ثُمَّ كَانَتْ سَنَةٌ تِسْعٌ وَارِثِينَ
جَاءَ بِالنَّاسِ سَعِيدُ بْنُ
الْعَاصِ ثُمَّ كَانَتْ سَنَةٌ
خَمْسِينَ جَاءَ بِالنَّاسِ
مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ
كَانَتْ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ
جَاءَ بِالنَّاسِ سَعِيدُ بْنُ
الْعَاصِ عَامِينَ ثُمَّ كَانَتْ
سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَخَمْسِينَ جَاءَ
بِالنَّاسِ وَارِثِينَ جَاءَ بِالنَّاسِ
ثُمَّ كَانَتْ سَنَةٌ خَمْسٌ
وَحَمِينَ جَاءَ بِالنَّاسِ مُرَّوَانِ
ابْنَ الْحَكَمِ ثُمَّ كَانَتْ
سَنَةٌ سِتٌّ وَخَمْسِينَ جَاءَ
بِالنَّاسِ عُبَيْتَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ
ثُمَّ كَانَتْ سَنَةٌ سَبْعٌ
وَحَمِينَ جَاءَ بِالنَّاسِ
الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْتَ عَامِينَ ثُمَّ
كَانَتْ سَنَةٌ تِسْعٌ وَخَمْسِينَ
جَاءَ بِالنَّاسِ عُمَانُ بْنُ أَبِي
سَعِيدٍ ثُمَّ كَانَتْ سَنَةٌ سِتِّينَ
جَاءَ بِالنَّاسِ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ
ابْنَ الْعَاصِ ثُمَّ كَانَتْ سَنَةٌ
أَلْفِي وَتِسْعِينَ جَاءَ بِالنَّاسِ

الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْتَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ثُمَّ كَانَتْ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ جَاءَ بِالنَّاسِ الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْتَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ثُمَّ كَانَتْ

سنة ثلاث وسبعين هـ
وقتل يونس بن الزبير ثم
كانت سنة اربع وسبعين
هـ بالناس الحجاج بن يوسف
ثم كانت سنة خمس وسبعين
هـ بالناس عبد الملك بن
عروان ثم كانت سنة ست
وسبعين هـ بالناس الى سنة
ثمانين هـ ابن عثمان
ابن عفان ثم كانت سنة
احدى وعشرين هـ بالناس
سليمان بن عبد الملك بن
عروان ثم كانت سنة اثنين
وعشرين هـ بالناس ابن بن
عثمان بن عفان ثم كانت
سنة ثلاث وعشرين هـ
بالناس الى سنة خمس
وعشرين هـ هشام بن اسمعيل
ابن هشام بن الوليد بن مغيرة
الجزري ثم كانت سنة ست
وعشرين هـ بالناس العباس
ابن الوليد بن عبد الملك ثم
كانت سنة سبع وعشرين
هـ بالناس عمر بن عبد العزيز
ابن عروان ثم كانت سنة
ثمان وعشرين هـ بالناس
الوليد بن عبد الملك ثم
كانت سنة ثمان وعشرين
هـ بالناس عمر بن عبد
العزيز ثم كانت سنة احدى
وتسعين هـ بالناس الوليد
ابن عبد الملك ثم كانت سنة
اثنين وسبعين هـ بالناس

فليس له الا علاك وسيلة * ولا شيء اسمي من علاك واعظم
بخدا الذي يرجوه منك قتاله * كعقد عين من سائل ينظم
فيتوخم السعد عندك طالع * يضي له بدر وتشرق النجوم
توفي المذكور بالخاعون عام خمسين وسبع مائة انتهى * وما خوطب به قول أبي القاسم
قاسم بن محمد الحر الى الماتقي القاضي باقبرة قبل وفاته

عليك نصرت المدح يا خير ماجد * وافضل موصوف بكل الحمد
ويا كهف ماهر وفي له أعانف * وموجود قد كفي كل وارد
لقد شهرت بالحمد منك شمائل * محاسنها أذكر وافضل شاهد
وكل الذي يدوم من الفضل بعض ما * حيث به أعظم بها من مناهد
اذا املت منك للكارم التيت * تادى هاموا فترم بالمساعد
عطاؤكم جزل فمن أمل الفنى * فقل لكم بيتي فساد قادم
ورأيت محمد كابر بعدكم * وأصل زكي القرع عذب الموارد
وتوفي المذكور بالطاهون عام خمسين وسبع مائة وفي حقه يقول في الاكليل مشرق في الطلب
عن ساق مشار على اللعاق بدوحات المذاق متحلل للريية حادق احصاء خلافا
ومعاطلاتها ورعاشرت في المذاكرة أخلاقه اذ بهرحت أعلاقه وفوز عمتكه
بالحجة واعلاقه * وقال لسان الدين في ترجمة شعر المذكور انه ضعيف مهزول
انتهى * وما خوطب به قول أبي الحجاج يوسف بن موسى الجذاعي المنتشقر من
أهل رندة ونصه

جبالك فؤادي نيل يشري واحياكا * وحييلبا آداب نقاش حياكا
مدائح ابد لها بديع زمانه * قطابها باعاطر الروض رباكا
أهمدها أودعت ظلي علاقة * وان لم يرل مغري قد عابعا
اذا ما أشل المصغر خوفه * فأياك يعني بالاشارة اياكا
لا تخفي قبلك أسنى مؤملي * وهل تحفة في الدهر الا بقاياكا
واعقبك لتحقاق فرائدك التي * وجوب شأها بالاساني اعيكا
ووصل هذا التظهير صورته نصت اليها الخصوص بما تراها بعد ما وحصرها ومكارم
طيب أرواح الازهار عطرها وساور الركبان فتأثها وشملت الخواطر بحبة علاها
بفرائدك الانبقة وفوائدك للزربة جلالا على ازهار الحمديقة ومعارفك التي زكت حقا
وحقيقة وهدت الصال عن سبل الادب بهجته وطريقه وسبق تحفك على التحف عندي
وهو مامل لقائك والتمتع بالماح سناك الباهر وسناك على حين امتدت لذك القاء
اشواق ومظم من فون استأوى بنو حياك اشفاق وتردد لحيي عيا لفتي من معاليك
ومعانيك وما شاده فركك الوكاد من مبانك وما علت به بلا غفلت من داره وما أضفت
على الزمان من واقع ملابه وما جمعت من اشتاته وأحبت من امواته وايقظت من
سناته وما جاد به الزمان من حسنه فترددت هذه الجاهل من أنباتك وتصرف الالسة

عمر بن عبد العزيز ثم كانت سنة ثلاث وتسعين هـ بالناس عثمان بن الوليد بن عبد الملك ثم كانت سنة

بنتاكت

بشائك عقلت النفس من هولها ما بدلت له وجئت الى لقائك بنوح والمقشاة والحوادث الجارية تصرفها والموائق لمجاهدة كلما عقلت املها الى لا تقهها ولا تسفها الى ان ما عند الوقت وأسعد الغنى بقاكم في هذه الفرة المحمديه وبجاء ساف الاسعاد من امنتي باني هديه فقتكم لقياحل ولحت افواركم غمة على وجمل وصحفي بحاسنكم الراحة وتعالكم الفاجه على ما يعلمه ربا عز وجل وقد كرت عند لقائكم الما حول ان شاء الله يقول

كانت مسائلة الركب ان تجبر عن * محمد بن خطيب طيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * انني باحسن مما قد راى بصري

قسم لعمري اقول له اعتقه واعند واعتمده فليدبرك الحسن وقت من يحسن وقصر عن شاول كل بليغ لن وسبق فطنتك النارية النورية بلا عقل فطن وشهدك الزمان انك وحيد ورثت عصمته الادبية وفريده في ذلك فها انت من الفضائل واوتيت من آيات المعارف التي بها نور الفزاة ضائل ولا زلت ترقى في مراتب المعالي موقى صروف الايام واليالي انتهى وهذا الخطاب جواب من الذي كود لكلام خطيبه لسان الدين رحمه

جئت على فرط الثقة رحلة * آتحت لعني اجلا محيا كا
وقد كنت بالذكار في البعد قاعا * وبالرعي ان هبت بباطر يا كا
فقلت لي الدعوى بما ائتمنت به * على خيائها الا دهجيا كا

ايها الصدر الذي بمطابته يباهي وينثر في العلم الذي بالاضافة اليه يعرف والروض الذي لم يزل على البعد بازهاره القصة تحف دمت تترجم على موارد شائك الاسن وبروي الرواة من أيتانك ما يصح ويحسن طامسات اليك النفوس منا وجئت وزهر الطائر الميمون من رفاعك كلما صفت فالان انفع البيان وصديق الاثر العيان ولقد كنت الانعام بهذه الرجال نزعس ويمن القلام فلا تفتض هذا خلقه اصفا ركبه وهذا يوجع لبعديته وهذا روعه الالهوال وتضجره بتعليقها الاحوال هن أنه لا تنفع وشكوى الى الله تعالى نزع فلما ورد بعد موكل الشير وأشار الى ثنية طلوعك المنير تشوف النفوس الصدية الى جلالها وصقالها والفتول الى حل عقالها والافس للمقمة الى فصل مقالها ثم ان الدهر واجع التفاته واستدرك ما فاته فلم يسمع من قائل لا بلعه ولا

بحث من نيم روضك غير فقه خاز اذ ان هج الاشواق فالتبت وشن غارتها على الجوامح فالتبت وأغل القلوب وارضا ورمي نغرة الصبر فاصاب غرضها فانزوت ان نفس من نفس شد النوى عتقها وكدر من ارب أسها واذهب روتها وتتحف من آدابك بدور عتي وروضة طيبة الجنى فليست يدع في سبك ولا شاذة في باب كرمك ولولا شاغل لا يبرح وعواقب أكره لا يشرح لتافت هذه العجاة في القوم عليك والمقول بين يدك فتشوق الى اجلاء انوارك شديد وتبني الى ابلا الزمان جديد اتبي (ووصف لسان الدين في التاج الحلي باب الحاج الذي كور بمصورة) * حسنة الدهر الكبير العيوب

حج بالناس الوليد بن هبة
الملك ثم كانت سنة
وتسعين حج بالناس أبو بكر
محمد بن عمرو بن حرم ثم
كانت سنة سبع وتسعين
حج بالناس سليمان بن
عبد الملك ثم كانت سنة
ثمان وتسعين حج بالناس
عبد العزيز بن عبد الله بن
خالد بن أسيد بن العاص
ابن أمية ثم كانت سنة تسع
وتسعين حج بالناس أبو بكر
محمد بن عمرو بن حرم ثم
كانت سنة مائة حج بالناس
أبو بكر أيضا ثم كانت سنة
احدى ومائة حج بالناس
عبد العزيز بن عبد الله أمير
مكة ثم كانت سنة اثنتين
ومائة حج بالناس عبد الرحمن
ابن الفضال القهري ثم
كانت سنة ثلاث ومائة
حج بالناس عبد الله بن كعب
ابن جبر بن سبع بن عوف
ابن خنيزر معاوية النضري
ثم كانت سنة أربع ومائة
حج فيها أيضا ثم كانت سنة
خمس ومائة حج بالناس
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل
الخرزمي ثم كانت سنة ست
ومائة حج بالناس هشام بن
عبد الملك ثم كانت سنة
سبع ومائة حج بالناس
ابراهيم بن هشام الخرمي
الى سنة اثنتي عشرة ومائة
ثم كانت سنة ثلاث عشرة
ومائة حج بالناس سليمان بن هشام بن عبد الملك ثم كانت سنة أربع عشرة ومائة حج بالناس خالد بن

عبد الملك بن الحرث بن هشام بن اسمعيل بن الوليد ابن الغيرة ثم كانت سنة ست عشرة ومائة حج بالناس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو ولي عهد ثم كانت سنة سبع عشرة ومائة حج بالناس خالد بن عبد الملك ثم كانت سنة ثمان عشرة ومائة حج بالناس محمد بن هشام بن اسمعيل ثم كانت سنة تسع عشرة ومائة حج بالناس سلمة بن هشام بن عبد الملك أبو شاذكر وقيل بل سلمة بن عبد الملك ثم كانت سنة عشرين ومائة حج بالناس محمد بن هشام بن اسمعيل ثم كانت سنة احدى وعشرين ومائة حج بالناس محمد بن هشام بن اسمعيل الى سنة اربع وعشرين ومائة ثم كانت سنة خمس وعشرين ومائة حج بالناس يوسف ابن أخي الحجاج بن يوسف ثم كانت سنة ست وعشرين ومائة حج بالناس عمر بن عبد الله بن عبد الملك ثم كانت سنة سبع وعشرين ومائة حج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ثم كانت سنة ثمان وعشرين ومائة حج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ثم كانت سنة تسع وعشرين ومائة حج بالناس عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان

وتوبة الزمان الحزم الدنوب ما شئت من ادب بآفاق وفضل تقطير به السمات وتظلق ونفس كريمة السمائل والضرائب وقرحة قد في بحر هادير الغرائب الى خشية لله تعالى تحول بين القلوب وقراردا وتنتي النفوس عن اغترارها ولسان يوح باشواقه وحسن يسخو بدرر اماته وحرص على لقاء كل ذي علم وادب ومن يمت الى اهل الدانة والعبادة يبيب سبق قطره الحلبه وفرع من الادب الهضب ورمع الزايله وبلغ الى الاحسان القامه فطارت قصائده كل المطار وتغنى بهارها كبا القلق وحادي القطار وتقلن خطه القضاء ببلده وانتهت الدهر ماله الاحكام بين اهل وولده فوضعت المذاهب بفضل مذهبه وحسن مقصده وله شيمه في الوفاء تعلم منها الاس ومؤانسة عذبة لا تستطيعها الا كؤوس وقد انتمس كلامه ما تدلى به مراتب المهارق ويجعل عليه فوق المنار وكنت اثنوق الى الله فله فينا بالخله من جبل الفخ فبقا لم تبل صدا ولا شقت كدا وتعذر بعد ذلك لقاءه فخامته بهذه الرقعة جدر على فرط المشقة وحله فذكر لار الدين ما قدمناه الى آخره وقد اورد جملة من مطلاته وغيرها ومؤلفاته ولخص بعض ذلك بقول ومن شمر الى الحجاج المذكور بعد الحج الكريمة النبويه مصدرها بالنسب لبسط الخواطر الانسانية قوله لما تنهى الصب في تشويقه * دور الدموع اعتاضها بعبقه متلف وفؤاده متلهب * كيف البقا بعد احتدام ريقه متوج بحر الدموع بخذه * اني خلاص يرتجي لغريقه متجرع صاب النوى من هلم * ما لي يحزن للاعبات مشوقه بسى الخواطر حسنه ببديعه * بصي النفوس جماله بانيقه قيد البواطر اذ يلوح لرامق * لا تنتهي الاحداق عن تحديقته للدرخه ككثير ضيائه * للسك نفعه ككثير فتيقه سكرت خواطر لا يحبه كانهم * شربوا من الصهباء كاس رحيقه عطو الثغر لا سيد لاريقه * الا كلعهم للبح بريقه ماض مولى عاشقوه عبيده * لورق اشفاقا لحال رقيقه عنه اضطرابي ما انا بطيقه * مثل السلق ولا انا بطيقه سجع الحمام يشوق ترجيع الهوى * فانار شعوه مشوقه بعشوقه ويكث هديل اراعها ترقيقه * ويحزن ان يبكي اخوت ترقيقه ويكاد امشالي احق لاتي * لم اتقص لاولى كيد حقيقه وغفلت في زين الثياب المقضى * افيح بشعر بروره بعشوقه وبد الشيب وفيه زبر نوى النهى * لو كنت ترزب التسم برقيقه حسبي ندلة آسف مما جنى * يصل النشيج لو زره بشهيقه ويرم ما ترم المدوى زمن الصبا * ويروم من مولاه رقيق فتوقه ويردد التكموى لديه ندلا * عل الرضا يجيبه درك لحوقه فيصيح من سكر التصابي سكره * نضاحكم مصبوحه وغبوقه

لوه كنت بعت القاصصته * وسلكت اثار اسواه طريقه
لافتت منه فوائدا وفرائدا * عرضت تسلل لرايح قسوقه
لله ارباب القلوب فانهم * من حزب من نال الرضا وفرقه
قاموا وقد نام الانام فنورهم * هنك الذي بضائه وشرقه
وانسوا بجمعهم فله به * بشر لصدق الفضل في تحقيقه
قصرت عنهم عند ما سبقوا المدي * ولما سبق فضل على مسبقه
لولا رجاء ناعم من نورهم * يحيى القوادير موطر وقه
وتابح يستاق من ارجواهم * سبب انعاش الروح طيب مخلوقه
لغبت من جزا جراي التي * من خوفها قلبي حليف خفوقه
ومنى رجاء توسل أعدده * ذخر الصدقات الزمان وضيقه
حي ومدي اجد الهادي الذي * فو زالا نام جمع في تصدقه
أسمى الوري في منصب ونبسب * من هاشم زاكى التجار عريقه
الحق اظهره عقيب خفائه * والدين ظلمه لى نفر يقه
ونقى هده ضلالة من جائر * مستوفى يغوثو يعوقه
سبحان رسله النارية * يهدى ويهدي الفضل من توبيقه
والمهزات يدت بصدق رسوله * وحقيقته بالاثبات خلقه
كالظلي في تكليمه والجذع في * تخنسه والبدور في تنقيقه
والنار اذا خمدت بنور ولادة * واجامع ماء قد حلل من ريقه
والزاد قل فزاد من بركاته * فكفى الجيوش بقره وسويقه
وبسوع ماء الكف من آياته * وسلام اجمار دبت بطريقه
والفضل لما أن دها منى له * ذا سرعة بعذوقه وعروقه
والارض عابها وقد زويت له * قمر بما فيها رأى كدهيقه
وكذا ذراع الشاة قد نطق له * نطق اللسان فصيح وذليقه
ورعى عداه بكف حصبا فاثنت * هربا كد عود الجنان فروقه
وعليه آيات الكتاب تنزلت * تنلى بملوحنا به وبسوقه
واذ نبى من كاس المحبة صرفها * سبحان ساقية بها ومذيقه
حاز السناء والبهع وجهه * جاز السماء طباقها بخر وقه
ولكم من آية من ربه * وعناية ورعاية بمحسوقه
باخيرة الأرسال عند الهه * باجر زالطيا على مخلوقه
فلقت آمالي بجهلك عذبة * والقصد ليس بخبث في تعليقه
وعلفت من جبل اعتمادى عمدة * لمدى كى بقوبه وثيقه
ولئن غدت أنيخذ ذنبي اتى * أرجو قصدك أن أرى كمليقه
وهكسا سوق مذجات لبابكم * يلقى حصول نفوده ونفوقه

بطالب الحق قد وقع
ونخرج تلك السنة فكله
الناس حتى نزل عيد الواحد
يصل بالناس ويخرج الى
منزله ثم كانت سنة ثلاثين
وما تخرج بالناس محمد بن
عبد الملك بن مروان ثم
كانت سنة احدى وثلاثين
وما تخرج بالناس عروة بن
محمد بن عطية السعدي
بكاتب اقله ثلث لسان
عبد الملك بن محمد وهو
والى الحجاز واليمن لمروان
ابن محمد (قال السعدي)
فهذا آخر ما حيى بنو امية ثم
كانت سنة اثنتين وثلاثين
وما تخرج بالناس داود بن
علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطالب ثم كانت
سنة ثلاث وثلاثين وما تخرج
حين بالناس زياد بن مديقه
الحمري ثم كانت سنة
اربع وثلاثين وما تخرج
بالناس عيسى بن موسى بن
محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس ثم كانت سنة خمس
وثلاثين وما تخرج بالناس
سليمان بن علي بن عبد الله
ابن عباس ثم كانت سنة
ست وثلاثين وما تخرج
بالناس أبو جعفر المنصور
وفيها يبيع لاني جعفر
المنصور ثم كانت سنة سبع
وثلاثين وما تخرج بالناس
اسماعيل بن علي بن عبد الله

ثم كانت سنة احدى واربعين ومائة حج بالناس صالح بن علي ثم كانت سنة اثنين واربعين ومائة حج بالناس امير علي بن علي ثم كانت سنة ثلاث واربعين ومائة حج بالناس ابو جعفر المنصور ثم كانت سنة اربع واربعين ومائة حج بالناس

ثم كانت سنة خمس واربعين ومائة حج بالناس السري بن عبد الله بن الحر بن العباس بن عبد المطلب ثم كانت سنة ست واربعين ومائة حج بالناس عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس ثم كانت سنة سبع واربعين ومائة حج بالناس ابو جعفر المنصور وقيل محمد بن ابراهيم الامام وقتل في سنة ثمان ثم كانت سنة تسع واربعين ومائة حج بالناس عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن علي ثم كانت سنة ثنتين ومائة حج بالناس عبد الصمد بن علي ثم كانت سنة احدى وخمسين ومائة حج بالناس محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي ثم كانت سنة اثنين وخمسين ومائة حج بالناس ابو جعفر المنصور ثم كانت سنة ثلاث وخمسين

وقال

وقال

ويحيى قلبي وهو في قريته * لمزارة الربك في تشريره
وتريد لو منتهى حب المرى * حاحدا يحمله وبنوقه
واوى قنسب العمر امسى باليا * وروردهرى جدى في قريته
واخاف ان اقضى ولم اقض الى * بنفوسهم منقوس ووقه
قضى احدا الى الاولى رحلى وقد * بلغت ركابي للسمى وعقيقه
واخرج المحدثين في تربعتنا * كالسلك في ارج شذا منقوشه
والعبدان شاقوا وانشادي التنا * يسديع نظم قريحتي ورقيقه
حتى اميل العلقين تطريا * كالنصن من صبا على عشوقه
وتحبه التسليم ابلغ شافع * ونشال المدح حديثه وعقيقه
ولقد الفنا ودي الحلى ووزيره * مديقه واني المدي فاروقه
من السلام عليهم هكذا هرفي * تاليفها والزهر في ثانيته
هو لم قلبي مالا حكمه نسخ * ومن اجله فحفي بدمعه يسغو
ومن نشاقى ما ان يحتمه نشوقى * سوامه عصر الشيب والشرخ
عليه حياتي مذ عادت وميتى * وبشي اذا بالصور يتفق النغم
ولي خلد اضحى يبيض غرامه * هلا شريك في الياسه ولا فح
قلت سلوى حين اجيت لوعقى * وما جئنا الا قرا في حالي الخ
واغدا الى مهدى بكرخ علاقي * وقصدي قصدي ليس سعدى ولا الكرخ
وناهم كمنى اذ كتب ينسائه * يجول عليه من دمع الاسى نهخ
وارجو تحقيق هواكم بان اقي * فعهد ولا تقص وعقد ولا نسخ
وما الحب الا ما استقل نبوته * لمنشاورص في الجوانح اورسخ
اذ اسلك لم يستقم طريقه * سلكت استدا لامل ما يسلك الرخ
بدلنا مبرى من سنا كم تلعب * فبح لاسقل لم طرغ سد هاج
على عود ذاك اللع مازلت ناديا * كاتسب الوقاء فارتها الفرخ
يدي ما يدركه قلبي شاغل * فن فكر في نسيج ومن اغلى نسخ
السكخن الحب والبقاء * فهم وهي في اناقهم شر كاه
تخب بركاب تحب وصولها * لارضها باسنى وسناه
فاغساها ما ان تني مدلوها * وانفسهم من قوتها سدا
هو وطالحو النعل البير دامهم * واشبابنا في مدغون طلاه
فعدت ودوني للعب ترحلوا * وما فاعد والراحون سواه
له وعليه حب قلبي وادمي * وقد صم لي حب وخب كاه
طبيه هل ارضى وتبدوا ساوها * وان تلك ارضافا لمحب سماه
شذا نفعها واللع منها كانه * ذكاه غير والفاء ذكاه
فيا حاد باغى وللك حاديا * عاني بعد البعد عنك عناه

بالناس عبد الصمد بن
علي ثم كانت سنة ست
 وخمسين ومائة هـ بالناس
 العباس بن محمد بن علي ثم
 كانت سنة سبع وخمسين
 ومائة هـ بالناس ابراهيم
 ابن يحيى بن محمد بن علي ثم
 كانت سنة ثمان وخمسين
 ومائة هـ بالناس ابراهيم
 ابن يحيى ايضا ثم كانت
 سنة تسع وخمسين ومائة
 هـ بالناس يزيد بن منصور
 ابن عبد الله بن شهر بن
 يزيد بن منوب المجبري ثم
 كانت سنة ستين ومائة
 هـ بالناس الهادي بن
 موسى بن المهدي وهو ولي
 عهد ثم كانت سنة اثنين
 وستين ومائة هـ بالناس
 ابراهيم بن جعفر بن ابي
 جعفر ثم كانت سنة ثلاث
 وستين ومائة هـ بالناس
 علي بن المهدي ثم كانت
 سنة اربع وستين
 ومائة هـ بالناس صالح بن
 ابي جعفر ثم كانت سنة
 خمس وستين ومائة هـ
 بالناس صالح ايضا ثم
 كانت سنة ست وستين
 ومائة هـ بالناس محمد بن
 ابراهيم بن محمد بن علي ثم
 كانت سنة سبع وستين
 ومائة هـ بالناس ابراهيم
 ابن يحيى بن محمد بن علي ثم
 كانت سنة ثمان وستين ومائة هـ

بلغ قسلا عما ظني من الهوى * وسل بقاء اذ يلوح قبا
 وفي عاج بني خلسي لاجع * قهل لي علاج عن عمو شفا
 وفي الرقطن ارقم الشوق لا دغ * ودر باقه ان لو يباح لقاء
 اما كن تكيك زارض بها الرضا * وارحامها للشوق رجاء
 ادب القتي في ان يرى متيقنا * لا واز من ربه ونواهي
 فاذا تمك بالهوى يهوى به * والحبل منه لمن يقن واهي
 يامن بدنياء ظل في لمجج * حقق بان التباقي الشاطي
 تنلم في ارنك القلاخ وقد * اضعفت ما قبله من اشرا
 كن حذوا في الذي طبعته * من حجب نقص وهب اسقام
 ترى شعرا اني غطت نيفة * ذكيت نلاق الروض غاب الغمام
 كما قلت زهر الرياض وقلت * تمورا اظليه بسلاوم لاهم
 ورد المنصب ميسا بوروده * ما كان من شعر الشيبة حالكا
 بالشمو كان برض بالتي * ماسودته ما تم من حالكا
 ان المشيب غدارا الردي * فاذا علاك اجد في ترمالكا
 لوعة الحب في قواي تماصت * ان تطاوي ولوا في الفراق
 كيف يرامن هله وتعليها * زائدة العوى والفراق
 فانسكاب الدموع جار جار * والتهاب الضلوع راق فراق
 (ومن غرائب الاتفاق) انه قال كنت حال ابي ندى الخطيب ابي القاسم التاكروني
 صبيحة يوم عجمنا لانه قال لنا في اثناء حديثه رايت البارحة في عالم النوم كان ابا عبد الله
 الجلياني ياتني يديني شعر في يده وهما
 كل علم يكون للمثلا * بسوى الحق فادح في رشاده
 فاذا كان فيسه لفظ * فهو ما بعده لمعده
 قال فلم ينصل المجلس حتى دخل علينا البقية الاديب ابو عبد الله الجلياني واليتان معه
 فصر صهما على الشيخ فاحمره انه صغهما البارحة فقال له كل من في المجلس اخبرنا بهما الشيخ
 قبل عيذك فكان هذان الجاهل ولا في الجاهل المذكورنا لفظ منها كتاب ملاذ
 المستعين في بعض خصائص سيد المرسلين ابو جعفر حديثنا وكتاب تخصيص القرب
 وتحصيل الارب وقبول الرأى الرشيد في تخميس الوتر يات النبوية لابن رشيد وانتشاق
 النسمات القدسية واتساق الترعان المجدية وغرر الاماني المصبرات في نظم المكورات
 والنفقات الزندية واللمعات الزندية مجموع شعره وحقائق بركات النمام في راي
 المصطفى خير الانام والاستشفاء بالنده والاستشفاع بالعمدة في تخميس البردة وتوجع
 الرائي في تنوع المراتي واعلاق السائل بافضل الوسائل ولع البهيج ونفع الاربع
 في ترجيز كلام الشيخ ابي مدين من عبارات حكيمة واشارات صوفية وكتاب تجريد
 رؤس مسائل الايمان والتفصيل لتيسر البلوغ لطلالها والتوصل وفهرسة روايته
 كانت سنة ثمان وستين ومائة هـ بالناس علي بن محمد المهدي ثم كانت سنة تسع وستين ومائة هـ

بالناس سليمان بن ابي
سنة احدى وسبعين ومائة
حج بالناس عبد الصمد بن
علي ثم كانت سنة اثنين
وسبعين ومائة حج
بالناس
ثم كانت سنة ثلاث وسبعين
ومائة حج بالناس هرون
الرشيد خرج محرمان
عسكره الى مكة ثم
كانت سنة اربع وسبعين
ومائة حج بالناس هرون
الرشيد الى سنة تسع
وسبعين ومائة ثم كانت
سنة ثمانين ومائة حج
بالناس موسى بن عيسى
ابن موسى بن محمد بن علي ثم
كانت سنة احدى وعشرين
ومائة حج بالناس هرون
الرشيد ثم كانت سنة
اثنين وعشرين ومائة
حج بالناس موسى بن
عيسى ثم كانت سنة ثلاث
وعشرين ومائة حج بالناس
العباس بن محمد المهدي ثم
كانت سنة اربع وعشرين
ومائة حج بالناس ابراهيم
ابن المهدي ثم كانت سنة
خمسة وعشرين ومائة حج
بالناس منصور بن المهدي
ثم كانت سنة ست وعشرين
ومائة حج بالناس هرون
الرشيد ثم كانت سنة سبع
وعشرين ومائة حج بالناس
عبد الله بن العباس بن علي وقيل

ورجذ كرمشاي الى عمر الطنجي وكتاب ارج الارحاء في جرح الخوف والرجاء
أربعون حديثا في الرجاء والخوف وكان رحمه الله تعالى حيا حين ألف كتاب الدين الاطاعة
رحم الله تعالى الجميع هـ ورايت على ظهر أول ورقة من الرجاء تحفظ الامام الكبير
الشهر الشيخ ابراهيم الباهوني البغدادي رحمه الله تعالى ما نصه قال كاتبه ابراهيم بن احمد
الباهوني غفر الله ذنوبه وسوء عيوبه وبلغ من فضله مطلوبه صاحب كتاب
الرجاء آية من آيات الله سبحانه لوجه ابدى طلاقة والسنة ذلاقة والقلوب به علاقة
وفي خطه غلافة يعرفها من عرف اصطلاحه بمالهته وينفع له باب فهمه بان تكرير
مراجعتة فليتلل الناظر اليه والقبل عليه ما فيمن الجواهر والنبوء الزواهر بل
الايات البواهر ولسبح الله تعالى بهما من قدرته جل وعلا ومواجهته التي عذب ماؤها
النور وحلا وليل عند فاعل دره التنظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العزيز له وقوله رحمه الله تعالى وفي خطه غلافة ليس المراد به الاصعوبة الخط المغري
على أهل المشرق حسب ما علم مما بعده والا فان خط لسان الدين رحمه الله تعالى محمود عند
المفسرة ولتقص من هذا الغرض على ما ذكر فان تبعه يطول اذ هو بحر لا ساحل له
هو وكان لسان الدين رحمه الله تعالى مؤثر القضاة ما حتمت امله وقصدا به وأمله سواء كان
من اودائه أو من اعدائه وقد ذكر الوزير الرئيس الكاتب أبو يحيى بن عاصم رحمه الله تعالى
عنني ذلك بحكاية في أثناء كلام رايت أن أذكر جلته لما شتمت عليه من الفاشد وهو انه ذكر
في ترجمة شمس العصر من ملوك بني نصر من كتابه المسمى بالروض الارضي في اسم
السلطان الذي كان ابن الخطيب وزيره وهو الفقيه بالله محمد بن يوسف بن اسمعيل بن فرج بن
نصر الخزرجي بعد كلام ماضوته كان قد جرى عليه التبعيض الذي أزعجه عن وطنه الى الدار
البضاة ما يقرب من ايلة بني مرين فافادته المحنة والتبر به هذه السيرة التي وقفت وحننا
على حقيقتها واتجهجوا واضع طريقها ولتقتضا مقولة بالآلة تصدقهم بمعبراتها في عرف
التقاطب بالعادة فلم يكن الوزير الكيس والرئيس المجهذ يجريان من الاستقامة على قانون
ولا يماردان من الصواب على اسلوب الانهاضة على مارس من القواعد والمطابقة لما ثبت
من العوائد وكان ذوو النبل من هذه الطبقة أو أولو الحق من أرباب هذه المهن السياسية
يتعجبون من جهة اختيارهم لاسم وجوده غير لما قصد وروى المصدق في الخروج عنها
ضرورة لا زب وان الاستمرار على رسمها كواجب فيقرونها بالاتزام كما تقرى
السن ويتوخونها بالاقامة كما توحى القرائن وسواء تبادر لهم معناها فهموه أو خفي
عليهم وجه رسمها فهموه حدثني شيخنا القاضي أبو العباس أحمد بن أبي القاسم الحسيني أن
الرئيس أبي عبد الله بن زرك دخل على الشيخ ذي الوزاريتين أبي عبد الله بن الخطيب يستأذنه
في جلة مسائل مما تروى في صلاة على اذن الوزير وكان معلما فيما يرجع الى مصلحة الرئيس
أبي عبد الله بن زرك قال الشريف فاضاها كلها ما عدلوا واحدة منها تضمت نقص عادة
من مرة فقال له ذو الوزاريتين بن الخطيب لا والله يا رئيس أبي عبد الله لا أذن في هذا لانا
ما استقمنا في هذا الدار الا بحفظ العوائد ثم قال صاحب الروض فلما تأذن الله تعالى للدولة

عبد الله بن العباس بن علي وقيل منصور بن المهدي ثم كانت سنة ثمان وعشرين ومائة حج بالناس بالاضطراب

بالاضطراب واستحكم الوهن بشك من الاسباب هزل عن تلك القواعد الراسخة واستغنى
بتلك القوانين الثابتة فتشأن من القاسم اعدوز رفعه وتعدود ترده ونفعه واستحكم
ضرره حتى لم يمكن دفعه وتعذره الدواء الذي يرجى معه وكان قد جمعهم من الحمداشي
آماله وأفعى باذن الله تعالى اقواله واصاله فكان يجري الامر على رسم من السياسة واضع
وتظلمن الا زاء السديرة راج ثم يخفف من الحديج لا يذوقه الى تمام الغاية المطلوبة من
حصوله وتمكن مقتضى الارادة السلطانية من فروعه واصوله انتهى كلام ابن عاصم واذ
يذكره فلا بأس أن نلع شئ من أحواله لان أهل الاندلس كانوا يسمونه ابن الخطيب
الثاني فنقول هو الامام العلامة الوزير الرئيس الكاتب الجليل البليغ الخطيب الجامع
الكامل الشاعر الفلق النازح الحجة خاتمة رؤساء الاندلس بالاحتقاق ومالك السند البراعة
بالاسترقاق امير محبي محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي الاندلسي الغرناطي
قاضي الجماعة كان رحمه الله تعالى من اكابر علماءها وعلماؤها وروايتها اخذ عن
الامام الحق ابي الحسن بن معت والامام القاضي ابي القاسم بن سراج والشيخ الراوية
ابي عبد الله المشوري والامام ابي عبد الله الباني وغيرهم ومن تأليفه شرح حقيقة والده
وذكره انه ولي القضاء سنة ثمان وثلاثين ومائة ومنها كتاب حجة الرضا في التلخيص
لما قدر الله تعالى وقضى وكتاب الروض الارضي في تراجم ذوى السيف والاقلام
والقرص كانه ذيل لحاطة لسان الدين بن الخطيب وله غير ذلك وقد اطلت الكلام
في ترجمته من كتابي ازهار الرياض في اخبار اعيان ومناقبها مما يحصل للنفس به ارتياح
وللعقل ارتياض ووصفه ابن فرج النقيب انه الاساذ العلم الصدر المفتي القاضي رئيس
الكتاب ومعدن السليحة ومنيع الادب انتهى وقد تقدم بعض كلامه فيما سار
ومن يديع ثمره الذي سالت به حج ابن الخطيب وجهه الله تعالى قوله من كلام جليلة
في ازهار الرياض واقتصر هنا على قوله بعد المجلة الطويلة ما صورته اتباعه فان الله
على كل شئ قدير وانه بعد ما عجز بصير وهو لمن اهل بيته واخص طويته نعم المولى
ونعم النصير بيده الرفع والمنخفض والسطو والقبض والرشد والقي والنشر والعلو والمنح
والمنع والضر والنفع والباطن والجل والرزق والاجل والمرة والمساءة والاحسان
والاساءة والادراك والقوت والحياة والموت اذا قضى امره ما يقول له كن فيكون
وهو القائل على الحقيقة وتعالى الله عما يقول الا فيكون وهو الساقيل بان ظهر منه
على الدين كله ولو كره المشركون وان في احوال الوقت الداهية لك كرى بان كان له قلب
او آلى السمع وهو شهيد وغيره من نعمه قوله تعالى ان الله يفعل ما يشاء وان الله يحكم ما يريد
بينما الدسوت عامه والولاية امره والقلة مجموعته والدعوة مشروعه والامر مطاعه
والاجوبة سمعوا طاعه واذ بالنعمة قد كبرت والذمة قد خفرت الى ان قال والعبيد من
امتنا بغيره ولا يزيد المؤمن عمره الا خيرا جعلنا الله تعالى عن قضى عمره بخيره وبينما
الفرقة حاصلة والقطيعة فاصلة والمضرة واصله والمجسل في انتبات والوطن في شتات
والخلاف بين رعي ماتم والقلوب شتى من قوم اشبات والطفافية يتطلى نعم الوطن

بن عيسى بن محمد بن علي
ثم كانت سنة تسعين ومائة
حج بالناس على بن الرشيد
ثم كانت سنة احدى
وتسعين ومائة حج بالناس
العباس بن عبد الله بن
جعفر بن ابي جعفر
المنصور ثم كانت سنة
اثنين وتسعين ومائة حج
بالناس العباس بن عبد الله
ايها ثم كانت سنة
ثلاث وتسعين ومائة حج
بالناس داود بن عيسى بن
موسى بن محمد بن علي ثم
كانت سنة اربع وتسعين
ومائة حج بالناس على بن
الرشيد ثم كانت سنة خمس
وتسعين ومائة حج
بالناس داود بن عيسى بن
موسى ثم كانت سنة ست
وتسعين ومائة حج بالناس
العباس بن موسى الى
ثمان وتسعين ثم كانت
سنة تسع وتسعين ومائة
حج بالناس محمد بن داود
ابن عيسى بن محمد بن
علي ونب ابن الاطلس
العلوي بمكة قبض
عليها فتفى محمد بن داود
ولم يبق الى مرفعة وخرج
الناس فوقفوا بغير امام
فلما كانوا بالمدن وليلة
علم عليهم ان الاطلس
فاقام لهم باق جهنم ثم كانت
سنة مائتين حج بالناس

المعظم بن اسحق ثم كانت سنة احدى ومائتين حج بالناس اسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن

ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وهو أول طالبي اقام للناس الحج في الاسلام على انه اقام متقلبا عليه لامولى من قبل خليفة وكان ممن سعى في الارض بالفساد وقتل اصحاب ابراهيم بن عبيد الله الحنفي وغيره في المد بعد الحرام ويزيد بن محمد بن حنظلة الفزري وغيره من اهل العبادة ثم كانت سنة ثلاث ومائتين وخمسة بالناس سليمان ابن عبد الله بن جعفر بن سليمان بن علي ثم كانت سنة اربع ومائتين وخمسة بالناس عبيد الله بن الحسين ابن عبيد الله ثم كانت سنة خمس ومائتين وخمسة بالناس عبيد الله بن الحسين ايضا ثم كانت سنة ست وسبع ومائتين وخمسة بالناس عيسى بن الرشيد ثم كانت سنة ثمان ومائتين وخمسة بالناس صالح بن الرشيد ومعه زبيدة الى سنة عشر ومائتين ثم كانت سنة احدى عشرة ومائتين وخمسة بالناس اسحق بن العباس ابن محمد بن علي ثم كانت سنة اثني عشرة ومائتين وخمسة بالناس المأمون ثم كانت سنة ثلاث عشرة ومائتين وخمسة بالناس اجد بن العباس ثم كانت سنة اربع عشرة ومائتين وخمسة بالناس عبيد الله بن عبيد الله ثم كانت سنة خمس

وقضيه وطلعه لحظ الخائف على مضيه والاخذ بكلمته ونوقم الحسنة أن بأذن الله بجميع شمله وظلمه على رغم الشيطان وورعه واذا بالقلوب قد انثقلت والمتأففة قد استعصت بعدما خلقت والافئدة بالالفة قد اقربت الى الله تعالى وازدقت والمتضرعة الى الله تعالى قد ابتهمت في اصلاح الحالة التي سلفت فالت الحرب أوزارها وادنت الفرقة النافرة تزارها وجلت الالفة الدينية أنوارها واوضح الصمة الشريعة أنوارها ووفعت الوحشة النائية أطفاؤها اعذارها وأوضت الخلافة العلية أنصارها وبغض الفئة المتضرعة إصرارها وأدخ الله تعالى أسرارها فجمعت الاوطان بالطاعة والتزمت نصيحة الدين بأقصى الاستطاعة وتسابقت الى لزوم السنة والجماعة وألقت الى الامامة الغلابة يد التسليم والضراعة فقبلت فيما تهتم وأحدثت فيما تهتم وأسعدت ما لهم ولورضت ما لهم وكلت مطالبهم وجمعت ما دبرهم وقضت حاجاتهم واستجعت مناجاتهم والسنتهم بالدعاء قد انطلقت ووجهتهم في الخلو قد صدقت وقلوبهم على جمع الكلمة قد انفتحت وأكفهم هذه الامعة الغلابة قد اعتلقت وسكانت الادلة في الوقت على عدو الدين قد ظهرت وورقت الى أن قال وكفت القدرة القاهرة والعزة الباهرة من عدوان الطاغية غوائل باعز اذ ين الله الموعود بظهوره على الدين كله فواتح وأوائل ومعلوم بالضرورة أن الله تعالى لطيف بعباده حسبان شهيد هذا لشرهان الوجود وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها دليلا على ما سوغ من الكرم والجود انتهى المقصود منه وهو كلام بليغ ومن أراد جلته فعليه بأزهار الرضا ومن تلم ابن حاتم المذكور قوله غنا طاب شغفه فاضي الجماعة أبا القاسم بن سراج وقد طلب الاجتماع به زمن فتنة فظن انه يستجبر من سر من أسرار السلطان فاعده معذرا ولم يصدق القن فديت لك لاسال عن السر كاتبا * فتنقه في حال من الرشد عاقل وتعلمه اما محالة خائن * امانته أوحاش في الاياطل فلا فرق عندي بين قاض وكاتب * وثني ذابسر أو خفي ذايياطل ومن يدب مع ما تلم في مدح الرئيس أبي يحيى بن حاتم المذكور قول العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى

خضعت لمطعمه القصون الميس * وروا فهم يقتليه الترحى
ذو بسم زهر الزرا في كعبه * متناقص عن طيبه متغص
ومورد من ورد أواناره * ينعم القلب العميد وباس
فالورد فيه من دموي يروى * والناس فيه من ضلوعي تقبي
كلت محاسنه قف فناصر * ولواحق نجل ونفس العس
صعبا التعطف بالفرام حبيته * فالحب يحيى والتعطف بحبس
غرس التشوق ثم أغرى الوجدى * فالوجد يغري والتشوق يغرس
ما كنت أنسى لوجالته بحشة * من وصله تحبها الدنيا
الحاشه ورضيله وعذاره * حورها أو كور أو سندس

وليال أنس قد امت بن من * واشتريه ومن رقيب بحرس
 أطاعت شمس الراح فهاهنا * عاش الينا في الدين ومنطس
 صفراء كالعقيان في الاوان * لالسمان كالشهبان منها كؤوس
 صبت ثقبافا فهاهنا نرجسا * في ترجها فورد وورد
 وحيا بها بقي باسني جوهر * اتني لقم المصممين وأنس
 يحلي بها لقم منها خندسا * قرطيه من الذؤابة خندس
 حتى اذا غمت راة البدر من * صبح بدا نقاه اذ ينغس
 نادته وسنى الصباح عصص * ينحب عنه من الظلام معصص
 يا مطلع الانوار زها يحنى * ويشتع الصهبانارا تلس
 بك علس الانس اطمان ويا بن عا * عاصم اطمان من الرئاسة مجلس
 بدر بانوار المدي متطلع * غيث باشتات التدي متبعس
 حاشي فلم تزع تحلب يعترى * ووق فلم تحفل بدهرهين
 شم مهذبة وعلم راسخ * ومكارم هتن ومجد آفص
 لو كان شعفا ذكرا بادهلى * اطافه من كل جد ملبس
 ذاكم ابو يحيى بهنقى العلا * وبخلال الفخر طرا تحرس
 بيت على عمد الفخار مطلب * مجد على متن السماء مؤسس
 خم وعرس في جاه فكم حوى * فيه المراد مخيم ومعرس
 اما لتقدسو هما فيبيلنا * رباو بوحننا التوى فيؤنس
 حتى اقنا والاماني منها * نوابشتنا والزمان معبس
 لمند قبل براعه وشانه * ان النوايل بالفخام تبعس
 هن البراع بها بون خائف * ويحاط مدعوو يغبى مغلس
 ههنا نرت في السهام برى لها * وقع لاغراض البيان مقرطس
 يشق بامله النكوى المعترى * يحى بامنه الجمال المورس
 فتص حين تنق منها السن * ونسبر حين تقط منها اروس
 من كل وشاء باسراو النهى * دوبا تلهار السراو بحس
 قد جع الاضداد في حركانه * فلذا اطراذ تحاره لا يعكس
 عطشان دورى ييس منبر * غضبان ذو صفع قصع انرس
 له من تلك البراع جوانب * لاهصر منك كلها المنيطس
 رضنا ناس القول في اوصافها * فهى التي راضت لنا ما شمس
 واليكها حلا تشابه نعبها * منى بفعلها ومثلك يلبس
 واهنا جسد باسم متبلل * وافاك يحجر بالسرو ويهس
 واحسن لواء الفخر موقوف * فان المجد موقوف عليك محبس
 قلت وعندي الان مثل في صاحب هذه القصيدة هله وقاضى الجماعة بفرانة محمد بن
 ثم كانت سنة ثمان وثلاثين ومائتين الى سنة احدى واربعين ومائتين حج بالناس جد الله بن محمد بن

ثم كانت سنة سبع عشرة
 ومائتين حج بالناس سليمان
 ابن عبد الله بن علي ثم كانت
 سنة ثمان عشرة ومائتين
 حج بالناس صالح بن العباس
 ابن محمد ثم كانت سنة تسع
 عشرة ومائتين حج بالناس
 صالح بن العباس بن محمد
 ثم كانت سنة عشر بن
 ومائتين حج بالناس صالح
 ابن العباس ايضا ثم كانت
 سنة احدى وعشرين
 ومائتين حج بالناس ايضا
 صالح بن العباس بن محمد ثم
 كانت سنة اثنتين وعشرين
 ومائتين حج بالناس محمد
 ابن داود بن عيسى بن محمد
 ابن علي بن عبد الله بن
 العباس بن عبد المطلب
 ثم كذلك الى سنة ست
 وعشرين ومائتين ثم كانت
 سنة سبع وعشرين ومائتين
 حج بالناس جعفر التوكل بن
 العتصم بن الرشيد ثم
 كانت سنة ثمان وعشرين
 ومائتين حج بالناس الى سنة
 خمس وثلاثين ومائتين
 محمد بن داود بن عيسى ثم
 كانت سنة ثمان وثلاثين
 ومائتين حج بالناس محمد
 المشهور معه حذبه شعاع
 ثم كانت سنة تسع وثلاثين
 ومائتين حج بالناس على بن
 عيسى بن خضر بن الصوفي

داود بن عيسى بن موسى
 حج بالناس إلى سنة أربع
 وأربعين ومائتين
 عبد الحميد بن موسى بن
 محمد بن إبراهيم الإمام ابن
 محمد بن علي بن عبد الله بن
 عباس ثم كانت سنة خمس
 وأربعين ومائتين حج
 بالناس إلى سنة ثمان
 وأربعين ومائتين محمد بن
 سليمان بن عبد الله بن محمد
 ابن إبراهيم الإمام ثم كانت
 سنة تسع وأربعين ومائتين
 حج بالناس عبد الصمد
 ابن موسى بن محمد بن
 إبراهيم بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس ثم
 كانت سنة تسعين
 ومائتين حج بالناس
 جعفر بن الفضل بن موسى
 ابن عيسى بن موسى ولقب
 بساكن ثم كانت سنة
 إحدى وخمسين ومائتين
 وقف بالناس اسمعيل بن
 يوسف العلوي المتقدم
 ذكره فيما مضى من هذا
 الكتاب وطلح الحج
 الأيسر الآن اسمعيل
 هذا اطلاع على الحاج وهم
 بمرقة في جودع فقتل من
 المسلمين خلقا عظيما
 حتى زعموا أنه كان سمع
 بالليل نياحة القتل وكان
 شأنه في القساة عظيما ثم
 كانت سنة اثنين وخمسين ومائتين حج بالناس كعب بن محمد بن أحمد بن عيسى

الأزرق أو ابن الأزرق الثاني القائل فيما يكتب على سيف

ان عمت الافرقة من قمع الوقي سحب • فقم بها راظم لم ايماضي
 وان نوت حركات النصر ارض عدا • فليس الفتح الا فلي الماضي

والله سبحانه أعلم

ومن انشاء الرئيس ابن عاصم المذكور • ما كتب به بخطيب الكاتب أبا القاسم بن
 طر كاتا وهو القضا حفظ الله تعالى كالك • وأضح آمالك اذ لم يحطه العدل من كل جانب
 سبل معوج ومذهب لاوافق عليه مناظر ولا يصهر محتج كانه اذا حاطه العدل جادة
 للعداء وسبب في حصول رجة الله تعالى المرتجاء وسوق التفاني ضاعة العبد المزاج • وأجل
 العدل ما تولى به في نفسه المحكم وجرى على مقتضى ما تهدت به الآراء المشهورة والمحكم
 حتى يكون من البغي رادعا • واقسط صدقا • ولا تنف الاثمة من الاذعان للعق جادعا
 وانت أحق الله تعالى على سعة اطلاعك • وشدة مساعدتك بالمر بغفوا ضللك • عن
 لا يته على ما ينبغي ولا يرد على طلبته من الانصاف للبتى فلك في الطريقة القاضوية
 التبريز وانت اذا كان غيرك الشبه للذهب الابريز • ولعلمية عدلك التوشية بالترهانة
 والطرز • ولتي كنت لظهورك المحكمى حاضرا • ولاعلام القضاة • وانك المرتضاة
 محاضرا • والوازع قد غرس المحضوم • وجعل التهدي للاذن في محل المحضوم • وأنت
 حفظك الله تعالى قد فت من خلق الحجاب بالمقام المعصوم • ومثلت من سعة المنزل في الفضل
 والطول كالشهر المعصوم • والبار قدس وداعي الشفاعة قدس • والمقات للاذن قدس
 ومطلب الاجرة المتعارفة قد بلغ الاشد حتى اذا قضى الواجب • وأذن في دخول المحضمين
 المحاجب • وأولج السابقين الى المحمد الذي لا يعدونه • وحفز ايمانهم من تدها • أو وقف دونه
 وقد فصل بالخط واللفظ النساوي • وأنت المطالب الاربعة هذا اللازم المساوي • ومجمل
 قد وجع وقاره برضى • ومجئناك قد قضى نوره البدر الاضواء • وقدامت عن سواك من
 القضاة بمراسم لتليق بجماعتهم معارفها • وتخصت عنهم عباس تعج عبيان من حضانهم
 مطارفها بحيث تجد لخلق العليلين حدا لا يتجاوز طواه • وتسد في بعض الاوقات الباب سدا
 لارتفاع المحاجر كراه • وتفصل بين المحضمين احيانا بالنية دون الكلام • ولكل امرئ ما نواه
 وهذه اعانك الله تعالى مكملا من العدل في المحكم • وقف عياض دون تحقيق مناطها
 وأعت ابن رشد فلم يندبنيانه ولا تفصيله لاستباطها • فمال النازحة منك حاسم في
 النازلة من قاضي دينك بمنزلة المطول المعنى المستقلة من ملكة رقت بحيث اقصاها للاهيج
 الشوق المعبدة من الصباية فيك بما شب عمره من الطوق • تنقصر الصعداء عما شاهد
 منك من مبتدعات الجود • وتردد البكاء على ضياع عما استوار الحزن لصفاتها من التجرد والقور
 وتضي الحب عما نعم من عدلك الذي لم تحتل الحق من نوره • ومن حاصك الذي انشأها
 فلم تحضر له كذا طوره • وتسبب انتثار الخرافة مع التفتوا القطع في الدامل • وتسقبل
 اصطلاح العروصين في المديح والبيط دون الطويل والكامل • فلما راجعت فيها النظر
 وانجزت لما وعد المنتظر • وكففت من عيونها دموع مستهل • ولجئت من جبينها

ابن جعفر بن المنصور ثم كانت سنة ثلاث وخمسين ومائتين حج بالناس عبد الله بن محمد ٤٨٩ بن سليمان بن عبد الله الراسي ثم كانت

سنة أربع وخمسين ومائتين

حج بالناس علي بن الحسين

ابن اسمعيل بن العباس

بن علي ثم كانت

سنة خمس وخمسين

ومائتين حج بالناس علي

ابن الحسين أيضا ثم كانت

سنة ست وخمسين ومائتين

حج بالناس كعب بن القهر

محمد بن أحمد بن عيسى بن

جعفر بن المنصور ثم كانت

سنة سبع وخمسين ومائتين

حج بالناس الفضل بن

العباس بن الحسن بن

اسمعيل بن العباس بن

محمد بن علي ثم كانت سنة

ثمان وخمسين ومائتين حج

بالناس الفضل بن

العباس أيضا ثم كانت

سنة تسع وخمسين ومائتين

حج بالناس إبراهيم بن

محمد بن اسمعيل بن جعفر

ابن سليمان بن علي بن بويه

ثم كانت سنة ستين

ومائتين حج بالناس ابن

بويه أيضا ثم كانت سنة

أحدى وستين ومائتين

حج بالناس الفضل بن

العباس بن الحسن بن

اسمعيل بن العباس بن

محمد بن علي ثم كانت سنة

اثنين وستين ومائتين حج

بالناس الفضل بن

العباس أيضا ثم كانت سنة

ثلاث وستين ومائتين حج

للسنة ثمان وسبعين ومائتين

الوضاح ما أحسن يدور مشقة وأدله ولم تحوجها إلى أن تعلق قريبها آل وحاشي بالشعر
على لسانها ولسانك ولم تضرها في هذه المعاملة إلى ما لا ترضي من كبر اساتك والعذر
أنظر والبرهان أبهر وخلافك في العالم أشهر وأنت إن لم يكن ما حصر الله تعالى منه
لنقض الطبيعة أنظر وقد أدرجت لك على هذا ما يصل إلى بك وتلجج في يومك
وعندك منظره منك أطفاء المحوى بالمجواب ومحو ما سبق من الخطأ بالخطاب لأن شاء الله
تعالى والله تعالى يصل سعادته ويحفظ عبادته ومعاد السلام من الشاكر الناكر ابن
عاصم وقفة الله تعالى في أوائل ذي الحجة عام حجة وأربعين وخمسمائة انتهى وهو عالم
إذ كرم في أزدار الراض هولند كرهنا الظاهر الذي جلت فيه بتقديم المذكور لأنظر في أمور
الفتاه وغيرهم ونصه هذا ظهر كرم الهاتنت الظاهر شرقا عليا وبه تقررت الآثار
برهان عليا وراقت الفاعر فلا تدوا وحليا وعميزت الأكار الذين افتقرت بهم الأقالم
والهمار اختصاصا موليا فهو وإن تكاثرت الرسوم وتعددت وتواتر المنشورات
وتجددت أكرم رسومهم في الاعتقاد نظر الخطر واحكم في انقبض أرا كبيرا وأبرم
في الاختصاص عزما بياها اعتماد بظهور العز واختص بمنشوره الذي تلقاه اليمن
بالتعز من لم يزل بالمعطي حقيقا وبالا كبا خليا وبالأجلال حياهه فوشه لم يزل
في الثمر سابقا هاد لم يزل بالمعطي ناطقا بليغ لم يزل باللاغد ربا عظيم لم يزل في النفوس
معظما علم يزل في الإعلام قديما كرم لم يزل في الزا من سبناه اشملت منه عاقل الملك
على العقد الثمين وبلت به المنشورة في الكفا لمحو والمحم والامين فكان في مشكاة
الامور هاديا وفي ميدان الذر اندر بياهه فالي مقاماته يتابع مقامات الاخلاص والى مرتبة
تنهى مراتب الاختصاص في حاز خصلا وز من حلا وشرف ندبا واستكمل
همما واستعمل قلما واستخدم شرفيا وقفا على قدر هذا الشرف الجامع بين القلد
والطرف السابق في الفضل أمدا قضيا الحال من الاصطفا مظهرا الفروع من الملاء
منبرا الصاعد من العز كرساه حاز الفضل أو ثا و تعصبا واستوفى الكمال حفا وتعصبا
نناه أرحه كالم وض لو لم يكن الروض ذابلا وهديا به نور كاليد لو لم يكن البدر فلا يوجد
صلوه كالم لو لم يكن الها غيا بها اشرف الملك الذي اصطفا وكله حق التكريب
ووفاء وأحله قرارة التمكين ومن اختصاصه بالمكان المكين فسبق في ميدان
التفويض وسما وراى من الاقتدار محمد فمارى صاعدا بالحق اماما عليا موضعان
الذين نهجا عما هاديا من الواجب صراطا بياهه بانها المجد صرا مشيدا شهر العدل
قولاً مؤيدا مبرما للتجرب بياقوا بياهه فاته تعالى يصل مقام هذا الملك الذي ظلم في مقامه
بلد رادونه البذور وصدرنا لوفيه الصدور سعدا لا تطله الأيام في تقاضيه وضرا يغضيه
نصل الجهاد فلا يزال المعاصية على الفخ جنباهه بوالى له عز ايلود صرحم الدين ويغفه
تايدا يصح في اعتناق الكفر حديث سيفه قطعا به ام به رسوم ما يزل الابلج الرسومات
الى مناه ولا يديها ثارا لاختصاص مثل ما يديده عبد الله أمير المسلمين محمد الغالب
الله أيداه تعالى مقامه وضرا اعلامه وشكر اعامه وسر مرامه لانام الأئمة وعلم

٩٣ مات بالناس الفضل بن العباس أيضا ثم كانت سنة أربع وستين ومائتين حج بالناس إلى سنة ثمان وسبعين ومائتين

خمس عشرة سنة متوالية هرون ٤٩٠ بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم

خمس عشرة سنة وسبعين
ومات بن جبال الناس الى سنة
سبع وثمانين وثمانين
تسع حج متوالية ابو
عبد الله محمد بن عبد الله بن
داود بن عيسى بن موسى ثم
كانت سنة ثمان وثمانين
ومات بن جبال الناس محمد بن
هرون بن العباس بن
ابراهيم بن عيسى بن جعفر
ابن ابي جعفر المنصور ثم
كانت سنة تسع وثمانين
ومات بن جبال الناس الفضل
ابن عبد الملك بن عبد الله
ابن العباس بن محمد بن علي
ولم يزل يحج بالناس كل
سنة الى سنة خمس
وثلاثمائة ثم كانت سنة
ست وثلاثمائة حج بالناس
أحمد بن العباس بن محمد بن
عيسى بن سليمان بن محمد
ابن ابراهيم الامام هو
للعزوف باخي ام موسى
الهاشمية قهرمانة شعب
ام القسدر بالله ثم كانت
سنة سبع وثلاثمائة حج
بالناس أحمد بن العباس
أضام كانت سنة ثمان
وثلاثمائة حج بالناس الى
سنة احدى عشرة
وثلاثمائة اسحق بن عبد
الملك بن عبد الله بن عبد الله
ابن العباس بن محمد ثم
كانت سنة اثنتي عشرة
وثلاثمائة حج بالناس الحسن
ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثم كانت سنة ثلاث عشرة على

الاعلام وعاد ذوى العقول والاحلام وبركة جملة السيف والاقلام وقبلة رجال
الدين وعلما الاسلام النج الفقيه ابي يحيى ابن كبير العلماء شهير العلماء حجج الاكابر
والاعيان مصباح البلاغة والبيان قاضي القضاة امامهم أوحى الحجة وطود شمامهم
النج الفقيه ابي بكر بن عاصم ابقاه الله تعالى ومناطق الشكر له نصيحة اللسان ومواهب
الملك به مع هودة الاحسان وطلائد الايادي منه منقطة يجيد كل انسان قد تقرر والمفاتيح
لا تنسب الى الدنيا والفضائل لا تعتبر الا بغيره يشهد او كان او ينفذها والكمال لا يصح شر به
الا ان يؤمن سربه ان هذا العلم الكبير الذي لا يفي بوصفه التعبير علم باثارة يقتدى
وما تثار ويقتدى وباشارة يستشهد وبإدارة يسترشد اذ لا مدعى الا وقد خطاه ولا
ترك فضل الا وقد خطاه ولا شارة هدى الا وقد جلاها ولا لبة غفر الا وقد خطاه ولا
نعمة الا وقد أسداها ولا سومة الا وقد أبداه اياه في دار الملك من الخصوصية
العظمى والمكانة التي تسوغ النعمى والرتب التي تسو العيون الى مرتقاها وتستقبلها
النفوس بالتعظيم وتلقاها حيث سر الملك الحكوم وقرطاسه عتوم وأمره عتوم
والاعلام قد رقت الطروس وهي ذلوه وقمت الارزاق وهي طلوه شفت السنتها
فقطت وقطت أرجلها فصفت ويست فاجرت انعاما ونسكت فظهرت قواما
ونظمت فاعطت وكنت فوهت ومنعت فزعت وأمرت فاعتدت فك
يسر النجى وعقرت الهزير وشفت السامع وكفت المطامع وأقلت فيما اوتعت من
المواضع وأملت لما امتعت من المراضع فهي تجزالتهم وتجزع القم ونبت المذاهب
وتحت الماوهب وتروض المراد وتنفض المراد وتجرس الاكفاف وتقرس الاشراف
مصيفة لئلا هذا العباد الاعلى طائفة لمكانة الذي سماه اسحق فيما على علمهم البيان
الذي يقره بالتفضيل الملك الضليل ويشهده بالاحسان لسان احسان ويحكمه
يرى القوس حبيب بن اوس ويهيى بعمان الاساليب عنده شاعر كده ويستطر
سجبه الثره فصيح المعره الى مشهور تزيل الفة رقرقره ونذر الرزق درره لو انى الى
قس اباد لشكر في الصنعة اباديه واستمطر محبوه غراديه او بلغ الى سبحان لشعره
وما فارقته عشته ولا سحره ولوراء الصابي لا يدى اليه من مبهوته ما لى اوسمه ان عباد
لكن له عبادا وبلغ يدع الزمان له جريداته واستزبر ضاعفه أو انحف فيه البسى
لا تحذو بسنا أو عرض على عبد الحميد لا حذمن صوبه هانا فاعظمهم من عال لا ترقى ثبته
ولا تحجاز ربه ولا يرحم افقه ولا يكتف حقه ولا ينال له عن كتاب الحمد ناظر ولا
ينقاس به في الفضل مناظر وهل تقاس الاجال بالغايات أو الحقائق بالاضغاث الاوان
منته هو البت الذي ظلم في آفقه كل كوكب وفاد ممن وشجبه للعلوم انقاما وتقاد وتراى
به لادراك كواوتقاد فاعظمهم اعلاما وصدورا وأهله ويدورا خلدت كرههم
الدواوين المسطرة وسرت في عمادهم الانفاس المسطرة الى ان شافى سمانهم هذا
الوحيد الذي شهرة فضله لا تحجب فكاههم الازهر وينيرهم الاظهر ووسيلة عقدهم
الانفس ونتيجة مجدهم الاقص فابعدى المناقب امانده ورضى الضر وفام عبادته وفى

ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثم كانت سنة ثلاث عشرة على

على تلك الأساس المشيد وجرى لادراك تلك الغايات العبد فبقى وحلى وشغ
بذكره السامع وحلى ووضع المشكل بينه ومرر بالتشرير منه الى أن أحله قضاء الجماعة
فدوره أتمه الأصعد وبوأه عزير ذلك المقعد فشرف الخطة وأدخل الابدى المنتهية
لا تراقب إليه ولا يضمر العدل وجهه والمجلس السلطاني أسماه الله تعالى يختصه
بشقه ويخرج عليه من حل الاصفاء ولونه ويستمر فوائده ويجري بقا فثاره حقوق
الملك وهو الله فكان بين يديه حكمه مقطا ومقسما لخطوط الاعام مقطا الى أن خصه
بالكتابة المولوية ورأى في ذلك حق الاولوية اذ كان والده المقدس ثم الله تعالى تراه
وضعه السعادة في آخره مشرف ذلك الديوان وعلى ذلك الاوان يجبر رواق الملك فحقوق
وتلوح كما هم عند التروق على ابنه هذا الكبير شرفا الشهير لطف رنته التي سميت
وافترقه السعدوا وبشمت فحسبت به لشرق مطارف وأوزرتهم من انفر السالد
والطارف واليوم في وجهها غرة وفي عينها قره ولله عروفي ملاحظة الحقائق ووعينا
وسمع الحجج ووعينا فلقد فضل بذلك أهل الاختصاص وسبقهم في تبين ما شاكل منها
وما يتناص اذ الملك حكمه جلية الاغراض والآراء لديه آمنه من ماخذ الاعتراض
فكم رتبة عمرها بوجها فأكبرها تشرقا وتنبوها وعلى ذلك طاع سلام قضاء الوطن ومن
عمرهم وموطن مع اقدارهم السامية وعاليمهم التي هي لزهو سامية انما ترقم
وساطة التي أحسنت وزنت بهم الجاهل وحسنت فيه أمضوا احكامهم وأعلوا في
الاباطيل احكامهم وكبروا الرسوم وكثروا المحضوم وحلوا دست القضاء وسلاوا
سيف القضاء وفي زمانه تفرجوا وفي سنانهم تآرجوا ومن خلقه اكسبوا والى طرقه
انشبوا وعلى موارده ساموا وحول فوائده قاموا وبشرفه عرفوا وبشرفه شرفوا
وبصفاته كلفوا وبعرفاته وقفوا فانواع انساب نصيب افادتهم من الجديب وقاموا
بذلك الفرض بسبب ذلك التذنب وهل العلاء وان عمت فوائدهم وانطلقت بحباد
الاذهان فرائدهم الامن انوارهم مستمدون والى الاستفادة من اظفارهم عتدون وبركاته
معتدون واسبابه مستدون فيه اجتمعت من أفنان المنار عتراتهم وتابست في روضات
المعارف زهراتهم وبه عروا والحمد لله الذي جعلهم من اهل العلم اذ كل من اصطناعه
محسوب والى بركاته مستند وصدر عاقلهم وفي قلوبهم الاجدى وعقدتهم القتي
وروضهم الخفي وبدرهم اعمد من ابرامه وابرمهم اعتمدا على المقام المولوي من مكانه
وقضى بهن استبكر واعتمدن ابرامه واستخلص ومهدن اكرامه وكرم
من مهاده واخص من علاه وأعلى من اختصاصه واستخلص ومهدن اكرامه وكرم
استخلاصه وفي منكره وكرم من وفاته واصطفى من جسده وجلاله وحلاله
وقدم من رفته وحكم من رايته وثيق من كتابته وأطلق من حكمه من اصطفاؤه
اتقاد وعمل من اختياره فذكره وسطا سطره وأمن معناه والحمد لله الذي جعلهم
أشار الله تعالى باستئناف خصوصيته وتجددها وأبانت مقاماته وتجددها لشرافه
تلك الحدود فلا تقضي وتكبر تلك المراتب فلا تسقط فاصدر له شكر الله تعالى اصداره

بن العباس بن محمد خليفة
لعه الحسن ثم كانت سنة
أربع عشر وثلاثمائة حج
الناس عبد الله بن عبد الله
ابن سليمان بن محمد الأكبر
ثم كانت سنة خمس
عشر وثلاثمائة حج بالناس
عبد الله بن هيب عبد الله بن
العباس بن محمد المعروف
بأبي أحمد الأزرق خليفة
الحسن بن عبد العزيز بن
العباس ثم كانت سنة
عشر وثلاثمائة حج بالناس
أبو أحمد الأزرق أيضا ثم
كانت سنة سبع عشرة
وثلاثمائة حج بالناس بن
الحسن صاحب البحرين
مكة وقبض عمر بن
الحسن بن عبد العزيز
المقدم نسبة اليه لأقامة الحج
خليفة لايه فكان من أمر
الناس ما كان فيما تقدمنا
ذكره فيما سلف من هذا
الكتاب ولم يتم في موسم
سنة سبع عشرة وثلاثمائة
هذه من أجل حادثة القرامطة
لهم الله الاقوم يسرهم وا
فتم حجهم دون اتمام وكافوا
رجلة ثم كانت سنة ثمان
عشر وثلاثمائة حج بالناس
عمر بن الحسن بن هيب
العزيز الهاشمي خليفة
لأيه الحسن بن عبد العزيز
ثم كانت سنة ثمان
عشر وثلاثمائة حج بالناس فيها

خليفة الحسن بن عبد العزيز ثم كانت سنة عشر بن وثلاثمائة حج بالناس فيها عمر بن الحسن بن عبد العزيز

لم يزل يجمع بالناس إلى سنة خمس ٤٩٢ وثلاثين وثلاثمائة وهو على تضامكة في هذا الوقت وهو جدي الأثر

وعبر إلى تصداده هذا المنشور الذي تاراج بحامده نشره وتضمن من مناقبه اليدبع فراق طيه ونشره وغدا وفرائد الماثر لديه موجوده مكنونه واصبح للناظر من كل ما أتى به مدونه وخصه فيه الناظر لما طلق الشروط للامان للقرض ملازمة الشرط لظهور المستكمل الفروع والادول المستوفى الاجناس والفصول في الامور التي تخص باعلام القضاة الاكابر وكتاب القضاة ذوى الانلام والمحابر وشيوخ العلم ونخبة المناير وسائر ارباب الانلام القاطن منهم والعابر بالمحضره العاليه وجيع البلاد انصره تولى الله تعالى جميع ذلك بمعه وستره ووصل لديه ما تود من شفع العلف ووتره بمحاوراتهم التي قطعت من روضاتها غمرات الحكم وجنت وراعى اموارهم التي اقيمت على العواقل ونبت وحقوقهم التي حفظت لهم في المجالس السلطانية وورعت وبجل كل واحد منهم في منزلته التي تليق ومرتبه التي هو ما خلق على ما يقتضى ما يلزم من ادواتهم ويخير من تباين ذواتهم ويرشح كل واحد الى ما سقعه وثوى كل ذى حق حقه اعتمادا على اغراضه التي عدلت وصدحت على اذنهم من الافواه طوارك مسكر وهذلت واستنادا في ذلك الى آرائه ونحوه في هذا الشأن بين خلاصه الملك وظهوراته وذلك على مقتضى ما كان عليه اعلام الرياسة الذين سبقوا وانتصوا بهم وهم سابقوا كالشيخ الرئيس الصالح الى الحسن ابن الجباب والشيخ ذى الوزارين الى عبدالله بن الخطيب رحمهما الله تعالى طيقم ابقاهاه تعالى بهذه الاعمال التي سمت واعتزت ومالت بها اعطاف العدل واهترت وسارها الحبر حيث السرى وصارها الحق مشدود العرى وعلى جميع القضاة الامضاء والعلماء الارضياء والخطباء الاولياء والمقرئين الازكياء وجملة الانلام الاحياء ان يعتمدوا هذا الولي العباد في كل ما يرجع الى عوائدهم ويختص في دوائلك من رباتهم وقوائدهم وما يتعلق بولايتهم وامنيتهم ويطبق بمخاضهم ونياتهم فهو الذي يستوغم المشار ويلغهم المناقب ويستقبل النبي باللي والعاقل بالحقى والمشكل بالحقى والمفرق بالتاج والمقدمة بالانتاج وعلى ذلك فهذا المنشور الكريم قد اقرهم على ولايتهم وابقاهم واقامهم حفظ المراتب ملو قاهم فليبروا على ما هم بسيله وليتنبوا بغير شدة هذا الاعتناء ودليه وكتب في صفر عام سبع وخمسة وخمسين بمكة بمكة في ربيع الاول سنة ثمان مائة واربعمائة اذ في هذا الاشارة الى مرتبه في آخره والثاني ما شتمل عليه من الاشياء العرب والاشياء الفارسيه فقال الرئيس الى يحيى بن عاصم وعلمهم من الراسخ لاننا بهذا الكتاب عايننا بناسهم ابناء اهل المغرب لكون اهل هذه البلاد المشريق ليس لهم خبر والرابع ان بعضا كاهر شيوخنا عن الف في مناقب الملك النورية لما عرفت باليحه كره في نحو اسطر صرحت وقال هذا الذي حضرنى من ان تسعريفه والخامس سطر عاصم المذكور كما قاله الراى شئ وغيره كان يدعى في الاندلس بابن الحبس الثاني ويعنون بذلك البلاغة والباقى الرامة والسياه (رجع الى انفسار لان الذين يقولون واما كتب النالف باسم لان المعنى رحمه الله تعالى قد نقل في الاحاطة لما جرى ذكرك ما صورته واما ما وقع الى من الموضوعات العاليه والوسائل الادبيه

منه فو فواج بلا يما يجر عنه مبر ومحلولة فكموه وجهه الله مثله للعالمين وعبر فليعتبرن وآية والرائل

